

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ١٨١ - السنة ١٩ - ١٥ رمضان ١٤١٨ هـ - ١٣ يناير ١٩٩٨ م - الثمن جنيهاً

أربعون عاماً على مذبحة طره ١٩٥٧ - ١٩٩٧



أحد شهداء المذبحة

الشهيد حامد قرقر
والد الدكتور محمد مورو

١٨٨ - ١٨٨
المختار الإسلامي

في حوار مع
مفتي استراليا



الشيخ تاج الدين الهالبي



أوصيت بأن أدفن مع حبيبي وصديق العمر فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك طيب الله ثراه



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور

(١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)

تصدر في منتصف كل شهر عربي
رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

المراسلات :

ص ب ١٧٠٧ - القاهرة

الرمز البريدي ١١٥١١

ت ٣٥٥٢٦٤٠ - فاكس ٣٥٥٢٦٤٠

الاشتراك السنوي داخل مصر ٣ جنيه

الاشتراك الخارجي ٣٠ دولاراً أمريكياً

المراسلات والشيكات والمحولات

باسم / حسين أحمد عيسى عاشور



كلمة المحرر

رمضان شهر الانتصارات

يأتى رمضان هذا العام والأمة الإسلامية فى ظرف شديد الصعوبة يستدعى قدرا هائلا من التضامن واستلهم المعانى الرمضانية وإذا كان رمضان شهر الروحانيات والقرب من الله تعالى صياما وعبادة ، وفيه يتوحد المسلمون فى كل أقطار الأرض على معنى الصيام ، بل ويجتمع الأهل جميعا وربما الأصدقاء عادة على مائدة واحدة للإفطار ... فإنه من المهم جدا فى هذا الظرف بالذات أن نستلهم معنى الجهاد والانتصارات فى رمضان فرمضان شهر الانتصارات انتصر فيه المسلمون فى بدر وفتح مكة وحطين بل ومعركة رمضان المجيدة ١٩٧٣ ، وإذا أدرك المسلمون أن الجهاد هو محرك التاريخ وأنه طريق العزة والفخر بل وطريقا إلى التقوى والنهضة ، فإن رمضان مناسبة للتأكيد على هذه القيمة .

السلام عليكم

الجريمة الكبرى !!

الجريمة الكبرى التي نفذتها وتنفذها جميع حكومات إسرائيل من عمل وليكود بلا انقطاع ، والتي لم تجد من يهتم بها حتى الآن رغم مدى بشاعتها وخطورتها .. هي جريمة نسف بيوت الفلسطينيين ، وهي جريمة بشعة لم تعرفها أعتى الديكتاتوريات ولا أقسى الحكومات ، فمعنى نسف منزل إنسان هو تدمير حياته بكاملها ، وعلينا أن نفكر في إنسان ادخر من قوت يومه لمدة طويلة حتى يبني بيتا يأويه وأولاده ثم تأتي حكومة ما وتنسف عرق العمر وجهد السنين أمام عينه .

وبالطبع فإن الحجج الإسرائيلية في هذا الصدد لا آخر لها ، سواء كانت بحجة معاقبة الأهل على عمل قام به الابن مثلا ، أو بحجة عدم وجود ترخيص للمبنى - وإسرائيل طبعا لا تعطى تراخيص بناء للعرب الفلسطينيين - أو بحجة الدواعي الأمنية أو شق الطرق أو حتى بناء المستعمرات ، وعلى الجانب الآخر فإن إسرائيل تبني المستعمرات في كل مكان ، وخاصة في داخل القدس ، وهكذا هدم هنا وبناء هناك .

وفي تقرير حديث للجامعة العربية فإن حكومة نتنياهو منذ مجيئها إلى الحكم قد قامت ببناء ٢٢١٨ مسكنا لليهود في الضفة الغربية المحتلة وتسعى الآن إلى بناء ٧ آلاف مسكن آخر في الضفة ، وبدأت مثلا في بناء ٦٥٠٠ مسكن في منطقة أبو غنيم في القدس الشرقية .. هذا في عام واحد فقط .

أكد التقرير أن إسرائيل صادرت ما يزيد على ثلاثين ألف دونم في الضفة الغربية مؤخرا ، من بينها عشرين ألف دونم حول مدينة القدس وحدها ، إضافة إلى آلاف الدونمات في الخليل " فقط " في خلال الفترة من يناير وحتى مايو ١٩٩٧ .

وكشف التقرير أن إسرائيل عمدت إلى توسيع حدود القدس بإضافة ٢٨ قرية وهي بمساحة ٧٠٥ كيلو متر مربع .

الطامة الكبرى أن التقرير اعترف أن إسرائيل أنجزت حتى الآن ٧٠٪ من خطتها لتهويد القدس .. ومع ذلك نحن نكتفي بالرصد وكتابة التقارير .

المختار الإسلامي



حديث الشهيد ليلة القدر

سيد قطب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حياة البشرية جميعاً .. العظمة التي لا يحيط بها الإدراك البشرى :
﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر .. وما أدراك ما ليلة القدر ؟ ﴾ ...
﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ .
والنصوص القرآنية التي تذكر هذا الحدث تكاد ترف وتثير .. بل هي تفيض بالنور الهاديء السارى الرائق الودود .. نور الله المشرق فى قرآنه : ﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر ﴾ ونور الملائكة والروح وهم فى غدوهم ورواحهم طوال الليلة بين الأرض والملا الأعلى ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ﴾ ..

﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر ﴾ (١) وما أدراك ما ليلة القدر (٢) ليلة القدر خير من ألف شهر (٣) تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (٤) سلام هى حتى مطلع الفجر (٥) ...
الحديث فى هذه السورة عن تلك الليلة الموعودة المشهودة التى سجلها الوجود كله فى فرح وغبطة وابتهاال .. ليلة الاتصال المطلق بين الأرض والملا الأعلى .. ليلة بدء نزول هذا القرآن على قلب محمد - صلى الله عليه وسلم - ليلة ذلك الحدث العظيم الذى لم تشهد الأرض مثله فى عظمته ، وفى دلالتة ، وفى آثاره فى

ونور الفجر الذي تعرضه النصوص متناسقاً مع نور الوحي ونور الملائكة ، وروح السلام المرفرف على الوجود وعلى الأرواح السارية في هذا الوجود : ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾ ...

والليلة التي تتحدث عنها السورة هي الليلة التي جاء ذكرها في سورة الدخان : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ، إنا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم . أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين . رحمة من ربك إنه هو السميع العليم ﴾ ...

والمعروف أنها ليلة من ليالي رمضان ، كما ورد في سورة البقرة : ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ أي التي بدأ فيها نزول القرآن على قلب الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليبلغه إلى الناس .. وفي رواية ابن إسحاق أن أول الوحي بمطلع سورة العلق كان في شهر رمضان ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتحنث في غار حراء ..

وقد ورد في تعيين هذه الليلة آثار كثيرة . بعضها يعين الليلة السابعة

والعشرين من رمضان . وبعضها يعين الليلة الواحدة والعشرين .. وبعضها يعينها ليلة من الليالي العشر الأخيرة .. وبعضها يطلقها في رمضان كله .. فهي ليلة من ليالي رمضان على كل حال في أرجح الآثار ...

واسمها : (ليلة القدر) .. قد يكون معناه التقدير والتدبير .. وقد يكون معناه القيمة والمقام .. وكلاهما يتفق مع ذلك الحدث الكوني العظيم .. حدث القرآن والوحي والرسالة .. وليس أعظم منه ولا أقوم في أحداث هذا الوجود . وليس أدل منه كذلك على التقدير والتدبير في حياة العبيد .. وهي خير من ألف شهر .. والعدد لا يفيد التحديد ، في مثل هذه المواضع من القرآن .. إنما هو يفيد التكثير .. والليلة خير من آلاف الشهور في حياة البشر .. فكم من آلاف الشهور وآلاف السنين قد انقضت دون أن تترك في الحياة بعض ما تركته هذه الليلة المباركة السعيدة من آثار وتحولات ...

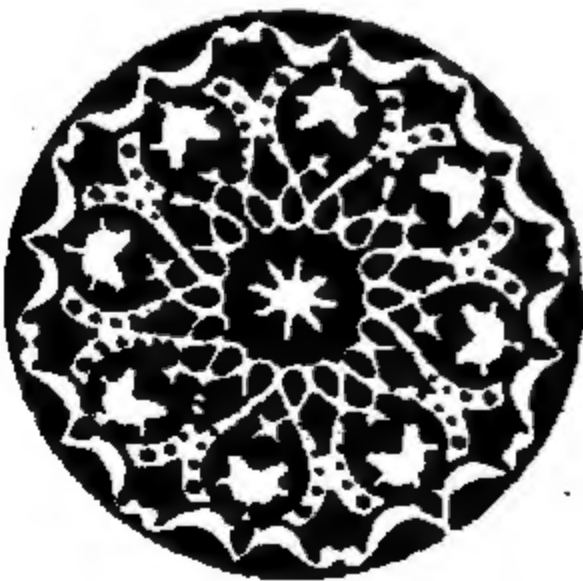
والليلة من العظمة بحيث تفوق حقيقتها حدود الإدراك البشري : ﴿ وما أدراك ما

ليلة القدر ؟ ﷻ وذلك بدون حاجة إلى التعلق بالأساطير التي شاعت حول هذه الليلة في أوهام العامة .. فسهي ليلة عظيمة باختيار الله لها لبدء تنزيل هذا القرآن .. وإفاضة هذا النور على الوجود كله ، وإسباغ السلام الذي فاض من روح الله على الضمير البشري والحياة الإنسانية وبما تضمنه هذا القرآن من عقيدة وتصور وشريعة وآداب تشيع السلام في الأرض والضمير وتنزيل الملائكة وجبريل -عليه السلام - خاصة ، بإذن ربهم ومعهم هذا القرآن - باعتبار جنسه الذي نزل في هذه الليلة - وانتشارهم فيما بين السماء والأرض في هذا المهرجان الكوني ، الذي تصوره كلمات السورة تصويراً عجيباً ..

وحين ننظر اليوم من وراء الأجيال المتطاولة إلى تلك الليلة المجيدة السعيدة ونتصور ذلك المهرجان العجيب الذي شهدته الأرض في هذه الليلة ، ونتدبر حقيقة الأمر الذي تم فيها ، ونتملى آثاره المتطاولة في مراحل الزمان ، وفي واقع الأرض ، وفي تصورات القلوب والعقول .. فإننا نرى أمراً عظيماً حقاً . ندرك

طرفاً من مغزى هذه الإشارة القرآنية إلى تلك الليلة : { وما أدراك ما ليلة القدر؟ } لقد فرق فيها من كل أمر حكيم . وقد وضعت فيها من قيم وأسس وموازن . وقد قررت فيها من أقدار أكبر من أقدار الأفراد . أقدار أمم ودول وشعوب . بل أكثر وأعظم .. أقدار حقائق وأوضاع وقلوب !

ولقد تغفل البشرية - لجهالتها ونكد طالعها - عن قدر ليلة القدر . وعن حقيقة ذلك الحدث ، وعظمة هذا الأمر . وهي منذ أن جهلت هذا وأغفلته فقدت أسعد وأجمل آلاء الله عليها ، وخسرت السعادة والسلام الحقيقي - سلام الضمير وسلام البيت وسلام المجتمع الذي وهبها إياه الإسلام .. ولم يعوضها عما فقدت مافتح عليها من أبواب كل شيء من المادة والحضارة والعمارة .. فهي شقية ، شقية على الرغم من فيض الإنتاج وتوافر وسائل المعاش !



لقد انطفأ النور الجميل الذى أشرق فى روحها مرة . وانطمست الفرحة الوضيئة التى رفت بها وانطلقت إلى الملاء الأعلى . وغاب السلام الذى فاض على الأرواح والقلوب .. فلم يعوضها شئ عن فرحة الروح ونور السماء وطلاقة الرفرفة إلى عليين ...

ونحن - المؤمنون - مأمورون أن لاننسى ولا نغفل هذه الذكرى ، وقد جعل لنا نبينا - صلى الله عليه وسلم - سبيلاً هيناً ليناً لاستحياء هذه الذكرى فى أرواحنا لتظل موصولة بها أبداً ، موصولة كذلك بالحدث الكونى الذى كان فيها . وذلك فيما حثنا عليه من قيام هذه الليلة من كل عام ، ومن تحريها والتطلع إليها فى الليالى العشر الأخيرة من رمضان .. فى الصحيحين : (تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان) . وفى الصحيحين كذلك :

(من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) ...

والإسلام ليس شكليات ظاهرية .. ومن ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم

- فى القيام فى هذه الليلة أن يكون (إيماناً واحتساباً) وذلك ليكون هذا القيام استحياء للمعاني الكبيرة التى اشتملت عليها هذه الليلة (إيماناً) وليكون تجرداً لله وخلوصاً (واحتساباً) .. ومن ثم تنبض فى القلب حقيقة معينة بهذا القيام ترتبط بذلك المعنى الذى نزل به القرآن ..

والمنهج الإسلامى فى التربية يربط بين العبادة وحقائق العقيدة فى الضمير ، ويجعل العبادة وسيلة لاستحياء هذه الحقائق وإيضاحها وتثبيتها فى صورة حية تتخلل المشاعر ولا تقف عند حدود التفكير ...

وقد ثبت أن هذا المنهج وحده هو أصلح المناهج لإحياء هذه الحقائق ومنحها الحركة فى عالم الضمير وعالم السلوك . وأن الإدراك النظرى وحده لهذه الحقائق بدون مساندة العبادة ، وعن غير طريقها لا يقر هذه الحقائق ، ولا يحركها حركة دافعة فى حياة الفرد ولا فى حياة الجماعة ..

وهذا الربط بين ذكرى ليلة القدر وبين القيام فيها إيماناً واحتساباً هو طرف من هذا المنهج الإسلامى الناجح القويم .

البداية الصحيحة

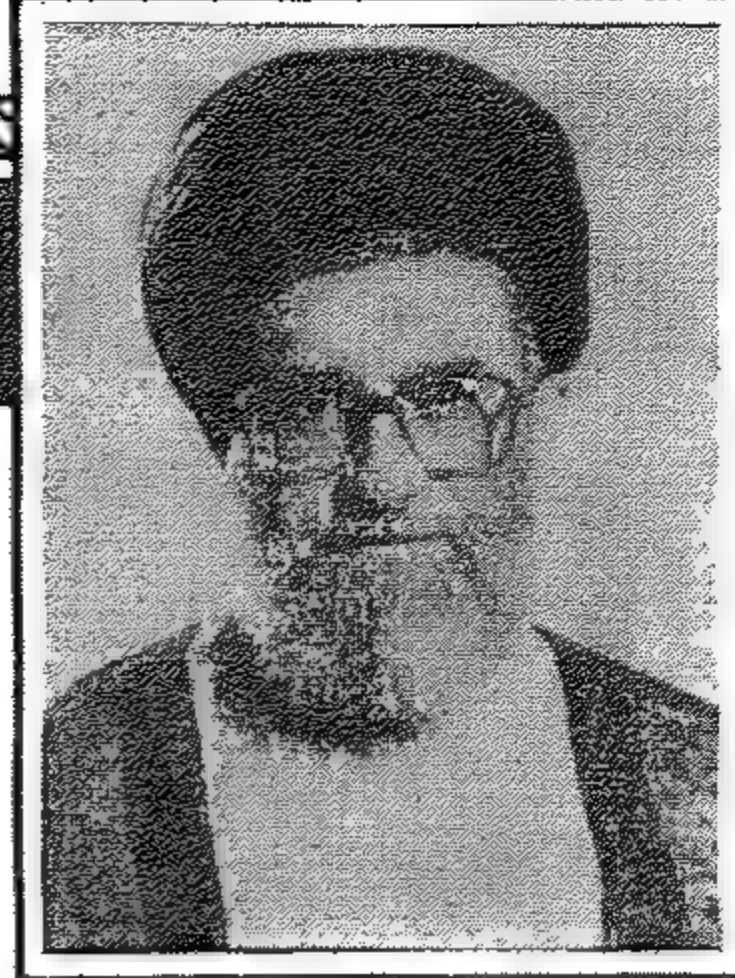
من إنشائه أصلا لا يسمح بهوهم إمكانية قيام سلام معه ، هذا فضلا عن أن مسألة التفاهم مع العدو لا يمكن أن تكون شرعية لأن فلسطين بكاملها لم تتحرر بعد ، وهكذا فإن نتيا هو ليس إلا الوجه الحقيقي للمجتمع الإسرائيلي ، والدعم الأمريكي بلا حدود لسياسات نتيا هو ليست بدورها إلا الوجه الحقيقي للرؤية الغربية والأمريكية للصراع في المنطقة ومن ناحية ثالثة فإن القوى المالية والاقتصادية للغرب قد كشرت عن أنيابها تجاه عدد من دول شرق آسيا التي حققت نمواً اقتصادياً

القمة الثامنة للدول الإسلامية والذي انعقد في طهران في الفترة من ٩ - ١١ ديسمبر الماضي ، جاء في وقت عصيب يمر على الأمة العربية والإسلامية ... فالنظام العالمي الجديد يستهدف الأساس ضرب الأمة الإسلامية بل والإسلام ذاته باعتباره الأيديولوجية الأكثر خطراً ، وباعتبار الإسلام هو العدو الجديد للغرب ، والحقيقة أنه ليس عدواً جديداً ، بل إن العداء للإسلام عقيدة غربية ثابتة أخذت أشكالاً متعددة على طول التاريخ وعرضة سواء في الحروب الصليبية في الشرق الإسلامي أو الصراع في المغرب العربي والأندلس أو مرحلة الاستعمار القديم أو الجديد. ومن ناحية أخرى فإن الصلف والغرور الإسرائيلي قد وصل إلى أقصى مداه ، وما كان له إلا أن يصل ، ذلك أن طبيعة تركيب المجتمع الإسرائيلي والهدف الغربي



د. مهاتير محمد

رئيس وزراء ماليزيا



علي خامنئي

من دلالة كونها مظاهرة إسلامية للتضامن مع إيران في مواجهة الحصار الأمريكي والعزلة التي تريد أمريكا أن تفرضها على إيران ...

نجاح القمة تمثل في أن ٥٦ وفداً عالي المستوى من الدول الإسلامية والمنظمات والحركات الإسلامية قد حضر هذه القمة لإحساس الجميع أن ثمة مخاطر شديدة تحيط بالعالم الإسلامي ، ولعل توجهات المؤتمر تكشف عن هذا الإحساس وكذا كلمات رؤساء الوفود ، وقد تمخض المؤتمر عن ٥٤ قراراً سياسياً و ٤٨ قراراً اقتصادياً و ٣٧ مشروعاً ثقافياً ومن القرارات الهامة التي اتخذها المؤتمر رفض القرار الأمريكي بفرض العقوبات على السودان ، وتشكيل لجنة لمجابهة أسلوب فرض العقوبات الاقتصادية ولدعم السودان ، المصادقة على إقامة سوق إسلامية مشتركة ، إعداد الأمة لمواجهة تحديات العولمة في القرن القادم ، دعوة الدول المشاركة في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية للضغط على إسرائيل لإخضاع برامجها ل ضمانات الوكالة الدولية والعمل على نزع السلاح

معقولاً وخاصة ماليزيا التي قدمت نموذجاً إسلامياً أثبت أن النمو والنهضة الاقتصادية يمكن أن يتم على يد المسلمين وأن امتلاك تقنية العصر أمر يمكن أن يحققه المسلمون أيضاً ، وهكذا جاءت المضاربات والمؤامرات لضرب الاقتصاد الماليزي أساساً عن طريق التلاعب في البورصة وخسرت ماليزيا في يوم واحد مجهود عشرات السنين بلا مبرر اقتصادي حقيقى بل بمؤامرة كان اليهودى الملياردير صورى أحد أهم عناصرها .

جاءت هذه القمة في ظرف آخر هو فرض الحصار الاقتصادي والعقوبات على عدد من الدول الإسلامية مثل ليبيا والعراق والسودان وإيران ...

إن أهمية عقد هذا المؤتمر في طهران تنبع

الثورى ، إدانة ومنع النفايات السامة
والمشعة فى المياه الإقليمية الصومالية
وقيام إسرائيل بـدفن النفايات المشعة فى
المياه الإقليمية اللبنانية ، والوقوف مع
ليبيا فى مشكلة لوكيرى ، إدانة حصار
العراق وتجويع شعبه ، التضامن مع
الشعب الإيرانى والثورة الإسلامية فى
إيران ضد الهيمنة الأمريكية ، دعم كفاح
الشعب الفلسطينى واللبنانى ...

ومن المفيد أن نشير إلى المعنى الكامن
فى حرص مرشد الثورة الإسلامية فى إيران
السيد (على خامنئى) على أن يفتتح
المؤتمر بنفسه ، وأن يلقى كلمة فى افتتاح
المؤتمر ، ولعل تحليل مضمون تلك الكلمة



يعطينا المؤشر على القضايا التى ينبغى أن
تحتفى بالاهتمام الإسلامى حاليا ، فقد
دعا مرشد الثورة الإسلامية فى إيران إلى
أخذ زمام المبادرة لتحرير فلسطين ،
وطالب بتقديم المزيد من الدعم لدول
المواجهة مع إسرائيل وانتقد عملية السلام
المزعومة التى تحقق لإسرائيل أهدافها تماما
ودعا إلى التخلّى عن وهم إمكانية قيام
سلام مع العدو الصهيونى ، وأكد أنه لن
يحدث أبدا أى تهديد من إيران ضد أى
بلد وشدد على أن إيران الإسلامية أكثر
حرصا من أى وقت مضى على تحقيق
وحدة وعزة وقوة العالم الإسلامى ، وطالب
خامنئى أن تكون منظمة المؤتمر الإسلامى
التي تمثل أكثر من ١٢٠٠ مليون مسلم
فى العالم عضوا فى مجلس الأمن الدولى
وتتمتع بحق الفيتو ...

على كل حال فإن الطموحات والآمال
عظيمة ، والمؤتمر فى حد ذاته خطوه جبارة
بما تم فيه ، وبما أتخذ فيه من قرارات ،
وببقى تنفيذ ذلك هو المحك الحقيقى فيما
أن نكون أو لا نكون ...

المختار الإسلامى

إسرائيل تحتل المرتبة الخامسة بين الدول المصدرة للسلاح

نشرت صحيفة « جورنال دوجنيف » الدولية مؤخرا تقريرا يعتبر إسرائيل في المرتبة الخامسة بين البلدان المصدرة للأسلحة .

وقال مراسل الصحيفة في إسرائيل إن الدولة العبرية تأتي في تصدير الأسلحة بعد الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا ، وأضاف أن الصادرات الإسرائيلية من مبيعات الأسلحة ازدادت بعد هجرة الأدمغة الروسية إلى إسرائيل ووجود ١٢٠ ألف عالم من الاتحاد السوفياتي السابق . . .

وقال إن إسرائيل تطورت بشكل ملحوظ في مجال الصناعات الحربية الجوية إذ تستخدم ٢٠ ألفا من الباحثين والمهندسين والتقنيين ذوي الاختصاص .

وقال المراسل سيرج روني إن مصانع الأسلحة الإسرائيلية تقدم نماذج متطورة ذات تقنية عالية في مجال تحديث الطائرات النفاثة والطائرات المروحية القتالية . . .

وأشار إلى توقيع عقد مبدئي بين بولندا وإسرائيل قيمته بليون دولار تقوم الأخيرة بموجبه بتحديث الطائرات البولندية ، خصوصا المروحية وتزويد بولندا بصواريخ « سكود » أرض جو مضادة للعربات .

ووقع هذا الاتفاق من دون معرفة الولايات المتحدة مما دفع سفيرها في وارسو للتعبير عن دهشته لإبرام هذه الصفقة وإلى القول بأن تحديث الأسلحة البولندية يجب أن يتماشى مع سياسة حلف شمال الأطلسي .

وعدد المراسل دولا استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق أبرمت فعلا صفقات أسلحة مع إسرائيل وذكر منها استونيا وليتوانيا وأوكرانيا وجورجيا وكازاخستان قائلاً إن إسرائيل هي المورد الرئيسي للأسلحة إلى تلك البلدان . وعن التعاون الأوربي مع إسرائيل في مجال التسليح ، ذكر المراسل أن الطلب ازداد على صواريخ جو - أرض ، وجو - جو الموجهة بأشعة الليزر .

وفي ما يتصل بالتعاون العسكري بين تركيا وإسرائيل قال أن زيارة رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال أمنون شاحاك لتركيا ومحادثاته مع نظيره التركي إسماعيل حكمت قره داوي أوكلت إلى الصناعات الجوية الإسرائيلية مهمة تركيب أجهزة الكترونية في عشرات الطائرات التركية من طراز « ف ٤ س » . وأبرمت إسرائيل اتفاقات لصناعة أنواع مشتركة من الصواريخ ذات المدى البعيد ، ونوقشت تفاصيل هذه الصفقة في بداية الأسبوع الماضي في أنقرة ، وتم الاتفاق على تجهيز المطارات التركية بصاروخ جو - جو طراز « ٤ فايتون » الذي تنتجه مصانع « رافاتيل » الإسرائيلية . . .

ورأت الصحيفة السويسرية أنه إذا ما نشبت حرب في الشرق الأوسط فإن عملية إدخال الأنظمة الإلكترونية والمعلوماتية على الأسلحة التركية والإسرائيلية ستشكل ميزة فريدة . . .



د. محمد يحيى

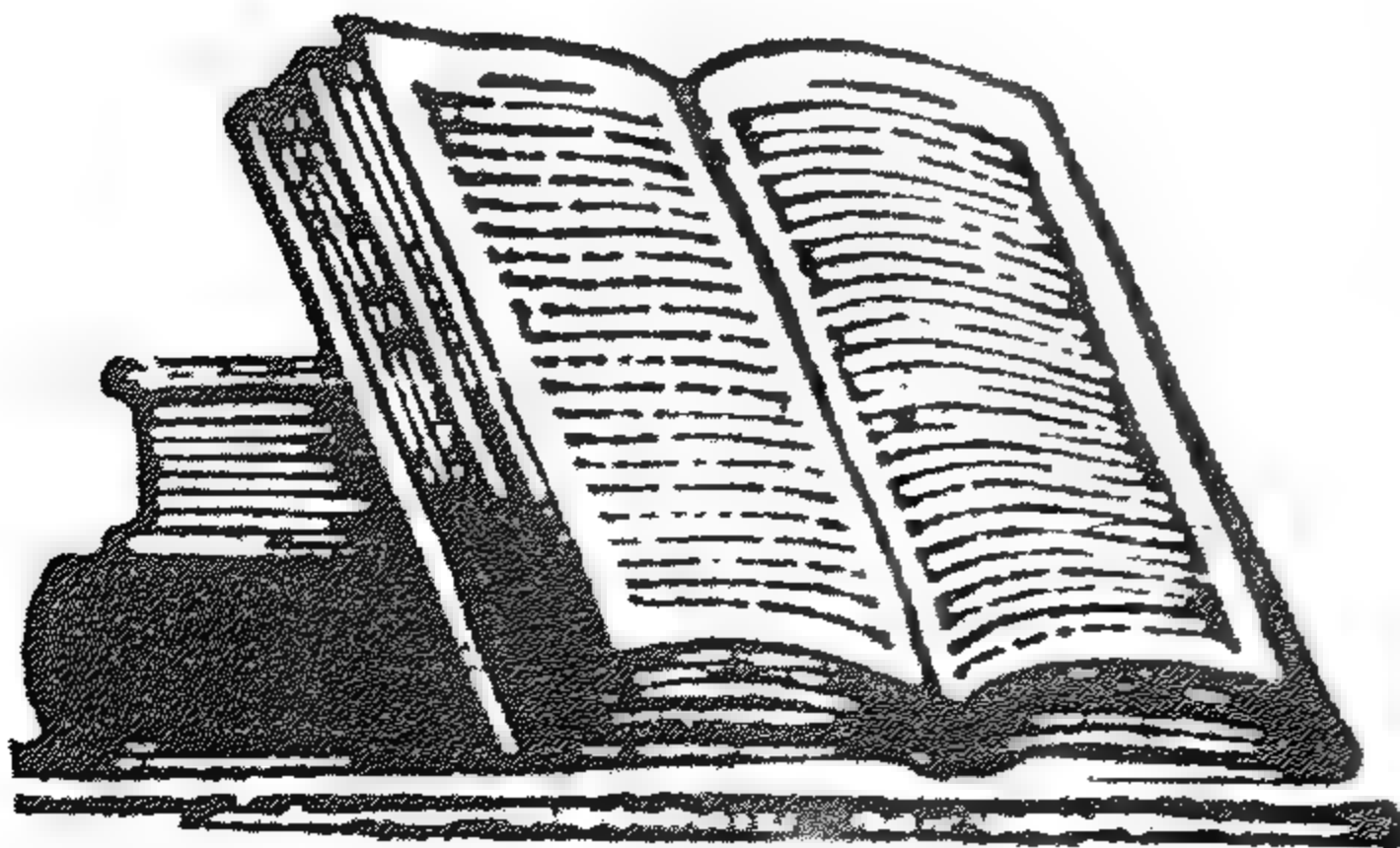
دراسات جادة أجراها خبراء فى التعليم وكانوا يقفون فى وجه الحكومة نفسها التى لم تكن لتتخذ قراراً بتصحيح سياسات أحد وزراءها دون أن تتأكد بالدرس والخبرة والتحليل من سوء وخطورة هذه السياسات .. ولكن هؤلاء المدافعين عن الوزير لصالح النظام الأكبر لم ينطقوا بحجة موضوعية منطقية عقلانية واحدة للدفاع عن وزيرهم الذى يكثُر من الحديث عن العقل والاستنارة .. الحجة الوحيدة التى دافعوا بها عن وزير التعليم هى أن أى هجوم عليه (حتى ولو كان بالحق وحتى ولو جاء من رئيسه فى الحكومة أو من خبراء فى التعليم) هو بمثابة تشجيع للتطرف الإسلامى لأن هذا الوزير هو الذى يقف فى وجه التطرف الإسلامى .. والغريب أن هذه الحجة نفسها هى التى استخدمت للدفاع عن وزير الداخلية فى وجه حملة جريدة الشعب ضد الفساد فلم يرد أحد أو يدافع عن وزير الداخلية بكلمة واحدة موضوعية تنفى أو تدحض ما أوردته جريدة الشعب من حجج أو وثائق ولكن الجميع وبعد أن أفاقوا من

فيه حسنة واحدة يحتجون بها للدفاع عنه سوى القول بأنه هو الذى يحارب الإسلام السياسى (كما قال عبد العظيم رمضان بالحرف الواحد فى الأهرام ١٠/١١) وأن أى محاولة لهز موقفه ومراجعة سياسته وتعديل بعضها سوف تؤدى إلى حدوث انتصار كاسح للإرهاب والتطرف الإسلامى بعد سقوط ذلك الحصن الحصين الذى يحول دون استيلاء المسلمين على مقاليد الأمور .. وكان الموضوع برمته نكتة كبيرة وسخيفة لأن الذين دافعوا عن الوزير لصالح الأسىاد الكبار فى النظام كانوا يقفون فى وجه حجج موضوعية كثيرة طرحت فى وجهه وكانوا يقفون فى وجه

الصدمة (وقد استغرق هذا وقتا طويلا) راحوا يقولون إن توجيه أى اتهام ضد الوزير يعنى مساندة الإرهاب الإسلامى لأن هذا الوزير هو الذى يقف فى وجه الإرهاب الإسلامى .

وهذا هو ما نعنيه بالتوسل بالتطرف .. إن أصحاب هذه الحجة ينسون أن للتطرف الإسلامى رب يواجهه وهو النظام ومن ورائه إسرائيل وأمريكا وأوروبا والصليبية المحلية والدولية والعلمانية المحلية والدولية .. الخ .. وضباع وزير التعليم أو وزير الداخلية لا يعنى أن أحدا لن يواجهه التطرف الإسلامى بل على العكس هناك العشرات بل والمئات من الجاهزين لأداء هذه المهمة على الوجه الأكمل بعد رحيل الوزيرين .. إذن التوسل بالتطرف لدعم مراكز الوزراء المهتززين هو حجة باطلة من الأساس المنطقى لكن الذين يستخدمونها يعرفون هذا ويعرفون أكثر منه أن النظام قد استثمر الكثير من الأرصدة السياسية فى حكاية ضرب التطرف الإسلامى وأن عائد الأرباح الساسية من هذا الاستثمار هو

عائد ضخم يصب فى خانة الاستمرارية والحصول على الدعم الخارجى .. لذلك فهم يدركون أن التوسل بالتطرف الإسلامى أو بالأصح التخويف من استئثار هذا التطرف لو سقط الوزير علان أو الوزير فلان (من وزراء النظام المقربين) سوف يأتى ثماره سريعا بصدر قرار علوى بالإبقاء على هؤلاء الوزراء حتى فى وجه معارضة رئيس الوزراء نفسه ووجه كل قيم العدالة والنظافة والخبرة والسياسة السليمة .. ومن هنا يأتى الإلحاح على استخدام حجة التوسل بالتطرف لقضاء الحاجات .. وقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل سخيف إلى حد أنه فى انتخابات رئاسة نادى الجزيرة الرياضى فى ١٠ / ١٠ وقبلها بأيام كانت بعض الصحف التى تناصر رئيس



ذلك النادى السابق (د. هاشم فؤاد والذي فشل رغم ذلك) تلمح بحجة تدعو إلى انتخابه إلى أنه إبان عمادته لكلية طب قصر العبنى كان صارما شديدا ضد التطرف الإسلامى بين الطلبة أو حتى الأساتذة وأن هذا أدعى إلى انتخابه وكأن نادى الجزيرة أضحي قلعة للتطرف ولكن هذا التوسل بالتطرف فشل فى حالة هاشم فؤاد .

ولعبة التوسل بالتطرف لم تعد تقتصر على الأشخاص بل وصلت إلى الأماكن والأحياء .. ففي الفترة الأخيرة بدأت بعض الصحف تنشر تحقيقات عن أحياء معينة فى القاهرة وبعض المدن لتقول أن هذه الأحياء سوف تصبح بؤرا لتفريخ الإرهاب والتطرف الإسلامى لو لم تدركها الحكومة بإنفاق ضخم للمرافق والملاعب والخدمات .. الخ .

وهكذا أصبحت عملية التوسل بالتطرف وسيلة لابتزاز الحكومة نفسها وتهديدها بأنها إما أن تدفع الملايين الطائلة لهذه المناطق أو تواجه خطر الإرهاب والتطرف الإسلامى .. وتستشرى ظاهرة

التوسل بالتطرف إلى حد أننا نقرأ فى الصحف بين الحين والآخر عن قرى تطالب بإنشاء ملاعب بينج بونج وإلا فإن التطرف سوف تشتعل ناره فيها .. وكل المستخدمين لهذا التوسل بالتطرف يضعون فى اعتبارهم أن التطرف الإسلامى المزعوم هو البعبع الذى يخيف الحكام على حسب تعبير عادل إمام فى فيلم الإرهاب والكباب وأن الحكام سوف يستجيبون لأى شىء فى الدنيا إذا جرى تهديدهم بهذا العفريت حتى ولو كان تمهيد الطريق المؤدى لحضرة رئيس المجلس المحلى فى عزبة منسية .. وتبقى كلمة نوجهها إلى هؤلاء الذين وضعوا أنفسهم ذلك الموضع المخرج .. لقد جعلتم سياسة الحكم كلها تقريبا قائمة على استراتيجية واحدة هى القضاء على الحركة الإسلامية والفكر والدعوة الإسلامية تحت شعار محاربة التطرف المزعوم .. وقد انطلقت أجهزكم الأمنية والإعلامية والحكومية بكل أفرعها فى عملية شعواء لضرب الإسلام تحت هذا الستار الخادع وكانت النتيجة أن أصبحت سياساتكم الآن مطية لكل انتهازى يريد

المقالات التي ذكرنا طرفا منها كانت تحظى بالمباركة والتشجيع من الجميع وعلى رأسهم الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر .

وعلى المقابل نجد كلاب العلمانية في صحف معينة وخارج الصحف تعلن أن الهيئات الدينية الإسلامية لا يحق لها أن تمارس أى نشاط حتى النشاط التعليمي أو الدعوى بحجة أن هذا يعد إقحاما للدين (أى الإسلام) وحده فيما ليس فيه وإدخاله له فى نشاطات دنيوية هى من صميم اختصاصات الحكومة ، ونسمع ونقرأ فى كل مكان هجمات طاغية على الجمعيات الإسلامية النشطة فى المجالات التعليمية والطلابية والدعوية والثقافية والعلمية والاجتماعية بحجة أن هذه النشاطات لا يجوز أن تقدم من خلال جمعيات دينية لأنها فى هذه الحالة سوف تقدم لأبناء طائفة دينية دون الأخرى وذلك رغم أن هذه الخدمات تقدم إلى الجميع ورغم أن بعضها مثل التعليمية والدعوية لا يمكن أن يقدم إلا للمسلمين كما أن الجمعيات المسيحية لا تقدمها إلا إلى

المسيحيين ولو أن الجمعيات الإسلامية قدمت هذه الخدمات التعليمية لغير المسلمين لصرخ العلمانيون وأعلنوا أن المسيحيين يجبرون على اعتناق الإسلام أو الاستماع إلى الدعاية الإسلامية !

الصوت العلماني ومن ورائه الحكومى يحارب النشاطات الاجتماعية التى تقوم بها الجمعيات الإسلامية الضعيفة وهى نشاطات محدودة بحجج واهية لكن هذا الصوت يغدق الرعاية والتشجيع على نشاطات جبارة ومتشعبة تقوم بها هيئة الخدمات الإنجيلية ونظيراتها الأرثوذكسية وهل سمع أحد عن نشاط دينى يقوم بمد خطوط الكهرباء والمياه ؟ بل وهل سمع أحد بشكل طبيعى عن نشاط مسيحي يعلن أنه يعالج مشاكل المرأة ثم يحدد هذه المشاكل بالزواج المبكر والختان وتنظيم النسل وكلها يُعالج فى الوسط المسلم وليس المسيحي مما يثير التساؤلات حول تهديد الوحدة الوطنية ويفسح المجال للذين يصطادون فى الماء العكر لكى يقولوا إن المسيحيين ينفقون الأموال لمنع الزواج المبكر بين المسلمين (وهو ما يفتح

أبواب الفساد) ومنع النسل بين المسلمين لتقليل أعدادهم ... الخ ، رغم كل علامات الاستفهام هذه لم يتحرك أحد للتساؤل فقط بل على العكس وجدنا كما يقول أصحاب المقالات المنشورة في الأهرام أن الدكتور سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر يساهم في نشاطات القس حبيب السياسية بل ويضع نفسه تحت رعاية القس عندما كان مفتيا بوزارة العدل كي يذهب به في جولة لأمريكا ، يحدث هذا في الوقت الذي تضرب فيه النشاطات الإسلامية الاجتماعية المحدودة بحجة أنها تساعد التطرف ولا تجدد من الدكتور طنطاوي مناصرة أو تشجيعا ..

وزارة الأوقاف لا تشجع على بناء المساجد وتهمل الموجود وتحجم النشاطات فيها وتلغى أى شئ سوى الصلاة في أوقات لا تتعدى ربع ساعة لكل صلاة كل يوم .. جمع الزكاة يلغى والمستوصفات الطبية تزال وحلقات تحفيظ القرآن والدروس الدينية تُقلص والنشاطات الاجتماعية من رعاية وتكافل وتعارف وغيرها ممنوعة بحجة أن للمساجد حرمة

(وكأنها لا توجد حرمة للكنائس) .. على ضوء كل هذا وقد أشرنا إليه كثيرا من قبل ما هو المطلوب بالضبط في البلد المسلم مصر ؟

هل المطلوب إخفاء أى أثر لأي نشاط إسلامي في الوقت الذي تفتح فيه أبواب النشاطات واسعة أمام الكنائس حتى تمارس اختصاصات مرفق المياه ومصلحة الكهرباء ألا يلاحظ أحد أن هذا الأمر يهدد الوحدة الوطنية التي يزعمون الدفاع عنها من تهديد الإسلاميين ويضعون عشرات القوانين للدفاع عنها كما يقال ؟

لماذا يكون دخول الكنائس مجال تربية الدواجن المحسنة والتدريب المهني وإعلان الحرب على الزواج المبكر عملا قوميا جليلا بينما تحفيظ القرآن وجمع المساعدات الاجتماعية جريمة إرهابية خطيرة ؟

لماذا يكون من الطبيعي في البلد المسلم أن تنشغل الكنائس ببناء المدارس والحضانات والمستشفيات بينما تغلق المستوصفات الملحقة بالجوامع بحجة أنها تخل بهيبة المسجد كما تبجح صاحبهم .

شنودة صرح بهذه الأفكار وطرحها بجرأه فقط لأنه مستقل عن الحكومة والنظام بكل معانى الاستقلال المادى والمعنوى ولا يعمل عندهما موظفا ذليلا يأتمر بأمرها كما قال البعض عن أنفسهم وهم يتفاخرون .. ولو أن خطاب السبسى وتحدياته عرضت على هؤلاء القوم وفى مقدمتهم فلاسفة ودكاترة الغرباء لرحبوا بحذف نصف القرآن أو ثلثه أو أقل قليلا خدمة لقضية السلام مع إسرائيل .. والفتاوى جاهزة دائما .. فالإسلام هو دين المحبة والسلام والتسامح وإذا كان المطلوب هو التسامح والسلام مع إسرائيل أو المسيحية أو البوذية أو الهندوكية فلا بأس من حذف كل آيات القرآن التى يعترض عليها هؤلاء القوم أو لا يحبونها .. أى أنه فى سبيل تحقيق رسالة السلام والتسامح التى نادى بها الإسلام فلا بأس ولا تشريب على أحد من حذف الإسلام نفسه وحذف الوحي الإلهى بل ولا بأس بعبادة البقر والجاموس والتماسح إذا كانت تخدم العلاقة الاستراتيجية الحميمة مع الهند والسند وكله باسم الإسلام .. أليس هو دين

التسامح ؟

هؤلاء القوم مستعدون لكتمان الوحي فى سبيل إرضاء كل من هب ودب .. وقد فعلوها تماما عندما صرح قائلهم بأنه إذا كانت تلاوة آيات القرآن أو دراستها التى تتحدث عن شطط وغلو أهل الكتاب فى عيسى عليه السلام يشير مشاعر هؤلاء .. فلا بأس من كتمانها أو إسقاطها مما يتلى فى المساجد والمدارس والإذاعة والتليفزيون .. وهنا نلاحظ ملاحظة ظريفة للغاية .. أن البابا شنودة من موقع الزعيم الروحى يرفض أن يحدث أى تلاعب أو حذف فى كتب يراها مقدسة حتى ولو كانت هذه الكتب وهى التوراه موضع نقد وتفنيد من جانب من يعتبرون مؤمنين بها وحتى لو كانت هذه الكتب تكيل التهم والتعصب والتشفى والكراهية لمصر وشعب مصر .. لكن بعض المنتسبين إلى البابا من الغلاة وغير الغلاة يصرخون ليل نهار فى الإعلام الداخلى والخارجى ويظاهرون البعض ممن يحملون أسماء إسلامية يطالبون كلهم بمنع وحذف آيات القرآن التى تتحدث عن عقيدة الغلو فى



شيخ الأزهر

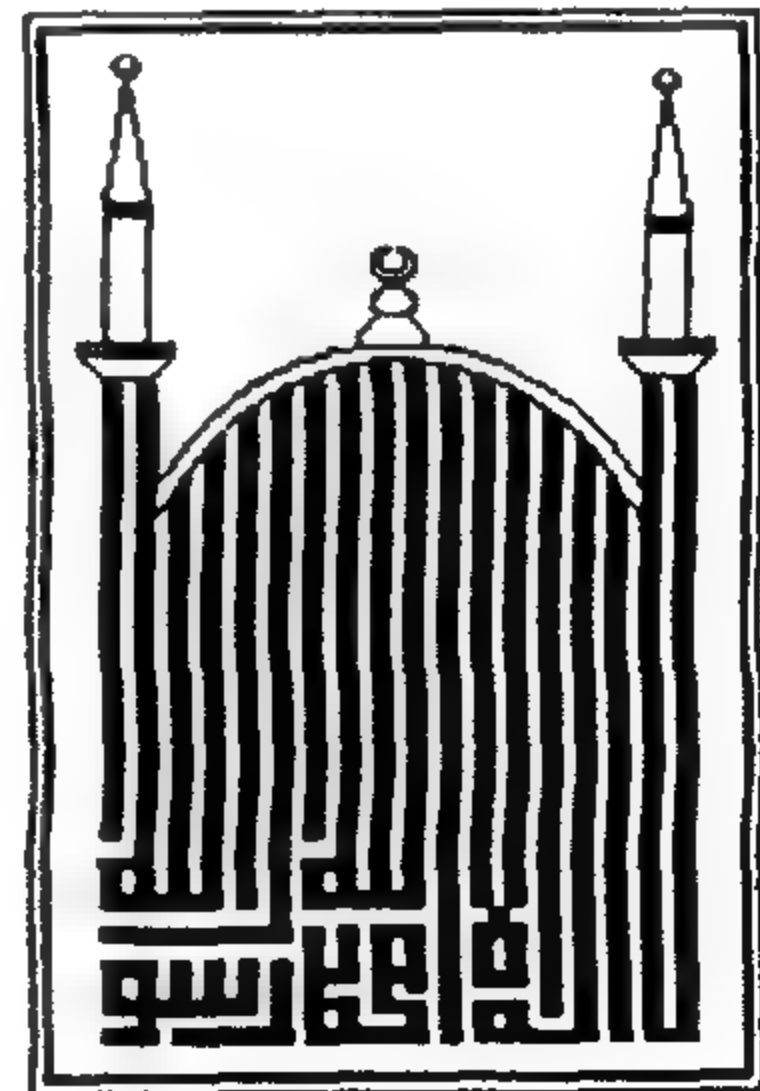
أتى إلى الأزهر لأن الجمهور (عايز كده)
فالجمهور الحكومى الذى يهم الشيخ ليس
بالتأكيد (عايز كده بل عايز العكس)..
(أى عايز شوية هجوم) مضبوط على
إسرائيل .

لماذا اللقاء إذن .. لسنا فى حاجة إلى
التذكرة بأن أول لقاء للدكتور بعد تعيينه
فى المنصب كان مع سيدات أحد أندية
الليونز فى القاهرة .

وتبقى كلمة أن صحيفة الأهرام
تتحدث بإعجاب عن المرشد الروحى لحركة
التضامن لأنه قسيس كاثولىكى ولكن
عندما يجرى الكلام عن المرشد الروحى
لأية حركة إسلامية فإن كل
عفاريت (شمهورش) تركب الأهرام
وأصحابها . (عجائب ١١١)

على الماشى) أن الدكتور طنطاوى لا
يستطيع الاحتجاج بأن اللقاء مع سفير
العدو جاء نتيجة لسياسة رسمية لأنه فى
تلك الفترة كانت الحكومة فى حالة
(خناقة) حامية مع الشقيقة الصغرى
وصلت إلى حد (فرش الملاءات) المتبادل
والاتهامات بعدم الثقة والتلويح بكشف
فضائح الطرفين سواء من ناحية قتل
الأسرى المصريين على أبدى كلاب جيش
الدفاع إياه أو عينة خطف منصور
الكخيا.

إذن لا يمكن القول بأن سفير إسرائيل



بوادر أزمة رئيسية - شيشانية جديدة

موسكو تستنكر عزم غروزنى على استقبال يلتسين كرئيس دولة (أخرى)

العلاقات الروسية - الشيشانية قد تدخل أزمة جديدة بعدما رفضت موسكو بشدة طلب غروزنى فى أن تكون زيارة الرئيس بوريس يلتسين إلى الجمهورية (رسمية على مستوى الدول) وأكد الكرملين أمس ان الشيشان (كانت وهى الآن وسوف تبقى) جزءاً من الاتحاد الروسى .

وكان يلتسين أعلن مؤخراً أنه سيزور غروزنى فى كانون الثانى (يناير) لدعم الجمهورية مالياً والمساهمة فى إعمارها و (تأييد) الرئيس أصلان مسخادوف ودفعه الى (التقارب وليس التنافر) مع الفيدرالية ، وأشار إلى أن زيارته ستكون (فى سياق الجولات) التى يقوم بها الى سائر المقاطعات والجمهوريات التى تتكون منها روسيا .

ورد مسخادوف بأن الزيارة يجب أن تكون (ضمن الأعراف الدبلوماسية المعتمدة فى التعامل بين الدول) .

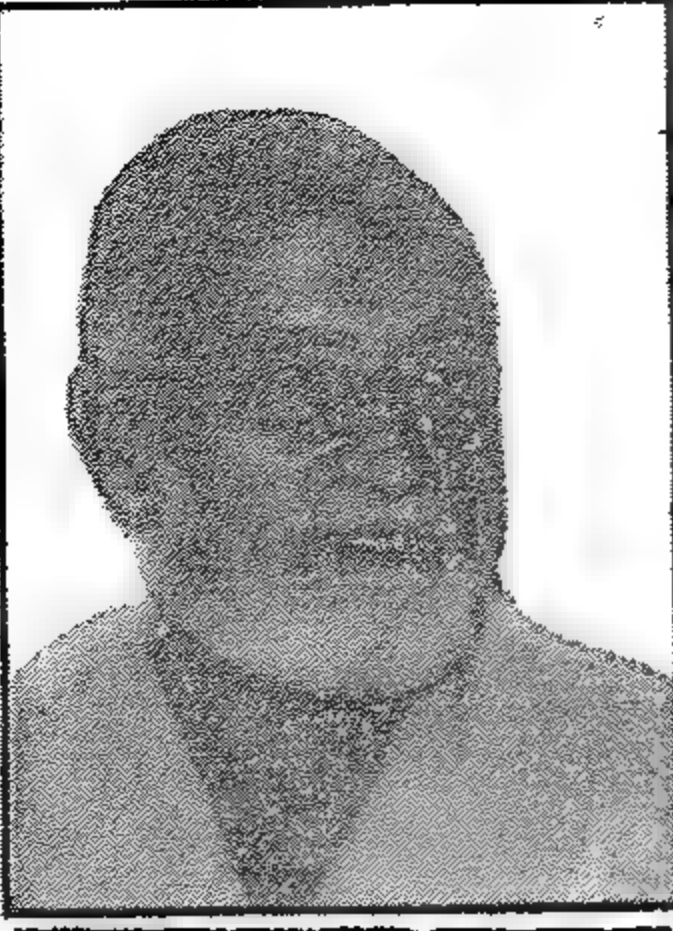
وقال إن يلتسين (يجب أن يعرف أن غروزنى لا يحكمها دوكو زافغايف) (الرئيس الذى عينته موسكو زمن الحرب) ولذا فإنها (ليست بحاجة الى زيارات تفقدية تفتيشية) . وأضاف إن الرئيس سوف يستقبل إذا أعرب عن رغبته فى رؤية نتائج الحرب والدمار الذى خلفته (ليدرك عمق الخطأ الذى ارتكبه) ببدء الحملة القوقازية وفى تحد غير مألوف قال إن يلتسين (إذا قبل الشروط يمكن أن توجه اليه دعوة رسمية) . وأوضح السكرتير الصحافى للرئيس الشيشانى كازيك حجيبف إن غروزنى سترفض استقبال يلتسين إذا أصر على أنه سيزور وحدة ادارية (فى روسيا الاتحادية) .

ورد الناطق الرسمى باسم الكرملين سيرغى ياسترجيمبسكى أمس بتأكيد أنه الزيارة (داخلية وقال إن يلتسين سوف يزور (طرفاً فى الفيدرالية وليس دولة أخرى) مشدداً على أن الجمهورية الشيشانية كانت وهى الآن وستبقى جزءاً من روسيا على رغم أنه أشار إلى (علاقات خاصة) بين موسكو وغروزنى ونصح الأخيرة بتحويل الانتباه من طابع الزيارة إلى مضمونها . . ويرى المراقبون أن الطرفين يواجهان إشكالية معقدة إذ أن مسخادوف يتعرض إلى ضغوط من الراديكاليين الذين يعتقدون أن موسكو (تماطل لكسب الوقت ولذا يصرون على اعتراف قانونى أو ضمنى باستقلال الجمهورية) .

ومن جانبه فإن يلتسين سوف يتعرض إلى هجوم عنيف من المعارضة وحتى من وزارات (القوة) إذا وافق على زيارة (دولة) .

إلى ذلك أكدت غروزنى أنها ستطالب بأن يشمل برنامج الزيارة توقيع (أو على الأقل مناقشة) معاهدة روسية - شيشانية تتضمن نصاً فى شأن تبادل الاعتراف والسفراء .

وأكد مسخادوف أن روسيا أخذت تبدي نشاطاً أكبر (وتصدر إعلانات) عن نياتها تمويل عمليات الإعمار بعد الزيارة التى قام بها الرئيس الشيشانى إلى الولايات المتحدة وقالت إنها أسفرت عن (تفهم) أمريكى لضرورة استقلال الشيشان .



مصطفى مشهور

حادث الأقصر : موقف الإخوان وسهام طائشة

الإخوان المسلمون ملتزمون بالإسلام عقيدة ومنهاجا يستتكرون أشد الاستنكار هذه الجزرة التي حدثت في الأقصر، وقد أصدروا بياناً بذلك، فالإسلام يحرم قتل النفس التي حرم الله قتلها بغير حق، ويعتبر ذلك من أكبر الكبائر، والإسلام يصون حرمة الأفراد من نفس وعقل ودين ومال وعرض، وقد غلظ العقوبة على من ينتهك تلك الحرمات، وهؤلاء السياح مستأمنون ويلزم حمايتهم وعدم الاعتداء عليهم ولا نلتمس أي عذر لهذه الفعلة النكراء...

أمرهم إلى الله الذي اشترى هذه الأنفس في الرد على الظالمين إن شاء عفا وإن شاء انتقم ، مقتبس من ذلك من توجيه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم . في قوله تعالى (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) .

وجماعة الإخوان قامت للدعوة إلى الله ونشر الإسلام الذي جاء للناس جميعاً ليحقق لهم الخير والعزة والسعادة في الدنيا والآخرة ، فهم يدعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة يبتغون وجه الله ومرضاته وطمعا في ثوابه وجناته فلا

والإخوان المسلمون ملتزمون بهذا المنهاج فلم يشترك فرد من الإخوان في أي حادث عنف أو قتل وسبق أن تحدثنا أن يقدم أحد حادثة واحدة اشترك فيها أخ من الإخوان ، ولا يجد المفرضون سوى مقتل النقراشي باشا والمستشار الخازندار وهي حوادث فردية منذ خمسين عاماً ورفضتها واستنكرتها قيادة الجماعة .

وقد تعرض الإخوان المسلمون على مر الأيام إلى ضغوط وتعذيب وقتل ومع ذلك لم يفكر الإخوان في الانتقام ممن ظلمهم لأنهم باعوا أنفسهم وأموالهم لله ففوضوا

يعملون لأغراض شخصية أو منافع مادية ،
وقد أوضح الإمام البنا ذلك فى قوله
(نحب أن يعلم قومنا - وكل المسلمين
قومنا - أن دعوة الإخوان المسلمين دعوة
بريئة نزيهة فقد تسامت فى نزاهتها حتى
جاوزت المطامع الشخصية واحتقرت المنافع
المادية وخلفت وراءها الأهواء والأغراض
ومضت قدما فى الطريق التى رسمها الحق
تبارك وتعالى للداعين إليه (قل هذه
سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن
اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين)
وقال أيضا:

(ونحب كذلك أن يعلم قومنا أنهم أحب
إلينا من أنفسنا وأنه حبيب لهذه النفوس
أن تذهب فداء لعزتهم إن كان فيها الفداء
وأن تزهد ثمننا لمجدهم وكرامتهم ودينهم
وآمالهم إن كان فيها الغناء) ...

وهكذا نشهد الله أن الإخوان المسلمين
من أخلص المواطنين لأوطانهم ويسعون
للإصلاح ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ،
ويرون أن شريعة الله هى الحل الأمثل
لتحقيق هذا الإصلاح لأنها من عند الله
العليم الخبير بخلقه والذى يريد بهم الخير

لأنه بهم رؤوف رحيم . وقد تعرض
ويتعرض الإخوان المسلمون لألوان من
الإيذاء والظلم بسبب رفع هذا الشعار .
ولكنهم يصرون على مواصلة المسيرة رغم
قسوة هذه الابتلاءات ، ولو أنهم كانوا
يعملون لأغراض شخصية ومنافع مادية
لتخلوا عنها مادامت تعرضهم لهذا العنت
الشديد ولكنهم يعملون لله وابتغاء
مرضاته وطمعا فى جناته ...

سهام طائشة

يتعرض الإخوان بين الحين والحين لبعض
السهام الطائشة التى تتميز بالكذب
والتضليل فقد اعتاد كاتب فى جريدة
الأهرام أن يطلق لفظ الإخوان «المجرمون»
بدلا من « الإخوان المسلمون » ، وكنا
نترفع عن الرد عليه ملتجئين له بعض
العذر لكبر سنه ، ولكنه للأسف الشديد
نجدته يتقول على الإخوان بالنسبة لمجزرة
الأقصر ويدعى أن للإخوان دورا فيها فهذا
هو الذى دفعنا للرد عليه ونقول له لقد
طاش سهمك ، وأكد صفة الكذب والافتراء

على سابق سهامك ، ويؤسفنا أن تفسح
جريدة الأهرام التي لها تقديرها صفحاتها
لمثل هذه الافتراءات - التي تلقى بظلالها
- السوداء على الجريدة ...

وثمة سهم آخر لاسند له و الذي نشرته
مجلة روزاليوسف تدعى فيه أن الإخوان
في قطر قاموا بتمويل القتلة في مجزرة
الأتقصر. ولم تقدم دليلا واحدا ولكنه الحقد
والافتراء ولائلك إلا أن نقول له غفر الله
لك وعليك أن تتحرى الصدق ...

وهناك من الأقلام التي تدعو إلى فصل
الدين عن الدولة متأثرين بالعلمانية
الغربية أو بتلك الروح التي تعتبر الدين
أفيون الشعوب وتصف الإخوان بالتأسلم
وتدعى أن الإخوان يعتبرون غيرهم ليسوا
مسلمين وهذا محض افتراء فمعروف
موقف الإخوان من فكر التكفير ورفضهم
له ...

هذه السهام وغيرها لن تنال من صفحة
الإخوان المسلمين المشرفة بل إنها ستزداد
مع الأيام وضوحا وإشراقا وأحسب أن
الرأي العام لم ولن يتأثر بهذه السهام التي
ترتد إلى نحور من أطلقها (والذين يؤذون

المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد
احتملوا بهتاننا وإثما مبينا) ...

لا بد من حل جذري

إن هذا الحادث قد أصاب مصر كلها
وهزها هزة عنيفة والمفروض أن يشارك
الشعب في البحث عن حل جذري لهذه
الظاهرة ، فرغم أننا لانقر أى سبب أو عذر
لهؤلاء القتلة إلا أننا نطالب بضرورة إتمام
دراسة شاملة لهذه الظاهرة من جميع
الجوانب السياسية والاجتماعية
والاقتصادية والفكرية ...

حقا إن ظاهرة الإرهاب موجودة في
معظم دول العالم ولكن بدرجات متفاوتة
ولكل قطر ظروفه الخاصة ، وقد أثار
انتباهي ما نشر عن ندوة في منتدى ابن
خلدون حول ظاهرة الإرهاب في مصر منذ
عام ١٩٧٢ إلى ١٩٩٧ وقد أشارت إليها
جريدة (الأهالي) على لسان الأستاذ
سليمان شفيق إذ يقول (والأمانة العلمية
تقتضى أن أعترف بأن الفترة من ٨٢ -
٩٠ التي حدث فيها تراجع ملحوظ في

حوادث الإرهاب هي الفترة التي شهدت اتساع الهامش الديمقراطي وتمثيل الإخوان المسلمين في البرلمان وزحفهم السلمى على النقابات المهنية ، مما يؤكد أن سياسة احتواء وتسكين التيار الإسلامى (السلمى) فى البناء الديمقراطى تتناسب عكسيا مع العنف المتستر بالدين ويؤكد ذلك أن بلدانا عربية قد أكدت تجاربها أن الحوار وتسكين التيار الإسلامى فى البناء الديمقراطى قد جنب تلك البلاد خطر العنف الدموى مثل دخول حزب الله وحركة أمل فى البرلمان اللبنانى والتيارات الإسلامية فى الكويت والأردن واليمن وأخيرا المغرب فى حين شهدت الجزائر والبحرين ومصر العكس . كما أقر فى مقاله (أنه لم يتورط أى من أعضاء تنظيم الإخوان المسلمين فى أى حادث مسجل ضد



الإمام حسن البنا

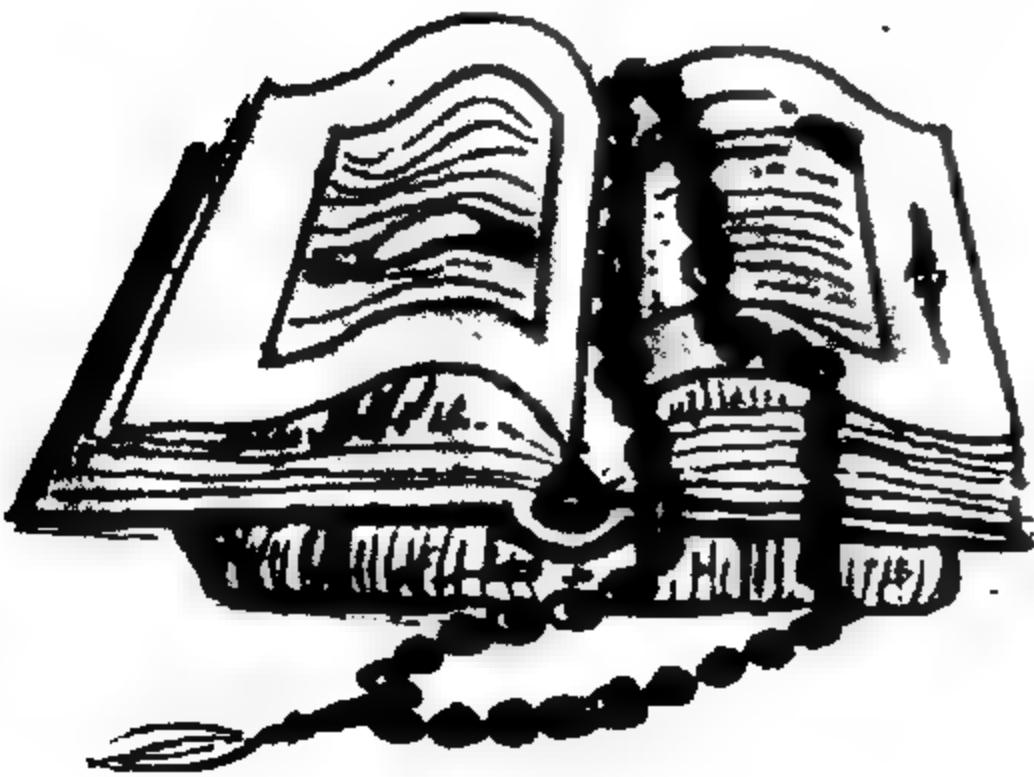
الأقباط من عام ٧٢ / ٩٧) وأقول إنه لم يحدث قبل ذلك ولن يحدث بعد ذلك فعلاقة الإخوان المسلمين بالأقباط جيدة منذ عهد الإمام البنا وحتى يومنا هذا وفى الغد أيضا مهما حاول البعض تشويهها .
لقد سبق أن نبهنا إلى أن معالجة ظاهرة العنف عن طريق الأمن فقط ليس حلا سليما ، فالعنف يولد العنف وذكرنا أن قضية الثأر فى الصعيد يمكن أن يكون لها دور فى نمو هذه الظاهرة . ولا بد من مشاركة الشعب وإطلاق الحريات وعلاج متكامل يشترك فيه متخصصون فى كل المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وإذا كان سيادة الرئيس وصف الأمن فى الأقصر بـ(التهريج) فالواقع أن هذه الصفة تندرج على التعليم والإعلام والاقتصاد والصحة وغيرها مما يفرز مناخا موبوءا غير صحى وتظهر له ثمار خبيثة تغذى ظاهرة العنف لا بد من إيجاد قنوات مفتوحة تقطع الطريق أمام أى عمل سرى وضرورة معالجة الاقتصاد ومشاكل الجمهور خاصة فى الصعيد ومن الخطأ أن نلقى العبء كله

على وزارة الداخلية الجديدة وكأنها تملك
قوة سحرية تغير بها هذه الظاهرة وروافدها
كما أنه من الخطأ أن نحمل وزير الداخلية
السابق كل المسئولية عما حدث طالما أن
عوامل الإفساد قائمة في معظم جوانب
حياتنا ففي الإعلام هذه الأفلام الأجنبية
التي تتميز بالانحلال والعنف وهذه
الإعلانات الهابطة ثم هذا التفاوت في
الدخل وتصرف بعض السفهاء في المال
العام من سرقة ونهب ، ثم جعل التعليم
حقل تجارب وغير مستقر مع تفريغ المناهج
من القيم والأخلاق وهذه الجرائم الشاذة
التي تطالعنا بها الصحف يوميا ، كل هذه
الأمور وغيرها كتزوير الانتخابات في كل
مجال وسيطرة الحزب الحاكم على كل
مقدرات الدولة لا بد لها من علاج ...

الإسلام هو الحل

من أجل ذلك كله يقوم الإخوان برفع راية
الإسلام هو الحل لكل هذه المشاكل ، لأنه
من عند الله العليم الخبير بخلقه والذي
يريد لهم العزة والقوة والكرامة والسعادة

في الدنيا والآخرة . ولما كانت مصر لها
مكانتها وتقديرها في العالم العربي .
والإسلامي وفي أفريقيا ونريد أن تكون
رائدة في استقرارها وأمنها وصلاحيها
السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وأن
يكون لها دورها الفعال في إزالة الخلافات
بين بعض الدول والسعي لتدعيم الوحدة
 وإقامة السوق العربية المشتركة والإسلامية
أيضاً ، والإسهام في رسم السياسة التي
تحول دون تحكم الغرب في مقدرات دولنا .
من أجل ذلك سيظل الإخوان يرفعون
شعار الإسلام هو الحل ويدعون إليه حتى
يتم الاقتناع به وسيتحملون مايقع عليهم
من ظلم .. صابرين محتسبين ومستبشرين
بأن الله لن يضيعهم وأنه سينصر دينه
ويعز جنده (والله غالب على أمره ولكن
أكثر الناس لا يعلمون) ...



صواريخ إيران

أكد أحد قادة القوات البحرية التابعة للحرس الثوري الأدميرال محمد راضى أن تجربة إيران الناجحة لنظام صاروخى متطور خلال المناورات يجعلها أكبر قوة صاروخية فى المنطقة (. . .) وأن نظام الصواريخ من طراز « المهاجم » حول الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى أقوى قوة صاروخية « إقليمية » كذلك قال قائد القوات البحرية للحرس الثوري الأدميرال أكبر أحمديان أن قواته قادرة على إنتاج زوارق لإطلاق الصواريخ كما أنه إضافة إلى تصميم زوارق صغيرة لإطلاق الصواريخ وتصنيعها تحقق تقدم كبير فى إنتاج الغواصات التكتيكية الصغيرة ، علماً بأن القوات البحرية التابعة للجيش أجرت مناورات عسكرية شمال مياه الخليج مؤخراً شاركت فيها غواصتان من أصل ثلاث حصلت عليها إيران من روسيا . . .

وأوضح وزير الدفاع الأدميرال على شمخانى أنه استخدم فى المناورات بطاريات صنعتها الوحدات التابعة لوزارة الدفاع بنجاح فى الغواصتين « طارق » و « يونس » .
كذلك أعلن الأدميرال اشكيبوس دانه كار أن القوات الجوية اختبرت « بنجاح كامل »

طائرة من دون طيار وسميت « الشبح » لا تستطيع الرادارات رصدها وتحقيق موقعها إضافة الى الإعلان عن صنع وإنتاج طائرة حربية محلياً .

وقد يكون هذا هو الذى دفع بخامنئى إلى التباهى بما حققته بلاده من (تقدم لافت فى الصناعة الدفاعية العسكرية) ، وإلى الإشارة إلى أن (خبراء الجمهورية الإسلامية فى الجيش وحرس الثورة الإسلامية يصنعون الآن حاجاتها العسكرية محلياً) . . .

وبدا خامنئى واثقاً من أن الاستراتيجية الأمنية والعسكرية الدفاعية الإيرانية تتجه نحو تحقيق « تقدم كبير واكتفاء ذاتى » فى أنواع عدة من المعدات العسكرية لاسيما الثقيلة ، لكنه شدد على أن بلاده تعارض فى الوقت ذاته تكديس السلاح وتكوين مخزونات من الأسلحة وقال متحدثاً أمام نحو ٥٠ ألفاً من عناصر البسيج « المتطوعين » أقاموا معسكراً تدريبياً فى منطقة كرج القريبة من طهران : يجب أن نعتبر قضايا الدفاع مهمة ، لكن ليس من خلال تكديس الأسلحة ...



المختار الإسلامي في حوار مع مفتي استراليا

- الإسلام دين الله الذي أكمله وأتمه وارتنضاه لجميع البشر ديننا .
- وهو الدين الذي وعد الله سبحانه وتعالى أن يظهره على الدين كله فقد زوى لنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم مشارق الأرض ومغاربها وسيبلغ ملك أمته ما بلغ الليل والنهار .
- ما هي صلة الإسلام بقارة استراليا ؟ الماضي - الحاضر - المستقبل .
- ما هي واجبات الأمة الإسلامية نحو الأقليات الإسلامية في بلاد الغرب ؟
- ما الذي يجب على هذه الأقليات نحو أمتها ؟
- هل هناك شروط يجب أن تتوفر فيمن يتولى عمل الدعوة وبخاصة في المجتمعات الغربية ؟
- هذه التساؤلات وغيرها طرحناها على داعية من أصل مصري يحمل هموم الدعوة المهاجرة ستوات طوال .. وقد تولى منصب الإفتاء لاستراليا منذ عام ١٩٨٩ م .. ذلكم هو سماحة الشيخ الداعية / تاج الدين حامد الهالائي مفتي استراليا ونيوزيلندا ... وإليك نص الحوار ...

أجرى الحوار : حلمي الخولي

تناهز الثلاثين عاما بداية في مصر ومرورا ببعض البلاد العربية (طرابلس الغرب - وطرابلس الشام) ونهاية باستراليا حيث مضى على خمسة عشر عاما وبضعة أشهر .

● سماحتكم دليلنا ومدخلنا إلى استراليا .. فكيف تقدمون لنا استراليا القارة ؟ وصلتها بالإسلام الماضي - الحاضر - المستقبل ؟

● نود في البداية أن نقدم سماحتكم للإخوة قراء مجلة المختار الإسلامي فالتعارف من السنة ..

●● أخوكم في الله الفقير إلى رحمة ربه ومولاه / تاج الدين حامد عبد الله (الهالائي) صعيدى المولد (السمطا - البلينا - سوهاج) أزهرى التعليم ، شرفنى الله تعالى بخدمة دعوته .. واعظا وخطيبا واستاذا في مدة

أقدم الأعراق البشرية على وجه الأرض حيث يقطنونها منذ آلاف السنين .. والإنسان الأبروجينز (أى الأصلى) يختلف عن شكل الزنجى الإفريقى بلون عينيه وشكل أنفه ولقد تعرض هذا الشعب لعمليات إبادة وتقتيل ومطاردة داخل الغابات التى يفضل العيش فيها .. وقتل منهم الآلاف ومازال يعيش منهم بضعة آلاف ، بعضهم يعيش الحياة البدائية داخل الغابات يتعامل مع الطبيعة بأسلوب بدائى .. وأخيرا أقرت الحكومة الأسترالية لهم بحق ملكية أرضهم وخصصت لهم مساحات شاسعة من أرض أستراليا .

أما عن صلة الإسلام بأستراليا فهى صلة قديمة ووثيقة فقد وصل الإسلام إلى أستراليا قبل وصول الكابتن كوك الإنجليزى .. وبرز حضوره على يد المهاجرين المسلمين الأول من الشعب الأفغانى الذين استعان بهم الإنجليز فى شق الطرق وبناء السكك الحديدية ..

وهؤلاء شيدوا عشرات المساجد وتزوج بعضهم بنساء أبروجينيات ولكن هذا الجيل قد ذاب وتلاشى لعدم وجود مقومات البقاء ولا يربط أجيالهم بالإسلام إلا حبل الذكريات كما هو الحال فى مدينة



الشيخ تاج الدين الهاللى

●● أستراليا قارة العالم الجديد المترامية الأطراف المتكاملة المناخ الخصبة التربة .. ذات الشواطئ الذهبية وروعة الطبيعة الخلابة التى تدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى وتبلغ مساحتها سبعة ملايين وسبعمائة ألف كيلو متر مربع .. ومساحة ولاية نيو ساوث ويلز التى أعيش فيها تزيد على مساحة جمهورية مصر العربية .. وعدد سكانها يبلغ ٥ ر ١٦ مليون نسمة ولقد اكتشفت حديثا على يد البحار الإنجليزى (كابتن جيمس كوك) عام ١٧٧٠ م وليس معنى ذلك أن أستراليا كانت خالية من الوجود البشرى بل إن فى أستراليا سكانا أصليين يعرفون بشعب (الابروجينز) وهذا الشعب الزنجى الأسود من

ارمسلنج وسط استراليا .. وهدمت
المساجد وبعضها تحول إلى متاحف
تاريخية ومازال البعض باقيا ليؤكد ارتباط
الإسلام الوثيق بهذه القارة النائية .

وحاضر الإسلام المعاصر يبشر بالخير
فالجالية الإسلامية الاسترالية من أفضل
وأسعد الجاليات المهاجرة وهي في تزايد
مستمر .. فقد ناهز عدد المسلمين ٦٥٠ ألف
مسلم ولهم ١١٢ مسجدا ومركزا إسلاميا
معظمهم يسكنون في مدينتي سيدني
ومالبورن والجالية اللبنانية والعربية من أكبر
الجاليات الإسلامية .. وتتكون الجالية
الإسلامية من سبع عشرة جنسية أهمها
العربية والتركية والأندونيسية والماليزية
والباكستانية والبنغالاديشية والفيجية
والبوسنية والألبانية والمغولية .

● كيف ترون مستقبل الإسلام في استراليا

على ضوء قوانين الحكومة الاسترالية؟

●● استراليا بلد ديمقراطي حر يتبنى سياسة
التعدد الحضاري والثقافي ومن أولويات
الدستور الاسترالي أنه يكفل لكل المواطنين
حرية المعتقد والفكر والدعوة .. وتشجع
الحكومة الاسترالية كافة الجنسيات التي يبلغ
عددها ١٠٧ جنسية على المحافظة على لغتها

وعاداتها وحضارتها وتخصص ميزانية
مستوية لهيئات الشئون الإثنية لدعم الوجود
اللغوي والحضاري لكل هذه الجنسيات ..
فاستراليا بحكومتها ودستورها الديمقراطي
الحر المنفتح جعل من هذا الاختلاف والتباين
بين اللغات والحضارات والمعتقدات
(سيمفونية) واحدة تتواءم وتتناغم وتندمج
وتتفاعل مع قواسم مشتركة كل يتمتع بحقوقه
ويشعر بوجوده فينمو عنده حس الحب
والانتماء للأرض التي يأكل من خيراتها وينعم
بأمنها .. وفي هذا دلالة على أن الناس على
دين ملوكهم فالعدالة والحرية والمساواة من
لوازم الأمن والأمان .. فاستراليا أشبه ما
تكون بياقة ورد سر جمالها في تعدد
أشكالها وألوانها .. والمناخ الديمقراطي هو
الذي يخلق هذا التعايش والانسجام .

وإذا كان الأمر كذلك فإن مثل هذا المناخ
يعتبر من أفضل أنواع البيئة الصالحة لغرس
بذور الدعوة إلى الله عز وجل .

ولو أن الهيئات الإسلامية العالمية في
البلاد العربية أحسنت استغلال هذه البيئة
وأولت اهتمامها بهذه القارة ووضعت خطة
علمية وعملية مدروسة ومهدفة لأصبح
للإسلام شأن ومستقبل عظيم أفضل بكثير من

قضايا أمتهم العربية والإسلامية ؟ وما هو السبيل
الأقوم لتستفيد الأمة الإسلامية من الأقليات
الإسلامية في بلاد الغرب ؟

●● من وقت أن شرفنا الله تعالى بخدمة
دعوته في استراليا ونحن حريصون على طرح
الإسلام الشمولي الأسمى بلا احتباس ولا احتراز
وعلى أن يتصف المسلم وينهج ويحمل الفكر
الرسالي القرآني المحمدي بعيدا عن الحزبية
والمذهبية والعرقية لأنها بنظري اعتقال لدين
الله وتضييق وحصر لدعوة الإسلام العالمية
الكبرى وعلى ضوء هذا الفكر وسلوكا لهذا
المنهج فإن الصخرة الإسلامية التي ظهرت في
الأوساط الإسلامية المهاجرة لا تعيش بمعزل
عن أحداث أمتها .. ولا تحول المسافات
والغربة بينها وبين قضايا الأمة العربية
والإسلامية .

لذا فإننا نتفاعل بالتأثير والتأثر مع كافة
القضايا الإسلامية ومن لم يهتم بأمر المسلمين
فليس منهم ، فالجالية الإسلامية الاسترالية
تعتبر القضية الفلسطينية قضية القضايا
وتؤكد في إعلامها وندواتها على عروبتها
وإسلامها ، وتقيم احتفالا بيوم القدس ، وقد
خرجت في تظاهرات حاشدة أمام مبنى
البرلمان الاسترالي وعقدت الندوات والمؤتمرات

البلاد الغربية الأخرى بدلا من تصدير الفتن
والأيديولوجيات التي تحاول بعض البلاد
العربية تصديرها وأن تجعل من الجاليات
الإسلامية المهاجرة أبواقا تسبح بحمد الحكام
وتناصر جهة على أخرى .

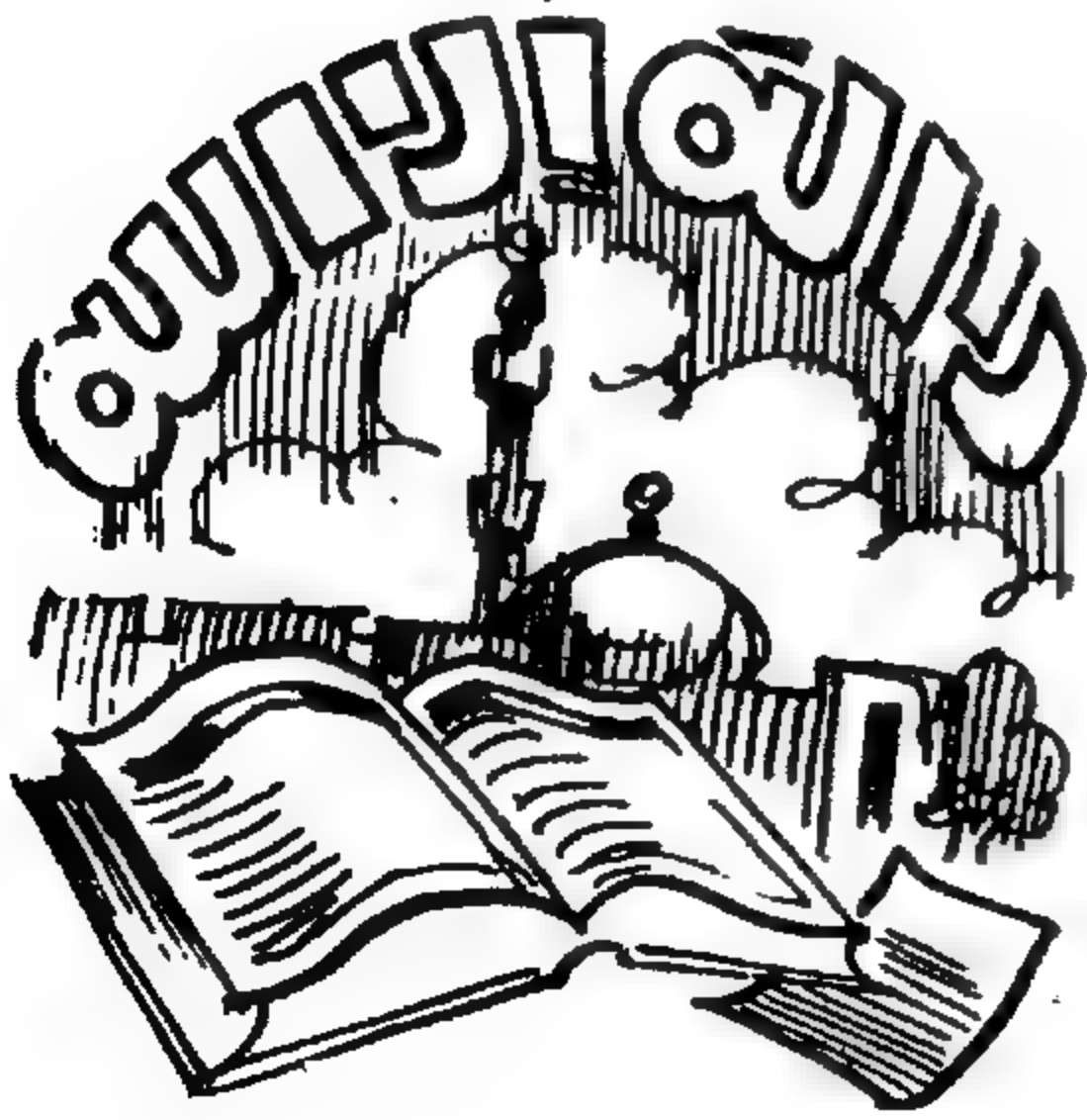
فنحن بحاجة إلى دعاة لا إلى غلاة
وبخاصة إلى وحدة إسلامية لا إلى فتن
مذهبية وبحاجة إلى الوسطية والتيسير لا إلى
التنفير والتكفير .. ومن المؤسف أن الجاليات
الاسترالية والمهاجرة عامة تدفع ثمن
الإخفاقات والانتكاسات والخلافات التي
تشهدها الساحة العربية والإسلامية ويحمل
الإعلام الغربي الإسلام مسئولية أخطاء
وممارسات المسلمين .

● كيف يتفاعل المسلمون الاستراليون مع



يخطط لهم ويرسم لهم المنهج والطريق
ومساندة قضاياهم .

والأقليات المسلمة تملك من الطاقات
والإمكانات ما لو أحسن لها التنظيم
والتخطيط والولاء للأمة لاستنفادت الأمة
منها فائدة كبيرة ومؤثرة وأطالب الهيئات
الإسلامية العالمية وعلى رأسها الأزهر الشريف
ورابطة العالم الإسلامي بالعمل على إنشاء
اتحاد عالمي للمهاجرين يدعى إليه رؤساء
المراكز الإسلامية والفعاليات والشخصيات
الإسلامية في البلاد الغربية ومن خلال هذا
الاتحاد يمكن التنسيق والتعاون في القضايا
الإسلامية العامة وتوجيه هذه الطاقات
وتسخيرها لخدمة الوطن استفادة من
الإمكانات المتاحة لهذه الأقليات .



تأييدا للكفاح الفلسطيني وشجبا للممارسات
الإسرائيلية الغاشمة .. كما أن الجالية قامت
بواجبها الأخوي الديني وقدمت المساعدات
المالية ومازالت للشعب اللبناني والبوسني
والشيشاني والعراقي .. وقد حضرت بنفسى
لأداء ما يليه الواجب نحو أهلنا في مصر
الكتانة أيام كوارث السيول والزلازل .. وزرت
المناطق المنكوبة ولله الحمد والمنة وبالجمل
فإن الجالية الإسلامية الاسترالية تعي مفهوم
الولاء والانتماء .. ولا تنفصم عن قضايا
الأمة وهي تترقب اليوم الذي تبزغ وتشرق
فيه شمس الإسلام فتجتمع الكلمة وتوحد
الصفوف وينعم المسلمون بعدالة قرآنهم
وزعامة نبيهم .

أما الشطر الثاني من السؤال وهو أمر هام
جدا فإن الأمة العربية والإسلامية ترتكب
خطأ فادحا حين تهمل جبهة الاغتراب ولا
تستفيد من موقعها المؤثر في القرار الغربي .
إن يهود العالم كله لا يتجاوزون ثلاثة عشر
مليوناً ولكنهم جعلوا من الحكومات الغربية
(حصان طروادة) وجعلوا من الولايات المتحدة
الأمريكية ولاية تابعة لإسرائيل .. وذلك لأن
الأقليات اليهودية ترتبط ارتباطا عقيديا
وثيقا بدولتهم الدينية إسرائيل ولهم من

● هل تفضلون بيان البنية التنظيمية للعمل الإسلامي في استراليا ؟ والكيفية التي يتم بها تعيين المفتي ؟

●● الهيكل التنظيمي للعمل الإسلامي في استراليا يتكون من نظام هرمي .. حيث يتم إنشاء جمعية إسلامية للجالية أو المدينة أو المنطقة لتمثيل الجالية أو القيام بخدمة أبناء المنطقة ومن مجموع الجمعيات الإسلامية الرسمية المسجلة : يتكون المجلس الإسلامي للولاية : ومن مجموع المجالس الإسلامية في القارة يتكون الاتحاد الاسترالي للمجالس الإسلامية وهو السلطة الرسمية التي تمثل القيادة العليا لمسلمي استراليا .. ويعقد الاتحاد اجتماعا عاما كل سنتين لاختيار المجلس الإداري للاتحاد وخلال الاجتماع العام الذي يشارك فيه الدعاء ورؤساء الجمعيات والمجالس الإسلامية يتم ترشيح واختيار المفتي والعبد الفقير هو أول من تولى منصب الإفتاء المستحدث في ١٧/٣/١٩٨٩ ومدة الدورة ٤ سنوات فأننا في الدورة الثانية ولعل الله تعالى يقبض لهذا المنصب من هو خير مني لمتابعة المسيرة وخدمة الإسلام في هذه الديار .

● ماهي الأعمال التي يقوم بها مركز الإفتاء ؟ وما هي المخاطر والعقبات التي تواجه الوجود

الإسلامي في استراليا ؟

●● الأعمال المنوطة بالإفتاء في استراليا كثيرة ومتباينة لأن الوضع المهجري له ظروفه وملابساته وقضاياه بخلاف ما هو موجود في البلاد الإسلامية التي تتوفر فيها جهات الاختصاص .

فعمل المفتي دعوى - قضائي - اجتماعي - ثقافي - إعلامي - سياسي .. وتحت هذه المسميات يمكنك أن تتصور نوعية العمل من زواج وطلاق وحضانة وموارث بالتعاون مع المحاكم الاسترالية .. وزيارات للسجون والمدارس والجامعات .. وإقامة المخيمات الشبابية وإلقاء المحاضرات والدروس الدينية والتصدي للحملات الإعلامية الحاقدة وإبداء الرأي في القضايا الإسلامية المعاصرة وتمثيل الجالية في الاجتماعات الرسمية والعمل على إيجاد البديل للسلبات الناتجة عن الإفراط في الحرية .. ومواجهة المشاكل والمخاطر التي تتمثل في منع القوامة الأسرية عن الأبناء ، بلوغ سن السادسة عشر من العمر ومنع الزوجة حرية الطلاق المدني ولوبيغير رضا الزوج وعلمه .. وتدریس الثقافة الجنسية في المدارس الثانوية وتجاوز الثغرات في القانون الوضعي الذي يعطى المرأة ٥٠٪ من تركة

الزوج بعد الطلاق و ٧٠٪ إن كان لها ولد ..
وذلك بتشجيع المسلمين على كتابة الوصية
الشرعية لتقسم التركة على الطريقة الإسلامية
وبواسطة محامى رسمى .. وبذلك يتمكن
المسلم من تطبيق تعاليم دينه الحنيف .

● هل هناك مواصفات خاصة يجب أن
تتوافر فى الداعية الذى يمارس عمل الدعوة فى
بلاد الغرب ؟

●● لا شك أن لكل مكان مكين ولكل
مجال مقال ولكل تربة نبتها الملائم لها ،
وعلى الداعية أن يحسن اختيار نوع السلاح
الذى يناسب ظروف وطبيعة المواجهة ونوع
الفرس المناسب للتربة التى يعيش عليها
فيجب أن تتوافر فى الداعية بعد الإخلاص
والتجرد والاستقامة وحسن الأسوة ورجاحة
الفكر وسعة العلم فإنه يحتاج إلى الإمام بلغة
البلاد ومعرفة عادات وتقاليد وقوانين البلاد
وطباع العباد .

وأن يحسن عرض بضاعته بكسب القلوب
ومخاطبة العقول وإبراز عظمة الإسلام كمنهج
شامل كامل يملك الحلول لكل المشاكل
وموازنته بين المادة والروح وأن يكون على
علم تام بفقهاء الأقليات ، وعرف البيئات ..
وتصور الأبجديات .. ومراعاة الأولويات ..

وتجنب الخلاقات وعدم الخوض فى الفرعيات
والمتشابهات وقبل هذا كله يعتبر نفسه سفيراً
للإسلام وممثلاً لرسوله خير الأنام عليه أفضل
الصلاة وأتم السلام وأن يعلم أن فى عنقه
أمانة يجب أن يؤدبها لإخراج الناس من
الظلمات إلى النور مستشعرا عظمة ماله عند
الله تعالى " لأن يهدى الله تعالى بك رجلا
واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت
" والله المستعان .

● وماذا عن آخر ما فى جعبة سماحتكم من
مشاريع تتوون تحقيقها فى المستقبل القريب ؟

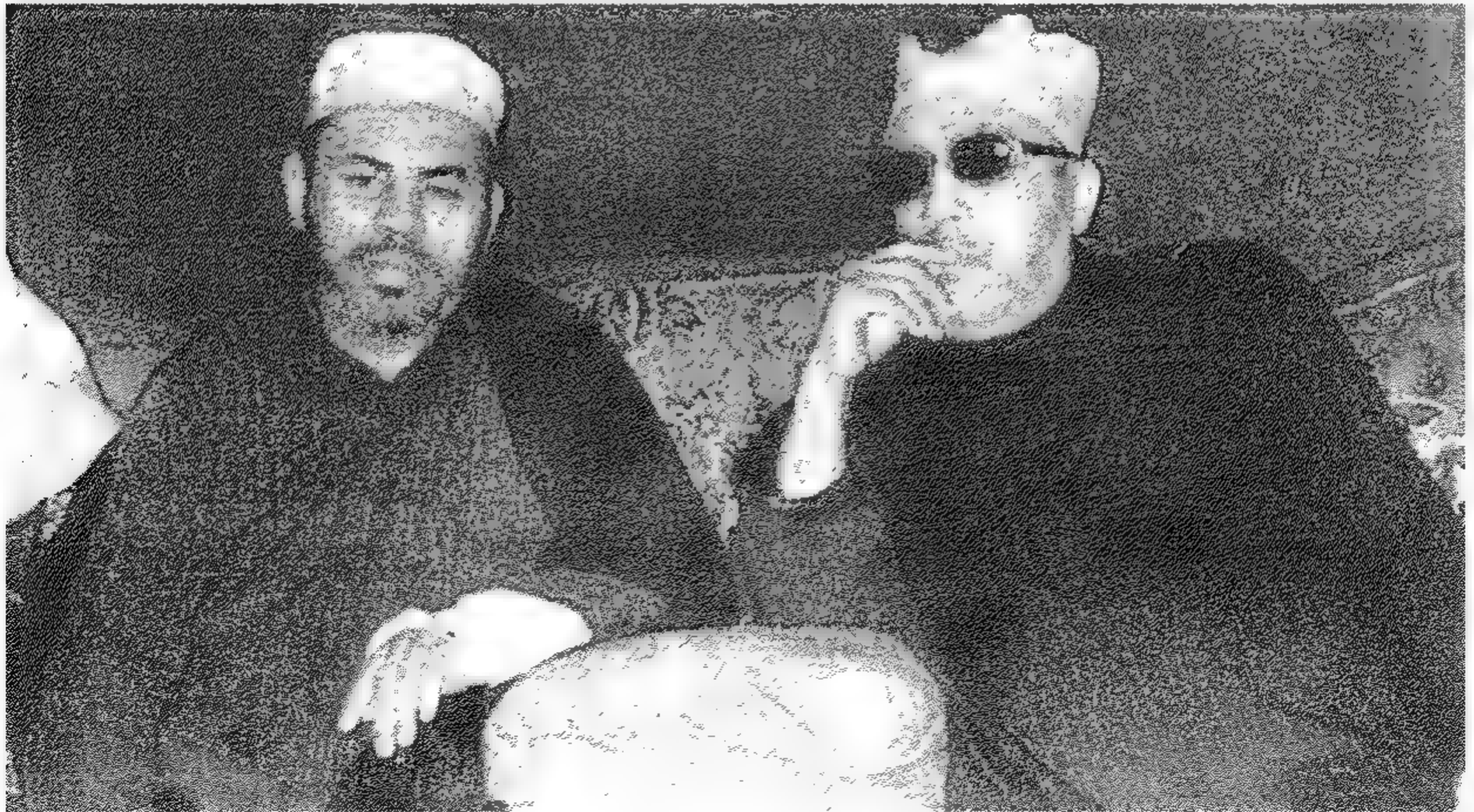
●● الآمال كثيرة والخواطر ذات شجون
متداخلة ولكن أهم ما أفكر فى إنجازه
وأسمى لتحقيقه ثلاثة أمور ...

أولها : البدء فى تنفيذ بناء أول معهد
دينى شرعى أزهرى لإعداد الداعية الاسترالى
من أبناء الجيل الثانى .. وهذا من أهم لوازم
استمرارية مسيرة الدعوة وليحملها الأبناء
محافظة على عقيدتهم من الضياع والذوبان .
وثانيها : فكرنا وعقدنا العزم على إنشاء
مدينة سكنية حديثة تحمل اسم (المدينة
الاسترالية) وقد اختارت اللجنة الهندسية أن
يكون التجمع الخامس بالقاهرة الجديدة مقرا
لها .. ونهدف من وراء تشييد هذه المدينة

إيجاد بيئة سكنية جميلة ونظيفة تجمع بين الجمال والنظام الإسترالى .. والبيئة المصرية الشرقية الإسلامية ومن المؤسف أن الشباب الذى تحمس للفكرة وقدم إلى مصر لتحقيق هذا الحلم وللعمل على ربط الجيل الثانى بالوطن الأم وجدوا من الصعوبات والعراقيل والأساليب المتتوية من بعض وكلاء وزارة الإسكان وجهاز التخصيص ما خيب آمالهم وأدمى قلوبهم فعادوا إلى استراليا بقلب كسير ودمع غزير .. وسوف أعد بيانا صحفيا أرسله إلى كافة الصحف المصرية إذا ما فشلت آخر محاولتنا مع مجلس الوزراء .. ولك الله يا مصر وحسبنا الله ونعم

الوكيل.

وثالثها : إن نهاية المطاف وغاية المنى وآخر دعواتنا التى نسالها الله تعالى : أن يجعل آخر عهدنا من الدنيا فى أرض مصر وأن يقبض الروح وهو عنها راض فى مصر .. لذلك أفكر جديا فى تخصيص بضعة أمتار أطمع أن تكون لنا برحمة الله عز وجل روضة من رياض الجنة فى قبر يكون مجاورا لقبر أخى وحبيبى فضيلة الشيخ المرحوم إن شاء الله / عبد الحميد كشك فقد سبقنى إلى ما اتفقنا عليه فى لحظات مرح ومفاكهة .. وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت .



مفتى استراليا مع فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك فى منزله

أربعون عاما على حادث طرة ١٩٥٧/١٩٩٧

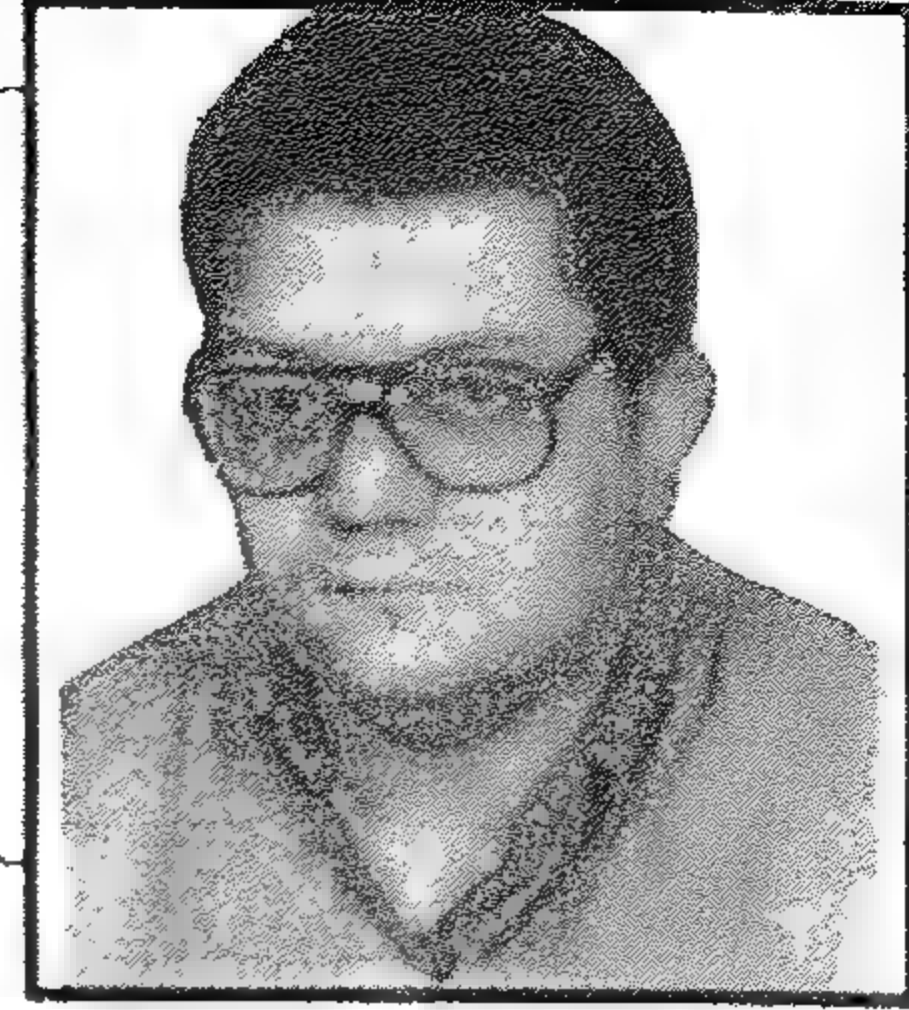
ذات يوم حزين ٠٠٠ منذ أربعين عاما ، وبالتحديد في ١/٦/١٩٥٧ ارتكبت سلطة عبد الناصر الفاشمة جريمة مروعة ٠٠٠ كانت تكفي وحدها لدمغ النظام الذي اقترفها باللعنة والعار الى الأبد ٠٠٠ ذلك أنها كشفت مدى مقارة ونذالة ذلك النظام الخسيس الذي لم يتورع عن إطلاق النار على الأسرى ، وستظل هذه الجريمة لبشعة عنوانا على سفالة نظام يوليو وفسقه ، ولن تنساها الأمة جيلا بعد جيل ، ذلك أنها طالت ذات يوم عددا من أنبل أبنائها .

بأن يقوم بتصفية كل المتمسكين بدينهم وخاصة جماعة الإخوان المسلمين حتى يخلو الجو لإسرائيل فتحقق مشروعها التوسعي بالكامل

وتحركات أجهزة ثورة يوليو الإسرائيلية فاعتقلت كل من تمسك بدينه وبإسلامه وبشرفه ، وازدحمت السجون بعشرات الألوف من أنبل وأعظم أبناء مصر لا لتهمة اللهم إلا التمسك بالإسلام والإصرار على مواجهة إسرائيل ٠٠٠ كانت الخطة الأمريكية الإسرائيلية تقوم على ضرورة

كانت حكومة يوليو الخائنة والظالمة ، والتي سلمت كل شيء لإسرائيل وأمريكا تعرف أن الإسلام كعقيدة وشرعة هو وحده القادر على مواجهة التحدي الاستعماري الصهيوني وأن المتمسكين بالمشروع الحضاري الإسلامي هم وحدهم الراغبون والقادرون على مواجهة إسرائيل وكان التاريخ الناصع لجهاد الإخوان المسلمين في أرض فلسطين عام ١٩٤٨ لا يزال ماثلا ومرعبا لإسرائيل وأمريكا ، فجاءت الأوامر من تل أبيب وواشنطن لعبد الناصر

بحجة الدفاع عن مدن القناة تجاه الغزو
الفرنسى والانجليزى ، وفى إطار الصراع
بين الاستعمار القديم وإنجلترا وفرنسا ،
والاستعمار الجديد أمريكا نجحت أمريكا
فى الضغط على إنجلترا وفرنسا واجبارهم
على الانسحاب من القناة ، وأخرجت
الأجهزة الإعلامية عبدالناصر كبطل
للتحرير حتى يؤدى مابقى له من مهام
بكفاءة . . . المهم أنه فى إبان تلك الأحداث
تقدم عدد من المسجونين والمعتقلين من
الإخوان المسلمين بطلب إلى إدارة السجن
بالسماع لهم بالخروج من السجن لأداء
واجب القتال ضد اليهود والإنجليز
والفرنسيين وتعهدوا بالعودة إلى السجن
بأنفسهم بمجرد انتهاء المعارك ، وما أن
علم عبدالناصر بذلك حتى جن جنونه ،
فهؤلاء الناس برغم كل ماتعرضوا له من
تعذيب وتنكيل لا يزالون يفكرون فى
الجهاد ضد إسرائيل ، إذا كل ماقام به
النظام لقتل روح الجهاد ضد إسرائيل
وتحويل الشعب المصرى إلى قطع من
الغنم تمهيدا لقيام إسرائيل الكبرى لم ينجح
واتخذ النظام مع مستشاريه من الأمريكان



بقلم: د. محمد مورو

نزع كل الحريات من الشعب المصرى
والعربى وإحداث نوع من الخوف والهلع
لدى كل مسلم فلا يفكر بعدها إلا فى
نفسه أو بمعنى أصح النجاة بنفسه من غول
السلطة المترص بالناس ، وتحقيق ذلك
على يد عبدالناصر وزبانيته . . .

وفى عام ١٩٥٦ حدثت مؤامرة على
مصر قام بها الاستعمار القديم إنجلترا
وفرنسا ، وكانت إسرائيل على الخط
فاستفادت من المؤامرة وحقت توسعا فى
سيناء ، ونجحت فى تأمين طرق
مواصلاتها فى المضائق بالبحر الاحمر ،
وخليج العقبة ، وتركها عبدالناصر تنقل
ماتشأ ف سحب الجيش المصرى من سيناء

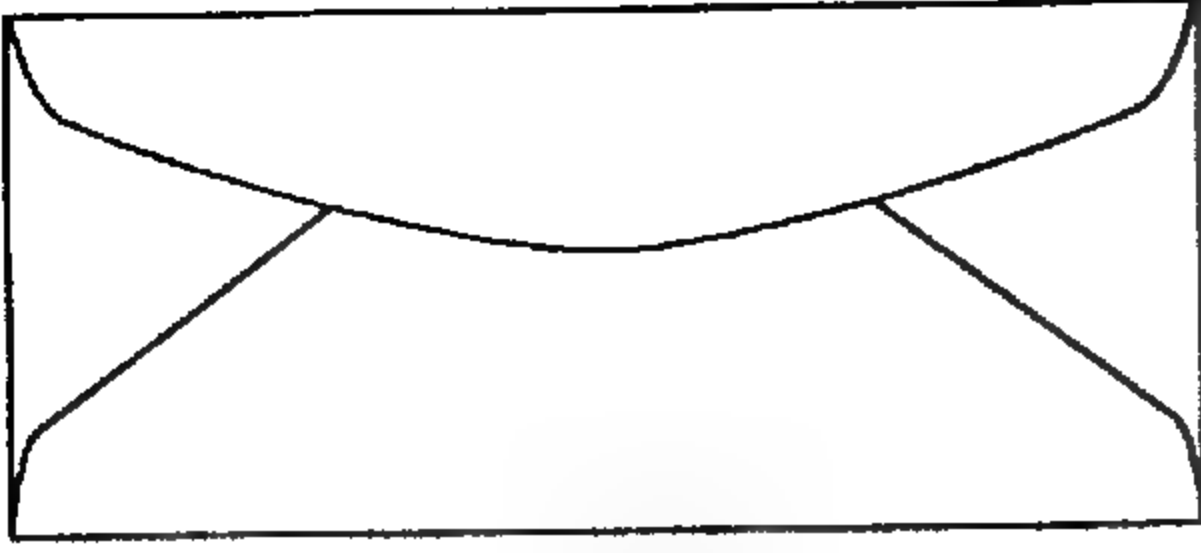
واليهود قرارا بتصفية كل من جرؤ وفعل ذلك . . .

وبعد أن هدأت الأحوال ، فكر النظام فى تنفيذ جريمته وحدد لها يوم ١٩٥٧/٦/١ لتنفيذ الجريمة ، وصدرت الأوامر من المجرم الكبير أمريكا وإسرائيل إلى المجرم الصغير عبدالناصر بالتنفيذ ، وأصدر المجرم الصغير أوامره إلى وزير داخليته زكريا محى الدين بالتنفيذ فأصدر الأخير قرارا بأن يكون التنفيذ فى الجبل حيث يذهب المسجونون من الإخوان لتكسير الأحجار فيتم إطلاق الرصاص عليهم ثم اتهمهم بأنهم حاولوا الهروب . . . واستعدت إدارة السجن لتنفيذ المخطط ، ولكن شاء الله أن الإخوان أحسوا بذلك ، فقرروا أن يفوتوا الفرصة على إدارة السجن فدخلوا الزنازين وأغلقوا أبوابها على أنفسهم ، ولكن ذلك لم يمنع إدارة السجن من تنفيذ المؤامرة ، فتم اقتحام الزنازين بالجنود المسلحين بالأسلحة الرشاشة ، وتم إطلاق الرصاص على الرجال الأمنيين العزل بطريقة تفتقر إلى أدنى قدر من الإنسانية وسقط الشهداء

والجرحى ، وكانت نتيجة تلك المعركة الخسيسة ضد الأسرى العزل من السلاح والمحبوسين داخل الزنازين ٢١ شهيدا و٢٢ جريحا من خيرة شباب مصر ، كما فقد ستة من الرجال عقولهم نتيجة ما رأوه من هول وخسه وغدر . . .

وقر الأعوام . ويموت عبدالناصر فيلحق بضحاياه ليقف الجميع أمام الله الذى لاتأخذه سنة ولا نوم والذى يقتص لكل مظلوم بعد أن فقدت العدالة على الأرض وجودها وانحازت دائما إلى الطغاة !!





رسالة إلى جدى :

فى ١٩٥٧/٦/١ قامت السلطات
الفاشمة لنظام عبدالناصر الفاشى
بالاعتداء على عدد من المسجونين العزل
من جماعة الإخوان المسلمين فى سجن
ليمان طره .. فقتلوا منهم عددا وجرحوا
عددا آخر

وكان من بين الشهداء أحمد حامد قرقر
والد الدكتور محمد مورو .

وبعد أربعين عاما على تلك الحادثة
المروعة ... فإن أحمد حفيد الشهيد يوجه
رسالة إلى جده .

بسم الله الرحمن الرحيم

جدى الحبيب :-

سلام الله عليك ورحمته وبركاته ...
أكتب اليك يا جدى الحبيب ، الذى لم
أرك قط إلا فى الصورة التى يعلقها
والدى فوق مكتبه ، والتى قال لى والدى
أنها تشبهنى ...
أكتب اليك يا جدى الحبيب بعد أن

تعلمت القراءة والكتابة وأصبحت فى
الصف الثالث الابتدائى وقد حصلت على
الدرجات النهائية فى جميع المواد الدراسية
فقال أبى لأمى معلقا على ذلك أنه شديد
الذكاء مثل جده علمت من والدى أن
اسمك مثل اسمى (أحمد) وأنت كنت
شابا جميلا مشرقا مثل الفارس الجميل
رقيقا كالعصفور وديعا مثل الوردة ...
وأنت كنت تحمل بين جنبيك قلبا كبيرا ،
وأحلاما ضخمة ، كنت تحلم بمجتمع يسوده
العدل والحرية وكنت تحب أن تقاتل ضد
اليهود أعداء الله وأنت كنت تطالب
بتطبيق الشريعة الإسلامية .. فلطالما
حدثنى أبى عنك وعن شجاعتك وعن نبلك
وعن إخلاصك ، وعن نفسك الأبية التى
لا تقبل الهزيمة والذل ، وأشعر دائما أننى
أريد أن أكون مثلك قال لى أبى أنك مت
شهيدا وأن الشهيد يتشفع فى ٧٠ من
أهله وأرجو أن أكون واحدا من هؤلاء الذين

تتشفع لهم ، ولكن أعاهدك يا جدى الحبيب
أن أكون مسلما يطيع أوامر الله وينفذ
أحكام الإسلام وأن أكون عطوفا مثلك
على أهلى ، وعلى الناس جميعا وأن أكون
شجاعا مثلك وأنا أخبرك الآن أننى سوف
أكون مقاتلا شجاعا ضد اليهود
والإسرائيليين وكل أعداء الله ...

سأخبرك بشيء يا جدى .. إننى كلما
شعرت بحنان أبى وحبه لى ، شعرت
بالأسى لأن أبى لم يتمتع بهذا الحنان
والحب منك فى طفولته ... وليس الذنب
ذنبك أو ذنبه ، ولكنه ذنب الأشرار الذين
فرقوا بين الأب وابنه ولكن عزائى أنهم إن
شاء الله فى النار ، وأنت فى الجنة . لأن
الله تعالى لا يترك الأشرار يذهبون

بجرائمهم بدون عقاب ...

جدى الحبيب : قبل أن أفهم معنى الموت
والحياة ، ومعنى الشر والخير ، كنت أسأل
أبى عنك ، ولماذا لاتأتى لزيارتنا مثلما
يفعل كل الأجداد مع الأحفاد ، وكنت
أقول له إننى مشتاق لرؤيتك . فكان أبى
يقول لى إننى يمكن أن أراك فى وجوه كل
الطيبين الذين يقاتلون الأشرار دفاعا عن
الحق وانتصارا للمبادئ ...

وبالفعل يا جدى أراك الآن فى وجوه
الفلسطينيين الذين يقاتلون اليهود ،
وأراك فى وجوه أهل الشيشان والبوسنة
وكشمير ، وأرى قاتليك فى وجوه نتياهو
وكاراجيتش ... مع تحيات

حفيدك أحمد



أحمد محمد مورو



د. محمد مورو



أحمد حامد قرقر

الفضيحة ١

اعترافات الجنود الأوروبيين - التابعين للأمم المتحدة في الصومال . في زمن حقوق الانسان والحضارة العالمية الواحدة ، بل والتدخل في شئون الدول الأخرى لمنع ختان الإناث مثلاً . . .

هذه الاعترافات التي كشفت عنها محاكمات أجريت في بروكسل - مقر الاتحاد الأوروبي - أو في روما عاصمة إيطاليا أو حتى في كندا ، كشف عن حقيقة جهرية لم يعد من السهل اخفاؤها وهي أن حقوق الانسان لدى الغرب لا تمارس ولا يستحقها المسلمون والعرب بالذات ، لأنهم في نظر الوجدان الغربي الصليبي ليسوا بشرا ، بل ولاحيوانات لأن هناك من يدافع في الغرب عن الحيوانات ويبكى على ذبح الخراف وأكل لحومها يوم عيد الأضحى ربما هم أقل من الصراصير في نظر الغرب .

واليك جرعة من السجل الغربي المشرف في الصومال في اعترافات المتهمين البلجيكين (أنهم أعتقلوا شابا في السادسة والعشرين من عمره وبعد ضربه

وتعذيبه قام جنديان بحمله ووضعوه على فرن كأنهم يشوونه مثل الخروف الذي يعد للطهى !

وقالوا أيضاً (أنهم أعتقلوا آخر وبعد ضربه ثم إرغامه على أكل لحم الخنزير وشرب الماء المالح ، الذي سبب له قيئاً . أجبروه على ابتلاع قيئه بعد خلطه بالديدان وجاء في الاعترافات أيضاً ، إعتقال الأطفال وسجنهم في خزان معدني للمياه وتركهم ٣٦ ساعة أو تجميع الناس والقائهم في بركة من الدماء ثم وضع أحذية الجنود على رقابهم !

وكذلك التبول على رأس الصوماليين الذين ينزفون الدماء والغريب أن المحاكمة البلجيكية بررت ذلك التصرف بأنه مجرد مزاح ويرات عدد من الجنود !

والإيطاليون فعلوا نفس الشيء وكذا الكنديون ، وربما لو فتح الموضوع لعرفنا أن الأمريكيون فعلوا نفس الشيء والمثير أن الموضوع مسجل بالصوت والصورة علىشرطة فيديو !!



وكذب المنجمون

صدقت الكلاب

بقلم د. عبد الفتاح الحسيني

د. عبد الفتاح أحمد الحسيني :

● مواليد ١٩٣٦/٧/٧ .

● بكالوريوس هندسة كهرباء - جامعة الإسكندرية ١٩٦٣ .

● معيد بقسم الكهرباء كلية الهندسة - جامعة الإسكندرية ١٩٦٣ - ١٩٦٤ .

● دبلوم هندسة نووية - كلية كوين ماري - جامعة لندن - إنجلترا ١٩٦٤ .

● ماجستير هندسة نووية - جامعة ويسكونسن - ماديسون - الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٧ .

● دبلوم طرق تأمين محطات الطاقة النووية - معهد ماسيتشوستس للتكنولوجيا (إم آى تى) -

كامبريدج - ماسيتشوستس ١٩٧٠ .

الأعمال :

● مساعد مهندس بشركة براون بوفارى - فيينا - النمسا ١٩٦١ .

● مهندس تحت التدريب - معمل أرجون القومى - إلينوى - الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٥ .

● زميل باحث - برامج الالتحاق النووى - جامعة ويسكونسن - ماديسون - ويسكونسن - الولايات

المتحدة الأمريكية ١٩٦٩ - ١٩٧١ .

● أستاذ مساعد هندسة نووية - جامعة ميسورى - روللا - ولاية ميسورى - الولايات المتحدة الأمريكية

١٩٧١ - ١٩٧٢ .

● أستاذ مساعد هندسة وعلوم نووية - جامعة كارنيجى ميلون - بيتسبرج - بنسلفانيا ١٩٧٢ - ١٩٧٤ .

● كبير باحثين زائر - معمل لوس ألاموس القومى - ولاية نيو ميكسيكو ١٩٧٤ .

- أستاذ هندسة نووية - جامعة ولاية أيوا - إيمز - ولاية أيوا ١٩٧٤ - ١٩٧٨ .
- مدير فرع أيوا - شركة التطبيقات العلمية العالمية - إيمز - ولاية أيوا ١٩٧٨ - ١٩٨١ .
- رئيس مجلس إدارة شركة التكنولوجيا العالمية بفرجينيا ١٩٧٨ - الآن .

استشارات :

- شركة آى تى تى - نيويورك .
- جامعة الملك عبد العزيز - جدة .
- شركة إس إتش آند جى .

تحرير :

- عضو إدارة تحرير مجلة التحلية العالمية - شركة إلسافير للنشر - هولندا .
- محرر كتاب الجبال الثلجية - شركة برجامون للنشر - نيويورك .

مؤتمرات :

- الرئيس الفنى لمؤتمر استخدام الجبال الثلجية فى إنتاج المياه والطاقة وتعديل الطقس .
- رأس عدة مؤتمرات علمية فى الهندسة النووية وتحلية المياه .

اختراعات :

- سجل أكثر من عشر اختراعات فى تحلية المياه وتنقية المياه الملوثة بالمواد المشعة والكيمائية والبيولوجية والكشف عن الألغام وتعيين الأعطال فى الماكينات والتحكم فى الآلات والتخاطب مع الماكينات والأجهزة.

مؤلفات :

- مايزيد على ٢٠٠ بحث نشر فى مجلات علمية وحوالى ٣٠٠ تقرير عن أبحاث علمية وتصميمات هندسية .

جوائز شرف وتكريفات :

- شهادة تقدير وشهادة قيادة من الجمعية النووية الأمريكية .
- جائزة مشاهير أمريكا .
- نبذات عن حياته وإنجازاته العلمية نشرت فى - مشاهير وسط أمريكا الغربى .
- - مشاهير التكنولوجيا .
- - مشاهير الهندسة .

● جائزة الخدمات الاجتماعية

مقابلات :

- أحاديث مع صباح الخير يا أمريكا - ومقابلات أذيعت على محطات تلفزيون إيه بى سى - سى بى إس - إن بى سى .
- أحاديث صحفية مع فيناسيال تيمز (لندن) - وال ستريت جورنال - ونيويورك تيمز - وسينس - وعدة صحف ومجلات أمريكية ومكسيكية وعالمية .

النينو

يبدو أن العالم فى مستهل استقبال أعوام جديدة من سنين (النونو) بالعربى المتعارف عليها بسنين (النينيو) التى ينقلب فيها الطقس على عقبيه بطريقة جذرية وتتغير فيها أحوال الجو أو المناخ فتمطر الأمطار بغزارة فى منطقة وتختفى من مناطق أخرى. وتنزل السيول والفيضانات فى بعض البلاد كما تهب الرياح المدمرة على أماكن أخرى فى المعمورة .. ويقول البعض حيثئذ أن آخرة الدنيا اقتربت ويلوم البعض بيوت الصناعة على دورها فى تلوث الهواء وإيذاء خلق الله الذين لاتعنيهم الصناعة فى شىء ماداموا يتمتعون بما تنتجه من بضائع استهلاكية ، أما البعض الآخر فيؤكد أن حال الجو انقلب عقب التجارب النووية التى قامت بها فرنسا مؤخرا ...

أما الواقع فهو بعيد عن كل هذه المسببات فما النينيو إلا حالة تشنج عصبى تطرأ على حالة الطقس فتؤدى إلى تغيرات غير مألوفة فى حالة الجو ، قد تكون هذه التغيرات بسيطة فلا تؤثر إلا على جنوب أمريكا وقد تكون التقلبات عنيفة فتشمل العالم كله بما فيه مصر ومنطقة البحر الأبيض المتوسط كما حدث من نينيو ١٩٨٢ و ١٩٨٣ وعادة ما يتراوح عمر النينيو بين سنتين و سبع سنوات.

أصل النينو

رغم أن النينيو ظاهرة طبيعية يرجع أنها قديمة الحدوث وتكرر كل بضعة أعوام .. إلا أن اسم النينيو استخدم لأول مرة بواسطة

الصيادين على ساحل المحيط الهادى فى إكوادور وبيرو من دول أمريكا اللاتينية وأطلق لقب النينيو حيثئذ على ظاهرة بحرية غير مألوفة إلا أنها تحدث كل بضع سنين .. ففجأة تعترى تيارات المحيط موجة دفء غريبة فى الشتاء وبالتحديد قريبا من أعياد الميلاد وكثيرا ما تستمر هذه الظاهرة الشاذة لعدة أشهر .. وتؤدى هذه الظاهرة المفاجئة إلى تدهور كبير فى الثروة المائية .. وإذا اختفت الأسماك اضطر الصيادون إلى البقاء فى بيوتهم مع عائلاتهم ناعمين بالدفء مفتنمين الفرصة للاحتفال بأعياد الميلاد التى تفوتهم عادة وهم مشغولون فى صيد السمك .. ورغم قلة الحيلة وشح المال والطعام بدا لهم أن هذا ما اختاره لهم المسيح ليَجبرهم على الاحتفال بعيد ميلاده .. فالنينيو-يعنى بالأسبانية " النونو " أو الطفل أو بالأحرى " المسيح الطفل " .

ويصاحب دفء مياه سطح البحر فى شرق ومنتصف المنطقة الاستوائية من المحيط



الهادى تغيرات فى الضغط الجوى تضعف من شدة الرياح البخارية مما يؤدى إلى فيضانات وعواصف مدمرة فى جنوب أمريكا وأحيانا إذا ازدادت درجة حرارة مياه سطح البحر أكثر من العادة انتشرت الرياح المملوءة ببخار الماء فوق سطح الأرض متجهة شرقا لتصب أمطارها فى بلاد الشرق الأوسط .

النينيه

وكما أن النينو يأتى بسنين غزيرة الأمطار فهناك ظاهرة مناخية تحدث فيها أحوال متناقضة تماما وينتشر الجفاف حيث تقل الأمطار أو تمتنع تماما مؤدية إلى مجاعات فى بعض المناطق الاستوائية .. تلك الظاهرة تنجم عن انخفاض درجة حرارة مياه سطح البحر فى المحيط الهادى حول منطقة خط الاستواء هنا تفتت الأذهان عن تسمية جديدة فسموها البعض " لانينيا " بالأسبانية على نغمة " النينه " بالعامية الفصحى وفضل الآخرون اسما أكثر ملائمة " عدو المسيح الطفل .

نبذة تاريخية

ويحاول بعض المهتمين بمسألة تغيرات الطقس وجذورها التاريخية بإغراء كثير من الفيضانات وزحف الصحراء فى بعض المناطق الاستوائية إلى النينو واللاتينيا حتى ذهب بعضهم إلى القول بأن السنين السبع العجاف والسنين السبع السمان التى تنبأ بها سيدنا يوسف عليه السلام كانت نتيجة وقوع لانينيا تبعثها سنين لانينو ولعل لهذه الظواهر

علاقة بسنين النوء عند العرب والله أعلم .

سنوات سمان

أهلت سنين النينو على أمريكا - هذه الأيام من نوفمبر ١٩٩٧ - وهطلت الأمطار ومازالت تهطل على أمريكا الجنوبية وجنوب شمال أمريكا بمهددة أراضي المعمورة بفيضانات كثيفة .. وعقب التحقق بأن سنين النينو على الأبواب تنبأ خبراء الطقس فى مؤسسة وايزمان للعلوم بأن حلول النينو هذا العام بشرى بحلول سبع سنين سمان تنتعش فيها إسرائيل زراعيا واقتصاديا .. ومجاملة لإخوة السلام صحت تنبأتهم شفقة على مصر بأن تفرق أرضها بالفيضانات الغير متوقعة .. وفى أحسن الأحوال ستهطل الأمطار الغزيرة على المنطقة الشرقية من مصر .. أما المحللون العسكريون فى أمريكا فإنهم يخشون أن يعرقل النينو أى عمليات حربية تقتضيها الظروف فى المنطقة !!

كذب العرافون ولو صدقوا

إذا شاع عن شخص ما أنه كذاب بالسليقة ونادرا ما قال كلمة صدق وأراد أمريكى أن يصفه قال عنه أنه يصدق الكلام تماما كمذيع الأحوال الجوية إن صدق كلامه فهى صدفه محضة .. رغم هذا فقد اعتدنا تتبع أخبار الطقس وعمل أهل الخبرة بالأحوال الجوية على إعطائنا تقارير مفصلة عن تنبؤات الطقس طوال أيام الأسبوع المقبلة .. ورغم أن التنبؤات قليلا ما طابقت واقع ما يحدث خلال يومين إلا أننا بحافز من الفضول - على ما

يبدو - نصر على أن نتابع الأخبار الجوية .. وكثيرا ما نتفاقل عن استعمال إحساساتنا الطبيعية الأكثر صدقا فليس كل منا خبيرا فى الطقس .. والذي تعود منا أن يقود سيارته وهو يسمع أخبار الحالة الجوية على مذياع السيارة ربما تذكر مرارا قول المذيع بأن الشمس ساطعة واحتمال سقوط المطر على مدار الأسبوع لا يزيد عن ٥٪ هذا فى حين أن الإرسال يكاد ينقطع عن مذياع السيارة لغزارة المطر وشدة العاصفة وسائق السيارة يضطر لاستخدام مصابيح السيارة ليرى الطريق المظلم.

ورغم إصرار مذيعى الأحوال الجوية ومن يركض خلفهم من خبراء المناخ والطقس .. فإن علماء الطقس أول من اكتشفوا أنه من المستحيل التنبؤ عن الطقس لفترة تزيد عن دقائق إذا كان أول من أسس علم " الفوضى " ووضع أول نظرياته عالم من علماء الطقس والمناخ .. فقد تحقق له أن الأحوال الجوية - كأي ظاهرة طبيعية لا يمكن لإنسان مهما أوتي من علم بصرف النظر عما وضع تحت إمرته من أدوات علمية حديثة أو بيانات جمعتة الأقمار الصناعية - أن يخمن فى أى اتجاه ستنتشر عاصفة ما بعد ساعة من الزمن أو ما سيحدث لسحب مكشوفة تمر بمنطقة معينة فلرب فراشة طائرة فى هواء بلاد الصين تؤدي إلى هطول مطر غزير فى ولاية واشنطن بأمريكا .. ومن أجل هذا سميت هذه النظرية بنظرية " الفراشة " .

وتأسس علم الفوضى على هذه النظرية وما

تتابع بعدها من نظريات وما اكتشف من نظريات مماثلة أتى به البعض قديما ولكن لم يكن لديهم من مقدرة التقنية ما يعضدون به نظرياتهم .

واستخدم كل هذا فى البحث من جديد عن حقائق غامضة فى علوم كثيرة قامت مسبقا على الإحصاءات والتنبؤات بعيدة المدى .. يشمل هذا الطب وعلوم الذرة والطبيعية والكيمياء والمواد البيئية والأرض وسرعان ما تبين أن أكبر المغالطات العلمية قائمة فى علم الاقتصاد وعلم الاجتماع وأن كثيرا من التنبؤات المستقبلية فى هذه العلوم يدخل فى مجال الدجل العلمى والتنجيم الذى يتهم به السحرة والمشعوذون .. وهنا انهار صرح من العلوم التقليدية بنيت على أساس التنبؤ بالمستقبل وعلى أساس الإحصائيات ودراسة سوابق الأمور .

من فوضى إلى نظام

ولعل سبب تشبث الإنسان بعلم العرافة والتنبؤ هو أن كل ما يفعله رتيب المتوال فهو ينام ويستيقظ و يمرض قياخذ دواء فينعم بالشفاء ، يذاكر فينجح ، ينهى دراسته فيعمل (أو يلازم البيت) ، يحصل على المال فيشتري السكن ثم يتزوج ثم ينجب بنينا وبنات .. يركب القطار السريع من الإسكندرية فيحمله إلى القاهرة .. ولما تعود الإنسان من رتابة فى حياته الفردية وقلة المفاجآت يتهيأ له المقدرة على التنبؤ بنتيجة كل عمل يعمل وكل خطوة يخطوها فإذا لم تأت النتيجة التى توقعها عزا هذا

إلى تقصير منه أو سوء اختيار لطريقة العمل
فلو أنه فعل كذا أو كذا لكان ما يتوقعه
حتميا.

والشواهد من حول الإنسان الذي يأخذ
الأحداث ببساطة وبلا قمع تدعم في نفسه هذا
الإيمان الراسخ بأن نتائج كل عمل لا تتجاوز
التوقعات .. فكل من جد كسب .. وإذا
صادف أن رأى أو سمع ما يخرج عن رتبة
المألوف لم يصدق أنه يتنافى مع منطق
الأشياء ...

الظواهر الطبيعية عكس هذا تماما فالعاصفة
تبدأ بتغير يسير ببطء على حالة ساكنة
فنتيجة السكون قد تكون زيادة في درجة
حرارة البحر على ساحل (بيرو) وفجأة يؤدي
دفع المياه الهائلة إلى ثورة في الجوف تهب
الرياح وتهطل الأمطار وتفيض المياه وتسيل
من فوق الجبال وتولد عاصفة في مكان
عاصفة في مكان آخر وتعم الفوضى أنحاء
الأرض .. إلا أن تطاحن العواصف وتضارب
الرياح سرعان ما يخمد وفجأة تعود السكون
.. ليس هناك رتبة دقيقة بدقيقة بل فوضى
يتبعها نظام شامل .. وكما يقال كل إعصار
يسبقه هدوء ويعقبه استرخاء ..

فارق جوهري

العالم الضليع في العلوم الدنيوية التقليدية
هو أكثر الخلق جهلا بطبيعة الحياة ..
والظواهر الطبيعية .. ورغم نبوغه فيما يفعل
فهو ينظر إلى الحياة بمنظار ضيق عليه غشاوة
يستमित في التدقيق والتنقيب باحثا عن حل
لغز صغير فيفقد القدرة على رؤية كليات

الأمور ..

وحياة هذا النوع من الناس عادة ما تسير
في الرتبة المعهودة كالجاموسة تدور في
الساقية وعلى عينيها غطاء يحجب الرؤية لا
تتوقف حتى يحلها صاحبها من أغلال رقبته
التي تشدها إلى عجلة الساقية ..

إلا أن فطرة الحيوان الشاحذة تفوق مقدرة
الكثير من العلماء التقليديين فالكلب
والحصان يستطيعان التيقن من اقتراب عاصفة
قبلها بساعات باستخدام الحواس التي أنعم
الله عليهما بها في حين يعجز العلماء في نفس
المنطقة عن معرفة هذا بأجهزتهم الجبارة ولا
يستطيعون غير التخمين والتنجيم ...

ولى هنا خبرة شخصية فقد رصد أصحاب
الخبرة إعصارا مدمرا في خليج المكسيك
وعمل علماء الأرصاد جنبا إلى جنب مع
علماء الطقس جادين في متابعة الإعصار حتى
ينذروا هيئات الدفاع المدني ويعلنوا ذلك على
الناس حتى تخلي المساكن التي تعترض طريق
الإعصار وتطلق أبواق الإنذار ليأخذ الناس
احتياطاتهم .. وبينما أنا أتتبع التصريحات
والتحليلات العلمية على شاشة التلفاز صارت
الكلاب في المنطقة تنبح وتغوى كالذئاب ..
والمذيع يؤكد على أن الإعصار بعيد عن
منطقتنا . وفجأة خمدت أنفاس المذيع
وانقطعت الكهرباء وضرب الإعصار المنطقة
بضراوة حطمت الكثير من البيوت ولم تطلق
زمارة إنذار واحدة . وصدقت الكلاب وكذب
المنجمون !!! ولعل أطرف ما يعلمه خبراء
الألغام أن المختبر يستطيع أن يكتشف لغما

مدفونا على عمق أمتار تحت الأرض في حين تعجز كل أجهزة الكشف عن الألفام تحديد مكانه .. والأطرف من هذا أن المختبر تجذبه الألفام لأن طعم المتفجرات حلو وهو شغوف بالمواد السكرية.

وكثير من الناس يعيشون حياتهم على نمط العلماء على أعينهم غشاوة يظنون أن زمام الأمور في أيديهم فإذا عمل أحدهم وغنم بعض المال حسب أن كل ما عليه أن يزيد من العمل حتى يزداد رزقه .. ومن الناس من يظن أن الحفاظ على الصحة وحده كفيل بامتداد العمر ما دام الشخص محتاطا لا يعرض نفسه للحوادث والمخاطر .. وإذا نظروا إلى الأمور بمنظار العلماء التقليديين يجدوا أن الشواهد تدل على هذا.

أما أهل العلم والمخلوق الذين تزول عنهم وعن بصيرتهم غشاوة الرتبة يدركون أن الله هو الذي سخر لهم كل ما في السماء وما في الأرض والظواهر الطبيعية جزء من هذا الكل الذي لا يتجزأ والله وحده الذي يملك الكون في قبضته .. وليس هناك من مخلوق أو جهاز يصنعه الإنسان بيده بقادر على أن يتنبأ بما سيحدث غدا .. ولعل الظواهر الطبيعية وسلوكياتها والنيبيو واللائنييا ما هي إلا ظواهر تؤكد للإنسان عجزه عن التنبؤ والاستدلال مهما غرته قدراته العلمية ..

غير الماضي

أذكر أنى عندما كنت صغيرا أحببت قراءة قصص القرآن وكلما قرأت سير الغابرين من عاد وقوم صالح وقوم لوط كلما

ازدادت دهشتي من الغشاوة التي كانت تعمى بصيرة هؤلاء الناس .. إن عواقب نقمة الله لم تغب عن كثير منهم فبعضهم كان قريبا من البعض وكثير منهم كان يعيش في وقت متقارب من الآخر بل إن بعضهم كانوا أما ورثت الأرض من بعد أمم بادت من قبلها .. ربما نستطيع التماس عذر لإنسان عاش في عزلة لم يسمع أو يرى حدثا يتخذ منه عبرة .. ولكن كيف أقر أن ينكر إنسان قدرة الله عليه بعد سنوات قصيرة من شهادة تدخل في قلب الحجر الرهبة من بطش الله وتحديد بالعاقل ألا يملأ الغرور بقدراته الواهية أمام عظمة الله ...؟

وعندما تقدمت في العمر بطل عجبى إذ قرأت عام ١٩٥٠ قصة (زاباتا) الشاعر المكسيكى الشهير الذى عاش شبابه فى هوان وذل فى ظل حاكم جائر استعبد الناس وجوعهم .. ونفر (زاباتا) لنصرة قومه ودخل فى شردمة من أتباعه يأمر الحاكم بالتنهى باسم الجياع والمشردين الذين يملكون المزارع ويزرعون ويقلعون ولا ينوبهم من ثمرات كفاحهم إلا الموت والجوع .. ونصب الناس (زاباتا) حاكما ولم تمض أشهر حتى سار (زاباتا) على منوال من سبقه ولم تمض سنوات طويلة حتى أبدع (زاباتا) فى ظلمه وفاق من قبله .. وبدأت الناس تموت جماعات وهى تحترق الأرض وتسقى الزرع حتى يزداد (زاباتا) غنى ورفاهية .. وكان (زاباتا) أكثر ذكاء ممن سبقه لأنه عاش المزارعين وكان واحدا منهم يعرف ما يدور فى

وتاريخ والإنسان الآن فى حالة شعوزة علمية مقننه وعلى عينيه غشاوة ربما لم تكن على أعين قوم فرعون الغابرين .. وروت لنا الإسرائيليات أن الابتلاء بالدم كان فى صورة فيضان دم فى الشوارع والمزارع ...

ولم يخطر ببال أحد أن الابتلاء بالدم قد يكون مرضا فى الدم كالإيدز أو داء الكبد الوبائى الذى ينتشر بسرعة خيالية دون أن يدرك له مسببات .. وحتى يجد علماء المجهر والمختبر سببا أليس من الأجدى بالأحياء أن ينظروا حولهم ويتمعنوا فى أنفسهم فربما وجدوا السبب ...

د. عبد الفتاح الحسينى

الولايات المتحدة الأمريكية

بقي شئ :

حوكم الدكتور عبد الفتاح أمام محاكم عبد الناصر العسكرية وأدين واتهم بأنه مسلم من الدرجة الأولى « إخوان مسلمين » وحاز على وسام - عشر سنوات عجاف قضى نصفها داخل الجدران السوداء ثم هاجر إلى الله ليجد فى الأرض سعة فى الرزق والعلم وأصبح شامة داخل المجتمع الأمريكى بعد أن أعزه الله .. والدكتور عبد الفتاح تربطه زمالة السجن بالأستاذ حسين عاشور حيث قضيا معا سنوات فى أعماق الصعيد " سجن أسيرط " إلا أن عبد الفتاح كان يباهى حسين بأنه قد حاز على عشر بينما حاز حسين على خمس فقط !!

حسين عاشور

تفكيرهم ويدرى كيف أن يزيدهم ذلا - فهو لم يكن مرفها غيبا كسلفه لا يدري كيف يقود الجماهير .. وتفاقم الحال دون أن يدرك زاباتا أنه (أسخم) وأضل سبيلا من الذى نجاه حتى جاء يوم دخل عليه ثائر جديد يقود شرذمة من الجياع .. إلا أن هذه المرة لم يكن الثائر هادىء الأعصاب ليسأل (زاباتا) أن يتنحى .. عندئذ وعندئذ فقط ومضت أحداث حياة زاباتا أمام عينيه كالبرق الخاطف ليتحقق مما كان عليه وما تحول إليه ..

لكن تحققه مما فعل لم يسعفه إذ لم تزل عن بصره الغشاوة قبل فوات الأوان ..

عبرة من الحاضر

وزال عجبى من سير الغابرين نهائيا عندما ازددت إماما بالحياة ورأيت بعيني العبر الحاضرة التى تماثل ما قد نقرأ عما قبلنا .. فكلما مر بالناس من الأحداث ما يذكروهم بعظمة الله ويضعف البشر عن لهم سلطان أو ممن لا حول لهم ولا طول .. إزداد الإنسان بغيا وعبثا فى الأرض فما أن تطفى أمة على قوم أبرياء حتى يلحق بها من المرض ما يعجز عن تشخيصه الخبراء وتحل بأرضهم الفيضانات والأعاصير والحرائق التى لا ترحم البرىء وتأخذه بذنب الجانى .. وتختار الأبواب ويفسر العلماء كل شئ بمسببات علمية غير مقننة ولا يسأل سائل إن كان هذا من نعمة الله على الباغى أم لا ...

وحديثا ابتلى الله الناس بالقمل والدم كما ابتلى الله أهل فرعون .. وعجز العلم عن إيجاد السبب لأن بلاء قوم فرعون قصص

نعم نحن متأسلمون أما أنتم فمتخلفون !

كان الاستاذ (ويسمى نفسه الشيخ) أول من صاغ هذا التعبير . ثم نقله عنه الدكتور إياذ بطريقة الدبة التي تقتل صاحبها .

أما الشيخ والذي ينشر دائما صورته في عمامة شرقاوية أو صعيدية رغم أنه خريج حقوق مما قد يفسر تفسيراً سيكولوجياً فإنه رجل عروبي متحمس للغة العربية القديمة وربما المندثرة كثير الرجوع إلى المعاجم ليؤكد شوفينية اللغوية ، وبلغ به الولع بالعربية القديمة اعتراضه العلني على لفظ (الجاهلية) عن الفترة السابقة للإسلام . لأنه يرى أنها لم تكن جهلاً ولا جاهلية بل تطورا وربما تنويرا مثل ما يحدث الآن . وهذه الفكرة هي نفس فكرة حزب البعث العربي العفلقى . فكرة تقول إن العرب هم الذين أوجدوا محمداً . (بينما المتأسلمون أمثالنا يقولون إن الإسلام هو الذي أوجد العرب وكانوا قبل مجهولين على الأقل نسبياً إذا قورنوا بالفرس أو الروم أو اليونان) . نقول إن خطورة ما يقوله الشيخ نقلا عن حزب البعث هي أن العرب هم الذين أوجدوا محمداً . وبالتالي ففي إمكانهم إيجاد محمداً آخر أو حتى من هو أحسن من محمد !! أرايت؟ هذا هو (البعث) مرة (والتنوير مرة) . ومن ثم ترى الشيخ يهاجم الأزهر ولجنة الفتوى وكل مؤسسه دينية إسلامية سواء نشطة أو كسلانه . بداع وبدون داع . وكأنه لا يكتفى بالإجماع اللفظي على كلمة (الجاهلية) ولكنه يريد إحياءها من جديد معتبرا أن هذه خطوة تقديمية مع الزمن وليست خطوة إلى الخلف ١٤٠٠ عام . هذا هو (التقديمية) عندهم وهو (التنويرية) وهو (البعث) .

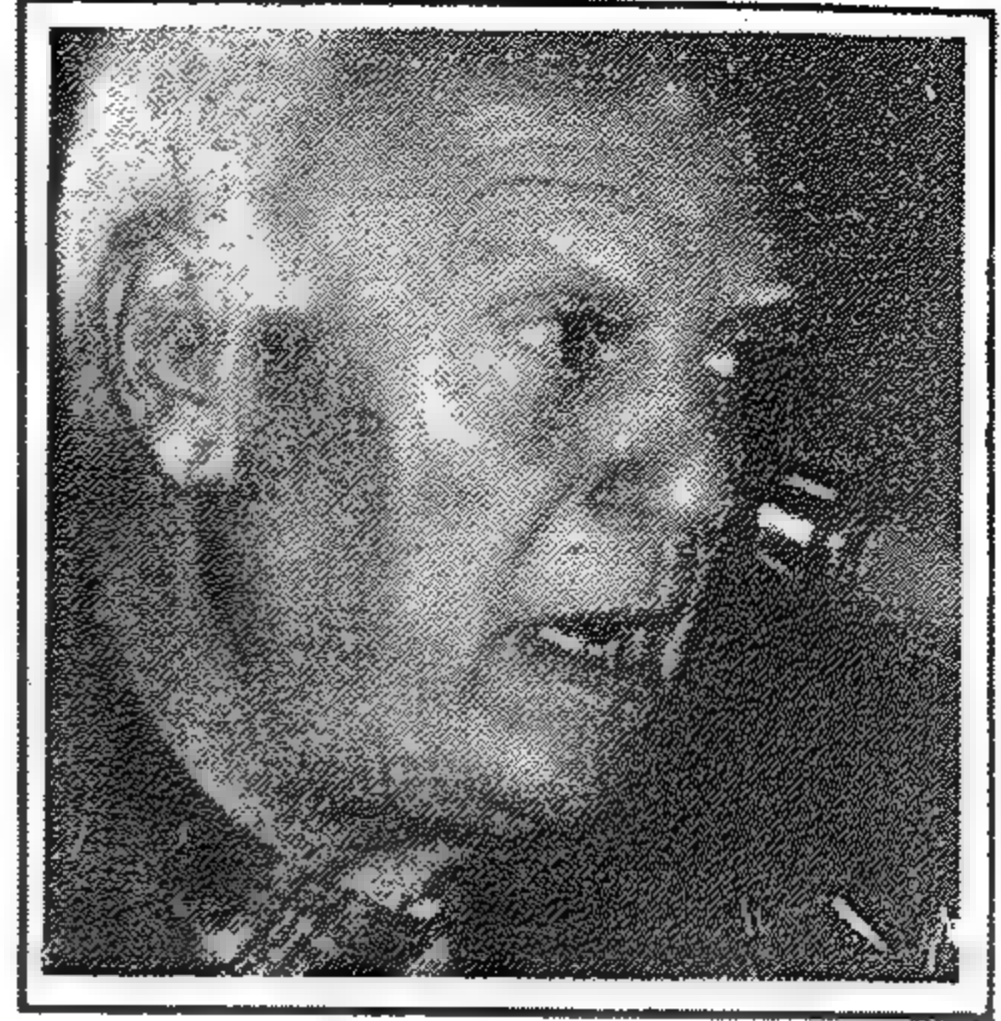
أما الدكتور إياذ فأمره عجب !

السكوت ...

ولكن الذى أعجب له فعلاً فهو الأستاذ
خالد محى الدين .. فهو بلا أدنى شك فيه
أخلاق الفرسان ولكن هذه الفروسيه
الأخلاقية كان أجدر بها أن تلجم السيد
الدكتور حتى لا تكبر الفرس تحت الفارس
.. لقد أدركت اذن لماذا عبدالناصر اختار
السادات ليخلفه وترك خالد محى الدين
وهو أنبل رجال عبدالناصر . (ونفس
الشيء ينطبق الى حد ما على حسنين
هيكل وضياء دواد) . لقد كان
عبدالناصر يدرك أن أمثال السيد الدكتور
سيخربون البلد عليه .. فاختار من
يستطيع أن يلجم الخيل والبغال والحمير
والكلاب النابحة ..

نعم نحن متأسلمون ولا فخر:-

فالتأسلم هو الذى يحاول ويحاول ويحاول
أن يكون مسلماً .. حتى لو فشل ..
ولكن الدكتور و شيخه يزعمان أنهما " ابن
بجدها " بالنسبه للغه العربيه وأطلقا هذا
اللفظ بمعنى أننا لسنا مسلمين ولكن
خارجين على الإسلام (فى الوقت الذى



د. فهمي الشناوي

منذ سنوات وهو لا ينشر فى الأهالى إلا
شكاوى الأقباط من الخط الهمايونى ومن
عدم التعيين فى بعض وظائف من رسائل
تصله أو لا تصله ويختار منها جانباً واحداً
.. لأنه عقلاً وبداهة لابد أن تصله رسائل
إسلاميين أو متأسلمين ترد عليه ولكنه
لا ينشرها .. وهو بذلك يشير فتنة طائفية
ويؤججها كل يوم أربعاء .. وخلال
استعماله لحجر الدبة ضد مصر وأهلها
لا يكف عن تكرار كلمة متأسلمين فرحاً
جذلانا كأنه أينشتين الذى اكتشف نظرية
جديدة .. وهو لا يعلم أن كل الناس تسخر
منه ، ويستعملون معه " إذا خاطبني
الجاهل فلا أجبه " فخير من إجابته

نحو

وعلى

سياسة

دين سياسى وسياسة دينية . والدين
والسياسة فيه مندمجان فى سبيكة واحدة
.. دينسياسة هكذا كلمة واحدة .. وإذا
فصلنا السياسة فيه عن الدين فصلنا بذلك
الروح عن الجسد وأصبح مجرد طقوس
كطقوس أهل الغابة مثلاً .. ولا يهم
مايقوله على عبدالرازق نقلاً عن أرثولد
ومرجليوث من أن ليس له نظام معين فى
الحكم .. فكلمة (ليس له نظام محدد)
هو تفكير إنجليزى صرف يمسك العصا من
الوسط ويحاذر من كلا الطرفين .. بمعنى



لا يعرفان إلا تمجيد الجاهليه وللشيخ كتاب
عن تطور قريش يمجّد فيه الجاهليه تماما
كحزب البعث العفلقى الذى قضى على
القوميه العربيه تماما بفضل الله وصدام
حسين) ...

متأسلما يعنى يحاول أن يكون مسلما .
أما الشيخ يقصد متأسلما يعنى غير
مسلم لا أدرى كيف ؟ وكيف اشتق هذا
اللفظ المشتق .. وهل هذا هو جهيد اللغة
العربية ؟ وهل تطبيل الصبيه بهذا اللفظ
يفضح جهلها اللغوى ؟ متأسلم مثل
متأمرك ومثل متغرب ومثل متأورب
ومثل متنور ومثل متصدق .. وأخيراً
مثل متخلف !!!

نعم نحن متأسلمون والحمد لله .. نحاول
أن نكون مسلمين .. وفقهم أن ماينقص
الفقه الإسلامى هو فقه السياسة .. أما
باقى أبواب الفقه فقد قتلت بحثاً وتفصيلاً
.. إنما باب السياسة لم يتطرق إليه أحد
تقريباً إلى بضع سنوات خلت .. فالإسلام
يختلف عن المسيحية واليهودية فى أنه

الضمير والارتباط بالله .. فالتصوف إذن هو مجرد مرحلة أولى كأي مرحلة تعليم أولى .. إنما لايجوز أن نقف عند هذه المرحلة فقط ونقول إن من تجاوزها فهو مخطيء أو متطرف أو أو ..

وأما المرحلة الثانية للعبادة والتصوف فهي مرحلة التحول الاجتماعي .. بمعنى أن تعامل الناس بالصدق والأمانة والنظافة والوفاء الخ ...

ثم تأتي مرحلة السياسة بعد ذلك ثم تتوجه كلها بالمرحلة الرابعة وهي مرحلة الجهاد بالنفس والمال وكل شيء في سبيل الله والإسلام .. ونفهم مرحلة السياسة هذه على مانظن أن القرآن والسنة قد رسماها ..



أن يفهم كلام عبدالرازق (أننولد - مرجليوث) على أن (الخلافة) تجوز أو لا تجوز إنما ليست واجبة .. وهنا ينقل سعيد العشماوي عن عبدالرازق عن أننولد نفس ماقاله أننولد في كتابه عن الخلافة بعد أن يحرفونه بالتدريج إلى وجوب اعدامها .. بعد أن يقول أننولد في الأصل أنها جائزة لا واجبة ...

وما لنا ومال عبدالرازق أو سعيد العشماوي وعندنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان طوال عهد الرسالة يزاوّل السياسة وفي المدينة إمام حكومة .. وكان قاضيا .. وكان له سفراء يحملون رسالات مّهورة بختمه .. وكان بيته هو مسجده هو النادي السياسي المفتوح للجميع .. وكان زواجه في معظمه سياسيا .. وكانت تربيته لأصحابه ولأهل بيته تربية سياسية لاتصوفية ..

وأحب أن أقول إن السياسة درجة نمو لاينمو اليها الكثيرون حتى لوكان قاضيا شرعيا مثل عبدالرازق أو مستشارا كبيرا مثل العشماوي .. لماذا ؟ لأن الإسلام كفكر يتدرج .. يبدأ بالعبادات فهي التي تربي العبودية في العبد لربه وتخلق فيه

خطوتهم في هدم الخلافة الإسلامية خلال الحرب العالمية الأولى أثناء مؤامرة لورانس وحسين بن علي ضد خلافة اسطنبول .. فوضع أرنولد ومرجليوث - والأخير صهيوني - معروف .. هذا التشكيك في وجوبية الخلافة .. وقد استضافا على عبدالرازق لمدة عام .. وكتب عبدالرازق كتابه .. الذي لم يتجاوز ١٠٠ صفحة على غير عادة العرب في الكتابة والكلام الوفيير ثم إنه لم يؤلف إلا هذا الكتاب على غير عادة أي مؤلف أو كاتب أصلي فإنه لا يكف عن التأليف والكتابة .. ثم إنه في النهاية اعتذر عن الكتاب بعد حوالي ربع قرن اعتذارا صريحا على أثره أعاد الأزهر له اعتباره بعد أن كان سحب درجته العلمية منه ...

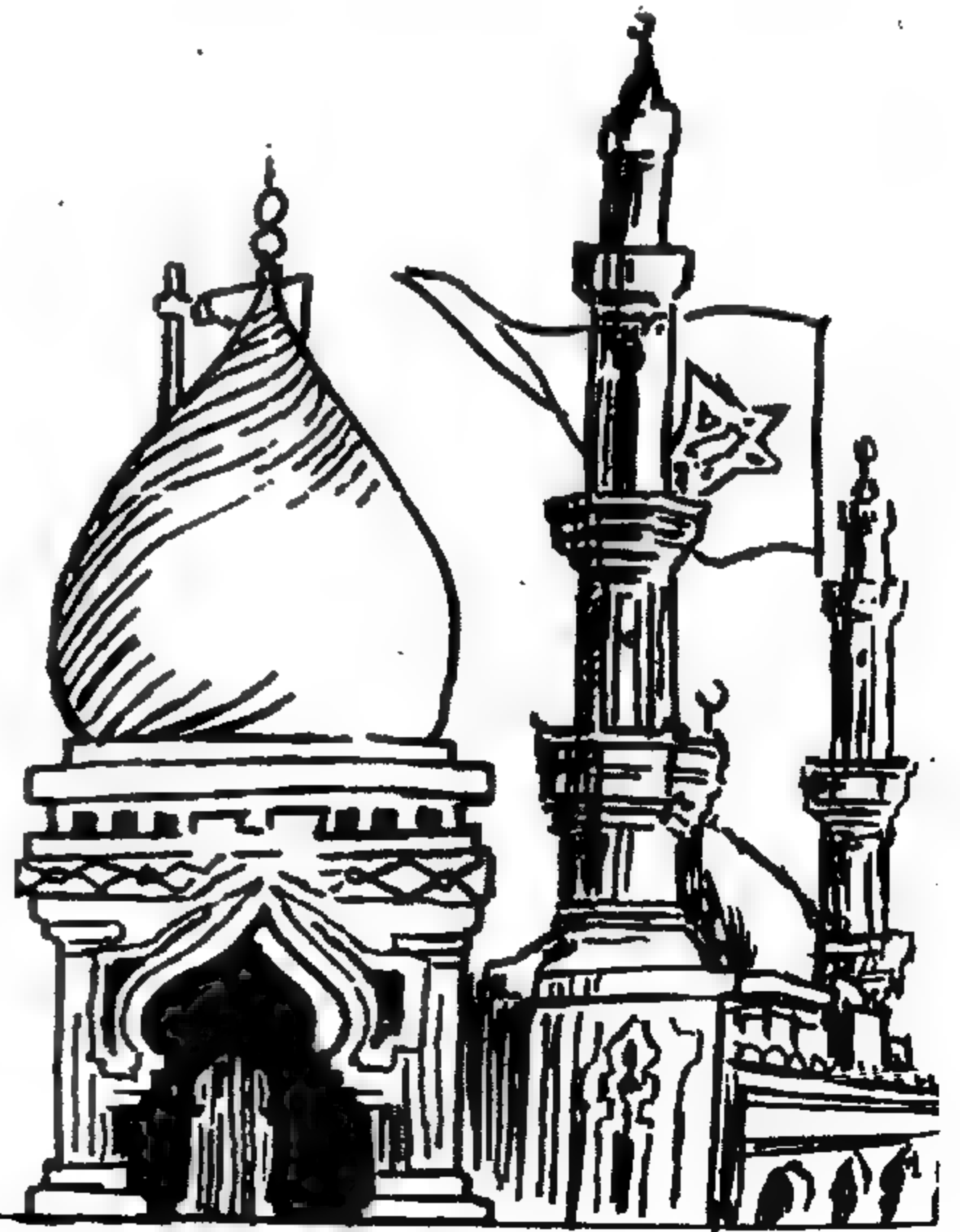


فالقرآن يقول (إن أمتكم أمة واحدة) فنحن نؤمن بالأمّة الواحدة فوق الأوطان وفوق القوميات ومن ثم نعتبر الوطنية والقومية - أيا كانت - هي قصور وإجهاض وابتسار وربما كانت تعويقا عن الاكتمال نحو الإسلام الخالص الكامل ... وأما السنة فقد أسس الرسول (صلى الله عليه وسلم) دولته في المدينة على مبدأ واحد هو إخاء المهاجر مع الأنصاري وهذا الإخاء لا معنى له إطلاقا ولا يمكن تبريره إطلاقا إلا باعتبار أن الإسلام رابطة أقوى من الدم .. أقوى من أخوة الدم وبالتالي أقوى من أخوة الوطن ومن أخوة القوميات .. وبالتالي ننظر الى التعصب للقوميات أو للأوطان على أنه إما جهل وإما جاهلية ممقوته .. وإما حربا سياسية ضد الإسلام الحقيقي ...

ودعني أشك في أن على عبدالرازق أو سعيد العشماوي أو غيرهم لهم أهداف ذاتية قصيرة النظر .. فعلى عبدالرازق استخدمه الإنجليز كمخلب قط لتبرير

وأما سعيد العشماوى وغيره فليسوا
مخلب قط ولكنهما مبهوران بالضجة التى
حصل عليها على عبدالرازق .. ويريدان
أن يثيرا حولهم مثل هذا الانتباه .. ومن
ثم فمن حسن التدبير تفويت هذه الفرصة
حولهم ...

والخلاصة إذن هى أننا نجتهد فى أن
نصل إلى الإسلام .. وقد سبق أن اجتهدت
عقول عالميه جبارة مثل جارودى وبوكاى
وسفير ألمانيا فى المغرب - وكل هؤلاء لا
هم متطرفون ولا هم إرهابيون .. بل هم
مجرد متأسلمون يبحثون عن الإسلام وكل
يسهم فى هذا المجال بقدر ...



وهكذا نرى أن الشيخ قد أراد أن يسىء
إلينا فأحسن إلينا .. ورد الله كيدَه وعلى
لسانه ويتعبير هو الذى صاغه بنفسه ..
وأما الدكتور إياه ففضله ينحصر فى
ترديده - صوت سيده - لكلمة متأسلمون
حتى أصبحت لازمة ثابتة .. ولو أن هذا
اللفظ كتبه أخذنا لمحاربونا عليه ومنعونا
منه وحاكمونا عليه وعذبونا من أجله -
نعم متأسلمون والحمد لله .. وغدا نصبح
مسلمين والحمد لله

وبعد غد نصبح مؤمنين والحمد لله ..
يعنى نحن نجتهد الآن لكى نكون مسلمين
.. وغدا نصبح مسلمين فعلا وبعد غد
نصبح مؤمنين ...

نحن الآن نجتهد .. فيجوز جدا أن
نخطيء .. بل لابد أن نخطيء .. قد
نخطيء فى حق غيرنا وقد نخطيء فى
القول أن الديمقراطية شىء والشورى شىء
آخر مع أنهما فى الحقيقة جوهرهما واحد
فى مواجهة الاستبداد والفرعنة والطاغوت
الذين ماجاء الإسلام إلا لإبادتهم وإقرار
العدالة ...

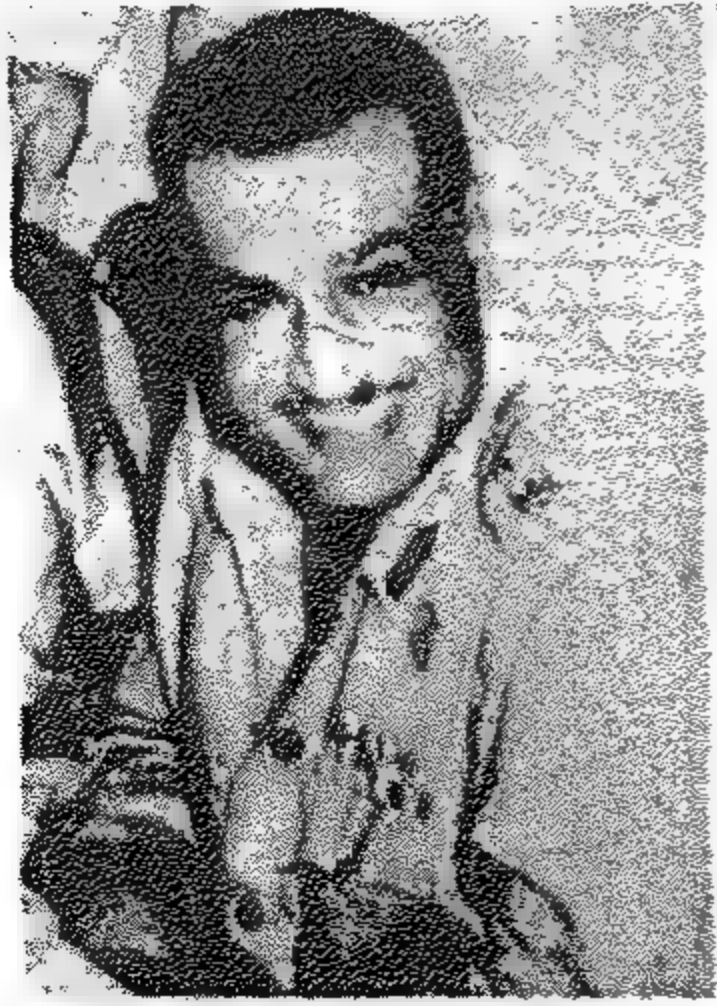
وقد نخطيء فى افتعال جبهة قتال مع
العلمانية .. لسببين : أولا هى ليست

نحو وعلي سياسي

الديموقراطية وتمارسون إثم الشمولية
والاستبداد والظلم وتقنين الظلم وتحويل
الأمن الى ظلم مرعب .. ثم تمنعون الحكم
إلا على أنفسكم !

تدعون أنكم علمانيون وأنتم جهلاتيون
بل جاهليون .. وهاهو الشيخ نفسه يدافع
صراحة عن الجاهلية .. وهاهو حزب البعث
نفسه يقول أن العروبة هي التي أوجدت
محمدا وليس العكس فأنتم لستم جهلة
فقط وتحتاجون إلى من يعلمكم ولكنكم
تعلمون أنه جهل وتصمون عليه وتحاربون
من أجل الجهل فهي ليست جهلا فقط
ولكنها جاهلية ..

وأنتم من طول ما كررتم أنكم علمانيون
صدقتم أنفسكم .. أنكم أهل علم وليس
منكم عالم واحد لا في علوم وضعية ولا
في علوم دينية .. فبأي مقياس أنتم
علمانيون ؟ !



عبد الناصر

علمانية بل جهلانية وثانياً أن العلمانية
الحقيقية لا يمكن أن تفصل بينها وبين
الدين فكل باحث علمي لابد أن يؤمن
ويتدين .. وكل متدين لابد أن يأخذ من
وسائل العلم في طعامه وملبسه ومسكنه
واتصالاته .. وافتعال هذه الأزمه بين
الإسلاميين والعلمنة الحقيقية هو بغرض
حرب استنزاف ضد الإسلاميين وبغرض
تخويفهم على عدم استعمال العلم ...

نعم قد نخطئ - مرحلياً - في
الاهتمام بالعلم وبالديموقراطية لتركيبتنا
على الدين .. ولكن العلم والديموقراطية
هما الأسلحة الحديثة الواجب التزود بها ..

وقد نخطئ في المبالغة في (السمع
والطاعة في المنشط والمكره) أو لابد أن
يكون سمع ثم اقتناع ثم قدوة . ولابد من
معارضة تمثل النفس اللوامة التي أقسم بها
الله جل وعلا ...

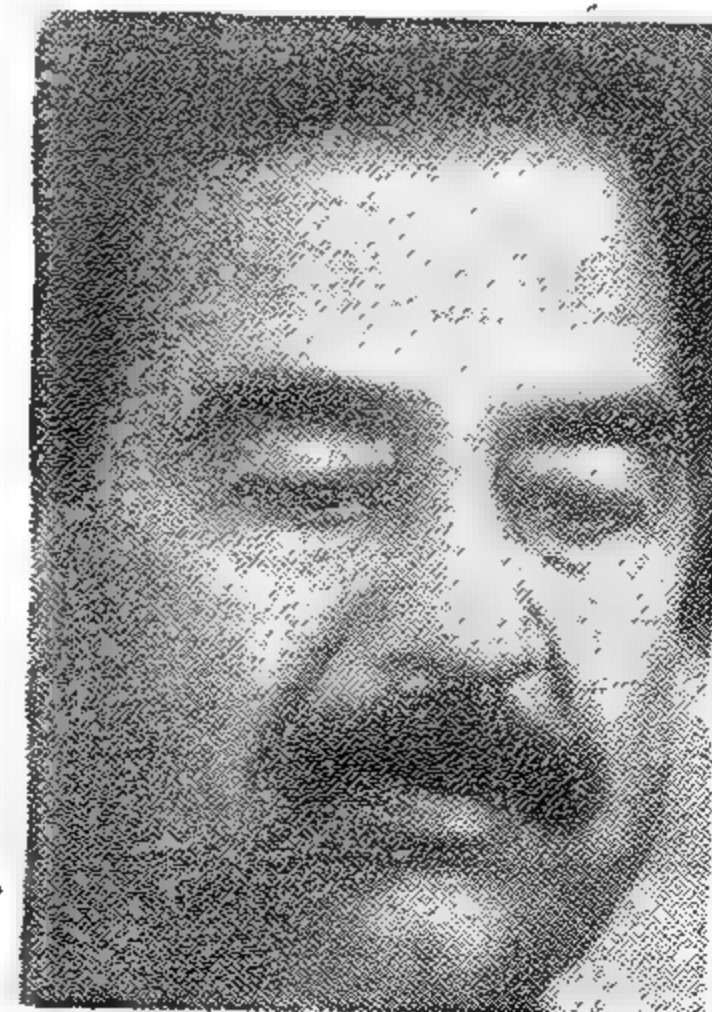
هذا نحن .. اما أنتم .. فمتخلفون ..
تدعون أنكم ديموقراطيون وتزورون

العلم كله وضعى ودينى هو فى صفوف
الإسلاميين .. كل العلماء العالميين إما أن
يدخلوا فى الإسلام وإما أن يعترفوا بأنه
أصلح نظام .

أما أنتم فقد وصفكم العقاد (بذوى
العاهات) .

أنتم متخلفون وسياساتكم متخلفه
وتجرون البلاد إلى التبعية وإلى الديون
وإلى انتصار اليهودية العالمية .. ورغم أن
هذا كله قد حصل لا تتعظون .. ولا
تراجعون أنفسكم بل تزدادون إصرارا على
زيادة التبعية والخضوع .. والاختراق ..
وفى نفس الوقت تقفون ضد التبعية وضد
الديون وضد اليهودية العالمية .. تفعلون
ما لا تقولون ...

أنتم متخلفون : لقد انهزم بطل القومية
العربية الأول حسين بن على وركبه ضابط
مأفون اسمه لورانس ولم تتعلموا .. وظهر



صدام حسين

بطل القومية العربية الثانى جمال
عبدالناصر .. وتحدى إسرائيل وتوعدها
وهدها بإلقائها فى البحر فى الوقت الذى
كان يجرى اتصالات سرية معها عبر أحمد
حمروش وكروسمان .. ومانتوف وغيرهم
وشهد بذلك حمروش نفسه وشهد ثروت
عكاشه بذلك .. وكتب أجانب كتباً عن
ذلك وهزم عبدالناصر شر هزيمة .. كما هزم
حسين بن على .. ولم تتعلموا .. وجاء
بطل البعث وصاحب القادسية وصلاح
الدين العربى وحارس البوابة الشرقية
صدام حسين .. وهذا هو وضعه الآن ولم
تتعلموا ...

أنتم متخلفون ... تقنعون أنفسكم
بأنكم ناصريين وعبدالناصر مات وانتهى
ومن كان يعبد عبدالناصر فإن عبدالناصر
قد مات .. ثم إن عبدالناصر اختار خليفه
له السادات ولم يختار لا خالد محي الدين
ولا حسنين هيكل ولا ضياء داود وكانوا
جميعاً أحياء عند اختيار السادات ..
فعبدالناصر نفسه يعرف أنكم لا تساوون
شيئاً . وأنكم متخلفون ...

انتم متخلفون ... وتدعون أن
الإسلاميين متطرفون وتخلقون نظرية

العبودية .. والتنوير

لعبة رسم الحدود لعبة ضد الإسلام
تنسفه من قواعده : -

مع لقد رسموا الحدود بين العراق
والكويت بطريقة تشير حربا دفينية مستمرة
فى الأجيال القادمة ورسموا الحدود للبوسنة
بحيث صارت مساحتها ثلث مساحتها
الأصلية التى اعترف بها المجتمع الدولى
كله بعد تحليل يوغوسلافيا . ومن قبل
هناك نزاعات حدود بين السعودية واليمن
وبين السعودية وعمان فى البوخمى وبين
قطر وجاراتها .. وفى مصر هناك نزاع بين
مصر والسودان على حلايب مع أنه فى
وقت الصفاء كان السادات يعرض على
السودان إعطاءها ميناء بجوار الاسكندرية
وأيام الخصام مع ليبيا كتب كتابه (واحة
مسروقة) عن واحة جغبوب التى سرقها
ليبيا من مصر وهكذا ...

مع إن لعبة رسم الحدود لعبة استعمارية
مضادة للإسلام تماما .

فالإسلام لا يعترف بهذه الحدود بين
الأمة الإسلامية .. والنص القرآنى يقول

جديدة عن وسطية الإسلام .. وهكذا
يعرف العقل البشرى لأول مرة فى التاريخ
إن التطرف فى الحق رذيلة ! وأنه لا يجب
مناصرة الحق إلا على حرف .. أو بالأصح
عدم مناصرته حتى يسلم المتطرف من
لسانكم ويسلم من التعذيب والمحاكمة
بقوانينكم ...

هل الذى يقول أن التطرف فى الحق
رذيلة يكون متخلفا أم لا ؟

أنتم متخلفون .. لم تتعظوا بسقوط
الشيوعية ولا بسقوط عبدالناصر ولا
بسقوط صدام . وإذا لم تكونوا متخلفين
فأنتم شياطين . شياطين تزينون للناس
صدام وناصر وحسين بن على وتلوثون لهم
صورة الخلفاء الراشدين !

نعم نعم نحن متأسلمون وأنتم
متخلفون.

ونسأل الله لكم الهداية وأن نجتمع
جميعا على الحق لا على الباطل ...

"إن أمتكم أمة واحدة .. وهذه الحدود المرسومة الآن لم تكن موجودة إطلاقاً أيام الخلافة .. فهي السم القاتل للخلافة والوحدة الإسلامية .. وإذا كان أدعياء التنوير يعايرون الإسلاميين بأنهم لا يملكون برنامجاً ويكتفون بأن يقولوا عبارة هلامية هي (الإسلام هو الحل) فإن الرد عليهم سهل .. وهو أن إلغاء هذه الحدود هي أحد برامج هذا الحل ..

وطبيعى إذن أن عدم الاقتران عن البرنامج ليس لغياب البرنامج ولكن لوجود الاستعمار داخل فكر أدعياء التنوير الى الآن .. فهم لا يزالون عبيدا يرفضون التحرر وتشدقون (بالتنوير) وهم فى أدنى درجات الاستعباد بل والاستعمار أيضاً .. وهذا العبد الجهول هو الذى يملك الآن - نيابة عن الاستعمار السوط والنطع والمقصلة - ويتبارى فى استخدامها أكثر من المستعمر الأسمى ...

مع ألا ترون أن إسرائيل التى ترفض أن ترسم لنفسها - حتى هذه اللحظة - حدوداً وتصرح بأن حدودها هو حيث يتواجد جنودها وأن نفوذها يغطى بالحماية كل يهودى على سطح الأرض بل

كل جثة يهودى مدفونه فى أى مكان فى الأرض - وهى بالعكس - استعملت لعبة الحدود ضد الفلسطينيين فى اتفاق غزة أريحا لأن قصدها الحقيقى من هذا الاتفاق ليس خلق كيان فلسطينى بل مجرد القفز فوق حاجز الفلسطينيين وصولاً الى باقى الدول العربية والسوق الشرق أوسطية وأموال النفط الوفيرة ..

ولكن أدعياء التنوير وجدوا وتوسموا فى الإسرائيليين سيّداً جديداً يعرف كيف يركب ظهر العبيد بكفاءة .. فبدأوا يغازلونه ويكشفون له عن (مازدكيته) حتى يحدث شبق بينهما وهذا هو التنوير ..

مع خلاصة القول أن أهل التنوير لا يميزون فقط بالجهل السياسى ولكن أهم صفاتهم هي الفجر (بضم الفاء) .. فى إشباع ملذاتهم الحسية من سلطة أو مال أو إعلام وتمازج اللذة عندهم هي الخضوع التام للاستعمار والاستسلام الكامل له رغم قرف الاستعمار منهم ويدافعون عن عبوديتهم هذه بأنها هي التنوير ...

د . فهمى الشناوى

د . عبد الوهاب المسيري - المفكر الموسوعي -

يتحدث د "المختار الإسلامي"

- تحولت من المعسكر المادي إلى مظلة الإيمان كظاهرة متجاوزة للمادة، وأدركت أن هناك شئ وراء المادة هو الله سبحانه وتعالى.
- لا مانع من فصل الدين عن الدولة بالمعنى السياسي المباشر.. والمرجعية العامة للمجتمع والدولة يجب أن تكون إسلامية.
- التحيزات الغربية تصلح للدراسة عالم الأشياء بكفاءة، أما حياة الإنسان في كلياتها، فتحتاج إلى منظومات إسلامية.
- العلمانيون العرب يطبقون المنهج النقدي على التراث العربي والإسلامي بسذاجة.
- لن نستطيع التعامل مع الجسد الصهيوني الغريب إلا من خلال القدرة العسكرية والحوار المسلح.
- هناك اجماع صهيوني على أن العرب لا يستحقون البقاء على أرض فلسطين، ولا بد من إبادةهم تماماً..
- اللوبي الصهيوني موظف في المؤسسة الأمريكية ضمن تحالف استراتيجي غربي.
- الغرب أصبح داروينيا علمانيا شاملا لا يدرك إلا القوة والحوار معه يجب أن يقوم على أساس.
- مؤتمر الدوحة أحد حلقات التفكير العربي والإسلامي التي تسهم في تكريس السوق الشرق الأوسطية.

أجرى الحوار: رجب الدينهوري

الضخمة حول اليهود واليهودية والصهيونية ، التي ستصدر قريبا في ثمانية أجزاء وكان قد أنجز لتوه موسوعة (إشكالية التحيز) إلى جانب مؤلفات أخرى متعددة ومن هنا استحق لقب (المفكر الموسوعي) .
أكد في حوار له لمجلة (المختار الإسلامي) أنه تحول من المعسكر المادي إلى مدرسة الإيمان

د . عبد الوهاب المسيري .. مفكر موسوعي عملاق إذا جلست إليه محاورا تشعر أنك أمام نهر دافق من الفكر لا تستطيع أن تلاحقه - فهما واستيعابا - إلا إذا شحذت ذهنك وتفكيرك ، واستجمعت كل قدراتك على الإدراك ومتابعة كل كلمة ينطق بها .
إنه يعكف الآن على إنجاز موسوعته

ودعا إلى إسلامية المرجعية العامة للمجتمع وكشف زيف الحضارة المادية وطالب باستخدام الحوار المسلح والقدرة العسكرية مع الكيان الصهيوني ، وقال : إن الصهاينة يجمعون على ضرورة إبادة العرب مؤكداً أن اللوبي الصهيوني يسهم في صياغة السياسات الأمريكية لكونه جزءاً من تحالف استراتيجي استعماري غربي هذا إلى جانب قضايا أخرى عديدة تناولت أسس الحوار مع العرب ، ودور مؤتمر الدوحة في تكريس فكرة السوق الشرق الأوسطية وفيما يلي نص الحديث : -

التحول .. لماذا ؟

● في يوم من الأيام كنتم أحد رموز المعسكر المادي ، ثم تحولتم إلى نظيريه الإسلامي .. كيف تم هذا التحول ؟ ولماذا ؟



●● هذه حقيقة .. لقد تحولت من المعسكر المادي إلى مظلة الإيمان بالله أولاً ثم بالإنسان كظاهرة متجاوزة للمادة وعلى الرغم من ماديتي قبل التحول فقد كنت أنادي بالتمرد ضد الطاغوت ومقاومة الظلم وهذا مبدأ إسلامي ، الذي تغير ليس هو الثورة على الظلم ، وإنما الذي تغير هو الفلسفة الكامنة وراء ذلك أي الانتقال من الإيمان بالفلسفة المادية إلى الإيمانية ، ومرد ذلك إلى أن الفلسفة المادية تميل إلى التبسيط ، بمعنى أنها تنظر إلى الإنسان - هذا الكائن العظيم المركب - على أنه بضع معادلات رياضية مادية ، ويمكن رده إلى قوانين المادة لكنني كنت أرفض هذه الرؤية من منطلق أن قوانين المادة لا تسري على الإنسان وإنما تسري على الحيوان والأشياء فحسب ولذلك كنت أحب الحديث عن المادية والجدلية وكلمة جدلية تعني الانسلاخ بعض الشيء من المادية أي كنت أحاول فتح نوافذ في المنظومة المادية المسطحة ، لكن حين وجدت أن هذه النوافذ وهمية ولكي يؤمن الإنسان بالمادية فلا يوجد جدل ، كل شيء يطبق عليه ومن هنا كان اهتمامي بنهاية التاريخ ونهاية التاريخ تعني تحقق النموذج المادي حيث يتم السيطرة على الإنسان سيطرة كاملة وتعاملت أيضاً في رسالتي للدكتوراه مع ما أسميه (موت التاريخ) .

مصر القادمة خلال القرن الحادى والعشرين
ويجلس إلى جوارى أحد الشيوخ ...

● قاطعته قائلا: معنى ذلك أنك ترفض سيادة
الدولة اللبينية كما كان سائدا في أوروبا إبان العصور
الوسطى؟

●● كلمة (دولة) محددة ، فهي تعنى
الإجراءات السياسية والاقتصادية المباشرة لكن
إذا أخذنا الدولة بالمعنى الشامل تثار هنا
قضية المرجعية ما مرجعية هذه الدولة ؟
مرجعية الدولة الأمريكية مثلا هي المنظومة
الداروينية ، بمعنى أن القوة هي المعول عليه
الأساسى للاستراتيجية الأمريكية أى أن
عقيدتها وديانتها هي القوة وإسرائيل عقيدتها
أو مرجعيتها هي أن الشعب اليهودى له حق
مطلق في أرض فلسطين وأن من يتجاوز هذا
الحق يجب القضاء عليه قضاء مبرما فما
مرجعية عالمنا العربى ؟

أعتقد أن مرجعيتنا يجب أن تكون
إسلامية ، وهنا لنتحدث عن الدولة بالمعنى
السياسى المباشر وإنما نتحدث عن المرجعية
العامة للمجتمع أى الأساس الفلسفى الذى
يستند إليه العقد الاجتماعى فكل مجتمع له
عقد اجتماعى وكل عقد اجتماعى يستند إلى
مجموعة من المقولات القبلية وأرى أن هذه
المقولات التى يستند إليها المجتمع يجب أن

اكتشفت بعد ذلك أن المنظومة المادية
أحادية البعد ولا يوجد فيها ثنائيات ولا توجد
فيها مادة وغير مادة طبيعية وإنسان حيثند
أيقنت أن المسألة تحتاج إلى مراجعة تدرجية
لنموذج المادى وحاولت أن أهتم بمقولة التاريخ
ومقولة الإنسان إلى أن اكتشفت أن التاريخ
نفسه يرد إلى المادة وكذلك الإنسان فوجدت
أنه لا مجال إلا أن نؤمن بأن هناك شيئا وراء
المادة يفسر استقلال الإنسان عن المادة هذا
الشيء نسميه - نحن المسلمين - الله سبحانه
وتعالى ...

المرجعية هي الأساس

● في ضوء هذا التحول أصبحت لديكم رؤية
معرفية جديدة للعلمانية .. ما ملامح هذه الرؤية في
مشروعكم الفكرى؟

●● العلمانية احتلت الجزء الأساسى فى
مشروعى الفكرى فقد قيل لنا إن العلمانية
تعنى فصل الدين عن الدولة ، وهذا تعريف
قوى لا بأس به وأنا لا مانع عندى لفصل الدين
عن الدولة إذا كانت الدولة تعنى مجموعة
الإجراءات السياسية والاقتصادية
والاستراتيجية فلا أحب أن أرى المشايخ
يهرولون فى طرقات وزارتى الخارجية والدفاع
ولا أحب أن أجلس فى لجنة تناقش استراتيجية

تكون إسلامية ، لأننا إذا لم نؤمن بالمرجعية الإسلامية فسوف نأخذ بالداروينية ومن هنا يأتي التمييز بين ما أسميه بالعلمانية الجزئية ونظيرتها الشاملة ، العلمانية الجزئية تعنى فصل الدين عن الدولة والدولة هنا كما قلت كياناً صغيراً ينصرف إلى السياسة والاقتصاد بالمعنى المباشر أما العلمانية الشاملة فهي ليست فصل الدين عن الدولة ، وإنما فصل القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية لا عن الدولة فحسب وإنما عن الحياة الإنسان بجانبها العام والخاص ...

حتمية التحيز وإسلامية المعرفة

- أنجزتم خلال الفترة الماضية موسوعة (إشكالية التحيز) نود توضيح مفهوم التحيز وعلاقته بإسلامية المعرفة؟
- كل فعل إنساني يوجد وراءه نموذج وكلمة نموذج تعنى الصورة المعرفية فى ذهن الإنسان عن الواقع ، بمعنى أننا لا نواجه الواقع بعقل



كالصفحة المادية البيضاء بل نواجهه وفى عقلنا ذكريات وتاريخ وقيم ، فنحن ننظر إلى الواقع من خلال هذه الخريطة نؤكد على بعض العناصر ونهمش بعضها ونلقى البعض الآخر ولا نراه هذا هو النموذج وهذا مصدر التحيز وعقل الإنسان محدود ونهائى - كما يقولون - ولكونه كذلك فلا بد أن يهمش ويستبعد وعادة لا يتم هذا بشكل عشوائى ، ومن هنا نجد ثمة حتمية للتحيز إننا جميعا متحيزون لكن التحيز لا ينفى إنسانيتنا المشتركة ، إذ يوجد داخل الحضارة العربية ونظيرتها الغربية مجموعة من القيم المشتركة ، فمثلا لا أعتقد أن هناك إنسانا على وجه الأرض يقبل بقتل الأبرياء ، أو أكل الأطفال فى طعام الإفطار! ..

والدراسة التى قمت بها معنيه بهذه الإشكالية حيث حاولت أن أوضح آليات التحيز وأشكاله وكيفية تجاوز التحيز والتحيزات الأساسية التى يواجهها الإنسان ووجدت من خلال دراستى أن تحيزات النموذج الغربى صارخة وسائدة ، فمثلا كلنا نؤمن بالتقدم لكن سنكشف أن هذا التقدم هو التقدم المادى فحينما نود قياس معايير مدى تقدم أو تخلف مدينة ما سوف تثار عدة تساؤلات : ما حجم الطرقات ؟ ما مدى اتساعها ما عدد التليفونات المستخدمة ؟ هذه معايير فى

جوهرها مادية لكن لا يسأل أحد عدد الساعات التي يقضيها الأب مع أولاده ، وعدد المرات التي ينظر فيه إلى السماء وكم من الوقت يقضى الإنسان مع زوجته ؟ هذه الأسئلة فى غاية الأهمية ، ولكن لأن النظرة إلى التقدم أصبحت مادية فقد استبعدت الأسئلة الإنسانية ودعوت فى الموسوعة مايزيد على عشرين عالما ليكتبوا كل فى تخصصه عن التحيزات الكامنة فيه ، ثم صدرت الموسوعة كاملة .

● لكن ٠٠ ما علاقة ذلك بإسلامية المعرفة ؟

●● المعرفة ليست مطلقة ، إن كانت هناك معلومة فيجب أن أدراك التحيزات الكامنة وراءها فإن أعجبتنى هذه التحيزات أقوم بتبنيها عالما أنها تحيزات وليست مطلقات وإدراك الفرق بين التحيزات العربية والإسلامية وبين نظيرتها الغربية وأبين أن التحيزات الغربية هى تحيزات للمادية وأبين أثر هذه التحيزات على الإنسان ، وفى الوقت نفسه لا مانع من تبني بعض التحيزات الغربية مع الإيمان بأنها تحيزات وأن لكل مقام مقالا وأن التحيزات الغربية تصلح لدراسة عالم الأشياء وبعض جوانب حياة الإنسان بكفاءة لكن حياة الإنسان فى كلياتها تحتاج إلى منظومات كلية ، هذه المنظومات يجب أن تكون إسلامية

فمثلا العلم المنفصل عن القيمة فى الحضارة الغربية ثبت أنه علم مدمر فهل يمكن أن تطور الآن علما يمتزج بالقيم الأخلاقية الإسلامية ؟ هذا هو جوهر مشروع أسلمة المعرفة وهو ما أحب أن أسميه مشروع (توليد معرفة إسلامية) تدخلنا العصر الحديث . . .

ولابد فى هذا الإطار من دراسة الحضارة الغربية ، لكى نستفيد منها ، ولانكر أخطاءها ومن هنا فإنه يمكن أن نطرح نموذجا جديدا يسهم فى حل مشكلات العالم الغربى ويجب أن ندعو لهذا النموذج بكل قوة كما يدعو بعض العلمانيين العرب للنموذج الغربى وهذا الكلام حتى الستينات كان مقبولا حيث كان النموذج الغربى ناجحا ، أما الآن ففشله واضح ومن السذاجة أن نندفع نحو الحضارة



الغربية بينما هي الحضارة التي تتألم الآن خاصة بعد سقوط المجتمع الاشتراكي .

وفى هذا السياق من الأجدر دراسة الحضارة الغربية بعقل نقدي خلاق منفتح والطريف أن بعض العلمانيين العرب والمستنيرين الذين لا يزالون يسبرون فى إطار النموذج الغربى لم يستفيدوا من الحضارة الغربية فقد تعلمنا منها المقدرة على التحليل والنقد ومن هنا كان نقدنا للحضارة الغربية أما هؤلاء فقد طبقوا المنهج النقدي بسذاجة على التراث العربى والإسلامى .

عسكرية وليست حضارية

● يتفق الجميع على خطورة الصهيونية كحركة عنصرية عدائية للمسلمين والإنسانية وما تمثله من ضغط على الأمة الإسلامية، ماهى - فى تصوركم - الأخطار الحضارية والفكرية لعملية الاستسلام الجارية بين العرب والصهاينة؟

●● أنا أعترض على المواجهة مع الصهيونية من منطلق حضارى ، لأنها لا يصلح معها إلا مواجهة عسكرية فى المقام الأول ، أما المواجهة الحضارية فهى مع الغرب هناك تحد حضارى غربى مرتكز على أسس مادية والتحدى الحقيقى هو : هل من الممكن أن نولد حادثة عربية إسلامية تدور فى إطار منظومتنا

القيمية ؟ الصهيونية فى نهاية الأمر حركة استيطانية والتحدى معها عسكري ونحن العرب والمسلمين لن نستطيع التعامل مع هذا الجسد الغربى إلا من خلال القدرة العسكرية وهذا يقتضى من المجتمعات العربية أن تؤسس على أسس جديدة محورها الحداثة العربية والإسلامية .

إن الصهيونية مشروع غربى استعمارى وجزء من الهجمة الشرسة الاستعمارية الغربية على العالم العربى والإسلامى هذه الهجمة حققت بعض النجاحات العسكرية فى تأسيس دولة استيطانية فى قلب العالم العربى والإسلامى وقامت بشطره شطرين وأصبحت تعوق أى حركة لتوحيد هذا العالم أو قيام نوع من التعاون القوى بين أطرافه ، وأصبح يمكنها أن تلعب دورا عسكريا فى خدمة المنطقة الغربية .

المجتمع الصهيونى مأزوم

● ذكرتكم فى أكثر من مناسبة أن المجتمع الصهيونى يحمل داخله عوامل انهياره .. ماهذه العوامل من وجهة نظركم؟

●● لابد من التمييز بين الأزمة والانهيار فالمجتمع الصهيونى يعانى من أزمة والأزمة قد لا تؤدى إلى الانهيار وإنما الذى يؤدى إلى

الانهيار أو الفناء هو المقاومة وغياب المقاومة
يمكن أن يؤدي إلى استمرار الأزمة إلى ما لا
نهاية ، هناك كثيرون يتصورون أنه عندما
أتحدث عن الأزمة يتبادر إلى ذهنهم أنني أبشر
بالانهيار من الداخل ، انهيار المجتمع
الصهيوني من الداخل لم يحدث ولدينا أمثلة
تاريخية ، إن هناك مجتمعات ظلت في حالة
أزمة قرونا طويلة ، فمثلا دولة المماليك ظلت
في حالة أزمة مدة طويلة إلى أن جاء نابليون
وقضى عليها .

● ولكن ما مظاهر الأزمة الصهيونية؟

●● أهم مظاهرها فشل الصهاينة في تعريف
من هو اليهودي ، هناك أيضا أزمة سكانية
فالمعين البشرى اليهودي قد جف ونضب ، هذه
الأزمة لازمت الحركة الصهيونية منذ البداية
فقد كانت تعمل على هجرة يهود شرق أوروبا
واستطاعت الثورة البلشفية أن تسهم بجزء
كبير في حل هذه المشكلة وهناك أزمة تآكل
للأيديولوجية الصهيونية في الداخل ، لكن
هذا التآكل لا يؤدي بالضرورة إلى الانهيار .

الإجماع الصهيوني

● إلحاقا بقضية الأزمة .. يشير البعض أن هناك
خلافات استراتيجية بين حزبي الليكود والعمل .. هل

تري أن هناك خلافا حقيقيا بينهما؟

●● هناك ما نسميه بالإجماع الصهيوني على
أن : -

١ - اليهود شعب .

٢ - فلسطين هي إسرائيل ومن ثم هي
الأرض المقدسة لدى الشعب اليهودي .

٣ - الشعب اليهودي هو شعب الله
المقدس .

٤ - أي عرب في هذه الأرض لا يستحقون
البقاء فيها ولا بد من إبادتهم تماما .

٥ - الكيان الصهيوني يعتمد على الدعم
الغربي ، هناك إجماع على هذه
النقاط .

ويبقى أن الخلاف بين الحزبين ليس فجاء
فقضية الأرض محسومة لدى حزب الليكود ،
وهي أرض مقدسة ملك للشعب اليهودي
ويتحرك هذا الحزب في إطار فصل
الفلسطينيين عن الأرض وبالتالي فكل ما يمنع
للفلسطينيين من حقوق هي حقوق للفلسطينيين
على أرضهم ومن هنا معارضته لفكرة الدولة
بأى شكل أما حزب العمل فلا يمانع في قيام
دولة فلسطينية على بعض الأرض أشبه بالحكم
المحلي وليس لها أية سلطة .

* إذن عقدة الأمن تؤرق الكيان الصهيوني؟

- الهاجس الأمني هو العنصر الأساسي الآن
الذي يؤرق المجتمع الصهيوني وهو ما يعوق

جميع عمليات التسوية ، فالخصخصة فى الاقتصاد الإسرائيلى صعبة جدا ، لأن الهاجس الأمنى يدمر أى مسعى فى هذا الاتجاه كما أن البعد الأمنى يقدم اعتبارات على حساب اعتبارات الجدوى الاقتصادية .

الكيان الصهيونى جزء من كل

● ماذا عن تأثير اللوى الصهيونى فى صياغة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط؟

●● لا شك أن اللوى الصهيونى يسهم فى السياسة الأمريكية فهو جزء من كل ، الكل هو الاستراتيجية الغربية العامة تجاه الشرق العربى والإسلامى وهناك تحالف استراتيجى غربى وإسرائيل جزء منه .. وفى القرن التاسع عشر تقرر تقسيم الدولة العثمانية لصالح الغرب لإعاقة محاولة قيام أى قوة موحدة للعرب أو المسلمين .

كما أن اللوى الصهيونى يقوم بتنفيذ كثير من سياسات أمريكا ويستمد قوته من تحالفه مع الاستراتيجية الغربية ، والعالم الغربى يترك لهذا اللوى تحديد بعض السياسات فهو يدير المسألة لصالح الغرب ومن ثم أصبح موظفا فى المؤسسة الأمريكية ، لكن الرأى العام العربى والإسلامى - مع الأسف الشديد

- متقاعس للغاية ، ويريد أن يبرز هزيمته فيصف إسرائيل بأنها حكومة شيطانية وقوة عجائبية حتى لا نرى الحقائق والحجم الحقيقى لهذا الكيان الصهيونى .

● فى إطار الحوار .. ما الأسس المنهجية والعرفية التى يركز عليها المسلمون فى حوارهم مع الغرب؟

●● يجب أن ندرك أن الغرب ليس مسيحيا ، وإنما علمانى شامل . بعض الإخوة الإسلاميين يرددون مقولات (الغرب الصليبي) و (الغرب اليهودى) هذا فى الحقيقة تبديد للطاقة وإضاعة للوقت والجهد .. الغرب ليس له أصدقاء دائمون أو أعداء دائمون ، وإنما له مصالح دائمة بمعنى أنه يتعامل من خلال عقيدة دائمة تدعى العلمانية الشاملة ، أو الداروينية أو المنفعة المادية ويجب أن نتعامل مع الغرب من هذا المنطلق ، الغرب لا يدرك غير القوة . المسألة أن الغرب أصبح داروينيا وعلمانيا شاملا . فى هذا الإطار يجب أن ندرك أن الغرب ليس له مبدأ واحد فى داخله تتم عمليات مراجعة هائلة للمنظومة الغربية نفسها ، يجب أن نستفيد منها ويجب أن ندخل فى حوار معها ، هناك مثلا صحوة دينية فى الغرب هذه الصحوة تأخذ أحيانا شكلا معاديا لنا يجب أن نتحلى بالصبر

مناسبات للتهانى

● فى تقليدكم ماتقويكم لمؤتمرات الحوار بين الأديان وما تسفر عنه من نتائج؟

●● حضرت مؤتمر الإسلام والغرب الذى عقد مؤخرا بالقاهرة ، وكان معظم الحاضرين الغربيين من المراجعين فلم يكن هناك مشكلة ، تحدثنا مثلا عن منظمة الأسرة وضرورة إيجاد طرق لبعثها والمؤسسات الوسيطة فى المجتمع وضرورة بعثها أيضا .

لكن المسألة فى التحليل النهائى أن مؤتمرات الحوار هذه لا تعدو أن تكون مؤتمرات لتبادل التهانى والتسامح وهى عادة لها طابع دعائى ، إن مؤتمرات الحوار الناجحة يجب أن تحدد أولا نقطة المشكلة ثم نقاط الاحتكاك ثم اكتشاف الرقعة المشتركة ودراسة مدى إمكانية توسيعها وهذا لا يحدث فى معظم الأحيان ، أنا مثلا من المنادين بالحوار مع



إزاءها ونذكر أن الإنسان الغربى الذى يدرك أهمية الدين قادر على فهم سلوكى كعربى ومسلم أكثر من العلمانى ، هناك أيضا داخل المنظومة نفسها مفكرون كثيرون يؤمنون بأن كثيرا من ركائز الغرب المادية - مثل التفقة المادية والتقدم المادى - أصبحت مهولة التكاليف وصعبة التنفيذ ، وأن الإنسان لا يمكن أن يعيش بدون قيمة ودون هدف ، بمعنى أن معظم الأشياء أو القيم التى قام العلم المنفصل عن القيمة بتهميشها باسم التقدم المادى لم تسعد الإنسان .

أشكال الحوار

● لكن هل هناك أشكال محددة للحوار من وجهة نظركم؟

●● هناك الحوار بين الأنداد مع المراجعين وهو حوار سهل ويسير يتفق على قيمه الأساسية وهناك الحوار النقدى الذى ينعقد مثلا بين داروينى وإيمانى ، ويكون مهمة كل منهما توضيح مواطن الخلل فى فكر الآخر ، وهناك نوع ثالث للحوار وهو الحوار المسلح ، إذ لا يوجد له أساس ، فهناك طرف يؤمن بالقوة إذن لابد من مقاومته وضربه حتى يدرك الآخر وعند إدراكه ذلك يبدأ فى فتح عقله لإدراك منظومة وقيم هذا الآخر .

المسيحية الغربية ، لأن هذا الحوار سيكون له
مردود جيد على العالم العربى وأقترح أن
تناقش نقاط الاختلاف فى المعاهد
المتخصصة .

أزمة حداثة

● تشخص بعض التيارات الإسلامية والقومية
الأزمة التى تعاني منها الأمة بأنها عقدية أو سياسية
كيف يرى . المسيرى هذه الأزمة بأبعدها المعرفية
والمنهجية ؟

●● هناك أزمة على مستوى العالم ككل
وهى أزمة منظومة الحداثة فالنموذج المادى
الغربى أثبت نجاحات على بعض الأصعدة لكن
تهميشه للمنظمات الأخلاقية والقبلية والدينية
كرس فشله وعجزه ، ولم يصبح النموذج الذى
يحتذى ، نفس الأمر فيما يتعلق بالأمة
العربية والإسلامية فهى فى حاجة إلى صياغة
منظومة حداثة على أسس عربية وإسلامية .

التفكيك لا المواجهة

● كان مؤتمر الدوحة خطوة قادمة فى سبيل
تكريس الشرق الأوسطية ومنح الكيان الصهيونى
مزيدا من الامتيازات والهيمنة . ما تعليقكم على
ذلك ؟

●● التفكيك بدلا من المواجهة ، هذا هو
الأسلوب المتبع ، النظام العالمى الجديد وجد أن
المواجهة مع اقتصاد العالم الثالث مكلفة وغير
مجدية فاضطر أن ينحى المواجهة جانبا وتبنى
سياسة التفكيك بين دول هذا العالم ، وخاصة
العالم العربى والإسلامى حتى داخل كل دولة
تبنى السياسة نفسها ، فأنشأ القنوات
القضائية الإباحية ودافع عن حقوق المرأة خارج
إطار الأسرة لكى تتفكك الأسرة باعتبارها
المؤسسات الوسيطة الكبرى التى يتم توارث
القيم من خلالها ، ولجأ إلى ضرب الذاكرة
التاريخية ولعبت أفلام هليوود دورا كبيرا فى
هذا التفكيك ، من الأشكال الأخرى للتفكيك
محاولة خلق سوق عالمية معنية بإيجاد سلع
ذات طابع نمطى للقضاء على الصناعة المحلية
إنها عملية تفكيكية ضخمة جدا ، نحن العرب
غير مدركين لخطورتها وترجمة هذا التفكيك
تقسيم العالم العربى والإسلامى إلى تحالفات
تحتية مع إسرائيل وخلق حالة من الصراعات
بين الدول العربية والإسلامية ، إن السوق
الشرق الأوسطية هى التنفيذ العملى والبنوى
لا اتفاقات أوسلو ، وكرس ذلك مؤتمر الدار
البيضاء ، ومن بعده مؤتمر القاهرة ومؤتمر
الدوحة جزء من هذا المخطط لكن لحسن الحظ
أنه عقد فى ظل أوضاع سيئة . . .



١٠ مطالب أساسية

للإصلاح الديمقراطي في ختام مؤتمر الحريات

أعلن قادة الأحزاب و ممثلو القوى السياسية مطالبهم للإصلاح السياسي والديمقراطي في ختام أعمال مؤتمر الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان .. جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقد مؤخرا بمقر حزب العمل بالحدائق ، وحضره اللواء طلعت مسلم عضو المكتب السياسي لحزب العمل وحامد محمود الأمين العام للحزب الناصري ، ولطفى واكد نائب رئيس حزب التجمع ، وحلمى سالم - نائب رئيس حزب الأحرار - ومحمد علوان عضو اللجنة العليا للرفد والمستشار مأمون الهضيبي عن الإخوان المسلمين وإبراهيم بدرأوى عن الشيوعيين ، كما حضره حسين عبد الرازق وعبد الحميد بركات عضوا لجنة التنسيق بين الأحزاب .

أصدر قادة الأحزاب وممثلو القوى بيانا تاريخيا مهما حددوا فيه عشرة مطالب أساسية وأوضحوا أن جوهر الإصلاح السياسي والديمقراطي في هذه المرحلة هو فتح الباب عمليا أمام إمكانية تداول السلطة سلميا .. مشيرين إلى أن غير هذا الطريق يعرض المجتمع لمزيد من العنف والإرهاب ،

وأكدوا أن إغلاق باب التعبير الديمقراطي السلمي هو دفع لقوى التعبير لاستعمال العنف وإفساح الطريق أمام الجماعات الانتقالية والإرهابية .

طالب البيان بضرورة ضمان الحريات والحقوق الأساسية للمواطنين ، وفي مقدمتها حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية وحرية الرأي والتعبير وحرية تكوين الأحزاب والجمعيات وحق التظاهر والإضراب السلميين دون قيود أو شرط .. كما طالبوا بإلغاء حالة الطوارئ القائمة وتعديلها بحيث يقتصر جواز إعلان حالة الطوارئ على حالة الحرب الفعلية والكوارث العامة فقط ولفترة محدودة لا يتم تجديدها إلا بشروط دقيقة .. كما طالب البيان بإلغاء تحفظ الحكومة المصرية على المادتين ٢١ ، ٢٢ من الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب الحق في تسليم بلاغات الأفراد والدول والتحقيق فيها .. وأوصى البيان بضرورة النص على تخلى رئيس الجمهورية ونوابه عن انتمائهم الحزبي طوال فترة توليهم مناصبهم ، وتحديد وتقليص السلطات المطلقة الممنوحة لرئيس الجمهورية

فى الدستور ، وفرض قيود على تفويض مجلس الشعب لرئيس الجمهورية فى إصدار قرارات لها قوة القانون ، وكذلك تقرير مبدأ المسئولية الوزارية السياسية والتضامنية أمام المجلس النيابى ليمارس اختصاصاته دون معوقات .

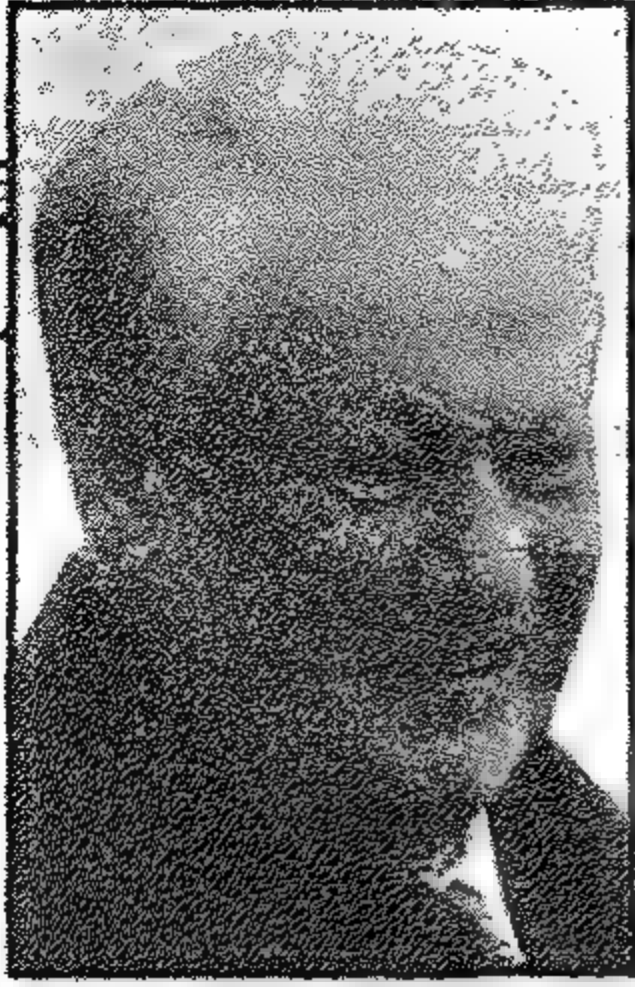
كما طالب البيان بإنشاء لجنة قضائية مستقلة وغير قابلة للعزل لإدارة الانتخابات العامة ، وطالب كذلك بتحويل الإدارة المحلية إلى حكم محلى شعبى حقيقى وإصدار قانون جديد يتم على أساسه انتخاب جميع هيئات الحكم المحلى بالانتخاب العام المباشر وإحكام رقابة المجالس المحلية المنتخبة على الأجهزة التنفيذية ودعم سلطاتها .. وأوصى البيان بإطلاق حرية التنظيمات السياسية والنقابية والجمعيات الأهلية فى إطار المقومات الأساسية للمجتمع والآداب العامة وأكدوا ضرورة تحرير أجهزة الإعلام والصحافة من السيطرة الحكومية والاحتكار ، وذلك عن طريق إطلاق حرية تملك وسائل الإعلام للمصريين وتعديل قانون الإذاعة والتليفزيون ليصبح جهازا إعلاميا قوميا مستقلا عن الدولة وتحصل من خلاله الأحزاب والقوى السياسية على فرص متكافئة لمخاطبة الشعب.

وشدد البيان على المواجهة الشاملة للإرهاب وحماية الوحدة الوطنية بمعالجة مسببات العنف والتسوتر فى المجتمع بما فى ذلك إجراء تعديلات جذرية فى مناهج التعليم ، وطالب بسياسات اقتصادية واجتماعية تحرر المواطن

المصرى من الفقر والخوف وتضمن توزيعا عادلا للدخل القومى .

شمل البيان عشرة مطالب أساسية تفرع منها مطالب عديدة ، وكانت الأحزاب الخمسة الرئيسية قد شهدت على مدى يومى ٨ و ٩ / ١٢ الماضى مناقشة خمسة محاور مهمة على مدى عدة جلسات ضمت عدة أوراق فكرية تحت عنوان " مؤتمر الأحزاب والقوى السياسية دفاعا عن الديمقراطية والحريات " .

أشار قادة الأحزاب وممثلو القوى إلى أنه لا يمكن تأجيل شئ لصالح شئ آخر وأكدوا أن هذا المؤتمر يعلن عنه منذ مدة كبيرة ، ولقاء الأقصر هو الطارئ وكان على الدولة أن تراعى ذلك ولا يطلب منا أن نلقى المؤتمر وهو محدد ومعلن عنه منذ شهور !! فهذا غير منطقى كما أنه ليس هناك ترابط بين الاثنين ، وأوضحوا أن التليفزيون حينما نشر الاجتماع الأول للمؤتمر لم ينقل عنه سوى إدانة المؤتمر للإرهاب وتم حذف باقى الكلمات .. مؤكدين أن ذلك ضد حرية التعبير التى تتيح للأحزاب والقوى التعبير عن رأيها عبر جميع وسائل الإعلام .. جاء ذلك ردا على أحد الأسئلة التى أشارت إلى أن هناك تعارضا بين المؤتمر الحالى ولقاء طيبة بالأقصر .. أكد قادة الأحزاب وممثلو القوى أنه سستم اجتماعات متواصلة ولقاءات متعددة بالجماهير ، وانتهاج جميع الوسائل القانونية المتاحة التى يبيحها الدستور لتكوين رأى عام ضاغط ومؤثر لإمكان تحقيق مكاسب فى الاتجاه الديمقراطى وحقوق الإنسان .



بوريس يلتسين



اليكسى الثانى

الإرهاب الدينى معكوساً

بقلم : د . بشير نافع

التي أحاطت بتمرير هذا القانون ، أنه أول تشريع رسمى منذ نهاية القيصرية ينشر حماية الدولة على الكنيسة الأرثوذكسية الروسية .. وفى حين تضمن القانون اعترافاً بالديانات الأخرى ذات الوجود التاريخى فى روسيا (الإسلام واليهودية) فإنه يضع عقبات وقيوداً أمام الكنائس المسيحية وشبه المسيحية ، غير ذات الوجود التاريخى فى روسيا ، وأمام نشاطاتها التبشيرية .

فى أحد وجوهه ، يقدم هذا التشريع ، ربما للمرة الأولى ، صورة لا تحتل الشك للقوة والنفوذ المتصاعدين للكنيسة الأرثوذكسية الروسية ، فى عصر بطيركها اليكسى الثانى ، ولتأثيرها على الحياة الروسية فى حقبة ما بعد الشيوعية ..

وقع الرئيس الروسى بوريس يلتسين فى نهاية أيلول (سبتمبر) الماضى قانوناً جديداً خاصاً بوضع الأديان فى جمهورية روسيا الاتحادية (وكان القانون الذى سبق أن رفض يلتسين التوقيع على صيغته الأولى قد أثار جدلاً واسعاً داخل البرلمان الروسى طوال الشهور القليلة الماضية) كما شهدت عملية إقراره قدراً من الضغوط والتجاذب بين يلتسين والبرلمان ، وبين الدولة الروسية والكنيسة الأرثوذكسية ، وبين روسيا ككل وعدة جهات وأوساط فى الولايات المتحدة وأوروبا الغربية .. وتعتبر الصيغة التى وقعها يلتسين صيغة مخففة قليلاً عن تلك التى أعادها سابقاً للبرلمان .. السبب الرئيسى وراء الجدل والضغوط والمماطلة

فبالرغم من الشائعات التي نشرت هنا وهناك حول علاقاته السابقة بالـ (كى . جى . بى) ، فقد برز اليكسى الثانى كمدافع نشط عن المواقع التاريخية عميقة الجذور للكنيسة الأرثوذكسية .. ولم يتوان البطريك ، ولا رجالات الكنيسة الآخرين عن التلويح بشقل الكنيسة الشعبى ، عندما بدا وكأن بعض القوى داخل البرلمان الروسى وفى أوساط يلتسين أرادت إسقاط مشروع القانون .

فى وجه آخر له ، يبدو القانون وكأنه مؤشر على تراجع فى أجواء الحريات العامة وحقوق الإنسان التى شهدت تصاعداً مطرداً فى روسيا منذ السنوات الأخيرة لعهد غورباتشوف ، وبالذات منذ انهيار الاتحاد السوفياتى وتغلى روسيا عن النظام الشيوعى .. فى نظام ليبرالى حقيقى - هكذا جادل منتقدو القانون - لا يجب أن تتحول الدولة إلى أداة لحماية مجموعة دينية على حساب أخرى ، ولا يجب أن تضع الدولة قيوداً على حركة المجموعات الدينية ودعوتها لأفكارها ، مادامت حركة هذه المجموعات ودعوتها ذات طابع سلمى .. المثال الأوضح لهذا

النموذج الدينى الليبرالى هو بالطبع مجتمعات الغرب الأطلسى ، حيث لا قيود على نشاطات القوى والكنائس الدينية ، سواء كانت هذه القوى والكنائس ذات جذور تاريخية أو لا ، وبغض النظر عن غرابة الدعوات التى تحملها .

بيد أن لهذا التشريع الروسى الجديد وللجدل الذى أثاره وجهاً ثالثاً بلا شك .. وجه الصراع المتزايد احتقاناً بين القيم والموراث التقليدية للأمم من جانب ، والهجوم الأميركى الواسع (الثقافى ، السياسى ، والدينى) على هذه القيم والموراث ، من جانب آخر .. أو هو كما لا يخفى ، وجه مقاومة الأمم والثقافات القديمة لعاصفة الحداثة التى تسعى إلى تقويض البقين والقيم التاريخية ، ليحل محلها عالم من القيم النسبية أحادى اللون والأبعاد ، هو على الأرجح انعكاس لعالم المنظومة الثقافية الأمريكية السائدة .. القانون الروسى حول الدين هو فى الحقيقة رد فعل على ظاهرة دينية جديدة بدأت فى غزو روسيا منذ فتحت أبوابها للعالم وتخلت عن الستار الحديدى الشيوعى .. فقد شهدت روسيا ، التى يعود تاريخ

الكنائس الأمريكية تقويض الوجود الكاثوليكي التقليدي ، وفي شرق وجنوب آسيا ، حيث تحاول الكنائس ذاتها أن تتوسع على حساب الإسلام والكاثوليكية والديانات الآسيوية القديمة ، فإن هدف هذا الانتشار التبشيري ليس وجهاء القوم ، ليس الطاقات الفكرية والعقدية ، ليس من لديهم خيار حقيقى ، بل عامة الناس ، والفقراء منهم بشكل خاص .. وإن كان العالم يذكر عصر محاكم التفتيش والإرهاب الدينى الأسباني ضد المسلمين واليهود فى القرن السادس عشر ، بقدر كبير من الاستهجان ، فالواقع الآن فى أجزاء متعددة من العالم لا يختلف إلا فى صورته عن ممارسات محاكم التفتيش وحركة التنصير الإسبانية البشعة .. فى السابق وظفت القوة العادية للدولة من أجل خلق واقع دينى جديد ، فيما توظف الآن



الإسلام واليهودية فيها إلى أكثر من ألف عام ، والمسيحية الأرثوذكسية إلى ألف عام كاملة ، تدفقاً استفزازياً لعدد واسع من الكنائس الأمريكية المسيحية ، ممثلة بعدد كبير من المبشرين المحترفين وامكانيات مادية هائلة .. وقد بدا وكأن الأرثوذكسية الروسية (فالخطر هنا لايتهدد الإسلام واليهودية) ، التى حافظت على وحدة المسيحية فى روسيا طوال القرون العشرة الماضية ، تكاد تفقد مواقعها أمام خليط أمريكى من العقائد والقيم المسيحية البروتستانتية وشبه المسيحية .. والمحك هنا ليس حرية الاعتقاد بمعناها المعروف ، بل مصير قطاعات شعبية روسية تواجه ظروفاً اقتصادية بالغة الصعوبة بفعل الانتقال المفاجئ ، والسريع من النظام الشيوعى ، وجدت نفسها أمام الامكانيات والإغراءات المالية الهائلة للكنائس الأمريكية وعودها بالأمن والرفاه الاجتماعى .. أى أن المسألة ليست أكثر من غسيل مخ دينى واسع النطاق ، ومن تبشير وتحويل عقدى وثقافى بالقوة ، القوة المالية والاقتصادية ولكنها القوة على أية حال .. وكما حدث من قبل فى أمريكا اللاتينية ، حيث تحاول

القوة الاقتصادية والمالية لاتجاهات دينية تنتمى لجزء صغير من العالم من أجل إعادة رسم ملامح خارطة العالم الدينية كلها ..

هذا باختصار هو الوجه الإمبريالى للحدث ، حيث يستخدم فائض القوة (فائض رأس المال والإعلام وأدوات الاتصال ... إلخ) من أجل سيطرة أنموذج ونمط اعتقاد معين ، هو بالتالى مصدر لمزيد من القوة والسيطرة .. فالذى شهدته روسيا المسيحية بعد انهيار الشيوعية لم يكن غزواً دينياً بوذياً ولا هندوسياً ولا إسلامياً ، بل هو بالتحديد غزواً كنسى أمريكى .. وحتى إن افترضنا أن البوذية ، و الهندوسية والإسلام ، تستبطن جميعها نزاعات تبشيرية فإن شعوب هذه الديانات لا تحمل موروثاً إمبريالياً ، كما أنها تفتقد فى الوقت الحاضر فائض القوة الضرورى لدفع عملية التبشير ..

وقد استخدم فائض القوة الأمريكى استخداماً هائلاً وواسعاً طوال الشهور التى سبقت إقرار القانون الروسى وبعد توقيع يلتسين له .. فمن ناحية ، شهدت العاصمة الروسية ضغوطاً مختلفة المصادر

والأشكال من أجل التأثير على مواقف البرلمان الروس وعلى أوساط الرئيس ، وهو ما أدى بالفعل إلى تعثر إصدار القانون فى صيغته الأولى .. وما أن اتضح أن مشروع القانون يتمتع بأكثرية برلمانية لاتنازع ، وأن يلتسين لن يجد وسيلة للتهرب من توقيعه ، حتى انطلقت مراكز مراقبة الحياة السياسية والمدنية الروسية على جانبى الأطلسى - إضافة إلى (الخبراء) وعدد من مراكز الأبحاث الغربية المتخصصة ورجال الكونجرس الأمريكى - منددة بالتراجع الروسى عن الإصلاحات الليبرالية ويتصاعد ماسى بالروح القومية الروسية (العدوانية) .. المفارقة بالطبع أنه فى السياق الروسى إن كانت الشيوعية هى السد الذى منع روسيا من التوحد بالعالم الليبرالى ، فإن قوة الدين كانت إحدى أبرز العناصر المقاومة للشيوعية وإن كان لصعود الكنيسة الأرثوذكسية الروسية من دلالات على هذا الصعيد ، فهى تؤكد هزيمة الشيوعية وانحسارها .. لم تتخل روسيا بالقانون الجديد عن التعددية الحزبية ، ولا عن حرية وسائل الإعلام ، ولا حتى عن اقتصاد السوق بكل نتائجه الاجتماعية القاسية ..

فكيف تبدو خطوة المحافظة على الموروث الدينى خطوة معادية للبرالية ؟ إلا إن كان المقصود بالتحول الليبرالى فى روسيا تخلياً كاملاً عن كل خصوصية ثقافية وتاريخية .. هذا فى الوقت الذى عاشت فيه الليبرالية والحريات فى بريطانيا ، القلعة التاريخية للنموذج الديمقراطى الليبرالى ، فى ظل زواج لا ينفصم بين الملكية ، رمز الدولة الأعلى ، والكنيسة الأنجليكانية ، وفى ظل الحماية التى يوفرها القانون البريطانى لهذه الكنيسة وقيمها .. إن كانت للسوابق التاريخية للمشروع الإمبريالى من فائدة فى هذا المجال فإننا أمام اتجاه أمريكى متزايد لاستخدام الدين كأداة بارزة ضمن أدوات منظومة الهيمنة وإرهاب الدول والشعوب الأخرى .. والأمر هنا ليس مقصوراً على نشاط الكنائس الأمريكية ذات النفوذ وقدراتهم السياسية والمالية والأعلامية الواسعة .. بل أيضاً على مؤسسة الحكم ذاتها ، بما فى ذلك دوائر مجلس الشيوخ والنواب والسلطة التنفيذية .. وربما كان الإعلان فى واشنطن عن عزم إحدى لجان الكونجرس الفرعية مناقشة أوضاع الأقليات الدينية فى العالم ، والمسيحية

منها بشكل خاص ، تمهيداً لإصدار تشريع يربط بين أوضاع الأقليات الدينية وحقوق الإنسان والسياسة الأمريكية الخارجية ، وربما كان فى هذا الإعلان مؤشر على اتجاه الأمور فى واشنطن .. والحقيقة أن رجال الكونجرس المعنيين لم يتركونا فى حيرة لقراءة ما وراء خطواتهم هذه ، فقد أشار بعضهم صراحة إلى أوضاع الأقباط المصريين باعتبارها مثلاً على ما يدعونه بالاضطهاد الدينى .. والأمر بالتأكيد لم يكن يحتاج لهذا التوضيح ، فالعالم كله يعرف أن للكونجرس الأمريكى مزاجاً خاصاً عندما يتعلق البحث بالسياسة الخارجية .. فبالرغم من رفض الأقباط المصريين للتدخل الأمريكى فى شأنهم وشأن بلادهم فالكونجرس لا يرى أمامه إلا مصر هدفاً ، فى حين يمتد السجل الإسرائيلى لانتهاك الحقوق الدينية والإنسانية للفلسطينيين ، مسلمين كانوا أو مسيحيين ، لنصف قرن من الزمان .. ولن يعجب أحد فى المستقبل أن يصبح التصور الأمريكى لحقوق عدة مئات من الكويكرز الصينيين أو حفنة من الإنجليين الروس ، محدداً لسياسات المقاطعة والحصار والحرب ...

فرق موت يهودية لا غتيال الفلسطينيين

كشفت تقارير فلسطينية النقاب عن أن "فرق الموت" الصهيونية الخاصة لقتل المواطنين الفلسطينيين قتلت حوالي ١٩٥ فلسطينياً، وأوقعت أعداداً كبيرة من الجرحى خلال السنوات الماضية، كان آخرهم الشهيد محمد عبدالعزيز الحلو من قرية حزما شمالي مدينة القدس قبل حوالي شهر.

وشكلت سلطات الاحتلال الصهيوني فرق موت، خاصة من جنود يهود مختارين بدقة من بين وحدات الجيش الصهيوني، مهمتهم نصب الكمائن والتخفى بزي المواطنين العرب لاصطياد فعاليات فلسطينية نقابية أو طلابية أو اجتماعية، وإطلاق الرصاص عليهم بغزارة وبشكل علني، والتأكد من موت الضحية لبث الخوف وإشاعة الرعب بين المواطنين الفلسطينيين، حيث تقضى الأوامر بالقتل والاجهاز على الهدف بقدر المستطاع، إلا أن طبيعة المقاومة الشعبية اليومية للاحتلال وأساليبه أدى إلى كشف كثير من هذه الوحدات، مما حصر نشاطها في الأشهر الأخيرة في أضيق الحدود.

أطلقت قيادة جيش الاحتلال اسم شمسون

على وحدات القتل العاملة في قطاع غزة خلال سنوات الانتفاضة. كما أطلقت اسم ديدفان على وحدات القتل في الضفة الغربية وبعد عام ١٩٩٤م، أي بعد دخول السلطة الفلسطينية إلى غزة قلصت قيادة الجيش الصهيوني عمل وحدة شمشون هناك، لحساب الوحدات العاملة في الضفة الغربية، والتي استمرت بدورها في القيام بجرائمها بين الحين والآخر، ضد عدد من الشبان العرب، كان آخرهم الشاب محمد عبدالعزيز الحلو من قرية حزما، حيث وقع في كمين نصبته هذه الوحدات على شكل مزارعين فلسطينيين مما أدى إلى مصرعه.

وأعربت الأوساط الفلسطينية عن قلقها إزاء وقوع المزيد من الضحايا الفلسطينيين برصاص فرق القتل اليهودية العاملة في الأراضي المحتلة، سيما إزاء توتر الأوضاع في ظل خطط التهويد التي تنفذها حكومة بنيامين نتنياهو وأن تلجأ هذه الحكومة إلى توسيع مهمات فرق القتل ضد الفلسطينيين المقاومين للخطط التهويدية.

نافذة على العالم الإسلامي



طاجيكستان، إنهاء الحرب الأهلية ومشاركة الإسلاميين في جميع هياكل السلطة...

بقلم: كمال حبيب

اتفاقية السلام والوفاق الوطني ، على
إنهاء المجابهة العسكرية بين الطرفين
وتبادل الأسرى والمحتجزين وتشكيل
حكومة إئتلافية تشارك فيها الحركة
الإسلامية بنسبة ٣٠ ٪ من حقائبها كما
تم تشكيل لجنة للمصالحة الوطنية لمتابعة
تنفيذ الاتفاق ، اجتمعت في موسكو مطلع
شهر أغسطس الماضي لوضع مسودة قانون
للعفو العام ، وبموجب الاتفاق فإن
المليشيات المسلحة من الطرفين المتصارعين
سيتم حلها واندماجها تدريجياً في القوات
المسلحة والشرطة ، ووصف (إمام علي

تم في ٢٧ يونيو الماضي توقيع اتفاقية
بين (إمام علي رحمانوف) الرئيس
الطاجيكي ، وزعيم المعارضة الإسلامية
الموحدة (سعيد عبدالله نوري) تنهى هذه
الاتفاقية حرباً أهلية شرسة بين الطرفين
استمرت خمس سنوات وقتلت مالا يقل عن
مئة ألف قتيل ، تم توقيع الاتفاقية في
موسكو ، وحضر التوقيع وزير الخارجية
الإيراني والباكستاني ، وممثل الأمين العام
للأمم المتحدة ، والأمين العام لمنظمة المؤتمر
الإسلامي وشخصيات دولية أخرى .
تنص الاتفاقية التي عرفت باسم

رحمانوف) الاتفاقية بأنها منعطف تاريخي وأثنى على الدور الروسي في إعدادها ، وسيعود إلى طاجيكستان بموجب الاتفاقية زهاء ٢٥ / ٣٠ ألف طاجيكى مقبمين على الحدود مع أفغانستان ، وستولى قوات حفظ السلام التابعة للكونولث والمؤلفة من وحدات روسية الإشراف على تكامل المعارضة الإسلامية المسلحة فى وحدات وزارتي الدفاع والداخلية ، وتعد الاتفاقية أحد الانتصارات الكبيرة للدبلوماسية الروسية ، وقال (تورجان زاده) مفتى طاجيكستان وقاضى قضاتها وزعيم حزب النهضة الإسلامى فيها) إن الاتفاق سيكتسب أهمية خاصة لكون الرئيس الروسى كان شاهدا عليه بالاضافة إلى الدول الإسلامية المجاورة (إيران ، كازاخستان ، أوزبكستان ، تركمانستان ، ترغيزستان ، ومثل عن أفغانستان) ولم يكن تنفيذ الاتفاق الذى قد وصلت إليه المعارضة الإسلامية والحكومة الطاجيكية أمراً سهلاً إذ تمرد الكولونيل (محمود خودايبيردايف) واستولى على معبر فخر آباد الاستراتيجى كنوع من الاحتجاج على الاتفاق مع المعارضة الإسلامية وكتعبير عن صراع داخلى على السلطة بين النخبة الحاكمة ، وكانت المعارضة الإسلامية على قدر كبير من الذكاء والحصافة إذ دعا

سعيد عبدالله نورى زعيمها إلى وقف القتال والتمسك بمبدأ المصالحة الوطنية وأكد أن المعارضة الإسلامية لاتدعم أياً من الأطراف المتحاربة وقد عاد (نورى) فعلاً إلى طاجيكستان فى شهر أكتوبر الماضى لأول مرة منذ عام ١٩٩٢ وقابله إمام على رحمانوف فى قصر الرئاسة وقال إنه يوم تاريخي ، فالطاجيك يلتقون فى وطنهم وقال " إن كلمة معارضة لم تعد موجودة الآن ونحن معاً " - ويتم تنفيذ الإتفاق الذى تم توقيعه بين الطرفين إذ تم الإفراج هذا الشهر عن ٥٨ سجيناً إسلامياً تحت إشراف (سعيد عبدالله نورى) وواضح أن الاتفاقية آخذة فى التنفيذ بقوة رغم المعارضة العسكرية التى تم القضاء عليها .

قدر الصحف الإسلامية :-

طاجيكستان البلد الصغير الذى تبلغ مساحته ١٤٣ ألف كم ، وعدد سكانه ٢٥ مليون نسمة ظل رغم الطغيان الشيوعى محافظاً (على هويته الإسلامية ويقود الصحوة الإسلامية هناك) حزب النهضة الإسلامى الذى تأسس عام ١٩٩١ وعدد أعضائه ١٠٠ ألف ويقوده القاضى (تورجان زاده) النائب الأول لحركة

المعارضة الإسلامية الموحدة التي يقودها (سعيد عبدالله نوري) ويقول تورجان زاده خلافاً للمتداول في رسائل الإعلام فإن الاتفاق ينص على حصول المعارضة على ٣٠٪ من المقاعد الوزارية لكن هذه النسبة تشمل جميع هياكل السلطة التنفيذية من القمة إلى القاعدة ، وفي مقابل التفاهم الذي حصل فإن الحركة الإسلامية ستقبل بقاء (إمام على رحمانوف) في السلطة إلى أن يحين موعد إنتهاء تفويضه الدستوري ١٩٩٩ .

وهنا فإن الصحوة الإسلامية في طاجيكستان تمثل نموذجاً فذا للحركات الإسلامية فهي لا ترفض المشاركة مع قوى المعارضة الأخرى ذات الطابع الديمقراطي في البلاد وقد شارك الطرفان معاً في الضغط على حاكم طاجيكستان الشيوعي السابق (رحمن بنيف) حتى قبل صاغرا بتشكيل حكومة ائتلافية عام ١٩٩٢ للمعارضة فيها ثمان حقائب وزارية من بينها الداخلية والخارجية والمال ، وتكرر المشهد الذي أحدثه (الكولونيل) محمود خودا بيردايف) إذ انتفضت القوى العشائرية والشيوعية بمساندة روسيا وأوزبكستان دعمت الرئيس الحالي (رحمانوف) فانقلب على الإسلاميين واستولى بالقوة على السلطة - وهنا لم تتوقف الحركة الإسلامية والمعارضة بمساندة

دول الجوار الإسلامي عن المطالبة بحق الشعب في أن يختار ، ومع التحولات الإقليمية والدولية فإن روسيا (عدو الحركة الإسلامية) وجدت نفسها مضطرة لحماية الاتفاق بين الحكومة الشيوعية الطاجيكية والمعارضة الإسلامية الموحدة خاصة مع صعود طالبان في أفغانستان ، ومع ضغط الغرب شرقاً على روسيا ومن ثم فإن روسيا تريد أن تكون الحكومات التي على حدودها الجنوبية محمية بالديمقراطية وليست بالقوات العسكرية الروسية - كما أن النفط في المنطقة يعين تشكيل السياسة حيث هناك تنافس هائل على نفط بحر قزوين وآسيا الوسطى وتريد روسيا أن يكون لها دور في استثمارات النفط في هذه المنطقة وهناك خط أنابيب غاز يبلغ طوله ١٢٨٠ كم ينتهي عام ٢٠٠٠ تكلفته ٢٠٥ مليار دولار وسيمر عبر أراضي هذه الدول ولا يمكن تأمينه في ظل التوتر العسكري ، إن الحركة الإسلامية في طاجيكستان كانت واعية بموقعها من تاريخ أمتها فلم تستسلم ، ولكنها أيضاً لم تراهن على التغييرات الدولية والإقليمية وحدها ولكنها راهنت بشكل أساسي على وعيها الداخلي ووحدتها الداخلية فكانت أساساً لتصب التطورات الدولية لصالحها .



في ذكرى الرجل

مر أكثر من عام على رحيل الشيخ محمد الغزالي عن دنيانا، وليست هذه كلمة رثاء في الشيخ الجليل، لأن الرثاء يكون للموتى، والرجل حي في قلوبنا لم يزل، وسيظل حيا مابقي الإسلام حيا في القلوب.

قرأت أول ماقرات من كتبه عقيدة المسلم وكان الكاتب يشرح عقيدة التوحيد بوضوح ونصاعة، ويحدث عن عظمة الله وجلاله كما ينبغي أن يكون الحديث.

أثر الكتاب في نفسي وكنت يومئذ تلميذا في المدارس الثانوية، وبدأت اتبع كتاباته بعد ذلك في الصحف والكتب، كما بدأت اتبع خطبه في المساجد، وأذكر أن أفكاره كانت تغسل قلوبنا وتصحح توجهاتنا وتفيض بالآيمان وحب الله كما تفيض الشمس بالضياء.

ثم قابلته بعد ذلك وأنا صغرى صغير جاء ليجرى معه حديثا سريعا، وزاد اللقاء في حبي له، كان الرجل على المستوى الإنساني شديد التواضع والبساطة، وكانت أفكاره تنبع من الفطرة السليمة التي تصل مباشرة إلى الأفئدة والعقول.

ورغم أن الكثيرين قد تناولوا قبله سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا أن كتاب الغزالي في فقه السيرة كان عملا رفيعا ومتميزا، فهو كتاب يصعب على المرء أن يقرأه بغير أن يبذل كثيرا من صفحاته بالدموع.

لم يكن الشيخ محمد الغزالي مجرد عالم من علماء الدين، إنما كان موهوبا كداعية إلى الله، وكان موهوبا ككاتب، وكان أسلوبه هو السهل الممتنع.. ولو لم يكن الشيخ الغزالي عالما في الدين لكان كاتبا ومفكرا رفيع المستوى.

وفي معارك الرأي.. حين تثور العواصف وتتكاثر الغيوم ويضيع الضوء وتغيب الحقيقة، كان الشيخ محمد الغزالي هو المرفأ الأخير الآمن الذي ترسو فيه السفن ويهدأ فيه البحر وتسقط فيه شمس الحقيقة.

ولقد عاش الشيخ محمد الغزالي يجاهد بالرأى، والفكر في قضايا المجتمع، ولم يكن يخشى في الحق لومة لائم، وتعرض لكثير من الاضطهاد خلال جهاده بسبب أفكاره الحرة، ولكنه لم يكن يعبأ إلا برضا الله تعالى، وأهمية أدائه لواجبه كحارس يقف على ثغور الإسلام.. وقد ترك الشيخ محمد الغزالي

مايقرب من خمسين كتابا، كل كتاب منها جامعة تصلح لتعليم الآلاف.

رحم الله تعالى الشيخ محمد الغزالي ورضي عنه وأرضاه، أمين ..

أحمد بهجت

هل مايزال الخونه من العلمانيين يحكموننا ؟ !

بقلم : نور الدين عبد الله

للمصريين الذين لبوا الدعوة تضم كلاً من د. مصطفى خليل رئيس جمعية الصداقة (لاحظ : الصداقة ؟) المصرية الإسرائيلية .

ود . أحمد فؤاد أبوهذب مستشار وزير الزراعة ومنسق التطبيع الزراعى .. وكذلك لطفى الخولى ، من الذين اعتذروا عن الحضور على سالم وأمين المهدي والمستشار شريف كامل ، كذلك حال المرض دون سفر عبدالستار الطويلة الذى وصلته دعوة من الجامعة العبرية الأسبوع الماضى . كما علمت (الدستور) أن د . عبدالمنعم سعيد الكاتب بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية فى الأهرام كان فى مقدمة المشاركين ومن بين المشاركين أيضاً عدد من الشخصيات الأردنية فى مقدمتهم الأميرة عائشة ابنة العاهل

نشرت جريدة (الدستور) الأسبوعية المصرية الخبر التالى بصفتها الأولى تحت عنوان : -

(مصطفى خليل ولطفى الخولى وعبدالمنعم سعيد .. هؤلاء المصريون شاركوا إسرائيل (احتفالاتها) بهزيمة مصر فى حرب ٦٧) فتقول : -

(شاركت حوالى ١٧ شخصية مصرية فى احتفالات إسرائيل بانتصارها على العرب فى يونيو ٦٧ - توجهت هذه الشخصيات إلى القدس بناء على دعوة من الجامعة العبرية - (لاحظ العبرية) وليست (العربية) والفارق بسيط جداً (١) مجرد اختلاف ترتيب حرف واحد هو الباء للمشاركة فى هذه الاحتفالات التى بدأت يوم ٢٨ مايو ..

علمت (الدستور) أن القائمة السوداء

الأردنى التى قدمت إلى إسرائيل أول
يونيو ونزلت فى ضيافة (إسرائيليا
إيرون) قائدة سلاح المجندات فى الجيش
الإسرائيلى ، وشارك فى الاحتفال
الإسرائيلى عدد من أشهر باحثى الجامعة
العبرية أمثال إيلى كوديه الذى قدم بحثاً
عن موقف عبدالناصر قبيل حرب يونيو
١٩٦٧ ...

جاليا جولان الباحثة الإسرائيلىة
المتخصصة فى الشؤون الروسية قدمت
بحثاً عن الدور الذى لعبه السوفيت فى
توريط عبدالناصر.

نادى هيئة تدريس جامعة القاهرة رفض
دعوة الجامعة العبرية ...

انتهى الخبر الذى نشر بجريدة الدستور
العدد ٧٨ بتاريخ الأربعاء ٤ يونيو سنة
١٩٩٧ - ٢٨ محرم ١٤١٨ هـ

والخبر لا يحتاج إلى كثير تعليق فهو
يعلق على نفسه ١ .. لكن السؤال الذى
يطرح نفسه - عنوة - هنا هو :

(هل مايزال الخونة من العلمانيين
يحكموننا ؟) .. سؤال أظن أن الجميع
يعرفون إجابته عدا الذين يخادعون الله
والناس وربما أنفسهم أيضاً ؟

رئيس وزراء يهنئ إسرائيل بهزيمة بلده

مصر ٢٢٢ ١١١ .. وإذا كان هذا حال رئيس
وزراء مصر السابق فما بال حال الوزراء
وبقية حاشية الحكم وأشباعهم وأتباعهم
فى الإعلام وكافة شئون الدولة ؟ لك الله
يامصر الإسلامية حين يحكمك الخونة من
العلمانيين لصالح خنازير بنى إسرائيل ..
مصر (صلاح الدين الأيوبي) الذى أدب
الصليبيين ، وقطر الذى أدب التتار يمتحن
حالها وتضيع حتى يصير نخبة من
مفكرىها من العلمانيين خدماً لخنازير بنى
إسرائيل ويصيرون عوناً لها على الاسلام
والمسلمين والمجاهدين منهم وانظر لمؤتمر «
شرم الشيخ » العام الماضى سنة ١٩٩٦ -
لإعلان الحرب العالمية على الجهاد
الإسلامى الذى وصفوه به (الإرهاب) ؟؟
بعد استشهاد ثلاثة فلسطينيين فجروا
أنفسهم وسط اليهود (الخنازير) فى
الأرض المحتلة - فلسطين - وبعد هذا
المؤتمر البذىء الخائن الذى اجتمع فيه كبار
زعماء العالم وصفاره قامت إسرائيل
مباشرة بمذبحة (قانا) بجنوب لبنان
(الجريج) أثناء عملية الاجتياح العسكرى
الإسرائيلى للبنان بعملية (عناقيد
الفضب) .. وتم قتل وتمزيق أكثر من
٢٠٠ مائتى (؟) لبنانى أكثرهم كانوا

فى حماية (؟) ثكنات قوات الأمم المتحدة (المؤسسة الصليبية اليهودية الإرهابية العالمية هى وما يسمى بمجلس الأمن) .. فماذا فعل قادة (مؤتمر شرم الشيخ) الذى أعلن الحرب على الإرهاب العالمى (؟) وكان يقصد الجهاد الإسلامى (أو حتى الوطنى) لتحرير الأرض المحتلة وفى القلب منها (بيت المقدس) .. صمتوا ولم يدينوا الإرهاب اليهودى .. إذا - بالتضامن وبالصمت - فكلهم قتله وخونه وهم الذين قتلوا كل هؤلاء اللبنانيين بالتواطؤ مع إسرائيل واعطائها الضوء الأخضر (؟) أو الاتفاق الصريح معها لضرب لبنان وقتل وتجويع وحصار الفلسطينيين ..

وبعد ذلك رفضت أمريكا حتى مجرد إدانة إسرائيل بمجلس الأمن ورفضت حتى مجرد الغرامة المالية التافهة (التى فرضها عليها مجلس الأمن - وهى بضع ملايين) (؟؟) - فى تمثيلية من تمثيلات المؤسسة الدولية المسماة بمجلس الأمن وما هو - فى حقيقته - إلا مجلس حرب (على العالم الإسلامى وعلى الجنوب الفقير وعلى كافة المستضعفين) من طفاة الشمال اللص الفنى والتحالف

الصليبي اليهودى الإلحادى العالمى) .

هذا تعليق جزئى على واقعة واحدة من خبر واحد (المنشور بجريدة الدستور) أما التذاعيات والتعليقات على الأحداث الإجرامية والخيانات فلا حصر لها والجراح كثيرة والتزيف أكثر وتكسرت النصال على النصال فلا مكان لجرح إلا فوق جرح مثله .

أما أنتم أيها الخونة وأصحاب الأقلام المأجورة فسوف يأتى يومكم الذى تدفعون فيه الثمن غالياً أمام الله وأمام شعوبكم وقد اقترب الوعد الحق المنبأ به فى القرآن الكريم والسنة الشريفة.

يقول تعالى : (.. فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا) [آية ٧ - الإسراء]

ويقول تعالى فى حق المسلمين المنافقين الخونة - الموالين لليهود والنصارى ضد المسلمين :

(يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء . بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين (٥١) فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فىهم يقولون

نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين (٥٢) ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم ، حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين (٥٣) يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (٥٤) إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٥٥) ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون (٥٦) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ، واتقوا الله إن كنتم مؤمنين (٥٧)

١ سورة المائدة من الآيات ٥١ - ٥٧]



ويكفى ذكر تلك الآيات الكريمات التي تفضح الموالين لليهود والنصارى من المسلمين وتنبئ ، بما سوف يحدث لهم وتنبئ ، - بالمقابل - (بحزب الله) وهم أولياء الله تعالى ورسوله الذين سوف يستبدلهم بهم وهم الغالبون في آخر الأمر . لقد بدأت الإرهاصات والنبوءات القرآنية والنبويه تتحقق تباعاً لتبشر باقتراب يوم نصر المؤمنين وهزيمة الكافرين - هزيمة الطواغيت ونصرة المستضعفين ..

فهذا (حزب الشيطان) وأولياء اليهود والنصارى يقابلهم (حزب الله) وسبحان الله العظيم تتحقق الآية - النبوءة - دون أن يدرك أحد منا (إلا من علمه الله تعالى) أو يرصد الحدث العظيم : فعلى أرض واحدة - لبنان - تتحقق النبوءة ما بين (حزب الشيطان) وتولى اليهود والنصارى لبعضهم البعض بتولى (جيش جنوب لبنان العميل النصراني الموالي لإسرائيل ، وفي المقابل يتكون (حزب الله) ليحارب حزب الشيطان بل ويتسمى بنفس الاسم (حزب الله) . . . وسبحان الله تعالى : برغم الهزيمة النفسية المنكرة والانكسار الذي يعيشه معظم حكام العالم الإسلامي وارتعادهم أمام إسرائيل وأمريكا

والقرب النصراني اليهودي - رغم كل ما يمتلكونه من قوى عسكرية واقتصادية وسياسية ... إلخ نجد المستضعفين يكونون جيشاً من المجاهدين (حزب الله) ليكسروا أنف إسرائيل بالتحسائر الفادحة في جنوب لبنان (تكفى الإشارة لعملية واحدة وهي سحق فرقة الكوماندوز الإسرائيلييه وتمزيقهم إرباً بجنوب لبنان أخيراً بما لم يحدث في تاريخ إسرائيل إلى جانب الجهاد الإسلامي داخل فلسطين) منظمتا جهاد وحماس) الذي جعل خنازير اليهود يعيشون في رعب بعد تعدد العمليات الاستشهادية التفجيرية خاصة بالقدس الشريف رغم كل احتياطات الأمن اليهودي الجبان ورغم كل السلاح والتكنولوجيا المتقدمة ...

والمضحك في الأمر أن أولياءهم من المنافقين - من حزب الشيطان - يذهبون بالعزاء لهم بين الحين والحين إثر كل عملية ويذرفون الدمع ويقبلون الأقدام ويتعهدون باجتثاث الجهاد الإسلامي (الإرهاب حسب مسماهم الرمزي للخداع) من جذوره .. لكن الله تعالى يخذلهم ويدافع عن الذين آمنوا .. ويرفض اليهود (اعتذارات ودموع وعزاء المنافقين

ويدوسون على كرامتهم علانية أمام شعوبهم - إن كان بقي لهم كرامة - ويطالبونهم بأن يعملوا علانية ضد شعوبهم وإسلامهم - بدلاً من التخفي للخداع شعوبهم وادعاء الإسلام أو العروبة أو الوطنية - وهانحن بحمد الله تعالى نشاهد الذل يقطر من بعض وجوه حكامنا ويسيل وهم واقفون أمام أسبادهم اليهود وعلى شاشات التلفزيون شاهد كل ذلك ونسمع تضرعات وخزي تصريحاتهم وهم يتذللون للخنازير .. وهذا (أراجوز) الأرض المحتلة وخيال المآته يعدهم بمحاربة الإرهاب والقضاء على منظمتي (حماس) و (الجهاد) وتصفية البنية التحتية لهما .. وهؤلاء ملوك وأمراء وسلاطين (طورشي !) يقبلون الحذاء اليهودي ويقدمون فروض الولاء والطاعة بانعقاد المؤتمرات الاقتصادية الشرق أوسطية بقيادة إسرائيل رغم تهويد القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين .. ورغم الإذلال لهم .. إنه الذل الذي ضربه الله تعالى على الذين أذلوا أنفسهم لليهود وتحالفوا معهم ضد إسلامهم وشعوبهم .. وما يزال مسلسل الفضائح يجري ويقول فيهم شاعرهم - شاعر النساء : -

(تقرير سرى من بلاد قمعستان)

- لم يبق فيهم لأبو بكر ولا عثمان ••
- جميعهم هياكل عظمية في متحف الزمان ••
- تساقطت الفرسان عن سروجهم.
- وأعلنت دولة الخصيان ••
- واعتقل المؤذنون في بيوتهم ••
- وألغى الأذان ••
- جميعهم قد ذبحوا خيولهم ••
- وارتهنوا سيوفهم ••
- وقدموا سيوفهم هدية لقائد الرومان ••
- ما كان يدعى ببلاد الشام يوماً ••
- صار في الجغرافيا يدعى يهودستان •
- جميعهم تخنثوا ، تكحلوا ، تعطروا •
- تمايلوا كفص خيرزان ••
- حتى تظن خالداً •• نوران ••
- ومريماً •• مروان ••
- هل تعرفون من أنا ••
- مواطن يسكن في دولة قمعستان
- مواطن ••
- يحلم في يوم من الأيام أن يصبح في مرتبة
- الحيوان ••
- أخاف أن أدخل أى مسجد ••
- كى لا يقال إنتى رجل أمارس الإيمان !
- كى لا يقول المخبر السرى ••
- إنتى كنت أتلوا سورة الرحمن !

هذا ويكفى رأى (شاعر الحلمات)

فيهم وهو جد خبير بأمور النسوان ... !
وأما أحيائنا المخلصون والمجاهدون
وأولياء الله ورسوله والمؤمنين فيكفى قول
الله تعالى فيهم بأنهم حزيه - حزب الله -
ووعدهم بنصره والغلبه على أعدائه
وأعدائهم •• ويكفى ما قاله فيهم من
آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول
الكريم صلى الله عليه وسلم •• ويكفى
ما أعده الله تعالى لحزيه في الآخرة من
جنات النعيم ...

ويقول تعالى : - (ولا تهنوا في ابتغاء
القوم ، إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما
تألمون ، وترجون من الله مالا يرجون ،
وكان الله عليماً حكيماً) ١٠٤ - النساء
وصلى اللهم على المبعوث رحمة للعالمين
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين •

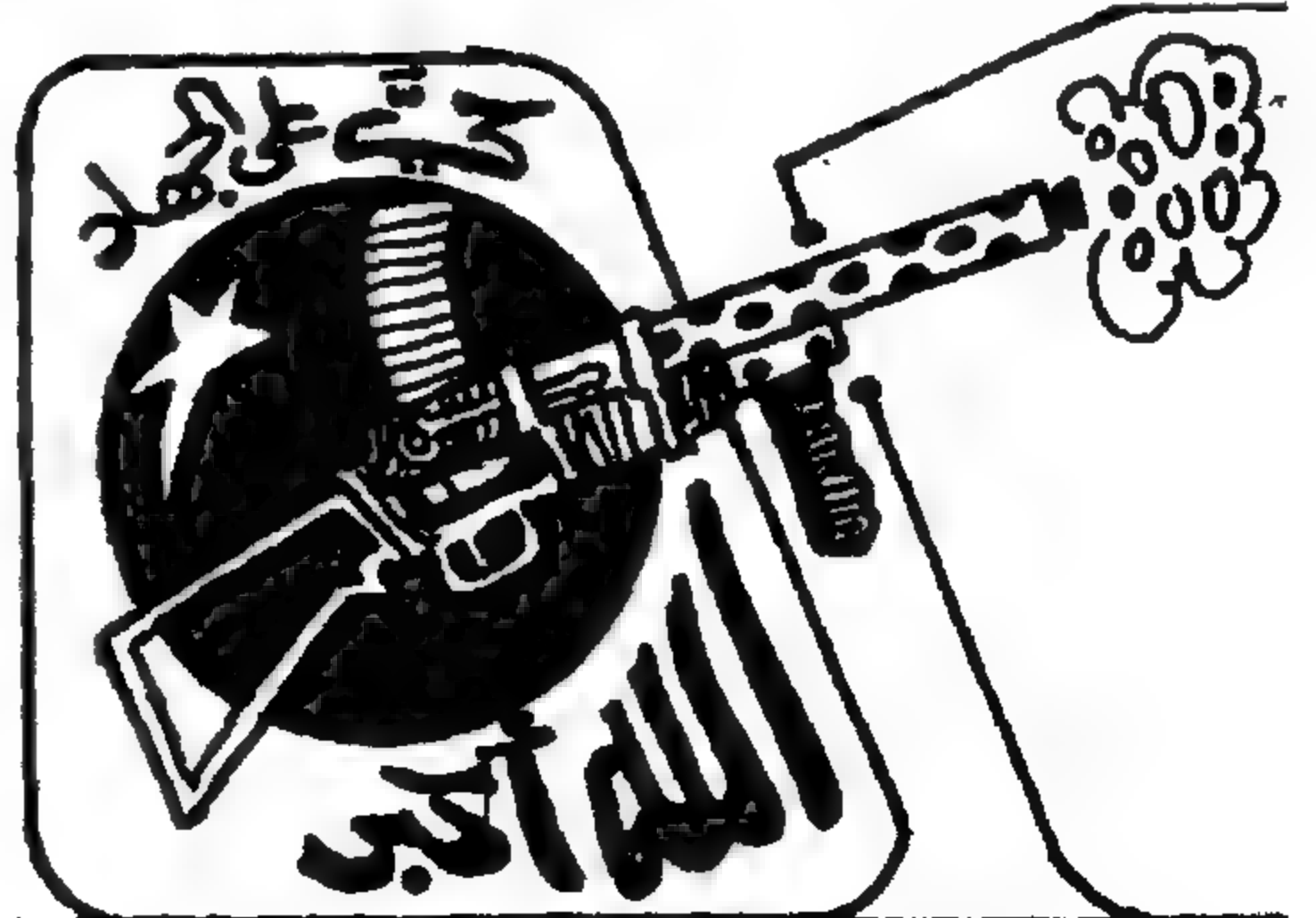


عشر سنوات

على الانتفاضة الفلسطينية المباركة

الانتفاضة الفلسطينية المباركة والتي اندلعت في العام ١٩٨٧ كانت نقطة مفصلية في تاريخ الصراع مع العدو الصهيوني ، فهي أولا لم تنشأ من خلال البنى والقوى والتنظيمات الفلسطينية المنهارة والمستسلمة والتي راهنت كثيرا على غير الله وعلى غير الشعب راهنت على التناقضات الدولية أو هذه الدولة أو تلك ، بل نشأت الانتفاضة من خلال القوى الإسلامية واستنادا إلى المفاهيم ، الإسلامية والشعارات الإسلامية ورغم كل التوازنات غير المواتية ضد القضية جاءت الانتفاضة كدليل على أن إرادة الله ثم

إرادة الشعوب أقوى من كل التوازنات . وهكذا وفي لحظة مفصلية كان الجميع يستعد لتسليم الأوراق والخضوع للسلام الأمريكي الإسرائيلي ، قامت الانتفاضة كعملاق من نار لتحرق أراجيف السادة المستسلمين ولتضع حدا للانهيار ولتفتح بابا للأمل أمام جماهير الأمة التي لم ولن تنس أن تحرير كامل التراب الفلسطيني واجب شرعى ، وهكذا خرجت من رحم الانتفاضة عمليات الاستشهاد الفذة التي نفذتها الحركات الإسلامية المجاهدة في فلسطين حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني فكانت ردا رائعا على الصلف الإسرائيلي وفتحا جديدا في استراتيجية المواجهة ، وفي ذكرى عشر سنوات على الانتفاضة ، هيا بنا نتعلم من الانتفاضة كيف تكون المواجهة ، ولنمارس في نضالنا روح الانتفاضة ! والله أكبر والعزة للإسلام ...



بشير نافع

عاشق النيل والأزهر

يبدو أن ثمن العشق عادة يكون السجن وهذه بالضبط هي قصة بشير نافع مع مصر ..

فى الحقيقة ليس مع مصر ، بل مع إحدى إدارات أمن الدولة بشير موسى نافع ذلك الفلسطينى العاشق لمصر ، جاء إليها والده وأسرتة مبكرا جدا ، وأصبحوا بحكم الإقامة الطويلة مصريين ، بل حصلوا على الجنسية المصرية وجوازات سفر مصرية .

مع الوعى والعشرة أحب بشير نافع مصر إلى درجة الوله أحب النيل والأزهر ، ودرس فى الجامعة المصرية وحصل على بكالوريوس طب بيطرى ، ثم رحل إلى إنجلترا فحصل على الدكتوراه فى الطب البيطرى ، ولأن عشق بشير للمعرفة لا حدود له انصرف إلى دراسة التاريخ فحصل أيضا على دكتوراه فى التاريخ وفى خلال السفر الطويل تزوج وأنجب

أربعة من الأبناء ولأنه يحب أبنائه قرر أن يعود إلى مصر ليتربى أولاده فى أحضان الأزهر والحسين وأجواء اللغة العربية ، جاء بشير مع أسرته بعد أن حصل على وعد من الأجهزة الأمنية بأنه لا توجد مشكلة ، وبشير فى حد ذاته إنسان أكاديمى وديع ، والأغرب أنه شديد الاعتدال بل متفهم إلى أقصى درجة للسياسات المصرية وأحيانا مؤيدا لها فى كتاباته فى الصحف - القدس العربى مثلا - ولكن من أين لبشير أن يطمئن مع أسرته ، رغم الوعود ورغم المواقف التى تقتضى التحية لا الاعتقال .

وهكذا ومع تباشير الفجر ، كان العسفس على باب بشير يروعون أطفاله ويحملونه معتقلا بلا جباية ولا حتى تهمة وهكذا يدفع بشير ثمن الحب والوله سجنا ورهقا !

الإخوان : لم ندع إلى حوار مع الفئة التي ارتكبت مجزرة الأقصر

كتب الأستاذ جهاد الحازن رئيس تحرير جريدة « الحياة » في العدد الصادر بتاريخ ١٣/١٢/١٩٩٧ في عمره (عيرون وآذان) ما يستوجب الرد و الإيضاح والتعليق حول مضمون ما كتب عن دعوة جماعة « الإخوان المسلمين » للحوار بصدد مؤتمر الإصلاح السياسى الذى نظمته المعارضة المصرية أخيرا .

وبهنا أن نؤكد على الحقائق التالية :

١ - يقول الكاتب " توقفت و أنا أتابع مؤتمر الإصلاح السياسى الذى نظمته المعارضة المصرية أمام دعوة « الإخوان المسلمين » إلى الديمقراطية والحوار مع الإسلاميين " .

ونحن نتساءل أين هذه الدعوة ؟ ومن وجهة ؟ فلم يحدد الكاتب أية فئة من الإسلاميين التى جاءت الدعوة لإجراء الحوار معها ؟ هذه الفقرة تتضمن زعما بأن « الإخوان المسلمين » دعوا إلى الحوار مع الفئة التى ارتكبت جريمة الأقصر ! وهذا لم يحدث من أى ناطق باسم « الإخوان » .

بل على العكس فإن الناطق باسم « الإخوان المسلمين » المستشار محمد مأمون الهضيبي أعلن أن هذا الحوار غير وارد ، وغير معقول ، وأنه لا يمكن لدولة تحترم نفسها أن تقبل حوارا مشروطا بإطلاق سجين فى أمريكا ومعتقلين آخرين فى مصر ، تحت التهديد بتكرار جريمة قتل .. وأذيع هذا الذى قرره الناطق باسم « الجماعة » فى الإذاعات العالمية .

٢ - يقول الكاتب « الإخوان المسلمون » - والعلماء منهم - لم يقرروا بواجبهم فى الإرشاد والتوجيه عقب وقوع المجزرة البشعة فى الأقصر ...

هذه الفقرة تحجافى وتنكر الواقع وتتضمن مغالطة كبيرة فالثابت أن الجماعة أصدرت بيانا - فى اليوم التالى مباشرة للحادث - أدانته بشدة ، وأكدت انعدام أية صلة بين هذه المجزرة البشعة وبين أى دين وأى شريعة ، كما أن المتحدث باسم الجماعة المستشار محمد المأمون الهضيبي - شرح فى عدة برامج إذاعية وتلفزيون ، وفى أحاديث صحافية محلية وعالمية أهم المبادئ الفقهية الإسلامية التى تؤكد على أن هذه الجريمة هى « قتل » - بغير أى وجه حق - وليس هناك ما يجوز أن يكون مبررا إطلاقا لا شرعا ، ولا قانونا ، ولا إنسانية .. وقد نقل التلفزيون المصرى - لأول مرة - فقرات من جلسة افتتاح مؤتمر المعارضة المصرية الذى أشار وعلق عليه الأستاذ جهاد ، وضمنها تسجيلا لحضور المستشار الهضيبي ، وما قرره وأدلى به من إدانة شاملة وكاملة لحادث الأقصر وغيره من أنواع الإرهاب .

٣ - يقول الكاتب : « لأن الجماعات المتطرفة الضالة خرجت كلها من جماعة الإخوان المسلمين » .

هذا اتهام باطل لا أساس له من الصحة ، والتاريخ يؤكد عكسه - جملة وتفصيلا - فالتاريخ يؤكد أن أول من تصدى للفكر المنحرف هم « الإخوان المسلمون » ويشهد على ذلك كتاب " دعاة لا قضاة " الذى أصدره المرشد الثانى للإخوان المسلمين - فى أواخر الستينات - وهو معتقل مع الآلاف من إخوانه فى سجون عبد الناصر . كما أنه من المؤكد أن « الإخوان » وعلى رأسهم مرشدهم ، وهم داخل السجون « تبراوا » من كل من يحمل فكر « التكفير » أو « العنف » .

وهنا يجب التنويه بأمر مهم وهو أن ليس كل من اعتقلته مباحث أمن الدولة لنشاطه - وزجت به بين جموع « الإخوان » - هو من « الإخوان » خاصة الشباب الذين كانوا فى العشرينات من أعمارهم فى ذلك الوقت ، وكانت الجماعة قد تم حلها قبل ذلك بأكثر من عشر سنوات .

٤ - أما قول الكاتب إن « الخطأ لا يبرر الخطأ » فهو صحيح وهو أمر مردود على كاتب المقال الذى يقارن بين « دول » لا يمكن أن يكون فيها معارضة أو يعتقد فيها مؤتمر مثل مؤتمر المعارضة المصرية ، ومن على شعب مصر ، وعلى المعارضة المصرية بالحيوز من النشاط المسرح لها به .. فإذا كانت ثمة حكومات سحقت شعوبها فإن ذلك ليس بمبرر لمنع أناس من شعب آخر أن يطالبوا بمزيد من حقوقهم الثابتة فى الحرية وكرامة الإنسان وعدم الاعتداء عليه وعلى آله وذويه بالتعذيب والتنكيل ، وبالمشاركة السياسية الحقة عن طريق الانتخابات السلمية النزيهة .

إن البيان الذى اختتم به مؤتمر الأحزاب والقرى السياسية المعارضة فى مصر ليس به أبسط إشارة يمكن أن تفسر على أنها « اعتذار » للمجرمين أو تسريع لجرمتهم .

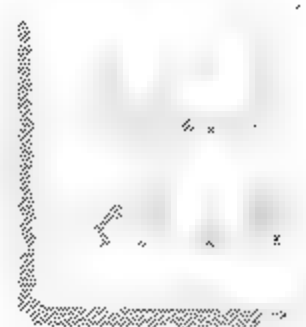
وعلى كل حال فإن هذا البيان لم يصدر عن جماعة الإخوان المسلمين ، وإنما شاركنا فى صياغته وإصداره مع الأحزاب الأخرى : الشيوعيين وحزب التجمع الرئاسى (اليسارى) وحزب الوفد (العلمانى) والحزب العربى (الناصرى) وحزب الأحرار (البدينى) وحزب العمل (الإسلامى) .

فلماذا اختزل الكاتب هذه القرى والهيئات كلها ولم يجد من يوجه إليه سهامه الحادة إلا الإخوان المسلمين ؟ الله أعلم !!

نسأل الله أن يهدينا جميعا سراء السبيل .

القاهرة - المستشار محمد المأمون الهضيبي

(الناطق باسم « الإخوان المسلمين »)



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

عدد ١٨٢ - السنة ١٩ - ١٥ شوال ١٤١٨ هـ - ١٢ فبراير ١٩٩٨ م - الثمن جنيهاً

نوابغ حادث الأقصر .. ولا حوار !!!

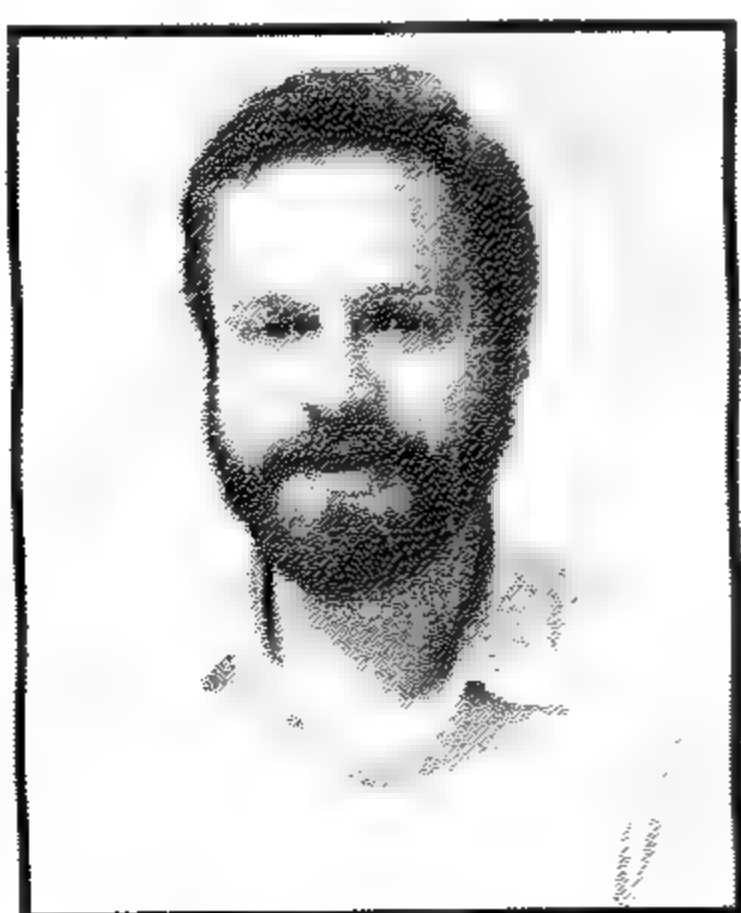


د. محمد يحيى



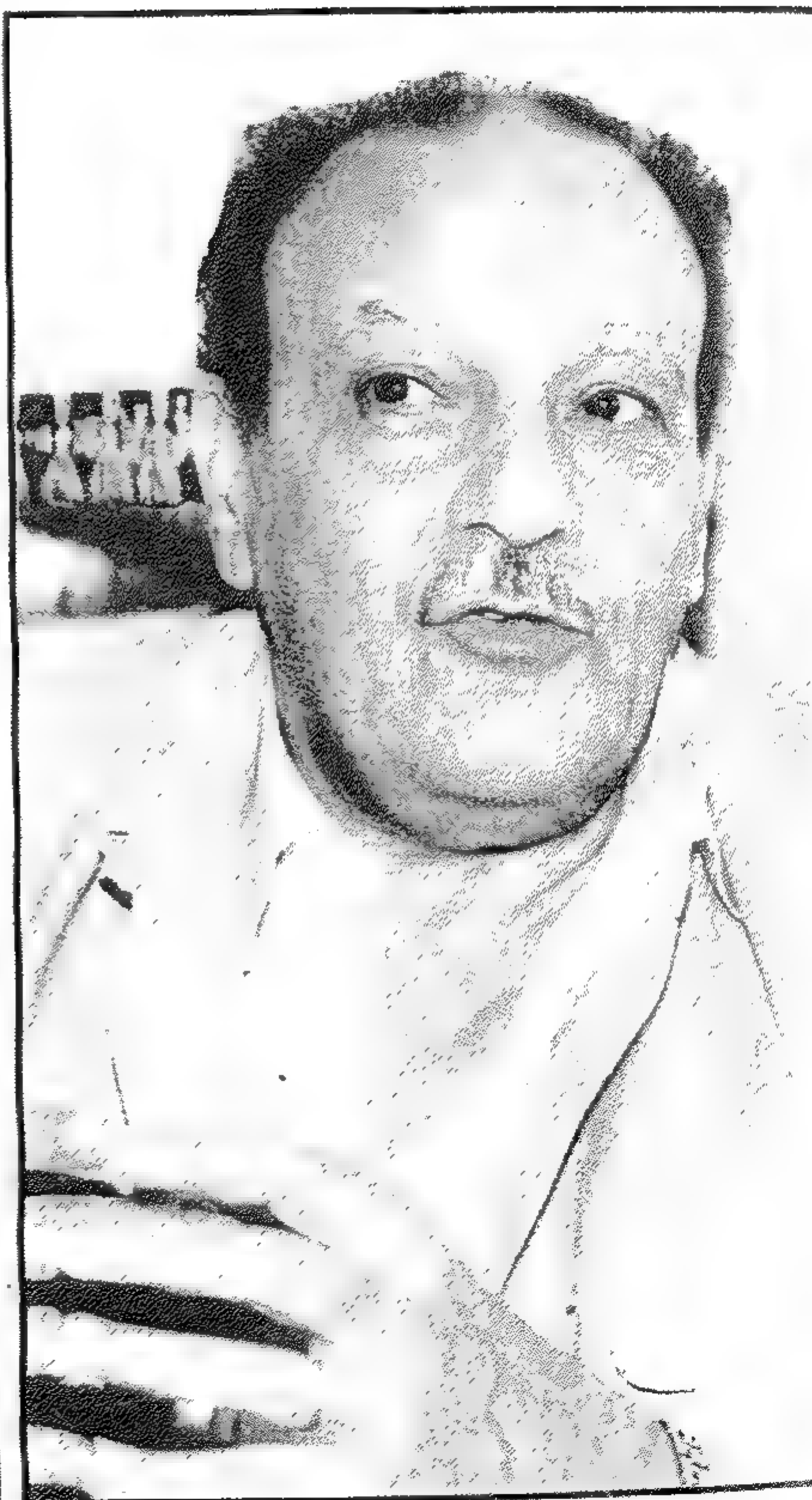
شيخ الأزهر

من أزهري
الشعب
إلى أزهري
القيصر!



د. صلاح عز

هل أصبحت
الخيانة
وجهة
نظر؟!



طارق البشري يتحدث عن رحلته وتحوله من العلمانية للإسلام

حوار صريح مع المختار الإسلامي



المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

أسستها: حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

المراسلات :

ص ب ١٧٠٧ - القاهرة

الرمز البريدي ١١٥١١

ت ٢٥٥٢٦٤٠ - فاكس ٢٥٥٢٦٤٠

الاشتراك السنوي داخل مصر ٣ جنيه

الاشتراك الخارجي ٣ دولار أمريكي

المراسلات والشيكات والمحولات

باسم / حسين أحمد عيسى عاشور



كلمة المحرر

وفقا للأستاذ محمود السعدني ،

فإنه لا فرق بين انتحار المشير عامر عام

١٩٦٧ أو قتله على يد رجال عبد الناصر

لأنه كان يجب عليه أن يضع المسدس في

فمه ويطلق النار على نفسه يوم ٧ يونيو

١٩٦٧ عندما تأكد من الهزيمة الساحقة

التي لحقت بالجيش الذي كان يقوده ،

وهي هزيمة كان من المستحيل وقوعها

لو كان الذي يقود جيش مصر وقتها هو

المارشال على بتماع سيدنا الحسين والذي

يعرفه كل أهل القاهرة.

ويضيف الأستاذ محمود السعدني أن

عبد الحكيم عامر - باعتراف الجميع - لم

يكن الرجل المناسب في المكان المناسب .

ونسأل الأستاذ محمود السعدني ..

من الذي وضع هذا الرجل غير المناسب

في ذلك المكان ؟! أليس هو عبيد

الناصر ؟ ثم نحن نعرف في كل الدنيا

على طول التاريخ وعرضه أن مسؤولية

الهزيمة تقع على القادة السياسيين قبل

العسكريين ، فهتلر هو الذي انتحر

عندما هزمت ألمانيا ، وكان من المفترض

أن الذي يضع المسدس في فمه وينتحر هو

عبد الناصر .. أليس كذلك يا أستاذ

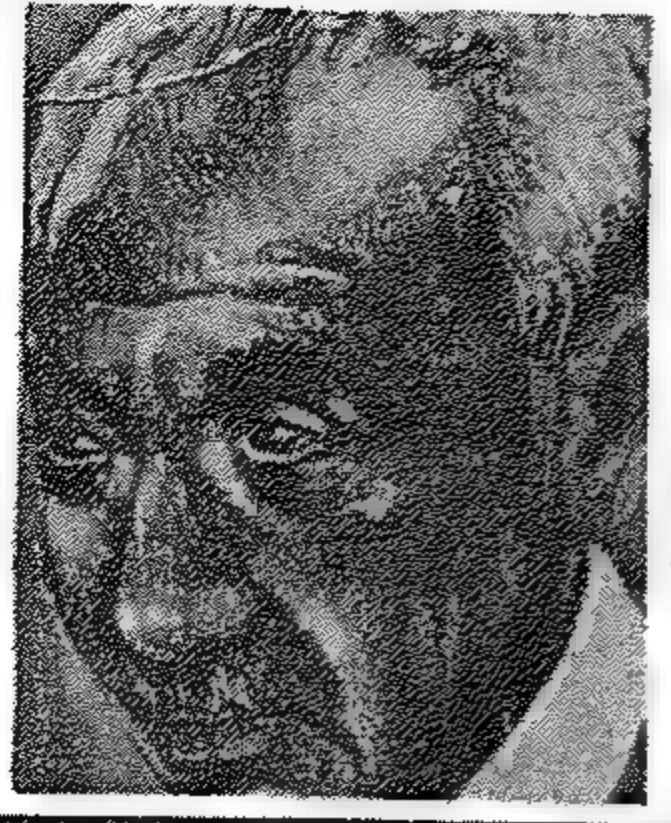
سعدني ؟!!

السلام عليكم

للإسلام رب يحميه

يقف البعض متربصا فى خندق الفجور واللؤم والخسة مستغلا أى حادث أو شاردة أو واردة ، لينفث حقه المسموم على الإسلام . وبالطبع أعطت حادثة الأقصر الذريعة والفرصة الذهبية لهؤلاء الحاقدين لكى يسفروا عن وجوههم القبيحة وينشروا صديد أفئدتهم وقبح عقولهم . فالإسلام أصبح متهما وما كان الإسلام يوما - لو تدركون - متهما ، لأنه دين الله أقوى الأقوياء الغالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون . والدعوة القبيحة لوأد الإسلام ، واجتثاث جذوره والتي أطلقها السادة عملاء الغرب وإسرائيل ، تعليقا على حادث الأقصر ، الذى لا علاقة له بالإسلام أصلا أو حتى فى أسوأ الظروف يجب أن يقدر بقدره ، ويُنسب إلى فاعليه فيتحملون مسؤوليته هذه الدعوة القبيحة دعوة لا تستهدف فى الحقيقة القضاء على الإرهاب بل تهدف إلى زيادته بل زيادة حدة العنف والصراع الاجتماعى والسياسى فى مصر ، ذلك أن أى عاقل ، وحتى أى إنسان صاحب نصف عقل ، يعرف أن الإسلام هو دين الأمة ووجدانها ولا يمكن بالطبع عزله أو حصاره فضلا عن القضاء عليه ، وبالتالى فالهجوم على الإسلام تحت ذريعة الهجوم على الإرهاب يزيد النار اشتعالا ويصب النار على الزيت والزيت على النار . فالقضاء على العنف أيها السادة لا يكون بغير احترام وجدان الأمة ، وفتح مسار العمل السلمى أمام جميع القوى السياسية ، واحترام مرجعية الأمة ، ودينها والتصدى للفساد وإنصاف الفقراء والمحرومين أليس كذلك !! أما المرجفون فى المدينة فحسابهم على الله ...

المختار الإسلامى



سيد قطب

حديث الشهيد

ثلث القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قل هو الله أحد (١) الله الصمد (٢) لم يلد ولم يولد (٣) ولم يكن له كفواً أحد (٤) .
هذه السورة الصغيرة تعدل ثلث القرآن كما جاء في الروايات الصحيحة . قال البخاري : حدثنا إسماعيل : حدثني مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، عن أبيه عن أبي سعد ، أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ : (قل هو الله أحد) يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فذكر ذلك له - وكان الرجل يتقالها - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : (والذي نفسي بيده ، إنها لتعدل ثلث القرآن) .

وليس في هذا من غرابة . فإن الأحدية التي أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم أن يعلنها : (قل هو الله أحد) . . . هذه الأحدية عقيدة للضمير . وتفسير للوجود ، ومنهج للحياة .

وقد تضمنت السورة - من ثم - أعرض للخطوط الرئيسية في حقيقة الإسلام الكبيرة .
(قل هو الله أحد) . . . وهو لفظ أدق من لفظ (واحد) . لأنه يضيف إلى معنى (واحد) أن لا شيء غيره معه وأن ليس كمثله شيء . . .
إنها أحدية الوجود . . . فليس هناك حقيقة إلا حقيقته . وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده وكل موجود آخر فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي ، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية . . . وهي - من ثم - أحدية الفاعلية ، فليس سواه فاعلاً لشيء ، أو فاعلاً في شيء في هذا الوجود أصلاً .
وهذه عقيدة في الضمير وتفسير للوجود . . . أيضاً . . .

فإذا استقر هذا التفسير ، ووضع هذا التصور خلص القلب من كل غاشية ومن كل شائبه ومن كل تعلق بغير هذه الذات الواحدة المفردة بحقيقة الوجود وحقيقة الفاعلية .
خلص من التعلق بشيء من أشياء هذا

الوجود - إن لم يخلص من الشعور بوجود شيء من الأشياء أصلاً ! - فلا حقيقة لوجود إلا ذلك الوجود الإلهي ولا حقيقة لفاعلية إلا فاعلية الإرادة الإلهية فعلام يتعلق القلب بما لا حقيقة لوجوده ولا لفاعليته !

وحين يخلص القلب من الشعور بغير الحقيقة الواحدة ومن التعلق بغير هذه الحقيقة .. فعندئذ يتحرر من جميع القيود وينطلق من كل الأوهام ، يتحرر من الرغبة وهي أصل قيود كثيرة ، ويتحرر من الرهبة وهي أصل قيود كثيرة وفيه يرغب وهو لا يفقد شيئاً متى وجد الله ؟ .. ومن ذا يهرب ولا وجود لفاعلية إلا لله ؟

ومتى استقر هذا التصور الذي لا يرى في الوجود إلا حقيقة الله ، فستصبحه رؤية هذه الحقيقة في كل وجود آخر انبثق عنها - وهذه درجة يرى فيها القلب يد الله في كل شيء يراه - ووراءها الدرجة التي لا يرى فيها شيئاً في الكون إلا الله ، لأنه لا حقيقة هناك يراها إلا حقيقة الله ...

كذلك سيصبحه نفى فاعلية الأسباب ورد كل شيء وكل حدث وكل حركة إلى السبب الأول الذي منه صدرت ، وبه تأثرت .. وهذه هي الحقيقة التي عنى القرآن عناية كبيرة بتقريرها في التصور الإيماني ومن ثم كان ينحى الأسباب الظاهرة دائماً ويصل الأمور مباشرة بمشيئة الله (وما رميت إذ

رميت ولكن الله رمى) .. (وما النصر إلا من عند الله) .. (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) .. وغيرها كثير ..

ويتنحية الأسباب الظاهرة كلها ورد الأمر إلى مشيئة الله وحدها ، تنسكب في القلب الطمأنينة ويعرف المتجه الوحيد الذي يطلب عنده ما يرغب ، ويتقى عنده ما يهرب ويسكن تجاه الفواعل والمؤثرات والأسباب الظاهرة التي لا حقيقة لها ولا وجود !

وهذه هي مدارج الطريق التي حاولها المتصوفة فجذبته إلى بعيد ! ذلك أن الإسلام يريد من الناس أن يسلكوا الطريق إلى هذه الحقيقة وهم يكابدون الحياة الواقعية بكل خصائصها ويزاولون الحياة البشرية . والخلافة الأرضية بكل مقوماتها شاعرين مع هذا أن لا حقيقة إلا الله . وأن لا وجود إلا وجوده وأن لا فاعلية إلا فاعليته .

ولا يريد طريقاً غير هذا الطريق !

من هنا ينبثق منهج كامل للحياة .

قائم على ذلك التفسير وما يشيعه في النفس من تصورات ومشاعر واتجاهات : منهج لعبادة الله وحده الذي لا حقيقة لوجود إلا وجوده ، ولا حقيقة لفاعليته إلا فاعليته ولا أثر لإرادة إلا إرادته .

ومنهج للاتجاه إلى الله وحده في الرغبة والرغبة ، في السراء والضراء ، في النعماء والبأساء ، وإلا فما جدوى التوجه إلى غير

موجود وجوداً حقيقياً وإلى غير فاعل في الوجود أصلاً !!

ومنهج للتلقى عن الله وحده تلقى العقيدة والتصوير والقيم والموازن والشرائع والقوانين والأوضاع والنظم والآداب والتقاليد فالتلقى لا يكون إلا عن الوجود الواحد والحقيقة المفردة في الواقع وفي الضمير . . .

ومنهج للتحرك والعمل لله وحده .

ابتغاء القرب من الحقيقة وتطلعاً إلى الخلاص من الحواجز المعوقة والشوائب المضللة سواء في قرارة النفس أو فيما حولها من الأشياء والنفوس ومن بينها حاجز الذات وقيد الرغبة والرغبة لشيء من أشياء هذا الوجود ! ومنهج يربط - مع هذا - بين القلب البشري وبين كل موجود برباط الحب والأنس والتعاطف والتجاوب . فليس معنى الخلاص من قيودها هو كراهيتها والنفور منها والهروب من مزاولتها . . فكلها خارجة من يد الله ؛ وكلها تستمد وجودها من وجوده ، وكلها تفيض عليها أنوار هذه الحقيقة فكلها إذن حبيب إذ كلها هدية من الحبيب !

وهو منهج رفيع طليق . . الأرض فيه صغيرة ، والحياة الدنيا قصيرة ، ومتاع الحياة الدنيا زهيد والانطلاق من هذه الحواجز والشوائب غاية وأمنية . . ولكن الانطلاق عند الإسلام ليس معناه الاعتزال ولا الإهمال ، ولا الكراهية ولا الهروب . . إنما معناه

المحاولة المستمرة والكفاح الدائم لترقية البشرية كلها وإطلاق الحياة البشرية جميعها . . ومن ثم فهي الخلافة والقيادة بكل أعبائها مع التحرر والانطلاق بكل مقوماتهما كما أسلفنا .

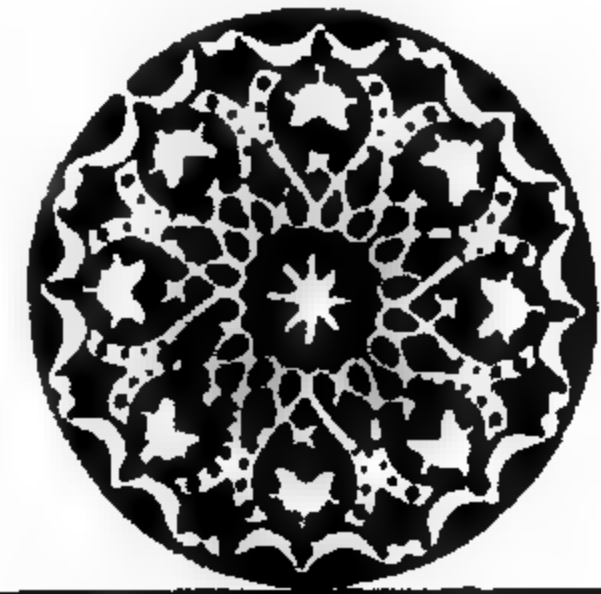
إن الخلاص عن طريق الصومعة سهل يسير ولكن الإسلام لا يريد أن الخلافة في الأرض والقيادة للبشر طرف من المنهج الإلهي للخلاص . إنه طريق أشق ، ولكنه هو الذي يحقق إنسانية الإنسان ، أي يحقق انتصار النفخة العلوية في كيانه . . وهذا هو الانطلاق . انطلاق الروح إلى مصدرها الإلهي وتحقيق حقيقتها العلوية وهي تعمل في الميدان الذي اختاره لها خالقها الحكيم .

من أجل هذا كله كانت الدعوة الأولى قاصرة على تقرير حقيقة التوحيد بصورتها هذه في القلوب لأن التوحيد في هذه الصورة عقيدة للضمير ، وتفسير للوجود ومنهج للحياة وليس كلمة تقال باللسان أو حتى صورة تستقر في الضمير ، إنما هو الأمر كله والدين كله وما بعده من تفصيلات وتفرعات لا يعدو أن يكون الثمرة الطبيعية لاستقرار هذه الحقيقة بهذه الصورة في القلوب .

والانحرافات التي أصابت أهل الكتاب من قبل والتي أفسدت عقائدهم وتصوراتهم وحياتهم ، نشأت أول منشآت عن انطماس صورة التوحيد الخالص ثم تبع هذا الانطماس

ماتبعه من سائر الانحرافات . على أن الذى
تتماز به صورة التوحيد فى العقيدة الإسلامية
هو تعمقها للحياة كلها وقيام الحياة على
أساسها ، واتخاذها قاعدة للمنهج العملى
الواقعى فى الحياة تبدو آثاره فى التشريع كما
تبدو فى الاعتقاد سواء . وأول هذه الآثار أن
تكون شريعة الله وحدها هى التى تحكم الحياة
فإذا تخلفت هذه الآثار فإن عقيدة التوحيد لا
تكون قائمة فإنها لا تقوم إلا ومعها آثارها
محققة فى كل ركن من أركان الحياة . . .
ومعنى أن الله أحد : أنه الصمد . وأنه لم
يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد . .
ولكن القرآن يذكر هذه التفريعات لزيادة
التقرير والإيضاح . . .

(الله الصمد) . . ومعنى الصمد اللغوى:
السيد المقصود الذى لا يقضى أمر إلا بإذنه
والله - سبحانه - هو السيد الذى لا سيد
غيره ، فهو أحد فى ألوهيته والكل له عبيد ،
وهو المقصود وحده بالحاجات ، المجيب وحده
لأصحاب الحاجات وهو الذى يقضى فى كل
أمر بإذنه ولا يقضى أحد معه . . وهذه
الصفة متحققة ابتداء من كونه الفرد الأحد . .
(لم يلد ولم يولد) . . فحقيقة الله ثابتة



أبدية أزلية ، لا تعتورها حال بعد حال .
صفتها الكمال المطلق فى جميع الأحوال .
والولادة انبثاق وامتداد ووجود زائد بعد نقص
أو عدم وهو على الله محال . ثم هى تقتضى
زوجية تقوم على التماثل . وهذه كذلك محال
ومن ثم فإن صفة (أحد) تتضمن نفى الوالد
والولد . . .

(ولم يكن له كفواً أحد) . . أى لم يوجد
له مماثل أو مكافئ . لا فى حقيقة الوجود
ولا فى حقيقة الفاعلية ، ولا فى أية صفة من
الصفات الذاتية وهذا كذلك يتحقق بأنه (أحد)
ولكن هذا تأكيد وتفصيل . . وهو نفى
للعقيدة الثنائية التى تزعم أن الله هو إله
الخير وأن للشر إلهاً يعاكس الله - بزعمهم -
ويعكس عليه أعماله الخيرة وينشر الفساد فى
الأرض وأشهر العقائد الثنائية كانت عقيدة
الفرس فى إله النور وإله الظلام وكانت
معروفة فى جنوبى الجزيرة العربية حيث
للفرس دولة وسلطان . . .

هذه السورة إثبات وتقرير لعقيدة التوحيد
الإسلامية كما أن سورة (الكافرون) نفى
لأى تشابه أو التقاء بين عقيدة التوحيد
وعقيدة الشرك . . وكل منهما تعالج حقيقة
التوحيد من وجه وقد كان الرسول صلى الله
عليه وسلم يستفتح يومه - فى صلاة سنة
الفجر - بالقراءة بهاتين السورتين . . . وكان
لهذا الافتتاح معناه ومغزاه . . .

مرة أخرى... الاستشهاد هو الحل!!!...

المراقب المتابع لجموعة التكتيكات السياسية، من أطراف النزاع مع إسرائيل، سواء هؤلاء الممثلون لحكومات
بينها أو الذين ساروا مع السلام المزعوم حتى محطة أو سلو أو الرفضون لذلك، من منظمات وحكومات، ربما
صاب للوهلة الأولى بشيء من البلبلة، والاقتراب من المسألة في هذا الجو المشحون بالتصريحات والتصرفات
للتناقضة ربما من نفس الشخص أو المجموعة مسألة تبدو في ظاهرها صعبة ومعقدة.
ولكن العودة إلى الجذور وحقائق الصراع الأصلية والحقيقية يسهم في إجلاء الصورة فإذا هي سهلة الفهم
بكشوفة الألفاظ...

فشلت إسرائيل وأنها غير قادرة عمليا على
ذلك، فأسندت المهمة إلى السيد ياسر
عرفات الذي فشل في ذلك فشلا ذريعا...
وهذا يعني أن إسرائيل تفكر جديا في الخيار
الأردني - على أساس أن الملك حسين بحكم
تاريخه وإمكاناته وقدراته غير المحدودة
قادر نفسيا وعمليا على تطويق حماس من
ناحية والتسليم بمطالب الأمن الإسرائيلي إذا
ما تحكم في الضفة الغربية بالتنسيق مع
إسرائيل، وهكذا فإن عرفات وجد نفسه في
الهواء، وكذا وجدت حماس نفسها في مأزق
خاص جدا وصعب جدا، ويمكننا في هذا
الصدد أن نفهم التصرفات الغريبة - من
إفراج إسرائيل عن الشيخ أحمد ياسين، ثم

المستجدات على الساحة كثيرة، وهامة،
فمن ناحية فإن إسرائيل وجدت نفسها - ربما
لأول مرة في تاريخها - ليست فقط غير
قادرة على وقف العمليات الاستشهادية، بل
وفقدان الأمل في وقفها مستقبلا واكتشاف
أنه سلاح بلا حل وكذا فإن جيشها الذي
لا يقهر - قهر عيانا بيانا - أمام حزب الله
في الأنصارية!.. وهذا معناه مباشرة أن
إسرائيل الباحثة عن الأمن المفقود لم تعد
قادرة على الاستمرار في صيغة أو سلو التي
أرادت بها أن تعطى الوهم للفلسطينيين في
مقابل قيام السلطة الفلسطينية بذبح القط
الاستشهادي في حماس والجهاد بعد أن

إلى الجنوب وكذلك تحديد طريقة الحصول على الحقوق عن طريق سلاح الاستشهاد ، وهكذا فإن أى قدر من التراجع عن هذه المبادئ يعنى فقدان حماس لمصداقيتها وانفضاض الشباب الفلسطيني عنها الى الجهاد الاسلامى الفلسطيني الذى لا يزال بعيدا عن هذا المستنقع الآسن ، أو فى أقل الأحوال انشقاقات داخل حماس ذاتها ، وهكذا تبدو إسرائيل قد حققت عشرات الأهداف بحجر واحد ...

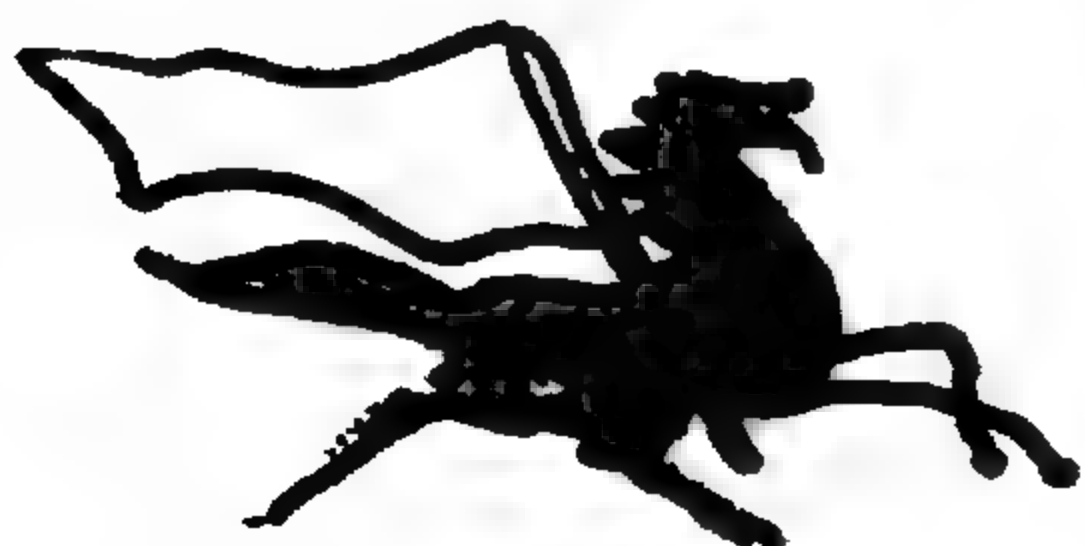
من جانب آخر فإن الانقلاب العلمانى فى تركيا على حكومة نجم الدين أربكان كرس حقيقة اندفاع تركيا العلمانية فى اتجاه المحور الإسرائيلى ومزيد من التعاون الاستراتيجى بين الطرفين بشكل بالضرورة خطرا على سوريا وإيران ، وهذا معناه ضرورة وجود محور سورى إيرانى مصرى وربما عراقى أيضاً ، ولكن التداعى المباشر للمحور الإسرائيلى التركى هو استمرار التصلب السورى تجاه إسرائيل وهذا معناه مباشرة أيضاً دعم هائل نفسى وواقعى لكل من حزب الله وحركة الجهاد الإسلامى الفلسطينى ...

ولاشك أن كل هذه المعادلات الجديدة ، ستجد ترجمتها المباشرة على أرض الواقع عاجلا أو أجلا .



بقلم: د. محمد مورو

التصريحات المتضاربة والمثيرة للعجب للشيخ ياسين ثم قيام عرفات بالذهاب إلى الشيخ فى عمان واصطحابه إلى غزة ، وكذلك فى كل ما تم فى صفقة الأردن مع إسرائيل فى الإفراج عن الشيخ ياسين التى أعطت للملك حسين أوراقا هامة على حساب السيد عرفات علنا وعلى حساب (حماس) تحت المائدة ، لأن جميل الملك يجب أن تعترف به حماس فتقبل بالهدنة أو بالتفاوض مع إسرائيل أو تقبل بالتدمير الكامل فى الأردن مع اتهامها بإنكار الجميل فتصبح بين شقى رحى ، ومأزق حماس الآن متمثل فى أن مشروعيتها النضالية والتاريخية قامت على أساس العقيدة الإسلامية التى لا تقبل بأى حال من الأحوال السلام المزعوم مع إسرائيل أو التفريط فى القدس أو أى جزء من الأرض السليبة فى فلسطين من البحر إلى النهر ومن الشمال



القوة الإيرانية المعاني والتداعيات

الحديث عن تنامي القوة العسكرية والاقتصادية ، بل والسياسية الإيرانية ، أصبح الآن حديثاً متصلاً ، بل أصبحت تلك القوة المتنامية تشكل أحد محاور الاهتمام الإستراتيجي والدولي والإقليمي على أكثر من مستوى ، على مستوى سياسات الدول الكبرى والمتوسطة والصغرى ، وعلى مستوى اهتمامات مراكز الأبحاث الاستراتيجية ، بل وعلى مستوى التغطيات الصحفية ، وخطب الزعماء المحليين إيرانيين وعرب وغيرهم في محاولة لزيادة ثقة الجماهير بنفسها ..

من ناحية فإن الرئيس الإيراني السابق ، ورئيس ما يسمى تشخيص مصلحة النظام في إيران الرئيس هاشمي رفسنجاني أعلن في خطبة الجمعة أمام ملايين المصلين الإيرانيين في جامعة طهران عن أن إيران طورت نوعاً من الصواريخ المضادة للطائرات يبلغ مداها حوالي ٢٥٠ كيلو متراً ، وقال أيضاً إن التقدم التكنولوجي الإيراني يتحقق في مجالات عدة أخرى من ضمنها تطوير طهران لطائرة متكاملة شبيهة بالطائرة (اف - ٥) وهي الطائرة الإيرانية أذرخشش التي حلقت في المناورات الأخيرة وهي طائرة مقاتلة متطورة. ومن ناحية أخرى فإن المتحدث باسم

البحرية العميد (أشكاباس دانخار) أعلن عن إجراء تجربة ناجحة لاختبار طائرة محلية الصنع تشبه الطائرة الشبح الأمريكية القادرة على تفادي أجهزة الرادار ، وأن تلك الطائرة الجديدة الإيرانية الصنع تقوم بعمليات استطلاع بدون طيار وتتتبع طائرات أخرى وتلتقط الصور والمعلومات وتحدد مسارات الحركة والسرعة. هذا بالطبع بالإضافة إلى قيام إيران بتطوير صواريخ أرض - أرض صينية أو كورية قادرة على الوصول إلى إسرائيل ناهيك عن تقدم ملحوظ في مجال الأبحاث النووية .

ومن ناحية أخرى - وليست أخيرة - فإن إيران نجحت في تخطي قوانين الحظر الأمريكي المفروض عليها وعندها اتفاقات اقتصادية كبرى مع شركة توتال الفرنسية وشريكها الروسية والماليزية لتطوير حقول بترول وغيره ...

وعلى الجانب السياسي فإن السمعة الإيرانية حول الانتخابات غير المزورة واحترام إرادة الناخبين والتي تمثلت في نجاح المرشح غير الرسمي السيد محمد خاتمي في انتخابات رئاسة الجمهورية الإيرانية أطاح بأقلام وآمال المعسكر المعادي في التقاط ما يشبه الديكتاتورية ويجعلها قادرة على اتهام إيران بممارسة القمع السياسي ، بل وأخرج كل الأنظمة غير المهتمة بالحريات وحق تداول السلطة واحترام إرادة الناخبين وأجبر الجميع على احترام وتقدير النظام السياسي الإيراني ،

بل إن ممارسات وسلوك رئيس الجمهورية الإيراني السيد محمد خاتمي سواء في رفضه تعليق صورته ، أو طريقته الزاهدة في الظهور ورفضه الإسراف لدرجة استخدام وسائل المواصلات العادية هو وكل رجاله وضع خطأ جديدا لسلوك الحاكَم الذي لا يستغل مكانه للظهور أو الاسراف ناهيك عن الفساد .

وفي مواجهة ذلك ، أو بالترتيب على ذلك فإن المعسكر المعادي للتجربة الإسلامية أصبح في وضع حرج للغاية فالنهضة الإيرانية تسير الى الأمام بخطوات واثقة ، والميزان الاستراتيجي في المنطقة يعتدل شيئا ما على رغم إرادة أمريكا وإسرائيل بحكم إدخال المعادلة الإيرانية ضمن معطيات المعادلة الإقليمية الشاملة ، وهذا بالطبع يستدعي بالضرورة تفكيراً تأمرياً أمريكياً وإسرائيلياً بحجاء إيران ، ومن المتوقع طبعاً أن أمريكا تفكر في وسيلة لاجهاض تلك النهضة وضرب تلك القوة ، حتى لو أدى الأمر الى تدخل عسكري مباشر - على طريقة حرب الخليج النهائية ، ولكن إيران ليست العراق ، والشعب الإيراني ليس الشعب العراقي المغلوب على أمره ، ونظام الحكم الإيراني ليس هو نظام صدام الديكتاتوري المعادي لشعبه ، وتضامن شعوب المنطقة شكلاً وموضوعاً سيكون مختلفاً ، وكذلك ليس هناك من هو مستعد لتمويل تلك الحملة العسكرية الأمريكية على غرار التمويل

الخليجي السخى للقوة الأمريكية في حرب الخليج الثانية وكل هذا يجعل مسألة الضربة العسكرية الأمريكية لإيران محفوفة بالمخاطر على أمريكا وإسرائيل وغير مضمونة النتائج وهذا وحده هو السبب في تردد أمريكا حتى الآن في ذلك ولكنه لن يظل حائلاً دائماً دون لجوء أمريكا الى تلك الحماقة المتوقعة ...

على أي حال يمكننا أن نرصد في هذا الصدد وصول حاملة الطائرات الأمريكية (نيميتز) الى مياه الخليج بهدف التجسس على المناورات البحرية التي أجرتها إيران مؤخراً ، وتحمل نيميتز على متنها ٥٠ طائرة مقاتلة وأكثر من ٢٠ طائرة أخرى ورافقتها مجموعة قتالية تتألف من طرادين ومدمرة وفرقاطة وغواصة وسفينة دعم كما كثفت السفن الحربية الأمريكية الموجودة في المنطقة من عملياتها الاستكشافية فيه للبحث عن معلومات جديدة حول التجهيزات المتقدمة التي تستخدمها إيران في شبكتها الإلكترونية على حد قول وزير الدفاع الإيراني الأدميرال علي شمخاني ...

وإذا نظرنا بطريقة استراتيجية لمعالم النهضة والقوة الإيرانية المتزايدة ، نجد أن هذه القوة تنامت برغم الحصار المعلن وغير المعلن بل والتأمر الواضح من الغرب على إيران ، وهذا يعني أن النهضة لاتأتى بالتعاون مع الغرب بل عن طريق مواجهته وانتزاعها انتزاعاً ، فكل الدول المتعاونة مع الغرب في

منطقتنا فيما عدا إسرائيل لم تستطع أن تحقق أى تنام فى القوة بل العكس هو الصحيح ، وكذا فإن معنى قدرة إيران على إنتاج أكثر الطائرات تقدما ، والقادرة على تفادى أجهزة الرادار - مثلا - يدل دلالة واضحة على أن العلماء العرب والمسلمين ليسوا أقل قدرة على انتزاع التقدم العلمى من نظراتهم الغربية وأن امتلاك ناصية العلم ليس أمرا مستحيلا ، بل إن فوز الإرادة والإدارة فى بلادنا كفيل بتفجير طاقات علمية هائلة ربما تتجاوز الفجوة العلمية بيننا وبين الغرب فى زمن قياسي ..



بصرف النظر عن الموقف المبدئى المعروف لنا من انحيازنا الى نمط الاقتصاد الإسلامى الذى يقوم على دعائم ثلاث هى ملكية الأمة ، ملكية الدولة ، الملكية الفردية وما ينشق عن ذلك من ملكيات تعاونية أو وقف خيرى أو غيرها وبصرف النظر عن رصدنا لحالة ضخمة من الفساد الإدارى والأخلاقي الذى ضرب فى صميم القطاع العام وفرغه بالتالى من مضمونه وأهدافه ، فإن ما يحدث الآن فيما يسمى بالخصخصة وبيع القطاع العام ، لاهو خصخصة ولا بيع بل

عملية سرقة كبرى وتصفية لمقدرات مصر الاقتصادية كجزء من مخطط استعمارى قديم جديد ، تحركه اليهودية هذه المرة لإضعاف مصر خدمة لإسرائيل .

فمن الملاحظ مثلا أن عملية البيع تتم بأثمان بخسة ، ويحصل الفاسدون من خلالها على عمولات باهظة ، فالفنادق والمصانع والشركات تباع تقريبا بـ ١٠ ٪ من قيمتها الحقيقية ، على أساس الأخذ فى الاعتبار ثمن الأرض المقامة عليها هذه المنشآت ، ومن الملاحظ أن اليهود يتقدمون للشراء مباشرة باسمائهم أو عن طريق وكلاء وشركات أوروبية أو محلية هم أصحابها أو كبار المساهمين فيها ، وأنهم يركزون فى الشراء على الصناعات الاستراتيجية ويحصلون عليها بثمان بخس فعلى سبيل المثال لا الحصر فإن مصانع المراحل البخارية وهى صناعة ضرورية لإحدى مراحل إنتاج الطاقة النووية ، السلمية أو العسكرية ثم بيعها بـ ٦ مليون دولار فى حين أنها تساوى مئات الملايين من الدولارات ، ويدهى أن الذين اشتروها من اليهود ، وسوف يفلسون المصانع ويبيعون الأرض ، فيكسبون مئات الملايين ويقضون على صناعة مصرية استراتيجية ... وقس على ذلك .

من ناحية أخرى فإن عملية الخصخصة - بلا ضابط ولا رابط - ويدون قيام شركات مصرية قائمة على مدخرات المصريين أو

بتمويل الرأسمالية المصرية الوطنية بشراء ما هو معروض للبيع يرهن الاقتصاد المصرى للأجانب من ناحية ، ويعرض الأسواق المصرية لهزات البورصة التى تتسبب فى خسائر فادحة ولدينا ما حدث فى جنوب شرق آسيا كمثال ١. ومن ناحية ثالثة فإن تسارع عمليات الخصخصة هى جزء من الاستجابة - طوعا أو كرها - للنظام العالمى الجديد ، الذى ندرك أنه موجه ضدنا ، فهو مصمم لخدمة الدول الاستكبارية الكبرى على حساب الدول الصغيرة ، بحيث يتحول العالم إلى سادة - ليسوا نحن بالطبع - وإلى عبيد وهم نحن وأمثالنا - وتتم عملية نهب على نطاق واسع بدون الحاجة إلى جيوش واستعمار بل عن طريق البورصة والجأت والسوق وآلياتها المربحة ...

على كل حال ، فإن المأساة مزدوجة ذلك أن القطاع العام كان قد وصل إلى حالة مزرية بسبب تسليمه عمدا لمن يفسده ، بالإهمال أو الفساد أو هما معا ، وبالتالي فنحن أمام حالة مستعصية لا يمكنك فيها أن تدافع بسهولة عن استمرار القطاع العام ، ولا يمكنك بالطبع أن تقبل بتسليم اقتصادك الوطنى للأجانب عن طريق البيع بالجملة ١ .

وما يحدث الآن له قصة طويلة ، وهى قصة الصراع مع الاستعمار ، وهى قصة الصراع الوطنى للاستقلال بالسوق المصرية وبناء صناعة وطنية ورأسمالية وطنية سواء كانت

قطاع عام أو قطاع خاص فالمهم هو قطع خيوط التبعية والاستقلال بالسوق .

والقصة تبدأ مع بدايات الغزو الاستعماري لبلادنا فعلى مستوى التصنيع والنهضة الصناعية ، فإنه بعد نجاح الكفاح الشعبى فى مصر ضد الفرنسيين ١٧٩٨ - ١٨٠١ وضد الانجليز ١٨٠٧ وضد الاستبداد ١٨٠٥ - ١٨١٠ فإنه من الطبيعى أن تكون هناك طاقة جبارة تتجه للتصنيع خاصة بعد صدمة الاحتكاك مع فرنسا ، وكانت تلك النهضة تستند إلى أسس راسخة فالذين صنعوا المدافع والقذائف فى ثورة القاهرة الثانية ضد الفرنسيين سنة ١٨٠٠ كانوا قادرين على خوض ثمار التصنيع ، وكانت هناك نهضة علمية فى الأزهر نفسه تسمح بهذا ، بل كان التلاميذ من أوروبا نفسها يأتون لتلقى علوم الطبيعة والرياضة والفلك والكيمياء على يد علماء الأزهر ويوميات الجبرتى مليئة بترجمات لعلماء كانوا يدرسون الهندسة والفلك والكيمياء للتلاميذ من المسلمين والأوروبيين على حد سواء ، وكذا كان تمويل التصنيع جاهزا ، فمثلا السيد أحمد المحرقى الذى كان واسع الثراء ووصلت تجارتها إلى البلاد العربية والإسلامية والأوروبية كان رجلا وطنيا ، وبرغم أنه كان (شاه بندر التجار) أى كبير التجار ، فإنه شارك فى الكفاح الوطنى ضد الفرنسيين وأنفق أمواله على حركة المقاومة الشعبية أى أنه كان وطنيا ،

ومن يشارك فى الثورة بديهي أنه لن يبخل على تمويل النهضة الصناعية ، بل وكان هناك العديد من الصناعات كالغزل والنسيج والنحاس والحداة والصباغة وكانت مصر مملوءة بالحرفيين وكانت محصلة هذا كله مع حالة الشعب المعنوية المرتفعة ومع الطاقة المتولدة عن نجاح الحركة الشعبية فى هزيمة دولتين أوروبيتين فى أقل من عشر سنوات ١٧٩٨ / ١٨٠٧ أن تظهر نهضة صناعية ولكن الغرب كان متربصا ، وكان لابد من وسيلة شيطانية لتبديد تلك الطاقة ، فجاء محمد على واحتكر الصناعة والتجارة والزراعة ونجح فى إقامة صناعة عملاقة ، ولكنه فى نفس الوقت دمر الحرفيين والصناع وكل مراكز الصناعة الشعبية ، وكانت صناعاته مرتبطة بالجيش وبمحمد على شخصياً ، وتركه الغرب يفعل ذلك ، بل ساعده على أساس أن ذلك كله مادام مرتبطاً بشخص واحد ونظام حكم فيمكن تدميره بسهولة مع تدمير الشخص ونظامه ، وقد كان فاستنفد محمد على قوة مصر فى الصدام مع الخلافة فضيع قدرات مصر وأضعف الخلافة وبعد أن أدى مهمته أصبحت أوروبا بما فيها فرنسا التى ساعدته وضرته وحطمته سنة ١٨٤٠ ، وسقطت الصناعات العملاقة بسقوط مشروع محمد على ، والنتيجة أنه لم يبق على الصناعات الشعبية والحرفية ولا استطاع أن يحمى مشروعه الصناعى الذى أقام .

وعقب عام ١٨٦٠ شهدت مصر سيلا هائلا من الهجرة الأوروبية من كل حثالات أوروبا ، جاءوا لممارسة الربا والسلب والنهب وأنشأوا البنوك وأغرقوا الخديوى إسماعيل فى الديون وشجعوا فقط على قيام مشروعات زراعية أو مشروعات طرق وسكك حديدية وقناة السويس كوسائل تسهل عملية النهب التى تستلزمها شبكة مواصلات ذات كفاءة ، ولم يسمحوا فى نفس الوقت بقيام صناعة من أى نوع ، بل واستصدروا من الخديوى قرارات بفرض الضرائب على الحرفيين والصناع ، ولم يسمحوا بالاستثمار الزراعى والعقارى ، بل وهذا النوع من الاستثمار استحوذوا على الكثير منه .

وعندما قامت الثورة العربية تحت تأثير السيد جمال الدين ، انتهت الثورة لهذا الأمر ، وفكرت جددا فى تشجيع العلوم والفنون والصناعة بل وفكرت فى إنشاء بنكا أهليا لتمويل الصناعة بعيدا عن نفوذ البنوك الأوروبية وأكثر من هذا إستصدرت الثورة قرارا بمنع تصدير الغلال حتى لا ترتفع أسعارها على الفقراء ، ومعنى هذا أن هناك تفكيراً فى منع تصدير هذا أو ذاك من السلع أو استيرادها للاستقلال بالسوق الوطنى ، لأن منع تصدير الغلال مثلاً سيخفض أسعارها خدمة للفقراء ، وزيادة الرقعة المزروعة بالغلال سوف يقلص المساحات المزروعة للتصدير كالقطن مثلاً ، وهكذا يمكن قطع

خيوط التبعية ، أكثر من هذا وذاك فإن الثورة استطاعت أن تحشد كل فئات الشعب خلفها ، الفلاحين ، المثقفين ، علماء الأزهر ، الأعيان ، بل وبعض كبار التجار والأغنياء ، مثل البارودى الذى كان من كبار ملاك الأراضى والأغنياء والتجار مثل السيد حسن موسى العقاد الذى ورث عن والده السيد موسى العقاد العقارات والأطيان وأكثر من ١٠٠ ألف جنيه (سيولة نقدية) وأنفقها كلها من أجل الثورة وتمت محاكمته بعد فشل الثورة ونفى نفيا مؤبدا وهذا يعطينا فكرة عن مدى مساهمة الأغنياء فى الثورة وكذلك التاجر أمين الشمسى كبير تجار الشرقية الذى كان ينسق نشاط الثورة فى مديرية الشرقية وقد تمت محاكمته وصدر عليه حكم بالحبس ٤ سنوات وغرامة ٥٠٠٠ جنيه بعد هزيمة الثورة. إذن فقد كانت الثورة العربية نذيرا بنهضة صناعية ولكن أوروبا التى تركت لانجلترا مهمة ذبح الثورة ، قضت بذلك على إمكانية حدوث تلك النهضة الصناعية ، وجاء كرومر الى مصر ومنع جميع أنواع التعليم العلمى وضرب جميع الصناعات بل وأصدر قرارا بفرض ضريبة على الحرفيين أسماها ضريبة (الباطنطان) ، وهى ضريبة باهظة أدت الى



وأد الحرف ، ولم يسمح كرومر كالعادة وكذلك من جاء بعده إلا بالاستثمار الزراعى. وبعد ثورة ١٩١٩ فكر المصريون فى إنشاء عدد من الصناعات عن طريق بنك مصر الذى أنشأه طلعت حرب ، ولكن هذا البنك وهذا الرجل تعرضا لجميع المضايقات من كل نوع وشكل ولكن البنك صمد ، والصناعات التى أنشأها استمرت وجاءت الحرب العالمية الثانية وتسببت الأعمال الحربية فى قطع طرق المواصلات البحرية بالذات ، وكانت هذه فرصة للصناعات المصرية أن تنشط وتتسع ويقوى عودها بعيدا عن منافسة الصناعات الأوروبية ، بل واضطر الإنجليز إلى شراء المنتجات الصناعية المصرية لدعم مجهوده الحربى ، وخرجت الصناعة المصرية بعد الحرب العالمية الثانية قوية متماسكة ، ولكن كالعادة خططت القوى الاستعمارية الحديثة والقديمة فى ضرب تلك الصناعة الوطنية ، ولم يكن أمامهم سوى استخدام انقلاب عسكرى بقيادة عبدالناصر الذى يتظاهر بالتأميم وإقامة صناعات يربطها بمشروعه ويسلمها إلى وزراء فاسدين يسرقون وينهبون ويهملون ، وتكون النتيجة أن تنهار الصناعة مع انهيار عبدالناصر سنة ١٩٦٧ ، ثم تتلاشى تلك الصناعات كبالونة فارغة مع الانفتاح ثم الخصخصة ، وتفرق مصر من جديد فى شبكة معقدة من التبعية والنهب . ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ..

إعلان طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

(وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) صدق الله العظيم سورة البقرة .

آية (١٤٢) ...

أجمع ملوك ورؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الإسلامي (دورة عزة وحوار ومشاركة) المنعقدة في طهران في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الفترة من ٨ إلى ١٠ شعبان ١٤١٨ هـ الموافق (٩ - ١١ كانون الأول / ديسمبر ١٩٩٧ م)

وإذ يعربون عن تمسكهم الكامل بفكرة التوحيد باعتبارها الأساس الحق للحرية المسؤولة للإنسان ، وإخلاصهم لتعاليم الإسلام التلقينية ، والتي تحقق التوازن اللطيق بين الأبعاد الروحية والأبعاد المادية للحياة الإنسانية وبين الحرية والانعتاق ، على أساس من التسامح والرحمة والحكمة والعدل والمشاركة ..

وإذ يؤكدون عزمهم الأكيد على تنفيذ مقاصد ومبادئ ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي خاصة في ما يتعلق بوحدة وتضامن الأمة الإسلامية وحماية القيم والمبادئ الإسلامية ..

وإذ يعربون عن عزمهم على تحقيق التطلعات المشروعة للدول والشعوب الإسلامية نحو السلام والأمن ، وكذلك التنمية الشاملة والمتوازنة والمستدامة . من خلال المشاركة النشطة وإقرار الحق الأساسي في تقرير مصير الشعوب التي تروى تحت نير الاستعمار أو السيطرة الأجنبية أو الاحتلال الأجنبي ..

وإذ يدركون أهمية الحفاظ على هوية الأمة والتمسك بتقاليدهم وتراثهم التاريخي باعتباره عاملاً أساسياً في تماسك نسيج المجتمع وتعزيز الاستقرار الاجتماعي .

وإذ يؤكدون ضرورة التفاعل والتعاون والتفاهم على نحو إيجابي بين الثقافات والأديان ، ويرفضون نظريات أنصار الصدام والنزاع التي تولد عدم الثقة وتقلص أرضية التفاعل السلمي بين الدول وإذ يلاحظون البيئة الدولية الانتقالية والقطرات والإمكانات الهائلة التي تحظى بها الأمة الإسلامية التي تمكنها من الاضطلاع بلور بناء في تشكيل نظام عالمي أكثر عدلاً وإنصافاً وسلاماً ...

وإذ يعربون عن ثقتهم الكاملة في أن إيران تحت قيادة الإمام آية الله خامنئي ، برئاسة فخامة الرئيس خاتمي ، ستقود منظمة المؤتمر الإسلامي خلال فترة رئاستها بالكيفية الأكثر تمكناً وبناءً ، معززة دور ومساهمة المنظمة في الشؤون الدولية والأمن في العالم الإسلامي ...

التضامن والأمن في العالم الإسلامي

١- يتعهدون رسمياً بتعزيز التضامن والسلام والأمن داخل العالم الإسلامي باعتبار أولوية قصوى بالنسبة إليهم وبمواصلة التشاور بشأن محفل للتعاون الأمني ، ويكلفون فريق الخبراء الحكومي المشترك بشأن تضامن وأمن الدول الإسلامية بدراسة وإعداد التوصيات الملائمة حول الاستراتيجيات والتدابير العملية لتحقيق هذا الهدف ...

٢- يؤكدون مجدداً عزمهم على دعم التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء وأملهم في أن تتخذ جميع المنظمات الإقليمية في العالم الإسلامي التدابير العملية والفعالة من أجل توسيع التعاون في جميع المجالات ...

٣- يؤكدون أن الهدف المتمثل في إنشاء



سوق مشتركة إسلامية يمثل خطوة مهمة نحو تدعيم التضامن الإسلامي وتعزيز حصة العالم الإسلامي في التجارة العالمية ...

٤- ينددون باستمرار احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى ، ومن بينها القدس الشريف والجولان السوري وجنوب لبنان ، ويحيون صمود الشعوب الفلسطينية واللبنانية والسورية في مقاومتها للاحتلال الإسرائيلي ويدعون إلى تحرير جميع الأراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق المقتصة للشعب الفلسطيني ، وينددون بالسياسات والممارسات التوسعية التي تقوم بها إسرائيل ، مثل إنشاء المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتوسيعها وكذلك الأعمال الهادفة إلى تغيير الوضع السكاني والجغرافي لمدينة القدس الشريف ، ويؤكدون ضرورة أن تمتنع إسرائيل عن إرهاب الدولة الذي ما فتئت تمارسه متجاهلة تجاهلاً تاماً كافة المبادئ القانونية والأخلاقية ، ويدعون إلى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من جميع الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل وضرورة انضمام إسرائيل إلى معاهدة حظر الانتشار النووي وأن تخضع كافة منشآتها

النوعية لضمانات الوكالة الدولية للطاقة
الذرية ...

٥- يؤكدون عزمهم وتصميمهم على
استعادة مدينة القدس الشريف وحرم المسجد
الأقصى المبارك وكذلك استعادة الحقوق
الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وممارسة
الفلسطينيين حقوقهم في العودة إلى ديارهم
وممتلكاتهم وحصول الشعب الفلسطيني على
حق تقرير المصير وممارسته وإقامة دولة
فلسطينية مستقلة ذات سيادة عاصمتها
القدس الشريف وحقوقهم في مغادرة بلادهم
والعودة إليها بحرية ...

٦- يؤكدون تضامنهم مع شعب البوسنة
والهرسك المسلم ، ويؤكدون ثقتهم في أن
يتابع فريق الاتصال الوزاري نشاط عملية
السلام والتعمير ...

٧- يستنكرون استمرار النزاع والعنف في
أفغانستان ويعربون عن دعمهم الكامل للحوار
في ما بين الأفغان ، وتشكيل حكومة ذات
قاعدة عريضة ، وكذلك للأنشطة التي تبذل
على الصعيدين الإقليمي والعالمي من أجل
وقف إراقة الدماء وإقامة سلام دائم في
أفغانستان ...

٨- يدعون إلى رفض عدوان جمهورية
أرمينيا ضد جمهورية أذربيجان وإلى
الانسحاب الكامل للقوات الأرمنية من جميع
الأراضي المحتلة وإيجاد حل سلمي ومبكر
للنزاع الأرمني - الأذربيجاني ...

٩- يؤكدون مجدداً تأييدهم الكامل لشعب
جامو وكشمير في سعيه للحصول على حقه
في تقرير المصير وفقاً لقرارات الأمم المتحدة .
١٠- يدينون بشدة الإرهاب في جميع صورته
ومظاهره مع الاعتراف بحق الشعوب التي
ترزح تحت السيطرة الاستعمارية أو الأجنبية
أو الاحتلال الأجنبي في تقرير مصيرها ،
ويعلنون أن قتل الأبرياء ، يحرمه الإسلام
ويؤكدون التزامهم أحكام مدونة سلوك منظمة
المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي
وتصميمهم على تكثيف جهودهم لإبرام
معاهدة حول هذه المسألة ويدعون المجتمع
الدولي إلى الامتناع عن توفير الملجأ
للإرهابيين وإلى المساعدة في تقديمهم للعدالة
، واتخاذ كل التدابير اللازمة لمنع أو تفكيك
الشبكات الداعمة التي تساعد الإرهاب بأي
شكل ...

١١- يتعهدون بالتزامهم تقديم الدعم

الكامل للجماعات والأقليات المسلمة في البلدان غير الإسلامية بالتعاون مع حكوماتها ويدعون جميع الدول إلى ضمان الحقوق الدينية ، والسياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية ، والثقافية لهذه الجماعات والأقليات ...

بعث الحضارة الإسلامية والهوية الإسلامية

١٢- يعتبرون أن بعث الحضارة الإسلامية ، يمثل واقعاً عالمياً سلمياً ويعربون عن قلقهم إزاء الاتجاهات التي تصور الإسلام على أنه يشكل تهديداً للعالم ، ويؤكدون أن الحضارة الإسلامية تقوم بشكل ثابت عبر التاريخ على التعايش السلمي والتعاون والتفاهم المتبادل بين الحضارات وكذلك على الحوار البناء مع الديانات الأخرى ...

١٣- يؤكدون من جديد ضرورة قيام تفاهم وتفاعل بين مختلف الثقافات بما يتفق مع التعاليم الإسلامية المتمثلة في التسامح والعدل والسلام ، وينددون بمختلف مظاهر الغزو الثقافي وبتجاهل التقاليد الدينية

والثقافية للشعوب الأخرى وخاصة مايتصل بالقيم والمبادئ السماوية ويدعون إلى الإسراع بإبرام وثيقة ملزمة دولياً لمنع التجديف وفقاً للقرارات القائمة.

١٤- يكلفون (فريق الخبراء المعنى بصورة الإسلام) بإعداد وتقديم خطوات عملية وبناءة لمواجهة الدعاية السلبية وإزالة وتصحيح كل صور سوء الفهم وتقديم الصور الحقيقية للإسلام ، دين السلام والحرية والاعتناق ...

١٥- يرحبون بالتوجه المتنامي نحو رسالة الإسلام المزدهرة في العالم ويقرون الاستفادة من المنجزات التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصالات لتقديم ثقافة الإسلام الغنية ومبادئه الخالدة إلى البشرية جمعاء ...

لتنمية الشاملة والمتوازنة والمستدامة

١٦- يرون أن التنمية المستدامة (المستمرة) والمتوازنة في المجالات المعنوية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية مسألة حيوية بالنسبة للعالم الإسلامي ومستوحاة من مبادئ وقيم الإسلام النبيلة ويؤكدون من جديد عزمهم الثابت على كفالة

التبادل الحر للأفكار وعلى المشاركة الكاملة لأوسع فئات الأمة الإسلامية في مختلف أنشطة المجتمع ويؤكدون تأييدهم لأهداف ومبادئ إعلان القاهرة في شأن حقوق الإنسان في الإسلام ويقررون اتخاذ التدابير اللازمة لإضفاء الصفة المؤسسية على هذا الإعلان والعمل به ...

١٧- يدعون الدول الأعضاء الى القيام بجهد جماعي نحو تحقيق زيادة جوهرية في التجارة والاستثمارات داخل العالم الاسلامي وتطبيق الصكوك بما في ذلك تلك التي تتقرر في إطار الكومسيك بغية التوسع في التبادل القائم للبضائع والخدمات ونقل التكنولوجيا والخبرة ...

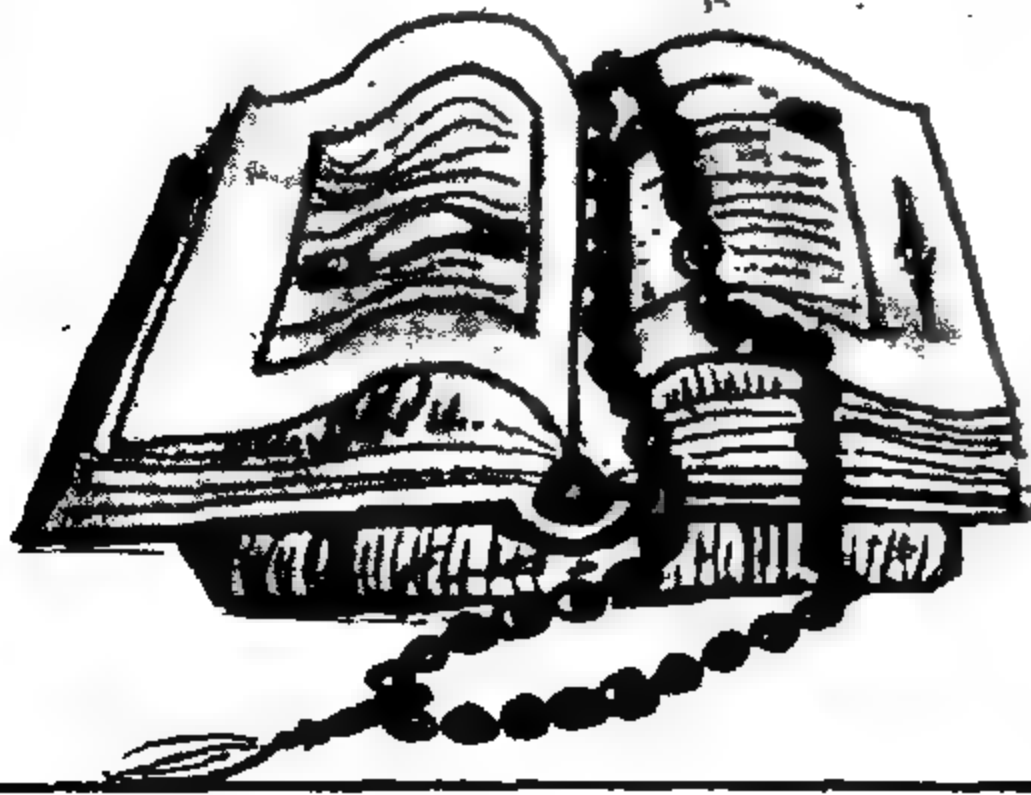
١٨- يؤكدون احترامهم الكامل لكرامة المرأة المسلمة وحقوقها وتعزيز دورها في كل أوجه الحياة الاجتماعية وفقاً لمبادئ الإسلام ويطلبون من الأمانة العامة تشجيع وتنسيق مساهمة المرأة في أنشطة منظمة المؤتمر الإسلامي ذات الصلة ...

١٩- يؤكدون الحاجة الى التنسيق فيما بين الدول الأعضاء لتعزيز دورها ومشاركتها في النظام الاقتصادي العالمي وفي عمليات

اتخاذ القرارات الاقتصادية الدولية ويرفضون في الوقت ذاته التصرف من جانب واحد وتطبيق القوانين المحلية خارج نطاق أراضي الدولة ، ويحثون جميع الدول على اعتبار مايسمى بقانون داماتو لاغيا وكأنه لم يكن .
٢٠- يؤكدون ضرورة التعاون البيئي بين البلدان الإسلامية في مختلف المجالات على المستويات الثنائية والإقليمية والدولية بغية تحقيق النمو الاقتصادي الذاتي والتنمية المستدامة (المستمرة) . بالإضافة إلى تضافر وتنسيق المواقف إزاء هذه القضايا في المحافل الدولية ...

المشاركة الدولية

٢١- يرحبون بمشاركة الأمين العام للأمم المتحدة معالي كوفي عنان في قمة طهران .
كتعبير عن العلاقة الممتازة والتعاون بين الأمم



تدعيم منظمة المؤتمر الإسلامي

٢٣- يدركون أن اتخاذ تدابير متسقة لتدعيم منظمة المؤتمر الإسلامي وتنشيطها يشكل ضرورة حتمية ، ويعربون عن عزمهم على أن يقدموا كل الدعم اللازم عن اقتناع قوى بالعملية الجارية لإصلاح وإعادة هيكلة المنظمة من أجل رفع مستوى فعاليتها وكفاءتها ، وتعزيز فعاليتها وإعمال وتنفيذ قراراتها وتحقيق تكييفها المستمر مع تطور الظروف الدولية ويفوضون (فريق الخبراء مفتوح العضوية) بالتنسيق مع الأمانة العامة ورئيس المنظمة في دراسة هذه المسألة بهدف التوصل إلى حلول عملية ...

المتابعة

٢٤- يطلبون من رئيس المنظمة إجراء مشاورات منتظمة وموضوعية مع الدول الأعضاء واتخاذ كافة التدابير اللازمة لتنفيذ هذا الإعلان بالتعاون مع الأمين العام.



المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي ويدعون الأمين العام للأمم المتحدة إلى العمل على إصلاح الأمم المتحدة بما يكفل أقصى تحول ديمقراطي لعملية صنع القرار داخل منظومة الأمم المتحدة ، ويؤكدون في هذا السياق ضرورة أن يكون لمنظمة المؤتمر الإسلامي دور أكثر فعالية وإنصافاً وتمثيلاً لعضويتها في أجهزة الأمم المتحدة وخاصة مجلس الأمن ...

٢٢- يؤكدون أن المشاركة الفعالة والبناءة والهادفة للبلدان الإسلامية في إدارة الشؤون الدولية تعد عاملاً جوهرياً لصون السلام والأمن في العالم ولإقامة النظام العالمي الجديد على أساس المساواة والعدل وتقاسم الرخاء ، وتعزيز القيم الأخلاقية والسموية وفي هذا الصدد يدعون الأمانة العامة الى تسهيل التشاور الفعال والتنسيق فيما بين البلدان الإسلامية في جميع المحافل الدولية





د. محمد يحيى

مصر ولكن اسم إيران غاب عن قائمة المتهمين فى حادثة الأقصر فلعل المانع يكون خيرا أم أن الكلام عن دعم إيران للإرهاب كان غير صحيح كذلك .. وإذا كان الكلام عن دعم السودان وإيران للإرهاب فى مصر غير صحيح كما اتضح فى حادثة الأقصر الدموية فلنا أن نذكركم من الناس سجنوا واعتقلوا بل وأعدموا على قسوة ضجة الإرهاب السودانى والإيرانى .

فهل يمكن الآن أن يسجن الإرهابيون الحقيقيون فى لندن ؟ والأهم من ذلك هل يتوقف توجيه الاتهامات عند لندن أم أنه يمتد ليطال واشنطن وتل أبيب حيث الثأر الحقيقى .

ومن النكات التى تولدت عن حادثة

الأقصر رغم طابعها المأساوى ما وجدنا فى تغطية الصحف القومية لها بالتحليل .. ففى اليوم التالى للحادثة مباشرة اتهمت صحيفة الأهرام الرزينة الوقورة قطر بتدبير الحادث أو المشاركة فيها بحجة أن زعماء الإرهاب يمرون عبرها فى الطريق من أفغانستان إلى لندن والعكس .. ثم وجهت أصابع الاتهام إلى لندن وبعدها إلى الموساد ومعها المخابرات المركزية الأمريكية ولكن فجأة خرج أحد عباقرة الأهرام ليكتشف حقيقة مهمة غابت عن الجميع .. ففى الأول من ديسمبر قال هذا العبقري فى مقاله أن توجيه أصابع الاتهام فى حادثة الأقصر إلى الموساد الإسرائيلى جريمة كبرى فى حق الإنسانية لأن المقصود به إبعاد التهمة عن الإسلاميين أو الجماعات الإسلامية التى هى المجرم الحقيقى والوحيد والدائم .. أى والله لقد نزلت براءة بنى الموساد عليهم من فوق سبع سماوات ومن الأهرام بالذات جريدة كل الحكوميين ... ياسبحان الله ! يجب إعلان براءة الموساد من الحادث بأى ثمن حتى ولو لم يكن بريئا بالفعل وذلك

يكبتها بينما يطالبون في نفس الوقت بل وفي نفس المقال بقمع وكبت النشاطات الإسلامية الدينية العادية التي كان قمعها والهجوم عليها هو السبب في استشارة ردود الأفعال العنيفة من البعض .

ولاحوار:

في أعقاب حادث الأقصر تسارع عشرات الصحفيين والكتاب من اللادينيين وأعداء الإسلام إلى تحذير الدولة بشدة من إجراء أى حوار مع من وصفوهم بالإرهابيين أو المتطرفين وكأن الدولة كانت ستجرب بالفعل هذا الحوار أو يبدو أن هؤلاء خافوا من هذه إمكانية فسارعوا إلى العمل ليحولوا دون حدوث الحوار بابتزاز الحكومة وقطع الطريق عليها أو يبدو أنهم كانوا ينطقون باسم الحكومة ويبررون قراراتها الآتية المتصاعدة . والواقع أن طرح القضية بهذا الشكل لا معنى له لأن وصف الطرف الآخر بالإرهابيين أو المتطرفين يقطع الحوار من

أوله ويقضى على أى إمكانية له فكيف يكون هناك حوار مع من يوصفون بالإرهاب لكن هذا التضليل يخفى وراءه الرغبة العارمة لدى عصابة العلمانيين صاحبة النفوذ القوى في قطع أية إمكانية للاستقرار والتضامن في هذا البلد . وهم هنا لا يحاربون التيار الإسلامى فقط كما قد يتبادر إلى الذهن ويريدون القضاء على آماله في العمل العلنى القانونى ولا يكيّدون لهذا التيار ويحرضون الدولة عليه فقط وإنما هم في المقام الأول يكيّدون للدولة التى يتظاهرون أمامها بالود والحب والخدمة . ذلك أن هؤلاء يريدون حصار الدولة داخل دائرة فكرهم وحدهم ويزعمون في نفس الوقت أنه فكر الدولة ويريدون دفع الدولة إلى اتخاذ المواقف التى يحدّدونها هم ويريدون وضعها في ركن ضيق تبدو فيه معزولة عن الشعب وتقاطعه وتناسبه العداء تارة بحجة عدم الحوار مع الإرهابيين وتارة بحجة عدم الحوار مع المتطرفين .. إلخ .

إن هذا التحرك التحريضي من جانب الفئة اللادينية هو لعبة قديمة يمارسونها في

لماذا لا تتحاور الدولة سواء أكانت
رئيس الجمهورية أو الحكومة أو الحزب
الحاكم أو جهاز الأمن السياسى مع هذا
التيار الإسلامى العريض الذى لا يرجو
للبلاد إلا كل الخير ولا يرفع السلاح ولا
يهاجم الدولة ؟

هل تريدون مثلاً على الحوار ؟

في الفترة الأخيرة قامت صحيفة سعودية بشن هجوم بذي على نجلى الرئيس مبارك السيدى علاء وجمال ورغم شدة البذاءة التى وصلت كما قرأنا فى الصحف القومية إلى أبعاد سحيقة ورغم أن الرجلين كسبا قضية ضد الصحيفة السعودية التى سارعت بإغلاق مقراتها العديدة .. أقول رغم هذا كله تطالعنا الصحف يوم ٣ ديسمبر الماضى بأن السيد جمال مبارك قد التقى مع ناشرى هذه المجلة وأغلق الملف بعد أن استمع لاعتذارهم ووجهة نظرهم بل وأصر على عودة مقرات المجلة بكامل هيئة موظفيها .. إلخ .

طيب التيار الإسلامى العام والعريض
لم يوجه أى شتائم ضد الرئيس أو الدولة

وحتى لو كانت صدرت مواقف نقدية فقد
ظلت كلها في إطار النقد والاختلاف
الموضوعي .

فهل من غير الممكن الحوار مع هذا
التيار مثلما يجرى الحوار مع من شتموا
نجلي الرئيس بل وتعدوا في ذلك بالتلميح
إلى والدهم ؟

لماذا تهدر أية إمكانيات للم شمل
الوطني وتوحيد البلاد ضد الأعداء
الخارجيين ؟ ولماذا الإصرار المضلل على
أن الحوار المطلوب هو مع الإرهابيين وليس
مع التيار الإسلامي الوطني العريض ولماذا
الاستماع إلى دعاوى العلمانيين المشبوهين
الذين لا يكونون للنظام أى حب ولوسقط
النظام غداً لكانوا هم أول لاعنيه بعد
الظهر .

ولماذا التكبر والحوار يدور مع جارانج ومع الصهانية بل ومع قطر الذي قال وزير خارجيتها في مصر ما قال . بل لقد قرأ الناس في الجرائد صباح يوم ٣ ديسمبر الماضي كلاماً لوزير الخارجية عمرو موسى يقول فيه إنه لاتسامح مع قطر ثم شاهدوا في التلفزيون بعد ست ساعات فقط مؤتمر

فوق الدينية والثقافية .

والسؤال هو : كيف يستقبل الحكام هذا الشخص المشبوه في الوقت الذي يقولون فيه إنهم لا يتحاورون مع الإرهابيين والمتطرفين في الداخل أم أن الخارج غير الداخل .

إن المدعو جارائج قد استقبل كرئيس دولة بينما هو زعيم عصابة انفصالية تريد تخريب بلد عربى مسلم مجاور لمصر تربطه معها عشرات المواثيق والمعاهدات العربية والثنائية والدولية .. والغريب أن جارائج هذا حظى بشرف الاستقبالات العليا السامية في نفس اليوم الذى كانت فيه الصحف والأصوات الرسمية المصرية تلعن وتهاجم وتشجب وتهدد بريطانيا لأنها تستضيف زعماء الإرهاب المصريين الذين دبروا حوادث الأقصر وغيرها ومايزالون يدبرون .. كيف إذن يستقيم الهجوم على بريطانيا لمجرد شبهة غير مؤكدة عن وجود إرهابيين مصريين فى أراضيها مع استقبال إرهابى انفصالى مؤكد على أرض مصر يتنقل بين سفح الأهرامات وقصور الحكام؟ كيف يمكن أن يكون هناك مبرر

أخلاقي للمطالبة بتسليم زعامات الإرهاب التى تسعى لتخريب مصر بينما يستقبل فى مصر زعيم إرهابى يسعى لتخريب بلد عربى مسلم مجاور ..؟ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هل صدق الحكام تأكيدات جارائج بأنه لا يمثل خطرا على الإسلام والعروبة .. إنه يدعو إلى العلمانية وفصل الإسلام عن الدولة وإلغاء تطبيق الشريعة الإسلامية .. فهل هذا لا يمثل خطر على الإسلام والعروبة ؟ أم أن هؤلاء يقبلون حكاية العلمانية وفصل الدين عن الدولة وإلغاء الشريعة .. وهل يكفى أن يقول جارائج ذلك لنصدقه أم أن علينا أن نصدق أفعاله وتآمره مع القوى التى يحركها الغرب الآن للنيل من الإسلام والمسلمين فى وسط وشرق أفريقيا .. ومرة أخرى نسألك عن الحفاوة التى لقيها جارائج ولماذا لم يُستقبل بشكل عادى ؟ .. لقد قالت الصحف إن المسؤولين المصريين قد أبلغوا جارائج وبصراحة بمخاوفهم من تمزيق السودان والتأثير على مياه النيل ، ولكن ذلك لم يكن يستدعى أن يُستقبل هذا الشخص بالترحاب وتُنظم له اللقاءات

نواب إسلاميون يهددون باستجواب وزير الإعلام

نشر بعضهم مقاطع مما ورد في هذه الكتب من أمور ماسة بالدين والعقيدة .
وقال الدويلة إن استجواب الشيخ سعود سيتحدد على أساس ما سيصدر عن لجنة التحقيق التي منحت فترة شهر لتقديم تقريرها « وليست لدينا مشكلة مع رئيس المجلس الوطنى للثقافة لكننا نريد المتسبب فى ما حدث سواء كان رئيس المجلس أو وكيل وزارة الإعلام لتتم إقالة واحد منهما ويكون ذلك إصلاحاً مقبولاً » أو أن يتحمل الوزير مسئولية الدفاع عن موظفيه ويعتبر نفسه المسئول الأول والأخير عن الموضوع وفى هذه الحالة يجب على الوزير أن يستقيل .. وأضاف أن البديل لذلك سيكون استجواب الوزير .

وأكد رفض الإسلاميين « مجرد الاعتذار عن الخطأ ولو اعتبرنا كل اعتذار عن خطأ كافياً لأصبحت الاعتذارات تبريراً للأخطاء كلها » .

وأذاعت وكالات الأنباء مؤخراً أن وزير الإعلام الكويتى قدم اعتذاراً للمجلس وفتح تحقيقاً لتحديد المسئولية .. ووعد بأن هذا الأمر لن يتكرر مرة أخرى ...

هدد نواب إسلاميون باستجواب وزير الإعلام الكويتى الشيخ سعود ناصر الصباح إذا لم يعاقب المسئول عن السماح ببيع كتب تمس الدين والأنبياء فى معرض ثقافى أقيم فى الكويت مؤخراً .

وقال النائب مبارك الدويلة للصحفيين أن النواب بانتظار نتائج تحقيق تجريه لجنة برلمانية فى هذا الخصوص لتحديد المسئول عن الموافقة على بيع ١٦٠ كتاباً فى معرض الكتاب العربى ، كانت ضمن قائمة ممنوعة من جهة الرقابة لاحتوائها مساساً بالذات الإلهية والأنبياء والدين الإسلامى .. واعتبر أن المخرج الوحيد هو إقالة المتسبب الفعلى سواء كان وكيل الوزارة (فيصل الحجى) أو رئيس المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب .

وكانت رقابة وزارة الإعلام تحفظت على هذه الكتب ومنعت بيعها فى المعرض الذى نظمه المجلس الوطنى للثقافة غير أن ضغوطاً وانتقادات من كتّاب ليبراليين على مدى أيام المعرض دفعت الوزارة إلى الموافقة على بيع الكتب على رغم احتجاجات من جانب الإسلاميين الذى

طارق البشرى : يتحدث عن رحلته وتحوله من العلمانية إلى الإسلام ..! كانت نشأتي بين العمامة والطربوش...

- سليم البشرى أثر في حياتي رغم أني لم أراه .
- حرب ١٩٦٧ كانت المحطة التي توقفت فيها ثم غيرت مساري إلى الإسلام .
- كنت مهتماً بعملى القانونى فقط وحرب ١٩٥٦ جعلتني ادخل معترك السياسة .
- لم أسافر للحج حتى تطهرت من بقايا العلمانية واستعدت هويتي .
- كنت علمانياً قحاً في الفكر السياسى لأننى أكره الخلط والتضارب .

أجرت الحوار د. ليلى بيومي

... وقد كان للمختار سبق هذا الحوار ...

●● أين كانت النشأة الأولى والمولد؟

● ولدت في منطقة حلمية الزيتون في أول نوفمبر ١٩٣٣ في بيت الشيخ سليم البشرى - جدى - الذى كان قد توفى من ١١٦ عام أى في عام ١٩١٧ . والشيخ سليم البشرى مات ولم يترك سوى منزلين ... منزله القديم في البغاله في السيدة زينب وكان فيه بعض أولاده والمنزل الآخر هو منزله الجديد في حلمية الزيتون وهو

المستشار طارق البشرى مؤرخ ومفكر، يشغل منصب النائب الأول لرئيس مجلس الدولة، وهو بجانب تميزه وشموخه الفكرى يتمتع بأدب شديد وحياء جم يتوافق مع شخصيته الإيمانية والعقلية المتميزة وحديثنا معه هذه المرة يتناول ما وراء تلك الشخصية وماهى تلك النشأة وهذه التربية التى أنتجت لنا تلك العبقرية المنسقة من جوانبها المختلفة ... فماهى علاقته بجده شيخ الأزهر ... وكيف تحول من العلمانية الى الإسلام؟



المفتي طارقي البشري

أما أبي فتخرج في سنة وفاة أبيه عام ١٩١٧ وكان يحب أن يعمل بالمحاماة لكن أباه لم يترك مالا يورث أو يمكن من الحياة بغير راتب فعمل في النيابة العامة والقضاء حتى وفاته ..

● ● في الطفولة المبكرة .. هل كان يحكى لك عن جدك سليم البشري ... شيخ الأزهر؟

● لقد نشأت في بيته .. وكانت عماتي يكثرن من الكلام عنه وعن حياته وعن أفعاله وتأثرت بهذا جداً حتى بدا لي في لحظة من اللحظات عندما كبرت أن الشيخ سليم كان صاحب السهم الأكبر في تربيته فكنت ألبس عباءته وأنا صغير أتدفاً بها ... وكان لا يزال في البيت بعض الأشياء عن سليم البشري .

وأهم شيء عرفت في حياتي نقلاً عنه هو أن قيمة الإنسان ليست في المال وهو لم يترك مالا .. وليست في منصب وقد عزف عن المناصب طوال عمره وأقصى عن الأزهر لأنه أصر على الدفاع عنه في مواجهة الخديوي فأقصى عنه ٥ سنوات ثم أعادوه من جديد بشروطه هو . وكان عازفاً عن الشهرة والتصوير لدرجة أن له صورة أو صورتان فقط ... ولكنه كان يعتبر العلم هو القيمة الأساسية . أما

الذي عاش فيه الفترة الأخيرة من عمره .. وكان المنزل مكوناً من ثلاثة طوابق وبه ٦ شقق وكان كل من الأعمام والعمات له شقة ... وأولاد الشيخ سليم البشري أحد عشر وبالتحديد بنتان وتسعة أولاد منهم ولد توفي في حياته في عمر الشباب وكان أكبر أبناء الشيخ سليم البشري طه البشري وأصغرهم أبي عبدالفتاح .. وكان أبي في القضاء المصري ومات عام ١٩٥١ وهو رئيس محكمة الاستئناف ومات وهو في الثامنة والخمسين من عمره وأنا أصغر أولاد أبي . وكان أعمامي أغلبهم مطريشون إلا أبي وعمي عبدالله الذي كان يعمل في الجيش وذهب في حملة دنقله إلى السودان عام ١٨٩٩ وبعد ذلك عمل في ديوان الخديوي وعندما نفى الخديوي عباس كان هو معه منفياً خارج مصر حتى العشرينات

فى قرىته حتى توفى عام ١٩٤٥ يزرع بعض الأراضى التى كان يملكها . وكان لديه مكتبة أزهرية فيها عدد لا بأس به من كتب الأدب والشعر القديم ... وكنا نذهب ونقسم فى بيت القرية كل إجازة صيف مع كل ماتيسر من الإجازات الأخرى ... ورغم أننى من أبناء المدينة إلا أن اتصالى بالقرية كان قوياً فى العشرين سنة الأولى من عمرى ... ولذلك أتصور أننى نشأت فى فترة تكوينى الأساسية بين العمامة والطربوش ... ونشأت أيضاً بين المدينة والقرية ... والذى حاولت الأم أن تغرسه فىّ فهو كثير ... خاصة أن الطفل يتأثر بالقدوة أكثر مما يتأثر بالكلام الصريح .. وأمى كانت هادئة الطبع جداً وكانت لا تحمل بغضاً أو غضباً لأحد، وكنت أشعر أحياناً حينما يستفزها أحد أنها فى غاية الغضب ولكن



انتاجه العلمى فله بعض الكتب وكان يدرس فى الأزهر حتى وفاته وقد جاوز الثمانين .. وكان تخصصه فى علم الحديث على النظام المالكى .

● ● ماهى المدارس التى تعلمت فيها؟ وهل التحقت بأحدى المدارس الأجنبية؟

● تعلمت فى المدارس المصرية وإن كنت أتذكر أننى ألحقت لمدة شهرين أو ثلاثة بمدرسة أجنبية قبل الالتحاق بالمدارس المصرية . وكانت مدرستى الابتدائية هى مدرسة الزيتون الابتدائية بعلمية الزيتون أما المدرسة الثانوية فكانت فى مصر الجديدة قريبة منا . والكلية كانت كلية الحقوق جامعة القاهرة. وتعلمت التعليم الرسمى العادى فى الوقت الذى كانت العمائم تحيط بى من كل جانب .

● ● ماذا عن الأم فى حياة طارق البشرى؟

● كان والد أمى معمماً أيضاً وكان من خريجي الأزهر .. وقد عمل سنين قليلة بعد تخرجه وحصوله على العالمية ثم مكث فى قرىته القريبة من القاهرة (قرية الدير مركز طوخ قليوبية) وهى أقرب للقناطر منها لطوخ ... وكان بيننا وبينها خط سكة حديد شبين القناطر ... وبقي

عندما ترى من استفزها يزول كل ما فى نفسها ...

وكانت قدرتها على الصفع شديدة جداً .. وكانت بسيطة .. وأولادها هم كل شىء فى حياتها وكانت واهبة ومانحة .

● ● ماهى درجة قرابتك للأديب الكبير محمد فريد أبو حديد ؟

● كان محمد فريد أبو حديد .. ابن عمتى وهو أبى ولدا فى عام واحد وهما إخوة فى الرضاع وكانا صديقين . وكنت أسميه عمى ..

● ● هل تزوج الشيخ سليم البشرى كثيراً ؟

● تزوج الشيخ سليم زوجته الأولى ولم ينجب منها ثم تزوج جدتى وأنجب منها أكبر أولاده ثم أنجبت له زوجته القديمة أولاده ومنهم الشيخ عبدالعزیز البشرى والشيخ أحمد البشرى وعبدالله بك البشرى وتوفيت الزوجة القديمة قبل زوجها وضمت جدتى إليها أولاد رفيقتها .. أى أن أولاد الشيخ سليم البشرى الأحد عشر كانوا من زوجتين .

● ● كيف تقارن بين دور المرأة فى هذه الأيام ودورها أيام جدتك ؟

● أعباء الحياة على المرأة فى الماضى كانت كثيرة .. فى إعداد البيت ورعاية

الزوج ورعاية الأبناء .. وكانت أشياء كثيرة - من التى نتلقاها من السوق الآن مباشرة - تصنع فى المنازل ولذلك كانت الأعباء كثيرة جداً .. وكان البيت مؤسسة وكانت العلاقات الأسرية الممتدة كثيرة . لقد كانت عماتى تقيم معنا فى البيت الكبير ولكل منهن سكن مستقل وكانت رعاية أبى لأخواته البنات أمر مفروغ منه .

● ● لكن ماذا عن مرحلة الصبا وأهم العوامل التى أسهمت فى تكوينها ؟

● كان لدينا الأعداد القديمة والمجلدات الخاصة بمجلة الرسالة والهلل وكنت أتصفحها وأقرأها وكنت أحب الشعر والأدب وقرأت الكثير لجيل الأدباء الآباء بالنسبة لنا أمثال العقاد وطه حسين ومصطفى صادق الرافعى ومحمد فريد أبو حديد وعبدالعزیز البشرى .. وكنت أتابع بقدر الإمكان الكثير مما يكتبون سواء كانت كتباً أو مقالات فى الصحف . بعدها كنت أقرأ أيضاً فى أمور أخرى .. وأحببت كتاب المنتخب فى الأدب العربى وكان يوزع علينا فى المدارس وكان كتاباً جيداً فيه منتخبات من أشعار العصر الجاهلى وعصر صدر الإسلام والعصر الأموى والعصر العباسى الأول والعصر

العباسى الثانى والعصر المملوكى ثم العصر الحديث، وكان الذى يجمع هذه المنتخبات هو طه حسين وأحمد أمين والشيخ السكندرى والشيخ عبدالعزیز البشرى وعلى الجارم . وكان هذا الكتاب هو المقدمة التى بدأت أتعرف منها على شعر السابقين وأدبهم وخرجت منه إلى قراءة دواوين الشعر القديمة (المتنبي - المعري - البحتري - حسان بن ثابت - المعلقات العشر ... الخ) .

وكانت قراءتى منذ الثانية عشرة إلى الخامسة عشرة من هذا النوع تقريباً .. وكان أشقائى يشاركوننى نفس الاهتمامات (أخى ظافر البشرى وزير التخطيط وأخى يحيى البشرى رحمه الله وأختى) ...

● ● فى مرحلة الجامعة ... هل كان لديك اهتمام فكري معين؟

● كان اهتمامى فى هذه المرحلة بالقراءة فى الأدب العربى أساساً مع قراءات فى الفكر الإسلامى . وأتذكر أول كتاب قرأته للشيخ الغزال - رحمه الله - كان عام ١٩٥١ وكان كتاب عقيدة المسلم ... وقرأته مرة واحدة بلا توقف ... فالغزالي أسلوبه فريد ولديه جذب عاطفى ويخاطب

عقولنا ... فكان مشبوب العاطفة ذكى العقل .

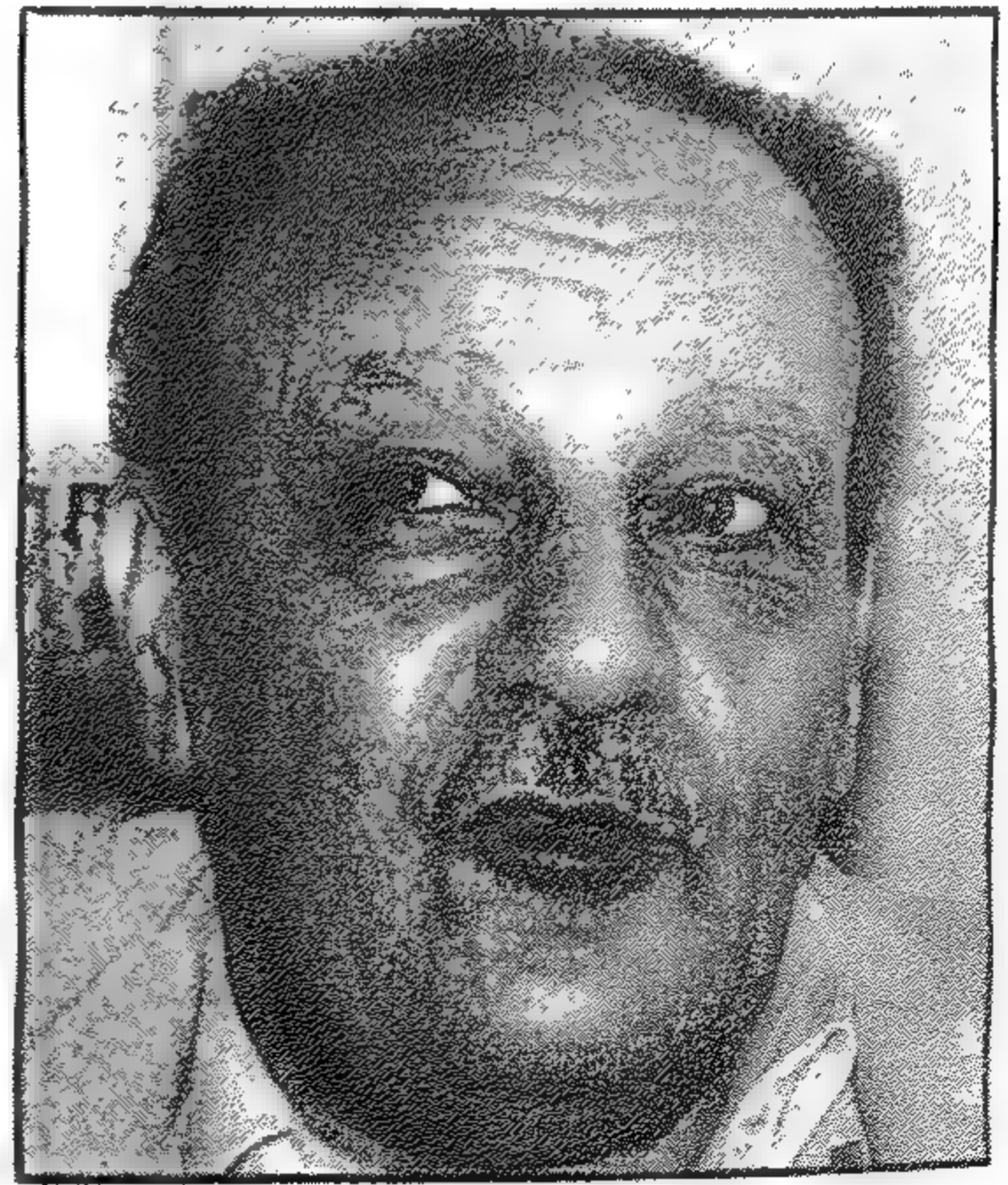
وقد دخلت كلية الحقوق لأن أبى كان قانونياً ولأن هواى كان مع هذا النوع من الدراسة . وفى هذه الفترة بدأت أطلع على الفكر الغربى فى مترجمات ...

كما أن دراسة الحقوق نفسها بدأت تؤثر فى . وأكثر ما أحببته وأنا فى الحقوق كان دروس الشريعة الإسلامية ... ولذلك فى الفترة التى كنت فيها من ناحية الفكر السياسى علمانى التفكير كان من الأشياء التى أبقتنى مجذباً إلى الإسلام كنظام فى المجتمع والمعاملات هو شدة احترامى القانونى والفنى لأحكام الشريعة الإسلامية وللبناء الفقهى الذى انجذلت منه الأحكام مستخلصة من أحكام الشرع الإسلامى فى القرآن والسنة . لأننى كنت أشعر أن الشريعة الإسلامية رابنة لا يأتىها الباطل ... والفقه الإسلامى المتصل بها والمجدول من أحكامها فروعاً وأصولاً من أعظم ماتفتقت عنه العقلية الإسلامية فيما قدمته للحضارة الإنسانية. وكان يوم مذاكرتى للشريعة هو يوم نزهتى وتأثرت من أساتذة الشريعة بالشيخ عبدالوهاب خالف ومامن كلمة

قالها أو قرأتها له إلا وعيتها وأحببت أسلوبه وهذا أثر على طريقتي في الكتابة . وتأثرت كذلك بأستاذي الشيخ محمد أبو زهرة وبعلمه الفياض وتأثرت أيضاً بالشيخ على الخفيف بعمقه الفقهي وتأصيله الفقهي الممتاز ...

●● لكن كيف بدأ اهتمامك بالعمل العام؟

● تخرجت عام ١٩٥٤ وكان عمري تسعة عشر عاماً ونصف .. وبعد ذلك بتسعة أشهر عينت في مجلس الدولة وكان أبى قد توفي قبل ذلك بسنتين، وفترة السنوات الثلاث أو الأربع التالية لبداية عملي كنت متفرغاً للعمل وتصورت أن الجهد الذي يمكن أن أقوم به لا يكون إلا



المستشار طارق البشري

في القانون فقط حتى قراءاتي المتعلقة بالفكر أو الأدب أو الفلسفة كنت أتصور أنها ستكون نوعاً من أنواع الشقافات المساعدة للتخصص القانوني البحت ...

وكان اتجاهي السياسي في هذه الفترة متعلقاً بالحركة الوطنية والاستقلال وكانت هذه هي القضية الأساسية التي تجذبني .

وكانت الفترة التي شهدت نمواً في شخصيتي هي الفترة من عام ١٩٤٥ الى ١٩٥٢ وكان حزب الوفد في ذلك الوقت حزب حركة سياسية وكان في المعارضة وكنت أتعاطف مع هذا الموقف المعارض ومع ذلك لم أدخل الوفد . فلم تكن من عاداتنا أنا وأبى وجدي الالتحاق بالجماعات والأحزاب ... فالفكرة الحزبية ليست من الأشياء الموجودة في تكويني . وهذا نفعتني لما عملت قاضياً فكان لدى استقلال في الناحية السياسية وإن كان هذا الاستقلال لا يمكن أن يتحقق من الناحية الفكرية فلا بد أن يكون الإنسان منحازاً من الناحية الفكرية .

وفي السنوات الأربع الأولى . لعملي في مجلس الدولة قرأت كثيراً بحماس شاب وصحة شاب ... أوغلت في القراءة . عرفتني مكتبة محكمة النقض ومكتبة

نقابة المحامين ومكتبة مجلس الدولة .
قرأت أهم ماكتبه جيل الآباء من رجال
القانون وقرأت في المجلات القانونية
المتخصصة مثل المحاماة والحقوق ...

وكنت أعالج الموضوعات التي تأتي لي
في العمل معالجة تهتم بالعمق النظري
والقراءات الخارجية ...

● ● كيف كان اختيارك لطريق العلمانية؟
وكيف تحولت من العلمانية الفكرية إلى
الإسلام؟

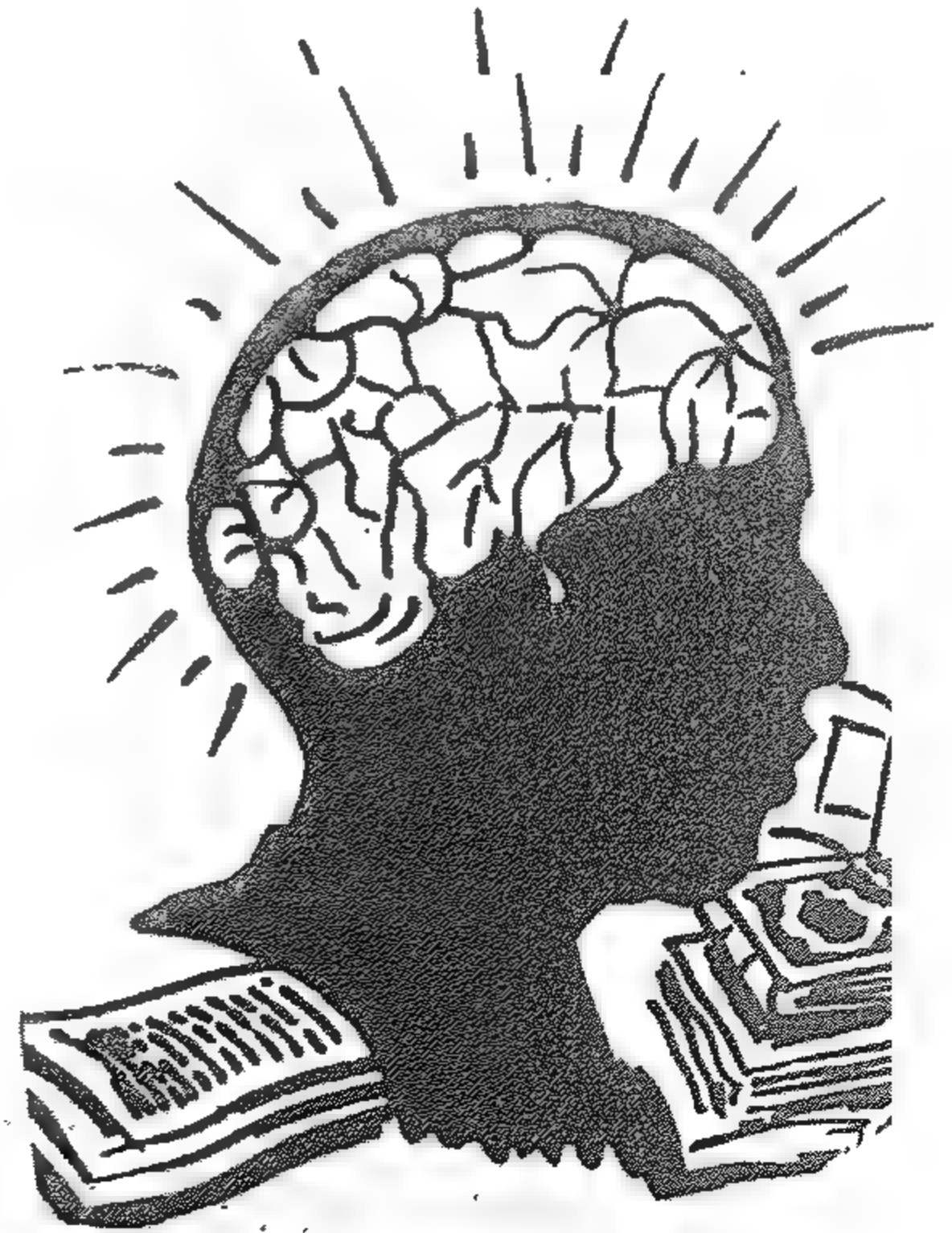
● بعد تخرجي ونتيجة لقراءاتي هذه
كانت علاقتي بالعلمانية أنني أقرأها بدون
أن أعاديتها .. لكن الكتابات العلمانية
الفجة أو المغالية كنت أشعر بشيء من
الغضاظة نحوها . ولم يكن في ذهني أن
هذا ضد الإسلام والخصومة مع العلمانية لم
تكن حادة وواضحة إلى هذا الحد الذي هو
قائم الآن .

وقويت قراءاتي باللغة الإنجليزية وكان
لدى المام بالتاريخ الأوروبي السياسي
والحركات السياسية الموجودة وتعمقت هذه
المعرفة بالتكوين الفكري الفلسفي
الاقتصادي وخرجت من مجموع هذه
القراءات علماني الفكر السياسي وهذه
الفترة صاحبته في حياتي ١٠ سنوات

من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٧٠ وأبرز
قراءاتي كانت في الفكر السياسي الغربي
والحركات السياسية الغربية والحركات
الاشتراكية وتجارب ثورات العالم، وكانت
أيامها حركات التحرر في العالم منتصرة
ودول عدم الانحياز قوية . وبدأت كتابتي
في الحركة السياسية وبدأت أكتب في
مجلة الطليعة ككاتب عام ٦٤ / ١٩٦٥
... والنشر في هذه الفترة كان متقطعاً
ومحدوداً كما هو حادث الآن .

وكتابتي الحركة السياسية بمقدمته يوضح
كيف كنت أفكر، وكان تفكيراً وطنياً فيه
فكرة الاشتراكية قوية من حيث أنها عدالة
اجتماعية ومن حيث أنها بناء وطني
مستقل من الناحية الاقتصادية
والسياسية . وإذا نظرنا في الصلة بين
الفترتين السابقة وهذه الفترة نجد أن
تفكيرى في الناحية السياسية بدأ بفكرة
الاستقلال الوطنى السياسى لكنه متصل
بحركة استقلال عالمية وبوحدة عربية
وبحركة بناء اقتصاد مستقل وقوى في
الداخل . ففكرة الاستقلال السياسى
والاقتصادى أصبحتا مندمجتين ولم يكن
في ذهني بعد العنصر الثالث وهو
الاستقلال العقيدى ...

كنت علمانيا قحاً في الفكر السياسي
لأنني أكره التضارب والخلط . كان لدى
فكر إسلامي وديني في أمور ثلاثة
رئيسية هي معرفتي بالفقه والفقه
يقودني إلى الشريعة وهذا الأمر بقي لي
كأساس مهني واحترام بالغ لدور الفقهاء
الإسلاميين وقدرتهم غير العادية كنسق
قانوني . والأمر الثاني يتعلق بالرزق ..
فالرزق ظل دائماً في عقلي وقلبي أمر
يتعلق بقدر الله سبحانه ولم أشعر أنني
أعمل العمل العام مقابل أجر وإنما على
أساس أنه واجب والأجر هو رزق يأتيني
من عند الله .. والأمر الثالث هو الصحة
والموت وأنها أمر مرهون بقدر الله ...



● ● هل كانت محطة تاريخية معينة وراء
دخولك باب العمل العام والكتابة والمشاركة
السياسية؟

● أعتقد أن حرب ١٩٥٦ نقلتني نقلة
غير عادية في حياتي، لأن تأميم القناة
والأزمة الدولية الكبيرة التي حدثت ثم
الغزو الثلاثي كل ذلك فعل بي الأفاعيل.
وصرت أشعر أن ما أصنعه هذا يمكن بعمل
عسكري واحد أن يتغير المجتمع وينقلب
ويتحول كل السياق التاريخي . فكل
ما نصنعه نصنعه على أرض يمكن أن
تتغير بعمل عسكري واحد وهذا
ما أدخلني على السياسة بمعناها الحديث
وليس مجرد الحركة الوطنية والاستقلال،
فقد دخلت على مشكلتين الأولى سألت
نفسى هل أنت رجل قانون فقط وتريد أن
تكون كذلك فقط ؟ أم أن هناك مجالات
أخرى في المجتمع تنادي من لديه إمكانية
أن يتقدم ؟

ولأول مرة تطرح لدى فكرة المشاركة في
الشأن السياسي ... وشعرت بأنني سأكون
أثماً لو لم أفعل . لأننا مواطنون ثم
مهنيون .

والاقتصاص على المهنة قد يكون فيه
تفريط في حق المواطن، ولكي أصل إلى

هذه الصيغة كنت أنقل نفسي من حال إلى حال ومن عاطفة إلى عاطفة .

فكان الأمر فيه نقلة قلبية وعاطفية وفكرية ونقطة في الاعتقاد تأخذ وقتاً وقلقاً، وبدأت أعزز مكتبتي بالكتب الحديثة عن الفكر السياسي والحركات السياسية وعن التاريخ على مدى شهور طويلة وسنوات ولم ينحسم هذا الأمر بين يوم وليلة وإنما أخذ مدى حتى عام ١٩٥٨ ●● لكن ماهي المحطة التاريخية والنقطة

الفارقة التي جعلتك تتحول ناحية الإسلام؟

● إذا كانت حرب ١٩٥٦ جعلتني أقف وأفكر . فإن حرب وهزيمة ١٩٦٧ جعلتني أفكر مرة أخرى لأسأل نفسي عن مسلماتي ... وسألت نفسي من أين أتت الهزيمة ؟

هل لأن الاستعمار ضربنا ؟ أم لأننا كان لدينا قابلية لذلك ؟ ولم أكن أشك في وطنية عبد الناصر .. ومن هذه النقطة بدأت أفكر في كتابي الحركة السياسية، وبدأت قراءاتي تختلف وبدأ فكري يختلف وبعد أن كان الاهتمام بالأدب العربي ثم الأدب الأجنبي والمسرح والقصة فقدت اهتمامي بالمتابعة الأدبية وأصبحت أشعر أنها لا تعزيني ولا تجيب على

الأسئلة التي في ذهني ...

وبدأت أسأل نفسي من نحن ؟ إننا نريد أن نستقل أي أن تكون إرادتنا السياسية ملكاً لنا وإذا أردنا ذلك فعلياً أن تكون لقمة عيشنا ملكاً لنا أيضاً ولكن قبل ذلك هناك مجموعة من العقائد وشعور الجماعة بتميزها وترابطها وبإحساسها بالانتماء المشترك ... لكن من أين يأتي هذا ؟

يأتي من الجانب العقيدى والتاريخى والحضارى، والصيغة العلمانية لم تعطه حقه، إن العلمانية حينما تقول لى استقلال سياسياً واقتصادياً تفقدنى الهوية التى بها استقل وتفقدنى إرادة الاستقلال فاستقلالى هنا لا يكون إلا بإرادة استقلال حقيقية ومن هنا بدأت استعادتى لهويتى وبدأ لى الفكر العلمانى فى مأزق لأنه يؤدى الى تجريد الإنسان من هويته



المرتبطة بعقيدته وحضارته بالإضافة إلى أنها مناقضة لقيمة الديمقراطية لأن الديمقراطية فى النهاية تكوينات شعبية لها استقلالية ذاتية فى إدارة شئونها الخاصة وانصياع لحكم الغالبية من الناس وهؤلاء قد اختاروا الموقف الدينى والموقف العقائدى أساساً لرؤيتهم ودنياهم ..

وكانت قمة استعادتي لهويتي الإسلامية هى رحلة الحج التى قمت بها عام ١٩٨٣ ولم أسافر للحج إلا بعد أن وجدت نفسى قد خلصت لهذا الأمر وحتى أعدت بنائى الفكرى والسلوكى على أساس إسلامى وقد أخذ منى هذا وقتاً كبيراً حتى أسافر وأنا نظيف ...

وأنا هناك شعرت كأننى خرجت من جاذبية كوكب معين إلى جاذبية كوكب آخر وحينما رأيت الكعبة سألت نفسى : من



أتى بى إلى هنا ! .

وشعرت بهداية الله لى وتذكرت قوله تعالى (فتاب عليهم ليتوبوا) .

● ● ماذا عن مكتبتك التى خلفتها للقارئ العربى المسلم ؟

● أول كتاب لى كان كتاب الحركة السياسية فى مصر (١٩٤٥ - ١٩٥٢) .

ثم كان كتابى الديمقراطية والناصرية ثم سعد زغلول وثورة ١٩١٩ ثم المسلمون والأقباط ثم الديمقراطية وثورة ٢٣ يوليو ثم دراسات فى الديمقراطية المصرية ثم بين الإسلام والعروبة وأحدث ما أنشره الآن هو فى المسألة المصرية المعاصرة .

● ● هل أفادتكم الفترة التى عشتها فى العلمانية ؟

● أنا مارست حياتى بصدق والحمد لله أن هناك أحكاماً أنا مختلف معها الآن بعد أن أصدرتها ولكن حينما أصدرتها لم أكن أريد مصلحتى الشخصية ...

والحمد لله استطعت فى حياتى - وأرجو أن ألقى ربي على ذلك استطعت أن أقاوم ثلاثة مغريات هى المال - والمنصب - والشهرة ...

● ● ●



شيخ الأزهر

ياسيدى شيخ الأزهر:

**ليتك لم تقابله
ولم تقل له !!!**

نفسه ..

* كان وقع الخبر على وعلى الصغار قبل الكبار فى بيتنا ، أشد من وقع نبأ توقيع اتفاقية كامب ديفيد بكل ما أحاط بها من أحاسيس مؤلمة بأننا استبدلنا بنصرنا العسكرى هزيمة سياسية ، وفرحتنا بالعبور حزنا يتجدد بدخول الإسرائيليين كل يوم إلى مصر وبالأمل العريض الذى زرعته بطولات جيشنا العظيم فى حرب رمضان ياسا من التخلص من الهيمنة الأجنبية والسيطرة الأمريكية ...

* كان الخبر المكتوب فى (الحياة) يقرأ وكأنه صاعقة تصيب القارىء والسامع حتى احتجت إلى يومين فى محاولة استعادة نفسى لأكتب هذه

لم أصدق عينى وأنا أقرأ عنوانا على الصفحة الأولى من جريدة (الحياة) ينقل إلى قرائها خبر استقبال فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر لأحد حاخامات الصهاينة ، الذى زار القاهرة يوم الثلاثاء الماضى ...

* كان خبرا يصدم الشاعر الإسلامية ويشير الغثيان فى النفوس الأبية ، ويلقى بحرا من المياه الكدرة على نار مشاعر المقاومة الوطنية للتطبيع الذى يستमित فى سبيل توسيع نطاقه العدو الصهيونى. وكأن الصهاينة أرادوا الاحتفال بموت رمز مقاومة التطبيع فى الثقافة والفن سعد الدين وهبة - رحمة الله - بأن يقولوا للدنيا : لقد تم التطبيع مع رمز الإسلام السننى فى الدنيا كلها .. مع شيخ الأزهر

السطور إلى فضيلة سيدى الإمام الأكبر شيخ الأزهر .

سيدى شيخ الأزهر : إن أهم ماتتطلع الصهيونية إليه هو أن يتم قبولها فى المنطقة العربية والعالم الإسلامى .. قبولها شعبيا وعمليا لا قبولها بالمعاهدات (التى هى فى النهاية حبر فوق ورق) ، ولاتبادل السفراء (الذى هو فى النهاية إضافة شقة شديدة الحراسة والعزلة إلى مثيلات كثيرة لها فى كل بلد) ، ولا بلقاءات الساسة (الذين هم مكرهون ومضطرون إلى هذه اللقاءات) .. قبولها شعبيا بحيث لا يشعر المواطن العربى العادى بأن الصهيونى الذى يسير فى شوارع بلده جاسوس أو أنه قاتل محترف قتل أطفالنا فى فلسطين أو أنه إرهابى قذر هدم بيوت الآمنين فوق رؤوس أصحابها أو بعد أن طردهم منها (لافرق)



وإنما يشعر بدلا من ذلك كله أنه ضيف (لا يهتم أن يكون عزيزا ، فاليهود لا يهتمون بمشاعرنا وإنما تهمهم السيطرة علينا وإنهاك قوانا وهدم اقتصادنا واقتلاع جذورنا من أرضنا .. وهم لا يزالون يقاتلوننا حتى يردونا عن ديننا إن استطاعوا) ...

هذا ماتريده الصهيونية .. فكيف كان جواب الأمة وقياداتها الدينية ؟ كان جواب الأمة الرفض القاطع .. وكلف ياسيدى شيخ الأزهر ، من يأتيك نبأ مؤتمرات مقاومة التطبيع واللجنة الوطنية المشكلة فى مصر لذلك الغرض . وكان جواب القيادات الدينية فى جملة مختصرة قالها الأخ الجليل العلامة آية الله محمد مهدى شمس الدين : (للحكومات ضروراتها وللشعوب خياراتها) ..

وذهبت مثلا ورددها كل أعداء الصهيونية ، حتى أولئك الذين يخالفون منهج الشيخ محمد مهدى شمس الدين فى المقاومة والصراع مع العدو الصهيونى .. نعم ياسيدى شيخ الأزهر .. وإمامنا الأكبر : للشعوب خياراتها ، وفضيلتك

رمز الشعب المسلم السننى لا فى مصر
وحدها بل فى العالم كله.. فكيف يكون
مقر المشيخة الجليلة أحد نقاط التطبيع مع
الصهاينة ؟ !

وكيف نستقبل رمضان القادم - وهو
شهر النصر من بدر إلى سيناء - بأكبر
هزيمة روحية فى العصر الحديث ؟ !

* إننى لن أستعيد معك ياسيدى
الشيخ الجليل ، آيات الكتاب المبين فأنت
أعلم بها منى ولاسيرة الرسول صلوات الله
وسلامه عليه ، فهى مبذولة على طرف
الثمام منك لو طلبتها .. لكننى أسالك
بالله الذى يعلم خاتنة الأعين : هل فى
الحاخام الذى قابلته رجلا يعمل لخدمة
الفضائل والحق والأديان السماوية التى هى
« ضد اغتصاب الأراضى وضد العدوان
وضد قتل الأمنين من الرجال والنساء
والأطفال » ؟ !

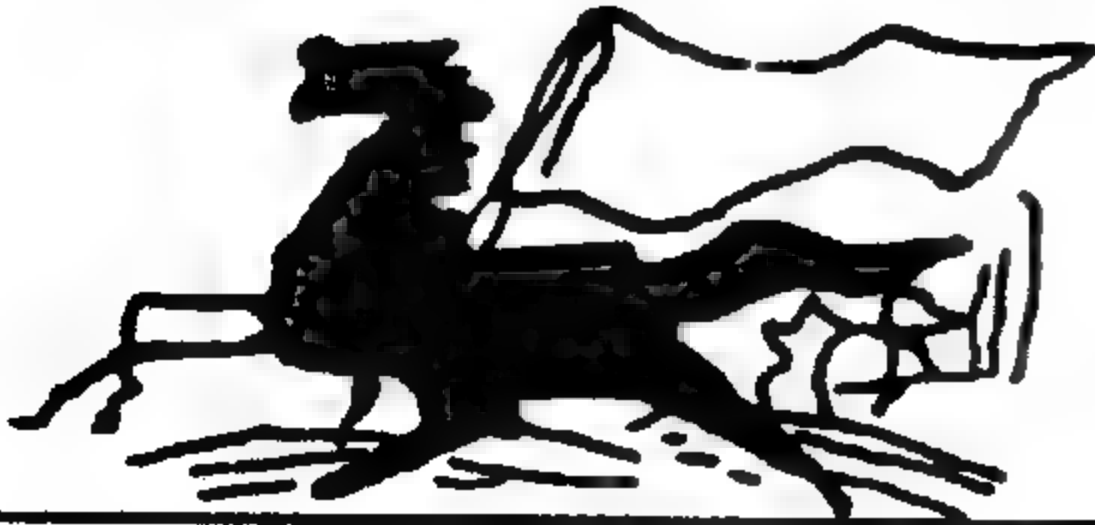
(كما نقل عنك فى الحياة أنك تقابل
هؤلاء) .

* بالله عليك ياسيدى الشيخ الجليل ..
هل سألت ذلك الحاخام عن موقفه من قتل
المصلين فى قىام رمضان فى الحرم .

الإبراهيمى وهم سجدا لله أو ركعا ؟
* هل سألته ياسيدى الإمام الأكبر عن
رأيه فى مسألة القدس الشريف وحرمها
المطهر ، وماذا يرى فى مسألة بناء الهيكل
المزعوم على أنقاض الحرم المأموم ؟ * هل
سألته ياسيدى الشيخ الجليل وهو يطلب
منك إصدار بيان يدين الإرهاب عن رأيه
فى العدوان الذى أراد قتل خالد مشعل
.. الشاب المسلم المجاهد بلسانه الذى لم
يحمل - قط - سلاحا بيده ؟ !

وهل هذا إرهاب أم ملاطفة ؟ !
* هل سألته ياسيدى الإمام الأكبر
والدعاة المسلمون فى الدنيا كلها يتطلعون
إلى كلمة منك ويعتبرون أنهم من رعبتك
.. هل سألته عن موقفه من اعتقال
الداعية المجاهد الشيخ أحمد ياسين ،
وعما قاله بعد الإفراج عنه ؟

* بالله عليك ياسيدى الإمام الأكبر :
هل قلت له إننا نفرق بين الإرهاب
البغيض الذى يقتل المصلين فى الحرم



الآمن والسائحين الأبرياء العزل ، وبين
المقاومة المشروعة في ديننا ، وشرائع الدنيا
كلها ، للاحتلال الفاشم ؟ !

* ياسيدى الإمام الأكبر : لقد نشرت
(الحياة) أنك دعوت ضيفك إلى نقل
رسالة إلى بنيامين نتنياهو .. أن يكف
عن التشدد وأن يعيد الحقوق المغتصبة
إلى أصحابها .. مالنا ولنتنياهو ياسيدى
الشيخ الجليل ؟

وهل يستجيب لنا من يقول إن أمريكا
لا تستطيع إجبارنا على الانتحار (يقصد
به تنفيذ اتفاق أوسلو الهزيل) ! !

* لقد نشرت (الحياة) أن ضيفك طلب
منك - ياسيدى الشيخ الجليل - استعمال
نفوذك على القيادة السياسية الفلسطينية
. فهل هذا صحيح ؟ وكيف كان جوابك ؟
إن أعظم نفوذ تمارسه فضيلتك أن تعلن
أن هذه الزيارة لم تكن مرغوبة ، وأن
الكرم الذى طبعت عليه بنشأتك الصعيدية
الأصيلة وخلقك الأزهرى العريق هو الذى
حملك على قبولها .. وأنتك لن تقابل
صهيونيا بعده أبدا .. ثم تفعل ذلك فعلا.
* إننا شديدو الفخر بأن قيادتنا

السياسية لا تطلب من القيادة الدينية شيئا
ولا تمنعها من اتخاذ الموقف الذى يعبر عن
قناعتها المبدئية مهما يكن بعيدا عن
الرؤية السياسية النفعية المؤقتة .. ولذلك
فنحن شديدو الحرص على أن تظل قيادتنا
الدينية فى الموقع الذى تستحقه ،
ونستحقه نحن منها موقع التعبير العملى
عن يقيننا الدينى الذى لا يتزعزع بأن
الصهاينة هم خلاصة أشد الناس عداوة
للذين آمنوا .

* وهؤلاء لا يقبل شيخ الأزهر أن ينظر
إليهم .. فضلا عن أن يكلمهم أو يزكيهم
بأن يقول عنهم مالىس فيهم من أنهم
يعملون (من أجل خدمة الحق والفضائل)
كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن كانوا
وصفوا بذلك أنفسهم ، وأستغفر الله -
وأرجو أن يستغفره المسلمون معى -
لفضيلة الإمام الأكبر إن كان لسانه قد
سبقه إليها .. وهو راجع عنها لا محالة
فإن الرجوع إلى الحق خير .. والحق قديم
لا يبطله شيء .

والله غالب على أمره .

د . سليم العوا

بيان من جبهة علماء الأزهر:

مظاهرة الأعداء وموادتهم

والقوة سراً وعلائية مباشرة وغير مباشرة -
كل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من
مبررات .

وهذا هو ما جاء في الفتوى التاريخية
الصادرة عن لجنة الفتوى بالأزهر الشريف في
الأول من يناير سنة ١٩٥٦ ، والخاصة ببيان
حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع
إسرائيل والتعاون مع دول الاستعمار التي
تناصرها في هذا العدوان ، وفيها إنه لا يجوز
للمسلمين أن يصلحوا هؤلاء اليهود الذين
اغتصبوا أرض فلسطين ، واعتدوا فيها على
أهلها وأموالهم على أي وجه يمكن اليهود من
البقاء كدولة في هذه البلاد الإسلامية المقدسة
وقد استعرض بيان جبهة علماء الأزهر دور
الأزهر في الوقوف ضد المحتلين وأنه كان أول
من نفر واستنفر لمنازلة اليهود بأرض فلسطين
وذكر دور كل علماء الأزهر الشريف في
الزود عن فلسطين لحد تنظيم المظاهرات باسم
الأزهر للثنيدي بمؤامرة بريطانيا في تمكين
اليهود من فلسطين .

أصدرت جبهة علماء الأزهر الشريف بيانا
يوم الثلاثاء الماضي تذكرفيه بمواقف الأزهر
الشريف بشأن فلسطين وذلك رداً على لقاء
فضيلة شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي
بحاخام إسرائيل وهو اللقاء الذي ترفضه
الجبهة وتعتبره موقفا شخصيا لشيخ الأزهر
ولا يعبر عن علماء الأزهر ، جاء في البيان (إن
جبهة علماء الأزهر إذ تبرأ إلى الله
تعالى من أي قول أو عمل يأتي مخالفا لما
استقر عليه العمل بعد إجماع الأئمة الأعلام ،
فإنها تذكر بحق الأزهر القائد الشريف على
الأمة فلا ينبغي أن تحملنا بعض المواقف التي
تصدر عن (التقدير الشخصي) .. يقصد
لقاء شيخ الأزهر والحاخام - على نسيان حق
الواجب له أو الشك في وفائه أو الريبة في
ثباته ، فإن في ذلك سرور عدونا وسعادته
بانشغالنا ببعضنا عن انشغالنا به) ...

وقال البيان : إن مظاهرة الأعداء وموادتهم
- يستوى فيها إمدادهم بما يقوى جانبهم
ويثبت أقدامهم بالرأى والفكرة وبالسلح

الحاج - قائد المجاهدين فى شمال فلسطين -
والشيخ أمين العورى ، والشيخ فوزى الإمام
الذى حمى الأحياء العربية من الإعتداءات
الصهيونية والشيخ حسن البطة ، وكلهم كان
وراءهم أسود من أعلام الأزهر وأئمة المسلمين
مثل الشيوخ محمد مأمون الشناوى ،
وحسين مخلوف ، وعبدالمجيد سليم ،
وعبدالجليل عيسى ، والحسينى سلطان ،
وعيسى منون وغيرهم الكثيرين ..

وقال إن الأزهر تخرج منه أئمة المجاهدين
الذين بهم حفظ الله قضية فلسطين والقدس
حبة فى أفئدة المؤمنين ، مثل الحاج أمين
الحسينى - مفتى فلسطين - والشيخ عز الدين
القسام - مؤسس الثورة الفلسطينية - والشيخ
عبدالقادر المظفر - الذى قاد الجماهير
الغاضبة وأعدمه الإنجليز - والشيخ عبدالحليم
الجيلاتى - قائد المجاهدين فى الخليل ،
وخطيب الحرم الإبراهيمى - والشيخ عبدالرحيم

الإخوان المسلمون يستنكرون قرار حل الرفاه

أصدر الأستاذ مصطفى مشهور - مرشد الإخوان المسلمين - بيانا ندد فيه بقرار حل حزب " الرفاه " جاء فيه : يأسف الإخوان المسلمون ويستنكرون قرار المؤسسة العسكرية التركية بحل حزب الرفاه الإسلامى ، الذى يمثل أكبر القوى الشعبية العاملة وصاحب العطاء والإنجازات فى تركيا المسلمة ، والذى ساهم . ويساهم . المساهمة الفعالة من خلال برنامجه وعطاء قياداته وكوادره ومؤيديه فى حل العديد من أزمات تركيا المزمنة ، ونعتبر ذلك القرار عدوانا على حق الإنسان التركى الشقيق فى ممارسة دوره فى إطار حرية الرأى والتعبير التى كفلها الإسلام والدساتير ، وأكدت عليها هوية وأصالة تركيا المسلمة الشقيقة .

ولكننا نعتقد أن الرجال والقيادات الذين نذروا أنفسهم لله عز وجل وأخلصوا العمل من أجل أوطانهم وشعوبهم لا تثنيهم عن العمل والعطاء قرارات الحل أو عقبات الطريق .

كما صدر بيان ثان بتوقيع « الإخوان المسلمين » جاء فيه :

لقد كشف هذا القرار بحل حزب الرفاه عن الوجه الحقيقى للعلمانية التى لا تعترف بالرأى الآخر ، ولا تعيش إلا فى كنف النظم العسكرية التسلطية والديكتاتورية القائمة على قهر ومحاربة تطلعات الشعوب المسلمة نحو دينها وإسلامها ، كما كشف القرار عن أن التغريب الذى يتم فرضه على الشعوب الإسلامية يحتاج دائما إلى حماية العسكر ، وقهر التوجه الإسلامى .

إن الإخوان المسلمين إذ يستنكرون هذا القرار الظالم الغاشم ، يوقنون بأن الشعب التركى - مهما كان قهر المؤسسة العسكرية وعنقها - قد اختار الإسلام وانحاز إلى التوجه الإسلامى .

- كنت أود من الشيخ طنطاوى الذى اتسع صدره لمقابلة حاخام الدولة العدو الأكبر للمسلمين أن يتسع صدره لخالفه ولا يوسعهم ذماً وشتماً !!
- رفض التطبيع سلاح من أسلحة الحرب مع العدو ينبغى أن نحافظ عليه ...

كنت فى رحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ولقيت أعداداً من المسلمين هناك فى مؤتمرات ومحاضرات ، وفى كل منها ووجهت بسؤال من المستمعين يقول ، مارأيك فى مقابلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر لحاخام إسرائيل الأعظم ؟

ولم أجب عن هذا السؤال بشئ لأنى لأعلم ماذا حدث بالضبط ، والمفتى إذا استفتى فى واقعة معينة يجب أن يحيط بتفاصيلها ، حتى تكون فتواه صحيحة وهذا هو الذى يميز بين الفتوى فى واقعة خاصة وتقرير الحكم النظرى فى كتاب يصنف ...

ولما عدت إلى الدوحة من رحلتى بدأت أقرأ بعض ماكتب عن هذه المقابلة التاريخية التى أحدثت ضجة هائلة فى العالم العربى والإسلامى ، والتى يرى فيها الكثيرون من أهل الفكر والعلم أن الصهاينة استطاعوا أن يغزوا الأزهر - معقل الإسلام - فى عقر داره فى الوقت الذى تجمع فيه كل قوى الأمة الإسلامية والوطنية على رفض (التطبيع) الذى تدعو إليه إسرائيل ، وتحرص عليه وتجهد كل جهدها فى جعله حقيقة واقعة .

وحين قرأت ماقرأت عن هذه المقابلة - وخصوصاً ماكتبه أخى الباحث المدقق الدكتور محمد سليم العوا - وردود الإمام الأكبر على تساؤلات الناس وانتقاداتهم من شتى الاتجاهات عجبت وأسفت ، وحين شاهدت وسمعت لقاء شيخ الأزهر مع مندوب قناة الجزيرة فى قطر - الدكتور فيصل القاسم - ازدادت عجباً وأسفاً !

فالقضية من الواضح بمكان ، ولكن حين يلبس الشيطان على الناس تشتبه عليهم الدروب ، ويغيب الحق الأبلج



د. يوسف القرضاوى

وينطق الباطل اللجلج .

وأود أن أنبه أن بينى وبين الإمام الأكبر الشيخ طنطاوى مودة قديمة يعرفها ، وليس بينى وبينه من الناحية الشخصية أى شىء إنما هو خلاف فى رأى والمنهج والأسلوب وقد رددت عليه من قبل فى موقفه من الربا وفوائد البنوك .

ورغم أنى أخالف الشيخ هنا وقد خالفته من قبل فى قضية الربا فإنى لا أقبل أن يمس شخصه أو ينال من قدره بكلمة نابية أو صورة (كاريكاتيرية) خارجة عن الأدب الشرعى الواجب فى حق علمائنا ولا سيما أنه يتبرأ أكبر وأعرق منصب علمى دينى فى العالم الإسلامى . وقد تعلمنا من أدب النبوة : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا حقه » ...

وكنت أود من الشيخ الذى اتسع صدره لمقابلة حاخام إسرائيل التى هى العدو

الأكبر للمسلمين : أن يتسع صدره لمخالفته ولا يوسعهم ذمماً وشتماً ويصفهم بأقبح الأوصاف من الجبن والعجز والذل والسفه والجهل والسلبية ، وإلى آخر هذا القاموس الذى لا يليق بمن كان فى منصب الإمام الأكبر أن يستخدمه وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن سب الإنسان والحيوان والجماد ، وقال : (ما بعثت سباً ولا لعناً) ...

ولم يعف من ذلك بعض من سبقوه من شيوخ الأزهر الذين لقوا ربهم وأفضوا إلى ما قدموا فوصفهم بما لا يليق من مثله فى مثلهم !

ومن أعجب ما قرأت وسمعت : تشكيك الشيخ فيما أجمعت عليه الأمة من رفض (التطبيع) وقوله : مامعنى التطبيع ؟ إنها كلمة (جوفاء) لامعنى لها .

ولم يستطع الأخ فيصل القاسم - للأسف - أن يشرح معنى التطبيع الذى تحرص عليه إسرائيل ويرفضه جمهور أمتنا وهو أن تكون العلاقات بيننا وبين إسرائيل ومؤسساتها ورجالها طبيعية كأن ليس بيننا وبينهم مشكلة ، ويزوروننا ونزورهم ويستقبلوننا ونستقبلهم ويبيعون لنا ونبيع لهم فلا مقاطعة اقتصادية ولا اجتماعية ولا ثقافية وهذا هو السلاح الباقى فى أيدينا نحن العرب والمسلمين .

على قضية أخرى غير العقيدة هي قضية اغتصاب الأرض وتشريد أهلها ومحاولة ابتلاع مابقى منها وتهويد القدس الشريف وهدم المسجد الأقصى ؟

هذه هي القضية يا شيخنا وهي لا تحتاج إلى حوار الشيخ والحاخام إنما تحتاج إلى حوار رجال السياسة ورجال السلاح وأنت باعترافك لست منهم .

إن لكل مقام مقالاً ، والمقام هنا ليس مقام الحوار مع رجال الدين بل مقام الجهاد مع رجال القوة أو المفاوضة بشروطها مع رجال السياسة . وقد استدل الشيخ الأكبر بلقاء النبي صلى الله عليه وسلم مع يهود بنى قينقاع ويهود بنى النضير وهذا صحيح ولكنه استدلال فى غير موضعه لأنه حين ذهب إليهم كان بينهم وبينه معاهدة معروفة فذهب يطالبهم بالوفاء بعهودهم ولكنهم قابلوه بما يدل على غدرهم ، فنصب لهم الحرب التى انتهت بجلاء بنى قينقاع وإجلاء بنى النضير .

فلم يذهب إليهم ليحاورهم فى الدين أو ليحاوره فى الدين إنما ذهب لأمر من أمور السياسة ، التى يقوم بها بوصفه إماماً للأمة ورئيساً للدولة .. فهو يمارس صلاحياته السياسية فأين هذا مما وقع بين الشيخ والحاخام ؟ وما استدل به الشيخ : ما جاء فى التعامل مع أهل الكتاب ، حتى أن القرآن أجاز مؤاكلتهم وأباح

وهم يسعون بكل قوة لكسر هذا الحاجز الحصين بينهم وبين العرب والمسلمين بأى ثمن وبأى صورة وبأى وسيلة .

ومما يذكر للشعب المصرى بالفخر : أنه رفض تطبيع العلاقات مع الصهاينة برغم اتفاقية كامب ديفيد التى عقدتها حكومة الرئيس السادات رحمه الله وكان من بنودها تطبيع العلاقات فكان الإسرائيليون يأتون لزيارة مصر ولكن الشعب المصرى لا يذهب إلى إسرائيل ، ولا يشتري منهم ولا يروج لهم شيئاً .

إن المقاطعة بكل صورها ، ورفض التطبيع مع القوم سلاح مهم من أسلحة الحرب الطويلة بيننا وبين إسرائيل ، وينبغى أن نحافظ عليه وأن نبقيه مشحوداً صارماً لا أن نسعى إلى فله وكسره ...

من هنا كانت خطورة زيارة الحاخام للإمام الأكبر أنها كسرت الحاجز وفلت السلاح وأضعفت المقاومة الصلبة والمقاطعة الحاسمة ... ولقد قال شيخ الأزهر : ما المانع من لقاء رجل دين برجل دين آخر يهودى أو نصرانى للحوار فى أمور دينية ؟

ونقول للشيخ : أى حوار دينى بيننا وبين القوم ؟ هل النزاع القائم بيننا وبينهم نزاع على أمور العقيدة حتى نحاورهم فى أمور الألوهية والنبوة والآخرة ؟ أو النزاع

مصاهرتهم أى التزوج من نسائهم .
ونسى الشيخ أن أهل الكتاب فى النظر
الشرعى ثلاثة أصناف : ذميين
ومعاهدون وحريون ولكل منهم أحكامه
الخاصة .

فالذميون هم من أهل دار السلام أى
المواطنون من غير المسلمين الذين لهم
مالنا وعليهم ما علينا فى الجملة .

والمعاهدون الذين بيننا وبينهم عهود
واتفاقيات وهم ليسوا من أهل دارنا
فيوفى لهم بعهودهم .

والحريون هم الذين قامت الحرب بيننا
وبينهم وهذا هو واقع الحال بيننا وبين
الإسرائيليين ، فهم حريون باتفاق الأمة
وهم الذين ينطبق عليهم قول الله تعالى :

(إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى
الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على
إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك
هم الظالمون) المتحنة : ٩

فهؤلاء لا حوار بيننا وبينهم إلا بلغة
واحدة هى لغة السيف والقوة . قال
تعالى : (وقاتلوا فى سبيل الله الذين

يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب
المعتدين . واقتلوهم حيث ثقتموهم
وأخرجوهم من حيث أخرجوكم)

..... البقرة : ١٩٠ ، ١٩١

المشكلة فى استدلال الشيخ ومن
وافقوه : أنهم يستدلون بالعمومات

ويغفلون عن مخصصاتها ويحتجون
بالمطلقات ويهملون مقيداتها ويستشهدون
بالأقوال وينسون سياقها ، ويتحدثون عن
أهل الكتاب وكأنهم كلهم فئة واحدة ،
ويتحدثون عن حالة الحرب والعداوة وكأنها
حالة السلم والمودة . لقد رفض الشيخ أن
يذهب إلى زيارة القدس ويصلى فى
المسجد الأقصى إذا كان دخوله إليها عن
طريق تأشيرة تمنحها إسرائيل ، وإلا أن
تكون السلطة الفلسطينية هى التى
تعطيه التأشيرة ، وهذا موقف يسجل له ،
وهو مبنى على فقه صحيح فلماذا لم يقل
هنا : إن الصلاة فى المسجد الأقصى
مشروعة ، وقد جاء فى الحديث الصحيح
(شد الرحال إلى المسجد الأقصى) ؟

وقال الشيخ : إنه أيد قرار وزير العدل
الفلسطينى بتـحريم بيع الأرض
الفلسطينية لغير الفلسطينيين وهو قرار
سليم بلا ريب فلماذا لم يحتج هنا بأن الله
تعالى قال : (وأحل الله البيع وحرم الربا)
..... البقرة : ٢٧٥ .

ذلك أن الفتوى الصحيحة لا بد أن تدخل
فى اعتبارها ظروف الزمان والمكان والحال ،
ولا تصدر الحكم مقطوعاً عن ملابساته .
ولو مشينا مع الشيخ فى الاستدلال بمطلق
ما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم
لأمكننا أن نستدل بتعامل النبى صلى الله
عليه وسلم مع اليهود حتى آخر حياته فقد

استلف من يهودى ثلاثين وسقاً من شعير
فى نفقة أهله ، ورهنه درعه ضماناً لذلك ،
ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة
عند اليهودى . وهذا حديث متفق عليه .
يمكن أن يستدل مستدل بهذا الحديث
لإبطال المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل
وينسى أن هذا اليهودى الذى عامله النبى
صلى الله عليه وسلم لم يكن محارباً .
وقد سأل مندوب قناة الجزيرة الشيخ
الأكبر : هل تجيز للفلسطينى الزواج من
يهودية إسرائيلية ؟

فقال له : هل أحرم ما أحله الله ؟

الله تعالى فى كتابه أباح ذلك .

وتلا عليه الآية الكريمة من سورة المائدة:
(وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم
وطعامكم حل لهم . والمحصنات من
المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم) المائدة : ٥ .

ونسى الشيخ أن هذا فى غير الحربين
، وقد جاء عن ترجمان القرآن سيدنا
عبدالله بن عباس رضى الله عنهما أنه قال
: لا تحل نساء أهل الكتاب إذا كانوا حرباً
(أى على المسلمين) ، وتلا هذه الآية:
(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين
أوتوا الكتاب .. الآية) التوبة : ٢٩

ومعنى كلام ابن عباس : أن الله تعالى
أمرنا بقتالهم ، فكيف نصاهرهم ؟
فمقتضى المصاهرة : أن تكون زوجتك
منهم ، وأحماؤك منهم ، وأجداد أولادك
وجداتهم ، وأخوالهم وخالاتهم منهم -
وهؤلاء لهم حقوق الأرحام وذوى القربى
من الصلة والمودة - والإسلام يوجب
قطيعتهم ويحرم مولاتهم وموادتهم .
ونقل أبو بكر الرازى (الجصاص) فى
(أحكام القرآن) عن الحكم قال : حدثت
بذلك - يعنى : بكلام ابن عباس -
إبراهيم (أى النخعى) فأعجبه .

قال أبو بكر : وما يحتج به لقول ابن
عباس قوله تعالى : (لا تجد قوماً يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ..) المجادلة ٢٢
والنكاح يوجب المودة بقوله تعالى :
(خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا
إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)

..... الروم ٢١
فينبغى أن يكون نكاح الحربيات
محظوراً لأن قوله تعالى : (يوادون من
حاد الله ورسوله) إنما يقع على أهل
الحرب ، لأنهم فى حد غير حدنا .

وهو توجيه قوى لاغبار عليه ، ومن
هنا يكون من يتزوج إسرائيلية أو يهودية
اليوم يرتكب محرماً ، فكأنه يدخل بيته
جاسوسة لإسرائيل .

وكننت أود من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - ولا بد أن فيه ثلاثة أو أربعة أو أكثر من رجال الفقه - أن يكون موقفه أبصر من هذا وأقوى ، وأن يناصر الشيخ بتصويبه إن أخطأ الصواب ، فكل إنسان يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم .. فالحق فوق كل اعتبار وقد قال أبو بكر رضى الله عنه فى أول خطبة له بعد الخلافة : إن أحسنت فأعينونى ، وإن أخطأت فسدّدونى .

كما أحيى جبهة علماء الأزهر فى موقفها الشجاع فى قول الحق ، وإن هون الشيخ من أمرها وقال : إنهما شخصان كلاهما من تلاميذه !

وربما يقصد رئيسها وأمينها العام . ولا يضير الرجل الكبير شيئاً أن ينزل أحياناً على رأى تلاميذه فقد يخطئ الشيخ ويصيب تلميذه ، وليس فى العلم كبير وفوق كل ذى علم عليم .

وقديماً وقف عالم صغير أمام عالم كبير فنقده فى بعض قوله ، فكأنما أنكر عليه ذلك ، فقال : إن كنت كبيراً فلست أكبر من سليمان ، وإن كنت - أنا - صغيراً فلست أصغر من الهدد ، وقد قال لسليمان : أحطت بما لم تحط به وجئتك



من سباً نبياً يقين .
كننت أود من الشيخ الأكبر أن يرفض لقاء الحاخام ، ولا يحقق له أمنيته فى اقتحام الأزهر ويرجعه خائباً مغيظاً ، فإن (غيظ الكفار) المحاربين من أهداف المسلم ، وممانوه به القرآن فقد قال تعالى : (يُعجب الزراع لبغيط بهم الكفار)الفتح : ٢٩ .
(ولا يظنون موطناً يغيط الكفار)التوبة : ١٢ .

وأن يقتدى بذلك الصحابى المجاهد الذى وقع فى أسر الروم ، فحبسه قائدهم يريد إذلاله ومنع عنه الطعام أياماً ، ثم جاء به ووضع أمامه لحماً فسأل : أى لحم هذا ؟ فقيل له : خنزير ! فقال : للملك أو للقائد الرومى ، أما والله إنى لأعلم أن الله تعالى أحله لى للضرورة . ولكن لن أقر عينك بالأكل منه ! وأبى أن يأكل ، حتى من الله عليه بالفكاك من الأسر .

لقد قال الشيخ : إن الحاخام رجاء أن يقابله ، فلم ير بأساً فى مقابلته وكننت أتمنى ألا يحقق له رجاءه ، فهو سيستغل هذه الزيارة لصالح قضيته ، والأزهر أولى المؤسسات ألا يمكن الصهاينة من استغلاله بالحق أو بالباطل .

وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ...

د. يوسف القرضاوى

من أزهر الشعب الى أزهر القيصر

ظل الأزهر على مدى التاريخ والى عهد قريب يلعب دورا خطيرا فى حياة المسلمين وفى مسار التاريخ ..
لقد ظل جامعا وجامعة وبرلمانا شعبيا فى وقت واحد على مدى عدة قرون منذ ان بناه جعفر الصقلى لحساب
المعز لدين الله الفاطمى الى عهد الحملة الفرنسية (ثم الاستعمار البريطانى ثم حقبة ما بعد الاستعمار)
أى أنه ظل يلعب هذا الدور الخطير قرابة ٩٠٠ عام . (عمره الآن يزيد على الألف عام) ...

أما كمسجد جامع فله خصائص انفراد بها ، فهو أول وأكبر مسجد تبناه الشيعة ومع ذلك خدم الإسلام بكل
طوائفه ومذاهبه فى حرية علمية مطلقة ، وهو مسجد لا يحتوى على قبر أو ضريح على عكس الغالبية
العظمى من مساجد القاهرة ...

والغريب أن الفاطميين عندما جاءوا الى مصر من المغرب أحضروا معهم رفات آبائهم وأجدادهم . ولكن لم
تدفن أية جثة فى أى مسجد معروف حتى الآن .

ثم إذا قورن حجم هذا المسجد بحجم بيوت ذلك الزمان أو بحجم المؤسسات الحكومية لذلك العصر ستبرز
لنا ملاحظة هامة . فمع أن المسجد ضخم جدا فى مساحته اذا قورن بكل مساحة القاهرة وقتئذ (وهى ما بين
باب الفتوح وباب النصر) . واذا قورن هذا المسجد بالضخم بالشوارع العامة وقتئذ وهى لا تزيد على حوارى
ضيقة واذا قورن بحجم أى منزل أهلى أو حكومى (لناخذ بيت القاضي كمثال للمباني الحكومية حيث كان
يمثل حى الوزارات كلها الآن) ...

فإنه سيتضح لنا من هذه المقارنة مدى الضخامة الفعلية لهذا المسجد ، قارن هذا الآن مثلا بمبنى حكومى
كمبنى المجمع فى ميدان التحرير بالقاهرة مقارنا إياه بالمساجد الحالية الحديثة . ستجد الآية انعكست
فالبنى الحكومى ضخم جدا والمسجد عبارة عن مبنى صغير أو زاوية تحت البواكى أو على جزء من الرصيف .
يفهم من هذا الاستقرار أن المسجد الأزهر عندما بنى كان يعكس مدى مركزية وأهمية الدين على الحكام

يومنذ ...

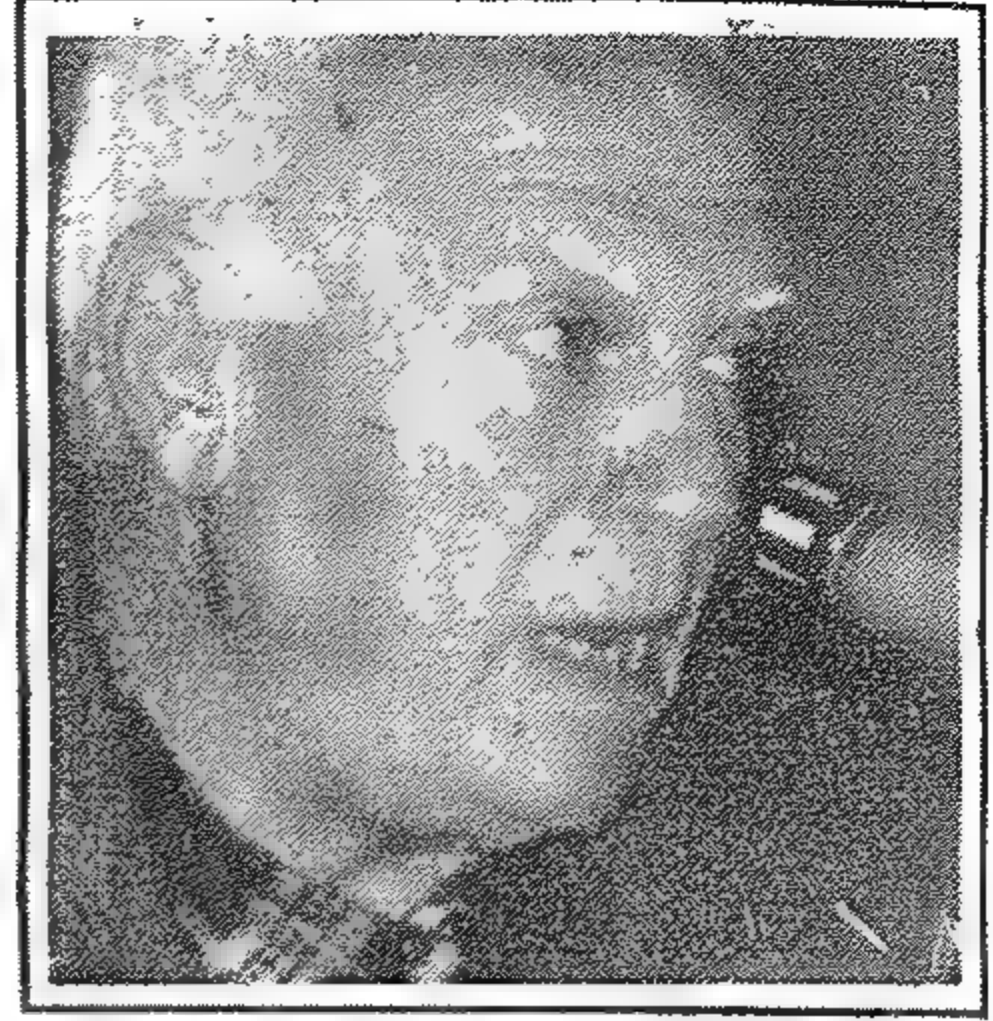
العلم . بل كان التلميذ أيضا يسكن إقامه
كاملة فى هذا المسجد . . .

فهناك رواق للشوام ورواق للأتراك ورواق
للجبرت (أى الحبش) وهكذا كل جنسية لها
رواق .

فقد كان إذن جامعة دولية مجانية على
أعلى مستوى .

وأهم من هذا كله أنه جسد معنى الجامعة
الحقيقى ...

فالجامعة ليست جدراناً ولكنها أساتذة أولاً
وأخيراً فقط . ولقد كان الأستاذ فى هذا
الجامع أرقى مثال للأستاذ فى أى جامعة حتى
الآن . فشهادة التلاميذ وتفضيلهم حضور
درس هذا الأستاذ على ذلك الآخر هو شهادة
حرة بكفاءة الأستاذ على ملكة التدريس
وتوصيل وتوضيح المعلومة . ثم موقف
الأستاذ نفسه من العلم هو الذى يعطيه
الوظيفة ويبقيها عليه . فهو راهب وهب
حياته كلها داخل حلقة الدرس هذه . هذا
النظام الذى يصنع أساتذة جهابذة تعجز عنه
الآن الجامعات الحديثة ذات الدرجات من أستاذ
وأستاذ مساعد ومدرس ومدرس مساعد ولجان
ترقية الخ الخ .. كانت هناك حرية مطلقة
للتلميذ وحرية مطلقة للأستاذ وحرية مطلقة
فى برامج البحث والتعليم دون أى تدخل من



د. فهمى الشناوى

أما كجامعة فأمره أكثر عجباً منه كجامع
فاولا هو أقدم جامع فى التاريخ بما فيها
أكسفورد أو كامبردج ونظام الدراسة فيه
أحسن من أى جامع حتى الآن . بل إن
الجامعات بدأت تحاول تقليد جزء بسيط من
نظامه الفريد هذا . فهو يقوم أساساً على نظام
الشيخ وتلميذه . فالتلميذ يختار أستاذه
بنفسه ويختار المادة التى يدرسها بنفسه .
والإشراف من الأستاذ للتلميذ هو إشراف دائم
ومباشر يشمل حياته الخاصة أيضاً . والقُدوة
هى أسلوب التربية الوحيد . والامتحانات
تنحصر فى اكمال تكوين التلميذ عقلياً
وروحياً وعلمياً وبأخذ بذلك (شهادة) من
أستاذه . والتعليم هنا ليس مجانياً وحسب
ولكن يُعطى للتلميذ (جراية) أى طعام
يومية يكفيه بالكاد وفى تقشف يليق بطالب

بالاختيار الحر المطلق من تلامذته هم أنفسهم . ومن اختياره هو نفسه للمادة التي يريد التخصص فيها . ولم لا وقد كان التقشف والترهب للعلم هو أفعل التفضيل بين شيخ وآخر . فالرأى العام هو الفيصل في إعلاء شيخ وإنكار آخر .

هذا عن الجامع وعن الجامعة...

أما عنه كبرلمان شعبي وكمصدر سلطة رئيسي فأمره أعجب من هذا كله . حتى دخول نابليون في مصر لم يكن يوجد في العالم كله ولا في التاريخ كله جامعة وبرلمان مندمجين في كيان واحد كما كان الحال في الأزهر . فلم يوجد ولا يوجد وربما لن يوجد برلمان كله من العلماء ولم يوجد ولا يوجد وربما لن يوجد جامعة تلعب دور برلمان الشعب بالكامل كما فعل الأزهر . ولكن كل هذا الى عام ١٨٠٥ فقط . وأما بعد ذلك فقد بدأ الأزهر رحلة المغيب والأفول .

كان الشعب في مصر كلما نزلت به نازلة أو تعرض لعسف أو قهر من الحكام أو الجند أو كارثة أو أزمة لجأ إلى مشايخ الأزهر ... لا إلى المحاكم ولا إلى المحاكم ولا إلى الصحافة أو أجهزة الإعلام وكان مشايخ الأزهر يضعون الحل الذي يرونه متفقاً مع

الدولة ولارقبه من الحاكم ولا من أجهزة الأمن ولا غيرها . هذه الحرية العلمية الكاملة مستحيلة الآن في أي جامعة في أي دولة مهما قيل عن أسطورة استقلال الجامعة . تعاني الجامعات الآن من تدخل وزير التعليم ووزير الداخلية وأجهزة الرقابة وتسلط الرؤساء وقيود البرامج الجامعية والإمتحانات المتلاحقة مع كل (تيسر) أو مقرر . مع احتمالات الوساطة والمحسوبية والغش وتفضيل أبناء الأساتذة على غيرهم إلى جانب المصروفات الباهظة وتجارة كتب الأساتذة والدروس الخصوصية وبيع الامتحانات أحياناً والتدليس في الامتحان الشفوي . وإسناد الوظائف الجامعية إلى ذوي الثقة أو القرابة أو الرشوة ...

كل هذا برئ منه الأزهر على مدى تاريخه الطويل ولم تذكر حادثة واحدة مما تعج به الآن ملفات النيابة الإدارية والجنائية وهيئات الرقابة وغيرها ...

ويكفي أن شيخ الأزهر كان بالانتخاب الحر المطلق من بين كبار العلماء . ولم لا مادام كل شيخ في الأزهر إنما وصل الى منصبه

انتهى عهد الأزهر الشعب

وبدأ عهد الأزهر القيصير

ولكن الأدق أن نقول أن نقطة التحول من هذا الى ذاك بدأت قبل ١٨٠٥ أى قبل عهد محمد على بدأت على يد نابليون ذاته . لقد دخل نابليون الأزهر بالخييل (فى سابقة لامثيل لها فى التاريخ) بل وضرب الأزهر بالقنابل من مدافع نصبها فوق القلعة . لأنه كان يدرك بعبقريته الفزة أن هذا الأزهر ليس مجرد مسجد ولا مجرد مدرسة ولكنه أشبه بجزيرة مالطة بالنسبة لناقسته الخطيرة بريطانيا العظمى . وكما كانت مالطة تحرس لبريطانيا البحار وتقطع الطريق البحرى على نابليون وغير نابليون كان الأزهر أيضاً يحرس الإسلام ويخفّره ويقطع الطريق على أى عدو للإسلام . وقد حاول نابليون فى أول الأمر احتواء الأزهر والتقرب إليه والادعاء بأنه إنما جاء لتخليص الفلاحين من المماليك أو الأتراك بل ادعى أكثر من هذا أنه أسلم ، وذهب يقلد الشيخ الشرقاوى (شيخ الأزهر) نيشانا فرنسيا ، فخلع الشرقاوى النيشان وألقاه على الأرض فى مواجهة نابليون . عندئذ أفصح نابليون عن خبيثة نفسه . فدهس الأزهر بالخييل ورماه بالقنابل .. ثم فرهاريا من مصر تحت جناح الظلام متسللا إلى فرنسا من جديد

الشرعية ومع مصالح الشعب ومع الحق والعدل وينصحون به الحاكم .

وكان هذا إملاء إرادة أكثر منه نصيحة .. وقد كان يؤخذ بها دوماً ، بل وصل الأمر أن يأخذ بها الخليفة فى عاصمة الإمبراطورية الإسلامية وليس فقط حاكم مصر أو وليها . وآخر مثال على ذلك وهو فى نفس الوقت خاتمة هذه الأمثال الفريدة : عندما عين الباب العالى العثمانى خورشيد باشا واليا على مصر وتذمر منه الأهالى لشدة أو قسوة فى جباية الضرائب نقلوا شكواهم إلى علماء الأزهر ، فصعد هؤلاء الى القلعة - مقر الحاكم - وطووا البساط أمام الحاكم خورشيد باشا وهذا معناه أنهم يطلبون منه الرحيل ، هكذا بكل بساطة وفى أمان كامل . ورحل خورشيد باشا فعلا وطلب الباب العالى منهم أن يختاروا هم حاكمهم فاختاروا محمد على باشا .. ولكن هذا كان آخر عهد يمثل هذه الديمقراطية التى يستحيل وجودها الآن ولا حتى فى بريطانيا أعرق دول الديمقراطية كان هذا آخر عهد وبداية عهد آخر .



من أوربا) .

على أن أخطر خطوات محمد علي في استبعاد الأزهر كان عن طريق إنشاء تعليم مدني أوربي الطابع مواز للتعليم الأزهرى وأغدق محمد علي على هذا التعليم إغداقا واسعا مرتبات للطلبة . كتب . بعثات . وظائف مجزية جدا بأضعاف أضعاف مرتبات شيوخ الأزهر . ثم استعان بهم في كل دواوين الدولة . وبدأ رهان أو سباق لاهث بين المدارس النظامية والأزهر تطور فيما بعد إلى الجامعة الأهلية (جامعة فؤاد أو القاهرة) وسائر الجامعات الأخرى ، وأصبحت الأمة منشقة فكريا فيما يشبه الإنقسام أو الشيزوفرينيا بين نظامين للتعليم أحدهما أزهرى والثانى عربى تماما وبدأت عملية التغريب أو الأوربه أو التهجين تدور عجلتها بسرعة وشدة حتى سبقت الأزهر بمراحل ...

وظل الأمر كذلك حتى جاء عبدالناصر في طموحه لتقليد مثلين أعليين كان دائما يردد إعجابه بهما لكمال حسين وباقي أعضاء مجلس قيادة ثورته :



أتاتورك

والعجيب أن خليفته كليبر قتل على يد أحد تلامذة الأزهر الشوام (سليمان الحلبي من حلب في سوريا) ثم إن الخليفة الثانى مينو أعلن إسلامه علنا وأسمى نفسه عبدالله مينو وتزوج من مسلمة من آل الجارم في رشيد . وهكذا كان الأزهر فى أعماق فكر وبؤرة تفكير نابليون ثم كليبر ثم مينو .

جاء بعد ذلك محمد علي بترشيح من رجال الأزهر خاصة عمر مكرم نقيب الأشراف . ولكن محمد علي كان برنامجا هو أن يصبح هو ذاته (نابليون الإسلام) أو أن يقلد نابليون شبرا بشبر ، وليس أن يقلد خورشيد أو الباب العالي أو بنى جنسه الألبان أو الأتراك عامة . كان همه إنشاء دولة حديثة مثل دولة نابليون . واستعان بخبراء فرنسا فى كل شىء . بنى القناطر الخيرية ومشاريع الرى بخبرة مهندس فرنسى ، وأنشأ جيشه الحديث بقيادة جنرال فرنسى أسلم وأسمى نفسه سليمان باشا (الفرنسى) وبدأ التعليم الطبى ومن بعده كل التعليم الجامعى على يد فرنسى هوكلوت بك وجاء حفيده إسماعيل باشا ليعلن فى صراحة حاسمة أن (مصر جزء

كمال أتاتورك وستالين ، باعتبارهما بناء دولتين ناجحتين قديمتين . واقتفى أثر كمال أتاتورك في إلغاء الأوقاف الإسلامية والمحاكم الشرعية وزاد على أتاتورك أنه أراد صياغة الأزهر صياغة جديدة على غط الجامعات المدنية الأوروبية . بل ذكر الدكتور محمد البهى أحد عمداء جامعة الأزهر في مذكراته (الأزهر طالبا فاستاذ فوزيرا) أن عبدالناصر كلفه أن يدرس الشيوعية في الأزهر !

لقد كان عبدالناصر مفتونا بكلمة الإشتراكية وأراد أن يصوغ نظرية اشتراكية إسلامية ، وأراد أن يطوع الأزهر للدولة في توجيهها الجديد هذا . بل وصل إلى درجة إهانة رجال الأزهر في خطب علنية (قال: ادبح جوز فراخ لأحدهم يعطيك فتوى كما تريد !!!) وفبركت أجهزة الأمن قضية مهينة ضد قاضيين شرعيين ليبرر إلغاء المحاكم الشرعية . والعجيب أنه فعل كل هذا رغم أنه لم يلبأ في محنة ٥٦ إلا إلى منبر الأزهر ليستشير الشعب للكفاح ضد عدوان ٥٦ الثلاثي ...

وإذا كان الأزهر تحول تدريجيا من برلمان شعبى إلى مؤسسة حكومية ابتداء من عهد محمد على على مهل حيننا وبسرعة حيننا آخر إلا أن بعض شيوخه ظل يحتفظ بعزة النفس

وبشىء من تراث الماضى : كان أحد شيوخه (الشيخ أبوخطوه) يعطى درسه فى الأزهر وقد أسند ظهره إلى العامود ومد ساقيه أمامه . وإذا بالخدويى عباس حلمى يدخل الأزهر ويقترب من صفوف الحلقة حول الشيخ والشيخ لا يتحرك ولا يتوقف ولا يعطى بالا للخدويى ولا وزراء ولا أتباعه ووقف الخديوى يستمع بعضا من الدرس - الذى لم يتوقف لحظه واحدة - ثم اصرف . وفى اليوم التالى بعث صرة من الذهب إلى الشيخ إعجابا به وبموقفه هذا . فكان رد الشيخ على حامل الصرة : من يمد رجله لا يمد يديه !!

ويحكى عن شيخ آخر أن الخديوى دعاه على مأدبة إفطار فى رمضان مع السفراء والوزراء وأرسل إليه سيارة القصر فصرف الشيخ السيارة ، وذهب راكبا ركوبته (حمار عادى) ومعه قلة ماء ومنديل محلوى يحتوى على طعام من دار الشيخ ذاته . وجلس الى المائدة مع المدعوين . فلما أذن للمغرب قام هو إلى الصلاة فصلى أولا ثم عاد الى المائدة فشرب الماء من القلة التى أحضرها وأفطر من الطعام الذى أحضره من بيته . لما سئل من أحد السفراء عن تصرفه هذا قال إنه يخشى أن يكون فى طعام الداعى شيئا من حرام فاحتاط لنفسه وربه . وأحضر

ضمن آلاف الجامعات في الشرق الأوسط ...
بعد أن كان أزهر واحد في العالم كله .
والآن يتبع أساتذته مبدءاً (عليكم
أنفسكم) أو (الزوجة المعلقة) ووقفوا موقفاً
صامتا إزاء جماعة الخوان المسلمين ثم إزاء
التكفير والهجرة ثم إزاء الجماعات الإسلامية
، ولا بد من ملاحظة أن حركات الإسلام
السياسي كلها الآن من خارج الأزهر : حسن
البناء من دار العلوم ، سيد قطب من دار
العلوم ، شكري مصطفى (رئيس التكفير
والهجرة) مهندس زراعي ، محمد عبدالسلام
(منظر الجهاد الإسلامي) مهندس مدني .
أما عمر عبدالرحمن فإنه الوحيد من أبناء
الأزهر الذي مارس وانغمس في الإسلام
السياسي ففصله الأزهر ثم خرج من مصر ،
وعلى الجانب الآخر ظهر من أبناء الأزهر من
أنكر السنة النبوية ومن اعتنق الشيوعية ،
وأيا كان الرأي في الأزهر الحالي أو حول
الأزهر الحالي فإن هناك إجماعاً مطلقاً على أن
الأزهر الآن غير الأزهر الذي أنشأه المعز لدين
الله والذي احتفظ بذاتيته إلى عصر الحملة
الفرنسية ...

مايهما الآن هو التحليل السياسي

لموضوع الأزهر المعاصر تحليلاً موضوعياً علمياً
لقد ظهرت حول مصر حركات إسلامية ناجحة

طعامه بنفسه فلما انتهى من ذلك قام السفير
وقبل يده . هل تعلم من هو السفير ؟ إنه
المنسوب السامي البريطاني ذاته .
ولكن هذه كلها حوادث شخصية فردية
وبقايا تراث ولم تؤثر في المسيرة نحو علمنة
الأزهر وتحجيم دوره الديني والسياسي
والتعليمي .

لقد ووجه الأزهر في العصر الأخير في
مرحلة الاستعمار وما بعد الاستعمار بتهمة
(الإنغلاق) هكذا نسب إليه الشيخ محمد
عبده ثم الشيخ (الدكتور) طه حسين -
ولكن في الحقيقة ومن الصواب - أنه في
مرحلة الهجمة الشرسة على الحصن أو القلعة
يجب إغلاق الباب تماماً . ولا يلام سدنة
الحصن على إغلاق البوابة . إن مواريتها أو
فتحها فتحة بسيطة بحجة التطبيع مع العالم
الخارجي ومع الحداثة ومع التطورات العالمية قد
يؤدي إلى الاستيلاء على الحصن .

وعلى العموم فإنه عندما فتحت بوابة
الحصن بالقسر والإرغام أيام عبدالناصر تحول
الأزهر إلى جامعة عادية من الدرجة الثانية ،
جامعة من ضمن ١٣ جامعة في مصر ومن

استولت على الحكم . ظهرت الوهابية فى الجزيرة العربية وظهرت السنوسية فى ليبيا وظهرت المهدية فى السودان . هكذا عن يمين وشمال وجنوب مصر نجحت الحركات الإسلامية . ولو لم يكن البحر الأبيض فوق مصر فى الخريطة لظهرت حركة إسلامية ناجحة تستولى على الحكم أيضا فى أوربا .

مقارنة هذا التغير الناجع حول مصر مع انعدامه فى مصر لا يمكن أن يكون بمعزل عن دور الأزهر وجموده . ودليل هذا الجمود والتغيب أن محمد عبده ثم طه حسين اتهماه بنفس هذه التهمة - وهما من أبناء هذا الأب - وإن كان مفهوماهما عن الجمود هو التوقف عن ملاحقة أوربا والغرب . وكأن الأزهر وقف متجمدا عن الجميع عن أوربا وعن إسلام الوهابية والسنوسية والمهدية . . .

ملاحظة أخرى هى فشل والحركة الإسلامية بعد نصف قرن كامل من التواجد النشط ، فشلها فى الوصول الى الحكم . لقد وصلت الثورة الوطنية عام ١٩ (الوفد) إلى الحكم عام ٢٣ أى بعد ٤ سنوات وصلت الثورة الصينية إلى الحكم عام ٤٩ أى بعد بدء نشاطها بأربع سنوات . وصلت الصهيونية إلى الحكم عام ٤٨ أى بعد ٣ سنوات . وصلت الشيوعية إلى الحكم عام ١٩ بعد

سنتين فقط من بدء حركتها .

هذا التآنى الزائد عن الحد انتقل بهذا الحركات الى الشيخوخة بدون أن تمر على مرحلة (البلوغ) وكأن الجمود إذن قد انتشرت عدواه من الأزهر إلى حركة الإسلام السياسى ولو حتى كان إسلاما سياسيا على مستوى أهل جزيرة العرب يمينا أو السودان جنوبا أو ليبيا شمالا .

بل وصل الأمر إلى أن الفرق الصوفية ذاتها - وهى حاليا بعيدة تماما عن السياسة .. كان يرأسها نائب رئيس جامعة القاهرة وتكاد تخلو كل كوادرها من الأزهرين ...

ولما كان عزيزا على النفس أن ننسب إلى الأزهر العزيز كل هذا الغياب والجمود فإننا مطالبون بتقديم أدلة دامغة لاتقبل النقاش عن هذه (السلبية) .

١- عندما ألغيت المحاكم الشرعية وهى من صميم مجال الأزهر ثم هى مجال من أهم مجالات توظيف خريجيه . عندما ألغيت لم تسمع أن أزهريا واحدا احتج أو استقال أو أضرب . نفس الموقف عندما ألغيت الأوقاف الإسلامية أيضاً ، بل إنه فى هذه المناسبات أهين الأزهر والأزهرين إهانات بالغة (قال عبدالناصر فى خطبة علنية مذاعة . أدبج جوز فراخ لأى شيخ يعطيك الفتوى التى تريدها)



سلمان رشدي

جاد الحق شيخ الأزهر السابق في حديث مطول
لجريدة أخبار اليوم إسلام الخميني بأنه (خمينية
وليس إسلاما) . أيضا بدون أي نقاش علمي
مدرس أو مرتجل ...

٤- بلغت قمة السلبية بالأزهر في موقفه
من سلمان رشدي . فقد سكت وصمت ولم
ينبس ببنت شفه . فمتى إذن يتكلم فضلا عن
أن يتحرك . وأي لزوم له بعد ذلك . وإذا
كانت المواءمة السياسية تطلب منه أن لايزيد
الخميني في موقفه الحاسم الواضح من سلمان
رشدي فلماذا لم يتولى الأزهر الرد على
سلمان رشدي بكتاب مضاد يفند سخائمه
سخيمة سخيمة لقد تحركت الكنيسة
البروتستانتية ذاتها ولم يتحرك الأزهر ...

٥- يردد أهل النفاق من باب التدليل على
حيوية الأزهر أن عبدالناصر أثناء العدوان
الثلاثي عام ٥٦ ذهب وخطب على منبر
الأزهر . ووالله إن هذا لدليل آخر على سلبية
الأزهر . فلو لم يكن سلبيا لانطلقت من
الأزهر بعد هذه الخطبة حركة شعبية إسلامية
أو حتى شعبية وطنية مثل ثورة ١٩ التي
انطلقت من صحن الأزهر ذاته . ولكن كان

أهين وأهينوا دون أن يحتج أحد . بل بدأ
التسبيح بحمد الحاكم أو على الأقل مناقشته
مع خطر النفاق وإقرار الإسلام بأنه في الدرك
الأسفل من النار.

٢- عندما أنشئ الأزهر لموازي ما يسمى
جامعة الأزهر بكليات مدنيه من طب إلى
علوم إلى زراعة الخ كأي جامعة مدنيه . لم
يحتج الأزهر ولا الأزهرين بل شاركوا في صنع
هذا الوليد المعادي وترضعته وتغذيته وإحلاله
محل الأزهر القديم الذي قاوم نابليون وألقى
نياشين نابليون في وجه نابليون واحتضن
الثورة عليه حتى قصف بالمدافع وديس بحوافر
الخيل . الأزهر الذي احتفظ بكبريائه في وجه
بريطانيا واحتضن ثورة ١٩ وأطلقها من منبره
وقادها شبابه وشيوخه في خطب ومقالات
ومظاهرات فدائيه أيضا ...

٣- لم يكتف الأزهر بالسلبية ولا الجمود
بل انقض على الحركة الإسلامية حتى بدون أن
يقبض الثمن . فقد وصف الشيخ حسن مأمون
شيخ الأزهر وقتها سيد قطب بأنه خوارجي
وأفكاره أفكار خوارجية دون أن يفندھا
بالأصول العلمية والفقهية . ووصف الشيخ

الأزهر - فى هذا الموقف - مجرد مسحطة
إذاعة للحاكم . والدليل على ذلك أن نفس
هذا الحاكم بعد سنوات معدودة ومحدودة قلم
أظافر الأزهر ونزع أوقافه وأبطل محاكم
الشرع وأنشأ الأزهر الموازى أو البديل ووصف
رجاله بالرشوة بجوز فراخ.

٦- هل هناك دليل أوضح على أن الأزهر
أصبح مجرد أداه إعلامية من الدرجة العاشرة
من موقفه من إسرائيل . فى عام ٤٥ يصدر
فتوى بأن التفاوض مع إسرائيل بل مجرد
الاعتراف بها مروق من الإسلام وكفريه . ثم
بعد كامب ديفيد يفتى على هوى الحاكم بأن
كامب ديفيد هى تماما مثل صلح الحديبية .

٧- بل إننا نجزم أن الحاكم أقل سلبية من
الأزهر . فلإيزال الحاكم - رغم كل الضغوط
المضادة وكل المغريات الفاتنة يبدى حرصا
على الإسلام أكثر من الأزهر :

فالسادات وضع نصا قاطعا بأن الشريعة
هى المصدر الأساسى للتشريع ، وكأنه يقول
فإنه إذا عجز هو نفسه عن تطبيق الشريعة
فانه يدع لجيل قادم تحقيق ما هو عاجز عنه

الآن.

بل إن جعفر نميرى نفسه كتب كتاباً (الحل
الإسلامى لماذا) وحاول تطبيق الشريعة وإن
كان طبقها على الضعيف وأعفى منها نفسه
والأقوياء إلا أنها خطوة واعتراف بالإسلام
السياسى ..

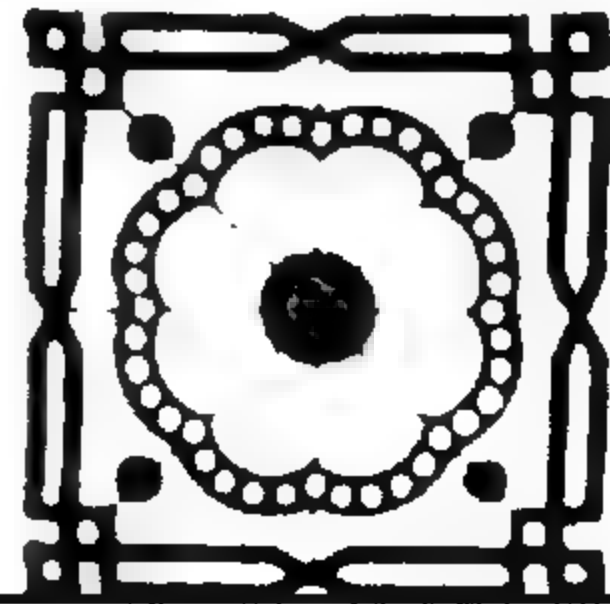
بل إن ناصر نفسه عندما أنشأ إذاعة القرآن
الكريم فى وقت الذى صفع الأزهر والأزهريين
إنما أراد أن يعبر عن سلبية الأزهر ذاته .

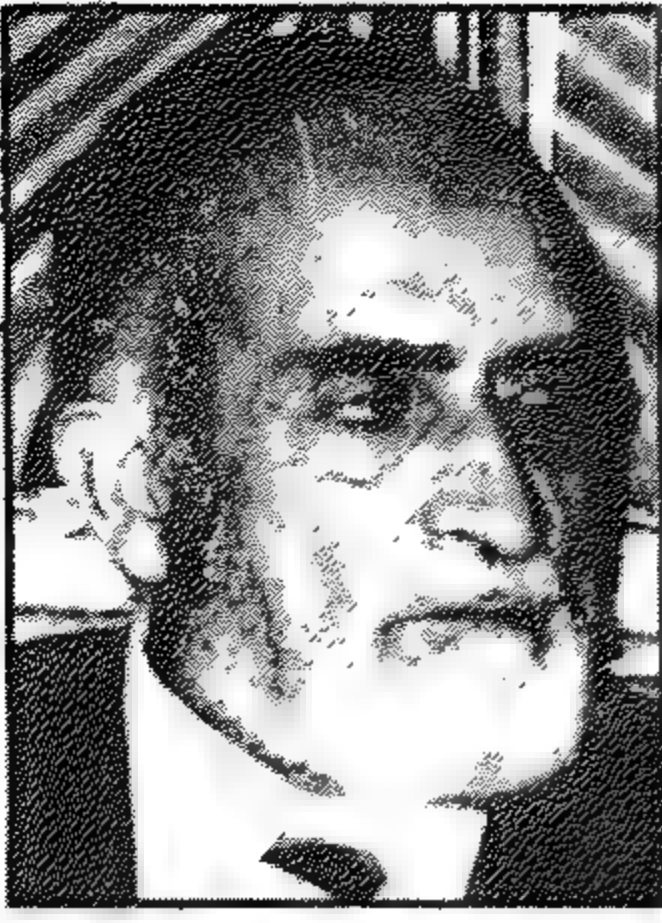
٨- وأخيرا فإن من يتذكر أنه فى عشي
قيام الحرب العالمية الثانية سارع شيخ الأزهر
المراغى بنطق جملة أصبحت برنامجا سياسيا
فرضه على الملك والأحزاب وعلى بريطانيا
العظمى ذاتها وعلى كل الأطراف المتحاربة
أيضا : قال

هذه الحرب لاناقة لنا فيها ولاجمل فمنع
مصر من دخول الحرب . من يقارن هذا
بالصمت المطبق للأزهر فى المواقف الداخلية
وفى موقف التطبيع مع إسرائيل وفى موقف
الأزهر من الحركة الإسلامية العالمية (من
معركة الإسلام المصيرية ومن مصيبه الإسلام
فى البوسنة ومن ومن ... لا بد أن يصاب
بالحسرة وأى حسرة

أزهر الشعب تحول الى أزهر القيصر ...

د. فهمى الشناوى





مصطفى مشهور

الخطاب الذى ألقى فى حفل إفطار الإخوان السنوى

الحمد لله الذى أنعم علينا بالصوم طهارة للقلوب وصفاء
للنفوس وتوثيقاً لروابط وعرى الحب والود والتعاطف .. وكل عام
وانتم بخير ، أعاد الله علينا وعليكم وعلى مصر الحبيبة وإخوة
العروبة والإسلام فى مختلف الأرجاء والديار رمضان .. وكل
رمضان .. بالخير والعافية والنصر والتقدم والعزة والكرامة ..

أيها الإخوة والأخوات :-

يواكب لقاءكم الكريم هذا العام .. ثلاث مناسبات كريمة .. لعلها من يمن الطالع ومن
بركات ونفحات شهر رمضان ، تبرز فيها قيم عظيمة نلتقى ونجتمع حولها وعليها ..
مناسبات تستحق أكثر من وقفة للتأمل والتدبر والتأكيد على معالم وأصول .. هى عميقة
فى صدور وعقول أبناء هذا البلد الطيب .. صاحب التاريخ العريق والأمجاد العظيمة .
* المناسبة الأولى : تتمثل فى أن هذا اللقاء يأتى مع العام السبعين فى عمر جماعة
الإخوان المسلمين .. عبرت خلاله العديد من المحن والعديد من أنماط الابتلاء لتواصل
وتستمر فى مسيرتها الدعوية .. لأنها التزمت ماجاء فى الكتاب والسنة .. وهو ما التزم به
السلف الصالح دون غلو أو تطرف .

ومن ذلك .. الالتزام بنهج الاعتدال والوسطية .. والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة
الحسنة امتثالاً لقوله عز وجل (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى
هى أحسن) مع اعتمادها الحوار أسلوباً للإقناع والاقتناع .. أهم دعائمه الدليل والحجة

النابعان من الكتاب والسنة ، فى احترام للرأى الآخر ، وإحسان للظن بالغير وتغليب العام على الخاص والزهد فى زخرف المحكم والجاء والسلطان ، والسعى لرضا الله والحرص على حسن جزائه فى الآخرة والتماس النصيحة عند المحبين ، والصبر والاحتساب إزاء الإساءة والإيذاء بل التسامح مع طلب المغفرة لأولئك الذين يكيلون الاتهامات والافتراءات للدعاة أو ينسبون للجماعة ما يحاولون به تشويه الصفحة البيضاء .. أو الإساءة للتاريخ الحافل بالخير والحب والإخلاص لهذا البلد والتبشير بين الناس بالحب والأخوة والعدل والإنصاف ، والأمن والحرية حقا فطريا للكافة .. فى مجال الرأى والفكر والاعتقاد والعبادة .. والأخذ بسلاح العلم والمعرفة فى مجال النهوض والتقدم .

وكان من ثمار ذلك أن خرجت دعوة الإخوان أجيالا على الفهم الصحيح للإسلام مرتكزة على الإيمان العميق بالإسلام عقيدة وشرعة .. دينا ودولة ونظام حياة شاملا مقترنا بالعمل والتطبيق أجيالا تفوقت فى مراحل التعليم المختلفة وفى مجال العلم والإبداع ، وفى تحمل المسئوليات والنهوض بالواجبات فى أمانة وعطاء .

كما كان لها فى ميادين وساحات الجهاد فى فلسطين وعلى ضفاف القنال صولات وجولات زلزلت الأرض تحت أقدام قوات الاحتلال البريطانية فى القنال ، وتحت أقدام الصهاينة المحتلين فى فلسطين .

وفى هذه المناسبة نذكر بكل الخير والتقدير الإمام الشهيد حسن البنا الذى أرسى البناء وحدد أصوله وقوائمه ومنهجه ومقتبسا ذلك من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد رسم الطريق وقال إنه طويل وشاق ولكن ليس هناك طريق غيره ثم الإمام حسن الهضيبى رحمه الله الذى عاصر المحن ، وكان رمزا للصبر والثبات وقد جنب الجماعة فكر التكفير .

ثم جاء الأستاذ عمر التلمسانى عليه رحمة الله وقد نهض بالجماعة بعد محنة طويلة لتواصل امتدادها بالخير وللخير وأزال عن الوجه المشرق جميع ما ألصق به من اتهامات باطلة خلال المحنة وبذل جهده ووقته حتى آخر لحظة .

ثم جاء الأستاذ المجاهد السيد محمد حامد أبو النصر - رحمه الله - وقاد الجماعة بحكمة - رغم كثرة العراقيل - حتى لقى ربه محتبسا صابرا ، نسأل الله أن يتقبلنا وإياهم

وأن يجازيهم عن الإسلام والمسلمين خيرا وأن يعيننا لنواصل المسيرة غير مغيّرين ولا مبدلين.. كما كان من الجماعة الشهداء الأبرار الذين سطوروا أروع نماذج التضحية.. والوفاء.. نسأل الله أن يتقبل الإمام الشهيد حسن البنا مؤسس هذه الجماعة.. والعالم الفقيه عبدالقادر عودة.. صاحب التشريع الجنائي في الإسلام، وسيد قطب صاحب الظلال، وجميع الشهداء الأبرار في مواكب الشهداء في سبيله.. وفي فسيح جناته.. إنه أكرم مسئول وأعز مأمول..

* المناسبة الثانية :

إن هذا الحفل يأتي مع نهاية عام ميلادي مضى وانصرم ومع بداية عام ميلادي جديد نستعرض سيرة ومسيرة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، ودعوته إلى الحب والتسامح والارتفاع فوق الأحقاد والضغائن وكيف واجه مكائد اليهود وخياناتهم بإصرار



الشهيد حسن البنا

وثبات الرسل والأنبياء على الحق واليقين.. كما نرى في الذكرى الكريمة المناسبة الطيبة لتوجيه التهئة إلى الإخوة الأقباط - شركاء الوطن والتاريخ والمسيرة - بمناسبة عيد الميلاد المجيد.. سائلين الله عز وجل أن يحفظ وحدة الوطن ووحدة الشعب المصري العريق.. على درب الحضارة والتقدم مؤكدين التزام الإخوان المسلمين بما جاء في شرع الله ومأمضوا عليه عبر مسيرتهم على مدى سبعين عاما من عمر جماعتهم.. من حرص على الوحدة الوطنية مع التزام بالمساواة في الحقوق والواجبات ويذكرون بكل إعزاز كيف كانت شعب الإخوان المسلمين ومؤسساتهم الخيرية والاجتماعية تجاورها أو تواجهها كنائس الإخوة الأقباط. بما يعكس وبصور صحيح المفاهيم وعميق الالتزام وشديد الحرص على مسيرة الأمة ونهوضها بدورها العظيم.

* المناسبة الثالثة :

أن حفلكم الكريم يواكب ذكرى العاشر من رمضان.. حيث عبر جنود مصر الأبطال القنال مكبرين مهللين يحملون رايات الجهاد.. فكلل الله عبورهم بالنصر على عدو غاصب، زعم في غرور وتبجح أن لديه جيشا لا يقهر. لقد نجح جنود مصر الأبطال في العبور تحت

رايات الجهاد ، وسيظل انتصارهم على بنى
يهود - ومن خلفهم أمريكا - يؤكد أن
الطريق الموصل إلى القدس والسبيل الذي
يحقق تحرير الأرض والديار من البحر إلى
النهر.. هو سبيل الجهاد ، مضى عليه صلاح
الدين وقطر وأولى خطواته جمع شمل الأمة
العربية والإسلامية على كلمة واحدة وتربية
أجيالها على البذل والعطاء والتضحية.. وحشد
جميع طاقاتها وإمكاناتها ليوم اللقاء ...

والإخوان المسلمون الذين خاضوا حرب
فلسطين ١٩٤٨ وسالت دماء شهدائهم على
أرضها.. مشاركين الجيش المصرى معاركه فى
هذه الديار المقدسة، يحيون كل خطوة تسعى
لتوحيد الأمة العربية والإسلامية على جميع
الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية
والاجتماعية.. كما يحيون كل خطوة لتحرير
الإرادة وتحرير الاقتصاد، ترفض الهيمنة
الأمريكية وتواجه الصلف والتبجح
الصهيونى.

إننا نحسب كل خطوة على درب توثيق
وتعزيز العلاقات الحبوية والمصيرية مع
السودان العربى المسلم الشقيق.. ونسعى
لتأكيد وتعزيز أمن مصر القومى فى بعده
الجنوبى والممتد مع امتداد حدود السودان

جنوباً وشرقاً وغرباً...

كما نرحب بكل خطوة على درب تعزيز
العلاقات مع إيران فى إطار مصالح الأمة
العربية والإسلامية.. وندين ونستنكر
مايجرى على أرض الجزائر الشقيقة من إرهاب
وصل إلى مستوى المجازر والتصفيات الجسدية
الجماعية.. فى خروج سافر على تعاليم
الإسلام الذى جاءت شريعته تؤكد تحريم إزهاق
الأرواح وقتل الأنفس وترويع الأمنين وتخريب
المنشآت وتدمير الموارد..

ونعلن على الملأ أن هذه الأعمال الإجرامية
ليست من الإسلام بل إنها الخروج على قيم
ومثل وشريعة الإسلام.

نسأل الله عز وجل الأمن والسلامة والسلام
للجزائر الحبيبة، وأن يكلاً شعبها الشقيق
بالرعاية والعناية وأن يكمل بالنجاح والتوفيق
مساعى الوفاق والمصالحة فى الصومال
الشقيق، وأن يبعد عن تركيا الشقيقة ألعاب
ومكائد المتآمرين الذين يحاولون إبعادها عن
وجهتها الصحيحة.. أو الإساءة لوجهها
الإسلامى الأصيل بربطها بعجلة الغرب
والتحالف مع الكيان الصهيونى الغاصب ضد
أشقائها العرب والمسلمين...

وإذا كان العام الماضى قد حفل بأحداث

تركت بصماتها محفورة فى أعماق النفوس
ألمًا و غضبًا وأعماق القلوب عزمًا وحزمًا ..
وجاء حادث الأقصر الرهيب الذى راح ضحيته
عشرات السائحين دون جريرة .. ليشكل
ظاهرة غريبة وخطيرة على قيم ومثل هذا
البلد الكريم .. فإنه فى نفس الوقت حشد
جميع القوى لتمعن النظر فى أهمية وضرورة
المواجهة الجذرية لاقتلاع جذور العنف
والإرهاب ، والانتقال من طور الاستنكار
والتنديد إلى طور المشاركة فى العمل
والتعامل والتصدى .

وإن الإخوان المسلمين ليمدون أيديهم لجميع
الجهات والقوى للالتقاء على المشاركة الفاعلة
والتصدى الحاسم لجميع أعمال العنف
والإرهاب وللقتال على جميع أشكال التطرف
.. وجميع أشكال الهدم والعدوان ويرون أن
إطلاق الحرية للرأى والتعبير .. يوفر أنجح
السبل للكشف عن كل فكر متطرف أو
منحرف كما يكفل الفرصة لجميع القوى التى
تملك الفكر المستقيم كى تصحح وتعالج
وتقوم .

كما يرون أن الإصلاح السياسى الذى التقت
على معالنه وأبعاده أحزاب المعارضة والقوى
الشعبية المصرية يمثل الحلول الإيجابية

للقضايا والأزمات التى تفتح الأبواب أمام
مظاهر الفساد والانحراف وتغرق المسيرة
وتبدد الجهود المخلصة فى الإصلاح والتعمير
.. كما أن الإصلاح السياسى هو قرين
الإصلاح الأخلاقى والاقتصادى .. كضرورة
لتأكيد الوجود والنهوض بالدور الحضارى
المنشود .

إن التأكيد على التزام التعددية وتداول
السلطة .. وحرية تكوين الأحزاب وإطلاق
الحرية للعمل الحزبى فى الإطار الديمقراطى
الصحيح الذى يعنى إلغاء القوانين الاستثنائية
ورفع القيود عن حرية الرأى والتعبير وتوفير
الأمن لجميع المواطنين وتأكيد حق الشعب فى
اختيار مسئوليه وممثليه فى نزاهة يعنى نهوض
الشعب بدوره ومواجهته من خلال جميع
الأحزاب والقوى الشعبية لأى عمل يهز
الاستقرار أو يخل بالأمن .. ولكل فكر
يجافى قيم ومثل وأصالة وهوية مصر
العريقة .

إن الإخوان الذين يؤكدون التزامهم
بالديمقراطية والتعددية وتداول السلطة وحرية
تشكيل الأحزاب وحرية العمل الحزبى ،
والأمن والحرية حقًا فطريا لكل مواطن ..
يؤكدون أيضاً أن السلطة أو الحكم ليس

غايتهم أو هدفهم ، وهم يناون بأنفسهم عن المصارعة أو التصارع حول سلطة أو نفوذ أو سلطان ، لأن غايتهم كما أعلنوها وسعوا - وسعون - من أجلها على مدى سبعين عاما هي رضا الله عز وجل وما فيه مصلحة مصر والعروبة والإسلام وما فيه الخير . والنفع للناس جميعاً وسبيلهم هو سبيل الدعاة إلى الله المستمد من القرآن والسنة وعلى نهج السلف الصالح ...

وهم من هذا الالتزام والمنطلق يطلبون رفع جميع القيود التي تعترض طريق الدعاة ، وحواجز وعقبات القوانين الاستثنائية التي تحول دون ممارستهم لعملهم الدعوى وتمثل قيوداً على أمن وحرية وكرامة الدعاة إلى الله .. وجميع المواطنين .. في حرص على وحدة الكلمة .. والمشاركة الفاعلة الهادفة في كل ما يحقق المصلحة العامة .

لقد كنا نأمل ألا ينصرم الماضي إلا وقد أفرج عن إخوان لنا في السجون صدرت في حقهم أحكام من المحاكم العسكرية .. لم يرفعوا سلاحاً في الوجوه .. ولم يفتصبوا حقاً لجهة من الجهات ، ولم يهددوا أو يروعوا إنساناً ولم يخرجوا عن خط أو درب الدعاة .. سلاحهم الكلمة الطيبة وحب الناس لهم

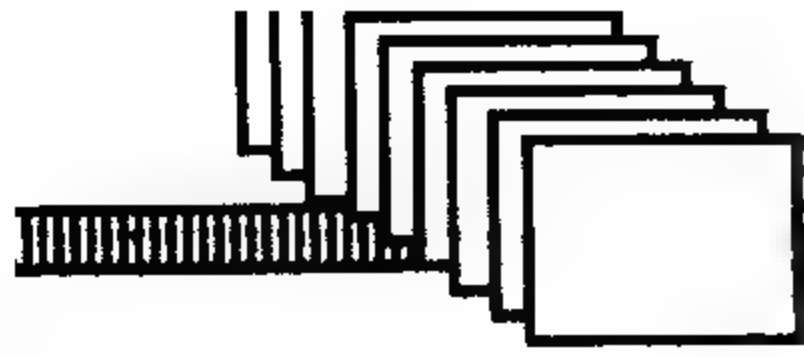
وثقتهم بهم ، وشيمنتهم العمل والإنجاز والعطاء .. وروابطهم وعلاقاتهم مع الجميع أساسها الحب المتبادل ، والثقة العميقة ..

إن الإخوان المسلمين جماعة من المسلمين من يوم أنشئت وحتى اليوم .. دعاة وليسوا بالقضاة نذروا النفوس للدعوة إلى الله وهم جزء من نسيج هذا المجتمع العربي المسلم تمتلئ قلوبهم حباً للجميع وحرصاً على الكافة وسعيًا لصالح الجميع يقفون مدعين مشاركين لجميع الجهود التي تبني وتشيد وتقد جسور العلاقات الطيبة مع الأهل والعشيرة عربياً وإسلامياً أو تسعى لفك الحصار المضروب حول شعوب عربية إسلامية دون ذنب أو جريرة .. أو تتصدى للهيمنة الأمريكية أو العدو الفاسب الصهيوني ..

إنهم مع كل عمل مشر يسعون في تواصل ومشاورة وإخلاص من أجل غد مشرق ملؤه النور والعدل والمساواة والحرية والأمن ... شكر لله لكم تلبيتكم الدعوة .. وأعاد الله علينا وعليكم شهر رمضان بالخير والبركة .. وشمل مصر وعالمنا العربي والإسلامي بالرعاية والعناية ووقاها من كل سوء ...

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير





حقوق الحيوان ... والإنسان !!!



حبة اللواط أو القرص هو ما يطلق كناية على حبوب منع الحمل التي لها دور تاريخي في حياة إنسان القرن العشرين والتي كانت وما تزال العدو الأول للكنيسة الكاثوليكية التي تحرم الوسائل الصناعية لتحديد النسل ومنع الحمل ، فيما أن العلاقة بين رجل وامرأة لا يجب أن تتعدى الإنجاب وكثرة عدد المسيحيين وانتشارهم في الأرض فمن أراد عدم الخلفة فعليه الاضراب عن الزواج والتحول إلى راهب أو راهبة وفقا لجنس المضرب أو يارجاء الزواج حتى يستعد لاستقبال الأطفال ..

د. عبد الفتاح الحسيني

الفاتيكان نجمت من أزمات اقتصادية في الدول الكاثوليكية الفقيرة كدول أمريكا اللاتينية والفلبين وأسبانيا والبرتغال صرح البابا بالأيجامع الرجل امرأته في فترة الإخصاب لكن الأفضل أليجامعها إطلاقا حتى يعقد النية على الإنجاب أما البروتستانت فجاء عهد الملكة فيكتوريا الأولى أو العهد الفيكتوري بحركة تطهير النفس البشرية من الفرائز فأصبح من غير

ولفترة طويلة كان على الكاثوليكي أن يذهب لتقديم الاعتراف للراهب يسأل الغفران إذا مصادف أن أحس بمتعة في الاتصال الجنسي بينه وبين زوجته وما يزال الكاثوليكي الملتزم يفعل هذا ... بل إن مجرد التفكير في التمتع بعلاقة الرجل والمرأة يلزم الاعتراف فهذا النوع من التفكير يعتبر من الأفكار الغير نقية والغير لائقة . وتحت ضغوط سياسية على

قائما حتى أدخل الفساد العثماني - في رأيهم - عادة الاستحمام التي ما يزال ينظر إليها الأوروبيون على أنها تقليد دخيل .. ولهذا أبدع الفرنسيون صناعة العطور التي تسمى (البرفان) أي الساتر الذي يغطي على رائحة الجسد وهذا هو الأصل في استخدام العطور في أوروبا ..

الأديان الأخرى

ولما كانت قدرة الإنجاب محدودة عند اليهود المعاصرين والتي نجمت عن التزاوج بين عدد محدود من الناس فيعتبر تحديد النسل غير مرغوب فيه بل يشجع المجتمع اليهودي أفرادهم على الإنجاب لوجود بعض الأمراض الفتاكة التي يتوارثونها جيلا عن جيل والتي قد تنتهي بانقراضهم كأمة أما الأديان الغير سماوية فتترك الأمر في يد المجتمع لأن مثل هذه الأديان تقوم على أساس السعي للتخلص من الجسد .. ففي الصين الشيوعية لايسمح لأي زوجين بإنجاب أكثر من طفل .. ولما كان

اللائق أن يجمع بين الرجل وزوجته سرير واحد وإذا أوتى الإنسان سعة في السكن فالأفضل ألا تجمعهما غرفة نوم واحدة وقيل إن هذا يحفظ الزواج من المشاكل ويمنع الطلاق المسموح به عند البروتستانت .. وحتى تضرب العائلة الملكة القائمة على رعاية كاتدرائية كانتر برى المثل الأعلى كان الملك يقيم في مكان ناء من القصر بعيدا عن جناح الملكة .. وإذا رغب الملك في ولي عهد تقابل مع امرأته خلال مراسيم ملكية تكاد تعلن على الملأ ..

حمام الملكة

وبمناسبة ذكر الملكة فيكتوريا فتروى صحف التاريخ الملكي البريطاني أن الملكة استحمت مرتين مرة عند زواجها ومرة أخرى لم يدرى الشعب سببها .. فحدث استجواب في مجلس العموم لمحاولة التعرف على السبب فلم يكن من المألوف في ذاك الوقت أن يستحم الانسان في غير يوم زواجه إذا تزوج وظل هذا التقليد

الكل يفضل الذكر على الأنثى .. فمن ولدت له أنثى قتلها أو تخلص منها كما فعل العرب أيام الجاهلية قبل عجلة التقدم التي تمتطيها دولة الصين التقدمية ..



حددت الكنيسة في القرون الوسطى يوما في السنة لاحتفالات الحب .

فالدين يوصى بالمحبة بين الناس ولم يحصره على علاقة الرجل بالمرأة . كما كان القصد هو خلق علاقة بين الرجل والمرأة لا تدخل فيها أفكار غير نقية بعيدا عن العلاقة الطبيعية بين رجل وامرأة للحفاظ على الكيان الأسرى الذي تأسس على مبدأ الإنجاب فقط .

وكان الناس يجتمعون في عيد الحب يتبادلون القبلات رجالا مع رجال ونساء مع نساء ورجالا مع نساء .. وتطورت القبلة إلى قبلة الفم أو القبلة الفرنسية .. وبدأ بهذا عصر الرومانسية كما يسميه العرب المعاصرون حيث قصص الغرام

العذرى كروميرو وجوليت وسيرانودي برجرارك ، واحتدمت المنافسة بين شعراء العصر في قرض الشعر الغرامى وتمخضت العقليات البشرية عن قصص خيالية وأساطير غرامية انتشرت حتى بين الأطفال لأن الحب البريء بين رجل وامرأة مسموح للجميع مادامت العلاقة الجنسية بعيدة عن الموضوع .. وهكذا نشأت قصص الأطفال التي تحكى عن أميرة قبلت ضفدعة فتحولت إلى أميراً و أمير يسعى جاهدا للعشور على فتاة نسيت فردة من حذائها في قصره لأنه وقع في غرامها .. وتقف القصة عند لقاء الحبيب بحبيبته .. وفكرة عيد الحب هذه وماتلاها من أفكار تقول إن الحب يتعالى على نداء الجنس هي نفس الفكرة التي جاهد الصحفيون التقدميون على بثها في العالم الإسلامى في القرن العشرين بدعوى أنها نوع من التسامى عن الغريزة الجنسية التي لا تشغل إلا عقول المتخلفين والجهلاء إلا أن يوم عيد الحب الذى شرعته الكنيسة أدى إلى نتائج غير محموددة العواقب وإن كانت نتائج طبيعية



فجأة وبلا مقدمات قامت حملة دعائية كبيرة وشعارات جذابة للدعوة لتنظيم الأسرة أو تحديد النسل بمعنى أكثر صراحة بدافع معارضة الثلاث موبقات الفقر والجهل والمرض .. وانكب علماء الإحصاء على إصدار إحصاءات عن تعداد السكان والتنبؤ بمعدل الزيادة فيه إذا لم تنظم الأسرة وقام علماء الاجتماع بحملة توعية عن أضرار إنجاب الأطفال بكثرة فكل طفل يولد لا يجلب معه رزقا بل يأتي معه بمصيبة وتكاليف مرهقة تمنع الأسرة من الوقوف على قدميها .. وحتى تترجم الشعارات إلى عمل أنشئت مكاتب تنظيم الأسرة في كل حي وكل زقاق .. واشتغل الكثير من الناس بمسألة تنظيم الأسرة من أطباء وأخصائيين اجتماعيين وأخصائيين سياسيين وانقلبت الدنيا رأسا على عقب بظهور القرص العجيب الذي يمنع الخلف .. ولما كان الفقراء هم الأكثر إمعانا في

لم يتوقعها دعاة الحب فقبله الفم الجنسية أدت حتما إلى علاقات جنسية لم تقتصر على زوج وزوجته ولا على رجل وامرأة .. فقامت ثورة للتصحيح وألغى عيد الحب وأصبح احتفال يوم الحب محرما في العصر الفيكتوري أو عصر التطهير وبعد أن هدأت عاصفة الغضب على عيد الحب وما ترتب عليه من فضائح في المجتمع الأوروبي .. استبدل اليوم بعيد حب جديد وسمى العيد باسم القديس فالنتين الذي ضحى بحياته دفاعا عن الحب ... واقتصر العيد على تبادل (كروت) التهنية والزهور والشوكولاته .. ومادة الشوكولاته اختيرت لأنها مهيجة للعواطف .. وهذا العيد من الأعياد السنوية الكبيرة التي يحتفل بها في أمريكا وإن لم يعتبر اليوم من العطلات الرسمية حتى يتاح للناس فرصة تبادل الحب دون تعطيل الأعمال ..



عملية الانجاب وزعت حبوب منع الحمل بالمجان .. وجاءت شحنات حبوب منع الحمل من أمريكا بالأطنان تدعمها المعونة الأمريكية التي كانت تسمى آن ذاك بالنقطة الرابعة في مشروع مارشال المشهور. غير أن وجود أمريكا كمول للمشروع كان مخفيا وراء ستار فأمرىكا يومها كانت تفضل عمل الخير في السر والكتمان والذين يقبضون ثمن السماح للخير أن ينتشر بين الناس لم يرغبوا أن يشوهوا الحركة الوطنية البحتة لتنظيم الأسرة بإقحام اسم أمريكا في الموضوع فقد كان عند الناس حساسية من ناحية التدخل الأجنبي والاستعمار ...

ورعاية لأفراد الشعب الذين استجابوا للنداء انكب الأطباء المشرفون على المشروع بالإشراف على من تتعاطى الحبوب من النساء وعلاجهن بالمجان وأخذ العينات المفصلة عن حالتهم الصحية ومفعول الحبة وأدرجت البيانات في تقارير ورفعت التقارير دون أن تحجب الأقلام عن تتبع الحالة الصحية لمتعاطيات الحبوب . وهلت الصحافة للموجة الجديدة التي

تبشر بقتل الفقر في معقله في سنوات قريبة .. وقامت الوحدة بين مصر وسوريا وتعداد مصر السكاني أقل من عشرين مليونا .. فأصبح تعداد الجمهورية العربية المتحدة (ج.ع.م) ما يزيد على ٢٧ مليونا .. وجاء الانفصال إلا أن تعداد مصر وحدها ظل ٢٧ مليونا مما أعطى حركة تنظيم الأسرة نفسا جديدا للحياة .. ومع تهليل الصحف وخطب الأطباء ووعظ الوعاظ ورعاية الأطباء لم يخبر أحد السيدة التي تتعاطى حبوب منع الحمل شيئا عما قد تتعرض له صحتها من أعراض جانبية للعقار .. ولم يتحدث أحد عن التعرض لمرض سرطان الثدي أو الرحم أو أى من الأورام الخبيثة التي قد تنتج عن استخدام العقار شهرا بعد شهر .. فهذا لم يكن مهما .. وإنما امتزجت حملة تنظيم الأسرة بحملة الدعاية للحب .. وفي الدول الراقية - كما قال أصحاب الدعاية من طبالين وزمارين - فإن الشباب يتمتع بالحب دون التفكير في الجنس فليس هناك غير الرجعيين والمتخلفين الذين تسيطر على أفكارهم الأفكار غير النقية ..

والزواج الذى لا يقوم على حب سابق
وخطه لتنظيم الأسرة إنما هو زواج أهل
العصر الحجرى وعصر الظلمات (العصر
الإسلامى الذى سُمى فى أوروبا عصر
الظلام) .



لم أدرك ما وراء هوجة تنظيم النسل
وما صاحبها من رعاية الأطباء إلا بعد
حقبة من الزمان عندما نشرت البيانات
التي جُمعت فى مصر ودول عدم الانحياز
وبورتوريكو (جزيرة من ممتلكات أمريكا
لكنها ليست جزءا منها) وصدرت كتب
تسرد تاريخ منع الحمل وتوجز البيانات
المستقاه من التجارب الأولى على بنى
الإنسان .. وفى الوقت التى كانت أمريكا
تنتج وتصدر حبوب منع الحمل كانت هذه
العقاقير ممنوعة التداول فى أمريكا إذ لم
يكن يسمح لعقار أن يباع للشعب
الأمريكى قبل أن تقوم شركات العقاقير
بتجربته على الحيوانات أولا ثم على

المتطوعين من الناس بطريقة منظمة يمكن
الحصول فيها على بيانات كافية عن
فاعليته والأضرار الجانبية المتوقعة مع
إثبات أن العقار صالح للتعاطى بآدميين .
وبعد سنين من التجارب وتغييرات
لتوليفة حبة منع الحمل توصلت شركات
العقاقير إلى صناعة حبة تعتبر غير خطيرة
على الإنسان الأمريكى وهنا فقط صرحت
هيئة الطعام والدواء ببيع حبوب منع الحمل
فى الأسواق الأمريكية بعد أن ثبتت
سلامة تعاطيه .



كان من عواقب حركة تنظيم الأسرة فى
الخمسينات فى مصر عواقب حميدة كثيرة
فقد تمخضت عن عدد كبير من أطباء
الإخصاب وعلاج العقم الذين فتحوا
عيادات فى كل حارة وكل زقاق .. وقدمت
السيدات المصريات أجسادهن لتجارب
عادت على البشرية بخير عم الجميع إذ
تطورت صناعة حبة منع الحمل فلم يعد

تعاطيها يسبب مخاطر محسوسة وإن كان الاتجاه الآن متجه إلى استعمال وسائل جديدة لمنع الحمل لا تتعاطى بالفم ولا بالحقن .. والأثر الأكبر لحركة تنظيم الأسرة هو انتشار الحب وقلة الزواج .

بلاء أخف من غيره

من تضرر مما حدث في الخمسينيات من استغلال السيدات في تجارب حبوب منع الحمل ربما لم يسمع عما يحدث في بلاد أخرى .. فأفضل طريقة للعقم التام لمنع الخلف هو استخدام الإشعاعات الذرية كما ثبت من تجربة إلقاء القنابل الذرية على هيروشيما ونجازاكي في اليابان وما أعقبها من دراسات أدت إلى ثروة علمية في علم الإشعاع .. ولما كانت الهند وإسرائيل من الدول الضليعة في مجال تطبيقات الإشعاع الذري ولما كانت الهند تعاني مشكلة ازدياد السكان وتخشى ازدياد عدد المسلمين ولما كانت إسرائيل تبغى التقدم المطرد في هذا المجال في حين أنها

تعانى من تواجد عناصر غير مرغوب فيها لاتكاد تنقرض رغم الحرب والقتل على مدى نصف قرن .. فلم يكن لهذه الدول من ملجأ لحل مشاكلها دون ضجة إلا باستخدام الإشعاع لتعقيم البسطاء الذين يلجأون للمستشفيات الحكومية للعلاج من داء طارىء فيخرجون بعده من المستشفى بعقم دائم يرجع الفضل فيه إلى تعرض لإشعاع لايسبب ألما أو أعراضا جانبية .. ولعل الشفقة بالمرضى هي التي توجب إجراء عمليات التعقيم سرا ودون إخبار المريض حرصا على عدم ازعاجه فيفوق من غيبوته !!!..

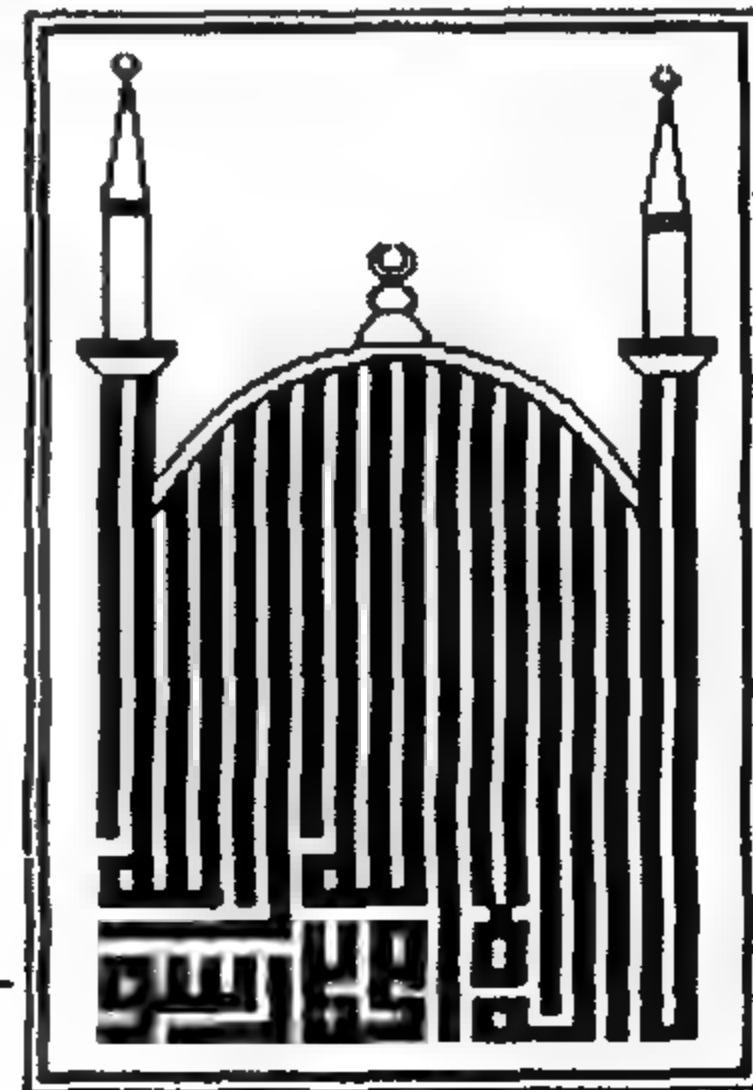
ويأخذ الأطباء البيانات التي تدرج في تقارير طبية أو تنشر في مجلات طبية عالمية حتى يستفيد الباحثون والأطباء الآخرون ويعم الخير على جميع البشر وتقدم الطب في قفزات سريعة فلم يعد هناك حاجة إلى متطوعين لإجراء التجارب فهناك الآلاف المؤلفة من البشر المغلوبين على أمرهم يقدمون إلى مذبحه الطب دون مقابل .. ولما كثر عدد فئران التجارب الآدميين دمت القلوب المرفهه على الفئران

الانفجار السكاني

وحتى يقبل الناس على تحديد النسل وتجهد الحكومات السلاح الذي تحصل به على عدم الإنجاب خرج كوهين بكتابه (القنبلة السكانية) الذي أصبح كتاباً مقدساً عند حملة لواء إيقاف التناسل إذ تنبأ بأن تعداد سكان العالم سيتضاعف كل عشرة سنوات وأن مجاعات خطيرة تهدد البشر .. وضرب أمثلة من الهند .. ومن تنبؤاته أن تعداد السكان في أمريكا الذي كان يزيد على مائتي مليون في أوائل الستينيات عند ظهور الكتاب سيتضاعف في ظرف عشرين سنة حتى لو أوقفت أمريكا الهجرة ولم يتقدم طب إطالة الأعمار .. ومضت عشرون عاماً على صدور الكتاب ولم يتغير تعداد أمريكا كثيراً .. ورغم أن تنبؤات كوهين لم تتحقق إلا أن كلماته المقدسة التي بنيت على هلوسة وعلى طرق غير متعارف عليها في علم الإحصاء ماتزال تحتل

والقرود و (الجسني بيج) (الخنزير الفيانى) التي تستخدم فى تجارب الأدوية دون رغبتها . ومن يزور معهد أبحاث طبية أو معهد تجارب أدوية يجد لافتات يحملها متظاهرون يطالبون بوقف عمليات تعذيب الحيوانات البرية ويدافعون عن حقوق الحيوان .

أما حقوق الإنسان الذي يعقم أو يتعاطى دواء ويساق وهو مغطى العينين إلى مشرحة التجارب الطبية فليس له من يدافع عنه حتى جمعيات حقوق الإنسان وجدت أن هذا الأمر ليس من اختصاصها إذ أن معظم حملاتهم موجهة إلى محاربة ختان البنات وتشغيل الأطفال أو تعلمهم مهن حرفية فى سن مبكرة مع العلم بأن الرجل الذى سنه لم يبلغ سن الرشيد القانونى (١٨ سنة أو ٢١ سنة) يعتبر طفلاً ...



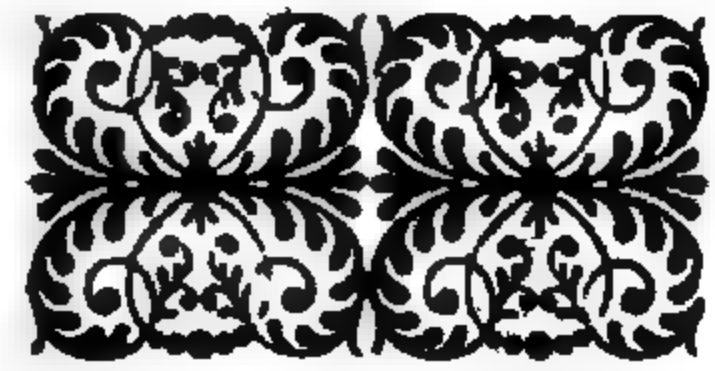


ردود فعل

لما كانت عقيدة أن الزواج شرع فقط للتناسل عقيدة متأصلة في نفوس الكاثوليك فإن الكثرة من الناس التزموا بتعاليم الدين واستمر دور الزوجة كمنتجة للأجيال القادمة دورا تحافظ عليه العائلات .. إلا أن الدين لم يشر إلى أن التمتع بالجنس خارج حرمة العلاقة الزوجية فيه من إثم لا يجبه اعتراف للقديس واستغفار .. وعليه انتشرت عادات اتخاذ العشيقات من الأرامل أو فتيات لسن بكاثوليك إذ أن غالبية البنات الكاثوليكيات يتمسكن بعذريتهن حتى الزواج فهذا من الأمور التي يصر عليها الدين .. وبمجرد عقد الزواج قللت الفتاة من هذا الالتزام مادامت علاقتها بزوجها كانت تنحصر في إنجاب الأطفال .. ولعل تقليد التمسك بالعذرية قبل الزواج من التقاليد التي توارثها الكاثوليك عن عهد لم يكن فيه منع الحمل سهلا ...

الصدارة في حركات التطوير والتقدم لمن هم في طريقهم لإزهاق أنفاس الرجعية والدخول في مصاف الدول الراقية .. إلا أن بعض تنبؤاته عن الأزمات الاقتصادية وازدياد الجوع تحققت لأسباب أخرى غير الانفجار السكاني ..

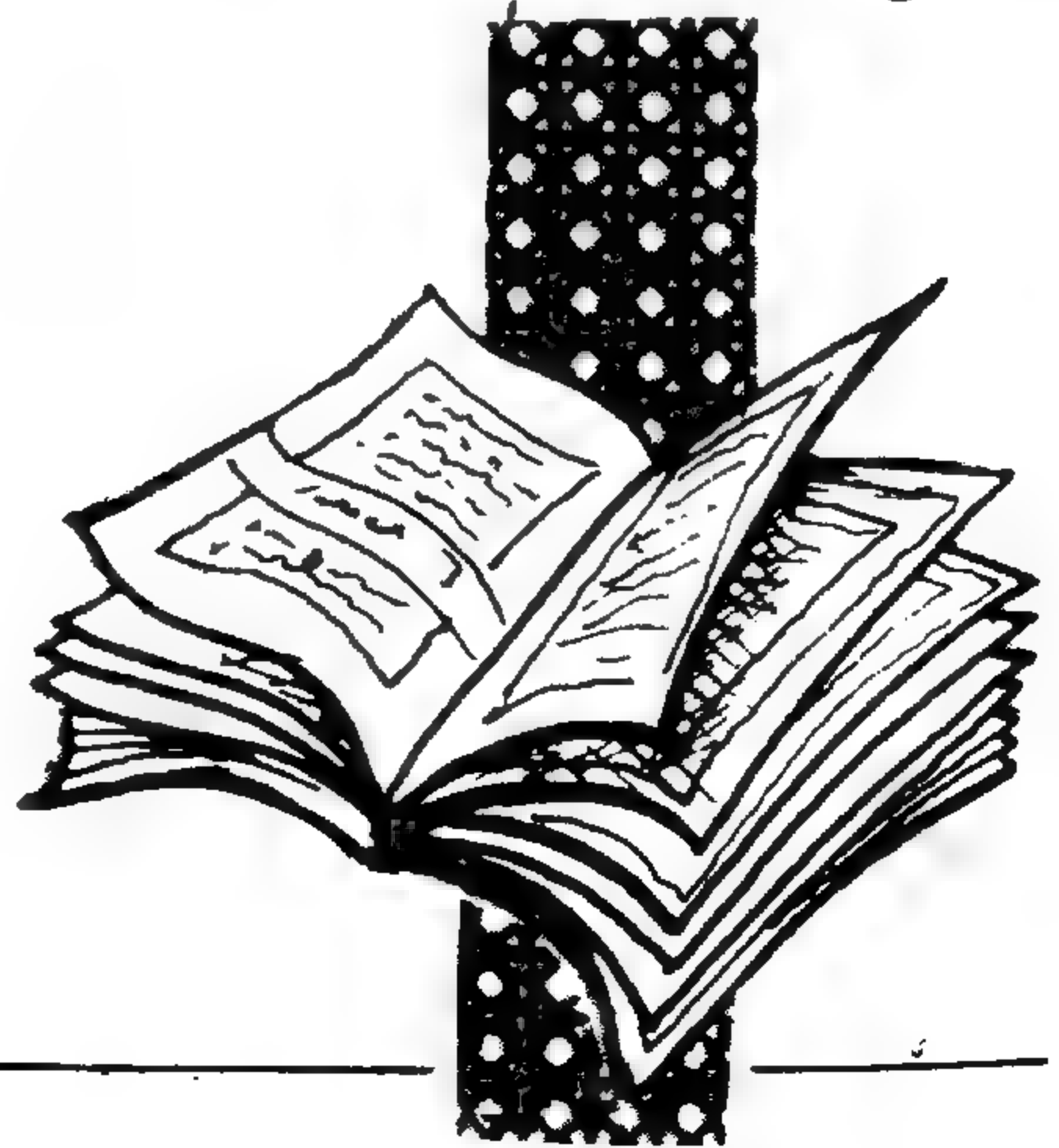
وبهزيمة الحركة الكوهينية عادت للحياة نظريات ابتدعت في القرن التاسع عشر في فرنسا تؤكد أن الازدياد السكاني في مكان قد تتزايد بمعدل طردى وتتضاعف في سنوات قليلة مرة ولكن الزيادة تستمر بمعدل أقل حتى تصل إلى حد لافيه زيادة ولانقصان يحد من الزيادة لزمن طويل وهكذا حال أي ظاهرة طبيعية فهناك ناموس يتحكم في تغيرات الظواهر الطبيعية .. والعوامل التي تؤثر على تعداد السكان منها الكثير الذي يخرج عن إرادة الانسان حتى لو أطلق الحبل على الغارب وجهد في الإكثار من النسل



إذ أن العلاقة الجنسية قبل الزواج قد تجلب أطفالا ترفض الكنيسة قبولهم كأتباع ..

لهذا نجد أن الرجل المتزوج في فرنسا له عشيقة يتمتع معها بأوقات طيبة ويصحبها إلى الحفلات والسهرات دون تستر ويترك زوجته إما في حالة حمل أو وضع أو رعاية للأطفال وكثيرا ما تعرف الزوجة بالعلاقة بالعشيقة إلا أن لكل دوره في المجتمع . فإذا ما بلغت الزوجة سن اليأس حصلت على نفس الحق الذي ملكه زوجها ...

وهذه الظاهرة توجد أيضا في أمريكا اللاتينية الكاثوليكية حيث يعترف المجتمع بحقوق للعشيقة التي قد تتعدى



حقوق الزوجة من نفقة وميراث ، فلما جاءت حبوب منع الحمل فرجت عن كثير من الأزمات إذ لم يعد الرجل يتهيب اتخاذ عشيقة قادرة على الحمل يائسة من زواج . أما عن تأثير انتشار حبوب منع الحمل في الحد من ازدياد أعداد فرق معينة من الناس كالكاثوليك في أمريكا وأيرلندا وأمريكا اللاتينية فكان تأثيرا غير متوقع إذ أن الدعاية المكثفة عن الانفجار السكاني والرخاء الذي يترصد الذين يحددون النسل أثر أكثر ما أثر في الذين لم توجه إليهم الرسالة فالتزم البروتستانت والمسلمون واليهود وغيرهم من الملل والتحل بالتعاليم الجديدة التي لم يأبه لها الكاثوليك أو السود أو المدقعون في الفقر .. البعض لأسباب دينية متأصلة في نفوسهم والآخر لما عُرف عنهم من جهل .. وتفاقت عواقب تحديد النسل حتى أصبح المتنبئون في ذعر من أن اللاتينيين الكاثوليك سيشكلون غالبية سكانية في جنوب ولاية كاليفورنيا تسيطر على الولاية مما أدى إلى قيام حركة لفصل شمال الولاية عن جنوبها ...

دائرة العقم

هددت سبل منع الحمل السهلة الأجناس التي حرصت على الزيادة في النسل إذ بدأت أعدادها تقل في حين ازدادت أعداد العناصر غير المرغوبة وزاد من تعقيد الأمور أن فرص الحمل قلت بالنسبة للمرغوب في ازديادهم لأسباب تحير فيها الباحثين إذ أن خصوبة الكاثوليك وغيرهم بقيت على ماكانت عليه قديما إن لم تزد حدة ... وحديثا ظهرت نظرية طبيه مدعمة كالعادة بالإحصائيات والبيانات تؤكد أن تلوث البيئة أدى إلى عقم الرجال أو إلى قلة احتمالات الإخصاب .. إلا أن الاستشهاد بالبيانات المقحمة ثبت أنه كثيرا مايعضد نظريات خائبة ثبت خطأها . فالبيانات والإحصائيات مستقاة من دراسة حالات محدودة وكثيرا مايصيبها خلل التلفيق لأن البيانات لا تجمع إلا لتدعيم نظرية اتفق عليها مسبقاً ... وإذا كانت هذه النظرية صحيحة فلماذا

ينحصر التأثير على فريق دون الآخر من الناس ؟ ولعل السبب الحقيقي هو أن الجيل الجديد ولد من أمهات كنا يمارسن عملية تنظيم الأسرة وتحديد النسل فمن المعروف أن متعاطية حبوب منع الحمل يجب أن تحرص على إكمال تعاطي الجرعة الشهرية بانتظام وإلا حدث حمل .. وإن حدث هذا والأم تتعاطي الحبوب فمن المحتمل أو شبه المؤكد أن الطفل الذي سيولد عن غير قصد سيكون مشوها أو على أحسن الاحتمالات متخلفا عقليا .. وزيادة عدد المعوقين خلقيا في السنوات الماضية ظاهرة متفق عليها ...

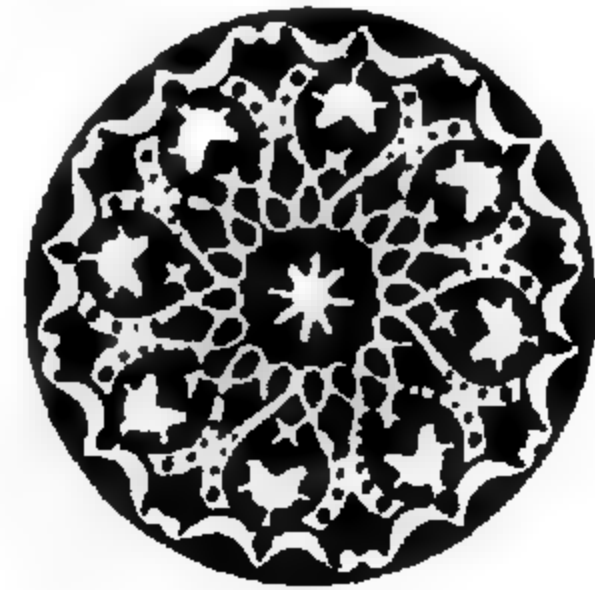
كما أنه من الثابت أن الجسد قابل لاختزان نصيب من العقاقير التي يتعاطها بعد أن يكف عنها المتعاطي . أمثلة لهذا أدوية الاكتئاب والأدوية المهدئة وكذلك الخمر والمخدرات .. والمسلم به أن بعض العقاقير المخترنه في جسم الأم تنتقل إلى أطفالها خلال فترة الحمل أو الرضاعة وربما أثرت حبوب منع الحمل التي كانت تتعاطها الأمهات على خصوبة أبنائهم وبناتهم .. ولست أدعى أن لدى من

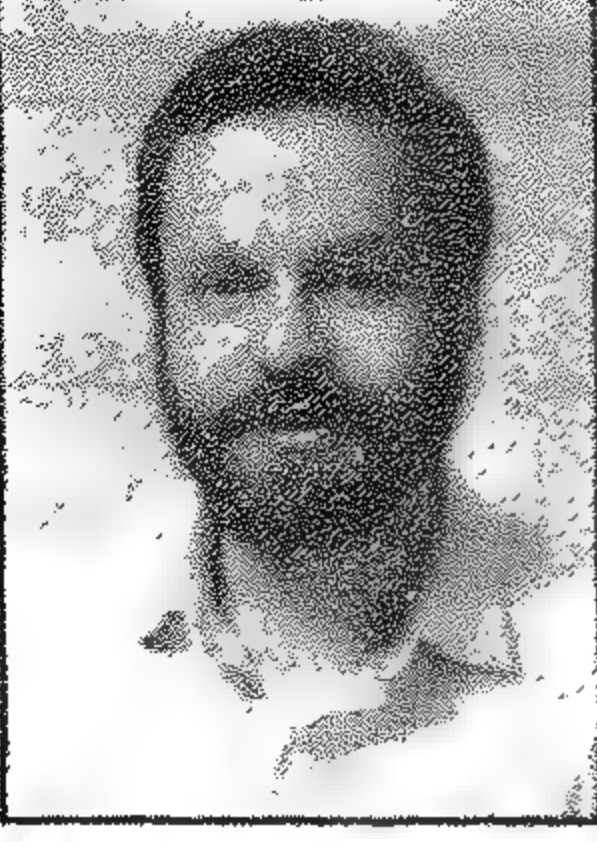
دورة الاخصاب

أيا كان سبب قلة الخصوبة التى يعانى منها الكثير فى العصر الحاضر فقد جهدت دور الأدوية فى إنتاج أدوية جديدة للخصوبة وأحسب أن تداول هذه الأدوية فى أمريكا دليل على أنها اختبرت صلاحيتها على بعض الناس .. والغريب أن هذه الأدوية لاتساعد على عودة الخصوبة لحالتها الطبيعية بل إن التى تحمل بتعاطى هذه الأدوية تضع أكثر من طفل فى المرة الواحدة ...والذى يتتبع أخبار الدنيا لاشك أنه سمع عن امرأة من ولاية أيوا فى أمريكا تعسر عليها الحمل بضع سنين فلما تعاطت الحبة الساحرة ولدت سبعة أطفال فى بطن واحدة .. وقامت الدنيا وقعدت من أحاديث صحفية وصور وتصريحات إذاعية فرحة بالدواء الجديد .. إلا أن الفرحة قلت حداثتها عندما أنجبت امرأة من الأمريكيين السود ستة أطفال دفعة واحدة !!

الأرقام والحالات ما يؤيد هذا الاحتمال ولكنه احتمال يستحق أن يؤخذ بعين الاعتبار خاصة فى الهيئات التى تدرس تأثير الأدوية والمخدرات والمسكرات التى يتعاطاها الكبار على أولادهم إذ أن حبوب منع الحمل لها حق الانتقال من جيل إلى جيل كأي عقار آخر يجرى فى الدم أو تمتصه الغدد كأي مرض يحمله الدم أو ينتقل مع الجينات .

ثم إن من وسائل إبادة الحشرات دون استخدام الغازات المؤذية هو حقن بعض الذكور بمصل ينتقل منهم إلى الإناث حتى يؤدي إلى تفشى العقم فى جماعة كبيرة حتى ينقرض هذا الجنس من الحشرات تماما ومن الحقائق الثابتة التى أدت إلى إيقاف استخدام مادة ال (د إس إس) التى كانت تستخدم فى تسمين البقر أن المادة كانت تنتقل إلى جسم الإنسان الذى يأكل اللحم مما يؤدي إلى تخمته ...





د. صلاح عز

أصبحت الخيانة وجهة نظر ؟

هل

عندما أعلنت فرنسا قرارها بالجلء عن الجزائر تملك (الحركيين) الرعب وبادر عشرات الآلاف منهم بالهرب مع قوات الاحتلال المنسحبة وقلول المستوطنين الفرنسيين .. والحركيون هم الجزائريون الذين قاتلوا في صفوف القوات الفرنسية ضد ثوار ومجاهدى الجزائر أثناء حرب الاستقلال : كما شاركوا الفرنسيين في قتل وتعذيب مئات الآلاف من الجزائريين والوشاية على نشطاء المقاومة .

وعلى الرغم من جهودهم فى معاونة الاحتلال ، انقسم الفرنسيون حول كيفية التعامل معهم . القلة من الفرنسيين أيدت ترحيلهم مع عائلاتهم إلى فرنسا ، ولكن رأى الأغلبية كان معارضا على أساس أن الحاجة إليهم انتفت بجلء الاحتلال .

استمرت عملية الهروب إلى فرنسا إلى أن صدر قرار من باريس بوقف ترحيل ما تبقى منهم . وفى صيف عام ٦٢ اقتص الجزائريون بقتل أكثر من مئة ألف من الحركيين الذين تخلت عنهم فرنسا وتركتهم لمصيرهم فى الجزائر .

أما الذين تمكنوا من الهرب فقد كانوا يتصورون أن تقوم فرنسا بتكريمهم من خلال توفير حياة لائقة لهم ولذويهم ، ولكن بينما كانت الضادق الفخمة والمناطق الخلافة محجوزة لإسكان المليون مستوطن فرنسى الذين تركوا الجزائر مع الاحتلال ، سيق الحركيين إلى معسكرات منعزلة حيث البيوت متهاكة مهملة وقيل لهم وقتها إن هذه المعسكرات مؤقتة إلى أن يتم تدبير مساكن أخرى وإلى اليوم يعيش الحركيون فى نفس المعسكرات التى تعانى من مستوى معيشى متدن بالمقارنة مع ضواحي الفرنسيين المجاورة .. تماماً كما هو الوضع بين قرية فلسطينية وما يجاورها من مستوطنات يهودية ...

المأساة الحقيقية فى هذه المسألة تتلخص فى أن أبناء الحركيين هم الذين يدفعون الآن ثمن ما ارتكبه آباؤهم من خطايا وجرائم ، فالיום تعيش الغالبية من أبناء الطائفة الحركية (ثلاثة أرباع المليون) فى مارسيليا والمناطق المحيطة حيث تتفشى البطالة بينهم (٨٠٪) لأنه بمجرد أن يذكر أى منهم أنه يسكن فى هذه المعسكرات فإن هذا يعد سبباً كافياً لأن ترفض المصالح والإدارات المختلفة تشغيله وقد نشرت (الحياة ٣ / ١٠ / ٩٧) تقريراً عن إضراب عن الطعام يقوم به عدد من أبناء الطائفة منذ شهر مضى أمام مقر وزارة الخارجية والبرلمان الفرنسى احتجاجاً على (٣٥ عاماً من الازدراء والظلم) وقد أوضح التقرير أن جميع الأحزاب الفرنسية من يمين إلى يسار تتجاهل مطالب الحركيين المضربين كما لم يعيرها رأى العام الفرنسى اهتماماً ، تتضاعف المأساة عندما نعلم أنه على الرغم مما يلاقيه الحركيون من عنصرية فى المجتمع الفرنسى ، فإنهم عاجزون عن العودة إلى الجزائر لأنهم (خونة) وقد دفع هذا الوضع العجيب البعض منهم إلى الانضمام إلى الأحزاب اليمينية المتطرفة التى تنادى بتطهير فرنسا من العرب ، والأقارعة على أمل أن يكون نشاطهم فى صفوف هذه الأحزاب بمثابة شهادة حسن سير وسلوك ولكن الجرائم والتفرقة العنصرية ضدهم مستمرتان ، ومن الفرنسيين من يقول

(إذا كانوا قد خانوا بلدهم الأول فمن يضمن أنهم لن يخونوا بلدهم الثانى) .
تقول حورية إبنة محمد نورى (أحد الحركيين) (لقد عانينا من تهديدات الموت منذ سنوات ، جيراننا الفرنسيون لا يتحدثون إلينا إطلاقاً ... هل أنا فرنسية .. لأعرف الفرنسيون يقولون إننى عربية قذرة ، والعرب يقولون إننى فرنسية قذرة .. أرجو أن تقول لى الحكومة الفرنسية من أنا ماهى هويتى ؟)

تتكرر مأساة الحركيين اليوم فى فلسطين من خلال قضية (المتعاونين) مع الاحتلال الإسرائيلى ، وقد نجحت إسرائيل خلال سنوات الانتفاضة فى تجنيد عدد من هؤلاء قاموا بأنشطة مدمرة من خلال المعلومات التى أمدوا بها المحتل . وقد كان اغتيال يحيى عياش بطل العمليات الاستشهادية نتيجة تعاون (مثير) من أحد هؤلاء الخونة .. وكذا الشهيد فتحى الشقاقي هناك قرى مخصصة لسكن المتعاونين ، وهم الفلسطينيون الوحيدون المسموح لهم بحمل سلاح ، ومع ذلك يشكون من أن حماية الجيش الإسرائيلى لهم ليست كافية .

يقول أبو حسين (متعاون) فى منزله الذى لا يمكن دخوله إلا من خلال باب كبير من الصلب (إنهم لا يساعدون أطفالى فى المدرسة ، ولا يساعدوننى على الإطلاق لأخرج كثيراً خوفاً من الطعن أو إطلاق النار) .. وقد

قامت الحكومة الإسرائيلية بتطوطين ١٥٠٠ منهم داخل إسرائيل ، ويقال بأن هذا حدث لأن إسرائيل ماتزال فى حاجة إلى أمثالهم ، وأنه ليس من مصلحتها أن تتخلى عنهم الآن ، ولكن المشكلة التى تواجه (المتعاونين) داخل إسرائيل شبيهة بمايجرى للحركيين . فإذا سكنوا وسط اليهود عليهم أن يتحملوا الممارسات العنصرية ضدهم ، والتفرقة فى المدارس والمطاعم والمواصلات ، كما أن (عرب إسرائيل) أى عرب ٤٨ يرفضون توطينهم وسط تجمعاتهم لأنهم (خونة لايمكن الوثوق بهم) سواء كانت إسرائيل أو فرنسا أو غيرها من دول الغرب ، فالحقيقة الأزلية هى أنه عندما تستنفذ هذى القوى أغراضها ، سواء أثمرت أطماعها عن نجاح أو فشل ، فإنها لاتعير أدنى إهتمام لمن تعاونوا معها ضد شعوبهم ، بل إنها تتخلى عنهم فى وقت الشدة بدون تردد أو خجل . من أشهر الأمثلة على ذلك ماجرى فى (ليلة الهروب الأخيرة) نهاية إبريل ١٩٧٥ عندما تدافعت قوات الفيتكونج على سايجون عاصمة ماكان وقتها يعرف بـ (فيتنام الجنوبية) اقتحم الثوار الشماليون دفاعات سايجون وأزالوها بسهولة ، واتجهوا إلى مركز المدينة ، فى هذه الليلة كانت الأوامر قد صدرت لجميع الأمريكيين والأوربيين بالتواجد فى حديقة السفارة حيث استمرت طلعات الهليكوبتر تنقل أصحاب البشرة البيضاء من سطح مبنى السفارة إلى

الحاملات الأمريكية المنتظرة فى بحر جنوب الصين ، أحاطت جموع ضخمة من أهالى سايجون بمن تعاونوا مع الأمريكيين بمبنى السفارة ، وحاولوا اقتحامه لكى يفوز كل منهم بمقعد على إحدى طائرات الهليكوبتر إلا أن حراس السفارة وقفوا لهم بالمرصاد ، وتعهدوا بتهريبهم بعد الانتهاء من نقل الأمريكيين ودللوا على ذلك بأن السفير الأمريكى مايزال باقياً ، وفى النهاية تسلل هؤلاء الحراس مع السفير الأمريكى إلى باب خلفى بالمبنى يقود إلى سطح السفارة حيث نقلتهم آخر طائرة هليكوبتر بعيداً عن سايجون بعد ماتركوا خونة الشعب الفيتنامى يلقون مصيرهم على أيدي الفيتكونج ...

لم يكن سلوك الأمريكيين مختلفاً مع شاه إيران الذى خرج من بلاده هارباً من ثورة الشعب ضده بدون أن يدري إلى أين يذهب ، لقد كان يتصور أن حليفه الأكبر الولايات المتحدة سيقف بجانبه فى محنته فطلب اللجوء إليه ، وعلى الرغم من أن الأمريكيين كانوا يعرفون أن الرجل مريض بالسرطان وأن أيامه معدودة إلا أنهم رفضوا طلبه ، وعندما توسل إليهم للسماح له بالدخول لتلقى العلاج قبلوا على مضيض ثم قبل أن يستكمل علاجه أبلغوه بقرار طرده .

فى جميع الأمثلة السابقة كانت الخيانة ثابتة لايجادل فيها حتى الخصم والعدو ، وكان الخط الفاصل بين الوطنية والعمالة

واضحاً للكل ، ولكن منذ إتفاقات (السلام) في مدريد وأوسلو بدأ هذا الخط يتسع شيئاً فشيئاً حتى تحول إلى مساحة واسعة على جانبي العمالة والوطنية .. مساحة انقلبت فيها العمالة إلى وطنية والعكس .

لقد وأدت السلطة الفلسطينية الانتفاضة الباسلة لأنها رأت ببساطة أن في هذا تحقيقاً للسلام ... وسمعنا عن اجتماعات (التنسيق الأمني) بين شرطة السلطة وضباط أمن الصهاينة يقوم فيها الطرف الأول بتسليم الطرف الثاني معلومات عن خلايا المقاومة الفلسطينية في مناطق تقع تحت سلطة الاحتلال فتكون النتيجة اعتقال أعداد من شباب المقاومة وهدم منازل عائلاتهم بالبلدوزر والمذهل أن ضباط الشرطة الفلسطينية لايتخرجون من الإقرار بوشايتهم تلك ، ... فهذا كله يتم (لمصلحة السلام والاستقرار) . بعد أن أصبحت المقاومة (إرهاباً) تبرأ منه عرفات في خطابه المتبادلة مع إسحاق رابين ، سمعنا أيضاً عن أعضاء حماس الذين نقلتهم الشرطة الفلسطينية في سيارة سيقت إلى منطقة خاضعة للاحتلال حيث تم تسليمهم إلى قوة إسرائيلية ثم زعمت السلطة بعد ذلك أن إسرائيل (اختطفت السجناء) إن كثيراً مما نراه هذه الأيام تنبأ به الشاعر الفلسطيني كمال ناصر قبل أن يغتاله الإسرائيليون عندما كان يردد لأصدقائه (سنصل إلى يوم تصبح فيه الخيانة وجهة

نظر) إن اللواء إنطوان لحد قائد ميليشيا لبنان الجنوبي العميلة لإسرائيل يزعم أنه استطاع إقناع إسرائيل بالانسحاب من جنوب لبنان على الرغم من أنه منذ شهرين فقط حذر إسرائيل من الانسحاب غير المشروط والواضح أن زعمه إقناع إسرائيل بالانسحاب لم يكن إلا فخاً آخر من الفخاخ العديدة التي تنصبها إسرائيل لجر لبنان إلى المفاوضات ، أما تحذيره منذ شهرين فلأنه كان مدعوراً بذعر مما ينتظره في المستقبل هو والمقربون إليه إذا ماتخلت عنهم إسرائيل ، وعلى كل حال فهو يستطيع أن يدافع عن نفسه بادعاء أن مافعله في جنوب لبنان لم يكن أكثر من وجهة نظر ترى أن في العمالة لإسرائيل تحقيقاً للسلام ..

وفي مصر هناك فئة باغية من غلاة العلمانيين لاهم لهم إلا تمجيد الغرب وحضارته وتزيين التطبيع مع - والهرولة إلى - إسرائيل هذه الفئة استغلت جريمة الأقصر لتصفية حساباتها مع التيار الإسلامي بأسره ، وتحريض الحكومة المصرية على كل من ينتمي لهذا التيار حتى يتم استنصاله ، فينالوا رضا الأسياد في الغرب وإسرائيل ،

والمؤكد أن هؤلاء مثلهم مثل الحركيين وأهل سايجون وشاه إيران لن ينالوا من أسيادهم غير الاحتقار لأن من لايحترم ذاته وأصله وهويته لن ينال الاحترام حتى من الأعداء .. د. صلاح عز

وفاء الصقور !!

خبر عجيب وطريف نشرته الصحف المصرية فى بداية صيف هذا العام ١٩٩٧ تسبب فى تداعيات كثيرة أليمة فى النفس رغم أن الخبر ليس عن بنى البشر بل عن طائر من مملكة الطيور التى نقول عنها أنها بدون عقل كبنى البشر.. لكن ما فعلته كان يضاهى أفضل الخلق عند بنى الإنسان إنه خلق « الوفاء » .

بقلم : نور الدين عبد الله

هذه الطيور الكريمة الوفية فهذا هو العجيب والغريب .

انظر ماذا فعلت الصقور .. ووالله لو كانوا بشرا لثم صرفهم بسهولة (خاصة من البشر عينة اليومين دول - البشر الأي كلام !) .. الصقور تغضب لمقتل صقر منها - واحد منها - وتتجمع المئات حول الصقر الميت وكأنها تريد الثأر لمقتله أو أنها تقوم بواجب العزاء لأحد أفرادها وتتحرش بالبشر وتعاقبهم وتعلمهم كيف يكون الإخلاص والوفاء لبعضهم البعض .. وأسرعت التداعيات إلى ذهنى ونكأ الخبر

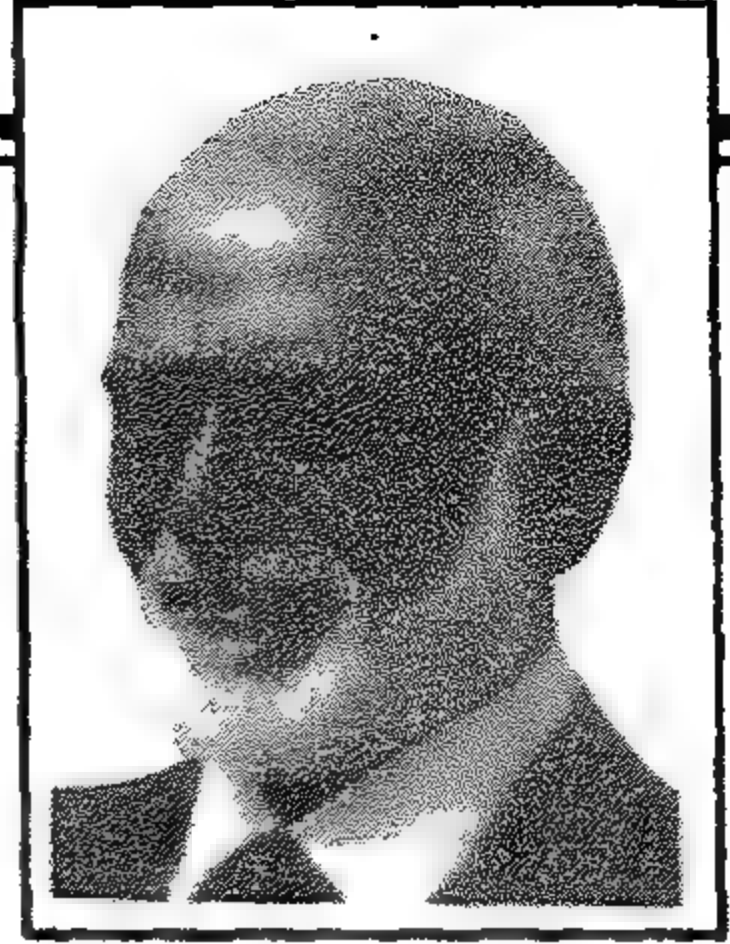
الخبر يقول إنه حدثت مشكلة غريبة بمطار القاهرة تسببت فى تعطيل الطيران على أحد ممرات المطار لعدة ساعات .. فقد تجمع عدد كبير من الصقور يقدر بالمئات على أحد ممرات الطيران بسبب مقتل صقر داخل مروحة طائرة خاصة .. والحادث عرضى وعادى ، لكن أن يتجمع كل هذا العدد من الصقور وبكل هذا التحدى والجرأة ويبقى لعدة ساعات يمنع الطيران وتفشل كل الجهود لصرفهم حتى اهتدت إدارة المطار أخيرا لوسيلة استخدام سيارات المطافى وخرطوم المياه بقوة دفعها الهائلة حتى استطاعت بعد ساعات من صرف

جروحا كثيرة فى النفس كنت أظنها اندملت
أو نسيتها .. لكن هيهات هيهات .. تذكرت
الشهداء العظام شهداء فلسطين والقدس
والأقصى الحبيب الأسير .. تذكرتهم وهم
يفجرون أنفسهم وسط اليهود الخنازير
ليرعبوهم ويعلنوا للعالم أجمع أنهم لم
يستسلموا للخنازير وأن طريق الجهاد المقدس
موصول حتى يتم تحرير كامل فلسطين
والانتقام من اليهود ومن والاهم من النصارى
والكفار والمنافقين من المسلمين .. وحتى يتم
تأديب الجميع حتى لا يتكرر ما حدث - فى
غيبة الخلافة الإسلامية - وحتى تعلوا رايات
الإسلام والحرية والحق .

تذكرت هؤلاء الصقور الشهداء وتذكرت
بكل الحزن صور حكامنا وهم لا يذهبون
للعزاء فيهم أو حتى يرسلوا برقيات عزاء -
مجرد برقيات ! - بل على العكس كانوا
يتنفسون الصعداء كلما استشهد أحدهم وتذيع
نشرات الأخبار خبر استشهادهم على أنهم
قُتلوا - لو كانت إسرائيل اغتالتهم داخل
فلسطين أو خارجها - أو تذيع أنهم انتحروا
إذا قاموا بتفجير أنفسهم فيقولون عمليات
انتحارية أو يسمونهم انتحاريون بل ويعلنون

عن غضبهم من تلك العمليات ولعن من قاموا
بها وتسميتهم بالإرهابيين وتوصى بوجوب
تصفيتهم وتقديم العزاء لحكومة الخنازير
اليهودية فى قتلهم ! .. تصوروا .. الجرح
غائر غائر .. وتتداعى إلى ذهن صور عزاء
حكامنا وهرولتهم السريعة إلى فلسطين
المحتلة بل وإلى القدس المحتلة لتقدم الواجب
(؟؟؟) العزاء لليهود فى مصرع خنزيرهم
إسحق رابين .. وذلك فى مقابل صورة
الشهيد الحبيب د. فتحى الشقافى .. وقد
اغتالته الخنازير خارج فلسطين ولم يقدم الحكام
العرب واجب العزاء فيه ولا فى كافة الشهداء
وهذا يعنى موافقتهم الضمنية على قتلهم
وكأنهم يعلنون لخنازير بنى إسرائيل بأنهم
يؤيدونهم فى قتل هؤلاء الصقور المجاهدين ..
ويعلنون لهم عن كامل رضاهم وراحتهم لما
يربح إسرائيل .. ولم لا وهم - أى حكامنا -
يقدمون المجاهدين الفارين من اليهود إلى
بلادهم إلى حكام إسرائيل مرة أخرى
لتعتقلهم وتقوم بالإجهاز عليهم ..

الملك حسين يبكي بالدمع (؟؟) على رفيقه
(؟؟) رابين ويعلن أنه شهيد (!!) .. الخنزير
شهيد ! بل ويعلن أنه صديق لهم منذ زمن



الملك حسين

بعيد بل وهذه الصداقة والمواالة قديمة منذ أيام جده - الخائن الأكبر - وهكذا يعلن حكام العرب والمسلمين عن هويتهم فكثير منهم ذهب إلى هناك ليعلن عن ولائه وكأن لسان حاله يقول :

" أنا معكم أنتم اليهود الأقوياء وأعمل على إرضائكم بأي شكل قدر استطاعتي وعلى حساب شعبي وأهلي وديني - الذي بعته الآن أيضا - فأرجوا أن تتركوني على كرسى الحكم أنعم باستمرار حكمي واستقرار وضعي ! " - انظر " الإستمرار والاستقرار " - شعار حكامنا وغاية مقصدهم للبقاء في الحكم بأي ثمن حتى الدين والأهل والشعب .. وساءلت نفسي من زاوية أخرى : ترى لماذا لم يذهب حكامنا للعزاء في صقورنا ؟ ترى هل لأن القتلى صقور .. وهم لا يرون أنفسهم صقورا ربما لأنهم غريان حالكوا السواد والكلاحة .. كُتب على جبينهم خراب البلاد.

ولا يصح أن يقدم الغريان العزاء للصقور ! أو ترى كيف يقدم الغريان العزاء للخنازير ؟! هذا لا يكون ، لابد كما يقول المثل " الطيور على أشكالها تقع " فهل هم أشباه الخنازير ؟! أشباه يهود إسرائيل ؟ - حتى هذه لا يقبلها خنازير بنى إسرائيل إذ تراهم يستعلون على هؤلاء الحكام ويعتبرونهم أمميون (؟) ويعتبرونهم - كما جاء في بروتوكولات جهلاء (وليس حكماء) صهيون - مجرد حمير يركبونهم لتحقيق أغراضهم .. وكلما نفق حمار ركبوا حمارا آخر ...

هكذا أذلهم الله .. يستعلون على العالم كله ويعتبرون حكامنا حميرا رغم كل خدماتهم وولاتهم لهم ...

حقا إن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين والذلة لمن دونهم ..

يقول الله تعالى : « أبيتفون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا » ١٣٩ - النساء .

ويقول تعالى : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يُؤادون من حاد الله ورسوله »

- ٢٢ - المجادلة.

هكذا .. فلا عزاء لكم أيها الغريان ...

إنما العزاء للصقور ...

منتصر الزيات

يعتزل العمل العام لفشله في تحقيق "وقف العنف"

سجلت جلسة المحاكمة العسكرية العليا التي تنظر في قضية تضم ٦٥ متهما من أعضاء تنظيم « الجماعات الإسلامية » مفاجأة ، إذ أعلن محامي الجماعات الدينية الشهير السيد / منتصر الزيات « اعتزال العمل السياسي العام تماما » وقرر أن يقتصر عمله مستقبلا على القضايا دون التي يُتهم فيها أعضاء الجماعات الدينية والتي يكون لها طابع سياسي .

وتلا الزيات - الذي تبنى خلال السنوات الماضية مبادرات عدة لوقف العنف كان آخرها المبادرة التي أطلقها في يوليو الماضي قادة في تنظيم « الجماعة الإسلامية » الذين يقضون عقوبة السجن في قضية اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات - بيانا في ختام مرافعته برر فيه القرار ووصف الموقف الحالي بأنه معقد ، وعتب على المجتمع الذي قال إنه لم يساعده في إنجاح مبادرة وقف العنف التي أطلقت في يوليو الماضي .. كما انتقد عدم استجابة قادة الجماعات الدينية الذين يعيشون في الخارج معها .. وقال الزيات في بيانه الذي تلاه في ساحة المحكمة :

« لم تزل رحي العنف تدور في بلادى والمناخ السياسى مازال معقداً .. حاولت مع غيرى أن أكون سببا لوقف العنف وحقن الدماء .. لم أكن أبدا محاميا أجيرا أدافع مقابل لقاء المال ، بيد أنى صاحب رسالة .. حاولت مع كثيرين فى مقدمتهم قادة الجماعة الموجودين حاليا فى سجن طره ويقضون العقوبة فى قضية السادات .. حاولنا أن نعبر عن آمال إسلامية مشروعة ضاعت ملامحها وسط دخان القذائف وأصوات الرصاص » .

وإضاف « لم تعد قضيتى التى وهبت نفسى لها واضحة المعالم ، ورغم أننى تحملت الكثير وسرت وسط أشواك وألغام ومحاذير طوال ٢٠ عاما مضت كنت فيها بين مطرقة الحكومة وسندان الجماعات الدينية ، إلا أنى حرصت على أن أكون واضحا فى عملى وقولى وتعاملاتى ودون أن أقع تحت طائلة القانون بعلاقات غير مشروعة منذ أن أطلق سراحى فى قضية الجهاد العام ١٩٨٤ » .. واختتم الزيات بيانه « إزاء الحالة التى وصلت إليها كان لابد لى أن أجمد نشاطى العام وأن أعتزل العمل العام والسياسى إلى أن تزول الأسباب التى من أجلها اتخذت قرارى وستكون القضية المنظورة الآن أمام المحكمة هى آخر القضايا التى سأشارك فيها بالدفاع عن متهمين فى قضية تتعلق بالجماعات الدينية والأنشطة السياسية » وقدم الزيات اعتذارا إلى « الإخوة فى سجن ليمان طره الذى تركتهم وسط الطريق قبل أن يبلغوا شاطئ الأمان بدعوتهم العظيمة إلى حقن الدماء وتغيير فقه العنف » ...

أدين بتفجير مركز التجارة العالمي

المؤيد لرمزي يوسف "الفخور بذلك"

حكم القاضي الفيدرالي كيفين دفي على رمزي يوسف المتهم بأنه العقل المدبر لعملية تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك بالسجن المؤبد وخاطبه قائلا :

"إنك لا تعبد الله وإنما الشيطان الذي أصبحت " ووصفه بأنه « رسول الشيطان » و « رسول الموت » .. وقال يوسف قبيل صدور الحكم عليه مؤخرا مخاطبا المحكمة لفترة عشرون دقيقة « نعم أنا إرهابي وفخور بذلك وأنى أدعم الإرهاب طالما يستخدم ضد الولايات المتحدة وإسرائيل .. فأنتم أكثر من إرهابيين .. إنكم جزاؤون ، كذابون ومنافقون » وزاد « لا تهكمكم حقوق الإنسان ، إن ما يهكمكم هو مصالحكم فقط » وأضاف : إنكم تتحدثون عن الإرهاب أمام الإعلام ، لكنكم تدعمون الإرهاب وراء الأبواب المغلقة » ..

وأصدر القاضي حكما بالسجن ٢٤٠ سنة على رمزي يوسف مع قيود شديدة تقترب من الحبس الانفرادي تسمح فقط لأعضاء في عائلته بزيارته .. وقال القاضي :

إن رمزي يجب أن يحجر عليه لأنه يشبه " الطاعون " .
كذلك غرم القاضي رمزي مبلغ ٤.٥ مليون دولار وتعريضا بقيمة ٢٥٠ مليون دولار .. وقال إن هذه غرامة في حال سعى « منحرف » إلى شراء قصة رمزي يوسف .

وكان رمزي يوسف قد أدلى إلى « الحياة » عام ١٩٩٥ بأول حديث منذ اعتقاله في باكستان وتسليمه إلى أمريكا ، كشف فيه أن اسمه عبد الباسط بلوشي ووصف نفسه بأنه فلسطيني الانتماء رغم أنه ولد ونشأ في الكويت وجنسيته باكستاني وأمه فلسطينية .. وتحدث عن جدته في حيفا .. وزاد أنه متزوج من عربية وعنده بنتان الأولى عمرها الآن ٥ سنوات وأضاف أنه أكمل دراسته في بريطانيا في جامعة سوانزي في ويلز وتخرج عام ١٩٨٩ حاملا شهادة في الهندسة الإلكترونية وهو خبير في المتفجرات وعمره اليوم ٢٩ سنة .

ودافع في الحديث عن تفجير مركز التجارة العالمي واعتبر ذلك عملا « شرعيا » وقال إنه من مؤيدي « حركة جيش التحرير » التي أعلنت مسئوليتها عن العملية وقال : " أنا من مؤيدي أهداف هذه الحركة . وأهدافها هي الضغط على الحكومة الأمريكية لوقف مساعداتها لإسرائيل وذلك بشن عمليات على الأهداف الأمريكية " . وأضاف : إنى أرى لهذه الحركة ، وللفلسطينيين عموما الحق في ضرب الأهداف الأمريكية لأن الولايات المتحدة تعتبر شريكة في الجرائم التي تقترب في فلسطين ، وذلك نظرا إلى أنها تقول تلك الجرائم بالأموال والأسلحة ، ونظراً إلى أن هذه الأموال تؤخذ من الضرائب التي يدفعها الأمريكيون .. وهذا منطقاً وقانوناً يجعل الشعب الأمريكي مسئولاً عن كل جرائم القتل والاستيطان والتعذيب والسجن التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني » ، ووصف الرئيس ياسر عرفات بأنه « عميل إسرائيلي » .

ونفى رمزي يوسف أن تكون لديه أية علاقة بأية دولة وقال :

« لا ارتباط بيني قضيتي وقضية مجموعة الشيخ عمر عبد الرحمن ، مضيفاً أنه يعرفه و « أنى معجب به » ونفى أيضاً أن يكون العقل المدبر لعملية تفجير مركز التجارة العالمي ، وقال :

لست العقل المدبر وأننى من مؤيدي حركة جيش التحرير ولم أقل أننى عضو فيها .

وأوضح أنه يعرف المجموعة التي أدين بتفجير مركز التجارة العالمي والتي تضم محمد سلامة ونضال عباد ومحمود أبر حليمة وأحمد عجاج وعبد الرحمن ياسين .. وقال : إن الادعاء اختلق بعض الأدلة ضد هؤلاء وأن القصة كلها ملفقة ، وكلهم أبرياء .. وزاد في الحديث الذي أدلى به عام ١٩٩٥ " سوف أحاول أن أثبت ذلك قريبا إن شاء الله بالأدلة " وأضاف أن عملية التفجير استهدفت اغتيال « مسئول صهيونى » .

وحسب يوسف فإن أهداف « جيش التحرير » هي مساعدة أفراد « الجماعة الإسلامية » و « جماعة الجهاد » في مصر وحركة حماس في فلسطين و جبهة الإنقاذ والحركات الإسلامية المسلحة في الجزائر .. وعند انتهاء الحديث الفريد مع يوسف سئل .. من هي الشخصية التي يكرها أشد الكره ، فأجاب مبتسما :

« إبليس » ووافق بعد تردد على وصفه بالعقل العبقري .

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

د. ١٨٣ - السنة ١٩ - ١٥ ذى القعدة ١٤١٨ هـ - ١٤ مارس ١٩٩٨ م - الثمن جنيهاً

فضيحة الديمقراطية والعلمانية في فرنسا وتركيا

مصطفى
مشهور
المرشد
الخامس
في حوار
صريح
مع المختار
الإسلامي



بمناسبة

مرور

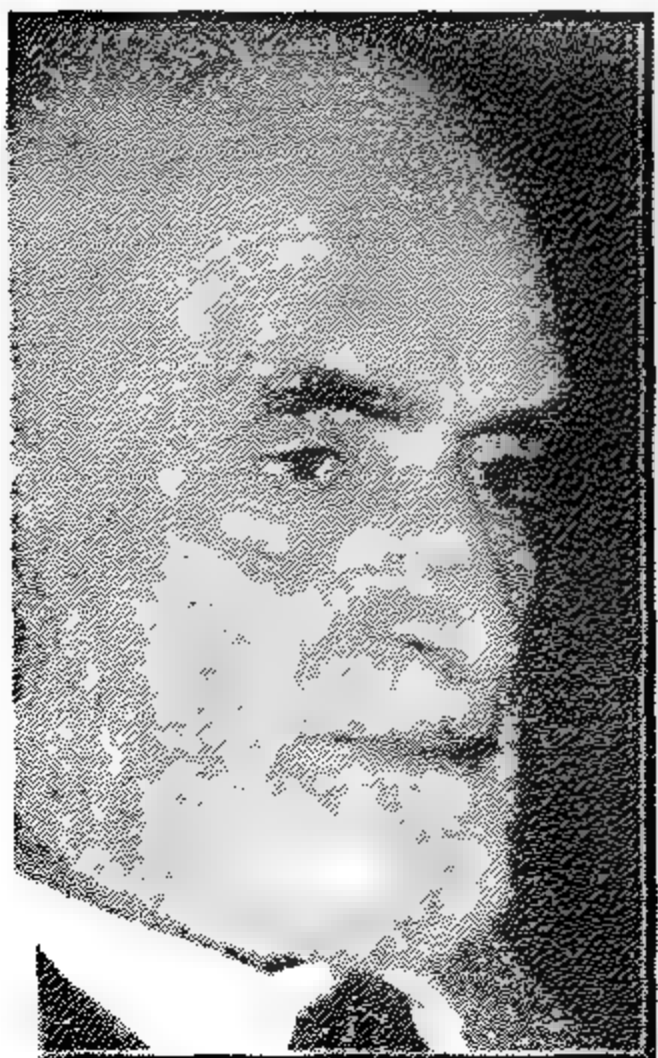
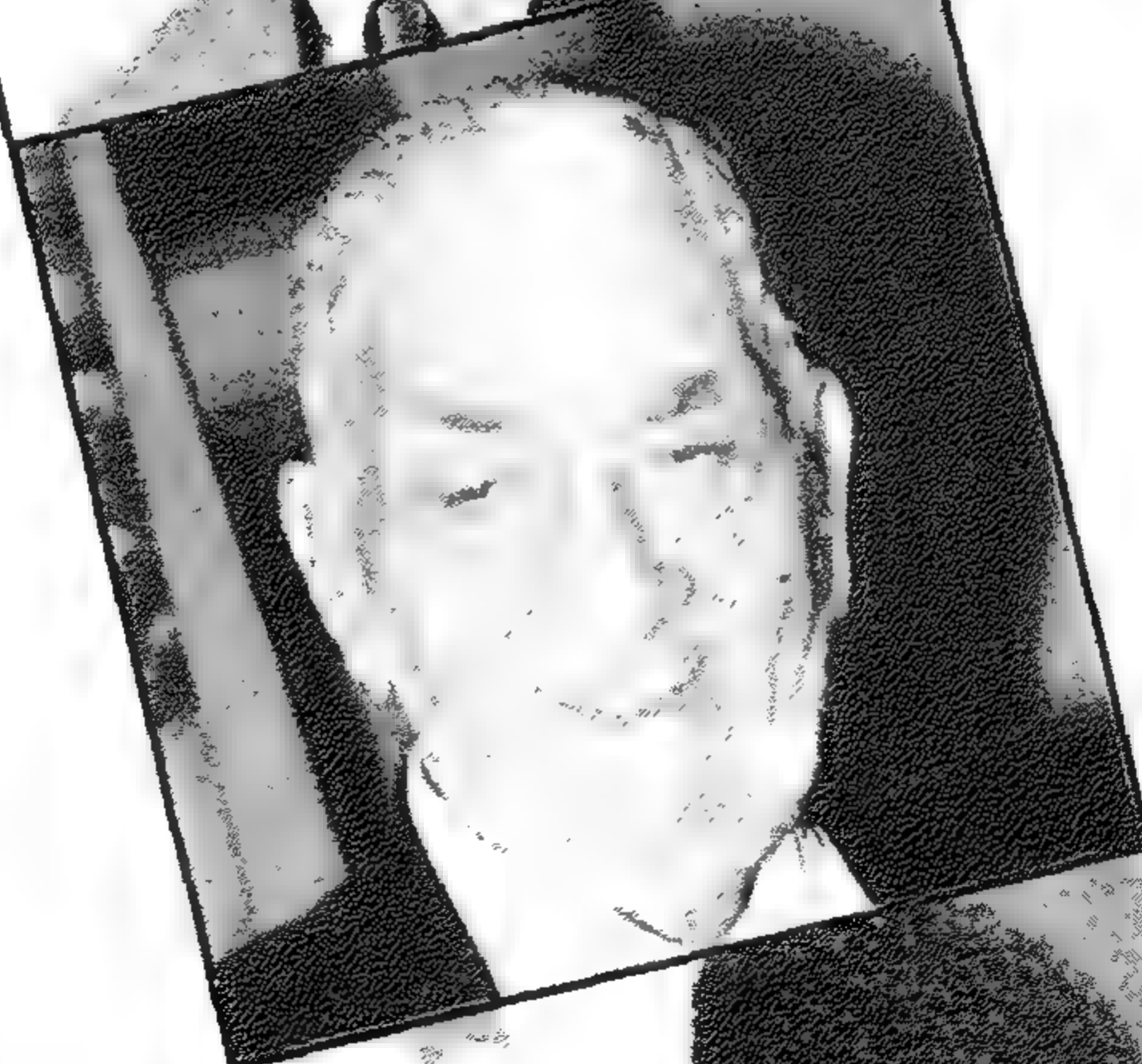
٧٠ عاماً

على

تأسيس

جماعة

خوان





المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور

(١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

المراسلات :

١٥ شارع شهاب - المهندسين

القاهرة - ص ب ١٧٠٧

تليفون ٣٤٩٠٤١١ - فاكس ٣٤٩٠٤١١

الاشتراك السنوي داخل مصر ٣ جنيه

الاشتراك الخارجي ٣٠ دولار أمريكي

المراسلات والشيكات والحوالات

باسم / حسين أحمد عيسى عاشور



كلمة المحرر

الفشل المتواصل الذي أصاب إسرائيل في الآونة الأخيرة على صعيد مواجهات الحركات الجهادية الإسلامية ، سواء في لبنان « حزب الله » أو فلسطين المحتلة « حماس والجهاد » هذا الفشل الذي وصل إلى ذروته عندما فشلت القوات الإسرائيلية - بل أفضل عناصر الجيش الإسرائيلي - في تحقيق إنزال جوي في منطقة الأنصارية حيث نجح حزب الله في القضاء على القوة المهاجمة وإفشال العملية وقتل ١٦ جندي وعسكري إسرائيلي ، وكذا عندما فشل الموساد بكل إمكانياته وأساليبه القذرة في اغتيال « خالد مشعل » أحد قيادات حماس في عمان .. هذا الفشل وغيره يمكن أن يقود نتيا هو إلى الهروب إلى الأمام لحفظ ماء الوجه ، وعلى حد قول واستنتاج السيد حسن نصر الله فإن المنطقة تتطور في اتجاه الحرب ، وهذه الحرب لن تكون محدودة ولا على نمط تصفية الحسابات أو عنائيد الغضب ، بل ستكون لهذه الحرب أفاقها البعيدة وأهدافها الكبيرة .

والسؤال الآن إذا كان السيد نصر الله قد حذر ، وإذا كانت المسألة في تسلسلها المنطقي تقود إلى الحرب ، فهل استعدت الدول العربية شكلا وموضوعا لهذا الخيار ؟

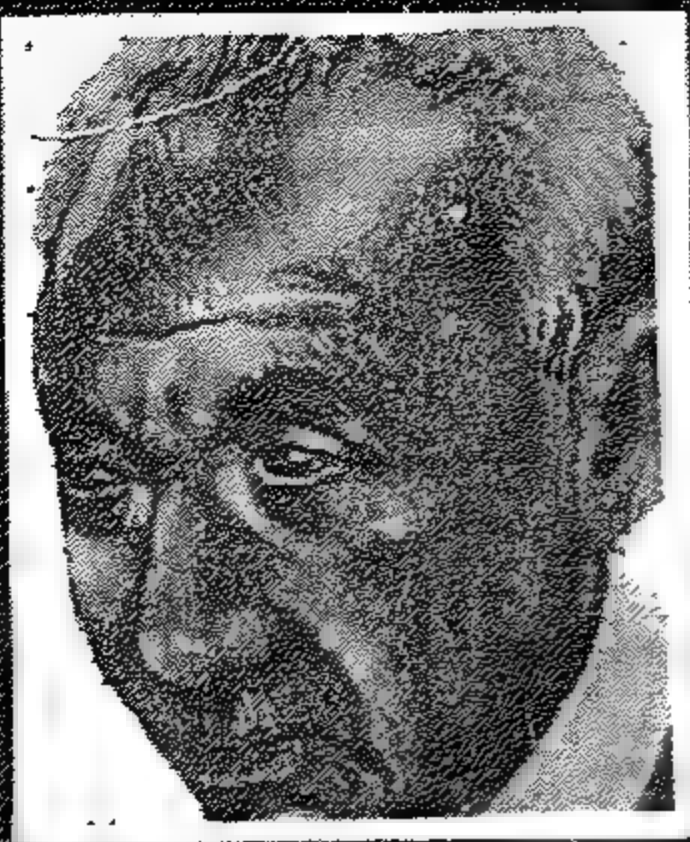
السلام عليكم

شهدت الأزمة الجزائرية تصاعدا كميا ونوعيا في الآونة الأخيرة كشف في جانب منها عن حقائق أريد لها أن تغيب ، ولكن الوقائع كشفتها شيئا بعد شيء .
فالدول الغربية التي قدمت دعما يصل إلى ٣٠ مليار دولار للحكومة العسكرية في الجزائر منذ الانقلاب الحزين على نتائج الانتخابات عام ٩١ اكتشفت الآن وبعد أن سكنت على الانقلاب العسكري أولا ثم ممارساته القمعية ثانيا ، ثم رفضه للحوار مع الجبهة الإسلامية للإنتقاذ التي عرضت الحوار مرارا وتكرارا ثالثا ، اكتشفت أن هذا النظام لم يعد قادرا على وقف العنف ، إن لم يكن هو نفسه طرفا فيها ، وهذه فضيحة للنظام ومن سكت عليه ومن شجعه ، ولا تريد الدول الغربية أن تتحمل هذه الفضيحة ، فإذا بها هي نفسها تفضح النظام من خلال الصحافة الغربية وتطالبه بالتحقيق في المسئول عن تلك المجازر .

ولعل هذا درس للذين يشجعون الأنظمة الديكتاتورية حيث تصل قطاعات في تلك الأنظمة ومن خلال التذاعى التلقائى إلى ممارسة المذابح دفاعا عن وجودها وتبريرا لاستمرارها وهو درس أيضا للأنظمة الديكتاتورية التي تقبل أن يستخدمها الغرب أداة لضرب إرادة شعوبها ، فإذا بهذا الغرب وفي اللحظة الحرجة يلقي بها كالنار المبيت ، بل ويحملها هي مسئولية الموضوع بأسره وينفض يده من العار !
على كل حال ، فمن الواضح الآن - خاصة بعد أن أوقفت الجبهة الإسلامية للإنتقاذ في الجزائر العنف من جانب واحد ، أن السلطة ذاتها مسئولة - أو قطاعا فيها - عن تلك المذابح سواء مباشرة أو عن طريق اختراق جماعات غير معروفة الهوية لا يمكن أن تنتسب إلى الإسلام الذي لا يقر هذا العنف المجنون والتمثيل بالجثث وقتل النساء والأطفال مع ملاحظة أن حوادث العنف تقع بالقرب من معسكرات الأمن الجزائري والجيش دون أن يتدخل ، وكذلك تتم المذابح للتجمعات السكانية التي أيدت الجبهة الإسلامية للإنتقاذ في انتخابات ١٩٩١ .

ومن الواضح الآن وبعد أن رفضت حكومة العسكر في الجزائر التحقيق الدولي في المذابح ، أن السلطة في الجزائر إما مسئولة وإما فاشلة ولم يعد لها مبرر ، وبالتالي فإن الطريق الصحيح دوليا وعربيا وإسلاميا هو الضغط بقوة لتحقيق حوار حقيقى لا يتم استبعاد أحد من القوى السياسية في الجزائر من المشاركة فيه لإنتقاذ هذا الشعب المنكوب والذي يدفع ثمننا غالبا لتمسكه بالإسلام والعروية على البوابة الجنوبية لأوروبا .

المختار الإسلامى



حديث الشهيد

وبشر الصابرين

سيد قطب

عندئذ سيقولون في أنفسهم : لو لم يكن ما عند هؤلاء من العقيدة خيراً عما يبتلون به وأكبر ما قبلوا هذا البلاء ولا صبروا عليه .. وعندئذ ينقلب المعارضون للعقيدة باحثين عنها ، مقدرين لها ، مندفعين إليها .. وعندئذ يجيء نصر الله والفتح ويدخل الناس في دين الله أواجاً . ولا بد من البلاء كذلك ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى .. فالشدائد تستجيش مكنون القوى ومذخور الطاقة ؛ وتفتح في القلب منافذ ومسارب ما كان ليعلمها المؤمن في نفسه إلا تحت مطارق الشدائد . والقيم والموازن والتصورات ما كانت لتصح وتندق وتستقيم إلا في جو المحنة التي تزيل الغيش عن العيون ، والران عن القلوب .

لا بد من تربية النفوس بالبلاء ، ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد ، والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات .. لا بد من هذا البلاء ليؤدي المؤمنون تكاليف العقيدة ، كي تعز على نفوسهم بمقدار ما أدوا في سبيلها من تكاليف . والعقائد الرخيصة التي لا يؤدي أصحابها تكاليفها لا يعز عليهم التخلى عنها عند الصدمة الأولى ، فالتكاليف هنا هي الثمن النفسي الذي تعز له العقيدة في نفوس أهلها قبل أن تعز في نفوس الآخرين ، وكلما تألموا في سبيلها ، وكلما بذلوا من أجلها .. كانت أعز عليهم وكانوا أضن بها . كذلك لن يدرك الآخرون قيمتها إلا حين يرون ابتلاء أهلها بها وصبرهم على بلاتها .. إنهم

وأهم من هذا كله ، أو القاعدة لهذا كله ..
.. الالتجاء إلى الله وحده حين تهتز
الأسناد كلها و تتوارى الأوهام وهى شتى
ويخلو القلب إلى الله وحده . لا يجد سداً
إلا سنده . وفى هذه اللحظة فقط تنجلي
الغشاوات ، وتتفتح البصيرة ، وينجلي
الأفق على مد البصر .. لاشئ إلا الله ..
ولا قوة إلا قوته .. لا حول إلا حوله .. لا
إرادة إلا إرادته .. لا ملجأ إلا إليه ..
وعندئذ تلتقى الروح بالحقيقة الواحدة
التي يقوم عليها تصور صحيح ..

والنص القرآنى هنا يصل بالنفس إلى
هذه النقطة على الأفق :

(وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم
مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون) .
إنا لله .. كلنا .. كل مافينا .. كل



كياننا وذاتيتنا .. لله .. وإليه المرجع
والمآب فى كل أمر وفى كل مصير ..
التسليم .. التسليم المطلق .. تسليم
الالتجاء الأخير المنبثق من الالتقاء وجهاً
لوجه بالحقيقة الوحيدة وبالتصور
الصحيح .

هؤلاء هم الصابرون .. الذين يبلغهم
الرسول الكريم بالبشرى من المنعم الجليل .
وهؤلاء هم الذين يعلن المنعم الجليل
مكانهم عنده جزاء الصبر الجميل :

(أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وأولئك هم المهتدون) ...

صلوات من ربهم .. يرفعهم بها إلى
المشاركة فى نصيب نبيه الذى يصلى عليه
هو وملائكته سبحانه .. وهو مقام كريم ..
ورحمة .. وشهادة من الله بأنهم هم
المهتدون ..

وكل أمر من هذه هائل عظيم ..
وبعد .. فلا بد من وقفة أمام هذه الخاتمة
فى تلك التعبيئة للصف الإسلامى ،
التعبئة فى مواجهة المشقة والجهد ،
والاستشهاد والقتل ، والجوع والخوف ،
ونقص الأموال والأنفس والثمرات . التعبيئة

فى هذه المعركة الطويلة الشاقة العظيمة
التكاليف .

إن الله يضع هذا كله فى كفة ، ويضع
فى الكفة الأخرى أمراً واحداً .. صلوات
من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .. إنه
لا يعدمهم هنا نصراً ، ولا يعدمهم هنا تمكيناً ،
ولا يعدمهم هنا مغانم ، ولا يعدمهم هنا شيئاً
إلا صلوات الله ورحمته وشهادته .. لقد
كان الله يعد هذه الجماعة لأمر أكبر من
ذواتها وأكبر من حياتها . فكان من ثم
يجردها من كل غاية ، ومن كل هدف ومن
كل رغبة من الرغبات البشرية - حتى
الرغبة فى انتصار العقيدة - كان يجردها
من كل شائبة تشوب التجرد المطلق له
ولطاعته ولدعوته .. كان عليهم أن يمضوا
فى طريقهم لا يتطلعون إلى شيء إلا رضا
الله وصلواته ورحمته وشهادته لهم بأنهم
مهتدون .. هنا هو الهدف ، وهذه هى



الغاية ، وهذه هى الثمرة الحلوة التى تهفو
إليها قلوبهم وحدها .. فأما ما يكتبه الله
لهم بعد ذلك من النصر والتمكين فليس
لهم ، إنما هو لدعوة الله التى يحملونها .
إن لهم فى صلوات الله ورحمته وشهادته
جزاء ، جزاء على التضحية بالأموال
والأنفس ، وجزاء على الخوف والجوع
والشدة ، وجزاء على القتل والشهادة ..
إن الكفة ترجح بهذا العطاء فهو أثقل فى
الميزان من كل عطاء . أرجح من النصر
وأرجح من التمكين وأرجح من شفاء غيظ
الصدور ..

هذه هى التربية التى أخذ الله بها
الصف المسلم ليعده ذلك الإعداد العجيب
وهذا هو المنهج الإلهى فى التربية لمن يريد
استخلاصهم لنفسه ودعوته ودينه من بين
البشر أجمعين ...

" ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع
ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ،
ويشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة
قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون .. أولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون " ...

الإخوان المسلمون

يستذكرون قرار حل الرفاه

العمل والعطاء قرارات الحل أو عقبات الطريق كما صدر بيان ثان بتوقيع (الإخوان المسلمون) جاء فيه :

لقد كشف هذا القرار بحل حزب الرفاه عن الوجه الحقيقي للعلمانية التي لا تعترف بالرأى الآخر ، ولا تعيش إلا فى كنف النظم العسكرية التسلطية والديكتاتورية القائمة على قهر ومحاربة تطلعات الشعوب المسلمة نحو دينها وإسلامها كما كشف القرار عن أن التغريب الذى يتم فرضه على الشعوب الإسلامية يحتاج دائما إلى حماية العسكر وقهر التوجه الإسلامى .

إن الإخوان المسلمين إذ يستذكرون هذا القرار الظالم الغاشم يوقنون بأن الشعب التركى - مهما كان قهر المؤسسة العسكرية وعنفها - قد اختار الإسلام وانحاز إلى التوجه الإسلامى .

أصدر الأستاذ مصطفى مشهور - مرشد الإخوان المسلمين - بيانا يندد فيه بقرار حل حزب « الرفاه » جاء فيه : يأسف الإخوان المسلمون ويستذكرون قرار المؤسسة العسكرية التركية بحل حزب الرفاه الإسلامى ، الذى يمثل أكبر القوى الشعبية العاملة وصاحب العطاء والإنجازات فى تركيا المسلمة ، الذى ساهم - وساهم - المساهمة الفعالة من خلال برنامجيه وعطاء قياداته وكوادره ومؤيديه فى حل العديد من أزمات تركيا المزمنة ، ونعتبر ذلك القرار عدوانا على حق الإنسان التركى الشقيق فى ممارسة دوره فى إطار حرية الرأى والتعبير التى كفلها الإسلام والديساتير وأكدت عليها هوية وأصالة تركيا المسلمة الشقيقة .

ولكننا نعتقد أن الرجال والقيادات الذين نذروا أنفسهم لله عز وجل وأخلصوا العمل من أجل أوطانهم وشعوبهم لاتثيبهم عن



● اتهمت صحيفتا الصنداي تايمز والأبزيرفر البريطانيتان الجيش الجزائري بالتورط في المذابح الجماعية في الجزائر .

● أكد الصحفي المخضرم
محمد حسنين هيكل أن
الإسلام حل محل الشيوعية
في الاهتمام الغربي .

● تقرر تحصيل غرامة قدرها
٣ آلاف جنيه لكل من يقطع
شجرة .

● كشف المهندس المعماري الاسرائيلي صموئيل قموخ أن الحكومة الإسرائيلية تخطط لتوسيع مستوطنة معاليه أدوميم ، القريبة من القدس لتصبح أكبر من تل أبيب وتمتد من القدس حتى منطقة قريبة من الحدود الأردنية .

● طالبت ماليزيا بتعديل
لائحة حقوق الانسان ووقف
المضاربات الماليه على
العملات .

● أسس المسلمون في
أوكرانيا حزبا لهم للدفاع عن
حقوقهم في دولة أوكرانيا .

● قال مصدر بوشی

حكومي أن هناك عراقيل من
حلف الأطلنطي وضعت أمام
تسلم البوسنة لأسلحة دفعت
ثمنها الدول الإسلامية .

● أعلن الدكتور أسامة الباز
المستشار السياسي للرئيس
المصري أن مصر لم تستبعد
خيار الحرب ضد إسرائيل .

● تعتزم كل من مصر والسودان فتحت خط الملاحة النهرية بين البلدين والذي كان قد توقف منذ ثلاث سنوات ، بهدف قرار إعادة التشغيل إلى تنشيط الحركة التجارية بين البلدين والتغلب على العقبات التي نشأت بسبب القرار الأمريكي الأخير بفرض حظر تجاري على السودان .

● ظهرت موضة جديدة فى مصر يقوم بها الأغنياء والمترفون وهى بناء مقابر فخمة بالفيديو والتكييف والدش !!!

● قال شيمون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق والمشهور عند بعض العرب بداعية السلام بأن صيغة

الأرض مقابل السلام صيغة
غير مقبولة ، لأن الأرض شيء
لموس تتنازل عنه إسرائيل
لكن السلام مجرد وعود .

● نظم عدد كبير من الفلسطينيين اعتصاما احتجاجا على اعتقال المجاهدة الفلسطينية عفاف عيان (٣٥ سنة) والتي كانت قد فكرت منذ عشر سنوات في نسف مقر رئاسة الوزراء الإسرائيلي بسيارة ملغومة تقودها بنفسها وتم اكتشاف العملية وقتها واعتقالها ثم خرجت في إطار الإفراج عن المسجونين الفلسطينيين الذي تم عقب توقيع اتفاق أوسلو ثم أعادت إسرائيل اعتقالها مؤخرا .

● أكد عضو في مجلس اللوردات البريطاني هو اللورد ماكنير عدم صحة التقارير عن إنتشار الرق في السودان .

● قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى إن أمر جنوب السودان يهم مصر ، وإن مصر لا تقبل الدعوات الانفصالية أو تقسيم السودان.

● تقييم بعض الفنادق في مصر حفلات زفاف للكلاب تتكلف الواحدة منها عدة آلاف من الجنيهات !!

● كشف تقرير تلقاه مجلس الشعب المصري أن حوالي ١٧٠٠ شاب مصري تزوجوا إسرائيليات .

● قال الشيخ يوسف القرضاوى أنه لا يجوز التعامل مع إسرائيل بأى حال من الأحوال .

● حذرت مصر إسرائيل مؤخرا من خطورة أية محاولة لإدخال أثيوبيا كطرف في أزمة ملف دير السلطان المصري الذي استولت عليه إسرائيل عام ١٩٦٧ .

● اتهمت أحزاب المعارضة المصرية الحكومة بالتقصير في قضية قتل أسرى مصريين على أيدي إسرائيليين عامي ١٩٥٦، ١٩٦٧.

● طالب قادة الجيش التركي
الحكومة التركية بإغلاق
المؤسسات الإعلامية الإسلامية
في تركيا .

● أصدرت الحكومة
الأوغندية قرارا بمنع تدريس
اللغة العربية في دولة
أوغندا .

● قالت دوائر أمنية مصرية أن هناك ٨٥٠ خبير عسكري أمريكي في أوغندا يدرسون عشرون ألفا من قوات قرتق بهدف غزو السودان .

● حذر تقرير لمجلس الشورى
المصري من المخططات
الإسرائيلية للعب بالياه في
أفريقيا للإضرار بمصالح مصر
والسودان .

● أكد د. محمد زكي أبو عامر وزير الدولة للتنمية الإدارية أن ٧٠٪ من العاملين بالدولة في غير تخصصاتهم.

● في إنذار مبكر حذر
فيصل الحسيني مسئول ملف
القدس في السلطة الفلسطينية
من انهيار المسجد الأقصى
في أي لحظة .



● قال الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني أن السودان يرحب بوساطة مصرية في قضية الجنوب .

● قرر المجلس العسكري
الأعلى في تركيا تسريح ٦٢
ضابطا في الجيش التركي
بتهمة ممارسة الشعائر
الإسلامية .

● ذكرت صحف تركية أن
رئيس الوزراء التركي السابق
نجم الدين أريكان زعيم حزب
الرفاء الإسلامى بدأ فى إنشاء
حزب جديد تحت اسم « حزب
الفرج ».

● أكد تقرير أصلوته
مفوضية الأمم المتحدة لشئون
اللاجئين أن ٧٠٪ من اللاجئين
في العالم من المسلمين .

● دعت مادلين أولبريت
وزيرة الخارجية الأمريكية إلى
إسقاط الحكومة السودانية
بالوسائل العسكرية !!

● في تقرير لإحدى منظمات
حقوق الإنسان تبين أن
إسرائيل قتلت ١٥٠٠
فلسطيني بالرصاصة إبان

فضيحة الديمقراطية والعلمانية في فرنسا وتركيا

في غضون الأسابيع الأولى من عام ١٩٩٨ ، تعرضت مصداقية الديمقراطية والعلمانية على النمط الغربي إلى هزة عنيفة في مكانين مختلفين شكلا ومضمونا بحيث لم يعد أمام أحد من هؤلاء المتشدين بتلك الديمقراطية والعلمانية على النمط الغربي إلا أن يسلم بكذب تلك الفرية الكبرى والتي سادت عقول الكثيرين لفترات طويلة .

الفضيحة حدثت في فرنسا بلد المنشأ لتلك الديمقراطية والعلمانية المزعومة ، وفي تركيا البلد الذي اختار حاكمه الديكتاتور كمال أتاتورك أن يقلد الغرب ويتخذ من تلك الديمقراطية العلمانية الغربية منهجا لبلده .

أي أن الكذب والسقوط تم في بلد أصلي وبلد تابع للمنظومة مما يدل دلالة قاطعة على فساد الأصل والتقليد معا .
نبدأ بالفضيحة التي حدثت في بلد المنشأ ، فرنسا بلد النور والحرية ورائدة العلمانية والديمقراطية منذ الثورة الفرنسية والتي شهدت محاكمها محاكمة المفكر العالمي المسلم الفيلسوف رجاء جارودي ، ذلك الرجل الذي اتسمت حياته بالصلابة والقتال دائما عما يعتقد ، والزهد والتقشف في محراب الحق والحقيقة حتى وصل إلى الإسلام ، وما كان له إلا أن يصل إلى الحق المطلق بحكمة تجرده ونزاهته .

هذا الرجل يحاكم على رأى قاله في كتاب (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية) ... وهو الرأى الذى يقول أن عدد ضحايا النازية من اليهود لم يكن ٦ مليون كما تشيع إسرائيل ولكن العدد أقل من ذلك كثيرا أو قليلا ، وكذلك تفنيده للأساس الذى قامت عليه الصهيونية .
والحقيقة أن جارودي يحاكم على تصديه للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية التي تهدد من وجهة نظره العالم بأسره بحرب عالمية ثالثة ، وهو يحاكم أيضا على مجمل مواقفه المؤيدة للحق العربى ، ولواقفه دفاعا عن الحضارة الإسلامية .

وفى كل الأحوال فإنه يحاكم - ليس على



بقلم: د. محمد مورو

مستوى اتحاد المحامين العرب الذي يرأسه الأستاذ فاروق أبو عيسى حليف جارائج ، فلم يتحرك هذا الاتحاد رغم أن هناك توصية بتوكيل محامين للدفاع عن جارودي منذ شهر يونيو ١٩٩٧ ، ويدهى أن موعد المحاكمة التي تمت في يناير ١٩٩٨ كانت معروفة سلفاً ، ومع ذلك لم ينفذ الاتحاد تلك التوصية ويتجاهلها السيد فاروق أبو عيسى ، وكيف لفاروق أبو عيسى حليف جارائج عميل إسرائيل أن يبعث محامياً للدفاع عن رجل تحاكمه فرنسا من أجل عيون إسرائيل ! .

وإذا تركنا فرنسا إلى تركيا ، نجد أن الفضيحة هي ذاتها فتركيا الأتاتورية العلمانية الديمقراطية ، والتي اختارت أن تلحق بالغرب ولو كذيل له ، وتترك العالم الإسلامي ولو كرأس له ، ومع ذلك تركها الغرب تتمسح ببلاط العتبات الأوروبية منذ عشرات السنين دون أن يسمح لها بالدخول إلى البيت الأوروبي ، وتركيا التي اختارت التقليد على حساب الأصل فتحولت إلى فرد ، وتركيا تلك انكشفت على حقيقتها وكشفت معها حقيقة زيف دعوى الديمقراطية العلمانية الغربية ، التي ليست أكثر من ستار لحكم العسكر في تركيا بدعم أمريكي ، وتحالف مع إسرائيل بات واضحاً ، هذا النظام العسكري في جوهره لم يتحمل وجود حزب الرفاه الإسلامي ، هذا الحزب الذي حصل على أعلى الأصوات في الانتخابات البرلمانية

جريمة - بل على رأى براه ، وهذا بالطبع يخالف أبسط قواعد الديمقراطية والعلمانية المزعومة ، بل ويسقط تلك الدعوى من أساسها فأين هي الحرية المزعومة ، أين هي الديمقراطية في بلد النور والحرية ، اللهم إلا إذا كانت الحرية هي حرية اليهود فقط .. الفضيحة بالطبع مكتملة الأركان ، وبصرف النظر عن الحكم الذي صدر على جارودي ، فإن مجرد محاكمته دليل على أنه لاهرية هناك ولا ديمقراطية ولا علمانية اللهم إلا بمقياس مزدوج ! .

وإذا كانت الفضيحة قد طالت العلمانية والديمقراطية في بلد المنشأ ، فإن محاكمة جارودي كشفت لنا في جانب آخر عن فضيحة أخرى ، وهي فضيحة العلمانية العربية ، فالرجل الذي وقف مع قضايا العرب طويلاً - بلا مقابل - قوبل بالتجاهل وعدم الاهتمام العربي به ، خاصة على

الأخيرة ، أى أنه يشكل رقما هاما فى الشارع التركى ، وهو حزب قبل بالتعددية السياسية وقبل بصندوق الانتخابات ، ولم يخرج على قواعد اللعبة الديمقراطية المزعومة ، لا شكلا ولا مضمونا ، ولم يمارس العنف يوما ، بل شارك فى السلطة بوزراء أو حتى برئيس وزراء من خلال تحالفات مع أحزاب علمانية ، فإذا بدعاة العلمانية والديمقراطية هم أنفسهم من يخرق قواعد اللعبة بل والدستور بطريقة فجأة ، ويسقطون بالرشوة والتآمر وزارة نجم الدين أريكان ، ثم يحلون حزب الرفاه عن طريق حكم المحكمة المريب الصادر فى يناير الماضى ...

والذين سعوا إلى حل حزب الرفاه ، ومن قبل ذلك إلى إسقاط أريكان ، هؤلاء الذين لا يريدون احترام قواعد اللعبة الديمقراطية المزعومة ، هم أنفسهم أعداء تركيا ، وذلك أنهم حين يستبعدون حزب كبيرا مسالما مثل حزب الرفاه فإنهم يوجهون رسالة إلى الشباب الإسلامى التركى بعدم جدوى القبول بالديمقراطية والتعددية السياسية أى لا طريق هناك سوى استخدام العنف ، وهم بذلك يريدون إغراق تركيا - مثل الجزائر - فى دوامة الدم والعنف ، ولكن هيهات ، فقيادة الرفاه و كوادر الحزب وإسلامى تركيا أكثر وعيا من ذلك لأن الأمر أشبه بمن يعرض عليك ذبح ابنك وشطره بالسكين إلى نصفين ، ولأن تركيا هى بلد الإسلام رغم أنف عملاء

الغرب ، فإن قيادة الرفاه وقواعد الإسلاميين الأتراك ، سوف يصبرون ولن يقبلوا بذبح تركيا وشطرها مثل الأم التى ستضحى بابنها لغريمتها التى تدعيه حتى لا يشطر إلى نصفين ويموت ، والرفاه هنا بمثابة الأم التى سوف تقبل بالحكم الجائر وتعبر عليه ولن تنجر إلى دوامة العنف كما يخطط الغرب وعملائه للإيقاع بتركيا فى مستنقع الدم وإضعافها بالتالى وربما تفكيكها .
والله غالب على أمره .

مرحبا بالرجل الشجاع رجاء جاردوى

إذا كان من الواجب علينا أن نحتفل بزيارة جاردوى إلى القاهرة كنوع من التحية لمواقفه الشجاعة من القضايا العربية ومن قضايا الإنسان فى العالم عموما ، فإن من مقتضيات التحية أن نلقى الضوء على آراء جاردوى خاصة تلك التى أدلى بها مؤخرا ، ذلك أن تلك الآراء بالاضافة إلى سيرة حياة الرجل تمثل موقفا ضد الاستكبار العالمى ، وأملا للمستضعفين ونموذجا للمثقف والمفكر الشجاع الذى لا يخشى فى الحق لومة لائم ..
وبداية فإن رحلة جاردوى الفكرية المتمثلة فى النزاهة المطلقة والتجرد للحق تكشف فى جانب منها إفلاس المنظومة الغربية بشقيها الرأسمالى والشيوعى ، وتدشن حقيقة حاول

الكثيرون تغيبها طويلا ، وهى أن الإسلام بما يمثله من قيم حضارية إنسانية وعالمية هو الأيدولوجية الوحيدة القادرة على إنقاذ العالم من براثن الاستكبار الأمريكى الإسرائيلى الغربى الذى يقود العالم إلى ويلات حقيقية وبشعة وبلا حدود ..

وكذا فإن مواقف جارودى ورؤياه الفكرية ومحاكمته الأخيرة فى فرنسا تكشف عن زيف الحضارة الغربية وكذبها بخصوص الحرية وحقوق الإنسان ، فقانون فابيوس جيسو الذى تمت محاكمة جارودى بناء عليه يؤكد أن الزعم بوجود إطار قانونى عادل أو حتى موضوعى فى الغرب هو وهم كبير ، بل إن هذا القانون فى حد ذاته هو شكل من أشكال العنصرية الغربية ، وقيد على البحث العلمى التزيه !!

وإذا كانت محاكمة جارودى فى فرنسا - بلد الحرية المزعومة والثورة الفرنسية التى يدعو البعض بالاحتفال بذكرى غزو رجالها بقيادة بوناپرت لمصر عام ١٧٩٨ بمناسبة مرور ٢٠٠ سنة باعتبار ذلك الغزو تنويرا وعصرنة قد كشفت زيف الحرية الغربية المزعومة ، فإنها كشفت فى الوقت نفسه خيانة النخب العربية التغريبية التى امتعضت من التضامن العربى مع جارودى واعتبرته هجمة أصولية من قوى الإرهاب والتطرف ، ولا ندرى ما علاقة الأصولية التى يهاجمها جارودى أصلا فى كل تحدياتها الإسلامية والمسيحية

واليهودية - بالدفاع عن رجل وقف مع قضايا أمتنا !!

وعلى كل حال فإن جارودى قد أقام الحجة علينا جميعا ، سواء هؤلاء الذين راحوا يبحثون فى فكر الرجل وآرائه بحثا عن خطأ هنا أو تهمة هناك ليخرجوه من زمرة الإسلام أو يزعموا أنه لم يدخل فى الإسلام أصلا لمجرد أنه كشف زيف مواقفهم واعتبرهم طليعة فكرية للإسلام الأمريكى وانحاز الرجل إلى الإسلام المحمدى الحقيقى الذى يقف مع الفقراء والمستضعفين ولا يهتم بالشكل على حساب المضمون .. وكذلك هؤلاء الذين يرفضون الإسلام برمته باعتباره رجعية وتخلفا ويدعون إلى اعتناق النمط الحضارى الغربى بدعى أنه نمط حضارى عالمى وعصرى ، وهو ليس كذلك فضلا عن أنه لا يصلح لنا ..

يهمنا فى هذا الإطار أن نرصد عددا من الأفكار الهامة التى قال بها جارودى ، والتى لا بد من ادراكها أولا واستخدامها ثانيا كقاعدة لفكر المواجهة الإسلامى مع إسرائيل والغرب وأمريكا ..

فجارودى يرى أن إسرائيل والصهيونية هي مشروع غربى قماما ، يحمل سمات العنصرية الغربية ويستدل على ذلك بقول تيودور هرتزل الأب الروحى للصهيونية ..

" سنشكل خندقا متقدما للحضارة الغربية ضد البربرية الشرقية " ويعلق جارودى على ذلك بقوله :

" من هنا يمكن فهم الدعم المالى والعسكرى الضخم الذى تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل .. " وستدل جارودى أيضا على ذلك بقول البروفيسور الإسرائيلى ليبوفيتش أحد مسئولى الموسوعة اليهودية الذى كتب يقول " إن قوة القبضة الإسرائيلية متأتية من القفاز الحديدى الأمريكى الذى يحميها ومن الدولار الذى يبطنها .. "

من محمد على إلى صدام حسين

ينبغي ألا يمر العدوان الأمريكى على العراق دون أن نأخذ عبرة تقليدية ، لا ندري لماذا غابت طويلا ، بحيث أن جميع مشروعات النهضة وقعت فى نفس الخطأ ودخلت فى نفس الفخ وفشلت بالتالى فى النهاية بل تسببت فى مأساة مروعة لشعبنا أو قل إن الشعوب هي التى دفعت الثمن فى النهاية ..

ينبغي بداية أن ندرك أن مسألة تفتيش القصور الرئاسية أو امتلاك أسلحة جرثومية أو كيميائية أو غيرها من الحجج التى تسوقها أمريكا لتبرير العدوان على العراق ما هى إلا أكذوبة تغطى بها أمريكا والغرب وإسرائيل على أهدافها الحقيقية ..

وينبغي أن ندرك أيضا أن الغرب لا يتورع عن ارتكاب أبشع الجرائم فى حق الشعب

العراقى أو أى شعب عربى لتحقيق أهدافه ، وأن هذا العدوان ربما يثبت الرئيس صدام حسين ويزيده قوة فى نفس الوقت الذى يدمر ممتلكات الشعب العراقى ومنجزاته الصناعية والزراعية ويقتل الآلاف من شعبه بالسلاح بعد أن قتلهم بالحصار والمقاطعة والتجويع ، بل ربما يكون الهدف الأمريكى هو تثبيت سلطة الرئيس العراقى حتى يستمر بدوره فى حماقاته التى تسبب المآسى للشعب العراقى أو يستمر فى التنكيل بالشعب العراقى كما فعل هو وجلاوزته طويلا دون أن تهتز شعرة من ضمير غربى أو أمريكى أو عالمى على ضحاياه .. بل أكثر من هذا فإن الغرب وأمريكا شجع صدام حسين على كل هذه الممارسات وأغروه بالهجوم على إيران لمدة ثماني سنوات راح فيها مئات الألوف قتلى وجرحى من البلدين المسلمين وتكبد الشعبان مئات المليارات من الدولارات لتمويل آلة الحرب المجنونة .

شعب العراق إذن هو المستهدف ، لأن العراق ببساطة يمتلك أرضا خصبة واسعة يمكن أن تحقق فائضا زراعيا ضخما ويمتلك بترولاً ، ويمتلك شعبا متعلما ، وهذا يعنى أن هذا البلد يملك إمكانيات تحقيق النهضة وبما أن الغرب لا يريد لنا النهضة سواء كانت على الأساس الإسلامى أو الأساس العلمانى أو أى أساس ، إذن لابد من تدمير هذه النهضة بأى ثمن ، وكان لابد من تقسيم

الأدوار بين دول الغرب ، فالبعض يشجع الحكومة العراقية على الاتجاه باتجاه إقامة مشروعات كبرى ، وجيش كبير قوى ، ونظام ديكاتورى يعزل الشعب ويقمعه وبالتالي يستطيع أن يدخل فى مغامرات كبرى دون أن يستطيع الشعب العراقى منعه ، ثم فى النهاية تكشف الأنساب وضرب التجربة والنهضة ، وما أن هناك مشروعات كبرى وجيش قوى كبير ونظام مستبد ، إذن فعملية الضرب سهلة جدا ، لأن توجيه الضربة إلى المشروعات الكبيرة والجيش الكبير أمر سهل وميسور ..

وهكذا يستفيد الغرب صعودا وهبوطا فمناذ البداية تصب الأموال فى خانة الغرب الذى يبنى ويسلح ثم يقوم النظام المستبد بالمغامرات عن طريق إغرائه بها لصالح الغرب ، ثم تسوء سمعة النظام ، فيزعمون أنه يخالف القانون الدولى ثم يتركونه ويدمرون الشعب العراقى وثرواته.

نفس السيناريو تم مع محمد على الذى ساعدته فرنسا فى بناء نهضة ثم أغرته بالهجوم على الدولة العثمانية ثم تم ضربه فى النهاية عام ١٨٤٠ ، وهكذا ضاعت النهضة!!

ولكن هل معنى هذا أنه لا طريق هناك للنهضة ؟ .. وأن الغرب القوى لن يسمح بها ؟ .. الإجابة بل هناك طريق بالطبع ، فبدلا من المشروعات الكبرى ، هناك عشرات

الألوف من المشروعات الزراعية والصناعية الصغيرة والمنتشرة والمعتمدة على خبرات محلية وثروات محلية ، وهذه بالطبع يصعب ضربها بصواريخ كروز وتوماهوك مثلا ، بل لا يمكن ضربها عمليا .. وبدلا من الجيش المركزى المرتبط بالسلطة يجب تسليح الشعب كله بالإيمان والسلاح الخفيف فيصبح أولا من الصعب ضربه ويصبح ثانيا قادرا على المواجهة .. ويدهى أن شروط تحقيق هذه النهضة هو الحرية واحترام حقوق الإنسان ، ويدهى أن المستبد والطاغية لن ينتصر ولن يستطيع الصمود ، لأن الذى يصمد هم الشعوب الحرة غير المغلوبة على أمرها .. أما النظام والجيش القوى فهو هدف سهل للقوى الغربية لأنه بضرب المركز تتناثر كل الأشياء .. أما إذا كان كل إنسان فى هذا البلد هو فى حد ذاته مركز للنهضة ونواة لها فلا يمكن فى هذه الحالة مصادرة النهضة ..

الفرق هو أن الطريق الصحيح لبناء النهضة هو بناء مجتمع قوى ، فيه الإنسان حر كريم وفيه التركيب الاجتماعى والاقتصادى والسياسى شديد الاتساع والمرونة ويسمح بأكبر قدر من الصمود .

أما طريق بناء دولة قوية على حساب حرية الشعب وباستخدام الخبرات الأجنبية قطري ثبت خطأه حتى الآن فى كل محاولات النهضة العربية بدءا من محمد على وانتهاء بصدام حسين ..



بمناسبة مرور ٧٠ عاماً على تأسيس جماعة الإخوان

الأستاذ مصطفى مشهور في حوار صريح لـ «المختار الإسلامي»

(خاص: المختار الإسلامي)

- جماعة الإخوان قامت لتحرير الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي بعد الزحف الغربي على الأمة، وسقوط الخلافة وتزايد الفعلة التي يعيشها المسلمون.
- لبنا عرض الإسلام من نبعه النبوي بأسلوب يناسب العصر ويعالج قضاياها، ويتعامل مع همومه وأزماته.
- الجهات الرسمية لا تتجاوب مع نداءات الحرية والديموقراطية والشورى والمساواة والعدل والإنصاف.
- المحن التي ابتلى بها الإخوان أسهمت في نشر فكرهم في جميع قارات العالم.
- إحياء الجهاد والدعوة إلى الوحدة ورفض الهيمنة الداخلية والخارجية والإصرار على الحرية والأمن من ثمار دعوة الإخوان.
- نمد أيدينا لجميع التيارات الوطنية، ونلتقي معهم في مجالات الحرية، ورفض التبعية الأجنبية والعمل على تحرير فلسطين من المقتصب الصهيوني.

أجرى الحوار: رجب المستهوى

للعديد من المحن والابتلاءات في معظم البلدان، وخاصة مصر وقد يرجع ذلك إلى اعتقاد الحكام بأن تيار الإخوان المسلمين هو التيار الوحيد المنافس للأنظمة الحاكمة... ورغم كل الضربات التي تعرضت لها الجماعة، إلا أن المؤامرات التي حيكت لها بليل أتت بعكس ما استهدفته، فقد قويت شوكة الجماعة وازدادت صلابتها وقوتها،

جماعة الإخوان المسلمين منذ أسسها الإمام الشهيد حسن البنا في ١٩٢٨، ولا تزال شجرة وارفة الظلال، حيث امتدت على مدار ٧٠ عاماً في طول البلاد وعرضها مبشرة بالوجه الصحيح للإسلام عبر الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، حتى انتشرت فيما يزيد على ٧٠ دولة في جميع أنحاء العالم وخلال هذه الفترة تعرض رجالها

وشاركت بفاعلية تفوق أى تيار آخر فى الحياة العامة ، وقاد سفينة الجماعة مرشدون أربعة استطاعوا على مدار فترة طويلة أن يجنبوها كثيرا من الفتن ، وخاضوا بها معارك عظيمة ضد أهل الشر والطفبان فى الداخل والخارج إلى أن تسلم الأستاذ مصطفى مشهور راية القيادة ، وتحمل تبعاتها فى ظل مناخ سياسى مضطرب .

وبمناسبة مرور ٧٠ عاما على تأسيس هذه الجماعة تأتى أهمية هذا الحوار الصريح ، مع الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام للجماعة - خاصة أنه قد عاصر المرشدين الأربعة ، وتعرض للسجن لمدة تقترب من ٢٠ عاما ، وفيما يلى نص الحوار :-

الزحف الغربى

● بحلول عام ١٩٦٨ يكون قد مر على تأسيس جماعة الإخوان ٧٠ عاما .. فى تقريركم ما الأسباب التى دعت الأستاذ البنا إلى تأسيس هذه الجماعة ؟

●● أسباب كثيرة دعت الإمام الشهيد حسن البنا لتأسيس جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨ أى منذ سبعين عاما فى مقدمة هذه الأسباب يأتى الزحف الغربى الذى قطع أوصال العالم العربى والإسلامى ، وجزأه ثم اقتسم السيطرة عليه بين دوله .

فغازت بريطانيا وفرنسا بنصيب الأسد من عالمنا الجريح .

كما كان لهولندا والبرتغال وبلجيكا وإيطاليا أيضاً نصيبهم ، والغرب لم يكتف بالسيطرة وفرض النفوذ ولكن سعى إلى اقتلاع جذور هويتنا وضرب جذور أصالتنا وتغريب العرب والمسلمين داخل ديارهم .. فصدر العلمانية .. ليبعد الإسلام عن شتى مجالات الحياة .. ويقتلع قيمه ومثله وضوابطه وحوافزه وفضائله من العقول والنفوس والصدور .

وكانت خطوة الغرب فى احتضان كمال أتاتورك ودفعه لإلغاء الخلافة والابتعاد بتركيا عن أشقائها المسلمين وشن حملة قمع عنيفة بل رهيبة على الشعب التركى المسلم لاقتلاع جذور الإسلام من قلوب أبنائه وإبعاد مكارم أخلاقه وسلوكياته عن جوارح أفراده ومجتمعاته وحياتهم قد صاحبها طوفان علمانى زحف على أقطارنا ليفرغ عناصر من بنى جلدتنا تدعو وتروج لأفكاره .

وقد ترتب على إسقاط الخلافة العثمانية انقراط عقد الأمة الإسلامية مع تعرضها لضغوط الأعداء فأقام الإمام البنا جماعة الإخوان وجعل من أهدافها تحرير الوطن الإسلامى من كل سلطان أجنبى ثم إقامة دولة إسلامية فى الوطن المحرر .

إضافة إلى كل ذلك كان هناك غفلة يعيشها المسلمون - وتأخر يلف خيوطه حول

شتى أشكال حياتهم - مع جهل قطاعات شعبية بأمور دينها ، وزحف كثير من الخرافات والبدع التى ساعدها الإستعمار الغربى وسعى لنشرها و انتشارها .

من أجل كل هذا ومن أجل تنشئة أجيال على الفهم الصحيح للإسلام المرتكز على الإيمان العميق المصحوب بالتطبيق الدقيق قام الإمام حسن البنا بتأسيس جماعة الإخوان .. على نهج السلف .. مستمدا كل خطواته وكافة مفاهيمه وتوجيهاته من القرآن والسنة .. زاهدا فى أى جاه أو سلطان ساعيا لرضا الله وحده ، وعظيم جزائه وثوابه .. نسأل الله أن يتقبله فى شهادته من الدعاة والمجاهدين الأبرار .

تجاوز للحقائق

● كثير من الكتابات انصف المنهج الدعوى للأستاذ البنا حينما التحم بجماهير الأمة فيما انتقد البعض حالة القصور الفكرى التى تعاني منها جماعة الإخوان .. كيف ترون ذلك ؟

●● الإمام البنا لم يأت بإسلام من عنده .. ولكن دعا إلى الإسلام الذى جاء به محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم من عند ربه .. عقيدة وشريعة ومنهج ونظام حياة لا تنفصل الدولة فيه عن الدين .. ولا تبتعد عن القيم والمثل ، كما أن الإمام البنا قد عرض

الإسلام كما آمن به وفهمه وعمل به من تبعه النبوى بأسلوب يناسب العصر ، ويعالج قضاياها ويتعامل مع همومه وأزماته ، وقد أدرك أن الإيمان بهذا الإسلام كامن فى النفوس يتحرك عندما يستنهض ويحرك الناس عندما ينهض الدعاة إلى الله برسالتهم يؤدون دورهم ، ومن ثم فالعلاقة وثيقة بين الالتحام بالجماهير ، لتتفاعل وتتحرك وتنهض وبين الدعاة الذين يعرفون دورهم ويتفانون من أجل رضا ربهم فى حرص على صالح بلادهم وأهلبيهم .

أما عما يقال عن قصور فكرى تعاني منه الجماعة فنحسب أن فى القول تجاوزا للحقائق .. يؤكد ذلك انتشار فكر وفقه وفهم الجماعة ، وظهور دعاة على مختلف المستويات وفى كافة الساحات يؤدون دورهم .. مع تخريج أجيال جديدة ، لها رؤياها ، وفكرها ، وإسهاماتها ، وإنجازها وانتاجها ، إلا أن الظروف الاستثنائية التى تحيط بالإخوان جميعا .. ربما أوجت أو توحى بقصور .. لانحسب أن له رصيда فى عالم الواقع .

ماضون رغم ذلك

● كيف تفسرون العداء المستمر من قبل الأنظمة الحاكمة لجماعة الإخوان رغم اعتدالها ووسطيتها ؟ .

●● الإخوان المسلمون جماعة من المسلمين
نذروا أنفسهم للدعوة إلى الله وجمع الناس
على الحب والأخوة .. والتبشير بينهم بالعدل
والإنصاف والمساواة .. والمطالبة بإطلاق
الحريات للعباد .. والتزام الشرع فى السياسة
و النهوض بالمسئوليات .. كما أنهم يدعون
إلى الالتزام بقيم الإسلام ومثله ، والعيش فى
رحاب نظامه من خلال تطبيق والتزام منهجه
.. من الطبيعى أن يكون هناك جهات ربما
غابت عنها صورة ومفاهيم الإسلام الصحيح
.. أو تخشى لفقر فى المعرفة والفهم من
تطبيق شريعته .. كما أن هناك جهات على
المستوى الرسمى لا تتجاوب مع نداءات

الحرية والديموقراطية والشورى والمساواة
والعدل والإنصاف ...
إضافة إلى مكائد ودسائس و أحقاد الغرب
المتربص بنا والذي يدفع إلى الوقيعه ، وإلى
الكيد ونشر الفتن ، وتشويه صورة الدعاة ..
من خلال العديد من أجهزة الإعلام
وامبراطورياته التى تخدم أهدافه وأغراضه
الخبیثة .. هذا بالإضافة إلى ما تقوم به
الصهيونية من دعاية كلها الحقد والخسة ..
ورغم كل هذا فإن الدعاة إلى الله ماضون
فى دعوتهم .. ومن خلال كافة السبل
المشروعة .. وفى الإطار وعلى النهج الذى
مضى عليه الرسول عليه الصلاة والسلام



والسلف الصالح .. وما كان لله دام واتصل
وما كان لغير الله انقطع وانفصل ...

محن كثيرة

● ماذا عن المحن التي مرت بها جماعة
الإخوان منذ إنشائها وحتى الآن .. نود إلقاء
الضوء عليها ؟ .

●● كانت المحنة الأولى في ١٩٤٨ ..
والإخوان مشغولون بالجهاد في حرب فلسطين
.. فصدر قرار بحل الجماعة واعتقال المجاهدين
وامتلات المعتقلات والسجون ، وصاحب ذلك
كله حملة لتشويه الصورة والوجه الصحيح ،
وبلغت المحنة أوجها مع اغتيال مؤسس
الجماعة من خلال مؤامرة شارك فيها القصر
الملكي الذي كان مرتعا للفساد والاحتلال
.. وشاركت فيها الحكومة برئاسة ابراهيم
عبدالهادي الذي سخر أجهزة البوليس
السياسي لشن حملة تعذيب وحشية ضد
الإخوان الأبرياء .. كما باركها الاستعمار
الانجليزي خاصة والغربي عامة ، ومن
المعروف أن سفراء عقدوا اجتماعا من قبل
في معسكرات الاحتلال البريطاني في فايد
انتهوا فيه إلى ضرورة حل وضرب جماعة
الإخوان المسلمين .. التي حشدت المجاهدين
في فلسطين للتصدي للعدوان الصهيوني ،
وشنت حملة قوية على المستوى الوطني ضد
الاحتلال البريطاني وصلت إلى حد استخدام

السلاح ضد جنوده الغاصبين ، وأجبت معالم
وأصول الاسلام الصحيح في العقول والنفوس .
ثم جاءت محنة ١٩٥٤ وجرى اعتقال
الآلاف من الإخوان المسلمين ، وجرت لهم
محاكمات عسكرية وشاذة ومتجردة من كل
ضوابط القوانين والقيم أصدرت بحقهم
أحكاما بالإعدام .. وأحكاما بالأشغال
الشاقة والسجن لفترات وصلت إلى مستوى
الأشغال الشاقة المؤبدة ، وعلى أعواد المشانق
لقي نخبة من الدعاة إلى الله ربهم شهداء ..
كان منهم عبدالقادر عودة صاحب التشريع
الجنائي في الاسلام .. والشيخ محمد فرغلي
الذي أقض مضاجع الاحتلال في القنال وأحرق
الأرض تحت أقدام الصهاينة في فلسطين
ورصد الاستعمار ألوف الجنيحات لمن يأتيه
برأسه و كان منهم يوسف طلعت المجاهد
والداعية في فلسطين والقنال .. هذا في
الوقت الذي ظل فيه المعتقلون والمسجونون
يلقون صنوف التعذيب والعذاب ، وهم
صابرون محتسبون .

ثم جاءت محنة ١٩٦٥ وأعيدت الكرة مع
الإخوان المسلمين ولقي سيد قطب صاحب
الظلال ربه شهيدا على حبل المشنقة .. وزج
بالآلاف أيضا من الإخوان في السجون
والمعتقلات وأخضعوا لتعذيب أكثر من بشع
.. وفي ١٩٨١ اعتقل عدد ضخم من الإخوان

أيضاً دون ذنب أو جريرة .

واليوم وبعد سبعين عاما على تأسيس الجماعة .. وما زالت الجماعة تخضع للحصار .. ويخضع منتظمون لفكره للاعتقال ويحال بينها وبين ممارسة عملها الدعوى فى حرية وأمن ...

سيادة الإيمان

● فكر جماعة الإخوان يسود الآن ما يزيد على ٧٠ دولة . . كيف امتد هذا الفكر إلى هذه الأقطار ومادالات ذلك؟

●● من الخطأ الاعتقاد بأن الاسلام قد بهت أو تلاشى فى القلوب والعقول .. إن من طبيعة هذه الأمة أن يذكرها الدعاة فتستجيب ، وإن من طبيعة الإسلام الربانى أن يتعامل ويتفاعل مع الفطرة فيستقر فى الأعماق ..

كما أن من طبيعته أن يستنهض الهمم لنفض غبار التأخر والجهل .. والسبق فى مجال العلم والتحضر .. والأخذ بيد الناس إلى مافيه خيرهم ونفعهم مع رفض الإذلال والذل .. والإصرار على العيش فى عزه وكرامة والتصدي للهيمنة .. ورفض التبعية .. وكان لامتداد فكر الإخوان المسلمين فى مختلف الجهات دوره فى الإحياء ، والتحرك ، والمواجهة .

لقد ظن كثيرون أن الإسلام قد اقتلعت جذوره فى دول آسيا الوسطى الإسلامية بعد أن سيطرت الماركسية واستبد القياصرة الحمر ولكن سقطت وهوت الماركسية وسقط وهوى القياصرة الحمر .. وعاد الإسلام فى هذه الدول يتحرك فى قوة .. وينتشر فى عزه ..



جمال عبد الناصر وحامد أبو النصر والشيخ محمد قرغلى

كما أن المحن التي ابتلى بها الإخوان المسلمون في مصر جعلت الكثيرين منهم يهاجرون إلى خارج مصر وينتشرون في القارات ليتجمع حولهم الشباب ويلتقوا معهم ومن خلالهم على فكر الإخوان المسلمين لأنه متسق مع الفطرة ، وهذا أيضاً كان من بين أسباب انتشار فكر الإخوان في قارات العالم .

إن من دلالات انتشار فكر الجماعة على المستوى العربى والإسلامى والعالمى سيادة الإيمان .. وانحسار الإلحاد ، وتوجه الناس نحو العيش فى ظلال الإسلام ، لأن فيه العزة والكرامة ، والحرية والأمن ...

سربقاء الجماعة

● عاصرتم قبل تقلدكم هذا المنصب الرفيع المرشدين السابقين (البنا ، والهضبي ، والتلمسانى ، وأبو النصر) كيف كانت علاقتكم بكل مرشد على حدة وما أهم الملامح التي تميز أسلوب كل مرشد فى إدارة الجماعة ؟

●● كان الإمام حسن البنا الشخصية القيادية البارعة ، صاحب الفقه والعلم المؤمن بدعوته ، العارف لأهدافه وغاياته الذى يجمع القلوب وينظم ويوحد الصفوف ، يعرف كيف يتعامل مع كافة القطاعات وكافة المستويات ، وكيف يؤكد على معالم الأخوة والحب بين الأفراد والقطاعات ، لقد وفق الله الإمام

الشهيد حسن البنا توفيقاً كبيراً فى وضع الأسس التي قامت عليها الجماعة ورسم الطريق الصحيح ووضع الضمانات وأركان البيعة التي كان فيها سربقاء الجماعة وعدم تمزقها وعدم انحرافها عن خطها .

أما الإمام حسن الهضبي رحمه الله فكان المثال فى الصبر والصمود والثبات على المعالم والأصول .. والتوجه بالجماعة نحو غاياتها الأصلية وأهدافها العظيمة .. فى شموخ العالم الفقيه ، الورع الزاهد .. لقد عاصر أخطر المراحل فى حياة الجماعة .. ومضى بعد أن اطمأن قلبه أنها قد مضت على الدرب الصحيح ليلقى ربه غير مبدل أو مغير أو مفرط ..

وكان الأستاذ عمر التلمسانى المرشد الداعية .. الذى تصدى لفتنة التشويه والتعتيم والحصار .. فى خلق الداعية .. وفى عزم وحزم الرجال الكبار .. لقد أبان عن الوجه السمع والناصح للجماعة .. وفتح من خلال سياسته الكثير من الأبواب لتمارس الدور .. وليسرى الناس الإسلام من خلال العمل والإنجاز والعطاء . أما الأستاذ محمد حامد أبو النصر ، فقد أبان عن الحكمة والحزم حين بدأت تحيط بالسفينة العواصف ، مع محاولات لمضاعفة التشويه وشن حملات الإساءة والافتراء .. كما كان القدوة فى

الصبر والاحتساب عند الشدائد .. رحم الله
المرشدين الأربع وأسكنهم فسيح جناته ..
وهذا جميعا إلى الاقتداء بهم وبالسلف
الصالح .. وألحقنا بهم سبحانه غير مبدلين
ولا مفتونين ...

الوجه الصحيح للإسلام

● بمناسبة مرور ٧٠ عاما على تأسيس
الجماعة .. ما أثر وجودها على مصر والعالم
الإسلامي والعالم كله ؟ .

●● هذه الصخرة الإسلامية التي عمت
المشرق والمغرب والبقعة التي بددت الغفلة
وأشعلت الهمة وحركت العزم ودفعت الأجيال
إلى العمل والإنجاز والعطاء .. وضربت المثل
والقدوة هي من ثمار عمل الدعاة .. ثم هذه

الدعوة إلى الوحدة .. على المستوى العربي
والإسلامي هي أيضا من ثمار دعوة الإخوان
المسلمين وامتدادها أيضا روح الجهاد ضد
المستعمر .. ورفض الهيمنة من الخارج
والهيمنة في الداخل .. والإصرار على الحرية
والأمن .. هي أيضا من ثمار الامتداد
الإسلامي .

يضاف إلى ذلك دور الإخوان في عرض
الوجه الصحيح للإسلام على مستوى العصر ،
مع عرض أهدافه وغاياته النبيلة في تحرير
البشرية من الطغيان .. والنأي بها عن الفساد
والارتفاع بها إلى حياة الفضيلة والخلق والقيم
والمثل ، وتأكيد أن الإسلام دين السلام والأمن
لا يقر العنف والإرهاب وأنه هو الحل الأوحـد



لمشاكل البشرية .

كما خرجت الجماعة العديد من النماذج المشرقة فى مجالات العلم والمعرفة والفكر والإبداع .. فى كافة الأقطار ، صاروا صورة حية للإسلام ، الدين والدولة ، والعلم والمعرفة ، الخلق والسلوك الإيماني ، العمل والعطاء ...

إزاحة العدو الصهيونى

● مارؤيتكم لقضية الحوار القومى الإسلامى وهل من الممكن أن تسفر عن نقاط التقاء رغم ميراث العداء الطويل ؟ ●●
الاخوان يمدون الأيدى للكافة للتعاون فى كافة المجالات التى فيها صالح ونفع للأمة . مع إنكار للذات .. والتزام بالقيم والمثل ، والأصالة والهوية .. وهناك نقاط لاتحسب أن كفاءة المخلصين فى عالمنا العربى والإسلامى يختلفون حول الالتقاء عليها والسعى والتعاون على ساحتها ، منها قضية الحريات والأمن كحق فطرى لكل إنسان ومنها قضية الشورى والديمقراطية ، ومنها قضية رفض التبعية والتدخل الأجنبى والعمل من أجل تحرير فلسطين ، وإزاحة العدوان الصهيونى عن أرضها وشعبها ...

الوسطية

● البعض يرى أن وسطية جماعة الإخوان المسلمين تعنى انعدام موقف .. فما رأيكم

وما أهم ملامح هذه المدرسة الوسطية ؟ .

●● الوسطية تعنى الاعتدال فى المعالجة .. والاعتدال فى الفكر ونبذ التطرف .. فلا انحدار فى اتجاه التهاون والتفريط ولا انحدار فى اتجاه التعصب والتطرف ولكن انتهاز السبيل الذى مضى عليه السلف الصالح .. المتسم بالحكمة والعزم والحزم .. والبعيد عن التفريط فى الحق .. أو التعصب ضد حقوق الآخرين والاندفاع إلى مستوى إيذاء الآخر والافتئات على حقه ووجوده .. إنها الالتزام بالحق فى تجرد ونزاهة ، والجهر بالحق دون وجل ، وإعطاء الآخر حقه دون اغتصاب ، والجهر بالرأى دون خوف ...

دليل التواصل

● البعض يرى أن الضربات الأخيرة لجماعة الإخوان أثرت على أدائها الدعوى مامدى صحة ذلك ؟ .

●● ما يؤثر على الأداء أو يعوق المسيرة إنما يأتى من خلال انحراف فى الفهم .. أو فى العمل والتطبيق أو من خلال السعى لمغنم أو جاه .. أو الطمع فى مال أو سلطان .. واستمرار الدعاة على دربهم واستمرار الجماعة فى انتشار فكرها وآرائها رغم المحن والابتلاءات .. هو دليل التواصل وهو أيضا علامة على المضى فى الطريق الصحيح ، إضافة إلى هذا فإن المحن من سنة الله فى

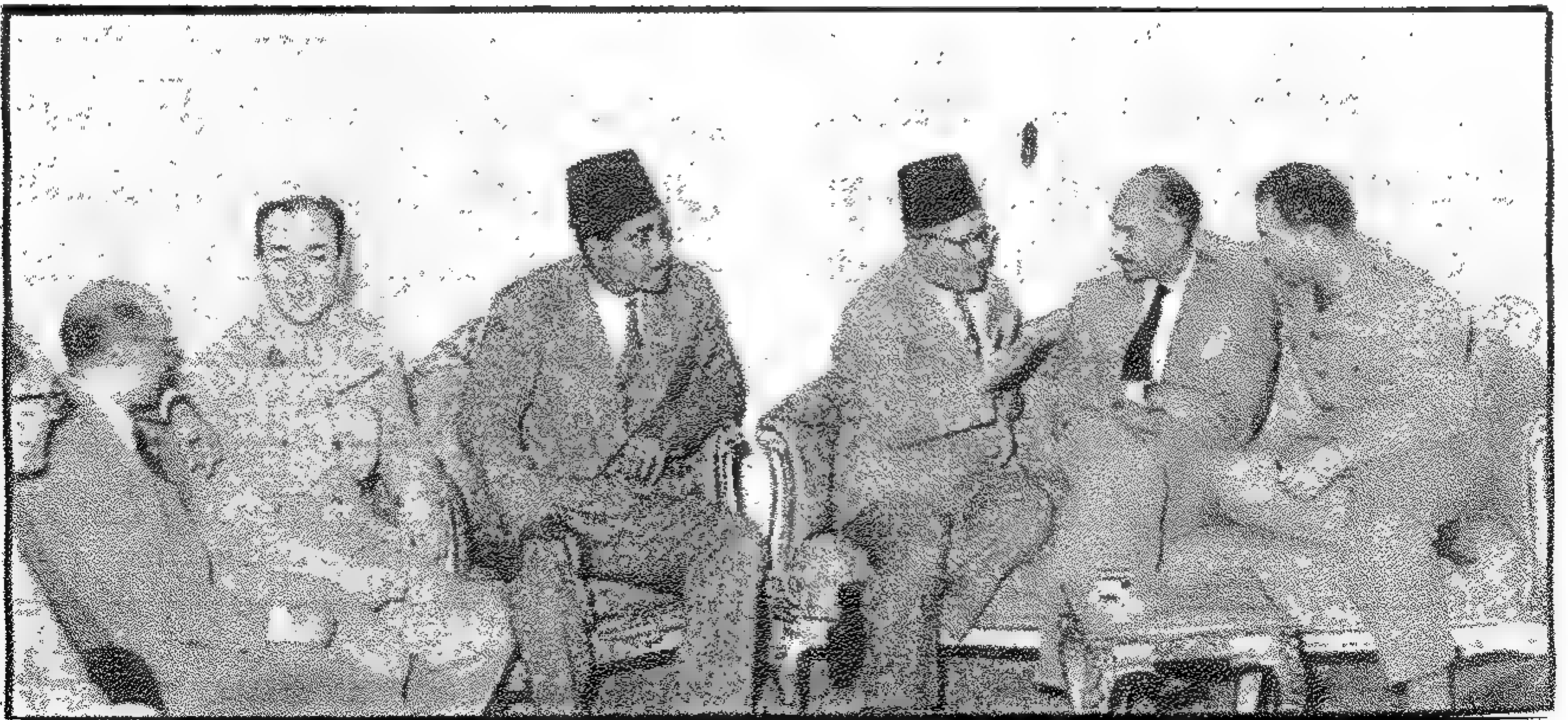
الدعوات للتمحيص وليخرج الدعاة منها
أقوى عزيمة وأصلب عودا ليواصلوا المسيرة
دون خوف أضعف نسأل الله العافية
والستر .

نسنا طلاب حكم

● بعض التيارات يخشى من وصول
الإخوان إلى الحكم .. ويطالب دائما
بالضمانات التي تكفل له الحياة في حرية ؟
●● نحن لسنا طلاب حكم .. ولا نسعى إليه
كما أننا لسنا بالقضاة ، ولكن دعاة إلى الله
عز وجل بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة ،
ولو كان معنا السلطة أو السلطان لقبلنا
الدخول في الحكومة في الأربعينات ..
ولشاركنا في الوزارة في بداية الخمسينات
على اتساع ، ولأقبلت علينا الدنيا بزخرفها
ولكانت كارثة النوبان أو التلاشي والعبادة
بالله .

نحن دعاة إلى الله نبغى رضاه .. ونسعى
لما فيه خير الناس والبلاد .. نعطي ولا نمد اليد
ونحرص على ما عند الله فهو خير وأبقى ،
ولا نفكر فيما في أيدي الخلق ...

وقد أعلننا ونعلن في كل وقت أننا مع
التعددية الحزبية ومع تداول السلطة ، ومع
الديمقراطية وأن من حق الشعب وحده أن يختار
ممثليه ومستولييه .. ونحن نلتزم ونحترم
اختيار الشعب إننا مع الحرية لكل مواطن ..
والأمن للكافة ، وما فيه مصلحة مصر فهو
فوق الجميع ، ونحسب أن أحزاب المعارضة
والقوى الشعبية الموجودة على الساحة تعرف
بصدق وعمق أننا لسنا أصحاب مآرب ، أو
أطماع ، وأننا لا نرفض الأمن والحرية لغيرنا
.. ونرضاهم لأنفسنا .. كما أننا لا تنازع
الناس حقا منحه الشعب لهم ، أو اختيارا
انحاز الشعب من خلاله لهم ...





د. محمد يحيى

إلا أمراء الإرهاب الإسلامى المعروفين حول دور اليهود فى الإفساد الخلقى والجنسى بيت البرامج المنحلة من خلال شبكات التليفزيون التركى الفضائية وغير الفضائية .. ونكتشف فى الصحف القومية أن تركيا المجرمة ضالعة فى تحالف إسرائيلى أمريكى لضرب الصحة الإسلامية ليس فقط فى الشرق الأوسط وإنما بالأهم فى آسيا الوسطى حيث الجمهوريات السوفيتية السابقة وكلها إسلامية .. ما الذى حدث الآن ؟

إن خطورة الموضوع البالغة والتي لم يدركها أحد حتى الآن هى أن الأتراك العسكر العلمانيين قد فضحوا أوراق علمانية زعيمهم البائد إلى حد أن العلمانيين أصحابهم فى نواحي الشرق الأوسط الأخرى لم يعودوا يستطيعون الإدارة عليهم واضطروا إلى الهجوم عليهم تغطية لمواقفهم أمام رأى العام المحلى والعربي .. إن الحقيقة التى انكشفت ولم يعد أحد يستطيع التغطية عليها هى أن النتيجة الحتمية والمنطقية للعلمانية هى الخيانة الوطنية ثم الخيانة الإنسانية وأن العلمانية هى الحليف الأمين لكل أعداء

لماذا حدث التحول ؟ بل لماذا اكتشفوا فجأة أنها رمز الشر بالرغم أنه لم يحدث أى تغيير يذكر سوى فى اشتداد الوقاحة والعداء ضد الإسلام من جانب نفس العسكر الترلى الذين كانوا ومازالوا يجدونهم لعلمانيتهم .. لقد حدث تغير مدهش إلى حد أن لطفى الخولى يتحدث فى الأهرام بلهجة الإسلاميين الأصوليين جدا ليكشف الستار عن الدور الذى لعبه ويلعبه يهود الدومة فى السيطرة على الحياة التركية فى شتى جوانبها وتوجيهها وجهة تخدم مصالح الصهيونية وإسرائيل. ويجاريه فى التطرف إبراهيم نافع فيحدثنا عن سيطرة اليهود على الإعلام وغيره من مؤسسات تركيا لاسيما الاقتصادية .. ونقرأ فى صحيفة الأهرام المعتدلة جدا أحاديث وتعليقات لا يقولها

الأصولية الأمريكية

المدعو جورج سورس البليونير الأمريكي ذو الأصل اليوناني اشتهر بأنه جمع ثروته من المضاربات في البورصات الدولية حتى أصبح يتحكم في جزء كبير من مجريات الأمور في هذه البورصات ومن ورائها في شئون الاقتصاد لبلدان عديدة .. وفي الأشهر الأخيرة تحرك سورس ومعه عدد من المضاربين الأمريكيين والأوروبيين للمضاربة على عملات وأسهم شركات عدد من الدول الآسيوية الناشئة كان أبرزها ماليزيا المسلمة حيث انخفضت قيمة عملاتها كثيرا نتيجة لذلك وتعرضت لشبه انهيار اقتصادي .. وقد خرج رئيس الوزراء الماليزي د. مهاتير محمد بنظرية في الفترة الأخيرة تلمح إلى وجود تحرك غربي لإجهاض اقتصاديات الدول النامية وأن هذا التحرك يقوده سورس .. ومن الواضح أن المستهدف الأساسي من هذا التحرك كان الدول الإسلامية (ماليزيا واندونيسيا) لأن الصين والهند مثلا فضلا عن اليابان بقيتا بمعزل عنه بينما

المساجد يتطلب تصاريح كذلك والواقع أن هذا القول الأخير للرئيس ينفي تماما أكذوبة الاضطهاد بل وعلى العكس يقلبها تماما . لأنه إذا كانت كل من الكنائس والمساجد تتطلب التصاريح فإن تصاريح الأولى تصدر من الرئيس كما يفهم من حديثه بينما تصاريح الأخرى كما نعلم تصدر من موظفين أمنيين أو أسوأ من ذلك من موظفي وزارة الأوقاف في عهد وزير يعرف الجميع موقفه من المساجد .

وهكذا فإن تصاريح الكنائس تصدر من أعلى شخصية في البلاد وهي متسامحة ناضجة تقدر المسئولية وتمنع التراخي بينما تصاريح المساجد تصدر أو بالأصح لاتصدر إلا من جانب مجموعة من صغار الموظفين في وزارة أصبحت سياستها الأولى والوحيدة هي إغلاق المساجد والشكوى من كثرتها والسعى إلى الحد من عددها أين الاضطهاد إذن ؟ نعم الاضطهاد ذلك الذي يؤدي إلى أن يملك المضطهدون مفاتيح الإقتصاد وأن تقوم كنيسة المضطهدين بالتنصير في طول الدنيا وعرضها ..

تضررت منه أيضا وبدرجة كبيرة كوريا الجنوبية (البوذية) .. ويلاحظ أن الدول المتضررة هي إسلامية أو بوذية مما يوحي بأن التحرك الذي يتصدى له في الظاهر الخواجه سورس يتمشى مع نظرية صراع الحضارات التي قال عنها الباحث الأمريكي صمويل هنتنغتون والتي تذهب إلى أن الصراع في القرن الميلادي القادم سيكون بين الحضارات وبالذات الغربية المسيحية من جهة والإسلامية من جهة أخرى وأيا كان الحال فإننا نلاحظ هنا أن الهجمة التي جاءت من الغرب على الاقتصاديات الإسلامية الرائدة في آسيا لم تكن بسبب التطرف والإرهاب الإسلامي وهو السبب المألوف الذي توجه الضربات به .. فماليزيا دولة معتدلة جدا وإندونيسيا دولة علمانية لقد سمعنا في الفترة الأخيرة نظرية يرددها البعض في مصر وفيهم وزراء (الأوقاف والتعليم) ترى أن سلوك المسلمين وتطرفهم وإرهابهم وتعصبهم وظلاميتهم هي المسئولة عن كراهية الغرب وتحركه ضدهم وأن المسلمين لابد أن يصبحوا متغربين عصريين كي يرضى الغرب عنهم ، كما يجب عليهم كذلك أن يتركوا أبواب العلم الحديث والاقتصاد

التكنولوجي المتقدم حتى يكتسبوا احترام الغرب .. ولكن هذا هو عين ما فعلته ماليزيا وإندونيسيا لكن الغرب بدلا من أن يحبهم ويعطف عليهم ويشملهم بعنايته سلط عليهم الخواجه سورس كي يخرّب بيتهم .. لقد احترنا في الواقع حول ما يمكن فعله .. إن وزراء الأوقاف والتعليم وسائر عباقره العصر والآوان يقولون لنا : إن مفتاح رضا الرب الغربى وكف بأسه عنا هو أن نحاكيه ونقلده .. وأن نصبح متفتحين ومتقدمين اجتماعيا واقتصاديا ونكف عن الظلامية، ولكن المسلمين الذين فعلوا ذلك فوجئوا بغضب أو سخط الرب الغربى يتزايد بدل أن يسكت ، وسخط الرب الغربى هذا إما لأن الغربيين ما يزالون ينظرون إلى المسلم المعلمن المتغرب على أنه مجرد قرد مضحك (الحالة التركية) أولأنهم يخافون منافسة المسلم الأخذ بأسباب التقدم كما هي حالة ماليزيا وإندونيسيا مع الخواجة سورس . وهكذا كتب علينا إن جرينا وراء أفكار العباقره أن نظل ملفوظين من الغرب مطرودين من رحمته حتى لو لبسنا عشرات القبعات واشترينا أجهزة الكمبيوتر وأقمنا أحدث البورصات والصناعات !!

عيد الميلاد

كما هي العادة في كل سنة أثبتت في الغرب ضجة وجدل حول التاريخ الحقيقي لميلاد المسيح الذي تحتفل به الطوائف المسيحية المختلفة في أوقات مختلفة . وقد توصل بعض الباحثين هناك إلى أن التاريخ الحقيقي لميلاد سيدنا عيسى هو في شهرى سبتمبر أو أكتوبر وليس في ديسمبر أو يناير هذا بينما يشكك آخرون في كل هذه التواريخ ويقول آخرون بكل تأكيد إن عيسى ولد قبل ١٢ أو ١٤ سنة من تاريخ الميلاد والمعمول به في التقاويم الغربية وفي الوقت الذي كانت كل هذه التطورات تشغل بال الإعلام الغربي خرجت علينا جريدة الأهرام بمقالة لأحد الأشخاص يحمل اسماً إسلامياً في ٢٩ ديسمبر الماضي يقول فيها إنه يجب على المسلمين أن يحتفلوا بعيد ميلاد المسيح في ٧ يناير مع الأقباط كعيد قومي وهاجم المسلمين الذين لا يحتفلون بهذه المناسبة وكأنها لا تعنيهم حسب قوله . ولعل أول سؤال يوجه لهذا الشخص

أن يتجنبوا أى تعبير عن التوجه الإسلامى للشعب المصرى . فعندما طرحت فكرة تجمع الدول الثمانى الإسلامية النامية خلال فترة تولى نجم الدين أريكان لرئاسة الوزارة التركيبية واجه البعض هنا تلك الفكرة ببرود شديد بل وبهلع بالغ خشية أن يضبطوا متلبسين بالإسلام وسارعوا إلى القول بأن هذا التجمع المقترح هو شأن اقتصادى تجارى بحث لاهل علاقة له بالإسلام والعبادة بالله ثم رفضوا الاشتراك فى هذا التجمع على مستوى عال ورجحوا بعد ذلك بتجميد الفكرة عقب تنحية أريكان عن رئاسة الوزارة فى انقلاب عسكري صامت المهم أن هؤلاء القوم لا يقيمون أى وزن لدين وعقيدة شعبهم حتى ولو كانوا هم الأغلبية الساحقة بينما تدار السياسة الخارجية الروسية على أساس احترام مصالح العقائد والأديان التى يؤمن بها الروم ولله فى خلقه شؤون !!!



هل يشتريها رجال أعمال مسلمون ؟

الأزمة الاقتصادية التي تعيشها اندونيسيا ألقت بظلالها الكثيصة على عدد من المشروعات العملاقة التي قطعت فيها خطوات واسعة خلال سنوات قليلة .. اضخم المشروعات المهددة بالتوقف وربما البيع ، مصانع الطائرات التي قادها العالم الاندونيسى البروفسور حبيبى والتي شكلت نقلة واسعة وضخمة فى الانتاج الصناعى الثقيل للدول الإسلامية ..

ويشير محللون اقتصاديون فى جاكرتا إلى أن قوى عالمية عديدة يمكنها أن تتدخل لشراء هذه المصانع أو لمشاركة الجانب الأندونيسى فيها ، وهنا يبرز سؤال عن الدور الذى يمكن أن يؤديه رجال أعمال مسلمون لحماية صناعة الطائرات الاندونيسية بالدخول كطرف مساهم فيها ، وهذا ينعكس على دولهم بلا شك إذ ستستفيد من الطائرات التى تنتجها تلك المصانع ، والتى خرجت بالفعل إلى حيز العمل فى أندونيسيا ، ومنها طائرات « إير باص » . خلال السنوات الماضية انتفعت اندونيسيا كثيراً من هذا المجال فى دعم اسطولها الجوى ووفرت لخزينتها عملات صعبة دعمت اقتصادها قبل واقعة سقوط النمر الشهيرة ، وربطت جزرها المتسعة بشبكة جوية على

أحدث طراز .

ليست مصانع الطائرات وحدها المعرضة للأزمة بل مصانع عسكرية تنتج دبابات وعربات مصفحة وأسلحة ويؤكد اقتصاديون مسلمون أنه من الخطأ ترك ذلك دون تدخل من رجال الأعمال المسلمين فهذه الصناعة كان يرجى لها مستقبل كبير ، وكانت ستسد جزءا من احتياجات العالم الإسلامى العسكرية ، خاصة فى ظل التوازنات العالمية الجديدة التى يشكل الغرب الضابط لها ، وفى ظل ميزان عسكرى يميل لصالح اسرائيل مصدر التهديد الرئيسى للعالم الإسلامى .

المعروف أن غالبية الشركات الاندونيسية الآن على حافة الإفلاس وتضاعف اسعار المواد الأساسية ثلاث مرات خلال شهرين فقط ، وتم فصل مئات الآلاف من العمال نتيجة إفلاس الشركات التى يعملون فيها ، وهناك ٣ ملايين مهددون بالفصل أيضاً .

وعجزت كثير من الشركات فى شهر رمضان عن دفع العلاوات المقررة فيه لموظفيها بل إن بعضها لم يدفع سوى جزء صغير من الرواتب الشهرية وبلغ سكان أندونيسيا ٢٠٢ مليون نسمة معظمهم من المسلمين ...



عيد الشكر

تحتفل أمريكا عن بكرة أبيها بعيد الشكر سنوياً في آخر يوم كل يوم خميس من شهر نوفمبر .. حيث تجتمع العائلات على مائدة الطعام شاكرة الله على أن أورثهم أمريكا (الولايات المتحدة الأمريكية) ووجبة عيد الشكر يقدم فيها الفرائيح الرومية والبطاطا السكرية ومربي (أو صلصة) الكرانبرى الذى لا ينمو إلا فى الولايات المتحدة وهى فاكهة تختلط فيها الحلاوة بالمرارة وتشبه حباتها العنب أو الكريز .. أما الحلويات فهى فطيرة قرع العسل .. والبعض قد يخرج عن المألوف ويعد للمأدبة فخذ خنزير وفطيرة بطاطا .. وبما أن هذا اليوم القومى هو من الأيام التى تجتمع فيها العائلات على مائدة واحدة كثيراً ما تدعو العائلات من ليس له عائلة كشخص غريب أو فرد قطع من شجرة .. ويتطوع البعض بإطعام الفقراء والمساكين حتى تعم الفرحة البلاد.

بقلم : د. عبد الفتاح الحسينى

البلاد يأكلون لحمه ويستخدمون جلده فى ملابسهم وبناء بيوتهم ويصنعون من حوافره مستلزمات المعيشة والحرب .
وقد كان فى عرف الهنود الحمر - كما سماهم المستكشفون الأوروبيون - أن الأرض مشاعة لا يملكها أحد تماماً كما كان عليه إخوانهم فى الإنسانية من الأفارقة

وعيد الشكر هذا ليس بعيد دينى وإن أقيمت فيه صلوات خاصة به وإنما هو ذكرى مصالحة الهنود الحمر بعد حرب دامت أعواماً طويلة قضى فيها الرجل الأبيض على كل معقل كان يلوذ به مواطنو الأرض الجديدة وأفى الجاموس البرى الذى كان يعيش على صيده أهل

.. وكانت فى الأرض سعة فما كان يضيرهم أن تقيم جماعة فى منطقة أو تنتقل إلى منطقة أخرى أكثر صلاحية مادام كل من الجماعات لم يفر على جاره أو يحبس عنه ماء أو صيداً .. وعندما جاء الرجل الأبيض لم يضر أحد بوجودهم .. بل إن بعض الهنود الحمر نزع عن موقعه لقاء هدية بسيطة من الخرز فى القارة الواسعة متسع للجميع ..

إلا أن الرجل الأبيض جاء من حضارات تؤمن بالملكية الفردية وحدودها ومقاييسها وفى خلدكم أن من وضع يده على أرض وأقام سورا حولها ملك الأرض وما فيها وما كان من حق أحد أن ينازعه فيها وقدست قوانين الرجل الأبيض الملكية الفردية إلى حد أن خول القانون صاحب الأرض قتل من يلج إلى ملكيته حتى ولو كان عن غفلة وحلا للإشكالات بين القادمين الجدد وأهل البلاد فقد قام أصحاب الملكيات بسد الطرق ومنع العابرين عن مصادر المياه ...

وعندما تحقق أهل البلاد من القوانين الدخيلة عليهم وما قد يترتب عليها من

حرمانهم من الاستمرار فى حياة تمتعوا بها طويلاً دون منافسة قاموا بالغارات على الملكيات وشبت حروب متناثرة بين فرق الهنود الحمر والمجتمعات المهجرة للبلاد التى تربطها المصلحة . إلا أن صحوة الهنود الحمر جاءت متأخرة ولم يكن بين عشائهم من التجانس أو التحالف ما كان يحميهم من ضربات أصحاب الأملاك .

ولم يتغافل الرجل الأبيض عن الهنود الحمر فقد جلب معه من أوروبا الأمراض السرية مبدئياً ثم عقب عليها بالخمور والأخراز الجميلة الباهرة .. ولم يمض وقت طويل حتى جاءت أسراب المبشرين تهيبء الهنود الحمر للتخلي النهائى عن تقاليدهم وعاداتهم .. ولما كان كثير من الواردين على الأرض الجديدة قد جاءوا فارين من بلادهم من وطأة اضطهاد دينى .. لم يكن تمويل الحملات التبشيرية صعباً .. وسرعان ما أدمن الهنود الحمر - من أهل الحضر - الخمر فقضى على ما تميزوا به من قوة جثمانية وتفشت بينهم الأمراض السرية التى لم يعرفوا لها من دواء فأهلكت الضعيف منهم .. وأبهر البعض

منهم بريق عقود الخرز الذى لم يالفوه من قبل فتعلقت قلوبهم به .. ولم تكن روحانيتهم وأساطيرهم لتتضارب مع الدين الجديد فتحوّلت غالبيتهم إلى اعتناق الدين الكاثوليكي الذى يوصى بالمحبة والسلام ووضع إزار الحرب ...

لم تمض مدة طويلة حتى انكسرت شوكة الرحالين من الهنود الحمر وضعفت إرادتهم عن الغارات المتواصلة التى كانوا يقومون بها فاستسلموا كرفقائهم من أهل الحضر.

ولما كان وجود الهنود الحمر واقعا لا يمكن تجاهله ولما كانت إبادةتهم مكلفة خصص الرجل الأبيض لهم قطعاً من الأرض ليعيشوا فيها فى عزلة حتى يكفون القادمين الجدد شرهم .. ولم يكن يضر الرجل الأبيض أن يقتطع لهم من الأرض مساحات واسعة من الجبال والأرض الوعرة مادامت مستعمراتهم متباعدة بمسافات شاسعة تفاديا لتجمع قد يسىء لمصالح أصحاب الأملاك ثم إن ملكيات الهنود أحاطتها أسوار أنشئت لحمايتهم من قد يتمرد من البيض وتحدثه نفسه بوضع يده على جزء منها .

وعليه أعلن السلام فى الأرض الجديدة واجتمع ممثلون للجانبين لعقد الاتفاقيات حيث اتفقوا على تسمية أرض الهنود بالمحافظات لأنها خصصت لهم للمحافظة على تراثهم وتقاليدهم وحضارتهم بعيدا عن تخريب الرجل الأبيض ومنحتهم الاتفاقيات حق الحكم الذاتى كل أمة فى المحافظة التى خصصت لها .. وكما كان الرجل الأبيض يحمل الجنسية الأمريكية فأصبح كل هندي أحمر يحمل جنسية أمتة التى يعيش بينها فى محافظتها ..

ومحافظة على سلامة الهنود الحمر فى أراضيتهم تعهدت الحكومة أن أرضهم لا تباع لأبيض فهى ملكهم إلى الأبد .. وحتى لا يغير عليهم أحد فكان على أمريكا واجب الدفاع عنهم وعن أمتهم .. وما التزموا حدود محافظتهم فلا طائلة لقانون أمريكى عليهم ولهم أن يشرعوا ماشاءوا من قوانين .

ويوم التوقيع على اتفاقية الصلح الدائم أقيمت مأدبة دُعِيَ إليها العسكريون والحكام البيض تصحبهم عائلاتهم ورؤساء عشائر الهنود الحمر الذين أعدوا الطعام

وقدموا أكالات أمريكية بحتة من صيدهم
ومن أرضهم .. والديوك الرومي كثيرة
يصطادها الصيادون أما ما قدم من
البطاطا والكراتبرى وقرع العسل فقد
حصد من أرض الهنود الحمر .. وأدى
الهنود رقصاتهم الشعبية فى ملابسهم
المرصعة بالخرز المستورد وتعاطوا جرعات
من خمر مستورد .. وعليه كانت ذكرى
هذا اليوم هى عيد الشكر ..
والسؤال الذى يطرأ على اللسان هنا ..
متى ياترى ستحتفل إسرائيل بعيد شكر
خاص بها ..؟؟؟

لكل عملة وجهين

عندما وقع الهنود الحمر على الاتفاقية
وقعوها بمحض إرادتهم واعترافا بالواقع
كما أن الرجل الأبيض لم يكن فاقد الوعي
عندما وقعها .. ومن يقرأ نصوص
الاتفاقيات لا يشك فى أنها منصفة للهنود
الحمر فقد أصبحوا سلطة تتمتع بالحكم
الذاتى وسط بلد كبير يأويهم ويدفع عنهم

أى اعتداء .. إلا أن مرور عشرات بل
مئات السنين على يوم الشكر وعلى
المصالحة بين الطرفين أبرز إشكالات كثيرة
لم تدربخلد الهنود الحمر فكونهم
لا يحملون جنسية البلد الأم حرمهم من كل
ما تمتع به من عاش خارج أسوار سلطتهم
فليس عندهم حرية فى الحركة خارج
محافظاتهم وإذا دهمهم الجوع أو أصابهم
وباء فما من أحد يمد إليهم يد المساعدة
فهم فى عزلة تامة عن غيرهم .. ليس
بينهم وبين شعوب الأرض الأخرى أو بينهم
وبين نظائريهم من الأمم الهندية الحمر
الأخرى من علاقات دبلوماسية حتى
تمتد لهم يد المساعدات الدولية .. فكان
عليهم أن يكتفوا بما يقدمه بعض
المتطوعون من معونة وإن قلت ...

وصدقهم الرجل الأبيض وعده فحماهم
من غارات البيض .. ولكنه قمع أى شغب
قاموا به فى محافظاتهم .. وسرعان ما
اختص الرجل الأبيض رؤساء المحافظات
برعايته حتى ينفذوا رغباته فى إحباط
أى تمرد .. إلا أن الرجل الأبيض وجد فى
الهنود الحمر جلدا ومثابرة فوهبهم الجنسية

المعونه

وعملا على مد يد العون لهم أقيمت حول محافظاتهم القرى والمراكز السياحية تجلب إليهم الناس من كل حذب وصبوب ليعتصروا بمشاهدة آثار تاريخية تحيي في أذهانهم ذكريات مضت وغبرت ومنها آثار قوم كتب عليهم الفناء من سكارى يتسلى الزوار بالفرجة عليهم .. وقام القائمون على مراكز السياحة باستجلاب بعضهم للرقص والفناء والطبل .. واشتروا منهم ما أنتجوه من أوعية فخارية وحلى تحمل طابعهم الفنى .. وكان هذا بداية لتجارة جديدة أثرت القائمين على المراكز السياحية .. فكل سائح يريد أن يعود إلى بيته بذكرى من عمل القوم الغابرين الذين رأهم بعينه .. غير أن عدد الهنود الحمر الذى استفاد من هذه المشروعات كان قليلا وعليه تفتقت أذهان المستثمرين من الرجال البيض عما قدم يعم بالخير على الجميع .. فيما أن الأمم المواطنة تتمتع بالحكم الذاتى ولايسرى عليها قوانين الولايات المتحدة شرع المستثمرون فى

الأمريكية حتى يمكن تجنيد الشباب الملائم منهم للاشتراك فى الدفاع عن الوطن الأم .. وسمحوا لهم بالخروج من المحافظات كأفراد على أن يعودوا إلى مساكنهم بعد قضاء حاجاتهم ولم يمانع القانون الأمريكى حصول واحد منهم على عمل خارج أمته بل أدرج فى القانون ما يشجع تشغيلهم إذا ما كان لأى منهم كفاءة ينتفع بها .. واستمروا يعيشون فى محافظاتهم إلا من فئة قليلة تزوجت من رجال بيض فتحرروا من قومياتهم العديدة .. أما من بقى داخل الأسوار فتمتع بالحكم الذاتى. وإشفاقا عليهم من عزلتهم صدر قانون جديد يتماشى مع الأسلوب الحضارى الذى يسمى الأشياء بغير مسمياتها فلم يعد الرجل الأبيض يشير اليهم بأنهم هنود حمر بل أصبح يطلق عليهم المواطنون الأمريكيون الأصليون وإن كانت كل أمة تفضل أن يشار إليها باسمها .. إلا أن الأمم تعددت وتعددت معها الأسماء وكان عليهم تقبل الاسم الجديد الذى لم يكن لهم حق اختياره كما لم يكن لهم حق اختيار ماسبقه من مسميات ...

هبطت عليهم الوفود السياحية من كل مكان لمشاهدتهم كما يتوافدون على حدائق الحيوان لمشاهدة الحيوانات ...

❖ تجارة التهجير ❖

لعل الذين أثروا من تعمير أمريكا وغيرها من البلاد هم الذين فرضوا الإتاوات على المهاجرين فرارا لسبب أو لآخر من بلادهم وعلى قناصى الفرص الساعين وراء ثروات تعذرت عليهم فى بلادهم .. إلا أن تجارة التهجير كادت تنقرض بالصورة التى كانت عليها قديما .. وأصبحت قاصرة فى وقتنا هذا على فئة قليلة من المرتزقة تباع تأشيرات الدخول إلى بلاد غنية أو بلاد فيها معيشة أفضل وبدأت تجارات أوراق الإقامة المزورة فى الراج وتجارة تهريب الباحثين عن عمل عبر الحدود .. إذ تقدمت وسائل التجارة وتغيرت حتى تلائم مستلزمات عصرية مكنت بإشارات الدخول والخروج ومكدسة بخطط تحجز بين البلاد ...

ولما كان الزواج من مواطن أو مواطنة سبيل إلى الحصول على تصريحات العمل

إقامة قاعات القمار على أرض الأمم المواطنة فى مناطق منع فيها القمار فقام المستثمرون بتمويل القاعات وقام الهنود الحمر بالعمل فيها بتصريح من رئاسات محافظاتهم .. واستطاع الهنود فى بعض المناطق الأهلة بالسكان إيجاد مصدر للرزق وذهبت الأرباح للمستثمرين البيض وهكذا تشابكت مصالح سلطات الحكم الذاتى وشعب الوطن الأم ...

❖ وأمم أخرى ❖

لم يكن ما حدث للهنود الحمر وللمهاجرين والمهجرين فى أمريكا فريدا من نوعه إذ تكررت الأحداث فى كندا التى لا تقم عبيد شكر وفى أمريكا اللاتينية إلا أن وحدة الدين بين الأسبان والهنود الحمر الذين اعتنقوا الكاثوليكية شجع على التزاوج بين الجنسين فدخل الكثير من النسل المخلط فى زمام الشعب الكبير ...

وتكررت الأحداث فى استراليا ونيوزيلندا حيث يعيش أهل البلاد الأصليون فى عزلة عن سائر القوم وإن

فى كثير من الدول أصبحت عقود الزواج تباع فى السوق الحرة وكلما صدر من قوانين تضيق على المهاجرين كلما تفتت أذهان تجار التهجير عن تحايلات جديدة للإقلاط من يد القانون ...

❏ ايسلند أوجرينلاند ❏

عندما حل بأهل الترويج الزراعية ضيق فى المعيشة قام تجار التهجير بالدعاية المكثفة لأرض جديدة سموها جرينلاند أى الأرض الخضراء وقاموا بنقل الناس إليها واضعين تحت إمرتهم أراض واسعة لا يعيش عليها غير القليل من الإسكيمو الذين عاشوا على ما تجود عليهم به المياه المتجمدة من ثروة حيوانية وسمكية فى بقاع صغيرة متناثرة .. إلا أن المهاجرين لم يجدوا بالبلاد الخضراء غير الثلج والصقيع فعادوا إلى بلادهم لا يحملون معهم غير مرارة الخيبة والندم وسعوا إلى الإنتقام من الذين احتالوا عليهم وخدعوه ..

إلا أن تجار التهجير لم يهدأوا فاكتشفوا جزيرة جديدة تصلح للهجرة .. إلا أنهم فى هذه المرة قاموا بالاحتياطات اللازمة

لحماية أنفسهم من خيبة أمل المهاجرين فأطلقوا عليها أسم أيسلاند أى أرض الجليد وكان الإسم على مسمى إلا أن مراعى الأغنام والثروة البحرية جعلت منها جنة لمن أراد الهروب من البلاد الإسكندنافية .

❏ استيراد الأيدي العاملة ❏

عندما احتاجت الأراضى الشاسعة المساحات يدا تزرعها لم يجد تجار التهجير أفضل من الأفارقة لما أوتوا من قوة جسدية وبسطة فى الجسم إذ لم تكن ماكينات الزراعة قد اخترعت بعد .. ولما كانت الإقطاعيات الزراعية الكبرى فى مناطق حارة بأمريكا لم يكن الرجل الأبيض القادم من مناطق باردة ليحتمل حرارة الشمس وقيظ الظهيرة ليعمر الأرض ويزرعها .. فكان لابد أن يستجلب من يزرعها له إلا أن الأفارقة كانوا ناعمين فى أرضهم ولم يكونوا من الرحالة الباحثين عن مغامرات فلم يكن هناك مفر من تهجيرهم بالقوة وبيعهم فى سوق الرقيق . وعندما بدأت أمريكا فى

إنشاء طرق السكك الحديدية التي تربط بين أطرافها المتباعدة لم يكن هناك أكفاً من أهل الصين لقلة حجمهم ومشابراتهم على العمل ولما كانت الصين غاصة بالسكان والرزق محدود قام تجار التهجير بشحنهم على السفن بالآلاف فجاء منهم إلى أمريكا أعداد وفيرة حتى يتم إنشاء الطرق الحديدية بسرعة وحتى لا يحدث عجز في القوى البشرية إذا دهم بعضهم وباء أو قتل بعضهم من عمليات التفجير اللازمة التي راح ضحيتها الكثير .

واستوردت فرنسا عمال الإنشاء من المغرب العربي لما احتاجته من عمالة في حركة التعمير السريع الذي قامت به .. كما استوعبت ألمانيا عددا كبيرا من الأتراك والأكراد لخدمة صناعتها المتقدمة .. وكذلك فتحت اليابان أبوابها لأفواج من الجنس الأصفر ..

غير أن الأمور تبدلت إذ أن الماكينات الزراعية انتشرت وأصبحت تؤدي عمل الأفارقة بتكلفة أقل .. أما الخطوط الحديدية فانتشرت وفرنسا اكتفت بما بنت وتقدم التقنية جعل الحاجة للعامل في

المصنع محدودة .. ويموت الأجيال الأولى من المهجرين انقطعت علاقاتهم ببلادهم ولم يعد أحفادهم يعرفون لهم أرضا غير التي ولدوا عليها ولم يكن لهم من خيرة في العودة إلى بلاد أجدادهم فأقاموا في البلاد التي استوردتهم والمستورد ضائق بوجودهم حيث لم يصبح لوجودهم معنى وزاد من احتدام الأزمة أن كل فريق منهم كان في عزلة عن المجتمع الذي جاؤوا لخدمته تحقيقا لرغبة أصحاب الأعمال حتى يستطيع السيطرة عليهم ...

تطور جديد

لم تعد هناك أرض جديدة لم تعمّر ولم تصبح الأزمات الاقتصادية حقا مكتسبا لشعب دون الآخر فأصبح المواطنون في كل دولة حريصين على تقييد الهجرة إلى أراضيهم حتى لا تضيق سبل الرزق بالذين عمروا الأرض وعاشوا فيها طويلا ..

فوضعت الحواجز وأصبحت الهجرة الجماعية شيئا من أساطير الماضي باستثناء إسرائيل التي لم تسبقها قوانين

تحدد الهجرة والتي تفتح بابها للهجرة من
تنتقيهم من الشعوب والأجناس ...
أما في أمريكا فقد استطاعت جماعات
من المكسيك دخول البلاد خلسة وكان
هناك من يتلقاهم من أصحاب المزارع
والمصانع الباحثين عن أيد عاملة رخيصة
.. فالذي يدخل البلد بصورة غير مشروعة
لا يحميه قانون ولا حق له في المطالبة
بالرعاية التي يتمتع بها المواطن من قوانين
العمل والحد الأدنى للأجر .. واستفاد
الكثير من خدمات هؤلاء الوافدين حتى
أن مرشحة لمنصب النائب العام لأمريكا
كانت تستأجر بعض هؤلاء الذين أقاموا
في البلد بطريقة غير مشروعة ولما كان
الهاريون إلى البلاد على جانب كبير من
الفقر لجأ بعضهم إلى السرقة والاتجار في
المخدرات فثار الناس .. فصدر قانون
يعاقب أصحاب العمل الذين يستخدمون
المقيمين بصفة غير مشروعة .. إلا أن
المشكلة لم تحل إذ أن أعمالا كجنى
المحصولات الزراعية وخباطة الملابس
هددت بالإفلاس ولم يكن هناك حيلة
فالاستغناء عن المقيمين بطريقة غير

مشروعة سيؤدي إلى ارتفاع كبير في
الأسعار

ومما زاد المشكلة تعقيدا أن قوانين
الهجرة كانت تمنع تصاريح العمل التي
لاتساوى بين مواطن وأجنبي في الأجر
وتشترط أن يكون المهاجر على كفاءة
للقيام بعمل لا يوجد من المواطنين من يقوم
به .. ثم إن من حق الحاصل على تصريح
عمل وإقامة أن يحصل على الجنسية
ويصبح له الحق في كل مال للمواطن من
حقوق ...

وخروجا من هذه الأزمة التي تضاربت
فيها مصالح الناس ومصالح التجارة
تعدلت القوانين في أمريكا فأصبح لبعض
الشركات الحق في استئجار أيد عاملة
بشرط أن لا يضطحب العامل أي فرد من
عائلته وأن لا يكون للأجير الحق في
الحصول على إقامة دائمة وأن يكون العقد
لمدة محددة ملزمة للطرفين فلا يستطيع
المتعاقد أن ينتقل من عمل إلى آخر ..
أما الأجر فأصبح من حق جهة العمل
تحديده على أن لا يقل عن حد أدنى لو كان
على العامل أن يعمل أربعين ساعة في

الأسبوع أما إذا زادت ساعات العمل فلجهة العمل الحرية فى أن لاتدفع للأجير مايقابل عمله الإضافى وحلت المشكلة وكان من أول المستفيدين شركة عالمية يعرف بها كل من كان عنده كمبيوتر .. فوفقا للقانون استطاعت الشركة التوسع فى إنتاجها مستأجرة أيد عاملة رخيصة من الهند وأصبح فى إمكانها الاستغناء عن الأمريكين حيث حل محلهم أفراد أكثر كفاءة وأقل تكلفة ...

موجة العولمة

لعل البعض يعجب من التناقض بين حركة بناء عالم واحد مفتوح وموجات التذمر من المهاجرين والأجانب والقوانين الجديدة التى تقيد الهجرة من دولة إلى دولة أخرى .. إلا أن الواقع أنه ليس هناك تناقض .. إذ أن الانفتاح الجديد المعزز بالاتفاقيات الدولية شجع الشركات فى الدول الصناعية على نقل مصانعها إلى أماكن غاصة بالأيدى العاملة الرخيصة حتى يتحقق ربح أكبر .

ولعل الجشع الذى دفع بعض الشركات

إلى التنكر إلى أهل بلدهم وحرمانهم من فرص العمل وإتاحة فرصة العمل فى بلاد أخرى فقيرة فيه خير كما يقول صديق أنه قد حان الوقت أن يعم بعض الخير على الكثير من المحرومين من سكان الأرض حتى لو ملك المال حفنة قليلة من الناس الذين يتحكمون فى مصائر البشر .. وهنا أريد أن أؤكد أن هذا الصديق ليس اشتراكيا بأى مدلول لكلمة الاشتراكية ...

غفلة

لعل المثقنين لقبود الهجرة وأصحاب الاتفاقيات الدولية كالجأت ونائتا وغيرها التى تحول الصناعات من مؤسسات قومية إلى مؤسسات عالميه بغفلة عما قد يحوق بمواطنيهم من بطالة كما يرجع المعارضون لهذه الاتفاقيات .. وبلاشك أن هذا سيؤدى إلى تداع فى اقتصاديات الدول الصناعية .. إلا أن الخطر البعيد المدى هو أن الأيدى العاملة التى ترضى بأجر قليل اليوم ربما اقتنتت من المعرفة مايمكن أن تنافس بها المؤسسات المتحكمة فى مصائرها فى الوقت الحالى .. ولا يبدو أن

من المستبعد أن العالم سيفاجأ
بميكروسوفت هندية مائة فى المائة تنافس
ميكروسوفت الأمريكية فى السعر والجودة
(صناعة الكمبيوتر المتقدمة) إلا أن
هناك عقبات كثيرة منها انشغال الأيدى
العاملة الرخيصة فى منافسة الأمم
الصناعية فى الاستهلاك قبل أن
ينافسهم فى الإنتاج .

فقد صدق فورد مخترع أول سيارة أنه
يريد لكل عامل فى مصانعه أن يتمكن
من شراء سيارة وبهذا بنى فورد ثروته ولم
يتجمع عمال مصانعه ليؤسسوا مصنعا
جديدا للسيارات ينافسونه فى السوق ...

غفلة أشد

ولعل العجيب أن الكثير من الدول تقلد
الدول الصناعية فى تقييد قوانين الهجرة
والعمالة الأجنبية وهى فى أمس الحاجة
للأيدى العاملة سواء كانت رخيصة أو
غالية ومن الطريف أن الهيئة الخاصة
بالإشراف على الخلاص من العمالة
الأجنبية فى دولة من الدول النامية تشرف
عليها سيدة أمريكية ...

مسئلة وتساولات

يبقى هناك تساؤلات كثيرة يعجز عن
إجابتها اللبيب .. هل نلوم المهاجرين على
ما حاق بسكان البلاد الأصليين من دمار ؟
فلولا هجرة البشر لما عمرت الأرض
ولتكسد بعض الناس فى أماكن تضيق
بهم وبأرزاقهم فى حين انطلق ناس غيرهم
يرتعون ويمرحون فى أرض واسعة تفيض
عن حاجاتهم ..

* هل نلوم الأوروبيين الذين جاءوا إلى
بلاد جديدة بتقاليد وقوانين عجزت عن
فهمها فطنة أهل البلاد ؟ ..

* هل يلام من استورد الأمراض السرية
والخمر أم يلام المخمر الذى يقتله المرض ؟
* هل يلام مفتصب الأرض أم الذى
يفرط فى أرضه ؟ ..

مهما تضاربت الإجابات فمن رحمة الله
على البشر أن أرض الله واسعة فيها
مكان يهاجر إليه كل من حاق به ظلم
وليس هناك عذر لمغلوب على أمره ولا
لا ظالم لنفسه ...

د. عبد الفتاح الحسينى

الولايات المتحدة الأمريكية

وداعا

الرجل الصالح

مصر بصورة أفسدت كثيرا من المخططات الأمريكية والغربية والإسرائيلية التي كانت ولا تزال تستهدف الوقیعة بین الشعبين الشقیقین ، كما نجح فی توقيع اتفاق سلام مع عدد من الفصائل الجنوبية مما أعاد الكثيرين فی الجنوب إلى صفوف الوحدة السودانية وأضعف كثيرا فی نفس الوقت من المتآمرین والعملاء بقيادة جون جارنج ..

ولا شك أن الكلمة التي نعت بها مصر هذا الرجل تمثل ما تكنه مصر لهذا الرجل فقد جاء فی النعی المصری " إن الزبیر محمد صالح كان شخصية قومية مخلصه لبلادها وحريصة على العلاقات المصرية السودانية كما تمثل كلمة الدكتور حسن الترابی فی تأبين الزبیر محمد صالح تقديرا عاليا لمكانة الراحل العظيمة ، وقد جاء فيها " كان الزبیر مؤمنا بقضيته الإسلامية ونذر نفسه لوحدة السودان وكان يتمنى الموت فی سبيل الله .. رحم الله الفقيد ... وإنا لله وإنا إليه راجعون المختار الإسلامی

لولا أن الله تعالى أمرنا بالصبر عند الشدائد لكان جزعنا لموت الفريق الزبیر محمد صالح نائب الرئيس السودانی كبيرا ولولا أن الموت حق ، وأن قدر الله دائما خير لا اعتصرنا الألم والأسى على موت هذا الرجل ..

والخسارة فادحة بلا شك - ولكننا مع شعب السودان ومصر - إن شاء الله محتسبون الخسارة فی موت الزبیر محمد صالح فادحة ، ذلك أن الرجل أولا اتسم بصفات نفسية وشخصية وعقلية عظيمة أفاد بها أمته وقضاياها أيما إفادة واستطاع أن يحقق عددا من الإنجازات الهامة على أكثر من صعيد طوال حياته ، فاستحق عن جدارة نتيجة إخلاص وجهده هذه الشهادة التي نالها ..

كان الزبیر محمد صالح هو المسئول عن أهم ثلاث ملفات فی الموضوع السودانی ، وحقق فيها نجاحا هائلا هی ملف العلاقات السودانية المصرية ، وملف العلاقات مع الفصائل الجنوبية وملف الحكم الفيدرالی ، وقد نجح الزبیر فی تحسين العلاقات مع

ثورة تحت الحجاب ؟!

إذا كانت هزيمة ٦٧ هي هزيمة عسكرية ساحقة إلا أنها كانت هي بدء الصحوة الإسلامية (وأيضاً بدء ظهور المقاومة الفلسطينية مستقلة عن العرب) . هذه الصحوة الإسلامية كانت غير ملحوظة في أول الأمر ولكنها تتضخم يوماً بعد يوم وتختلف صورتها ومسارها في كل بلد في الشرق عن البلاد الأخرى ، تختلف صورتها في مصر عنها في الجزائر أو السودان أو تركيا أو أفغانستان أو إيران ، وفي البلد الأخير وصلت إلى أقصى درجات النجاح حيث استطاعت أن تؤسس لها كياناً ودولة مستقلة (رغم أنف القوى العظمى الشرسة والمستكبرة) في الوقت ذاته الذي تتحمل فيه عبء عملية التحديث والعصرنة . ففي الوقت الذي رأت فيه تركيا الكمالية أن العصرنة تستدعي الخروج من الإسلام فعلت إيران العكس : تعصرت بالإسلام ذاته . حتى أن حسين هيكل وصف قائد هذه الثورة الإيرانية بأنه رصاصه انطلقت من القرن الأول الهجري إلى القرن العشرين الميلادي مرة واحدة . ومعظم الدول في الشرق الأوسط كانت ترى أن العصرنة تناقض الإسلام ولا يمكن الجمع بينهما ، فعل أتاتورك هذا وقرر على عبدالرازق مبدأ الفصل بين الدين والدولة (في الواقع نقلاً عن أرنولد ومرجليوث) وجهر السادات بذلك كشعار وتطبيق . ولقى التيار الإسلامى الشعبى عنتاً شليداً وصل ذروته في الجزائر ، إذن هناك نجاحاً كاملاً في إيران وتعثر في بلاد أخرى وخنقاً واختناقاً في بلاد ثالثة . ومن ثم فسيظل النموذج الإيراني موضع تأمل ودراسة . رغبنا أو كرهنا . ونقطة الاختلاف بين من رغب ومن كره هي هل هو ممكن الجمع بين الإسلام والعصرنة أم غير ممكن ، لأن إيران أثبتت أنه ممكن وآخرون يقولون غير ممكن . وأمريكا والغرب عموماً يصممون على منع عصرنة الإسلام . مادياً وفكرياً وسياسياً ...

أخرى فإن الثروة تخلق طبقة ترتبط بالحاكم ارتباطا عضويا ومصيريا ، ومن ثم تنشأ ثقافة ملكية غربية . ثقافة تصل ما بين الملك وما بين الغرب . ولا يهم إن كانت الثقافة عربية أو تركية أو فارسية سواء كانت يسارية أو يمينية . المهم أنها ثقافة تربط الملك بالغرب . والغرب يصل الى نجدة الملك بسهولة وعن طيب خاطر . (وهذا العامل غير موجود لدى الدول الغير نفطية . انظر تخاذلهم عن نجدة فاروق . وفرحهم فى وفاة ناصر وتنفسهم الصعداء باغتيال السادات وأمثلة أخرى كثيرة) ...

تحت هذا الظرف من الارتباط المادى والثقافى بين الغرب وملك اوتوقراطى لم يكن عجيبا أن " يعصرن " الملك شعبه . فيصدر قانونا عام ٣٥ بمنع المرأة من لبس الحجاب . ثم بعد ذلك خطا الخطوة الثانية المعروفة : تحديد النسل (حتى قبل ظهور وسائل تحديد النسل الحالية ورغم أنه شعب غنى بالنقط) . تقييد الطلاق وتعدد الزوجات الخ . ثم أنشأ عام ٦٦ (إتحاد نساء إيران) ثم أدخل المرأة فى مناصب القضاء والجيش والبوليس ...

ثم تأتى الخطوة الحتمية التالية وهى اللعب فى « التعليم » بدأ بتأهيل المدرسين .. وكان ٩٠ ٪ من برامج التأهيل هذه



د. فهمى الشناوى

أحد مبادىن محاربة العصرنة الهامة هو موضوع المرأة والنسل . والغرب هو الذى اختار هذا الميدان بالذات ليجادل فيه الإسلام ويحاول أن يشق المرأة المسلمة من الصف الإسلامى ويضمها إليه ضد الرجل المسلم . ومن ثم استعملت عدة أسلحة فى هذا الصدد منها قوانين الأسرة وتنظيم الأسرة ووثيقة الزواج ، وحجاب التلميذات . وسنرى أن نفس هذه الخطوات كانت خطوة خطوة تمارس فى إيران وأفغانستان وتركيا فضلا عن كل البلاد العربية الخاضعة للانجليو سكسون سياسيا واقتصاديا وفكريا . وسنأخذ حالة إيران كحالة لدراسة موثقة : -

مفهوم طبعاً أن إيران دولة بترولية ومن ثم ترتبط بالسوق الدولى من ناحية ومن ناحية

جماعى وشمولى . ويأتى بعده فى الأهمية مباشرة الراديو الترانزستور . ثم يأتى فى الدور الثالث المجلات العصرية الحديثة وقد برع التلفزيون الإيراني أيام الشاه فى تقديم مسلسل (مراد الكهربائى) لمدة عام كامل لدرجة أنه حل مشاكل المرور ساعة المسلسل تماماً وتلور قصته حول مراد الفلاح الذى هجر قريته ومجتمع القرية الطيب إلى المدينة الصناعية بمجتمعها الحديث .

ولكن كل هذا لم ينفع . وقامت الثورة . لماذا ؟ لأن التلفزيون والترانزستور والمجلات العصرية نجحت فعلاً فى هدم مفهوم الأسرة ولكنها فشلت فى الشق الثانى : شق بناء الدولة كبديل عن الأسرة والشاه بديلاً عن الأب فى الأسرة (لاحظ السادات رب العيلة !!) هدموا مفهوم الأسرة ولكن لم يبنوا مفهوماً اجتماعياً جديداً يحل محل الأسرة . فاحتل الحمينى هذا المقعد الخالى . (هل إعلامنا يتعلم الدرس !!) .

ثم يجب أن نلاحظ شيئاً هاماً يخصنا فى البلاد الفقيرة : كانت إيران غنية بالنفط وكانت فرصة الثقافة الغربية والإعلام الشاهانى القوى فرصة مواتية لإحداث العصرية بعد هدم المفاهيم التراثية القديمة عن الأسرة بالذات ثم الدين . ولكن الذى لم

أمريكية (اسمعى يا جارة) وأرسل إلى الخارج نحو ٥٠ ألف طالبة فى بعثة . وأنشأ ماسمى (جيش المعرفة) : (وهو نفس هذا الجيش الذى سوف يقابله فى أوروبا وأمريكا بالبيض الفاسد والثورة العارمة ، لأن الذات لاتنس نفسها أبداً وكل محاولة تغريب لها رد فعل عكسى) .

بل تمادى الشاه فيما هو أكثر من تلك العصرية .. اشترط على كل من يتقدم لوظيفة حكومية أن يمضى دورة تدريب عسكرية تحت التاج الشاهانى وتمضى البنت سنتان فى (جيش المعرفة) أو جيش الصحة (عندنا كانوا يسمونها الخدمة العامة ولا أدري إن كانت لاتزال قائمة أم انتهت) ...

ثم تأتى الخطوة الحتمية المعهودة : التلفزيون ...

يمكن تلخيص دور التلفزيون فى نواراة العصرية هذه فى نقطة واحدة : -

هى فك انتماء الفرد إلى الأسرة وربط الفرد بالانتماء إلى الرئيس وإلى الدولة ، تحطيم مفهوم الأسرة ثم تضخيم مفهوم الدولة ، هو ألف باء الإعلام .. التلفزيون له تأثير

يستوعب تلك العصرية هي فقط الطبقة
الفقيرة التي كان يسميها الخميني
(المستضعفون) . فما بالك إذا كانت طبقة
المستضعفين هذه واسعة الانتشار في بلدان
الفقر الغير نقطية ؟ ! على الحاكم أن يعمل
ألف حساب لكل فقير .. إنه هو الذي سيأخذ
منه التاج ! رغم أنف التلفزيون والترانسستور
والصحافة الموجهة . لقد فعلها الفقراء
المحدودون من قبل في إيران ! هناك عوامل
أخرى اتبعوها في إيران واتبعتها في مصر
رغم اختلاف الثروة . اتبعوها واتبعتها بهدف
واحد هو انتزاع الفرد من إطاره الفردي أو من
إطار العائلة أو قبيلته أو حتى حزيه إلى إطار
الدولة ورئيس الدولة . هذه الأساليب هي نظام
التوظيف أو عمل مقابل أجر في يد رئيس
الدولة ثم في التعليم جعل البرامج لا تسمح
بأى قدر من النقد وتكرس الخضوع والغاء
الذات الخاصة ، ثم التدخل في قانون الأسرة
بحيث يسهل عملية الطلاق أو الإجهاض أو
منع الإنجاب أو نقل مهمة المعارضة إلى داخل
الأسرة وحدها دون الدولة . في النهاية يجد



الفرد نفسه قد تربى على أنه مرتبط برئيس
الدولة ارتباطاً في الأجر والتفكير والتناسل
... الفرد وجهاً لوجه أمام الدولة . وترموتر
ذلك كله هو (وضع المرأة) دائماً يتحجج
الحاكم بأنه يريد تحرر المرأة ، وهو لا يريد إلا
أن يحل هو محل الزوج والأب (ورجل
البيت) ...

هنا تبدأ (الأسلمة) فالأفراد حتى ولو لم
يفهموا الإسلام تماماً ولكنهم يلوذون به في
وجه الحاكم ، فالحركة الإسلامية لم تبدأ إلا
بعد أن بدأت دكتاتورية الحكام ملوكاً كانوا
أو رؤساء تقديمين كانوا أو رجعيين ، فالناس
يلوذون بالإسلام في وجه الحاكم المستبد ، في
وجه الاستبداد ذاته . وترموتر المعارضة هو
زى المرأة (لأن زى الرجل يتحكم فيه الحاكم)
وبالذات الحجاب وبالذات في مرحلة التلمذة
قبل الجامعة ، وعندما كانت التلميذات
الصغيرات في فرنسا يصمن على الحجاب
كانوا يعبرن عن الثورة ضد الأوربية وعندما
كان دور رئيس الوزراء يصطدم بهن إنما كان
يكبت ثورة ضد أوروبا ...

والآن نعود إلى المثال الإيراني الناشئ بعد
فبراير ٧٩ :

أكثر ظاهرة انتشاراً الآن - منذ ٧٩ - هي
الحجاب . لن تجد امرأة سافرة على الإطلاق

طفيان الحكام وليس مقاومة ضد البغاء أو
الفساد فقط... كان موقف الإمام فى هذا
الموضوع كالتالى :

لم يقل أكثر من أنه (أمر واضح فرضه
الإسلام) وأن الشادور ليس ضروريا ولكن
مستحب ، ومع هذا كانت الاستجابة
للحجاب والشادور منذ فبراير ٧٩ أى منذ
أول يوم فى الثورة فقد بدت فيه مذيقات
التلفزيون أولا ثمعاملات فى القضاء ثم
عاملات فى باقى دور الحكومة . ثم لم
يصبح بقرار رسمى إلا فى ١٩٨٦ . وصمم
على أن الأجنبية التى تدخل مصلحة حكومية
(حتى سفارة لهم فى الخارج) يجب ان تلبس
الحجاب كغزو فكرى مضاد موجه الى الغرب
وارغام للغرب على احترام الإسلام ...

الخلاصة المفيدة هى أن الحجاب ثورة أو
يخفى وراءه ثورة ، وأن دكتاتورية الحكام هى
التي تفجر الثورات ، وأن الإسلام هو الثورة
العاقلة المأمونة والمضمونة كرد فعل
لدكتاتورية الحكام ...

طبعا كان هناك معارضة لحركة الحجاب
تحت اسم الحرية والديموقراطية ولكن هذه
المعارضة جرفها التيار الغالب مع الحجاب
وشكلت النساء المناصرات للحجاب دوريات
لمراقبة تنفيذ الحجاب وشروطه هى عدم إظهار

لم يحدث هذا بقانون . كان التجار يعلقون فى
محلاتهم لافتة « نأسف لعدم خدمة المرأة
السافرة » ويرفض البيع لها . أو يكتبون
(ممنوع دخول السافرات) الخ الخ ... وحتى
خطب الإمام الخمينى (٢١٦ صفحة) ليس
فيها عن المرأة أكثر من ١٠ صفحات . يركز
فيها على أن المرأة المسلمة مناضلة أولا ثم
أم ثانيا ثم زوجة ثالثا . ويركز الخمينى وكل
مفكرى الثورة على أن المرأة يجب - وليس
يجوز - أن تتدخل فى كل قضايا الدولة وفى
أثناء حرب العراق ضد إيران تلقت المرأة
تدريبات عسكرية وحملت السلاح فعلا والمرأة
الإيرانية نظرت الى الحجاب كالتالى :

بالنسبة للمتعلمة والمفكرة اعتبرت أن عدم
ارتداء الحجاب هو منتهى العبودية الفكرية
لأنه يخضعها لأوروبا والغرب . وبالنسبة
للمرأة الغير مفكرة اعتبرت نفسها لؤلؤة
تختبىء داخل محاربتها ، وبالنسبة للمرأة
الأمية أو الفلاحة رأت ان الحيوان فقط هو
الذى يمشى عاريا ...

الخلاصة إذن أن الحجاب قيعة سياسية
وأخلاقية بل وأبهى زينة بل ومقاومة ضد



الخميني

إلا الوجه واليدين وأن يكون اللباس طويلا وفضفاضا وكن يزلن أيضا مساحيق الوجه وطلاء الأظافر والجوارب الملقطة للنظر والكعوب التي تسبب صوتا عند السير .
(كان لافتا لنظري في أول زيارة لإيران أن مضيفات الطائرة كأنهن مقاتلات في ميدان حرب) .

على ان الخطوة التالية للحجاب هي مسألة فصل الجنسين ، كان الإمام الخميني من عام ٦٣ أى قبل الثورة بخمسة عشر عاما يطالب بفصل الجنسين في السن الصغيرة أى المدارس قبل الجامعية على أساس تربوي ، ولكن عند التنفيذ بعد الثورة وجد أن الفصل الكامل في المدارس والحكومة والسينمات والمطاعم والمواصلات شيء مكلف للدولة قد يصل بالمصروفات الى الضعف ، وقد تطوع الناس بعملية الفصل في حدود الإمكانيات المتاحة كأن يقسم المكان - سواء قاعة درس أو سينما أو مطعم الى نصف يمين ونصف شمال واحد للرجال وواحد للنساء أو يخصص ثلاثة

صفوف في مقاعد الحافلة للنساء الخ ...
المهم أنه من الناحية العملية في موضوع الحجاب وفصل الجنسين يبرز تياران ، تيار يعتنق مبدأ ضرورة تنفيذ الإسلام بأى ثمن وتيار يعتنق مبدأ تنفيذه بالإقناع فقط ، والطريف أننى وجدت رئيس الوزراء يعتنق الأسلوب الأول (وهو أصلا مهندس) وزوجته (وهى أستاذة فلسفة) تعتنق الأسلوب الثانى .

في موضوع الحجاب وفصل الجنسين يحدث قدر كبير من الترويج والتعبئة الفكرية فالثورة الإسلامية تعتبر المرأة ركنا أساسيا من الحكومة الإسلامية ، وتطلب منها أن تحاور السلطة وكان الإمام الخميني يعقد قران بنات الشهداء بنفسه . وكانت أمهات الشهداء لهن على السلطة دور الأمومة الكاملة للسلطة ويوم المرأة عندهم ليس يوم عيد ميلاد أحد سوى السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول . وخطبة الجمعة عندهم خطبتان الأولى في الدين والاجتماع والثانية في السياسة ...

وقد ظل رفسنجاني وهو رئيسا للبرلمان وعلى مدى عام كامل يخصص الخطبة الأولى في الغدالة الاجتماعية وعلاقة الرجل بالمرأة . وكان خامنئى يتكلم عن حرية المرأة في الإسلام . وكان أردبيلي (قاضى القضاء)

كانت السينما أحد مواقع الحرب بين
الأسلمة والطاغوتية . لم تكتف المثلة
عندهم بلبس الحجاب والاعتزال كما فعلن
عندنا ، ولكنهن لبسن الحجاب ومثلن الأفلام
بالحجاب واخترن مواضيع فى غاية الأهمية
والتأثير النفسى والاجتماعى ولم يلجأن إلى
الخطاب المباشر كما نفعل نحن بيدائية فى
أفلامنا الإسلامية ، ومن أنجح وسائل التعبئة
السياسية والنفسية التى لجأت إليها الثورة
الإيرانية بعد الكاسيت الذى ابتدعه الخمينى
- مسألة الكتابة على الجدران - وقد شاهدت
مثل هذه الكتابة على الجدران حتى فى الدول
الأوربية . ثم كانت الكتابة فى منتهى الذكاء
: مثلا العبارة الآتية : -

فى منزلنا لا توجد فخامة إنما توجد سكينه
وحيث توجد السكينه يدخل فى المنزل نور
الله .

هذه كلمات المرأة الإيرانية من يستطيع أن
ينتقد مثل هذا الكلام مهما كان طاغيا ،
وهناك عبارات أخرى تكتب عند مفارق



يتكلم عن المشاكل التى تقابلها المرأة .
وخطب الجمعة عندهم تعيدها الإذاعة ثلاث
مرات فى نفس اليوم والتلفزيون يعيد الفقرات
الهامة مرتين والصحف تناول الخطبة دائما
بالتحليل والنقد ، وتظل خطبة الجمعة محورا
للأحاديث والتعليقات فى معظم التجمعات
إلى أن تأتى الخطبة التالية فى الأسبوع
التالى إلى جانب يوم المرأة هناك يوم (حشد
الأخوات) حيث تسير مظاهرات نسائية
صرفة ويخطب فيهن نساء فقط ...

وهناك (دار نشر للنساء) وخلاصة
التركيز على ثلاثة صفات فى المرأة المسلمة
وهى (مجاهدة) ، (مسلمة) ، (أم)
ويستخلصون هذه النواحي الثلاث من السيدة
فاطمة الزهراء ، فهى المثل الأعلى فى المظهر
والتفكير والحياة العملية ، ويركزون على
صورة فاطمة الزهراء حتى محوا تماما من
الذهن مسألة المرأة الأوربية والمودة وحقوق
المرأة الخ الخ . ومع ذلك فقد نشروا مائة
شخصية إسلامية عن عهد الرسول فكان منهم
٦٠ شخصية نسائية !!

الطرق ومناطق عبور المشاة وكلها تنطق بالذكاء الفعال وهناك عبارات غير مباشرة ولكنها فعالة جدا : مثلا (العفة . الحياء . النجاسة أبهى زينة هي الحجاب) ، (الحيوان يسير عاريا) . (إشارة ناقدة للسفور) . لقد تفوقن إذن على أباطرة فن الكتابة على الجدران وهم الشيوعيين . وتبدو كتابات الشيوعيين ساذجة نسبيا ككتابتهم (الخبز والحرية) أو (شر مستطير) أو كتابة مباشرة ضد النظام ، كتابة المسلمات غير مباشرة ولكنها فعالة ونافاذة وحارقة خارقة . وأذكرى من كتابات الشيوعيين لأنها صادرة عن القلب ...

ومعروف طبعا أن الشعارات من أهم وسائل التعبئة ، ويجب التركيز على شعار واحد فقط إلى أن يستقر على كل لسان . فمثلا العلمانيون يكسبون جدا من كلمة العلمانية باعتبارها تقصر العلم عليهم وكذلك عمد الشيوعيون المصريون إلى تكرار كلمة التأسلم شهورا وسنوات حتى ينفخوا عن الإسلاميين إسلامهم . وقد قلب المودودي الهندي المائدة على رؤوس الشيوعيين في الهند (وكانت شيوعية بالكامل أيام نهرو وغاندي) بكلمة واحدة : (الجاهلية المعاصرة) التي تلقفها بعد ذلك سيد قطب وكان

الإمام المحميني أستاذًا في شعاراته مثل (الشيطان الأكبر) ، (والطاغوتية) كلمات تؤرق مضاجع (الاستكبار العالمي) وكان يغري أنصاره ويشعذ همهم بمقولة خالدة لم يسبقه إليها أحد كقولة (الدم يغلب السيف) والمهم أن شعاراته هي هي قبل الحكم وبعد الحكم . قارن هذه الشعارات بالشعارات المتهافنة : الثورة الإدارية ، الثورة الخضراء ، الألف يوم ، بناء الإنسان أصعب من بناء المصانع . لاحرية لأعداء الشعب . النصف في المائة الخ الخ ...

ونأتى إلى ميدان أكبر معركة يتحجج به أنصار الدكتاتورية وكيف واجهتها المرأة المسلمة : موضوع الاقتصاد . وزعم بعضهم أن أساس الاقتصاد هو التخطيط والتنمية . وأساس التنمية هو الاستقرار وأساس الاستقرار هو عدم تداول الحكم مع المعارضة ومن ثم النظام الشمولى والقوانين الشاذة وإلغاء الانتخابات أو تزويرها الخ الخ .

المرأة المسلمة في إيران كانت هي مفتاح الحل . إن المرأة تستطيع أن توفر ٩٠ ٪ من الاستهلاك عندما تريد وأن تؤثت بيتها بالسكينة ونور الله بدلا من العنف القيم وأن تمنع دخول قرش حرام إلى البيت . لقد خاضت المرأة الإيرانية حربا دامت ٨ سنوات دون أن

الإسلامية هو جعل وزارة التعليم فى إيران إدارتان ، إدارة للتعليم وإدارة للتربية ، ووجدت إدارة التربية أن من المهم جدا أن يتحدث قادة الدين والثورة الإسلامية إلى الأمهات وخاصة أمهات الشهداء .

فالأُمومة والاستشهاد هما مدخلان أساسيان للتربية . وحديث قادة الثورة إليهم يقوم أساسا على النقاش والمجادلة الحسنة وقصصت إدارة التربية من وراء ذلك إرساء مفهوم تربية هام هو أن المرأة (دعامة أساسية فى دولة الإسلام) وأن حرص المرأة على الإسلام فى اقتناع ناتج من مناقشة مع آيات الله هو ثورة تربية . لأن الإسلام ليس إلا ثورة وحركة الى الأمام . ووجدت إدارة التربية أنه من ٩٤ فرعا فى فرعى العلوم والرياضيات أن يقتصر التحاق الفتيات بثلاثة وثلاثين فرعا فقط بالنسبة للعلوم التجريبية من بين ٥٤ فرعا سمح لهن ٣٦ فرعا فقط أما العلوم الإنسانية فسمح لهن بها كلها . وخصصت نسبة ١٠٠٪ لمهنة التمريض لهن و ٤٠٪ طبيبات و ٢٠٪ طبيبات أسنان ، ومحظور عليهن العمل فى المناجم أو الصناعات المعدنية والكهروميكانيكية والجيولوجية والقضاء والضباط ، وأنشئ لهن مشروع يهدف الى الارتقاء بالمفهوم نحو العمل التقنى التطبىقى

تتعرض إيران من الخارج كما فعلت العراق . او كما فعلت الكويت والسعودية فى حرب الخليج التى لم تدم شهرا واحدا فقط . لايمكن حل المشكلة الاقتصادية إلا بالمرأة المدبرة ولايمكن حل الفساد والرشوة (وهما سوس الاقتصاد) الا بالمرأة المسلمة . إن المرأة التى تحتاج الى أثاث فخم وسيارة شبع وهدايا ورشاوى وتنقلات وراء الفلوس شرقا وغربا حلالا وحراما وعلى حساب القيم والأسرة والأخلاق فليس أمامها إلا البنك الدولى والتبعية للغرب مهما فعل خبراء الانتماء والتخطيط ويجب ان نلاحظ أن تعليم المرأة مفروض أنه يضاعف الإنتاج ويضاعف الدخل ولكن عندما يحدث العكس فلا بد من الاشتباه فى انعدام التدبير وانعدام التدبير هو البالوعة التى تبلع كل خطط الخبراء وينتهى الأمر بهؤلاء الخبراء أن يطلبوا تحديد نسل هذه المرأة الغير مدبرة ١١ .

هنا تبرز قضية هامة جدا . هى أن التعليم يجب أن يصحبه تربية ، وإلا قد يؤدي التعليم إلى أزمة اقتصادية (وإلى بطالة عندنا) لذلك كان من الإنجازات الهامة للثورة

وأنشئ لهن أيضا معاهد دينية تصل فيها الأنثى إلى مرتبة (مرجع تقليد) وعلى العموم فالمقصود هو ربط النساء بالنظام الحاكم فى الجمهورية الإسلامية .. يكفى أن تعلم أن شفرنا دزه عندما زار الخمينى وقال له الخمينى إن الشيوعية سوف تنهار . أرسل الخمينى وفدا للرد على الزيارة من ثلاثة أشخاص كان منهم اثنتان من النساء وهى ظاهرة غير متوفرة فى روسيا ولا أمريكا حتى الآن ...

نأتى الى موضوع هام هو موضوع قوانين الأسرة أو الأحوال الشخصية أو وثيقة الزواج الخ ..

كان الإمام حاسما جدا فى هذا الموضوع . يقول إن هذه القوانين تقدم إلى البرلمان بإيعاز من الغرب الى عملاته داخل البلاد لهدم القيم والمبادئ الإسلامية . وأن أى قانون حتى لو أجازة البرلمان هو خروج على الشريعة . وكل امرأة تحصل على الطلاق بموجب هذه القوانين لاتزال متزوجة لزوجها الأسمى . واذا تزوجت بآخر فهو زنا لأن طلاقها باطل . وكان يعتبر أن هذه القوانين لا يقصد منها إلا هدم الأسرة عن طريق تسهيل الطلاق أو الإجهاض أو تحديد النسل . وكان يصر على أن أى تشريع وضعى يجب ألا يهدف إلا إلى تأمين خاص

للمرأة المسنة والمطلقة والأرملة وأن الدور الوحيد لأى محكمة وأى قاضى هو المحافظة على ترابط الأسرة وإعادة حقوق المرأة الروحية إليها ...

والدستور الإسلامى الصادر فى نوفمبر ٧٩ فيه فقرة تسبق مباشرة فقرة الجيش ، هذه الفقرة تنص على حقوق المرأة داخل نطاق حقوق الإنسان وأن المرأة المسلمة يجب أن تتمتع بمروءة أكبر وأن الأسرة هى مركز النمو ومركز التطور . (فى الحقيقة المرأة هى مثل مشتل الحقل تماما) . وفى عام ٨٢ صدر قانون خفض سن الزواج الى ٩ سنوات للبنات و١٥ عاما للولد . ولا يسمحون بسفر مبعوث للعلم للخارج إلا للمتزوج ومعه زوجته ...

المرأة وصلاة الجمعة

ربما كانت هذه هى أبرز مظاهر التغيير بعد الحجاب والشادور . تعقد صلاة الجمعة فى جامعة طهران فى الساحة والشوارع التى تصب الى الساحة . الشوارع تغلق فى وجه المرور منذ الصباح والشوارع مخططة بخطوط بيضاء فى اتجاه القبلة . شوارع بكاملها للمرأة وشوارع للرجل . والخطبة خطبتان إحداها بالعربية والأخرى بالفارسية ويلقيها

(ومعظمها للمجهود المحرى) ...

كانت المرأة تبقى فى البيت أيام الشاء
لتخدم الأسرة أصبحت الآن تخرج يوم الجمعة
لتناقش وفسنجانى وأيضاً للتنزه ولتزوج
بنتها أو ابنها فى سن مبكر .
ومع ذلك فهم يقولون : -

لازالوا يعيدون عن المجتمع الإسلامى . حتى
الآن لم نحصل إلا على ما يشبه نسيم الفجر
نعم عندما يعم الإسلام أوروبا وأمريكا
سيكون هو ضعى الإسلام أو ظهر الإسلام .
والشمس الآن غربت فى روسيا وهى تقرب
الآن فى أمريكا ويشعرون أنها تشرق عندهم .
وما حدث لبهلوى سوف يحدث لكل بهلوى
آخر فى الشرق أو الغرب .

والمرأة المسلمة هى التى سوف تلد الإسلام
من جديد فالمرأة مستبعدة تماماً عن عرشها
وحقوقها تحت ادعاء تحرير المرأة أما فى
الإسلام فالمرأة هى عماد الدولة . وهى التى
تلد دولة الإسلام . وهى التى تدبر الاقتصاد
المستقل وهى التى تناقش وتشارك فى الحكم
لأن الحكم فى الإسلام خدمة وليس سيطرة
وهى أم الشهداء وهى مناضلة وأم وزوجة .
إن إجهاض الثورة الإسلامية فى الجزائر هو
بسبب غياب المرأة . ولن يحرر فلسطين إلا
(أم حماس) ...

رئيس الجمهورية أو رئيس البرلمان أو قاضى
القضاة وتشمل مراجعة لأحداث الأسبوع
داخليا وخارجيا ...

دعوة المرأة للمشاركة فى الصلاة الجامعة
من يوم الجمعة ترجع إلى آية الله طالقانى .
وقد أحدثت انقلاباً جذرياً تاريخياً أصبحت
صلاة المرأة من العناصر الأساسية ، أصبح
يوم الجمعة يوم النزهة والعطلة للمرأة إلى
جانب التزود الروحى . أصبح النساء يتجمعن
بعد الصلاة فى مجموعات تعارف صغيرة
ومتعددة . بل أصبحت هذه اللقاءات نفسها
أكبر فرصة لعقد الزيجات وليشهدوا منافع
لهم أيضاً . ولجمع الزكوات والصدقات
بإيصالات مختومة ومعروف أين تذهب



التاريخ الفني لمأساة الإخوان

قراءة في رواية رحلة إلى الله للدكتور نجيب الكيلاني

هذا النقد الفني ، كتبه الدكتور عبدالعزيز الدسوقي حول رواية (رحلة

إلى الله) للروائي الإسلامي الدكتور نجيب الكيلاني.. تحت عنوان:
التاريخ الفني لمأساة الإخوان:

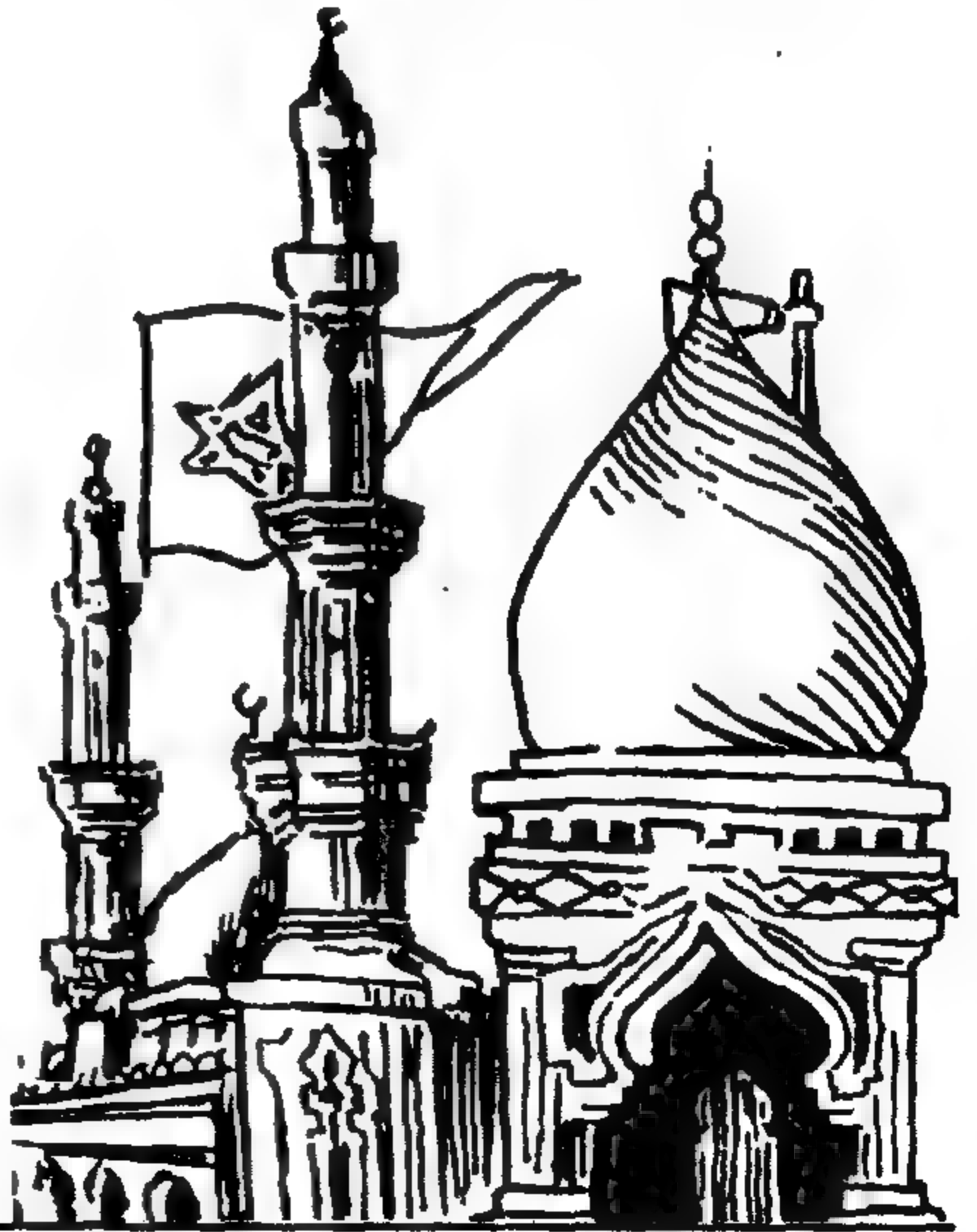
يقول الدكتور عبدالعزيز: أعترف أنني بكيت أكثر من مرة وأنا أقرأ
بعض صفحات هذا العمل الانساني العظيم.

وأعتقد أن نجيب الكيلاني خدم دعوة الاخوان المسلمين بهذه الرواية،
أكثر مما يخدمها هؤلاء الذين يكتبون تلك الدراسات المتشعبة التي تثير
الضجيج حول الأحداث دون جدوي.

التي مارست عمليات التعذيب. وما أكثر
الكتب السياسية التي تناولت أحداث
التعذيب، وما أكثر الكلمات والمرافعات
التي شهدتها ساحات القضاء حول مآسى
التعذيب، بل لقد جاءت بعض صور
التعذيب وإدانتها في بعض حيثيات
الأحكام القضائية ، التي أدانت المتهمين
بالتعذيب ، وأنزلت بهم العقوبات.

أصدر (المختار الإسلامى) رواية
(رحلة إلى الله) للدكتور نجيب الكيلاني،
وهي أول عمل فنى يتناول بصورة شاملة
التاريخ لمأساة الاخوان المسلمين، ويسجل
عمليات التعذيب التي تعرض لها كثير
من أنصار الدعوة على أيدي زبانية
التعذيب في السجن الحربي وفي
المخابرات العامة، وغيرها من المؤسسات

ولكن ستظل رواية نجيب الكيلاني تاريخاً فنياً منفرداً لأساسة الاخوان المسلمين، أو قصتهم الدامية كما سماها، لأنها تجسد من خلال الفن هذه العمليات الوحشية الهمجية. التي كان هدفها الأول إلقاء الرعب في أنفس الخصوم، فتحولت إلى عمليات قتل وتعذيب عشوائية، قتل وتعذيب عشوائية، لم تصب الذين ظلموا خاصة، بل أصابت كل الناس، ولاشك أن الاخوان المسلمين قد ظفروا بالقسط الأوفر من هذه العمليات الهمجية البعيدة عن كل الأعراف والقوانين والأخلاق.



أخضع الروائي الفنان نجيب الكيلاني أحداث روايته المحتدمة الجياشة لمنطق فني صارم، حتى لا تتحول الرواية إلى خطب ومقالات، وتفقد طبيعتها الفنية. وتفقد تأثيرها الفني والفكري، فركز على بعض الشخصيات. وانتقى بعض الأحداث. ووقف عند بعض التفاصيل. ولجأ إلى أسلوب السرد الحى المتدفق في معظم أجزاء الرواية. واختار الحوار المصور المعبر في البعض الآخر من أجزائها.

وركز معظم الأضواء على شخصيات ثلاث من شخصيات الرواية. وكأنهم أبطالها الوحيدون، وهم:

(عطوة الملواني) قائد السجن الكبير.

(محمود صقرا) وهو شاب من الإخوان

المسلمين في السجن الحربي.

(نبيلة عبدالله) وهي فتاة جامعية

ومدرسة تاريخ أحبها عطوة وخطبها.

وعطوة الملواني شخصية معروفة، غير

المؤلف اسمها، ولكن تغيير الاسم لم يخف

أصلها في الحياة. ومحمود صقرا رمز

للشبان الذين تحملوا العذاب فى السجن
الحربى حتى ماتوا من التعذيب ودفنوا فى
الصحراء. ووضع أمام اسمهم فى دفتر
السجن ما يفيد أنهم هربوا.

ونبيلة عبدالله فتاة عادية مثقفة
تدرس التاريخ فى المدارس. ولكن المؤلف
اتخذها رمزا لقطاع كبير من المصريين
العاديين الذين نفروا من التعذيب
وتعاطفوا مع الذين وقعوا تحت طائلته،
وعاونوهم وساعدوا أسرهم.

وأصيبوا من جراء ذلك بأفدح
الأضرار، وقد جعل المؤلف نبيلة ترتبط
بعطوة الملوانى، فحبها ويخطبها. وجعلها
تسخر منه وتهزمه وهى الفتاة الصغيرة
العزلاء. وتهاجر خفية إلى الكويت وتؤلب
الرأى العام العربى على التعذيب وتؤلف
الكتب وتتصل بالإخوان المهاجرين.

ومن خلال هذه الشخصيات استطاع
نحبيب الكيلانى أن يجسد قصة الإخوان
المسلمين مع التعذيب. وأن يرسم صورا
تفيض بالصدق والأسى والسجن لهذه
الأهوال التى حاسقت بهم. والآلام التى

أصابتهم.

ولكى يرسم المؤلف جو التعذيب
والارهاب ويجعله البطل الحقيقى للرواية
بدأ يرسم صورة (عطوة الملوانى) مهندس
التعذيب ورائد الوحشية.

فى الفصل الأول تبدأ الرواية بهذه
السطور:

"خيل إلى عطوة الملوانى" أنه فوق
البشر. إن كل شىء طوع يمينه. أصبح
لديه المال والرجـال والمنصب
الكبير.. والسلطة الواسعة التى حلم بها
طويلا، والكلاب الراقية المدربة تدريباً
رائعاً. إنه يحب الكلاب حبا ملك عليه
لبه، ويشعر بمزيد من الفخر والاعتزاز وهو
يرى (الكى) و(توسكا) وذريتهما
يتراقصون حوله. ويتشممون سرواله،
ويكادون يقبلون حذاءه.. وكلما توثبت
الكلاب حوله امتلأ قلبه بالغبطة
والسعادة.. حتى الحيوانات تركع له، فما
بالك بجنود السجن الكبير.. نعم السجن
الكبير.. إن (عطوة) أو البكباشى
(عطوة) هو قائد السجن. ونزلاء السجن

لبسوا من الفئة العادية. إنهم معتقلون سياسيون. يعرفون الكثير عن السياسة والحرب وحقوق الشعب والحريات العامة وشرعية الله).

ثم تنساب الرواية بعد ذلك فصولاً وصفحات وأحداثاً وأهوالاً ترج الوجدان رجاء، وتهز الفكر، وتزلزل الكيان.

واعترف أنني بكيت أكثر من مرة وأنا أقرأ بعض صفحات هذا العمل الإنساني العظيم.

بكيت عندما مات محمود صقر ودفنوه في الرمال. وصور المؤلف وقع هذا الحدث على مسجونى الزنزانة التى فيها



معروف المحضرى. وهم يصلون صلاة الغائب على روح محمود صقر الذى كان معهم ثم فقد حياته تحت سياط الزبانية والجلادين ونهشات الكلاب.

وبكيت ووقف شعر رأسى وأنا أتابع العذاب الذى أحاط بنبيلة عبدالله عندما حاول عطوة الملوانى أن يروضها من خلال اعتقالها، بكيت معها وهى تشهد الرجال المعلقين كالذبائح تهوى عليهم السياط. وتنهشهم الكلاب!!

وبكيت بدمع غزير وأنا أقرأ تلك الصفحات الرائعة التى كتبها نجيب الكيلانى عن قرية محمود صقر ووالده المتصوف وهو يهذى فى الطرقات حتى مات!!

وأعتقد أنني لم أكن أبكى لأن المؤلف ساق إلى أخبارا بشعة عن التعذيب والآلام، فأنا أعرف الكثير عن هذه الوقائع. وقد اختلف مع المؤلف فى بعض مبالغاته فى تصوير هذه الأحداث.

ولكننى كنت أبكى لأن المؤلف استطاع أن يجسد هذه الوقائع والأحداث

فى عمل فنى مرهف أعمق من الواقع نفسه.

وهذا هو تأثير الفن العظيم. ولهذا تابعت المؤلف فى عمله دون أن أناقشه فى صدق الأحداث أو كذبها لأنه أقنعنى - بالصدق الفنى - بكل ماساقه فى الرواية من وقائع وأحداث.

على أن الرواية لم تقتصر على تصوير عمليات التعذيب، فقد حاول المؤلف أن ينثر بين صفحاتها كثيرا من القضايا التى تشغل المناضلين وأصحاب الدعوات عندما يتعرضون للطغاة والمستبدين، وهى فى حاجة إلى نقاش طويل.

لا أريد أن أقول أن رواية الدكتور نجيب الكيلاتى قد خلت من العيوب. فما أكثر العيوب التى تصيب أمثال هذه الأعمال السياسية الكبيرة.

والعيب الأساسى فى رواية نجيب الكيلاتى هو المبالغة وتجسيد الأحداث. ويمكن أن نغتنر هذا العيب لأن المؤلف من الإخوان وقد تعرض لبعض هذه الأحوال، وحكم عليه فى بعض قضايا الإخوان نحو

عشر سنوات.. ولهذا كان من الطبيعى أن يتدخل وجدانه الخاص فيحول بعض أجزاء الرواية إلى تعبير ذاتى. أو سيرة ذاتية. ومن العيوب الهامة فى الرواية أن المؤلف كان ينطق بعض الشخصيات بأفكاره هو، دون مبرر فنى معقول.

عيب فنى كبير آخر وهو إن المؤلف كان يستطرد استطرادات كبيرة لمجرد ذكر بعض الأحداث الواقعية. وكان يضطرب فى بعض الأحيان عندما يتنقل فى بعض أجزاء الرواية بين السرد والحوار.

ولكن أعتقد أن هذه العيوب الفنية لم تؤثر على جوهر الرواية وفنيتها، فبقيت عملا عظيما فيه عمق الفن ووجهه الحار وصدق وروعته وأصالته.

وأعتقد أن نجيب الكيلاتى خدم دعوة الإخوان المسلمين بهذه الرواية، أكثر مما يخدمها هؤلاء الذين يكتبون تلك الدراسات المتشنجة التى تثير الضجيج حول الأحداث دون جدوى.

د. عبدالعزيز الدسوقي



عبد الناصر

يوقف البرنامج النووي المصري

أزاح حسن التهامي (عضو تنظيم الضباط
الأحرار الذي قام بانقلاب ١٩٥٢ في مصر ،
ومدير المخابرات المصرية الأسبق) الستار عن
سبب توقف البرنامج النووي المصري بقرار
سياسي من الرئيس جمال عبدالناصر .

أخبر التهامي مجلة أكتوبر المصرية
الأسبوعية (عدد ١٢ ديسمبر سنة ١٩٩٦)
أن الرئيس عبدالناصر أخبره عندما كان
يناقش معه القرار قائلا : -

(لقد اتفقت مع أمريكا على وقف
البرنامج النووي المصري وقمت بتنفيذ
دوري) .

وكانت أمريكا قد وعدت الرئيس جمال
عبدالناصر أن توقف البرنامج النووي
الإسرائيلي أيضاً . وقد أقال الرئيس ناصر
السيد صلاح هدايت (رئيس البرنامج المصري
النووي) كذلك .

ويقول التهامي : (لقد أكدت للرئيس
ناصر أن البرنامج النووي الإسرائيلي لن
يتوقف ، لأنه قد تم تنفيذه بسرعة فائقة
ويتقدم بخطى سريعة نحو الإنتاج الحربي)

وأجاب الرئيس ناصر قائلاً : -

(لقد وفيت بوعدى لأمريكا) وبضيف
التهامي قائلاً : (لقد حاولت إقناعه أن يبقى
على البرنامج النووي ولو لمدى معقول ، بدون
الإعلان عنه أو التحدث بخصوصه ، لأنه لو
تفوقت إسرائيل عنا في هذا المجال فلن
نستطيع تدارك الموقف آنذاك وسيكون في
مقدور إسرائيل - ولديها الحرية - اتخاذ
إجراء من جانب واحد إذا اقتضى الأمر ذلك
... وطلبت منه أن يعين صلاح هدايت وزيرا
للطاقة ، ليشراف على البرنامج النووي ،
فتساءل ناصر : (الطاقة النووية ؟ ، لا .
لقد اتفقت وقررت . وانتهى الأمر) ...

وأضاف التهامي أن البرنامج النووي
المصري كان قد بدأ كنتيجة لدراسة علمية
وتوقف بقرار سياسي أصدره القائد ، في
الوقت الذي بنت فيه إسرائيل قوتها النووية
الهائلة بقرار سياسي يفي بحاجات كل من
أمريكا وإسرائيل ...

من يعفو عن من

على - الحاكم العسكري ووزير الداخلية وأعضاء المحكمة العسكرية ومستولى النظام الآخرين المشاركين في هذا الجرم وزمرة المنافقين في صحافتنا القومية المزينة للطفة ظلمهم . من الخطأ إذن أن نطالب السيد الرئيس بـ (العفو) عن الإخوة الأفاضل ، ولأننا نؤمن بالمثل القائل : (إذا أردت أن تطاع فأمر بالمستطاع) فلن نطالب الرئيس بتقديم الاعتذار إلى هؤلاء الإخوة عما ارتكب في حقهم وحق الوطن من ظلم فادح لا يخدم إلا مصالح الأعداء وحلفاءهم داخل مصر .. إن ما ينبغي أن نستمر في المطالبة به هو أمر بسيط للغاية .. وهو أن يصدر الرئيس مبارك أمراً بوقف إحالة المدنيين إلى محاكمات عسكرية وبالإفراج الفوري عن كل من لم يثبت عليه ارتكاب أحداث عنف وصرف تعويضات رمزية لهم (لا يهم حجمها) كتعبير عن اعتراف النظام بخطئه ، وذلك حتى تهدأ النفوس ويسهل تحقيق السلام الداخلي ، فالاعتراف بالخطأ هو دليل التواضع ولا يقدم عليه إلا ذوو الفضائل .. أما العند والمكابرة في الحق فلا تورد أصحابها إلا موارد التهلكة إن لم يكن في الدنيا فيوم الحساب آت لا محالة ..

د. صلاح عز

كتب أخى الكريم د . سعيد سلامة في عدد الجمعة ١١/٧ تحت عنوان (جواهر مصر) عن إخواننا الأفاضل المعتقلين ظلما في سجون مصر : د. محمد حبيب - رئيس نادى هيئة تدريس جامعة أسيوط - ود. عصام العريان - أمين عام نقابة أطباء مصر - والحاج رشاد نجم - وكيل وزارة الصناعة - ود. عبدالحamid الغزالي - الأستاذ بجامعة القاهرة وعضو مجلس إدارة نادى هيئة تدريس الجامعة - والمهندس محمد عبدالعزيز الصرورى وغيرهم ممن تدين لهم مصر بالكثير ، وقد أعجبنى كل ماكتبه د. سلامه .. إلى أن فوجئت بالجملة الأخيرة التى ختم بها مقاله حيث يقول : ولايزال يحدونا الأمل فى عفو الرئيس (عن الإخوة المسجونين) ، فالعفو له معنى عظيم .. بداية ، دعونا لا ننسى أسباب المحنة التى يمر بها إخواننا وأهلهم لقد ابتلاهم الله بالسجن لأنهم أصحاب مبادئ جاهدوا بأنفسهم فى زمن عز فيه وجود أمثالهم بعدما افتترى الطغاة فجعلوا الجهاد جريمة والمعروف منكرا وطالما أننا ننطلق من مبادئ فينبغى ألا نحيد عنها ، إن العفو ليس له إلا معنى واحد ، فهو لا يصدر إلا بحق من ارتكبوا ذنوبا وجرائم ، وإذا كان لنا أن نطالب طرفاً بالعفو عن طرف فليكن كلامنا موجهاً إلى الإخوة فى السجون بالعفو عن - وبعدم الدعوة



د. عبد الله سعد

الباحث في شؤون الجمهوريات
الإسلامية وكومنولث الدول المستقلة

البخاري

والبيروني

والترمذي

والتي تشكل جزءاً أساسياً من جمهوريتي
روسيا الاتحادية وجورجيا ، ففي روسيا
يتركز المسلمون في منطقة القوقاز في ست
جمهوريات ذات حكم ذاتي هي ...
(تارسستان وأودموردستان
وشكيرستان وتشوفاشيا وماري
وموردوفيا) وفي القوقاز يتركزون في
خمس جمهوريات ومنطقتين وكلها ذات
حكم ذاتي هي (داغستان والشيشان
وأنجوشيا وأوسيتيا الشمالية وقباردين
بلقاريا ومنطقة كراتشاي تشركسيا
ومنطقة أديغيا) وفي جمهورية جورجيا

انتهز فرصة الشهر المبارك لتعريف
قرائكم على مسلمي دول الكومنولث
المستقلة والتي يدرس بمصر ، أكثر من
ألفين من أبنائها (الاتحاد السوفيتي
سابقاً) ...

وحيث يعيش حوالي ثمانين مليون
مسلم موزعين على ست من الجمهوريات
المستقلة هي (أوزبكستان وقازاقستان
وتركمنستان وقيرغيزستان
وطاجيكستان) بمنطقة آسيا الوسطى
(وأذربيجان) بمنطقة القوقاز ، وعلى عدد
من الجمهوريات والمناطق ذات الحكم الذاتي

يتركزون في جمهورية أبخازيا وجمهورية أديجاريا ذات الحكم الذاتي كما يوجد عدد كبير من المسلمين في العديد من المدن الكبرى في جمهوريات دول الكومنولث غير المسلمة بالإضافة إلى مسلمي سيبيريا ومسلمي القرم ، وعلى سبيل المثال يوجد حوالي مليون مسلم في مدينة موسكو وحدها ..

ويحدثنا التاريخ عن أن شعوب هذه البلاد قد ساهمت بدور عظيم في الحضارة الإنسانية والتاريخ الإسلامي ، فقد أنجبت آلافا من أعظم علماء الإسلام وقادته وفي مقدمتهم البخاري والترمذي والبيروني وعلى شيرنواني وأبای والنسائي والبيهقي والنسفي والفارابي وابن سينا والزمخشري ومن القادة الأبطال السلطان بيبرس والسلطان قطز وغيرهم كثيرون ، وتحمل شعوب هذه البلاد كل مقومات النهوض والتقدم ، ويكفي أن نشير في هذا المقام إلى أن نسبة الأمية في هذه البلاد أقل من ثلاثة في المائة .

ويهمنا أن نشير إلى أن مسلمي هذه البلاد يحملون في أعماقهم ودا وتقديرا عاليا للأمة العربية ولمصر بوجه خاص

وتاريخها وعطائتها وريادتها ، وهم يتطلعون لتوثيق الروابط التاريخية والثقافية والدينية التي تربطهم معنا .
لذا فإنهم وعلى جميع المستويات يفضلون ، ولأسباب متعددة - أن يدرس أبناءهم بجامعة مصر وأزهرها ، وقد قدم العديد من الهيئات والشخصيات العربية - إضافة إلى وزارة الأوقاف والأزهر الشريف - منحة دراسية لطلاب هذه الجمهوريات شريطة أن تكون دراستهم بمصر وأزهرها وقد بلغ ما استقبله الأزهر الشريف للدراسة في رحابه أكثر من ألفي طالب ، وقد أنشأت وزارة الخارجية المصرية صندوقا فنيا لدعم التعاون مع دول الكومنولث المستقلة ، وعلى الرغم من هذه الجهود الخيرة فإن ظروف هذه الشعوب تحتاج لمزيد من الدعم والمساندة . كما أن مصالحنا الاقتصادية والسياسية والأمنية توجب علينا توجيه مزيد من الاهتمام لهذه الجمهوريات وللوافدين إلينا من أبنائها والذين يمثلون سفراء صادقين وأصدقاء حقيقين لمصر يحملون لها حبا وتقديرا بغير حدود ، ويتطلع هؤلاء الدارسون إلى مصر قيادة وشعبا للوقوف

بجانبهم والمساهمة في حل مشكلاتهم ...
وأولى هذه المشاكل هي قلة عدد المنح المقدمة من مختلف الجهات ، وبما لا يتناسب مع ظروف بلادهم الطارئة ، إضافة إلى الانخفاض الشديد في قيمتها المادية (حوالى ١٢٥ جنيهًا للطالب شهرياً) إلى الحد الذى عجز معه الكثير من الوافدين عن مواجهة متطلبات الحياة من مسكن ومطعم ومشرب خاصة أن مدينة البعوث الإسلامية المخصصة لسكنى المبعوثين من العالم الإسلامى قد امتلأت تماماً ولم تستطع أن تستوعب إلا عدداً محدوداً منهم ، وبقي أكثرهم خارجها ، وقد ازداد الأمر سوءاً وصعوبة بالنسبة للدارسين بصحبة أسرهم ، أكثر من مائتى أسرة بأربعة أو خمسة أبناء - إضافة إلى عدد كبير من الدارسين فى مصر يعيشون بغير منحة من أى جهة على الإطلاق أو قطعت عنهم منحتهم لتخلفهم فى إحدى سنوات الدراسة أو غير ذلك من الأسباب وهؤلاء جميعاً يحتاجون إلى مساعدة ودعم عاجل من كل قادر عليه كي يتفرغوا لرسالة العلم ..

أما المشكلة الثانية التى يواجهها الدارسون من دول الكومنولث فهى تتعلق بالمنهج الدراسى وعدد سنوات الدراسة

الطويلة بالأزهر الشريف فمعظمهم قد أنهى دراسته الجامعية أو الثانوية فى بلادهم ولكن الدارس يأتى فيلتحق بدراسة خاصة لتعلم اللغة العربية وبعض العلوم الدينية لتحديد مستواه العلمى من خلال امتحان خاص يلتحق بعده بالدراسة الإعدادية أو الثانوية مما يستدعى سنين طويلة تبلغ أكثر من عشر سنوات بعيدة عن وطنه .

ويقول هؤلاء الدارسون أن ظروف بلادهم والحاجة العاجلة لآلاف المساجد والمدارس ، التى فتحت حديثاً - إلى الأئمة والمدرسين لا يناسبها طول الدراسة ومناهجها الواسعة بالأزهر الشريف لذا فإن الظروف تستوجب وجود منهج تعليمى خاص مبسط وغير تقليدى وليكن لمدة ثلاث سنوات للتأهيل العاجل لهؤلاء الأئمة والدارسين وبأعداد كافية ، وكلهم أمل فى أن يولى فضيلة الإمام الأكبر هذا الأمر ما يستحقه من اهتمام .

أما المشكلة الثالثة التى يطرحها الدارسون بمصر من دول الكومنولث المستقلة فهى تتعلق بمسألة فى غاية الأهمية ، فهم يتساءلون بحيرة واندھاش كيف لم تنشأ حتى الآن خطوط للطيران تربط مصر قلب العالم الإسلامى والعربى

مع عواصم هذه الجمهوريات (باكو ، عشق أباد ، طشقند ، ألماتا) وذلك على سبيل المثال ١١ .

وبدافع من الحب لمصر والغيرة على مصالحها واقتصادها تتوالى تساؤلاتهم مستنكرة هل يعقل أن يكون لإسرائيل خطوط طيران مع جميع الجمهوريات الإسلامية منذ عام ١٩٩١ ولا يكون لمصر قلب العالم العربى مثلها ، وهل يعقل أن الكثير من الدارسين بمصر وأزهرها لا يصلون للقاهرة .. وبأرخص الأسعار - إلا عبر تل أبيب وما أدراك ما تل أبيب حيث يتم استجواب الدارسين بمطارها استجواباً مرهقاً فى كل مرة ثم بعد ذلك يمنعون من أداء الحج أو العمرة لوجود تأشيرة إسرائيل بجواز سفرهم ؟ ١

وهل يعقل أن يتجه إلى دى وحدها يومياً عشرات من الرحلات من الجمهوريات بينما لا تتجه واحدة إلى القاهرة ؟ ١ إن مصالح مصر والكثير من



الاعتبارات - حتى وإن كانت غير اقتصادية - تقتضى التعجيل بإنشاء أو امتداد ولو خط طيران واحداً مع هذه الجمهوريات - حتى ولو لم يكن له عائد اقتصادى مباشر - خاصة إذا علمنا أن جميع سفراء الجمهوريات الإسلامية بالقاهرة قد طالبوا بذلك مراراً وبالحاح وفى شتى المناسبات ...

وقد يقترح البعض بصدد مساعدة الدارسين وحل مشاكلهم ضرورة إنشاء وقف خبرى يسهم فيه الخبIRON ورجال الأعمال وجميع الهيئات الرسمية والشعبية بمصر والعالم العربى والإسلامى وبالتنسيق مع الأزهر الشريف ، وذلك لإنشاء مدينة للوافدين من الجمهوريات الإسلامية لسكنائهم والإتفاق عليهم ورعايتهم ولتوفير المنح الكافية عدداً وقيمة - من أجل حياة كريمة لاثقة لمن خرجوا من ديارهم طلباً للعلم وخدمة للدين .

وبذلك نستطيع دعم الأزهر الشريف فى أداء رسالته ودوره فى خدمة العالم الإسلامى على خير وجه ونسدد ديناً فى أعناقنا جميعاً تجاه أحفاد البخارى والبيرونى والترمذى وغيرهم من الأئمة الأجلاء ١ ...

د. عبدالله سعد

اختراق خطير للأزهر من باب الأسرة والسكان

- مؤتمر للسكان بالأزهر على غرار مؤتمر الأمم المتحدة للسكان .
- المؤتمر يهدف إلى تسويق المفاهيم الغربية للأسرة .
- جاد الحق وقف في وجه مؤتمر السكان وطنطاوى يفتح أبواب الأزهر المنبعة .
- الأزهر أصبح بوقاً لترديد مقولات الجمعيات النسائية المشبوهة .

بقلم: د. ليلى بيومى

علماء الدين وصانعى السياسات ومقدمى الخدمات الصحية والاجتماعية فى مجال السكان والصحة الإنجابية والتعاون بين المركز الدولى الإسلامى بالأزهر والمراكز المماثلة فى العالم الإسلامى .. فالمطلوب فى هذا المؤتمر هو حشد العلماء وتسخير إمكاناتهم العلمية وتوجيه أبحاثهم للحصول على مزيد من المعلومات ليس فقط على المستوى النظرى ولكن على مستوى الدراسات الميدانية لتوجيهها إلى صانعى القرارات السياسية فى الغرب .

● هذا إلى جانب البحوث الصحية والاجتماعية ، ليس هذا على مستوى القاهرة فقط ولكن على مستوى القرى والمحافظات فى مصر والبلدان الإسلامية

فى تكتم وسرية مشبوهة عقد فى رحاب الأزهر الشريف فى الفترة ما بين (٢١/٢٤ فبراير ١٩٩٨) المؤتمر الدولى عن السكان والصحة الإنجابية فى العالم الإسلامى بالاشتراك مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، وأهداف المؤتمر المعلنة فى بنوده وأوراقه المنشورة فى أكثر من عشر صفحات هى السبر فى ضوء استراتيجية العمل لمؤتمر السكان الذى عقد بالقاهرة عام ١٩٩٤ .. والخطير فى هذا الأمر أن يستدرج الأزهر الشريف بالذات ليتبنى تنفيذ برامج هذا المؤتمر المشبوه ومن أهداف المؤتمر المعلنة فى أوراقه هى :

● تعزيز الحوار بين علماء الشريعة وعلماء العلوم الكونية وتبادل الخبرات بين

● وتشير أوراق المؤتمر الى محور خطير وهو أن الأوراق البحثية والتقارير المقدمة من مختلف البلدان الإسلامية في تلك المجالات والمعلومات الحساسة مطلوب إرسالها عن طريق البريد الإلكتروني إلى بعض الجهات السرية في الخارج للإطلاع عليها وتسجيل موافقه !

وصحيح أن عنوان المؤتمر بحث الموضوعات المتعلقة بالصحة الإنجابية ولكن العجيب والغريب أن القضايا المطروحة للنقاش أكثر من مائة بند تشمل قضايا التنمية وما يسمى بقضايا المرأة وحقوقها في العمل والنشاط السياسي والاجتماعي أما قضايا الأسرة فمطلوب فيها مناقشة الأشكال المختلفة للأسرة والمشاكل المتعلقة بها وطرق تكوينها ... أما قضايا الصحة الإنجابية فتشمل مرض الإيدز ومدى تساوى الرجل والمرأة في الكرامة الإنسانية في الشريعة الإسلامية ونحن نتساءل في هذا الصدد :

هل هناك أى كرامة للمرأة والرجل بعيدا عن الإسلام ؟ .. وهل المرأة في الغرب تراعى لها أى كرامة ؟ .. أما طرح قضايا الأقليات السكانية

على جدول المؤتمر فحوله العديد من علامات الاستفهام .. فمطلوب في هذا المجال تقارير حول الأقليات السكانية في بلدان العالم الإسلامى وتوصيفها من حيث الحجم والتركيب النوعى واللفوى وأماكن توطنها واتجاهات الخصوبة والوفاء والنمو السكانى والأنشطة والبرامج والسياسات السكانية .. والأخطر أيضاً هو دراسة المحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسلوك الإنجابى للأقليات الإسلامية في البلاد غير المسلمة لدراسة أنماط حياتهم وعلاقتهم بالإسلام .. ثم ماهى علاقة مؤتمر السكان هذا بتناول المسألة الإعلامية والتعليم والاتصال وقضايا الهجرة في البلدان الإسلامية ؟ والجدير بالذكر في هذا الصدد أن مؤتمر القاهرة للسكان والذي عقد عام ١٩٩٤ كان مقدمة لعمل على مستوى عالمى تقوم به الجهات المشبوهة في مجال تغريب المفاهيم التى تحكم الأسرة وبالذات المرأة وهذا المؤتمر قد وضع ركائز وترك تنفيذها لجهات مختلفة ويبدو مع الأسف أن الأزهر وهو قلعة الإسلام الحصينة كان أحد هذه الجهات التى أوكل إليها العمل على تنفيذ

مقررات ذلك المؤتمر المريب ويبدو في ظل قيادة الأزهر الجديد أن عملية الاختراق تتم في عدة اتجاهات ولم يكن اللقاء مع المحاكم الأكبر إلا أحدها !

فهذا المركز الغريب (المركز الإسلامى للدراسات السكانية) الذى يتبع جامعة الأزهر وينفق عليه من أموال الأزهر هذا غير الأموال الأجنبية طبعاً يقوم بهذه المهمة أى مهمة تحويل توصيات مؤتمر السكان إلى وقائع ملموسة بشكل خفى وتحت مظلة الأزهر الشريف مع الأسف لخداع جماهير المسلمين فى مصر وفى كافة أنحاء العالم العربى ونحن لا ندرى هل هناك رقابة من الأزهر الشريف على أعمال هذا المركز ؟ وهل تخضع البحوث والندوات والأفكار والتوصيات والتوجهات التى تخرج عنه إلى أى توجيه شرعى أو رقا به دينية ؟ أم أن هذا المركز هو الباب الخلفى الذى تخرج منه وسوف تخرج معه توصيات غريبة مشبوهة كتلك التى نلاحظها فى جدول أعمال المؤتمر وكان ترجمة أمينة للتوجهات التى دارت فى مؤتمر القاهرة للسكان الذى كان موضع رفض من جميع الاتجاهات الدينية ليس

فقط فى الإسلام بل وفى المسيحية أيضاً والتى تصدى لمؤامرتة الإمام الأكبر الراحل جاد الحق عليه رضوان الله بعد أن كشف أبعاد هذا المخطط الذى يهدف إلى نسف كل قيم الأسرة وإلى إخراج المرأة المسلمة من هويتها وعقيدتها ووضعها فى قالب علمانى متفرب بحيث تسحب وراءها كل أفراد الأسرة ، ولهذا المؤتمر الأخير علامات استفهام كثيرة تحوم حول منظميه وكذلك حول محاور الاتجاهات التى حددها هؤلاء المنظمون وكانوا فى معظمها يسبيرون تماماً فى نفس مسار مؤتمر القاهرة للسكان عام ١٩٩٤ والذى يبدو أن معظم الناس قد نسوه ولكن جهات تقوم عليه لا تريد له أن يضع فى بحر النسيان .

ومن الأشياء المريبة فى جدول الأبحاث المطلوبة هو الحديث عما يسمونه الأشكال المختلفة للأسرة وهم لا يحددون هذه الأشكال ولكن حسب ما حدث فى مؤتمر السكان العالمى فإن المقصود بتعدد أشكال الأسرة هو الأسر التى تتألف من شواذ أو الأسر التى يعيش فيها الأب أو الأم لوحدها مع أطفال غير شرعيين فالحديث فى مؤتمر يعقد فى داخل جامعة إسلامية

عريقة عن هذه الأنماط التي يسمونها كذباً بالأسرة وهي ليست كذلك يعد فضيحة لا سابق لها بالنسبة لأي مؤسسة محترمة كما أنه يعتبر تسهلاً للمفاهيم الإباحية والإنحلالية التي تسود في الغرب . كذلك الحديث الملح والمتكرر حول المرأة سواء من ناحية تحريرها أو مشاركتها في الحياة العامة أو مساهمتها في الإبداع كما يقولون فهذا الحديث يمثل عنصرية جديدة وغيضة حيث يصرون دائماً على وضع بذرة عداً وحرب بين الرجال والنساء ويحولون المرأة لكائن مستقل بذاته لاشأن له بالرجال أو بالأسرة أو بقضايا المجتمع بل كل ما يهم هو السعى لاثبات وتأكيد وجودها بمعزل عن كل هؤلاء بل وفي مواجهتهم وإذا كان مفهوماً أن تقدم جماعات ما يسمى بحركة المرأة في الغرب أو أتباعهم في الشرق بمثل هذه الحملات العنصرية فليس مفهوماً أن تصدر عن مركز يدعى الانتساب إلى الأزهر الشريف



وربما نسأل هؤلاء لماذا هذا الإلحاح على ما يسمونه بقضية المرأة ؟ وأين التوازن في الاهتمام بقضية الرجل ؟ أم أن الرجال ليس لهم قضايا مع الظلم والاستغلال والقهر والديكتاتورية السياسية والأزمات الاقتصادية وهم مطالبون برعاية الأسر وتوفير مصادر المعيشة لها ...

إن هذه الطروحات .. هي طروحات غريبة علمانية خالصة ومن المستغرب أن تصدر من الأزهر لاسيما وقد رفضتها سائر الكنائس والمعتقدات الأخرى .. فحرام أن يخرق الأزهر إلى هذه الدرجة ليصبح بوقاً تترد من خلاله أشد الدعوات العلمانية انحلالاً في وقت رفضتها فيه الأديان الأخرى .. وإذا كان شيخ الأزهر الحالي يدعو إلى التقارب مع الأديان والعقائد الأخرى فكان الأولى به أن يرفض عقد هذه المؤتمرات التي تخالف في أهدافها ومضامينها ما استقرت عليه أعراف الأديان الأخرى ولانقول الإسلام الذي يبدو أنه لم يعد له مكان في الأزهر بعد أن دخله المخاحمات والقساوسة والكهنة بل وبعد أن دخله قبل كل شيء العالمانيون ليحققوا ما فشل نابليون في تحقيقه ...

الاطاحة بالكفاءات الدينية !!

منذ أن جاء الدكتور زقزوق إلى وزارة الأوقاف، وهو لا يكف لحظة عن توجيه الضربات بقصد أو ببلون قصد إلى الدعوة الإسلامية وبلدها أن مهمة وزير الأوقاف هو إنعاش تلك الدعوة وتدعيمها وليس توجيه الضربات - بلامبرر لها - ومن الغريب أن الرجل سواء في قراراته أو أحاديثه يتصرف وكأنه أوروبي جاء خطأ إلى مصر وأمسك بتلابيب وزارة الأوقاف!

وكان هذا مصدر ثراء كبير لها وللإسلام وللدعوة الإسلامية .

وحتى إذا أخذنا بمنطق الدكتور زقزوق وقصرنا عملية الوعظ والإرشاد على الأزهرين - فمأشأن أمن الدولة بذلك ، وبرغم كل هذا فإن الدكتور زقزوق خالف هو نفسه - بطريقة فجأة - حتى هذا المنطق ، فقد أطاح الرجل بالدكتور عبدالصبور شاهين من مسجد عمرو بن العاص أول مسجد في مصر وأفريقيا ، والدكتور عبدالصبور شاهين خريج دار العلوم بعد حصوله على الثانوية الأزهرية وحاصل على الدكتوراة وهو أيضاً من الدعاة بالأزهر . وليس الدكتور عبدالصبور شاهين فقط، بل أيضاً أطاح الدكتور زقزوق بالشيخ أحمد المحلاوي وهو الأزهرى المعصم من مسجد القائد إبراهيم .

فالدكتور زقزوق سار على بدعة ضرورة الحصول على تصريح من وزارة الأوقاف لممارسة الوعظ الدينى ، بل وأيضاً الحصول على تصريح من أمن الدولة ، وهو هنا أولاً يريد أن يؤمم الوعظ الدينى ، ثم لا يقتصر هذا التأميم على وزارة الأوقاف أو الأزهر بل يدخل أمن الدولة كطرف فى الموضوع ، ولاتدرى ما هو اختصاص أمن الدولة بالفقه والوعظ ، اللهم إلا إذا كان الفقه بالعصا والوعظ بالأوامر .

وطوال التاريخ الإسلامى ، فإن العلماء والوعاظ الذين حققوا شهرة واسعة ونجاحاً كبيراً كانوا من خارج المؤسسات الرسمية ، فالمؤسسات الرسمية بطبيعتها لاتنتج واعظاً متفوقاً كشأن أى شىء رسمى ، والمحاضرة الإسلامية عرفت التنوع فى مدارسها الفكرية

والخطأ الأكبر للدكتور زقزوق تمثل في الإطاحة بالشيخ إسماعيل صادق العدوى - رحمه الله - خطيب الجامع الأزهر ، وهو الأزهرى بن الأزهرى ابن الأزهر فجدّه كان شيخاً للأزهر ووالده كان أحد علماء الأزهر ، وبعد عشرات السنين قضاها الشيخ إسماعيل العدوى كخطيب للجامع الأزهر ، جاء الدكتور زقزوق ليطيح بتلك الكفاءة النادرة التي جمعت قلوب العامة والعلماء والرجال من كل الثقافات والكفاءات للاستماع إلى

خطبه المتميزة والفزيرة العلم .
والحقيقة أن الشيخ إسماعيل العدوى شعر بالحسرة ومات على أثرها كمدا بسبب قرار الدكتور زقزوق ، وصحيح أن الأعمار بيد الله ولكن القرار المتعسف للدكتور زقزوق كان له أثره النفسى السيء على الشيخ إسماعيل العدوى .. رحم الله الشيخ إسماعيل وأسكنه فسيح جناته والهم أله الصبر والسلوان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

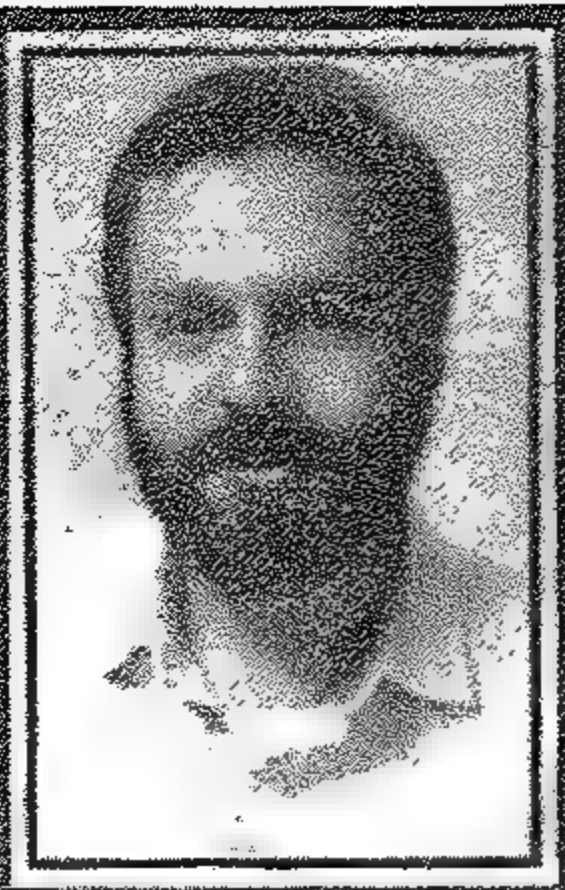


محام مصرى ينذر السفير الأمريكى

وجه محام مصرى إنذاراً على يد محضر إلى السفير الأمريكى فى القاهرة طالبه فيه بالرحيل من مصر خلال ١٥ يوماً لكونه (شخصاً غير مرغوب فيه) موضحاً أنه سيقوم برفع دعوى قضائية ضد السفير للمطالبة بطرده من مصر بسبب انتقاده للسياسة المصرية ولعدم حضور مصر مؤتمر الدوحة الإقتصادى ! .

وقال المحامى نبيه الوحش إنه ارسل الإنذار إلى السفير الأمريكى تشارلز دانيال عن طريق محكمة الجلاء فى القاهرة مشيراً إلى أنه قال للسفير فى الإنذار (أيها السفير إنك ضيف على مصر ولا بد أن تلتزم باحترامك لنفسك واحترام الدولة التى تعمل فيها وشعبها وإذا لم تلتزم بذلك فحق على الشعب المصرى أن لا يحترمك ولا بد أن ترحل فوراً) .

ولفت الوحش إلى أن السفير الأمريكى عقد مؤقراً صحافياً بعد وصوله إلى مصر لتسلم منصبه (فأفصح فيه عن وجهه وكشف عن نواياه إذ ذكر أن مصر أخطأت فى مقاطعة مؤتمر الدوحة ، وهذا الكلام ترديد لما قاله رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو) ...



د. صلاح عز

تجفيف ينابيع التدين في تونس ينتهك المرأة ويخرب التعليم.

في عدد (١١/٦) الماضي نشرت الأهرام عدة صفحات عن تونس احتفاء بالذكرى العاشرة لانقلاب الرئيس زين العابدين بن علي على بورقيبة، وهو الانقلاب الذي أطلق عليه حاكم تونس (تحول السابع من نوفمبر)، من العناوين العجيبة التي قرأناها في هذا العدد (عشر سنوات من التعددية السياسية في تونس.. الرئيس بن علي جعل من التعددية ثقافة وممارسة.. تونس وعشر سنوات من المكاسب والإنجازات تحت قيادة الرئيس بن علي).

الذي يقول عنه الكاتب التونسي رفيق بوشلاكة (الحياة ١١/٢١) (وهكذا إنتقل من معارض شيوعي مشاكس إلى خادم طبع لنظام السلطنة البولييسية، وبذلك أصبح محل تكريمها ونيل أوسمتها الفخرية... فما أقبح المثقف حينما ينحنى للسلطان إن نخبتنا الحداثوية التي يعد السيد الأخضر أحد أهم أصواتها وأعلامها، هي صاحبة السبق في ابتداء ما يسمى بنظرية التحديث دون ديمقراطية، بحيث أن المعجزة الاقتصادية الموعودة لا بد وأن تمر عبر قهر الناس وإذلالهم وفرض الدولة البولييسية عليهم.. إن خطة تجفيف الينابيع هذه ماركة إسرائيلية مسجلة، فقد سبق لسيمون بيريز أن جاهر بها وحث الدول العربية علي تنفيذها دون هوادة لقطع

في مثل هذه المناسبات التعميسة ينشط النفاق للحاكم والاستخفاف بالعقول والهجوم على الإسلام، وما رأيناه في الأهرام كان مثالا للاستخفاف بكل من يعلم حقيقة ما يجري في تونس، والتي أصبحت نسخة - إن لم تكن أسوأ - من تركيا يلغظ، أما ما يمارس داخل تونس من نفاق، فهو أمر لانتوقف عنده كثيرا لأنه لا جديد فيه.. يهدف هذا المقال إذن إلى تسليط الضوء على مثال قدمه أحد غلاة العلمانية في تونس وهو العفيف الأخضر الذي يكتب في جريدة (الحياة) اللندنية مدفوعا دائما بكراهية عميقة لمشروع هذه الأمة الإسلامي. وعلى غرار بعض مثقفي مصر الشيوعيين الذين دخلوا تحت رداء العلمانية، كان سلوك العفيف الأخضر

داير (أعداء السلام) ولعل هذه هي إحدى الأسباب التي تجعل الأخضر يفرك يديه ندما على سقوط بيريز ...)

إن الأخضر إذن هو أحد كبار الداعين لتجفيف ينابيع الإسلام واستئصال معتنقية من المؤمنين ، وبالذات أتباع حركة (النهضة) بزعامة الشيخ راشد الغنوشي « المقيم في لندن وكان قد خصص موضوع مقاله في عدد (الحياة ١/١١/١٩٩٧) للترويج لمنهج التربية الدينية الجديد الذي وضعه عام ١٩٩١ وزير التعليم التونسي السابق محمد الشرفي لمواجهة ما يصفه الكاتب بـ (معارضة الأصولية الإسلامية لشرط تحديث المرأة وشرط تحديث التعليم) .

زعم الكاتب أن الفكر الأصولي الإسلامي يعارض مساواة المرأة بالرجل ويكفر كل محاولات ترشيد التعليم الديني . الحقيقة الأولى هي أن عدم مساواة المرأة بالرجل لم تكن يوما مامن مبادئ (النهضة) بل العكس هو الصحيح كما أوضح الشيخ الغنوشي في حديثه أمام أعضاء نادي هيئة تدريس جامعة القاهرة في أكتوبر ١٩٨٩ ، في آخر زيارة له للقاهرة قبل أن يقوم بترحيله زكي بدر ، والحقيقة الثانية هي أنه في مارس الماضي واستجابة لإلحاح الأوساط النسائية الفرنسية على المطالبة بـ (حصص عادلة للمرأة) شهدت الجمعية الوطنية الفرنسية مناقشات ساخنة حول مساواة المرأة بالرجل

في المناصب الحكومية والأجور والمرتبات ، كما أصدرت عدة جمعيات نسائية بيانات شديدة اللهجة تنقد بـ (دونية) المرأة الفرنسية ، هذا الإحساس باللامساواة والدونية يعبر بدقة عما هو شائع بين نساء المجتمعات الغربية التي لا تبرز فيها المرأة إلا على أساس قوامها وجمالها أو حجم نشاطها الجنسي . ويجري هذا في معاقل (تحرير المرأة) التي يتطلع إليها ويقتدى بها دعاة (الاستنارة) في عالمنا العربي المناهضين للمشروع الإسلامي بسبب اضطهاد المزعوم للمرأة وبدلاً من أن يصارح العفيف الأخضر القاريء بطبيعة هذا المنهج (التربوي) الذي يشيد به ، نراه كنوع من التمويه والتشويش يلجأ إلى إرسال الاتهامات بلا دليل ضد الإسلاميين وينتقى بعض النصوص التي اعتاد المستشرقون الطعن في الدين من خلالها مثل مسألة ضرب الرجل للزوجة الناشز للتدليل على نزاهة دوافع إقرار المنهج الجديد (ومسألة ضرب الزوجة مشروطة بعدم إيقاع الأذى ، كالضرب بالمسواك لأن المقصود به هو مجرد إبداء الامتناع) ، ناهيك عن إقحام قضايا خلاقية أخرى وإثارة الشبهات حولها مما يبعد القاريء عن مجرد التفكير في ماهية هذا المنهج . يمهّد الكاتب لموضوع مقاله بتحميل مشكلة لامساواة المرأة بالرجل على عاتق الإسلاميين ، ويزعم بكل بساطة أن حلما يكمن في (تجفيف ينابيع الأصولية) فما هو

تفسيره الموضوعى إذن لما تعانیه المرأة فى الغرب - حيث تنتفى الأصولية الإسلامية - من دونية ولا مساواة وامتهان لجسدها بالجنس والضرب المبرح ؟ إن المشكلة تكمن جذورها فى التقاليد التى كانت دائما ظالمة للمرأة سواء كانت تقاليد عربية محافظة تحتكر المرأة داخل البيت أو تقاليد أوربية إباحية اختزلت المرأة إلى سلعة جنسية ، وما المنهج الإسلامى إلا وسط تتمتع المرأة فى ظله بحق العمل وتلقى العلم ولكن بزي يسترها ويحفظ كرامتها ، فهى مكلفة كالرجل وتتساوى معه فى الولاية والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما فى الآية :

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ٧١/٩) .

أما فيما يتعلق بالمنهج الذى يناصره العنيف الأخضر ، فلننظر فى مدى موضوعية مقوماته التى تجاهل الكاتب التعرض لأى منها .

أولاً

يتناقض المنهج مع تعاليم الإسلام ، دين الدولة كما تنص المادة الأولى من دستور البلاد والوزير الذى أقسم بيمين الولاء للدولة نراه يصدر تصريحات فى معرض تبريره للتعديلات التى أجراها على منهج التربية الدينية ، تفيد أن إقامة الحدود الشرعية هو تعذيب للأبدان و (قسوة لا تتفق والفلسفة العامة لحقوق الإنسان) وأن الجهاد ليس إلا

(دعوة للعنف) ، وهو ما دفعه إلى حذف كتب وفقرات تقول إحداها (دعا الإسلام أهله إلى الأخذ بأسباب القوة المادية والمعنوية) (مجلة المغرب التونسية ١٩٨٩/١٠/٦) هكذا .

فى عرف الوزير المسلم ، غدت فريضة الجهاد التى ما يزال فى أمتنا من يتحملون عبئها فى فلسطين ولبنان والتى أصبحت بمثابة ورقة التوت الأخيرة التى تستر عورة الأمة ، أضف إلى هذا اللز فى قضايا أخرى مثل الشورى والطلاق ، مما حدا بمجموعة من أساتذة التربية الدينية إلى نشر عريضة فى جريدة (الأيام ١٧/٨/١٩٨٩) أكدوا فيها أن منهج الشرفى (لا يتماشى وثوابت الفصل الأول من الدستور) .

ثانياً

يحظر المنهج (التربوى) الزى الشرعى رمز العفة والفضيلة الذى حضت تعاليم القرآن والسنة على الالتزام به ، ويلزم الفتيات والنساء المسلمات بكشف عوراتهن قسراً وإلا تعرضن للتضييق والفصل والعقاب . لقد نشرت (الجارديان ١١/١١/١٩٩٤) البريطانية تقريراً مفاده أن ٨٠٪ من طالبات جامعة أكسفورد إعترفن بتعرضهن لتحرشات جنسية فى وقت ما خلال دراستهن فهل هذا هو ما يجب أن تنحدر إليه الطالبة العربية حتى تستوفى شروط تحديثها ؟ .
والا فما معنى أن تجرى مسابقة سباحة فى

الجامعة الزيتونية تشارك فيها طالبات كلية الشريعة وأصول الدين بزي السباحة (البكيكى) على مشهد من الطلبة والعاملين بالجامعة (مجلة المجتمع الكويتية ١٩٩٣/٨/٢١) .

وهل إعلان الكاتب عن اكتمال (تجفيف الينابيع التقليدية والأصولية بتحديث وترشيد نوعي للتعليم الدينى فى الجامعة الزيتونية) يعنى أن (البكيكى) نجح كأحد وسائل ترشيد التعليم الدينى فى مهمته ؟ .

أين الموضوعية فى المنطق الملتوى الذى استند اليه الوزير فى تبريره لحظر اللباس الشرعى بزعم أنه (زى طائفى يعبر عن برنامج سياسى) ؟ .

إن السفور أو التزام الحجاب لعلقة له إلا بالحرية الشخصية ، أما ما يعبر بالفعل عن برنامج سياسى فهو محاولة فرض أيهما بالقوة .

وإذا كان الكاتب يستنكر على الأصوليين وضع أنفسهم (رهن إشارة أب اجتماعى يفكر بالنيابة عنهم) ، فكيف يحلل للوزير الشرفى فرض منهجه على عامة الشعب (وهو ما يحرمه على الأصوليين) بغير مشورة الأطراف المعنية؟ وهل يعكس هذا المسلك موضوعية أم ازدواجية؟ على الأقل فى حالة الأصوليين فالقياد يتم بالاقتناع وليس بالقهر . فى بريطانيا ، وكما جاء فى (التايمز) عام ٩٤ هناك حوالى عشرون ألف

امراة يعتنقن الإسلام سنوياً من طبيبات ومعاميات وجامعيات على الرغم مما تثيره صحافة الغرب المتحاملة من طعون ضد الإسلام بالرغم من هذا يبقى الإسلام النقى (الأصولى) أسرع الأديان انتشاراً وتقبل نساء الغرب المسلمات على الحجاب ، وتقول إحداهن (اكتسبت طابعاً جديداً تماماً وأخذ الناس يتعاملون معى باحترام ، وبعد أن عانيت الكثير من المتاعب مع رجال فى الماضى فإننى أقدر الحماية التى سبغها على الرداء الإسلامى ، وعلى عكس المجتمع الغربى لا يمارس المسلمون عليك ضغطاً لكى تكونى جميلة ، بل أنت جميلة بصفتك الشخصية) .

ثالثاً

يفرض منهج الشرفى الاختلاط فى أماكن التعليم ، وقد أقر الوزير لمجلة (جون أفريك) الفرنسية بأنه يجهد نفسه لمعاودة نشر الاختلاط فى المعاهد التعليمية لأنه (ليس هناك أى موجب للفصل بين البنين والبنات) ، بالقطع فإن الفصل بين الجنسين يستحيل فى المكتبات والإدارات والأندية والسوق والشارع ، ولكن الوضع بالنسبة لشباب فى سن المراهقة يقضى ساعات طويلة فى مكان واحد يستدعى اعتبارات أخرى ، خاصة فى ظل السفور المقروض على البنات ، فهناك مثلاً محاذير تفرضها النصوص الشرعية تحظر الخلوة والسفور ، لقد خاضت بريطانيا تجربة

التعليم المنفصل بعد شكاوى لاحصر لها من أولياء الأمور بصدد ما يعانيه الطالب والطالبة من جراء وجودهما معا في مدرسة واحدة وفي سبتمبر ١٩٩٤ نشرت الصحف البريطانية مقالات وتعليقات حول دراسة أثبتت تفوق مدارس التعليم المنفصل على مدارس التعليم المختلط ، كما علق على الدراسة مسؤول التعليم البريطاني بقوله (نحن لا نجد فقط أن المستوى العلمي للبنين والبنات في المدارس المنفصلة يفوق مستواهما في المدارس المختلطة ، بل إن مدارس البنات التي ارتفع مستواها التعليمي بصورة مذهلة أصبحت تتنافس مع مدارس البنين للحصول على أعلى النتائج) أما " كيت فيجس " الكاتبة في مجلة (كوزموبوليتان) الشهيرة والمحيرة في إذاعة (بي بي سي) فتقول في كتابها (على خلفية جنسها) :
(لقد أظهرت الدراسات التي أجريت على نساء ناجحات أن هناك عوامل مشتركة في تنشئتهن وتعليمهن ، ويتضح أن تلقى العلم في مدارس (بنات فقط) هو أحد المجالات التي تسهم فيها عملية الفصل بين الجنسين في مساعدة المرأة على التركيز والإنجاز) .
فإذا كان التعليم من الوجهتين الإسلامية والعربية التقليدية قد استقر على الفصل ، وأن نظاماً تربوياً حديثة في الغرب ترى أن ذلك أفضل ، فكيف يدعى الوزير أنه (ليس هناك أي موجب للفصل) ؟ .

رابعاً

يعمل المنهج الجديد على تغييب الوعي القومي والهوية الإسلامية ، فبالإضافة إلى نشر الاختلاط وحظر اللباس الإسلامي وطرد آلاف المدرسين المتدينين والمدارس المحجبات وإلغاء المساجد في الجامعات والمعاهد ، نجد أن البسطة محلوفة من جميع الكتب والمقررات المعتمدة من الوزارة ، وفي كتب الجغرافيا المدرسية تطبع خريطة فلسطين مكتوباً عليها (إسرائيل) ، كما لو أن الهدف أيضاً هو (تجفيف بنايع) الوطنية ؟
وماذا عن دعوة المدرسين في المدارس الابتدائية إلى عدم تعليم التلاميذ الصلاة (استبعاداً للتأثير على ذهنية الناشئة) .
لقد نشرت الأهرام (١٩٩٢/٤/٢١) خبراً عن لجنة مشكلة في تونس من أهل العلم والاختصاص لبحث عملية التجفيف المقترحة ، وأن من بين أعضاء اللجنة من قال (إن الحرف العربي يفتح الباب لهيمنة الفكر الغيبي) موحياً بأن التجفيف الحقيقي لا يتحقق إلا بتقليص مساحة اللغة العربية ، وهكذا نجد أن خطة التعريب التي لم تتحقق غير تعريب السنوات الثلاث الأولى الابتدائية تم النكوص عنها عندما تقرر إعادة تدريس الفرنسية بدءاً من الصف الأول الابتدائي ، وفي السنة الخامسة مثلاً نجد أن نصيب منهج القراءة العربية من الساعات هو نصف نصيب مادتي التربية التشكيلية والتربية الموسيقية

، فمن الطبيعي أن يسعى الجنوب إلى تكريس استقلاله الثقافي والحضاري ، وتوجهه إلى الإسلام هو المعبر الحقيقي عن ذلك).

في مقابل هذا التحليل الموضوعي يعلن العقيف الاخضر أنه (لا بد من سياسة تجفيف الينابيع الأصولية في كل بلد لوضع حد لمأساة تخريج كتائب من المتعصبين) .

إن الحقيقة التي يبرهن عليها واقعنا المرير هي أن كتائب المتعصبين لا تتخرج إلا في مدارس وأد الحريات ومعاهد تفجيب الديمقراطية التي تديرها النخب العلمانية المتسلطة على الحكم (في كل بلد) . ولهذا ينادى الإسلاميون المعتدلون بأنه لا بد من إطلاق الحريات وترسيخ مؤسسات المجتمع المدني وتثبيت الديمقراطية وتطبيق مبدأ تداول السلطة ووقف ممارسات الاستئصال والتصفية والتجفيف ، وأن يعمل الجميع على إفشاء روح التسامح مع الآخر وتحمل وجوده في ساحة العمل السياسي على أن يكون الفيصل الوحيد في اختيار الحاكم هو إرادة الشعب التي تفرزها انتخابات حرة نزيهة ، وإذا كان من حق الماركسي الذي يستمد أفكاره من عقائد الشيوعية والعلماني الذي يستمد أفكاره من مبادئ فلاسفة أوروبا أن يتواجدا فلا أظن أن هناك حجة موضوعية تستطيع أن تبرر استبعاد من يستمدون أفكارهم من تعاليم ومبادئ وخلق الإسلام .

د. صلاح عز

، وربع مادة الرسم ، وسلس الساعات المخصصة للغة الفرنسية وأخيراً فإن التلميذ التونسي ينهي دراسته الابتدائية بعد تلقيه ١٧٠٠ ساعة من الفرنسية بينما التلميذ الفرنسي يتلقى في المرحلة الابتدائية ٢٧٠ ساعة فقط من اللغة الأجنبية الأولى ...

إن المنهج الجديد يحدد هدف النظام التربوي في (إعداد الشباب لحياة خالية من التمييز أو الفصل القائم على أساس الجنس أو الأصل العرقي أو الدين) .

أين الموضوعية في افتعال هذا المنهج لمشكلة لا وجود لها .

التمييز العنصري والديني والعرقي والجنسي ؟

وما هي بالضبط أوجه الشبه بين تونس من ناحية وجنوب إفريقيا أو شمال أيرلندا أو البوسنة من ناحية أخرى ؟

إن منهج الشرفي هو الذي يخلق الطائفية بالحض على التمييز بين أبناء الوطن الواحد على خلفية الملبس والفكر ويعمد إلى تحويل النساء العفيفات إلى أقلية مضطهدة محرم عليها - طبقاً ل (إصلاحات الوزير التربوي) - الانتساب إلى الشعب التونسي .

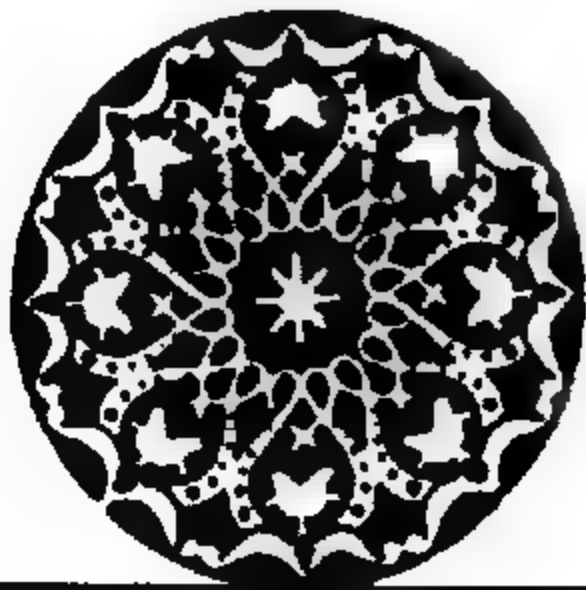
يقول الباحث الفرنسي فرانسوا بورجا في كتابه (الإسلام في المغرب - صوت الجنوب) (إن الجنوب من خلال الظاهرة الإسلامية وبالإسلام السياسي يحاول أن يستعيد نفوذه على المناطق التي اغتصبها الشمال أيديولوجياً

أسباب الأزمة

العراقي ، أى أنه تخطى إطار مهمته الموضوعية بالولوج فى السياسة وتحريض الغرب ضد العراق ..

وقد كشف اللورد ويلاند كينيت والسيدة اليزابيث يابخ فى خطابهما إلى التايمز ٢/٩ أن فريق يونسكوم التابع للأمم المتحدة يتلقى تمويلا مباشرا من الولايات المتحدة التى مازالت تصر على عدم تسديد متأخراتها التى تعدت البليون دولار إلى المنظمة الأم ، وأن صانعى القرار فى هذا الفريق هم العسكريين الأمريكين ، وأن باتلر يتقدم بتقريره ليس إلى الأمم المتحدة التى يتبعها ولكن إلى واشنطن ، وأن الفريق كما يوضح الخطاب يتلقى معلومات من

فى حرب عاصفة الصحراء عزفت اوركسترا الإعلام الأمريكى مقطوعة القنابل والصواريخ (الذكية) التى تدخل من النوافذ والمداخل ، ثم ثبت بعد ذلك أن هذه القذائف كان ذكاؤها محدودا ، ومنها ما كان غبيا فأصاب المساجد والمدارس والبنيات السكنية والمستشفيات ، وخلال السنوات السبع الماضية عكف البنتاجون على تطوير فصيل جديد من هذه القذائف التى آن آوان اختبار مدى ذكاؤها ، وشعب العراق هو (حيوانات التجارب) التى ستجرى عليها عملية الاختبار ، ولأن أمريكا على دراية تامة بعقلية صدام حسين فقد افتعلت معه أزمة عن طريق فريق التفتيش عن أسلحة « يونسكوم » الذى من المفروض ألا يكون لرئيسه ريتشارد باتلر أى دخل فى السياسة ، ولكن ظهرت حقيقته عندما حذر من تدمير تل أبيب بال سلاح الكيماوى



المخابرات الإسرائيلية على الرغم مما
تكشف من ممارساتها الإجرامية وما قبت
عليها من إصدار تقارير مزيفة ، وعلى
الرغم من امتلاك إسرائيل لأسلحة الدمار
الشامل والصواريخ الحاملة لها ،

وانتهاكاتاتها
الجسيمة لقرار
مجلس الأمن
والقانون الدولي
وحقوق الإنسان ،
واعتماداتها على
أراضي الغير
وإرهاب الدولة
الذي تمارسه ..
ولذلك أشار
تعليق الجارديان
إلى ضرورة أن
تتناول الجهود
الدبلوماسية
المبنولة إجراء
تغييرات في

تشكيل فريق التفتيش على أن يشمل
هذا إقصاء باتلر من موقعه ، ولكن

أمريكا ترفض تعيين خبراء للفريق من
دول محايدة ، وترفض تحديد موعد نهائي
لإنهاء الحصار ، وذلك لأن الموافقة تعنى
إجهاض مخططها الرامى إلى تحقيق هدف
البنجاجون فى اختبار أسلحته الجديدة

حتى يمكن
ترويجها فى
سوق السلاح
الدولية ، حيث
إن تجارة
السلاح هى أهم
مقومات
الاقتصاد
الأمريكى ..
هذا هو أحد
أهم الأسباب
التي دعت
أمريكا للإبقاء
على صدام
حسين سبع
سنوات ثم

الإخوان يعززون فى وفاة الزبير

بعث مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان
المسلمين - برقية عزاء إلى الفريق عمر البشير
رئيس السودان الشقيق - يتقدم خلالها بخالص
العزاء فى استشهاده الفريق الزبير - نائب الرئيس
- وعدد من رفاقه إثر حادث ألبيم الخميس الماضى
.. جاء فى البرقية : باسم وباسم الإخوان
المسلمين نقدم خالص عزائنا لفخامتكم ولحكومة
وشعب السودان الشقيق ونسأل الله أن ينزل الفريق
الزبير ورفاقه منازل الشهداء والأبرار وأن يرزقهم
الفردوس الأعلى وأن يعوض شعب السودان خيراً
ونقدم خالص عزائنا لأسر الشهداء سائلين الله لهم
الصبر والسلوان ..

افتعال الأزمة الحالية أخيراً .

د. صلاح عز

من الإخوان المسلمين

بشأن العدوان الأمريكي على شعب العراق

إن أخطر ما يواجهه العالم العربي والإسلامي اليوم هو هذا العدوان المبيت والذي تدبر وتخطط له الولايات المتحدة وبريطانيا لشنه على الشعب العراقي العربي المسلم وعلى الشعوب العربية والإسلامية كلها .. خاصة وقد وضع واقتضع ما وراء هذا العدوان من أهداف وغايات خطيرة تهدد حاضر ومستقبل شعوب المنطقة ، وفي مقدمتها تأتي حبة أمريكا للكيان الصهيوني الغاصب ودعمه في آخر مراحل تصفيته للقضية الفلسطينية وفي سعيه المتواصل لتحقيق جميع أغراضه التوسعية والعدوانية مع تأييده في رفضه التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ، كما أن العدوان الأمريكي على الشعب العراقي - على مستوى الإذلال والحصار وحشد الجيوش والأساطيل والتمهيد للضربات العسكرية التدميرية - يمثل رسالة

أمريكية موجهة إلى العالم الإسلامي ، مفادها أن ما يجري إزاء الشعب العراقي من عدوان يعتمد جميع الأسلحة التدميرية الحديثة وتجربتها في صدور ورؤوس أبنائه وتخريب وتدمير دياره سوف يتكرر إزاء جميع الشعوب العربية والإسلامية وأن تجزئ وتقسيم العراق - كما تخطط له واشنطن اليوم - سيعقبه تقسيم وتجزئ غير العراق في الغد ، وأن استنزاف موارد المنطقة لتغطية الإنفاق على جيوش وأساطيل أمريكا يوازيه السعي الأمريكي الدؤوب والمصحوب بجميع أشكال السلاح للسيطرة على جميع الموارد وفرض الهيمنة على جميع أقطارنا وديارنا ، كما أنه يؤكد أن واشنطن قد اعتمدت سياسة القهر والإرهاب بشتى أشكال أسلحتها التدميرية إزاء الشعوب العربية والإسلامية لتحقيق المصالح الأمريكية ،

ودعم العدوان الصهيوني كراس حرية
موجهة لصدور جميع العرب والمسلمين
دون أدنى تفكير فى إقامة أى غلط من
أنماط العلاقات الطيبة مع شعوب المنطقة
ودون أى اعتبار لفضبتها ورفضها
الرضوخ وتصميمها على الزود عن كرامتها
وعزتها واستقلالها وأمنها .. إن الإخوان
المسلمين - وهم يؤيدون موقف الحكومات
العربية والإسلامية التى أعلنت رفضها
للعدوان الأمريكى على شعب العراق -
يهيئون بملوك ورؤساء العرب والمسلمين أن

يلتقوا فى قمة عربية وإسلامية عاجلة
تنبذ وتنحى الخلافات وتوحد الكلمة
والصف ، وتحشد الإمكانيات والطاقت
وتفسيح المجال أمام الشعوب كى تشارك
فى اتخاذ القرار ، وتتحرك وتعطى
وتضحي وتنهض بدورها وهى ترفع رايات
الجهاد لصد ومواجهة شتى أشكال العدوان
قمة تنهض بالدور المطلوب والمأمول على
الساحة العربية والإسلامية وعلى الساحة
العالمية تقطع الطريق على سياسة الإذلال
ومؤمرات التجزئ وتقطيع الأوصال
والخرائط الأمريكية
المشوهة لإعادة ترتيب
وتنظيم المنطقة على
الطريقة الإسرائيلية
والأمريكية ، قمة تحقق
وتضمن أمن واستقلال
جميع الدول العربية
وتحرك اتفاقيات الدفاع
المشترك ، وتوفر دعائم
و ضمانات الأمن و
السلام العسرى
والإسلامى وتستمد
التأييد والدعم من
الشعوب فى مواجهة
الصلف الأمريكى ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنا لله وإنا إليه راجعون

الإخوان المسلمون ينعون الى الأمة الإسلامية
الأستاذ الدكتور

محمد حلمي مراد

الإخوان المسلمون يحترسون عند الله وينعون ببالغ الأسى
الأستاذ الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل
المصري والوزير السابق، ويؤكدون له وطنيته
وجهاده الأبي وأخلاقه الوثيقة وإخلاصه في تعامله.
ويسألون الله أن يسكنه فسيح جناته وأن يتغمده برحمته،
ويتقدمون لحزب العمل وقياداته خاصة ولشعب مصر عامة
بخالص العزاء، ويسألون الله
لله وأحبابه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الإخوان المسلمون

خلال لقائه مع رواد

معرض القاهرة الدولى للكتاب

● ٩٥٪ من وسائل الإعلام الغربية فى أيد صهيونية

● استمرار العقوبات ضد العراق يعرض ٣٠٠ ألف طفل للموت .

أعلن المفكر الإسلامى الفرنسى رجاء جارودى أن الهيمنة الأمريكية هى السبب الرئيسى وراء مايعانى به العالم حاليا من مشكلات وأن الأمم المتحدة أصبحت أداة واضحة لهذه الهيمنة ، وأن التعامل أصبح يهتم بشكل مزدوج فيما يختص بقضية حقوق الإنسان وقضية تنفيذ القرارات الدولية مشيرا إلى أن مايتعرض له العراق حاليا هو نتاج لعدم تنفيذه لهذه القرارات مرة واحدة فى حين أن إسرائيل رفضت القرارات الدولية ١٧٢ مرة ولم تتعرض لأى تدخل أو عقوبات جاء ذلك فى لقائه الأخير مع رواد معرض القاهرة الدولى

الثلاثين للكتاب .

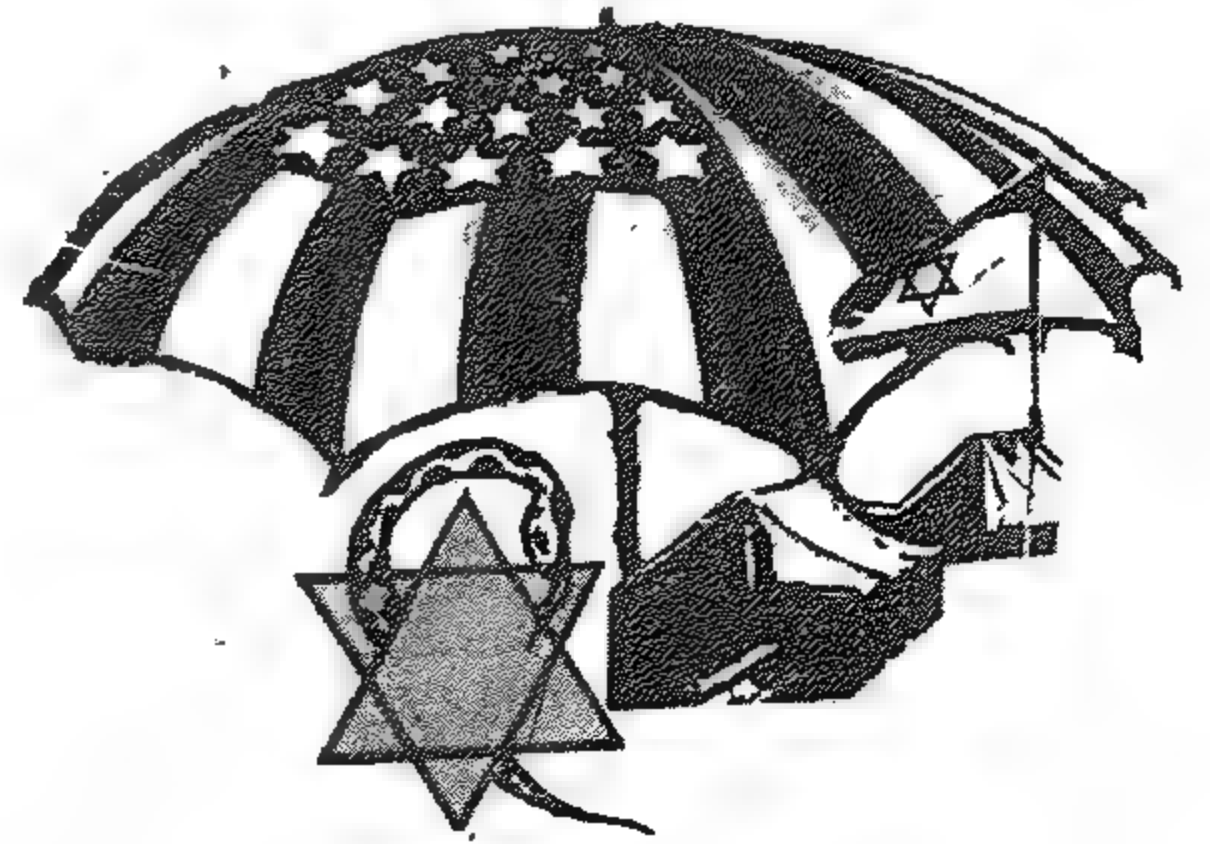
وأضاف إن ما يحدث فى العراق هو إبادة لشعبه وأن ثمانية أعوام من أعمال التفتيش التى تتعرض لها الأراضى العراقية بلا نتيجة حتى الآن لهو دليل إما على أن المفتشين متخلفون أو أن الأمر ينطوى على سوء نية بهدف استعمارى مؤكدا أن استمرار هذه الإجراءات بدون شروط يعرض أكثر من ٣٠٠ ألف طفل عراقى للموت .

ودعا جارودى إلى تبنى أربع أطروحات للقضاء على هذه الهيمنة الأمريكية التى تخدم مصالح إسرائيل فى المقام الأول وهى

وقال إن المستعمرين القدامى أصبحوا يعانون من الاستعمار والتبعية لأمريكا ، وأن أبلغ مثال على ذلك أن أول دولة تتبع الولايات المتحدة في حربها المتوقعة مع العراق هي بريطانيا .

وأشار إلى أن ٩٥٪ من وسائل الإعلام الغربية أصبحت في أيد صهيونية وأن أي شخصية سياسية أو دينية وفي مقدمتها البابا نفسه من الممكن أن تتعرض للنقد إلا إسرائيل . وقال إنه أعتنق الإسلام لما وجد فيه من اعتراف بالأديان السابقة عليه وأن القرآن مجد المسيحية والمسيح أكثر من الدين المسيحي ذاته ، مؤكداً أن الصهيونية هي السبب وراء انهيار الديانة اليهودية ، حيث أشارت آخر إحصائية إلى أن ١٥٪ فقط من الإسرائيليين مؤمنون بما يعنى أن الأغلبية منهم أصبحت تؤمن بأرض الميعاد ولا تؤمن بالإله الذي وعد بهذه الأرض ، وأضاف أن إسرائيل تحاول حالياً إيجاد صيغة أخرى لأساطير الصهيونية تتماشى مع طبيعة العصر الحالى ، فيما أصبح يعرف حالياً بما بعد الصهيونية ...

انسحاب الدول من منظمة الأمم المتحدة وإنشاء تصور جديد لحركة عدم الانحياز - فى ضوء غياب القطب الآخر وانفراد أمريكا بالساحة تماماً - بجمع البلدان التى ترفض سياسة الحرب ، وألا تكون هذه البلدان عربية فقط وإنما تنضم إليها دول أخرى مثل الصين ، واتباع نسق مضاد للعملة بمقاطعة كل ماهر أمريكى وإسرائيل بما يفقد الولايات المتحدة الأمريكية رصيذا كبيرا لاشك فيه وأنه سيكون له أثر بالغ على المعونة لإسرائيل التى وصفها بأنها لن تقوى على الاستمرار لأكثر من ٦ شهور بدون دعم أمريكى ، وإيجاد سوق مشتركة بين هذه البلدان والتى قتل ما يقرب من ٧٠٪ من الإمكانات الطبيعية وسيطر عليها ٦٪ فقط من سكان العالم هم الأمريكيون ...





البشير



مبارك

تطورات ايجابية ملفتة في العلاقات المصرية - السودانية

ثمة عدد من التطورات الصغيرة في سياق العلاقات المصرية - السودانية تبعث على التفاؤل، وتشير، وربما بشكل جاد إلى أن الأزمة المستحكمة بين البلدين هي في طريقها إلى الانفراج. إن أحداً بالطبع لا يتوقع أن تعود الروابط بين القاهرة والخرطوم إلى طبيعتها التقليدية، الوثيقة والدافئة، بين يوم وليلة. ولكن الأرجح أنها أيضاً لن تعود إلى سابق توترها الذي شهدته خلال السنوات القليلة السابقة.

د. بشير نافع

التجارية للسودان وتجميد الأموال السودانية في المصارف الأميركية، بحجة أن السودان يشجع الإرهاب وأن سياساته الداخلية لا تحترم حقوق الإنسان.. وبالرغم من أن معظم الإجراءات الأميركية المعلنة لن تضيف جديداً. ذلك أن العلاقات الاقتصادية الأميركية - السودانية هي أمر لا وجود له فعلياً منذ حرب الخليج، إلا أن الولايات المتحدة كانت قد طلبت من الدول الصديقة لها، دولياً وإقليمياً، بما في ذلك مصر، أن تشارك في تنفيذ العقوبات المفروضة على السودان وإيران

التطورات الإيجابية التي نقصدها جاءت في الحقيقة من الطرفين، بل وجاءت في يوم واحد معاً.. فقد أكدت مصادر مصرية في القاهرة في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) أنها لن تلتزم بقرارات الإدارة الأميركية الخاصة بفرض حظر تجاري على السودان، أو غيره، على اعتبار أن هذه القرارات هي شأن أميركي داخلي وأن القاهرة لا تلتزم سوى القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن.. وكانت الإدارة الأميركية قد أعلنت في الرابع من الشهر نفسه سلسلة من إجراءات المقاطعة

وكما رفضت القاهرة فى السابق دعم قرارات المقاطعة والحصار الأميركى لإيران ، فإنها ترفض اليوم القرارات الموجهة ضد السودان ..

فى اليوم نفسه ، أعرب وزير الخارجية المصرى ، السيد / عمرو موسى ، عن أمله بحدوث تقارب مع السودان خلال (الأيام المقبلة) .. وهذه هى ربما المرة الأولى التى يتحدث فيها مسؤول مصرى عن العلاقات مع السودان بهذه الإيجابية وبهذا التحديد ، مما يوحى بأن هناك تغييرا على مستوى التوجه قد وقع فعلا فى رؤية القاهرة للعلاقة مع السودان .. كما أكدت مصادر سودانية إلى أن الحكومة فى صدد إعادة ممتلكات مصرية صادرتها ، وذلك فى خطوة تهدف إلى تحسين العلاقات مع القاهرة .. وقد جاءت الخطوة السودانية كما يبدو بعد الزيارة الناجحة التى قام بها نائب الرئيس السودانى ، الفريق الزبير محمد صالح ، مؤخرا لمصر رحمة الله عليه وحددت المصادر السودانية أن ماتعنيه الخطوة المترقبة تتعلق خصوصا بإعادة مبان واستراحات تابعة لوزارة الرى المصرية فى العاصمة السودانية .. ومن المعروف أنه كان لوزارة الرى المصرية وجود تقليدى فى السودان

يتعلق بمراقبة حركة مياه النيل وتنسيق شؤون النهر المشتركة بين البلدين .. وقد صادرت الخرطوم الممتلكات الخاصة بوزارة الرى المصرية وأمرت المواطنين المصريين بالعودة إلى بلادهم أثناء مرحلة التوتر والتصعيد التى شابت العلاقات بين البلدين ، كما صادرت ممتلكات مصرية أخرى بما فى ذلك فرع جامعة القاهرة فى الخرطوم ، الذى تحول إلى جامعة سودانية وربما كانت الخطوة السودانية المترقبة هى أول إجراء عملى إيجابى من جانب السودان على صعيد العلاقات مع مصر وإن كانت المصادر السودانية قد أشارت إلى أن وضع بقية الممتلكات المصرية المصادرة بما فى ذلك جامعة القاهرة - الخرطوم ، سيجرى النقاش حولها فى الاجتماعات المشتركة القادمة بين ممثلى حكومتى البلدين .. ثمة عدد من الملاحظات التى لابد من الإشارة إليها عند تناول هذه التطورات فى العلاقة بين السودان ومصر .

● لقد ساد انطباع معين خلال العقدين أو الثلاثة الماضية ، تعزز ربما بمشاركة مصر فى حرب الخليج ، مفاده أن السياسة المصرية الخارجية أسيرة للضغوط الأميركية .. إن

أحداً بالطبع لا يمكنه إنكار قدرة واشنطن في التأثير على سياسات أصدقائها من الدول الصغرى والكبرى ، بما فى ذلك دول مثل بريطانيا وألمانيا أو مصر .. فالولايات المتحدة دولة ذات إمكانيات سياسية واقتصادية هائلة ، ولا تجد حرجاً فى استخدام هذه الإمكانيات للى أذرع أصدقائها وأعدائها على السواء .. وربما يذكر المراقبون للشأن الشرق أوسطى كيف استطاعت واشنطن أن تجبر مصر ، عبر سلسلة مترابطة ومتصاعدة من الضغوط ، على تغيير موقفها الداعى لربط التصديق على معاهدة الحد من انتشار السلاح النووى بتصديق إسرائيل على بنود المعاهدة جميعاً ولكن تصور وجود ارتباط مطلق وأعمى للسياسة المصرية بواشنطن هو تصور ساذج بالشك ، فالدولة المصرية هى مؤسسة عميقة الجذور ولديها حساسية مفرطة تجاه استقلال قرارها ، كما أن لديها رؤية واضحة لمصالحها الإقليمية والعربية .. وإن كانت هذه الرؤية قد حملت الكثير من الألوان الأميركية فى العهد الساداتى ، فإنها عادت بعده إلى وضعها الأقرب للطبيعة ، أى للتعارض أحياناً والتقاطع أحياناً أخرى مع السياسات الأميركية والقاهرة ، وهذا هو

الأهم ، تعرف ذلك اليوم وتذكره وتحرص على عدم تجميل الخلاف كما تحرص على عدم تضخيم التلاقى .. وهذا فى مناسبات عدة خلال العامين أو الثلاثة الماضية على الأقل ، عدم مبالاة مصر بالموقف الأمريكى والتزامها ما رآته موافقاً لمصالحها وتصورها لهذه المصالح وقد جاء الرفض المصرى للالتزام بقرارات العقوبات التجارية الأميركية للسودان ليؤكد هذا الأمر ..

وربما تصور بعض السودانيين خلال السنوات القليلة الماضية أن علاقاتهم مع واشنطن هى المفتاح لأزمة الحصار الإقليمى الذى يحيط بتجربتهم الإسلامية وتصوروا - ربما - أنهم لو نجحوا فى تحسين علاقاتهم بواشنطن (حتى لو كان الثمن التضحية بموقف السودان من القضية الفلسطينية وعملية السلام) . فإن أبواب القاهرة والرياض ، كما الأبواب الأفريقية ستفتح لهم وليس هناك من شك بأن هذا التقدير للأمور ، على الأقل فيما يتعلق بمصر ، هو تقدير يجانب الصواب بل إن العديد من الخطوات التى اتخذتها القاهرة فى مجال علاقاتها بالخرطوم قد أشارت من وقت إلى آخر إلى خطأ هذا التقدير ، بما فى ذلك معارضة القاهرة أثناء مداولات الأمم المتحدة

الخاصة بفرض عقوبات على السودان لأن تشمل هذه العقوبات حظراً عسكرياً .. إن أبواب القاهرة بغض النظر عن تقويم السياسات المصرية ، تطرق من القاهرة ولو كانت واشنطن هي الطريق إلى السياسة المصرية لكان الأولى بإسرائيل أن تتجفع في فتح الأبواب المصرية لسياساتها ..

الملاحظة الثانية

هي أنه وإن تعددت مشاكل السودان الحالية ، إقليمياً ودولياً ، فإن تحسين العلاقات المصرية - السودانية سيعيد وإلى حد كبير رسم ميزان القوى الحالى بين السودان وخصومه سواء فيما يتعلق بكبح جماح المعارضة السودانية ، أو بالضغط على الدول الأفريقية المجاورة ، أو بالمساعدة على فتح أبواب الخرطوم عربياً بل وربما فى مجالات أخرى ، عسكرية وأمنية ، يصعب تقديرها الآن .. لقد بدأت العلاقات المصرية - السودانية فى التوتر ، كما هو معروف إبان أزمة الخليج ، عندما اختار السودان المعسكر العربى المناهض للمعسكر الذى قاده مصر .. كان موقف السودان آنذاك مبرراً بحرصه على استقلال العرب وسلامهم الداخلى وعلى معارضة التدخل الأجنبى السافر فى الشأن العربى .. ولكن

ماغاب عن الخرطوم أن مياهاً كثيرة قد سارت تحت جسر الخارطة السياسية العربية منذ ذلك الوقت ، وأن أصدقاء السودان السابقين لم يعودوا فى معظمهم حراساً للاستقلال العربى وأن المحور الذى تقوده القاهرة ، دمشق والرياض ، هو الأكثر صلابة اليوم فى مواجهة الأطماع الصهيونية وفى الحرص على تماسك الوضع العربى ..

الملاحظة الثالثة

إنه قد آن الآوان لأن تعترف الخرطوم بأن ردود فعلها تجاه القاهرة خلال السنوات الماضية كان فى بعض حلقاته مبالغاً .. ففى عدة مناسبات تجاوزت ردود الفعل هذه دائرة السياسات بين الدول لتمس أسس العلاقات الثقافية والاجتماعية التاريخية بين السودانين والمصريين .. إن النتائج التى ترتبت على ردود الفعل تلك لابد أن تصوب الآن وبشجاعة ، وبدون الانتظار للمفاوضات والمساومات السياسية بين البلدين .. كان إقفال جامعة القاهرة - الخرطوم مثلاً خطأ ، حتى على مستوى العملية التعليمية فى السودان .. وإن كانت هناك نية جادة لإعادة النظر فى مجمل العلاقات مع مصر إن كان هناك إدراك بضرورة ذلك لأمن السودان

ومستقبله ، فإن قرار عودة جامعة القاهرة إلى الخرطوم لابد أن يكون فى مقدمة خطوات إعادة المياه إلى مجاريها بين شمال الوادى وجنوبه ..

الملاحظة الرابعة

وتتعلق بالموقف المصرى من السودان .. إن أحداً مهما حاول أن يجد تفسيراً لبعض جوانب السياسة المصرية تجاه السودان ، فإنه لن يجد إلا سياسة ضارة بالسودان ومصر على السواء .. لقد أدى دعم القاهرة للمعارضة السودانية وتقديمها الغطاء المعنوى لجون قرنق إلى استفحال تورط هذه المعارضة مع المثلث الأوغندى - الأثيوبي - الأريتري - ، وإلى تهديد هذا المثلث لوحدة السودان واستقلاله وسيادته على أراضيه .. وسيكون من السذاجة و قصر النظر أن يرى صعود هذا المثلث فى معزل عن الاختراق الأميركي - الاسرائيلى (والهزيمة الفرنسية - المصرية) فى منطقة البحيرات أو فى معزل عن المحاولات الإسرائيلية لحصار مصر إفريقيا ، أو عن الصراع المتزايد فى المنطقة على المياه ، ومياه النيل بشكل خاص رأت مصر ومنذ عصر الفراعنة ، جنوب الوادى ومنابع النيل باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من أمنها كله ، من

وجودها واستمرار الحياة فيها ، وقد كاد التورط المصرى مع المعارضة السودانية مؤخراً أن يهدد هذا الأمن كما هدد ومايزال أمن السودان ووحدته .. إن المعارضة السودانية لن تستطيع إسقاط النظام السودانى القائم بقوة السلاح ، وأثرها لن يتعدى تهديد وحدة السودان وأمنه كوطن لكل السودانيين ، وإفقاره وإنهاكه ، كما أن العديد من أطراف هذه المعارضة بما فى ذلك قرنق ، لم يكن يوماً حريصاً على ارتباط السودان بمصر .

● فلماذا تأمن القاهرة لوعود أطراف المعارضة تلك التى لم يأت بها إلى مصر إلا السعى إلى مقاليد الحكم والسلطة .

● أن طرقاً أخرى لابد من استكشافها لفتح المجال لقرى المعارضة الوطنية فى السودان بدون أن تصبح الخلافات السياسية السودانية عربة تتحول أريتريا على ظهرها إلى دولة إقليمية كبرى !

وقد آن الأوان أن ترى القاهرة مخاطر سياساتها السابقة ، وأن تجعل من وحدة السودان وسيادته على أراضيه (وبغض النظر عن النظام الحاكم فى الخرطوم) ثابتاً مقدساً للسياسة المصرية ..

د. بشير نافع



حلمى مراد

وداعا

رحل عنا ، وعن كل المناضلين الشرفاء ، رمزا وطنيا كبيرا هو الدكتور محمد حلمى مراد نائب رئيس حزب العمل ، وفى الحقيقة فإن الخسارة فى الرجل لاتخص حزب معين ولاحتى تيار سياسى معين ، بل تخص كل الشرفاء ، ذلك أن الرجل بحياته ومواقفه الشخصية والسياسية والسلوكية كان نموذجا فذا للطهارة والنزاهة والشجاعة والقلب الكبير . وإذا كان الرجل قد رحل بجسده عن عالمنا الفانى ، فإن مواقفه الوطنية الشجاعة تبقى فى الوطن نضال ووفاء ودفاع عن المستضعفين ومواجهة للفاسدين والطغاة .

وحياة الرجل كلها سلسلة متصلة من النضال ضد الاستبداد والانتصار للحرية والإصلاح والتقدم ولايمكن بالطبع رصد كل هذه المواقف ، ويكفى أن نذكر بهذه المناسبة أنه كان الوزير الوحيد الذى استقال أيام عبدالناصر فى شجاعة نادرة رغم كل المخاطر التى كانت تحيط به وحياته وأمنه وحريته بسبب تلك الاستقالة ورفض أن ينحني أمام هذا الطاغية الجبار الذى أذل ملايين العباد الضعفاء والأقوياء ، وكذلك لانسى حملته الهامة ضد الفساد فى قطاعى التليفونات والبتترول أو الاهتمام بالدفاع عن المسجونين من مختلف الاتجاهات ، والحقيقة التى لاتغيب عن أحد أن الفضل يرجع إلى الدكتور حلمى مراد فى جعل حزب العمل صلبا خاصة على الحملة القوية التى شنّها الدكتور حلمى مراد ضد كامب ديفيد ..

رحم الله الرجل ، وألهم أله الصبر والسلوان ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ...

المختار الإسلامى

بين شرف (حزب الله) وأضحوكة (حسب الله) !

فى (معرض الصورة الصحفية العالمية) من ٣ حتى ٢٠ سبتمبر ١٩٩٧ بقاعة الفنون التشكيلية بدار الأوبرا المصرية - أثناء مشاهدتى له - فوجئت بإحدى تلك الصور مكتوب أسفل منها : (صورة لمقاتل من مقاتلى (حسب الله) فى جنوب لبنان) ... وضحكت فى نفسى ضحكة مريرة ممزوجة بالألم .. فمن كتب التعليق (لاحظ أنه بالعربية) لم يعرف أن الاسم الحقيقى هو (حزب الله) بالزین وليس بالسین (حسب الله) التى ذكرتنى بالصورة الفكاهية للممثل (عبدالسلام النابلسى) فى أحد الأفلام المصرية وهو يمثل دور الموسيقار الأراجوز ويطلق على نفسه - ساخراً - لقب (حسب الله السادس عشر) .

وشتان الفارق بين الضحك على فكاهة (حسب الله) وبين تداعيات مشاعر النفس من عزه وحب وقوة وحماس لمشاهدة صورة مقاتل من (حزب الله) يجاهد فى سبيل الله لتحرير الأرض والعرض لإذلال اليهود الذين أذلوا حكامنا ...

وربما الخطأ هو فى الترجمة عن الإنجليزية فمعظم الصور لمصورين عالميين أجانب .. أو هو خطأ فى الآلة الكاتبة .. لكن أن يترك هكذا دون تصحيح فى معرض مصرى ولفتنا هى العربية (١٤) فهذا هو العجب .. فهؤلاء المقاتلون المجاهدون الشرفاء ينوبون عنا فى الجهاد والزود عن أرضنا وعرضنا حيث يخذلنا حكامنا بالتطبيع مع أعداء الله وأعدائنا وأعداء كل قيمة نبيلة وشرف .. بل ويساعدون العدو الاسرائيلى ضد (حزب الله) بإعلائهم الحرب على الجهاد الإسلامى وتسميته (بالإرهاب) والانتقاص منه كما حدث فى مؤتمر (شرم الشيخ سنة ١٩٩٦) وفى كل تصريحاتهم كان الواجب علينا إنزال هؤلاء المجاهدين الشرفاء منزلتهم ، وكفاهم فضلاً علينا أنهم ينوبون عنا فى الإعلان عن عزتنا ورجولتنا فى الزود عن إسلامنا وعرضنا وأرضنا ..

نعم شتان الفارق ما بين شرف جهاد (حزب الله) وأضحوكة فكاهة (حسب الله السادس عشر) . فهلا علمنا ذلك وعملنا على إنزال (حزب الله) منزلتهم الكريمة ولكى تتعلم شعوبنا من خلال تلك المعارض أننا من أتباع (حزب الله) وليس من أتباع (حسب الله السادس عشر) ! أرجو ذلك مستقبلاً ...

وصلى اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

نور الدين عبد الله



المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

لعدد ١٨٤ - السنة ١٩ - ١٥ ذى الحجة ١٤١٨ هـ - ١٢ إبريل ١٩٩٨ م - الثمن جنيهاً

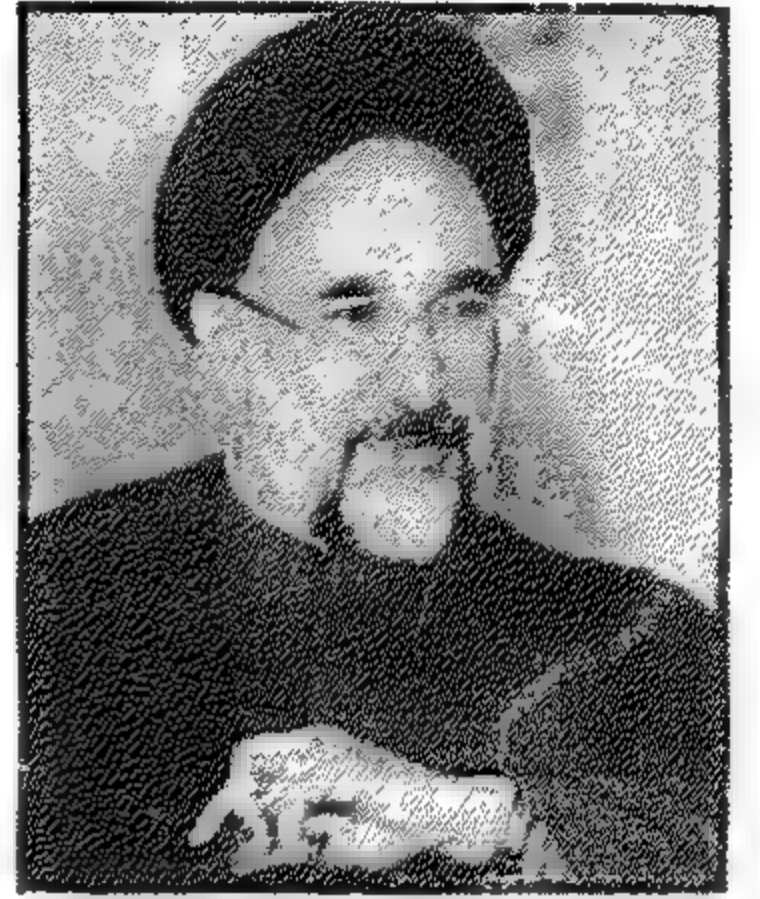


كلينتون

لم يبق إلا سلاح المقاطعة في مواجهة الصلف الأميركي

إيران وصراع

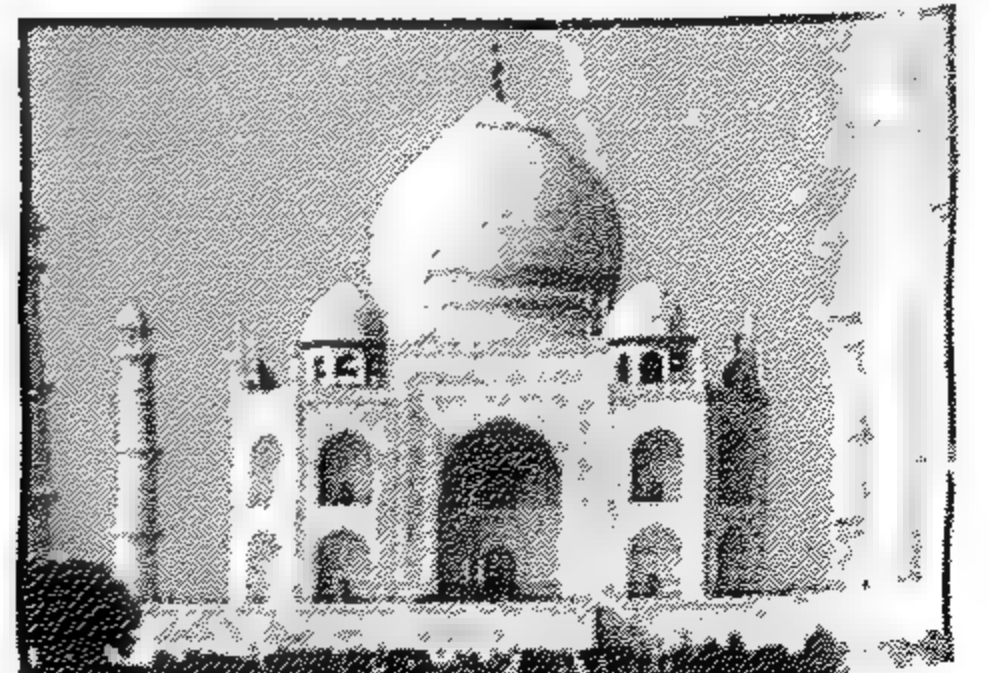
التسوية في المنطقة



المختار الإسلامي تفتح قلبها وصفحاتها
للمفكر الإسلامي الفذ د. صلاح عز..

أكبر مفكر هندي

يدعو إلى الإسلام بالوثائق !





المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسستها: حسين عاشور

(١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)

تصدر في منتصف كل شهر عربي
رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

المراسلات :

١٥ شارع شهاب - المهندسين

القاهرة - ص ب ١٧٠٧

تليفون ٣٤٩٠٤١١ - فاكس ٣٤٩٠٤١١

الاشتراك السنوي داخل مصر ٣ جنيه

الاشتراك الخارجي ٣٠ دولاراً أمريكياً

المراسلات والشيكات والحالات

باسم / حسين أحمد عيسى عاشور



كلمة المحرر

التفكير الإسرائيلي في الانسحاب من جنوب لبنان ، والذي أصبح الآن مطلباً ليس للجماهير الإسرائيلية فقط ، ولا حتى لنواب الكنيست ، بل لكبار الجنرالات الإسرائيلية الذين يقولون الآن إنه لا مفر من الانسحاب بدون شروط ، يعنى بكلمة واحدة أن إسرائيل هزمت شر هزيمة أمام حزب الله في لبنان ، وأنها لم تعد قادرة على احتمال خسائرها في احتلال الشريط الجنوبي وأن أهدافها من هذا الاحتلال لم تتحقق .. ولم يحدث من قبل أن وصل الأمر بالمجتمع الإسرائيلي أن يدعو جنرالاته إلى الانسحاب بدون شروط من مكان احتله الجيش الإسرائيلي وهذا يعنى أننا أمام متغير نوعى فى الصراع العربى الإسرائيلى يعنى ببساطة أن أسلوب حزب الله - أى سلاح المواجهة والقتال والاستشهاد - هو الأسلوب الوحيد القادر على تحقيق الأهداف العربية تجاه إسرائيل - وبالتالي فعلينا جميعاً إن كنا نريد تحقيق النصر أو أى قدر من النصر أن نتبع أسلوب حزب الله فى المواجهة ، علينا أن ندرك أن إسرائيل لا تستجيب لغير لغة الثورة والقوة وحدها ، وأنه لا التوازنات ولا الضغوط الدولية والمحلية بقادرة على زحزحة إسرائيل قيد أنملة ، فقط المواجهة والاستشهاد ، والله أكبر وعاش كفاح حزب الله ...

السلام عليكم

ما هو الهدف التالى

يقدم السيد مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزى نموذجا جيدا للحاكم المسلم المعاصر ... وفى نفس الوقت لا يستطيع الغرب أن يتهمه بالأصولية والتطرف ، فهو أولا رئيس منتخب ويقود حزبا فاز بأكثر من ٨٠٪ من مقاعد البرلمان وفق صيغة لائى طائفية تضم المسلمين والهندوس والبوذيين وإذا كان المسلمون يشكلون أكثر من ٥٥٪ من الشعب الماليزى فإن ثقة الهندوس والبوذيين بالسيد مهاتير محمد تؤكد عدم طائفية المسلمين شكلا ومضمونا ، والسيد مهاتير محمد بهذه الصيغة لا يمكن المزايدة عليه من الغرب بدعوى الطائفية ، أكثر من هذا فإنه يقود بلاده نحو التحديث والنهضة دون التخلى عن القيم الإسلامية ، وله مواقف عظيمة فى رفض التبعية الاقتصادية لأمريكا ومحاولة إنشاء تجمع آسيوى فى جنوب شرق آسيا يواجه التحالف الأمريكى على شطرى المحيط الهادى ويحاول انتزاع تواجد اقتصادى وسياسى عالمى باتجاه تعاون الجنوب مع الجنوب ، وهو أيضا يناهض الوجود العسكرى الأمريكى فى جنوب شرق آسيا ..

وإذا كان مهاتير محمد قد حاز إعجاب السعودية فأعطته جائزة فيصل لخدمة الإسلام وحاز إعجاب كوريا فأعطته جائزة مناهضة الإمبريالية ، فإنه يكون بذلك قد جمع بين التقبضين مما يؤكد صدقه وعبقريته ، ولكن هذا بالطبع كان سببا مباشرا فى حملة الغرب ضده ، بل وصل الأمر إلى حد أن يهاجمه الناطق بلسان الخارجية الأمريكية بالإسم ، وكذا تعرضت ماليزيا ودول جنوب شرق آسيا لعمليات مضاربة مقصودة ومخططة فى البورصات لإصعافها بل وتدميرها حتى وصل الأمر إلى انخفاض العملة الماليزية بأكثر من ١٠٪ فى غضون أيام ، وكان كبار المرابين اليهود وراء ذلك ، وهذا طبيعى فإذا كان الغرب قد نجح فى ضرب نجم الدين أريكان رئيس الوزراء التركى ، فإن مهاتير محمد أصبح هو الهدف التالى .

المختار الإسلامى



سيد قطب

حديث الشهيد

زينة الكواكب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكواكب) ونظرة إلى السماء كافية لرؤية هذه الزينة ولإدراك أن الجمال عنصر مقصود في بناء هذا الكون ، وأن صنعة الصانع فيه بديعة التكوين جميلة التنسيق وأن الجمال فيه فطرة عميقة لا عرض سطحي ، وأن تصميمه قائم على جمال التكوين كما هو قائم على كمال الوظيفة سواء بسواء . فكل شيء فيه بقدر ، وكل شيء فيه يؤدي وظيفته بدقة ، وهو في مجموعه جميل .

والسماء وتناثر الكواكب فيها ، أجمل مشهد تقع عليه العين . ولا تقل طول النظر إليه وكل نجمة توصف بوضوئها وكل كوكب بوصف بنوره ، وكأنه عين محبة تخالسك النظر ، فإذا أنت حدثت فيها أغمضت وتوارت ، وإذا أنت التفت عنها أبرقت ولمعت ! وتتبع مواقعها وتغير منازلها ليلة بعد ليلة وأنا بعد أن متعة نفسية لا تملها النفس أبداً !

(إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ، وحفظا من كل شيطان مارد ، لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب ، دحوراً ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) .

بعدما مس في مطلع السورة شطر الأسطورة الخاص بالملأكة ، عاد لمس هنا شطرها الثاني وهو الخاص بالشياطين ، وكانوا يزعمون أن بين الله وبين الجنة نسباً وبعضهم كانوا يعبدون الشياطين على هذا الأساس ، وعلى أساس أن الشياطين يعرفون الغيب لاتصالهم بالملأ الأعلى .

وبعد ذكر السماوات والأرض وما بينهما وذكر المشارق .. إما مشارق النجوم والكواكب ، وإما المشارق المتوالية على قطاعات الأرض ، وإما هذه وتلك وأنوارها وأضوائها .. يجيء ذكر الكواكب :

(إنا زينا السماء الدنيا بزينة

ثم تقرر الآية التالية أن لهذه الكواكب وظيفة أخرى وأن منها شهاباً ترجم بها الشياطين كي لاتدنو من الملأ الأعلى :

(وحفظاً من كل شيطان مارد . لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) .

فمن الكواكب رجوم تحفظ السماء من كل شيطان عات متمرد وتذوده عن الاستماع إلى ما يدور في الملأ الأعلى ، فإذا حاول التسمع تلقفته الرجوم من كل جانب ، فتدحره دحراً ، وله في الآخرة عذاب موصول لا ينقطع ولقد يخطف الشيطان المارد خطفة سريعة مما يدور في الملأ الأعلى ، فيتبعه شهاب يلاحقه في هبوطه فيصيبه ويحرقه حرقاً .

ونحن لانعرف كيف يتسمع الشيطان المارد ، ولا كيف يخطف الخطفة ولا كيف يرجم بالشهاب الثاقب لأن هذه كلها غيبيات تعجز طبيعتنا البشرية عن تصور كيفياتها ، ومجالنا فيها هو تصديق ما جاء من عند الله فيها وهل نعلم عن شيء في هذا الكون إلا القشور ؟ !

والمهم أن هذه الشياطين التي تمنع من الوصول إلى الملأ الأعلى ، ومن التسمع لما يدور فيه هي التي يدعى المدعون أن بينها

وبين الله نسباً ، ولو كان شيء من هذا صحيحاً لتغير وجه المعاملة . ولما كان مصير الأنسباء والأصهار - بزعمهم - هو المطاردة والرجم والحرق أبداً ،

وبعد ذكر الملائكة وذكر السماوات والأرض وما بينهما ، وذكر الكواكب التي تزين السماء الدنيا وذكر الشياطين المردة والقذائف التي تلاحقها .. يكلف الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يسألهم أهم أشد خلقاً أم هذه الخلائق ؟ وإذا كانت هذه الخلائق أشد وأقوى فقيم يدهشون لقضية البعث ويسخرون منها ، ويستبعدون وقوعها ، وهي لاتقاس إلى خلق تلك الخلائق الكبرى : (فاستفتهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا ؟ إنا خلقناهم من طين لازب ، بل عجبنا ويسخرون . وإذا ذكرنا لا يذكرون . وإذا رأوا آية يستسخرون : وقالوا : إن هذا إلا سحر مبين . وإذا متنا وكنا تراباً وعظماً أأنا لمبعوثون ؟ أو آباؤنا الأولون ؟) .

فاستفتهم واسألهم إذا كانت الملائكة والسماوات والأرض وما بينهما والشياطين والكواكب والشهب كلها من خلق الله . فهل خلقهم هم أشد وأصعب من خلق هذه الأكوان والخلائق ؟ .

ولا ينتظر منهم جواباً ، فالأمر ظاهر ،

إنما هو سؤال الاستنكار والتعجب من حالهم العجيب ، وغفلتهم عما حولهم ، والسخرية من تقديرهم للأمور ، ومن ثم يعرض عليهم مادة خلقهم الأولى ، وهي طين رخو لزج من بعض هذه الأرض ، التي هي إحدى تلك الخلائق :

(إنا خلقناهم من طين لازب) .

فهم قطعاً ليسوا أشد خلقاً من تلك الخلائق ! وموقفهم إذن عجيب . وهم يسخرون من آيات الله ، ومن وعده لهم بالبعث والحياة . وسخريتهم هذه تشير العجب في نفس الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهم في موقفهم سادرون :

(بل عجبت ويسخرون . وإذا ذكروا لا يذكرون . وإذا رأوا آية يستسخرون) .
وحق لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يعجب من أمرهم . فإن المؤمن الذي يرى الله في قلبه كما يراه محمد - صلى الله عليه وسلم - ويرى آيات الله واضحة هذا الوضوح ، كثيرة هذه الكثرة ، يعجب - لاشك - ويدهش كيف يمكن أن تعمى عنها القلوب ؟ وكيف يمكن أن تقف منها هذا الموقف العجيب !

وبينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعجب منهم هذا العجب ، إذا هم يسخرون من القضية الواضحة التي

يعرضها عليهم ، سواء في وحدانية الله ، أو في شأن البعث والنشور ، وإذا هم مطموسون لا تنفتح قلوبهم للتذكير وإذا هم يتلقون آيات الله بالسخرية الشديدة ، والتعجب ممن يريهم إياها ، واستدعاء أسباب السخرية وطلبها طلباً كما يوحى لفظ (يستسخرون) !

ومن ذلك وصفهم القرآن بأنه سحر ، وعجبهم مما يعدهم به من البعث :

(وقالوا : إن هذا إلا سحر مبين إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إنا لمبعوثون ؟ أو أبأؤنا الأولون ؟) .

لقد غفلوا عن آثار قدرة الله فيما حولهم ، وفي ذات أنفسهم غفلوا عن آثار هذه القدرة في خلق السماوات والأرض وما بينهما ، وفي خلق الكواكب والشهب ، وفي خلق الملائكة والشياطين ، وفي خلقهم هم أنفسهم من طين لازب .. غفلوا عن آثار القدرة في هذا كله ووقفوا يستبعدون على هذه القدرة أن تعيدهم إذا ماتوا وصاروا تراباً وعظاماً ، هم وآباؤهم الأولين ، وما في هذا البعث والإعادة من غريب على تلك القدرة والابعد ، لمن يتأمل هذا الواقع ويتدبره أقل تدبر ، في ضوء هذه المشاهدات التي تحيط بهم في الآفاق وفي أنفسهم .

دعى عالم هندي من علماء اللغة السنسكريتية الممتازين والذي يشغل حالياً منصباً كبيراً في جامعة الله أباد في كتاب نشره تحت عنوان (كالكى أوتار) أى (الهادى الأعظم) دعى فيه الهندوس إلى عدم إضاعة الوقت في انتظار المصلح الروحاني الهندوسي المنتظر كالكى أوتار.

وقال إن المصلح قد خرج فعلاً قبل ١٤٠٠ سنة وما هو إلا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ودعاهم فوراً إلى الدخول في الإسلام .

وقد أحدث نشر هذا الكتاب ضجة كبيرة في الهند ، ولو كان مصنفه مسلماً لصودر الكتاب ورمى بمصنفه خلف قضبان السجن على أقل تقدير ، ولكن مصنف الكتاب كاهن هندوكي من البراهمة وعالم من العلماء المعروفين يدعى ويد بركاش ، وكان المصنف قد عرض ما توصل إليه بعد البحث والتحقيق على ثمانية من كبار كهنة المذهب الهندوسي والذين يتبوؤون مكانة عالية في مجال التحقيق كما يعدون من كبار رجال المذهب الهندوسي وأيد هؤلاء ما توصل إليه المصنف ويد بركاش وقد اعتمد المذكور في تحقيقه على كتاب الهندوس المقدس - ويدا) الذي ينص على أن (كالكى أوتار هو الرسول الأخير

للإله الذي يرشد العالم كله) .

وذكر مصنف الكتاب أن جميع مواصفات (كالكى أوتار) تنطبق على حضرة محمد رسول الله .

ورد في تنبؤات الهندوسيين أن (كالكى أوتار) سيخرج في جزيرة وهي في الحقيقة الجزيرة العربية وأن والد كالكى أوتار اسمه (وشنو بهكت) واسم والدته (سومانب) وتعنى كلمة وشنو باللغة السنسكريتية (الله) وبهكت تعنى غلام وتكون ترجمتها بالعربية عبد الله ، أما سومانب تعنى باللغة السنسكريتية أمن وأمان ، وترجمتها بالعربية مرادفة لكلمة أمنة ، والجميع يعرف أن اسم والد الرسول عبد الله وأمنة والدته .

كما ورد في الكتاب المقدس (ويدا) أن الإله أرسل رسوله الخاص إلى الغار ليعلم كالكى أوتار وهذا أيضاً ينطبق على حضرة محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي أتاه جبريل في الحراء ليعلمه دين ربه .

ورد في الكتاب الهندوسي المقدس أن الإله يعطى (كالكى أوتار) حصاناً سريعاً يدور العالم بواسطته ويطوف السموات السبع وهذه إشارة واضحة لركوب الرسول صلى الله عليه وسلم البراق في سفر الإسراء والمعراج .

روجيه جارودى الفارس المبارز

لعلنا لا نبالغ حين نقرر أن روجيه جارودى كمفكر وكصاحب موقف ومناضل هو أحد أهم رجال القرن العشرين ، وقد تمتع روجيه جارودى طيلة حياته الخصبة والممتدة بضمير نزيه وشجاعة فارس واقدام مبارز وأخلاق قليس ومن الطريف أن روجيه جارودى حين اختار رياضة يمارسها اختار رياضة الشيش "المبارزة بالسيف" وقد تفوق فيها حتى أصبح بطل الجامعات الفرنسية فى رياضة الشيش عام ١٩٣٢ ، وكان هذا نوعا من الانطباق بين الفكر والرياضة أو التعبير عن تكوينه النفسى ، المبارز بطبعه والمقتحم لحقوق الأنعام والمخاطر.

روجيه جارودى المولود فى ١٧/٦/١٩١٨ بمدينة مارسيليا والذي اعتنق المسيحية أولا ، ثم دخل الحركة الشيوعية الفرنسية دون أن يكون ملحدا ثم مارس الكثير من النقد على مفاهيم وسلوك الشيوعية فى العالم ، ثم اهتم بالبحث والتفكير إلى الإسلام ، ودخل الإسلام عام ١٩٨٦ ، وطوال حياته الفكرية والسياسية قبل دخول الإسلام وبعد كان روجيه جارودى مدافعا دائما عن العدل والحرية ومناهضا للاستكبار وازدواج المعايير وانتهاك حقوق الإنسان ، ومن المدهش حقا أن الرجل الذى دخل الإسلام متأخرا استطاع أن يصل إلى جوهر القيم الإسلامية وأن يقدمها بلغة عصرية ملائمة للثقافة الأوروبية ، وهذه قيمته وأهميته ، بل وأن يكتشف عددا من نقاط

الضعف والخلل فى الفكر الإسلامى المعاصر ، وأن ينبه عليها ، ويجب ألا تأخذنا العزة بالإثم تجاه هذه النقطة ، فليس عيبا أن يهدى رجلا اهتم إلى الإسلام حديثا عيوننا إلينا كمسلمين أو كمفكرين إسلاميين أو دعاة أو علماء ، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها ، والحكمة جاءت هذه المرة من فم رجل يمتلك خبرة وعقلا ثريين ، وكذلك فإن المواقف والأفكار التى فجرها جارودى أفادت القضايا العربية والإسلامية أيما إفادة ، وهو بمثابة رجل مثل أمة فى هذا الصدد .

علاقة جارودى بالإسلام ليست حديثة ، ولا تبدأ من يوم إعلانه دخول الإسلام فقط ، بل تمتد فى حياته مبكرا ، لأنه رجل رفض التعصب والانغلاق دائما ، وأطلق لعقله

الثقافة العالمية ، عام ١٩٤٦ فى مدينة الجزائر ، قرر بعدها الجنرال حاس طرده من الجزائر وكان السبب أن جارودى استشهد فى تلك المحاضرة بمقولة (أنا تول فرانس) التى يقول فيها :

(إن أسود عام فى التاريخ الأوروبى هو العام الذى حدثت فيه حركة بواتيه التى اندحرت فيها الحضارة العربية أمام البربرية الفرنسية) .

ثم قدم جارودى عددا من الكتب عن الثقافة الإسلامية - قبل أن يكون مسلما منها (الإسلام يسكن مستقبلنا) (وعود الإسلام) . - يقرر جارودى أن لعلوم الحضارة الإسلامية فضل كبير على النهضة الأوروبية خاصة فى الطب والرياضيات والفلك والبصريات ، وأن الغزو العربى لم يكن غزوا عسكريا وإنما فتح للحضارة والثقافة ، أو تعبيرا أدق (ثورة ثقافية) وينقل جارودى فى هذا الصدد عن ملك إسبانيا (خوان كارلوس) قوله (إن فترة الخلافة الإسلامية فى الأندلس هى فترة عظيمة فى التاريخ الإشباني) ويعلق جارودى على ذلك بقوله (بل هى حقبة عظيمة فى التاريخ الأوروبى كله) .

يقول جارودى (لقد تدرجت من الإعجاب بالثقافة الإسلامية إلى روحية الإسلام إلى أن أصبحت مسلما) .

ويرى جارودى المفكر المسلم أن الإسلام فى خدمة الإنسان وليس لتدمير وأن الثقافة والعلم فى الإسلام لخدمة الإنسان بينما تستخدم الحضارة الغربية العلم والثقافة لتدمير



بقلم: د. محمد مورو

العنان يفكر بدون مسلمة سابقة ، وهكذا فإن الرجل اطلع على الإسلام ، وكتب عن الإسلام وهو لا يزال شيوعيا أو مسيحيا . ويحكى جارودى نفسه أن الإسلام أنقذ حياته ، فأثناء إقامته بالجزائر وقع غزو فى المعسكر الفرنسى الذى كان موجودا به فى ذلك الوقت ، وأصدر قائد المعسكر أمرا بإطلاق النار على جارودى وكان المنوط بتنفيذ هذا الأمر سرية من الجنود المسلمين فرفضوا تنفيذ هذا الأمر ، وعندما سأل قائد السرية الجزائرى المسلم عن سبب هذا التصرف ، أجابه بأن الدين الإسلامى يمنع قتل الأسير الأعزل ، وكان هذا بمثابة الشرارة التى فجرت التفكير فى قيمة الإسلام فى عقل جارودى .

واللقاء الثانى لجارودى بالإسلام كان بعد إطلاق سراحه من معتقلات النازى ، وكان هذا اللقاء بالثقافة الإسلامية فألقى جارودى محاضرة عن دور الثقافة الإسلامية فى

الإنسان ، ويقول جارودي أن من دواعي إعجابه بالإسلام أن النظام الاجتماعي في الإسلام منحاز إلى الفقراء وأن الإسلام أيضا دين للحوار والحرية والاعتراف بالآخر ويرى جارودي أنه رغم عظمة قيمة الإسلام التي تصلح كثقافة عالمية تحقق الخير للبشر فإن الإسلام قد تراجع لأن المسلمين تركوا الفضائل التي جاء بها الإسلام وخلطوا بين القوانين المقدسة (الشريعة) وبين التطبيقات التاريخية .

ويلفت جارودي نظرنا إلى أن هناك حملة تشويه للإسلام وأن ذلك يأتي في إطار محاولة أمريكا والغرب استمرار سيطرتهم العالمية ودوران آلة الحرب والسيطرة .

يعد موقف جارودي ونضالة ضد الصهيونية أحد أهم معالم حياة الرجل ، وقبل إسلام جارودي كان الرجل أيضا يناهض الصهيونية فألف كتاب (القضية الإسرائيلية) ثم بعد اعتناق الإسلام ألف كتابه (فلسطين أرض الرسالات) ، (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية) ويرى جارودي أنه لاحق لليهود في فلسطين وأن الصهيونية خروج على الدين اليهودي ذاته ، وأن إسرائيل ليست إلا ذراع لأمريكا تولت بدلا منها إشعال خمسة حروب في الشرق الأوسط بفرض إدماج كل دول الشرق الأوسط في السياسة الأمريكية . وأن إسرائيل هي جزء من مشروع الهيمنة الغربي ، فهذه الدولة خلقت في هذه المنطقة من العالم لتكون قلعة وحصنا متقدما للحضارة الغربية ضد البربرية على حد اعتراف تيودور هرتزل

أبو الصهيونية العالمية الذي نشر كتاب قدم فيه التبريرات لإقناع الغرب بإنشاء هذه الدولة عام ١٨٩٥ بعنوان الدولة اليهودية وأن كل الأساطير التي قدمتها إسرائيل (تبرير وجودها مثل أسطورة الأرض الموعودة ، وأسطورة الشعب المختار وأسطورة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض وغيرها من الأساطير المؤسسة للسياسة الصهيونية ماهي إلا مغالطات وأكاذيب وليس لها أساس ديني أو تاريخي أو سياسي .

وقد تعرض جارودي بسبب موقفه من الصهيونية للكثير من الإضطهاد ففي عام ١٩٨٢ أثناء الغزو الإسرائيلي للبنان والذي تسبب في قتل ٢٠ ألف لبناني نشر جارودي في صحيفة لوموند الفرنسية وقعه مع كل من الأب ميشال لولونج والقس ماثيو أدانوا فيه السياسة الإسرائيلية فقامت الجمعيات الصهيونية في فرنسا برفع دعوى على الثلاثة إلا أن المحكمة برأتهم ، وعندما ألف جارودي كتابه (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية) قامت الجمعيات اليهودية أيضا برفع دعوى عليه أمام المحاكم الفرنسية مستندة إلى قانون جديد هو قانون فاييوس جيسو الذي صدر عام ١٩٩٠ والذي جعل من محكمة نورمبرج المرجع النهائي للحقيقة التاريخية بخصوص مذابح هتلر لليهود في أفران الغاز ، واعتبر هذا القانون أن أي تشكيك في رقم ٦ مليون يهودي الذين تزعم الدعاية الصهيونية مصرعهم في غرف الغاز النازية بمثابة جريمة تستحق المحاكمة كما

تعرض جارودى لتهديدات بالقتل وكذلك تعرض للحصار الإعلامى فى فرنسا وأوروبا وأمريكا ولم يسمح له بالدفاع عن نفسه فى الصحف الفرنسية أو التلفزيون كما تعرض ناشرو هذا الكتاب وأى ناشر آخر أو موزع يوزع كتب جارودى للحرب سواء بالاعتداء عليهم أو على مكتباتهم أو بإفلاسهم مادياً . والحقيقة أن محاكمة جارودى وكذلك دفاعه وفضحه لقانون جيسو قد كشف عددا من الحقائق ربما تزيد على أهمية فضحه لإسرائيل وأكاذيبها فى كتابه ، فقانون جيسو الذى يجعل أى مؤرخ أو مفكر أو باحث أو حتى كاتب مقال يتعرض للمحاكمة إذا ما شكك فى واقعة تاريخية معينة أو ما أحاط بها من شبهات أو حقيقة الأرقام والوقائع يؤكد على أن الديمقراطية الغربية المزعومة ماهى إلا أكذوبة كبرى ، فيمكنك مثلا أن تشكك فى وجود الله فى فرنسا ولا تشكك فى رقم الـ ٦ مليون ضحايا النازية من اليهود وقانون جيسو وكذا محاكمة جارودى أثبت أن الحضارة الغربية برمتها مزدوجة المعايير ، فالحرية لليهود أو للبيض ، والقمع والاضطهاد للعرب والمسلمين وكل ما هو غير أوروبى .

وفى فرنسا بلد الثورة الفرنسية والحرية والنور ! تتم محاكمة مفكر على كتاب يصدره ، إن قانون جيسو أسس للتمييز العنصرى لصالح ضحايا هتلر من اليهود فقط مستثنيا ضحايا البربريات الأخرى الاستعمارية والاستعبادية والأنظمة الشمولية ضاربا عرض الحائط شرعية حقوق الإنسان ، بل وبالدستور

الفرنسى المزعوم .

وفى الواقع فإن محاكمة جارودى وكذا صدور قانون جيسو يؤكدان على حقيقة قال بها جارودى من قبل ألا وهى أن الديمقراطية فى الغرب هى ديمقراطية عنصرية ، يقول جارودى إنه لا يوجد هناك شىء اسمه ديمقراطية فى الغرب ، إن الديمقراطية الأثينية .. كانت ديمقراطية الـ ٢٠ ألف سيد فى مواجهة ١٠٠ ألف من العبيد الذين لم يكن لهم أى حقوق والولايات المتحدة الأمريكية التى أعلنت ميثاقا لحقوق الإنسان والمواطن عند الاستقلال ، وأن كل البشر متساوون ، ولكنها أبقت مائة عام على نظام العبيد للزنج ، فالديمقراطية كانت إذن للبيض وليست للسود وميثاق حقوق الإنسان الفرنسى يقول كل البشر متساوون أمام القانون بينما الدستور يقول إن من شروط الترشيح أن تكون مالكا لثروة معينة أى أنها ديمقراطية للأغنياء ، وليست للفقراء ، لذلك ليس عجيبا أن يكتب فيلسوف كبير من فلاسفة الثورة الفرنسية هو (ديدرو) ... إن المواطن هو فقط من يملك مثلاً فى الجزائر نادى كل الديمقراطيين فى الغرب بانتخابات حرة فى الجزائر ، فلما حدثت انتخابات حرة وجاءت على غير هواهم أوقفوا العملية الانتخابية ثم قبل كل هؤلاء الديمقراطيين الغربيين بالديكتاتورية العسكرية .

ويتوقع روجيه جارودى انهيار الحضارة الغربية لأنها سببت للبشرية مأسى ضخمة على مستوى النهب والظلم والقمع ، ولا يمكن

لنظام مثل هذا أن يستمر ، فهناك مثلاً أقلية غنية لاتتعدى خمس سكان العالم تسيطر وتستهلك ٨٠ ٪ من الموارد الطبيعية للعالم والنموذج الغربى للتنمية يكلف العالم الثالث حياة ٤٥ مليون شخص سنوياً من بينهم ١٥ مليون طفل دون السنوات الخمس أى مايعادل عدد قتلى هيروشيما مرة كل يومين ، ووحداية السوق التى سميت الحداثة تأخذ شكل انهيار للعلاقة الاجتماعية لصالح منظور دارونى إجتماعى وتتلخص فى الحرية الممنوحة للأقوى لالتهام الأضعف .

وفى رأى جارودى فإن أمريكا هى الأسوأ فى التاريخ ، فزعماء أمريكا هم أكبر إرهابيون فى العالم وليسوا حماة حقوق الإنسان وهى تسمى للهيمنة على العالم بقوة المدفع وهى تدعم إسرائيل لهذا الغرض ، وهى تعطى إسرائيل كل شىء البندقية والطعام ولذلك فإن المواجهة مع إسرائيل هى مع أمريكا أولاً ، ولذلك يدعو جارودى أن يقطع العرب والمسلمين أمريكا وإسرائيل مقاطعة شاملة ، وهذه المقاطعة بدءاً من السجائر والبيبسى كولا وانتهاء بالسيارة والآلة والكمبيوتر سوف تؤثر على أمريكا تأثيراً شديداً لأن الاقتصاد الأمريكى - على عكس مايشاع - اقتصاد هش ، وأمريكا تريد نشر الحروب فى العالم لتحقيق المزيد من الكسب والهيمنة ، وهى لاتستطيع أن تعيش بدون افتعال حروب ويمكن أن تقود هى وإسرائيل العالم إلى حرب عالمية ثالثة والعدوان الأمريكى على العراق مثلاً هو رسالة أمريكية إلى كل من يريد أو يفكر فى

الخروج من بيت الطاعة الأمريكى .

ولم يقتصر جارودى على القتال الفكرى والسياسى ضد الصهيونية وضد الهيمنة الأمريكية ، بل إنه قدم اقتراحات عملية لمواجهة الاستكبار الأمريكى والغربى والصهيونى وإنقاذ دول العالم الثالث والعرب والمسلمين ، فيقترح جارودى عدداً من المقترحات العملية لهذا الغرض منها

- رفض تسديد الديون المزعومة للبنك الدولى
- تكوين صندوق تضامن يعرض بنسبة كبيرة المساعدة المزعومة التى كان مستغلينا يقدمونها .

- رفض قرارات الحظر التى تتخذها الأمم المتحدة على بعض الدول وخرقها .

- إنشاء سوق مشتركة لشعوبنا ، وأن يكون نظام التبادل بالمقايضة حتى لانضطر إلى المرور عن طريق العملات الأجنبية لدول الشمال وبصفة خاصة الدولار والمحرص على القضاء على المضاربة .

- القضاء على الهيمنة الثقافية الغربية والهيمنة الاقتصادية أيضاً .

- الانسحاب الجماعى من كل المؤسسات التى تدعى العالمية والتى أصبحت أدوات لسيطرة دولة واحدة ، وتغطية عمليات العدوان العسكرية والاقتصادية والثقافية أى الانسحاب من كل من الأمم المتحدة ، صندوق النقد الدولى ، البنك الدولى منظمة التجارة العالمية .

- أن نواجه جميعاً ومتحدين أى تهديد أو عدوان ضد أى واحد منا .

قلة ذوق دبلوماسية !

من مفارقات الأقدار وسخرياتها أن يأتى يوم بعد انتهاء الحرب فى البوسنة ، التى قاد حملة إبادة المسلمين فيها رادوفان كارادجيتش المطلوب للعدالة الآن أمام محكمة لاهاى كمجرم حرب ، ونفاجأ بأن السفير المرشح لتمثيل جمهورية البوسنة فى مصر أحد أعوان كارادجيتش وأبرز بوق له ! .

إذ منذ توقيع اتفاقية (دايتون) للسلام والعمل جار فى إطار جمهورية البوسنة ، على أن تظل العناصر الثلاثة متعايشة فى ظلها ، المسلمون جنباً إلى جنب مع الصرب والكروات وقد تم تقاسم وظائف الدولة - بما فيها السفارات - بين ممثلى الأطراف الثلاثة وإذا جاءت حصّة مصر من نصيب الصرب (١) فإن أول سفير رشح لها كان ديان لوكيتش أستاذ اللغة العربية والأدب الذى عمل مراسلاً صحفياً فى مصر وليبيا والأردن ، وتنقل ما بين واشنطن ولندن وله كتاب حول (التطرف الإسلامى) يعتبر فيه كل المسلمين متطرفين وشاعت المقادير أن يسفر الرجل عن وجهه ويصدر كتاباً فى العام الماضى بعنوان (رادوفان كارادجيتش - دفاعى) وقد وضع على الغلاف صورة له وخلقه رمز القومية الصربية والكتاب مراقبة فى ١٣٦ صفحة عن

السفاح الشهير ذكر فيها أنه ضحية لمؤامرة قادتها الولايات المتحدة ومولها العرب واليهود (مرة واحدة !) ويعتبر أن معسكرات الاعتقال وعمليات الاغتصاب التى قتت كلها من مسئولية المسلمين واختراعهم !

الطريف فى الأمر أن الرسالة التى تلقتها الخارجية المصرية ، لترشيح لوكيتش سفيراً ذكرت سيرته وأنشطته المختلفة ومؤلفاته وأسقطت عمداً أحدث كتاب له عن كارادجيتش ! .

لقد رفضت واشنطن السفير الذى رشحته الخارجية البوسنية ، جون زاميتسا ، بعدما تبين أنه كان متحدثاً باسم كارادجيتش ، وتمهلت باريس فى قبول السفير البوسنى الجديد بسبب علاقته بمجرم الحرب أيضاً وأحسنّت الخارجية المصرية حين لم ترد بالإيجاب رغم مضى أكثر من شهر على إبلاغها بالترشيح ، الأمر الذى يعنى اعتذاراً ضمناً ، طبقاً للأعراف الدبلوماسية .

مع ذلك يظل الاعتذار الصريح مطلوب ، ليعلم من يهمله الأمر أن مصر ليست البلد الذى يستقبل بوقاً لسفاح المسلمين فى البوسنة وإن كان بدرجة سفير ! .

فهى هويدى



د. محمد يحيى

الإسلامى (وهذه هى مشكلتها معهم)
 ووضع المعارضة العلمانية والصليبية موضعها
 وهم الذين طالبوا نفس المجتمع الدولى بالتدخل
 لفصل جنوب السودان عن شماله وتحقيق
 سيادة مستقلة للقوى الصليبية فى ذلك
 الجنوب حتى ولو كان ذلك سيؤدى إلى تهديد
 الدولة المسلمة مصر فى أهم مصادرها وهو
 مياه النيل ...

وبعد الحديث عن حماية السيادة الجزائرية
 المهذرة أصلاً بدأ اللادينيون فى طرح شتى
 التفسيرات لتبرير أو تفسير الإرهاب فى
 الجزائر وكلها تحاول إبعاد الشبهه عن النظام
 والجيش هناك . طرحوا أولاً النظرية الإيرانية
 التى تزعم أن لجمهورية إيران الإسلامية الدور
 الأساسى فى أحداث العنف الجزائرية لكنهم
 نسوا أن إيران لم تعد هى الموضة الإرهابية
 الآن وأن الدول التى ابتدعت نظرية تصدير
 الإرهاب الإيرانية (وفى مقدمتها الشقيقة
 الكبرى إياها) قد تراجعت عنها وأصبحت
 الآن تخطب ود إيران ولو من تحت لثحت وأن
 الغرب نفسه قد نسى تماماً حكاية الإرهاب
 الإيراني وبعد ذلك تحدثوا عن الإرهاب القادم
 من السودان وأفغانستان هذا الحديث نفسه

المجتمع الدولى بهذه الحقائق حد الدعوة إلى
 إرسال بعثات تقصى الحقائق المحايدة إلى
 الجزائر لتحقيق فى تلك الأحداث وتكشف
 الفاعلين ، وهنا ثارت ثورة جميع اللادينيين
 فى العالم العربى ، وبدأوا أولاً يتحدثون عن
 التهديد الغربى تمثله هذه البعثات للسيادة
 الجزائرية ونسوا أن بشاعة المذابح نفسها
 ودرجة انتشارها تجعل الحديث عن السيادة بلا
 معنى لأن هذا النظام يقف عاجزاً عن حماية
 مواطنيه حتى داخل أحياء العاصمة برغم أنه
 يمتلك قوات الجيش والأمن الجبرارة اللهم إلا
 إذا كان هناك سر فيما يجرى أو كانت نفس
 هذه القوات هى التى تضرب وتذبح والغريب
 أن العلمانيين الذين تحدثوا عن السيادة
 الجزائرية هم أنفسهم الذين دعوا إلى التدخل
 فى السودان لإسقاط حكومته ذات التوجه

أصبح هو الآخر موضة قديمة ولم يعد يصدقه أحد لاسيما وأن الذين ابتدعوه (وهم أيضاً الشقيقة الكبرى) قد نسوه وراحوا يحاولون الصلح مع السودان وحتى مع أفغانستان بعد أن وعدهم الطالبان بتسليم العرب الفارين والمتهمين بالإرهاب ، وأخيراً وفي محاولة للابتكار وجه العلمانيون العرب أصعب الاتهام إلى أمريكا (١) بعد أن أفلسوا فأعلنوا بالقم المليون أن أمريكا هي التي تحرك الإرهاب الإسلامي في الجزائر لكي تضرب النفوذ الفرنسي هناك وتقضي على المصالح الفرنسية ثم تنفرد هي بعد ذلك بالبلاد وتبرولها وكانت هذه التهمة نكتة أو فضيحة لأنها من ناحية أثبتت الدوافع الوطنية للإرهابيين في الجزائر وجعلتهم وطنيين يحاربون للقضاء على مصالح ونفوذ دولة أجنبية في بلادهم ومن ناحية أخرى فإن هذه النظرية فضحت عمالة وتبعية هؤلاء العلمانيين العرب الذين انطلقوا يدافعون عن فرنسا ومصالحها معتبرين أن أي جهة أو شخص يتصدى لهذه المصالح هو بالضرورة عميل ومخرب ويعمل لصالح المخابرات المركزية ! أي أن فرنسا عند العلمانيين العرب تحولت إلى الوطنى الأكبر

الذى يعتبر كل من يعاديه عدو وعميل
وخائن...

باختصار شديد جرب المعلقون العلمانيون العرب (وأبرزهم فى الصحف المصرية) كل التفسيرات المضحكة والمتهاوية فقط لكى يبعدوا عن أصدقائهم اللادينيين والمتفرنسين فى الجزائر شبهة التورط فى المذابح وتدبيرها وهى الشبهة التى أصبح المجتمع الدولى الآن متأكداً من أنها حقيقة وفى سبيل الدفاع عن نظام فاسق وفاسد وإجرامى وجيش فاقد الشرف وضع العلمانيون العرب أنفسهم خدماً طبعين متناسين حديثهم الفياض فى كل المنابر التى يسيطرون عليها حول الديمقراطية وحقوق الإنسان والشفافية والنزاهة ... الخ . وفى سبيل الدفاع عن هذه الأنماط المنحلة راح العلمانيون العرب يطرحون النظريات المضحكة ويبحثون فى دفاترهم القديمة عن الاتهامات التى نسيها الجميع الآن حول الإرهاب السودانى والإيرانى أو الأفغانى ، إن أبرز ما نجمت عنه هذه التطورات الأخيرة فى المسألة الجزائرية هى إسقاط أية مصداقية لكبار اللادينيين العرب الذين تعرفوا تماماً عندما تحولوا إلى مجرد مدافعين بالباطل عن نظام

لا يمكن للشيطان نفسه أن يدافع عنه .. لقد
تعروا عندما تحولوا فجأة إلى دراويش لفرنسا
يصرخون ويبكون على مصير مصالحها المالية
في بلد عربي مسلم ويعتبرون أن المساس بهذه
المصالح جريمة كبرى وأن أمريكا هي التي
تقف وراءها .

هل عرفنا الآن لماذا يتحدثون عن الاحتفال
بذكرى غزو نابليون ؟

وتتركيا كذلك

التطورات السياسية جعلت من تركيا أو بالأصح الدولة والسياسة التركية شيئا قبيحا ومنفرا هذه الأيام ، وقد وصلت هذه الحقيقة حتى إلى الصحف القومية نفسها وإلى معلميها التابعين للنظام ، لقد راح هؤلاء يتحدثون عن التحالف التركي الإسرائيلي المشهور وعن تهديد تركيا للمياه والمعالم العربية وعن اتجاه تركيا لتكون مجرد خادم للمصالح الغربية في المنطقة وتوجيهها لضرب الإسلام كوسيلة لخدمة هذه المصالح ، وسمعنا الحديث في الصحف القومية ذاتها عن سيطرة

اليهود على مقاليد الاقتصاد والإعلام في تركيا وتوجيهها ضد الإسلام ، وكل هذا الكلام طيب وجميل ولكن أين كان من زمان ، لقد كانت كل هذه الأمور واضحة منذ زمن بعيد لكن أحداً لم يكن يتحدث عنها أو يجرؤ مخافة أن تصب في خانة خدمة القضية الإسلامية ، لقد كانوا يعرفون كل ذلك (وحكاية بناء السدود على الفرات مثلاً قديمة) ويسكتون بل على العكس كان الخط الرسمى ومايزال في الخلفية هو مدح أتاتورك بحجة أن قضى على الرجعية والتخلف (الإسلامى) فى تركيا وكان ومايزال الإعجاب بالجيش التركى (الذى لا تظهر بطولته إلا على أبناء وطنه فقط) باعتباره الحارس اليقظ لصنم العلمانية المقدس ، وكان هناك ولا يزال الإعجاب بالعلمانية الأتاتورية وحدها دون سائر أشكال العلمانية فى الدنيا وذلك لأن هذه العلمانية هى التى تفردت بأنها لا تحتوى على أية مبادئ إلا ضرب الإسلام وحده دون سائر المل والنحل التى نحترمها وتقف إزاءها باحترام وتبجيل ، هذه العلمانية لا تحتوى على ديموقراطية ولا على تنوير ولا على حرية فكر ولا على أى شيء

كان نفس هؤلاء الأحفاد أصحاب العلمانية والحضارة ينقضون على شيخ طاعن في السن من بنى جلدتهم كل ذنبه أنه أصبح مسلماً وأنه كتب يشكك في بعض أساطير الصهيونية التي لا يكاد الصهاينة أنفسهم يؤمنون بها ، وبينما وفي نفس الشهر الذي كانت فيه صحيفة لوموند الفرنسية تصرخ من المسلمين المجرمين الذين يحجبون نساءهم ، كانت عاصمة النور كما قالوا لنا عنها تحاكم فرنسياً مسناً بتهمة الفكر الحر لا غير وتعامله معاملة المجرمين الأشرار وبينما كان العلمانيون في الداخل يتباكون على ما أسموه بمنع الإسلاميين للكتب ومصادرتها كانوا يسكتون وبشكل فاضح على ما حدث لجارودي ، وبينما كانوا يشتكون من أن كتب محمد سعيد العشماوي تصدر كان العشماوي وفي اعتراف منه بأن ذلك لم يحدث يقاضى مكتبة مدبولي ويرمى بها إلى الإفلاس بحجة أنها لم تدفع له مستحقاته المادية عن كتبه التي طبعها عندها ، وبينما كانوا يحولون سيد القمني إلى الشهيد الحى للإنسانية المعذبة بحجة أن مجمع البحوث الإسلامية اعترض على أحد كتبه كانوا ومعهم ذلك الشهيد

نفسه يسكتون عن منع وحرق كتب جارودي في قلب عاصمة النور وبينما كان الإعلام الفرنسى المستنير يثير حملة شعواء ضد المسلمين فى مصر بحجة أنهم يمارسون ختان الإناث وحدهم دون سائر أصدقاء فرنسا فى إفريقيا ، كان نفس الإعلام يسكت عن موضوع جارودي وبينما أثارت أمريكا وأصدقائها ضجة عظمى حول حكاية نصر أبو زيد وجعلوها قضية الموسم محك اختبار لحقوق الإنسان كانت أمريكا تسكت تماماً عن قضية جارودي ، هذه فقط بعض اللمحات السريعة التى أثارتها قضية جارودي ...

اثيوبيا مرة أخرى

فى الفترة الأخيرة انفجرت الأزمة التى كانت مكتومة بين مصر وإثيوبيا حول مياه النيل عندما صدرت تصريحات عديدة من الجانب الإثيوبى تنقد مشروع توشكى مرة وتهاجم مشروع ترعة السلام مرة أخرى وتتهجم على تحسين العلاقات بين مصر والسودان مرة ثالثة وتعلن التحدى بحصة

إثيوبيا مرة أخرى

مصر والسودان في مياه النيل مرة رابعة وتنصدي لنجاح مصر في إحداث مصالحة وطنية في الصومال مرة خامسة ... إلخ .

هذه المواقف الإثيوبية ، ومنها بعض التحركات الإريتريّة أظهرت الى العلن حقيقة العداء الذي يكنه النظام الحالي في أديس ابابا ضد مصر وهو النظام الذي يعتمد على إسرائيل وأمريكا في بقائه والذي جعل من نفسه أداة الحروب الأمريكية الغربية الصهيونية ضد الإسلام في السودان والصومال وسائر القرن الإفريقي وشرق أفريقيا .. لقد سبق منذ أكثر من عامين أن كتبنا هنا وفي جراءة نعسد عليها نتهم إثيوبيا ومعها المخابرات الإسرائيلية والأمريكية بتدبير حادثة أديس ابابا المشهورة والتي أطلق فيها الرصاص على سيارة يعلم الجميع أن الرصاص لا يخرقها وقلنا في وقتها أن هدف هذه العملية الغامضة التي أحاطتها الشكوك لم يكن اغتيال الرئيس بقدر ما كان إحداث عملية

بليلة ترمى فيها الشبهات على الحركة الإسلامية بهدف إحداث المزيد من القمع ضدها وكذلك الوقعة بين مصر والسودان بهدف دفع الأولى إلى إعلان الحرب على الثانية وإسقاط نظامها الإسلامي التوجه ، وهاهي الأحداث تكشف عن صدق ما ذهبنا إليه من التعريفات والتحليلات ..

إن إثيوبيا كانت في ذلك الوقت ضالعة بكل وضوح في ذلك المخطط وهو ما ذكره الرئيس نفسه لكن الصحف والإعلام لم يركز عليه لدوافع دبلوماسية واضحة من محاولة مراعاة خاطر الدولة المضيفة للقمّة الإفريقية . لكن ها هي إثيوبيا نفسها تسقط كل الدوافع الدبلوماسية وتكشف عن وجهها صراحة وتعلن العداء لكل من مصر والسودان ولكن لماذا هذا الآن ؟ السبب هو أن محاولة الاغتيال المزعومة لم تحقق من أهدافها سوى المزيد من الضرب للحركة الإسلامية المحلية



عم سماحة

الحديث الآن من جانب المسئولين الذين يعينهم الحكم للسيطرة على الشئون الإسلامية يدور حول فكرة أو قضية واحدة فقط هي ما يسمونه بسماحة الإسلام وهم يفرقون الصحف وموجات الأثير والمحافل والندوات والأقمار الصناعية والطبعية بكم هائل من الحديث اللاتهنائي عن تسامح الإسلام بحيث يتصور المرء أن هذا الإسلام لا يوجد فيه شيء سوى التسامح أو أنه لا يوجد شيء اسمه الإسلام بل يوجد فقط شيء اسمه التسامح وهذا كله طيب وجميل ولكن إذا تتبعنا مفهوم ومعنى وممارسة التسامح عند هؤلاء الموظفين وعند الذين عينوهم سنجد أنه تسامح مع الجميع إلا مع المسلمين أنفسهم ، والشعار المرفوع ضمناً هو التسامح كل التسامح مع أعداء الإسلام ولا تسامح مع الإسلام والمسلمين والدليل واضح وظاهر فسماحة الإسلام عند هؤلاء تعنى استقبال الماخامات فى الأزهر حتى لو كان هؤلاء من الذين أعلنوا فى الصحف عن نيتهم هدم المسجد الأقصى

(قضايا الإخوان جاءت بعدها مباشرة) لكنها لم تحقق أهدافها الخارجية وبالذات دفع مصر إلى ضرب السودان ومساندة العميل قرنق ثم الانسحاب من الشرق الإفريقى لأن مصر عادت بقوة إلى المنطقة من خلال المصالحة الصومالية التى جاءت فى الوقت الذى تستعد إثيوبيا فيه لضرب الصومال وتمزيق وحدة أراضيها والاستيلاء عليها مع ضرب الإسلام فيه بالطبع .. لذلك انفجرت الأحقاد الإثيوبية (ومعها الإريتريه) صراحة وساعد على اشتعالها التقارب المصرى السودانى الأخير وخفوت حدة عملية التحريض العلمانى الداخلى فى مصر ضد الإسلام فى السودان .. لقد قلنا إن إثيوبيا بوضع نظامها الحالى أصبحت تمثل رأس الحربة الموجه ضد الإسلام ليس فقط فى الدول المجاورة لها ، ولكن إلى مصر كذلك عبر السودان .. وها هى الأحداث تثبت ما ذهبنا إليه .. والغريب أن الدوائر العلمانية فى مصر وبالذات فى حزب توتو ماتزال هى الوحيدة التى ترفع حتى الآن وبصراحة وجهر لواء محبة وتأييد إثيوبيا وإريتريا والأخ قرنق ضد الإسلام وضد مصر وضد الدولة !!..

وأصبحت مضروبة تماماً مثل إكسير الشباب المزعوم .. إن الإسلام يعترى على عقائد وقيم وشريعة وتعاليم ورؤى للحياة وأنظمة وسلوكيات والسماحة أحدها لكن الإسلام لا يختزل كله في السماحة ثم إن السماحة تنطبق على الجميع وليس كما يحدث الآن على غير المسلمين فقط وبالذات على أعداء المسلمين منهم لكنها لا تنطبق أبداً على المسلمين المسالمين الذين ليس لهم إلا الحديد والنار وقانون الطوارئ ، ثم إن السماحة لا تعنى إلغاء مفاهيم وقيم الإسلام الأخرى كالجهاد في وجه الأعداء أو توضيح عقيدة التوحيد والدفاع عنها ولا تعنى السماحة التنازل عن الشريعة الإسلامية وتعطيها بحجة أن تطبيقها يززع الآخرين مما يلغى السماحة معهم والسماحة تنطبق على السلوك وأساليب التعامل لكنها لا تعنى إلغاء الهوية المميزة أو التساهل في أمور الشرع والعقيدة إن الآخرين الذين يقال إن السماحة يجب أن تطبق عليهم لا يمارسون السماحة مع أحد وإذا مارسوها فإنها تكون بين بعضهم البعض وليس تجاه المسلمين والسماحة والتسامح عندهم لا يعنيان أن يسقطوا بعض جوانب

عقيدتهم وتعاليمهم لإرضاء البعض هنا وهناك والأهم من ذلك كله أن السماحة (التي لا يمارسونها إلا كمجرد ألفاظ تقال في المناسبات) لا تعنى أبداً أن ينغلق وينحصر الخطاب الديني كله عليها أو فيها كما يحدث عندنا ..

إن الذي لم يلاحظه أحد حتى الآن هو أن الخطاب الديني الإسلامي الصادر عن الجهات الرسمية التي تحتكر وحدها حتى الحديث باسم الدين وبقوة القمع والحديد والنار قد تحول أو اختزل كله في كلمة واحدة هي السماحة والتسامح وكأن هذا الدين في سعته وعمقه وبعده التاريخي لا يحتوى على أى شيء سوى السماحة ولبتهم حتى يطبقونها على المسلمين أنفسهم أو ليت حكامهم يراعونها لأنهم عندما يتعلق الأمر بأمنهم أو ما يرون أنه أمنهم فإنهم يسقطون كل الأقنعة ويمارسون سياسة الغاب واضحة جلية دون سماحة ولا يعززون .



كلا كيت ثلاثين مرة

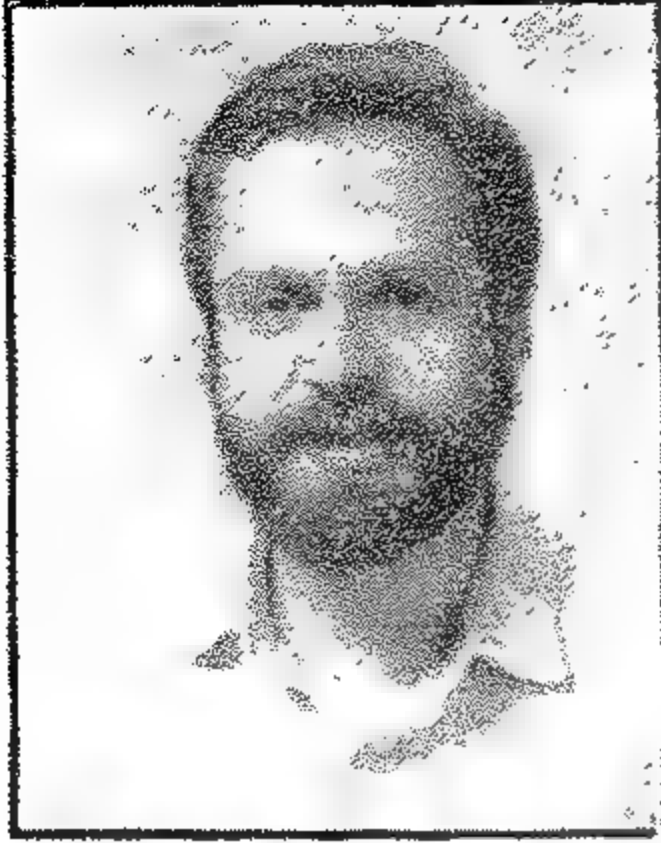
على طريقة أفلام السينما أتى معرض الكتاب هذا العام نسخة مكررة من الأعوام السابقة من حيث تحويل العديد من ندواته إلى مجرد منابر تطل منها الأبواق العلمانية وتحترك الحديث حتى في المواضيع التي تتعلق بالإسلام الذي يبعد مفكره تماماً عن الساحة ولا يظهر إلا من خلال متحدثين رسميين هم أقرب إلى الخط العلماني القح منهم إلى الإسلام ..

لقد أصبحت هذه الظاهرة سنة تجرى عليها الحكومة أو من يناط بهم تنظيم هذه المعارض بشكل ثابت يتناقض مع كل الدعاوى المعلنة حول أن المعرض يمثل العقل والاستنارة وتعددية الرأي والانفتاح على العالم .. إلخ ذلك لأن الممارسة المشهودة تدل على عكس الشعارات المرفوعة ، وليس في هذا جديد على أي حال فهذه الازدواجية معروفة ولكن الجديد هو أن تناط ببعض الشخصيات العلمانية المعروفة بعدائها الشديد للإسلام مهام الاستشارة والإعداد لما يسمى عادة بمحاور المعرض التي

تعالج القضايا الإسلامية ولا يكفي كما كانت العادة بدعوة الرموز العلمانية للندوات وإعطائهم حق الاحتكار لهذه المنابر وما يقال فيها ، أما كيف يتمشى هذا مع المعلن من أن الجماعة يحترمون الإسلام وأنهم يفضون جداً إذا وصفهم أحد بالكفر فهذا شيء آخر ، أما موقف أصحاب الرأي الديني الرسمي الذين يشتمون ويلعنون خلق الله إذا خالفوا لهم رأياً فهذا شيء ثالث لأنهم سكتوا على هذه التظاهر العلمانية بل شارك فيها كبارؤهم من الدكتور إلى الفيلسوف كي يباركوا السيطرة والتوجه العلماني وينضموا له في الحرب على الإرهاب والتطرف الإسلامي .

البوليس الديني !!

أعلن وزير الأوقاف الدكتور زقزوق بكل فخر أنه توصل إلى منح الكثير من مفتشى المساجد ما أسماه حق الضبطية القضائية مثل مأموري الجمارك والمخبرين والفقر ومفتشى إصلاحيات الأحداث ، وهدف هذه الضبطية القضائية التي أعطيت لمفتشى المساجد وبكل فخر وإعزاز هو إلقاء القبض على الأئمة



د. صلاح عز

تفتح قلبها وصفحاتها للمفكر الإسلامي الفذ د. صلاح عز

- إسرائيل وراء الصدام بين الحكومات والحركات الإسلامية.
- مشكلة المجتمعات الإسلامية في أنظمة الحكم وليس في إسرائيل.
- معاملة أوروبا وأمريكا للحركة الإسلامية تفضح دعاوى الحرية الزائفة.

أجرت الحوار د. ليلى بيومي

د. صلاح عز أستاذ الفلزات بكلية الهندسة جامعة القاهرة ورغم تخصصه العلمي الدقيق إلا أن كتاباته الإسلامية تتسم بالأسلوب والمضامين المتميزة، مهوم بالقضايا الإسلامية ومتابع لها بعمق ووعي عميق. وقد ولد الدكتور صلاح عز بانجلترا حيث كان والده وهو أستاذ أيضاً بكلية الهندسة جامعة القاهرة - يعمل بإحدى الجامعات البريطانية وقد عاش فترة من طفولته هناك ثم عاد لوطنه مصر وتخرج من كلية الهندسة جامعة القاهرة عام ١٩٧٧ .. ثم سافر إلى أمريكا ليحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة بنسلفانيا وعاد للقاهرة عام ١٩٨٦ ليبدأ نشاطه النقابي والمهني بنقابة المهندسين وينادي أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وما بين عام ١٩٩٠ / ١٩٩٦ واصل أبحاثه العلمية . بجامعة أكسفورد بانجلترا وكان معاصراً لمأساة البوسنة والهرسك ومتابعاً لكل أحداثها .. وقد أسهم بالكتابة عن القضايا الإسلامية في العديد من الصحف الأجنبية ومنها الجارديان، التايمز، والإندبندنت . ومجلة المختار الإسلامي تفتح قلبها وصفحاتها للدكتور صلاح عز سواء على مستوى الحوار أو الكتابة .. فأهلا به .

● وفى أول لقاء لنا معه كان هذا الحوار :
□□ بحكم تواجدك فى الغرب فترات طويلة هل
تعتقد أن هناك حرية فى الغرب تسمح بالنشاط
الإسلامي؟ وما هو تقييمك لتواجدك الإسلامي فى
أوروبا وأمريكا؟

● لا شك أن هناك حرية فى الغرب ..
صحيح أن هذه الحرية مساحتها كبيرة لكنها
بقدر فكل شيء هناك مرصود منهم يسمحون
للأنشطة الإسلامية التى لا تؤثر على
مؤسساتهم السياسية والاجتماعية .. فغير
مسموح للمسلمين أن يرشحوا فى الانتخابات
ويشكلوا مجموعات ويكون لهم تكتل ..
وإذا دخل أحد الانتخابات يضمنون أنه لا
يشكل خطورة .. وهم يتركون قدراً من الحرية
لكى يتفاخروا بذلك إعلامياً وبالنسبة لوضع
المسلمين فى أوروبا وأمريكا فهم متفرقون
وليس لهم قوة أو اتحاد يجمعهم على كلمة
واحدة . صحيح أن هناك اتحادات شكلية
كثيرة ومتعددة مثل اتحاد الطلبة المسلمين



وغيرها من تلك الجمعيات لكن لا قيمة لها
إطلاقاً من حيث الفاعلية والتواجد .. وفى
لندن أكبر تواجد إسلامي لكنه حتى الآن لم
يشكل أو يقوم بدور حيوى على الساحة . هذا
إلى جانب أن كثيراً من المسلمين فى إنجلترا
كما لمست بنفسى ثقافتهم الإسلامية ضحلة
ومعظم هؤلاء المهاجرين هدفهم الأساسى
البحث عن فرص أفضل للعمل .. وعيب
خطير فى المسلمين أنهم حتى الآن غير قادرين
على تشكيل أى تأثير على الرأى العام رغم
كثرة أعدادهم .

□□ كيف كان رصدكم لقضية البوسنة والهرسك؟

● لقد عشت فى إنجلترا وعاصرت مأساة
البوسنة وتابعت وسائل الإعلام الغربية التى
لم تكن أبداً محايدة وخاصة الإعلام البريطانى
الذى كان يغطى تلك الأحداث من الناحية
الكمية فقط لكنه كان يبث سمومه ضد
مسلمى البوسنة بطرق غير مباشرة ..
فالعنصرية موجودة فى أوروبا كلها .. وقد
تكون فى فرنسا عنصرية سرية ومخطط لها .

لقد لمست ذلك بنفسى من خلال تواجدى
بالجامعة فرغم أن لدى جنسية بريطانية ويعتقد
الكثير أننى أوروبياً .. لكننى عندما أدلى
برأى فى أى قضية قد يتقبلونه لكن بمجرد أن
يعرفوا أننى مسلم يكرهون ذلك وفى

بريطانيا آلاف من البريطانيين وخصوصاً من النساء يدخلون في الإسلام وهذا مثير قلق هناك .. وقد ترجم موقفهم من الإسلام والمسلمين أثناء مأساة البوسنة حيث كان الانحياز الواضح للصرب وقد تابعت بدقة ما كان يكتب من كل الصحف البريطانية ولمست مدى الكره والبغض ضد المسلمين وضد مسلمي البوسنة وقد كانت تلك التوجهات ترجمة للموقف السياسي الإنجليزي والأوروبي عموماً .

□□ ماهو تقييمك للحركة الإسلامية في مصر مقارنة ببعض البلدان العربية التي أخذ التيار الإسلامي بعض المراكز القيادية والسياسية فيها ؟

● مصر دائماً هي القائدة وما يقال عنها يندرج على التيار الإسلامي بها فمصر التي قادت حركات التحرر على مستوى البلدان العربية .. ورغم أن صلاح الدين الأيوبي كان كردياً إلا أنه انطلق من مصر وكذلك غيره من القادة المسلمين وأنا لا أقول هذا الكلام تحيزاً لمصر بل الواقع هو الذي يؤيد ذلك - ففي حرب ١٩٧٣ توحدت البلاد العربية وراء مصر وأخذت موقفاً حيوياً وفاعلاً على الساحة الدولية حتى في المواقف الخاطئة تسير البلاد العربية وراء مصر والدليل على ذلك ان مصر بدأت مع اليهود بكامب ديفيد

ورغم المعارضة العربية لها إلا أنهم الآن ساروا في ركابها .. ومقومات القيادة هذه لها أسبابها الثقافية والحضارية والتاريخية ونحن لا ننحاز إلا إلى الإسلام ونتمنى أن تكون مصر رائدة .. وتنضج فيها الحركة الإسلامية وتلتحم مع كل فئات الشعب لتنتصر للإسلام والمسلمين .

□□ ماهو تقويمك للتيار الإسلامي في مصر ؟

● التيار الإسلامي هو جزء من المجتمع المصري وفيه من العيوب مثل ما في المجتمع المصري من عدم احترام للوقت والتشردم في حين أن تلك القيم من ركائز الإسلام وتعاليمه الواضحة هذا إلى جانب افتقار الحوار الداخلي على كل المستويات باختلاف وجهات النظر لا يجب أن يعنى بالضرورة العداء والتنافر .. ولا يجب أن نغفل هنا أن قدر الحرية المتاح هو الذي يسمح بالنمو والتطور وأن المعالجات الأمنية الخاطئة والقهر السياسي الذي يعاني منه شبابنا هو أحد عوامل النضج داخل وخارج الحركة الإسلامية وأشير في هذا الصدد إلى واقعة لها دلالة هامة وهي أنه أثناء حادث الأقصر لم يكن هناك ٤ عربات أمن مركزي تحيط بجامعة القاهرة لكي تعرقل انتخابات الاتحادات الطلابية !!!

□□ لماذا يشكل اللوبي اليهودي دائماً قوة ضغط في

أمريكا وأوروبا على المستوى السياسى والإعلامى فى حين يغيب التأثير الإسلامى ؟

● عدد اليهود فى أمريكا ٦ مليون وعددهم فى العالم لا يتعدى ٢٠ مليون لكنهم رغم قلة عددهم فهم متحدون مسيطرون إعلامياً واقتصادياً وسياسياً على أمريكا وكثير من الدول الأوربية لأنهم رغم كره الشعوب الغربية لهم إلا أنهم استطاعوا أن يعملوا غسيل مخ لتلك الشعوب من خلال الاقتصاد والإعلام .. ففى كل يوم لابد أن تكون هناك تمثيلية أو فيلم أو حديث عن المحرقة والعذاب الذى تعرض له اليهود فهذا الموضوع قضية استراتيجية ومطروحة يومياً حتى يكون هناك دائماً شعور بالذنب تجاه اليهود .. هذا إلى جانب أن وسائلهم حقيرة للوصول إلى غايتهم تلك واستغلالهم للمرأة والخطط الخبيثة والخيانة .

□□ هل ترى فى التطبيع مع اليهود خطورة على المجتمع المصرى اجتماعياً وثقافياً ؟

● التطبيع مع اليهود خطر على كل



المستويات فبجانب المحظر السياسى فما أود طرحه فى تلك المسألة أن معظم الجرائم التى يتهم فيها الشباب المسلم أشك أنها من تدبير اليهود للإيقاع بين الحكومة والشباب .. فهدف اليهود هو تفريغ مصر من قوتها المتمثلة فى شبابها الفتى .. فاليهود دائماً أصحاب خطط خبيثة وحقيرة .

واننى لا أستبعد أن يكون هناك تخطيط إسرائيلى وراء حادث الأقصر .. والتطبيع مع إسرائيل قائم على غير أساس ويقوم به أفراد قلائل فى السلطة أو ممن يسمونهم مثقفين تابعين للسلطة .. أما الشعب نفسه فلن يحدث فى يوم من الأيام أن يطبع مع إسرائيل .. لأن التدين قيمه أصيلة فى وجدان الشعب المصرى . ومن منطلق دينه لن يطبع فمن يقرأ آية واحدة فى القرآن لن يطبع المهم فى تلك الفترة أن تكون هناك رقابة على الشباب وخصوصاً فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة والبطالة .. فالخوف أن يجند الشباب فى الموساد عن وعى أو غير وعى بسبب مشاكله ومشكلة العرب فى النهاية ليست فى إسرائيل .. ولكن فى الطواغيت التى تحكم .. فإذا تحررت البلدان العربية من طواغيتها فسيكون أمر إسرائيل هذه سهل بإذن الله .

ليست نهاية العالم ... ولكن !

الذي يتعامل بالسياسة مع مختلف الفئات ،
إذ سبق للأحزاب العلمانية أن عانت الكثير
من العسكر التركي مع أنها لا تختلف معه
حول النظام وهام الإسلاميون يتواجهون معه
في معركة غير متكافئة بطبيعة الحال لكنها
بالغة الخطورة بكل المقاييس .

بقى من الشهور القليلة التي ارتقى فيها
زعيم (الرفاه) إلى رئاسة الحكومة التركية ،
أنه استطاع أن يبرهن على احتمالات عدة فهو
تحالف مع أهم حزب في معسكر العلمانيين
ومارس معه السلطة المدنية بحد أدنى من
التوتر والخلاف ، وكان في هذه التجربة الكثير
مما يشرى (الديمقراطية) التركية كما أنه أكد
إيمانا بالدولة ومصالحها وأولويتها على
مختلف المؤسسات متحملا أحيانا كثيرة
غضب أنصاره وخيبة أملهم ، والأهم من ذلك
أنه تمكن من إبلاغ الخارج أن لتركيا وجها آخر
غير الذي اكتسبته مع العسكر ، وحتى على
الصعيد الداخلي كان تحالف الرفاه - الطريق

بالطبع ليست (نهاية العالم) وفقا لتعبير
الرئيس التركي أن يحل حزب الرفاه الإسلامي
ولكنها بالتأكيد نهاية أحد الأوهام الكبيرة
التي بنيت عليها الديمقراطية العسكرية في
تركيا ، إذ أن إلغاء (الرفاه) لا يعني
الرفاهيين ، وإذا ألغى الاسم الجديد الذي
يتخلونه فهذا لا يعني إلغاءهم الخيار الوحيد
أمام العسكر وهو الإبادة الجسدية لكل من هو
غير علماني ، مثلما أن الخيار الوحيد أمام
العسكر الإسرائيلي هو إبادة الشعب
الفلسطيني لانتهاه من قضيته لكن الخيارين
يصطدمان باستحالة ، صحيح أنهما مميكتان
عسكريا إلا أنهما مستحيلان عمليا لألف
سبب وسبب وفي أي حال لم يكن إغراء
(الإبادة) بعيدا عن العقل (الحاكم) هنا أو
هناك ففي رصيد إسرائيل بضع مئات من
القرى والبلدات الفلسطينية التي أبيدت ماديا
ومعنويا ، وفي رصيد تركيا عدد مماثل من
القرى والبلدات الكردية ، وهو هذا العقل ذاته

القرىم بداية عملية طويلة ومعقدة لـ (مصالحة) الشعب مع الدولة ، إلا أنها أجهضت قبل أن تبلور رؤية ثابتة ، ويمعزل عن كونه إسلاميا ظل ملفتا حرص (الرفاه) على أن لا يرتكب أخطاء سياسية من نوع استفزاز العسكر وتوفير مشروعية لأي انقلاب يفكرون فيه وباستثناء التنافس السياسى بين الأحزاب على فك ذلك التحالف وإزاحة الرفاه عن واجهة السلطة ، فإن هذا الحزب لم يفتعل أى مشكلة تسهم فى إفساد الجو السياسى حتى إنه ذهب فى البراغماتية إلى أقصى حد عندما تفاوضى عن (مؤسسة فساد) التى تحظى بحماية العسكر ورعايتهم .. على العكس مما يمكن توقعه جاءت الإشكالات والإرباكات دائما من الجيش الذى لم يرض بأن ينافس أى حزب على نفوذه .

إذا كان العسكر محدودى الخيارات الفكرية ويتخذون من العلمانية شعارا يبرر وضع يدهم على الحياة السياسية فى تركيا فإن الأحزاب المدنية العلمانية تبدو راضية بهيمنة العسكر لأنها وسيلتها الوحيدة للبقاء فى الحكم بلا أى منافس ، لكنها مدعوة فى كل وقت إلى توضيح هذه الديمقراطية التى تدعيها ، ليس فقط لحسم موقفها من (الحال الإسلامية) فى البلاد وإنما خصوصا لمواجهة الخيارات

المستقبلية لتركيا ... وفى هذا السياق يبدو حل حزب (الرفاه) انتصارا للوى الاسرائيلى فى الجيش والمخابرات والدولة أكثر مما هو انتصار للمعسكر العلمانى بكل فئاته فهل ترتضى أحزاب تركيا هذه الهيمنة الأخذة فى الاتساع ؟

ولمجرد إدامة بقائها فى الحكم ؟ .

حزب الرفاه بعد قرار الحل

تحول حفل عشاء نظمه (الرفاه) فى استنبول إلى مهرجان تأييد للحزب ارتدى طابعا احتفاليا أكثر من كونه احتجاجيا . وسبق الإفطار تجميع أنصار الحزب فى مطار استانبول لاستقبال زعيمهم نجم الدين أربكان الذى اخترق موكبه الازدحام الهائل بصعوبة وصولا إلى مكان العشاء . لاحظ الصحافيون أن الإجراءات الأمنية التى رافقت المناسبة ، لم تعكس أى توتر أو مخاوف من صدامات .

واكتفى رجال الشرطة بتحريك السير ومراقبة المتجمعين الذين اعتلى بعضهم يافطات الإعلانات وكأنهم يريدون التأكيد أن حزبهم باق ولا يمكن إلغاؤه .

وأصبحت هذه المسألة تحديدا موضع جدل فى الأوساط السياسية والإعلامية ، وانقسم

المحللون بين من يرى أن (الرفاء) لا يزال بقوته وأن قرار حظر الحزب لن يؤدي سوى إلى تعديل اسمه أو بمعنى آخر إعادة إنشائه .

● قال لطفى اشنجون عضو الحكومة السابقة في مؤتمر صحافي في مقر حزب الرفاء :

(سيتم تشكيل حزب جديد وتنظيم جديد يزعم جديد بما يتفق مع القوانين الحالية .

في غضون ذلك نزل مئات الإسلاميين الأتراك وهم يلوحون برايات إلى الشوارع لإظهار التأييد لزعيم حزب الرفاء نجم الدين أريكان ، وأخذ متظاهرون يهتفون عندما وصل أريكان إلى مطار أنقرة قادما من مدينة بورصة في غرب البلاد :
(تركيا فخورة بك) .

● قال زعيم حزب الرفاء نجم الدين أريكان إن زعيمى حزبين علمانيين يشاركان في الحكومة التركية اتفقا معه على الحاجة إلى إجراء إصلاحات ديمقراطية من شأنها تخفيف حكم قضائي بحظر الحزب ومنعه هو شخصيا من ممارسة أى نشاط سياسى. فى هذا الإطار أعلن النائب أوغور اكسفور وهو عضو بارز فى حزب الوطن الأم الذى يتزعمه رئيس الوزراء مسعود يلماظ : أن أريكان عرض نوعا من (الهدنة) مع الحكومة العلمانية .

وأوضح اكسفور : (أن الإسلاميين) مستعدين للتخلي عن تكتيكهم الحالى فى البرلمان وهو تقديم مشروع قرار بعد آخر لحجب الثقة عن الحكومة لمنعها من تمرير مشاريع قوانينها وقال أريكان بعد لقائه زعيمى حزب اليسار الديمقراطى نائب رئيس الوزراء هولند أجاويد و (تركيا) الديمقراطية ، حسام الدين جندروك ، الذى يدعم حكومة يلماز من دون أن يشارك فيها : (بسعدنا للغاية ان زعيمى الحزبين متفقان معنا فى الرأى) وكان أريكان يشير بذلك إلى اقتراحات لتعديل القانون الذى يجرد زعماء الأحزاب المحظورة من عضوية البرلمان ومنعهم من تزعم أحزاب أخرى أو الانضمام إليها لمدة خمس سنوات بعدما تقرر المحكمة الدستورية حظرها .

● وقال أجاويد بعد الاجتماع إن أريكان لم يأت باقتراحات محددة ولكن الجانبين اتفقا على التعاون من أجل تجاوز المشاكل فى الدستور وفى النظام القضائى ، وبين التعديلات المقترحة أيضا السماح لأريكان بالبقاء فى الساحة السياسية كعضو مستقل فى البرلمان على رغم أن قرار المحكمة الدستورية جرده من عضويته .

● أثار قرار حل (الرفاء) انتقادات فى الغرب ، ففى واشنطن قالت وزيرة الخارجية

مادلين أولبرايت ان هذه الخطوة ستلحق الأذى بالديمقراطية في تركيا وأعلنت بريطانيا التي تتولى حاليا رئاسة الاتحاد الأوروبي انها ستبحث مع شركائها الأوروبيين في اتخاذ موقف مشترك وأعرب رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز عن (أسفه) لقرار المحكمة ونقلته عنه وكالة أنباء الأناضول قوله في كلمة أمام قيادة حزبه الوطن الأم (إن إجراءات من هذا النوع في دولة ديمقراطية هي دائما مدعاة للأسف) .

● كان لافتا تحرك قيادة الرفاء لإعطاء تعليمات واضحة لأنصارهم بعدم التظاهر أو اللجوء إلى العنف كرد فعل على قرار المحكمة الدستورية ، وقالت مصادر قيادية في الحزب إن قيادة الرفاء (صدمت) للقرار واعتبرته (انتكاسه للديمقراطية في تركيا لكنه سيفضح القوى العلمانية أمام الشعب التركي) .

● وجه مصدر رفاهي بارز ماوصفه به

(رسالة إلى اصدقاء الرفاء في العالم) قائلا :
(أطمئن إخواني ألا يقلقوا على مستقبل الرفاء عندما يلاحظون عدم حصول رد فعل من أنصار الرفاء من تظاهر وخلافه ، لقد شكونا أمرنا للشعب التركي وهو متضامن معنا ولن نعطي الفرصة للقوة التي تريد دفعنا إلى التطرف والصدام) .

● أكد نائب مسؤول العلاقات الخارجية في فرع (الرفاء) في استانبول : (سنؤسس حزبا جديدا وسنجد أكثر من قناة شرعية وقانونية لعملنا حتى يتعبوا (العلمانيون) وعندما يتعبوا نكون نحن في قمة نشاطنا) وتعكس هذه التناقضات في الرأي ، والتوقعات المختلفة لدى الرأي العام التركي الذي يجمع على شيء واحد هو أن (الرفاء) لا يزال يتمتع بقوته فيما ذهب البعض إلى توقع أن تزداد شعبية الحزب في ظل الإجراءات التي اتخذت بحقه .



آلاف الطلاب الأتراك

يتظاهرون في جامعاتهم احتجاجاً على حظر الحجاب وإطلاق اللحي

وتحقق السلطات مع أكثر من ٣٠٠ مدرسة لارتدائهن الحجاب خلال ساعات العمل في مخالفة واضحة لأحكام الدولة .

وفرض وزير التعليم التركي قيوداً جديدة على المراكز التعليمية تحظر ارتداء الحجاب وإطلاق اللحي وتشجع التوجه العلماني .

وحمل المتظاهرون لافتة كتب عليها (نريد أمة تحررت من الخوف) بعدها أصدر رئيس الوزراء التركي يلمز تعليماته بوقف تنفيذ القرار والسماح بدخول الجامعة بالزى الإسلامى والشباب الملتحي.

شارك حوالى أربعة آلاف طالب وطالبة في تظاهرات جابت وسط مدينة اسطنبول احتجاجاً على حظر إطلاق اللحي وارتداء الحجاب في الجامعة .

وردد محتجون تجمهروا أمام جامعة اسطنبول هتافات تطالب (بكسر الأيدي التي تمتد إلى الحجاب) .

وانتشر العشرات من قوات مكافحة الشغب التركية حول المتظاهرين الإسلاميين .

ومنعت إدارة الجامعة طلاباً يطلقون لحاهم وطالبات محجبات من التسجيل في الجامعة للفصل الدراسى الجديد . وجاءت الاحتجاجات أيضاً بعد حل حزب الرفاه الإسلامى ، أكبر أحزاب المعارضة التركية بتهمة تهديد النظام العلماني للدولة .

ويأتى قرار حظر الحجاب وإطلاق اللحي في الجامعة في إطار حملة واسعة النطاق تشنها السلطات التركية ضد الإسلاميين



سلاح المقاطعة

في مواجهة الصلف الأمريكي

لن نتوقف الهيمنة الأمريكية على شعوب الشرق والغرب بمن فيهم من مسلمين ومسيحيين إلا بسلاح مؤثر رادع هو (سلاح المقاطعة) .

وهذا سلاح لن نطالب به الحكومات ، ولن نكلفها من أمرها عسراً وبالتالي فهي خارج الحلبة .

إنما نتوجه إلى الشعوب ، وإلى الفرد العادي الذي يستهلك السلع الأمريكية وإلى الأسواق الضخمة في العالم العربي والإسلامي .

نحن نشترى البضائع الأمريكية ، وندفع نقودنا فيها ، وسرعان ما تتحول هذه النقود إلى مساعدات توجه لإسرائيل وسلاح يوجه لصدورنا .

يجب أن نفعل شيئاً ، إن المقاطعة الاقتصادية التي لم نجربها قط هي فكرة جديدة بالمحاولة .

إن الشتائم الموجهة إلى السياسة الأمريكية والشعارات المرفوعة ضدها والصيحات الغاضبة التي تنطلق في وجوه المسؤولين عن سياستها ، وإحراق علمها ، والسير عليه بالأقدام ، هذا كله لا يزعج أمريكا ، ولا يؤثر فيها ، مثلما يؤثر فيها إحجام الناس عن شراء بضائعها ، وكساد الشركات ، وخرابها . حين يتعلق الأمر بالدولار والسلع تتحرك السياسة الأمريكية ويتغير الموقف تماماً ، ويصفر وجه الكاويوي ويهتم بالموضوع بوصفه مسألة حياة ورخاء أو موت وكساد .

هذا السلاح لماذا لا نستعمله رغم أنه أقرب الأسلحة لأيدينا .

إنه سلاح في جيبنا .. إنه نقودنا . وأمامنا تجارب سبقتنا في هذا المجال ، إن الشعب الياباني رغم كل الاتفاقيات الاقتصادية مع أمريكا لا يشتري السيارات الأمريكية ، رغم أن زعماءه يحثونه على شراء

هذه السيارات ، الا أن اليابانيين يقولون ببساطة .

إن السيارات الأمريكية جيدة ولا بأس بها ولكننا نثق أكثر في السيارات اليابانية .

إن عدم الشراء عمل سلبي ، وإذا قيل إنه لا بد للإنسان أن يستهلك ويشتري فليكن ذلك من دول أوروبية أو آسيوية وقفت مع قضايانا ولم يكن انحيازها لإسرائيل سياسة ثابتة .

إن السوق العربية والإسلامية تمتلئ بالبضائع الأمريكية ابتداء من اللبان ومشتقات الكولا ، وانتهاء بالسيارات ، والأقمار الصناعية ، لماذا لا نجرب سلاح المقاطعة ؟

قائمة بالبضائع الأمريكية

١- كوكاكولا وبيبسي كولا وسفن أب وشيبسي ماركة لايز .

٢- مساحيق بسبوسة وعجائن غذائية ومساحيق جيلي ، وأم على ، وبعض نوعيات الحلوى ماركتي (روكي) و(دانز) وجميع منتجات شركة دانز إنترناشيونال فود سيرفس انك .

٣- المكرونة المنتجة بواسطة شركة كولبس أو هايو وجميع منتجات شركات

ABM الأمريكية (أقراص غذائية ، فيتال بيف إيفر) .

٤- سجاتر (مور) و (كارلتون) و (لارك) و (ونستون) و (مارلبورو) و (ميريت) و (كنت) و (جولد كوست) و (إل إم) و (سيلك كات) .

٥- أقراص الناموس ومبيد حشري ماركة (ريد) .

٦- ملابس داخلية (لودم) .

٧- ملابس جينز (باسيك دايتون) .

٨- ملابس رياضية (NIKE) وهذه الشركة كتبت لفظ الجلالة على الأحذية !!

٩- أجهزة رياضية ماركة بارامونت .

١٠- أجهزة رياضية ماركة (يونيفرسال) .

١١- جهاز اللاعب الآلي في تنس الطاولة ماركة (PONG ٢٠٠٠) وجميع منتجات شركة نيوجي إنديستار للمستلزمات الرياضية .

١٢- صبغة شعر (إيست إن سمبل) .

١٣- مستحضر العناية بالشعر (أند لوست فورملان) ومنتجات شركة ويفرلي هيلز الأمريكية .

١٤- ثلاجات وستنجهاوز .

١٥- ثلاجات وميني بار (ألاسكا) .

شركة « GTI » .

- ٣٨- أجهزة إنذار ضد الحريق (إديمكو سيوست) وأفريكان لفيرانس
٣٩- وحدات إطفاء حريق (أوروبا) .
٤٠- مكابس تخريم ومعدات (أمادا)
٤١- مطاعم وجبات سريعة (كنتاكي ، ماكدونالد ، بيتزاهايت ، تكا كانتيز ، شيلز ، جاك إن ذابوكس . ماك برجر أريز) .
٤٢- حلوى (هوهوز) توينكيز ، كب كيك ، هولز ، كلورتس ، سناكس تشيكليتس ، هوستس .
٤٣- منتجات شركة هاينز ، صلصة وكاتشب
٤٤- معلبات (حدائق كاليفورنيا)
٤٥- لعب أطفال (العروسة سيندى)
بارى ، الفلين ، الأمريكى للحروف وميكى ماوس) .
٤٦- صابون كامى ، وبالموليف ، وشامبو بانيتين وجونسون والمنظف الصناعى تايد .
٤٧- أحذية كولومبيا .
٤٨- بطاريات إيفر ريدى وديوراسيل ، إنرجيزر .
٤٩- بنك أوف أمريكا ، أمريكا إكسبريس أمريكا الدولى وسيتى بنك ، المصرى الأمريكى .

١٦- ثلاجات فريجيدير .

- ١٧- بوتجازات ماجيك شيف .
١٨- مكنسة (بيزل) ومنتجات الشركة .
١٩- أجهزة تكييف هواء ماركة TRANE .
٢٠- أجهزة تكييف هواء وتبريد (أوروبا) .
٢١- بطاريات سيارات (مابل ستون)
٢٢- بطاريات سيارات (باور)
٢٣- سيارات الشواطىء (مانكو)
٢٤- فلاتر مياه (بيور أند كلير)
٢٥- فلاتر مياه (كارنريد جيسى)
٢٦- كاميرات تصوير بتاكس
٢٧- لمبات إضاءة بك لايت الطاردة للحشرات من جنرال إلكتريك .
٢٨- مجوهرات وأدوات زينة (ستيرن) .
٢٩- أدوات مكتبية (هاير)
٣٠- تليفونات وستراتلات (الكاتل)
٣١- طلمبات أفقية ورأسية (أوروزا)
٣٢- برامج كمبيوتر (أوراكل)
٣٣- برامج كمبيوتر ديجتال .
٣٤- (أكوغمنت كوربوريشن) أجهزة مونتاج وخذع سينمائية
٣٥- كابلات ماركة T. F. C.
٣٦- وحدات توليد كهرباء (جون ديروكوهرلر) .
٣٧- وحدات توليد كهرباء فرست باور من

نحو وعى سياسى

رجل الدين الغربى هو الذى بنى الحضارة الغربية

حضارة الغرب الحالية والتي تسيطر على الكرة الأرضية من صنع عناصر ثلاثة لا أكثر ولا أقل: العسكر والتجار والمبشرين. على أن الترتيب الحقيقى حسب الأهمية هو أولا المبشرون وهؤلاء فتحووا الطريق للتجار وفي النهاية جاء العسكر ليحموا التجار ومصالحهم فى كل الكرة الأرضية.

فالمبشرون هم فى الواقع صناع هذه الحضارة الأوربية والأمريكية.. لم يفتحوا القارات كلها لحضارة الغرب فقط، ولكنهم صاغوا لنا نحن أهل العالم الثالث طريقة تفكيرنا وثقافتنا وقوتنا على كيفهم هم. فمدارس الجزويت وغير الجزويت وتغريب الفتاة المسلمة وتغريب الزى والعادات وطريقة الحياة والعمل واللهو كلها من صنع الرواد الأوائل للمبشرين. بل إلى مطلع هذا القرن كانت كل الصحافة والمطابع والنشر هى ملك خريجي مدارس المبشرين هذه. وإلى عهد قريب جدا كان كل الوزراء والسفراء ورجال الصفوة من مدارس هؤلاء المبشرين.

بل كانوا يختارون الأشخاص الذين تسند إليهم فيما بعد أمور الوزارة والحكم أو أمور الإعلام أو أمور التعليم. وعاش هؤلاء المبشرون فى أعماق الغابات وأعماق الريف الإسلامى وعلى نهايات أفرع الأنهار فى كل العالم الإسلامى ووصفوا بدقة كل شارع وكل حارة وكل شخصية محلية وكل نظرية دينية أو أدبية أو فولكلورية محلية بل واستخرجوا ثم درسوا ثم نقدوا مانسيناه نحن من كتب التراث وشخصيات تاريخنا وملأوا بها

وفى وقت من الأوقات تخرج من عند المبشرين طبقة المستشرقين وبعض هؤلاء المستشرقين هم الذين صاغوا لعلى عبدالرازق أكذوبة أنه لا يوجد نظام حكم محدد فى الإسلام وصاغوا لظه حسين أسطورة أن الشعر الجاهلى منتحل، وكان كل من على عبدالرازق وظه حسين من أنبه نبهاء مصر. والمبشرون تم تلامذتهم المستشرقون كانوا - ولا يزالون - هم الذين يقدمون إلى سياسة الغرب نصائح يؤخذ بها تماما فى المستعمرات

المعنى السياسى للهجرة

ليست الهجرة مجرد أجازة وعطلة واحتفال ولاهى يوم محدد كما نطن ونتصرف حالياً . فاليوم نفسه الذى تمت فيه الهجرة غير معروف ، إنما نحتفل بأول يوم فى الشهر الذى تمت فيه الهجرة ، وهذا الاحتفال لم يحدث إلا بعد أن قرره عمر بن الخطاب أى بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر أيضاً . ولم يقرره عمر بن الخطاب لمجرد الاحتفال السنوى ولكن لتكريس معنى الهجرة فى نفوسنا وعقولنا وعلى مدى كل الأجيال . وهو ما نحاول الآن أن نفعله بعد أن مسخناه نحن إلى مجرد يوم عطلة !! .

أولاً : الهجرة ليست مجرد هجرة جسدية أو عضوية ولكنها أيضاً هجرة معنوية نفسية فكرية بالانتقال من الجاهلية إلى مجتمع الإسلام ومالم ننقل فكرنا وتصرفاتنا من الجاهلية فإننا لم نهاجر ولم نحتفل بالهجرة ولم نفهمها أيضاً ولا نمت إلى من هاجر بصلة حقيقية .

ثانياً : ليست الهجرة هروبا ولا تراجعاً ولا فرارا ولكنها إصرار على بناء دولة الإسلام فى مواجهة الطفافة والطفغيان والفرعنة والكسروية والقيصرية ... حتى لو استدعى الأمر أن نترك لهم البلد ونذهب إلى بلد آخر أى حتى فى المنفى أو فى السجن أو فى



د. فهمى الشناوى

متاحفهم ومكتباتهم ، وتوج القدر جهودهم عشية الحرب العالمية الأولى عندما كانت كل قاطرة فى العالم الإسلامى وكل سفينة فى البحار الإسلامية هى من صنع الغرب وتسيطر تماماً على كل أرض المسلمين والعالم الثالث .. كان الغرب يمسك بأطراف أصابعه مخ كل طفل وكل امرأة وكل حاكم وكل قاضى !!!

هذا هو موقف الغرب من رجل الدين .. إحترام وتبجيل وتقديم ، وهذا هو موقف المبشرين من أهله .. بذل وتضحية وجدية وعمل فى أقسى الظروف بدون أجر تقريبا وترفع كامل وتام عن السلطة وأهلها وتطبيق واقعى وعملى لمبدأ أن ماعند الله خير وأبقى .

إن بيت الداء كله فى العالم الإسلامى هو فى تصحيح العلاقات بين رجل الدين ورجل الدولة ... أليس كذلك ؟

المؤسسات التى تكرر هذا التفتيت كانت استعمارا خارجيا أو استعمارا داخليا أو جهلا أو جاهلية ، إنما هى كلها ضد الإسلام حتى لو كان أصحابها مسلمين بالإسم والميلاد والوراثه وحتى لو كانوا فقهاء إسلام أيضا والقرآن يقرر بصراحة لا تحتاج إلى أى تأويل أن أمتكم أمة واحدة .
هكذا بلا حدود .. بلا حدود .. بلا حدود .

المعنى السياسى لكارثة البوسنة

كلما رأيت سياسيا يجلس أمام كاميرا التلفزيون وقد وضع ساقا على ساق فى (بوز) فوتوجينيكي أدركت مدى خيبة مصر والعرب حيث تحول الرجال إلى صور أو كماماتهم سيدنا على تحولوا من رجال إلى أشباه رجال أى (صور رجال) .

فهاهى محادثات السلام تجرى بلا انقطاع بخصوص البوسنة ومنذ عامين بخصوص فلسطين وواضح تماما أن كلمة السلام يستعملها الغرب بمعنى آخر غير مانفهمه نحن ومايفهمه سياسيون التلفزيونيون ، هاهى نتيجة السلام فى البوسنة إبادة وتهجير واغتصاب بل وإذلال لكل مسلمى العالم أيضا ، ونفس الشيء يحدث فى فلسطين رغم مفاوضات السلام لو لم تكن هناك هذه المفاوضات عن السلام فى البوسنة أو فى

المعتقل فالهجرة هى عزاء لكل مستضعف مغلوب على أمره ، وللأسف فشعراؤنا وأدباؤنا وفنانونا لم يجسدوا لنا واقعة الهجرة هذه حتى تأخذ حقها فإن رجلين مثل محمد (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر يقطعان نحو ألف كيلو متر من الصحراء الجرداء الجهنمية وهما مطاردان مهمة لا يقدر عليها كوماندوز أقوى الجيوش الحالية ، ولو حدثت لخلدوها بالآف الكتب والروايات والأفلام السينمائية ولكتب عنها شكسبير ودانتى وخلدها ميكل أنجلو ، وربما كان قد قام حول هذه الواقعة أحزاب وجماعات وتنظيمات توضح أن نبيا آخر لم يفعل مثل هذا العمل البطولى .

ثالثاً : أهم مافى الهجرة من درس سياسى هو موضوع مؤاخاة المهاجرين والأنتصار لأن المعنى الحقيقى والوحيد لهذا المشروع الغير مسبوق فى التاريخ والغير ملحق أيضا هو أن الإسلام يقرر وينفذ بالفعل مبدأ خلاصته وجوهره أن أخوة الإسلام هى فوق أخوة الدم وبالتالي فأخوة الإسلام فوق أخوة الأوطان وفوق القوميات وأى تفتيت لهذه الأخوة تحت أى حجة وطنية أو جنسية أو مذهبية أو أى ماتكون هو نقض للإسلام من بنيانه وأن

فلسطين هل كان الحال سيكون أسوأ من هذا ؟
مستحيل إذن يجب أن نحترس تماما من
المسميات والألفاظ التي تصاغ لنا ، ونفهم أن
لغة الشرق تختلف تماما عن لغة الغرب ،
وشاعر الغرب كيبلنج هو الذي قال الشرق
شرق والغرب غرب والإثنان لن يلتقيا أبدا .
ثانيا : لابد أن نفهم أن الأمم المتحدة تتم كل
الجرائم باسمها في حق الشعوب النامية
والضعيفة .. فتحت علم الأمم المتحدة أدارت
أمريكا حروب الإبادة سواء في العراق أو
الصومال ، واستخدمت علم الأمم المتحدة
قناعا للعدوان وسما تدسه في العسل للدول
الصغيرة والأمم المتحدة لم تمنع حربا ولم تحقق
سلاما في أي مكان في العالم وكانت الحروب
قبل قيامها أهون كثيرا من الحروب تحت
اسمها ، حروب هتلر ونابليون لا تقارن بقسوة
ما حدث في العراق أو البوسنة على يد الأمم
المتحدة .

وكما استطاع الغرب أن يلتوى بكلمة السلام
ويجعلها حرب إبادة وإذلال فقد التوى أيضا
بالأمم المتحدة لينفذ طاقة الشر الكامنة فيه
على مدى التاريخ عندما أباد أهل أمريكا
الأصليين وعندما أباد أهل استراليا الأصليين
وعندما دك هيروشيما وناجازاكي . وهذا
الشر الكامن في أعماقه يتضاعف على مدى
الزمن ، فقد طرد مسلمي الأندلس من ديارهم
على مدى ١٥٠ عاما ولكنه الآن طرد
مسلمى يوغوسلافيا على مدى سنة ونصف

فقط .. وباسم محادثات سلام وباسم الأمم
المتحدة .. إن الأمم المتحدة لكي تكون اسما
على مسمى يجب إسقاط حق الفيتو من الدول
الكبرى ، لأن معنى هذا الفيتو أنها ليست
أما متحدة إلا برضاء الدول صاحبة الفيتو
فقط وأما عند الاختلاف مع مصلحة هذه
الدول العظمى تصبح آراء جميع الدول
مجتمعة لقيمة لها أمام رأى أي دولة عظمى
واحدة . ولا معنى لهذا إلا إرغام جميع دول
العالم على الإقرار والخضوع لأي دولة عظمى
، فهو عقد إذعان ، وخضوع واستعمار موثق
دوليا .

معاندة التاريخ

الاستقرار .. الاستقرار .. كلمة تتردد صباح
مساء .. كحجة لعدم التغيير .. حتى
أصبحنا نحكم بقوانين عبدالناصر والسادات
.. ومن قبورها .

الكرة الأرضية وهي تزن ملايين الملايين من
الأطنان تتحرك ولا تستقر لحظة وتدور حول
نفسها وحول الشمس ، ولو استقرت لمات
نصف سكانها محروقين ونصفهم متجمدين
في الثلج . والطبيعة حولنا تتحرك ولا تستقر
... فالنهار يتبعه ليل والشتاء يتبعه خريف
وربيع وصيف ، والعالم كله يتغير حولنا
والتاريخ يتغير كل دقيقة وهذه صحف العالم

أربعة آلاف جنيه بسعر اليوم ومع ذلك لم يغن هذا الرخاء عن التغيير السياسى .

فنظرية أن تغير أولا الاقتصاد ثم بعد ذلك تغير السياسة هي نظرية تكذيبها الأحداث القريبة فى التاريخ المعاصر .

ومع ذلك وعلى فرض صحة نظريتهم أين هو الإصلاح الاقتصادى . إن كل تغيير فى الاقتصاد إنما أملاه البنك الدولى إملاء رغم أنفنا فالخصخصة أملاها البنك الدولى وإطلاق الدولار فى السوق وتحديد سعر الجنيه أملاه البنك الدولى وإسقاط الديون للنصف - أى التنازل عن الفوائد لإفلاس المدين - أملاه البنك الدولى ولن يتغير قانون المساكن حتى يلبه البنك الدولى ، ولن يتغير ٥٠٪ عمال وفلاحين حتى يلبها البنك الدولى .

أما ما أنجزناه نحن اقتصاديا فهو شعارات فقط : برنامج الألف يوم . شعار صنع فى مصر والثورة الإدارية والثورة الخضراء ... وبارك الله فى جهاز الإعلام وصاحب جهاز الإعلام إذا كان هناك إنجاز اقتصادى صادر من عندنا نحن وليس من البنك الدولى فهو يتمثل فى فرض دمغه على كل شىء وضريبه مبيعات حتى على الأموات ومكالمات التليفون ، والإنفاق ببذخ على مظاهر خارجية كالدورة الإفرقية ولاعبى الكرة وفرسان جهاز الإعلام وبعض مراكز القوة ، أما الفلاح مثلا فيضاعف له سعر الكيماوى ٨ مرات وفى نفس الوقت تخفيض سعر منتجه الزراعى إلى

لم توجد إلا لتلاحق التغييرات ولو استقر العالم ماكان لها داع ولا ضرورة .

أصحاب نظرية الاستقرار هذه يعللون موقفهم هذا بأن (الإصلاح الاقتصادى يسبق الإصلاح السياسى) .. وهكذا يكاد المريب يقول خذونى فهذا الاستقرار - الذى هو ضد الطبيعة تماما - وضد الحياة ذاتها ليس مقصودا منه إلا منع أى تغيير سياسى .

ومع ذلك سنناقشهم بمنطقهم وباعتبار أنهم جادين فعلا وغرقانين لشوشتهم فى تغيير الاقتصاد . نقول إن الاقتصاد أيام الشاه كان ممتازا ، كان عنده خامس جيش فى العالم وكان قد أنشأ كل البنية الأساسية شبكة طرق وصفت بأنها طريق الحرير وهو الذى أنشأ التعليم الحديث والجامعات والبوليس (وما أدراك ما السافاك "جهاز مخابرات الشاه") ألغ ألغ .. ولم يغن هذا كله عن تغيير سياسى ، وكان الاقتصاد أيام فاروق ممتازا ، لاديون بل كنا ندين بريطانيا ذاتها .. لا استيراد لحبة قمح واحدة بل كنا نطعم كل جيوش الحلفاء فى الحرب ونصدر القطن والبصل والبيض وزيت بذرة القطن ، وكانت الشقق التى تطلب مستأجرين أكثر من الشقق المسكونة والإيجارات قروش أو ملاليم ومرتب خريج الجامعة ١٢ جنيها ذهبيا أى

النصف وأحيانا الربع ، وأما المتعلمون فهم أيا س حالا بين أنياب البطالة الكاملة ومن الإصلاح الاقتصادى الذى يؤجلون به الإصلاح السياسى فمنه التحلل من علاج المريض ومن تعليم التلميذ عند مدرس الحكومة ومدارس الحكومة .

ولكن هل حقا هناك تجميد مؤقت للعمل السياسى لانهما كنا فى الإصلاح الاقتصادى (لعنه الله) ؟ يخيل إلى العكس .. هناك إنتاج سياسى وفير وحركة سياسيه دائبة ولكنها محتكرة فالبشير كان ينوى هدم السد العالى وإغراق مصر وفجأة انتهى كل شىء وكان القذافى (شغلانة) رسامى الكاريكاتير عندنا وفجأة أصبح قائد الثورة الليبية (والأخ العقيد) وحافظ الأسد كان كل من يأتى من بلده إلينا يعامل كإرهابى وفجأة أصبح ذكيا ألمعيا ، وأما ياسر عرفات فمرة يخلق الباب فى وجهه ومرة يفتح على مصراعيه . وأما الأردن فكان مجلس وزرائنا يجتمع عندهم مرة وعندنا مرة وأما صدام فكان (صلاح الدين) وحارس البوابة الشرقية وزعيم الاتحاد الرباعى ثم تبين أنه كان ينوى إنشاء إمبراطورية تكون مصر مستعمرة فيها .

وظهر فى سماء مصر شعار « أمن الخليج من أمن مصر » طوال الحرب ضد إيران ثم تبين عمليا أن أمن الخليج هدم أمن أمريكا لامصر ، وترنح إعلان دمشق ثم دفن الآن سرا .

وسبق أن احتضنا ضياء الحق منجستوهلامريام وسياد برى ثم تبين لنا أننا لازلعب إلا على أعداء شعوبهم فما بالك لو أن السياسة لم تجمد من أجل حل الاقتصاد ... وأما فى السياسة الداخلية فالاحتكار السياسى أشد وأنكى فرئيس مجلس الشعب نفسه فتحى سرور قال مرة إنه لا مثيل فى التاريخ ولا فى برلمانات العالم لحكاية ٥٠٪ عمال وفلاحين فقيل له : استقرار ! فبلغ كلامه فى الحال وكلما تعرضنا لمأزق أجروا انتخابات : مرة مجلس شعب ومرة مجلس شورى ومرة مجالس محلية ، وكل مرة يصدر القضاء حكمه بتزوير الانتخابات بل وحل مجلس الشعب مرتين ومع ذلك (القافلة تسير والكلاب تنبح) كما قال يوسف والى نفسه ! وكل ذلك فى ظل قانون طوارئ وقوانين الترسية حتى وصلنا إلى وضع الإرهاب والمحاكم العسكرية والإعدامات وكل هذا جديد على مصر : لقد أطلق أحدهم الرصاص مرة على سعد زغلول ومرة على مصطفى النحاس ولم يحدث إعدام ولقد رفع أحمد عرابى السيف على الخديوى وصدر حكم إعدام ولكن عفى عنه ، بل لقد لطم النحاس على وجهه من طالب اسمه الطحاوى فى مسجد الإمام الشافعى ولم يحدث أى شىء ويذكر مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار أنه أمسك النحاس من جاكته فى جنازة أحد الشهداء يستحثه لعمل شىء ... فهل يتصور أحد أن

● يصورون لنا المخابرات الأمريكية وكأنها فعالة لكل شىء وأنها تعرف كل شىء (حتى ماركة فائلة صدام حسين) وأنها تخترق كل التنظيمات وأنها وأنها .. حتى أصبحت بالنسبة إلينا كالعقريت بالنسبة للطفل الشرير فهل هذا صحيح ؟

أين كان هذا العقريت الجبار عندما أحاط به طلبية - مجرد طلبية - من طهران وحبسوا ٥٤ - وليس واحدا فقط - من رجال هذه المخابرات الجبارة ٤٤٤ يوما كاملا ؟

● لماذا لم تتنبأ هذه المخابرات الجبارة بسقوط النميرى ؟ لقد سقط وهو موجود عندهم فى زيارة ١٦ يوما كاملة وقبلها بشهر كان بوش - نائب الرئيس الأمريكى وفى نفس الوقت رئيس سابق لهذه المخابرات - نقول قبلها بشهر كان بوش يزور السودان للإشراف على تهجير الفلاشا فيصف النميرى بأنه صديق قديم وأن السودان حليف أساسى !

● أين كانت هذه المخابرات الجبارة عندما خلع الشاه بينما كان كارتر قبلها بخمسة أيام يقول إن الشاه حليف لن نسمح أبدا بإسقاطه ؟ أين كانت المخابرات الجبارة من التنبؤ بسقوط جدار برلين وبالتالي وحدة ألمانيا وبالتالي انتصار هتلر وهو فى قبر مجهول علما بأن سور برلين كان يهاجم يوميا على مدى سنوات ؟ وإذا كان طلبية طهران قد بددوا هذه الأسطورة فإن بنتا فدائية مثل سناء محيدلى فى جنوب لبنان استطاعت نسف ٢٠٠ من

يحدث هذا الآن ؟ .

لقد فسر على كافى هذا التفسير بين الأمس واليوم بمقولته :

إن الدولة قبل الديمقراطية وإن الغرب أنفق ٥ قرون حتى صار ديموقراطيا فعلا تستعجلوننا ؟ كان على كافى صريحا .. لم يتحجج بالاستقرار والمحصلة النهائية أن الديمقراطية الآن فى العالم العربى تجهض بالتخويف من التيار الإسلامى كما أجهضت أيام عبدالناصر بالتخويف من الإقطاع ، بينما الغرب استخدم الإقطاع واستخدم الكنيسة فى التطور نحو الديمقراطية .. الاستقرار ما هو إلا معاندة للتاريخ .

تهوئش الشعوب

كان مالك بن بنى يصف الاستعمار بأنه استحمار لنا أى أنهم يعاملوننا كمعاملة الحمير .. إن عندنا نحن قابلية ونقبل لهذا الاستعمار أو الاستحمار وبدون هذا التقبل لا يمكن أبدا أن يبلغ الاستعمار هدفه فىنا والواقع أن هناك سياسة (تهوئش) رهيبة تقدم بما يعرف الآن بأنه عملية غسيل مخ لنا ، وإليك بعض الأمثلة : -

أشواش البحرية الأمريكية المارينز وانسحب الأسطول الأمريكى من مياه لبنان بعد ٤٨ ساعة من تهديده بذلك لبنان بمدافعه .

● مثال آخر لتهويز الشعوب مايسمونه : (محادثات سلام) ها هي محادثات سلام تجرى بخصوص الصرب والبوسنة وهي في حقيقتها حرب إبادة أقذر من أى حرب في التاريخ وهاهي محادثات سلام عن فلسطين منذ سنتين تم خلالها بناء المستوطنات وتهجير اليهود وابتلاع القدس الشرقية وفرض مشروع السوق الشرق أوسطيه وتطويع مصر ثم العرب بعد أن كانت تخشى أن يلقى بها العرب في البحر وتخشى أن تخطف طائراتها ويهاجر منها أكثر ممن يدخل إليها ، أليس إذن استعمال عبارة (محادثات السلام) بخصوص البوسنة أو بخصوص فلسطين هو استحمار أو على الأقل تهويز ؟ وأحيانا كثيرة يقوم بعملية تهويزنا أبناء منا نحن داخل أوطاننا لغرض في نفس يعقوب ، وكثيرا مايكون هؤلاء العملاء هم من كبار المثقفين ، فمثلا لويس عوض كان يصوغ نظرية أن الحملة الفرنسية على مصر هي التي نقلت مصر من الظلام إلى النور ، عز عليه أن يقول إن محمد على هو الذي فعل ذلك فجعله على يد الفرنسيين مع أن الحملة الفرنسية على مصر لم يتجاوز عمرها ثلاث سنوات فقط ، هرب نابليون تحت جناح الظلام في السنة الأولى ، وقتل كليبر في السنة الثانية وأعلن

مينو إسلامه في السنة الثالثة وطوال هذه السنوات الثلاث كانت هناك ثلاث ثورات متصلة فكيف بالله تحققت فرنسا كل هذا التغيير في ظل الظروف التي ذكرناها ؟ بينما محمد على الذي حكم ٤٠ عاما مستقرة وكلها انتصارات وإنجازات لم يفعل شيئا ، وفرنسا هي التي فعلت كل شيء .. فهاهو مشقف كبير اذن لا يخضع لعملية التهويز والتأثير بالغرب ولكنه يؤصل هذا التهويز في نظرية أكاديمية ، وهو يهدف من وراء هذا كله إلى تصوير حقبة الوحدة الإسلامية (أيام العثمانيين) بالصورة الظلامية . وأن الغرب جاء لتحريرنا من ظلام الإسلام ، ولو أنه قرر الحقيقة وهي أن محمد على هو الذي أحدث هذا التغيير لكان معنى هذا أن الأمة الإسلامية تصحح نفسها بنفسها باستمرار وأنها قادرة على ذلك وأن الغرب عدو وليس صديقا ، ولكن لويس عوض يطمس التاريخ مستعملا التهويز.

● مثال آخر للتهويز اليومي المتكرر في صحافتنا حتى الآن عندما يقولون إن الحميني أدار الثورة من منفاه في باريس ، ومع أنه لم يمكث في باريس سوى ٣ شهور فقط ومكث في العراق ١٣ سنة وكان زعيما في الشارع داخل إيران أكثر من ١٢ عاما قبل ذلك ، ولكن فن التهويز يجعل الثلاثة شهور في باريس هي المهمة في حياته كلها ، ولو قيل إنه أدار الثورة من العراق لكان لها معنى

الإسلام إلا إذا حاول التحرر من صداقتهم هذه وهذا ما يحدث فى إيران وفى جنوب لبنان فيصبح الإسلام فى إيران وفى جنوب لبنان إرهاباً لا إسلاماً كما قال الخمينى - يريدون إسلاماً أمريكياً (وحالياً فرنسا تريد إسلاماً فرنسياً أيضاً) أو كما قال الخمينى أيضاً - إنه الاستكبار العالمى يريد سحق المستضعفين وإن الأمم المتحدة هى أدواتهم ، بدليل أنها فشلت حتى الآن فى منع أى حرب (من حرب كوريا إلى السويس إلى الخليج إلى القرن الأفريقى) وفشلت فى إحقاق الحق ونصرة الحق .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنه لم يسقط الشيوعية بجهد ، ولكن الشيوعية هى التى سقطت وتآكلت ونخر فيها السوس من داخلها وأن هذا السقوط يهدد أمريكا ذاتها حيث هى الآن مدينة بأكبر ديون لأى دولة فى أى حقه من التاريخ بل هناك من أبناء الغرب نفسه من يكتب بصراحة عن يأسه من حضارة الغرب وعن توقعه لانتهيار الحضارة الغربية وسيكون دوى سقوطها أعلى بمراحل من سقوط الشيوعية .

والخلاصة أن الغرب يتقن التهويش وأن فى صفوفنا نحن طابوراً خامساً يروج لتهويش الغرب ، وأن من ألزم اللزوميات تبديد هذا التهويش .

د. فهمى الشناوى

مختلف تماماً حتى فى مصير العراق ذاته وفى هذا العدد يذكر صحفيينا الكبير هيكل أن الخمينى كان يخاف من التلفون لأنه رآه لأول مرة !!

كيف يتفق هذا واستخدام الخمينى للكاسيت وتسجيلات الكاسيت فى نشر خطبه ؟ ؟ لقد قيل لى من أعلى المصادر إن كل المقابلة بين هيكل والخمينى لم تتجاوز ١٧ دقيقة منها ١٤ دقيقة فى شرب الشاي وتناول البوسفى ثم كان حديث الخمينى حديثاً عاماً عن الأخوة والوحدة بين المسلمين .. ولكن المقصود هو تصوير الخمينى فى حماية باريس وباريس هى التى تدير الثورة !! لأنه رجل بسيط من العصور الوسطى فى باريس مدينة النور .. وهى نفس نظرية لويس عوض السابقة.

● ومثال أخير لتهويشهم : وهى مقولة إنه بعد سقوط الشيوعية أصبح الإسلام هو العدو المستهدف الذى يجب تحطيمه ، وهذا تهويش فارغ تماماً لأن بعض دول الخليج تطبق الشريعة وفى نفس الوقت هى صديقتهم والنميرى عندما كان يطبق الشريعة (حسب تصور) كان صديقتهم وضياء الحق عندما كان يطبق الشريعة كان صديقتهم . فهم لا يعادون

المسؤول عن العلاقات مع مصر أصبح وزيراً للخارجية



البشير يعين الرجل الثانى فى الجبهة الإسلامية نائباً أول للرئيس

العسكرى فى السودان التى استمرت ٣٠ عاماً منذ استقلال البلاد قبل ٤٢ سنة التى يتولى فيها مدنى منصب نائب الرئيس الذى خصص طوال فترات الحكم العسكرى الثلاث لضباط كبار فى الجيش وكان الرئيس السابق جعفر نميرى عين رئيس القضاء بابكر عوض الله نائباً له لمدة عامين فى بداية عهده .

وكانت جريدة (الحياة) اللندنية أشارت إلى أن أبرز المرشحين لمنصب نائب الرئيس هما طه ووزير الداخلية العميد بكرى حسن صالح .

ورأى مراقبون للشأن السودانى استطلعت (الحياة) آراءهم فى القرار أن الخطوة تعكس انتقال (الجبهة الإسلامية)

اختار الرئيس السودانى عمر البشير وزير الخارجية وهو الرجل الثانى فى الجبهة الإسلامية الحاكمة فى السودان ، السيد على عثمان محمد طه (٥٠ عاماً) نائباً أول للرئيس خلفاً للفريق الزبير محمد صالح الذى قتل فى حادث طائرة الخميس الماضى ، وعين البشير أيضاً وزير الدولة فى وزارة الخارجية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزيراً للخارجية واهتم وزير الخارجية الجديد (٤٢ عاماً) فى السنوات الماضية بعلاقات السودان مع الدول العربية ، وكان الثانى بعد الزبير فى متابعة ملف العلاقات مع مصر الذى أحرز فيه الرجلان تقدماً كبيراً أخيراً .
وهذه هى المرة الثانية خلال عهود الحكم

الحاكمة إلى واجهة السلطة بصورة علنية خصوصاً في ظل تولى زعيمها الدكتور حسن الترابي رئاسة البرلمان وتنصيبه المتوقع أميناً عاماً للتنظيم الحاكم بصلاحيات واسعة .

واختارت (الجبهة الإسلامية) طه نائباً لأمينها العام في العام ١٩٨٧ خلال العهد الديمقراطي الأخير ، واعتبر منذ ذلك الوقت الرجل الثاني في الحزب وخليفة الترابي في قيادتها .

واعتبر المراقبون اختيار طه الذي يحتفظ باتصالات واسعة مع الأحزاب السياسية وينظر إليه كثيرون على أنه معتدل وأقل تطرفاً من بعض قادة الجبهة خطوة أخرى من خطوات انتقال المناصب الرسمية إلى قادة (الجبهة) .



وقال هؤلاء إن اختيار اسماعيل وزيراً للخارجية يؤكد اهتمام الخرطوم باستمرار الجهود التي بذلت والتي كان شريكاً أساسياً فيها لإنجاز تحسين العلاقات مع مصر وإعادةتها إلى وضعها الطبيعي .

وشهدت علاقات السودان مع مصر ودول الخليج تحسناً ملحوظاً خلال تولى اسماعيل الإشراف على هذا الملف مع الزبير ، وقال معنيون بالشأن السياسي في الخرطوم لـ (الحياة) إن تعيين طه يعني أن (حكومة الإنقاذ ترى أنها تجاوزت مرحلة الاتهام بالتبعية للجبهة الإسلامية) .

واستبعد هؤلاء أن يتسبب اختيار طه في إثارة جدل بين أطراف المؤسسة العسكرية التي تدين بولاء كامل للحكم البشير ، إذ أن طه أقام علاقات وثيقة معها ، واشتهر خلال العهد الديمقراطي الأخير (١٩٨٥ / ١٩٨٩) بقربه منها وجلبه الدعم المادي والمعنوي للجيش في مواجهته مع قوات التمرد في جنوب البلاد .

ويتردد أن زيارات عدة قام بها طه الذي كان زعيماً للمعارضة خلال حكم رئيس

الوزراء السابق السيد الصادق المهدي ،
إلى جنوب السودان مهدت لانقلاب ٣٠
حزيران (يونيو) ١٩٨٩ الذي أوصل
البشير إلى السلطة وأدى طه وإسماعيل
اليمن الدستورية أمام البشير بعد ساعة
واحدة من إعلان تعيينهما في منصبيهما
الجديدين عبر الإذاعة والتلفزيون .

وبدأ طه نشاطه الإسلامي في وقت
مبكر، إذ ترأس اتحاد طلاب مدرسة
الخرطوم الثانوية في أثناء ثورة أكتوبر
١٩٦٤ التي أطاحت حكم الفريق إبراهيم
عبود ، ثم أصبح رئيساً لاتحاد طلاب
جامعة الخرطوم عام ١٩٦٩ الذي شهد
انقلاب نمري ، ونشط طه في معارضة
حكم نمري إلى حين تحقيق المصلحة
الوطنية ولعب طه منذ ذلك الوقت وحتى



انقلاب البشير دوراً بارزاً في البرلمانات
السودانية المتعاقبة حتى أصبح زعيماً
للمعارضة خلال حكم المهدي .
ولم يتول طه منصباً رسمياً في حكومة
البشير حتى العام ١٩٩٣ ، لكن يتردد
أنه كان المشرف الفعلي على إدارة شؤون
البلاد خلال تلك الفترة خصوصاً أن
الترابي وضع في السجن ليلة الانقلاب مع
بقية كبار قادة الأحزاب وعين طه وزيراً
للتخطيط الاجتماعي في العام ١٩٩٣ ثم
وزيراً للخارجية في العام ١٩٩٥ واشتهر
طه بهدوئه وعدم تشدده واحتفظ بعلاقات
شخصية وعامة جيدة مع كثيرين من
القياديين في الأحزاب السودانية ويعتبر
إسماعيل أصغر من تولى منصب وزير
الخارجية في السودان وهو طبيب نشط منذ
سنوات دراسته في بريطانيا في
الثمانينات وعمل إسماعيل أميناً عاماً
لمجلس الصداقة الشعبية بدرجة وزير دولة
بين العامين ١٩٩٢ / ١٩٩٥ ثم عين
وزيراً للدولة في وزارة الخارجية وركز
إسماعيل خلال السنوات الأخيرة على
تحسين العلاقات مع مصر ودول الخليج .



الترابى :

سنسمح بالتعددية

والمهدى يستطيع إعلان حزبه

أكد رئيس البرلمان السودانى الدكتور حسن الترابى عشية انتخابه أميناً عاماً لـ (المؤتمر الوطنى) التنظيم السياسى الحاكم فى السودان أن (الحزبية التنظيمية آتية إلى السودان) وأن حكومة الرئيس عمر البشير ستسمح بتشكيل أحزاب فى البلاد . وقال إن رئيس الوزراء السابق السيد (الصادق المهدى وغيره من السياسيين يستطيعون تشكيل تنظيماتهم وتسميتها أحزاباً) .

قضية تشكيل أحزاب لا تحظى بتأييد واسع فى أوساط الحكم إلا أنه يعتقد أن رأيه هو الذى يعمل به فى نهاية المطاف . وقال نائب الأمين العام السابق فى (المؤتمر الشعبى العربى والإسلامى) والى كردفان السيد إبراهيم السنوسى إنه سيدعو الى (تضمين الدستور مادة تمنع عودة الحزبية) . وأكد الترابى : (لا أحب الحزبية ولا أتمنى عودتها حتى لا نتفرق زمراً وشيعاً ، لكننا لا نستطيع أن نمنعها بقوة السلطان ، فالحرية من الله ومن أصول دعوتنا ، وعندما استقر الأمر تجب علينا العودة الى أصولنا) وأضاف أنه سيدعو (كل الناس

وعقد المؤتمر العام لـ (المؤتمر الوطنى) جلسة ركزت على انتخاب رئيس التنظيم وأمينه العام ونوابه .

تشمل اختيار الرئيس عمر البشير رئيساً للتنظيم والترابى أميناً عاماً فى حين تنافست على منصب نائب الأمين العام شخصيات بارزة منها رئيس مجلس الجنوب الدكتور ريك مشار ووزراء العدل عبدالباسط سدرات والحكم الاتحادى على الحاج محمد والصناعة بدر الدين سليمان .

وقال الترابى لـ (الحياة) (لن نمنع تشكيل الأحزاب) وأبدى واقعية فى التعامل مع

للتجمع فى المؤتمر الوطنى فهو وعاء يتسع للجميع ولكن من أبى فله ذلك) وأشار الى أنه يستهدى بحقيقة أن (الرسول عليه الصلاة والسلام كان على رأس حزب الله بينما كانت هناك أحزاب للمنافقين فى المدينة لم يمنعها) .
ورداً على سؤال عما إذا كان سيمسّى الأحزاب والجماعات التى ستعرض الانضواء تحت مظلة المؤتمر الوطنى أحزاب المنافقين ، قال :

(نحن نسمى الأشياء بأسمائها فإذا كان لحزب منهج يتفق مع ثوابت الأمة ندعوه للتوحد معنا وله الحرية أيضاً فى الدعوة الى ما اجتهد فيه مستقلاً ، أما أن يأتى حزب بدعوة دينية ثم يقول إنه لا داعى لتطبيق الشريعة فيكون حينئذ من المنافقين) .

وقال : (أعتقد أن ما انتهى إليه المسلمون فى السودان فى صيغة المؤتمر الوطنى هو النظام الإسلامى) وأضاف أن الأحزاب التى ستشكل تستطيع المشاركة فى أى انتخابات مقبلة بعد إقرار الدستور واستيفائها شروط التأسيس وإذا ارتضى الشعب أحد هذه الأحزاب زعيماً فللشعب ما ارتضاه) ، وزاد (ويومئذ لن يكون حزب الدولة على غرار ما هو عليه الوضع فى بعض الأقطار العربية ، ولن يشار إليه فى الدستور ولن يعطى أى صلاحية تختص بها الدولة ، وقال إن المؤتمر) يستطيع أن يشير على الحكومة أو حتى أن يشكل الوزارة إذا اجتمع عليه السواد الأعظم

من الناس) . وأشار الى أن الدولة (لا تساعد ولا تقدم له مالا أو حماية) .
ونفى أن يكون فى استقطاعة المؤتمر أو الحكومة تزوير الانتخابات لضمان فوز التنظيم بالحكم (لأن تزوير الانتخابات فى السودان مستحيل ، وهناك هيئة مستقلة تشرف على إجراء الانتخابات) .

وشكلت تصريحات الترابى أبرز تأكيد حتى الآن على نية الحكم السودانى إقامة صيغة تعددية لكن هذه الخطوة تواجه مشكلة تتعلق بمدى استعداد القوى السياسية الأخرى لقبولها وكان المهدي صرح فى بداية العام بأنه رصد تغييراً إيجابياً فى نهج حكومة البشير لكنه طالب بمزيد من الخطوات فى هذا الاتجاه .

وينتظر إقرار الدستور السودانى الجديد فى (إبريل) المقبل وسيشمل ضمان (حرية التنظيم والتعبير) الأمر الذى سيشكل انتقالاً رسمياً إلى مرحلة التعددية غير أن التعددية التى يسمي الحكم إلى إقرارها لا تتطابق بالضرورة مع تجارب السودان السابقة فى ضمان حرية مطلقة ويرجع المراقبون أنها ستكون أقرب إلى تجارب دول مجاورة عدة وتتمثل فى إتاحة حرية تشكيل الأحزاب وإصدار الصحف لكنها تضع منصب رئيس البلاد خارج التنافس الحر على رغم أنه رئيس الحزب الحاكم .

وأقر المؤتمر العام للتنظيم الحاكم فى جلسة عقدها أمس (نظم المؤتمر الوطنى) الذى بات

هيكله يتألف من مجلس قيادى يرأسه الأمين العام ويضم قادة الأجهزة التنفيذية والشعبية المركزية والإقليمية وأعضاء آخرين منتخبين أما المجلس القيادى فيضم أعضاء بحكم مناصبهم هم : الأمين العام ونائب رئيس الجمهورية ونواب الأمين العام الثلاثة ورئيس البرلمان ورئيس مجلس الجنوب .

وثار جدل فى شأن عضوية رئيس البرلمان فى المجلس القيادى باعتبار أن هذا الوضع يخرق مبدأ الفصل بين السلطات ، لكن مسؤول العلاقات الخارجية فى (المؤتمر الوطنى) سيد الخطيب قال لـ (الحياة) اللندنية أن هذا الوضع ليس ملزماً لأنه فى حال انتخاب رئيس للبرلمان من غير أعضاء التنظيم الحاكم فإنه لن يكون عضواً فى المجلس القيادى لأنه ليس عضواً فى التنظيم.

(المؤتمر الوطنى) السودانى

يفتح الباب لعودة التعددية السياسية

وقد أجاز (المؤتمر الوطنى) السودانى حرية الاجتماع والتنظيم فى سياق إجازته للمحاور الأساسية للدستور المرتقب وفتح بذلك الباب أمام عودة التعددية السياسية شرط أن يجاز الدستور فى المرحلتين المتبقيتين وهما المجلس الوطنى (البرلمان) والاستفتاء الشعبى ، وذلك قبل أن يصبح نافذاً فى اليوم الأول من (يونيو) المقبل مع احتفال (ثورة

الإنقاذ) بعامها التاسع فى الحكم .

وكانت المحاور الأساسية للدستور التى طرحها الدكتور حسن الترابى ، تحدثت عن (معانى الحرية والهوية الإسلامية والضوابط الأخلاقية وحرية الدين والتعبير والتنظيم والجمهورية الرئاسية عبر الانتخابات المباشرة وأشار الترابى إلى (أن الحرية موجودة الآن والحزبية مرفوضة لكن لا إكراه فى الدين) وقال إن اتفاق السلام سيضمن فى الدستور حتى يتقرر مصيره بالوحدة أو الانفصال .

وقال سيد الخطيب ، مسؤول العلاقات الخارجية فى المؤتمر الوطنى إن (إنشاء التنظيمات السياسية سيصبح أمراً واقعاً حال إنفاذ الدستور وإن قيام الحكومة بمبادرة لتلطيف الأجواء مع المعارضة واستقدامها لممارسة حقها السياسى بات أمراً وارداً) . لكن الجو العام داخل المؤتمر شابته اختلافات فى الرؤى فى شأن عودة الحزبية فشن أكثر من متحدث هجوماً حاداً على الأحزاب أولهم الرائد أبو القاسم محمد إبراهيم وزير العلاقات فى المجلس الوطنى وعبدالرحمن نور الدين الوزير فى ديوان الحكم الاتحادى ، الذى أوضح أن الظروف التى يمر بها السودان لا تسمح بعودة الحزبية (انطلاقاً من فقه الضرورة) . ودعا لإبقاء المؤتمر الوطنى (منفرداً لأنه وعاء يسع كل أهل السودان) على حد تعبيره .

كذلك دعت سعاد الفاتح عضو البرلمان والقيادية الإسلامية البارزة لحرمان من أسمتهم

(بمن خان الوطن وهاجم الكرمك وقيسان
(مدن بشرق السودان) من التمتع بحرية
تنظيم الأحزاب وقالت (إن الانتقاد تريد أن
تغير العالم) كذلك عبر عدد من رموز الإنقاذ
وقيادات المؤتمر الوطنى ، صراحة ل (الحياة)
عن رفضهم عودة الأحزاب ، وقال عوض
الكريم موسى أمين دائرة الفكر فى المؤتمر
الوطنى وعضو المجلس الوطنى (إن المؤتمر
الوطنى الذى طرح نفسه بديلاً للأحزاب لا يمكن
أن يسمح بقيام أحزاب وأضاف أن التعددية
المطروحة هى تعددية مجتمع وليس تعددية
سياسية) .

**الشريف الهندى نائباً (فخرياً) للبشير
فى رئاسة التنظيم الحاكم فى السودان
- أعلن تمسكه بحزبه ومبادئه ...
- والرئيس السودانى هاجم أميركا ...**

وفى الوقت الذى هاجم الرئيس السودانى
عمر البشير الولايات المتحدة بعنف ، داعياً
المعارضة إلى العودة إلى السودان أكد الأمين
العام للحزب الاتحادى الديمقراطى الشريف
زين العابدين الهندى تمسكه بحزبه ومبادئه
التي تدعو إلى استقلال السودان وتحقيق
الديموقراطية وجاء موقف الهندى فى مؤتمر
صحافى عقده عقب انتخابه نائباً لرئيس المؤتمر
الوطنى الذى يمثل النظام السياسى الحاكم فى
السودان ، وكان المؤتمر انتخب الرئيس عمر

البشير رئيساً له والدكتور حسن الترابى أميناً
عاماً والشريف الهندى نائباً للرئيس فى ختام
أعماله .

ووصف الهندى اختياره بأنه تكريم له
ولمبادرته التى أعلنها العام الماضى لجمع صف
السودانيين ، وقال : (إن المنصب الجديد
رمزى ويمثابة دكتوراه فخرية وأنه بدون أعباء
تنفيذية ولكن لو وجدت أعباء تتناسب مع
قناعاتى السياسية فسأقوم بها بعد أن وجدت
صدقية من رجال الإنقاذ وسأرد عليها
بالصدقية نفسها) .

وفاجأ الهندى الصحافيين بتقديم نفسه على
أنه (زين العابدين الشريف يوسف الهندى
الأمين العام للحزب الاتحادى الديمقراطى) .
وقدم عرضاً لتاريخ الحزب وقال : (عقب
الانتفاضة التى أطاحت الرئيس السابق جعفر
نميرى ، فقد الحزب - بسبب الموت - كل
قيادته ولهذا لم يحقق (الحزب الاتحادى)
نجاحاً . وفشلت الحكومة (حكومة الصادق
المهدى التى كانت تضم الاتحادى) ، مما أدى
إلى قيام ثورة الإنقاذ التى قادها البشير عام
١٩٨٩ وقال إنه رفض (ثورة الإنقاذ) ولم
يعارضها (وهناك فرق بين المعارضة والرفض
(وتابع أنه وجد أن مبادئ (ثورة الإنقاذ)
وأهدافها (لا تختلف كثيراً عن مبادئ حزينا
حزب الحركة الوطنية) .

وأكد الهندى اقتناعه بالحوار الذى يفضى
لحل مشاكل السودان ، وأنه سيعاود دعم هذا

الهندي أنه لن يكون له مكتب مرتبط بالمؤتمر الوطني ولن يقوم بأي أعباء تنفيذية وأنه بصدد عقد مؤتمر عام لقيادات حزبه في الخارج في عيد الأضحى المقبل لوضع استراتيجية شاملة تؤدي إلى تفعيل المبادرة التي أطلقها العام الماضي والهادفة إلى قيام حكم ديمقراطي تعددي يقوم على اعتماد المواطنة أساساً للحق والواجب والفصل التام بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية يحرسه قضاء مستقل ويخضع الجميع فيه إلى سيادة القانون .

البشير: ستواصل تطبيق الشريعة الترايبى: لا نعترف إلا بحزب الله

وجدد الرئيس السوداني عمر البشير استمرار حكومته في تطبيق الشريعة الإسلامية رغم الضغوط التي تمارس ضدها لدفعها إلى التراجع . وقال البشير أمام حشد جماهيري في منطقة الدروشاب شمال الخرطوم : (إن تجمع أسمر (المعارضة السودانية) الذي يعمل على إسقاط الحكومة لن نرد عليه إلا بمزيد من التنمية والمزيد من الشهداء) إلى ذلك قال الدكتور حسن الترايبى الأمين العام للمؤتمر الوطني (التنظيم السياسى) الذي تحدث في المناسبة نفسها : إن حكومة الإنقاذ الوطني لا تعترف إلا بحزب الله وترفض الزعامات

المبدأ من خلال عقد المؤتمر الوطني الجامع وتوقع قيام (حزبية منضبطة) بعد (يونيو) المقبل ، كما جاء في قرارات المؤتمر ونص الدستور المقترح .

وكان الفريق البشير دعا المعارضة في الخارج إلى العودة إلى أرض الوطن والمشاركة في بنائه وفق قرارات المؤتمر الوطني (التنظيم السياسى) وليس وفق (أجندة أسمر) (مقررات مؤتمر المعارضة) .

وقال البشير أمام حشد جماهيري إن المؤتمر الوطني وحد أهل السودان من دون حزبية وبلا عصبية وأضاف أن المؤتمر (تجربة ناجحة) يقدمها السودان للعالم أجمع خاصة لأتباع الثقافة الغربية ومريدى الديمقراطية (الهالكة) .

وشن الرئيس السوداني الذي كان يتحدث عقب انتخابه رئيساً للمؤتمر الوطني هجوماً عنيفاً على الولايات المتحدة وقال (إنها راعية الإرهاب في العالم حاصرت ليبيا وحاربت السودان وجوعت شعب العراق واستهدفت إيران) .

وتحدث في المهرجان الخطابي ذاته الدكتور حسن الترايبى الذي انتخب أميناً عاماً للمؤتمر ، فأوضح أن المؤتمر حزب سياسى ينظم حركة المجتمع ويعالج أمراضه وأشار إلى أنه (حركة عالمية يمثل التوحيد الدينى وأنه ليس قيادة تحتكر السلطات) .

وفى تصريح إلى (الحياة) قال الشريف

وإنها (الحكومة) انتظمت موحدة لله هدفها توحيد البلاد مما أثار عليها الهجمة الإمبريالية التي تتهمها بالإرهاب .

وأضاف : (إن العالم يحاول جاهدا إطاحة الحكومة الحالية لوضوح نهجها المتحرر من الانقياد للغير) .

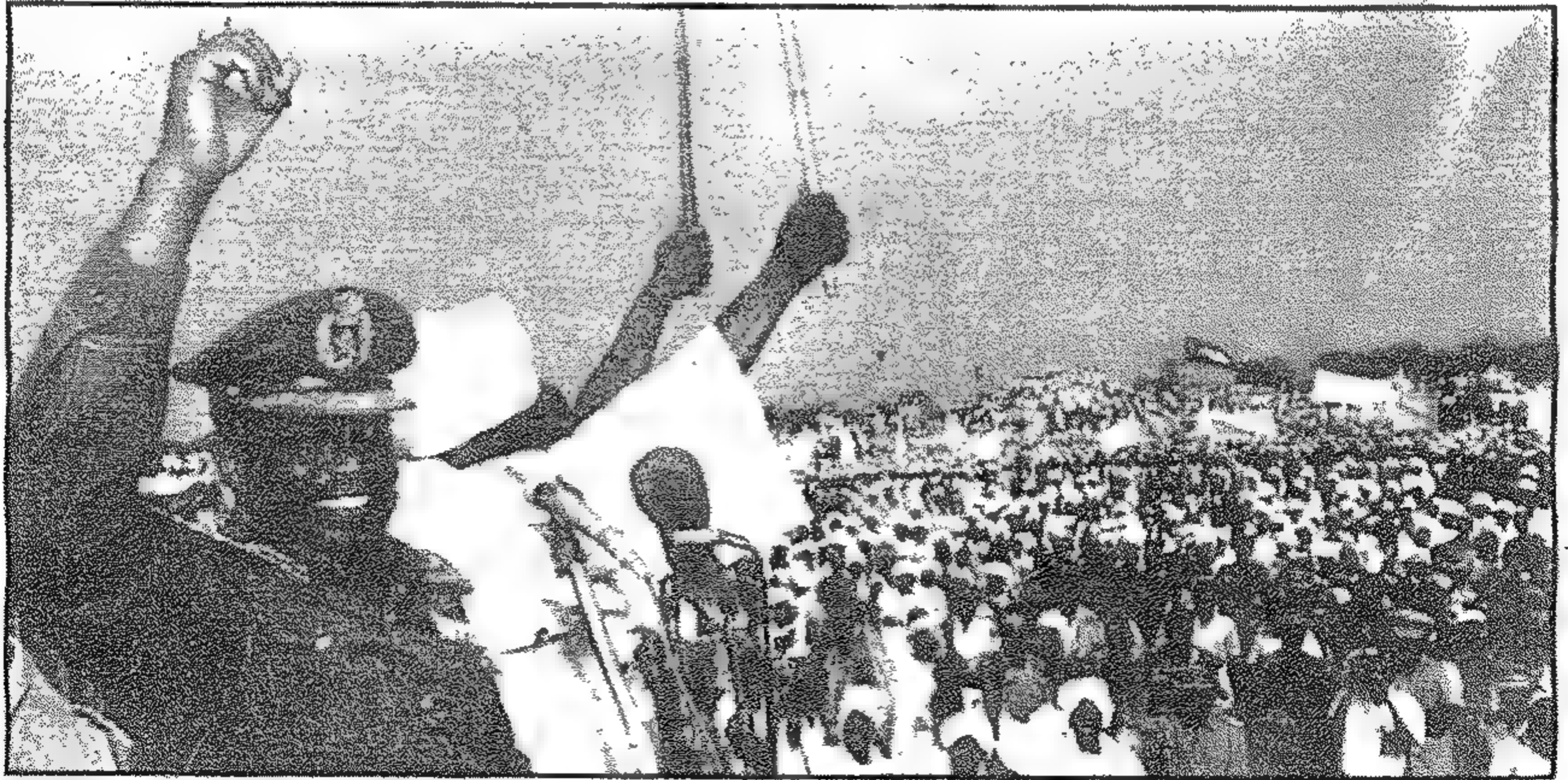
من جهة أخرى ، قال وزير الخارجية السوداني الجديد الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل إن بلاده تتطلع إلى علاقات صحية وصحيحة مع دول الجوار وأشار إلى أن أول الاهتمامات تنصب نحو علاقات الجوار العربية والإفريقية لتجاوز كل الخلافات .

وأكد في تصريحات نشرتها أمس صحيفة (الجمهورية) الحكومية إن معالجة الخلافات مع دول الجوار (ستبدأ بالتى هى أحسن) وصولا إلى علاقات طيبة وقال عن الاتهامات الأميركية بوجود أسلحة كيميائية في السودان : (لقد تجاهلنا تلك الاتهامات ولم نسع للرد

عليها لأنها جاءت عبر صحف أميركية وجاء النفي من الإدارة الأميركية) زاد : (نسمع مثل هذه الاتهامات باستمرار ، وحتى اللحظة لم تتصل بنا أية جهة معتبرة للاستفسار عن هذه الاتهامات) وألمح إلى أن ذلك يؤكد أن الاتهامات (مفبركة) ولا تستند على أى أساس من الصحة .

وفى إطار السياسة الخارجية أيضاً كان الرئيس البشير طلب المضى فى خطوات تحسين العلاقة بين الخرطوم والقاهرة ودعا سفير السودان الجديد لدى مصر أحمد عبدالحليم الذى سيغادر الى القاهرة للعمل وفق أهداف ومركزات محددة لمصلحة الشعبين وقال :

(إن العلاقة مع مصر ليس لها تحديد أو سقف سوى الوحدة الكاملة) وطلب السفير أن يعمل على إحياء مؤسسات التكامل بين البلدين التى كانت تمارس دورها فى فترة حكم الرئيس السابق جعفر نميرى .



الترابى :

العلاقات المصرية السودانية استراتيجية خاصة لا يمكن العبث بها

ولقد أكد د . حسن الترابى - رئيس المجلس الوطنى السودانى - أن العلاقات المصرية - السودانية لها استراتيجية خاصة لا يمكن العبث بها .. وأن إحكام العقل والمنطق يحتم علينا ألا تسوء هذه العلاقات مطلقا .. فنحن أبناء حضارة واحدة ، مشيرين إلى أن الإخوة قد يختلفون لكن عندما تزول أسباب الخلاف تعود الأجواء إلى سابق عهدها .. جاء ذلك فى معرض إعراب الترابى عن اعزازه وتقديره للمبادرة الطيبة بمشاركة وفد رسمى مصرى عالى المستوى على رأسه د . كمال الجنزورى - رئيس الوزراء - لتقديم واجب العزاء فى فقيد السودان الشقيق الفريق الزبير نائب الرئيس السودانى ، وقد جاءت هذه التصريحات فى مؤتمر صحفى عالمى عقده رئيس المجلس الوطنى السودانى قبيل انعقاد المؤتمر الوطنى بساعات .. أوضح المفكر السودانى الكبير أن التلاقى المصرى - السودانى يشكل تغييرا استراتيجيا فى معادلة القوى على الساحتين الإقليمية والدولية .. وأن الوفد الرسمى المصرى رفيع المستوى هو تأكيد لخصوصية وحميمية العلاقة ، كما أشار إلى زوال التوترات فى علاقاتنا بالسعودية بعد أن أحبطت الدسائس التى أوعزت إلى الإخوة السعوديين بأن السودان

خلف بعض الحوادث التى وقعت فى الأراضى السعودية ، ثم انتقل الدكتور الترابى للحديث عن المؤتمر الوطنى (التنظيم السياسى) - الذى بدأ أعماله وكذلك الدستور الجديد فأوضح أن جميع التشكيلات والمنظمات والنقابات والجمعيات والمناطق ممثلة فى المؤتمر وأن شرط الانضمام إليه هو المواطنة .. وهو قائم على الشورى من أدنى مستوياته إلى أعلاها ، ثم انتقل ليوضح أهم معالم الدستور الجديد الذى هو بين يدي الرئيس البشير الآن لعرضه على المجلس الوطنى وطرحه بعد إقراره للاستفتاء العام بعد شهرين ، فأعرب عن أن هناك شبه اتفاق على أن يكون النظام رئاسيا ولكن ليس بالمفهوم الأمريكى ، فالرئيس له صوت واحد فى المجلس وأنه سيكون حكما لا مركزيا ينقسم إلى ٢٦ ولاية تختار قياداتها على أساس المساواة والحرية الكاملة فى العقيدة .. إلخ وأن فرص المرشحين متساوية فى الدعاية ووسائل الإعلام .. وعن الجنوب أوضح أنه بعد ثلاث سنوات يتم إعمال تقرير المصير والمطروح هو دولة فيدرالية وأن الدستور يعطى للجميع الحق فى تكوين منظماتهم الجماهيرية والنقابية والسياسية والاجتماعية دون قيود .. وأكد أن هذا الدستور يضع بنية جديدة لحركة المجتمع السودانى وتطور الحياة على كافة المحاور السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية .. وأشار الترابى إلى أنه سيشترك موقعه الحالى وأنه لم يقرر بعد دوره فى المرحلة المقبلة موضحا أن هذا الدور القادم لا يقرره منفردا .

زلازل أفغانستان

غطت أخبار العراق على مأساة الزلازل الذي وقع في أفغانستان ، ووجهت اللجنة الدولية للصليب الأحمر نداء عاجلا دعت فيه الى تدبير مبلغ ٥٦ مليون فرنك سويسرى لتمويل عمليات مساعدة ضحايا الزلازل الذي ضرب الجزء الشمالى الشرقى من أفغانستان .

وسوف يستخدم هذا المبلغ أيضا فى تغطية تكاليف العمل الذى تقوم به جمعية الهلال الأحمر الأفغانى فى موقع الزلازل لفترة مبدئية تمتد شهرين ومنذ ٨ فبراير اتخذ ١٠ مندوبين ٧ اللجنة الدولية للصليب الأحمر و٣ من الاتحاد الدولى من مدينة روستاك بالقرب من مركز الزلازل قاعدة لعملهم ، وعلى الرغم من الصعوبات الهائلة التى تواجه عمليات النقل والإمداد ، تمكن هؤلاء المندوبون من الوصول إلى القرى السبع صاحبة أعلى كثافة سكانية من بين ٣٠ قرية فى المنطقة المنكوبة بالزلازل.

وبدأ الصراع بين الإنسان والكارثة .. إن الانخفاض فى طبقات الأرض ، والكسور التى أحدثها الزلازل ، وقسوة المناخ ، وسقوط الثلج نجح هذا كله فى إعاقة جهود الإغاثة وترك كثيرا من المنكوبين أمام مصيرهم التمس وفى يوم ١٢ فبراير وصل فريق من مندوبى اللجنة الدولية للصليب الأحمر وأعضاء الهلال الأحمر الأفغانى بعربات جيب إلى قرية تبعد ١٥ كيلو مترا عن روستاك ، وتمكنوا بذلك من

إنقاذ ١٨٠٠ شخص ظلوا على قيد الحياة بعد الزلازل ، وكانت نجاتهم تشكل معجزة فى حد ذاتها فقد بقوا أياما بلا طعام ولا مأوى فى درجات حرارة لا يستطيع الإنسان الحياة فيها . وفى روستاك تم إيواء ٤٣٠٠ شخصا ممن ضربهم الزلازل فى بنايات عامة على حين يقدر عدد الأشخاص الذين ظلوا بلا مأوى أكثر من ٢٠ ألف شخص .

ويتولى طبيبان جراحان من جمعية أطباء بلا حدود وجراح من اللجنة الدولية للصليب الأحمر علاج الجرحى فى مستشفى روستاك الصغير وقد عالج المستشفى منذ وصول فرق الإغاثة الأولى مايزيد على ٦٠٠ حالة من بينها حالات كثيرة لمصابين بكسور وارتجاج وأذاعت السلطات المحلية تقديرا مؤقتا لعدد الضحايا جاء فيه أن عدد قتلى الزلازل بلغ مايقرب من خمسة آلاف شخص .

إن التحدى الرئيسى الذى يواجه عمليات الإنقاذ الإنسانية لضحايا الزلازل يتمثل فى النقل الآن أما العدو الأول للإنقاذ فهو المناخ ، إن الضباب والمطر والثلج تعوق محاولات النقل الجوى للإمدادات ، والمطلوب الآن هو الإنزال المظلى بمجرد أن تسمح الأحوال الجوية بذلك ..

أحمد بهجت

بين تجاهل إعلام الغرب وزيف شعاراته !!

يجب ألا تنجرف مشاعرنا مع - أو نفرط في حسن الظن بتيار التصريحات الصادرة عن عواصم الغرب التي تدين قرار المحكمة الدستورية التركية بحل حزب (الرفاه) وحظر العمل السياسي على قياداته ، فهذه التصريحات تستدعي إلى الذاكرة تصريحات مماثلة تباكى أصحابها من خلالها على اغتيال الديمقراطية في الجزائر منذ ست سنوات بينما كان إعلامهم يرسل إلى الجيش إشارات مفادها أن الانقلاب على الشرعية أمر لا مفر منه .. في كلتا الحالتين لم تكن إدانات الغرب معبرة عن اهتمام أصيل بالحرية وحقوق الإنسان في أراضى المسلمين ، بقدر ما كانت ضرورة يفرضها ديكور التحضر الغربي وزخارف الالتزام المزيف بالديموقراطية ، تماماً كما نرى في ممارسات بعض الأنظمة العربية التي تتمسك شكلياً بأركان العملية الديمقراطية من انتخابات

(مزورة) ومجالس تشريعية (مروضة) بينما العملية بأسرها لا تهدف إلا إلى إضفاء شرعية وهمية على حكم الفرد والحزب الواحد .

المقياس الحقيقي لاهتمامات أهل السياسة في الغرب بأي حدث يطرأ على الساحة الدولية هو ما يظهر من ردود فعل في صحافته وأجهزة إعلامه الأخرى ، صحيح أن هناك حرية صحافة في الغرب ، ولكنها مثل القضايا الانتخابية محصورة في إطار الأوضاع الداخلية ، أما في ما يرتبط بالخارج ، فالأجندة المطروحة عادة هي تلك التي تفرضها (النخبة) مايقود إلى تفاهم غير معن بين أهل السياسة والإعلام على عدم الاختلاف ، أو تقييده في حدود ضيقة لا تخرج عما تراه النخبة محققاً لمصالحها ومتفقاً مع أهوائها فالإعلام يخفى الحقائق أو يخفف من وقعها على النفس عندما يتعلق الأمر

مثلا بجرائم حرب ضد مدنيى العراق أو لبنان أو فلسطين ، وهو يخدم أهداف السياسة العليا بمنع تغطية (سواء بالكلمة أو بالصورة) ماتفعله القنابل بالناس أو مايفعله الجوع والمرض بالأطفال والشيوخ وبالتالى يسهل عزل الرأي العام العربى والغربى عن الحدث وتجنب ضغوط كل منهما حتى تستمر السياسة من دون عوائق تهدد تحقيق أهدافها .. هناك أيضاً سياسة تشويه الحقائق ، والتي تجلت فى سلوك الإعلام البريطانى إبان حرب البوسنة بما يخدم سياسة التواطؤ مع الصرب ، وهذه مسألة أخرى لا مجال لها الآن .

يزعم (العالم الحر) الذى تقوده الولايات المتحدة ومن ورائها بريطانيا أنه حامى حمى الديمقراطية وحرية الرأى والتعبير فماذا جرى فى الأيام القليلة الماضية عندما اعتدى على كل منهما ؟

لقد صدر قرار حل حزب (الرفاه) يوم ١٦ كانون الثانى (يناير) وفى صباح اليوم التالى صدرت صغف السبت البريطانىة (التايمز - الاندبندنت - الغارديان - فاينانشال تايمز) والأمريكية

(واشنطن بوست - واشنطن تايمز - نيويورك تايمز - لوس أنجليس تايمز - هيرالد تريبيون) وخبر الحل مطبوع على صفحاتها الداخلية وفى مواقعها على شبكة (انترنت) ولكن ، من دون تعليق أو تحليل أو مقال . كان الاستثناء الوحيد افتتاحية (نيويورك تايمز) أما نشرات الأخبار التلفزيونية الأمريكية فأوردت الخبر فى ثنايا الأخبار الدولية من دون إعطائه الأهمية التى يستحقها من إعلام زعيمة (العالم الحر) (جاء الخبر فى ذيل قائمة الأنباء الدولية فى أخبار شبكة ABC) .

والتعليق على خبر معين بالرأى والتحليل هو دليل اهتمام بالحدث وبغض النظر عن مضمون التعليق فإن كم التحليلات والافتتاحيات يعكس مدى ما يتمتع به هذا الحدث من أولوية على قائمة اهتمامات المؤسسة أو النخبة ، فمثلاً لا يكاد يمر يوم من دون أن نقرأ تحليلاً عن لعبة القط والفأر بين أميركا والرئيس العراقى صدام حسين أو عن الأزمة الاقتصادية فى آسيا ، ولكن ، يبدو أن هناك بعض الحالات التى يكون فيها

السكوت أبلغ في التعبير من الكلام ، إذ صدرت صحف الأحد البريطانية وغاب عن بعضها خبر حل (الرفاء) وبحلول يوم الإثنين اختفت أخبار تركيا من جميع الصحف (باستثناء « تايمز ») .

ما هو سر تجاهل اغتيال الديموقراطية في تركيا ذات الموقع الاستراتيجي الخطير والعضو في (الناتو) هل هو الشعور بالاسترخاء حيث أنه لم يصبح في تركيا ما يستدعي القلق والاهتمام .

وبالنسبة إلى محاكمة روجيه غارودي الفيلسوف الفرنسي المسلم على خلفية كتابه (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية) فقد يخيل للمرء من كثرة ماكتب أخيراً عنها في الصحافة العربية أن هناك تناولاً إعلامياً لها في الغرب مماثل من حيث الكم إلا أن البحث في كبريات الصحف البريطانية والأمريكية لم يسفر عن موضوع واحد له أدنى صلة بهذه - المحاكمة - المهزلة التي جرت في باريس .

وحتى الصحف التي يتوافر في مواقعها إمكان البحث الارشيفي ، لا توجد في أعدادها القديمة أو الحديثة كلمة واحدة عن

الرجل سواء أجرى البحث تحت كلمة (غارودي) أو حتى تحت كلمة (هولوكوست) النتيجة نفسها نخلص إليها بعد البحث في مواقع منظمة العفو الدولية ومنظمة (تبادل حرية التعبير الدولية) ومنظمة (بن إنترناشيونال) والأخيرة هي أكبر المنظمات المدافعة عن حرية التعبير في العالم ولها ١٣٠ فرعاً وفي موقعها ملف كبير مخصص لسلمان رشدي يحتوي على تدوين زمني دقيق لمشكلته مع إيران ومعلومات عن اللجنة الدولية التي أنشئت خصيصاً لتبى قضيته .

التعظيم على قضية غارودي ليس غربياً في حد ذاته ، فهكذا بالتشويه يتعامل إعلام الغرب مع قضايا المسلمين والغريب في الأمر فعلاً هو هذا الإجماع غير المسبوق على التعظيم حتى أن كل ما أثاره المثقفون المصريون والعرب من احتجاجات وتظاهرات والتماسات لم يكن له أي صدى في صحافة الغرب ، ولو كان غارودي شخصية عادية لكان من السهل تبرير هذا الموقف المشين لكنه قبل إسلامه كان يتمتع بمكانة متميزة في دوائر المثقفين الفرنسيين ، كما أن الأب بيار وهو

الشخصية الأولى المحببة لدى الشعب الفرنسي مازال يتمسك بتأييده لغارودى ورفضه التهم الموجهة إليه فهل هذا التعتيم مدفوع بخوف من تعرية وجه الغرب الإزدواجى فى مايتعلق بحرية التعبير ، خصوصاً أن الذكرى السنوية لفتوى الخمينى ضد سلمان رشدى لم يبق على الاحتفال بها غير أيام قليلة ؟

أم هل هو الشعور بالعجز عن تبرير المحاكمة إذا ما سمح لمؤيدى غارودى بنشر آرائهم فى الأجهزة الإعلامية ؟ .. ثم هل هى مصادفة أن تبدأ المحاكمة فى الوقت الجارى فيه الاحتفال بثوبة مقال (أنا أتهم) للأديب الفرنسى إميل زولا الذى نشر فى ١٣ كانون الثانى (يناير) ١٨٩٨ والذى هاجم فيه المسؤولين عن (تلفيق) تهمة التجسس للضابط الفرنسى اليهودى ألفريد درايفوس ، وفى الوقت الذى ظهر فيه تقرير من مركز (سايون فيسنثال) المتخصص فى اصطیاد مجرمى الحرب النازيين ، يتهم سويسرا باحتجاز عشرين ألف يهودى من اللاجئين إليها أثناء الحرب فى معسكرات سخرة ، وفى الوقت الذى أعلنت فيه ألمانيا موافقتها -

تحت ضغط حملة قامت بها (اللجنة الأمريكية اليهودية) وشارك فيها بعض أعضاء الكونغرس والخارجية الأمريكية - على دفع تعويضات لليهود من أحياء (المحرقة) الذين يعيشون فى الكتلة الشرقية سابقاً .

وفى الوقت الذى تثار فيه كذلك حملة إعلامية أخرى ضد كتاب البروفسور الأميركى نورمان فينكلشتاين (أمة متهمه) وهو كتاب لا يختلف فى مضمونه عن كتاب غارودى الذى قدم للمحاكمة بسببه ؟

هل كان الدفاع وراء توقيت المحاكمة هو استغلال كل هذه الأحداث الأخرى للتغطية عليها ؟

وإذا كانت المحاكمة قضية داخلية ، فلماذا أحجم الإعلام الفرنسى عن تغطيتها لمدة عشرة أيام ؟

لقد نشرت ست صحف بريطانية وأميركية مقالات عن الظلم الذى وقع على فرنسى يهودى منذ قرن مضى ، أما الظلم الواقع الآن على فرنسى مسلم ، فالواضح أنه أمر لا يستحق اهتمام مدعى التحضر !!

د. صلاح عز

شابطای

المخادع ١١

د. عبد الفتاح الحسینی

نشرت وكالة الأنباء في مستهل عام ١٩٩٧ أخبارا ظهرت على الصفحات الأولى من منشورات هيئة الخدمات للأخبار الدينية وأذاعتها محطات شبكة الإذاعة المسيحية في أمريكا.. وكانت الأخبار عن وفد من يهود اللونمة جاء من تركيا إلى إسرائيل للتوسل إلى الأحزاب اليهود أن يفسحوا لهم فرصة العودة حتى يشاركوا سائر الشعب اليهودي بالأفراح عندما يتم بناء معبد سليمان..

إلا أن كبير الأحزاب أصر على رفض طلبهم إلا إذا تمت إجراءات تحويلهم إلى الديانة اليهودية وتنقية أنفسهم مما يعتقدونه من أن شابطای ترفيا مسيح سميرنا هو المسيح الذي ينتظره اليهود ليهبهم الخلود والعلو في الأرض..

إلا أن الأنباء الواردة لم تعقب عما حدث بعد المقابلات المكثفة التي تمت بين المسؤولين الإسرائيليين وبين أعضاء الوفد..

إلا أن البعض أصابته الدهشة من تزمّت بعض رجال الدين رغم ما قدمته عشيرة يهود اللونمة لليهود من خدمات في القرن العشرين في أرجاء البلاد التي عاشوا فيها وإن كان النبي شابطای المسيح قد خيب رجاء اليهود فيه عندما أشهر إسلامه.. فأتباعه الذين أصرّوا على حمل الرسالة التي جاء بها قبل إسلامه حققوا للشعب اليهودي أكثر مما كان يرجوه اليهود في القرن السابع عشر عندما أعلن شابطای أنه المسيح الموعود..

مسيح سميرنا

لمع نجم الحاخام شابطاي كحبر عظيم من أحبار اليهود إذ كان صاحب علم ودراية بالشريعة اليهودية واشتهر بقوة الحجّة إلى جانب قدرات خارقة شهد له بها كل عدو وتابع مخلص .. وقد انتشر صيته في القدس وماحولها بما قدمه من تفسيرات معاصرة للتوراة وتنبؤات العهد القديم ولما أضافه للتلمود من حكم حازت إعجاب كثير من الأحرار وخلبت لب العامة من اليهود .

أما تنبؤاته المبشرة بقرب الخلاص وسيادة اليهود على القدس وارتفاع شأنهم في أنحاء العالم كله فقد جاءت كصدى لما يدور في نفس كل فرد من الشعب اليهودي الذي كاد يضيق به الانتظار لولا الوعود التي استشفها الأحرار من إلهاماتهم المقدسة بأن المسيح قادم لامحالة وكان شابطاي متحدثاً لبقاً لا يتعذر عليه إجابة أي سؤال ، في مقامه رهبة ومهابة ، وفي حضرته تخفت الأصوات وتتشعر الأجساد ، يخلب لب السامعين بلسانه العذب وتفاؤله الذي يضيء ظلام القلوب ، مامن جاحد لا يؤمن بقدراته إلا وانبهر به وآمن به عندما يراه من بعيداً أو قريب ، في جمع حاشد أو قلة قليلة من الناس . بل إن الظروف التي أحاطت بولوجه في مراتب الأحرار واليوم الذي

أعلن فيه عن أنه المسيح المنتظر كانت في حد ذاتها معجزة إذ طابقت بدقة نبوءات النبي دانيال في كتابه الذي جاءت به صحائف العهد القديم .. فلقد أقسم الكثير ممن شهدوا يوم نبوءته أنهم رأوا نورا ينبثق من دهليز أسفل المسجد الأقصى ثم يسطع نوره على عتبات البوابة التي تحدث عنها أحبارهم كالمكان الذي سيخرج منه المسيح على العالم ليحرر شعب الله المختار ، ورغم أن اليهود قد رفضوا عيسى ابن مريم عليهما السلام كالمسيح الذي وعدتهم به الرسل إلا أنهم كادوا أن يجمعوا على أن شابطاي هو المسيح لامراء .

أخيراً تحققت النبوءات وخرج من بني إسرائيل المسيح الذي انتظرته أمته بفارغ الصبر ولم يمض طويلاً حتى شاع صيته في أنحاء الدولة العثمانية وبلغ الهرج والمرج أشده إذ قامت مشادات بين اليهود فمنهم من آمن به وأيده ومنهم من كان في شك من أمره ومنهم من حاربه لإيمانه بأن هناك من هم أحق بهذا الشرف العظيم لورعهم أو حسبهم أو نسبهم بل منهم من بلغ به الغيظ حداً أن توعد ربه إن كان هذا هو ما اختاره ليكون مسيحاً فلن يهدأ لهم بال حتى يقتلوه . وكادت الحرب أن تندلع بين اليهود والمسيحيين الذين كانوا في انتظار عودة المسيح عيسى بن مريم وظهوره عليهما السلام وظهوره من بوابة أخرى من الدهاليز السفلى للمسجد الأقصى

فما كان شابطاي بمسيحهم وماكانت البوابة التي خرج منها بالبوابة التي ترقبتها أنظارهم ليلا ونهارا توقعا للحدث العظيم ، وماكان للمسيح أن يكون من بين اليهود الذين كفروا به وحاربوه ، أما الجدل مع المسلمين عقب ظهور شابطاي فلم يتعدى تبادل الكلمات بين بعض اليهود وبعض المسلمين الذين آمنوا هم الآخرون ببعث المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام ليتبرأ مما أحاطه الناس به من افتراءات .. إلا أن اليهود لم يعبأوا بالضجة التي سببها ظهور المسيح شابطاي بين الأمم الأخرى إذ أن مسيحهم جاء لهم خصيصاً أما ماعداهم من البشر فلهم الحسرة والدمار ..

سرعان مابلغ نبأ شابطاي السلطان العثماني في إسلامبول .. فأسرع الخليفة بدعوته للزيارة حتى يتحقق مما أشيع فلم يتباطأ شابطاي في المثول بين يدي السلطان مصطحباً معه عزوة من المقربين إليه من يهود فلسطين . بينما اليهود في القدس وما حولها يكادون أن يكفوا عن التنفس حتى لايفوتهم همسة قد تأتي في غفلة الليل تدلى لهم بما تمخض عنه لقاء النقيضين رسول اليهود وخليفة المسلمين .. واختلطت السنة اليهود بالأقوال : فمن قائل إن رهبة شابطاي ومقدرته على المعجزات الخارقة ستقهر السلطان وترغمه على أن يخسر ساجدا لشابطاي سائلاً إياه الرحمة ومستجدياً منه المغفرة .. وعندئذ لن تعوز شابطاي الحيلة فيقتله كما قتل داود من

قبل قائد العماليق بنبله صيد فانتصر بنو إسرائيل بعد أن كادوا يولون الأدبار .. وقال الأكثر حذراً في التخمين أن شابطاي أوتى من الحذق والمكر مايرغم السلطان على التنازل عن الأراضي التي يعمرها اليهود وأن يعطيهم الحرية في إعادة أمجادهم في بيت المقدس ، أما الأكثر تفاؤلاً فأكد أن انبهار السلطان بشابطاي سيفحمه في كل محاولة للجدال وعليه فسيتخلى عن الخلافة ويخول شابطاي بحكم البلاد حتى لايعوق تحقيق طموحات اليهود عائق ، حتى الذين ناهضوا شابطاي والذين شكروا في أنه المسيح المنتظر لم ينكروا عليه دهاء وقدرته على مساومة السلطان لكن الرعب امتلك عليهم إدراكهم فخشي الكثير منهم أن يلجأ شابطاي للسلطان فيعود من المقابلة بدعم عسكري يحصن به أتباعه ويقضى على من تعرض له بعداء أو أنكر نبوته .. وبلغ الرعب من بعضهم أن هموا بالفرار لأراضي بعيدة عن متناول شابطاي والسلطان .. وبعد أن خيم الهدوء في انتظار الأخبار المؤكدة عما حدث عادت موجة من التخمينات والأقاويل ، إلا أن الأنباء سرعان ماتوالت من إسلامبول وتواترت الروايات على أن شابطاي قد اعتنق الإسلام وأنه لن يعود إلى الأمة التي جاء لينقذها من براثن المسلمين .

أصيب اليهود في فلسطين وبلاد الشام بوجل وحيرة مما تعاقبت به الأنباء عن إسلام

المسيح شابطاي .. فتبليت أذهان العامة وتكالت عليهم الإشاعات تجذبهم يمينا ويسارا فلا يكاد يستقر بهم حال .. أما الذين أوتوا من العلم اللهم فشحذوا سلاح الفكر وعكفوا على تأويل ما حدث كل يتلمس في الروايات بصيصا لأمل يخفف عنه وقع المفاجأة ، فأصر البعض أن إسلام شابطاي ماهو إلا خدعة تمكثه من مساومة السلطان ولربما كانت تعليما سماوية حتى لا يصيب الشعب اليهودي بأس السلطان وبطشه .. وآخرون ظنوا أن شابطاي إنما يهد لحظة مستوحاه كتبها في نفسه حتى يتمكن من طرد السلطان وارتقاء عرش الخلافة العثمانية تحت لواء الملك داود وبهذا يتحقق لليهود الأرض ما يحلمون به من خلود ويعيشون بعدها أسبادا مخلدين يقهرون الأمم الأخرى الفانية ويسخرونها على خدمتهم .. وكثير من العامة استنكروا ما جاءهم من أنباء وكذبوا ما قيل من أن المسيح المخلص سينضم إلى صفوف الأعداء فقد سمعوه بأذانهم يخبرهم بأن الله كلمه ووعدته بتأييده ويبشرهم بأن الله اختاره ليحرر شعبه ويحضر التابوت ويبني المعبد من جديد .. ثم إنهم رأوه بأعينهم وشاهدوا من معجزاته ما يحير الأبواب بل إن بعض ما أبصروه فيه من قوة يفوق الكثير من معجزات قرأوا عنها في كتب العهد القديم أو سمعوا بها من روايات الأخبار القدامى في التلمود .

أما أكابر الأخبار في القدس فلم يكن لهم

أن يقفوا أمام الأحداث المذهلة مكتوفي الأيدي في انتظار تفسير أو توضيح لما حدث حتى تأخذ البلبلة بعقول رعاياهم وينسلخ عن دينهم الكثيرون فتضيع هيبتهم بين العدو الذي يحيط بهم في كل مكان ويضيع على الأخبار ما اكتسبوا من سلطان على قلوب أتباعهم . ولم يكن للأخبار أن يقعدوا متهاونين أو يتلكأوا مفرطين حتى ينفلت من يدهم زمام الموقف فعجلوا إلى كل أثر خلفه شابطاي يحونه وانكبوا يجمعون كل سفر فيه ذكر له أو كلمة من كلماته ويحرقونه ..

وقد عقدوا العزم على ألا يبقى لشابطاي ذكر حتى في خلجات نفوس الناس .. فأصدروا تشريعا يحرم على كل من يؤمن بقوميته اليهودية ألا يتفوه باسم شابطاي ولا يذكره لسان بخير أو شر حتى تحت وطأة الإكراه . ولم يكن ليهدأ لأحد من الأخبار بال أو يهدأ له جفن حتى يختفى شابطاي من الوجود وكأنه حلم مزعج انتهى ولم يكن له في تاريخ بني إسرائيل من وجود .. وما أن شرعوا في حربهم الاستنصالية لذكرى المسيح المنتظر حتى انزاحت عن قلوبهم غمة كبيرة .. فقد شغل شابطاي بكرامته الناس عن التوافد إليهم وكثير منهم أشفق على نفسه وعلى مكانته الدينية من أن تندثر بل إن البعض خشى أن يختص شابطاي المقربين منه بالخير الذي وعده الآباء أن يجلبه المسيح ويدوس على مصالحهم .

وفى خضم الحريق والشطب ومحو الأثر
إشرأبت أعناق تشيع بأن شابطاي كان دسيصة
دسها عليهم المسلمون .. وربما كان المسيح
الدجال الذى يترقب عودته ضعاف القلوب من
النصارى ويدعى المسلمون أنه عيسى ابن مريم
عليهما السلام الذى سيأتى الأرض لينفى ما
الحقه به الناس من ربوبية دون الله . وقام
أصحاب الفكر والثقافة بمراجعة التاريخ
المعاصر عاملين جهدهم على تقصى أصل
شابطاي ونسبه والتعرف على سيرة أجداده
ورفقتة والبحث بعين الفحص والتمحيص عما
يؤيد مخاوفهم التى لم يفصحوا عنها قبل
رحلة شابطاي المشتومة . إلا أن بعض المثقفين
أشاحوا بأيديهم ازدراء مدعين أنهم لم يرتاحوا
له ولم تهزهم كلماته فقد كشفوا عنه غطاء
اليهودية من أول وهلة وبدا لهم عاريا كدجال
انتهازى جاء ليردد على العامة قولاً كانوا فى
شوق للاستماع إليه ويعددهم بتحقيق تنبؤات
يتحرقون شوقاً إلى أن تتحقق خلال حياتهم
فيخلدوا كما يخلد المسيح وعليه فقد سرق
شابطاي قلوب العامة والخاصة وحصل على
تأييد مطلق دون سؤال أو جواب .

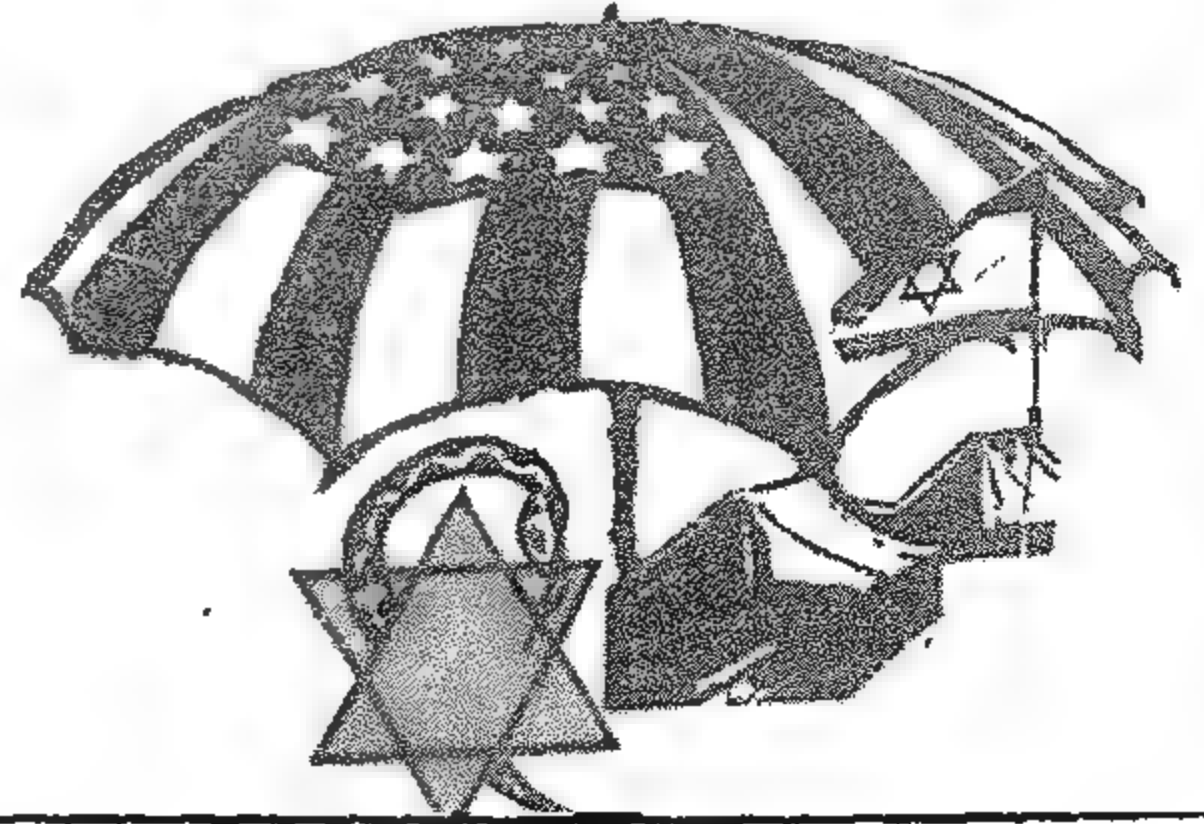
لم تكذ تهدأ العاصفة التى أعقبت إسلام
شابطاي حتى وقعت واقعة أشد هولاً فقد
أصدر السلطان مرسوماً بغلق كل من البوابات
التي تؤدى إليها الأنفاق التى كانت تحت
المسجد الأقصى تفادياً لفتنة جديدة فتضجر
المسيحيون لأن سد بوابتهم سيمنع المسيح من

العودة كما يخبرهم بعض المتنبئين .. وكان فى
تنفيذ المرسوم سحقاً لأمل اليهود فى مسيح
آخر أكثر صلابة من شابطاي .. وأكد الأخبار
لقومهم أن المرسوم ماهو إلا مكيدة من
شابطاي ودليلاً على خيانتة لأمتة ..

لم يعر عوام اليهود التفاتاً لتسرع الأخبار
بالحكم على شابطاي بالفناء وقالوا إن الهجوم
المكثف على نبوة شابطاي ماهو إلا نتيجة
تضارب بين الأخبار وغيظ من شابطاي أن
يختاره الله مسيحاً من دونهم وفيهم من هو
أكثر تعمقاً فى المعرفة ومن هو أجلد فى
الدفاع عن الشعب المختار .. ورغم أن الكثير
رضخ لتعليمات الأخبار الصارمة إلا أنهم لم
يطيقوا أن يتخلوا بقلوبهم عن التصديق
بشابطاي كمسيحهم الموعود خوفاً من نقمته
إذا عاد ومن عاقبة إنكارهم لقدسيته وأملاً
فيما قد يعود عليهم من خير لو صدق حدسهم
بأن فى جعبة شابطاي خطة مأكرة سيتخلص
بها من محنته فهو ، لا ينقصه الدهاء ولا
الحنكة اللازمة .

أما المقربون من شابطاي الذين تفانوا فى
طاعته والعمل بأقواله والاسترشاد بأعماله لم
يكن للأحداث الأخيرة مايزعزع إيمانهم به
وتشبههم به كالمسيح المخلص وماكان لهم أن
يتخلوا عنه حتى لو اقتضى الأمر أن يقتدوا به
ويدخلوا الإسلام مادامت نفوسهم جياشه بحبه
، إلا أن هؤلاء المتشبهين بنصرته كانوا قلة
رفضتها غالبية اليهود فأصبح وجودهم بين

قومهم مستحيلا ففروا بمعتقداتهم إلى ولايات مختلفة من ولايات الدولة العثمانية حريصين على ألا تفرق بينهم وبين مسيحيهم مسافات بعيدة فلبجأوا إلى بلاد آسيا الصغرى حيث يمكنهم التفاهم مع سكانها بالعربية أو التركية .. وبعض منهم استقر في بلاد أوروبا الشرقية التي امتدت إليها حدود الخلافة العثمانية .. ولما كان إيمانهم بالشابطة وإخلاصه لليهود إيمانا متأصلا في أعماقهم قرر الكثير منهم انتحال الملة الإسلامية اعتداء بهدى مسيحيهم .. ولم يجدوا في هذا العمل ضررا بإيمانهم الذي لا يتزعزع بشابطة ولا بتمسكهم الشديد بقوميتهم اليهودية .. ووجدوا في التاريخ ما يعضدهم في قرار التحول إلى الإسلام في الظاهر مآدامت قلوبهم سليمة باقية على ما هي عليه .. فتاريخ بنى إسرائيل يشهد بيهود اعتنقوا ديانات أخرى طائعين أو كارهين ولكنهم لم يتخلوا عن قوميتهم اليهودية بل إن الكثير من هؤلاء قدم من الخدمات لليهود ما لم يقدمه يهود أشهروا دينهم على الملأ ، فلا بدع في أن يبقى اليهودي على إيمانه بالتقاليد اليهودية القديمة



ويلبس رداء معتقدات جديدة استحدثت بعدهم معبد سليمان .. فكلهم على يقين أن شابطة لن ينسأهم أينما كان سواء أكان قد أرغم على الإسلام أو تحول إليه راضيا ..

ولكنهم شرعوا لأنفسهم صلوات تقديس المسيح شابطة يؤدونها في أمان في بيوتهم بعيدا عن أعين الفضوليين .. وأخذوا على أنفسهم عهدا أن يلجأوا لهذه الصلوات كلما سئحت لهم فرصة وألا يتوجهوا بالدعاء لغير المسيح شابطة إلى جانب البعد عما يشغلهم عن صلاتهم بالاختلاط بعائلات مسلمة والتزاوج معهم أو بالتزويج من مسلمة قد تتكشف لها أسرارهم . وتعاهدوا على أن يربوا أولادهم على بغض المسلمين ويخصوا بالكراهية النساء المسلمات حتى إن لم يحسن إسلامهن ، فهذا يقوى من انتمائهم للأمة اليهودية فهم كغيرهم من عشائر اليهود يؤمنون بأن من أنجبته أم غير يهودية ليس له الحق في الانتماء لليهود حتى لو كان أبوه يهوديا وحتى لو نشأ ملتزما بتقاليد الدين اليهودي وعاداته ..

وخوفا من أن تنفض سرائرهم وتخوم الشكوك حولهم تعاهدوا بالالتزام الشديد بتقاليد الأتراك وأن لا يكتفوا بإقامة الصلاة وصوم رمضان بل عليهم أن يتخلقوا بكل أخلاق المسلمين وبيالغوا في التفاخر بها ويفضائل الإسلام ما كانوا خارج بيوتهم المحرمة على سائر الناس ...

إنجازات دونمية

رغم قلة عدد يهود الدونمة فقد قاموا بإنجازات خلال القرن العشرين لم يكن لشابطاي أن يحققها حتى لو لم يتحول عن دينه ويعتنق الإسلام وحتى لو صدق اليهود وأوفى بما كان يعدهم به كمسيح موعود وإن كتب له الخلود على الأرض كما كان اليهود يتوقعون من المسيح الذي انتظروه قرونا طويلة ليهب لهم السلطان والمجد والخلود على أرض سيحولها إلى جنة لا يموت فيها غير اليهود ، إذ يرجع الفضل الأول لعشيرة الدونمة إن لم يكن الفضل كله في تقويض الخلافة الإسلامية التي عجزت عن قهرها حروب فرنسا وبريطانيا وأمريكا وروسيا وتآمر الأعداء عليها من كل حذب . و يهود الدونمة هم الذين كونوا حركة (الشبيبة التركية) التي دعت إلى وحدة الأتراك وتخلصهم من الأجانب من المسلمين والتي قامت بتكوين حكومة ثورية تصلى لإله المسلمين وتقديس النبي شابطاي المسيح من سميرنا ورغم أنه لم يكن في أحد منهم عرق واحد تركي إلا أنهم خلبوا الباب الأتراك بالنداء بالوحدة التركية ونقاء الدم التركي حتى انتهى مجد الأتراك الموعود بدولة تتلاقفها الأمم الأجنبية ولايات ضعيفة استعمرها الاتحاد السوفيتي طوال وجوده على

قيد الحياة ..

ثم إن يهود الدونمة خلقوا العداوة والبغضاء بين كل من جاور تركيا من عرب وأرمن ويونان .. إذ قام قادتهم باسم الإسلام بمجازر رهيبة في أرمينيا واليونان وحتى اليوم مازالت ذكريات هذه المجازر تعلق بالأذهان ولا يلام عليها إلا المسلمون ومامن أحد يذكر أن قواد الدونمة كانوا يزجون بالجنود البسطاء من المسلمين في معارك يتخلون فيها عنهم حتى يهلكوا من الجوع والبرد أو يذكر أن يهود الدونمة كانوا المدبرين والقائمين على هذه المذابح انتقاما من الكنيسة الأرثوذكسية التي قادت الحملة على اليهود تحت رعاية راسبوتين قبل الثورة البلشفية ..

وعندما سطع نجم راسبوتين كرائد للكنيسة الأرثوذكسية لم يشفع له ولاءه للكنيسة ورعايته لعاهل روسيا عن أن يقتل ضحية لشائعات وفضائح ابتدعها يهود الدونمة حتى يقتلوا معه كل عمل أداه في خدمة رعاياه ودخل سجل التاريخ ككاهن مجنون كرس حياته للنساء والخمر وخدمة الشيطان ولم يعد أحد يذكره إلا كشيطان تجسم في ساحر حارب الدين والأخلاق ...

ولعل من الإنجازات التي مايزال العالم يشهدها ببهجة دون أن يعطى لليهود الدونمة حقهم من الفضل على تحقيقها هو ما خلقوه في أهل الصرب من عداوة للمسلمين وما أججوه في صدور أهل البوسنة من عداوة للصرب ..

العصماء بينما أدخلت الرعب فى قلوب الناس
من العامة من دهاء اليهود وحيلهم وقدراتهم
الخارقة على سفك الدماء والتعذيب واغتصاب
الحق حتى أصبح اليهودى فى العالم رمزا
للسجاعة والذكاء والنبوغ ...

العلويون

العلويون الذين يتركزون فى مدن الأناضول
الوسطى ليسوا كما يظن البعض فريقا من
الشيعية فتاريخ ديانتهم يرجع لما قبل الإسلام
حيث نشأت فى بلاد فارس على أساس الإيمان
بأن أرواح الناس كلها كانت نجوما معلقة فى
السماء لكنها تساقطت على التوالى على
الأرض لمخالفتها ناموس الكون .. وعندما
احتكت الديانة الجديدة بالمسيحية إقترض
رجال الدين الثالوثية المسيحية التى تكونت
من المدخل والاسم والمعنى وآمنوا بأنه لا إله
لهم غير المعنى . كما آمنوا بأن الأرواح
تتناسخ سبع مرات فإذا صلح إيمانها وعملها
رفعت إلى السماء وأصبحت نجوما حية تعيش
تحت رعاية المعنى الإله الذى يعيش أميرا على
النجوم ومن ارتكب منهم المعاصى عاد إلى
الأرض كمسيحى ليتطهر أما من كفر بالديانة
فسيعود للحياة كحيوان . وقد تأثروا فى
بعض هذه العقائد بتعاليم الهندوسية والبوذية

وكان العالم قد نسى أن حادث اغتيال ولى
عهد النمسا فى البوسنة على يد صربى كان
تدبيراً من يهود الدومنه ...

فمن حق يهود الدومنه على إسرائيل أن
يعترفوا بفضلمهم فى تهيئة الجو المناسب للعودة
إلى الوطن بعد غياب يربو على ألفى سنة
فلولا تحالفهم مع العلويين فى سيفاز وحاكى
بيكتاش واللاذقيه ولولا تضعيتهم بيناتهم
وزفافهم لعائلات مسلمة وعلوية لما تحقق الحلم
الصهيونى الذى بدأ بظهور شابطاي ، فمن
بطون إنائهن خرج الذين حطموا الروح
الإسلامية ونخروا فى معازل الإسلام حتى
قرضوا الكثير منها فلم يبق لهم إلا أحجار
ومظاهر يصعب هدمها وأصبحت كلمة المسلم
فى أى لغة تطلق على الشخص البذىء قبيح
الخلقة الجبان الذى يفر هلعاً من الخوف ،
الشرس مع من هم أدنى منه خسيس النفس ،
الذى يعتدى على النساء والأطفال والأبرياء
.. أما ماكان للمسلمين من هيبة وما ا
كتسبوه من مجد أو خلقوه من حضارة فلم
تصبح غير أساطير بدأ أتباع الإسلام أنفسهم
فى التشكك فيها والتنصل منها ...

ثم إن أجهزة يهود الدومنه الإعلامية هى
التي نشرت بروتوكولات حكماء صهيون فى
روسيا وروجتها فى أنحاء العالم وعقبت
عليها بالكتب والشعارات التى أشعلت
حماس المسلمين فى التهجم بالكلمات على
الصهيونية ومحاربتها على منابر الخطب

، وعندما جاء الإسلام أدخل رجال الدين تعديلات جديدة لملامة العصر فأصبح سلمان الفارسي هو المدخل والرسول عليه الصلاة والسلام هو الأسم أما علي بن أبي طالب رضى الله عنه فأصبح المعنى الذى لا إله غيره ، ولما كانت صلاتهم تقتصر على التوسل للمدخل والخشوع للأسم والابتهاال للمعنى لم تقتض الحاجة إلى بناء معابد خاصة واقتصرت العبادة على الرجال دون النساء وفى أواخر القرن الثالث عشر حمل الرسالة العلوية حاكى بيكتاش قبلى من خراسان بإيران إلى بلاد الأناضول الوسطى حيث تأثر بالبكتوشية وفرق الدراويش فأصبح هو الآخر درويشا وأدخل على العلوية الكثير من تقاليد التصوف الإسلامية وجعل تعليم المرأة فرضا دينيا وأسس بلدة حاكى بيكتاش التى أصبحت المدينة المقدسة التى يحج إليها العلويون حتى تنبه السلطان محمد الثانى إلى خطورتهم وخطورة الفرق الأخرى من الدراويش التى تداخلت معهم فهدم مجمع الإخوة الجانيسارى وشيد مسجدا فى ميدان أكينى الذى كانت تقام فيه مراسيم انخراط الدراويش الجدد فى الطرق التى تحولت إلى ديانات جديدة وحظر الانتماء لفرق حاجى بيكتاش فتشتت معاقل العلويين وانتشروا فى بلاد البلقان واللاذقية ببلاد الشام .

وسرعان ما عادت المدينة المقدسة لمنزلتها الأولى بعد زوال الخلافة بمناصرة العلويين

وتكاتفهم مع يهود الدوفه ..

وسأل سائل من أمريكا عندما شاهدنا صورا على التلفزيون يصرى فيها العلويون (إنى أتعجب كيف يصلون بلا سجود رغم أنهم مسلمون ؟)

اللعب على الحبلين

أذكر مهندسا يهوديا كان يقود حملة إعلامية ضد إنشاء محطات نووية لتوليد الكهرباء وأذكر مثالا كان يضربه على المهندسين الذين يعميهم الإخلاص فى العمل فبشغلهم عن التحقق من الغرض الذى تستعمل فيه تصميماتهم الهندسية والماكينات التى ينتجونها ويصنعونها ، وكان مثله يؤكد أن المهندسين الذين صمموا الأفران وغرفات التعذيب للنازيين كانوا يهود رغم علمهم أنها تستخدم فى تعذيب وحرق اليهود ..

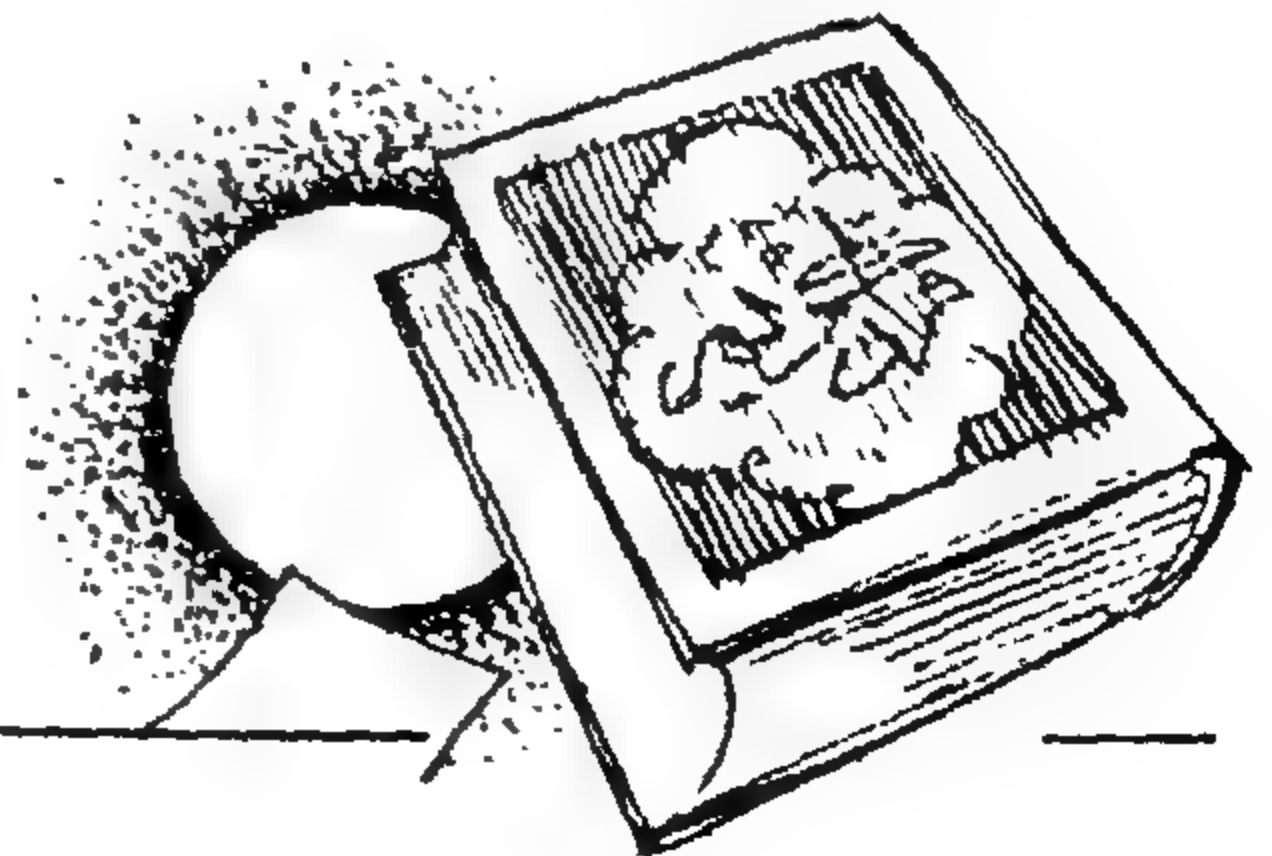
ومضت سنين حتى توقفت عند تفسير آيات كريمة من سورة البقرة :

(وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم

أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ،
فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في
الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد
العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون ، أولئك
الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينصرون . . .

عند قراءة هذه الآيات صدقت مقالة
المهندس اليهودي في كلسته ومثله وإن اختلفت
عن رأيه بأن المهندسين اليهود الذين كانوا في
خدمة النازيين فعلوا ذلك نتيجة الانغماس في
أعمال المهنة وليس نتيجة لخطوات كانوا
يدركون نتيجتها وزدت إيماننا بهذا عندما
علمت أن بعض السفاحين من فريق يهود
الدوغم الذين ارتكبوا الفظائع في أرمينيا تحت
ستار الإسلام وساعدوا على إهلاك الكثيرين
من جنود المسلمين من الجوع والعطش والبرد
إذ تركوهم في الجبال دون إمدادات قضوا نهاية
حياتهم في ألمانيا ومنهم طلعت باشا الذي
ادعى أنه يمثل المسلمين عندما قاد مجازر
أرمينيا ..

ومن الشائع أن هتلر نفسه كان من يهود
الدوغم الذين هاجروا إلى النمسا أثناء الحرب
العالمية الأولى .. وهناك كثير من الشواهد ما

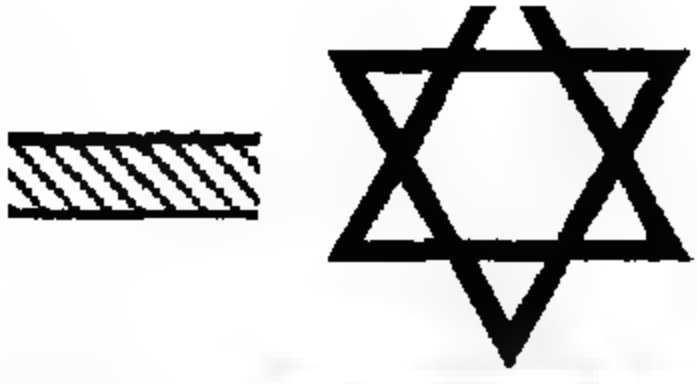


يؤيد هذا إلى جانب مقالة المهندس المدني
اليهودي الذي كان يحارب الطاقة النووية
لخطورتها على البشر ومافعله أو بنها يمر
وغيره ممن صمموا القنابل الذرية ثم عارضوا
بصلابة أن تلقى على ألمانيا هتلر ولم يضرهم
أن تفجر في اليابان .. وما من حرب قامت أو
حركة نشطت إلا شارك فريق من اليهود في
مساندتها بينما حاربها فريق آخر .. كما
كانوا يفعلون مع الأوس والخزرج ...

فهم دائما منتصرون ولهم دور في انتصار
من ينتصر حتى لو راح ضحية النصر البعض
منهم من الذين ساندوا الفئة المهزومة ..

كشف الغطاء

وهكذا انكشف أخيرا الغطاء عن
مجموعات المارانوس الإسلامية التي سماها
من عاشروها من المسلمين بجماعات اليهود
المتخفية أو الدوغم .. وكما أخفوا هويتهم
خلال ما يزيد على مائة عام فهم يحض خيارهم
كشفوا الستار عن أنفسهم بعد أن بلغوا
الرسالة وهم الآن في انتظار الثام شملهم مع
إخوانهم اليهود الذين أنكروهم فقد حان لهم
جنى الثمار بعد أجيال قضوها في التخفي
وبعد أن أخلقوا من بعدهم من يلعب دورهم ..
د . عبد الفتاح الحسيني



قضية غارودي : إدانة معنوية

أرضاً قبل أن يتمكن رجال الأمن من حمايته ، كما هاجم أنصار الحركة الصهيونية سيدة فرنسية حاولت ان تقول لهم أن سلوكهم غير لائق ، فتجمع بعضهم حولها وبدأوا يدفعونها في كل الاتجاهات وخاطبها أحدهم قائلاً : (أيتها الحقيبة اشترى لنفسك كلباً يسليك بدلاً من التسلى بنا) وطفى صراخ هؤلاء الشبان على وقائع جلسة الحكم التي انعقدت في غياب غارودي ، وأيضاً في غياب محاميه جاك فيرجيس ، فيما اقتصر الحضور على محامين وممثلين عن المنظمات المدعية على جارودي بتهمة التشكيك بالمرقرة اليهودية في كتابه الذي يحمل عنوان (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية) . ووزعت هيئة المحكمة قرارها بإدانة جارودي ، وفقاً للتهم الخمس الموجهة إليه وتدور جميعها حول التشكيك بحقيقة حملة الإبادة التي تعرض لها اليهود خلال الحرب العالمية الثانية وبحقيقة وجود غرف الغاز والخلط بين الديانة اليهودية والنظرية الصهيونية .

وفرضت هيئة المحكمة على جارودي (٨٤ عاماً) الذي اعتنق الاسلام دفع غرامات

* تحولت باحة المحكمة الجزائية في باريس حيث أدين الفيلسوف والكاتب الفرنسي روجيه جارودي بتهمة التشكيك بالمرقرة بسبب كتاب نشره سنة ١٩٩٦ ، إلى ميدان تظاهر وصخب وتدافع لحوالي ٥٠ عنصراً من أنصار حركة (بيتار) الموالية للصهيونية ، وضجت الباحة بهتافات هؤلاء الشبان (إسرائيل ستبقى إسرائيل ستحيا) و (الموت للفلسطينيين) على مرأى من رجال الشرطة الفرنسية الذين انتشروا بكثافة .

وخلالاً للجلسات السابقة غاب أنصار وأعضاء المنظمات الموالية للفلسطينيين فخلت لشبان الحركة الصهيونية الذين كانوا يفودون غضباً لدى وصول أى شخص يشكون بأنه من مؤيدي جارودي فيمطرونه بهتافات (نازي) و (جلاد) و (الموت لك) .

وبلغ غضب هؤلاء الشبان ذروته لدى وصول صاحب دار نشر (لاقبي توب) بيار غيوم الذي يعد من رموز المشككين بالمرقرة اليهودية في فرنسا ، وحاولوا الاعتداء عليه بالضرب ، فتدخل أحد الصحافيين العرب محاولاً إبعادهم عنه ، فضرب بدلاً عنه وسقط

مالية متعددة تصل قيمتها إلى حوالي ١٢٠ ألف فرنك فرنسي لكل من المنظمات المدعية عليه وهو حكم معتدل مقارنة مع أحكام القانون الفرنسي الذي ينص على عقوبة السجن لمدة سنة وغرامة مالية تقدر بحوالي ٣٠٠ ألف فرنك .

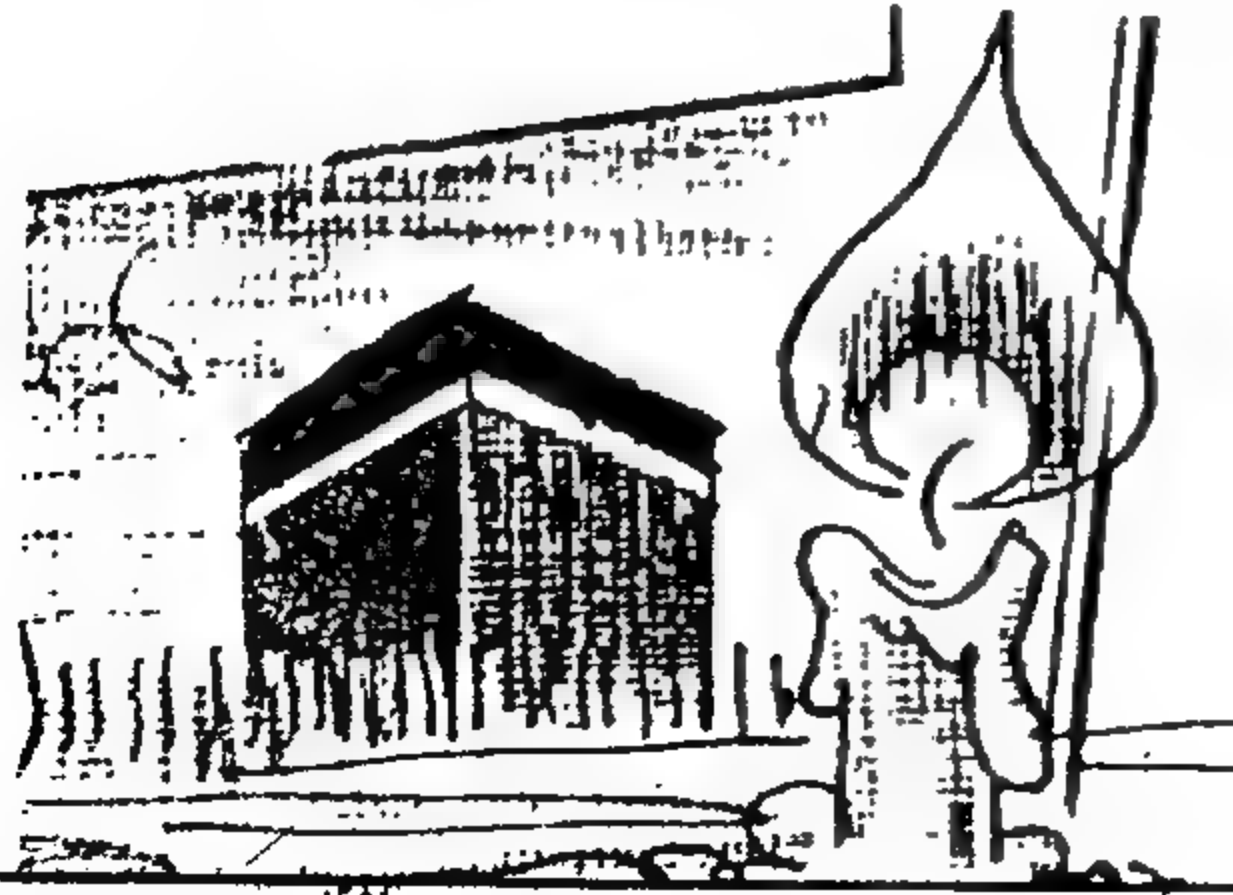
وتكمن قسوة هذا الحكم في جانبه المعنوي إذ أنه أعاد تثبيت استحالة إعادة النظر بـ (قانون جاسوزض) الفرنسي الذي يحظر أي إعادة نظر في أي من جوانب الاضطهاد الذي لحق باليهود في ظل النازية وهو ما كان المحامي فيرجيس ركز عليه في معرض دفاعه عن غارودي أمام المحكمة في كانون الثاني (يناير) الماضي ورفضت هيئة المحكمة أقوال غارودي بأنه يحترم اليهودية ويكافح الأصولية الصهيونية التي تستخدم الديانة اليهودية كذريعة لتجاوز القوانين الدولية .

وتوقفت المحكمة عند تشكيك غارودي في حقيقة وجود غرف الغاز وعند مساواته بين محاكمة نورمبرج (التي أعقبت الحرب العالمية الثانية) ومحاكمات المشعوذين في القرون الوسطى ورأت أن ما ورد في كتابه لم يقتصر على إثارة جدل علمي تاريخي بل إنه يصب في صلب أدبيات المشككين في المحرقة وبحقيقة (الحل النهائي) الذي اعتمدته النازية للتخلص من اليهود .

واعتبرت هيئة المحكمة جارودي تناول بالذم شرف الجالية اليهودية بقوله أنها تستخدم (المحرقة) ، (الإبادة) للتجارة ، وأشارت إلى أنه يخلط بين ما يسمى (اللوي الصهيوني) والجالية اليهودية الفرنسية، لكنها برأته من تهمة التحريض على الحقد العنصري . وتلقى ممثلو المنظمات المدعية على غارودي الحكم بارتياح واضح ووصفوه بأنه موزون ، واستقبله الشبان من أنصار حركة (بيتار) بارتياح أيضاً ، لكنهم لم يغفلوا ترديد شعارات (غارودي إلى السجن) .

وكانت المنظمات المدعية على غارودي طالبت بحظر كتابه ومنع توزيعه لكن الكتاب لم يحظر وترجم إلى لغات عدة .

ومن المرتقب أن تشهد هذه القضية فصلاً جديداً إذا ما قرر غارودي استئناف الحكم الصادر في حقه ، حسب مقالته المحامي فيرجيس الذي عبر بدوره عن ارتياحه لقرار المحكمة الذي جاء مخففاً مقارنة مع العقوبة المنصوص عليها في القانون الفرنسي .



وداعا رجل المبادئ والمواقف

لكل من يأملون في انتفاضة جماهيرية
تطيح بالنظام الحاكم ..
إلا أن مناسبة الاستشهاد لم تكن فقط
بمشابة استفتاء داخلي ، فقد كانت فرصة
أيضا لإظهار العلاقات الأخوية المتنامية
بين السودان وأشقائه العرب ، وأذكر في
هذا الصدد وصول وفد مصر ذي مستوى
رفيع برئاسة د. الجنزوري للمشاركة في
العزاء ، فقد أزال في لحظة كل التوترات
والخصومات التي تراكت عبر سنوات ،
والانفعال العاطفي الذي نشأ عن هذه
المبادرة الكريمة للرئيس مبارك ، رأيت
ولست على كل المستويات ، من رجل
الشارع إلى قادة الدولة جميعا بلا
استثناء .

لقد عرفت اثنين من الشهداء الذين
قتلوا في سبيل الله مع الزبير ، فقد
تحدثت في زيارات سابقة مع عبد السلام
سليمان وكان في مرحلة وهب فيها جهده
من أجل إعمار الجنوب ، وقد رأيت فيه
فهما عميقا لمهمته ، ولست فيه شفافية

إن غياب الفريق الزبير وصحبه عن
الساحة السياسية خسارة فادحة ، وكان
ابتلاء عظيمًا ولكن إذا كان المصاب قد
رفع من قضاو نحبهم إلى جوار الأنبياء
والصديقين ، فإنه جدد العزم لدى من
ينتظرون دون تبديل لمنهج الجهاد في سبيل
الله .. إن الدماء ثمن ضروري لتوحيد
الصفوف وتجديد طاقة الاندفاع .. وهذا ما
حدث ، فمناسبة الاستشهاد وتشجيع
الجنائز أظهرت ورسخت إجماعا قوميا
تلقائيا حول قيادة الثورة والدولة ، فقد
خرجت الجماهير من كل أنحاء الخرطوم إلى
الساحة الخضراء وتدفقت على العاصمة
ملايين المحزونين المتعاهدين على مواصلة
الطريق .. وأكد لي كل المخضرمين أن
السودان لم يشهد في تاريخه توديعا لأي
قائد يمثل هذا الاتساع ، ولا يمثل هذه
الحرارة المحتسبة في التسبيحات
والتهليلات والتكبيرات .. لقد كانت
الصلاة وكانت المسيرات استفتاء طبيعيا
لا شبهة في صحته .. وهذه رسالة إلهية

وإنكار ذات ينذر أن تجد مثلهما في إنسان .. والثاني الذي عرفته كان العميد أروك طون أروك ، وهو قائد عسكري جنوى محترف تخرج في الكلية الحربية السودانية ودرس فيها ، ثم انضم إلى التمرد وقاتل في صفوفه سنوات طويلة إلى أن اقتنع بضرورة السلام وتأكيد وحدة الدولة ، فعاد إلى الخرطوم وشارك في التوقيع على ميثاق السلام مع الفريق الزبير ممثلاً للدولة السودانية .. وما أود تسجيله هنا هو أنني التقيت به مرة واحدة ، فبهزنى بثقافته الواسعة وإخلاصه الظاهر .. وكان انطباعى أنه رجل له مستقبل بارز في سودان المستقبل ولكن شامت إرادة الله أن يقضى نحبه على هذا النحو المبكر .. وقد كان أروك مشهور بالتدين وحسن الخلق ، واعتبره المسلمون والمسيحيون شهيدا لكل الأمة السودانية .

إلا أنني أتوقف بشكل خاص عند الفريق الزبير ، فقد كانت معرفتى به أوثق عبر عدد من اللقاءات أشهد أنني رأيته على الصورة التى يرددها الناس عنه الآن. إن كل الشخصيات القيادية في السودان

تأسرك بודהا وتواضعها ويساطتها (مع العمق في النظرة والتحليل) ، ولكن الزبير كان في كل ذلك شيئا متميزا ، ورغم مسئولياته القيادية والإرادية الكبيرة لاحظت كيف أن علاقاته مع بسطاء الناس لم تنقطع ، وكانت مسئولياته في أمور الحكم العليا لا تشغله عن أهله وجيرانه وكل من لجأ إليه يطلب عونه ..

قال لى الاستاذ على عثمان محمد طه (الذى خلفه الآن في منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية) إن الزبير كان زاهدا إلى أقصى حد ، وكان شديدا جدا على نفسه وعلى أسرته في كل ما يتعلق بأبهة السلطة .. قال على عثمان : إن الزبير رفض بحزم أن يحمل ابنه « باسبورت دبلوماسى » بمجرد أن بلغ سن ١٨ لأنه أصبح شخصا مستقلا ، ويجب أن يعامل معاملة أى سودانى عادى .. وقد احتاج هذا الإبن إلى دروس خصوصية فعجز النائب الأول (كما قال لى على عثمان) عن تدبير المال اللازم لهذه الدروس ، فباع سرا جهاز التبريد العميق " ديب فريزر " الذى يملكه ليسدد للمدرس مستحقاته ، وقد وصل النبأ لهذا المدرس فرفض تماما أن

يتلقى ثمن الدروس رغم غضب الزبير وإصراره ..

وعن جلده وشجاعته سمعت من الرئيس البشير أنه كان يقرأ يوم استشهاد الزبير تقريراً عن إنجازات ثورة الإنقاذ خلال عام ١٩٩٧ ، فنرجىء بأن عدد زيارته لمختلف أرجاء السودان تجاوز في ذلك العام ٣٩ زيارة .. وهو رقم مذهل لا يتحمله إلا أولو العزم خاصة حين تعلم طبيعة الطرق وأماكن الضيافة في هذه المناطق التي داوم على الوصول إليها إن مثل هذا الصبر على المشاق هو الذي يوثق الترابط بين الأجزاء المتباعدة للوطن السوداني الذي لم يألف أهله في السابق أن يقوم بزيارتهم ولو مرة حكام الخرطوم ، والحقيقة أن هذا الجهاد المتمثل في انتقال حكام الخرطوم ومسئوليهـا إلى الأقاليم أصبح تقليداً راسخاً يمارسه كل قادة الدولة السياسيين والإداريين (خاصة بعد قيام الحكم الاتحادي الذي حقق ثورة هائلة في نظام الحكم) . ولكن الشهيد الزبير كان بين الجميع صاحب الرقم القياسي ، ويسبق من يأتي بعده بمراحل .

وزيارات الزبير لم تكن مع ذلك مجرد

زيارات مرهقة ولم تكن تتطلب مجرد صبر وتحمل فقد كانت زيارته تتطلب في كثير من الأحيان شجاعة خارقة .

قال لي د . ريك ميسار (الزعيم الجنوبي الذي يلعب الآن دوراً بارزاً في تنفيذ اتفاق السلام) إن الزبير كان حريصاً على مفاوضاته وكان ميسار يرفض المجيء للخرطوم ، فأسقط الزبير كل الاعتبارات والإجراءات الأمنية ، ومشى في الغابة وحيداً وعلى قدميه لمدة سبع ساعات حتى وصل إلى ميسار في مقر قيادته ، وقد حرص الزبير على أن يأتي إلى معارضة دون أي سلاح يحمله ويقول ميسار إن النية كانت مبيتة لديه ولدى معاونيه على خوض معركة بالسلاح يأسرون فيها الزبير ومن يصحبه ، ولكن حين فوجئوا بالهيئة التي قدم بها وبالإرهاق الظاهر عليه من طول المشي والمكابدة ، تراجعوا عما دبروه ، وكان إخلاصه البادي سبباً في نجاح المفاوضة وفي عودة ميسار للخرطوم .

ويروي على عثمان عن حبيبه الشهيد قصصاً تشبه ما نقرأه عن الصحابة في صدر الإسلام يذكر لي أنه سئل قبل

استشهاده عن أحب ثلاث مدن إليه في السودان ، فكانت مدينة الناصر هي المدينة الأولى التي ذكرها (فهي المدينة التي قاتل فيها قبل الثورة وجرح) فكأن الله أراد أن يكرمه ويجعل مدينة الناصر الأثيرة عنده هي الموقع الذي يستشهد فيه .. ويضيف الأستاذ على عثمان أنه حين يسترجع الآن أيام الزبير الأخيرة يجد أنه كان يتصرف تصرف مودع ، فقد أبلغ إخوانه أنه ينوي أن يؤدي العمرة هذا العام (وكان مواظبا على أدائها كل سنة) دون إجراءات رسمية تحد بأي قدر من تفرغه للعبادة واتصل فعلا بالسفير السعودي لهذا الغرض ، ويقول صديق رافقه إن الزبير كان لا يغادر الكعبة وسط بحر المعتمرين وأنه ختم القرآن أربع مرات في العشر الأواخر من رمضان .. وحين عاد مع العبد وصام الأيام الستة تجهز للسفر



إلى الجنوب حيث استشهد في الناصر . وقال لي الأستاذ على عثمان أيضا إن أحد الصالحين كتب له أنه رأى في المنام الزبير يدخل الكعبة ويطوف حولها مع كوكبة من الجند وكانوا جميعا بالزى العسكري وليس بملابس الإحرام ، وقد وقعت هذه الرؤية يوم استشهاده مع عدد من معاونيه وكانوا جميعا بالزى العسكري .. بل يروى على عثمان أنهم فوجئوا يوم جنازته برجل جاء يسعى من آخر كردفان ومعه عدة أمتار من الكتان قال إن الفريق الزبير كان قد طلب تجهيزها له ، ولم يكن الرجل يعلم ساعة وصوله أن الزبير قد استشهد وأن جسده الطاهر قد وصل بالكاد إلى المستشفى العسكري فصدرت التعليمات لإدارة المستشفى لكى يلف في الكفن الذي أمر هو بإعداده لنفسه .
إلخ .. إلخ .. إلخ .

رحم الله الفريق الزبير وصحبه الأبرار .. وعلى من يتحدثون عن انتفاضة شعبية وشيكة ضد الحكم في السودان وقادته أن يتأملوا هذه القصص التي أوردت بعضها لعلمهم بعقلون ! .

عادل حسين

نافذة على العالم الإسلامي



الحرب القادمة في البلقان هل تنفجر من كوسوفو

(كوسوفو) هي المنطقة التي هزم فيها السلطان (مراد الرابع) الجيوش الصربية ليس صحيحاً لأن الجيوش التي قاتلت العثمانيين كانت تحالفاً من كل الشعوب البلقانية وتقدمت بسرعة لوقف التقدم العثماني على الأراضي الألبانية وفي مناطق كان يسكنها الألبان قبل الصرب ، وإلا فإن كل جيش حارب على إقليم دولة أخرى يدعى أن الإقليم الذي حارب عليه هو جزء من دولته .

وقد يبدو أن العودة إلى التاريخ السحيق لمشكلة معاصرة شيئاً غريباً ، ولكن الواقع أن أحد أبعاد تعقد مشكلة (كوسوفو) هو تسليح

يقول المؤرخ الفرنسي (ألان دوسولينى) - (إن أى بحث فى التاريخ ينف شامداً ضد إدعاء صربيا فى (كوسوفو) فحقائق التاريخ تشهد بأن الصرب كانوا فى (كوسوفو) بوصفهم محتلين ومغيرين) وقبل أن يدخل الألبان الإسلام إبان فترة الحكم العثمانى ، وقاوموا الفتح وشاركوا فى معركة (قوصوه) ١٣٨٦ هـ إلى جانب الصرب وبقية الجيوش البلقانية الأخرى ، وكان من القادة الستة لجيوش التحالف البلقانى اثنان من الألبان - أى أن الادعاء الصربى بوجود تاريخى لهم سابق على الوجود الألبانى فى كوسوفو ليس صحيحاً كما أن الادعاء الصربى بأن

الصرب بادعاءات تاريخية هي أقرب للأساطير لتبرير احتلالهم لها وهم في ذلك أشبه مايكونون بالصهاينة في الاستناد إلى أساطير تاريخية لتبرير اغتصابهم فلسطين وفي الواقع فإن الصرب كانوا هم السبب في تفجير مشكلة البوسنة لأن الطبيعة القومية لهم ذات طابع عدواني ترفض الآخر وتسمى لإقصائه والقضاء عليه وفي الواقع فإن الألبان المسلمين يمثلون هم أيضاً قومية متكاملة وقوية لا يمكن إقصاؤها أو استبعادها أو القضاء عليها لأنها جزء من تاريخ المنطقة وهذا هو جوهر الصراع في كوسوفو ، إن العلاقة بين القوميتين هي علاقة بين قومية عدوانية مغتصبة وقومية أخرى لها حق تاريخي لا يمكنها التسليم بعدوانية القومية الأخرى .

تاريخ كوسوفو : -

الوضع في كوسوفو هو نتيجة للتطورات السياسية التي لحقت بالبلقان في نهاية القرن الثامن عشر منه ضعف الدولة العثمانية وهزيمتها وظهور المسألة الشرقية ثم توزيع الأراضي الألبانية في مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ م لليونان وصربيا والجبل الأسود ، وفي عام ١٩١٢ - ١٩١٣ إبان الحرب البلقانية أعلن

الألبان استقلالهم في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩١٢ ، لكنه وفي مؤتمر لندن سنة ١٩١٣ م وتحت الضغوط الروسية أعيد تقسيم أراضي ألبانيا بين الدول المنتصرة في الحرب البلقانية فتضائلت مساحة ألبانيا الكبرى من ٧٠.٠٠٠ كم إلى ٢٩.٠٠٠ كم وبقيت الأراضي تم ضمها إلى صربيا والجبل الأسود ، وكانت كوسوفو جزء من الأراضي التي تم اقتطاعها من ألبانيا - أي أنه حتى عام ١٩١٣ كانت كوسوفو جزءاً من ألبانيا ولم تكن لها أي صلة بصربيا سوى الجوار الجغرافي وفي الحرب الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) احتلت دول المحور (كوسوفو) ثم غزتها صربيا حيث أقيمت بين الحربين المملكة الوحشية التي عرفت تاريخياً باسم (مملكة الصرب والكروات والسلوفاك) وإبان الحرب العالمية الثانية قاتل الجيش الألباني في (كوسوفو) ضد النازية إلى جانب الجيوش الوطنيين التي كان يقودها (تيتو) وكانت حركة التحرير الشعبي ليوغوسلافيا (تعد الألبان في (كوسوفو) بالحصول على استقلالهم ، لكنه بعد انتهاء الحرب تم تقسيمها ثانية بين (صربيا ومقدونيا والجبل

وإذا كان الألبان في كوسوفو الآن يبلغ عددهم حوالي ٣ مليون فإن قريبا منهم يعيشون في هذه البلدان - أى أن الشيوعيين استفلوا كفاح شعب الألبان المسلم دون أن يمنحوا حقوقه ، وبعد قيام «اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية» فإن دستور (١٩٤٦) نص على حكم ذاتي لكوسوفو إلا أنه في الممارسة العملية لم يطبق ، وظل نضال شعب كوسوفو للحصول على حقه في الكرامة والحرية ، واستطاع شعب كوسوفو أن يحصل على بعض حقوقه في دستور ١٩٦٩ ، وفي دستور ١٩٧٤ تم الاعتراف بكوسوفو بأنها وحدة مساوية لغيرها من الوحدات المكونة لإتحادات الجمهوريات اليوغوسلافية ، فلا يمكن تغيير حدودها بغير موافقتها ولا تتخذ بشأنها أية قرارات إلا بالرجوع لممثليها في الفيدرالية اليوغوسلافية ، وأصبح لكوسوفو دستور وبرلمان وأجهزة قضائية ..

انفجار مشكلة كوسوفو:

في عام ١٩٨١ بدأت العدوانية الصربية تتصاعد خاصة وأن الشرطة والجيش وقيادتهما كانوا صربا ، وحاولوا إلغاء الحكم

الذاتي فخرجت المظاهرات مطالبة بإبقاء الحكم الذاتي فتم قمعها ، ومنذ عام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٨٩ وشعب كوسوفو يواجه الضغوط الصربية لمنع القضاء على الحكم الذاتي للإقليم وثار الطلبة والعمال وفي عام ١٩٨٩ تم إعلان حالة الطوارئ في البلاد وفرض على أعضاء برلمان كوسوفو تحت ضغط البوليس الصربي الموافقة على إلغاء الحكم الذاتي في كوسوفو وخرجت المظاهرات السلمية المعارضة لهذا الإجراء ، كما وجه أكثر من مئتي شخصية كبيرة في البلاد مناشدة إلى المجلس الصربي اليوجوسلافي بعدم إلغاء الحكم الذاتي والمحافظة على مبدأ المساواة بين القوميات ومع التجاهل الصربي فإن برلمان كوسوفو اجتمع على سلال المدخل واعتبر أعضاؤه أن إلغاء الحكم الذاتي غير شرعي وفي ١٩٩٠/٩/٢ عقد البرلمان اجتماعا سريا أعلن فيه دستور جديد أصبحت كوسوفو بموجبها جمهورية ، وألغى المجلس الصربي الحكم الذاتي ثانية في ١٩٩٠/٩/١٧ ثم ألغت صربيا رئاسة كوسوفو بما في ذلك ممثلها الشرعي في الرئاسة الفيدرالية ثم ألغت المحكمة العليا لكوسوفو في ١٩٩١/٧/١١ .

وانطلاقاً من حقيقة انهيار يوجوسلافيا واستقلال أربع جمهوريات من الوحدات السياسية الفيدرالية فإن مجلس الشعب في كوسوفو في ١٩٩١/٩/٢٢ أعلن أنها دولة مستقلة ذات سيادة ونظم استفتاء على القرار استمر خمسة أيام من ١٩٩١/٩/٢٦ إلى ١٩٩١/٩/٣٠ وحضر الاستفتاء ٨٧.٠١ ٪ يحق لهم المشاركة وصوت أكثر من ٩٩ ٪ لقرار إعلان الاستقلال ثم تشكلت حكومة جديدة ترأسها د. " يوبار يوتنش " ثم أجريت انتخابات رئاسية فاز فيها الكاتب د. إبراهيم روغوف وهو الرئيس الحالي للبلاد

الوضع السياسي والاجتماعي الحالي :

يتعرض الشعب المسلم في كوسوفو لحملات قمع لا تتوقف تتمثل في الاعتقالات الواسعة ، وتم إلغاء اللغة الألبانية في التعليم والبحث الإذاعي والتليفزيون وتسريع العمال والموظفين وفرض الهجرة على أهالي الإقليم وإحلال الصرب محلهم ، وتم استعمار الغازات السامة المحرمة دولياً ضد الشعب المسلم في كوسوفو " هذا فضلاً عن الاعتداء على المساجد والمنازل وإنتهاكها الحرمات ، ويرابط الجيش الصربي في معظم مدن البلاد ٢٢

مدينة ، وبالنسبة للمستوى الاقتصادي فإن دخول الأفراد متدنية ولا توجه صريباً أي اهتمام بها لذا فإن حوالي ٣٠٠ ألف من أبناء كوسوفو يعملون بشكل مؤقت في أوروبا ويمثل دخلهم السند الاقتصادي الأساسي لأهالي البلاد ولأن شعب كوسوفو متمسك بثقافته وقوميته فإنه أنشأ ما يمكن أن نطلق عليه " المؤسسات الموازية " حيث يدرس لأبنائه اللغة والدين في البيوت والمساجد ، وقد خرج الطلاب مؤخراً بالمظاهرات مطالبين بإعادة الجامعات والمدارس التي تم إغلاقها وتم التصدي لهم بالعربات المصفحة والدهابات الصربية ، وفي الأسبوع الأول من شهر يناير ١٩٩٨ أعلن رئيس اتحاد الطلاب الألبان " بوبار دوجلي " أن المظاهرات الطلابية ستعود من جديد إلى شوارع مدن كوسوفو وأن هذه المظاهرات ستكون بداية الانتفاضة الشعبية التي قررها الشعب في كوسوفو ، وأكد أنه يريد أن يفهم الرئيس اليوجوسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش أن الطلاب الألبان لن يتنازلوا عن مطالبهم بعودة التدريس في الجامعات والمدارس باللغة الألبانية وأنهم يرفضون اللغة الصربية التي تعتبر أجنبية .

جيش تحرير كوسوفو :

ظهرت فى المعادلة السياسية فى كوسوفو قوة سياسية جديدة هى جيش تحرير كوسوفو ، كان أول إعلان عنه ١٩٩٥ حينما أعلن مسئوليته عن ضرب أهداف عسكرية صربية وكان بعض المراقبين يعتقدون أنه من صنع أجهزة الاستخبارات الصربية لتبرير قمعها للشعب الألبانى فى كوسوفو إلا أنه ثبت أن جيش تحرير كوسوفو حقيقة واقعة وأنه يسيطر فى الليل بشكل كامل على مدن كوسوفو حيث يجنب الجنود الصرب عن الظهور ، وهو ينفذ عملياته ضد الأهداف العسكرية بشكل كبير ، وكما يقول آدم ديماحى - رئيس حزب البرلمان الذى يمثل تحالف مختلف الأحزاب السياسية فى كوسوفو - إن جيش كوسوفو يمثل الشباب الذين لا خلفية سياسية سابقة لهم والذين يأسوا من استجداء الحرية لبلادهم على طريقة أهل السياسة ..

ويعتقد المراقبون أن الشباب الألبان كله تقريبا هو جزء من جيش تحرير كوسوفو فهو يمتلك ٢٠ ألف بندقية أوتوماتيكية روسية الصنع حصلوا عليها خلال حكم " صالح بريشا " لألبانيا ويشبه جيش تحرير كوسوفو تنظيم

الجيش الجمهورى الإيرلندى حيث يعتمد التنظيم العنقودى فى تكوينه كما يعتمد مبدأ السرية ، ومن الواضح أن أن جيش تحرير كوسوفو لعب دورا كبيرا فى حماية شمال ألبانيا المسلم ضد جنوبها --- فى الاضطرابات الأخيرة - ويبدو أن جيش تحرير كوسوفو قد بلغ كماله إذ استطاع فى شهر نوفمبر الماضى أن يسقط طائرة صربية عسكرية ، ويندمج جيش تحرير كوسوفو فى المجتمع فأعضاءه يعملون فى أعمالهم بشكل عادى لكنهم منخرطون بشكل فعلى فيه ، ومن المتوقع أن يقلب جيش تحرير كوسوفو المعادلة السياسية فى المواجهة القادمة مع التسلط الصربى فى كوسوفو - ومع عدم تسليم التيارات الصربية بأى حل سياسى بمشكلة كوسوفو فإن الانفجار فى كوسوفو وارد بقوة ، ولن يكون الانفجار قاصرا على كوسوفو ، بل سيمتد حتما إلى البلقان كلها لأن الألبان لهم امتداداتهم فى مقدونيا والجبل الأسود واليونان بيد أن الأوضاع السياسية فى صربيا ذاتها تؤكد احتمال انفجار الأوضاع فى البلقان وتتمثل هذه الأوضاع بشكل أساسى فى :

البحر الادرياتيكي ويتبنى أطروحة الانفصال
الرئيس الجديد الذي يعارض هيمنة القومى
المتطرف (سلويودان ميلوسوفيتش) .

٣- أن المواجهة المحتملة فى الجبل الأسود
سوف تؤدى إلى مواجهة مماثلة فى كوسوفو
وأن هذه المواجهة ستؤدى إلى تفجر الموقف فى
منطقة البلقان الحساسة بيد أن كوسوفو التى
يبلغ عدد سكانها ٣ مليون نسمة هى التى
ستفجر الوضع حقيقة فى البلقان إذا نشبت
مواجهة هناك بين الجيش الصربى وجيش تحرير
كوسوفو .

كمال حبيب

١ - وجود أزمة بين صربيا والجبل الأسود
شريكها فى الاتحاد اليوجوسلافى ويشير
المراقبون إلى أن الوضع فى الجبل الأسود أشبه
ببرميل البارود ، إذ من المقرر أن من القرار أن
يتسلم الرئيس المنتخب " ميلو ديو كاتو
فيتش " السلطة فى ١٥ من يناير بينما
يعارضه الرئيس السابق مومير يولاتوفيتش
مدعياً أن هناك تزوير فى الانتخابات ومؤكداً
أن أنصاره سينزلون إلى الشارع لمنع الرئيس
الجديد من تولي المنصب .

٢- أن الجبل الأسود تريد الانفصال عن
صربيا وهى المنفذ البحرى الوحيد لها على

خطيب «الأقصى» يحذر المسلمين من مخاطر تهدد المسجد

دعا خطيب المسجد الأقصى العالمين العربى والإسلامى إلى تحمل مسؤولياتهما تجاه الخطر
الذى يهدد مبنى المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة فى القدس المحتلة قبل قوات
الأوان ، وكشف الشيخ محمد تويهض فى خطبة صلاة الجمعة شروع سلطات الاحتلال
الإسرائيلى ببناء (مدينة سياحية دينية) لليهود تحت المسجد الأقصى المهدد بالانهيار
أصلاً نتيجة للحفريات التى تجريها وزارة الآثار الإسرائيلية بحثاً عن هيكل سليمان المزعوم
وحذر الشيخ من (الانتظار حتى تقع الكارثة بتنفيذ المؤامرات للثيل من المسجد الأقصى)
مشيراً إلى المعطيات التى نشرها (صندوق اكتشاف فلسطين) عن الخطر الذى يهدد
المسجد الأقصى بسبب وجود ما يقارب ٣٤ بئراً تحت ساحات المسجد ترتبط بالنفق الذى
فتحته إسرائيل قبل أكثر من عام مما يزيد من المخاطر المحدقة بالحرم القدسى ودعا الشيخ
العرب والمسلمين إلى (اليقظة) لما يخطط ضد المسجد متنبهاً إلى أن (ما يخطط للأراضى
الفلسطينية عموماً لا يقل فى خطورته عن ذلك الخطر الذى يهدد الأقصى) .



الخميني

إيران

وصراع التسوية في المنطقة

ومفهوم الاحتواء الإيجابي

بقلم: عبد الخالق فاروق

كاتب متخصص في الشؤون الاقتصادية والاستراتيجية

- نحو رؤية جديدة لسياسة مصر الخارجية .
- إيران في المنظور الإستراتيجي العربي .

يعاني المنظور السياسي العربي عموماً والمصري على وجه الخصوص من قصور ملحوظ في التعامل مع
 البعد الإيراني في محيط العلاقات العربية والإقليمية سواء في الصيغة السلمية لهذه العلاقات أو في
 صورتها الصراعية أو التنافسية.

فإيران دولة حيوية في الإقليم وهي علاوة على وزنها الإستراتيجي في التفاعلات الإقليمية فهي
 عمق تاريخي وحضاري وثقافي لا ينبغي تجاوزها أو القفز برشاقة الغزال فوق حضورها.

ويصاب المحلل المحايد بالدهشة والحيرة من نظرة كثير من الكتاب العرب والمصريين، وكذا بعض دوائر
 القرارات إزاء الدور الإيراني بعد الثورة منذ عام ١٩٧٩ وحتى الآن.

فقد درجت هذه الكتابات على اعتبار إيران بالإضافة إلى إسرائيل وتركيا أحد مصادر تهديد الأمن القومي العربى ، والحقيقة أن هذه النظرة بقدر ما تحمل من إستاتيكية فى الرصد والتحليل فهى ترتب نتائج سياسية غير إيجابية تضيق شرايين الحركة السياسية العربية والمصرية وتخصم من رصيد الدعم للجانب العربى فى صراع تاريخى ودامى ممتد مع إسرائيل المدعومة من الحركة الصهيونية العالمية ومن الولايات المتحدة وبعض الدول الأوربية والغربية .

فإذا كان جوهر العلاقات العربية الإسرائيلية هو (الصراع) بأشكاله المختلفة وحيث يجسد جوهر الوجود الإسرائيلى فى المنطقة الرغبة فى تفتيت الكيانات الجيوسياسية المستقرة نسبيا واستغلال كل فرصة لتفجير التناقضات العرقية أو الإثنية (العراق - السودان - مصر ... إلخ) بما يؤدى إلى انهيار احتمالات بقاء كيانات قوية فى المنطقة قادرة على الصمود أمام جنوح المشروع الصهيونى الغربى فى منطقة حساسة لمصالح الغرب فإن مضمون العلاقات العربية الإيرانية أو العربية التركية هو (التنافس) فى إطار من الضوابط السلمية تاريخيا كيف ؟

فلندع تركيا الآن ولنتوقف عند إيران .

فهذا البلد هو من المنظور الجيوسياسى كيان ثابت ومستقر وذو تأثير فى دائرة واسعة من التفاعلات السياسية لدول الجوار وهو فى المنظور الثقافى والحضارى يتميز بدور فعال فى إثراء الحضارة الإنسانية والحضارة العربية

والإسلامية بعمق لا يستهان به وبأصالة لا يمكن إنكارها وقد أبرز المؤرخون والدارسون للعلاقات الإيرانية العربية عنصرين يحكمان هذه العلاقات قبل الإسلام وبعده .

الأول : عنصر التنافس إلى حد الصراع .

الثانى : عنصر التعاون والتآلف إلى حد الوئام .

بيد أن هذه النظرة الغالبة على الرؤية العربية المعاصرة تمثل وجها واحدا من الحقيقة فالمحلل المدقق للأوضاع الإيرانية بعد الثورة الإيرانية على حكم أسرة بهلوى وصعود حكم آيات الله عام ١٩٧٩ سوف يكتشف الدور المفاير الذى تلعبه السياسة الإيرانية الجديدة والإمكانات المتاحة والمفيد توظيفها لصالح القضية العربية الرئيسية وهى تحرير فلسطين ووقف التمدد الاستراتيجى الإسرائيلى فى المنطقة والذى لم تعد خافية أطماعه ومخاطره على الجميع ..

وتستند النظرة التقليدية المصرية والعربية لإيران والمعتمدة فى دوائر صنع القرار فى مصر كما فى غيرها من الدول العربية على مجموعة من المقولات هى :

أولاً : إن إيران كانت وماتزال لها مطامع إقليمية فى منطقة الخليج العربى تتمثل فى محاولات السيطرة على بعض جزر الخليج (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) كما أن أطماعها بالنسبة للبحرين واضحة للعيان .

ثانياً : إن هذه الأطماع قد أخذت زخمها الجديد بعد عام ١٩٧٩ فى إطار محاولات

مستميته لتصدير الثورة الإسلامية ومنطلقاتها إلى كامل دول الجوار الجغرافى كما تجسدت فى احتضان كثير من الحركات الإسلامية المناهضة لأنظمة الحكم فى بلدتها (مصر - الجزائر ... إلخ) .

ثالثاً : إن العداء الإيرانى الجديد لإسرائيل ينطلق من رؤية دينية بالأساس وذلك من شأنه تفجير وتحويل مسار الصراع العربى - الإسرائيلى وصرفه فى اتجاه المفهوم الدينى للصراع (إسلامى - يهودى) وربما إسلامى مسيحى أو صليبي وهو ما يمثل خطورة على جوهر الأوضاع والتوازنات الهشة فى المنطقة .

رابعاً : إن إيران بعد الثورة لاتخص عداها لمعظم - إن لم يكن كل - أنظمة الحكم العربية وتعتبر القائمين عليها دعى أو عملاء للسياسة الأمريكية بما يستوجب مناصبتهم العداء وهو ما يؤدى إلى تدخلات إيرانية فى الشئون الداخلية العربية (د . هالة مصطفى أهرام ١٩٩٧/٨/٢٠) .

ومن هنا ظل الكثير من الكتاب والمحللين الاستراتيجيين العرب والمصريين ينظرون إلى إيران باعتبارها أحد مصادر تهديد الأمن القومى العربى (د . محمد أنيس - أهرام ١٩٩٧/٨/١٥) مساوين بذلك بين موقفها وموقف كل من إسرائيل وتركيا وهو خطأ استراتيجى لابد من تداركه فى رسم سياستنا الخارجية الجديدة خاصة بعد أن سقط وهم " الشريك الأمريكى المحايد أو التزيه " خلال الخمسة عشر شهرا الماضية .

فبرغم إقرارنا بصحة بعض الدوافع

والمنطلقات الإيرانية المنافسة أحيانا والمناقضة أحيانا أخرى للمصالح العربية فإن هناك متغيرات هامة فى توجهات السياسة الإيرانية منذ فبراير ١٩٧٩ ينبغى الاستفادة منها كرصيد إضافى لأوراق الضغط العربية فى مواجهة المشروع الصهيونى فى المنطقة وتجاهل الولايات المتحدة للمصالح والحقوق العربية ومن أهم هذه التوجهات الإيرانية الجديدة :

١- أن إيران التى ظلت لعقود طويلة قبل الثورة عينا لإسرائيل وأمريكا وأنشطتها الاستخبارتية ضد العرب قد صارت طرفا على خط المواجهة الساخنة مع إسرائيل فى جنوب لبنان .
٢- وبالقدر نفسه تحولت إيران من حليف سياسى واقتصادى واستراتيجى لإسرائيل والولايات المتحدة إلى أحد مصادر الإزعاج الدائم للمصالح الإسرائيلية والأمريكية فى المنطقة وهى بتحالفها مع سوريا ومنظمة التحرير - حتى اندلاع نيران الحرب العراقية الإيرانية - تعد إضافة لقدراتها على المقاومة والصمود للضغوط الإسرائيلية والأمريكية .

٣- وإذا كان اندفاع الثورات هى ظاهرة إنسانية واجتماعية تاريخية مفهومة فى حدودها وفى إطارها الزمنى فإن قدرة الأنظمة العربية وخاصة مصر على احتوائها ووقف امتداداتها هى مقياس لاختبار فاعلية ومشروعية النظام والحكم ، بحيث لا تؤثر سلبا

على صفاء الرؤية ووضوحها لدى دوائر رسم السياسات بشأن الاستفادة من المطامع الإيرانية في دور متزايد على مساحة المواجهة مع إسرائيل لتوظيفها لخدمة الموقف العربي العام... والحق فإن السياسة السورية قد نجحت منذ قيام هذه الثورة الإيرانية في توجيه مسارات هذا الدور الإيراني على الساحة العربية لخدمة مركزها الاستراتيجي في مواجهة إسرائيل.. فسوريا التي تعرض موقفها إلى الاهتزاز بعد زيارة السادات إلى القدس عام ١٩٧٧ وانفراجه بالتصالح مع إسرائيل قد وجدت في الدعم والمساندة الإيرانية فرصة لتعديل الميزان المختل في القوى بينها وبين إسرائيل بما يعوض جزءاً من خسارتها بخروج مصر من ساحة المواجهة مع المشروع الصهيوني في المنطقة .

٤ - إن الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت لثمانى سنوات متصلة وبصرف النظر عن ملابساتها وأسبابها ودوافعها ومن يتحمل خطأ اندلاعها فإنها قد أفرزت وضعاً جديداً في إيران يميل إلى التريث والتروى في التعامل



مع الشأن العربي عموماً والخليجي بصفة خاصة وهو ما يستدعى العمل على توظيفه من جانب دبلوماسية عربية فعالة ونشطة ..

٥ - إن الطموح الإيراني وربما الأطماع الإيرانية في بعض جزر الخليج هي مسألة مفهومة في حدود تحرك إيران منذ عهد الشاه وحتى الآن ، وهي بمثابة تحدى حقيقى أمام نظام الأمن العربى الجماعى برمته لكنها تظل تحت السيطرة خاصة إذا أقدمت بعض دول الخليج على إجراء تعديلات مؤسسية فى نظامها السياسى بما يكسبها مشروعية أكثر شمولاً واتساعاً لدى الفئات المعارضة والتي يجد بعضها فى الدعم الإيرانى سنداً يعتد به .. واستغرق بعض الكتاب العرب فى الحديث حول هذه الأطماع وانعكاسات التركيبية السياسية الداخلية المتشعبة على السياسات الخارجية (د . هالة مصطفى - أهرام ٢٠/٨/١٩٩٧) وهو بمثابة قصور فى رسم سياسات عربية غير تقليدية لاجتذاب إيران داخل دائرة الصراع العربى الإسرائيلى الذى لم يصل بعد إلى محطة سلام حقيقى متوازن بفعل السياسات العدوانية الإسرائيلية ..

٦ - إذا كانت المصالح هى المعرك لسياسات الدول على اختلاف نظمها وتوجهاتها فإن الأيدولوجيات والعقائد

الدينية أحيانا ما يكون لتأثيرها على مجرى العلاقات السياسية الدولية أو الإقليمية أو الثنائية دور لا يستهان به ، ونعتقد أن " الطلاق " العقائدى والأيدىولوجى بين النظام السياسى الإيرانى من جهة والنظام العنصرى الإسرائيلى من جهة أخرى عنصر هام فى فهم أبعاد الصراع بينهما وحدوده .. لذا فإن هذا الصراع مرشح للاستمرار لسنوات طويلة قادمة طالما بقى النظامان يعتمدان على منطلقات دينية وعقائدية فى رؤيتهما وحركتهما السياسية تجاه بعضهما البعض . إذن كيف نصوغ سلة سياسات قادرة على توجيه المسار الإيرانى داخل إطار " صراع السلام " فى المنطقة ؟

شهدت المنطقة العربية منذ مطلع القرن الحالى وظهور نوايا السياسة البريطانية فى إقامة وطن قومى لشتات يهود أوروبا فى فلسطين أشكالا جديدة من التفاعلات السياسية والصراعات العرقية والمذهبية اتسمت بالعنف والمواجهات العسكرية الدموية .. واستمر هذا النمط من التفاعلات على مدى ستين عاما تقريبا ، اتخذ شكل الدورات العشرية ، بحيث دارت المعارك العسكرية بين هذه الموجات اليهودية المهاجرة المستعمرة من جهة والسكان العرب من فلسطينيين وعرب من جهة أخرى كل عشر سنوات تقريبا (١٩٢٧ - ١٩٣٧ - ١٩٤٨ - ١٩٥٦ - ١٩٦٧ - ١٩٧٣ - ١٩٨٢ ... إلخ) ..

والحقيقة أن المتأمل لنتائج هذه المواجهات الدامية يدهشه ذلك النتاج الضافى من الخسائر على الجانب العربى ، والمكاسب التراكمية على الجانب الصهيونى . برغم ما يبدو من المظهر العام من الثقل البشرى والاقتصادى والعسكرى العربى مقابل تواضع يبدو على السطح أيضا لإمكانات الجماعات اليهودية المستعمرة والوافدة على أرض فلسطين .

ويعتبر النظر عن حدود الدعم الصهيونى الدولى لهذه الجماعات والتأييد المستتر للسلطات البريطانية فى فلسطين والمباركة السياسية التى حظى بها هذا المشروع الاستيطانى من جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى حينئذ فإن سر نجاح هذا المشروع وأنصاره وإعلان قيام الدولة العبرية فى مايو عام ١٩٤٨ لم يكن سوى محصلة لتفاقم التناقضات والنزاعات والمزايدات بين الأنظمة العربية على بعضها البعض مقابل وحدة الإرادة والهدف على الجانب الإسرائيلى ومعنى آخر لقد كانت قوة إسرائيل مستمدة بصورة أساسية من ضعف الموقف العربى العام وليس اعتمادا على قدراتها الذاتية أو الدعم الأوروبى والأمريكى .

ومنذ ذلك التاريخ وحتى زيارة السادات للقدس المحتلة فى ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ ظل النمط الغالب للتفاعلات السياسية فى المنطقة ذات طابع صراعى وعسكرى بيد أن إقدام السادات على هذه الخطوة فتح صفحة جديدة « لتسوية سياسية تاريخية » لهذا الصراع

بالوسائل الدبلوماسية ، ولكن أن الظروف غير المتكافئة واندفاعات السادات غير المحسوبة قد أدى لصيغة للعلاقات هي أقرب « لعقود الإذعان » منها لتسوية سياسية متكافئة فأدخلت المنطقة إلى تفجيرات ذاتية وجنوح بعض الأنظمة لشغل دور قيادي بدا شاغرا بخروج مصر من ساحة العمل العربي الجماعي وانضمامها الى تحالف غير مسبوق مع الولايات المتحدة وحلفائها بالمنطقة (شاه إيران - إسرائيل - موبوتو... إلخ) .

هذه الصيغة الجديدة للتسوية أضرت بالمنطقة بأكثر مما أفادتها حيث انفرط عقد التضامن العربي في حدوده الدنيا وازدادت الاعتداءات الإسرائيلية العسكرية بصورة غير مسبوقة ولا معهودة فطالت بطائراتها حدود بغداد وحطمت المفاعل الذري العراقي (٤ يونيو ١٩٨١) واحتلت لأول مرة عاصمة عربية (بيروت سبتمبر ١٩٨٢) ووصلت بوحداتها الخاصة إلى عاصمة تونس وموانئ ليبيا .

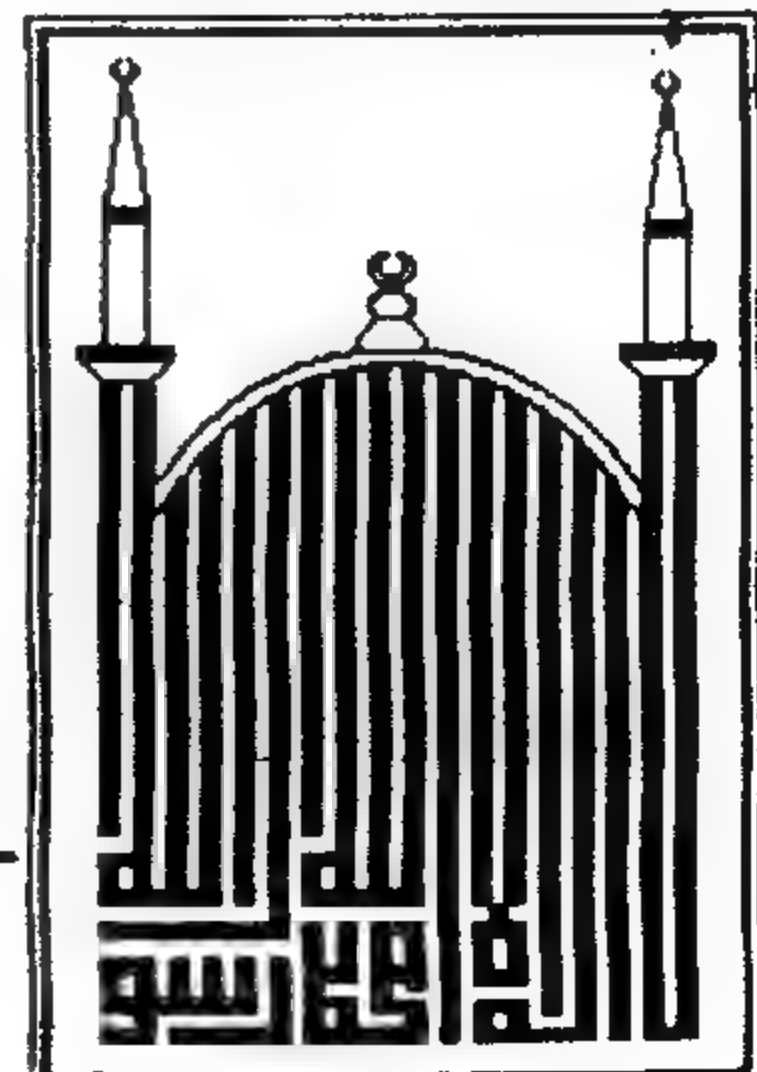
واستمر هذا الوضع حوالي عشر سنوات كاملة (٧٧ - ١٩٨٧) استنزفت من المنطقة الكثير من الموارد والإمكانات (حرب الثمانى سنوات بين العراق وإيران) وعمقت من

الانقسام بين الحكومات العربية حتى توجه الحادث المأساوى بغزو العراق للكويت وتوسيع حجم الخلافات والشقاق ليس بين أنظمة الحكم العربية وحدها ولكن أيضا فى النفوس والجروح الفائرة لدى الشعوب العربية هنا وهناك .

وبانعقاد مؤتمر التسوية فى العاصمة الإسبانية مدريد فى الثلاثين من أكتوبر عام ١٩٩١ برزت ملامح جديدة فى التفاعلات السياسية والأنماط الصراعية فى المنطقة ككل نبرزها فيما يلى : -

أولا : إن هذه الصيغة الجديدة للمفاوضات قد حشدت خلفها كل الدوائر المؤثرة على المسرح الإقليمى والدولى - باستثناء إيران والعراق وليبيا - بحيث بدا أن الجميع وإن لم يكن مشاركا بفاعلية فهو مراقب عن كثب لكل مايجرى فيما يسمى « عملية سلام الشرق الأوسط » .

ثانياً : إن صراع السلام هذا قد جرى من خلاله استخدام كافة أساليب وفنون التفاوض المباشرة وغير المباشرة ، العلنية والسرية ، كما أن الصيغة والآليات التى وضعتها الإدارة الأمريكية ووزير خارجيتها البارع جيمس بيكر لإدارة العملية التفاوضية (مفاوضات ثنائية وأخرى متعددة الأطراف) كان يستهدف بالأساس تعميق التناقضات العربية وتمكين إسرائيل من الانفراد بكل طرف على حده وهو ما نجحت فيه فعلا باختراق أوصلو ١٩٩٣ ثم الإختراق الأردنى ١٩٩٤ وإقامة جسور علاقات شبه دبلوماسية مع أكثر من بلد عربى آخر .



ثالثا : إن هذه الصيغة وإن حاولت عزل مصر عن محيط المسارات التفاوضية المؤثرة عادت واكتشفت أهمية الحاجة في استخدام مصر في بعض مراحل العملية التفاوضية سواء كغطاء إقليمي عربي مقبول للمفاوضات المتعددة أو لممارسة ضغوط مصرية على بعض الأطراف العربية (سوريا - فلسطين) أو لتوصيل رسائل عبر دهااليز القاهرة لبعض الأطراف هنا أو هنالك .

رابعا : إن قناعة جميع الأطراف العربية وإسرائيل باستحالة استمرار الأنماط التقليدية للصراع العربي الإسرائيلي التي استمرت خمسين عاما مضت (محمد سيد أحمد أهرام ١٩٩٧/٨/٢١) دفعها للبحث عن صيغ جديدة للتفاعلات السياسية والصراعات الإقليمية فطرح البعض أفكارا من قبيل « الصراع الحضاري » وقال البعض « بالتنافس الاقتصادي » وهي كلها تعكس حالة أقرب إلى غياب الرؤية ووضوح الهدف أكثر منها طرحا لاستراتيجية بديلة في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي .

خامسا : إن إيران وقد أصبحت طرفا في الصراع العربي الإسرائيلي بقبول سوريا واضح منذ الغزو الإسرائيلي للبنان في صيف عام ١٩٨٢ الحار ، ودخولها خط النار المباشر في الجنوب اللبناني سواء عبر حزب الله اللبناني أو وجود خبراء عسكريين إيرانيين للتدريب وإدارة عمليات هذا الحزب المقاوم قد أضفت على الصراع العربي الإسرائيلي طابعا جديدا وبعدا جديدا ينبغي الاستفادة منه عربيا

وإقليميا وإشراك إيران في صراع التسوية اللاحق لكل الصراعات العسكرية على مدار التجربة الإنسانية .

ويظل التساؤل قائما .. كيف نعيد جوانب التطرف والتشدد في الموقف الإيراني من التسوية ونوظف وجودها السياسي والعسكري لصالح الموقف التفاوضي العربي بحيث يمثل أداة ضغط على إسرائيل والولايات المتحدة ؟ لقد أدركت الدبلوماسية السورية طبيعة العلاقة المعقدة والمركبة في الموقف العربي - الإيراني ما بين طموح إيراني لممارسة دور فاعل على المسرح الإقليمي يتخذ من اندفاع الثورة وأيديولوجيتها الدينية أساسا للإنتلاق وبين احتياجات الموقف السوري خاصة والعربي عموما لتوظيف هذه الظاهرة لتعزيز الموقف العربي المهتز في الصراع العربي الإسرائيلي بعد خروج مصر من ساحة المواجهة للمشروع الصهيوني منذ زيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧ وضعف الموقف التفاوضي العام في عملية سلام الشرق الأوسط التي بدأت في العاصمة الإسبانية مدريد عام ١٩٩١ وفي أعقاب الانهيار العربي الشامل بعد غزو العراق للكويت في أغسطس ١٩٩٠ .

والحق .. فإن سوريا قد نجحت حتى الآن في توظيف الطموح الإيراني لصالح تعزيز مركزها الاستراتيجي ودورها التفاوضي ؟ بيد أن احتواء الانتدفاع الإيراني يفوق قدرات سوريا وحدها ، فالأمر يحتاج إلى خطة عربية مدروسة تمارس من فاعليات النظام العربي حاليا والممثل في مصر وسوريا والسعودية

تتجاوز بها الطموحات الإيرانية المتناقضة مع بعض المصالح العربية في الخليج وتوجيه ما يفيد الموقف العربي في صراع التسوية خاصة بعد صعود اليمين الصهيوني المتطرف بزعامة (بنيامين نتنياهو) إلى سدة الحكم في إسرائيل والإجراءات التي اتبعتها على مدار العام الماضي لإذلال الشعوب والأنظمة العربية دون استثناء .

كما أن تصريحات زعيم حزب العمل المعارض الجديد (إيهود باراك) لا تشير إلى خلاف جوهرى عن ثوابت نتنياهو (وتكتل الليكود اليميني خاصة فيما يتعلق بالقدس والموقف الاستراتيجى الثابت لإسرائيل تجاه تفتيت النظام الإقليمى العربى لصالح نظام بديل تقام فيه إسرائيل دور القيادة وسط عالم عربى متضارب ومتناحر وهنا تستطيع الدبلوماسية المصرية بالتعاون مع سوريا والسعودية أن ترسم خطوطا للحركة المتوازنة والمحسوبة بدقة لتوظيف الدور الإيرانى لصالحنا والضغط على الاندفاعات الإيرانية القومية لوضعها فى أدنى حد ممكن للتعارض مع المصالح العربية الاستراتيجية ، وتحدد



مسارات الحركة تجاه إيران فى الاتجاهات الآتية : -

١ - إن حسابات الحركة المصرية تجاه إيران يحكمها قيود العلاقة بالولايات المتحدة بأكثر من مخاطر الدور الإيرانى الداعم لجماعات الإسلام السياسى فى مصر أو فى غيرها وإذا أقررنا بقدرة الدولة المصرية على احتواء النشاط السياسى أو العسكرى لهذه الجماعات فإن القيد الأمريكى يظل هو الأساس والجوهر تجاه التحرك المصرى تجاه إيران وقد عكست تصريحات الرئيس المصرى حسنى مبارك فى يونيو الماضى تجاه إمكانية التعاون العسكرى مع إيران للرد على التحالف التركى الإسرائيلى - والتي عادت الحكومة المصرية لنفيها فى وقت لاحق - بالون اختبار ورسالة إلى الكونجرس الأمريكى ودوائر صنع ورسم السياسات باحتمال تغيير استراتيجى مصرى تجاه أوضاع المنطقة إذا استثمرت السياسة الأمريكية المنحازة لإسرائيل والداعمة للتحالف الإسرائيلى التركى وإذا مافكرت الإدارة الأمريكية فى إلغاء القروض الأمريكية السنوية لمصر .

٢ - تستطيع الدبلوماسية المصرية أن تنهج مايسميه البعض دبلوماسية المسار الثانى (د حسن وجيهه أهرام ٦/٨/١٩٩٧) حيث ينبغى أن تشارك مصر فى كافة الندوات والمؤتمرات العلمية التى تنظمها إيران أو تشارك بفاعلية فيها ودفع اللقاءات الثنائية خطوات أبعد مع فتح قنوات للاتصالات وتبادل الرسائل بين الأجهزة المشاركة فى رسم

وصنع السياسات في البلدين . كما ينبغي العمل على زيادة التبادل التجاري وزيارات الوفود التجارية والاقتصادية بين البلدين.

٣ - التنسيق مع سوريا ذات العلاقة الجيدة مع إيران لخدمة هدف اعتدال إيران ونظرتها للتسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي ، فسوريا التي تشارك في عملية التفاوض ستكون حائط صد أمام شطحات وتطرف الموقف الإيراني من مسيرة التسوية ، فالتشدد الإيراني مطلوب كعنصر ضاغط على المفاوض الإسرائيلي والداعم الأمريكي لها ولا ينبغي أن يكون كذلك على المفاوض العربي . إذا كانت إسرائيل طوال عملية التفاوض منذ كامب ديفيد قد استخدمت بكفاءة التركيبة السياسية والرأي العام داخلها كوسيلة ضغط على المفاوض المصري فإن إيران تصلح الآن كمعادل موضوعي لنفس الغرض في مواجهة إسرائيل والولايات المتحدة .

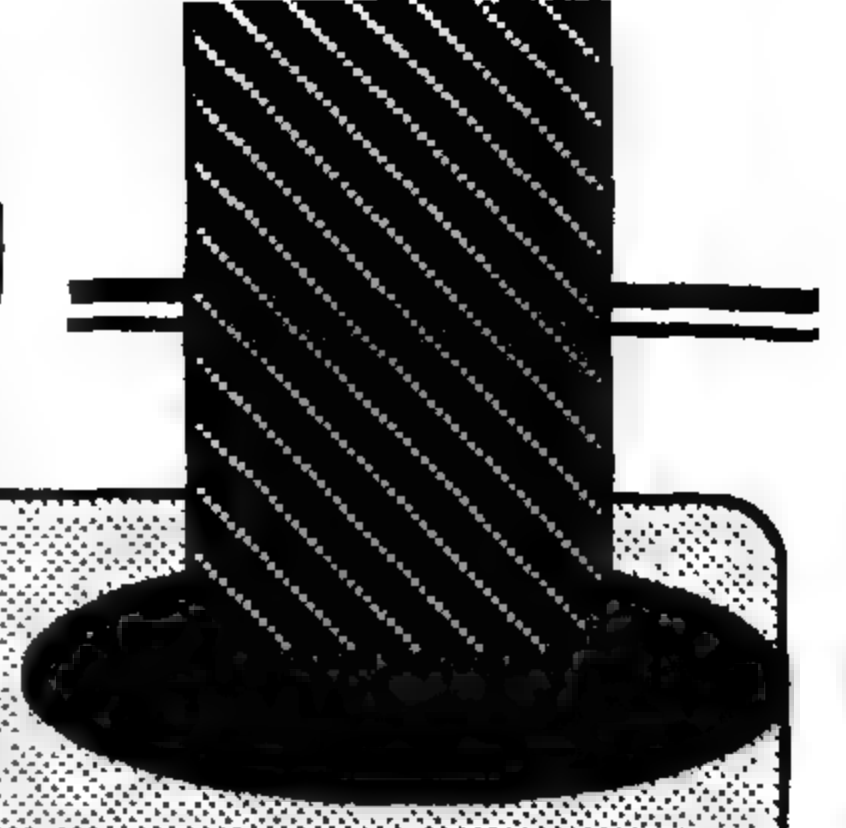
٤ - بقدر ماشكل التحالف التركي الإسرائيلي استراتيجيا ورقة ضغط على سوريا ومصر فإنها مثلت وبنفس المقدار ورقة ضغط على إيران وهو ما حدا بالمؤسسة السياسية والعسكرية الإيرانية إلى طرح ضرورة اعتماد



تحالف إيراني عربي (يشمل سوريا ومصر والسعودية في البداية) لمواجهة مخاطر التحالف الإسرائيلي المدعوم من الولايات المتحدة وتستطيع الدبلوماسية المصرية والسعودية - خاصة بعد تصريحات وزير الدفاع الأمريكي ولیم كوهين الاستفزازية في زيارته الأخيرة للمنطقة - أن تدعم ولو من بعيد هذه الفكرة بين سوريا وإيران كورقة ضغط على كلا الجانبين التركي والإسرائيلي من جهة وعلى إيران ذاتها من جهة أخرى ، فالقبول المصري السعودي لهذا التحالف الكاسر لعزلة إيران إقليميا مشروط باعتدال السياسة الإيرانية سواء تجاه التسوية السياسية المتكافئة للصراع العربي الإسرائيلي أو في اتجاه تنازلات إيرانية مطلوبة في قضية جزر الخليج العربي المحتلة من إيران وسياستها التدخلية في الأقطار العربية بين الحين والآخر.

٥ - لقد منحت السعودية لإيران فرصة خلال تصريحات الأمير سلطان الأخيرة والتي أعلن فيها عزم المملكة استبدال القوات الأجنبية في بلاده ، وهو مايعنى إشارة ذات مغزى ردا على تصريحات وزير الدفاع الأمريكي من جهة وإلى إيران من جهة أخرى .

ويمكن بتنسيق مصري سوري سعودي مشترك تجاه (الإحتواء الإيجابي) لإيران أن تحقق نتائج على درجة عالية من الأهمية للعرب ولقضية الصراع العربي الإسرائيلي وأخيرا لكامل الترتيبات التي تجري من خلف ظهورنا في دوائر غير عربية للمنطقة ولشعوبها خلال العقود القادمة .



يكشف شبكة تجسس دولية

على مكالمات الهاتف والفاكس والانترنت تغطي العالم

أجهزة الاتصالات الحديثة مكشوفة لمعدات التنصت واستراق السمع الإلكترونية . بعض الأجهزة يقوم بدور مزدوج لرصد الأشخاص الذين يستخدمونها وتحديد مواقعهم وإبلاغها إلى الجهة المطلوبة ، وأحدث الشبكات الرقمية للخدمات المتكاملة التي تستوردها معظم البلدان تحمل داخلها معدات مبنية أصلا للتنصت ليس على المتكلم فحسب بل على الأحاديث التي تجري في موقع الهاتف دون أن يشعر أحد بذلك وأجهزة الهاتف الرقمي النقالة تبث حال بدنها العمل ولستين لاحقين معلومات عن موقع مستخدميها إلى جهاز كومبيوتر لدى الجهة المسؤولة .

كشف عن ذلك تقرير صادر عن البرلمان الأوروبي وجاء فيه أن المعلومات عن تكنولوجيا التنصت واستراق السمع ماتزال قليلة رغم أن عدد العمليات في فرنسا وحدها يزيد على ١٠٠ ألف عملية وحذر تقرير عنوانه (تكنولوجيا السيطرة السياسية) أشرفت على أعداده (لجنة العلوم والتكنولوجيا) في البرلمان الأوروبي من وجود شبكة إلكترونية دولية تتجسس على مكالمات الهاتف والفاكس والتلكس والبريد الإلكتروني

والانترنت في كل مكان من العالم . تشرف على الشبكة (وكالة الأمن القومي في الولايات المتحدة) ، وهي غير (سي آي إيه) (CIA) .

وتعتبر من أكثر أجهزة الاستخبارات الأميركية سرية ولا تتوافر أي معلومات عن ميثاقها ومهامها رغم وجود موقع لها على شبكة الإنترنت وتدير الشبكة أكبر محطة تنصت في العالم في (منويث هيل)

(Menwith Hill) شمال بريطانيا وتقوم هذه المحطة التي تشبه بقبابها البيض الضخمة كرات الغولف بشفط المعلومات من أجهزة الاتصالات في أوروبا والعالم العربي والصين وبثها إلى مركز قيادة الشبكة في فورت ميد) ولاية ميريلاند .

وذكر التقرير ، الذي حصلت عليه (الحياة) اللندنية أن عمليات التنصت المنتظم والشامل أوسع بكثير مما تنصوره معظم البرلمانات الأوروبية ، إذ أن محطات الشبكة منتشرة حول العالم وتستخدم فيها معدات تقدر كلفتها بالبلايين وتبلغ طاقتها في الرصد نحو ١٠ ملايين مكالمات هاتفية في اليوم الواحد ، وتضخ المعلومات إلى عقل اصطناعي يحتوى

على قواميس بلغات عدة ويلتقط كلمات دالة على المعلومات التي تخص كل بلد ويحلل العقل الاصطناعي أتوماتيكيا مضمون مكالمات الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني ويستطيع التعرف على أصوات الدبلوماسيين ورجال الأعمال والأشخاص المستهدفين الآخرين .

واعترف تقرير البرلمان الأوروبي للمرة الأولى بوجود جهاز سري يطلق عليه اسم (إشيرون) Echelon أو النسق الذي يشكله صف الطائرات أو السفن العسكرية يعمل الجهاز بموجب اتفاق أمني عقد عام ١٩٤٨ بين الدول الأنغلوسكسونية الخمس (الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا) ويقسم الاتفاق الذي يحمل اسم UKUSA

العالم إلى خمس مناطق تشرف على كل منها واحدة من الدول الخمس وتشمل نشاطات التنصت الجوانب غير العسكرية إذ ترصد الحكومات والمنظمات والأعمال في كل بلدان العالم ولا يخضع عمل جهاز (إشيرون) إلى مراقبة أو إشراف من الحكومات أو البرلمانات حتى في الدول المنضمة الى الاتفاق ، وهذه ليست المرة الأولى التي تبدي الحكومات الأوروبية قلقها من عمليات التجسس الإلكتروني التي اتسع نطاقها بعد انتهاء الحرب الباردة باتجاه جمع المعلومات الاقتصادية التي تهم الولايات المتحدة لكن التقرير نبه إلى أن أقمار الاتصالات والتكنولوجيا الرقمية الجديدة جعلت الوسائل المعروفة للتنصت واستراق السمع وكأنه عفا

عنها الزمن .

وذكر التقرير أن الولايات المتحدة تلعب دور الرئيس في هذه الشبكة في ماتعتبر (بريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا) مستخدمى جمع المعلومات ، ويقدم كل بلد من هذه البلدان (قواميس) إلى الشركاء الأربعة تتضمن الكلمات المفاتيح والعبارات والأشخاص والأماكن التي ينبغي رصدها وترسل المعلومات المتجمعة الى الشريك الذي يطلبها ، وإلى جانب التنصت على نشاطات إرهابية محتملة تجري عمليات كثيفة لجمع المعلومات الاقتصادية لكن الأولوية دائماً للمعلومات العسكرية والسياسية .

ووجه تقرير البرلمان الأوروبي انتقاداً لنشاطات الشبكة واقترح إجراءات عدة لمواجهة نشاطات التجسس المتزايدة ، ودعا إلى رفض المقترحات التي تقدمها الولايات المتحدة لفتح اتصالات (الإنترنت) لوكالات الاستخبارات الأميركية ، وطالب بتحديد نشاطات هذه الوكالات في أوروبا .

واعترف تقرير (تكنولوجيا السيطرة السياسية) الذي لم يكرس لجهاز (إشيرون) سوى خمس صفحات بالحاجة الى بحث ونقاش واسعين وهذه هي المرة الأولى التي يلتقى فيها ضوء على التحالف الأمني للبلدان الأنغلوسكسونية ويعتبر من هذا الجانب وثيقة نادرة . ففى حين توجد عشرات بل مئات الكتب عن أمم أقل نفوذاً بكثير ، مثل العرب والهنود تخلو المكتبات تقريباً من أى مصدر جدى عن القومية الأنغلوسكسونية .

دفاعا عن الحرية

الهجمة - غير المبررة - التى تقوم بها بعض أجهزة الحكم فى مصر على حرية الصحافة ، والتى تصاعدت فى الآونة الأخيرة تجعل كل المؤمنين بتلك الحرية والحريصين على مستقبل مصر يضعون أيديهم على قلوبهم خوفا من سبتمبر جديد .

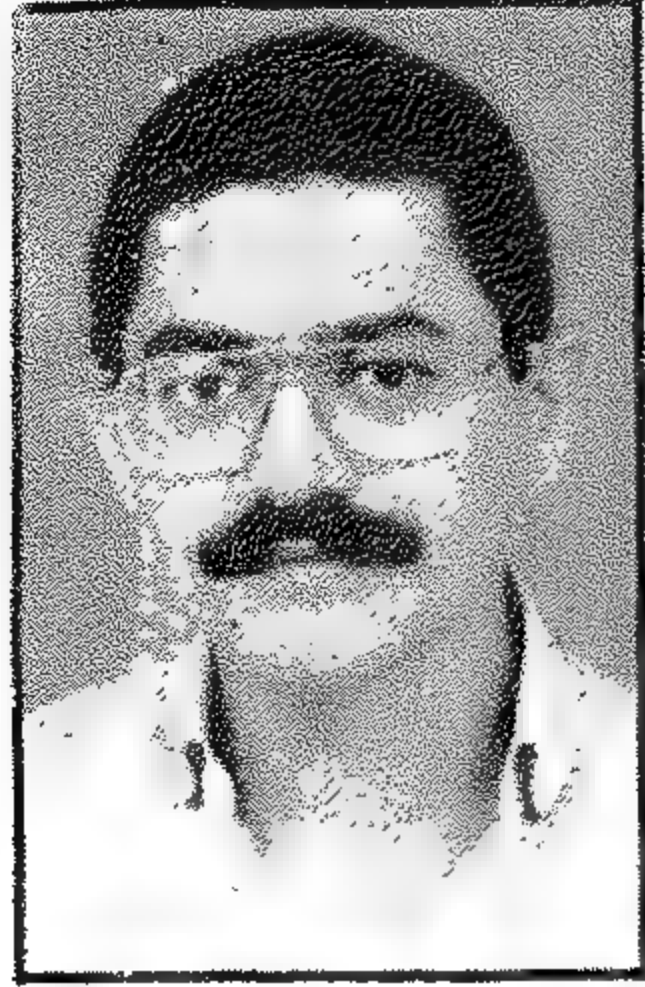
وإذا أخذنا موضوع الأستاذ مجدى حسين فى هذا الصدد كمثال لأدركنا أن الموضوع أصبح يشكل بادرة خطيرة على كل مستوى فالأستاذ مجدى أحمد حسين رئيس تحرير جريدة الشعب والذى فجر مع زملاء له موضوع تجاوزات أسرة الألفى وزير الداخلية السابق ، على أساس أن وجوده فى موقعه هو فى حد ذاته يمثل نوعا من النفوذ والحماية لابنه ، وبالتالي فإن علاء الألفى هو بكل المقاييس شخصية عامة ، وإذا لم يكن ابن الوزير شخصية عامة فمن يكون ؟ !

والأستاذ مجدى حسين حين فجر القضية ، متسلحا بالشجاعة لم يكن بينه وبين آل الألفى خصومة شخصية ولا خلاف على ميراث ولا عقار ، وبالتالي فدوافعه لهذه المسألة لم تكن شخصية ولكنها كانت جزء من اهتمام الصحفى الطبيعى بقضايا استغلال النفوذ ، وهو أمر من صميم عمل الصحافة وهو أمر محمود أيضا يمثل إحدى ضمانات استقرار المجتمع .

وبصرف النظر عن الطريقة التى سوف تصل إليها الأمور فى القضايا المثارة أمام القضاء وسواء تم تنفيذ الحكم على مجدى حسين أو تم فتح ثغره تحول دون حبسه فإن مجدى حسين قد دخل التاريخ كمناضل ولعله فى ذلك ابن أبيه ، وهو أمر يشرفه على كل حال .

المختار الإسلامى

نفي قبلة: تقرير الكونجرس عن اضطهادهم في مصر



رفيق حبيب



شودة

أميركا تطلب تحقيقاً بشأن لحقائق مصالحةها

كشف سياسي قبطي مصري وقائع لقاء عقدته معه مسؤولة في السفارة الأمريكية بالقاهرة ضمن سلسلة من اللقاءات تمت بين دبلوماسيين أمريكيين ومعارضين مصريين ينتمون إلى تيارات سياسية مختلفة وقال الدكتور رفيق حبيب لـ (الحياة) ان مسؤولة قسم حقوق الانسان في السفارة التقتة أخيراً بناء على طلبها وناقشت معه أوضاع الأقباط في مصر ورأيهم في ما جاء في تقرير الكونغرس الأخير حول تعرضهم للاضطهاد مشيراً إلى أن الدبلوماسية الأميركية ركزت خلال النقاش على نقاط محددة مثل المعوقات التي تواجه الأقباط في بناء الكنائس وعدم تقلدهم مناصب عليا وعمليات اعتداء تعرضوا لها في السنوات الأخيرة .

وقال حبيب أنه أكد خلال اللقاء على أن الأقباط يختلف طوائفهم (لا يشعرون بأنهم يتعرضون لاضطهاد) وأنهم (يرفضون ما جاء في تقرير الكونغرس ويعتبرونه تدخلا في الشؤون الداخلية المصرية وهو أمر غير مقبول من كل المصريين) وأضاف : (قلت لها أن الاضطهاد عمل منظم والحال في مصر مختلف ، فلا توجد إجراءات أو سياسات منظمة ضد الأقباط على الإطلاق (...) أما مسألة بناء الكنائس فإنها تتعلق بالأسلوب البيروقراطي في معالجة الأمور ونقط السيطرة الحكومية والمثال على ذلك أن بناء المساجد كان يتم في الماضي دون أية فيود لكن الحكومة تدخلت في الأمر أيضاً وصار بناء المساجد يستوجب الحصول على ترخيص) .

وأوضح حبيب أنه انتقد خلال اللقاء الدعاوي التي تطلق في الولايات المتحدة والدول الأوروبية حول مسألة التدخل الأجنبي لحماية الأقباط وقال : (أكدت لها أن ما يحدث داخل مصر أمر يخص المصريين فقط وبافتراض وجود مشاكل فإنها مسائل محلية ليست لأي طرف آخر علاقة بها وحينما يحاول أحد الأطراف الخارجية التدخل فإنه يتدخل بدافع الضغط على الدولة وهو أمر غير مقبول لأنه يفقد الدولة استقلالها ويؤدي إلى مشاكل أكبر ، كما أن التدخل الأميركي بالذات لا يتفق مع

سياق التصرفات الأميركية إذ أن أميركا تسعى دائما نحو تحقيق مصالحها وليس الحفاظ على حقوق أحد أو تحقيق العدالة الدولية) .

وذكر أن الدبلوماسية الأميركية طلبت منه رسالة لنقلها إلى أعضاء الكونغرس فأكد لها ضرورة إبلاغهم (أننا على ثقة ان الأمر بعيد عن حسن النية ولا يحق لهم الحديث عن مشاكلنا الداخلية وما يفعلونه يضر بالمسلمين والأقباط معاً وهو أمر مرفوض وعليهم أن يعلموا أن الأقباط لم يكونوا مستهدفين من جانب الإسلاميين المتشددين من الأصل ولكنهم كبش فداء لأن أي حركة تهدف إلى محاولة قلب نظام الحكم تبحث عن كبش فداء والأقباط كانوا يوما والسياح جاء عليهم الدور في مرحلة تالية .

فالأقباط والسياح هدف سهل يعلم المتطرفون أنه يسبب الإزعاج للحكومة وإذا كانت الجماعات المتطرفة لديها من القوة ما يمكنها من مواجهة الحكومة لما لجأت إلى الاعتداء على الأقباط أو السياح) .

وأضاف حبيب أنه أبلغ الدبلوماسية الأميركية وجهة نظره التي تقوم على أن (كل المشكلات الداخلية التي تتعلق بالحقوق الإنسانية أو الديمقراطية أو الحرية السياسية يجب أن تكون حلولاها نابعة من الداخل وأي محاولة للتعاطي معها من الخارج غير جائزة دوليا فضلا عن أنها ستكون غير مجدية علما بأن الولايات المتحدة تستخدم تلك المشاكل لتحقيق مصالحها فقط فإذا كانت على وفاق مع دولة فإنها تتغاضى عن كل شيء وتهمله من حساباتها أما في حالة وجود خلاف معها فإنها لا تتوانى عن انتهاز الفرصة لممارسة الضغوط باستخدام الأوضاع الداخلية في تلك الدولة) .

المختار الأسلمى

مجلة كل المسلمين

عدد ١٨٥ - السنة ١٩ - المرم ١٤١٩ هـ - ١١ مايو ١٩٩٨ م - الثمن جنيهان و هديتان

يا أقباط مصر أقتبهاوا ٩٩٩٩



١. نعت العلمانيين في
بالنظر الدولي للحركة
الإسلامية شرف لا أعينه.
ولم لا يقصصون منه
الديع وإنما استهزاء
السلطات ضد

٢. لست جازعا مما يقال
في اختراق الحياة
الصحافية، أو من
تتبعها من مجرذ الدوا
المرلة، والقصصون مع
الربيل في خلق واحد

٣. التياران القومي
والإسلامي يمثلان أصالة
أمة والتيارات المتغربة
المتأذات سرطانية للعدو
في أب الواقع الإسلامى

قاهر العلمانيين والمتغربين !!

المحند
الاسلامى

د. محمد عمارة يتحدث في "المختار الإسلامى" في حوار فكري شامل

بنك التقوى

المحدود - البهاما

الميزانية المجمعة في ٣١ ديسمبر ١٩٩٧ (مبينة بالدولار الأمريكي)

الأصول	عام ١٩٩٧	عام ١٩٩٦
نقدية	٩,٦٢٧,٣٢٧	٣,٤٣٤,٣٧١
استثمارات في مضاريات قصيرة الأجل (بند ٤)	١٩٥,٣١٤,٣٨٠	٢٠٨,٣٢٩,٩٠١
استثمارات عقارية (بند ٥)	١٥٨٤٣,٨٧٩	١٧,١١٩,٤٣٦
أصول ثابتة (بند ٦)	١٠,٦٢٥	٢٨,٠٦٦
أصول أخرى	٣٢,٢٤٢	٤٢,٦٩٥
الإجمالي	٢٢٠,٨٢٨,٤٥٣	٢٢٨,٩٥٤,٤٦٩

الخصوم وحسابات المضاربة والأسهم القابلة للاسترداد وحقوق المساهمين

الخصوم	عام ١٩٩٧	عام ١٩٩٦
حسابات جارية (بند ٧)	٦,٥٧٦,٨٧٨	١,١٠٤,٤٨٣
حسابات دائنين	٥٤٨,٣٤٤	٥٩٩,٤٨٠
مستحق لصندوق الزكاة (بند ٨)	٤٠,٥٥٦	٢٧٨,٩٨٤
أرباح الأسهم للتوزيع (بند ١٠)	٣,٨٧٧,١٥٩	٣,٨٤٠,٦٤٠
مستحققات الإدارة	٢٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠
إجمالي الخصوم	١١,٢٤٢,٩٣٧	٦,٠٢٣,٥٨٦
حسابات المضاربة :		
مضاريات (بند ٩)	١٤٤,٩٢٨,٨٠٦	١٦٠,٢١١,٦٧٣
احتياطات إعادة التقييم (بند ٥)	٢,٥٨٦,٥٥٥	٣,٤٥٤,٠١٣
إجمالي حسابات المضاربة	١٤٧,٥١٥,٣٦١	١٦٣,٦٦٥,٦٨٦
مستحق لمساهمي الأسهم القابلة للاسترداد	٢,٩٩٧,٣٥٥	٢,٣٢٤,٣٩٧

حقوق المساهمين

القيمة الإسمية للأسهم المدفوعة (١٢)	عام ١٩٩٧	عام ١٩٩٦
علاوات مضافة إلى رأس المال	٣,١١٨,٩١٤	٣,١١٨,٩١٤
احتياطي إعادة التقييم (بند ٥)	٨٥٨,٩١٨	١,٢٩٠,٥٧٣
احتياطي عام	٨,٠٠٠,٦٥٩	٥,٤٣٧,٠٠٤
أرباح غير موزعة	٦,٠٩٤,٣٠٩	٦,٠٩٤,٣٠٩
إجمالي حقوق المساهمين	٥٩,٠٧٢,٨٠٠	٥٦,٩٤٠,٨٠٠
الإجمالي	٢٢٠,٨٢٨,٤٥٣	٢٢٨,٩٥٤,٤٦٩

السلام عليكم

الفوز الذي حققه حزب بهاراتا جاناتا الهندوسي المتطرف وحلفائه الأكثر تطرفاً في الانتخابات الهندية الأخيرة وحصول الحزب وحلفاؤه على ٢٥٠ مقعداً في البرلمان - يفتح الصراع في شبه القارة الهندية على مصراعيه .

فهذا الحزب الهندوسي المتطرف له أجندة سياسية شديدة الخطورة والحساسية حيث يسعى الحزب إلى إلغاء قوانين الأحوال الشخصية المطبقة على المسلمين في الهند (١٥٠ مليون مسلم) وهذا أمر لن يقبله المسلمون بسهولة وربما يجر إلى بحر من الدماء . وكذلك يسعى الحزب إلى ضم ولاية كشمير نهائياً إلى الهند وإلغاء الحكم الذاتي الذي تتمتع به الآن ، وهذا بدوره يجر إلى الصدام مع شعب كشمير المسلم ومع باكستان التي تطالب بدورها بحقوقها التاريخية في كشمير .

يسعى الحزب أيضاً إلى بناء المعبد الهندوسي على أنقاض مسجد أيودا ، ومن المعروف أن رئيس حزب جاناتا ورئيس الوزراء الهندوس حالياً (أنال بهاري فاجباني) هو الذي قاد بنفسه منذ سنوات عدداً من المتطرفين الهندوس لهدم المسجد التاريخي بهدف بناء معبد للإله الهندوسي شيفا ، وهو الأمر الذي فجر صراعاً طائفيّاً طويلاً دفع المسلمون ثمنه من الاضطهاد والمذابح في الهند .

وأخيراً يسعى حزب جاناتا إلى زيادة الإنفاق العسكري وخاصة في المجال النووي الذي بدأت به الهند عام ١٩٧٤ ، وهذا أمر يجر إلى زيادة التوتر مع باكستان .

وبالطبع فإن فوز هذا الحزب ومحاولة تطبيق برنامجه المتطرف لن يمر بسهولة ، نظراً لأن التطرف الهندوسي سيجر بدوره ويستفز تطرفاً من مختلف القوميات والأديان التي تتكون منها الهند وهذا يشكل خطراً على الاستقرار الهندي ذاته ، فمن المعروف أن الهند تضم العديد من الأديان كالهندوسية والإسلام والسيخ والبوذية وغيرها ، وتضم مثلاً القوميات العرقية وهي أشبه بالفسيفساء ويمكن أن تتشظى في لحظات .

على أن من المهم أن ندرك أن مخاطر التوجه المتطرف لحزب جاناتا في الهند لن يمس الـ ١٥٠ مليون مسلم في الهند فقط ولكنه سيدخل المنطقة في دوامة كبيرة ، لأن هناك عدد كبير من المسلمين في شبه القارة الهندية (باكستان وبنجالاديش) مثلاً والأمر أخطر مما نتصور والله غالب على أمره ...

المختار الإسلامي



سيد قطب

حديث الشهيد

قل ادخل الجنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ، قال يا قوم اتبعوا المرسلين .. اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون .. ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ؟ أأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون ؟ إني إذا لفي ضلال مبين .. إني آمنت بربكم فاسمعون " .

إنها استجابة الفطرة السليمة لدعوة الحق المستقيمة ، فيها الصدق ، والبساطة ، والحرارة .. واستقامة الإدراك .. وتلبية الإيقاع القوي للحق المبين ..

فهذا رجل سمع الدعوة فاستجاب لها بعد ما رأى فيها من دلائل الحق والمنطق ما يتحدث عنه في مقالاته لقومه .. وحينما استشعر قلبه حقيقة الإيمان تحركت هذه الحقيقة في ضميره فلم يطق عليها سكوتا ، ولم يقنع في داره بعقيدته وهو يرى الضلال من حوله

والجحود والفجور ، ولكنه سعى بالحق الذي استقر في ضميره وتحرك في شعوره .. سعى به إلى قومه وهم يكذبون ويجحدون ويتوعدون ويهددون .. وجاء من أقصى المدينة يسعى ليقوم بواجبه في دعوة قومه للحق ، وفي كفهم عن البغي ، وفي مقاومة اعتدائهم الأثيم الذي يوشكون أن يصبره على المرسلين . وظاهر أن الرجل لم يكن ذا جاه ولا سلطان .. ولم يكن في عزوة من قومه أو منعة من عشيرته .. ولكنها العقيدة الحية في ضميره تدفعه وتحبب به من أقصى المدينة إلى أقصاها .

" قال : يا قوم اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون " ..

إن الذي يدعو مثل هذه الدعوة ، وهو لا يطلب أجرا ، ولا يبتغي مغنا .. إنه لصادق .. وإلا فما الذي يحمله على هذا العناء إن لم يكن يلبي تكليفا من الله ؟ ما الذي

يدفعه إلى حمل هم الدعوة ؟ ومجابهة الناس بغير ما ألفوا من العقيدة ؟ والتعرض لأذاهم وشرهم واستهزائهم وتنكيلهم ، وهو لا يجنى من ذلك كسبا . ولا يطلب منهم أجرا .. ؟
" اتبعوا من لا يسألكم أجرا " .. " وهم مهتدون " ..

وهذاهم واضح فى طبيعة دعوتهم .. فهم يدعون إلى إله واحد .. ويدعون إلى نهج واضح .. ويدعون إلى عقيدة لا خرافة فيها ولا غموض .. فهم مهتدون إلى نهج سليم ، وإلى طريق مستقيم ..

ثم عاد يتحدث إليهم عن نفسه هو وعن أسباب إيمانه ، ويناشد فيهم الفطرة التى استيقظت فيه فاقتنعت بالبرهان الفطرى السليم :

" ومالى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون ؟ أأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون ؟ إني إذا لفي ضلال مبين " إنه تساؤل الفطرة الشاعرة بالخالق ، المشدودة إلى مصدر وجودها الوحيد .. (ومالى لا أعبد الذى فطرنى ؟) ومالذى يحيد بى عن هذا النهج الطبيعى الذى يخطر على النفس أول ما يخطر ؟ إن الفطر مجذوبة إلى الذى فطرها

وتتجه إليه أول ماتتجه فلا تنحرف عنه إلا بدافع آخر خارج على فطرتها . ولا تلتوى إلا بمؤثر آخر ليس من طبيعتها والتوجه إلى الخالق هو الأولى ، وهو الأول ، وهو المتجه الذى لا يحتاج إلى عنصر خارج عن طبيعة النفس وانجذابها الفطرى . والرجل المؤمن يحس هذا فى قرارة نفسه فيعبر عنه هذا التعبير الواضح البسيط ، بلا تكلف ولا لف ولا تعقيد ! .

وهو يحس بفطرته الصادقة كذلك أن المخلوق يرجع إلى الخالق فى النهاية . كما يرجع كل شئ إلى مصدره الأصيل . فيقول :
(وإليه ترجعون) ...

ويتساءل لم لا أعبد الذى فطرنى ، والذى إليه المرجع والمصير ؟ ويتحدث عن رجعتهم هم إليه . فهو خالقهم كذلك . ومن حقه أن يعبدوه .

ثم يستعرض المنهج الآخر المخالف للمنهج الفطرى المستقيم . فيراه ضلالاً بيناً :
(أأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون ؟) .

وهل أضل من يدع منطق الفطرة الذى يدعو المخلوق إلى عبادة خالقه ، وينحرف إلى عبادة غير الخالق بدون ضرورة ولا دافع ؟

وهل أضل ممن ينحرف عن الخالق إلى آلهة
ضعاف لا يحمونه ولا يدفعون عنه الضر حين
يريد به خالقه الضر بسبب انحرافه وضلاله ؟
(إنى إذا لقي ضلال مبين) ...

والآن وقد تحدث الرجل بلسان الفطرة
الصادقة العارفة الواضحة يقرر قراره الأخير
فى وجه قومه المكذبين المهديين المتوعدين .
لأن صوت الفطرة فى قلبه أقوى من كل
تهديد ومن كل تكذيب :

(إنى آمنت بربكم فاسمعون) ...

وهكذا ألقى بكلمة الإيمان الواثقة المطمئنة
وأشهدهم عليها . وهو يوحى إليهم أن
يقولوها كما قالها . أو أنه لايبالى بهم ماذا
يقولون !

ويوحى سياق القصة بعد ذلك أنهم لم يملوه
أن قتلوه . وإن كان لا يذكر شيئاً من هذا
صراحة . إنما يسدل الستار على الدنيا
ومافيهها ، وعلى القوم وماهم فيه ، ويرفعه
لنرى هذا الشهيد الذى جهر بكلمة الحق ،
متبعاً صوت الفطرة ، وقذف بها فى وجوه من
يلكون التهديد والتنكيل . نراه فى العالم
الآخر . ونطلع على ما ادخر الله له من كرامة
. تليق بمقام المؤمن الشجاع المخلص الشهيد :
(قيل : ادخل الجنة . قال : ياليت قومي

يعلمون . بما غفر لى ربي وجعلنى من
المكرمين) ... وتتصل الحياة الدنيا بالحياة
الآخرة . ونرى الموت نقلة من عالم الفناء إلى
عالم البقاء . وخطوة يخلص بها المؤمن من
ضييق الأرض إلى سعة الجنة . ومن تطاول
الباطل إلى طمأنينة الحق . ومن تهديد البغى
إلى سلام النعيم . ومن ظلمات الجاهلية إلى
نور اليقين .

ونرى الرجل المؤمن . وقد اطلع على ما آتاه
الله فى الجنة من المغفرة والكرامة ، ويذكر
قومه طيب القلب رضى النفس ، يتمنى لو
يراه قومه ويرون ما آتاه ربه من الرضى
والكرامة ، ليعرفوا الحق ، معرفة اليقين .

هذا كان جزاء الإيمان فأما الطفيان فكان
أهون على الله من أن يرسل عليه الملائكة
لتدمره . فهو ضعيف ضعيف :

(وما أنزلنا على قومه من بعده من جند
من السماء . وما كنا منزلين . إن كانت إلا
صيحة واحدة فإذا هم خامدون) ..

ولا يطيل هنا فى وصف مصرع القوم ،
تهويناً لشأنهم ، وتصغيراً لقدرهم . فما
كانت إلا صيحة واحدة أخدمت أنفاسهم ..
ويسدل الستار على مشهدهم البائس المهين
الذليل !

سيد قطب

اليهود وراء الفتنة

أكد الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين - أن الصهاينة وراء كل المشاكل فم منذ ١٤٠٠ سنة أى منذ الفتح الإسلامى لمصر لم تحدث مشاكل وعاش الأقباط والمسلمون جنبا إلى جنب فى هذا الوطن ، ولكن المشاكل تثار الآن لأن العدو الصهيونى يريد أن يقيم دولته الكبرى من النيل إلى الفرات ، وهناك عقبات تواجهه فى سبيل تحقيق هذا الهدف ، ولذلك فهو يسعى إلى شرح الصف الوطنى وإثارة الفتنة حتى تسهل مهمته ... وقال مشهور : إن اليهود خططوا لتقسيم مصر إلى دولة إسلامية وأخرى مسيحية عاصمتها أسيوط وثلاثة نوبية ، كما خططوا من قبل لتفتيت لبنان والسودان ، وإذا كان مسعاهم وخطتهم فشلت فى مصر طوال الفترة الماضية بفضل وحدة المصريين فإنهم - أى اليهود - لم يتوقفوا عن كيدهم وها هم يحاولون تفتيت وتقسيم الدول العربية حتى يستطيعوا إقامة دولتهم الكبرى .

ازدواج المعايير

وقال مشهور : إن أمريكا تدعى أنها حريصة على الأقليات وتحمى حقوقهم وتحاول التدخل فى مصر بحجة حماية الأقباط فهل تفعل نفس الشئ مع الأقليات داخلها ؟

إن المسلمين الأمريكان ليس بينهم نائب واحد فى الكونجرس لكن الحمد لله فالأقباط فى مصر منهم النواب والوزراء وليسوا بحاجة إلى التدخل الأمريكى .. وأضاف مشهور أن هذه الحملة الخبيثة ضد مصر ومحاولة إثارة الفتنة تمت بعد أن وقفت مصر ضد نضالها وأطماعه التوسعية ، فتحرك اللوى الصهيونى فى أمريكا لتأليب الإدارة الأمريكية ضد مصر ..

وأوضح مشهور أن الإسلام يعطى غير المسلمين حقوقهم كاملة حتى اليهود عندما كانوا يعيشون فى مصر قبل أن يقوم كياناتهم كانوا يتمتعون بكل الحقوق ، وأضاف أن المرشد العام الأول للإخوان المسلمين الإمام حسن البنا عين ثلاثة من الأقباط فى اللجنة السياسية للإخوان المسلمين ، كما أن المرشد الراحل حامد أبو النصر شارك بنفسه فى الدعاية الانتخابية للمرشح القبطى جمال أسعد عبد الملاك حتى نجح فى انتخابات ١٩٨٧ .

وقال مشهور إن التحركات الأمريكية لضرب الدول العربية ومحاولة تقسيمها ، كما هو الحال فى العراق والسودان أوجدت صحوة عامة ضد الأمريكان ، وهذه الصحوة ستدفع الأمة للتوحد فى مواجهة هذه المزامرات ... وأضاف أن اليهود هم أعداء المسلمين والمسيحيين على السواء ، وكل ما يهمهم هو مصلحتهم وإقامة دولتهم .. ولكن للأسف هناك قلة من الأقباط يتعاونون مع اللوى اليهودى ، وكانوا ينشرون بيانات تقول إن مصر مسيحية ، ولا بد من إعادتها كذلك وحينما جلست مع البابا شنودة واستفسرت منه عن حكاية الدولة المسيحية فى أسيوط قال إن هذه ادعاءات باطلة وأن المسلمين عندما دخلوا مصر أعطوا الأمان للمسيحيين ، واختتم مشهور كلمته بالتأكيد على ضرورة الوحدة ورفض التدخل الأجنبى وحل المشاكل فى الإطار الوطنى ، كما أشاد بموقف البابا شنودة من القدس والعدو الصهيونى ..

- إعترفت أمريكا بأن العقوبات الاقتصادية الأمريكية ضد إيران لم تمنع شركاء الولايات المتحدة خاصة الأوروبية من مواصلة الاستثمار في إيران .
- كشف مكتب التمثيل التجاري المصري بجدة محاولات إسرائيلية لتصدير كميات كبيرة من الأدوية الفاسدة إلى مصر خلال الشهور القادمة .
- سمحت المحكمة الإسرائيلية العليا لجهاز الأمن الإسرائيلي بممارسة التعذيب على المعتقلين الفلسطينيين للحصول منهم على اعترافات ، وقالت منظمة العفو الدولية تعليقا على هذا الأمر إن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي شرعت عملية التعذيب .
- أعلن زيجينيو بريجينيكي مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق جيمى كارتر لشئون الأمن القوى أن أجهزة المخابرات الأمريكية هي التي استدرجت السوفيت لغزو أفغانستان في عام ١٩٧٩ .
- اتهم رجل الاقتصاد الأمريكي المعروف جيفرى ساكس صندوق النقد الدولي بالتسبب بالأزمة الاقتصادية الآسيوية .
- قال مفتى سيبيريا الشيخ نفيح الله عشиров أنه سوف يتم افتتاح ١٤٠٠٠ مسجد في روسيا أغلقتها الشيوعية أيام الاتحاد السوفيتي السابق .
- سوف تصل الديون العربية إلى ٢٦٢ مليار دولار عام ٢٠٠٠ .
- حذرت الخارجية المصرية السفير الأمريكي الجديد بالقاهرة من انتهاك الأعراف والقوانين الدبلوماسية .
- قال المركز القومي الفلسطيني أن عدد الفلسطينيين يصل إلى ٨ مليون نسمة وأن عددهم داخل الأرض المحتلة يصل إلى ٣٥ مليون بينما يعيش الباقون خارج فلسطين المحتلة في مختلف بقاع العالم .
- قالت صحيفة نيويورك تايمز أن إسرائيل هي أكبر مركز للدعارة في العالم .
- إعترف اثنان من أعضاء البوليس السرى الجزائرى لصحيفة بريطانية أن المجازر التى تحدث فى الجزائر تقوم بها أجهزة الدولة !!
- قال الرئيس الإيرانى السابق هاشمى رفسنجانى أن إيران مستعدة أن تكون

وأخيرا وبعد مجهود طويل وإصرار من أسرة التحرير ، تعود إلينا زمزم وهاجر ، بعد أن غابتا عن قرائنا الأحباء عدة سنوات تعود زمزم وهاجر مع المختار الإسلامى مجاناً وبدون رفع السعر حتى تكتمل الفائدة ، فتصبح المجلات الثلاثة لكل الأسرة الكبير والصغير ، المرأة والرجل ، حتى تؤدي دورها المتكامل فى بناء المفاهيم الصحيحة والسعى نحو مجتمع إسلامى متماسك وكفء ونظيف ، وحتى يكون الطفل والطفلة مسعنا قسارئين لزمزم ثم يكبرا معها حتى يقرأ فيما بعد المختار الإسلامى وهاجر وتبقى مساندة القراء للمجلة هي الفيصل فى لجأها واستمرارها .

رأس حرية فى مواجهة إسرائيل .
● سافر فى الشهر الماضى وقد صناعى مصرى إلى إيران للبحث فى التعاون الاقتصادى والاستثمارى بين البلدين .
● أعلنت ميرفت التلاوى وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية فى مصر أن عددا من الهيئات الأهلية المصرية تلقت إعانات بلغت ٣٥ مليون دولار من فرنسا .
● قام عدد من الهيئات القبطية خارج مصر بالهجوم على الحكومة المصرية ، كما قدمت طلبات إلى الكونغرس الأمريكى لمعاقبة مصر .
● اتهم القضاة الفلسطينى أحمد الناطور الأجهزة الرسمية الإسرائيلية بتغيير ديانة أطفال مسلمين ومسيحيين ثم تبنتهم أسر يهودية داخل وخارج فلسطين المحتلة .
● أعلنت المفوضية العليا لشئون اللاجئين أن أعمال العنف فى الجزائر دفعت ٥٠٠ ألف شخص إلى ترك البلاد .
● اتهم وزير الداخلية السودانى بكرى حسن صالح الرئيس الأوغندى يورى موسىفينى وزعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان جون جارنج بأنهما يخططان لإقامة دولة الأماتونج الزنجية التى تمتد على شريط يمر بجزء من جنوب السودان إضافة إلى شرق زائير ورواندا وبوروندى وأوغندا وغرب كينيا .

حملة عنيفة فى القاهرة على (أقباط أميركا)

تواصلت ردود الفعل على مشروع قانون يعده الكونغرس الأمريكى فى شأن انتهاك حقوق الأقليات الدينية ، ويتهم مصر - بين دول أخرى - باضطهاد المسيحيين ، وشن نواب أقباط فى مجلس الشورى المصرى هجوماً عنيفاً على جماعات الأقباط فى الولايات المتحدة ، واتهموهم بتنفيذ مخطط يخدم أهداف (اللوى الصهيونى) .

واتهم النائب نبيل لوقا بيباوى جماعات المهجر بـ(ادعاء اضطهاد الأقباط لمصلحة اللوى اليهودى) وقال إن (الأقباط الذين هاجروا من مصر وحصلوا على الجنسية الأمريكية اقاموا مشاريع مشتركة مع اليهود ، وينفذون خططاً لإضعاف الدور المصرى) وأضاف : (لا يوجد اضطهاد للأقباط ونحن نريثون من أقباط المهجر وتصرفاتهم) .

ولفت عضو مجلس الشورى جورج روفائيل إلى أن (اللوى الصهيونى يسعى إلى اختراق الوحدة الوطنية المصرية بعد فشله فى اتهام مصر بتعطيل مسيرة السلام . وأن مايجرى هو استمرار لمحاولات الاستعمار فى بدايات القرن لبث الفتنة بين المصريين) .

وشنت النائبة حبيبة سحلب هجوماً على زيارة قام بها إلى القاهرة أخيراً وفد الكنائس الأمريكية ، واعتبرت أن الزيارة (تفتيش) وتساءلت : (هل تسمح الولايات المتحدة بالتفتيش فى شأن أوضاع الزوج ؟) .

وكان البابا شنوده الثالث التقى الوفد الكنائسى وانتقد بشدة الادعاءات بوجود اضطهاد للأقباط فى مصر .

فى غضون ذلك ، وصفت (لجنة الأمن القومى) فى مجلس الشورى الحملات الأمريكية على القاهرة فى هذا الشأن بأنها (تستهدف التشهير بالشعب المصرى وتعبئة رأى العام العالمى ضده) ودعت الحكومة المصرية إلى (تعبئة شاملة للرأى العام المحلى ضد التدخل الأمريكى الساعى إلى ضرب الوحدة الوطنية والضغط على البلاد) .

حازم محمد

يا أقباط مصر انتبهوا من يستخدم من ؟ !

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال :
« مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ،
فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من
الماء قروا على من فوقهم ، فقالوا :
لو أنا خرقتنا فى نصيبنا خرقتنا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا
جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا ..

لا يمكننا بالطبع أن نتصور ذلك التصعيد الأمريكى الأخير بشأن مسألة اضطهاد الأقباط فى مصر على
أنه مجرد صحوة ضمير أمريكية مفاجئة ، ولا أنه مجرد إهتمام مجرد من الغرض بحقوق الإنسان ، ذلك
أن المشكلة إن كانت ثمة مشكلة هى قديمة جداً ، والناشطات التى يقوم بها ما يسمى الاتحاد القبطى
الدولى فى الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق إعلانات مدفوعة الأجر فى الصحف ليست أمراً
جديداً ، بل منذ عشرات السنين ، إذا ما جلدنا فى المسألة حتى يلج موضوع اضطهاد الأقباط فى مصر
على جدول أعمال لجنة الشؤون الخارجية والعلاقات الدبلوماسية فى الكونجرس الأمريكى ؟ ، اللهم إلا إذا
كان هذا الأمرياتى فى إطار السياسة الأمريكية الجديدة بشأن المنطقة والتى ترغب فى إضعاف مصر
ولى ذراعها حتى لا يكون لها أى دور مؤثر أو معطل أو حتى غير متحمس للسياسات الأمريكية فى
المنطقة سواء فيما يخص أزمة السلام مع إسرائيل أو مابدر منها من موقف غير مرغوب فيه أمريكياً سواء
إبان أزمة أمريكا العراق الأخيرة أو قبلها عندما قاطعت مصر مؤتمر اللوحة أو شاركت فى قمة طهران
الإسلامية أو نسقت مع سوريا فى العليد من القضايا أو تحسین علاقاتها بالسودان ورفضها السماح
بتقسيمه .



بقلم: د. محمد مورو

وموضوعا تضطهد الفلسطينيين منذ عشرات السنين دون أن تحرك أمريكا ساكنا أو يشغل الكونجرس باله بهذا الظلم الذي هو أشهر من أن يعرف ، بل أكثر من هذا فإن المسيحيين والأقباط أيضاً يعانون الاضطهاد الاسرائيلي على كل حال فإن الفصل الأخير في هذه القصة الطويلة القديمة بدأت بإعلان نشرته صحيفة واشنطن بوست المعروفة بصلاتها القوية بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية وعلى صفحة كاملة يتضمن اتهامات بما يسمى بالتجمع القبطي للحكومة المصرية بممارسة كافة أشكال الاضطهاد ضد الأقباط ، وتضمن الإعلان أيضاً دعوة الكونجرس الأمريكي للتدخل ودعوة الحكومة الأمريكية للمضغط على الحكومة المصرية ، وتحدث الإعلان عن استبعاد الأقباط من المناصب العليا في الإدارة والجيش والجامعات والسلك الدبلوماسي ، وأن فتيات قبطيات بينهن قاصرات يتعرضن بشكل منظم للختف والاعتصاب ويجبرن على اعتناق الإسلام من قبل أصوليين مسلمين بالتعاون مع قوات الأمن ودعا الإعلان في النهاية الكونجرس الأمريكي إلى دعم قانون يهدف إلى قمع الاضطهاد الديني ، وإدراج مصر التي تتلقى معونة أمريكية سنوية من الولايات المتحدة الأمريكية تقدر بـ ٨١٥

وبداية فإن الحديث عن ازدواج المعايير الأمريكية لم يعد أمرا جديدا ولا يشير الاستغراب ، وفي هذا الصدد فإن الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها قامت من خلال عملية إبادة واضطهاد ليس لأقلية بل لأصحاب البلد الأصليين (الهنود الحمر) وكذا مارست استرقاقاً بلا حدود للسود المجلوبين من إفريقيا ولا تزال قارس تمييزا عنصريا رسميا وغير رسمي تجاه هؤلاء السود ، الأمر الذي يجعلها بالتحديد غير مؤهلة أخلاقيا للحديث عن اضطهاد أقلية هنا أو هناك ، ناهيك عن الحديث عن اضطهاد مزعوم لأقلية ربما هي الأسعد والأفضل في العالم وهي الأقلية القبطية في مصر التي تشكل مع المسلمين نسيجاً وطنياً فذا لا يمكن أن يتكرر في أي أقلية من العالم ، ومن ناحية ثانية فإن إسرائيل التي تدعمها أمريكا شكلا

مليون دولار معونة مدنية بالإضافة إلى ١٣ مليار دولار كمعونة عسكرية على قائمة الدول التي تفرض عليها عقوبات لأنها تضطهد على حد قول المعلنين ١٠ مليون قبطي منحدرين من سلالة الفراعنة. المغالطات والأخطاء والخطايا كثيرة في هذا الإعلان .

فأولاً: الأقباط في مصر أو الأحرى المسيحيين في مصر سواء أرثوذكس (أقباط) أو بروتستانت أو كاثوليك أو غيرهم يصل عددهم إلى ٣٦ مليون فقط حسب آخر إحصاء رسمي ، وليس كلهم بالطبع أرثوذكس وثانياً فإن كل المصريين من مسلمين ومسيحيين هم من سلالة الفراعنة والعرب وغيرهم ممن وفد على مصر ولا يمكن أن يكون الأقباط فقط هم الفراعنة ، بل إن المسيحيين بالذات فيهم بعض الجنود الرومانية حيث تمسك المصريون الفراعنة بالديانة الفرعونية القديمة ولم يدخلوا في المسيحية إلا قليلاً عندما دخلت المسيحية مصر سواء قبل دخول الحكام الرومان فيها أو بعد دخولهم فيها وكذلك قبل وبعد الاضطهاد الروماني لمن رفض الخضوع لمذهب الكنيسة الرسمية الرومانية .

وثانياً: فإن الحديث عن فتيات يخطفن ويجبرن على الإسلام هراء واضح خاصة أن الإعلان ادعى أن هناك تعاون بين الأصوليين وقوات الأمن !

وهل يفعل هذا في جو الصدام المعروف بين الأصوليين وقوات الأمن المصرية ؟
وثالثاً : فإن وجود مناصب عليا يشغلها الأقباط أمر معروف سواء في الجيش أو الشرطة أو الوزراء أو رؤساء لجان بمجلس الشعب المصري أو قضاة ورؤساء محاكم إلخ .

بل من المعروف مثلاً أن قائد الجيش الثاني الميداني سنة ١٩٧٣ والذي خاض معركة العبور كان قبطياً مصرياً هو اللواء عزيز غالي .

ورابعاً : من أعطى ما يسمى بالتجمع القبطي الدولي حق الحديث باسم أقباط مصر ، وعلى حد قول أحد الأقباط فإن أعضاء هذا التجمع ليسوا مصريين أصلاً ولا يتمتعون بالجنسية المصرية .

وخامساً : فإن هذا السلوك مما يسمى بالتجمع القبطي الدولي الذي يستعدي بلداً آخر على بلده ويطالب بمقوقتها هو نوع من الخيانة العظمى شكلاً وموضوعاً ، وصحيح أن هذا السلوك قد تمت إدانته من قبل كل التجمعات الصحيحة للأقباط داخل مصر وخارجها ، ولكن من الضروري إصدار قرار حرمان كنسى بشأن هؤلاء الخونة ، خاصة أنهم يضرون الأقباط قبل الوطن لأن طلب الحماية الأمريكية للأقلية القبطية أمر يستفز الفتنة

ويمكن أن يدفع الأقباط المصريين ثمنه عاجلاً أم آجلاً ، ومن المفترض بداهة الضرب على أيدي من يمزق السفينة ، لأن من يغرقها لا يضر نفسه فقط بل يهدد ويغرق كل ركايبها من فيهم بالطابق الأعلى والطابق الأسفل على حد سواء .

وحتى بافتراض وجود مشاكل للأقباط في مصر فإنه كان ينبغي إثارتها في الداخل وأن حلها يجب أن يكون في إطار الوحدة الوطنية داخل مصر على حد قول النائب القبطي المصري إدوارد غالى الذهبى نائب رئيس مجلس الدولة في مصر سابقاً .

وفي الحقيقة فإن التحرك الأمريكى الأخير وجد من يتصدى له في مصر رسمياً وشعبياً إسلامياً وقبطياً ، فقد تعرض الكونجرس الأمريكى لحملة هجوم من الصحافة المصرية ، وعبر الجميع عن استيائه من هذا التدخل الأمريكى في شئون مصر الداخلية ، وأن أقباط مصر عاشوا مع مسلميها ١٤ قرناً قبل أن تظهر أمريكا أصلاً !

وإن تلك المحاولة الأمريكية تأتى على غرار محاولات انجليزية سابقة فشلت وسقطت أمام



وحدة الشعب المصرى بمسلميه ومسيحييه الذين فجروا معاً ثورة ١٩١٩ .

على المستوى الحكومى فإن مصدرا مسئولا أعرب عن استيائه البالغ من التدخل الأمريكى في شئون مصر ، واعتبرت الحكومة المصرية أن قضية الأقباط (خطأ أحمر) لن تسمع القاهرة لأحد بتجاوزه .

وعلى المستوى القبطى فإن عددا كبيرا من الأقباط كتبوا في الصحف المصرية يعبرون عن استيائهم البالغ مما يسمى بالتجمع القبطى الدولى وقالوا إن ما يتردد حول اضطهاد الأقليات في مصر أمر غير صحيح وشائعة ليس فيها شيء من الصدق وإذا أخذنا رأى مفكر قبطى مرموق هو الدكتور رفيق حبيب وهو بالمناسبة ابن قسيس كبير هو الراحل صمويل حبيب لأدركنا أن المسألة سياسية وليست بها أدنى شبهة من اضطهاد طائفى ، يقول الدكتور رفيق حبيب (إن مناقشة الكونغرس الأمريكى موضوع اضطهاد الأقباط في الشرق الأوسط دليل على أن السياسات الأمريكية صارت تعتمد على الهيمنة التامة وفرض معاييرها على الدول وأن الجمعيات القبطية التى تمارس نشاطها في المهجر تمارس تطرفا سياسيا وخطابها تجاوز العمل السياسى الداخلى إلى دعوات انفصالية تستدعى أطرافا خارجية لمساندتها) ومن المعروف أن هناك

مخططات معروفة سلفا إسرائيلية وأمريكية تستهدف تقسيم المنطقة بحسب الدين والعرق لضرب وحدتها ، وأن من الممكن أن تكون جهات صهيونية أو مخابراتية غربية وأمريكية قد اخترقت هذه التجمعات المزعومة وحركتها أصلا لتحقيق أهدافها وليس العكس ! .

من ناحيتها فإن الحكومة المصرية التى تدرك جيدا أنه لا اضطهاد هناك للأقباط ، بل هم أسعد أقلية فى العالم ، استدعت وفدا من مجلس كنائس نيويورك ورغم ما فى هذا الأمر من شبهة تدخل فى شئون مصر لا يلىق ببلد عريق مثلها إلا أن ذلك كان تعبيرا من جانب آخر عن الثقة بالنفس وجاء هذا الوفد وقابل من شاء وأجرى تحقيقات حول كل المزاعم باضطهاد الأقباط ، وقال المتحدث باسم هذا الوفد فى مؤتمر صحفى فى نيويورك بعد أن غادر القاهرة أن ما شاهدناه ولمسناه لا يمكن مقارنته بالمبالغات الصارخة والمزاعم حول اضطهاد الأقباط فى مصر ، وأنه لا يوجد دليل يشير إلى موافقة الحكومة المصرية أو سماحها بممارسة أى نوع من الاضطهاد ضد الأقباط ، وأن الحوادث الإرهابية لم تميز بين الأقباط والمسلمين ، وأن الشعب المصرى بكل طوائفه يفضل أن يعالج مشكلاته بنفسه وكشعب مصرى واحد دون تمييز بين مسلم وقبطى .

وفى الواقع فإن تلك الحملة الأمريكية

الصهيونية على مصر والتى نجحت فى استخدام عدد محدود من أقباط المهجر الخارجين أصلا على الوطن بل وعلى الكنيسة ذاتها ، لن تنجح فى قليل أو كثير اللهم إلا الشوشرة ، ولن تكون إلا مبررا لإلغاء أو تقليص المعونة الأمريكية لمصر وهو أمر مقرر أمريكيا من قبل سواء كان هناك اضطهاد للأقباط أم لا .

لن تنجح هذه الحملة لسبب بسيط هو أنه بالفعل لا وجود للاضطهاد من أى نوع ذى طابع طائفى ، وكل المشاكل التى يعانى منها الأقباط يعانى منها المسلمون بالضبط وبصورة طبق الأصل ، ولأن النسيج المصرى الوطنى بمسلمين وأقباط أقوى من أن تؤثر فيه هذه الحملات ، فهو نسيج قوى ومتجذر فى الواقع المصرى لمئات السنين بل آلاف السنين ، بل وصل الأمر بالزعيم القبطى المعروف مكرم عبيد أن قال يوما أنه مسلم وطنا مسيحى ديننا وهو ما يعبر عنه المفكرون المسلمون والأقباط على حد سواء بقولهم أن المسلمين والأقباط ينتمون إلى نفس الثقافة والحضارة فلا يمكن التفريق بينهما شكلا أو مضمونا ، والمسيحية المصرية لها طابعها الخاص بحيث إنها صارت جزءا من النسيج الوطنى وشديدة التميز بل والرفض لكل محاولة للاختراق الأجنبى ، ويعتبر المسلمون فى مصر تاريخ

الكنيسة المصرية وتراثها هو تاريخهم وتراثهم لأنه تاريخ وتراث الاستقلال والتميز عن الكنائس الغربية منذ الرومان وحتى الأمريكان .

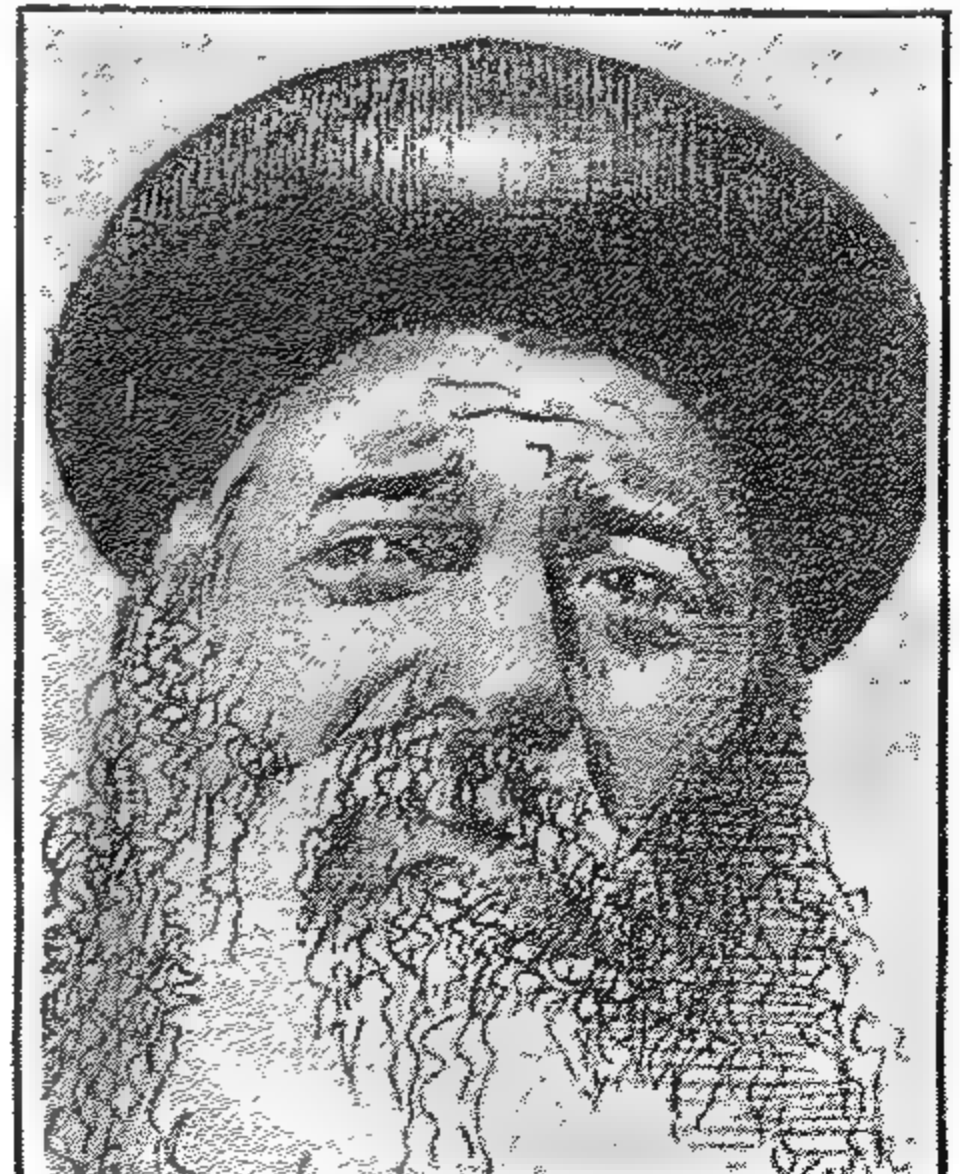
وإذا تتبعنا تاريخ الكنيسة المصرية ، فإن المسيحية جاءت إلى مصر مبكرا ، فقد حملها القديس مرقص نفسه إلى مصر ، والقديس مرقص هو أحد حوارى المسيح عليه السلام كما أنه أحد كتاب الأناجيل وهناك إنجيل يحمل اسمه ، وتسمى الكنيسة المصرية (الكرازة المرقسية) نسبة إلى القديس مرقص وواجه المسيحيون فى مصر موجة بعد موجة من الاضطهاد فى العصر الرومانى قبل أن يدخل الرومان فى المسيحية خصوصا تحت حكم (ديسيوس) و (فاليريان) و (ديومكتيان) فى القرن الثالث والقرن الرابع الميلادى بدعوى اختلاف الديانة المسيحية عن ديانة الإمبراطورية الرومانية الوثنية ، وعندما دخلت الإمبراطورية الرومانية فى المسيحية على يد الإمبراطور قسطنطين توقف الاضطهاد قليلا ليعود بعدها أشد قسوة تحت

دعوى أخرى ، فقد حاولت الإمبراطورية الرومانية الخلط بين السلطتين الزمنية والروحية إلا أن الكنيسة المصرية رفضت ذلك وأعلن ذلك الأنبا أثناسيوس فى مواجهة الإمبراطور الرومانى (قسطنطيوس) فما كان منه إلا أن طارد الأنبا أثناسيوس ووضع جائزة لمن يأتيه برأسه ، وظل الأنبا أثناسيوس مطاردا لمدة عشرين عاما كاملة .

وعلى هذا الأساس فقد أصبحت الكنيسة المصرية مستقلة عن الكنيسة الرومانية وأصبح اسم إثناسيوس علما على الأرثوذكسية المصرية .

وتعرضت الكنيسة المصرية طوال فترة الحكم الرومانى لكل أنواع الاضطهاد فيما يعرف بعصر الشهداء ، ولكنها تمسكت باستقلالها ووجدت هذا الاستقلال عندما رفض الأنبا (ديوسكورس) خليفة الأنبا إثناسيوس مقررات مجمع كالدونيا سنة ٤٥١ م حول طبيعة المسيح ، وتعرض الأنبا ديوسكورس للحرمان من مجمع كالدونيا كنتيجة لهذا الموقف ، ولكن المسيحيين المصريين وقفوا مع الأنبا ديوسكورس ورفض جميع الرهبان الاعتراف بمقررات مجمع كالدونيا .

وكانت النتيجة أن قامت قوات الإمبراطورية بإخراج البطريرك (ديوسكورس) من المدينة والكنيسة حتى دون تمكينه من ارتداء حذائه ،



شودة

وتم تنصيب بطريرك جديد مصنوع فى روما على رأس الكنيسة المصرية ولكن الشعب فى مصر رفض ذلك ومنع البطريرك المصنوع فى روما من دخول كنيسة الإسكندرية ، وهنا تدخل جنود الامبراطور الرومانى وأحدثوا بالشعب مذبحة مروعة على أبواب الكنيسة وأدخلوا البطريرك المصنوع عنوة ثم استمر الاضطهاد الرومانى للمسيحيين المصريين ، ورغم ذلك استمرت الكنيسة المصرية فى استقلالها ورفضها الخضوع للسلطة الدينية للإمبراطور الرومانى ورفضت أيضاً الاعتراف بقرارات مجمع كالدونيا حول طبيعة المسيح ، وأصدرت الكنيسة المصرية ماسمى بقانون الإيمان لتأكيد ذلك الموقف المستقل والتميز .

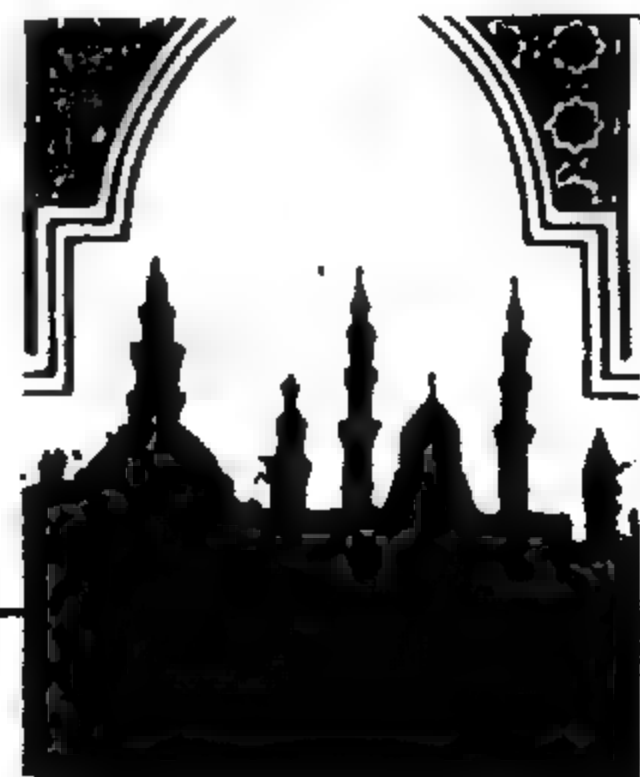
وفى عهد الإمبراطور البيزنطى هرقل ، حاول هذا الامبراطور استثمار انتصاراته الخارجية ضد الفرس ونفوذه وسمعته العالية التى حصل عليها بسبب حملاته العسكرية الناجحة فى فرض توحيد الكنيسة المصرية مع الكنيسة الرومانية إلا أن محاولته أيضاً باءت بالفشل ، ورغم استخدام كل أساليب الاضطهاد والقمع الدموى طوال سنوات حكمه لتحقيق ذلك وعرفت تلك الفترة هروب الرهبان عبر السرايب تحت الأرض بين الكنائس والبيوت هرباً من الاضطهاد البيزنطى دون أن يفرطوا فى استقلال كنيستهم . ومحصلة كل

هذا ، أن الكنيسة المصرية عريقة سبقت كل الكنائس الرومانية والأوروبية ، كما أنها كنيسة مستقلة رفضت دائماً محاولات الاندماج فى الكنيسة الرومانية وهى أيضاً تمتلك عقيدتها الخاصة حول طبيعة المسيح التى تختلف اختلافاً جذرياً عن عقائد الكنائس الرومانية والأوروبية فيما بعد ، وكذلك هى كنيسة عانت من الاضطهاد الدموى والكبت والقهر على يد الرومان . ثم جاء الفتح الإسلامى فى عهد البطريرك بنيامين الذى كان هارباً فى ذلك الوقت من الاضطهاد الرومانى واستقبل أقباط مصر الفاتحين المسلمين باعتبارهم مخلصيهم من طغيان الرومان ، وباعتبارهم عرب مثل المصريين الذين ينحدرون من أصل عربى يرجع إلى عشرات القرون قبل الإسلام ويذكر الدكتور حسن كمال (أن المصريين والسودانيين من أصل واحد ، وأنهم جاءوا إلى وادى النيل من بلاد العرب عن طريق الصومال وكذلك أكد الأمر نفسه تيودور الصقلى الذى يقرر أن المصريين القدماء هم من بلاد العرب الجزئية .

على كل حال فقد تم تأمين البطريرك بنيامين على نفسه بعد الفتح الإسلامى ومعه كل الرهبان والكنائس ، وعاش الشعب المصرى فى ظل العدل الإسلامى وقبل

المصريون طواعية سواء من كان مسيحياً أو كان على الدين الفرعوني القديم الدخول في الإسلام بل واتخاذ اللغة العربية لغة لهم في فترة وجيزة على الرغم من أن المصريين ظلوا متمسكين بلغتهم طوال حقبة الاستعمار الروماني ورفضوا الاندماج في الثقافة الرومانية والهيلينية لأكثر من ألف عام قبل ذلك إذ كان الاندماج والانخراط في الثقافة الإسلامية والحضارة الإسلامية سريعاً وكاملاً ، وضم كل الشعب المصري ممن أسلم ومن لم يسلم ، وأبدع المصريون المسلمون منهم والمسيحيون في إطار الثقافة والحضارة الإسلامية أيما إبداع ، لدرجة أنه كان من الأقباط المسيحيين من أصبح من علماء اللغة العربية بل والفقهاء الإسلاميين ، ووصل الأمر إلى حد وجود رواق للأقباط في الأزهر الشريف .

كانت أوروبا تعرف ذلك وتدركة ، وتعمل بالتالي على ضربه ، فلما جاءت الحملات الصليبية على الشرق لم يسمع الصليبيون للأقباط بزيارة بيت المقدس لأن الصليبيين اعتبروا الأقباط كفاراً لأنهم يؤمنون بعقيدة



مختلفة عن العقائد الأوروبية حول طبيعة المسيح كما استهدفت الحملات الصليبية ضمن ما استهدفت تدمير الكنيسة المصرية وتذويبها في الكنائس الأوروبية ، فقام الصليبيون بخطط ٥٠٠ طفل من دمياط أثناء الحملة الصليبية الخامسة سنة ١٢١٩ م وقاموا بتعميدهم وفقاً للعقائد الكاثوليكية ، كما قام الملك لويس التاسع ملك فرنسا حين احتل دمياط بفرض بطريرك كاثوليكي على المدينة . ومع ظهور الاستعمار الإنجليزي بعد ذلك في القرن التاسع عشر حاول الاستعمار الإنجليزي أن يستخدم التبشير في ضرب الكنيسة القبطية في مصر ، إلا أن الكنيسة قاومت هذا التبشير والذوبان الذي يشكل خطراً على عقيدتها واستقلالها وقام البطريرك كيرلس الرابع بشراء مطبعة لمواجهة مطبوعات بعثات التبشير التي تشكك في العقيدة الأرثوذكسية كما شارك المسلمون والأقباط معاً في مقاومة الاحتلال الإنجليزي ، الأمر الذي تدشن بثورة ١٩١٩ حيث كان القساوسة يخطبون في الأزهر ، وعلماء الإسلام يخطبون في الكنائس ويسقط الشهداء المصريون من مسلمين ومسيحيين جنباً إلى جنب برصاص الإنجليز .

فهل ينجح الأمريكان والصهاينة فيما فشل فيه الرومان والصليبيون ثم الإنجليز ؟
د . محمد مورو

السابقون إلى الدار الآخرة

غيب الموت علما من أعلام المسلمين وعالما جليلا وشجاعاً من علماء الأزهر الشريف قلعة الإسلام وحصن المسلمين هو الدكتور محمد أحمد عاشور بعد مرض عضال تحمله صابراً محتسباً راضياً حتى فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها وسكن الجسد الواهن بعد معاناته .

● تخرج في الأزهر العامر وحاز على أعلى المراتب حتى درجة الدكتوراة بجدارة وامتنياز .. وقد كان عاشقاً للعلم النافع شغوفاً لمعرفة الحقيقة .. قضى عمره قارئاً واعياً ذواقاً يخوض في بحار العلم وأسرار الكون .. ولقد عكس هذا فكراً منظماً وأدباً رفيعاً وأصبح صاحب أسلوب موضوعي متميز من خلال كتاباته ومؤلفاته العديدة تحقيقاً وتأليفاً .. كان منهجه القرآن والسنة وما قدمه الأئمة العظام وخلاصة الفقهاء والمحدثين والأصفياء كما نهل من نبع المفكرين المسلمين الأوائل والأدباء والمفسرين مما أنعم الله عليهم من فيض الحكمة والتوفيق والفهم الثاقب والرأي الراجح والعلم الغزير وبعد أن فاض الرحيق خرج علينا الدكتور محمد عاشور بنتاجه القيم : تفسير ابن كثير في طبعته المتميزة الحديثة ومسند الإمام أحمد بن حنبل بتحقيقه الجيد والفريد ونهج البلاغة وأسد الغابة في معرفة الصحابة وخطب المصطفى صلى الله عليه وسلم وخطب أبي بكر الصديق وخطب عمر رضي الله عنهما فضلاً عن مؤلفاته الأخرى : " فضل آل البيت ، الصمت وحفظ اللسان ، الدعوات المأثورات ، وغيرها وغيرها مما يعجز القلم عن حصره .. أجل لقد ملأ الأرض علما ونوراً

● وقد تولى الدكتور محمد عاشور رئاسة تحرير مجلة الاعتصام في فترة عصيبة مرت على البلاد فكان رحمه الله نعم الريان فلم يهن ولم يضعف ... بل



د. محمد عاشور

كان قلماً ثوريا وقلباً شجاعاً يملك رأيا راجحا ومنطقاً قويا مقتنعا وتحولت الاعتصام في تلك الفترة إلى نبض الحركة الإسلامية وضميرها الوهاج وأصبحت الاعتصام هي المعبرة عن جماهير المسلمين وآلامهم وآمالهم .. رد الله غريتها ..

● كان الدكتور محمد عاشور رقيق

القلب حلو الحديث طيب المعشر يوقر الكبير ويحنو على الصغير يستقبلك ببشاشة ووجه باسم ولشد ما كان متواضعا .. كان باراً بوالديه يصل رحمه ويكرم أهله .. كان الرجل الكريم الودود الذي لا يختلف عليه اثنان أحسبه كذلك ولا أزكى على الله أحدا .

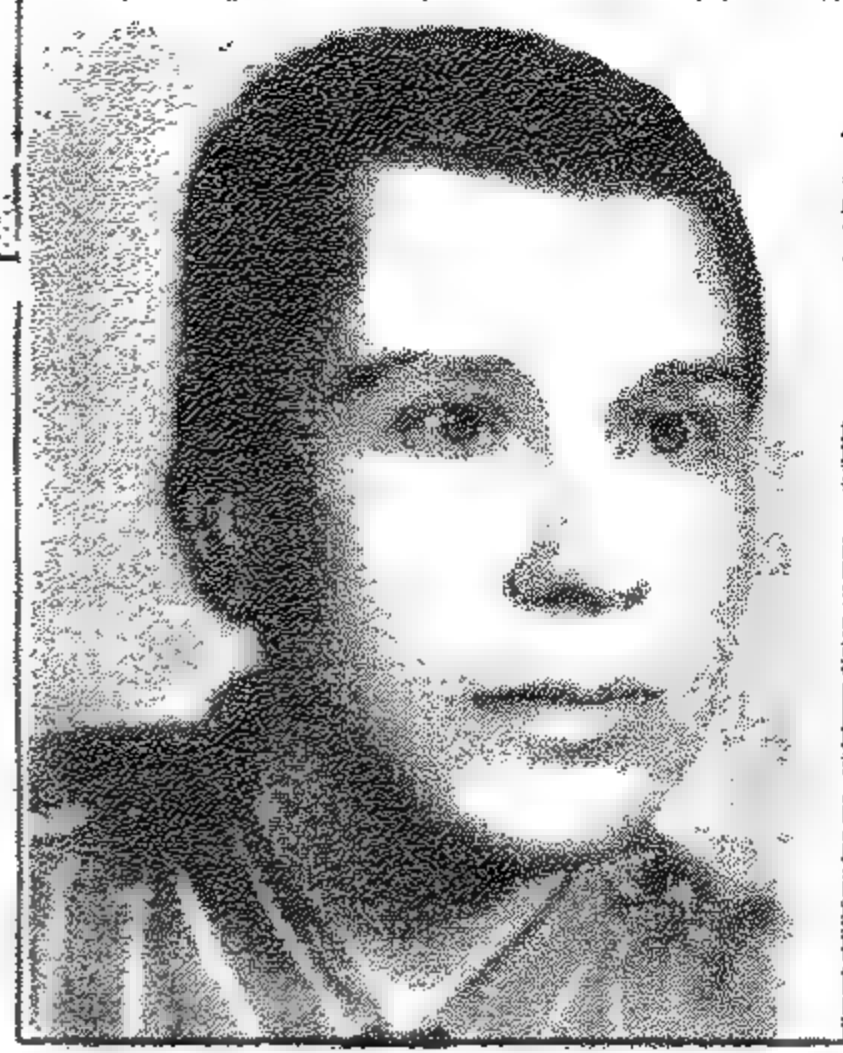
● اللهم ارحمه برحمتك التي وسعت كل شيء وأسكنه فسيح جناتك وتجاوز عن سيئاته وأفسح له في قبره .. اللهم أبدله زوجاً خيراً من زوجه وداراً خيراً من داره واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من خطاياہ كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .. اللهم أكرم نزله ووسع مدخله اللهم آنس وحدته وسل غريته .

● ويا أخى محمد .. طيب الله ثراك وجعل الجنة مثواك وأسكنك الفردوس الأعلى مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً آمين .. آمين .. آمين ..
والحمد لله رب العالمين .

أخوك

الصابر والمحتسب

حسين عاشور



د. محمد يحيى

وصفته بأنه خبير فى شئون الإرهاب فإذا بالرجل يعتبر أن الإرهاب هو الإسلام وأن الإسلاميين هم الإرهابيون ويتحدث عن المصريين الإسلاميين وغيرهم بأنهم قارة الإرهاب العالمى ويدخل معهم بعض الجماعات الفلسطينية كل هذا والجريدة تنشر كلام الرجل بفرح وسرور وكأنهم عشروا أخيراً على كنز ثمين يفتح لهم أسرار الكون والغريب أن مصر مليئة بخبراء الإرهاب المزعومين الذين كان يمكن أن يقولوا للأهرام كل ماتريد ويشتموا كل الإسلاميين (ببلاش) ولكنها عقدة الخواجة أو الانبهار الأعمى ونعود إلى صلب مقال جريدة .

الحقيقة التى يعرفها كل مصرى هى أنه منذ أواسط الثمانينات كانت النصيحة التى قُدمت إلى الدولة من الجهات العلمانية والأمنية والأمريكية هى أنه لابد من ضرب الإسلام نفسه (وليس الجماعات المتطرفة كما يسمونها) للقضاء على ظاهرة الحركة الإسلامية التى جعل منها الحكام عدوهم الأول والوحيد بلا سبب ظاهر سوى الخوف على المقاعد من شعبية هذه الحركة أو الكراهة الباطنة للإسلام وما يرتبط به من قيم أو

صفحات الأهرام بجرأة وقوة هو ما كنا نقوله منذ زمن بعيد ويقولون غيرنا من أصحاب الغيرة على الدين والوطن ، كذلك أضاف جريدة فى تلميحات واضحة أن البعض ربما ظن أن تشجيع هذه الكتابات الطاعنة فى الإسلام والمروجة للجنس هو الوسيلة الأكيدة للقضاء على الإرهاب لكنها ليست كذلك بل هى الوجه الآخر للإرهاب لأن تحطيم الإرهاب لن يجرى عبر تكسير القيم والمثل والطعن فى الدين وقد عنون جريدة مقالها القيم باسم (الانبهار الأعمى) وأشار فيه إلى ذلك الانبهار الفاضح بكل ما يأتى من الغرب والتعلق به ، ومن الأشياء الطريفة أنه فى نفس اليوم ونفس العدد من الأهرام وقبل صفحات قليلة من مقالة جريدة كانت الجريدة تنشر حديثاً مع أحد الخوارج الفرنسيين

صدام للأبد

إنتهت التمثيلية التي حبكها صدام مع الأمريكيين أغرب نهاية إذ حلت جميع المشاكل بين الطرفين ما عدا مشكلة واحدة وهي مشكلة الشعب العراقي الذي يتحدث الجميع باسمه دون أن يحل أحد مشكلته ومشكلة الشعب العراقي لا تنحصر في لبن الأطفال والدواء الذي لا يصل بسبب العقوبات ولكنها تنحصر أساساً في تحول هذا الشعب إلى رهينة ومطية في أيدي فرد وعصابة واحدة هي صدام ومجموعته ، يتلاعب بهذا الشعب ويضعه تحت خدمة مخططاته التي هي نفس المخططات الأمريكية الإسرائيلية .. يجب ألا ينسى أحد أن صدام هو الذي حول الشعب والجيش والدولة في العراق إلى مجرد أداة لخدمة المخطط الأمريكي الإسرائيلي في ضرب الثورة الإيرانية في بدايتها وعندما انتهى هذا الدور قام صدام نفسه بتحطيم هذه الأداة من خلال النزج بها في محرقة الكويت لتتحقق أيضاً عدة أهداف أمريكية إسرائيلية في مقدمتها تحطيم المقومات العراقية ثم

الفلاتي شاذ وإن الوزير العلاني متزوج من نصرانية - يهودية أطلق لها العنان لكي تدمر الإسلام الذي تديره وزارته وإن الوزير الثالث مرتشي وإن الوزير الرابع عميل وكلهم وزراء موجودون والذي يقول هذا عنهم هي صحف أطلقت في البداية للنيل من الإسلاميين وعندما أعوزتها الفضائح انقضت على الحكم نفسه حين وجدت الكثير فيما يبدو من غذائها المفضل . يحدث كل هذا ويشتمون على صفحات الجرائد التي أطلقوها ولا يجرؤ أحد على الحديث عن هيبة الدولة التي يبدو أنه مسموح للجميع " بالدوس " عليها . السؤال هو عن المخرج الحقيقي من هذا الوضع الذي أدى في النهاية إلى ضيق وتبرم أديب واع مثل فاروق جويدة وتبرم غيره من الشرفاء الذين يكتبون في صحف الحكومة نفسها .. إن سقوط النظام نفسه لن يصاحبه أي حزن من جانب اللادينيين بل على العكس سيكونون أول من يهلل لهذا السقوط وأول من يبادر إلى نشر بقية الفضائح التي ينشرون الآن طلائعها . فلماذا هذا التمسك السقيم بتلك المجموعة الخائنة لدينها ووطنها ولماذا الإصرار على استخدامها ضد الإسلام حتى لو كان سمها سيقتل الحكم نفسه أول ما يقتل أليس بين هؤلاء رجل رشيد ؟

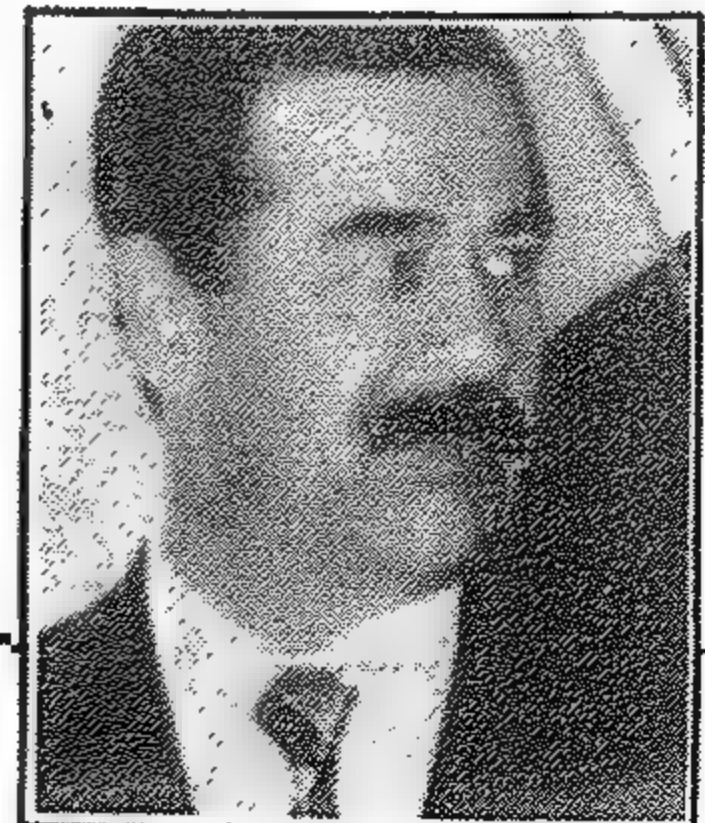
صدام هو بالفعل القضية والانتصار الأعظم ولكن بالنسبة للغرب وليس للعرب أو العراق .

لقد نشأت في الفترة الأخيرة ما يمكن أن تسمى بجمعية الرفق بصدام أو جمعية مشجعي صدام التي حولت القضية برمتها إلى صراع أسطوري بين صدام البطل والوحش كلينتون وقد انتهى هذا الصراع بانتصار صدام لمجرد أن أمريكا لم تضرب ضربة عسكرية وحتى لو كانت النتيجة هي التفتيش المهين لقصور صدام أو استمرار الحصار على شعب العراق إلى أجل غير معروف نهايته ، إن تحويل القضية إلى قضية بقاء صدام في الحكم والذي خدعت به كل الوسائل الحكومية الإعلامية العربية وغيرها من القوى والتيارات هو عين ماتريده أمريكا التي وقفت تتقبل هزيمتها الوهمية وهي فرحة مسرورة !

بينما إعلام وحكومات وحكام العرب وقوادهم الوطنية وغير الوطنية يهللون ويصفقون لأنهم حققوا الهدف الخالد للأمة العربية وهو عدم ضرب صدام وهو بالمصادفة الغربية نفس الهدف الخالد للأمة الأمريكية

تبرير الوجود الغربي المسلح في الخليج ثم تمويل الآلة العسكرية الأمريكية بأموال البترول العربي إلى جانب أهداف أخرى تكاد تفوق الحصر لكنها كلها تصب في مصلحة الغرب سواء بجناحه الأمريكي أم الأوروبي ، وما يزال صدام باقياً يمارس نفس لعبة خدمة الأهداف الغربية كل بضعة أشهر بحركة إعلامية كتلك الأزمة الأخيرة وكل ذلك بفضل امتطائه للشعب العراقي وتسخيريه وهو ماتساعده عليه أمريكا والغرب .

إن القضية في العراق هي قضية شعب العراق وتسخيريه من خلال نظام مشبوه ليحقق الأهداف الأمريكية وليست قضية صدام وعصاة من الأغبياء والمجرمين ، لكن الذي حدث إبان الأزمة الأخيرة أن تحولت القضية كلها إلى قضية بقاء صدام في الحكم بأي ثمن وكأن هذا هو الانتصار الأعظم للأمة العربية والحقيقة أن الإعلام الغربي نفسه هو الذي حول القضية إلى هذا الاتجاه . ومن الواضح أن بقاء



صدام حسين

ينفقون ببذخ على العديد من المشاريع البحثية والثقافية في مصر لخلق جيل من العملاء الثقافيين التابعين ، ويأتي هذا الاحتفال في ذلك السياق مما يعنى الريح الوفير للبعض والسفريات .. إلخ .

ولانسى حكاية جامعة سنجور في الإسكندرية وحكاية الهيئة الفرنكوفونية التي عينوا بطرس غالى رئيساً لها وأدخلوا مصر عضواً فيها بالعافية باعتبار ثقافتها فرنسية ! ولكن هناك حقيقة أخرى غائبة .

إن قطاعاً كبيراً من الذين هاجموا الاحتفال بذكرى الغزو النابليوني الفاشل بحجة أنه يناهض الوطنية الحققة هم أنفسهم من أنصار الثقافة الغربية والفرنسية وهم لم يحتجوا أو يعلقوا على مظاهر تبعية أخطر بكثير من حكاية نابليون مثل جامعة سنجور والفرانكوفونية ومراكز الأبحاث الفرنسية إلخ .



نابليون

والصهيونية والأوروبية لأنهم لو كانوا يريدون تنحية صدام وقتله لفعلوا ذلك منذ أجل بعيد لكنهم لم يفعلوا ولن يفعلوا لأن ذلك المذكور هو من أهم أعمدة الإستراتيجية الغربية في المنطقة ولو ذهب لبكوا عليه بالدم ولو تعرض لخطر لعدوه بالمهج والأرواح ، ولكن كل ما يهم الإعلام العربى في هذه الفترة هو بقاء صدام حتى ولو مات شعب العراق .

عيد نابليون

أثيرت ضجة حول الاحتفال بذكرى الغزو الفرنسى لمصر منذ منتهى عام واعترض عليه الكثيرون مشيرين بحق إلى أنه مما يتناقض مع الكرامة الوطنية أن نحتفل بذكرى الغزو والعدوان ، وبالطبع نرى الكثيرين يدافعون تحت حجة أننا ماعرفنا الحضارة والعقل إلا عن طريق العزيز نابليون الذى أتى لنا بالمطبعة والقراءة والكتابة والعلم والنور ومحو الأمية والجامعة المفتوحة ... إلخ .

وغابت عن هذه المناقشات حقيقتان الأولى أن عملية الاحتفال بغزو نابليون هي عملية مريحة جداً للبعض لأن الخواجات الفرنسيون

أسست على العلمانية ترهب بإنشاء منظمة عالمية لجمع الزكاة تحت رعايتها ولصالح اللاجئين المسلمين فيماذا نصف من يحاربون الزكاة والقائمين عليها ؟

هل هم علمانيون ؟ كلا بل هم أقرب إلى (أبو جهل وأبو لهب) مع الاعتذار بالطبع لهذين العزيزين اللذان كانا أشرف بكثير .

الحرب على الأزهر

أصبح الحديث الآن يدور حول تعديل أو بالأصح حذف المواد الدينية التي تدرس في التعليم الأزهرى وإنقاص كمها بحيث يصبح التعليم الأزهرى مثل التعليم العام ويندمج فيه والواقع أن مخطط القضاء على الأزهر لا يحتاج إلى ذكاء لكى يلاحظ فهو معلن ومبسوط فى مقالات عديدة تنشر فى الصحف والمجلات وأبحاث تلقى فى المؤتمرات والندوات بل وتصريحات صادرة رسمية وغير رسمية من أكبر المسئولين عن التعليم . وكل هذه المطالبات تصب فى خانة واحدة وهى ما يسمى بتوحيد نظام التعليم القومى حتى لا تحدث فتنة طائفية وحتى يقضى على

التطرف والإرهاب الذى هو الإسلام ، ومن الواضح أن الذين يلقون بأمثال هذه التطورات والاقتراحات لا يفعلون ذلك من فراغ بل ينفذون سياسات رسمية غير معلنة ويستجيبون لاتجاهات يعلمون أنها موجودة وفعالة . والأخطر أنهم وصلوا إلى قمة المؤسسات الدينية نفسها كما تسمى وراحوا ينفذون هذه السياسات من داخلها وليس غريباً فى هذا الإطار أن تكون أولى الزيارات الرسمية لأحد هؤلاء (بعد تعيينه) هى لنادى سيدات الروتارى أو الليونز حيث توضع أمثال هذه السياسات ويجرى الإشراف عليها .

إن هذه الحملة المكشوفة على الأزهر توضع أن الهجمة الحالية ليست على التطرف والمتطرفين وإنما على الإسلام نفسه وعلى التعليم الدينى .. إن نابليون والحق يقال لم يحارب الأزهر فى كيانه المعنوى بل اكتفى بدخول الخيل إلى صحن المسجد لكن تلامذة بنى صهيون وبنى إبليس يهدمون صرح الأزهر نفسه وبنياناه ومعه نور العلم الإسلامى ، وعلى ضوء هذه التطورات نستطيع أن نفهم سر القدسية والعصمة بل والتأليه الذى يحاط به شخص مثل السيد بهاء الله الذى يضع

أن ينطق بكلمة واحدة حول ظاهرة ارتداء الصليبان بالنسبة للفتيات والتي أصبحت ظاهرة دينية ملحوظة فى الأيام الأخيرة فى عهد السعيد الذى يحرم التحشم ويحلل الميكروجيب ، إن العسكر المتجبرين فى تركيا يتراجعون أمام هبة شعبية رغم أنهم قادرون على سحقها لكن البعض من الصفار يتخيرون ويستأسدون على الإسلام وحده دون أن يجرؤا على فعل أى شىء تجاه أى ظواهر سلبية أخرى (هذا لأنهم يعتبرون الإسلام شراً) .

غضب الكاثوليك

قام اللاعب البرازيلى المعروف رونالدو بتصوير إعلان لشركة سيارات إيطالية يظهر فيه وكأنه شخص مصلوب وقال إنه قام بهذه الحركة لأنه كلما أحرز هدفاً قام يرسم صورة الصليب تبركاً ليس على صدره ولكن بنشر ذراعيه كالشخص المصلوب ، غير أن الكنيسة الكاثوليكية ثارت وهاجت وماجت وقالت إن رونالدو بهذه الفعلة إنما يتشبه بتمثال للمسيح الذى يعتبرونه قد صلب فى عرفهم موضوع فوق جبل بالقرب من مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية ، القضية ليست

مهمة لكن المهم أن الجماعة يشورون أشد الثورة إذا ظنوا فقط أن رموزهم قد أهينت رغم أن الرجل قال إنه يرسم علامة الصليب بجسده تبركاً وفى مصر أغلقت جريدة الدستور لمدة وجيزة لأنها نشرت خبراً حول صلات ثلاثة من كبار رجال الأعمال الأقباط بمخططات المخابرات المركزية فى مصر رغم أن تلك الجريدة تنشر أو كانت تنشر عشرات الفضائح وكانت وماتزال تهاجم كل الرموز الإسلامية فى مصر ورغم أن الجميع يعلم أنها فتحت وأديرت من أجل خدمة مخططات الأجهزة إياها . الرموز المسيحية إذن مقدسة حتى ولو كانت فى هيئة رجال أعمال يبيعون مساحيق التجميل وأدوية إعادة الشباب أما الرموز الإسلامية فهى مهانة مضروبة دون أن يتحرك أحد للدفاع عنها أو حتى لكف الأذى ، وما يسمى بالمؤسسات الدينية التى يتلقى أربابها رواتبهم لأنهم على شبه صلة بالإسلام فهى صامتة صمت القبور تجاه كل إساءة تلحق بالإسلام وأرباب أو كبار موظفى هذه المؤسسات لا تحركهم أية غيرة على الإسلام ورموزه وشخصياته وعقيدته وشريعته وإن كانت تحركهم الغيرة والثورة لمصالحهم وأشخاصهم هم . لا يفضيئون لله ولكن يفضيئون لأنفسهم فقط ، وفى الفترة الأخيرة

اصطياد الماسونيين

فى محاولة وصفت بأنها تستهدف اصطياد زعماء الحركة الماسونية فى بريطانيا ، هدد مجلس العموم البريطانى بأن قيادة الماسونيين ستواجه السجن إذا استمرت فى فرض غطاء السرية على تصرفاتهم ورفضت الكشف عن أسماء القادة البارزين الذين ينتمون إلى البوليس والقضاء والصحافة .

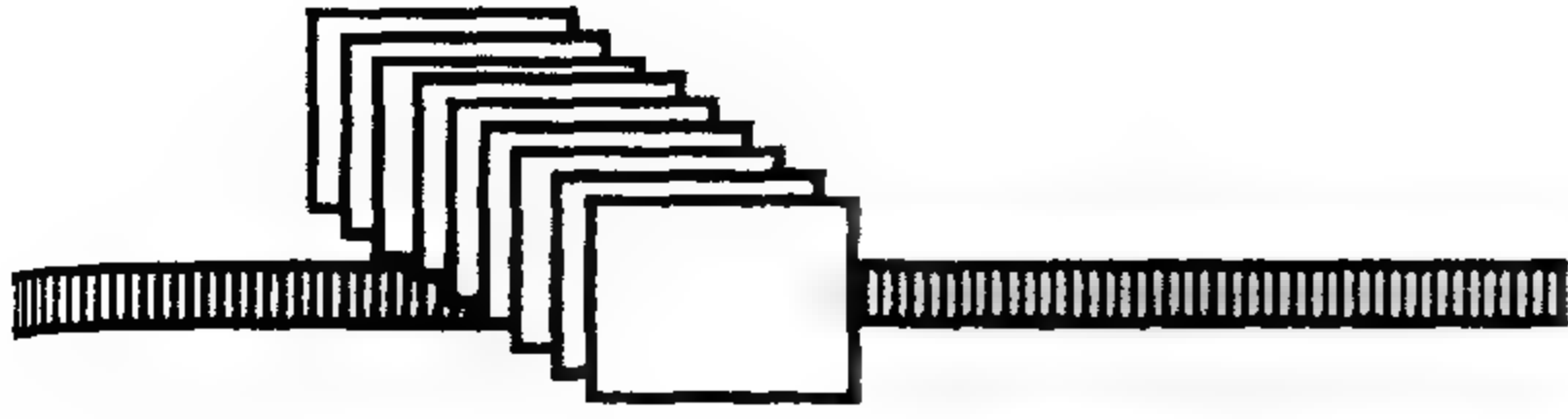
وخلال جلسة عاصفة للجنة الشئون الداخلية بمجلس العموم تبادل كريس مالن رئيس اللجنة ومايكل هيجهام السكرتير الأعظم للجمعية الماسونية البريطانية ألفاظا حادة عندما رفض هيجهام أن يكشف عن أسماء ١٧٠ عضواً بارزاً فى الجمعية يشك مجلس العموم فى أنهم تورطوا فى سلسلة فضائح وحذر مالن من أنه يمكن أن يتم اتهامه باحتقار البرلمان مما يترتب عليه سجنه .

وكانت اللجنة قد توصلت إلى اتفاق فى نوفمبر الماضى مع الجمعية الماسونية يقضى بنشر الأسماء بصورة ودية ، إلا أن هيجهام عاد وقال إنه غير رآيه وإنه يطلب

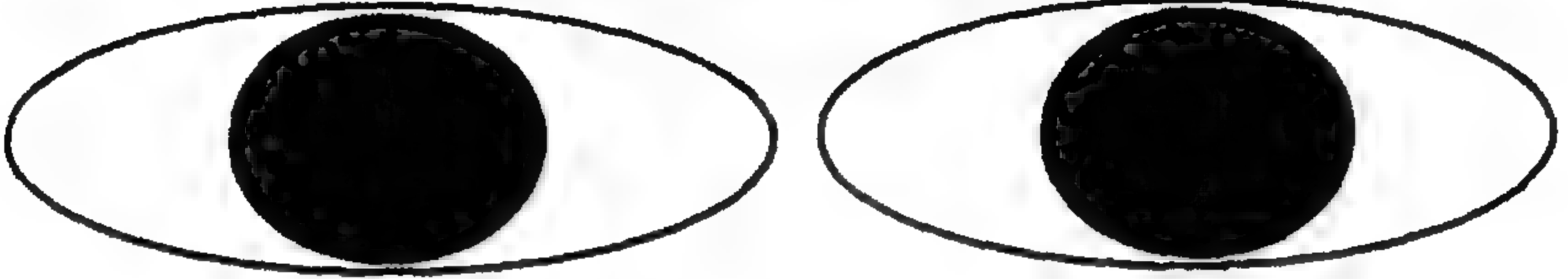
ضمانات أخرى لكشف الأسماء فانفجر مالن الذى قال إننا - أى أعضاء البرلمان - الذين نقرر ذلك وما عليك إلا أن ترد بنعم أم لا ،

وقال هيجهام : إننى أقول لا ، وأرجو أن تعتبرها غير محقرة للبرلمان ، إلا أن كريس مالن قال : إن البرلمان هو الذى يقرر ذلك وأنهى الجلسة .

وذكرت مصادر بريطانية أن هذا الصدام يمثل بداية النهاية لغطاء السرية الذى تحيط الجمعية الماسونية نفسها به منذ مئات السنين ، وقالت المصادر إنه إذا لم يستجب زعماء الحركة الماسونية خلال ١٤ يوماً ويكشفون عن الأسماء التى طلبها مجلس العموم ، فإن من سلطة مجلس العموم اتهام هؤلاء الزعماء باحتقار البرلمان وسجنهم ، وكانت محاولات عديدة قد بذلت خلال السنوات الماضية لكشف أسرار الماسونية ، إلا أنها فشلت بسبب النفوذ الكبير للأعضاء فى تلك الحركة فى شتى المجالات .



خداع العين



يظن البسطاء من الناس أن ما تراه العين المجردة إنما هي حقائق ثابتة لا مرأى فيها ولا جدال إذ أن كل من له عين يبصر بها يرى بوضوح ما تراه العين الأخرى.. إلا أن دارسي سلوك البشر رجحوا أن الانطباع الذي يفصح به واقع مشهود ظاهر للعيان يختلف من شخص لآخر إذ ما تخلفه نظرة العين من انطباع على النفس الإنسانية يتأثر بحالة المشاهد النفسية وتأثيرات البيئة والعادات والتقاليد عليه.

بقلم : د. عبد الفتاح الحسيني

فرأى ما سبب اكتتابه فدعاء فضوله للقفز عاليا لينظر على الأرض فرأى ورداً متفتحا جميلا .. تتراقص عليه قطرات الندى وامتلأت أحواض الزرع بالبديع من الورود والأزهار فازداد بهجة وعاد إلى صاحبه يخبره بجمال الحديقة التي تطل عليها النافذة .. كلاهما رأى نفس الشيء لكن كلا منهما عاد بانطباع مخالف .. فالكتيب لا يرى إلا الكآبة والمبتهج يستطيع أن يميز الجمال حتى في الأحواض الطينية .

ولعل الكثير يعرف قصة السجينين اللذين طلع النهار عليهما في خليتهما المعتمة فرفع أحدهما بصره إلى أعلى وتبسم قائلاً (الشمس مشرقة) .. والسماء صافية .. أحسب أن اليوم الجديد سيكون جميلاً إلا أن صاحبه أصر على تسلق الحائط والتعلق بقضبان النافذة الحديدية وعندما تطلع إلى الخارج تملك الحزن أساريره وقال في امتعاض : (معاذ الله ... إني لا أرى غير وحل وسواد) فظن السجين المبتسم أن صاحبه دقق النظر

كما أن الحالة النفسية تؤثر على الانطباع من منظر أو حدث تراه العين فالثقافة والتقاليد وما يتشربه الإنسان من صغر سنه من معلومات يؤثر على الانطباع الذي يستقيه مما يحس به بصره . ففي مدرسة ثانوية للبيض جمع أحد المدرسين طلبته في ملعب الكرة وجاء ستة من التلاميذ كلهم يرتدي نفس الزي وفي يد كل واحد منهم حقيبة كتب وعلى صدر كل منهم لافتة برقم إلا أن واحدا منهم أسودا .. وخفية دس المدرس خنجرا في يد أحد التلاميذ الستة وطلب منهم الوقوف في طابور في وسط الملعب وسأل تلاميذ الفصل أن يخبروه برقم التلميذ الذي يحمل الخنجر في يده فأجمع الكل على أنه الأسود رغم أن الخنجر الذي لا تخطئه العين كان في يد تلميذ أبيض يفصله عن الأسود أربعة تلاميذ بيض .. ورغم أن حامل الخنجر رفع يده في الهواء ليرى الزملاء ما يحمله بعد أن دلهم المدرس على حامل الخنجر إلا أن التلاميذ لم يصدقوا أعينهم فاقربوا للمعاينة وظن بعضهم أن الأمر فيه خدعة وأن الأسود كان يحمل الخنجر ثم أعطاه للأبيض خلصة .. في هذه الحالة نظر التلاميذ ولم يروا الواقع القائم أمام أعينهم إنما أبصروا ما اختبأ في إحساسهم الباطني المشوش الذي طغت عليه قصص السود القتلة والسفاحين والمجرمين .. وما كان للعين أن تكذب ماشب

عليه التلميذ في بيته ومجتمعه ومدرسته وكنيسته .

وأذكر زميلا لي يفصح وجهه عن أصله العربي ويفصح حيائه الشديد عن نشأته العربية وكان يعمل مديراً في إحدى الشركات وتساعدته سكرتيرة صغيرة شقراء وذات يوم كانت السكرتيرة في صحبة أمها فلما رأت الزميل من بعد أشارت الابنة لأمها عليه وقالت (هذا رئيسي) فحدقت الأم فيه قليلا ثم سألت مستفسرة عن اسمه فلما أخبرتها ابتنتها بأن اسمه محمد وجلت الأم وتملكها الفزع خوفا على نفسها وعلى ابنتها وأسرعت إلى السيارة تجذب إليها ابنتها بيد مرتجفة ورغم أن الابنة أكدت لها أن رئيسها في العمل إنسان مؤدب عطف وخدم إلا أن الأم قالت (إنه بلاشك إرهابي كهؤلاء المسلمين الإرهابيين الذين نراهم على التلفزيون من روعاء الدول الإسلامية ووزرائها وسفرائها .. إن شكله مثلهم تماما) وعجبت من تهاون ابنتها في نفسها وقبولها العمل مع إرهابي وأوصتها أن تأخذ الحذر حتى تجد عملا آخر فيجب أن تتحاشى أن يتفرد بها في غرفة أو مبنى فإنه لن يتورع عن قتلها أو ذبحها بسكين .. ولما ضحكت الفتاة نهرتها أمها وأكدت لها أن الإرهابيين المسلمين شغوفون بقتل النساء والأطفال ..

وكانت السكرتيرة تحب الدعابة ففاجأت أمها بدعوة رئيسها فى العمل على الغداء .. وكادت الأم تقع من طولها عندما رآته على الباب وهرعت تستجدى زوجها أن يخرج البندقية الرشاشة من مخزنها ويضعها إلى جانبه احتياطيا مادام الرجل فى زيارتهم ولم يمض وقت طويل حتى ذاب الثلج بين الأب والرئيس وتشجعت الأم على المشاركة فى الحديث وسرعان ما زالت مخاوفها واطمأنت ولم تعد تشعر بحاجة إلى حماية مسدس أو بندقية وبعد أن غادر محمد البيت قالت الأم : (إنه بشر مثلنا) (ثم ضحكت وأطنبت) يخيل إلى أنه رجل طيب .. فردت الابنة ألم أقل لك هذا من قبل ، ولكن الأم عقت فى حيرة (لكن وجهه المدهش يشبه وجوه هؤلاء الإرهابيين من الدول الإسلامية الذين يتوافدون على البيت الأبيض سائلين معونة اقتصادية لبلادهم) فالأم عندما رأت محمدا أول مرة وسمعت اسمه لم تر رجلا وإنما رأت ما ملأ به رأسها من أنباء وإشاعات ومادام من أحاديث حولها .. وإن حرصت الابنة على توضيح من هو من المسلمين الذى يطلق عليه إرهابى ومن منهم الغير إرهابى فهذه تفاصيل لا تهتم الناس فى قليل أو كثير .. فإذا كان المسلمون أنفسهم قد وصفوا القليل منهم بالإرهابيين فأحوط لغير المسلم أن يسميهم

جميعا بالإرهابيين وإذا كانت الأخبار العلمانية تظهر صور بعض الملتحين أصحاب الأسماء المسلمة دافعة إياهم بالإرهابيين فإن من راحة البال أن يدخل فى ذمتهم من هم على دينهم أو على شاكلتهم من حابل ونابل .. فالأم عندما تنصح ابنها أن يتعاشى الكلاب الضالة فى الطريق لن تحذره من الكلاب المسعورة وحدها وإلا حاول الطفل التمييز بين مسعور وغير مسعور وفى فحصه هذا يعرضه كلب ويعرض نفسه للمخاطر ..

الأذن الخادعة

ليست العين وحدها هى الخداعة فالأذن الانسانية تتصف بخاصية منفردة أن تسمع ما تريد بصرف النظر عما يقال .. كتحليل السمع الذى تفتح عنده أذان السمع عندما يريد وتنغلق عندما لا يريد السمع ومن طرائف درع الصحراء الذى انقلب إلى عاصفة الصحراء أن الإذاعات والجرائد المحلية والناس فى الشارع الأمريكى لم يتحققوا من أن أمريكا والمجترات وفرنسا ذهبوا لمناصرة العرب من الكويت والمملكة العربية السعودية فى حربهم ضد العراق وبدو أنهم تغافلوا عن أن من بين أعضاء التحالف دولا إسلامية فكان الناس يتحدثون عن ضرب العرب المسلمين فى

بغداد وعن انتصار أمريكا وحلفائها على المسلمين .. ومامن خبر أذيع عن المعارك إلا تأكد المذيع أن يطمئن مستمعيه بأن العراق بلاد عربية وإسلامية بل وأحياناً ما يخلط لسانه بين العراق وإيران لتشابه الكلمتين في اللغة الانجليزية .. فلا عجب أن الذين يدمغون بعض المسلمين بلاقطة الإرهاب يشير إليهم الأمريكيون والأوروبيون على أنهم أيضاً إرهابيون .. وأحسب أنه لو ظهر على التلفزيون مسيحي عربي كظاهر عزيز لاتهمه الكثير بأنه إرهابي مسلم كما حدث فعلاً في بعض النشرات الإخبارية أيام حرب الخليج .

إجهاد البصر

ليس مقصوداً خداع العين على ما يراه الإنسان بالعين المجردة بل يسرى أيضاً على ما يراه الباحث تحت المجهر أو في العمل فينتهي المشاهدون لنفس الظاهرة بانطباعات مختلفة تؤدي إلى نظريات متضاربة فالانطباع يشوبه ما في النفس من أحاسيس ومافي الرأس من أفكار فتشوش الحقائق ويتوه الظانون بأنه لاوجود لشيء لاتراه العين .. لهذا ضربت الأمثال الدارجة (القرد في عين أمه غزال) والمثل الأمريكي (الجمال لا يوجد إلا في عين المتيم) ويذكرني هذا بقصة من

الخيال العلمي تحكى أن أهل الأرض قرروا أن يرسلوا مركبة فضائية إلى كوكب بعيد وحملوه بفتاة قبيحة يزدرىها كل أهل الأرض وفرحت الفتاة عسى أن تجد على الكوكب من يطيق وجودها .. وبعد أيام رد أهل الكوكب على أهل الأرض بمثل ما فعلوا وفوجئت الفتاة القبيحة بأنها لاتختلف شكلاً عن أهل الكوكب .. أما الفتاة التي نبذها أهل الكوكب فكانت فتاة جميلة تهافت عليها الناس .

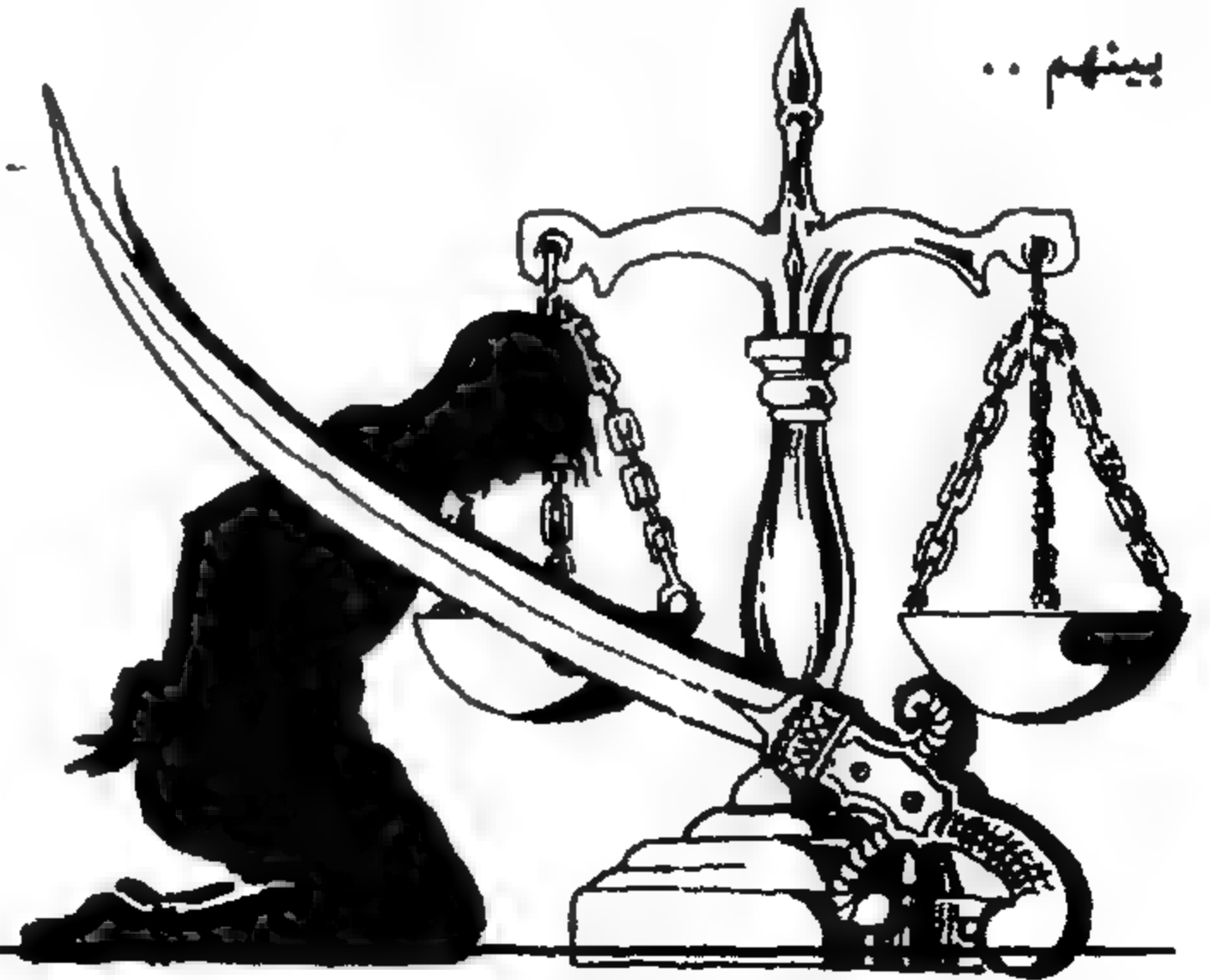
السود المجرمون

إن الحواس الخمس لغالبية الشعب الأمريكية كلها لاتكاد تستشعر شيئاً مطمئناً عن الرجل الأسود المجرم القاتل السارق الكاذب الجاهل ذي الرائحة النتنة .. إلى آخر كل الأوصاف الممكنة فالكثير من الأمريكيين مهما كانوا متسامحين أو متعصبين يرون في الرجل الأسود لونا قبيحاً كلون الشيطان ويسمعون منه لهجة تنبئ بالجهل والدناءة وتشم أنوفهم برآه رائحة كريهة يتحاشون لمسه ولا يتذوقون طعامه .. هل كل الرجال السود بهذه البشاعة ؟ إن سألت أمريكياً أبيضاً هذا السؤال لأكد لك أن هذا ليس حقيقياً بل إنه يحبهم جميعاً .. لكن هذا الكلام الطيب

جذور الكراهية

ليست كراهية الأمريكي للزواج تعصب جنس ضد جنس فأمريكا دولة متعددة الأجناس ففيها يجتمع الشامي مع المغربي والأمريكي لا يكره اللون الأسود فكثير من الرجال البيض يودون اقتناص سوداء كخليفة وللرجال السود جاذبية عند النساء البيض .. فالكراهية أبعاد دينية وأعماق متأصلة في المسيحية الأمريكية والأوروبية إذ يعتقد الكثير من مسيحيي الغرب أن ابن نوح عليه السلام الذي انشق على أبيه وعصاه وقال (سأوى إلى جبل يعصمني من الماء) لم يفرق بل أوى إلى جبل في إفريقيا حيث تناسل منه الزوج .. ليس هناك إشارة في هذه المعتقدات كيف استطاع أن ينجب الأمة السوداء التي تشغل جزءا كبيرا من الأرض دون أن تكون له قرينة أبقة مثله .. وهنا جاء داروين بنظرية التطور التي عضدها بادعاء العثور في إفريقيا على جمجمة امرأة غريبة في تكوين عظامها وعزا ذلك إلى أنها كانت قرودة في مرحلة التطور .. ورغم أن الكثير من المسيحيين لا يؤمنون بنظرية داروين لتنافيها مع الإنجيل ووصفه للخلق والخلقة إلا أنهم شجعوا هذا القول حتى اكتشف مؤخرا باحث في علم الأجناس أن الجمجمة المزعومة قد شوهت بقصد التضليل . لقد حاول داروين

لا يصحح ما تلمسه حواسه حتى حاسته السادسة تنبؤه بأن الجنس الأسود سيودي بأمريكا إلى الخراب .. وسبب الكلام المحلو ليس نفاقا ولكنه التزام بالقانون الذي يمنع التعبير عن كراهية السود في مكان عام بل إن القانون قد غير اسمهم من نيجر ونجرو وزنجي إلى أمريكي أسود .. وكل الفرص المتاحة للرجل الأبيض أصبحت مفتوحة على مصراعها أمام الأمريكي الأسود .. وليس هناك من مشكلة إلا أن قوانين العالم كله والكلام المحلو المعسول لن يغير ما تفضحه الحواس والاعتقادات التي أنبثت في الناس أبا عن جد والتي زرعتها في نفوسهم عبر الأجيال في المدرسة والكنيسة والبيت .. ولو سألت الأمريكيين الذي تأمروا حديثا لكانوا أكثر صراحة ولأكدوا انطباعات البيض عن الزوج الأمريكيين فهم حيوانات ضارية ونفاية الخلق .. وهنا يفرق الناس بين أسود أمريكي من سلالة العبيد وبين أسود أمريكي لونه أسمر أو أسود فسواد جلدهم لا يساوي بينهم ..



إثبات أن الرجل الأوروبي من أصل يختلف نهائيا عن أهل الأفارقة السود وقد حارب جاهدا فكرة الانتماء لأب وأم واحده إذ لم يكن يؤمن بحواء وآدم ..

ولم يكن داروين رغم ما اكتسبه من صيت ودعاية على دراية بعلم الأحياء ولا غيرها من العلوم وإنما كان من الباحثين الفارقين في دراسة الحفريات .. إلا أن تشوتكلي أحد علماء الطبيعة والأحياء أثبت - على حد قوله - أن آدم وحواء عمرا الأرض بالجنس الأبيض بما فيه الجنس السامي - لمنسوب لسام ابن نوح - والعالم تشوتكلي المشهور بنظرياته التي ماتزال تستخدم وتطبق في صناعة الترانزستور السامي الأصل - يدعى بأن جينات الإفريقى الأسود أو الزنجى تختلف عن جينات الرجل الأبيض وأن الأسود وسط بين الإنسان والقرود .

ويرجع موقف المسيحيين البيض من الأمريكيين السود ومعظمهم أيضا مسيحيون إلى الأيام التي جلبهم فيها تجار الرقيق من أفريقيا .. فقد قام السيد الأبيض بتهجين النساء السود كما تهجن الحيوانات فكان يختار الرجال الأقوياء من بيض وسود لتلقيح المرأة السوداء حتى تنجب نسلا قويا لزراع الأرض أو البيع في سوق الرقيق .. وكثيراً ماكانت تجرى عملية التلقيح بإشراف مالك المرأة السوداء .. وعلى هذا فكل الأمريكان السود أولا غير شرعيين للبيض والسود ..

وابن الزنى فى هذا الوقت كان يعتبر من خلق الشيطان .

وبعد تحرير العبيد استمر الرجل الأبيض مصرا على الاحتفاظ بحقه فى مضاجعة المرأة السوداء التى قد تعرف أجدادها وآبائها وأمها ولكنها لا تكاد تعرف غير قليل منهم أفلت من مخالب الرجل الأبيض أو تذكر أن هناك من السود من يتزوج كسائر الخلق .. ورغم أن الأمور تبدلت منذ الستينيات وأصبح السود يتزوجون كالببيض ، إلا أن قانون المعونة الاجتماعية الذى يزعم أنصاره أنه جاء يحمى الطفل يعاقب الأنثى التى تتزوج وتنجب أطفالا شرعيين من الحرمان من المعونة الاجتماعية .. فالمعونة لا يستحقها إلا امرأة غير متزوجة وعندها أطفال .

وربما أن نظرة المجتمع للأولاد الغير شرعيين تغيرت فى العقد الأخير إلا أن السود ما يزالون أولاد زنى من صنع الشيطان .. فالكنيسة البروتستانتية انشقت عن الكنيسة الكاثوليكية لأن البابا الكسندر الذى لم يتزوج خضوعا للتعاليم البابوية كان عنده أولاد بل قيل إنه كان على علاقة جنسية مع ابنته .. أما الكنيسة الكاثوليكية فأرادت إلقاء الستار على أحداث تاريخية تريد أن ينساها الناس فلم تكن على استعداد باعتبار أولاد الحرام آدميين ..

ورغم أن كثيرا من الأفارقة الذين دخلوا أمريكا كرقيق كانوا مسلمين إلا أنهم تحولوا

الواقع

لعل الرجل الأمريكى الأبيض معذور فى نظرتة القائمة إلى السود إذ أن بعضهم ما يزالون يعيشون فى مساكن متداعية تنهش فيهم أنياب الفقر وبعض شبابهم يفقد الأمل فى أى نوع من المستقبل الكريم فيلجأ إلى العنف ويرمى بنفسه فى التهلكة فحياته لم تصبح مجدبة له ولا لغيره ، والقللة منهم تساعد تاجر المخدرات الأبيض على توزيع المخدرات لقاء أجر سخى ويترتب على هذا قتل وسطو مسلح وتجارة المخدرات والعنف ليست وقفا على الأمريكى الأسود فالأجناس الأخرى من بيض وصفرة وحمرة تتاجر فى المخدرات وتلجأ إلى العنف غير أن السود وحدهم هم موطن الشبهات .. فإذا ارتكب واحد منهم جريمة لم يكن من العسير القبض عليه وكثيرا ما يستسلم للشرطة طواعية فرما وجد فى السجن حياة أهنا فهناك ستموله الحكومة وتوفر له المسكن والمأكل .. وأحيانا إذا ما ارتكبت جريمة ولم يعثر رجال الأمن على فاعلها فالسود يكونوا فى قمة قائمة المشبوهين ..

وأذكر أن مهندسا أسودا خرج من عمله ظهرا لتناول وجبة الغداء فمخرج على (ماكدونالد) القريب من الشركة وأكل وخرج .. وبعد دقائق دخل رجل مقنع ومسلح لسرقة

إلى مسيحين بشرط أن تكون لهم كنائسهم الخاصة ..

وحتى اليوم فالمسيحيون المتطرفون (غير الإرهابين) يقومون بحرق كنائس السود كهواية لأنها نجس ويجب تطهير الأرض منها . أما السود فقد أدخلوا على المسيحية ما يلائمهم من رقص وغناء .. والبعض أدخل فنون السحر والطلاسم . أما الكنائس البيضاء فتحاول أن تضعهم تحت رعايتها مادام لهم كنائسهم الخاصة ..

المساواة

ورغم أن الحكومة تحاول جاهدة سن القوانين التى تقضى بالمساواة إلا أن المشاعر نحو السود الأمريكيون مبنية على عقيدة متأصلة فى نفوس الناس .. حتى أن تلميذين من تلاميذ المدرسة الثانوية كانا عائدتين من المدرسة فى عربة واحد منهما قرأيا طفلا أسودا فى طريقه من المدرسة إلى البيت فأخرج واحد منهما مسدسا من العربة وأطلق النار على التلميذ الأسود .. وعندما قبض عليهما قال واحد منهما أنه لم يكن فى نية أى منهما قتل الأسود ولكنهما رأياه صدفه فغلبهم الفضول لمشاهدة أسود يموت وأرادا أن يعرفا ماذا سيفعل وكيف يموت ليريا بأعينهما كيف يسيل دمه وهل دمه أحمر !!!

حصيلة المحل فلما تلكأت الفتاة القائمة على خزانة المال ضربها بالنار لكنها لم تقتل وأصيب السارق بجرح فى يده عندما ضرب بها الخزانة وأخذ ما أخذ ولاذ بالفرار فى عريته .. ولما أفاقت الفتاة من إغماتها أعطت وصفا مفصلا عن السارق ولما كان وصفها مطابقا للمهندس الذى قامت بخدمته سلفا لم يتباطأ رجال الشرطة فى القبض عليه فى مكان عمله .. وحكم عليه بالسجن مدى الحياة .. ومرت ثمانية أعوام يحاول محاميه تبرئته وأخيرا ثبتت براءته باعتراف الفتاة أنها لم تكن بوعيها ساعة ما تعرفت عليه فكل السود يشبه بعضهم البعض واستطاع المحامون عن طريق تحليل نقاط دم خلفها السارق إثبات أنها لا تنتمى للمهندس .. فخرج المهندس من السجن ولم يكن لأحد أن يتساءل هل من المعقول أن مهندسا ناجحا أسود أو أبيض سيعرض مستقبله للضياع بسرقة بضعة دولارات من (ماكدونالد) فالمعروف أن مثل هذه المحلات لا تحتفظ من الوارد إلا بالقليل والباقى يدخل فى خزانة تحت الأرض أو فى حائط لا يستطيع الوصول إليها أى من العاملين فى المحل ..

وعندما سئل القاضى الذى حكم عليه

بالسجن : هل يشعر بتأنيب ضمير على الحكم الخاطئ الذى أضع على المهندس سنين طويلة من حياته (رد بهدوء) إن لم يكن ارتكب هذه الجريمة فلاشك أنه ارتكب غيرها ..

لم يشفع للسود أن كثيرا منهم يعيشون حياة طبيعية لهم عائلات كآى مواطن آخر ولا أن منهم من نجح فى حياته وأصبح طبيبا أو مهندسا أو صاحب أعمال .. فما يزال الرجال السود على اختلاف هويتهم مدموغين بأنهم سفاحون وقتلة ولصوص أما النساء فعاهرات عرضهم مباح للجميع .. ومامن رجل أبيض دخل السجن لتهتك عرض امرأة سوداء أيا كانت .. إلا أن لهذه القاعدة استثناء فالرجل الأسود الذى اعتنق الإسلام يتحول من سفاح ولص إلى إرهابى كسائر المسلمين .

طريقة

لعل من أطرف الطرائف أن كثيرا من السود الذين تحرروا بعد الحرب الأهلية فروا من الجنوب لاجئين إلى واشنطن عاصمة أمريكا للاحتماء بالحكومة الاتحادية ومن يومها والعاصمة تكتظ بهم حتى أصبحوا يمثلون أغلبية السكان فى البلد الصغير ومساكنهم تطوق البيت الأبيض .. فإذا جاء سائح لزيارة واشنطن فأول تحذير يتلقاه هو أن أخطر مكان فى واشنطن بعد الغروب هو المنطقة المحيطة بالبيت الأبيض .

د. محمد عمارة يتحدث لـ "المختار الإسلامي" في حوار فكري شامل

- إسلامية المعرفة تعنى اكتشاف العلاقة بين الإسلام والدين والمعرفة الإنسانية، والعلاقة تأتي في العلوم الطبيعية عند توظيف حقائقها وضبط تطبيقاتها.
- المسلم حينما يسعته بالله من الشيطان الرجيم يمارس نوعاً من إسلامية المعرفة.
- المهام الحركية غلبت على الإبداع الفكري داخل الحركات الإسلامية وقطاع كبير من المشتغلين بالفكر لا يرون الآخر.
- الوسطية الإسلامية مسألة تجمع عناصر الحق والعدل، وتتسم بالعقلانية والإيمان الإسلامي وترفض كل أنواع الغلو.
- فلسفة الغرب في تحرير المرأة تلير معركة بين الرجل وبين المرأة وأرادت للمرأة أن تكون نداً مساوياً للرجل أما فلسفة الإسلام فأرادت أن تكون المرأة هي الشق المكمل والمساوي للرجل.
- الأفغانى أكد أن مسألة المستبد العادل نظرية خرافية، لكن محمد عبده تحدث عن القوى العادل.
- كوثرانى لم يقرأ مشروع الفكرى ولم يعرف عناوين كتبه ونحن امتداد متطور لفكر المدرسة الإصلاحية باعتبارنا محكومين بالإسلام.
- الإبداع لا يكون بالثورة على الموروث والقطيعة معه، وهؤلاء الذين يروجون لهذه القطيعة أسرى لمفهوم الحداثة الغربية ويقفون أذلاء أمام أرسطو.
- نعت العلمانيين لي بالمنظر الدولي للحركة الإسلامية شرف لأدعية، وهم لا يقصرون منه المديح، وإنما استعلاء السلطات ضدى.
- لست جزعاً مما يقال عن اختراق الحياة الثقافية، ورموز كوبنهاجن مجرد أدوات للدولة ويقفون مع إسرائيل في خلق واحد.
- التياران القومى والإسلامى يمثلان أصالة الأمة والتيارات المتغربية امتدادات سرطانية للعدو في قلب الواقع الإسلامى.

أجرى الحوار: رجب الممنهورى



العمل فى حقل الفكر الإسلامى يحتاج إلى مؤهلات خاصة وأداء متميز يتناسب وعظم ومكانة الفكر الإسلامى فى عقول الأمة ، فكل من يعمل فى هذا المجال يقف على ثغرة غاية فى الأهمية ، كثيرا مايؤتى الإسلام من قبلها ، حيث تثار الاتهامات تلو الاتهامات ، ويدعى الحاققون أنه - أى الإسلام - لا يواكب المتغيرات والعلوم الحديثة كما يشكك البعض فى صلاحيته لكل زمان ومكان ، وينكر البعض الآخر كون الإسلام نفسه دستوراً جاء لينظم العلاقات بين البشر فى جميع مناحى الحياة ، بل تصل الافتراءات إلى حد الزعم بأنه هضم حقوق المرأة .. هذه الاتهامات والقرى تصدر من حانقين على الإسلام لاهم لهم إلا إثارة الشبهات حوله ، ومن ثم فليس كل من أطلق عليه أنه (مفكر) أو (عالم) يستطيع أن يتصدى لهذه الدعاوى الزائفة ومن أبرز المفكرين الإسلاميين القلائل الذين لهم جهود كبيرة فى هذا المجال المفكر الإسلامى الكبير د . محمد عمارة ، الذى نعتة العلمانيون بلقب (المنظر الدولى للحركة الإسلامية) وقد أثرى د . عمارة المكتبة العربية والإسلامية بما يزيد على مائة كتاب فى مختلف صنوف الفكر والمعارف

والعلوم الإسلامية ، وجمع الأعمال الكاملة لعدد كبير من الأئمة والمفكرين رموز المدرسة الإصلاحية. وهو فى تقديرى يستحق أن نطلق عليه (قاهر العلمانيين) الذين رأوا قبلتهم وخلاصهم فى قيم الغرب جميعها الحسنة والسيئة ، وبرغم ذلك فإن هؤلاء يعملون له حساباً وألف حساب كما أنه ينال احترام الجميع من أبناء الحركات الإسلامية وهو من أبناء المدرسة الوسطية المعتدلة الذين يدافعون عن الإسلام بوعى وإدراك وبصر وعلم ، وقد استمد هذه المكانة العظيمة من الأمة على عكس الكثيرين ممن خلعوا على أنفسهم لقب علماء ومفكرين ، وهم أبعد مايكونون عن ذلك ، ومن دافع حبه للإسلام بقود الآن معركة لاهوادة فيها ضد المشروع الغربى الصهيونى الاستعماري فى كثير من كتاباته .

وقد عرف عن د . عمارة أنه وقف ضد كثير من رموز العلمانيين مناظراً وداحضاً لحججهم الواهية ، ولعل مناظرة معرض القاهرة الدولى للكتاب الشهيرة سنة ١٩٩٢ كانت

إسلامية المعرفة العزلة العلمية للأمة الإسلامية
عن العلم والفكر العالمى .

وهناك البعض الآخر الذى فهم إسلامية
المعرفة على نحو أن نأتى بالعلوم الغربية
المتتمثلة فى الاجتماع والسياسة وعلم النفس
والاقتصاد وغيره ، وتدخل عليها بعض
الآيات والأحاديث ، وبالتالي يصبح لدينا علم
النفس الإسلامى ، والاقتصاد الإسلامى ،
والسياسة الإسلامية وغيرها ، برغم أن هذه
العلوم هى نفسها علوم الغرب بنفس مناهجه .
وقد بدأ اهتمامى بهذه القضية حينما كانت

لى علاقة بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى
حيث كانت هذه المسألة ضمن أولوياته ، وكان
ينتوى إصدار مشروع فكرى يضم عددا من
المداخل التى تعالج إسلامية المعرفة فى العلوم
المختلفة ، بمعنى ماذا تعنى إسلامية المعرفة
فى الفلسفة ؟ وماذا تعنى فى الاقتصاد ؟
وماذا تعنى فى السياسة ؟ وهكذا ، وطلب
منى المعهد أن أكتب الباب التمهيدى
للمشروع ، فأعددت دراسة حول مفهوم
إسلامية المعرفة . ولما تعثر إتمام المشروع ،
نشرت الدراسة تحت عنوان (إسلامية المعرفة)
وكانت رؤيتى تتلخص فى أن الإسلام دين
إلهى ، بمعنى أنه وحى سماوى ووضع إلهى ،

دليلا قويا على عملته فى هذا الاتجاه ، فقد
رد مطاعن كبار العلمانيين (محمد أحمد
خلف الله وفرج فودة) فى نحرهم ، مؤكداً
أنهم يقرأون الإسلام بعيون غربية .
ومن هنا تأتى أهمية هذا الحوار الفكرى
الشامل مع الدكتور عمارة ، والحق أننى
ما أثرت سؤالاً أو طرحت حديثاً إلا جاء ضمن
إجابته أنه قد عقد دراسة حول موضوع السؤال
وفيما يلى نص الحوار :

إسلامية المعرفة

●● أنيرجدل واسع حول مصطلح أسلمة المعرفة
.. فهل يمكن تحليل المقصود به من وجهة نظركم ؟
وما علاقة ذلك بأسلمة الواقع ؟

□ قضية إسلامية المعرفة من القضايا
التي فهمت وتفهم خطأ لدى الكثيرين ، ومنهم
الذين يرفعون هذا الشعار أنفسهم ، وبعض
الإسلاميين ، والمثقفين والمفكرين العلمانيين ،
فالبعض يتصور أن إسلامية المعرفة يجب أن
تنسحب على جميع العلوم بما فيها العلوم
الطبيعية كأن تكون هناك كيمياء إسلامية
وجبر إسلامى وطبيعة إسلامية ، وفلك
إسلامى ، وطب إسلامى وفى مقابل ذلك
هناك علوم كافرة ، ومن هنا يصبح شعار



الإنسان ، فإن
هذه الفلسفة لها
انعكاس في
معارفه أي أن
الإنسان في

العلوم الإنسانية يفكر ويعرف متأثراً بعاداته
وتقاليده وأعرافه وفلسفته ورؤيته للكون
وعقيدته وتراثه وغيره ، إذن فالإسلام له تأثير
في معارف الإنسان المسلم الذي يعيش في
مجتمع مسلم ، ومن هنا فهناك علاقة بين
الإسلام والمعارف الإنسانية لكن هذه العلاقة
أحياناً تكون كبيرة وأحياناً أخرى تكون
متوسطة وأحياناً تكون صغيرة .. كيف ؟

العلوم الطبيعية علوم موضوعية ومحايدة
لأنها علوم المادة ، حقائقها وقوانينها ثابتة
فليس هناك هندسة إسلامية وكيمياء إسلامية
وجبر إسلامي وغير إسلامي ، لأن هذه الحقائق
مشترك إنساني عام فالإنسان الذي يبحث في
الطب سوف يصل إلى حقائق وهو يشرح الجسم
البشري ويحلله ، سواء كان مسلماً أم غير
مسلم ، سواء كان في لندن أم في باريس أم
في القاهرة ..

إذن حقائق العلوم الطبيعية لا علاقة لها
بالأديان ولا الفلسفات إنما العلاقة تأتي عند

أما المعرفة فهي كسب بشري في مختلف
مبادي المعرفة بمعنى أن الآداب والفنون
والاقتصاد والسياسة والاجتماع والعلوم
الطبيعية معارف ، إذن الإنسان له معارف
والى جانب ذلك يوجد الإسلام (الوحي
الإلهي) .

وإسلامية المعرفة في هذا الإطار تعني :
اكتشاف العلاقة بين الإسلام الدين والمعرفة
الإنسانية ، بمعنى هل هناك علاقة أم لا ؟
والإجابة أن هناك علاقة قوية بين الإسلام
والمعرفة ، ونقول للذين ينكرون ذلك
ويعارضون إسلامية المعرفة : لماذا قبلتم
وتقبلون أن يكون هناك علم اجتماع ماركسي
من منطلق أن الماركسية نظرية فلسفية ولها
علاقة بعلم الاجتماع ؟ إذن لماذا لا يكون
هناك علم الاجتماع الإسلامي ؟ وإذا كان
هناك ما يسمى بالاقتصاد السياسي الماركسي
فلماذا لا يكون هناك اقتصاد سياسي إسلامي
؟ وإذا كان هناك آداب وفنون ماركسية تنطلق
من الفلسفة الماركسية ؟ إذن لماذا لا تكون
هناك آداب وفنون إسلامية ؟ بل إنهم يقولون
هناك علم اجتماع أمريكا اللاتينية ، إذن حتى
الواقع له تأثير في المعارف والعلوم ، وقياساً
على ذلك وبما أن للإسلام فلسفة في رؤية

الأسلمة كبيرة وإذا كان الحقل علوماً طبيعية ومعايدة فإن درجة الأسلمة تكمن فى فلسفة تطبيقات هذه العلوم .

الالتزام الإسلامى

●● مامدى نجاح مدرسة أسلمة المعرفة فى علاج الأزمة الفكرية التى تعيشها الأمة ؟

□ إن كل من يفكرون فى إطار الإسلام معارفهم إسلامية بدرجة أو بأخرى سواء أدركوا ذلك أم لم يدركوا بمعنى أن الإنسان الذى يريد شراء كتاب أو قصة إذا كانت معايير إسلامية فإنه سيتخير معارف إسلامية والكاتب الإسلامى عندما يريد أن يفكر أو يكتب سوف يختار موضوعات تتفق مع عقيدته فلا أظن أن كاتباً إسلامياً يكتب أدباً فاضحاً ويتحدث عن العورات والدعارة وغيرها ، فهو دون أن يعى أن هناك ما يسمى بإسلامية المعرفة يمارس إسلامية المعرفة ، لأن إسلامه له تأثير فى معارفه وتفكيره وتصوراته ، والمسلم حينما يستعيز بالله من الشيطان الرجيم يمارس نوعاً من إسلامية المعرفة ، لأنه لا يريد لمعارفه وأفكاره أن تغوص فى المحرمات ، إذن الالتزام الإسلامى يولد بشكل طبيعى معرفة إسلامية ، أما الذين يقفون خارج هذه الدائرة ، فمرجعيتهم

توظيف هذه الحقائق وضبط تطبيقات العلم الطبيعى بأخلاقيات الإسلام ، وهذا يعنى أن تدخل الإسلام فى العلوم الطبيعية محدود ، لكن لو ارتفعنا مرتبة سنجد أن تدخل الإسلام أكبر فى توجيه وصياغة العلوم الإنسانية ، لأنها علوم تتعلق بالنفس الإنسانية ، وهذه النفس تتشكل وتصاغ بناءً على العقيدة ، فمقاصد السياسة مثلاً كعلم إنسانى لابد أن تتأثر بالدين ، وكذلك تطبيقاتها ، لأن السياسة فى المقصود الإسلامى لا يمكن أن تكون هى الميكانيكالية (منظور الحضارة الغربية) ، إذن للإسلام سياسة وعلمائنا أطلقوا عليها (السياسة الشرعية) ومن هنا فإن هناك إسلامية للمعرفة فى العلوم الإنسانية درجتها أعلى من درجتها فى العلوم الطبيعية .

لكن لو ارتفعنا مرتبة أخرى فى المعارف والعلوم سنجد أن نسبة الإسلام فى العلوم الشرعية أعلى ، لأن موضوعها الكتاب والسنة ، والنسبة تصل إلى ١٠٠٪ إذن نحن نؤمن أن هناك علاقة بين الإسلام والمعرفة لكنها تتميز بتميز حقول المعرفة فإذا كان الحقل علوماً شرعياً فإن درجة الأسلمة كاملة ، وإذا كان الحقل علوماً إنسانية فإن درجة



أو أحزاب مثلها
مثل المد الشعبي
المتدين ، كما أن
هناك شريحة
المؤسسات العلمية

الإسلامية الذين يشتغلون بالفكر والثقافة
الإسلامية وقطاع كبير من هذه المؤسسات
أيضا ليس داخل الحركة الإسلامية ،
فالجامعات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم
الإسلامي والمؤسسات الفكرية الإسلامية
والمؤسسات البحثية وعدد كبير من المثقفين
والمفكرين الذين يجتهدون في إطار الفكر
الإسلامي والرؤية الحضارية ويدخلون صراعات
فكرية - قطاع كبير من هذا الفصيل أيضا
غير حركي وغير حزبي ..

ثم هناك الحركات بمعنى التنظيمات
الإسلامية ، وهي أيضا ليست شريحة واحدة ،
لأن بها قطاعا يغلب عليه الجمود والتقليد ،
وقطاعا اختار طريق العنف والغضب والرفض
للواقع والاستعلاء عليه وهناك قطاع الحركات
الوسطية في التنظيمات الإسلامية والقطاع
الوسطى هو القطاع الأكبر بينما شريحة الغلو
والعنف محدودة ، وأيضا شريحة الجمود
والتقليد محدودة وهاتان الشريحتان صوتهما
عال ومزعج برغم محدوديتهما ، هذا هو
تصوري لظاهرة المد الإسلامي المعاصر .

الفكرية وفلسفاتهم غير إسلامية أو معادية
للإسلام ، فهناك كتاب يشيعون الفاحشة فيما
يكتبون ، لأن مصادرهم المعرفية ومحركاتهم
الفكرية تنقض القيم والضوابط الإسلامية
فيقدمون معارف معادية للإيمان ومطلق التدين
فضلا عن التدين بالإسلام ، ومن هنا فإن نجاح
إسلامية المعرفة أو عدم نجاحها هو ثمرة
للمرجعية الفكرية للذين يكتبون المعرفة
وينتجونها .

الظاهرة الإسلامية

●● كيف تقومون أداء الحركة الإسلامية من
الناحية الفكرية؟

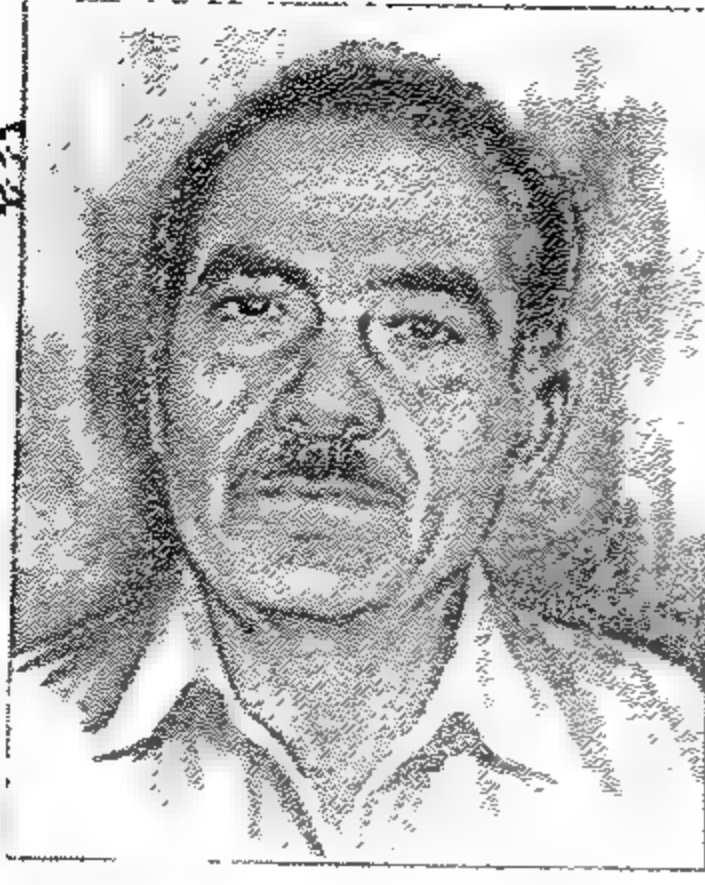
□ دعني أتحدث أولا عن الظاهرة
الإسلامية وليس الحركة الإسلامية ، لأن
الظاهرة أعم وأشمل من الحركة فما نسميه
بالظاهرة الإسلامية أو البقطة أو الصخرة تضم
شرائع وفصائل متعددة ، بمعنى أن هناك مدا
شعبيا متدينا ، وجماهير الأمة تبحث عن
الحلال والحرام فيما تكسب وتعمل وتمارس ،
وهذا القطاع يعد من أكبر شرائع الظاهرة
الإسلامية المعاصرة ، وهناك شريحة العمل
الخيري والتطوعي المتمثلة في الجمعيات
الخيرية والإغاثية ، وهذه شريحة كبيرة ، وقد
لا تكون شريحة سياسية أو منظمة في حركات

وإذا نظرنا إلى هذه الظاهرة نظرة إجمالية نجد أن دورها الفكرى ليس قليلا ، ففيه اجتهاد معقول وتجديد معقول أيضا بالرغم من أننا نطمح للأكثر ، لأن التحديات أكثر من عطائنا الذى تقدمه ، لكن هناك جهودا فكرية طيبة قد بذلت فى العقود الأخيرة ، وأثرت المكتبة العربية والإسلامية والمشكلة أن حجم الانتفاع والاستفادة منها قد لا يكون على النحو الأفضل .

وفيما يتعلق بالحركات الإسلامية على وجه التحديد ألتح أن الجهد الحركى يغلب على نظيره الفكرى ، فالحركات نجحت نجاحا باهرا وهى موضع فخر واعتزاز من كل الفيورين على الإسلام ، لأنها تستقطب جماهير الأمة وتكاد تكون هى الأوعية الوحيدة على الساحة العربية والإسلامية العامرة بالبشر لكن يبدو أن المهام الحركية غلبت على الإبداع الفكرى داخل هذه الحركات ، وأخشى أن أقول إن الاهتمام بالجانب الفكرى داخل الحركات ليس كبيرا فهناك كثير من الشباب - وهذا مسلك غير مرض - يعيشون على مستوى الدروس والكاسيت وبعض المحاضرات والكتب التى يغلب عليها الوعظ وترقيق القلوب ، وإذا كان البناء الروحى وما يرقق القلوب أمرا مطلوبا فى عالم تقتحمه الفلسفة المادية ، إلا أن الفكر مطلوب أيضا لكى ينير العقل

ويعرفنا بالآخر ، وخاصة تيارات الفكر العالمى فنحن نريد أن نقدم الإسلام بديلا لنماذج اقتحمت علينا بيوتنا ، ومن هنا فلا نستطيع أن نجعل الآخر أو نتجاهله وإلا كيف سننتزع المبادرة من يد الآخر إذا لم نكن قادرين على فهمه ومحاورته ؟ إننى أشعر بقصور شديد فى الحركات الإسلامية فى هذا الجانب .

أضف إلى ذلك أن هناك قطاعا كبيرا من المشتغلين بالفكر فى الساحة الإسلامية ينظرون ثقافيا بعين واحدة أى يرون تراثنا ولا يرون الآخر ، وصورة العالم غير كاملة بالنسبة إليهم ومن هنا تبدو قدرتهم على الاستفادة من الآخر ضعيفة والوعى بنقاط الضعف لدى الآخر ومعرفة كيفية اقتحامه وكسره ضعيفة أيضا ، إذن الجانب الثقافى والفكرى كصناعة ثقيلة له مستويات وكل مستوياته مطلوبة فالفكر سلاح رئيسى بدونيه لا يمكن للمشروع الإسلامى أن ينتصر ، والحركات الإسلامية لديها قطاع من القيادات والمستويات الشبابية المؤهلة للإبداع فى هذه الميادين ، لأن الحركات الإسلامية الآن ليست مثلها فى القديم عبارة عن مجموعة من الطلبة ، فعقل الأمة اليوم أصبح إسلاميا والنخبة إسلامية ، فتجربة نوادى هيئات التدريس والنقابات فى مصر مثلا جمهورها إسلامى وانتخاباتها أفرزت قيادات إسلامية ، أى أن الصفوة إسلامية فى



□ هذا الميدان
مهم جدا ، ولا بد
من توضيح معنى
الوسطية في
الإسلام ، لأن هذه

المسألة غير واضحة لدى الكثيرين فقد يفهمها البعض على أنها تميع وانعدام موقف وإمساك العصا من المنتصف أو بالمعنى الأرسطي هي فضيلة بين رذيلتين ، أو موقف بين أقصى اليمين وأقصى اليسار ولا علاقة له بالطرفين ، وفي كتاب (معالم المنهج الإسلامي) عقدت دراسة طويلة حول موضوع الوسطية وتطبيقاتها في الفكر والواقع الإسلامي ، وأوضحت أن هناك نظرية إسلامية متميزة أطلقت عليها (الوسطية الجامعة) التي تجمع عناصر الحق والعدل من الأقطاب المتقابلة فتكون موقفا جديدا مفايرا للقطبين المختلفين لكن المغايرة ليست تامة ، فالعقلانية الإسلامية مثلا تجمع بين العقل والنقل ، والإيمان الإسلامي يجمع بين الإيمان بعالم الغيب والإيمان بعالم الشهادة

والوسطية الإسلامية أتصور أنها تعني ضرورة وضوح الرؤية باعتبار ذلك خصيصة مهمة من خصائص الأمة الإسلامية والفكر الإسلامي ، بل هي منظار الرؤية وبدونه لا

جميع القطاعات ، ولدينا كفاءات في الحركة الإسلامية مؤهلة أن تصبح فلاسفة ومفكرين وعباقر في الفكر العالمي والإسلامي ، وحتى تصبح لدينا كوادر فكرية لا بد من إعدادها الإعداد الجيد عبر الدراسة والحوار والصبر ، فالفكر صناعة تحتاج إلى معاناة في تحصيلها والحوار حولها وإنضاج القضايا .. فالمذاهب تكونت بالحوار ، والإمام أبو حنيفة كان يطرح القضايا على أصحابه ويجلسون شهورا يتحاورون حولها إلى أن يصلوا إلى رأي . وخلاصة الأمر أن الفكر يصنع بالدراسة ، وقد برع الماركسيون في هذا الجانب ، ولجحوا في إنشاء مدارس لتكوين كوادر ومن هنا يمكن أن يجمع شباب الحركة الإسلامية في شكل مجموعات للمدرسة والتفكير والمناقشة وفكرة البرامج الثقافية ذات الوزن الثقيل يجب أن يكون لها مكان في الحركات الإسلامية ، ويجب أن يكون هناك نوع من التكامل المعرفي بين جماهير الحركات الإسلامية وبين الإبداع الفكري الإسلامي الموجود في الساحة .

الوسطية الجامعة

●● كيف يمكن أن تستفيد الحركات الإسلامية

المنظمة من نهج مدرسة الوسطية والاعتدال التي

تبنى مشروع إسلامية المعرفة ؟

يمكن أن نبصر حقيقة الإسلام ، وكأنها العدسة اللامة للنظام الإسلامى والفكرية الإسلامية ، والفقهاء الإسلامى وتطبيقاته فقه وسطى يجمع بين الشرعية الثابتة والواقع المتغير أو يجمع بين فقه الأحكام وفقه الواقع ، ومن هنا فإن الله سبحانه وتعالى جعل وسطيتنا جعلاً إلهياً :

(جعلناكم أمة وسطا) ونحن لن نكون شهداء على الناس إلا إذا كانت لنا هذه الوسطية وهى ترفض كل أنواع الغلو الدينى وغير الدينى ، وترفض العنف والاستسلام .. والوسطية ميدان من ميادين الفكر الإسلامى ، وتستطيع الحركات الإسلامية أن تهتم بها اهتماما كبيرا وقد اهتمت به مدرسة الصحوة والإحياء والتجديد الإسلامى ، كما قام عليها تراث الأفغانى ومحمد عبده ورشيد رضا .

والوسطية تزكى الأخذ من الغرب ، مع الالتزام بالأصول ، بينما ترفض الذين يأخذون من الغرب كاملا ، لأن هذا لون من الغلو والتطرف ، كما ترفض الذين يرفضون الغرب كاملا ، لأن هذا أيضا لون من الغلو والتطرف .

ونحن لن نستطيع أن نستغنى عن المنهاج الوسطى فى التعامل مع أية قضية من القضايا ، ومثال ذلك أن الحركات الإسلامية

يجب أن تهتم بمسألة الحرية ، إذ إنها تهتم بالطاعة أكثر من الحرية ، وفى هذا الإطار كتبت دراسة بعنوان : (من مظاهر الخلل فى الحركات الإسلامية) ، رصدت فيها مايقرب من عشرة مظاهر للخلل كان منها قضية التركيز على الطاعة وليس الحرية ، كما أن قضية الثقافة فى المجتمع الإسلامى مغبشة ، وعضو الحركة الإسلامية يحتاج إلى مرحلة حضانة حتى تصبح لديه رؤية إسلامية واضحة لكن لا يجب أن يعيش طوال حياته فى هذه الحضانة ، فهناك خلل فى تشييف الحركات الإسلامية ، إذ لابد من برنامج تشييفى يصفى رؤية العضو من الغبش ، لتصبح لديه قدرة على النظر والقراءة والمحاورة ، ومن هنا تكون معادلة بين الحرية والطاعة فالناس أحيانا تخلط بين الالتزام والإلزام ، فهناك إلزام جزء منه مطلوب حيث يؤدى إلى التزام ، لكن هناك حرية ونقدا ،

ولذلك إذا لم تعدل الحركات الإسلامية من مناهجها فى تربية الأعضاء سوف تصاب بكثير من القلاقل ، لأننا نعيش فى عالم لانستطيع فيه غلق منافذ الثقافة فإذا لم يكن هناك حوار مع الآخر ، فإن منافذ الثقافة سوف تفسد عزلتنا ، لأنها مستحيلة .. إذن لابد من الموازنة بين الطاعة والحرية ، فالدولة نفسها سلطة نفوضها فى أشياء وتقهرنا فى



كما أن الإسلام
كفل لها المساواة
فى التكاليف
والخلق والجزاء
والعقاب فى إطار

خصوصية الفطرة التى فطر الله الناس عليها ،
فتظل المرأة مع مساواتها بالرجل أنثى ويظل
الرجل ذكرا ، أى لاتمسخ الأنوثة أو الذكورة ،
كما هو حادث فى المجتمعات الغربية ، وهذا
هو الفارق بين فلسفة التحرير الإسلامى للمرأة
وفلسفة تحرير الغرب لها ففلسفة الغرب
أرادت أن تكون هناك معركة بين الرجل وبين
المرأة ، وأرادت للأخيرة أن تكون ندا مساويا
للرجل ، بينما الفلسفة الإسلامية فى تحرير
المرأة أرادت أن تكون المرأة هى الشق المكمل
والمساوى ، ويكون هناك سعادة الاجتماع بين
الشقين المتكاملين وليس الندين المتماثلين
اللذين يخلقان نوعا من التنافر ، كما أن
الرجل السوى لايسعده أن يكون أنثى والأنثى
السوية لايسعدها أن تكون امرأة مسترجلة .

إن القرآن الكريم حينما يتحدث عن العلاقة
الزوجية يطلق عليها (سكنا) وهذه اللفظة
أجمل من الشعور وتنم عن الرقى فى وصف
العلاقة ، كما يتجسد الرقى حينما يتحدث
عن المودة والرحمة ، والرقى حينما يتحدث عن
الميثاق الغليظ .

أشياء فى مقابل أن تنجز أشياء ، وهذا هو
التعاقد الاجتماعى ، والحرية هى النسيم الذى
يستنشقه الجميع ويجعل الهواء صحيا فى هذا
البيت الكبير .

المرأة ظلمت أكثر

●● ما تزال المرأة فى عالمنا الإسلامى فى إطار
الواقع والحركة الإسلامية بعيدة عن المشاركة
السياسية واتخاذ القرار.. كيف تفسرون ذلك؟

□ لابد أن نعترف أن جماهير الأمة ظلمت
وأن المرأة ضمن هذه الجماهير ظلمت أكثر من
الرجل ، برغم أن الإسلام حرر المرأة تحريرا
حقيقيا ، وتجربة عصر النبوة والخلافة الراشدة
تشهد على ذلك ، فقد كانت المرأة فى الجاهلية
تؤدد وكانت تعامل على أنها من سقط المتاع
ثم جاء الإسلام ليكفل لها المساواة الحقيقية
مع الرجل ، فحديث النبى صلى الله عليه
وسلم (النساء شقائق الرجال) يعد أسما
شعار لتحرير المرأة ، كما أن الآية القرآنية :

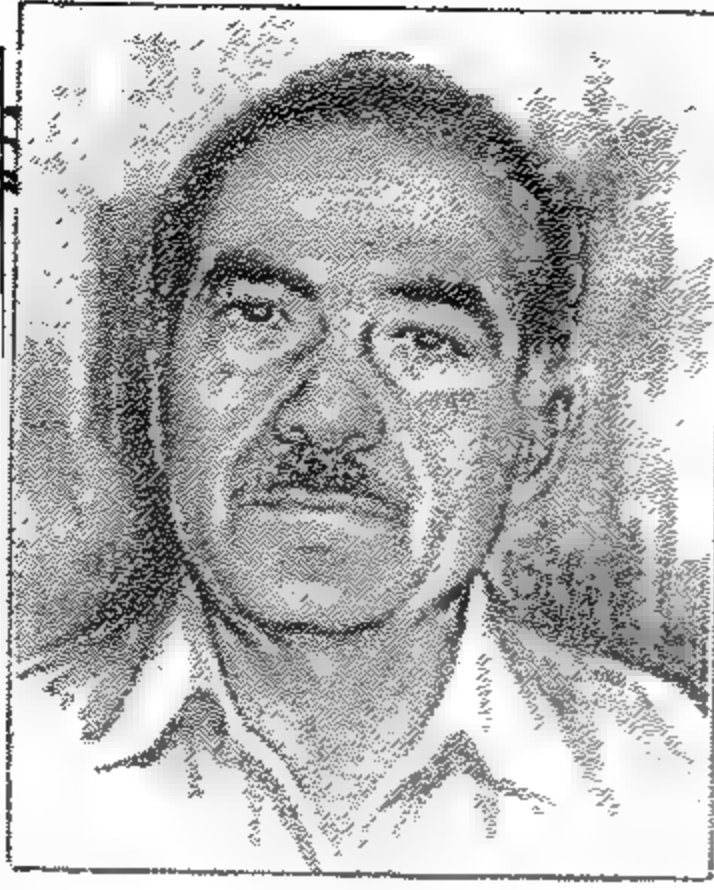
(ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف) يقول
بشأنها ابن عباس : هذه الآية تجعلنى أترين
لامرأتى كما تترين لى ، والقوامة (وللرجال
عليهن درجة) يقول عنها محمد عبده : إنها
تفرض على المرأة شيئا وتفرض على الرجل
أشياء ، مسئولية وليست ديكتاتورية فهى
تعنى دوام القيام على الأسرة لأداء الواجبات

الإمام محمد عبده - وقد كان عبقرى في الإسلام، كما كان عبقرى في اللغة العربية - يتحدث عن الميثاق الغليظ فيلفت النظر إلى حقيقة مهمة وهي أن الفتاة تنشأ في بيت والديها معززة مكرمة، وبمجرد أن تخطب ويعقد عليها تقبل على خطيبها بشكل لا مثيل له، وبمجرد أن تدخل بيتها تنفض إليه بأسرار لا تنفض بها إلى أبيها وأُمها، وتكشف له ما لم تكشفه لأُمها.. كيف تكون الزوجية علاقة طارئة ويحدث فيها هذا؟ إنه الميثاق الغليظ هذه المعاني هي التي عبر عنها القرآن الكريم في منتهى الرقى.

لكن للأسف الشديد فلسفة تحرير المرأة في الإسلام تراجعت في التاريخ الإسلامي وليس في الدين الإسلامي، كما تراجعت في الفقه الإسلامي، أنظر ماذا صنع الفقه الإسلامي عندما تراجع؟ لقد تحدث عن عقد الزواج فقال إنه قملبك بضع الزوجة، هذا كلام مقزز فالإمام ابن القيم وهو إمام عظيم، وأنا من أكثر الناس حبا له وسعادة بفقهه واستفادة من كتبه، إلا أنني آخذ عليه عندما يتحدث عن علاقة الزوج بالزوجة، يقول إن المرأة تحت أسر زوجها وقهره، كالعبد تحت أسر سيده، هذا تعبير عن الواقع المتخلف وليس تعبيراً عن الإسلام، ومن هنا تراجعت الصيغة الإسلامية في تاريخنا وواقعنا، وأثر هذا الواقع

والتاريخ في إنتاج بعض الفقهاء المحدثين، فهناك من حرم على المرأة قيادة السيارة لا بد من الصراحة، فالمرأة ظلمت في تاريخنا وواقعنا، وهي والرجل يحتاجان إلى التحرير إلا أنها تحتاج إليه أكثر إذ حملت من القيود أكثر مما حمل الرجل.. معركتنا في تحرير المرأة تتمثل في رفض النموذج الغربي للتحرير، لأن فلسفته خاطئة وثمراته كارثة كلها تحلل وشنود وحركات مناهضة للأسرة، هذه المعركة لا بد أن تواجه شبهات العلمانيين ضد الإسلام، وشبهات قطاع كبير من الإسلاميين أنفسهم وقد كتبت هذا في كتاب (الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده) وفي أحد فصول كتاب (الإسلام والمستقبل) وتحت عنوان (التحرير الإسلامي للمرأة) في كتاب: (هل الإسلام هو الحل؟) تناولت الشبهات التي يثيرها العلمانيون والشبهات التي يثيرها بعض الإسلاميين حول نقص عقل المرأة ودينها، وميراثها وشهادتها... إلخ.

في جدول أعمالنا الفكرى لا بد من قيادة معركة لتحرير المرأة، وهناك إنجازات كثيرة كتبت في الحقل الإسلامى وتستحق الدراسة، ولعل من أبرزها ما كتبه الشيخ محمد الغزالي والرحوم عبدالحليم أبو شقة في كتاب (تحرير المرأة في عصر الرسالة) وهذه منطلقات تحتاج إلى دراسة ووعى، للعمل على وضع النموذج



جلب المالك ،
ولما تضخمت
المؤسسة المملوكية
العسكرية
استولت على

السلطة، وبدلاً من أن تكون أداة في يد الخلافة تحولت الأخيرة لتكون أداة في يد المالك وعسكرة الدولة كانت وبالأعلى الحرية في المجتمع وفي كتاب (الطريق إلى البقعة الإسلامية) كتبت عن : لماذا تخلف المسلمون ؟ ورصدت هذه الظاهرة وكيف أنه قبل عسكرة الدولة كانت هناك تيارات فكرية وحرية وحوارات واسعة في المجتمعات الإسلامية ، حيث كانت تتم الحوارات والمناظرات في المساجد والقصور ودور الحكمة وغيرها ، كان هناك شيعي وسني يتناظران ويشتركان في الوقت نفسه في محل تجاري واحد ، مما كان يؤكد وجود سعة الصدر .

والفقهاء كانوا يؤكدون دائماً أن آراءهم صواب وتحتمل الخطأ وآراء غيرهم خطأ وتحتمل الصواب ، والإمام الشافعي عندما ذهب للصلاة قريباً من قبر أبي حنيفة التزم بفقهِ أبي حنيفة في الصلاة أدباً واحتراماً له ، وكان الفقهاء يدرسون أكثر من مذهب وكان بعض علماء الأصول الكبار يشتغلون بالفقهِ والقضاء وكان بعضهم قد درس الفقهِ على مذهب

الإسلامي لتحرير المرأة موضع الممارسة والتطبيق .

المستبد العادل خرافة !

●● أضاف بعض المفكرين الحرية إلى الضروريات الشرعية الخمس ، ومع ذلك نلاحظ أن هامش الحرية يضيق في إطار التيارات التفسيرية ، مما دعا البعض إلى مفهوم المستبد العادل .. كيف نستطيع توسيع دائرة الحرية كحق من حقوق الإنسان الفطرية في ظل أجواء من الكبت والاستبداد والفردية ؟

□ مسألة المستبد العادل نظرية خرافية وعندما قال البعض لجمال الدين الأفغاني أنت تدعو إلى نظرية المستبد العادل ، قال إنها خرافة ، لأنه لا يمكن أن يكون العادل مستبداً والعكس والذي كان يدعو إليه محمد عبده هو (القوى العادل) .. نحن ندرك أن مشكلتنا وتخلقنا في ميدان الحرية مسألة واسعة وكبيرة ، لأن أمتنا وبلادنا خضعت للاستبداد قروناً طويلة ، وقد يكون لهذا أسباب تاريخية ، كالانشقاقات التي حدثت في الدولة الإسلامية وحركات استقلال الأطراف عن المركز (الخلافة الإسلامية) والخطر الخارجي واستمراره قروناً طويلة ، فالدولة البيزنطية مثلاً ظلت قروناً وحتى فتح القسطنطينية تجيش الجيوش ضد الدولة الإسلامية ، والخطر التتري كان مدمراً .. هذه المخاطر عولجت بعسكرة الدولة عبر

ويقضى على مذهب آخر وهناك من تتلمذ فى
الفقه على غير مذهبه وكان لديه تلاميذ من
مذاهب أخرى يدرسون على يديه .

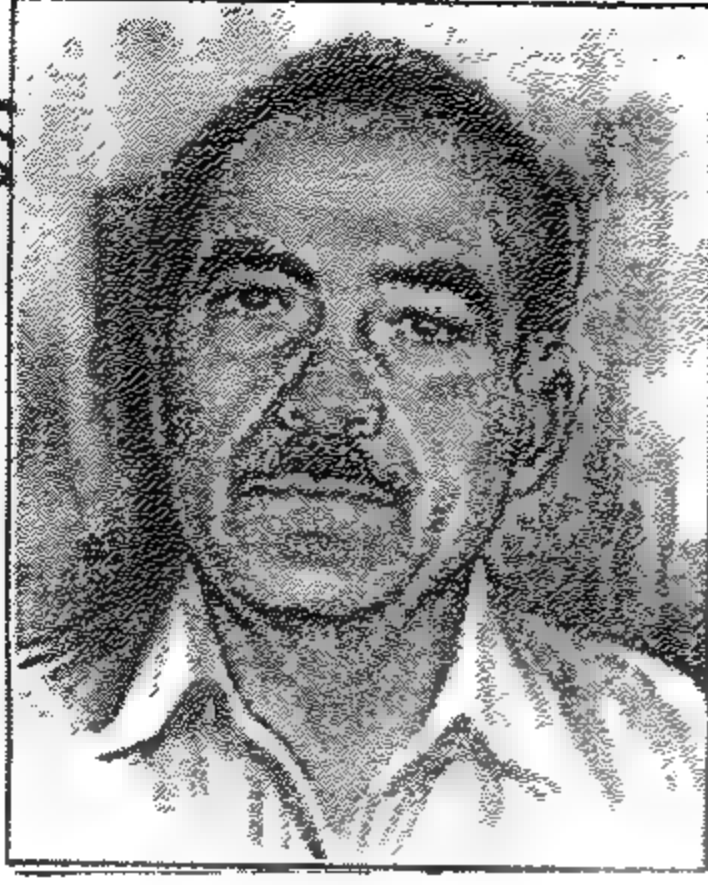
لما طالت عسكرة الدولة حدثت عسكرة
للمجتمع ، وضاعت القيادة السياسية صدرا
بالمجتمع حيث سادت عقلية الضيق بمساحة
الحرية ، ومنذ سادت العسكرة فى المجتمع
الإسلامى فى العصر العباسى الثانى ، وبدأ
من المتوكل العباسى أزيحت كل تيارات الحرية
فى الفكر الإسلامى ، وبدأ يظهر التيار
النصوصى الذى يقف عند ظواهر النصوص ،
ويقمع الآخرين ، ويعتبر التفلسف والمنطق
نوعا من الزندقة ، وهذا ما يعرف بتيار الرواية
وليس الدراية (تيار البعث والنظر والعقل
والتعقل) ومن هنا ضاقت مساحة الحرية فى
الفكر الإسلامى ، وكان هذا وراء تراجع الفكر
الإسلامى نفسه وهذا التراجع صحبه نمو فى
التصوف ، ولجأ الناس إلى الفكر الباطنى ..

نحن ورثنا تراثنا من استبداد الدولة وضيق
الأفق والصدور فى التيار النصوى الذى ساد
فى الثقافة الإسلامية ، ثم جاءت المرحلة
الاستعمارية بنموذج الحرية الغربى ، هذا
النموذج أسماه عبدالله النديم بـ (الحرية
البهيمة) التى تريد للفرد أن يصنع ما يشاء
وأن تكون كل الممارسات الشاذة حلالا
مادامت بالتراضى ، وتصبح له حقوق غير

مضبوطة بحقوق الله سبحانه وتعالى ،
ويستطيع الفرد أن يحل الحرام ويحرم الحلال
بالتراضى وهكذا فالزنا بالتراضى مشروع
ويدونه غير مشروع والربا بالتراضى مشروع ،
ومن ثم جاءت مفاهيم للحرية مفلوطة وغريبة
عن الضوابط الإسلامية ، فأصبح العقل المسلم
المعاصر محصورا بين شقى رحى :

هذا الموروث ، والحرية المفلوطة الوافدة من
الغرب .. لذلك نحن نحتاج إلى جهود كبيرة
فى الواقع الفكرى والحياة الفكرية لكى نقدم
حقيقة موقف الإسلام من الحرية وحقيقة
ضوابط الإسلام للحرية ، لأن الأخيرة فى
الإسلام ليست مجرد حق من حقوق الإنسان ،
 وإنما هى فريضة ، إنها حرية الإنسان الخليفة
لله سبحانه وتعالى ، لكنها فى الغرب حرية
الإنسان سيد الكون ، الإنسان فى الغرب هو
الإله يصنع ما يريد بإرادته واستطاعته وحده
.. إذن هناك فى الساحة الإسلامية ، وفى
بلاد المسلمين من يعتنق مفاهيم الغرب للحرية
والتي تستبيح كل الضوابط والمحرمات .

ومن هنا نحن - كما قلت - فى أمس
الحاجة إلى بذل كثير من الجهود الفكرية فى
هذا الميدان ، وقد كتبت كتابا عن (الإسلام
وحقوق الإنسان .. ضرورات لا حقوق) كان
إسهاما فى الموضوع ، حيث عاجلته من زاوية
جديدة وأكدت أن لدينا فلسفة مختلفة عن



بالبيعة حتى وإن
ظلمك وإن ضريك
وإن رأيت منه
ماتكره ، وهذا
نوع من التزييف

للفكر الإسلامى ، لأن كل الأحاديث التى
رويت فى الطاعة المطلقة كانت تتحدث عن
بيعه للأمير والأمير فى المصطلح النبوى هو
أمير الجيش لكن هؤلاء نقلوا الكلام إلى الولاة
، فحديث "من مات وليس فى عنقه بيعة ،
فقد مات ميتة جاهلية " هذا الحديث يتحدث
عن بيعة النبى (صلى الله عليه وسلم) التى
تعنى الخروج من الجاهلية إلى الإسلام وليس
بيعة الأمير ، سواء كان أمير دولة أو جماعة .
لقد راجعت كل هذه الأحاديث التى تدعو
إلى الطاعة المطلقة ، فوجدت أن رسول (صلى
الله عليه وسلم) كان يعلم أصحابه الطاعة
الواعية ، والصحابة كانوا يراجعونه ، وكان
يأخذ بمشورتهم وينزل على رأيهم ، وهو ما
حدث فى أحد الأحزاب ويذكر ، والرسول كان
لا يعين أميراً إلا بالمشورة ، وكان يقول : " لو
كنت مؤمراً أحداً دون مشورة المؤمنين لأمرت
ابن أم عبد "

(عبد الله بن مسعود) ، إذن فالمشورة
ملزمة وكان يقول لأبى بكر وعمر : " ولو
اجتمعنا فى مشورة ما خالفكما " .. هذا

فلسفة حقوق الإنسان فى الغرب وعندما
راجعت وثائق الدولة الإسلامية فى العصر
النبوى والخلافة الراشدة والدولة العباسية
اطلعت على خطب الولاة وقرأت الأوامر
الإدارية ، ولاحظت أن الفلسفة فى العصر
الراشد كانت تقوم على مبدأ (أطيعونى
ما أطعت الله ورسوله فإن عصيت الله ورسوله
فلا طاعة لى عليكم) وأما فى الدولتين
العباسية والأموية فكان تركيز الخطب والأوامر
الإدارية على فكرة الطاعة أكثر من فكرة
الحرية ..

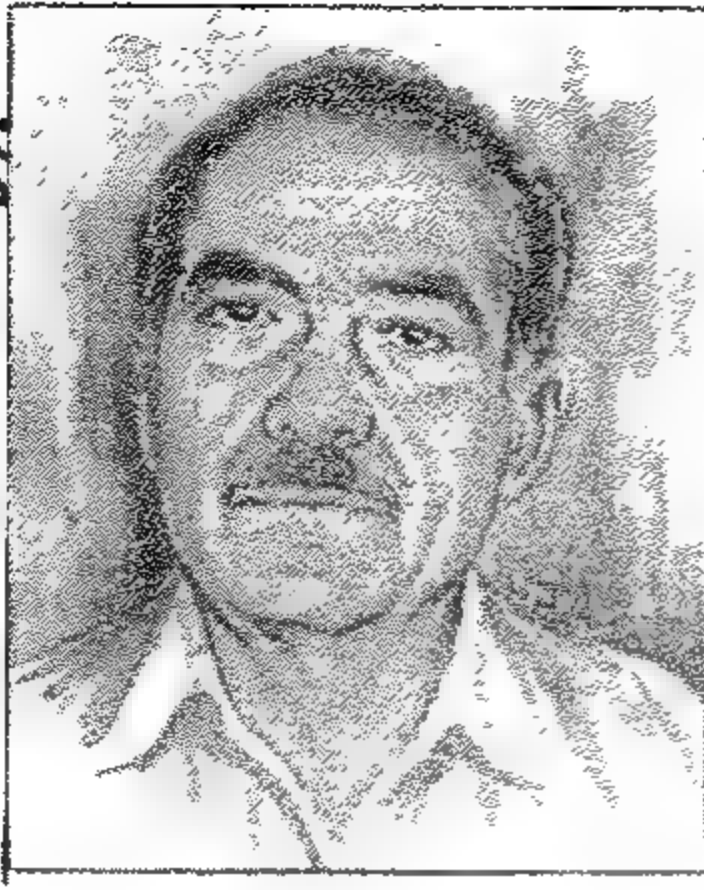
وبالرغم من أن فقهاءنا وبخير وعلماءنا ظلوا
فى أحضان الأمة على مر التاريخ ، وليس فى
أحضان السلطة فإن هناك من الفقهاء من
أرادوا تطويع الأمة وتحجيم حريتها ، إما تقرباً
للسلطة وإما مراعاة للخطر الخارجى ، والأخير
كان يستدعى طاعة الأمة لأولى الأمر وفى
هذا الإطار رفع شعار (لاصوت يعلو على
صوت المعركة) لوجود مهدد ، فصلاح الدين
الأيوبي قتل السهروردى لأنه كان يثير قضايا
فلسفية كانت تبلبل أفكار الناس فى ظل
الخطر الصليبي ، وابن تيمية مات فى سجن
المماليك ، لكنه كان يحارب معهم ، فقد
تراجعت عنده قضايا الحرية والشورى أمام
الخطر الماحق .. بعض العلماء أراد أن يطوع
الفكر الدينى للاستبداد ، فتحدث عن الوفاء

الفكر تراجع وطوّعت بعض الأحاديث وزيفت لحساب وخدمة بعض قيادات الأمة وحكامها المستبدين ، وقد اجتزئت الأحاديث وفسرت لصالح الأمير ، وتحت عنوان « شبهات علماء السوء » كتبت دراسة لكى أوضح هذه المشكلة فى الفكر الإسلامى ، إن هذه القضية فى تراثنا وفى واقعنا تحتاج إلى جهد كبير لإزالة الغبار الذى علق بمفاهيم الحرية والقيود التى فرضت عليها والأخطاء المفلوطة التى طرأت عليها من الفكر الغربى .. وقد أعجبنى عندما درست عبد الله النديم وكتبت عنه دراسة الانتماء الثقافى قوله بالحرية البهيمية فى الغرب ، ثم عرف الحرية فى الإسلام بأنها « طلب الحق والوقوف عند الحدود » ، وهذا تعبير عظيم ودقيق وراق وواف .

إمتداد متطور

●● زعم د.وجيه كوثرانى فى أحد مقالاته أنكم فى بعض كتاباتكم تكتفون بشرح فكر المدرسة الإصلاحية دون إبداع.. كيف ترون هذا الزعم؟
□ إن شرح المدرسة الإصلاحية وتسليط الضوء عليها ضرورة .. هذا ليس اتهاما ، ولكنه فخر بكل المقاييس ولا أتصور أن قاتل هذا الكلام قد قرأ المشروع الفكرى الذى قدمته ، فقد أثرت المكتبة بما يزيد على مائة

كتاب ، ولا أتصور أنه يعرف عناوينها ، وهذا الرجل دافع عن نصر أبو زيد دفاعا مقبلا لا مجيدا مع أنه لم يقرأ فكر نصر أبو زيد ، ولم يقرأ ما كتبتة عن نصر أبو زيد ، إنه يدافع عن العلمانية بشكل غير عادى .. أفخر بأننى خدمت المدرسة الإصلاحية أكثر مما خدمها الآخرون ، فقد أنفقت خمس سنوات من حياتى فى جمع أعمال محمد عبده ، والأخير قبل أن أقدم له هذه الخدمة لم يكن له سوى مؤلف حول الإسلام والنصرانية ورسالة التوحيد وتفسير سورة الفاتحة وجزء عم ، والآن أصبح له خمسة مجلدات تقترب من أربعة آلاف صفحة ، لقد راجعت خلال خمس سنوات دوريات قرن كامل لأجمع هذه الأعمال وكان هناك ثمانون نصا شائعة بينه وبين الأفغانى ورشيد رضا وسعد زغلول وعبد الله النديم ولبيب إسحاق وحققت هذه النصوص وانتقدتها وأصبح الآن محمد عبده فاعلا فى العقل العربى والمسلم فهناك عشرات الرسائل الجامعية وعشرات المؤلفات التى رجع أصحابها إلى الأعمال الكاملة لمحمد عبده .
وفضلا عن الأعمال الخاصة بالإمام محمد عبده أعددت نفس الشئ عن الكواكبي والأفغانى والطهطاوى وعلى مبارك ، لقد خدمت هذه المدرسة وصنعت ذلك واعيا لأننى أدركت أننا نواجه بأناس يريدون أن يجتثروا



يدعون هذا
الكلام هم أسرى
لمفهوم الحداثة
الغربي الذي
يقاطع الموروث ،

أما إبداعنا فلا يقاطع موروثنا ، لأننا
محكومون بضوابط الشرع ، فليس هناك
كتاب أثر في القرآن الكريم ، وليس هناك
نموذج ومثل أعلى مثل الرسول صلى الله عليه
وسلم ، ولكن هل نحن نعيش قبل أربعة عشر
قرنا ، نحن امتداد متطور لتجارب السلف ،
ومن منا لا يستصغر نفسه بجوار عمر بن
الخطاب وعمر بن العزيز والشافعي وأبي حنيفة
، لقد قرأت كتابا عن الشافعي احتوى كلاما
غير لائق به على الإطلاق ، ونفس الحال عن
الشاطبي ، في حين لو قرأنا رسالة الشافعي
نشعر أننا أمام فنان يصوغ العبارة بدقة ،
فضلا عن العمق الفكري الذي يشعرون بأنه
عملاق في هذا التراث ، ونفس الأمر ينسحب
على الشاطبي .

وهؤلاء الذين يسيئون إلى أمتنا يقفون
أذلاء أمام أرسطو وأفلاطون والمفكرين
الغربيين ، لا يفتأون يلوكون أسماء مفكري
الغرب ، وبعد ذلك يعيبوننا بأننا نحترم فكر
المدرسة الإصلاحية ، والله هذا شرف أرجو أن
يكون لنا فيه نصيب .

علاقتنا بتراثنا ، وأن نبداً من حيث انتهى
الغرب ، وهناك من يريد أن نعيش في تجارب
وفكر عصر التراجع الحضاري لأمتنا فبوعى
ومنذ منتصف الستينيات عكفت على تقديم
تراث الاستنارة واليقظة والتجديد في فكر هذه
المدرسة الإسلامية ، لأنني أدركت أن الأفغاني
أستاذ محمد عبده ، ومحمد عبده أستاذ
رشيد رضا ، ورشيد رضا أستاذ حسن البنا .
ولي دراسة عن الثوابت والمتغيرات في فكر
اليقظة الإسلامية الحديثة ، لأن الناس
يتصورون أنهم كانوا يتراجعون ، وأن محمد
عبده تخلف عن الأفغاني ، ورشيد رضا
تخلف عن محمد عبده ، نحن امتداد متطور
لهذه المدرسة ولسنا نسخة من محمد عبده
برغم عظمة هذه المدرسة .

أذلاء أمام أرسطو

●● قاطعته قائلا: كوثراني يقصد أنك لست
مبدعا في تعرضك لفكر هذه المدرسة؟

□ نحن نفهم الإبداع على أنه ليس الثورة
على الموروث والقطيعة المعرفية معه ، الذين



المدرسة الإصلاحية

●● لماذا نتظر دائماً برؤية إيجابية إلى تراث المدرسة الإسلامية برغم السلبيات الموجودة لديها، وخاصة الفكر التوحيدي والردة عن الثورة عند محمد عبده وضعف الجانب الفكري والثقافي عند الأفغاني؟

□ هذه الاتهامات تحتاج إلى مراجعة فقد انتقدت الفكر السياسي عند محمد عبده برغم أنني أعتبره المهندس في هذه المدرسة ورأيت أن الجانب السلبي أثمر ثمرة إيجابية فعندما طلق السياسة تفرغ للفكر فأنتج ما لم يستطع أن ينجزه الأفغاني ، أما الأفغاني فقد أنتج في السياسة ما لم يستطع محمد عبده أن ينجزه ، وقد أخذت على محمد عبده أنه أقام تناقضا بين الأمرين ، بينما نحن نحتاج إلى الأمرين معا ، أي نحتاج إلى من يكون راهبا في محراب الفكر وراهبا في محراب السياسة ، لأن هذا يكمل ذلك ، ولا يتناقض معه . ولم يعجبني موقف محمد عبده من مصطفى كامل حيث كان يعتبره مهيجا وصاحب أفكار عصبية ، فقد كنا نحتاج إلى من يوقظ الأمة بعد كارثة الاحتلال ، ونحتاج إلى محمد عبده الذي يفسر القرآن ويبعث في العقلانية ، أرى أن هذه الرموز كانت مكملة لبعضها البعض ،

فالأفغاني أوقد الشرارة حيث كان عقلا كبيرا وأنا الآن أقف أمام نصوصه لأكتشف فيها الجديد ، فهو رائد هذه المدرسة ومحمد عبده هو أستاذ التلاميذ ، ورشيد رضا كان إماما ، فحمل فكر هذه المدرسة وفكر الإحياء ، والتجديد أربعين عاما في مدرسة المنار التي كانت أوسع مدارس الإصلاح الإسلامي حيث جابت الشرق والغرب ، أما حسن البنا فقد نقل القضية إلى الأمة لما عمت بلوى الاحتلال وقد عقدت دراسة عن حسن البنا ضمن كتاب (الصحوة الإسلامية والتحدى الحضاري) أوضحت فيها أنه لما عمت بلوى الاستعمار وبعد سقوط الخلافة الإسلامية كان لابد من إشراك الأمة ، وهذا هو إنجاز البنا ...

هذه مدرسة متكاملة كما قلت ، كل منها يضيف ما يواكب مستجدات عصره ، حسن البنا التحم بالجماهير ، ومحمد عبده ارتبط بالإبداع الفكري ، ورشيد رضا إلى جانب أنه حمل الفكر إلى العالم كانت لديه قدرة التوثيق ، فمحمد عبده كان لا يهتم بالمأثورات بل كان يطرح الفكر والتجديد العقلاني ورشيد رضا يضبط هذه الرؤى بالمأثورات وهو نفس ما حدث مع الغزالي والقرضاوي ، فالغزالي كان يطلق القذائف الفكرية والقرضاوي يدعم هذه القذائف بالأحاديث والآيات والمأثورات . ومن قال إن الأفغاني كان لديه ضعف في



القول ؟

- هذا شرف لا
أدعيه ، إلا أنها
قولة حق أريد بها
باطل حيث

يقولون هذا لا بدافع المديح ، وإنما بدافع توجيه
الاتهامات واستعداد السلطات لكن نحن
لأنخشي إلا الله سبحانه وتعالى ، وأدعو الله
دائماً أن يعينني على نصره هذا الدين ، وأن
يجعلني لسان صدق ، وأن يؤيدني بالحق ويؤيد
الحق بي ، فإذا استجاب الله دعائي وجعل
ما أقوم به إسهاماً في هذا الميدان ، فهذا
ما أتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى .

فريق كوينهاجن

●● أثبت مؤخرًا مسألة التطبيع مع الكيان
الصهيوني وقيام (فريق كوينهاجن) بهذا الدور..
كيف ينظره . عمارة إلى هذا ؟

□ لست جزعاً بما يقال عن اختراق الحياة
الثقافية في مصر أو غيرها ، لأنني أنظر إلى
رموز كوينهاجن على أنهم أدوات للدولة في
هذا الموضوع ، هذه الرموز قريبة من صناع
القرار ، ولا يجرؤ أحد أن يتحرك في هذا
الميدان إلا أن يكون مدفوعاً من أجهزة الدولة ،
الدولة لا تريد أن تلزم الأمة بالتطبيع مع

الثقافة ؟ الأفغاني وهو في سن الثامنة عشرة
كان يعرف العربية والفارسية والفقه واللغة
والنحو والصرف والحديث والتفسير والمنطق
والطب والتشريح والفلك .

●● قلت له مقاطعاً ، ربما لا نقصد ثقافته

الخاصة ، ولكن نقصد أنه ليس له موروث ثقافي ؟

□ لقد حدث معه ما حدث مع محمد عبده
، حيث كان له في المكتبة رسالة الرد على
الدهريين فقط ، فقامت بجمع أعماله وبصده
استكمالها في أربعة مجلدات وأصدرت منها
مجلدين ، وكان هناك كتاب منسوب لمحمد
عبده وفي تحقيقاتي له نسبته إلى الأفغاني ،
الأفغاني كان يلى ولا يكتب ، الأفغاني كان
صانع رجال أكثر منه مؤلف كتب . وموقف
محمد عبده من الثورة موقف قديم ، حيث كان
يرى أن الإصلاح يبدأ بإصلاح مناهج الفكر
والتربية وصنع العقول وإصلاح المؤسسات التي
تصنع العقل ، وكان همه إصلاح الأزهر
والمساجد والأوقاف والقضاء ، ولكن
الاستعمار لم يمكنه من هذا .. كل أعلام
الفكر بحديث تلاميذ هذه المدرسة ، هذا فضلاً
عن عطائها عند حسن البناء والحركات
الإسلامية .

** بعض العلمانيين يعتبرونكم المنظر
الدولي للحركة الإسلامية .. كيف ترون هذا

إسرائيل ولا تحمل مؤسسات الأمة الرسمية عبء الحوار والتطبيع مع العدو ، لكنها أحيانا تحتاج إلى من يجس النبض .. الحكومة تستخدم بعض الأسماء التي لها ميل في هذا الميدان ، وهؤلاء يقفون مع إسرائيل في خندق واحد ضد التيار الإسلامي ، وهم جزء من خاشية المفاوض ، ولا يمثلون الأمة ولا يمثلون الحركة الثقافية ، ولا الحركة السياسية .

الإسلام ... أبو العروبة

●● في تقليدكم ما مدى نجاح مسألة الحوار القومي الإسلامي؟ وهل يمكن تجاوز ميراث العداء الطويل؟

□ نحن نعيش في عصر يختلف عن نظيره الماضي ، والأجيال الحالية لم تشارك فيما حدث ، وقضية الصراعات بين التيارين القومي والإسلامي تحتاج إلى مراجعة ، نحن الآن أمام مخاطر تهدد وجودنا جميعا ، ورأى أن التيارين القومي والإسلامي كلاهما يمثلان أصالة الأمة ، أما التيارات المتغربة ، فهي امتدادات سرطانية للعدو في قلب الواقع الإسلامي ، أما التيار العروبي الذي لم يتغير ولم ترشح عليه الماركسية فهو مع التيار الإسلامي الوسطي المعتدل في خندق واحد ، وينبغي أن يكونا تيارا واحدا ، لأن العروبة

كثقافة ولغة هي لسان الإسلام ، والتمييز بين العروبيين والإسلاميين حدث في ظل الغزوة الاستعمارية ، رشيد رضا كان عربيا وإسلاميا ، محمد عبده يقول : (كان الدين عربيا ، ثم أصبح العلم عربيا) الشاطبي يقول (الشريعة عربية) وابن باديس يقول : (شعب الجزائر مسلم)

والى العروبة ينتسب (

إذن العروبة لسان الإسلام ، وهذا هو نموذج مصر وشمال إفريقيا ، الذي لا يفرق بين العروبة والإسلام .

لكن التفريق جاء من بعض مدارس الشوام وقد كتبت دراسة في فكر ميشيل عفلق وتوصلت إلى أشياء مدهشة في مقام الإسلام ، ولذلك أتصور أن نتطلع مستقبلا إلى تلاحم التيارين مرة أخرى ، ونحن نرفض العنصرية لأنها لا علاقة لها بقوميتنا ولا بإسلامنا .. والعلاقة بين العروبة كلسان ولغة وبين الإسلام كدين علاقة عضوية ، فلا يمكن أن يفهم الإسلام إلا بالعربية ، والعرب لم يكن لهم قيمة في التاريخ إلا بالإسلام ، كما أن القدماء يقولون : (العرب وعاء الإسلام) والإسلام روح العرب ، وقد قال ميشيل عفلق إن العروبة ولدت ولادة جديدة بظهور الإسلام ،



الإسلامي
والأخير أيضا
يحتاج إلى قراءة
أدبيات التيار
القومي ، وهذا

من نقاط الضعف في حياتنا السياسية والفكرية ، نحن نعاني حالة طائفية ثقافية ، فهناك من لا يقرأ الكتاب لمجرد معرفته بأن الناشر ليس من تيار يروق له فقد كانت صورة ميشيل عفلق في ذهني ليست فقط سلبية ، لكنها كانت صورة لجاسوس ، وكتبت على غلاف الكتاب أن المؤلف قبل كتابة هذا الكلام لم يكن يتصور أن هذا فكر ميشيل عفلق والحقيقة أنني لو وجدت كافرا يتحدث عن الإسلام بشيء من الإنصاف لأبد أن أفرح ، فما بالنا بمن يتحدث عنه بحب شديد ، وصل إلى أنه أصبح يفسر بعض الآيات القرآنية ويقول إن الإسلام يحدث له هزة روحية ، ومن هنا فإن نصيحتي إلى القوميين والإسلاميين أنه إذا كان هذا هو مقام الإسلام في فكر أعظم منظر قومي ، فلا بد من إعادة النظر في موقفكم من الإسلام ، وأقول للإسلاميين إذا كان هذا هو مقام الإسلام في فكر أعظم منظر قومي ، فلا بد من إعادة النظر في المشروع

والإسلام هو أهر العروبة .

●● لكن تردد أن ميشيل عفلق كان معاديا

للإسلام، وإن أظهر غير ذلك ؟

□ مسألة عداوة ميشيل عفلق للإسلام تحتاج إلى مراجعة فقد قال عفلق : أحببت الإسلام لحبي للأمة العربية ، فلما اقتربت من الإسلام أصبح الحب للإسلام وإذا كنت أعجب من المسلم الذي لا يحب العربي ، فأنا أشد عجباً من العربي الذي لا يحب الإسلام . وحديثه هنا عن الأقليات غير المسلمة ، إذ يدعوها إلى أن تعتبر أن الإسلام هو أعظم شيء في تاريخها وتراثها وقوميتها وبطولتها هذا وقد رصدت تطوره الفكري منذ الثلاثينيات وحتى وفاته فقد تطور في هذا الميدان تطوراً كبيراً ، وليس هذا خاصاً بميشيل عفلق وحده فحتى عبدالناصر لم يكن علمانياً ولا توجد دولة عربية علمانية بمعنى فصل الدين عن الدولة فكلام عبدالناصر عن الدين بعد ٦٧ له شأن وقد كتبت هذا رداً على لويس عوض عندما قال إن مصر دولة علمانية من محمد علي وحتى عبدالناصر ، فأكدت أن هذا كلام غير صحيح فالاستعمار هو الذي فرض القانون الوضعي في مصر .. ومن هنا فالتيار القومي في حاجة إلى أن يقرأ أدبيات التيار

خطرة ، والأحكام الصادرة دون قراءة خطرة لأنها أحيانا تحرمنا من سند نحن فى حاجة إليه ، نحن فى الحوار نستشهد على عظمة الشريعة الإسلامية بكلام المخراجات فإذا كانت هذه شهادة من ميشيل عفلق فهل نهدرها ؟ وهل إذا قيل إنه اعتنق الإسلام نرفض ذلك ؟

●● أشرت إلى أن عفلق اعتنق الإسلام، فهل هذه المسألة موثقة وثابتة؟

□ حينما مات أعلن فى بيان القيادة القومية أنه اعتنق الإسلام ديناً ، لكنه أثر هو ورفاقه ألا يذاع هذا حتى لا يساء تفسيره ، وقد أكد ذلك كل الذين كانوا يلتقونه فقد التفتت الكاتبة الإسلامية صافى ناز كاظم حينما كانت فى بغداد ، وأكدت لها أنه مسلم وليس فى بيته شئ غير مسلم سوى أكلة لبنانية تسمى (الكبيب) حتى إنه أطلق على ابنه اسم محمد ، وقد التفتت إلياس فرح أحد قيادات حزب البعث وأقرب الناس لعفلق وهو مسيحي ، وقلت له لقد توقفت أمام نص قاله عفلق فى سنة ١٩٤٣ فى خطبة إبان ذكرى النبى صلى الله عليه وسلم بجامعة دمشق ، قال فيها :

(أنا حريص على الإيمان حرصاً شديداً

لأننى اكتسبته اكتساباً ولا أرثه تقليداً) فما تفسير ذلك هل كان ملحداً ثم دخل المسيحية ؟ قال : إنه الإسلام ، وسجلت أن فرح كان يقول ذلك وهو سعيد ، فقد قال رفيق دربه إنه أسلم ، وقد تتبععت موقف عفلق من الإسلام ، فوجدت أنه كان مع الإسلام منذ اللحظة الأولى ، ودرس الماركسية وقال بصراحة إن الإسلام هو الذى جعلنا قوميين وليس ماركسيين .

جيش واحد

●● إلى أى مدى يقترب أو يبتعد . عمارة عن فكر جماعة الإخوان المسلمين؟

- كما أشرت فإن الظاهرة الإسلامية هى ظاهرة واحدة ، مع تعدد الشفرات التى يقف عليها كل فريق ، فأنا من الذين تفرغوا للشفرة الفكرية فى إطار المنهج الوسطى ، والإخوان فى طليعة الحركات ذات المنهج الوسطى ، فلا أشعر أن بينى وبين الإخوان أية تناقضات ، نحن جميعاً جيش واحد ، لكننا كتائب على ثغرات متعددة .

●● تواجه اللغة العربية حصاراً إعلامياً وتعليمياً برغم محوريته على المستويين القومى والإسلامى، ما علاقة ذلك بالغزو الفكرى؟



والذين يفرضون
على الأمة عبر
سطوة الإعلام
تموت هذه الهالة
مع موتهم ،

لويس عوض مثلا كان مفروضا على الأمة ،
وعلى صفحات الصحف ، وعندما مرض
حملته الطائرات إلى باريس ليعالج ، وعندما
توفى حدثت مناخة ، ومع ذلك دخل مشروعه
الفكرى معه المقبرة ، وعلى العكس : سيد
قطب قتلته الدولة فتفرد في أن يكون أكثر
الناس انتشارا وأكثرهم قدرة على التفسير
وتجيش الجيوش في العالم كله ، فقد ضرب
مشروعه الفكرى بجذوره في الأرض .. الأمة
هى التى تحدد من هو الذى يدافع عن الإسلام
ويخدم فى هذا الحقل ويستحق لقب العالم أو
المفكر ، فقد أطلقت على العز بن عبد السلام
لقب (سلطان العلماء) فجعلت للعلم سلطانا
كما أن للدولة سلطانا ، وكان سلطان
العلماء أعلى من سلطان البطل الشعبى
الظاهر بيبرس فالأخير حينما نظر إلى جنازة
العز بن عبد السلام قال: (الآن استراح عرشى
واستقر) ، وفى التصوف وجدنا من يسمى
(سلطان العارفين) .

□ فيما يتعلق باللغة العربية فإنها لسان
الإسلام ، وذاتية الأمة وهويتها تتكون من
دينها ولغتها وتاريخها ، والحصار الذى يواجه
هذه الهوية بعناصرها الثلاثة له علاقة بالغزو
الفكرى ، ونحن فى دفاعنا عن هويتنا لا بد
من مواجهة هذا الغزو الفكرى ، وفى مواجهته
لا بد من الوعى كى نميز بين الإنسان الغربى
والمشروع الغربى ، فالإنسان الغربى لا مشكلة
لنا معه ، وكذلك العلم الغربى ، مشكلتنا مع
المشروع الغربى والقيم الغربية التى تحتاج
القيم الإسلامية ، وأنصور أن معاركننا
الداخلية وثيقة الصلة بالاجتياح الغربى ، حتى
عندما نحارب الاستبداد الداخلى نجده
محروسا بالغرب ، أى أن الغرب يصنع هذه
الأنظمة .

الأمة هى التى تعترف

●● برزت فى الفترة الأخيرة أسماء يسبقها لقب
(مفكر إسلامى) بينما ينأى مضمون فكر هذه الأسماء
تماما عن الإسلام ، فى تقديركم من هو المفكر أو
العالم الحقيقى ؟

□ كل أمة على مر تاريخها تمنح العلماء
مرتبة العلم فالعلم ليس بالشهادات ولا
الألقاب ، والمفكر هو من تعترف به الأمة ،

الجدور الفكرية للتطرف

ما من فعل إلا وسبقه فكر وما من عمل إلا وسبقه تصور، وإذا أردنا تغيير أسلوب عمل فلا بد أولاً من البحث عن الفكر والتصور الذى يسبق هذا العمل ومجرد تحليل هذا التصور أو الفكر كفيل يا أحداث التغيير.

ولقد تصايح الحكام هنا عن التطرف والإرهاب السياسى وعقلوا لذلك حوارات واستطلاعات آراء وندوات إلخ إلخ ..

ولم يتعرض أحد - فيما نشر حتى الآن - إلى التكوين الفكرى الذى سبق هذا الإرهاب، ولما كان هذا الذى أكتبه قد رفضت الصحافة نشره فإننى أمل أن يجد طريقة إلى مجلة حرة بعد أن أصبحت المختار الإسلامى فعلاً تقود عملية تغيير سياسى بطريقة عملية ناجحة هى أقرب إلى علاج مريض طال به المرض.

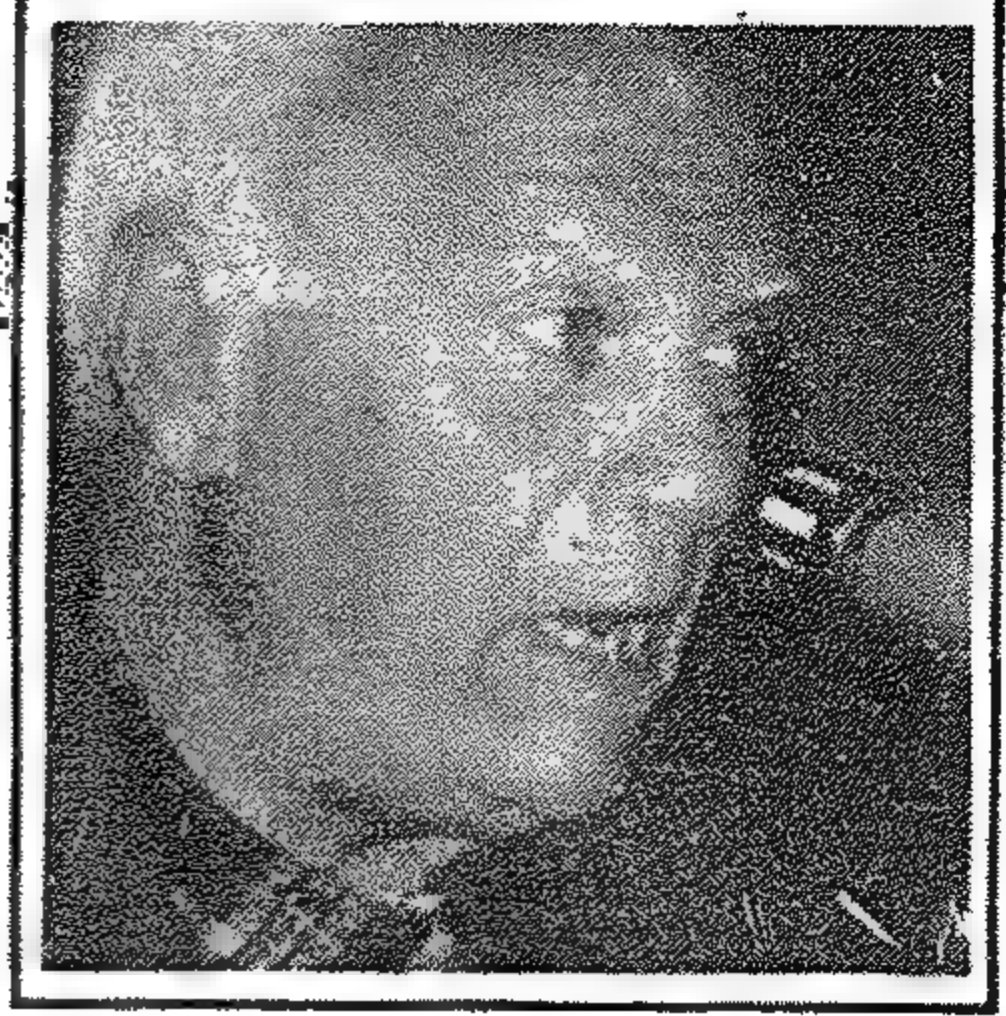
١ - صورة البطولة فى ذهن الشباب

رسمت له عن طريق الإرهاب؛

لقد كان السادات - رحمه الله - دائم التكرار والاحتفال بأنه اشترك فى اغتيال أمين عثمان وأنه مع ذلك حصل على البراءة ، ومنح لقب صاحب المقام الرفيع - بعد إلغاء كافة الألقاب رسمياً - للقاضى الذى منحه البراءة ، وأعطى وساماً للحاجب ونصب نفسه رئيساً لمجلس القضاء وكان فى كل عيد

ميلاد له يعيد تكرار هذه السيرة الذاتية .. حتى رسخ فى أذهان الكثيرين أن السجن طريق قصير إلى الرئاسة .

وقبل السادات كان عبدالناصر رحمه الله يفتخر بأن المدين أقوى من الدائن ويقول إن الاقتصاد الذى يهولون لنا عنه ليس إلا موضوعاً بسيطاً للدرجة أنه قرأ كتاب اقتصاد فى ليلة واحدة ، وسبق له أن ألهم خيال كل طالب بالكليات الحربية فى كل الشرق



د. فهمي الشناوي

٢- الأزهر كان له دور في التطرف؛

عندما يصدر الأزهر بياناً رسمياً بأن معاهدة كامب ديفيد هي مثل معاهدة الحديبية . مع أن الأزهر نفسه سبق أن أفتى فتوى دينية عام ٤٨ بأن أي مهادنة مع اليهود كفر ، وكان الأزهر قد حكم على نفسه هو ذاته إذن بالكفر .

ألم يتصور الأزهر كيف سيتلقى الناس مقارنة الحديبية بكامب ديفيد ، الحديبية أدت إلى فتح مكة لصالح الإسلام ، و كامب ديفيد أدت إلى فتح القاهرة لصالح تل أبيب ، أو كما سماها ديان نفسه - إختراق - وجعل من هذه الكلمة عنواناً لكتابه الذي ألفه إثر زيارة السادات هل يتصور الأزهر أن بياناته هذه أوراق تلقى في بئر نسيان ولا يعلم أنها حتى لو كانت حجراً ويلقى في البئر لا بد أن يعرك مياهه الراكدة .

لقد كان أبسط رد فعل لهذا الموقف أن فقد الشباب الثقة في رجال الأزهر - للأسف - ونهضوا هم بدور رجال الأزهر في الإرشاد الديني والفتيا الدينية .

ولقد عجبت وعجب معي الأثوف أن يقول قائل الحزب في البرلمان أن من يبایعونك إنما

الأوسط بأن أسهل وأقصر الطرق إلى الزعامة العالمية هي التآمر .

كيف بالله يمتنع الشباب عن التآمر بعد ذلك ، وكيف يحمل أحد هم الديون ، ألم يكن زعيماً ملهماً يقول اسقط بامرجان (رئيس وزراء العراق) فيسقط في اليوم التالي ويؤم قناة السويس فينشق حزب المحافظين ويخرج أنتوني ناتنج على زعيمه إيدن .

طبعاً ويدون شك كان لعبد الناصر وللسادات حسناتهما ولكن فكرة التطرف نفسها ألقيت بذورها بواسطة كل منهما دون وعي منهما ورعاها جهاز إعلامهما ورعاية طويلة وفعالة لمدة ثلاث قرن .





عبد الناصر

السيدة خديجة ، أليس هذا تطرفا ألعن من
أى اغتيال سياسى يخطر على البال ، وإذا
كانت جيهان هى مثل السيدة خديجة اليوم
فباكر سوف يصبح السادات هو النبى محمد
(صلى الله عليه وسلم) .

وعندما تقول أجهزة إعلام عبدالناصر ...
ليبك عبدالناصر ليبك . ولفظ ليبك عربيا لم
يستعمل جماهيريا إلا فى قول ليبك اللهم
ليبك .. وعندما كان يدرس للأطفال فى
المدارس الابتدائية والحضانة أن عبدالناصر هو
المصرى الثانى الوحيد بعد سيدنا موسى الذى
حكم مصر (حقيقة موروثة مع أولادى
شخصيا) أليس هذا تطرفا .

لقد أحس كثير من الناس أنه لولا هزيمة ٦٧
لكنا على وشك أن نؤله عبدالناصر .

وهذا الإحساس سمعته تكرارا ومن طبقات
متعددة من الناس .

وعندما يقول السادات إن هبوطه على أرض
تل أبيب أهم من هبوط أول إنسان على القمر
أليس هذا تطرفا ذهنيا .

يباهمون الله وينخرس شيخ الأزهر وكل
الشيوخ ، أو أن يستعمل رئيس البرلمان آية
(واعد وموعود) فى ضد موضعها وينخرس
الأزهر وكل الشيوخ !!

متى إذن تتكلمون ؟ وماهى بالضبط
وظيفتكم التى تقبضون مرتباتكم من دافع
الضرائب لأجلها ؟

ويصل الأمر بأحد (المشايخ) فى البرلمان
أن ينصرع ذهنيا فيقول إننى أبايعك على
الإمامة الكبرى دون توفر أى شروط لهذه
الإمامة التى أصبحت رخيصة وبدون أى ثمن
ولا تكاليف .

هذا من السلطه أو صرع السلطة . ولو لزم
هؤلاء بيوتهم لكان أصلح للمجتمع .

والسكوت عن مثل هذا التردى الفكرى هو
مشاركة له وتشجيع عليه .

٣ - الحكام والتطرف فى تصريحاتهم :

عندما يقول السادات إنه سادس الخلفاء
ويطلب من برلمانه اتخاذ الخطوات لتنفيذ ذلك
، أو عندما يقول إن جيهان السادات هى مثل

الخاصة .. كما فعل الخديوى توفيق من
استعانة بالأسطول البريطانى لحرق الإسكندرية
عام ١٨٨٢ .

٤ - الصحافة ودورها الخفى فى التطرف؛

لقد كان السادات صادقا عندما قال إن
الصحافة سلطة رابعة . هى سلطة فى يده
مثل الجيش ومثل البوليس بل أبعد أثرا بكثير
ومن الممكن أن تصبح مصدر تسميم ذهنى
يؤمى لأى حاكم ، لقد قالت أكبر صحفنا
القومية غداة رحلة السادات إلى القدس إن
هناك رحلتين تاريخيتين رحلة النبی محمد
من مكة إلى المدينة ورحلة السادات من
القاهرة إلى تل أبيب .

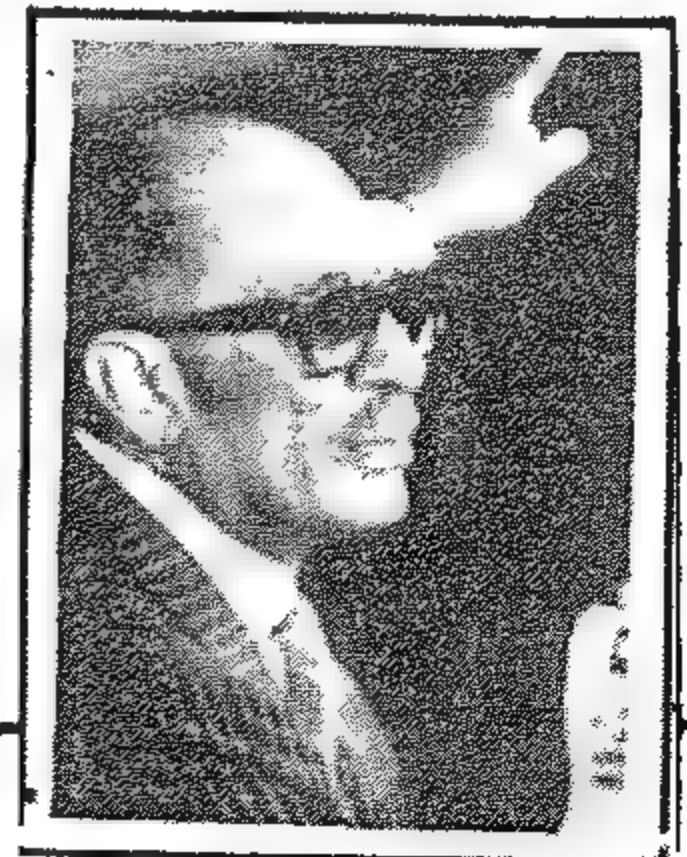
فتأمل ... وتعجب !!

صحيح هناك صحفيون أفاضل يحترمون
الرأى المعارض .. ولكنهم مبعدون خارج
مصر أو مبعدون عن الكتابة فى الغالب
الأعم.

أما غالبية الأسماء اللامعة اليومية فإنهم
يدركون تماما أنهم يجلسون فى قلاع محصنة
تنشر ما يشاؤون هم به غزو عقول الناس
ويمنعون تماما ما لا يتفق مع فكرهم ، رغم كل
ادعاء منهم بأنهم محايدون أو يتقبلون النقد ،
وما من أحد تعامل مع الصحفيين إلا ويدرك

وعندما يقول بوش نائب الرئيس الأمريكى
أن الله قد تفرغ يوما كاملا لخلق السادات
بعد أن خلق كل الكائنات مجتمعة فى ٦ أيام
ثم يحرص السادات على تكرار هذا الهراء
لدرجة أن يفصل الصحيفة التى لم تكرر هذا
الحبل ... أليس هذا كله علامات تطرف
عقلى خطر ؟

لقد بدأ التطرف العقلى للسادات يوم أن
قال عن ثورة شعبية حدثت يوم ١٨ و ١٩ يناير
وشملت البلاد من اسكندرية إلى أسوان
بطريقة تلقائية من شدة الغضب إنها
(انتفاضة الحرامية) وكأنه يصور لنفسه أن
مطالب الشعب إنما هى سرقة من ممتلكات
خاصة له شخصا ، لم ينزل إلى الشعب ليرى
ما يفضبه ، بل وجد جيشا يجمع له هؤلاء
الحرامية ووجد صحافة تردد له أنهم فعلا
حرامية رغم كل أحكام القضاء بعكس ذلك !
وكانت النتيجة أنه فى نفس هذا العام ذهب
إلى تل أبيب لكى يستعين بصهاينة ضد هذا
الشعب الذى أراد أن يسرق ممتلكات السادات



السادات

طريق قانون الطوارئ، ولا هو عن طريق
البوليس . ليس له إلا طريق واحد هو حرية
إصدار الصحف .

إن بيت الداء والنقطة التى يبدأ منها
العلاج هى أن يكون لكل إنسان حق الكلام ،
وأن يقتصر حق الكلام على الحاكم فقط .

إن الاحتجاج بأن هناك صحف للمعارضة
أو أن هناك حلقات حوار فى التلفزيون أو فى
النقابات هى حجة عليهم وليست لهم لأنه
إذا كان إصدار صحف المعارضة أو عقد
الندوات الحوارية هى بفرض إعطاء حرية
الكلمة فعلا فلماذا لا توافقون على حرية تلك
الصحف .

إن الصحف المعاصرة .. هى كلها قلاع
حكومية .. ضد الفريق المنوع من إصدار
الصحف وهذا الفريق الأخير مجهول لدى
الحكومة ولدى المعارضة ولدى رأى العام
وهم جميعا يتخوفون منه ، وقد لا يكون له
وجود على الإطلاق إلا فى الذهن المرعوب
ولكن هذا الإصرار على منعه من تملك
الصحف هو فى حد ذاته الذى يخلق تيارا
مجهول الهوية يستفيد من أخطاء الحكومة
ومن أخطاء المعارضة ويترص بهما .

وعلامات وجود هذا الفريق المترص - إن

هذه الحقيقة ، وما من صحفى فى الصحف
البارزة إلا ويعلم أنه يجلس فى مكان لا يقل
أهمية عن قصر عابدين أو قصر رأس التين
وأنه لا يمكن أن يترك هذا المكان أبدا وهو حى
كما لا يترك أى حاكم كرسيه وهو حى . وأن
كل رسالة تنشر له فى الصحف قد تخلعه هو
من مكانه يوما ما .

ولقد كان الأستاذ عبدالرحمن الشرقاوى
أصلق الناس تعبيرا عن هذا الداء الخطير
الذى يسم أفكارنا يوميا بأن أصر على أن
علاج التطرف والإرهاب الذى تفشى بين
الشباب هو إعطاء حق إصدار الصحف لكل
من يطلب ذلك .

إذا كنت ذا قلم أو ذا فكر فاعلم أن كل
أصحاب الأقلام الصحفية المعاصرة سوف
تطاردك بأشد مما طارد عبدالناصر أو السادات
خصومه أو منافسيه ، وهذه حقيقة مرة
أعلمها ويعلمها عن تجربة الآلاف غيرى .

إذا كنتم حقا تريدون القضاء على الإرهاب
فليس الطريق هو من قانون للإرهاب كما
اقترح أحد الصحفيين المنعمين ولا هو عن

كان له وجود فعلا - هو نسبة الأصوات التي ترفض الاشتراك في الانتخابات وهي نسبة تتراوح ما بين ٦٠ ٪ إلى ٩٠ ٪ وهي نسبة خطيرة لا يستهان بها ولا بد من استكشاف هويتها وأحلامها وآمالها وخططها وهذا لا يتم إلا بحرية إصدار الصحف .

إن هذه النسبة المتربصة الصامتة تزداد حقبة إثر حقبة فقد كانت في أوائل عهد الثورة تكاد تكون صفرا ، ثم ازدادت تدريجيا وبسرعة وتشكيل فكرها وهويتها متروك للقدر ... إن لم يكن متروكا للتأثر بما يحدث خارج مصر بعد أن فقدت كل احترام لما يحدث على المسرح المصري ذاته .

إن منع إصدار الصحف هو الذي خلق هذه الطبقة الصامتة التي يزداد حجمها والتي تنتظر دورها والتي عجزت الأحزاب عن إخراجها عن صمتها والتي لا يعرف أحد كيف ستعبر عن نفسها ، وهذا التعبير هو أمر حتمي وتطور لا يمكن إيقافه ، وكلما طال صمت هذه الشريحة كلما كان صوتها مدويا يوم أن تنطق .

إن منع إصدار الصحف لا يقل خطورة عن مشكلة الديون التي أغرقتنا ولا عن مشكلة الحروب التي منينا فيها بهزائم سوف ندفع

حسابها يوما ما ، ولا عن مشكلة المرافق الأساسية التي استهلكت ولا عن التعليم الذي تدهور ولا عن الإسكان الذي تعذر .

ولكن غياب الصحف الحرة تختلف عن باقي هذه المشاكل في أن هذه المشاكل هي الجزء الظاهر من جبل الثلج بينما الرأي المنوع عن طريق تقييد حرية امتلاك الصحف هو الجزء الأكبر الموجود تحت سطح الماء وهو الذي يهدد أضخم عابرات المحيطات بالغرق .

تنويم المسلمين

النائم لا يعرف أنه نائم ، إنما يعرف ذلك بعد أن يستيقظ وهذا هو الوضع مع كثير من الملأ الآن ، وقد يقاوم النائم كل من يحاول إيقاظه وربما كرهه أو سبه أو ضربه وقد لا يستيقظ نائم إلا على كارثة كحريق أو انهيار أو صراخ حوله .

وعملية تنويم المسلمين بواسطة الغرب ناشطه منذ أوائل هذا القرن العشرين ، وهي فكرة الإنجليزية أو المجلو سكسونية في أساسها فبينما كان الإيطاليون والفرنسيون يعتمدون على مهاجمة بلاد الإسلام بالسيف والنار ويعتمدون ضم الأراضى الإسلامية إلى الوطن الأم كاعتبار الجزائر قطعة من فرنسا ومنع

فقل لى كيف تجرى المجازر هنا وهناك وتقتطع
أجزاء من الجسد الإسلامى يوما بعد يوم
والشعب يقرأ عنها فى الصحف ويسمع عنها
فى الإذاعات ويراها بعينه فى التليفزيون
ولا يأتية شيء من الغضب حبال من يقتربون
هذا ؟ بل قد تقوم مظاهرات من بعض
المواطنين فى داخل بلاد المعتدى ضد أسلوب
الاعتداء وقد تتألف فيه لجان للتحقيق وقد
تظهر كتب تدينه داخل عاصمته نفسها ومع
ذلك لا يتحرك رمش داخل الجسد الإسلامى .

منذ قرن واحد لم تكن هناك جرائد ولا
إذاعة ولا تليفزيون فى السودان ولا فى
الجزيرة العربية وتحركت ثورة المهدي فى
السودان والثورة الوهابية فى الجزيرة العربية
عند سماع (إشاعات) الغزو البريطانى
لمصر وقبل هذا كان هناك استجابة أقوى
وأسرع مع انعدام وسائل الاتصال وانقطاع
الإعلام كاملا فكان يأتى إلى بيت المقدس
للدفاع عنه إلى جانب مسلمى مصر مسلمون
من سيبيريا والمغرب ووسط أفريقيا .



اللغة العربية منعا كاملا وتمثيل الجزائر بنواب
فى البرلمان الفرنسى كانت بريطانيا تلجأ إلى
مانسميه تنويم الإسلام وبعد ذلك أخذ عنها
الجميع هذا الأسلوب .

حولوا مثلا المترع على عرش مصر -
الحديوى توفيق - إلى ضيعة لهم يستدعى
جيوشهم لحمايته ، وبدأت عملية اصطناع
العصلاء تنتشر فى طبقات أدنى من الملك
حتى اسمهاا هتلر بعد ذلك - الطاهور الخامس
- قوم منا أنفسنا يفتحون الباب الخلفى فى
قلعتنا لعدونا .

ولم يكتفوا بهذا على خطورته ولكنهم
أردفوه بما هو أخطر بكثير وهو خلق طاهور
خامس ليس بين الأفراد ولكن داخل نفس
العقائد والأفكار والمقدسات وعلى رأسها الدين
الإسلامى ذاته فلماذا لا يكون الدين -
المغشوش - هينا لينا ينام الشعب ويغفل فى
النوم على نعمته بحيث يدخل فى غيبوبة ،
فلا يدري الشعب مايجرى داخله ولا حوله ولا
فى العالم وبهذا يصبح فعلا أفيونا لادينا ؟
إذا لم يكن أفيونا وإذا لم تكن فى غيبوبة

كيف حدث هذا التنويم حتى أصبح إسلامنا اليوم هو إسلام أنجلو أمريكي أحيانا وإسلام صيني أحيانا .

بدأت عملية التنويم بتزع الجانب الجهادي الجانب المقاتل الجانب المجاهد من العقيدة ، تقديم العقيدة مبثورة كمن يقول لا تقربوا الصلاة . باستبعاد الجهاد والكفاح والقتال نشروا الهدوء ثم النوم ثم الغفط .

بدأوا ذلك في الهند .. اختاروا شابا مسلما آنسو فيه تطلعا إلى الشهرة والمنصب مع رقة في الطبع ، أغدقوا عليه ، كان اسمه غلام أحمد ، لاحظ أسلوب اختيار أفراد وتقديمهم للزعامة والقيادة ، هذا يتبنونه في كل مستعمراتهم ومع كل حلفائهم ، أوغزوا إليه أن يدعى أنه نبي الله أرسله الله بعد محمد وبشريعة محمد إلا أن الجهاد نسخ منها (إسلام طبعة المجلدية ١) كانت الهند يومئذ موغلة في الفقر والجهل والخرافة . انخدع ناس بهذا الدعى واشترى له الإنجليز أنصارا يروجون له ، لأنهم في الحقيقة يروجون للإنجليز بل لأنهم في نهاية الأمر يروجون لإعدام الجهاد العدو الحقيقي لأي سيطرة أوربية أو غير إسلامية على الإسلام .

ألف غلام أحمد كتابا سماه البيان قال فيه

أن الله قد اختاره لنسخ الجهاد لاسيما ضد الإنجليز !! كانت بلدة هذا الرجل الشبه رجل اسمها قاديان سميت طريقته إذن القاديانية أو الأحمدية ، روج لها الإنجليز في مستعمراتهم الإفريقية مثل كينيا وتنجانيقا وألقوا كتبها في مدح الأحمدية هذه .

فعل الإنجليز مثل ذلك في إيران والشام وفلسطين ، اختاروا - دائما يصطادون رجالا - رجلا اسمه بهاء . ادعى أنه باب الله فهو درجة أعلى من النبي وأدنى من الله !! .. وأن الله بعثه بدين يجمع بين الأديان السماوية الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية ، وأيضا هنا لا جهاد بل زاد ادعاؤه بأنه جاء (بالسلام) فحتى العبادة جاء بها مخففة فيكتفى من المسلم أن يصلى ركعتين اثنتين طوال حياته ويكفى على المسيحي أن يصلى مرة واحدة في الكنيسة وكذلك اليهودي ، ألقت الحكومة الإيرانية القبض على هذا الباب السماوي وأعدمته دون أن تنشق السماء وطاردت أتباعه خارج إيران ، تلقاهم الإنجليز بالأحضان وأفسحوا لهم في المناصب الحساسة ومراكز الإعلام والتعليم داخل حكومة الانتداب في فلسطين حتى كانت نسبة البهائيين في حكومة فلسطين أعلى من باقى

تقديم الشريعة والعقيدة مبتورة خالية تماماً مما يشير إلى جهاد أو كفاح أو مقاومة لامانع أبداً من العبادة ومن التصوف ومن الدروشة وكانوا يقربون أقطاب التصوف ويمنحونهم البكوية والباشاوية ، وكان رسل باشا حكمدار العاصمة يقف أمام الجامع الأزهر حتى إذا خرج كبار المشايخ انحنى أمامهم وقبل أيديهم وهو فى نفس الوقت يراقب بعين صقر أى ملامح تمت إلى الكفاح فى عيون أى أزهرى فبترقبه ويراقبه ويطويه أو ينهيه .

ورغم أن الإنجليز يفتخرون دائماً بأن أول من أدخل العقيدة على الجيش وقدمها على السلاح نفسه هو كرومويل إلا أنهم كانوا ولا يزالون يراقبون دائماً أن يبعدوا عن الجيش والسلاح فى البلاد المستعمرة كل ذى عقيدة حتى لو لم تكن عقيدة دينية وكانوا حريصين على أن يكون ضباط الجيوش (براميل خاوية) على حد تعبيرهم ، ولهم اختبارات دورية وتفتيش للتأكد من ذلك .

وفى مذكرات كرومر ولويد جورج لا يخفى على القارىء مدى مراقبتهم لكل زعيم وسياسى ويصرح كرومر بأنه كان يقدم فكرة الديمقراطية لتحل محل الكفاح الإسلامى . وأنه صدم من شعور الناس نحو تركيا فى

المسلمين جميعاً ، وهؤلاء البهائيون هم الذين مهدوا لقيام الدولة الصهيونية ومكنوها من أرض فلسطين ومثلما يتناسل البشر ويتوالدون تناسلت البهائية فى المراكز الحساسة والقيادية والإعلامية فى المنطقة كلها .

زرعت الدبلوماسية الانجليزية إذن الأحمدية فى أهل السنة والبهائية فى الشيعة ثم هم أنفسهم رددوا باستمرار ما يحاولون به إثارة السنة على الشيعة والعكس . هنا ينصحون باستعمال الجهاد وحمل السيف ، أما خارج نطاق الإسلام فلا جهاد ولا قتال بل ولا غضب ولا رمشة عين ، وقادت السياسة الانجليزية حملة تسميمية لإثارة فتنة شيعية سنية حتى الآن . وإذا كان الإنجليز قد دالت دولتهم الإمبراطورية إلا أن سمومهم انتفع بها من حل محلهم من إمبراطوريات جديدة أمريكية أو إسرائيلية ومن الأساليب الانجليزية الدهائية أن استعانوا بأقطاب اليهود فى إنشاء حركات تفكيك المجتمع كالماسونية وأخواتها ولا تريد أن تتسع الفروع حتى لاتنسى الأصول . أصل الأصول فى الدهاء الاستعماري هو

قضية طابا . وربما صب جام غضبه في دنشواى لهذا السبب .

ومن أساليب التنويم للإسلام التي ظل يتبعها الإنجليز حتى آخر دقيقه لهم في مصر أنهم أرسلوا إلى مصر بعض من ادعى الإسلام أرسلوا إلى الجامعة بالذات وكانت هي مركز النشاط السياسى فى الأربعينات والخمسينات . إنجليزيا يدعى الإسلام ويعقد ندواته فى كلية التجارة ويسمى نفسه خالدا وكان يسحر الطلبة بحديثه عن التهجد والتعبد والانقطاع إلى الله وكلما جاء حديث عن القتال أطفأه وأبعده عن الإسلام الذى هو سلام (يقصد فى نفسه أن يكون استسلاما لا سلاما) حتى إذا اختبره أحد الطلبة بسؤال محرج هو إذا قامت حرب بين بريطانيا والمسلمين فلمن تنضم ؟ وبعد محاولات لتفادى الإجابة اضطر إلى الاعتراف بأنه يحارب مع بريطانيا حينئذ فقط انفض عنه السامر وانكشفت حيلته .

إذا كانت هذه صورة قد تكشفت إلا أن هناك عشرات ومئات الصور استطاعت أن تغفل فى الصفوف دون أن تكشف ، تغفلت على أنها مسلمة أحيانا وعلى أنها استشراق أحيانا وعلى أنها بحث عقلى أحيانا أخرى وعلى أنها تقديمية وحرية علمية إلخ .

بعد تنويم الإسلام بنزع فكرة الجهاد وتقديم نظريته مبتورة الرأس قنادوا فى عملية البتر هذه أو قل أنه بعد نزع الرأس عن الجسد أصبح لا يحس بأى اقتطاع جديد فيه فبدأوا باقتطاع فكرة الوحدة الإسلامية والرابطة الإسلامية بين الشعوب وشمولية الشعب الإسلامى فمن المعلوم أن الإسلام كان هو مايكتب أمام خانة الجنسية فى شهادة الميلاد حتى نهاية الخلافة العثمانية لم يكن أحد يعرف أنه مصرى أو شامى أو سودانى إنما يعرف أنه رعية عثمانية وفى عهد ازدهار الدولة العثمانية مثلما كان الحال أيام محمد الفاتح كان نزول أى (رعية عثمانية) فى أوروبا يستدعى دق أجراس الكنائس خشية أن يعتدى عليه من يجهل حقيقة جنسيته فإذا بلغ هذا الاعتداء مسامع محمد الفاتح انتقم من هذه الدولة وساق إليها جيوشا تشمل كل الأجناس والأوطان الخاضعة للرعية العثمانية .

بعد نزع فكرة الجهاد وبعد أن أمنوا أى رد فعل مسلح قسموا العالم الإسلامى إلى قوميات عربية وتركية وزنجية وشركسية إلخ . ثم فتتوا نفس كل قومية إلى وطنيات أصغر فالقومية العربية ذاتها تفتت إلى ٢٢ وطنية وتستمر عجلة الطعن والتفتيت هذه الآن ،

قوى أو ظالم .

هم قصدوا تفكيك رزمة العصي حتى يمكن
تكسيرها فبعد إسقاطهم لهذه الخلافة التى
نعتوها فى عهد عبد الحميد بأقصى النعوت بعد
سقوط الخلافة مباشرة دخلوا كل شهر فى
أرض العرب بجيوشهم ودعارتهم وخمورهم
وفحشهم ورياهم . وأقاموا دولة إسرائيل أو
قل إمبراطورية الصهيونية وبعد أن كان يقود
المسلمين رجل منهم حتى لو كان ظالما أصبح
بيجن بقول إن اليهود هم الذين بنوا أهرامات
مصر وأن ذراعى طويلة طالت من عنتيبي
إلى بغداد وأن لى حقوقا فى يشرب من قديم
وأن على مصر أن تقدم سكانها وعلى العرب
أن يقدموا أموالهم وأن على العقل اليهودى أن
يقود الكثافة السكانية والمال العربى !

واتضح أن آخر الخلفاء المشمانيين الذى
وصف بأنه فاسق وظالم ومستبد كان يمانع فى
دخول اليهود فى فلسطين .. ويمنع استقرار
الواحد منهم أكثر من ستة أشهر فى مكان
واحد ويمنع حتى فى مجرد إنشاء الجامعة
العبرية ، فما بالك لو لم يكن فاسقا وظالما
ومستبدا ؟؟؟

وقد جاء هجومهم على الخلافة أثناء الحرب
العالمية الأولى عندما أعلن الخليفة نداء الجهاد

وفى مرحلة قادمة سوف يفتتون الوطن الواحد
إلى عدة كيانات طائفية أو قبلية ففى لبنان
يريدون خلق كيانات مكرسكوبية مارونية
وكاثولوكية وروم إلخ .

تحول الشرق الأوسط إلى فسيفساء حسب
وصف جاك بيرل وغيره من المستشرقين ذاتهم
وأصبح كل ماعليهم أن يفعلوه أن يذنبوا
الطبقة اللاصقة القائمة بين قطع الفسيفساء
فينهار الجدار كله دون أدنى مجهود منهم .

عملية التفتيت هذه ثم الفك والتفكيك
بدأت بدعوى شيطانية كبيرة بدأوها دعوى
أنه لاضرورة للخلافة لأن الخلافة فيما بعد
الخلفاء الراشدين أو حتى بعد الشيخين فقط
صارت ملكا عضوا علاوة على أن الرسول
نفسه لم يحدد صراحة نوع الحكم بعده ، وهم
فى هذا الزعم وتلك النصيحة الغير مخلصة
والمسمومة لايتصدون إصلاح الخلافة بدليل
أنهم لم يقترحوا حلا يقوم هذه الخلافة التى
تحولت إلى ملك عضوض . إنما الذى قصدوه
هو قطع الحبل الذى يلم شعث جميع المسلمين
سواء كان تحت راية ملك أو إمام أو رئيس

المقدس وهم من قيل قد نزعوا من الإسلام فكرة الجهاد تماماً فكيف يسمحون بإعادة استخدامها من جديد بعد أن حرموها على المسلمين .

ولكى يهاجموا فكرة الخلافة أو الإمامة بنجاح لم يهاجموها مباشرة .. أوكلوا الهجوم عليها إلى شخص مسلم ، كان مارجليوث المؤرخ الصهيوني الخطير وأرنولد المستشرق صاحب كتاب الخلافة قد تلقيا طالبا مسلما من خريجي الأزهر لمدة عام عندهما للدراسة ، فزرعوا في تفكيره هذه البذرة .

لم ير الأزهرى الشاب (الشيخ على عبدالرازق) إلا ناحية واحدة من القمر وهو أن كثيرا من الخلفاء كانوا حكاما ظالمين أو غير ديموقراطيين فوجد فى مجرد إبداء هذا النقد شجاعة أدبية أو فكرية تقوده إلى صفوف كبار نقاد الفكر أو من يسميهم البعض (المجددين) للإسلام .. لم ير الناحية الأخرى من القمر ، لم ير أن المقصود بهذه الفكرة هو قطع الحبل الذى يربط العصى (مهما كان هذا الحبل واهيا أو قديما أو باليا) ولكنه كان يحفظ العصى من أن تنفرط أو أن تنتقل إلى يد الخصوم ليضربون بعضها ببعض ثم يحطمون ويحرقون الجميع .

وقد أعطى الكتاب وهو مائة صفحة صغيرة لصاحبه هذه الشهرة المطلوبة كناقذ ومجدد مزعوم ولكنه سمم تفكير الشباب المسلم حتى اليوم حائلا دون عودة الخلافة أو الإمامة أو الرابطة الشمولية للمسلمين فى أى صورة رغم ظهور حركات إسلامية قوية فهذا الكتاب هو المستول فعلا عن اضطهاد وإعلان الحرب على جماعة الإخوان المسلمين دون هدف الوحدة الشاملة ثم هو مسئول عن حرب الجماعة الإسلامية التى ظهرت فى الهند ، ثم هو المسئول عن محاصرة الثورة الإسلامية فى إيران ثم فى أفغانستان لولا هذا الكتاب لكنت إحدى هذه الحركات كفيلة أن تشعل فى العالم الإسلامى وحدة إسلامية عامة .

بعد فصل مبدأ الجهاد من الإسلام أو بتره عن الإسلام . ثم بعد فصل مبدأ الخلافه أو الإمامة الموحدة عن الإسلام .

أصبح الإسلام أو ماتبقى من الإسلام هو فى تقديرى إسلاما أنجلو أمريكيا .

لقد هدموا القصر الكبير ولم يتركوا فيه إلا البدروم .. أزالوا غرف السلاح وأزالوا المكتبة وأزالوا الخزائن حتى المطبخ أزالوه لم يتركوا إلا البدروم وقالوا هذا كاف للصلاة ، ومازاد عن ذلك يكلفكم بما لا طائل لكم قبله سوف تقوم

اليهودى ليس بشرا ، إنما هو حيوان أو مخلوق أدنى من الحيوان .

المسألة إذن انتقلت من مجرد تنويم للإسلام إلى بتر لأجزاء من جسد الإسلام إلى قتل الإسلام بالكامل بل إن هناك من يرى فى قتل الإسلام واجبا أو رسالة سماوية قد كلف بها أو قربانا يقدمه إلى آلهته .

وقد مهد لهذه الخطوات كلها ناس منا خدعوا فيما قاله الخصوم . ظنوا الوطنية كافية لطرد المستعمر ، ونسوا أن الوطنية ساعدت الخصم فى تفتيت الوطن الأكبر إلى أوطان صغرى - وأن عملية التفتيت هذه سوف تستمر داخل الوطن الواحد ذاته .. ظنوا أن القومية كافية لتخليص أوطان العرب من النفوذ الاستعماري ونسوا أن القومية هى عامل جغرافى أو عامل لغوى أو شعور شوفينى تعصبى ولكنه خال من العقيدة التى تكفى حرارتها لصهر وتوحيد هؤلاء العرب . ونسى الوطنيون ونسى القوميون أننا إذا عدو قد خدعنا لتنام فإذا فطنا بتر منا قطعة إثر قطعة ، وأن نهاية ما يطلبه منا هو قتلنا بالكامل فمتى نستيقظ ؟ ...

د . هلمى الشناوى

نحن لكم بالباقي السلاح عندنا ، المال أودعوه عندنا المكتبة عندنا أحسن منها . الطعام نرسله اليكم .

ولكن حتى هذه الصورة الهزيلة القائمة حاليا لهذا الإسلام الأنجلو أمريكى يريدون تحويلها إلى صورة أكثر قتامة .

إن هذا الإسلام الأنجلو أمريكى هو مدخل إلى إسلام إسرائيل .

إن الطابع الأكبر للإسلام الإسرائيلى هو .. فصل الدين عن الدولة بالكامل ، وهى فكرة إسرائيلية ١٠٠ ٪ .

رغم أن إسرائيل قامت على الدين بل على التعصب للدين اليهودى بل على القتال فى سبيل الدين والوحدة اليهودية الشاملة لجميع يهود العالم إلا أنهم ينكرون ذلك على الأجناس الأخرى ، وهذا من خصائص التعامل اليهودى مع بقية الأديان الأخرى فاليهودى يحرم السرقة والزنا والربا مع اليهودى مثله ولكنه يجعل ذلك كله حلالا مع غيره من غير دينه ، بل إنه يجعل سرقة وزنا غير اليهودى واجبة بل إنهم يعتقدون اعتقادا أصيلا أن غير

إنّتبها أياها السادة

إذا أخذنا فى إعتبارنا عددا من التصريحات والتصرفات الإسرائيلية والأمريكية مؤخرا ، لأدرکنا على الفور أننا بإزاء مخاطر شديدة على المستويين التكتيكي والاستراتيجي . فالسيد نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى يقول إنه لا يريد لأوروبا أن تتدخل فى حل المشكلة الفلسطينية والصراع العربى الإسرائيلى حتى لا تنفس الطبخة ... إذن فهناك كلام صريح عن طبخة تم إعدادها أمريكا وإسرائيليا . والأمـر نفسه يؤكدـه التـطمينات الأمريكية التى وصلت إلى إسرائيل مؤخرا والتى تقول اطمئنوا لاشئ قد تغير أى استمرروا فى الطبخة . وأخيرا وليس آخرا جاءت تصريحات عدد من المحاكمات اليهود حول عزمهم الذهاب إلى عدد من الدول العربية لإقناعها بإقامة هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى ، وهو تصريح يمثل أقصى أنواع الاستفزاز والاستهتار والاستهبال ويضم هذه الأشياء مع بعضها نذكر أن الطبخة الإسرائيلية الأمريكية السامة على وشك النضوج ، فهل تقبل بابتلاعها طواعية ؟ .
المختار الإسلامى

السابقون إلى الدار الآخرة

الشيخ أسعد التميمي

إمام المسجد الأقصى فى ذمة الله



تنعى أسرة المختار الإسلامى - صابرة محتسبة - الشيخ أسعد بيومى التميمي ، إمام المسجد الأقصى الأسبق ، وأحد المجاهدين فى سبيل الله ضد الكيان الصهيونى ، ومؤلف العديد من الكتب والدراسات أهمها كتاب زوال إسرائيل حتمية قرآنية (الذى طبعته دار المختار الإسلامى) . وكان الشيخ أسعد بيوض التميمي قد ولد فى مدينة الخليل ١٩٢٦ ثم عمل إماما للمسجد الأقصى لمدة عشرين عاما ثم عينته وزارة الأوقاف الأردنية مديرا لشئون المسجد الأقصى ، ثم أبعد عن فلسطين عام ١٩٦٧ وقد تمتع الشيخ أسعد التميمي بقدرات خطابية وبلاغية كبيرة . وقد عارض الشيخ أسعد التميمي إتفاقيات السلام مع الكيان الصهيونى ، إلا أنه رغم ذلك كان عضوا فى المجلس الوطنى الفلسطينى وفى المجلس المركزى وحضر دورة المجلس فى الجزائر عام ١٩٩١ رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته .. وألهم آلـه الصبر والسلوان ..



د. صلاح عز

بمكة المكرمة

نظرة موضوعية إلى (أمة الإسلام)

اجتمع بمنزل المهندس إبراهيم شكري زعيم حزب العمل في ١٨ ديسمبر الماضي حشد من الشخصيات، منهم كاتب هذه السطور للاستماع إلى ضيف مصر الأخ لويس فارقان زعيم جماعة (أمة الإسلام) الأمريكية السوداء وعلى قدر علمي فقد كانت هذه هي أول أو ثاني مرة يستمع فيها غالبية الحضور إلى فارقان وجماعته التي لم تكن إنطباعاتي عنها طيبة خلال السبع سنوات التي قضيتها في الولايات المتحدة (١٩٧٩ - ١٩٨٦).

كنت في الولايات المتحدة عضواً ناشطاً في اتحاد الطلبة المسلمين التابع للجمعية الإسلامية الأمريكية الشمالية (ISNA) والتي تجمع تحت مظلتها عدد من الجمعيات الأخرى مثل اتحاد الجاليات الإسلامية (MCA) والجمعية الطبية الإسلامية (IMA) وجمعية المهندسين والعلماء المسلمين (AMSE) وجمعية علماء الاجتماع المسلمين (AMSSD) وتعد (إسنا) مؤتمرها السنوي كل عام في نهاية ديسمبر لكي يتمكن مسلمو الولايات المتحدة وكندا من الحضور أثناء إجارات الكريسماس..

خلال وجودي هناك كانت العلاقات سيئة بين (أمة الإسلام) و(إسنا) وكان التقصير من الجانبين حيث كان الطرف الأول يرى أن من حقه احتكار الإسلام لكي يخاطب به السود فقط وبالتالي اعتبرت (إسنا) منافسة في مجال الدعوة، بينما ركز الطرف الثاني على السلبات والانحرافات في عقائد الطرف الأول رافضاً التودد إليه والبحث معه على نقاط الاتفاق.

فى حديثه عن تاريخ (أمة الإسلام) والإسلام فى أمريكا كان واضحا أن لويس فارقان له حضور قوى جدا يمكنه من الاستحواذ على انتباه المستمعين لفترات طويلة ، ولا أستطيع أن أزعم أن الرجل لم يأسر انتباهى ، فالإعجاب يملكنى فى كل مرة أستمع فيها إليه ... الكلام متزن والأفكار التى يعلنها لا غبار عليها ، ولكن فيما عدا لباقتة وجاذبيته فقد أزعجنى .

أولاً: إعجابه الشديد بمعلمه وأستاذه ألابجا محمد .

وثانياً : تجنبه الحديث ولو بكلمة واحدة عن أهم شخصيتين فى الجماعة بعد ألابجا وهما مالكولم إكس وورث الدين محمد وثالثاً : أنه تحدث عن الإسلام فى أمريكا فقط من منظور جماعته متجاهلاً الأغلبية من مسلمى أمريكا التى لا تنتمى له .

ورابعاً : ما ظهر لى من أن الجماعة ماتزال عرقية الطابع .. انفصالية لاتخاطب غير الزنوج وأن عرقيتها تحتل مرتبة متقدمة على إسلاميتها .

كانت بداية الجماعة فى مدينة ديترويت عام ١٩٣٠ فى المسجد الذى أنشأه والاس

فارد (فارد محمد) والذى اعتبره السود المهدي المنتظر ، وقد أسس فارد فرعاً للجماعة فى شيكاغو عام ١٩٣٣ وفى عام ١٩٣٤ إختفى فارد محمد فى ظروف غامضة وآلت القيادة إلى زعيم مسجد شيكاغو ألابجا محمد الذى نظر إليه أعضاء الجماعة باعتباره نبيا مرسلاً من الله وكان ألابجا يؤمن أن الرجل الأبيض شيطان بالمعنى الحرفى للكلمة وزرع فى عقول أتباعه كراهية البيض حتى الأطفال وظل على أفكاره المنحرفة تلك حتى وفاته عام ١٩٧٥ عن عمر يناهز ٧٨ سنة وقد تعرض فارقان فى حديثه إلينا لمسألة شيطنة الرجل الأبيض فقال : (كما أنه لا يحق لنا أن نعرض على كراهيتكم لليهود الذين أذاقوكم الويلات ، فلا يحق لكم أن تعترضوا على كراهيتنا للبيض الذين إنتزعونا من جذورنا (فى إفريقيا) واستعبدونا وامتهنوا إنسانيتنا .. إننا عندما نصفهم بالشيطنة فإننا فى الواقع نصف أفعالهم) . هذا التفسير الجديد لشيطنة الأبيض الذى جاء على لسان فارقان هو بالقطع تقدم فى فكر الجماعة يحسب لها ، ونرجو أن نرى له قريباً

إنعكاسا على علاقة الجماعة بالمسلمين
الأمريكيين البيض .

كان هناك شخصية محورية فى تاريخ
الجماعة وهو مالكولم إكس الذى لم
يتعرض له فارقان بكلمة ربما لكراهيته له
أو الشعور بالخرج من الكلام عنه ، عندما
كان مالكولم ليتل فى السادسة من عمره
قتل أبيه بأبلى منظمة (كو كلاكس
كلان) العنصرية البيضاء وعندما دخل
السجن عام ٤٦ تعرف على مساجين من
جماعة ألاباما محمد وتلقى عن طريقهم
تعاليم الرجل .. قضى مالكولم ليتل
سنوات سجنه وهو يقرأ عن (حركة
المسلمين السود) ، وعندما خرج عام
١٩٥٢ انضم إلى مسجد ديترويت وغير
إسمه إلى مالكولم إكس (الإكس تشير
إلى الأجداد المجهولين الذين سيقوا كعبيد
من إفريقيا والذين كان أبناؤهم ينتزعون
منهم حتى لا يتمكنوا من تلقيهم أى
شئ عن دينهم وأصلهم ، أو كما قال
فارقان فإن الطريق الوحيد لاستبعاد
المسلم هو الذى يبدأ بانتزاع الإسلام منه)
أصبح مالكولم المتحدث الرسمى باسم
الجماعة ومن المقربين لألاباما محمد وفى

عام ٦٤ أدى مالكولم إكس فريضة الحج
وزار عدة بلدان إفريقية منها مصر وكانت
رحلته تلك هى نقطة التحول الثانية فى
حياته لأنه رأى فى الحج كيف تمتزج جميع
الألوان والأجناس والأعراق فى مساواة
مثالية أمام الخالق الأوحده ، ورأى رأى
العين مدى ما فى الإسلام من سماحة
ولا عنصرية ، وفور عودته للولايات
المتحدة أعلن تبرؤه من جميع الأفكار
الشاذة التى تؤمن بها الجماعة وأولها
شيطنة البيض ، وغير اسمه ثانية إلى
الحاج مالك شاباز ، وعندما أعلن إكس
إنشاقه عن (أمة الإسلام) وقراره إنشاء
جماعة أخرى تدعو إلى صحيح الإسلام
أسمائها (جماعة الاتحاد الإسلامى
الأفروأمريكى) لم يتحمل ألاباما محمد
هذه (الخيانة) حيث أنه كان يعتبر نفسه
الزعيم الأوحده بلا منافس وكان أتباعه
وعلى رأسهم فارقان يضعونه فى منزلة
القداسة ، ولدة ما يقرب من عام شن هؤلاء
الأتباع حملة إرهاب ضد إكس وعائلته
للضغط عليه لحل جماعته والالتزوا إلى
الظل ، أبى الرجل أن يرضخ لهذا الإرهاب
وطلب من شرطة نيويورك أن تقوم

ب حمايته ، وفى فبراير ١٩٦٥ بينما كان يخطب فى حى هارلم أمام حشد من أتباعه تسللت مجموعة من (أمة الإسلام) أمام أعين الشرطة حاملين مدافع رشاشة وقاموا باغتياله فى حضور زوجته وبناته ، وقد قبل وقتها أن فارقان هو الذى خطط لعملية الاغتيال ، وهى الفكرة التى تؤمن بها زوجة إكس وبناته والمؤكد أن اغتيال إكس الذى أنكر فارقان أى علاقة له به جاء على خلفية المقالات النارية التى كتبها الأخير فى نشرة الجماعة واتهم فيها مالكولم إكس بالخيانة والعمالة للرجل الأبيض مطالباً فى إحدى هذه المقالات صراحة بتصفيته ومنذ ثلاث سنوات اعتقلت مباحث ال (إف بى آى) ابنة مالكولم إكس الكبيرة - التى شاهدت أبيها وجسده يتمزق بالرصاص - بتهمة التخطيط لاغتيال لويس فارقان ، وعلى الرغم من ثبوت التهمة عليها إلا أن فارقان فى لفنة ذكية رفض أن يتعاون مع ال (إف بى آى) كما رفض تقديم شكوى ضد المرأة مما أدى إلى الإفراج عنها .

بعد وفاة أليجا محمد خلفه فى قيادة الجماعة ابنه والاس محمد (وريث الدين

محمد) وهو الشخصية الأخرى الهامة التى تجنب فارقان الحديث عنها ، كان وريث الدين يضرر الإعجاب بمالكولم إكس وهو قطعاً أكثر اعتدالاً من أبيه فبدأ ينادى غير السود بالانضمام للجماعة ويدعو لإجراء مراجعات فكرية لمعتقداتها وكانت النتيجة فى نهاية السبعينيات هى انقلاب فارقان عليه وإعادة تأكيده على تمسك الجماعة بنزعتها العرقية .

لقد أبدى الدكتور عبدالعزيز حجازى رئيس الوزراء الأسبق أثناء الاجتماع فى منزل شكرى إعجابه الشديد بفارقان وكرر أكثر من مرة أن (الإسلام فى قلبه) وهو مالا أشك فيه ، ولكنى أشك أن يكون فى قلبه عقيدة أخرى (عنصرية الأسود المناقضة لعنصرية الأبيض) تتناقض مع هذا الإسلام وليس من السليم تبرير هذا الخلط العنائدى على أساس أن (أمة الإسلام) فى حاجة إلى وقت طويل للاقتناع بصحيح الإسلام وأمريكا تعج بالمسلمين السود الذين يرفضون موقف (أمة الإسلام) من البيض وهذا هو الفرق الرئيسى بين الجماعة و (إسنا) التى تستوعب المسلمين من جميع الألوان

والأجناس ولهذا السبب تعمدت أن أتوجه بالسؤال لأحد معاونى فارقان المقربين بعد الإنتهاء من حديثه عن العلاقة مع (إسنا) فسمعت منه كلاماً غير طيب خيب آمالي وأكد تخوفى من أن العلاقات ماتزال مقطوعة بين الطرفين ، وقد قلت له إن فارقان دعا العرب فى حديثه إلى أن يتوحدوا ويتكتلوا حتى يستطيعوا الصمود لما يخطط لهم وأن عليهم هم أن يفعلوا نفس الشيء مع (إسنا) لأنها مصدر قوة عديدة لهم ، فكان رده (إن مصدر قوتنا هو الله) ولا أظن أن هذا كان رأياً شفعياً لأن فارقان كما ذكرت لم يشر إطلاقاً إلى المسلمين الآخرين فى حديثه الطويل .

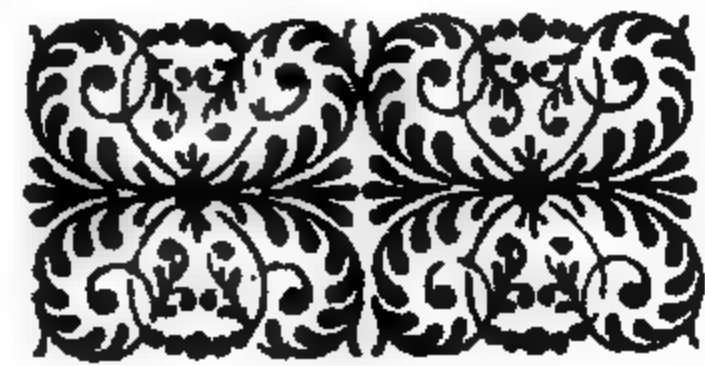
نحن نخطئ عندما نزعّم أن فارقان هو (زعيم مسلمى أمريكا) كما جاء فى الخبر الذى نشرته (الأهرام) فى صفحتها الأولى (١٨ / ١٢) هناك ستة ملايين مسلم فى الولايات المتحدة ، وأتباع فارقان طبقاً للمصادر الرسمية حوالى مائة ألف ، وقد أقر فارقان فى حديثه أن ٨٠ ٪ من المشاركين فى مسيرة المليون الى دعا إليها منذ شهور كانوا من غير

المسلمين فإذا أضفنا إلى هذا أن أحداً من أتباع زعيم كبير مثل فارقان لا يمكن أن يتخلف عن تظاهرة ضخمة يدعوا إليها الزعيم ، وأن عدد المشاركين كان بالفعل مليون وليس أقل كما زعمت السلطات الأمريكية يتبين لنا أن أعضاء (أمة الإسلام) لا يتجاوزون المائتى ألف أى ٣٪ من تعداد مسلمى أمريكا .

أعتقد أن مشكلة (أمة الإسلام) الأساسية هى أن كراهية البيض (والاستهانة بالأجانب) ماتزال متحكمة فى سياساتهم وأفكارهم فى المقابل نرى مسئول (إسنا) ستيف جونسون الأمريكى الأبيض يتعاون مع البروفيسور جمال بدوى الكندى من أصل مصرى وكلاهما يتعاون مع سراج وهاج الأمريكى الأسود وإمام مسجد التقوى فى بروكلين ، والآخر لا يحمل وأتباعه أى ضغينة تجاه البيض الذين يصلون معهم فى مسجدهم لا يوجد فى (إسنا) زعيم أوحده أو احتكار للزعامة فالكل سواسية وأمرهم شورى بينهم ، أو هكذا أظن ميزة فارقان هى أنه يعرف كيف يستغل الإعلام الأمريكى لكى يظهر دائماً فى الصورة وذلك

بالمخوض فى القضايا المشيرة للجدل واستفزاز الإعلام بالحديث مثلاً عن اليهود (مصاصى الدماء) ولأننا فى مصر والعالم العربى أسرى هذا الإعلام فقد خيل للبعض منا أنه لا يوجد فى أمريكا غير مسلمى (أمة الإسلام) ولا أعرف إن كانت هذه القدرة على استغلال الإعلام ميزة تحقق فائدة أم عيباً يجلب كارثة ، ولكن ما أتيقن منه أنه ليس فى صالح الإسلام فى أمريكا أن يظل فارقان - مع احترامى له - وحده فى الصورة .

لاشك أن (أمة الإسلام) تخلت عن كثير من انحرافاتهما ، أو هكذا تبدو ، وهذا شىء طيب . ولا يمكن إنكار الخدمات العظيمة التى يقومون بها لإصلاح أحوال المجتمع الزنجى بدءاً من تشغيل المفرج عنهم من المساجين إلى مساعدة مدمنى الخمر والمخدرات للإقلاع عنها إلى محاربة الشذوذ الجنسى ، وهذه أنشطة يقوم بها أيضاً سراج وهاج وغيره من المسلمين السود كل فى محيطه لقد



ذكر فارقان أنهم يدخلون الكنائس لمخاطبة المسيحيين السود كما يتصلون بهم فى الشوارع والمنازل ، ولم يذكر أنهم يدخلون مساجد المسلمين الغير منتمين لجماعته ، ولم يذكر أنهم يتعاونون معهم فى أى مجال ، صرح أيضاً أنه من أشد المعجبين بجمال عبدالناصر ، وهو بالفعل يتمتع بالكثير من مزايا عبدالناصر الشخصية : الحضور والجاذبية والكاريزما ، ولكن يجب ألا ننسى أن عبدالناصر كان أيضاً زعيماً يدعو أنه ملهما وأنه كان يستهين بمعارضيه ويحاربهم بضراوة وأن هذا لم يؤد به وجماعته (المصريين) إلا إلى الخراب ، إن فى مقدور فارقان أن يكون زعيماً ملهما لـ (أمة الإسلام) ولكن فى مقدوره أيضاً أن يكون زعيماً ديمقراطياً - لا يستنكف النقد والاعتراض - لجميع مسلمى أمريكا وأنا شخصياً لن أطمئن على الإسلام فى أمريكا إلا عندما أشاهد فارقان يضع يده فى يد أمثال سراج وهاج وستيف جونسون وجمال بدوى ، إن هذا التضامن والتعاون على البر والتقوى هو السلاح الوحيد القادر على أن يضيغ مضاجع اللوى الأمريكى الصهيونى ..

عرش الإجرام

بقلم : أحمد بهجت

إن الجرحى سيموتون بسبب النزيف أو بسبب
تقيح الجراح لأن أحدا لن يقدم لهم أى شكل
من أشكال الرعاية الطبية .

ولا أحد ينكر أن المجتمع الدولي قد تحرك
هذه المرة بأسرع من حركته مع البوسنة .. ففى
إشارة قوية إلى الرفض الدولي الإجماعى
لإجراءات القمع الصربية ضد الأغلبية الألبانية
المسلمة فى إقليم كوسوفو ، قررت مجموعة
الاتصال الدولية فرض مجموعة من العقوبات
على جمهوريات يوجوسلافيا وتشمل هذه
العقوبات وقف تصدير الأسلحة والمعدات التى
يمكن استخدامها فى أعمال القمع ولما كان
الصرب مسلحين وليسوا فى حاجة إلى السلاح
إنما يحتاج إلى السلاح المدنيون الألبان ، فإن
هذا يعنى أن العقوبات الدولية غير مؤثرة .

وبقى أن تناشد المؤتمر الإسلامى الذى
سينعقد قريبا - أن يتحرك هو الآخر للضغط
على الصرب ووقف هذه المذبحة .

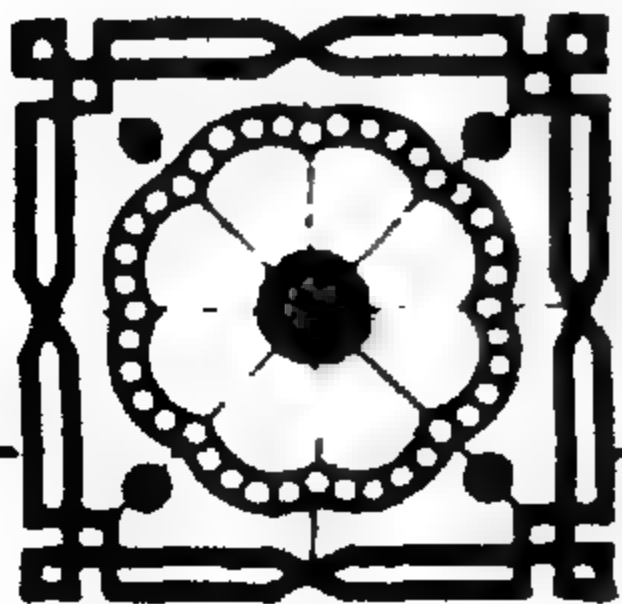
لو كان للإجرام عرش لتربع عليه الصرب
دون منازع لا ينافسهم فى ذلك أحد سوى
النازيين . بعد كل ما فعله الصرب فى البوسنة
والهرسك يجرى موقفهم فى كوسوفو ، إن
كوسوفو تضم أغلبية من المسلمين الألبان
وتصل هذه الأغلبية إلى ٩٠ ٪ من السكان .

برغم هذا كله فتح الصرب نيران مدافعهم
على السكان الألبان العزل وبدأوا مخططا
جديدا فى الإبادة العنصرية .

ماذا يفعل الأطفال والنساء والشيوخ
والمرضى والمجانز فى مدينة تتعرض لقذف
المدفعية والمصفحات . ليس أمام هؤلاء من
مخرج سوى القرار بعيدا عن نطاق النيران
وهكذا خرج الألبان إلى الغابات إنهم يواجهون
أكثر من مشكلة إن الشتاء لم ينته بعد ،
والربيع لم يبدأ بعد والأشجار عارية تماما من
أوراق الشجر .

وهذا يعنى أنهم يمكن أن يموتوا جوعا فى
الغابات ولو كان الفصل هو فصل الربيع أو
الصيف لأكلوا ورق الأشجار .

إلى جوار الجوع الذى يهددهم بالموت هناك
مشكلة أخرى .. هى مشكلة الجرحى .



حكاية كوسوفو

ماهى جذور الصراع بين الألبان والصرب ؟
عرف التاريخ القديم للمنطقة صراعا متقطعا
بين الجنس الايليرى الذى ينتمى إليه الألبان
والجنس السلاقى الذى ينتمى إليه الصرب ،
والى العصور الوسطى كان الألبان قد استقروا
فى أرض ألبانيا الراهنة وكانت كوسوفو جزءا
من ألبانيا ، ولكن الملك الصربى سادردوشان
احتل جزءا من ألبانيا فى القرن الرابع عشر
وأقام الامبراطورية الصربية وسمى نفسه
امبراطور صربيا وسلوفينيا وألبانيا ولكن
الفتح العثمانى للمنطقة - الذى بدأ فى القرن
الرابع عشر - غير من خرائط المنطقة ، حيث
جرت سنة ١٣٨٩ المواجهة الحاسمة بين الصرب
والأتراك على أرض كوسوفو وانهزم الصرب
فى هذه المعركة شر هزيمة .

ولهذه المعركة يسند الصرب دعواهم بأن
كوسوفو هى مهد حضارة الصرب وأن لهم فيها
حقوقا تاريخية ، ويسمون كوسوفو الأرض
المقدسة التى ارتوت بدماء أبنائهم فى حربهم
ضد العثمانيين ويتناسون أنهم كانوا فى
المنطقة محتلين وغاصبين لكوسوفا وألبانيا .
وهذا ما عبر عنه المؤرخ الفرنسى المحايد الآن

دوسولينى حين قال : (إن أى باحث فى
التاريخ يقف شاهدا ضد ادعاء صربيا فى
كوسوفو .. إن حقائق التاريخ تثبت أن
الصربيين كانوا فى كوسوفو بوصفهم محتلين
ومغيرين على الأرض .

بعد الفتح العثمانى تحولت ألبانيا و معها
كوسوفو إلى (أياالة عثمانية) منذ القرن
الخامس عشر ، وظلت كذلك إلى أن غابت
الشمس عن الامبراطورية العثمانية ، وأجبرت
على الانسحاب فى أواخر القرن التاسع عشر
سنة ١٨٧٨ فى مؤتمر برلين ، حيث أعطيت
الأرض الألبانية لليونان ولصربيا والجبل
الأسود ، وفى عام ١٩١٣ أعيد تقسيم ألبانيا
بين الدول المنتصرة فى حرب البلقان) وتقلصت
مساحة ألبانيا من ٧٠ ألف كيلو متر إلى ٢٩
ألف كيلو متر ، وضمت الأراضى الباقية
لصربيا والجبل الأسود ، وكانت كوسوفو جزءا
من الأراضى التى اقتطعت من ألبانيا وقدمت
لصربيا .

وعقب الحرب العالمية الثانية فى عهد تيتو
منع دستور سنة ١٩٤٦ لكوسوفو حكما ذاتيا
محدودا ولكنه لم يطبق عمليا وفى دستور
١٩٦٩ حصل شعب كوسوفو على بعض حقوقه
، وفى دستور ١٩٧٤ تم الاعتراف لكوسوفا

بأنها وحدة مساوية لغيرها من وحدات اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية .. بعد موت تيتو سنة ١٩٨٠ تصاعد التعصب الصربي وبدأ الجيش الصربي اليوغوسلافي محاولاته لإلغاء الحكم الذاتي وقاوم الألبان في كوسوفو هذه المحاولات .

كوسوفو

بعد موت تيتو سنة ١٩٨٠ ومع شتاء ١٩٨١ بدأ الجيش الصربي يتحرش بأهالي كوسوفو من الألبان .

بعد تسع سنوات حل الصرب برلمان كوسوفو وألغى الحكم الذاتي لكوسوفو وخرجت مظاهرات الألبان تطالب بحقوقهم المشروعة وكان رد الصرب هو استخدام القوة العسكرية وقمع المظاهرات ، وقتل عشرات من الألبان وجرح المئات منهم .. وامتد القمع إلى برلمان كوسوفو ، وتحدى البرلمان سلطات القمع وأجتمع على سلاام المدخل حيث منعهم الصرب من الدخول .. ورد أعضاء البرلمان بإعلان جمهورية كوسوفو ، وعقد الأعضاء بعد ذلك اجتماعا سريا أعلنوا فيه عن دستور جديد سنة ١٩٩٠ ومع انهيار يوجوسلافيا واستقلال وحداتها السياسية الفيدرالية اجتمع مجلس الشعب في كوسوفو يوم ١٩٩١/٩/٢٢ وأعلن كوسوفو دولة مستقلة

ذات سيادة وتم عمل استفتاء على هذا القرار استمر خمسة أيام وتشكلت الحكومة الجديدة برئاسة د . بوبان بوكوشى ، وأجريت انتخابات رئاسية فاز فيها الكاتب د . إبراهيم روجوفو الرئيس الحالي لكوسوفو .

ثم وقعت أحداث البوسنة والهرسك ، وما أصابهم من قتل وانتهاك من الصرب .. بعد أن هدأت أنباء البوسنة وتوقفت المذابح فيها استندرت قوات الصرب نحو كوسوفو التي تضم ٩٠ ٪ من سكانها من الألبان المسلمين و ١٠ ٪ من الصرب .

إن قوات الجيش الصربي والشرطة الصربية وكذلك الميليشيات الصربية المسلحة ، هؤلاء جميعا يقومون الآن في كوسوفو بمحاولة أخرى لإبادة المسلمين ..

إن التقارير التي تأتي من وكالات الأنباء العالمية (رغم كل شيء) تقول إن القوات الصربية قتلت ما يزيد على مائة ألباني ، أما عدد الجرحى فغير معروف لأن الصرب يتركون الجرحى بعيدا عن أى إشراف طبي ولا يسمحون لأى إنسان غير صربي بالدخول إلى مسرح العمليات أو مساعدة الجرحى .

أيضا تقول تقارير وكالات الأنباء العالمية إن القوات الصربية تدك قرى درينتسا في كوسوفو بالمدفعية الثقيلة مما أدى الى تسوية بعض هذه القرى بالأرض ..

كلمة أخيرة

بعد المأساة التاريخية التي جعلت جرائم النازية تبدو باهتة جوارها ، والتي تتمثل في عمليات الإبادة العنصرية للمسلمين في البوسنة ، استدار الصرب نحو إقليم كوسوفو الذي تعيش على أرضه أغلبية من المسلمين الألبان (٩٠ ٪) وبدأت فيه محاولات جديدة للإبادة العنصرية .

ولقد اهتمت أوروبا مبكرا بالمأساة الجديدة إدراكا منها لخطر مايجرى في كوسوفو فهذه المنطقة قد تشعل حرباً شاملة في البلقان كله . وقد تكونت مجموعة الاتصال بشأن يوغسلافيا السابقة والتي تضم أمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا بالإضافة إلى روسيا وردت هذه المجموعة على تجاهل الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسيفتش للدعوات الدولية من أجل حل مشكلة إقليم كوسوفو سلميا وإصراره على استخدام العنف وأسلوب التطهير العرقي فيه ..

وقد أقرت المجموعة في اجتماع وزاري عقد في لندن خطة عمل تفرض منعاً دولياً من تزويد بلجراد بالأسلحة ، وتفرض حظراً

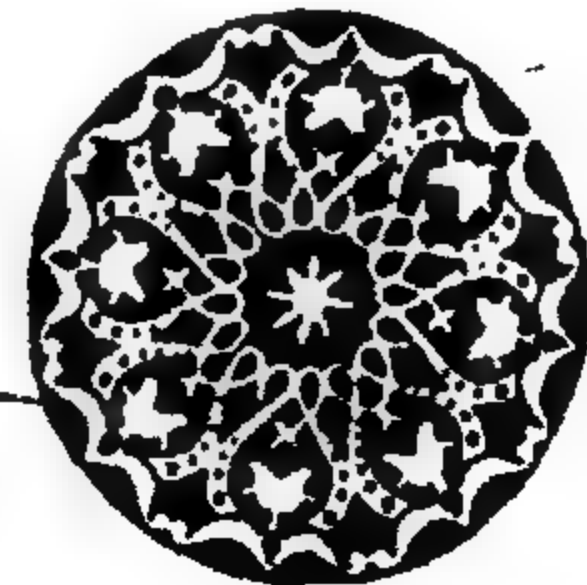
اقتصادياً دولياً عليها ، بالإضافة إلى مجموعة من النقاط الأخرى التي تضيق الخناق على بلجراد لإيقاف عملياتها العسكرية في كوسوفو .

وفي إشارة إلى الإطار الذي يجب أن يجرى فيه الحوار بين بلجراد ومسلمي كوسوفو ، أوضحت الدول الست أنها تؤيد حكماً ذاتياً شبيهاً بالذي كان إقليم كوسوفو يتمتع به قبل إلغاء عام ١٩٨٩ . وأضافت مجموعة الاتصال أنه في حال عدم امتثال ميلوسيفتش فإن عقوبات إضافية سوف تفرض على بلجراد .. من بينها تجميد الممتلكات الصربية في الخارج وقد وافقت روسيا على القسم الأكبر من هذه الخطة بعد أن رفضتها في البداية وهذا موقف طيب يحسب للدبلوماسية الروسية

والسؤال الذي يطرح نفسه على الساحة الآن هو : أين موقف العالم الإسلامي من مذابح الإبادة العرقية للمسلمين في البلقان ؟ .. لقد أدان العالم الغربي هذه المذابح فلماذا يقف العالم الإسلامي منها موقف المتفرج ؟

يجب أن يشعر الصرب بأن الجرائم التي ارتكبت بحق المسلمين البلقان هي جرائم تشير غضب العالم الإسلامي في كل مكان وأنها جرائم لن تمر دون عقاب أو مساءلة .

أحمد بهجت



استشهاد محيى الدين الشريف

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » يا جماهير شعبنا الفلسطيني المجاهد .. لم يكن غريباً أن تمتد يد القدر الصهيونى الأثمة لتفتال المجاهد البطل محيى الدين الشريف ، وهى التى تحاول كل يوم تصفية شعبنا بأكمله عبر تصفية قضيتة المقدسة من خلال ما يسمى عملية السلام الكاذب ، إن جريمة اغتيال الشهيد القائد محيى الدين الشريف التى أضيفت إلى السجل الأسود للإرهاب الصهيونى لهى رسالة مفتوحة إلى كل المستسلمين والمهزومين وإلى كل الواهمين المراهنين على السلام الأمريكى - الصهيونى - بأن هذا الكيان اللقيط واللاشرعى لا يفهم إلا لغة الإرهاب والقوة فهو بالقوة زرع وبالقوة يجب أن يقتلع من قلب أمتنا .

وإذا كان قادة العدو وحلفاؤهم يظنون أن اغتيال المجاهدين الأبطال سيوقف مسيرة الجهاد والمقاومة فإنهم واهمون ، قدماء الشهداء الأطهار ستظل تروى أرض فلسطين فى كل بقعة منها حتى تتحرر وتعود لأهلها كاملة بإذن الله . إننا إذ ندين هذه الجريمة الصهيونية النكراء التى وقعت فى منطقة تابعة شكلاً لسلطة الحكم الذاتى ، نستنكر وبشدة موقف هذه السلطة التى تصر على استمرار المفاوضات المهزلة مع العدو الصهيونى الذى يسلبنا الأرض والأمن ويلاحق شعبنا بالقتل ، إننا إذ نتقدم إلى جماهير شعبنا وأسرة الشهيد البطل وإلى إخواننا فى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالمباركة بالاستشهاد ، فإننا نؤكد المضى معاً على طريق الجهاد والمقاومة حتى نيل كامل حقوقنا المشروعة ، ولن يزيدنا القتل والإرهاب إلا عزيمة وإصراراً على دفع ضريبة الدم والفداء حتى النصر .

حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين

محيى الدين الشريف على خطى يحيى عياش

استشهاد يحيى عياش وأنه كان على حد وصف الإسرائيلى مفاهم كلاين الخبير فى شئون المقاومة فى جامعة بأن إبلان الإسرائيلىة (خبير لا يعمل إلا ضمن دوائر ضيقة وصلب لا يتراجع عن قناعاته) . ثانياً : أن إسرائيل بهذه الطريقة التى أخرجت بها العملية تزعم أنه كان يستعد لتنفيذ عملية فدائية ضد الإسرائيلىة وبالتالى فهى تحمل السلطة الفلسطينىة مسئوليتها وتستطيع بالتالى أن تنهرب من عملية الانسحاب وإعادة الانتشار وأن تمارس المزيد من الضغط على السلطة الفلسطينىة .

والشهيد محيى الدين الشريف ولد شمال القدس عام ١٩٦٦ ودرس هندسة الألكترونيات فى جامعة القدس وتخرج منهل مهندساً ثم انضم إلى صفوف الحركة الإسلامىة أثناء دراسته وانخرط فى حركة المقاومة الإسلامىة (حماس) وكان قد أعتقل إبان الانتفاضة الفلسطينىة فترة من الزمن ، وقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلى بهدم جزء من منزل عائلته إنتقاماً منه ، كما حاولت المخابرات الإسرائيلىة اغتياله فى العام الماضى إلا أنه نجا من المحاولة بأعجوبة .

المختار الإسلامى

قافلة الشهداء المجاهدين تتواصل بالنور والدم مفجرة وعى المرحلة والأجيال ومتوهجة بالسر المقدس ، والاستشهاد هو محرك التاريخ ، على خطى الشهيد فتحى الشقاقي والشهيد يحيى عياش جاء دور الشهيد المهندس محيى الدين الشريف ، اغتالته يد الغدر الإسرائيلىة فى عملية قذرة بعد أن قام عدد من عناصر الموساد بإطلاق ثلاث رصاصات عليه أودت بحياته ، وبعد أن مات تماماً تم وضعه فى سيارة مفخخة تم تفجيرها عن بعد وذلك لتحقيق عدة أهداف فى وقت واحد .

أولاً : أن الشهيد محيى الدين الشريف كان المطلوب رقم (١) على قائمة الاغتيالات التى يستهدفها جهاز الموساد الإسرائيلى على أساس أنه كان مهندس العمليات بعد



حملة ضد حبيبي... أم الإسلام؟

الرفية بأنها صراع ديني وهو أمر لا أساس له من الصحة كونها مشاكل اقتصادية في الأساس نال المسلمون منها مانال الأقليات الأخرى وأن ما حدث من مشاكل ناتج عن أوضاع اقتصادية صعبة في بعض المناطق خصوصاً الرفية ، من ضحاياها المسلمون أيضاً وليس فقط المسيحيون .

هذه الحملة التي هدأت الآن بعد أن تحقق الهدف الرئيسي من ورائها ، أكدت أن هناك قوى استعمارية جديدة تقارس إرهابها بشكل وأسلوب جديدين ، ويرى بعض المراقبين أن صندوق النقد الدولي بات أداة استعمارية فاعلة لكونه الطرف الذي اشترط وقف المساعدات التي تقدمها الحكومة الإندونيسية لعدد من هذه المشاريع الصناعية العملاقة لكي يوافق على منح جاكارتا قروضاً

ماذا يريد صندوق النقد الدولي من إندونيسيا ؟ هل يسعى فعلاً لإتقاذ الاقتصاد أم يعمل على هدم البنية التحتية للصناعات العملاقة والتكنولوجيا المتطورة التي دخلت بها منظومة النمر الآسيوية السبعة ؟

لماذا يشترط الصندوق وقف المخصصات المالية لهذه المشاريع الحيوية ؟

وهل المستهدف من وراء ذلك وزير البحث العلمي والتكنولوجيا البروفيسور بشار الدين يوسف حبسبي الأب الروحي للصناعة الإندونيسية المتقدمة ؟

الدلائل تشير إلى أن هناك أمراً سيئاً حيك بروية من أطراف عدة وطبغ على نار هادئة استهدف البرنامج العلمي لإندونيسيا أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان (١٧٠ مليون نسمة) والذي وضعها في مركز متقدم صناعياً .

وكانت حملة كنسية قد بدأت ضد إندونيسيا منذ شهور بدعوى أن كنائس ومؤسسات مسيحية تعرضت للحرق ، وفسرت بعض المشاكل الاجتماعية خصوصاً في المناطق



ومساعدات بقيمة ٤٠ مليار دولار حتى تتغلب على أزمته المالية الراهنة لكنها بكل تأكيد لن تخرج من شركها العنكبوتى فى ظل الفوائد الباهظة المترتبة على هذه الديون الضخمة. وهذه الاتهامات لا يمكن تجاهلها أو اعتبارها (ردة) للمشجب القديم الذى تعودنا أن نعلق عليه أخطاءنا حيناً وعجزنا فى أحيان أخرى . ويرى آخرون أن الأمر دبر بلبل للبرفيسور حبيبى ، وأنه المستهدف من وراء كل هذه الحملة ودليلهم على ذلك أن الأزمة بدأت بعيد إشارات واضحة صدرت من الرئيس سوهارتو الشهر الماضى بأنه يرغب فى أن يكون حبيبى نائباً للرئيس ، وهى تصريحات أدت إلى تدهور الروبية الإندونيسية الى مستوى قياسى بلغ ١٧ ألف روبية للدولار الواحد مقابل ٢٤٥٠ روبية فى بداية الأزمة .

ويمكن اعتبار أن الحملة موجهة للمنهج العلمى المرتكز على ثوابت الدين الإسلامى وأفرزت التجربة الإندونيسية نتائج قياسية لم تخطر ببال الأمر الذى (أقض) مضاجع كثيرين شرقاً وغرباً ، خصوصاً أنها الى جانب تجربة ماليزيا البلد الإسلامى الثانى فى منظومة النمر المعروفة فى جنوب شرق آسيا

كانت مشار مناقشات طويلة ليس من خبراء مسلمين فحسب ولكن أيضاً من خبراء غير مسلمين رشحوا جنوب شرق آسيا لتصبح قوة القرن القادم وركزوا العدسات المقربة تحديداً على هاتين الدولتين وخصوصاً على التقدم العلمى والتقنية الصناعية والعلمية والقدرة على التنافس السلمى فى الأسواق ، وهو الأمر الذى لا يمكن القبول به فى النظام العالمى الجديد حيث أصبحت القوة الاقتصادية معيار التحدى وإثبات الوجود ..

كذلك حرص البروفيسور حبيبى على أن تكون الانطلاقة العلمية والتكنولوجية قائمة على مبادئ الإسلام ، مؤسسة على القرآن الكريم والسنة النبوية لأنه يرى ذلك تميزاً لا بد منه وخصوصية يجب المحافظة عليها . فعندما بدأ مشروعه لتحويل إندونيسيا إلى دولة تكنولوجية أسس مدارس العلوم المختلفة بدءاً من مرحلة التعليم الأساسى مروراً بالتعليم المتوسط والثانوى حتى الجامعة ، وجعل تلاميذ هذه المدارس يدرسون المناهج العلمية المتقدمة جداً ، جنباً إلى جنب مع المناهج الدينية الإسلامية وهو رد عملى وبلغ على الذين يتخيلون أن دراسة العلوم الدينية تفصل الإنسان عن واقعہ وتعطل الإنتاج العلمى

ووضع حبيبى برامج إسلامية جادة لتعليم الأجيال الجديدة العلوم والتكنولوجيا على أسس الإيمان والتقوى .

وعمل على التوسع فى مصانع الطائرات ومنها طائرات الركاب التى تسع من ٥٠ إلى ٧٠ مسافرا وطائرات الهليكوبتر كما استفاد من التكنولوجيا فى تطوير الاقتصاد الزراعى وإنشاء مصانع الإلكترونيات الدقيقة .

إلى جانب اهتمامه أيضا بتطوير استراتيجية صناعية فى مجال الأسلحة والأجهزة العسكرية وهذه بالإضافة إلى طائرات الركاب والسفن تمثل ٣٦ ٪ من الصناعات الإندونيسية .

وظل البروفيسور حبيبى يؤكد على إمكانية تعاون العالم الإسلامى وتكامله لبناء تكنولوجيا علمية ذات شأن خاصة أن دولا مثل ماليزيا وتركيا استطاعت تطوير صناعة الكيماويات والطائرات وباكستان لديها صناعة نووية وزراعية ، وأن كل ما نحتاجه هو



برنامج للتعاون وتبادل الاستفادة فى هذه الجوانب .

وتم تأسيس منظمة (افتخار) لتقوم بذلك الدور وهى منظمة إسلامية دولية للعلوم والتكنولوجيا وتطوير الموارد الإنسانية ، صدر قرار تأسيسها أواخر العام الماضى بواسطة عدة هيئات إسلامية لتكون انطلاقة جديدة لنمر إسلامى قادم فى مجال العلوم والتكنولوجيا ، معتمدا على ما استحوذ عليه دول العالم الإسلامى من مصادر طبيعية وقوى بشرية تهيء لها هذه الانطلاقة التى لو توفرت لها أسباب النجاح ، فإنها ستحقق مركزاً مهماً للعالم الإسلامى فى القرن القادم .

وهو أمربات الآن محل شك كبير فى ظل الظروف التى آلت إليها الأمور الاقتصادية فى البلاد ... وكان قد صدر بحث خطير للباحث (ايرول بارارا) بعنوان (خارطة جديدة للعالم على عتبة القرن الحادى والعشرين) أكد فيه أن شرق آسيا يبدو أكثر الأركان الاقتصادية ديناميكية فى العالم واللافت للنظر أن الباحث يارارا وضع أندونيسيا فى إطار الدول الاقتصادية الكبرى عام ٢٠٢٠ م مشيراً بين قوسين إلى كونها أكبر الدول الإسلامية سكاناً .

الهضيبي يحمل على السلطة الفلسطينية

وأبدى أسفه لكون السلطة الفلسطينية تحاول تنفيذ السياسة الاسرائيلية بهدم حماس وتصوير وجود صراعات داخلية بين قادتها ، واعتبر أن اعتقال عبدالعزیز الرنتيسي الناطق باسم (حماس) في غزة (دليل على ذلك) .

حمل المتحدث الرسمي باسم جماعة (الإخوان المسلمين) في مصر المستشار مأمون الهضيبي بشدة على السلطة الوطنية الفلسطينية ، وانتقد موقفها الأخير من قضية اغتيال محبي الدين الشريف القيادي في الجناح العسكري لـ

(حركة المقاومة الإسلامية)

(حماس) الشهر الماضي واعتبر أن ماتفعله السلطة الفلسطينية (لا يخدم إلا السياسة الإسرائيلية) ... وقال لـ (الحياة) :

(لماذا لا توافق السلطة على طلب حماس بإيجاد لجنة محايدة للتحقيق في اغتيال الشريف ؟ إلا إذا كانت السلطة متورطة في الحادث مع إسرائيل وهو الأمر الذي يرجحه كل المحللين الذين تناولوا الحادث) .

غالى : مزاعم اضطهاد الأقباط بمصر لا أساس لها من الصحة

نقى الدكتور يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد مزاعم اضطهاد الأقباط في مصر ورد على أسئلة ممثلين عن كبرى الصحف الأمريكية بالقول (هل أبدو لك مواطنا مضطهدا) وهل لو كنت مضطهدا كنت سأكون هنا كوزير للاقتصاد) . وقال الدكتور يوسف بطرس - خلال لقاء مع ممثلين لصحف واشنطن بوست وواشنطن تايمز ، وبي أس توداى ، وبلتيمور صن وشبكة تليفزيون بي . بي إس - أن الرئيس حسنى مبارك ليست لديه ذرة واحدة من التحيز ... وقال أن هناك فئات هامشية من المتطرفين على الجانبين وهى فئات لها مثيلها في كل دولة من دول العالم . وأضاف إن ضحايا الإرهاب من جميع المواطنين ولا يقتصر على فئة واحدة ، وأنه باستثناء كنيسة أو كنيسة حرقتهما يد الإرهاب ، فإن أحدا لم يتعرض لسائر الكنائس والتي يقع معظمها في الصعيد وذلك بفضل الحماية التي توفرها الدولة ورجال الشرطة .

الابتزاز الأمريكي بالتدخل لحماية أقباط مصر

في معرض حديثه عن الوحدة الإسلامية لكل العالم الإسلامي في مقال (طريق واحد) (في كتابه دراسات إسلامية) وكيف أن الشرق والغرب يرفضونها يقول - رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته وإيانا في الفردوس الأعلى من الجنة إن شاء الله : وما الحجة التي يدفعون بها قيام الكتلة الطبيعية في الوطن الإسلامي ؟ إنها فقط وجود أقليات غير إسلامية في ذلك الوطن الإسلامي !

عجبا ! كأن تلك الأقليات بنيت للحظه ولم تعيش أربعة عشر قرناً عبثة كريمة في ظلال

ذلك الوطن ، الذي لا يوجد وطن مثله يحرس أقليته ويرعاها ، إنما هي الفتنة يريدون إثارتها في هذا الوطن الأمن ، الذي لا يعرف التعصب الزميم ، ليس اليوم فقط ، ولكن في كل تاريخه ، وبخاصة عندما كانت الشريعة الإسلامية وحدها هي التي تحكمه من أقصاه إلى أقصاه .

ولم تشهد الأرض كلها عدلاً للناس جميعاً في داخل وطن من الأوطان الإنسانية كما شهدته في الوطن الإسلامي الذي تحكمه الشريعة الإسلامية .

إنها حجة واهية لاتقف أمام منطق التاريخ وأمام مقتضيات العصر ، وإنه لطريق واحد مكتوب علينا أن نسلكه ، ولا مفر من سلوكه فمن الخير ألا نتخبط طويلاً ، وأن نتجه الاتجاه المستقيم ، وألا نضيع الزمن في محاولات فاشلة ، ضد منطق العصر وضد طبائع الأشياء)

هذا هو الشهيد ببصيرة المسلم المخلص

(البنتاجون) يخصص ١٤ مليار دولار

لبرامج التجسس والتسليح المتطور .

واشنطن - خصصت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) ١٤ مليار دولار من إجمالي ميزانية هذا العام البالغ قيمتها ٢٥٠ مليار دولار من أجل أنشطة سريعة يطلق عليها (البرامج السوداء) وذكر المتحدث باسم مركز تقويم الاستراتيجيات والميزانية الأمريكية أن معظم هذه المخصصات ستذهب لتمويل برامج التجسس بالأقمار الصناعية وبرامج تسليح متقدمة مثل طائرات الشبح والقاذفات (بي ٢) .

يعالج - إسلامياً - كل مشاكل عصرنا الحاضر والمستقبل لأنها الرؤية القرآنية التي تعلمنا سنن الكون وقوانينه وكيف تدور أحداثه من بدء الخليقة وحتى نهايتها .. إنها رؤية الحق يراها الباحثون عن الحقيقة .. رآها وكتبها منذ ما يقرب من خمسين عاماً ، فهل اتبعتم الحق وحكمتم الإسلام في حياتنا بدلاً من ذلك الضياع ؟ وينادى الشهيد بالوحدة الإسلامية أي (الخلافة) وهذا ما نادينا به في المقال السابق (المختار الإسلامي - العدد ١٧٩ - ١٥ رجب سنة ١٤١٨ هـ / ١٥ نوفمبر سنة ١٩٩٧) تحت عنوان : (كيفية وآليات زوال إسرائيل حسب الحتمية القرآنية) ووجهت نداء إلى كل المخلصين من علماء

الإسلام ومفكره وباحثيه وعسكريه للكتابة في هذا الموضوع (كيفية زوال إسرائيل وإقامة الخلافة) وللأسف لم نجد من ينشط لذلك ... وأعاهد النداء : إننا يجب أن ننتقل من (ثقافة الوعي إلى ثقافة السعي) من أجل تحقيق ماوعيناه .. وليس من المعقول أن نظل نعي ونظل في نفس الوقت - لانعمل بوعينا هذا (والقرآن الكريم يردد دوماً : الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي لابد أن يلي العمل الإيمان والوعي ... ولا يبقى الإيمان والوعي دون العمل الصالح .

هدانا الله جميعاً سواء السبيل ...

نور الدين عبد الله

رفع أسماء علماء الذرة المصريين من الإنترنت

حذرت روز اليوسف في رسالة لحنان البدرى من واشنطن من وجود أسماء علماء الذرة المصريين على شبكة الإنترنت في نفس الوقت الذي تطارد فيه أمريكا وإسرائيل كافة العلماء في هذا المجال .. واندحشت روز اليوسف (كيف يمكن في ثلاث دقائق أن يحصل أى شخص على معلومات عن ٩٢ عالم ذرة مصرية) وبمجرد النشر اتصلت جهات مسئولة بنا وبيراسلتنا في واشنطن ، وفي غضون ساعات تم رفع هذه الصفحة من على شبكة الإنترنت .. وهو ماأكدنا منه بعد ذلك حين تصفحنا كل الصفحات الخاصة بهذا الأمر ، وبكل ماله علاقة به . في نفس الوقت حذرت هذه الجهات المسئولين المختصين من التعامل مع هذه المعلومات باستخفاف .



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٢٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

المراسلات :

١٥ شارع شهاب - المهندسين

القاهرة ص ب ١٧٠٧

الرمز البريدي ١١٥١١

تليفون ٣٤٩٠٤١١

فاكس ٣٤٩٠٤١١

(بدءاً من الثامنة مساءً إلى الثامنة

صباحاً بتوقيت القاهرة)

الاشتراك السنوي داخل مصر ٢٠ جنيهاً

الاشتراك الخارجي ٣٠ دولاراً أمريكياً

المراسلات والشيكات والحوالات

باسم / حسين أحمد عيسى عاشور

الهضيبي :

الأقباط في مصر يعاملون مثل المسلمين

وصف المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد العام لجماعة (الإخوان المسلمين) الكلام الأميركي عن (سوء معاملة الأقباط في مصر) بأنها (كاذبة ولا أساس لها من الصحة) وأكد أن الأقباط يعيشون في مصر مثل المسلمين وينالون الحقوق نفسها .

وقال الهضيبي لـ (الحياة) (إذا كان بعض الأقباط تعرضوا لعنف من جانب بعض العصابات ، فهذا استثناء لأنهم يتعرضون لما يتعرض له المسلمون أنفسهم) ... وأضاف (أن الأقباط في مصر يحصلون على حقوق لا يحصل عليها المسلمون في بعض الدول الأجنبية التي يعيشون فيها كالأقليات في الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا حيث من الصعب أن يتم بناء مساجد وإذا وجدت هذه المساجد فمن الصعب أن تسمح فيها هذه الدول بممارسة الشعائر الدينية في شكل سليم خصوصاً إقامة الأذان) .

وزاد الهضيبي (الأهم من ذلك أن المسلمين كمواطنين في مصر لا يشعرون بوجود فرق بينهم وبين الأقباط ويدخلون معهم في علاقات تجارية ويتعاملون معهم في كل أمور الحياة من دون أي تفرقة أو عنصرية) واعتبر (أن ما تردده الولايات المتحدة في هذا الشأن لعبة سياسية تهدف إلى الضغط على مصر للحصول على مكاسب سياسية)

وأكد (أن موقف الإخوان من القضية واضح ويقوم على عمق العلاقات بين المسلمين والأقباط وأنهم أخوة منذ مئات السنين . والدليل على ذلك أن الأقباط أنفسهم رفضوا تدخل أميركا في شؤون مصر تحت أي مسمى لأنهم يعلمون جيداً أن علاقاتهم بالمسلمين جيدة وليست في حاجة إلى تدخلات قد تزيد اشتعال النيران بسبب كثرة الحديث في هذا الموضوع .

مع العدد هديتان زمزم وهاجر

بنك التقوى

اولو أن أهله القرع آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض
صدق الله العظيم سورة الأعراف

البيانات المالية المجمعة للإيرادات والتوزيع عن السنة المنتهية في

١٩٩٧ / ١٢ / ٣١ (مبينة بالدولار الأمريكي)

عام ١٩٩٦	عام ١٩٩٧	الإيرادات
٢٢,٣٩٢,٤١١	٢٤,٤٨٤,٤٧٩	من استثمارات قصيرة الأجل (بند ٤)
(٢٩٩,٨٥٧)	(٣٨١,٩٨٤)	- خسارة عملات أجنبية من التجارة
٣٤٠,٠٠٠	٣٤٠,٠٠٠	- إيرادات إيجارات
١٤٥,٠٣٥	١٢٨,٨٨٩	- إيرادات أخرى
٢٢,٥٧٧,٥٨٩	٢٤,٥٧١,٣٨٤	- إجمالي
	(١,٥٠٠,٠٠٠)	- مخصصات عامة
٢٢,٥٧٧,٥٨٩	٢٣,٠٧١,٣٨٤	إيرادات المحفظة

عام ١٩٩٦	عام ١٩٩٧	المصروفات
١,٤٤٤,٧٢٠	١,٢٦١,٥٧٣	- عامة وإدارية
٦٠,٠٠٠	٦٠,٠٠٠	- مكافآت إخصائين
٢٠,٩٧٤	١٧,٩٨٨	- استهلاكات وإطفاءات (بند ٦)
١٠,٤٥٣	١٠,٤٥٣	- إطفاء أصول أخرى
١,٥٣٦,١٤٧	١,٣٥٠,٠١٤	- إجمالي المصروفات
٢١,٠٤١,٤٤٢	٢١,٧٢١,٣٧٠	صافي إيرادات المحفظة

عام ١٩٩٦	عام ١٩٩٧	ناقصا : حصة حسابات المضاربة من صافي إيرادات المحفظة (بند ٩)
(١٢,٥٩٦,٦٩٧)	(١٣,٣٥١,٦٠٢)	إيرادات البنك كمضارب وكمستثمر
٨,٤٤٤,٧٤٥	٨,٣٦٩,٧٦٨	مكافأة الإدارة
(٢٠٠,٠٠٠)	(٢٠٠,٠٠٠)	

عام ١٩٩٦	عام ١٩٩٧	صافي الإيرادات قبل الزكاة وقبل إيرادات الأسهم القابلة للاسترداد
٨,٢٤٤,٧٤٥	٨,١٦٩,٧٦٨	حصة الزكاة (بند ٨)
(١,٦٧٤,٢٨٢)	(١,٧٤٤,٧٦٣)	إيراد الأسهم القابلة للاسترداد
(٢٥٧,٥٦٢)	(٣١٠,٣٢٨)	

٦,٣١٢,٩٠١ ٦,١١٤,٦٧٧ صافي الإيرادات

رئيس مجلس الإدارة مهندس / يوسف ندا نائب الرئيس / غالب همت

بنك التقوى

BANK AL TAQWA

Limited Bahamas

20 DEVEAU STREET, P.O. BOX N 4877, NASSAU, BAHAMAS

تقرير مراقب الحسابات

حضرات المساهمين في بنك التقوى المحدود
لقد تمت بمحض ليزنية المصنعة لبنك التقوى المحدود (البنك) كما هي في ١٩٩٧/١٢/٣١ وما يتبعها من القوائم المجمعة للدخل وحقوق المساهمين والتدفقات النقدية لمعناه المسمى في نفس التاريخ، وعمل هذه القوائم المجمعة هي مسئولية إدارة البنك، ونحن مسئولون عن إبداء رأي في هذه القوائم معتمدين على مراجعتنا وعلى تقارير المراجعين الآخرين.
وقد دقق مراجعون آخرون محيدون الاستشارات قصيرة الأجل ونتاجها، وبينوا في تقاريرهم أن حساباتها لا اعتراض عليها، ولهذا فإن رأينا فيما يتعلق بالاستشارات قصيرة الأجل مبني فقط على تقارير هؤلاء المراجعين.
وقد جرت مراجعتنا تبعاً للمعايير الدولية للمراجعة، التي تتطلب عند التخطيط والمراجعة أن نحصل على تأكيدات معقولة بأن البيانات المالية المجمعة خالية من خطأ ذات قيمة، وبواسطة عينات مختارة - تتضمن المراجعة - فحص الأدلة التي تثبت المبالغ والبيانات المعلنة في القوائم المالية المجمعة، والقواعد المحاسبية المستعملة والتقديرات الهامة التي قامت بها الإدارة، وتقديراً عاماً للرأي في هذه القوائم وأسلوب عرضها.
ونحن نعتقد أن تدقيقنا وتدقيق المراجعين الآخرين المحايدين يمثلان قاعدة معقولة لرأينا.
وبناءً على تدقيقنا وتدقيق المراجعين الآخرين المحايدين، فإن بنك التقوى - في رأينا - يحتفظ بدفاتر محاسبية صحيحة، وأن البيانات المالية المجمعة منها تمثل بعدالة - من كل وجهات النظر ذات القيمة - الموقف المالي المجمع لبنك التقوى في ١٩٩٧/١٢/٣١ ونتائج عملياته المجمعة والتدفقات النقدية لنسبة المنتهية في هذا التاريخ حسب القواعد الدولية للمحاسبة

Deloitte & Touche - Chartered Accountants
February 20, 1998

تقرير هيئة الرقابة الشرعية

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رحمة الله للعالمين وحجته على الناس أجمعين، سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،
فقد قامت هيئة الرقابة الشرعية لبنك التقوى بمراجعة أعماله للعام ١٩٩٧ من خلال الاجتماعات الدورية التي عقدتها الهيئة، فضلاً عن اتصالات إدارة بأعضاء الهيئة عند الحاجة، كما أجاوبت الهيئة عن أسئلة الإدارة واستفساراتها التي اقتضاها التطبيق العملي، وقد راجعت الهيئة أيضاً حساب زكاة أموال البنك، ولا سيما ما يتصل بالقدر الواجب إخراجها.
وقد اجتمعت الهيئة عقب إعداد مشروع الميزانية المجمعة للعام المنتهي في ١٩٩٧/١٢/٣١ ومشروع البيانات المالية المجمعة للإيرادات والتوزيع، ومشروع البيانات المجمعة للتغيرات في المركز المالي للعام نفسه، ومشروع الحسابات المجمعة لحقوق المساهمين، وأطلعت على بنودها وإيضاحاتها وتداولت مع مسئول البنك والحسابات في شأنها، وأضافت بعض البيانات الشرعية في الإيضاحات، كما راجعت بعض العمليات من نوعيات مختلفة، وتقرر الهيئة في ضوء متابعتها لمسيرة البنك - وبحسب ما عرض عليها - أن أعماله متفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتشيد الهيئة بمسئته من حرص الإدارة على دقة التصوير للقضايا ومراعاة الصواب الشرعي والالتزام بالأسس الشرعية وتوجيهات الهيئة.
ويسر الهيئة أن تشكر مجلس إدارة البنك ومديره وعماله، على تعاونهم مع الهيئة بشأن المتطلبات الشرعية، كما تشكر المتعاملين مع البنك من المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة وغيرهم على تعاونهم مع إدارة البنك في تحقيق الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية الفراء والمساهمة في إقامة اقتصاد إسلامي.
والله ولي التوفيق والهادي إلى سواء السبيل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رئيس الهيئة

الأستاذ الدكتور / يوسف القرضاوي

أرباح المساهمين وأرباح حسابات المضاربة عن عام ١٩٩٧

تعين إدارة البنك بحمد الله وتوفيقه أن الجمعية العامة للبنك قررت الآتي بالإجماع:
(١) الموافقة على الميزانية العامة والتقرير المالي المراجع من قبل مراقبي الحسابات وهيئة الرقابة الشرعية، للفترة المنتهية في ١٩٩٧/١٢/٣١.
(٢) الموافقة على اقتراح مجلس الإدارة بتوزيع حصة من الأرباح على المساهمين تعادل ٩٪ (تسعة بالمائة) من القيمة الاسمية للسهم.
(٣) توزيع أرباح حسابات المضاربة المستمرة العادية ذات الإخطار السنوي والمضاربة المخصصة للأسهم القابلة للاسترداد بنسبة ٧.٤٪ (سبعة وأربعة من عشرة بالمائة) بالسن، وكذلك توزيع أرباح حسابات المضاربة ذات الإخطار نصف السنوي بنسبة ٩.٩٪ (تسعة وتسعة من عشرة بالمائة) في السنة، وتحسب الأرباح على الأساس الحسابي (يوم/ دولار) للفترة منذ بداية المضاربة وحتى نهاية العام، وذلك حسب عقد المضاربة المنشور في التقرير المالي لعام ١٩٩٦.
وسوف ترسل كشوف الحسابات للأحوة المساهمين على عناوينهم، وعليهم إرسال أوامرهم بخصوص توجيه هذه الأرباح إلى حسابات المصدرية أو تحويلها إلى حساباتهم في أي مكان يريدون.
وفي حال غياب الأوامر والتعليمات حتى ١٩٩٨/٥/٣١، فإن إدارة البنك ستعتبر ذلك موافقة من صاحب الحساب على المضاربة بالأرباح حسب عقد المضاربة المنشور في التقرير المالي لعام ١٩٩٦.
وقد قد البنك سكرية أمواله كما ذكر في التقرير المالي، ولكن أصحاب حسابات المضاربة - بما فيها المبالغ المسحوبة لشراء أسهم قابلة للاسترداد - وكذا أصحاب الحسابات الجارية هم المسئولون عن تزكية أموالهم بأنفسهم.
لزيادة المعلومات يمكن الاتصال ببنك التقوى المحدود / ألبهاما.
أو مراسلة المكلفين بالمراجعة الداخلية: منظمة التقوى للإدارة وعنوانها:

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.
Viale Stefano Franscini 22
P.O. Box: 2072
CH 6901 Lugano/ SWITZERLAND
Tel: 4191-923-1066 Fax 4191- 23-75n7

المختار الأسبوعي

مجلة كل المسلمين

١٨٦ - السنة ١٩ - ١٥ صفر ١٤١٩ هـ - ١٠ يونيو ١٩٩٨ م - الثمن جنيهان وهديتان

لماذا لا يرحل عرفات!!



ساري عسكري يونانبرته

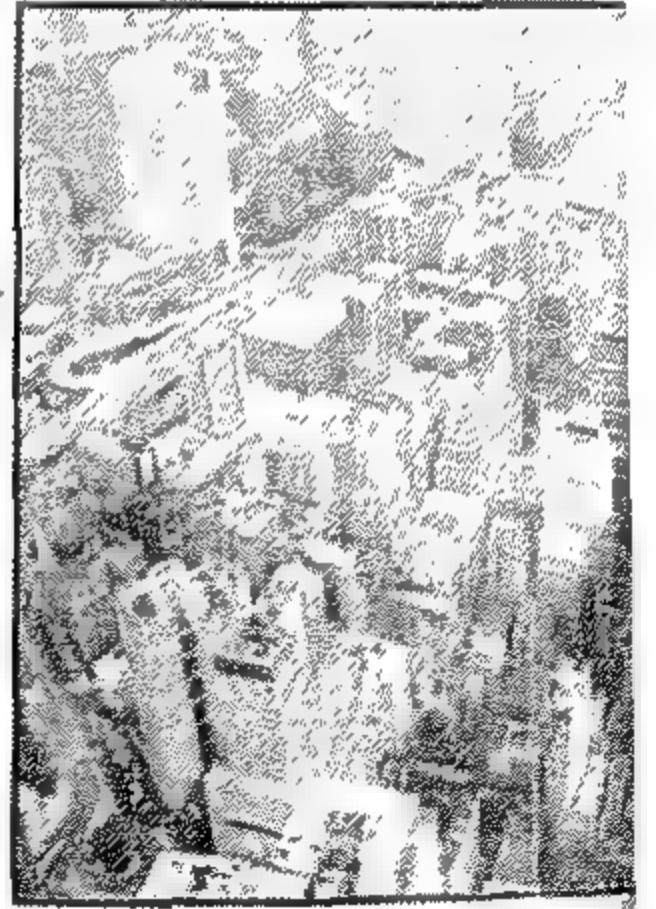
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع



العدل والأمن
مطلب
الإسلاميين
والعلمانيين



بركات
قساوسة
نيويورك



هل ماكنوا وسلاو غير بركان الغضب الفلسطينيين؟؟

الله أكبر... قبيلة الإسلام لا باكستان

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

المراسلات :

١٥ شارع شهاب - المهندسين

القاهرة ص ب ١٧٠٧

الرمز البريدي ١١٥١١

تليفون ٣٤٩٠٤١١

فاكس ٣٤٩٠٤١١

(بدءاً من الثامنة مساءً إلى الثامنة

صباحاً بتوقيت القاهرة)

الاشتراك السنوي داخل مصر ٢٠

جنيهاً الاشتراك الخارجي ٢٠ دولاراً

أمريكا

المراسلات والشبكات والحوالات

باسم / حسين أحمد عيسى عاشور



كلمة المحرر

حسب الأرقام التي نشرها المؤتمر القومي العربي فإن معدلات الأمية في الدول العربية في تزايد وأن عدد الأميين في سن الخامسة عشرة فأكثر كان ٥٨ر٨ مليون شخص في عام ١٩٨٠ وأنه إرتفع إلى ٦٥ر٥ مليون شخص في عام ١٩٩٥ .

وجاء في تقرير المؤتمر السنوي (حال الأمة العربية في عام ١٩٩٧) أن الأمية بلغت حدها الأقصى في موريتانيا بواقع ٦٢ر٣٪ من عدد السكان ووصلت إلى حدها الأدنى في لبنان بواقع ٧ر٦٪ والسودان بنسبة ٩ر٥٪ ومصر بنسبة ٤٨ر٦٪ والعراق بنسبة ٤٢٪ والجزائر بنسبة ٣٨ر٤٪ .

وبالطبع فإنه من العار أن تكون أمتنا وهي أمة إقرأ والتي يعد طلب العلم فيها فريضة على كل مسلم ومسلمة ، أن تكون أمتنا في هذه الحالة من تفش الجهل والمسئولية تقع على الجميع !
المختار الإسلامي

مع العدد هديتان زمزم وهاجر

السلام عليكم

مرة بعد مرة تعرض إسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان وتنفيذ القرار ٤٢٥ الصادر من مجلس الأمن ، وفى كل مرة تطلب إسرائيل إحياء اتفاق ١٧ أيار - مايو - حول المضمون الأمنى أو غيرها من الاشتراطات ، ولكن فى المرة الأخيرة عرضت إسرائيل الانسحاب بدون الشرط الخاص بإحياء اتفاق ١٧ مايو (أيار) ووصل الأمر إلى أن منسق الأنشطة الإسرائيلى قال فى حديث إذاعى إن إسرائيل لم تعد تشترط بشكل رسمى اتفاق سلام أو تطبيعاً مع لبنان قبل تطبيق القرار ٤٢٥ ، المطلوب فقط هو مجرد تعهد لبنانى بحماية حدود إسرائيل من حزب الله .

ليس هذا فقط بل إن إسرائيل استنجدت بفرنسا للمساعدة فى تحقيق اتفاق يضمن لها الخروج من جنوب لبنان مقابل حمايتها من حزب الله ، وحتى لو كانت الموافقة السورية ضرورية فإن إسرائيل مستعدة أن تبتلعها فى مقابل ذلك ، وهكذا أطلقت إسرائيل إشارات جديدة عن رغبتها فى استئناف الاتصالات مع سوريا بشأن العودة إلى المفاوضات وبالأخص بشأن الخروج من لبنان .

والسؤال المطروح بالطبع هنا ، لماذا وصلت إسرائيل إلى هذه الدرجة من التراجع والذل ، وهى التى لم يعرف عنها يوماً إلا الغطرسة والفرور والتمسك بأى أرض تحتلها والتلويح بحل كل مشاكلها الأمنية بالعصا الغليظة ؟

إنه فقط روح الاستشهاد والجرأة والشجاعة والمواجهة التى يمارسها حزب الله ، والذى نجح بفضلها فى إنزال أشد الضربات قوة بإسرائيل وجيشها الذى لا يقهر ! فى جنوب لبنان .

فهل تتعلم الحكومات العربية هذا الدرس ؟ !

المختار الإسلامى



سيد قطب

حديث الشهيد

فقه القاعدين

وهذه لفظة لا بد من الوقوف عندها لفقه منهج هذا الدين في الحركة تجاه أهل الكتاب ، المنحرفين عن كتابهم ، المحتكمين إلى شرائع من صنع رجال فيهم وهي قاعدة تشمل كل أهل كتاب يتحاكمون - راضين - إلى شرائع من صنع الرجال وفيهم شريعة الله وكتابه ، في أى زمان وفي أى مكان ! .

ثم لقد أمر الله المسلمين أن يقاتلوا الذين يلونهم من الكفار وليجدوا فيهم غلظة ، وعقب على هذا الأمر بقوله : (إن الله يحب المتقين) .

ولهذا التعقيب دلالة .. فالتقوى هنا التقوى التى يحب الله أهلها .. هى التقوى التى تنطلق فى الأرض تقاتل من يلون المسلمين من الكفار ، وتقاتلهم فى (غلظة) أى بلا هوادة ولا تميع ولا تراجع

إن فقه هذا الدين لا يجوز أن يؤخذ عن القاعدين ، الذين يتعاملون مع الكتب والأوراق الباردة ! إن فقه هذا الدين فقه حياة وحركة وانطلاق .. أما حفظ ما فى متون الكتب . والتعامل مع النصوص فى غير حركة لا يؤهل لفقه هذا الدين ، ولم يكن مؤهلاً له فى يوم من الأيام ! وأخيراً فإن الظروف التى نزل فيها قول الله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ، واعلموا أن الله مع المتقين) .. تشير إلى أن أول المقصودين به كانوا هم الروم .. وهم أهل الكتاب .. ولكن لقد سبق فى السورة تقرير كفرهم الاعتقادي والعملى ، بما فى عقيدتهم من انحراف ، وبما فى واقعهم من تحكيم شرائع العبيد .

حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. ولكنه ينبغي أن نعرف وأن يعرف الناس جميعاً أنها الغلظة على الذين من شأنهم أن يحاربوا وحدهم - وفي حدود الآداب العامة لهذا الدين - وليست هي الغلظة المطلقة من كل قيد وأدب !

إنه قتال يسبقه إعلان ، وتخيير بين : قبول الإسلام ، أو أداء الجزية ، أو القتال .. ويسبقه نبذ العهد إن كان هناك عهد - في حالة الخوف من الخيانة - (والأحكام النهائية تجعل العهد لأهل الذمة الذين يقبلون مسالة الإسلام وأداء الجزية ، ولا عهد في غير هذه الحالة إلا أن يكون بالمسلمين ضعف يجعل الحكم المتعين في حالتهم هذه هو الحكم المرحلي الذي كان في حالة تشبه الحالة التي هم فيها) .

وهذه آداب المعركة كلها ، من وصية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

(عن بريدة - رضى الله عنه - قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أمر الأمير على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه

من المسلمين خيراً ، ثم قال : اغزوا باسم الله في سبيل الله . قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً . فإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خلال ، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . ادعهم إلى الإسلام . فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ماعليهم ، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله تعالى الذي يجرى على المؤمنين ، ولا يكون لهم من الغنيمة والفىء شيء ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين وإن هم أبوا فسلهم الجزية ، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . فإن أبوا فاستعن بالله تعالى عليهم وقاتلهم .) (أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي) .

(وعن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم

- فنهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم
- عن قتل النساء والصبيان (..)
أخرجه الشيخان) .

وأرسل النبي - صلى الله عليه وسلم -
معاذ بن جبل - رضى الله عنه - إلى
أهل اليمن معلماً فكانت وصيته له :

(إنك تأتى قوماً أهل كتاب ، فادعهم
إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول
الله . فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم بأن
الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات
فى كل يوم وليلة . فإن هم أطاعوا لذلك
فأعلمهم بأن الله افترض عليهم صدقة
تؤخذ من أغنيائهم ، فترد على فقراتهم .
فإن هم أطاعوا لذلك فأياك وكرائم أموالهم
. واتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها
وبين الله حجاب) .

وأخرج أبوداود - بإسناده - عن رجل
من جهينة . أن رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - قال : (لعلكم تقتاتلون
قوماً فتظهرون عليهم فيقتونكم بأموالهم
دون أنفسهم وذرائعهم ، فيصالحونكم على
صلح ، فلا تصيبوا منهم فوق ذلك ، فإنه
لا يصلح لكم) .

وعن العرياض بن سارية قال : (نزلنا
مع رسول الله قلعة خيبر ، ومعه من معه
من المسلمين . وكان صاحب خيبر رجلاً
مارداً متكبراً . فأقبل إلى النبي - صلى
الله عليه وسلم - فقال : يا محمد ! لكم
أن تذبحوا حمرنا ، وتأكلوا ثمرنا ،
وتضربوا نساءنا ؟ فغضب رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - وقال : يا ابن
عوف اركب فرسك ، ثم ناد : إن الجنة لا
تحل إلا للمؤمن وأن اجتمعوا للصلاة
. فاجتمعوا ، ثم صلى بهم ، ثم قام فقال :
أبحسب أحدكم متكئاً على أريكته قد
يظن أن الله تعالى لم يحرم شيئاً إلا مافى
القرآن !

ألا وإنى قد وعظت وأمرت ونهييت عن
أشياء ، إنها لمثل القرآن أو أكثر . وإن
الله لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل
الكتاب إلا بإذن ، ولا ضرب نساءهم ، ولا
أكل ثمارهم ، إذا أعطوا الذى عليهم) .
ورفع إليه - صلى الله عليه وسلم -
بعد إحدى المواقع أن صببة قتلوا بين
الصفوف فحزن حزناً شديداً فقال بعضهم
: ما يحزنك يا رسول الله وهم صببة

للمشركين ، فغضب النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال : مامعناه - إن هؤلاء خير منكم ، إنهم على الفطرة ، أو لستم أبناء المشركين فإياكم وقتل الأولاد ، إياكم وقتل الأولاد . وهذه التعليمات النبوية هي التي سار عليها الخلفاء بعده ..

روى مسالك عن أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - أنه قال : (ستجدون قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له ، ولا تقتلن امرأة ولا صبياً ولا كبيراً هرمًا) .

وقال زيد بن وهب : أتانا كتاب عمر - رضى الله عنه - وفيه : (لا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تقتلوا وليداً ، واتقوا الله في الفلاحين) .

ومن وصاياه : (ولا تقتلوا هرمًا ولا



امرأة ولا وليداً ، وتوقوا قتلهم إذا التقى الزحفان ، وعند شن الغارات) .

وهكذا تتواتر الأخبار بالخط العام الواضح لمستوى المنهج الإسلامى فى قتاله لأعدائه ، وفى آدابه الرفيعة ، وفى الرعاية لكرامة الإنسان . وفى قصر القتال على القوى المادية التى تحول بين الناس وبين أن يخرجوا من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، وفى البسر الذى يعامل به حتى أعداءه . أما الغلظة فهى الخشونة فى القتال والشدة ، وليست هى الوحشية مع الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة ، غير المحاربين أصلاً ، وليست تمثيلاً بالجثث والأشلاء على طريقة المتبريرين الذين يسمون أنفسهم متحضرين فى هذا الزمان . وقد تضمن الإسلام مافيه الكفاية من الأوامر لحماية غير المحاربين ، ولا احترام بشرية المحاربين ، إنما المقصود هو الخشونة التى لا تميع المعركة ، وهذا الأمر ضرورى لقوم أمروا بالرحمة والرأفة فى توكيد وتكرار فوجب استثناء حالة الحرب ، بقدر ماتقتضى حالة الحرب ، دون رغبة فى التعذيب والتمثيل والتنكيل .

برق

● يناقش مجلس الشعب
المصرى قريبا مشروع قانون
بإسقاط جنسية المصرى
الذى يتزوج بإسرائيلية .

● وجهت إسرائيل حملة دعائية ضد مصر بدعوى خطورة برنامج التسليح المصري .

● قرر المنتدى الاقتصادي
العالمى فى سويسرا عدم
عقد اجتماعات القمة
الاقتصادية لدول الشرق
الأوسط وشمال إفريقيا
والتي كان مقررا لها عام
١٩٩٨ وتأجيلها إلى وعد
لم يحدد بعد .

● نقلت صحيفة المجد الأردنية المعارضه معلومات

قالت إنها تستند إلى أدق
التقارير أن السلطة
الفلسطينية تعهدت
لأمريكا وإسرائيل بتصفية
حركة حماس .

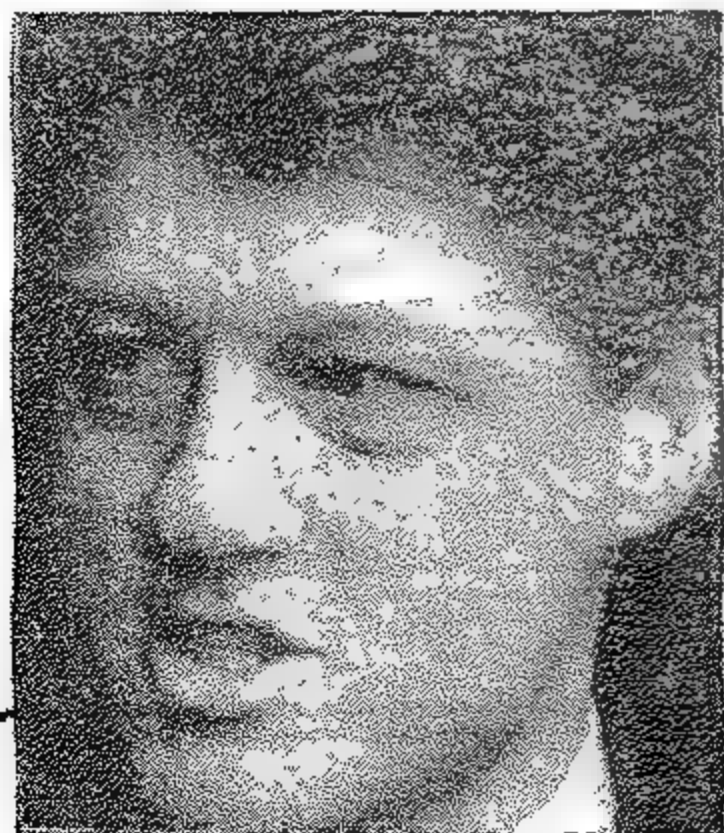
● حذر الشيخ عبدالمجيد
الزندانى رئيس حزب
الإصلاح اليمنى من احتلال
أمريكى لجزر سقطرى
اليمنية .

● قامت شركة إيطالية عالمية متخصصة في إنتاج نوع من القهقهة (اكسبريسو) بالتجديف ضد الإسلام والنبى محمد صلى الله عليه وسلم ضمن حملة دعائية لترويج أحد أصنافها .

● حذر نيل باتريك الخبير
البريطاني في شئون الدفاع
من موجة عنف سوف
تنتشر في الشرق الأوسط .

● تلقت وزارة الخارجية
المصرية مذكرة من الحكومة
الصهيونية تدعى فيها
ملكبة اليهود لأراضي
الأزهر !!!

● أكد نائب الرئيس
الأمريكي آل جور أن
واشنطن ستواصل دعمها
لإسرائيل .



سارى عسكر بونا برته

رسول الحرىة والتنوير أو حضارة الخازوق !!

الفضيحة التى أطلت برأسها وذيلها على الأروقة الثقافية المصرية والعربية والتى راحت تعلم بالاحتفال بذكرى مرور ٢٠٠ سنة على الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨ - ١٨٠١ على أساس أنها كانت حملة تثقيف وتنوير نقلت مصر من العصور الوسطى وعلمت الشعب المصرى وثقافته ونورته، جاءت به المطبعة والعلماء وفتت نظره إلى آثاره العظيمة وثقافته القديمة، ولوجه الثقافة قام علماءها بالبحوث العلمية عن مصر ووضع هؤلاء العلماء كتابا فى وصف مصر.. هذه الفضيحة ليست الأولى، فقد حدث من قبل أن قام بعض المثقفين التفرعيين بنشر أمثال هذه المغالطات - لويس عوض مثلا - ولكن المفارقة هنا أن الدعوة هذه المرة جاءت من جهة رسمية هى وزارة الثقافة المصرية وينبغى ألا نستهن بهذه الدعوة رغم تفاوتها - ومن المتوقع مثلا أن نفاجا ببعضهم يزعم أن اليهود جاءوا إلى فلسطين من أجل تحرير الفلسطينيين وتنويرهم ووضعهم على عتبات العصور وأن ماتقوم به الأجهزة الأمريكية من أبحاث مشتركة فى مختلف التخصصات ليس الهدف منه خدمة الجهود العلموماتى لصانع القرار الأمريكى بل الهدف منه خدمة جوانب النهضة المصرية !!

هل يشك أحد أن الحملة الفرنسية على مصر هى طليعة الاستعمار الغربى ؟ وهل يمكن لمحلل منصف أن يعزلها عن المجرى العام لحركة التاريخ ، ولا عن مجمل التاريخ الاستعمارى لفرنسا ولا عن تاريخ العلاقات الأوروبية بعالمنا العربى والإسلامى ؟ الحقيقة العارية تقول إن رغبة فرنسا -

وهكذا فإنه فى زمن ازدواج المعايير وانتلاب المفاهيم والشك فى البديهيات فإننا سضطرون إلى الرد على هؤلاء الذين يقلبون 'سقائق والمعانى والمفردات ومضطرون إلى 'تأكيد على البديهيات ليظل الاستعمار شرا والقمع والنهب من أعمال الظلم وليس تنويرا وتثقيفا وتحريرا كما يزعم هؤلاء .

وفى عهد لويس السادس عشر طالب (سان بريست) سفير فرنسا فى الأستانة بفتح مصر وعلى إثر إلحاحه أرسلت فرنسا البارون (دتوت) إلى مصر لدراسة ثروتها ومواقعها ، ووصفت مهمته بأنها مهمة سرية لشرقى المتوسط ، وكانت مهمته الحقيقية هى استطلاع إمكان الاستيلاء على مصر وإحالتها إلى مستعمرة فرنسية ، لذلك أبحر إلى الإسكندرية فى صحبة العالم الطبيعى (سوزينى) - البارون الملكى دتوت أيضاً يستخدم العلماء ١ - على ظهر الفرقاطة (أطلانت) وواصل رحلته إلى رشيد فى فلوكة ، وبدأ دتوت مهمته فعهد إلى فرنسى يدعى (لالون) بمهمة التجسس على السويس وساحل الدلتا ، وقام لالون بمهمته خير قيام وعلى أساس مشروعه كتب دتوت تقريره لوزير البحرية الفرنسية وأكد دتوت أن الاحتلال الفرنسى لمصر لن يكون إلا احتلالاً سلمياً لبلد أعزل ، وأنه يرى إذاعة منشور يطمئن الأهالى إلى أن الفرنسيين قدموا بوصفهم أصدقاء وحلفاء للسلطان ومحررين لهم من ريقة (الماليك) وهو عين ما قام به نابليون - رسول الثورة الفرنسية - فيما بعد .

جاء نابليون إلى مصر على رأس حملته العسكرية قائلاً :
« سأستعمر مصر وأستورد الفنانين



بقلم: د. محمد مورو

وغيرها - فى احتلال مصر سبقت نابليون ، وسبقت الثورة الفرنسية ذاتها وقد قام الملكيون الفرنسيون بدراسات واتصالات وزرعوا جواسيس وأعوانا ، واستعان نابليون بكل هذا لأداء مهمته .

ويشير كريستوفر هيرولد فى كتابه برناهرت فى مصر ، الذى طبعته مترجماً (دار الكتاب العربى للطباعة والنشر) إلى الرواج الذى حظيت به الترجمة الانجليزية لكتاب البارون (دتوت) المسمى (مذكرات عن الترك والتتار) ويستشهد هيرولد بذلك على أن الاهتمام بأحوال الدولة العثمانية المفككة الأوصال قد انتشر واستقر فى جميع أرجاء العالم فى القرن الثامن عشر .

والبارون دتوت هذا كان ضابطاً فرنسياً عمل مدة كمستشار عسكري للجيش التركى

والعلماء والعمال من جميع الأنواع والنساء والمثليين - وإن ست سنوات تكفيني للذهاب إلى الهند لو سارت الأمور سيرا طبيعيا » (كريستوفر هيرولد - بونايرت في مصر) والفكرة نفسها كتبها (يونج) منظم المجمع العلمي إلى زوجته (لو استوطن مصر ٢٠٠٠٠ أسرة فرنسية ليستغل أفرادها بالمشروعات التجارية والمؤسسات الصناعية ... إلخ لأصبح هذا البلد أجمل مستعمراتنا وألمعها وأفضلها موقعا ، ويعلق جيرولد على ذلك بقوله (هذه هي الروح التي مكنت الفرنسيين من استعمار الجزائر) ..

ويضيف هيرولد (أن نابليون قام بتجنيد عدد من المصريين كانوا يقيمون في فرنسا منذ أيام لويس الرابع عشر لكي يدلوه على أحوال مصر ويساعدون في حكمها) .

ونابليون ذاته حدد هدفه من الحملة قائلا لجنوده (إنكم موشكون على فتح له آثار بعيدة في حضارة العالم وتجارته وستطعنون إنجلترا طعنة نجلاء تؤذيها لامحالة في أضعف مواطنها انتظارا لليوم الذي تسدون فيه إليها الطعنة القاتلة) . ويقول أيضا في مذكراته التي كتبها في سانت هيلانة (إن لويس التاسع أنفق ثمانية أشهر في الصلاة ، وكان أجدى أن ينفقها في الزحف والقتال) ..

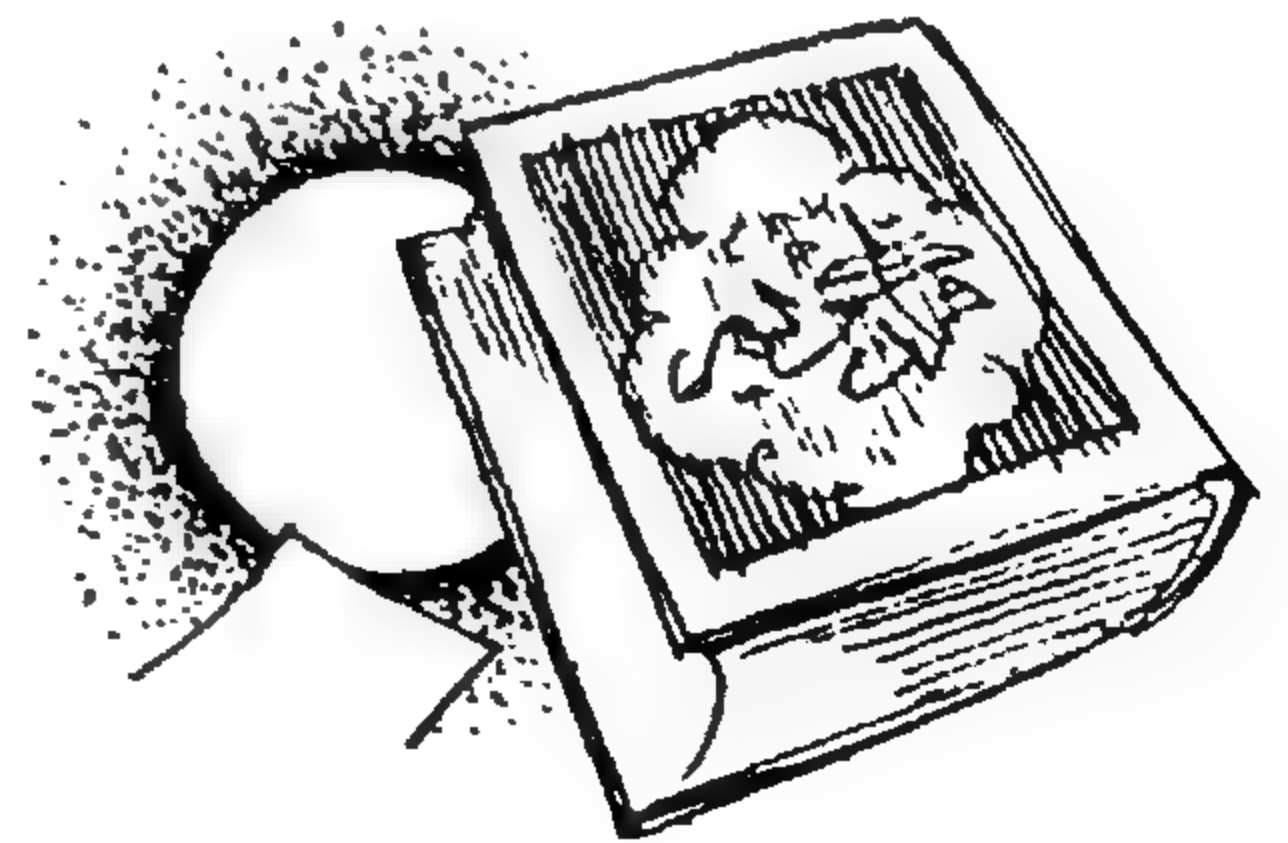
أي أن نابليون يعترف بأنه استمرار للحروب

الصليبية وللويس التاسع الذي حاول غزو مصر وفشل وتم أسره في المنصورة إبان الحملات الصليبية على الشرق التي استمرت ٢٠٠ عاما (١٠٩٥ - ١٢٩٥) .

نابليون إذن نفذ بالضبط ما أرادت الملكية الفرنسية تنفيذه ، فقد درس مقاله (دتوت) ونفذه وكان نابليون واضحا في استعمارياته عندما أثار جنوده وشحنهم معنويا قبيل الوصول إلى الإسكندرية بنفخ الروح الاستعمارية فيهم وروح العداء مع إنجلترا - المنافس الاستعماري - وحدد نابليون أهدافه في تشكيل امبراطورية وفتح طريق التجارة إلى الهند ، ولم ينس نابليون أن يعبر حتى عن الروح الصليبية الكامنة في الوجدان الأوروبي . ويرغم وضوح نابليون مع نفسه وحكومته وجنوده فإن البعض لا يزال يرى الحملة الفرنسية رسالة تحضر من الغرب إلى الشرق وأنها كانت حملة تنوير وأنها بعثت فجر اليقظة القومية وغيرها من الترهات التي يطالعا بها من وقت لآخر تلاميذ التغريب الذين يريدون تحبيبنا في عدونا التاريخي وتغريبنا عن هويتنا ، فهم يدعون أن الغرب هو الذي حضرننا وهو الذي علمنا وهو الذي عرفنا لأول مرة معنى كلمة (حرية) و (دولة) و (ثورة) بل هو الذي أخرجنا من القرون الوسطى .

وبلاحظ أن حملات التفريب تلك كانت مستمرة دائما ، إلا أنها تنشط عادة قبل قيام الاستعمار والصهيونية بمعارك هامة ضدنا ، يلاحظ مثلا أن كتابات الدكتور لويس عوض في هذا الصدد جاءت قبيل هزيمة ١٩٦٧ .

في رسالة من بونايرت إلى حكومة الديركتوار الفرنسية في ميلان بتاريخ ١٦ أغسطس ١٧٩٧ يقول (إن المواقع التي نحتلها على شواطئ البحر المتوسط تجعل لنا السيادة على هذا البحر ، والآن علينا أن نراقب تطورات السلطة العثمانية التي أخذت تنهار دعائمها من كل جانب لناخذ ما نستطيع من أسلابها ويمكننا أن نحرم إنجلترا مزايا سيادتها في الإقيانوس الأعظم فإذا كانت تنازعنا طريق رأس الرجاء الصالح في مفاوضات (ليل) فلنتجاوز عنه ولنحتل مصر فسيكون لنا فيها الطريق المفضي إلى الهند ويسهل علينا أن ننشئ بها مستعمرة من أجمل مستعمرات العالم ، وإذا أردنا أن نهجم إنجلترا فلنهاجمها من مصر) .



وحتى حكومة الديركتوار حددت في موافقتها لناهليون على الحملة أهداف تلك الحملة قائلة (من المهم فتح طريق جديد لقوات الجمهورية للوصول إلى الهند) . مراسلات ناهليون الجزء الرابع وثيقة رقم ٢٤٩٥ .

ويعبر المؤرخ المصري عبدالرحمن الرافعي في كتابه تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر - الجزء الأول - عن حقيقة تلك الحملة قائلا (الحملة الفرنسية هي دور من أدوار التنارع الذي قام بين فرنسا وإنجلترا على الفتح والاستعمار) . وهكذا فإن الحملة الفرنسية - في إطارها التاريخي - لم تكن من بنات أفكار ناهليون ولا حكومته الثورية ! بل إن التفكير الاستعماري الفرنسي كان دائما يحلم بمصر ، فلويس التاسع جرد حملته الصليبية على مصر وليس بيت القدس مثلا عام ١٢٤٩ م وهزم في المنصورة وتم أسره عام ١٢٥٠ ، وتجددت الفكرة في القرن السابع عشر في عهد لويس الرابع عشر إذ نصحه الفيلسوف الألماني الشهير ليبنتز بغزو مصر ، وخلال القرن الثامن عشر تجددت الفكرة أيضا لدى بعض رجال الدولة في فرنسا وبرزت في تقاريرهم ومذكراتهم مثل الدوق دي شواذك كبير وزراء لويس الخامس عشر وسانت بريشيت سفير فرنسا في الآستانة إبان عهد لويس السادس عشر ، والبارون دي توت

والمسيو مور قنصل فرنسا فى الإسكندرية ١٧٨٣ ، وأيضاً مجالون سفير فرنسا فى مصر إبان عهد الجمهورية الفرنسية ، وكل هذه التقارير ذكرها تاليران وزير خارجية الجمهورية الفرنسية فى المجمع العلمى الفرنسى ١٧٩٧ عن المزايا التى تعود على فرنسا من استعمار مصر) .

وسلوك الجنرال نابليون وجنوده يقطع بمدى رسالته التحريرية والتنويرية منذ جاء ليحرر الشعب المصرى بقتله ونهبه والدجل عليه ! ! فهذا الذى جاء ليحررنا ويحرر الشرق يأمر بقتل ٣٠٠٠ جندى فى يافا بعد أن وعدهم بضمان حياتهم وبعد أن سلموا سلاحهم ! !

وفى تعليقات المؤرخين عموماً ، والرافعى مثلاً نجد أنه كثيراً ما تتكرر جملة (وفى ميث غمر - دمرت المدينة وأحرقت حتى لم يبق حجر على حجر) .

وفى معسكرات الجنود الفرنسيين تتكرر عبارات من أمثال (إن قرية رفضت إمداد الفرنسيين بالبضائع التى طلبوها فضرب أهلها بحد السيف وأحرقت بالنار وأحرق ٩٠٠ رجل وامرأة وطفل ليكونوا عبرة لشعب همجى نصف متوحش) الجاويش فرنسوا نقلوا عن الرافعى نقلًا عن بونايرت فى مصر .

ويصف ريبو مافعلته القوات الفرنسية قائلاً (فى دمنهور وبعد أن احتل الجنود البلدة

قتلوا من صادفوه من رجال ونساء وأطفال وأحرقوا ساكنيها بالنار وقتلوا كل من وجدوه من الشيوخ والنساء والأطفال بحد السيف ، وفى اليوم التالى كانت دمنهور ركاما من الأحجار السوداء اختلطت بها أشلاء الجثث وركام القتلى) وفى الصعيد يقول الجنرال برتيلين رئيس أركان الحملة الفرنسية فى مذكراته (أصبحت بنى عدى أكواما من الخراب وتكس القتل فى الشوارع ولم تقع مجزرة فى حياتى أشد هولاً مما حل ببنى عدى) .

وفى القاهرة يقول الرافعى (أسرف الفرنسيون فى ارتكاب الفظائع ولجأوا إلى الطريقة الوحشية التى اتبعوها مع كثير من المواطنين وهى إضرام النار فى الأحياء المأهولة بالسكان وإرسالها على المدينة وأهلها موتاً أحمر فأحدثت الحرائق تخريباً فظيماً فى القاهرة وأحرقت أحياء برمتها وتهدمت بيوت عامرة ودفنت تحت أنقاضها عائلات بأكملها ومن الأحياء التى التهمت النار خط الأزكية وخط السكاكينى والفوالة والرومى وبولاق



وبركة الرطل وماجاورها وباب البحر والخروبي
والعدوى إلى باب الشعرية فأصبح منظر
المدينة بعد ما حل بها من الخراب والاحتراق
والتدمير مفرعا يملأ القلوب حزنا وأسى .

بدأ من مصادرة الأملاك ، إلى فرض
الضرائب في حالة السكون والاضطراب إلى
فرض إلزامات على القرى والمدن إلى نهب
المزروعات والمواشى والحبوب إلى تحصيل
الأموال عن طريق تخيير المعتقلين بين الفدية
والموت إلى غيرها من الأساليب التى أسهم
فيها جنود الاحتلال بأنفسهم أو عدد من
المتعاونين مع الحملة من المصريين الخونة ،
ولعل وصف الجبرتى لما حدث من النهب هو
أبلغ وصف لحقيقة ما حدث فقد وصف الجبرتى
عملية النهب بأن الفرنسيين عصروا الليمونة
كالشربتلى أى صانع الشرابات من الليمون ،
وفى الإطار ذاته كان الدجل إحدى السمات
الهامة للحملة الفرنسية ، بل لعل بونايرت
كان رائدا فى علم الدجل الاستعماري ، فقد
وزع نابليون فى اليوم الأول من وصوله إلى
الاسكندرية منشورا يعتبر مرجعا فى فن



نابليون

الدجل الاستعماري ، وبالطبع استفاد بونايرت
من علماء الحملة وخبرائها العلميين والمطبعة
التي حملها فى طبع هذا المنشور للضحك على
ذقون المصريين وخداعهم ، ولعل ما فعله علماء
الحملة من قبل ومن بعد يدخل فى إطار توفير
المعلومات التى تسمع لبونايرت وخلفائه بخداع
الشعب المصرى ومعرفة نواحي قوته وضعفه
ليسهل حكمه أى تسهيل المجهود العسكرى
والسياسى للحملة ، لا أكثر ولا أقل ويصف
الأستاذ جلال كشك فى كتابه الرائع (ودخلت
الخيل الأزهر) هذا المنشور بقوله (وما من
مؤرخ جاد إلا ويتوقف عند هذه المنشورات أو
يحاول أن يستشف منها أو يتعرف من خلالها
على النوايا الحقيقية للمستعمرين ، فهى
ليست أكثر من دجل وأهميتها التاريخية أنها
تعكس مستوى فهم مصدرها لعقلية
واتجاهات وميول الموجهة اليهم هذه
المنشورات) .

وبونايرت نفسه اعترف فى مذكراته التى
كتبها فى سانت هيلاته بذلك قائلا (إن
المنشور كان قطعة من الدجل ولكنه دجل من
أعلى طراز ، وإن على الإنسان فى هذه الدنيا
أن يصطنع الدجل لأنه السبيل الوحيد إلى
النجاح) .

وبالطبع فإن جماهير الشعب المصرى
وعلماء وشيوخه لم ينخدعوا بهذا الدجل

وفهموا الحملة الفرنسية على حقيقتها الاستعمارية وقاوموها فى كل قرية ومدينة مصرية ، فى الوجه البحرى والقاهرة والصعيد وكل مكان ، والحمد لله أنه لم يكن فى مصر وقتها من يروج للأهداف التحريرية والتنويرية للحملة كما يحدث الآن .

المقاومة هى التى تصنع النهضة والثقافة والتنوير والتحرير .

الذين يروجون للدور التحريرى والتنويرى للحملة الفرنسية ، يواصلون زحفهم المريض فيرفعون العملاء والبغايا ليصبح هؤلاء روادا ويهاجمون المقاومة ورجالها ونساءها لأن هؤلاء لم يفهموا حقيقة الرسالة الفرنسية ، وهكذا نجد المتعاونين مع الحملة الفرنسية من الخونة أمثال فرط الرمان والمعلم يعقوب ، هم رواد القومية المصرية وأن هدى وشوق وزينب البكرية اللاتى أقمن علاقات محرمة مع جنود الحملة هن رائدات حركة التحرر للمرأة المصرية فى حين نجد زعماء المقاومة أمثال السيد محمد كريم والسيد عمر مكرم والشيخ السادات والسيد المحرقى والشيخ إسماعيل البراوى والشيخ يوسف المصيلحى والشيخ سليمان الجوسقى والشيخ أحمد الشرقاوى وغيرهم ما هم فى رأى دعاة الفرنسية إلا متخلفون ورجعيون لأنهم قادوا المقاومة ضد المحتل !

والصحيح أن التنوير والنهضة ، والتحرير والثقافة تأتى من المقاومة وليس من الاستسلام ، وإذا كان لابد من رواد فإن هؤلاء المقاومين هم رواد التحرير والتنوير ، لأن المقاومة تفجر الوعى والثقافة وتفتح الطريق إلى النهضة ، وأن المرأة التى أطلقت النار على بونايرت فى الاسكندرية وكذا النساء اللاتى شاركن فى المقاومة وقد أعدم عدد منهن على يد الحملة لهذا السبب ، هن رائدات تحرر المرأة المصرية وليس أمثال البغايا شوق وهدى وزينب البكرية ولم يكن عجيبا ولا غريبا ، مادام التحرير يرتبط بالمقاومة ، فما من أمة تقدمت عن طريق المحتل ، وما من محتل جاء بهدف تحديث أمة فإن قيام الشواربانتاج وتصنيع البارود إبان ثورة القاهرة الثانية دليل ماضى على صحة الربط بين المقاومة والنهضة ، ومدارس التاريخ تتفق على أن الاستجابة للتحديات هى السبيل إلى الرقى والتقدم ، أضف إلى هذا أن لأمتنا خصائصها الذاتية والوجدانية والحضارية التى تؤكد أنها لن تتقدم أو تنهض إلا من خلال الكفاح والجهد لأن نفسياتها ووجدانها وإبداعها الحضارى مرتبط بالغزو ، أى أداء رسالتها فإن هى قامت برسالتها تقدمت وإن هى تقاعست تخلفت .

والله من وراء القصد ..

(الفضيلة) ..

أغلبية برلمانية فى تركيا

نشاطات داخل حزب الفضيلة لإعداد وثيقة سياسية تشدد على التمسك بالمبادئ الديمقراطية والتسوية وتجنب الصراعات السياسية .

ويبذل مساعى لإصدار جريدة تنقل صوته إلى رأى العام ، وأفادت أوساط الحزب أن الجريدة المذكورة سوف تكون ذات وجهة (البرالية) تركز على الأنباء المحلية والعالمية ، ومرشحة لأن تحتل مكانها بين الصحف التركية الواسعة الانتشار ، ووردت فى هذا المجال أسماء عدد من الصحفيين البارزين والمعروفين باتجاهاتهم الليبرالية المحافظة .

ووجه مسؤولوا الفضيلة انتقادات مختلفة للصحف التى كانت تساند حزب الرفاه مثل (مللى غزنه) واتهموها بالعجز عن إيصال آراء الحزب ، وصرح رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الفضيلة رجاء قوطان بأن العمل جار لتشكيل مجلس إدارى أعلى موسع للحيلولة دون حصر اتخاذ القرارات بأيدي مجموعة صغيرة من المسؤولين من جهة أخرى قدم ٢١ نائباً لائحة استجواب عام إلى رئاسة مجلس الأمة بحق وزير التربية الوطنية (حكمت اولوغباي) لتعيينه عددا كبيرا من اليساريين المتطرفين فى كوادر الوزارة على مستوى تركيا .

أعلن ستة من نواب حزب الرفاه المنحل انضمامهم إلى حزب الفضيلة ليصبح أكبر حزب سياسى داخل مجلس الأمة التركى (البرلمان) متقدما على حزب الوطن الأم الذى يملك ١٣٩ مقعداً نيابياً . ومازال ثمانية من نواب الرفاه لم ينضموا بعد إلى الحزب كما أعلن أن حزب الرفاه المنحل سيراجع محكمة حقوق الإنسان الأوروبية عند انعقاده .

ولوحظ أن حزب الفضيلة بدأ فى الآونة الأخيرة يتجنب توجيه انتقادات عنيفة لحكومة مسعود يلماظ الإئتلافية التى تعاني ضيقاً شديداً ، بسبب اعتمادها على مساندة حزب الشعب الجمهورى من الخارج .

وتقول بعض الأوساط السياسية أن السبب يعود لرغبة زعيم الرفاه نجم الدين أربكان الذى تلقى وعدا من حزب الوطن الأم بمساندة إلغاء الحظر السياسى عليه .

وأظهر حزب الفضيلة موقفه بتجنب عرقلة جهود الجانب الحكومى داخل البرلمان خلال الـ ١٥ يوماً الأخيرة كما كان يفعل سابقاً . وأفادت مصادر عليمة أن أربكان أبلغ النواب المقربين منه بأنه توصل إلى اتفاق مع مسؤولى الوطن الأم ، حول قيامهم بمساندة لائحة قانون ستعرض على الهيئة العامة بصدد إصدار عفو سياسى عنه . وعلى نفس الصعيد تجرى



د. محمد يحيى

هذه المجموعة تحويل المؤتمر إلى منبر للمطالبة
بنفس الدعاوى القديمة التى أسقطها الشعب
ولفظها المجتمع .

ومن هنا ووسط نجاح كبير للمؤتمر فى
الإطار العملى الذى وضعه القائمون عليه
لمناقشة القضايا الواقعية والملموسة للمرأة
خرج المستشار وجماعته ليطلبوا دون أن
تدعمهم فى ذلك سيدة ريفية واحدة من
اللواتى عقد المؤتمر لهن بإعادة طرح شروط
عقد الزواج بل وأضاف البعض منهن مطالب
جديدة مثل مشاركة المرأة لنصف ثروة الرجل
عند الطلاق ناسين أن هذا المطلب غريب وأنه
قد يكون له معنى هناك حيث لا توجد للمرأة
ذمة مالية مستقلة بينما لا معنى له فى ظل
نظام إسلامى للمرأة فيه مثل هذه الذمة
المالية المستقلة . والغريب أن هاته النسوة هن
اللواتى أشدن فى وقت مضى بوجود ذمة
مالية مستقلة للمرأة أو الزوجة فى النظام
الإسلامى ، والخطير فى هذه السرقة للمؤتمر
أنها تتم تحت التلويح باسم زوجة المسئول
الكبير وهى بلا شك براء من هذه التحكمات
لأنها من غير المعقول أن تفكر فى خرق
الدستور الذى يقوم زوجها على احترامه
وتنفيذه ، وهذه المجموعة بهذا الإصرار المريض

بالاشتراك مع مجموعة الحركة النسوية
اللا دينية مشروعاً يسمى بوثيقة الزواج
الجديدة التى لم تكن حتى وثيقة علمانية
عادية بل سعى (وما يزال) إلى إدماج أشد
طروحات ما يسمى بالفكر النسوى الغربى
شذوذاً وتطرفاً وغرابة من خلال ما وصفوه
بشروط الزواج التى تفرضها المرأة على الرجل
وهى شروط وضعوها هم دون أن تطالب بها
سيدة واحدة فى مصر . وهذا المستشار ومعه
مجموعة من السيدات (إحداهن وصفتها
زوجة أبيها بأنها زعيمة لمصر) حاولوا
بشكل استفزازى غريب سرقة مؤتمر المرأة
القوى الذى عقد فى تلك الفترة برئاسة أو
رعاية حرم رئيس الجمهورية ، فبينما ركز
المؤتمر على قضايا عملية تمس المرأة الريفية
مثل الأمية والإنتاج الزراعى - إلخ حاولت

الشعب وترويع سوء الظن بين الناس والتعريض على الفسق والفجور وهذا هو ببساطة الهدف الرئيسى لهذه الصحف وقد أدته على أكمل وجه وماتزال تؤديه .. إذن ما الذى حدث حتى تقوم تلك الضجة ؟ وقد يقول البعض إن هذه الصحف تجاوزت مراميها الأصلية وبدأت تنشر الفضائح الحقيقية لأهل الفن والطرب وغيرهم بعد أن كانت مهمتها الأصلية مقصورة على نشر فضائح وهمية لأهل الإسلام ، وقد يقال إن التوجه الجديد لنشر الفضائح بدأ يمس جهات مختلفة كان من المفترض أن تكون هي صاحبة الصورة الطاهرة المضيئة في وجه انحطاط المسلمين الأخلاقي الذي هو دور تلك الصحف أن تدعى وجوده ، وقد قيل كذلك في تبرير هذه الضجة والتباكي الزائف على القيم والأخلاق .. إن هذه الصحف قد أدت مهمتها الأساسية والوحيدة في تشويه صورة الحركة الإسلامية وفي فتح أبواب من الفجور والفساد الأخلاقي في المجتمع المصرى وإنه قد حان الوقت ليقوم بهذه المهمة آخرون أو بالأصح يواصلونها لاسيما وأن بعض صحف الفضائح بدأت تحول سمومها نحو وزراء هم مقدسون في نظر الحكم لأنهم يتولون المهمة

الحالدة في تصفية الإسلام . حدث هذا بالتحديد عندما بدأت إحدى تلك الصحف تتحدث عن وزير متزوج من أجنبية أصبحت هي المسئولة عن توجيه شئون الإسلام بما يناسب الميول العلمانية والغربية بل اليهودية. ولكن قيل كذلك في تبرير التباكي وذرف الدموع على الأخلاق والقيم إن المطلوب توجيه ضربة ضد حرية الصحافة لكن لا بد لهذه الضربة من إخراج مسرحى حسب المؤلف يضى عليها حالة من المنطقية والتبرير . فإذا كان المطلوب ضرب حرية الصحافة فليس من المعقول أن يكون السبب والمبرر المعلن هو أن الصحافة بدأت مثلاً في كشف فساد المسئولين أو أنها تتخذ من المواقف في القضايا الداخلية والخارجية مالا يعجب الحكم. المبرر (الطبيعى) أو القوى في هذه الحالة أن يقال إن الصحافة ضرت لأنها تحولت إلى صحافة صفراء أو صحافة فضائح مع الإشارة إلى هذه الصحف المشبوهة وعدم الإشارة إلى أن الحكومة نفسها كانت الطرف الذى شجع وحفز هذه الصحف منذ البداية . هل ننسى إباحية روز اليوسف أو الدستور مثلاً وهى المطبوعات التى أصبحت الآن موضع النقمة وهل ننسى أن صاحب إحدى تلك المطبوعات

التطرف الهندي

فى الهند بالانتخابات الأخيرة فى ذلك البلد وشكل الحكومة لم يرتفع صوت واحد (وأكرر لم يرتفع صوت واحد.) فى الإعلام الغربى كافة ولا فى الإعلام المحلى لىخوف الناس من مغبة أن يقود الحكم فى ذلك البلد صاحب القدرات النووية حزب دينى متطرف رغم أنف الدستور العلمانى والنظام العلمانى الذى ألفوا فيه قصائد المديح والشعر (وكان أحدهم هو الدكتور مصطفى الفقى صاحب المنصب الخطير والمكانة شبه المقدسة الآن) لقد أشادوا بالعلمانية الهندية وكيف أنها تمنع الأغلبية الهندوسية من الانفراد بالسلطة (وهذا غير صحيح) وأرادوها لنا مثلاً وقوة تحتذى فى مصر . لكن هاهى العلمانية هناك لم تمنع تشكيل أحزاب دينية بل ومتطرفة تدعو إلى هدم مساجد المسلمين ولم تحل دون قيام حكومة بأغلبية يتزعمها الحزب الهندوسى المتطرف ، والغريب أو بالأصح الطبيعى أنه لم يحتج أحد على هذا الأمر بل بالعكس ساد الترحيب والفرح الأوساط الإعلامية الغربية

جانب أى طرف آخر . ولو تدخل أى بلد إسلامى لاعتبر ذلك تعصباً وتطرفاً بل وعدواناً على الصرب الأبرياء .

وهناك نقطة أخرى تبرز فى كل ذلك الموضوع وهى تحويل الصرب على يد الإعلام الغربى إلى قوة جبارة لاتقهر تفعل ماتشاء وتبرم ماتريد داخل البلقان بل وخارجه ، ومن الطبيعى أن يظهر الصرب فى ذلك الشكل لأنهم بالفعل لا يواجهون أية قوة حيث كان السلاح محظوراً على البوسنيين كما هو بالطبع ممنوع على ألبان كوسوفو . وببقى رد الفعل العربى والمحلى على أحداث كوسوفو الرد بالطبع هو الصمت التام واللامبالاة . وبدو أن الأزهر قد أخطأ ولم يفهم الفولة فأصدر بيان تنديد فى بداية الأحداث ولكن سرعان ماوصلت التعليمات فسكت الأزهر الذى من المؤكد سوف يستوعب الدرس ولن يفعلها ثانية باستنكار ولو أحرق المسلمون هناك فى الأخدود ، أين المعلقون والكتاب الذين ملأوا الدنيا حديثاً حول العلمانية وحول الإرهاب الإسلامى المزعوم فقد سكتوا لأن الإرهاب هذه المرة جاء من الصرب الذين ليسوا مسلمين وبالتالي ليسوا إرهابيين .

قبل وبعد أن فاز الحزب الهندوسى المتطرف

المؤمنة !

فالتناقض هو شيء يجرى فى دمائهم .
وتبقى ملحوظة أخيرة إذا كانت العلمانية فى
الهند سمحت بقيام حزب دينى وترويجيه
لأفكاره ونشاطاته ثم الوصول إلى الحكم
فإنها فى البلاد العربية الإسلامية لاتسمح
حتى بقيام الدين نفسه وانظروا حالة تركيا
والجزائر وعدن تحت الحكم الشيوعى ونظارة
الأوقاف تحت الفيلسوف الألمانى !!

البلطجة

فى الفترة الأخيرة كثر تباكى الصحف
والمجلات والمسئولين على انتشار ظاهرة
البلطجة فى المدارس وبدأنا نسمع عن انتشار
إدمان المخدرات والأسلحة البيضاء بين
التلاميذ وانتشار التحلل الأخلاقى بين
الطالبات وفى حديث لوزير التربية والتعليم
أقر بهذه الظاهرة واشتكى من أن التفكك
الأسرى وعمل الأم خارج البيت هو المسئول
عنها ، إن هذه الظاهرة هى النتيجة الطبيعية
للحرب التى شنت فى الأعوام الأخيرة على

وبدأ الحديث حول أن وصول هذا الحزب إلى
الحكم سوف ينعكس استقراراً فى الأوضاع
الداخلية للهند رغم كل المخاوف حول قيام
الجديد بفرض الهيمنة الهندية (الهندوسية)
على الجيران المسلمين وغير المسلمين . ولسنا
بحاجة إلى التخمين وضرب الدود لكى
نعرف رد الفعل فى حالة وصول أى حزب
مسلم أو إسلامى إلى الحكم فى بلد كله من
المسلمين ولا توجد به أقليات دينية فعالة
الجزائر ماتزال ماثلة فى الإذهان . لقد قالوا
إنهم يحاربون النظم الإسلامية فى إيران
والسودان لأنها وصلت إلى الحكم بالثورة أو
بالانقلابات العسكرية ولكنهم قمعوا الحزب
الذى وصل إلى الأغلبية البرلمانية فى الجزائر
بالانتخابات الحرة وفعلوا نفس الشيء مؤخراً
مع حزب الرفاه التركى كما فعلوا نفس
الشيء فى باكستان مع الأحزاب الإسلامية
كلما وصلت إلى الحكم عقب إنتخابات حرة
ولكن كل المشكلة هى أن الهندوس غير
مسلمين بينما المسلمون مسلمون !

وسوف يتعامل العلمانيون فى الغرب وفى
الداخل مع الحكومة الدينية الجديدة بكل
الترحيب والتعاطف وسوف يستمرون فى نفس
الوقت فى التسبيح بعلمانية الهند الهندوسية

الأقباط ومشاكلهم دون سائر الأقباط . وأخطر شيء هو أن هذه المجموعة المشبوهة قد حددت المشكلة الأساسية التي يقال إن الأقباط يعانون منها في وجود الإسلام نفسه ، أي أن مشكلة الأقباط في نظر مجموعة الحقنة هي التدين الإسلامي والاضطهاد الذي يعاني منه الأقباط هو انتشار التدين الإسلامي أما الحل فهو تحجيم وتقليص التدين والوجود الإسلامي بفرض المزيد من العلمنة (ومعها التغريب) على جوانب الحياة المصرية ، ومن لا يصدق هذا عليه مثلاً أن يقرأ مقالتين نشرتا على مساحة كبيرة في جريدة الأهرام في ١ ، ٦ إبريل الماضي .

والمقالة الأخيرة تطالب صراحة بحذف كل ذكر للإسلام من المقررات الدراسية للتعليم العام خارج كتاب التربية الدينية كما تطالب المقالة بالزام الوزارة بتشكيل لجان وضع هذه المناهج لتتكون من الأقباط مع المسلمين لضمان تنقية الكتب الدراسية من كل شيء ينتمي للإسلام والمقالة تتهم المسلمين



(وحدهم) في مصر بعدم التسامح وتطالب بتلقيبهم أسس التسامح مع محو الوجود الإسلامي في التعليم .

أما المقالة الأولى فتذكر صراحة أن أسس الإرهاب والتطرف موجودة ليس في كتابات من يسمون بالأصوليين بل في القرآن نفسه ! نعم قيل هذا الكلام صراحة في الأهرام دون أن يشتكى أحد من حدوث اضطهاد للمسلمين أو إهانة للإسلام ، باختصار هناك في مصر من يركب على موضة اضطهاد الأقباط الأمريكية ليخرج منها بأن الحل لهذا الاضطهاد المزعوم هو إيقاع اضطهاد مضاد بالمسلمين وضرب عقيدتهم ومؤسساتهم وثقافتهم إلخ .

بحجة أنها هي المسئولة عن اضطهاد الأقباط والذين يفعلون ذلك يحملون أسماء إسلامية ويكتبون في الصحف الحكومية دون أن يرد عليهم أحد .

ولا يكلف أحد نفسه البحث في حقيقة انتماء هؤلاء ومن يحركهم لإيقاع المزيد من الفتن في البلاد ، هذه فقط ملاحظة عابرة حول أحد جوانب القضية .

د . محمد يحيى



فى الذكرى الثانية

للمهندس الشهيد

أبو عياش

الهزيلة لأنها سنة الله تعالى فى هذا الكون بأن جعل الصراع بين الحق والباطل والخير والشر قائما ما قامت الدنيا فهذه القافلة سار فيها العديد من الشهداء والمجاهدين فى سبيل الحفاظ عليها كأمثال الشهداء حسن البنا وعبد القادر الحسينى والشيخ عز الدين القسام وسليمان خاطر والدكتور هانى العابد والبطل المثلث عماد عقل بالإضافة إلى كوكبة من زهرات الجنوب اللبنانى الصامد كأمثال الشهيديات سناء محيدلى ومريم بدر الدين ووفاء نور الدين وفدوى حسن وظلت تلك القافلة تسير حتى لحق بها المهندس يحيى عياش فقد كان الشهيد قائدا من قادة الجناح العسكرى لحماس بل وخبير المتفجرات بها فقد كان هذا الشهيد وأمثاله أمل المستضعفين فى تحقيق توازن الرعب .

الرعب مع العدو الصهيونى الغادر واستشهاد هذا البطل ذى التسعة وعشرين

سيظل اسم المهندس والعبقري المخطط (أبو عياش) علما من أعلام الجهاد الإسلامى المعاصر ضد الظلم والعدوان .. لقد سار يحيى أبو عياش فى قافلة عظيمة من قوافل الشهداء الكرام وقبلها بحوالى سبع وستين يوما سار فيها شهيد آخر من شهداء الدرب الأثيل وهو الشهيد الدكتور فتحى الشقاقى « أبو إبراهيم » فهنيئا لهما بالسير فى هذه القافلة المباركة والتى تسير ضمن نبوءة الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) والتى قال فى حقها (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك قالوا يارسول الله من هم فقال صلى الله عليه وسلم أهل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس) .

وبناءً على ذلك فإن هذه القافلة سوف تسير بإذن الله تعالى فى طريقها ولن يوقفها أحد رغم المؤامرات الاستسلامية

ربيعا كشف العديد من الحقائق نوجزها في
ثلاث نقاط :-

أولها - إن السلام المزعوم الذي
يتحدثون عنه لا أساس له في الواقع
وخاصة مع توقف العمليات العسكرية
لحماس لمدة شهرين قبل اغتيال أبو عياش
لإعطاء فرصة للجناح السياسي للحركة
للمشاركة في انتخابات الحكم الذاتي
وكان الشهيد موافقا على ذلك وقد بدأ
اسبوعا من الوفاق مع السلطة العرفاتية
إلا أن إسرائيل لا تريد هذا الوفاق فعجلت
باغتيال أبو عياش .

ثانيها - ضعف كفاءة جهاز الأمن
العرفاتي الذي لم يستطع تأمين مناطق ما
يسمى بالحكم الذاتي والذي أظهر نوعا من
القوة على المجاهدين فقط فكانت رسالة
لعرفات ولم يستوعبها على الرغم من أنها



لطمة جديدة وجهت لعرفات لأنه سبقتها
اثنتا عشرة عملية اغتيال في مناطق الحكم
الذاتي .

ومن المعروف قبل سلطة الحكم الذاتي
كان يتم قتل عملاء إسرائيل من
الفلسطينيين أولا بأول على أعمدة
الكهرباء أحيانا أمام ذويهم في شوارع
الوطن المحتل من قبل حركتي حماس
والجهاد الإسلامي وذلك لتطهير الصف
الفلسطيني أولا بأول إلا أن عملية التطهير
هذه توقفت ببركة سلطة الحكم العرفاتي
فكانت تلك فرصة للخونة لمزيد من
الاختراق للجسد المهترئ .. أشير هنا أنه
تم اغتيال المهندس عن طريق هؤلاء الخونة
فقط .. حمل أحدهم التليفون النقال الذي
فجر في الشهيد البطل فهؤلاء العملاء
الخونة تميزوا بالجرأة في ظل الحكم الذاتي
لأن الجماهير مكتوفة الأيدي في عهدها
فمن إذا سيصفي الحساب للشهداء .

ثالثها - إن الوجود الأمني الإسرائيلي
في مناطق الحكم الذاتي حسب اتفاق
أوسلو الهدف منه تصفية كل المطلوبين
لدى إسرائيل وكذلك رجال العمل الفدائي
السابق منهم واللاحق فهذه إحدى توابع
اتفاق أوسلو المشثوم وهو ما أسهم في
تعزيز خاصية الانتقام عند الإسرائيليين .

الشهيد البطل في نظر الأعداء

كما ذكر أستاذنا فهمى هويدى بأهرام

١٩٩٦/١/١٦ ..

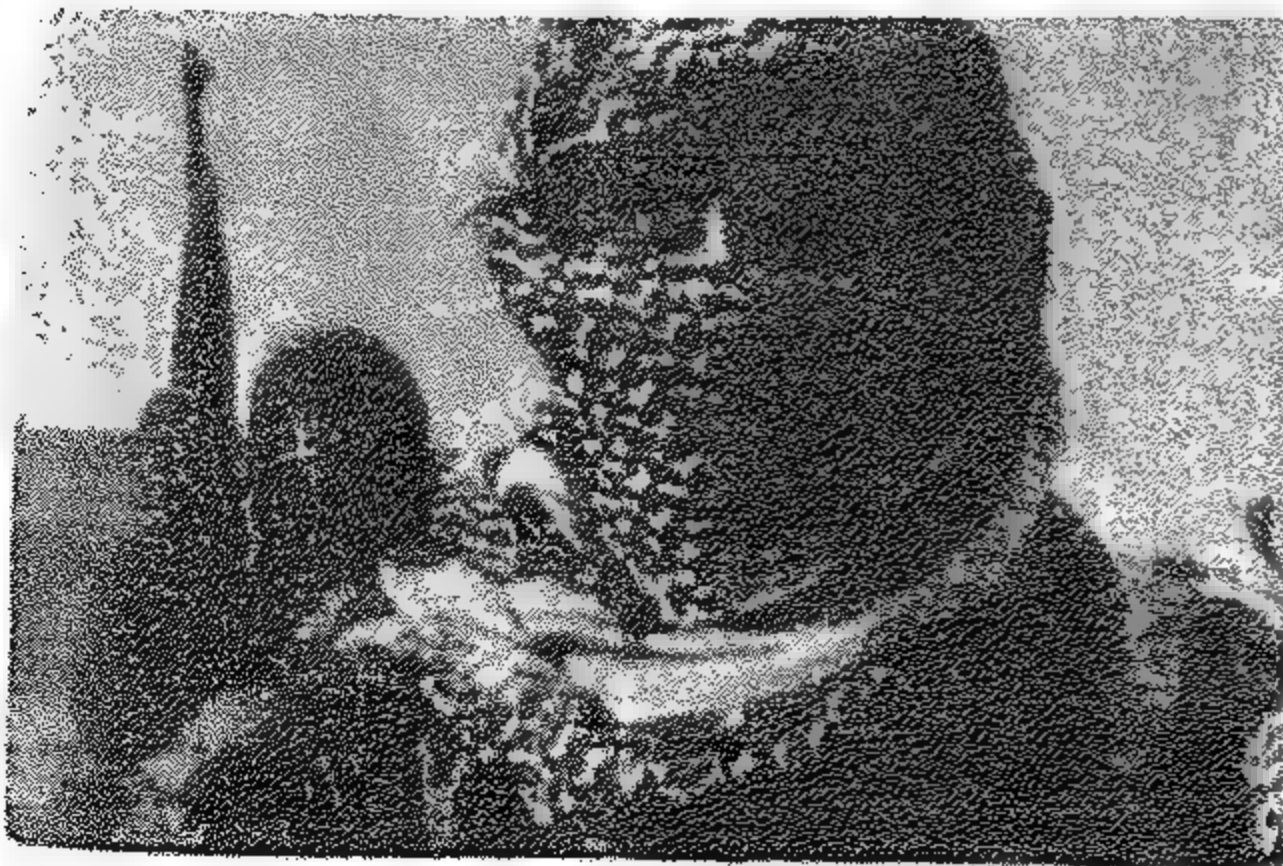
● فعندما أذاعت إذاعة العدو نبأ إغتيال المهندس ثم نقلت الإذاعة عن وزير الداخلية الإسرائيلى موسى شاحاك قوله " لقد أصبحنا نتنفس بشكل أفضل بعد موته " أما ليا رابين زوجة الإرهابى الهالك إسحاق رابين فقالت " كنت أتمنى لو كان زوجى حيا لكى بفرح بسماع نبأ مقتل عياش " .

● أما الدكتور ابراهيم سيلع وهو محاضر فى الجامعة العبرية قال عن عياش " إنه شخصية فذة وذنية مبدعة " أما الدكتور ماتى شتاينبرج من نفس الجامعة قال " إن البيئة العقائدية الأصولية التى يتنفس المهندس من رثتها هى التى تفرز وتفرز ظاهرة أمثال هؤلاء الرجال المستعدين للموت فى سبيل عقيدتهم " .

● أما أحد القادة السابقين لجهاز المخابرات الإسرائيلى (الشايك) وهو شمعون رومح فقال عن المهندس " من دواعى الأسف أن أجد نفسى مضطرا للاعتراف بإعجابى وتقديرى لهذا الرجل الذى يبرهن

على قدرات وخبرات نادرة فى تنفيذ المهام الموكلة إليه كما أنه يتمتع بروح مبادرة عالية وقدرة على الاستمرار وتجديد النشاط دون انقطاع " ..

بنهاية هذا العملاق انتهت أطول عملية مطاردة فى تاريخ الموبس الإسرائيلى فقد أذاقه المهندس المرارة عديداً من المرات بعد أن شاركت أيضا فى مطاردته عناصر المخابرات العامة الإسرائيلى وكذلك المخابرات الخاصة ووحدات خاصة من الجيش الإسرائيلى ويتضح ذلك من تصريح أحد مسئولى الأمن الإسرائيلى لصحيفة (يديعوت أحرونوت) الإسرائيلى فى نفس الأسبوع الذى استشهد فيه أبو عياش قال هذا المسئول : " إن آلاف من عناصر قوات الأمن بينهم أفراد المخابرات العامة (الشايك) ووحدات استخبارات خاصة ووحدات مختارة من الجيش الإسرائيلى وقوات حرس الحدود والشرطة



الإسرائيلية تشارك في مطاردة واسعة النطاق للمطاردة رقم واحد ولا أذكر أننا منذ سنوات طويلة بذلنا جهدا مكثفاً ومركزا شارك فيه مثل ذلك العدد الضخم من القوات من أجل ملاحقة شخص واحد كما حدث في حالة يحيى عباس.

من هو ذلك البطل

الذي نزع الله به الأمن من قلوب الصهاينة ؟... هو يحيى عباس الذي وصفه العدو الإسرائيلي بالمهندس الشعب لعبقريته في التخطيط لسلسلة العمليات الاستشهادية التي هزت أركان العدو منذ عام ١٩٩٢ حتى نهاية عام ١٩٩٥ وليس هذا فحسب ولكن لقدرته الفائقة في الاختفاء والتفكر والانتقال من موقع إلى موقع لمباشرة تخطيط وتنفيذ العمليات الفدائية دون اكتشاف أمره .

- البطل من مواليد ١٩٦٦/٢/٢٢ بقرية لاهيا شمال غزة .
 - حفظ القرآن الكريم وهو في المرحلة الابتدائية .
 - حصل على الثانوية العامة بمجموع ٩٣٪ .
 - حصل على بكالوريوس الهندسة الكهربائية عام ١٩٩١ من جامعة بيرزيت بتفوق فتقدم بطلب لاستكمال الدراسة بالخارج ولكن منعت السلطة الإسرائيلية من السفر .
 - تزوج من ابنة عمه في عام ١٩٩١ .
 - له ولدان براء و عبد اللطيف .. الأول من مواليد ١٩٩٢ والثاني ولد في الأربعاء ١٩٩٦/١/٣ أي قبل استشهاده بيومين ولم يرهما لانخراطه في الكفاح السري المسلح ولكنه كان يلتقي بزوجته في فترات متباعدة ..
 - والده فلاح يعمل بالزراعة ودق الحجارة.
 - يقول رفقاء نضاله أنه أمضى عامه الأخير في تدريب وإعداد خلفاء له لأنه كان يتوقع الموت بين لحظة وأخرى .. نقلوا عنه قوله (يستطيع الإسرائيليون اقتلاعى من فلسطين غير أنني أريد أن أزرع شيئا لا يستطيعون اقتلاعه) ...
 - تحية لهذا البطل في ذكراه الثانية والذي تحول من أسطورة فداء حية تمشي على الأرض إلى أسطورة تحلق في السماء لتلهب حماس الرجال ...
- رحم الله الشهيد

م. عثمان سالم

مواقف سياسية

● تحولت دولنا من نمور إلى قطط .

● ماليزيا تقاوم شروط البنك الدولي .

● عملية منظمة لإفقارنا .

● استخدام العملة المحلية بدلا من الدولار .

مقدرات الشعب الماليزي وإيجازاته لهم ،
مؤكدنا أن هذا لن يحدث مادام الشعب
الماليزي قادرا على العمل والعطاء .
وقدر مهاتير حجم خسائر الأسهم الماليزية
خلال الأزمة بنحو ٢٠٠ بليون دولار ، إذ
انخفضت قيمتها إلى النصف فيما فقدت
العملة الوطنية ٦٠٪ من قيمتها خلال
أقل من خمسة أشهر . ورأي مهاتير أن
الأزمة التي أصابت دول جنوب شرقى آسيا
هى عملية منظمة لإفقار شعوب عدة
بأكملها ومناطق واسعة من العالم من قبل
ما أصبح يسمى بقوى السوق ، وهذه القوى
عملت على إرساء قواعد السوق الحرة
وكانها معتقد لا محيد عنه وهى تقول إن
من ينحرف نصبح مساره ونتخذ إجراءات

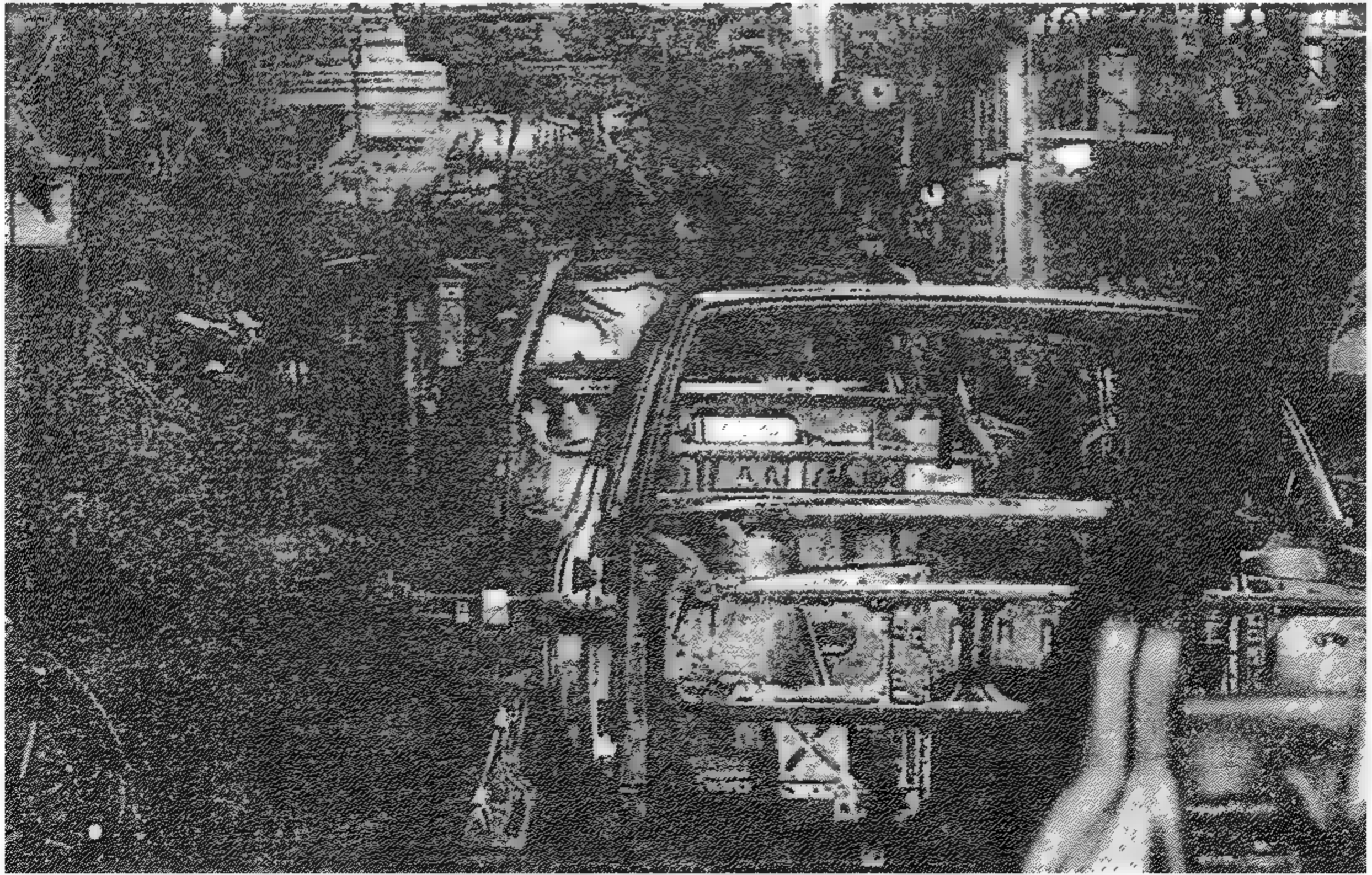
قال الدكتور مهاتير محمد رئيس الوزراء
الماليزي إن الأزمة التي أصابت دول جنوب
شرق آسيا حولت الازدهار والنمو فى
المنطقة إلى ركود ، مشيراً إلى أن الدول
التي كانت نموا اقتصادية قبل ثمانية
أشهر تحولت إلى قطط تن .

وأضاف مهاتير إن بلاده مازالت تقاوم
تدخل صندوق النقد لضخ أموال إضافية
فى السوق الماليزية التي تعرضت لخسائر
كبيرة خلال الأزمة ، وستواصل مقاومتها
لهذا التدخل الذى سيكون فى النهاية على
حساب الشعب الماليزي على اعتبار أن
تدخل الصندوق يعنى الخضوع لشروطه
القاسية والتي فى مقدمتها فتح الأسواق
على مصراعها أمام الأجانب وتسليم

تجبر الحكومات على العودة إلى التطبيق الذي قد يؤدي إلى الإثراء أو الإفقار إما من خلال (إصلاح) الأسواق المالية ودفعها إلى مزيد من الانفتاح ، وإما من خلال خفض صرف العملات .

وحمل رئيس الوزراء الماليزي على المضاربين ، وقال : (يجب أن نمنع هؤلاء المضاربين من إفقار الشعوب واللعب بمقدراتها ، مشيراً إلى أنه في تجربة أسواق دول جنوب شرقى آسيا لم يكن أحد يعرف من يبيع أو يشتري الأسهم) . وأكد ان بلاده بدأت مرحلة ترشيد الانفاق

وإعادة النظر فى بنود موازنتها وأولوياتها حيث سيكون هناك مثلاً بدائل جديدة لتقليص فاتورة الواردات التى تقدر سنوياً بنحو ٨٠ بليون دولار وذلك عبر تغيير أنماط الحياة الاستهلاكية فى البلاد والاعتماد على الإنتاج المحلى والزراعى والصناعى ، والعمل على تنمية التجارة الآسيوية وإيجاد آلية لتنميتها تركز على تكثيف استخدام العملات الوطنية وربطها بوحدة مقاصة للابتعاد عن الدولار الذى تقوم به التجارة بين البلدان الآسيوية فى المرحلة الحالية .



والعقدة الأوروبية

.. وتنصلها من تاريخها وإبعاد آل عثمان
بناة الدولة وطردهم وإسقاط جنسياتهم
ومنعهم من دخول البلاد ..
وهياً مصطفى كمال لكل هذه الإجراءات
القسرية حملة إعلامية وفكرية واسعة
فظهرت خالدة أديب وكوك ألب وغيرهم ..
يبشرون بالحضارة الأوروبية وحضارة البحر
الأبيض المتوسط .. وأن الحضارة لا تعرف
بدين بل بالموقع والمصالح وأن تركيا
أوروبية الموقع متوسطة المحيط أوروبية
المصالح .. كان رمزهم شجرة أوروبا ..
وتركيا أحد أغصانها .. شرحوا رمزهم في

تمثل العقدة الأوروبية بالنسبة لتركيا
مشكلة سياسية واقتصادية ومشكلة هوية
وانتماء في نفس الوقت ... وإذا كانت
المصالح التي تحرك الدول عادة للانضمام
إلى تحالفات إقليمية أو أسواق تجارية
أمراً مفهوماً من الناحية السياسية
والاقتصادية إلا أن البعد الآخر يحتاج
إلى توضيح ... فالانقلاب الكمالى الذى
قام به مصطفى كمال أتاتورك كان انقلاباً
شاملاً لكل مظاهر الحياة فهو لم يبدل
رئيساً بسلطان أو عاصمة أخرى باستانبول
إنما كان انقلاباً حقيقياً فى كل مظاهر
الحياة وماتزال الجامعات التركية تدرس
طلبتها فى مختلف تخصصاتهم مادة
بعنوان : انقلابات أتاتورك التى تشمل
لباس الرجل والمرأة وطراز حياتهم
ومدارسهم وقوانينهم وصحفهم ودور
عبادتهم ولغة أذانهم وقرآنهم وحروف
لغتهم وعلاقات الناس الاجتماعية
والسياسية .. وعلاقات الدولة مع جيرانها



كمال أتاتورك

الكتب وسخروا له الصحف .. وأقام
خبراؤهم المحاضرات فهم أوروبيون
علمانيون بلغة تركية ..

عاشوا على هذا الأمل .. فلما قامت
السوق الأوروبية المشتركة وبعدها قام
كيان الوحدة الأوروبية قدمت تركيا بطلب
العضوية منذ عام ١٩٦٣ م وكانت
تعتبر نفسها أساسا فى هذه الوحدة
ومدماكا رئيسيا فى بنائها حتى إذا طال
صبرها عند بوابة أوروبا الموصدة فى
وجهها توصلت بألمانيا وفرنسا وأمريكا
وأخيراً بإسرائيل .. دون جدوى ...
كانت أوروبا تعلل رفضها بأن تركيا
غير مستقرة اقتصاديا ، لا ترعى لحقوق



الإنسان حرمة .. وعندما أعلنت أوروبا
أنها ستقبل دولا فى شرق أوروبا وجنوبها
لا تختلف كثيرا عن تركيا اضط
الأوروبيون على لسان كول المستشار
الألماني أن يصارح أحد أصدقاء الأتراك
بأنه لم يدرس فى الجغرافيا أن هضبة
الأناضول جزء من أوروبا .

كانت صفقة مؤلمة .. ليس للحكومة ..
أو رئيسها الذى أرغى وأزبد وهدد بل
للاتماء الذى زعموه .

فأين يذهبون اليوم .. هل يضطرون إلى
إعادة علاقتهم مع محيطهم الإسلامى ،
ولكن أنى يستطيعون وقد اتهموا أربكان
بالتخريف عندما أقام المجموعة
الاقتصادية من ثمانية دول إسلامية كبرى
تتزعهم تركيا ... ؟

هل يذهبوا لأمريكا وهى بعيدة وتريد
ابتزازهم دون أن تعطيهم شيئا وحتى دون
أن تسمح لهم بعلاقات طيبة مع دول آسيا
الوسطى التى انفصلت عن الاتحاد
السوفياتى السابق ؟ .. هل لم يبق
أمامهم غير بوابة إسرائيل ؟

يجب أن يرحل عرفات؟؟



يستحيل أن تنسحب لأن أحد الأركان الهامة لاستراتيجيتها هو أن تكون في الصورة دائماً حتى لا تفقد السيطرة على الأحداث والتطورات هذا سبب .. أما السبب الآخر فهو حاجة الحكام العرب إلى أمريكا لأنهم أعجز عن أن يتحملوا المسؤولية بأنفسهم ، وأميركا مطلوبة لكي تتحمل اللوم .

لقد ماتت اتفاقية أوسلو بالفعل منذ عام ، ودفنتها الجرافات الاسرائيلية في جبل أبو غنيم ، وعلى الرغم من هذه الحقيقة التي يقر بها المراقبون المنصفون فإن إسرائيل وأميركا وعرفات والحكام العرب يدعون أنها مازال حية تزرق ، وأن مايجري الآن ليس إلا جموداً مؤقتاً في عملية السلام ، من مصلحة أميركا وإسرائيل ممارسة كل ما تستدعيه مسرحية السلام من شكلية زيارات ومناقشات واجتماعات .. الخ فكل يوم يمر يترسخ معه الأمر الواقع بقوة والحكام العرب من مصلحتهم إيهام شعوبهم بأن هناك عملية سلام وأنهم لم

فور عودة دنيس روس مساعد وزير الخارجية الأمريكيه إلى بلاده ، بعد (فشله) في إقناع نتنياهو بالانسحاب من ١٣٪ من أراضي الضفة الغربية ، وقف الأخير أمام مستوطنى (معالى أدوميم) ليعلن أن المستوطنة أصبحت منذ اليوم صاحبة للقدس الكبرى ، ويتطلب سيناريو مسرحية النقل الأمريكى أن يعلن المسئولون الأمريكيون عن إحباطهم من عدم تعاون الطرفين للوصول إلى حل وسط وأن هذا الإحباط قد يصل إلى حد أن يقرر الوسيط أن وجوده أصبح غير مجدى فينسحب من العملية بأسرها ، وهذا الكلام بالطبع موجه إلى عرفات وسلطته (الوطنية) فهو رهن مصيره ومصير شعبه وأرضه وكرامته ومقدساته بما تقرره العصاة الصهيونية في الإدارة الأمريكية والمقصود بالمسرحية الأخيرة هو أنه ما لم يرضخ عرفات لنتنياهو فلن يجد الأمريكيين بجانبه . والحقيقة أن أميركا لن تنسحب ، بل

يفشلوا فيما تمسكوا به ضد رأى الأغلبية من مفكرى شعوبهم : (السلام استراتيجيتنا) فالاعتراف بالخطأ يعنى أنهم غير مؤهلين لقيادة الشعوب العربية فهم يعتقدون أن الاعتراف بالخطأ يعنى الاعتراف بعدم أهليتهم لقيادة الشعوب العربية ، كما يعنى إقراراً بالعجز .

جريدة (التايمز) البريطانية التى يمتلكها المليونير الاسترالى اليهودى روبرت مردوخ تقترح فى افتتاحيتها (١/٤) أن يقبل الفلسطينيون بما يعرضه نتنياهو عليهم (٩٪) مع إعادة جدولة فترات أى انسحابات أخرى يتفق عليها الطرفان وتقترح أيضاً أن تستضيف واشنطن فوراً اجتماعات بين الطرفين كبادرة لمفاوضات (الوضع النهائى) وهى المفاوضات التى حصرتها أوسلو فى مسألتى الاستيطان واللاجئين بافتراض أن إسرائيل ستكون قد انسحبت من غالبية الضفة الغربية ، وافتتاحيات (التايمز) عن الصراع العربى الإسرائيلى تبدو دائماً كما لو أن كاتبها هو نتنياهو نفسه . ولذلك فإن اقتراحات الجريدة ليست فى حقيقتها إلا فتحة جديدة لعرفات ، فاتفاقيات أوسلو على الرغم من عيوبها إلا أنها تمضى على استحياء على

الاستناد إلى قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و ٢٣٨ ، فإذا وافق عرفات على تعديل الجداول الزمنية للانسحاب والتى نصت عليها أوسلو ، وإذا وافق على بدء مفاوضات الوضع النهائى قبل إتمام مراحل الانسحاب الثلاثة ، فهو بذلك يحل إسرائيل من أى التزام بتنفيذ هذه الاتفاقيات ، ويصبح كل ما فيها عرضة للتعديل والتبديل بما فيه إلغاء كل ما تبقى من أثر لمرجعية قرارى مجلس الأمن .

فى سيناريو المسرحية الهزلية المسماة بـ (عملية السلام) أيضاً أن تهين إسرائيل حكام الغرب الذين لا يمانعون فى هذا طالما أن الأمر كله تمثيل فى تمثيل شاهدنا إسرائيل تهين جاك شيراك فى القدس وتهين روبن كوك وزير الخارجية البريطانى مؤخراً على جبل أبو غنيم ورأينا نتنياهو يهين كلينتون فى عقر داره ثم يهين دنيس روس عندما أعاده إلى بلاده خالى الوفاض ، ومايزيد هذه المسرحية طرافة هو الاعتذار الذى قدمه روبن كوك إلى سفير إسرائيل فى لندن درور زيجرمان ، نعم لم تعتذر إسرائيل لروبن كوك على إهانتها ، بل إن الأخير هو الذى اجتمع بالسفير ليؤكد له أنه يعتبر نفسه (صديقاً لإسرائيل) ويدعوه لنسيان ماجرى على جبل أبو غنيم ، وكأنه

يخشى أن يظن الإسرائيليون أن التمثيل يعبر عن حقيقة بينما هو في الواقع خديعة تخدم الحكام العرب الذين هم في حاجة إلى ما يبررون به لشعوبهم تسول المساعدات من حكام الغرب .

أما سكوت الغرب عن هذه الإهانات فهدفه إقناع عرفات أنه لا خيار أمامه إلا الرضوخ لتتياهو ، والقبول بما يقدمه من فتات ، وتسديد الثمن الذي يطلبه مقابل هذا الفتات ويطالب نتياهو عرفات بالقضاء على (الإرهاب) وعلى الرغم من المناسبات الذين تعتقلهم سلطة عرفات في السجون ، وعلى الرغم من شهداء فلسطين الذين ماتوا من التعذيب في سجون عرفات (١٨ فلسطيني طبقاً للنيويورك تايمز ٣/٧) فإن إسرائيل غير راضية ، عندما أغلقت السلطة ١٦ مؤسسة خيرية تابعة لحماس ، لم يشد دافيد بار إيلان مستشار نتياهو بهذه الخطوة ، بل اعتبرها (ضحكاً على الله) .. ليس كافياً إغلاق خمسة حدائق أطفال (علماً بأن هذه المؤسسات التي أغلقها عرفات وصادر ممتلكاتها كانت تقدم المعونات ، وتوفر الرعاية الصحية لعائلات الشهداء ، أما نتياهو فقد قال أمام مستوطني معالي أدوميم (إننا لسنا مغفلين

حتى نعطي ونعطى ونعطى ولا نأخذ في المقابل غير الإرهاب) .

لقد كتب هنري سيجمان عضو مجلس العلاقات الخارجية الأميركي في صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) بتعجب من رفض نتياهو للاقتراح الأمريكي الأخير ، فقال (إن اقتراح الانسحاب من ١٣٪ يمثل انتصاراً كبيراً لتتياهو وهزيمة مروعة للفلسطينيين ، فعلى الرغم من أن أوصلو لم تحدد النسب المثوية لمراحل الانسحاب الثلاث المتتالية ، إلا أنه لم يكن هناك شك في أن المقصود بهذه الانسحابات هو إخلاء معظم الضفة الغربية ، إن مايفصل بين نتياهو والأمريكيين أربعة نقاط متوية فقط ، بينما الفاصل بين هذا الاقتراح وتوقعات الفلسطينيين مسافة شاسعة تقاس بالسنوات الضوئية ، إلى وقت قريب كانت موافقة الفلسطينيين على ١٣٪ ينظر إليها أنها بمثابة استسلام كامل من جانبهم . أما الآن فإنهم يعلنون موافقتهم عليها ، وهو ما كان يستحيل أن يحلم به نتياهو ومؤيدوه منذ عامين ، والأشد غرابة من موقف نتياهو (والكلام مازال لسيجمان) هو الغباء الكامل من جانب حزب العمل وزعيمه إيهود باراك فبدلاً من أن يؤيد باراك الحطة الأمريكية

، ويعترف بأنها تطالب إسرائيل بأقل مما تطالبها به أوصلو ، نراه يقول إن إسرائيل يجب ألا تنسحب من نسبة لا تتجاوز ١١٪ إن هذا الموقف الملتوى والحبيث من باراك يدعو للدهشة ، فهو يجعل تنبأه يبدو بالمقارنة وكأنه رجل دولة) . صحيح كما يقول سيجمان إن إسرائيل ما كانت لتتخيل أن يوافق عرفات على الفئات الذي تقترحه الولايات المتحدة ولكن الصحيح أيضاً هو أن تنبأه اكتشف أنه كلما تصلب ورفع سقف مطالبه ، كلما تنازل عرفات وخفض سقف توقعاته ، وإذا كان عرفات يوافق اليوم على ١٣٪ ، فما المانع من أن يوافق غداً على ٩٪ ثم ٧٪ ثم ٥٪ ، وهكذا طالما أن كل هدف عرفات أن يكون (رئيس) ويستقبله حكام الدول الأخرى على هذا الأساس ولهذا أقول إن عرفات وسلطته هما بالفعل أكبر كارثة حلت بالقضية الفلسطينية ، وهي كارثة مهد لها عجز الحكام العرب واستماتتهم في التضحية بكل غال في سبيل تأمين عروشهم .



عرفات

إن أهم مزايا تنبأه هو أنه عرى الأنظمة العربية تماماً ، هذه الأنظمة تفضل أن تتعامل مع حزب العمل الإسرائيلي لأنه يمارس النفاق الذي يستر عجز الحكام العرب ويشبع غرورهم ويزين لهم استسلامهم وانهزامهم ، ومقابل نفاق حزب العمل فإن تنبأه واضح وصريح في صهيونيته والقيادات العربية لا تتحمل الوضوح والصراحة .. تنبأه يقول لحكامنا بوضوح إنه لا ينفع معهم إلا الردع وأن الأمر الواقع مع مرور الزمن وتقليل من التهويل والترهيب يجعلهم يرضخون له في النهاية ، المسألة الوحيدة التي لم يكن تنبأه واضحاً حولها هي تفسير عدم رضائه عن عرفات الذي قدم لإسرائيل خدمات عظيمة وأن الانتفاضة التي عجزت إسرائيل عن إطفاء شعلتها طوال سبع سنوات ، أظهر عرفات كفاءة منقطعة النظير في البطش بالمقاومة الإسلامية ، بقي أن يعلنها تنبأه صراحة أنه لن يرضى عن عرفات حتى يشعلها حرباً أهلية بين الفلسطينيين ويبدو بالفعل أن هذا هو المصير الذي يثقاد إليه عرفات الآن بعد اتهامه الأحق لحماس باغتيال محيي الدين الشريف ثم قيامه بحملة غير مسبوقه في بطشها لاعتقال قيادات حماس العسكرية (لضمان

أمن إسرائيل) وقياداتها السياسية (لتأمين حكمه) .

لقد نصح كل المعارضين لأوسلو عرفات منذ البداية بأن توريط رابين وبيريز له في أوسلو يستهدف أمرين في الأساس : أن يصبح عرفات رئيساً لشرطة عميلة على غرار سعد حداد ، لخدمة أمن إسرائيل ، وأن يؤدي قمعه للشعب الفلسطيني إلى حرب أهلية ، لم ينصت عرفات فقد كان مفتوناً بالوقوف في حديقة البيت الأبيض لقد أنقذه رابين من الضياع بعد حرب الخليج ٩١ وبعد موقفه الأهرج في تأييد صدام حسين ورداً لما اعتبره جميل من جانب رابين ضحى عرفات بكل شيء : تاريخه في المقاومة - الانتفاضة - الحاضر والمستقبل بعد أن أهان الماضي بإقراره بشرعية احتلال فلسطين وإعلانه التبرؤ من مقاومة الاحتلال .

يقول البروفيسور إسرائيل شاهاك الناشط في مجال حقوق الإنسان ، عن عرفات (لن يكون هناك تغيير مادام في السلطة ، إسرائيل استأجرت عرفات ومخابراته وهو يقبل هذا الوضع بدون تحفظ ، وبينما تتعرض الضفة الغربية وغزة إلى الخطر يحظى مسئولوا عرفات بمعاملة من الدرجة الأولى . ويمكنهم

الذهاب إلى تل أبيب لتناول الطعام والتسوق) .

ويصف دافيد هيرست مراسل (الجارديان) المخضرم الفيلات الضخمة المشيدة على شواطئ غزة لمستولين في السلطة الفلسطينية وضباط أمنها ، وكتب عن النوادي الليلية وأماكن اللهو والعبث التي يتردد عليها هؤلاء المستولون والسيارات آخر موديل التي يشترونها ، أصبحت في غزة أقلية مترفة تنعم بالرفاهية وأغلبية فقيرة معدمة ، يطلق أهل غزة على هذه الأقلية لقب (التوانسة) أي القادمين من تونس حيث كان مقر منظمة التحرير حتى أوسلو ، هذه الأقلية في غزة والضفة مسئولة عن اختلاس ٣٢٦ مليون دولار أي ٤٣٪ من الموازنة هذا بالإضافة إلى ٥٠٠ مليون دولار من رسوم الاستيراد ومستعادات الضرائب ومدخرات الفلسطينيين العاملين في إسرائيل ، تحولها إسرائيل إلى حساب خاص لا يتحكم فيه غير ياسر عرفات ومعاونوه ، ويقول البروفيسور إدوارد سعيد (الحياة ٩٧/٧/٢) إنه من خلال هذا الحساب يستطيع عرفات أن يشتري الذمم والولاءات ، أما الوزراء في السلطة وأبنائهم وزوجاتهم وأقاربهم فهم يحتكرون القمح والأسمنت

والخشب والسجائر والسيارات والوقود وحتى علف الحيوان ، يقول إدوارد سعيد (إن عرفات يوفر الأمن لإسرائيل عن طريق معاقبة شعبه مدعياً كذباً أنه يقود الشعب نحو تقرير المصير ، وهو يبقى فى السلطة بدون كرامة بفضل المساندة الأميركية والإسرائيلية والعربية .

إنه يستهين بشعبه ، ولو كان لشعبه حرية التعبير لبادله الاستهانة .. ليس لعرفات الرؤية والشجاعة لقيادة الشعب الفلسطينى نحو أهدافه ، بل لا وجهة لقيادته سوى نحو المزيد من الفقر واليأس) ويكتب أيضاً إدوارد سعيد (الحياة ٩٨/٣/٢٦) عن الوزير الفلسطينى الذى دخل مع ضيوفه إلى فندق إسرائيلى ، للاحتفال معهم بـ (عيد العشاق) فى نوفمبر الماضى حيث جلسوا إلى طاولة عامرة مكونة من سبعة أصناف لكل شخص إضافة إلى ماتيسر من النبيذ وغيره من الأشربة ، يقول د. سعيد أقرقنى منظر ذلك الرجل البدين المبتسم ، المشغول دوماً فى (التفاوض) مع الدول المانحة والاسرائيليين ، وهو يلتهم الأطباق بتلذذ فيما يتعرض أبناء شعبه إلى الحرمان ، جاء إلى الفندق بسيارة مرسيدس فارغة ، وخرجت أنا من الصالة

مليناً بالاحتقار والاشمئزاز ، لم أسمع فى أى مكان من الفلسطينيين كلمة مديح واحدة للسلطة أو لمسؤوليها ، ذلك أن الكل يعتبر أنها فى جوهرها ضامنة لأمن إسرائيل والمستوطنين وليست حكومة شرعية مهتمة بمصالح شعبها ، الاتطباع الأشد إيلاماً كان انعدام أى نوع من الرعاية أو التعاطف مع أى فلسطينى تقوم إسرائيل بمصادرة أرضه أو هدم منزله أو اعتقال أحد أفراد عائلته ، وكأن على كل فلسطينى أن يعانى مصيبته وحده من دون أن يعطف عليه أحد بطعام أو غطاء أو حتى كلمة مواساة .. الفلسطينيون اليوم شعب يتيم بكل معنى الكلمة) ، أضيف إلى مقالته إدوارد سعيد ماسبق ذكره من أن المؤسسات الخيرية التى كانت تقدم الطعام والغطاء والمواساة إلى أصحاب المنازل المهدمة والأراضى المسروقة ، أغلقها عرفات بأمر مباشر من نتيهاو .

الأمر المؤكد هو أن هناك أجهزة أمنية فلسطينية (مختركة إسرائيلية على نطاق واسع) على حد قول مصدر من حماس ، والمرجح أن اغتيال محبى الدين الشريف مهندس حماس الثانى وقع بيد أحد هذه الأجهزة المختركة ، وقد قرأنا عن عدة حالات

قدمت فيها السلطة معلومات إلى الإسرائيليين عن خلايا حماس أدت إلى اعتقال أفرادها ، وعن ضبط السلطة لخلايا المقاومة ومصادرة أسلحتها وتسليم ما ضبط لديها من متفجرات (٧٠٠ كجم) إلى إسرائيل كما حدث في يناير الماضي . لقد أصبحت العمالة واضحة وضوح الشمس ، ولا يقلل من دناءتها أن تجرى الاتصالات مباشرة مع الاسرائيليين أو بواسطة ال (سى . آى . إيه) ، فالمخابرات الأمريكية تلعب دوراً حيوياً في التنسيق الأمنى بين الطرفين .

نشرت (النيويورك تايمز ٢٠/٣/٩٨) تقريراً عن قاعدة ال (سى . آى . إيه) القريبة من مدينة هارتفورد بولاية نورث كارولينا وتسمى (هارفى بوينت) هذه القاعدة تخصص منذ ٣٧ سنة فى تدريب الآلاف من ضباط ال (سى . آى . إيه) وعمالها الأجانب على وسائل مكافحة الجماعات الإرهابية والمليشيات العسكرية وآخر من حل ضيفاً على هذه القاعدة كما جاء فى التقرير كانت مجموعة من ضباط السلطة الفلسطينية ، أحد الوسائل التى يتركز عليها التدريس والتدريب هو كيفية التجسس والتنصت على جماعة من الجماعات واختراقها

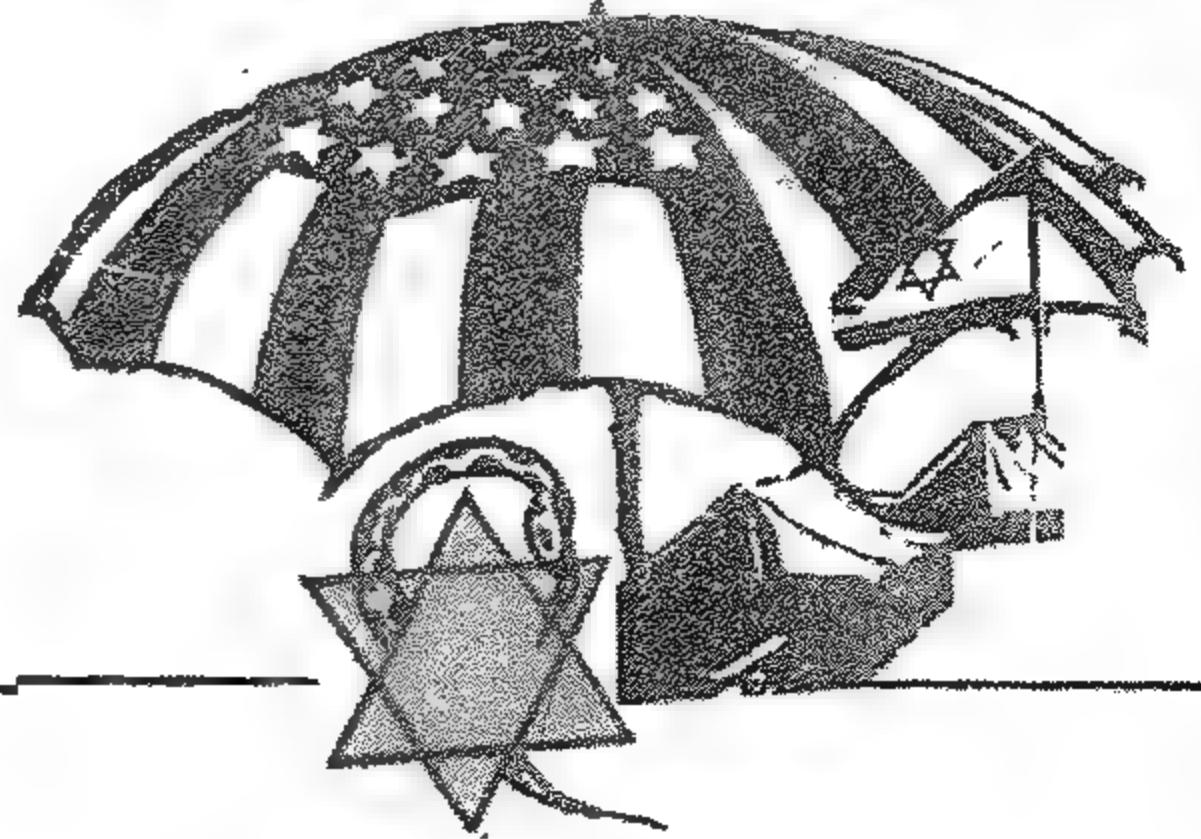
بعد الإهانة التى ألحقها إسرائيل بروبين كوك رئيس الجماعة الأوربية الحالى . ماذا كان رد الجماعة على هذه الإهانة ؟ كان الرد هو إرسال خبير سويدي متخصص فى سبل مكافحة الإرهاب لمساعدة السلطة الفلسطينية فى قمع حماس والجهاد ، فى أغسطس الماضى نشرت (الحياة) تصريحاً لمستول أمريكى يقول فيه (إن الموقف الأمريكى يتمثل بالتعاطى مع مسألة مكافحة الفلسطينيين للإرهاب بجدية كاملة ، ولن نكون مرنين فى هذه المسألة ولن نقنع بسهولة) .

وحدد المستول ثلاثة معايير قال إن الإدارة الأمريكية سترى من خلالها مدى الالتزام الفلسطينى وهى اعتقال الناشطين (المئات الآن فى السجون) وتدمير البنية التحتية لمنظماتهم (إغلاق المساجد و١٦ مؤسسة خيرية) ومصادرة السلاح فى المناطق الخاضعة للسلطة .

إن عرفات لا يستطيع أن يصمد أمام أى ضغط أمريكى مهما كانت لامعقوليته والسبب فى ذلك - كما اكتشف الاسرائيليون والأمريكيون أنه شخص يسهل إنهاكه نفسياً وتخطيطه معنوياً ، ولذلك فإن عرفات بالنسبة

إليهم - مثل كثير من الحكام العرب - صيد
ثمين ينبغي حمايته بشتى الوسائل .

لقد أشارت صحيفة (نيويورك تايمز) بعد
محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت خالد
مشعل مسئول حماس في عمان - إلى أن كل
رئيس وزراء إسرائيلي بما في ذلك بيريز ورايين
صادق على عملية اغتيال سرية ، وكتب
يوسى مليمان في (هآرتس) مبرراً أسلوب
الاغتيالات أنه (لا سبيل آخر أمام الدولة
لحماية نفسها إلا عبر الإرهاب والانتقام)
آزارا حدعون عضو الكنيست قال إنه (على
الرغم من إدراكنا أن اغتيال مشعل لا يقضى
على الحركة إلا أن الإرهاب يجب أن يكون
جزءاً من المعركة) وهو ما شرحه إيهود
سيرنزاك الأستاذ في الجامعة العبرية بقوله (إن
الإرهاب سلاح سيكولوجي ، والسيكولوجية
عنصر مهم جداً في محاربة الإرهاب
الفلسطيني . أما إرهاب إسرائيل فهو حقنة
زخم لمعنويات الشعب الاسرائيلي) . ولذلك
تتبنى الغالبية الإسرائيلية منطق الانتقام لأنه



يرفع معنوياتهم ، وكل ما قاله الإسرائيليون
تحليلاً للإرهاب سليم جداً ، فسيكولوجية
الإرهاب تلك هي التي تعامل بها (حزب
الله) مع إسرائيل في جنوب لبنان وأثبتت
نجاحاً منقطع النظير حيث إن إسرائيل تتوسل
إلى فرنسا وكوفى عنان لكي يساعداها في
الخروج من المستنقع اللبناني .

(هدف إسرائيل الخفي هو جر لبنان إلى
مفاوضات على غرار أوصلو يكون ثمنها
تفكيك (حزب الله) وواد المقاومة كما
فعلت السلطة الفلسطينية ، وهذا ماتأمل
إسرائيل أن يحدث حتى لا تنسحب من الجنوب
اللبناني) .

إن خيانة الحكام العرب للفلسطينيين
وتفريطهم في مقدسات المسلمين لا تبرر للسلطة
الفلسطينية مشاركتها في الخيانة والتفريط ،
فعندما تصر إسرائيل على إرهابها غير
المشروع ونرى السلطة تكبت المقاومة المشروعة
فتلك خيانة ، وكفى هذه السلطة ما تخضبت
به يداها من دماء الفلسطينيين ، وماتلوثت به
من فساد ، لقد آن أوان رحيلها ولتترك الأمر
للشعب لكي يقرر مستقبله ويختار حاكميه من
خلال انتخابات حرة نزيهة .

د . صلاح عز

التبرع بالأعضاء غير جائز والوصية بها باطلة

لاتزال الآراء مضطربة في قضية نقل الأعضاء باعتبارها من الجليل الذي يعرض في المجتمع، ولكن الحكم في الجليل يجب رده إلى قواعد مقررة في القليم، فما هي القواعد في القليم التي يجب أن نعود إليها في نقل الأعضاء؟

يجيب عن هذا السؤال فضيلة الدكتور موسى شاهين لاشين النائب السابق لجامعة الأزهر واستاذ الحديث المتفرغ لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين.. يقول:

في سن الرابعة أو ما دونها من يملك جسده بعد موته ؟

هل يستطيع الأب أو الأم أو الأخ أو أى ولى أن يدعى أنه يملك هذا الجسد ويتبرع بأجزائه ؟

أظنى لا أجد من يقول نعم بل الكل سيقولون إنه ملك الذى خلقه وقدره وصوره وإذا تقرر أن هذا الطفل ملك لله تعالى وحده ولا يحق لأحد كائنا من كان أن يتبرع بعض من أعضاءه فكذلك الشيخ الكبير لا يملك بعد موته عضوا من أعضائه ..

إن التبرع بالأعيان نقل ملكيتها من مالك إلى مالك بغير مقابل ، وإذا كانت أعضاء الجسد غير مملوكة لصاحبها بعد موته فإن الوصية بنقل ملكيتها باطلة ولا يترتب عليها أثر شرعى هذه واحدة ، أما الثانية فيقول الله تعالى :

" ولقد كرّمنا بنى آدم " ويقول العلماء إن من تكريمه سرعة دفنه بعد موته ويمتنع

أحب التاكيد على أن الإنسان بخروج روحه يكون فقد ملكيته شرعا لكل شئ سوى عمله حتى كفته الذى يدرج فيه ليس ملكا له ، فلا يصح منه أن يوصى بالتبرع به ولا بجزء منه بعد دفنه ..

فمن باب أولى هو لم يعد يملك أجزاء جسمه - عينه وقلبه وكيته وكبد - لم يعد شئ من ذلك ملكا له فى حياته لأن كل ما كان ملكا له فى حياته قد جرد منه تماما بعد موته وصار ملكا لغيره ..

ونحن حين نودع جسم الميت قبره نقول فى ذمة الله يا فلان أى سلمنا الوديعة التى كانت لدينا إلى صاحبها الذى أودعها بيننا حين حياته ..

فكيف يصح إذن أن نوصى أو نتبرع بجزء من هذه الوديعة بعد ردها إلى بارئها وخالقها ؟

إن هذا التبرع تعبير صادر ممن لا يملك بما لا يملك ..

وتأكيدا لهذا المنطق أتصور طفلا صغيرا

الله تعالى على ابن آدم بأن جعل له قبراً يواريه ويحفظ لأعضائه كرامتها ، فيقول جل شأنه :

" قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره "

وقد أجمعت البشرية في جميع عصورها قبل أديانها ، وبعد أديانها على احترام أجزاء الميت وتكريمها وكان غسل الميت وتطيبه وتكفينه والصلاة عليه وتشيعه ودفنه كان ذلك رمزا لهذا الاحترام والتكريم والعقيدة الإسلامية التي تدخل قلوب المؤمنين تقدس هذا الرمز وتحترمه وتقوم به بخضوع واعتزاز حتى عظام الميت التي لم تبلى بعد طول عهد لا يعيث بها ولا تخرج من القبر بل تجمع وتدفن في مدفن جديد إذا احتيج إلى مكان الدفن الأول .

أبعد هذا فحيز وصية باستخراج جزء من أجزائه ليكون سلعة تمتهن وتنقل من جسم إلى جسم فإذا رفضها الجسم الحي - وكثيراً ما يرفضها - لم يعد لها صاحب يحميها من الإهانة والعبث فالاحتفاظ بكرامة الإنسان حياً وميتاً لا يقبل هذه الوصية بحال من الأحوال ثم إن الميت عرض الأحياء ، يلحقهم بعد موته مدحه وذمه ، ولا أحد من كرام الورثة والأقارب

يقبل إهانة من كانوا يعتزون به في حياته وإن أوصى هو بهذه الإهانة إنهم جميعاً يأنفون أن تشرح جثة ميتهم بعد موته - مجرد التشريح - ولو لمصلحة معرفة أسباب الوفاة ويعتبرون مجرد التشريح إساءة إلى الجثمان العزيز وابتذالاً لهذا الجسد المصون فما بالنا باستخراج جزء من أحشائه .

وإذا كان الإسلام بإجماع العلماء قد حرم المثلة بالميت وهي قطع أنفه أو أذنه أو لسانه بعد موته فأى فرق بينهما وبين قطع عضو آخر منه بعد موته ؟ عن طريق وصيته وتبرعه ؟

لذلك ننادى في الناس .

احذروا غضب الله وعقابه فإنكم تتصرفون في ملكه وحده بما لم يأذن .
إحذروا هتك أستاركم وحرماتكم بعد الموت .

إحذروا الإساءة إلى أهليكم وأقاربكم من بعدكم .

وتأكدوا أنكم بمثل هذا التبرع لن تحبوا ميتاً ولن تنفعوا غيركم فلو أراد الله أن ينفع مريضاً بجزء منكم لأذن لكم ولو أراد أن يشفيه من أجزائه المريض لشفاه منها من غير قطعة غيار من موتاكم .
ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

د. موسى شاهين لاشين

هندسة الإنسان وهندسة الكون

د. عبد الفتاح الحسينى

هندسة وصفية

عندما كنا فى إعدادى هندسة ، كان علم الهندسة الوصفية أو الهندسة الفراغية من الملهمات التى جلبت علينا الفهم والهم ، إذ كان من الصعب على عقولنا الغضة أن تستوعب النظريات التى بنيت على أساس إمكانية تخيل إسقاطات وتقاطعات أشكال هندسية مجسمة فى الفراغ ، دون رؤية بالعين أو استخدام أى وسائل إيضاحية ، مما ينعم بها أبناء اليوم . فقد كنا نعيش فى عصر الظلمات من القرن العشرين ، حيث تلقينا العلم دون وسائل إيضاحية سواء سمعية أو مرئية . أما الكمبيوتر (الحاسوب الآلى) فلم يكن له وجود فى غير عالم الخيال . فكان الدكتور كرم ، رحمه الله وجازاه عنا خير الجزاء ، يبذل قصارى جهده فى تقريب الأشكال الهندسية المعقدة لأذهاننا برسومات

غير مجسمة على السبورة ، فتزداد الأمور تعقيدا . وأحيانا ما استعمل أصابع يديه فى رسم أو تمثيل الأشكال فى الهواء ، بلا فائدة . وكثيرا ماداهمه اليأس من أن يقرب الصور لأذهاننا فاكتفى بالقليل من التمثلة . وعلى رأيه ، لم يكن هناك من طائل أن يعمل طالب خياله فى الفهم تو انتباهه من وجبة فول (على وش الصبح) !!

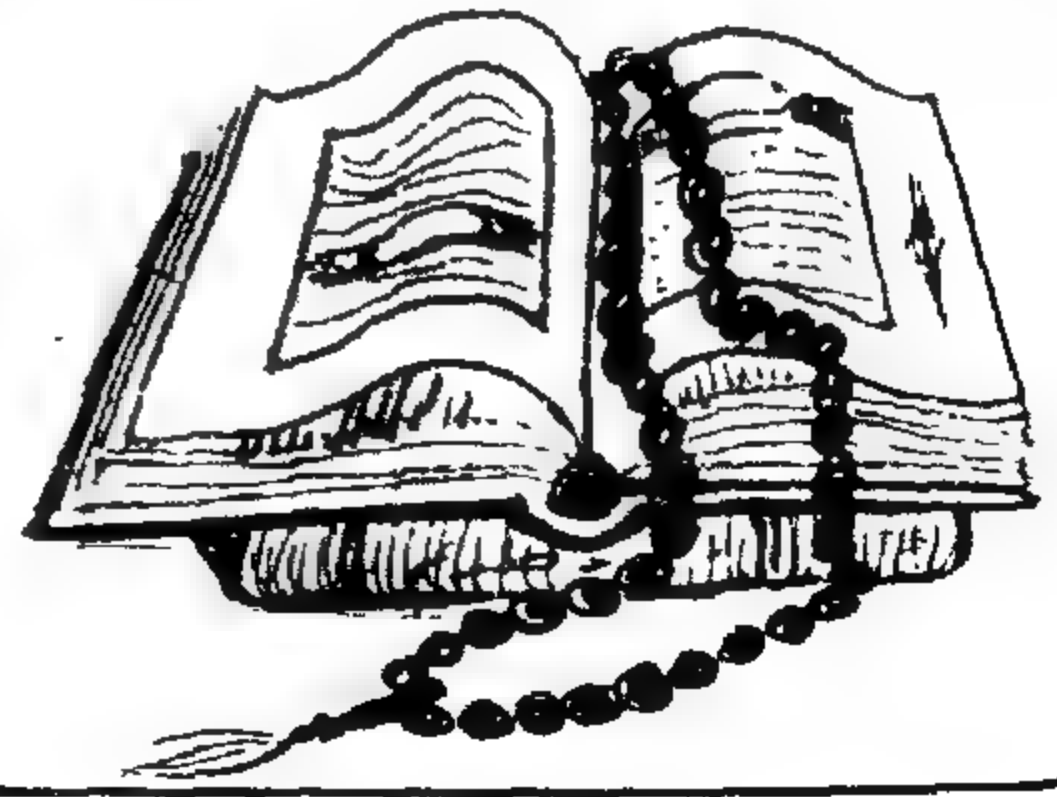
كان بمخيلتنا أن الأستاذ كرم يعيش فى عالم وحده ، كله أشباح وأوهام ، لا يدرك بما يدور حوله فى عالم الواقع الخالى من الهندسة الوصفية . وانتشرت الشائعات حول أستاذنا فمن قائل إنه (مخاوى) الجن ، ومن مؤكد أنه عبقرى بمقدوره إثبات النظرية النسبية وهو مغمض العينين وأشاع البعض أنه على علم بسر القنبلة الذرية .

وبعد عمر طويل مضى ، أيقنت بأن الدكتور

كرم كان فلتة علمية فذة سبقت أوانها ، وإذا
أذكر وجهه الجاد وابتسامته الساخرة لا
يعتريني الشك في إنه كان أكثر منا إماما بما
يجرى حولنا من أحداث وحسبى أن أذكر
للدكتور كرم تزكيتته لكتاب الدكتور إبراهيم
عثمان رحمه الله، بل كان يهيب بالمقتدر منا
أن يشتري الكتاب ، إن لم يكن عن رغبة في
العلم فعونا لعائلة المؤلف الذى دهمه الموت
صغيرا وحرم منه تلامذته وأهله .

ولم يمض طويلا حتى أصبحت الهندسة
الوصفية هى أساس لبرامج عديدة للكمبيوتر ،
تعرضها شاشته كأشكال مجسمة فى أبعاد
ثلاثة ، بوضوح لا يصعب على العامى
إدراكها ، حتى أصبح المهندس يعتمد على
عامل فنى فى تنفيذ الرسوم النهائية ، بدلا
من إضاعة وقته فى تفاصيل الرسم الهندسى
الروتينى .

ولما كان لابد لنا أن نجتاز عراقيل الهندسة
الوصفية ، التى لا مفر لأى مهندس أن يدرسها



لجأنا إلى كتاب الدكتور عثمان ، إلا أن
وضوح الكتاب وسلاسته لم يجعل عن أدمغة
الكثير منا مهابة إعمال الخيال فى فهم ما
أدرجناه فى بند الغيبيات .

سبق واحد منا الركب فحصل على نسخة
من كتاب لمصطفى مشرفة الذى أشيع عنه
بيننا أنه واحد من اثنين فى العالم يفهمان
النظرية النسبية . أما الشخص الآخر فكان
أينشتاين ولم يكن بيننا من يلوم الزميل
صاحب كتاب مشرفة ، على اعتزازه الشديد
بالكتاب ، حتى إنه لم يكن يرى إلا بصحبة
كتابه ، الذى بدا لنا وكأنه كتاب أثرى يحتوى
على أسرار لا ندركها ، والمحظوظ منا الذى
أتاحت له فرصة تصفحه وجده حافلا بالألغاز
، وإن كان جميل الإخراج ، حافلا بالرسومات
التوضيحية فكنا نجتمع أحيانا حول الكتاب
للتلمى من إبداع إخراجة فقط ، دون أن نجراً
على الاستزادة .

كان هذا فى العهد البائد ، قبل إنجازات
مكافحة المرض والفقر والجهل ، وإنفتاحات
الدروس الخصوصية ، والتحرر من عبودية
الأساتذة ، فلم يكن لنا من حيلة آنئذ إلا
الرضى بالقييل ، واللجوء إلى الاعتماد على
أنفسنا فى المذاكرة .

أوكليد الإسكندراني

بمرور الأيام اكتشفت بمحض الصدفة أن السبب فيما أَلَم بنا من هم في إعدادي الهندسة لم يكن سوى أوكليد الإسكندراني . وتعجبت أن لا أحد من الناس أخبرنا بهذا ، وقد تخرجنا من الجامعة ونحن نظن أنه متأمر أجنبي يترصد بأهل الهندسة حتى (يعتقدهم في عيشتهم) إذ لو أدركنا هوية أوكليد في الوقت المناسب فرميا اتخذنا موقفا إيجابيا مناسباً ، مثل محاولة تدارس الوصفية إلى جانب (عمود السواري) مثلاً حتى نكون قريبين من موقع رأسه حيث جاء الإلهام ، أو كنا بحثنا عن بيته في (جبل نعسة) وذهبنا محتجين ، مطالبين بالتوضيح ممن حل محله من سكان الحى .

وأوكليد هذا هو أبو الهندسة ، حديثها وقديمها وكل ما مارسه من الهندسة إنما هو اتباع لمدرسة أوكليد التي تشرب بتعاليمها المهندسون والمعماريون طوال ما يزيد على ألفي سنة من الزمان ، بل إن كل من يفكر في أن الدنيا تتكون من مثلثات ، ودوائر ، ومربعات ، ومكعبات ومخروطيات ، وكرات ، أو يقيس المسافات والأشياء بوحدات قياس دارجة كالتر ، ما هو إلا تلميذ لأوكليد .

ثورة على الإسكندراني

على مدى السنين الطويلة منذ انقضى عهد أوكليد ، والإنسان مفتبط وراض بتراث أوكليد وصحبتته من أهل الإسكندرية وماتبهم من خراجات وأهل بلد . غير أن الإنسان الأحداث يبذل قصارى جهده في محاولات لمحاكاة الطبيعة وصناعة أشياء تضاهي خلق الله !!

سواء في ميدان الفن والنحت ، أو تكاثر الخلايا الحية ، أو التقنية (التكنولوجيا) والهندسة ، أو التجسس والتنصت على خلق الله . وهذا متابعة لما لم ينجح فيه الإنسان الغابر .

فمع التقدم في صناعة (الترانزستور) والدوائر الإلكترونية الرقمية والمشفرة شرع الإنسان في بناء الإنسان الآلى ، والمنخار الآلى ، واليد الآلية ، والحيوان الآلى والحشرات الآلية.

والذى يتتبع الأخبار ، ربما سمع عن الحشرة أو البقرة التي توضع في سماعة الهاتف أو تلصق على زجاج النافذة للتنصت . والأكثر إلماً بأخبار الدنيا لابد أن يكون قد سمع عن الصرصار الذى يمكن له التسلل من جحور الجدران ومن تحت الأبواب ليتحسس أو

يستشعر وجود غازات سامة أو مواد وبائية مما يستعمل فى حروب الدمار الشامل . ورغم الملايين التى أنفقت على إنتاج صرصار واحد إلا أن الحشرة الآلية ماتزال عاجزة عن الحركة التلقائية ، هذا غير أن شكلها الهندسى المنمق وأعضائها الغير متناسقة مثيرة للضحك.

هندسة أوكليد لم تسعف الإنسان الحديث ، الذى انتهى بنماذج ليست رديئة من الناحية الجمالية فحسب بل إنها عاجزة عن محاكاة مخلوقات الله فى الحركة البسيطة إذ أن مركبات هذه الآليات تضاهى الأشكال الهندسية المألوفة .

أما المخلوقات من نبات وحيوان ، وجبال وصخور ، فلها نظم هندسية مخالفة . وكان نتيجة الفشل فى صناعة الأشياء المشابهة لمخلوقات الله أن اندلعت ثورة على أوكليد وعلى كل من تشدد له من علماء العالم الثالث .

وأوكليد مظلوم مع الذين يحاولون مضاهاة المخلوقات كما كان مظلوما مع تلاميذ إعدادى هندسة ، وهندسته ماتزال ناجحة فى صناعة السيارات والطائرات والصواريخ ، وفى هندسة المباني والكبارى وغيرها .

إلا أن الثورة على أوكليد أدت إلى موجة

جديدة لمحاولة فهم هندسة الطبيعة . فكل ما نمر به يوميا من شجر ونخل ونباتات دون أن نعيرها التفاتا ، لها نمط هندسى بديع . حتى الصخر على شاطئ البحر ، والحجر الذى نتعثر فيه فى الطريق ، فيه إبداع يعجز الإنسان عن تقليده .

وحدات القياس

فى زمن أوكليد ، كان الإنسان يقيس الأبعاد والطول بالشبر والمتر والذراع والقدم . وما يزال بعض العوام يشقون بهذه القياسات البدائية ، القائمة على تقديرات مشتقة من الطبيعة التى تحيط بنا ، أكثر من ثقتهم بالمتر ومشتقاته . وربما البعض منا يضحك إذا سمع صعيديا يطلب ثلاث (شويات) أو هبابات ، أو طفل يعوز (حبة) . وربما امتلكننا المعجب عندما نقرأ عن الصاع والباع . إلا أن هذه المقاييس سهلة التقدير عن المقاييس الهندسية. فى برنامج تليفزيونى أمريكى سأل مقدم برامج امرأة متعلمة أن تقدر أبعاد غرفة النوم فى بيتها ، فأجابت بأنها حوالى ١٠٠ متر ، فى ٢٠٠ متر ، فى ٣٥٠ متر ، فلما ضحك المشاهدون ، أشارت إلى ماحولها من مكان للتوضيح بأنها تعنى أن الغرفة صغيرة جدا ،

هندسة الجزئيات

وزيادة الإمعان والتأمل فى الطبيعة ، نجد أن كل شىء من حولنا مكون من أجزاء أو جزئيات متناسقة ومتجانسة . فالشجرة ، (وشط) الترعة ، (وىر) النهر ، والصخور التى تحدد شاطئ البحر ، كل منها نمو طبيعى مكون من أجزاء من أصل واحد بينهم تناسق وتجانس . وبهذه المشاهدات تطورت علوم القياس والهندسة لتمييز بين هندسة الإنسان وهندسة الطبيعة ، ولتبدأ علما جديدا هو هندسة الجزئيات المختصة بمكونات الطبيعة .

ساعدت هندسة الجزئيات راسم الخرائط الجيولوجية على تصوير الواقع من تضاريس ومكونات ، كما ساعدت دارسى النبات والشجر والصخور والمعادن على التوصل إلى نتائج مجدية فى فهم طبائع تكوين كل منها . وإن الاختلاف الجوهري بين التكوين الجزئى للأشياء الطبيعية والتصميم الأوكليدى للمنشآت التى يبنها الإنسان هو الذى يساعد على رصد تحركات الجيوش ، وتمييز وجود مبان جديدة ، من الفضاء ، بواسطة الصور التى تلتقطها معدات الأقمار الصناعية أو بما يسمى بالاستشعار من بعد .

فازداد هرج المشاهدين ، مما أخجل المرأة من سوء تقديرها . والمرأة معذورة إذ أن عولة القياسات قد تفيد المهندس (أبو مسطرة) وفرجار ولكنها لاتعنى شيئا للعامة من الخلق . فالعامة من الناس يرتاحون فى حياتهم إلى استعمال قياسات ومعايير مستقاة من الطبيعة المحيطة بهم وليست معايير اخترعها لهم أهل الهندسة ، وهينة المعايير والقياس .

هكذا حال الطبيعة من حولنا . إذا أصر عالم النباتات أن يقيس أوراق شجرة بمقاييس الهندسة الإنسانية (بالمليمتر مثلا) لوجد أن كل ورقة لها طول وعرض لاي معنى شيئا ، وكأن أوراق الشجرة الواحدة خلقت بمقاييس عشوائية . أما إذا تخلى العالم عن مقاييس الهندسة الإنسانية لوجد تجانسا كبيرا فى أحجام أوراق الشجرة الواحدة ، بل وبين أوراق شجر من صنف واحد . ولو أمعن الإنسان النظر فى الشجرة عند نموها ، لوجد أن الفرع الجديد نسخة طبق الأصل من الفرع القديم الذى نبت منه فى الشكل والتكوين وإن اختلف الحجم . بل إن كل ورقة من الشجرة تضاهى الأوراق الأخرى فى نوع فريد من المجانسة وتجمعها يباقى مكونات الشجرة تجاذب أو حالة إنسجام .

الفارق بين ما يبنيه الإنسان وتكوين
لصخور والجبال ومجاري الأنهار هو أن
ما يبنيه الإنسان قائم على استخدام أشكال
هندسية بدائية كالنقطة ، والخط المستقيم ،
والقوس ، وتجميع هذه البدائيات في أشكال
هندسية منتظمة . أما الأشياء الطبيعية فكل
منها يتكون من تكاثر جزئى واحد متباين عن
جزئيات الأشياء الأخرى . وتتجمع الجزئيات
المتشابهة لتكون صخرة أو شجرة ، وفقا لما
يسمى بالتجانس التلقائى والتجاذب التلقائى
(أى أن الطيور تقع على شاكلتها) . كما أن
لكل شئ فى الطبيعة خاصية ينفرد بها وحده
وهى البعد الجزئى الذى يحدد أبعاد الجزئيات
المكونة للشئ . هذه الخاصية بمثابة بصمة
الإصبع التى تميز كل كائن طبيعى عن غيره .



الإنسان الذى فطم على مستخرجات هندسة
أوكليد لا يستطيع استساغة العيش دون أن
يحيط نفسه بالمرمعات والدوائر والمستطيلات
فلا يطبق وجود شجرة إلا إذا قلمها وحول
رأسها إلى مخروط أو كرة محبوكة الاستدارة
ولا يتمتع بجمال نباتات متسلقة حتى
يخرطها فى قالب شكل متوازى المستطيلات
أما الأحجار الطبيعية فينحتها على شكل
مكعبات أو قوالب قبل أن يستخدمها فى
البناء ، ثم يوارى الوجه الطبيعى بالدهان
والطلاء حتى يحافظ على معالم الأشكال
الهندسية .

تكوين الكائنات الحية

وهندسة الجزئيات لا تنطبق بالتحديد على
الكائنات الحية كالإنسان والحيوان والحشرات ،
وإن كانت تشارك سائر المخلوقات فى الخضوع
لقواعد التجانس التلقائى والتجاذب التلقائى
فى مكوناتها الأساسية . فالجسم الإنسانى
متصل اتصالا وثيقا بعضه ببعض حتى إن ألما
فى إصبع قد يؤثر على البدن كله أو يؤدى إلى
إحساس شديد بالألم فى عضو آخر .
ومزاووا العلاج بالإبر الصينية يعتقدون أن
الأذن ما هى إلا صورة مجهرية للجسد يمثل كل

جزء منها عضوا من أعضاء الجسد . فإذا نظرت لأذن شخص لوجدت أنها تضاهى صورة جنين فى بطن أمه ، فحلمة الأذن تمثل الرأس ، وإطار الأذن الخارجى هو العمود الفقرى . وعليه إذا غرست الإبرة الصينية فى مكان معين بالأذن اختفت العلة فى الموقع الذى يناظرها من الجسد . والسؤال هنا : هل هناك شبه حقيقى فى الملامح بين الأذن وصاحبها ؟ .

وصفية ونسبية وذرة

لا أدرى ما الذى كان يربط فى أذهاننا أيام الدراسة بين المقدرة على فهم الهندسة الوصفية ، وإثبات النظرية النسبية ، ومعرفة سر القنبلة الذرية . فأما الهندسة الوصفية فقد تخرجنا والحمد لله دون أن يكون هناك شاهد لنا أو علينا إذا كنا فهمناها أو لا .

وإذا احتجنا لاستخدامها فهى تحت إمرة أصابعنا وما علينا إلا ضغط مفتاح الكمبيوتر حتى تتجلى لنا كل مقدرات الهندسة الوصفية ثم أن أى خريج معهد تدريبى متخصص فى التصميم بمساعدة الحاسوب الألى (الكمبيوتر) يتقن تطبيقات الهندسة الوصفية أكثر من أى مهندس . أما

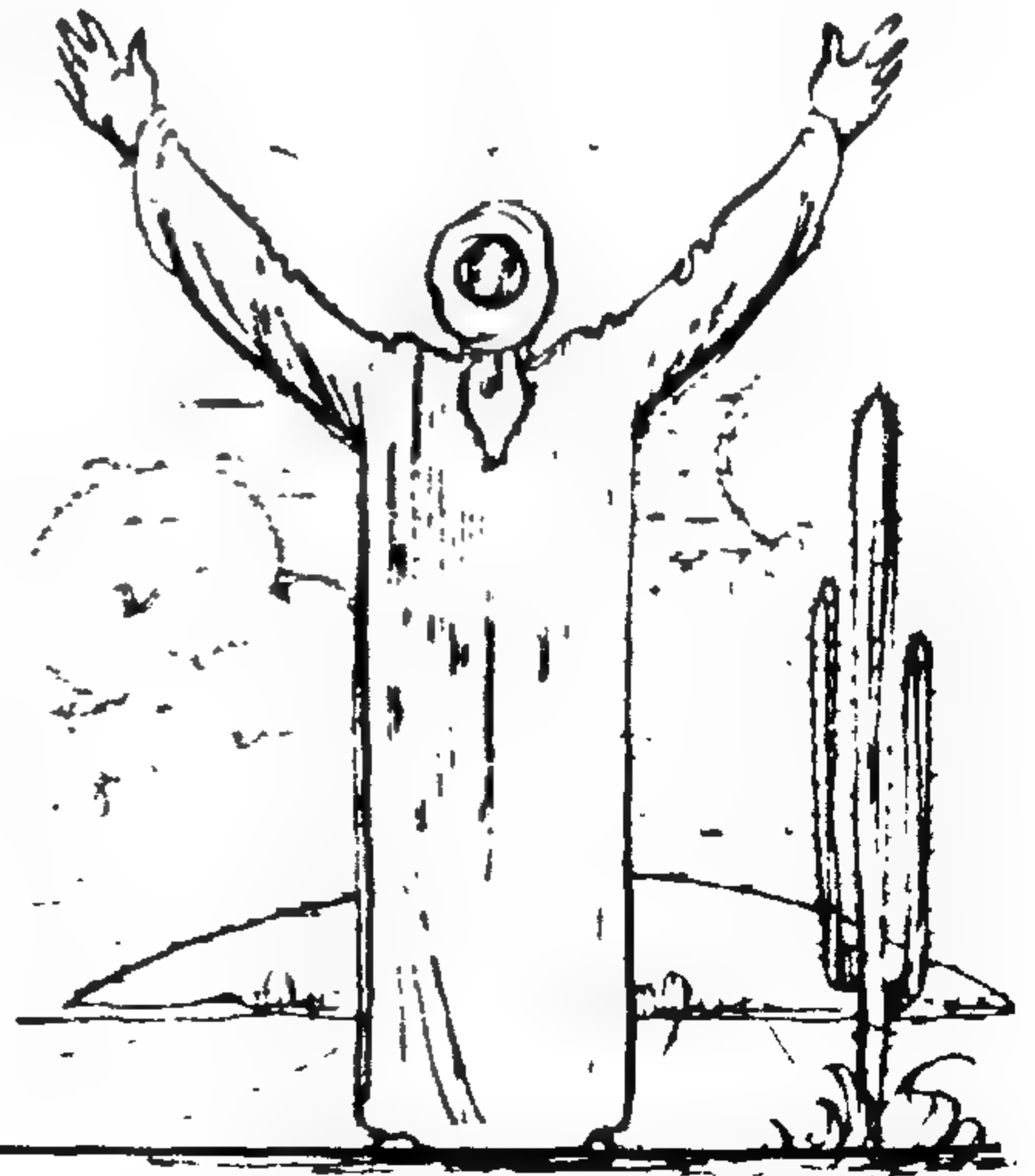
أينشتاين فأحسبه مات دون أن يفهم الهندسة الوصفية كما فهمها الدكتور مشرفة . فالشاهد أن أينشتاين لم يوفق فى أى دراسة عملية أو فنية .

أما النظرية النسبية فأسسها مذكورة بالتفصيل فى كتب العهد القديم التى يتدارسها اليهود ، وإثباتها عمليا متفق عليه بين الأديان السماوية فى قصة سليمان عليه السلام . وذكر الله تعالى مرثيات وغيبيات النسبية العامة والخاصة كشواهد واقعية وحسابية (لا نظريات استنباطية أو افتراضية) فى أكثر من سورة فى القرآن الكريم فى المعارج ، والإسراء والمعراج ، وخلق الدنيا ، وخلق الملائكة والجن والناس . حتى إن الكتابات الصوفية القديمة ذاخرة بالمشاهدات النسبية من مخروط الضوء إلى التواجد فى أكثر من مكان . وبأية حال فأى تلميذ ثانوى مجيد قادر على إثبات النظرية النسبية الخاصة وإن عجز عن فهم فحواها إن لم يدرس القرآن . أما سر الذرة فلم يعد سرا بعد أن تمكن صبى فى الثانية عشرة من عمره أن يصمم قنبلة ذرية فى أوائل السبعينيات ، ولم يثن عزمه عن الاسترسال فى مغامراته الذرية إلا تهديد أبيه له بقطع مصروفه إن لم

بتوقف عن تضييع وقته فى كلام فارغ

حجر النظرية النسبية

أما عن دراية (ألبرت أينشتاين) بسر الذرة فلا أحد يدري ما كان يدور برأسه إلا أنه كان يؤمن بوحدة الكون ، قاله فى حساباته هو لكون وكل شىء جزء من هذا الكون . أما هو فحجر من أحجار الكون . فكلية أينشتاين تعنى حجر . حتى إنه قبل أن أهل قريته فى ألمانيا أرادوا أن يقيموا له نصبا تذكاريا عندما شاع صيته بأنه العقل الذى تفتق عن النسبية ، غير أنهم لم يجدوا صورة له ، فأقاموا حائطا من حجر وفى وسطه حجر ناتىء كتب عليه أينشتاين .



وبلا شك أن دأب أينشتاين على القراءة فى علوم الطبيعة وشففه بكتابات الصوفيين والكونيين وعمله (كباشكاتب) فى مكتب براءات الاختراع ملأه بالرغبة فى وضع أسس موحدة للظواهر الكونية . ورغم فشله فى هذا المضمار إلا أنه كان محظوظا ، فقد هاجر إلى أمريكا لينضم إلى فطاحل النسبية وعلماء الجاذبية الأرضية بجامعة برينستون ، أكبر مؤسسة فى علوم الطبيعة فى العالم . وبدأ فى العمل مع مكنوسكى الذى شغل حياته بتأسيس قواعد النظرية النسبية . وسرعان ما أفلت نجوم فطاحل وعلماء برينستون وسطح نجم الحجر ، حتى أصبح اسمه على كل لسان . العبرة من هذا كله ، هو أن العلم لا ينحصر فى فهم الوصفية ، ولا فى المقدرة على إثبات النظرية النسبية ، ولا معرفة سر القنبلة الذرية وأن من يرغب فى أن يكون أينشتاين لا يستطيع أن يبدأ بغسل الصحون فى مطاعم أمريكا . فغاسلى الأطباق أكثر من (اللهم على القلب) ، إلا إذا كانت الأطباق أطباقا طائفة . ولم يشهد التاريخ بعد بأن المطبخ هو الطريق إلى الشهرة العلمية .

د. عبد الفتاح الحسينى
الولايات المتحدة الأمريكية

سنوات على مذبحة حلبجة

لم يموتوا ، خاصة أثر الغاز على عيونهم وأعضائهم التنفسية ، كما تسبب هذا الأمر في تلوث المياه والمواد الغذائية ، الأمر الذي يؤثر على الأجيال القادمة .

ومع ذلك فإن هذه الجريمة النكراء التي وقعت بحق الشعب الكردي على يد نظام صدام البعث ، مرت دون أن يحتج عليها الغرب ولا الأمريكان ، الذين يقيمون الدنيا ولا يقعدونها الآن حول امتلاك العراق للأسلحة الكيميائية والجراثومية هل هو نوع من ازدواج المعايير ، إن حقوق الإنسان مسألة متاحة تنام أحيانا وتصحو أخرى على حسب مزاج السيد الأمريكي ولحساب مصالحه فقط !

في يوم ١٦/٣/١٩٨٨ تعرضت بلدة حلبجة الكردية التي يقطنها حوالي ٤٥ ألف نسمة في شمال العراق ، لهجوم عنيف بالأسلحة الكيميائية على يد الجيش العراقي !

وكان الغاز المستخدم عبارة عن مزيج من غاز الخردل الذي يؤثر على الجلد والعيون وأغشية الأنف والحنجرة والرئتين وكذلك تم استخدام غازات الأعصاب (سارين وتابوان و F X) ومات عدد كبير من الناس في أماكنهم فوراً بسبب ذلك وقدر عدد الضحايا بخمسة آلاف قتيل .

هذا فضلا عن الآثار الأخرى على الذين



أبناء حليجة الكردية

يتوارثون الأمراض الكيمياوية عن آبائهم

اللاحقة بينما مايزال الآخرون يواجهون أوضاعاً صحية متردية .
وتقول جوسدى أنها وجدت نسبة إصابة سكان حليجة بحالات العقم والتشوهات الخلقية والسرطان ، أكبر بثلاثة أو أربعة أضعاف مما لدى سكان مدينة قريبة لم يستهدفها قصف الطائرات العراقية وتخلص إلى أن آثار الإصابة بالأسلحة الكيماوية يورثها الآباء للأبناء الذين يولدون بشفاء ولثاث مشقوقة أو بمشاكل خطيرة فى التنفس والنظر أو يعانون من سرطانات واضطرابات عصبية وتخلف عقلى وشلل دماغى .



أكدت باحثة بريطانية أن الأمراض والأعراض الخطيرة التى يصاب بها الناجون من هجمات الأسلحة الكيماوية ، مسببة محناً وآلاماً جسمانية ونفسية وعقلية للأبناء والأحفاد ، لا تقل وطأة عما كابده آباؤهم وأجدادهم .

وكشفت كريستين جوسدين ، أستاذة المورثات الطبية فى جامعة ليفرپول البريطانية عن ذلك فى بحث ميدانى أجريته فى مدينة حليجة الكردية العراقية التى ألقت عليها الطائرات العراقية فى ١٦ مارس ١٩٨٨ قنابل معبأة بالغازات السامة ، وخصوصاً غاز الحردل وغاز الأعصاب (السارين) وغاز التابون وغاز (VX) ، مما أدى الى موت ٥ آلاف من سكانها فى الحال وإصابة ١٥ ألفاً آخرين بإصابات خطيرة مات بعضهم فى السنوات

العدل والأمن .. مطلب الإسلاميين والعلمانيين

بمخرج الاستعمار من مصر انتهى أو ضعف جدا عنصر الوطنية كمؤثر سياسى . كان وجود المستعمر يحفز الملل المختلفة إلى التآلف والانصهار لمقاومته وإخراجه . وهذا أمر طبيعى . بعد الاستقلال بدأ الصراع ضد ما أسمى النصف فى المائه والعاطلين بالوراثه والإقطاع .. الخ .

ثم إن الصراع الطائفى بعد فشل الاشتراكية ، لضعف أو انقضاء عنصر الوطنية خفتت شعارات المواطنة (الذين لله والوطن للجميع) وتقوقع الأقباط ، وبدأوا يتخوفون من تطبيق الشريعة .. الخ أما بهزيمة ٦٧ الساحقة الماحقة فقد لقيت القومية العربية مصرعها أمام اليهود .

وهذه ثالث مرة تهزم فيها القومية العربية وتورد أهلها موارد الهلاك . المرة السابقة لهذه - أى الثانية - كانت ثورة شريف مكة حسين بن على والتي انتهت بخلع وجنونه وموته ودخول الاستعمار الأنجلو فرنسى كل شبر فى أرض العرب ؛ أما المرة الأولى فكانت أيام محمد على عندما حاول إنشاء امبراطورية عربية مقتطعة من الدولة العثمانية ، ورغم نجاحه الأول فى مشروعه إلا أن الغرب حطم أسطوله وخلع خلعاً من الشام وحلده ملكه فى أولاده داخل قفص مصر وحدها . ومات هو أيضاً مجنوناً . ويلاحظ أن الغرب دائماً يخلع بطل القومية العربية ولكن يبقى على أولاده . أولاد محمد على بقوا . أولاد حسين بن على بقوا . أتباع عبد الناصر بقوا . حتى صدام حسين أبقوا على حزبه وأتباعه يبقون عليهم أذلاء خاضعين .

إذن انتهت الوطنية وانتهت القومية العربية . وكان لابد أن يبرز على الساحة الإسلام ولو حتى قبل الميعاد وقبل الاستعداد . ويوجد الآن تياران يتصارعان بضراوة . تيار العلمانية وتيار الإسلام . تيار العلمانية أصيب بضربة لاطمة فى انحلال روسيا الشيوعية . لأن

الشيوعية جوهرها هو العلمانية . ويسقط الشيوعية لابد أن تسقط بسقوطها نظرية الإلحاد وهى لب وجوهر العلمانية . وما يتبع الإلحاد من فصل الدين عن الدولة الخ . ويلاحظ أن صعود تيار التدين - ولو حتى قبل موعده - لا يشمل المسلمين فقط ولكن



د. فهمي الشناوي

يشمل المسيحية في أوروبا وأمريكا (ريجان) وتبنيه نظرية أن الإنجيل أساس العالم الحالي . واعتناقه للمسيحية الصهيونية كبشارة لعودة المسيح . وأما التدين اليهودي فواضح في ظهور إسرائيل على أساس ديني وتحمل اسم بنى اليهود) .

نقول إن العلمانية لقيت لظمة كبيرة بسقوط الشيوعية ولكن أتباعها من المثقفين اليساريين والناصريين والقوميين لا يزالون مسيطرين على الجانب الأعظم من الإعلام وعلى منظمات الشباب كلها .

لقد كان خروشوف عبقرية عندما أجبر عبدالناصر على إطلاق سراح الشيوعيين المصريين وإسناد الإعلام المصري والشفافة المصريه إليهم بعد أن كان عبدالناصر يسجنهم !! .

انتهت الشيوعية وضعفت العلمانية . وظهر التيار الإسلامى ، ولا يعيبه إلا أنه ظهر قبل الأوان وقبل أن يستعد لتولى المهمة . نقول إنه

ظهر قبل موعد الولادة وذلك لسببين أولهما ظهور الثورة الإيرانية فجأة عام ٧٩ لتبهر الناس كل الناس بأن الإسلام فيه جانب سياسى قادر ومقتدر وليس مجرد عبادات (كما يظن على عبدالرازق مثلاً) . وثانى الأسباب أن الوعى السياسى عند مسلمى مصر كان ضعيفا من الأصل بدليل انهزام عرابى أمام وعد دليسبس الكاذب ، وانهزام ثورة ١٩ أمام ألعيب الكيد لها من العرش والإنجليز وانهزام عبدالناصر أمام اليهود مرتين بنفس الطريقة . وحتى التيار الإسلامى كان خاليا من الوعى السياسى .

إن الإسلام معناه التصوف والتعبد والتنسك . ولاشئ أكثر من هذا . ولما جاء الإخوان كان مافعلوه أن نقلوا الإسلام من مرحلة التصوف إلى مرحلة التفسير الاجتماعى : إنشاء الأسر والكشافة والمستوصفات وشركات تجارة . ولكن لم يكونوا قد انتقلوا بعد من مرحلة التفسير الاجتماعى إلى التفسير السياسى . ومن ثم كان من السهل على القصر ثم على ثورة ٥٢ أن تلاعبهم ثم تضربهم وأن تستغلهم ثم تلفظهم . المهم أننا فى مصر إزاء تيارين متلاطمين ، تيار العلمانية والتيار الإسلامى .



والدستور . أما على عبدالرازق - وهو أزهرى أيضاً - فخلاصة فكره رفض أى سلطة تنطق باسم الدين ... حتى لو كانت الخلافة نفسها - فالدين علاقه خاصة لا عامة .

ولكن جاء رشيد رضا يقول (الخلافة)
ثلاثة العقائد بعد الإيمان بالله والرسول وهذا مايقول به الشيعة تماماً .

ثم جاء حسن البنا على نفس خط رشيد رضا ولكنه راديكالى عنه . فقد انتقل من مرحلة الفكر إلى مرحلة الحركة ، وصاغ شعاراً مركزاً هو : (الإسلام دين ودولة . وعبادة وقيادة)

ثم إنه كان أول من قال بتطبيق الشريعة ، وهذه خطوة حركية كبيرة انتشرت من مصر إلى باقى العالم الإسلامى ، ثم إنه نقل الفكر الإسلامى من مرحلة التصوف (وهو نفسه بدأ متصوفاً) إلى مرحلة العمل الاجتماعى (الأسر - الشركات - الكشافة .. إلخ .) وبذلك حقق مرحلتين من مراحل الفكر الإسلامى الأربعة : التصوف كبناء للذات ، الحركة الاجتماعية ، كخروج من الذات إلى

تاريخ الحركة الإسلامية

بدأ الإسلام السياسى ، فى القرن ١٩ . كان يسمى (الإصلاح الدينى) . ولم يكن يسمى إسلاماً سياسياً . بدأه جمال الدين الأفغانى ثم الكواكبي ثم محمد عبده المصرى . فهو إذن بدأ كحركة دولية لا حركة مصرية . فدولية الحركة الإسلامية ليست بنت اليوم ، إنها قديمة .

خلاصة فكر الأفغانى (العربى) أنه من الممكن إنشاء حكومة إسلامية على نمط حكومة الخلافة الراشدة و خلاصة فكر الكواكبي هو معارضة الاستبداد بالذات . فهو يرى أن الحاكم المستبد يحاكم الناس بهواه وليس بالشريعة .

أما خلاصة فكر محمد عبده فإنه يرى أن عودة أى مسلم إلى كتاب الله وسنة رسوله دون سلطة دينية وسيلة (وساطة) أمر ممكن اخلعوا الوسيلة (الوساطة) .

فالأفغانى ركز على الخلافة ، والكواكبي ركز على الديمقراطية ومحمد عبده ركز على إلغاء المؤسسة الدينية الرسمية الوسيطة .

ثم جاء سعد زغلول - وهو أزهرى - خلاصة فكره أن حجر الأساس فى الإصلاح الدينى أو الإسلام السياسى هو حرية الشعب



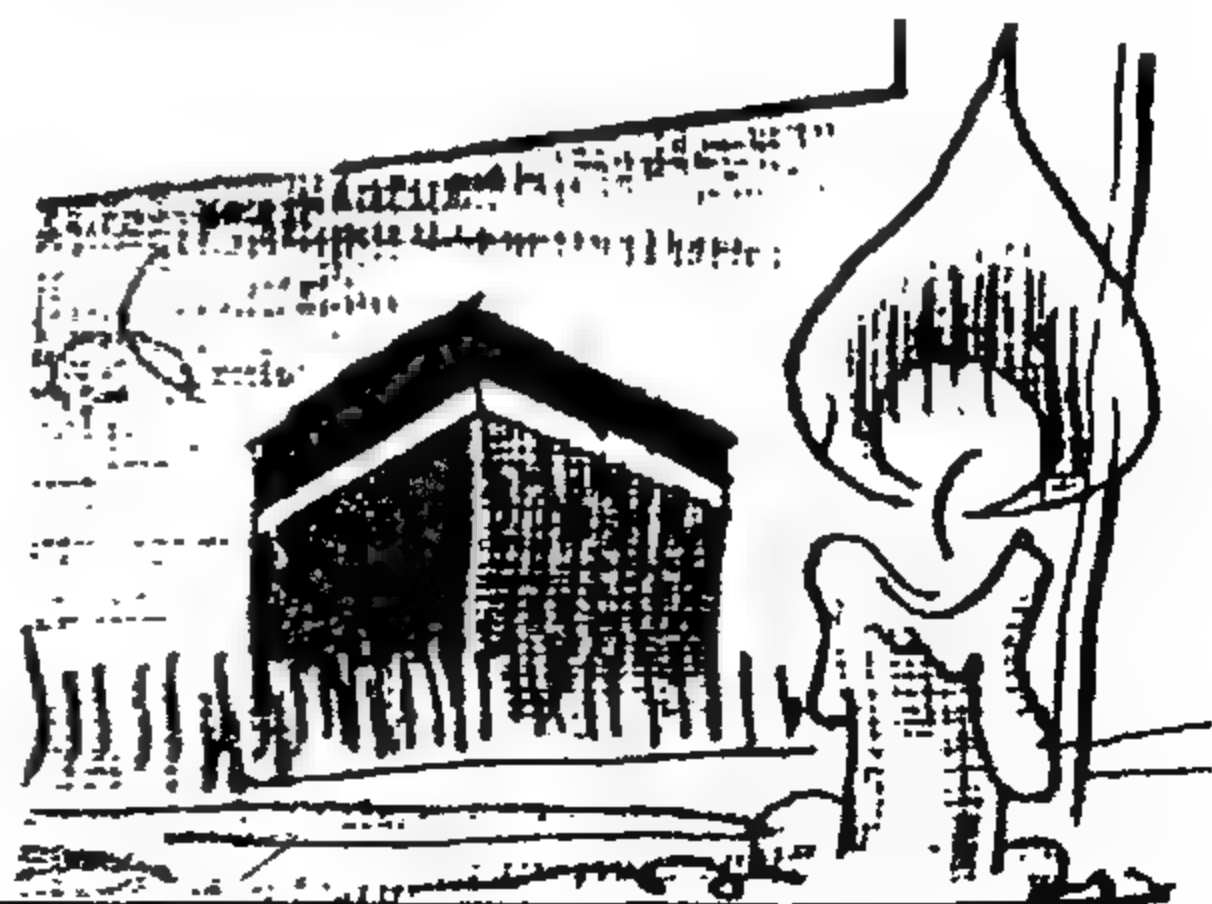
حسن البنا

المجتمع . أما المرحلة الثالثة فهي السياسة والرابعة هي الجهاد فلم تكن قد اكتملت بعد. اذا لاحظنا أن الإمامة من الأركان عند الشيعة وأن الإمامة هي هي الخلافة العظمى نجد أن رشيد رضا ثم حسن البنا قد اقتريا من الفكر الشيعى (حسن البنا فعلا كان من جماعة التقريب) .

وإذا لاحظنا خط سير الإسلام السياسى منذ جمال الدين إلى حسن البنا سنراه كأنه حلقة مستديرة بدأت بفكرة الخلافة وانتهت بفكرة الخلافة .

وإذا لاحظنا أن خط سير الحركة الإسلامية قد كلف أصحابها خسائر فإن حركة العلمانية قد كلفت أصحابها خسائر أكبر وأعم وأهم . الحركة الإسلامية تكلفت : اغتيال حسن البنا ٤٩ ثم إعدام سيد قطب ٦٦ إعدام صالح سرية ٧٤ إعدام شكرى مصطفى ٧٧ ، إعدام الاسلامبولى ٨٢ ، ثم تصاعدت الإعدامات جدا فى التسعينات بعد مؤتمر مدريد والسلام مع اسرائيل .

أما الحركة العلمانية فكانت خسائرها أشد



وأعم : أجهضت ثورة ١٩ من كل أهدافها خاصة الدستور والديموقراطية الليبرالية ، أما الحركة (الثورية) التى ورثت السلطة عن حركة سنة ١٩ فقد لقيت هزائم مشينة فى ٥٦ و ٦٧ ثم كانت زيارة السادات للقدس عام ٧٧ قمة الهزائم والانسحاق ورفع الراية البيضاء والركوع .

وهناك أخطاء تكتيكية لحركة حسن البنا أبعدت السلطة من أيديهم :

١- تحالفوا مع ناصر فسحقهم ناصر ثم أعادهم عبدالقادر عودة وسيد قطب وسماهم إخوان الشياطين ! .

٢- استعمل الإخوان (جهازهم السرى) العنف ، فذاقوا هم عنفا أضعاف أضعاف ما أذاقوه لخصومهم .

٣- مع استعمال العنف كانت هناك بعض التصرفات التى لم تتفق مع روح الإسلام مما أثار النقد والخلاف . ولكن فى نفس الوقت يجب أن نتذكر أن خصومهم لقوا خسائر أفدح من خسائر الإخوان : لقي عبدالناصر هزيمة ٦٧ التى صنعها هو نفسه فإن نظامه كان من ورق وإن البلد تحكمها عصاة بل صاح بأعلى صوته بأنه (سقطت دولة المخابرات) أى دولة التآمر) .

اذن هناك معركة خسرها الطرفان الإسلامى والعلمانى ، والدماء تفجرت من كلا الجسدين وهنا بدأ يظهر تيار التكفير ، فهو لا يؤمن

خلاصة فكر التكفير

يلاحظ أنهم أسموا أنفسهم أو أسماهم شكرى مصطفى (جماعة المسلمين) ولكن أجهزة الإعلام المضاد أسماهم (التكفير والهجرة)

وخلاصة فكرهم هو مناهضة الدولة فى ميدان الدين دون الاصطدام بها ، بمعنى أنهم يعتبرون مساجد الحكومة هى مؤسسات للدولة . ولم تبني على التقوى وبيوت المسلمين أولى بالصلاة من هذه المساجد ، وكذلك معاهد تعليم الأزهر - وأن الدولة تقوم بتزيين الجاهلية المعاصرة بالإسلام . وأنهم - جماعة المسلمين - يجب أن ينزلوا - فى جبال اليمن مثلا - كمرحلة هجرة - ثم يعودوا إلى مصر فى مرحلة الفتح ولولا حادثة اغتيال الشيخ الذهبى لكانت هذه الجماعة جماعة مترهنة منسحبة من الحياة .

وكان شكرى مصطفى حدثا صغير السن ولقى من عذاب السجن ما جعله يضع الكافر فى مرحلة أرحم من مرتبة رجال التعذيب ومن يستخدمهم .



بالإخوان ولا بالعلمانية والإخوان فى نظرهم منهزمون والعلمانيون كفرة .

على أن الإخوان بقيت لهم مكاسب خارج مصر بعيدا عن الخناقة المصرية فان تنظيمات الإخوان بقيت وفئت فى الخليج وفى ألمانيا (بعيدا عن تلطيشات الداخل منذ أواخر عهد فاروق إلى الآن) .

وضع حسن البنا من رشيد رضا أن الخلافة ثلاثة العقائد بعد الله ورسوله .

أما سيد قطب فقد وضع من المودودى (الباكستاني) أن الحاكمية لله وحده . وأنا نعيش جاهلية معاصرة أشد من الجاهلية الأولى ، وقد أضاف سيد قطب ما أدى إلى إعدامه . أضاف أن البيان لا يكفى أى الخطابة والكتابة لا تكفى . لابد من الحركة وإذن فقد بدأ الإسلام الحركى (كأنه جيش سرى ضد الجيش العلنى) ثم قال إنه لا يجوز تجميع مفهوم الجهاد بمقولة الجهاد الأكبر لا الأصغر ، هذا التجميع إنما يتم على يد علماء السلطان أو البلاط . (إذن لو كان الإخوان لعبوا دور علماء الشعب فى مواجهة علماء السلطان كان أجدى من العنف والجهاز السرى ... إلخ) . هذه هى الأوضاع التى أدت إلى انتقال قيادة التيار الإسلامى إلى حركات التكفير .

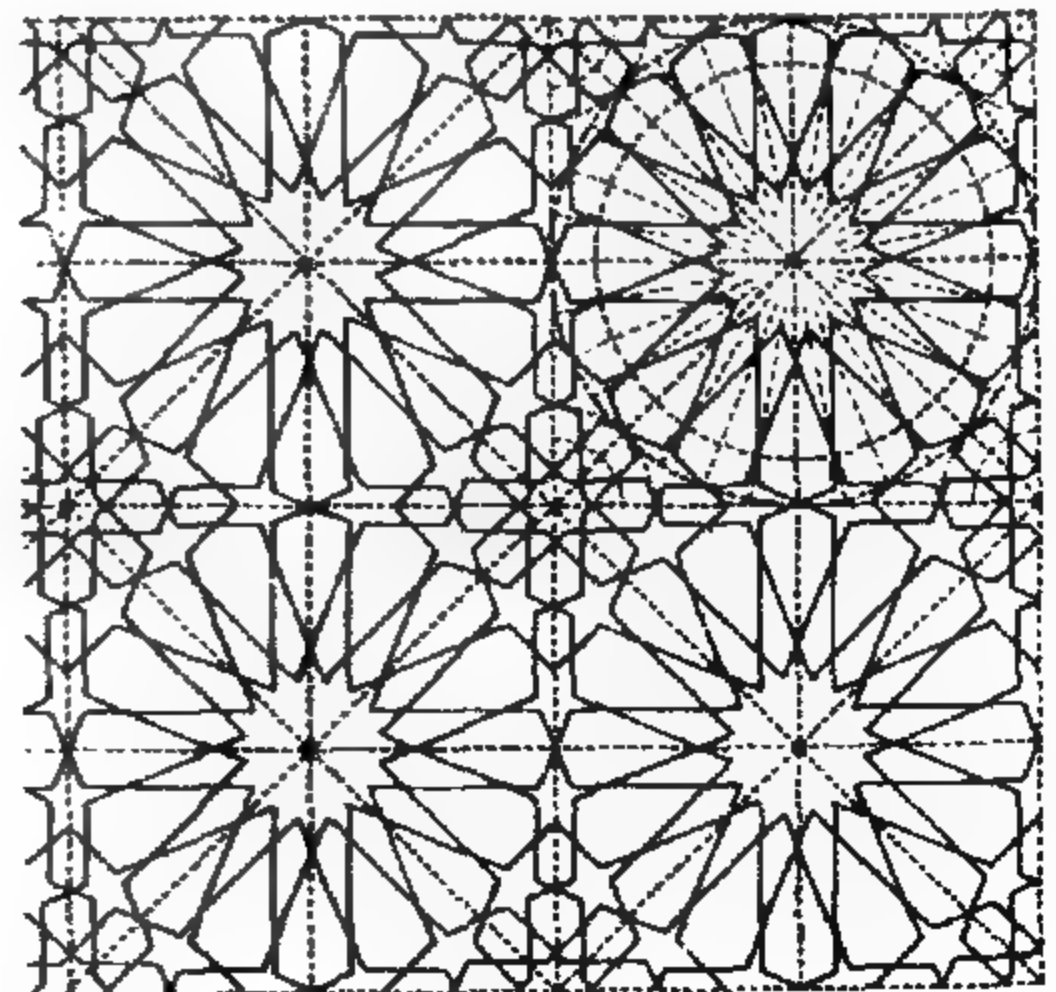
وبداً صفار السن يؤلفون جماعات أخرى
أيضاً: التوقف والتبين - البيعة - جند
الرحمن - الإمارة القرمزية - الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر - منظمة التحرير
الإسلامية - حزب التحرير الإسلامي -
المنزلون القطبيون - السماويون - الجهاد -
حزب الله ... إلخ . وكلها ليست من عبادة
الإخوان أبداً !!!

ووصل الأمر إلى أن كل من خطر بباله
أمراً شكل جماعة ووجد أنصاراً - حتى إن
القرمزية مثلاً تقول بتكفير من يعلم ومن
يتعلم لأن كل المؤمنين يجب أن يتفرغوا
للعباداة (وهو كلام ضد الإسلام) .

واستبعدت جماعة التوقف صفة أهل
الكتاب عن المسيحيين .

ولكن هناك جماعات تنمو وتتكاثر مثل
الجهاد والجماعة الإسلامية .

فكر جماعة الجهاد : إقامة حكم الله في
الأرض فرض على المسلمين وعلى كل مسلم



السعى لإعادة الخلافة أما الأحكام التي تعلم
المسلمين اليوم فهي أحكام كفر وضعها كفار
وسيروا عليها المسلمين . والرضا بها رده عن
شرائع الله ، وهذه الردة أشنع من الكفر
ذاته .

ويكاد يكون هذا الفكر هو نفس فكر
الجماعة الإسلامية ، فحين ترى جماعة الجهاد
أن واجب المسلمين رفع السيوف ترى الجماعة
الإسلامية الدعوة العلنية بالمساجد ، أحدهما
أهل سيف والآخر أهل قلم وإن كان أهل القلم
لجأوا إلى السيف بعد طرد الشيخ عمر
عبدالرحمن من مصر .

ومما يذكر أن جماعة الجهاد هي التي رفعت
السيف واغتالت السادات .

وجماعات الإرهاب : الإرهاب يساوي تماماً
اليأس ، واليأس يساوي الإرهاب ، عندما
يئس أفراد من الجماعات السابقة من الوصول
إلى الهدف يتحول إلى الإرهاب ، والعكس
بالعكس تماماً عندما تيأس الحكومة من إقناع
هذه الجماعات بالحسن تلجأ هي أيضاً إلى
الإرهاب ، والصمام الوحيد دون اليأس هو :
الديموقراطية وتداول الحكم بين كل الاتجاهات
فالحكم ابتلاء وامتحان يجب أن يتعرض له
مدعوا السياسة حتى ينجح من ينجح ويرسب
من يرسب ، أما احتكار السلطة بالطوارئ
والأحكام العسكرية وتعذيب أمن الدولة فلا بد
أن يلد إرهاباً .

الأفراد

يجب ألا ننسى دور لعبة بعض الأفراد كأفراد فى مسيرة الحركة الإسلامية دون أن يلجأوا إلى تنظيمات ، الشيخ حافظ سلامة فى مقاومته للصهيونية المسلحة الفازية للسويس ونجاحه فى مواجهتها ، الشيخ كشك فى حرب الكاسيت الواسعة الانتشار ، وعلى قمة هؤلاء جميعاً . الشيخ الشعرواى ، المعجبون به بالملايين ، واليسار المصرى يكرهه كرها أسودا ويصفونه بأنه بومة ناعقة ، والجماعات الإسلامية تتحفظ حذرا من أن يكون من المؤسسة الرسمية للدولة تستخدمه كصمام أمن ضد انفجار الثورة الإسلامية ، وقد حدثت بينه وبين توفيق الحكيم وزكى نجيب محمود ويوسف إدريس بعض المطاردة . واضطر توفيق الحكيم إلى تفسير فى (أحاديث إلى الله) التى كان ينشرها فى الأهرام ، واضطر يوسف إدريس إلى الاعتذار علنا إليه .

محاسن استعراضه عن تاريخ الحركة الإسلامية يتضح أن المطلب المركزى الأساسى منذ جمال الدين الأفغانى حتى الآن هو (الخلافة) وسبب تكوين (الإخوان المسلمين) كحركة تطبق الفكر رد فعل لسقوط الخلافة ،

وسبب الزويعه التى قامت فى وجهه على عبدالرازق هو محاولته القول بأنه (ممكن) الحياة بدون خلافة . (وان لم ينقها نقيا كاملا) وسبب اغتيال فرج فوده هو مهاجمته لفكرة الخلافة إلى جانب تطاوله على الإسلام وإنكاره لثوابت الأمة .

هل هو مجرد حنين إلى الماضى ؟ أم هل التيار الإسلامى ماضوى ينظر إلى الماضى فقط ولا ينظر إلى المستقبل ، يرد الإسلاميون بأنهم لا ينظرون إلى الماضى . هم ينظرون إلى القرآن كأنه ينزل الآن ومن جديد . ثم يجتهدون فى تطبيقه على الحاضر . وإن نظرتهم إلى الآخرة ليست نظرة للغيب المجهول إنما هى نظرة إلى المستقبل . فهم إذن ليسوا ماضويين بل مستقبليون .

هل هو جمود فكرى يتلقى النص كما هو دون أن يعمل عقله ؟ يعنى هل هو الغاء للعقل وبالتالى لا يصلح للحضارة المتغيرة السريعة المعاصرة ؟

الجواب : على ذلك أن العبادات شئ . والمعاملات شئ آخر . العبادات منصوص عليها فى القرآن ولا يمكن (الاجتهاد فيها) أما المعاملات فيمكن عصرنتها : عمر بن الخطاب أوقف حدا منصوصا عليه (قطع يد السارق) فى عام المجاعة .

أبطل زواج المتعة (وقد ورد فى القرآن) ومتعة الحج أيضاً ، أبطل توزيع الأرض على

الجند كفنائهم (وقد كانت سنة) وجعل الأرض المفتوحة عنوة خراجية والمفتوحة صلحا عشورية إذن المعاملات يمكن التحديث والتطوير والمواعاة فيها .

هل هي حكومة ثيوقراطية ؟ الرد على ذلك أنه في الإسلام (لاحق الهى للحاكم) ولا حكومة دينية في الإسلام (ولا حكومة رجال دين في الإسلام) ولكنها حكومة قانون الدين ، فقط لاغير ، أى قانون - وليس شخص - هو الذى يحكم حتى لو كان عبدا حبشيا ...

هل هي دكتاتورية أو استبدادية ؟ الرد أنها شورى . وشورى غرضها الحفاظ على الدين والعقل والنفس والنسل والعرض والمال . وأنها شورى ملزمة مالم يتحمل الحاكم على مسئوليته هو فى ظرف معين رأيا آخر غير رأى أهل الشورى .

خلاصة ماسبق أن نظام الحكم فى الإسلام المستقر فى اللاوعى السياسى للجماهير هو (الخلافة) على أن تكون الخلافة هي عقد توكيل لحراسة الدين وسياسة الدنيا ، وللموكل

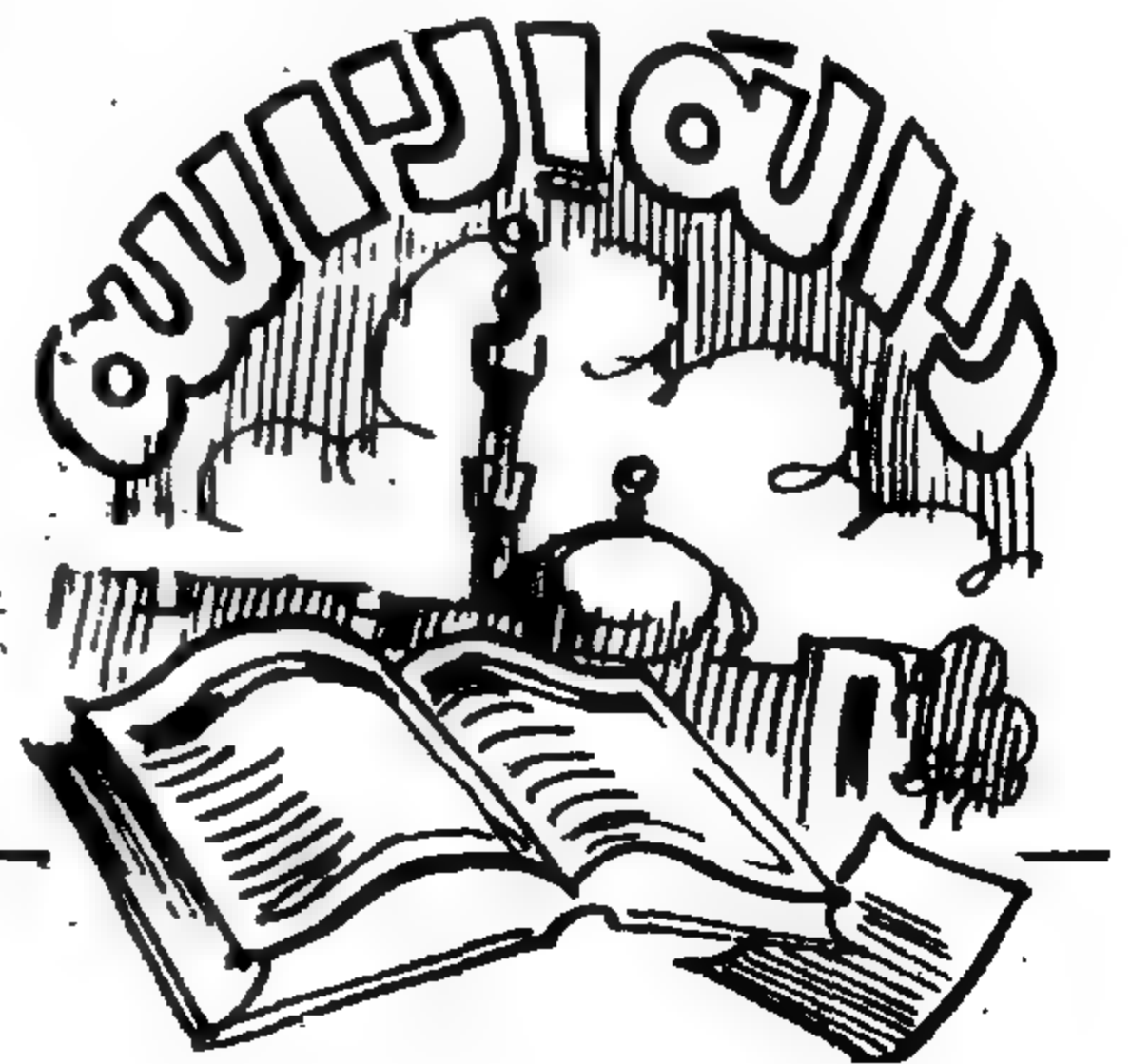
أن يشترط على الوكيل الشروط التى يراها (كتحديد المدة مثلا) ، والخليفة يرشحه أهل الحل والعقد ولكن لابد أن تبايعه الأغلبية . وأسلوب حكم الخليفة هو مركب من شقين معا : الشق الأول أنه حكم الأغلبية الشق الثانى حق المحافظة على حق الأقلية . فهى إذن ديموقراطية تزيد عن الديموقراطية الغربية فى الآتى : -

١- مقيدة بطاعة الله . أى أن الشريعة فوق الحاكم وفوق المحكوم . أو بالأدق فوق المحكوم أولا لأن المحكوم هو فوق الحاكم فى الديموقراطية وفى الإسلام .

٢- هى حكومة قانون لا حكومة رجال (وان كانوا أغلبية) فلا تجتمع السلطات فى يد واحدة (والجمع بين السلطة القضائية والتنفيذية أيام الرسول كانت وضعا مؤقتا قبل اتساع المجتمع) .

٣- السعى فيها سعى حثيث ثم يأتى الرضاء بالقدر بعد السعى . والسعى فيها لدرجة التفوق على الآخرين (اذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض ..) ثم (إن العزه لله ولرسوله وللمؤمنين) .

٤- التوحيد والعدل هما جوهر الإسلام ، والتوحيد معناه اعتناق الإنسان من تسلط الإنسان (ومن الدكتاتورية والربا ... إلخ) . ٥- هى تسابق على الإعطاء لا الأخذ . وعلى أداء الواجب حتى تصل الحقوق إلى أصحابها .



فى سنة . (بينما عدم النص هو نص ، لأنه ترك للناس تشكيل دولة حسب المكان وحسب الظروف) .

ومن ثم فقد اختلفت دولة أبى بكر عن دولة عمر عن دولة عثمان عن دولة على ، وهذا مقصود حتى يستمر على مر العصور كدولة تماما كما انتقلت العاصمة ٧ مرات من المدينة إلى الكوفة إلى دمشق إلى بغداد إلى قرطبة إلى القاهرة إلى اسطنبول وهكذا .

ثم إنهم يقولون إن الحكم الدينى لابد أن يستبعد التسامح وإلا فقد دولته . ومن ثم لا يصلح لدولة فيها أقليات . وهذا مردود عليه بأنه كانت هناك دولة وعدد المسلمين الفاتحين أقل كثيرا جدا من عدد السكان الأصليين ، فكيف لا يصلح بعد ذلك كدولة بعد أن أصبح المسلمون أغلبية والمسألة ليست تسامحا ولا عطفًا ولا صلة جوار إنما هى عدل . إما أن يكون عدل فيكون إسلاما ، وإما أن يكون ظلما فلا يكون إسلاما .

ثم إنهم يقولون إنهم هم المثقفون وهم التنويريون . بينما واقع الأمر أن التيار الإسلامى لم يتكون إلا حديثا جدا . وخارج نطاق السلطة ، وبدون مظاهر الأبهة ولا أدوات الإعلام بينما العلمانيون تكونوا منذ دخل الاستعمار البلاد ثم منذ سلمهم السلطة ثم منذ احتكروا السلطة والإعلام كاملا على يد ناصر .

ماذا يقول العلمانيون؟

أولا: من هم العلمانيون ؟ أول فريق هم الشيوعيون لأن الشيوعية أساسا تعتنق الإلحاد لا مجرد فصل الدين عن الدنيا ولكن إنكار الدين بالكامل وسقوط الشيوعية ضربة قاضية على العلمانية إلا إذا بقيت النظرية رغم سقوط التنظيم السياسى .

وثانياً : تشمل القوميين الذين يؤمنون بالعروية وقد لقيت أيضاً ضربة قاضية فى هزيمة ٦٧ .

وثالثاً : تشمل أنصار الدولة الحديثة والتغريب والأوربة والارتباط بالغرب سواء بالسلاح أو بالخبراء أو بالتوكيلات التجارية والسمرة والمصالح الذاتية . ومن ثم ترى أن طيف العلمانية واسع جدا جدا ثم هم يركزون إلى السلطة التى تسلموها بعد خروج الاستعمار . فقد كان الاستعمار يحد جدا من سلطتهم ويوازن بينها وبين التيار الإسلامى وإن كان الآن - فى الجزائر مثلا - يحارب مع العلمانية حرب مصير ضد التيار الإسلامى .

يقول العلمانيون إن الإسلام (لا دولة) : إنما هو دين فردى بين الفرد وربه هو لا دولة لأنه لا نص على شكل الدولة لا فى قرآن ولا

ثم يقولون إن التيار الإسلامى إنما استدعى لمحاربة الشيوعية بالذات (ومنها الناصرية) ثم لمحاربة الشيوعية فى أفغانستان والرد عليها ، إنه الوحيد الذى سيحارب إسرائيل ، فهى أولى بالمحاربة من حرب أفغانستان وسيظل الاستسلام لإسرائيل على مدى التاريخ فضيحة العلمانية الأبدية .

ثم يهددون دائما بأن التيار الإسلامى خطر على الوحدة الوطنية بينما واقع الحال أن القبطية تختلف عن المسيحية ، الكنيسة المصرية رفضت سيطرة روما من أول الأمر . ونشأت (الأرثوذكسية) لهذا الغرض . وعلاقة القبط مع الله مباشرة لا مع الحاكم أو الدولة .

هذه العلاقة التى عن طريق الله يلتقون فيها مع المسلمين حقا لا مع العلمانيين ومهما جادلتهم أى العلمانيين فهم يرون فصل الدين عن الدولة وإبعاد رجال الدين عن الدولة (لماذا لا تبعدون رجال الجيش مثلا ؟) وتحرير الدولة من الدين . كأنما الدين يستعمر الدولة ؟ !

وأخر دعواهم أن الحضارة لابد أن تكون عالمية وليست محلية . حسنا نحن نوافق على ذلك مع تفسير بسيط هو أن هناك اختلافا لم يفهمه العلمانيون ، هناك حضارة وهناك مدنية ، المدنية هى السيارة والطيارة والإلكترون والكومبيوتر الخ .

أما الحضارة فهى العقيدة ، الاحتفاظ

بالذات فى مجال العقيدة . فنحن نقبل المدنية بكل صورها وفى نفس الوقت لا نفرط أبدا فى الذات والعقيدة . (وهذا ما فعلته اليابان مثلا) فمسألة المدنية وأدواتها مفروغ منها ليس فيها جدال ، وأما مسألة الحضارة كفلسفة فالإسلام أولى بالعالمية من غيره كآخر الأديان .

ومن أفانين الحواة العلمانية ادعاؤهم أن الطهطاوى وطه حسين وسعد زغلول علمانيون لو كان هؤلاء أحياء الآن لصفعهم على وجوههم ، هم أزهيون أصلا ، وقاموا بدور المترجم للغرب والشرق ، الطهطاوى ترجم العلوم وطه حسين ترجم الآداب وسعد زغلول ترجم السياسة .

لم يسلم أحد منهم البلاد للغرب أو الشرق أو لإسرائيل ، بل دافعوا عن مصر فى السياسة والتثقيف والتعليم ضد الشرق والغرب ضد إسرائيل ، أقول إنهم مترجمون وأرفض حتى تعبير إنهم (تفاعلوا مع الغرب) . بالعكس هم تفاعلوا ضد الغرب بأسلوب وأسلحة الغرب الوحيدة والغرب هو الذى تفاعل معهم . صحيح أن هناك بعض الزلات لطفه حسين مثلا أو على عبد الرازق أو حتى سعد زغلول وكانت هناك ردود فعل حينذاك إلا أنهم وفى أخريات حياتهم استنكروا ذلك . العلمانيون (وكذلك الاستعمار القديم والحديث) يتهم السلطة فى مصر بأنها تتحول

المسلمين والأقباط . كأن التيار الإسلامى (أو حتى التأسلم حسب زعمهم) يفرط فى الوطن . الرد على هذه الدعوة الخبيثة إلى (المواطنة) هو أنهم لا يدعون إلى مواطنة ولكن يرفضون الله سياسيا .

ومن دعاواهم أن إسرائيل تريد إنشاء حزام من الدول الدينية حولها (كأن إسرائيل مثلا تحب الإسلام وتريد إنشاء دولا إسلامية) إسرائيل لم تقم إلا فى ظل علمانية القومية العربية ، وقيام دولة إسلامية فى المنطقة هو رد فعل لقيام إسرائيل . وأنتم أنتم المستولون عن قيام إسرائيل ثم مهادنة إسرائيل .

ومن دعاواهم أيضا أن الإعلام يتملق التيار الإسلامى بتقديمه الشيخ الشعراوى مثلا ، والرد بسيط جدا وهو أن الأحزاب نفسها تتملق التيار الإسلامى باعترافها بأن الشريعة هى مصدر التشريع . ودليل التملق الظاهر هو حزب التجمع الذى يضم الشيوعيين والعلمانيين ورفعت السعيد صاحب مقولة التأسلم . هذا الحزب يرفع شعار تطبيق الشريعة أيضا .

ولكن هناك جانب آخر فى صفوف العلمانيين آمنوا فعلا بالإسلام ودخلوا فيه بطريقة عمر بن الخطاب عندما دخل فيه : منهم محمد عماره وعادل حسين وطارق البشرى و مصطفى محمود . وأخيرا الفنانات المحجبات ، وهذا جعل أعصاب العلمانيين

تدرجيا نحو الإسلام وتمالى الإسلاميين : محمد على وابنه إبراهيم حاولا إنشاء خلافة عربية بديلة عن تركيا ، وإن عباس حلمى الثانى وفؤاد أصرا على إثبات دين الدولة الرسمى الإسلام وإن فاروق ارتبط بالمؤسسة الدينية الرسمية (المرافى) بل والراديكالية (الإخوان فى المراحل الأولى) وإن السادات أضاف إلى الدستور مبادئ الشريعة الإسلامية ، والرد على هذا كله بسيط جدا وهو أن الدولة التى أنشأها محمد على كانت نموذجا للدولة الحديثة التى يتخلونها ، وفيما بعد ذلك فالدولة كانت تحت تأثير الغرب العلمانى - فأى ميل نحو الإسلام أو الأسلمة هو تلبية لنداء شعبى يخشون عواقب تجاهله .. محمد على وعباس حلمى وفؤاد والسادات عملوا حسبا للشعب إلى حد ما .

والخبيثاء من العلمانيين يقولون إن هناك انقطاعا تاريخيا فى ذاكرة الأمة بمعنى أنها تتذكر تاريخ القراعنة ثم تقفز إلى التاريخ الإسلامى متناسية التاريخ القبطى ١١ وهذا ادعاء طائفى متحيز لأن التاريخ القبطى نفسه كان مترهنا فى الصوامع .

وينفس الخبيث يقولون نريد تأكيد (المواطنة) أى أهمية رباط الوطن أى الرباط الذى يجمع

شايطة .

وآخر دعاداهم حدوتة الإسلام الثورى :
الذين ربوا ثروة فى الخليج وأوربا وأمريكا
وكونوا بنك التقوى : هؤلاء جاءت اليهم
الثروة ولم يجدوا هم وراء الثروة . هم طردوا
من مصر أو جوعوا فى مصر أو هتكت
أعراضهم فى مصر ... كل هذا على يد
العلمانية أيام ناصر فلما أفاء الله عليهم
وعوضهم عن صبرهم أصبحت الثروة عورة ١ .
وما يخشاه العلمانيون الآن أن الغرب قد
يتفاهم أو يتعامل مع الإسلام الثورى هذا نظرا
لأن الإسلام الثورى (مثل إيران) يرفض
الغرب رفضا مطلقا . الرد : العلمانيون
لا يخافون من الإسلام الذى كون ثروة ولكنهم
يريدون احتكار الغرب واحتكار الثروة معا .
وقد ذاقوا لذة الاحتكار منذ استعملوا
أسلوب التأميم والحراسة والمصادرة والاستيلاء
على أموال الغير واستحلالها باسم السلطة أو
القانون أو الاشتراكية أو الخطر على الأمن
... إلخ إلخ .

ولكن هناك من العلمانيين بعض الدهاقنة
الذين يضعون نظريات لها خطورتها .

هناك من يقول إن مصر لها جذور أخرى
غير الإسلام جذر فرعونى وجذر مسيحي
وهناك من يقول إن العلمانية والسلفية جاران
فى منزل واحد مشاع بينهما وهناك من يقول
إن الليبرالية نظام هش يمكن أن يستغله

الإسلاميون : هذا قالوه فى الجزائر ويقولونه
فى مصر ويخشون من إجراء انتخابات نظيفة
أو تعديل فى الدستور حتى لا يقفز التيار
الإسلامى إلى الحكم ١

أو يقولون إن الإسلاميين خطر على
الديموقراطية فى المستقبل هكذا قرأوا الغيب
عن المستقبل ، وهكذا يطلبون من الناس أن
يتخوفوا من خطر فى المستقبل قد يقع وقد لا
يقع إنما يقبلون خطرا حاليا للعلمانيين يتمثل
فى الدكتاتورية والقهر والتعذيب وتزوير
الانتخابات وغيرها .

على أن اللغم الحقيقى فى السياسة كلها هو
الذى وضعه عبدالناصر وهو مقولة (الشرعية
الثورية) مادامت هناك شرعية ثورية فلماذا
لا تكون هناك شرعية دينية من باب أولى .
ومادام الاستيلاء على الحكم بقوة البندقية
يسمى شرعية فلماذا لا يكون الاستيلاء على
الحكم باسم الدين (حتى لو لم يكن صادقا)
شرعيا هو أيضا . من استولى على الحكم فى
جوف الليل تمتع بالشرعية ومن يطالب بالحكم
على أساس معلى ومعروف للجميع يعتبر
خارج على القانون .

قبل بدعة الشرعية الثورية هذه كان شعار
الحقبة الليبرالية هى الحق فوق القوة والأمة فوق
الحكومة ، جاء ناصر فقلب المعادلة السياسية
إلى العكس تماما : القوة فوق الحق والحكومة
فوق الأمة .

استبداد أفراد بالقطاع العام أو بالصحف والإعلام . ويلاحظ أن المستفيد من عضوية (سيد قراره) ومن رفض أحكام المحاكم ومن الإثراء من القطاع العام كلهم لم يشتركوا أصلا فى الانقلاب العسكرى أو (الثورة) التى وضعت قاعدة الشرعية الثورية ، ولكنهم استفادوا كل الاستفادة من مجرد رفع الشعار . ومن ثم فكل المتضررين من الشرعية الثورية ومحاكم غدرها وشعبها وثورتها وقوانينها سيئة السمعة وتأميماتها ومصادراتها وحراساتها ومن تزوير الانتخابات ومن فساد القطاع العام ومن كل صور القسوة لابد أن يؤيدوا أو يميلوا أو يغالزوا (الشرعية الدينية) سواء كانت دينية صادقة أو دينيه غشيمة أو حتى دينية كاذبة .

ومحاولات تغطيه (الشرعية الثورية) بغطاء ديموقراطى أو ديكور ديموقراطى قد أصبح لعبة مكشوفة .

والعجب أن عبدالناصر نفسه كان يشعر بفساد الادعاء بالشرعية الثورية فكان يدعى أنها مرحلة انتقالية مؤقتة ثم كان يعد بإعادة الشرعية للشعب بعد إنتهاء المعارك وكان السادات يحاول تغيير الشرعية الثورية إلى منابر ثم أحزاب . وإلغاء مراكز القوة والقوانين القاسية ولكن كلا منهما غلب على أمره ، لأن (الشرعية الثورية) أصعب من

على أننا - من باب الإنصاف - يجب أن نعزو بدعة إكساب الشرعية للثقلين إلى ثلاثة رجال قانون هم سليمان حافظ والسنهورى وفتحى رضوان . هؤلاء هم الذين حللوا له الحرام وزوده بالفتوى المحللة لاكبر حرام - ولا يجب أن يغفر لهم قدرتهم القانونية ولا الدور الوطنى الذى لعبه فتحى رضوان ، فالحرام بين والحلال بين وبينهما متشابهات . وقد أغرى الحكم لعاب هؤلاء الثلاثة فأفتوا هذه الفتوى الخطيرة التى تسبب الآن مبادئ حرب أهلية يتحتم خوضها لإعادة الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة .

(الشرعية الثورية) . هى الآن نفس حجة أنصار (الشرعية الدينية) حتى بالانقلاب أو الإرهاب أو أى صور القوة . وربما مبدأ الشرعية الثورية يعطيهم حجة أقوى مما أعطى عبدالناصر ، فالشرعية الثورية لناصر لم تكن إلا شرعية لانقلاب قام به ١١ ضابط .

وفى التطبيق الشرعية الثورية هى التى بنيت أبناء وأحفاد ذوى طابع خاص : مثل خبير (سيد قراره) وهو البرلمان المصطنع (وحتى الرئيس رفعت المحجوب صاحب هذا التعبير كان معينا لا منتخبا) ومثل رفض أحكام المحاكم خاصة محكمة النقض ومثل

أن تقاوم من واضعها ثم إن ناصر والسادات
كانا إرهابيين وزرعا الإرهاب . كان ناصر
يهدد بنتف ذقن فيصل ولي ذيل اللبوة
البريطانية ومن لا يشرب من البحر الأبيض
يشرب من الأحمر ، والمدین أقوى من الدائن
والقاءتهم الرجعية وعملاء الاستعمار والنصف
فی المائة والعاطلين بالوراثة الخ واعترف
بمحاول اغتيال سرى عامر وكان السادات
إرهابيا بالفعل اشترك فی اغتيال أمين عثمان
ومحاولة اغتيال مصطفى النحاس وكان
يفتخر بالسجن وصحة السجن وهذه كلها
بذور إرهاب القيت فی الأرض .

ورغم أن الشرعية الثورية ألغت المحاكم
الشرعية والأوقاف الإسلامية والأزهر الدينى
إلا أنها تزعم أنها تصلح الإسلام وتفتى بأنه
لا فرق بين قانون نابليون وقانون الإسلام وأن
القرآن ٦٠٠ آية يخص التشريع منها فقط
٢٠٠ آية ومن هذه ال ٢٠٠ آية لا يوجد إلا ٤
للحدود .

(لو كان قانون نابليون هو قانون الإسلام
فلماذا لا تأخذوننا على حد عقولنا وتتركوا
نابليون وتطبقوا الإسلام ، ولماذا كل هذه
المذابح ؟)



حقيقة المشكله هو عندما يريد أن يكون
الأمير آمرا .

أو كما يقول فؤاد عجمي (أستاذ السياسة
فی جامعات أمريكا ومن أصل لبنانى) إن
لب المشكله أن بعض الحكام يريد ألا يأكل
البيضة كلها وحده ولكن أن يأكل البيضة
وقشرها أيضا .

وفى سبيل ذلك لابد أن يضرب العلمانية
بالإسلاميين ثم يضرب الإسلاميين بالعلمانية
وهكذا ، ثم يعيد ضرب العلمانية بالإسلام
وهكذا وهكذا . إن الخلاف بين الإسلاميين
والعلمانيين أقل كثيرا من الخلاف بين الأمر
والمأمور أو السيد والعبد أو أكل البيضة حتى
قشرتها وبين البيضة المأكولة ذاتها .

فلا يوجد إسلامى يستغنى عن أدوات
المدنية العلمانية ولا يوجد علمانى يكره عدل
الإسلام وضمانه للحرية وللحقوق . ولا يوجد
إسلامى يخون وطنه أو بيع قومه ولا يوجد
علمانى لا يتمنى للمسلمين وضعاً أحسن مما هم
فيه الآن (إلا الخونة فهناك علمانيون و
خونة) .

فالمشكلة إذن هى بين من يحكم ومن
يحكم (الأولى بالفتح والثانية بالضم) .

من يأكل البيضة والبيضة نفسها ليتذكر
الإسلاميون والعلمانيون أنهم استخدموا ضد
بعضهم البعض لفائدة من يأكلهم معا فاروق
استخدم الأزهر ضد الوفد ، ثم ناصر استخدم

الإخوان ضد الأحزاب وحطم الإخوان تماماً بعد انتهاء هذه المهمة . والسادات استخدم الإسلاميين ضد الناصريين ثم سجن الجميع . وحافظ الأسد فى ليلة واحدة معاً من الوجود مدينه حماة ورصف أرضها بهجاءم أطفالها . والآن لا يلوذ إلا بالإسلام فى إيران وحزب الله اللبناني ، وصدام حسين قضى على الحياة (إنسان ونبات وحيوان) فى حلبجه وغيرها والآن لا يلوذ إلا بالإسلام . وجعفر فبرى ادعى تطبيق الشريعة وألف كتابه عن الإسلام والآن يحارب الجبهة الإسلامية

فإذا لم يجد الحكام فرصة لإثارة العلمانية ضد الإسلاميين خلقوا قضايا فرعية داخل هذا التيار أو ذاك كما خلق الملك فؤاد قضية طه حسين وعلى عبدالرازق (كان رد سعد زغلول أن أمثال طه حسين أو على عبدالرازق ليسوا زعماء سياسيين ولا قادة شعب فلا تشغلوا بالكم بهم وماذا علينا لو لم يفهم البقر ! .

وإذا كان بعض حكام العرب يريد أن يأكل - وحده - البيضه بقشرتها فإن الغرب يريد أن يأكل الدجاجة ذاتها ويأكل نفس هؤلاء الحكام (مثلما يفعل فى العراق وليبيا) والغرب يلعب نفس لعبة ضرب هذا بذلك ، فهو الذى سلع صدام ضد إيران ثم الآن يسحق

شعب صدام . وهو الذى سلع جماعات أفغانستان ضد روسيا ثم يضع الآن هذه الجماعات على قائمة الإرهاب . وبالأمر القريب استعمل لإسقاط محمد أحمد المهدي فى السودان وبعد ذلك استعمل أبناء المهدي ضد مصر . إذن لب المسألة أن الغرب وأتباعه متحركون ، يتفزون من اليمين إلى الشمال ومن الشمال إلى اليمين حسب المصلحة . ومصالحهم اليوم غير مصلحة الأمر وليس مطلوباً من الإسلاميين أو العلمانيين أن يخدعوا غيرهم أو يغيروا أفكارهم ولكن المطلوب هو ألا يخدعهم أحد ويستولى على مقدرات هذا وذاك بدعوى التحكيم بينهم .

والترجمة العملية لذلك هو جبهة إسلامية قومية ضد الاستكبار العالمى والاستغلال الإسرائيلى : الترجمة العملية كذلك هو (حلف فضول) جديد بين الإسلاميين والعلمانيين على أساس أن العدل أساس الملك وبناء عليه مطلوب (قضاء طبيعى) وواحد للجميع لأن تعدد القضاء معناه عدم توفر العدل فى القضاء الطبيعى ، وعلى أساس (الأمن لا التعذيب) وأن (رجل الأمن ليس رجل التعذيب) وأنه لا تعذيب إلا بحكم من القضاء .

العدل ... والأمن ... والحرية ..

هل هى مطالب مستحيلة .

د- فهمى الشناوى

قوة الكلمة بين :

الشهيد (سيد قطب) والشاعر (أحمد مطر)

يقول الشهيد الحبيب سيد قطب في مقال :
(قوة الكلمة) في كتابه القيم دراسات إسلامية (طبع دار الشروق) ص ١٣٩ الفقرة الثانية : (إن أصحاب الأقلام يستطيعون أن يصنعوا شيئاً كثيراً ولكن بشرط واحد : أن يموتوا هم لتعيش أفكارهم ، أن يطعموا أفكارهم من لحومهم ودماتهم ، أن يقولوا ما يعتقدون أنه حق ، ويقدموا دماهم فداءً لكلمة الحق ، إن أفكارنا وكلماتنا تظل جثثاً هامدة ، حتى إذا متنا في سبيلها أو غديناها بالدماء ، انتفضت حية وعاشت بين الأحياء ..)
ولقد وفيت العهد يا شهيد ثم يقول - رحمه الله - ص ١٤٠ :

(إنه في كثير من الأحيان يكون القول الفصل للشاعر الذي يقول :

السيوف أصدق أنباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

وفي كثير من الأحيان ، يصبح من العبث أن نظل نتكلم ونتكلم ، ثم لا نفعل شيئاً . إن الكلمات في هذه الحالة تكون استهلاكاً للطاقة الكامنة وليست توليداً للطاقة .

ثم إن عدداً نادراً من الكتاب الموهوبين ، هم الذين يملكون أن يحولوا الكلمات إلى طاقة . أما القاعدة فهي أن يعمل الناس ، وأن يحققوا بالعمل ما يريدونه من مقدرات . (راجع

المقال بكامله) ملحوظة : جامع هذا المقال ينادي بنفس النداء وهو الانتقال من ثقافة الوعي إلى ثقافة السعى . .. أي ماذا نفعل بعد أن وعينا .. فنحن لا نحتاج لوعي جديد متكرر بقدر ما نحتاج لعمل ما وعينا . وابتدىء ذلك بثقافة السعى أي الكتابة في ماذا نفعل بعد الوعي أي التطبيق الفعلي للفهم النظري .. والله الموفق) . ويقول الشاعر الحبيب (أحمد مطر) في نفس المعنى :

(ثورة الطين)

وضعوني في إناء ثم قالوا لي تأقلم !

وأنا لست بـإناء وأنا من طين السماء

وإذا ضاق إنائي بنحوي يتحطم

خيروني بين موت وبقاء .. بين أن أرقص

فوق الحبل أو أرقص تحت الحبل فاخترت البقاء

.. قلت أعدم (!) .

فاختقوا بالحبل صوت البيغاء .. وأمدوني

بصمت أبدي يتكلم !

ويقول الشاعر الكبير (مظفر النواب) .

(إذا كان أحد يريد النيل مني فما أنا ذا لا

أملك إلا التميص الذي فوق جلدي وقلبي وراء

التميص يلوح !) .

هكذا يلتقي أصفياء النفوس والأرواح

السامقة . وبالله التوفيق

نور الدين عبد الله

الله أكبر

قنبلة الإسلام .. لا باكستان

الفرحة التي عمت الشارع الإسلامي سواء داخل باكستان أو خارجها - عندما نجحت باكستان في إجراء تجارب ناجحة على سلاحها النووي - لها ما يبررها ، فهذا النجاح الذي حققته باكستان هو بمثابة خروج لجميع المسلمين من مستنقع الضعف والخضوع واستمرار حالة التروى وهو بمثابة إعلان رسمي عن أن المسلمين قادرون على تجاوز عقبة التكنولوجيا وأنهم قادرون على اللحاق بركب العلم والتكنولوجيا والدخول إلى النادي النووي ، وهذا فضلا عن الثقة التي ستتولد لديهم بسببه ، فإنه أيضاً يضعهم على خريطة التوازنات العالمية بعد أن تم إغفالهم طويلاً .

القنبلة النووية الباكستانية هي القنبلة الإسلامية الأولى في هذا الصدد وإذا كانت باكستان قد أصبحت الدولة الثامنة بعد كل من أمريكا والصين وروسيا وفرنسا وإنجلترا وإسرائيل والهند التي تمتلك قنبلة نووية فإنها هي الدولة الإسلامية الأولى التي نجحت في هذا ، وهذا يعطى ميزة استراتيجية كبرى لباكستان في صراعها مع الهند ، ويعطى الدول الإسلامية كلها ميزة استراتيجية في الصراع الدولي ، بل إن هذه القنبلة النووية الباكستانية هي الرد الصحيح على امتلاك إسرائيل للسلاح النووي ، ويمكنها أن تحيد القوة النووية الإسرائيلية ، فباكستان المسلمة لن تسمح لإسرائيل باستخدام سلاحها النووي ضد الشعوب العربية بدون رد باكستاني مباشر ، أو حتى بإعطاء هذا السلاح جاهزا لتلك الدول العربية المعنية ، ولعل في ذلك تعديلا كبيرا في ميزان القوى في الشرق الأوسط بل هو بداية النهاية لإسرائيل إن شاء الله ، ولعل إسرائيل ذاتها تعرف أكثر من غيرها معنى إمتلاك باكستان للسلاح النووي ، ولذا فإن من المتوقع أن تحاول إسرائيل وأمريكا ضرب باكستان بطريقة أو بأخرى ، ويمكننا توقع قيام كل من إسرائيل والهند بالتنسيق بينهما لتوجيه ضربة للمنشآت

النوعية الباكستانية ، وقيام أمريكا والغرب بالضغط السياسى والاقتصادى على باكستان لمنعها من استمرار تطوير سلاحها النووى ، بل يمكن أيضاً تحريك قوة سياسية غربية داخل باكستان لإحداث نوع من الفوضى بالداخل تجهض هذا التقدم ، وإذا كان الباكستانيون على حد قول رئيس الوزراء السيد نواز شريف ، يفضلون العقل والقلب على المعدة ، ومستعدون للجوع من أجل امتلاك السلاح النووى ، بل وعلى حد قول زعيم باكستانى سابق فإنهم مستعدون لأكل العشب من أجل تطوير القنبلة النووية ، فإن هذا يضع على عاتق الدول العربية والإسلامية وخاصة البترولية منها واجب تقديم الدعم السياسى والاقتصادى والإعلامى لباكستان ، لأن العدو واحد والخطر على الجميع ، ولا ننسى فى هذا الصدد أن الهند هى التى بدأت ومن حق باكستان الدفاع عن نفسها ، ولا ننسى أيضاً أن إسرائيل قد بدأت فى هذا المجال منذ فترة طويلة ، وخطرها على العرب شديد ، ولا ننسى أن هناك تعاوناً هندياً إسرائيلياً فى هذا الصدد ، بل إن وكالات الأنباء تحدثت عن أن تفجيرين من التفجيرات الهندية الخمسة الأخيرة كانت أساساً لحساب إسرائيل !!

على كل حال فإن دعم باكستان واجب شرعى ، فهو تأكيد لقوله تعالى (وأعدوا لهم ما أستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) .

ويدهى أننا كمسلمين لاندعو إلى التدمير والهلاك ولا نريد نهاية نووية لهذا العالم ، ولكننا فقط نريد امتلاك نفس السلاح الذى يمتلكه أعداؤنا لمنعهم من استخدامه ضدنا فقط لا غير !!

وبهذه المناسبة فإن على المسلمين أن يفرحوا وأن ينسوا آلامهم ويعيشوا آمالهم ، بعد فترة طويلة من القهر والذل والاستضعاف على يد أعداء الله وخاصة اليهود والهنود! (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) أى اليهود والهنود لعن الله اليهود والهنود .. وهنئاً لباكستان المسلم والعالم الإسلامى كله ..

المختار الإسلامى

هل ماتت أوسلو عبر بركان الغضب الفلسطيني ؟

ماذا يريد نتنياهو ؟

ماذا تريد أمريكا ؟

ماذا يريد ياسر عرفات ؟

ماذا تريد الحكومات العربية ؟

وأين الشعوب في كل ذلك وخاصة الشعب الفلسطيني .

وقبل أن نجيب على سؤال الإرادة هناك سؤال القدرة ألا وهو : هل يملك كل من يريد القدرة على فرض إرادته ؟ وماهى أوراقه لفرض تلك الإرادة ؟

هذه وغيرها أمثلة أصبحت مطروحة بقوة على الشارع العربى والفلسطينى والاجابة عليها تحدد إلى مدى كبير مستقبل المنطقة والتوازنات الإقليمية والدولية التى ستكون فاعلة لعدة عقود قادمة .

وإذا بدأنا برئيس الوزراء الإسرائيلى السيد بنيامين نتنياهو والذي يعكس الاستراتيجية الإسرائيلية على طريقة اليمين الإسرائيلى ، وهى استراتيجية لا تختلف عن استراتيجية اليسار أو الوسط الإسرائيلى ، اللهم إلا فى طريقة تنفيذها . على كل حال فإن السيد بنيامين نتنياهو

حدد بوضوح تصوره للسلام مع العرب والفلسطينيين وهو سلام أقل ما يوصف به هو الاستسلام التام ، يرى نتنياهو أن الأمن الإسرائيلى هو المطلوب أولاً وأخيراً فهذا الأمن المزعوم هو الذى يحدد حجم الانسحاب الإسرائيلى من الضفة الغربية سواء كان ٩٪ أو ١٣٪ أو أقل أو أكثر من ذلك ، وهذا الأمن الإسرائيلى هو الذى يحدد بناء المستوطنات الجديدة أو توسيع القائم منها ، وهذا الأمن الإسرائيلى هو الذى يحدد الدور المطلوب من السلطة الفلسطينية سواء فى إسقاط ميثاقها الوطنى أو ضربها للحركات المجاهدة ضد إسرائيل (حماس والجهاد) أو تحديد شكل وطبيعة السلطة ... إلخ .

ونتنياهو هو أيضاً يصر على تطوير الجيش الإسرائيلى ويحصل على ترسانة ضخمة من السلاح من أمريكا والغرب عموماً لتصبح إسرائيل هى القوة الوحيدة القادرة فى المنطقة ، بل ويصل به الأمر إلى حد الاحتجاج والغضب إذا حاولت مصر أن تطور قدراتها العسكرية ولو

بطريقة أقل كثيرا مما هو متاح لإسرائيل ، وكذلك تصر إسرائيل على تطوير قدراتها النووية ولا تكتفى بما هو موجود لديها بالفعل من رؤوس نووية يبلغ عددها ٢٠٠ رأس نووية جاهزة للاستخدام ، بل إنها أنهت قريبا من بناء أكبر مفاعل نووى فى مدينة شيفيتا بصحراء النقب على بعد ٣٠ كيلو متر من منطقة العوجة المصرية قد تبلغ طاقته ٤٥٠ ميجاوات .

وهكذا فإن تنبأه وضع شروطه المسبقة لإجراء مفاوضات الحل النهائى كالتالى لا دولة فلسطينية ، لا انسحاب إلا من ٩٪ من أراضى الضفة ، استمرار العمل فى المستوطنات وخاصة فى القدس ، تخفيض عدد الشرطة الفلسطينية ، القضاء على البنية التحتية لحركتى المقاومة الإسلامية (حماس والجهاد) توحيد القدس وجعلها عاصمة أبدية لإسرائيل ، وهذا كله ينسف اتفاق أوسلو وهو اتفاق معيب وظالم أصلا ، ولكنه لم يعد حتى يعجب السيد نتنياهو والأوراق كلها بيد نتنياهو ، فأمرىكا لا تريد ولا ترغب أن تضغط على إسرائيل ، ولا ياسر عرفات أصبح يمتلك شيئا من الأوراق بعد أن أحرق مصداقيته أمام شعبه وارتكب فى حق شعبه كل

الجرائم وأصبح محشورا بين سندان إسرائيل ومطرقة أمريكا فلم يعد أمامه إلا الاستجداء والاستجداء فقط ، وهل يجدى الاستجداء أمام أمثال كليتتون ونتيناهو ؟ والدول العربية أو بالأحرى الحكومات العربية أعجز من أن تتحرك فأمرىكا وإسرائيل تفتعلان من المشاكل لمصر جنوبا ما يجعلها تشغل مصر بتأمين خصرها الجنوبي المهدد بقوة ، وسوريا وحدها وإيران تتعرض للحصار الأمريكى وهكذا ! إذن تنبأه المدعوم أمريكيا يمتلك كل الأوراق فى غيبة قدرة عربية وفلسطينية واضحة ، فلماذا لا يفرض تصوره للسلام ولماذا حتى لا ينسف أوسلو ذاتها .

وأمرىكا لا تريد إلا ما يريد نتنياهو بالضبط ، إنها تريد تفوقا إسرائيليا واضحا وسلاما على الطريقة الإسرائيلية يطلق يد إسرائيل حليفاتها فى المنطقة ويحقق لها أهدافها بأقل خسائر أمريكية ممكنة ، وهى لذلك تخدع العرب ، فتتحدث عن مفاوضات هنا أو هناك أو عن نسبة الـ ١٣٪ المزعومة وكأنها منتهى المراد من رب العباد مع أن تلك النسبة تخالف ما تم الاتفاق عليه فى أوسلو وهو نسبة الـ ٣٠٪ وكل هذا أمام عيون العرب

ولا رادع لأمريكا ولا لتنتياهو ، ثم إن أمريكا لا تريد دولا عربية قوية ، فهي تسعى لتقليص النفوذ المصرى إقليميا ، وهي محاصرة العراق وليبيا وإيران وسوريا وهي تعرف أن العرب تحولوا إلى ظاهرة صوتية وبالتالي يمكن تخديرهم بقليل من الوهم والتصريحات والمفاوضات ثم يصل الجميع إلى ماتريده إسرائيل وهو عين ماتريده أمريكا بالضبط .

إذن كل الأوراق من الناحية العملية بيد تنتياهو وأمريكا ، وليس أمام العرب ولا ياسر عرفات شخصا أى مجال للمناورة ، ولو كنت مكان السيد عرفات لقلبت المائدة على أمريكا وإسرائيل وأعلنت نهاية المسرحية وحملت حقائبى وغادرت الأرض المحتلة وبدأت من جديد طريق الكفاح المسلح من المنفى ، أى منفى ، أو لاستعدت أوراقى الحقيقية وهى ثقة شعبى بى ، وأعلنت وفاة أوصلو واعتزال العمل السياسى وتركه لقيادات حماس والجihad الإسلامى .

إذن فالشئ الوحيد المتاح أمام العرب والفلسطينيين هو الاعتماد على الشعوب وهو دعم عرفات للمقاومة ضد الكيان الصهيونى (حركات حماس والجihad

الإسلامى وحزب الله) ، وهذه الحركات هى التى استطاعت وتستطيع أن توجه الضربات القاسية لإسرائيل ولأمريكا ، وهى القادرة حتى على إجبار أمريكا وإسرائيل على الجلوس على مائدة مفاوضات حقيقية إذا كانت المفاوضات فى حد ذاتها هدفا !!

وفى هذا الصدد فإن الثقة فى الشعوب كبيرة جدا ، ويكفى أن نرصد انتفاضة الغضب الفلسطينى فى الآونة الأخيرة ، تلك الانتفاضة التى تعبر عن الروح الحقيقية للشعب الفلسطينى ، الذى لم يملك إلا تقديم عشرات الشهداء ، ومئات الآلاف من المتظاهرين احتجاجا على الصلف الإسرائيلى وعلى خضوع السلطة الفلسطينية ، ولا شك أن تلك الانتفاضة الواسعة التى فجرها الشعب الفلسطينى فى الآونة الأخيرة تؤكد من جديد أن هذا الشعب لا يخضع وأن روح عزالدين القسام وفتحنى الشقاقى لا تزال تسرى فى الجسد الفلسطينى الذى تعرض لطعنات لو وجهت ١٠٪ منها لأى شعب لكان قد مات منذ زمن طويل .
والله أكبر والنصر للمجاهدين والعزة للشهداء .

حرب على الشركات الإسلامية في تركيا

اتسعت ردود الأفعال على إصدار قيادة الجيش التركي أمرها إلى المؤسسات التابعة لها بمقاطعة الشركات الإسلامية الكبيرة العاملة في تركيا.

وفي أول رد فعل له قال نجاتي جليك وزير العمل التركي بأنه لا يريد أن يصدق ما سمعه وأضاف: "إن مثل هذا القرار لا يفيد سوى العدو، وهو تطور يتيح الفرصة لوقوع تركيا في أزمة داخلية. إن إصدار القوات المسلحة التركية مثل هذا التعميم خطأ".

وقال دورسون أويار رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات يمباش في رد فعل له على تعميم القوات المسلحة: "ليس هناك رأس مال أخضر أو أحمر (كناية عن كونه إسلاميا أو غير إسلامي) ونحن لا علاقة لنا بأي حزب سياسي والمواطن

الأناضولي يعرف وجهنا الحقيقي" وأضاف بأن مجموعة الشركات التي يرأسها وزعت أرباحا على مساهميها بلغت تريليونا من الليرات التركية كما دفعت للدولة ضرائب بلغت خمسمائة مليار ليرة تركية.

وأعريت شركة "أولكر" المعروفة في دول العالم وعلى رأسها دول الشرق الأوسط، بصناعة المواد الغذائية عن أسفها على ما تقوم به بعض الصحف ومنها صحيفة "مليت" من حملة تشهير ضدها، مؤكدة أنها حازت على تقدير جميع الأحزاب منذ خمسين عاما دون استثناء، وأن منتجاتها المختلفة تلقى راجا في أكثر من ٧١ بلدا من بلدان العالم. المعروف أن صادرات شركة أولكر تعود على تركيا بأكثر من ١٢٠ مليون دولار

فى العام الواحد.

أما مسؤولو مؤسسة "بكنديك" (وهى سلسلة متاجر) فقد صدرت منهم ردود أفعال غاضبة وطلبوا لقاء عاجلا برئيس الأركان التركية لعرض وجهات نظرهم.

ومن جهة أخرى شب حريق فى أحد مصانع شركة "كومباسان" بمدينة قونية وهى من الشركات التى طلبت قيادة الجيش التركى مقاطعتها، ولم يعرف بعد سبب الحريق الذى بلغت خسائره ١٥٠ مليار ليرة تركية. وكانت رئاسة الأركان العامة التركية قد أصدرت تعميما إداريا



طلبت فيه عدم التعامل مع كبريات الشركات الإسلامية فى البلاد بينها أكبر تجمع لشركات التصدير التركية المعروفة برابطة رجال الأعمال المستقلين.

وأن قيادة القوات المسلحة التركية أبلغت الوحدات العسكرية "أمرا سريا" بمنع المؤسسات التجارية الإسلامية من الدخول فى مناقصات للجيش "بحجة تمويلها لبعض النشاطات المشبوهة".

ومن جهة أخرى قال أرول يارا رئيس رابطة رجال الأعمال المستقلين بأن الحظر المفروض على المؤسسات الإسلامية سيؤدى إلى حدوث تكتلات فى البلاد. فمثل هذه الأمور فى هذه الفترة التى نحاول فيها الانفتاح على دول العالم ونحرص على وحدة شعبنا وأرضنا، يشير قلق المستثمرين من خارج البلاد، ويدفع المستثمرين داخل البلاد إلى التكتلات التى لا تجلب إلى البلاد سوى الضرر".

وختم أرول يارا تعليقه على هذا الأمر بالقول: "إن رابطة رجال الأعمال المستقلين التى تضم فى عضويتها ثلاثة آلاف من رجال الأعمال وعشرة آلاف شركة ومؤسسة

تجارية لن تكون الخسارة من هذه التكتلات".

والشركات التي حظر الجيش التعامل معها رابطة رجال الأعمال المستقلين هي منظمة لأصحاب رؤوس الأموال الإسلامية المقربة من رئيس الوزراء التركي د. نجم الدين أربكان. يرأسها أرول يارا وتضم في عضويتها ٣ آلاف من رجال الأعمال و ١٠ آلاف من الشركات والمؤسسات التجارية. تقدمت في الفترة الأخيرة لمناقصة توزيع الكهرباء على مستوى البلاد. وشركة كومباسان هي مجموعة رؤوس أموال إسلامية وشركاؤها كثيرون. مركزها في مدينة قونية ويرأسها هاشم بايرام. تمتد نشاطاتها إلى أكثر من ٢٢ قطاعا. اشترت أخيرا مصانع بتلاس للإطارات التي تزود طائرات سلاح الجو التركي بما تحتاجه من اطارات. كما اشترت شركة للطيران المدني تعرف باسم ألفا إير.

وشركة يمباش مجموعة رؤوس أموال إسلامية كثيرة الشركاء. مركزها في مدينة يوغات يرأس مجلس إدارتها دورسون أويار يبلغ عدد مساهميها ثلاثين

ألفا بينهم ٢٠ ألفا من العمال الأتراك في ألمانيا. تنتج كثيراً من مواد البناء والسلع الاستهلاكية، وقد اشترت أكبر مصنع للحوم في تركيا كما فتحت ٤٢ متجرا كبيرا في تركيا ومتاجر كثيرة في بعض الدول الأوروبية.

ومجموعة بكنديك وهي سلسلة متاجر مركزها مدينة أنقرة أكبر متاجرها يقع في الدور الأرضي من جامع قوجاتبه أكبر مساجد أنقرة وأحدثها. يديرها وقف الديانة التركي.

وشركة اتفاق: ومركزها مدينة قونية، وعدد مساهميها حوالي ١٣ ألف والشركات التابعة لها تنتج أكثر ما تنتج المواد الغذائية والاستهلاكية وعدد الشركات التابعة لها ١٦ شركة.

ومجموعة إخلاص: مجموعة رؤوس أموال إسلامية متعددة النشاطات. يرأسها د. أنور أورن ومركزها مدينة اسطنبول، تنتج أنواعا كثيرا من الأدوات المنزلية كما فتحت بنوكا غير ربوية وشركات للتأمين، ولها صحيفة يومية وقناة تلفزيونية.



أثيوبيا : اشتباكات دموية عنيفة بين الأرثوذكس والبروتستانت

أفاد مصدر كهنوتي في أثيوبيا أن ٢٠٠ شخص على الأقل أصيبوا بجروح في اشتباكات عنيفة وقعت بين الأرثوذكس والبروتستانت في أريا مينش (جنوب أثيوبيا).

وقال زينار مامو المسؤول في إحدى الكنائس الانجيلية (بروتستانتية) تم الاتصال به من أديس أبابا، أن الاشتباكات اندلعت ، بينما كان قرابة خمسة آلاف بروتستانتى يستعدون للمشاركة في مراسم دينية في أحد ملاعب مدينة أريا مينش. وأضاف أن ثلاث كنائس انجيلية دمرت خلال الاشتباكات إضافة إلى قرابة مئة منزل يملكها بروتستانت. وقام متظاهرون أرثوذكس مسلحون بسكاكين وحجارة بتدمير المعدات التى وضعت فى ملعب المدينة استعدادا للمراسم. كما هاجموا مقرا للشرطة لجأ إليه بعض البروتستانت ثم قاعتين كبيرتين حاول هؤلاء إقامة مراسم فيها.

واضطرت السلطات إلى استدعاء تعزيزات من المدن المجاورة وإلى الطلب

من الجيش بالتدخل لوضع حد للاشتباكات.

وسبق أن شهدت أديس أبابا ومنطقة دبيريزيت (٤٥ كلم من العاصمة) مواجهات مماثلة حين منع متظاهرون أرثوذكس إقامة مراسم دينية للبروتستانت فى الأماكن العامة.

ونتيجة انقسامات داخلية، نشأ فى الكنيسة الأرثوذكسية الأثيوبية تيار أصولى يتهم البروتستانت بالسعى إلى جذب الشبان إلى صفوفهم وانتزاعهم من كنيستهم الأرثوذكسية العريقة التى ولدت منذ أكثر من ألف عام.

وكان بطريرك الأرثوذكس باولوس دعا جميع الأثيوبيين فى رسالة وجهها إليهم لمناسبة رأس السنة إلى التحلى بـ "روح التفهم والتسامح والمحبة". ويقول المسيحيون أنهم يشكلون ٦٠ فى المئة من سكان أثيوبيا (٤٠ فى المئة أرثوذكس و٢٠ فى المئة بروتستانت). وكانت الأرثوذكسية دين النظام قبل أن تصبح أثيوبيا دولة علمانية تتساوى فيها دستوريا كل الأديان.

اقتراح

يزيد عدد الحجاج عاما بعد عام ، وتنبع هذه الزيادة من زيادة عدد المسلمين في العالم لقد تجاوز عددهم الآن المليار ، ومن المنتظر خلال خمسين سنة أن يصل العدد إلى الضعف وهذا كله يجب أن يدخل في حساب الذين ينظمون الحج أو الذين يخرجون لأداء فريضتهم فسوف يجرى يوم على الحج يصير فيه عدد الحجاج خمسة ملايين أو أكثر ، فكيف يرمى هؤلاء الجمار ؟

يرى كثير من الحجاج أن تحديد بداية الرمي بالزوال (١٢ ظهرا) أمر شديد الصعوبة ، وهو يؤدي إلى تزامم تكون ثمرته إزهاق الأنفس وموت الحجاج .

وقد أفتى بعض العلماء بجواز الرمي في أى وقت حرصا على سلامة الحجاج ، وهذه نقطة مهمة للبداية الصحيحة .

وثمة نقطة أخرى نسأل فيها المعروف أن الحج نفسه يجوز فيه التوكيل ، كما نعرف أن رمى الجمار أو الحصيات يجوز فيه التوكيل . ماذا لو نظمنا عملية رمى الجمار بحيث لا يذهب فيها سوى الأصحاء والشباب ، ويرمى كل واحد عن نفسه وعن أربعة أو خمسة من بنى وطنه ، إن هذا التنظيم يجب أن يبدأ من بدايات الحج فيعرف كل واحد ماذا سيفعل في منى ... ومتى سيرمى الجمار ... ومن الذين

سيرمون معه . ولو أن كل حاج من الشباب رمى عن أربعة أو خمسة من بنى وطنه ، فسوف نختزل عدد الذين يذهبون لرمى الجمار إلى الربع أو الخمس ، وهذا يحل المشكلة مبدئيا ، ويستطيع هؤلاء المختارون أن يرموا الجمار طوال ساعات الليل والنهار كما أفتى بعض العلماء في أكثر من سنة من سنوات الحج .

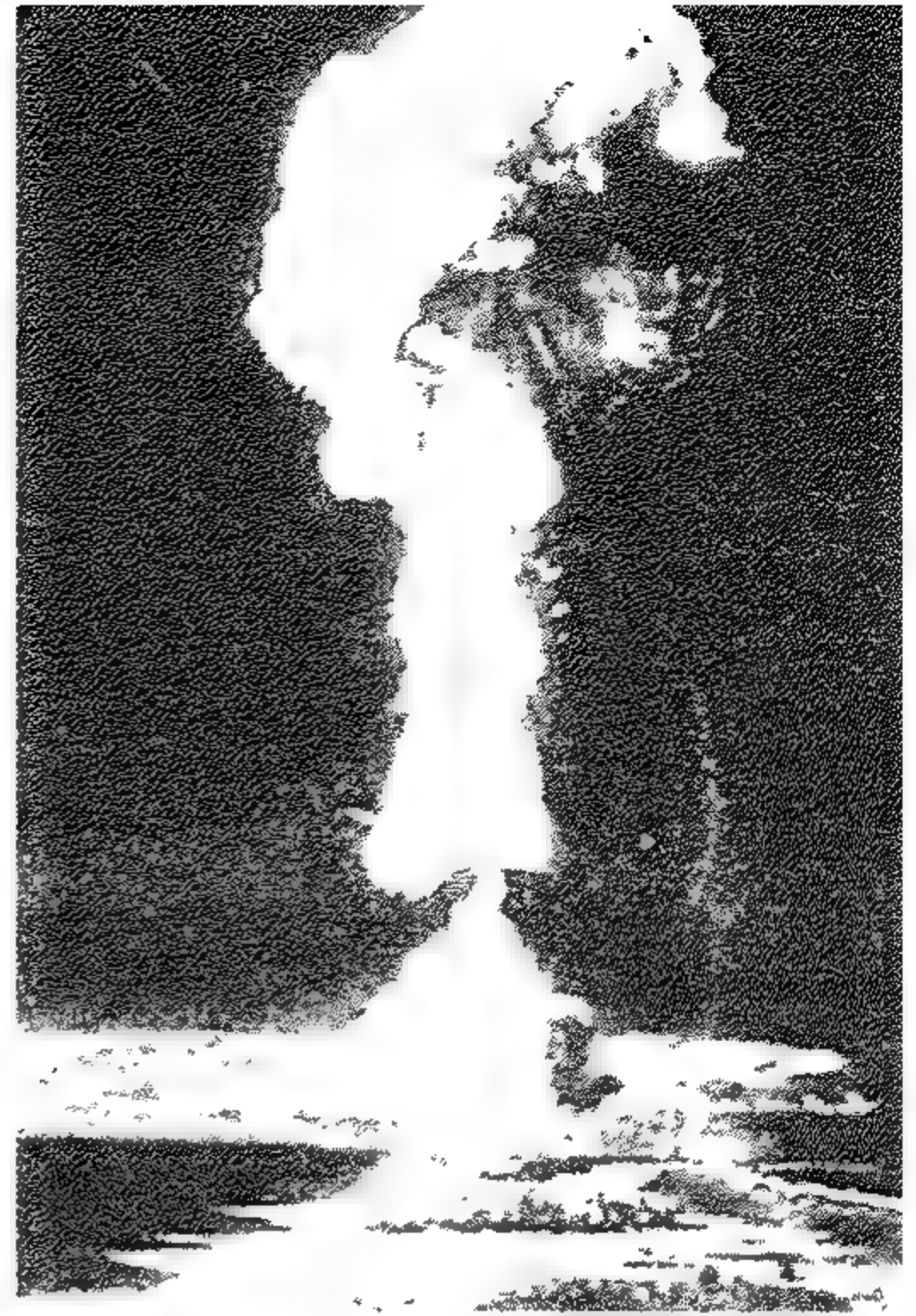
لقد أباح الفقهاء التوكيل في الرمي ، ونحن لا نحسب أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرضى عن هذا التدافع والتزاحم في نسك تفترض فيه السكينة والنظام .

أيضا فإن تحقيق سلامة الحجاج والمحافظة على أرواحهم أمر مقدم على أى شىء . وهناك قاعدة أصولية تقول : إن دفع الضرر مقدم على جلب المنفعة .

ونحن نضع اقتراحنا بتنظيم التوكيل في الرمي تحت نظر السادة العلماء الأجلاء .. وسلطات الحج السعودية ..

إن مايجرى من تزامم عند الجمرات لا يرضى الله ورسوله ، ولا يرضى أحدا من المسلمين لأنه تزامم عشوائى يسقط فيه الضعيف تحت أقدام القوى ، ولا يلحظ فيه القوى من فرط انفعاله أنه يطأ غيره من المسلمين .

التفجير النووى الهندى



منطقة العوجة المصرية وقدرته ٤٥٠ ميجاوات كهبرى ، وهو يقع فى مدينة شيفيتا الإسرائيلية بصحراء النقب وبشكل مصدرا للتلوث البيئى قريبا من الدول العربية ، ورغم ذلك لم تتحرك القوى الدولية للاحتجاج أو محاولة منع ذلك ، فى حين تضغط الدول الغربية على مصر وغيرها من الدول العربية والإسلامية لمنع تطوير سلاح نووى لتظل الدول العربية والإسلامية تحت رحمة إسرائيل والهند وغيرها ، أليست هذه مؤامرة مكتملة الأركان ؟

ومن المعروف أن هناك تعاوناً فى مجال إنتاج الأسلحة النووية ، بل وفى مجال الاستخبارات بين كل من الهند وإسرائيل موجه بالطبع إلى الدول العربية والإسلامية

خمس تفجيرات نووية قامت بها الهند فى الأيام الأخيرة ، دون أن يحدث ما هو متوقع من رد فعل دولى يحول دون ذلك والغريب أن رد الفعل الدولى اتجه اتجاها معاكسا ، فحسب وكالات الأنباء فإن جهود العواصم الغربية اتجهت إلى إقناع باكستان بالعدول عن خطتها لإجراء تجارب نووية ردا على الهند ، وكأنه مسموح للهند بالقنبلة النووية وغير مسموح لباكستان بها !

وبالطبع فسانه مع إدراك أن إسرائيل تمتلك أصلا ٢٠٠ رأس نووى جاهزة للاستعمال ومع قيام إسرائيل - علنا - بتحديث برنامجها النووى حتى إنها إنتهت من إقامة أكبر مفاعل نووى إسرائيلى يقع على بعد ٣٠ كيلو متر من

وتباركه أمريكا والغرب عموماً وعودة إلى موضوع التفجير النووي الهندي فإن المسألة واضحة ومعلنة فرئيس الوزراء الهندي أتال بيهار زعيم التحالف الهندوسي المتطرف أعلن دون مواربة (أن بلاده أصبحت تمتلك قنبلة نووية كبيرة بعد التجارب الخمس التي أجرتها في أوائل « مايو » الماضي وحذر أن بلاده لن تتردد في استخدام هذا السلاح !!

هل إن رئيس الوزراء الهندي لم يتورع عن القول لصحيفة هندية هي (إنديا توداي) (لدينا اليوم قنبلة كبيرة فضلاً عن نظام التوجيه والتحكم) وأضاف رداً على سؤال (هل ستصنع الهند أسلحة نووية بعد التجارب الأخيرة ؟) قال :
أعتقد أنكم لاحظتم أنني لم أتحدث عن تجارب نووية سلمية !!

وهكذا فإن المسألة معلنة وواضحة ومرتبطة بإسرائيل وبنديا بإنتاج سلاح نووي ليست لأغراض سلمية ، وبالطبع فإن باكستان تمتلك القدرة الفنية على إنتاج سلاح نووي وهي لن تسكت عن ذلك التهديد الهندي ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف دافع عن حق بلاده

في اتخاذ الإجراءات المناسبة لضمان أمنها وسلامتها كما صرح الجنرال جهانكير كرامت رئيس أركان الجيش الباكستاني أن القوات المسلحة الباكستانية لن تخيب آمال شعبها وأنها جاهزة للدفاع عن الوطن وأنها تطمئن الشعب الباكستاني بأن أمن البلاد لن يتعرض لأيّة مخاطر وأنها ترصد مجريات الأحداث عن قرب وردود الأفعال الدولية وبالطبع فإن تلك التصريحات لن تكون كافية ، خاصة وأن الضغط الدولي اتجه إلى باكستان وليس الهند وتم توجيه تحذير إلى باكستان من أنها ستعرض لعقوبات دولية ما لم تتخل عن فكرة القيام بتجارب نووية .

ويدهى أن تحركاً إسلامياً ، سياسياً واقتصادياً مطلوب بشدة في هذا الوقت لتخفيف الضغط الدولي الظالم على باكستان في هذا الصدد وكذلك مساعدة باكستان اقتصادياً في تحقيق الحلم الإسلامي بامتلاك قنبلة نووية إسلامية تحدث نوعاً من التوازن في مواجهة التحالف اليهودي الهندوسي المدعوم من الغرب الصليبي !!

المختار الإسلامي

حماة المأساة

وثلاثين عاما ... وهو ثمرة مرة للسياسات الأحادية ولغياب الحرية والتعددية السياسية والاستهتار بكل القيم والأعراف والمواثيق الدولية ، وشرائع حقوق الإنسان ...

وإن صورة حماة الفاجعة التي نفذت في شباط سنة ١٩٨٢ مائزات رحاها تدور على معتقلين مائزاتون يعيشون في سجون تنعدم فيها أبسط قوانين الحياة المدنية بل الطبيعية حيث تنقطع أخبار المعتقلين عن العالم الخارجي ويحرمون حتى من حقهم في استنشاق الهواء

والى جانب هؤلاء عشرات الآلاف من أمثالهم من المضطهدين المشردين الذين أخرجوا من ديارهم فانتشروا تحت كل نجم يرفضون أن يعطوا الدنية من أنفسهم أو يحنوا رقابهم للباطل الذى تسلط عليهم . وهؤلاء وأولئك مائزاتون متمسكين بما آمنوا به ملتزمين بقضايا أمتهم يصرون على أن تعود (الشام) شام الفتح والتحرير والرياء ... وشام الحضارة والمجد والحرية إلى مواقع الصدارة فى ريادة الأمة وحمل لوائها ... تهون عليهم فى سبيل تحقيق ما آمنوا به أنفسهم ، ويسترخسون لأجل ذلك دماءهم وأموالهم .. قد باعوا لله نفوسا عزيزة لنصرة عقيدة وعزة وطن لن يرضوا به إلا عزيزاً كريماً لكل أهله ...

(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

سنة عشر عاما مرت على المأساة ... ومايزال العاصى يجرى ، وما تزال النواعير تدور وما تزال حماة حماة الأبية والإباء والفداء وما تزال حماة المدينة السورية الموثبة على ضفاف العاصى ، المتمسكة بكل ماأمنت به من عقيدة وقيم وشرع ومنهج ويسألون دائماً :

كيف ؟ ولماذا ؟ ولمصلحة من ؟

ففى شباط (فبراير) من سنة ١٩٨٢ زحفت دبابات (جيشنا السورى) بالاتجاه الخطأ .. لا لتحرر الجولان ، ولا لتطرد اليهود من أرضه ، أو تحاصر المغتصبين لثراه .. زحفت الدبابات وراجمات الصواريخ لتسحق مدينة كاملة .. وتقتل عشرات الآلاف من أبنائها لاتفرق بين رضيع وشيخ أو رجل أو امرأة ، لتبيد أحياء كاملة تسربها بالأرض بأهلها وسكانها .. بنباتها وحيوانها .. بمساجدها وكنائسها بحاضرها وماضيها

سياسة الأرض المحروقة التى لاتبقى ولا تذر ينفذها رجال ملأ صدورهم الحقد وأذعنت لأيديهم آلة الحرب المجنونة التى ماصنعت للحرب المدنيين الأبرياء .

إن ماجرى فى حماة ، وفى جسر الشغور وفى مشارقة حلب .. وغيرها .. ماهو إلا صورة للنهج السياسى المتسلط المتفرد الذى يعانى منه قطرنا العربى السورى منذ خمسة

شيخنا العظيم

الكتابة أدبية ، ورفيعة ،
وكان من يقرأ له كتابا
من كتبه يتعلق قلبه

بالإيمان ، وينشرح صدره بالهدى .

كان الرجل موهوبا ومسدد الخطى . وقد
ترك ٥٧ كتابا تعيد طبعها دار الشروق ،
ودار نهضة مصر .

كان الشيخ محمد الغزالي يكره تملق العامة
واسترضاء ذوى السلطان على حساب الدين ،
كانت حياته رحلة للبحث عن الحقيقة ودعوة
الناس إليها ، وربط الأجيال المعاصرة بالقرآن
ورد خصوم الإسلام عن حماه ، وتنبيه المسلمين
إلى الأخطار المحدقة بهم .

والأصل فى بعض الكتب أنها تكتب لزمان
خاص ومناسبة معينة ، فإذا مر الزمان وانتهت
المناسبة تحولت الكتب إلى تاريخ لا علاقة له
بالحاضر .

أما كتب الشيخ محمد الغزالي ، فقد نجت
من هذا المصير ، إنها باقية مابقى الإيمان حيا
فى النفوس ، وهى تؤدى دورها فى إيقاظ
العقل وتربية الضمير ويمكن القول إن أفكاره
مرابطة إلى يوم القيامة .. مرابطة وخارسة .

رحم الله الشيخ محمد الغزالي ، وجزاء عنا
وعن أمة المسلمين خير الجزاء .

أحمد بهجت

قيل عن الأفغانى إنه كان
يوزع السموط بيميناه
والثورة بيسراه .

وأحسب أنه يمكن أن نقول عن الشيخ محمد
الغزالي إنه كان يوزع الهدى بيميناه والوعى
بيسراه .

فى مثل هذه الأيام رحل عن دنيانا عالم
جليل هو الشيخ محمد الغزالي ، وجاءت
وفاته فى مهرجان الجنادرية ودفن فى المدينة
المنورة فى البقيع فى الجوار الطاهر من مقام
الرسول صلى الله عليه وسلم .

والأصل فى الموت أنه يطوى صفحة
المتوفى .

ولكن موت شيخنا العظيم لم يكن كذلك .
لقد نشر الموت صفحته بكل ما فيها من عبق
الإيمان ، وعطر التقوى . وجمال الإسلام .

كان الشيخ محمد الغزالي رجلا ينطبق عليه
قول الحق سبحانه :

(ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله ،
وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين) .

كان الرجل داعية إلى الله ، ومجاهدا فى
سبيله بالفعل ، والقول ، والحركة ، والسكون
كان يعرف كيف يربط القلوب بالحب لا
بالخوف ، وبالرضا لا بالقهر ، وكان فهمه
للإسلام عميقا ومستنيرا ، وكانت لغته فى

ودخلت الخيل الأزهر

فيه : اذكر فوائد الحملة الفرنسية على مصر ؟ ومرة يقال : اذكر مآثر الحملة الفرنسية على مصر ؟

ولا يذكر في المنهج مرة واحدة بطبيعة الحال أنها - الحملة الفرنسية - كانت حملة صليبية على مصر ، على مركز من أهم مراكز العالم الإسلامى .

إن عملية تزيف التاريخ تهدف إلى إجهاض موجة العداء المتزايد ضد العدو التاريخى والقومى والحضارى الذى شل تقدمنا وأبقانا فى أسر التخلف خلال مئة وخمسين عاما حاسمة فى تاريخ العالم ثم رمانا باهنته الشرسة المتوحشة المدججة بتكنولوجيته ... بدلا من تنمية هذا الوعي ، وتوجيه هذا النفور من الغرب فى اتجاه الحرب الوطنية بدأت محاولات التحبيب فى الغرب .. فهو الذى حضرنا ، وهو الذى علمنا ، وهو الذى عرفنا لأول مرة معنى كلمة حرية ودولة وأمة وقومية بل هو الذى أخرجنا من القرون الوسطى ، وحررنا من الاستعمار التركى .. وبعث فينا الروح القومية ، فعلى يديه عرفنا أننا مصريون ! .. أو عرب ! ..

□ الحملة الفرنسية كانت هجمة صليبية استعمارية .
□ شيوخ الأزهر .. مركز قيادة الأمة والمعبرون عنها .
□ لم يعرف الشعب المصرى الفتنة الطائفية إلا على يد الفرنسيين .

محمد جلال كشك

فى عام ١٧٩٨ م أى قبل مئتى عام بالتمام والكمال ، جاءت الحملة الصليبية الفرنسية إلى مصر بقيادة ناهليون بوناپرت وندرس نحن لأبنائنا أن الحملة الفرنسية كانت فتحا عظيما ، لا بالنسبة لفرنسا ولكن بالنسبة لمصر وأنها هى بداية الانفتاح المصرى على العالم المتحضر ، وبداية الخروج من الظلمات إلى النور ، وما يزال هناك سؤال دورى يتردد فى اختبارات الشهادة الإعدادية ، مرة يقال

من هذا المنطلق بدأ الكاتب (محمد جلال كشك) كتابه عن الحملة الفرنسية (ودخلت الخيل الأزهر) .

وضع الكاتب لينفّض المدرسة الاستعمارية في تفسيرها للتاريخ ، تلك المدرسة التي تجعل من الحملة الفرنسية ، بداية تاريخنا القومي .. بداية تحريرنا من الاستعمار التركي وخروجنا من القرون الوسطى .. ولكن الحملة الفرنسية باتفاق جميع المؤرخين هي بداية غزو الإمبريالية الغربية الحديثة للشرق .. فكيف يمكن أن تصبح الإمبريالية داعية تحرر وأداة التقدم والانعقاد ؟

وقد جاء الكتاب في طبعته الأولى في تسعة فصول بالإضافة إلى مدخل ومقدمة أطلق عليها الكاتب خطبة الكتاب .

نفى الفصل الأول (قبل أن يختل الناموس) ناقش الكاتب قضية : هل كانت مصر مستعمرة تركية ؟ .. ويرى أن الاستعمار هو حالة معينة من التطور الاقتصادي لم تصل إليه الدولة العثمانية ويؤكد رأيه قول المستشرق (جاك بيرك) في رده على (لويس عوض) عندما

تحدث الأخير عن الاستعمار العثماني فرد جاك بيرك :

(أنا أعتبر أن الإمبريالية معاصرة لظهور رأس المال وبدايتها الأولى كانت في عصر نابليون أما الأتراك العثمانيون فليسوا إمبرياليين) .

وسواء قبلنا - على حد تعبير الكاتب - تفسير المدرسة الإسلامية الذي ينفي إمكانية قيام علاقة استعمارية بين دولتين إسلاميتين .. أو داخل المتحد الإسلامي .. أو اكتفينا بالتفسير العلمي الشائع للتاريخ الذي لا يقبل خلع صفة استعمارية على دولة لم تحقق ثورتها الصناعية ، ولا استطاعت أن تبدأ مسيرتها البورجوازية ولا كانت تجارتها تشكل نسبة يعتد بها في التجارة المصرية بل كانت تستورد من مصر أكثر مما تصدر لها وصادراتها لمصر خامات وصادرات مصر لها سلع مصنعة نسبياً - كما استعانت حضارتها بالفنيين المصريين الذين اصطحبهم جيشها بالقوة من القاهرة إلى اسطنبول .. سواء قبلنا هذا المفهوم أو ذاك يستحيل علينا وصف علاقة مصر وتركيا بعلاقة المستعمرة

بالدولة الاستعمارية . فلا رؤوس أموال تركية كانت مستثمرة في مصر ولا صناعات تركية كانت تصدر منتجاتها إلى مصر ، ولا خامات مصرية كانت تصدر إلى تركيا بحكم العلاقات ، ولا علاقة دولة متقدمة بدولة متخلفة تفضي إلى استغلال الأولى للشانية دون حاجة إلى إخضاعها بجيش احتلال ولا الانتقاص من شكلية الاستقلال السياسي فإذا مانحينا هذا الشكل من الاستعمار المتقدم الذي لم تصل إليه الدولة العثمانية لانجد حتى الصورة التقليدية لعلاقة التبعية فلا جيش احتلال تركي مقيم في البلاد والعلاقة الرسمية الوحيدة التي كانت تربط مصر بتركيا هي الخطبة للسلطات وحق السلطان في تعيين الباشا أو الوالى ثم الجزية فهل كانت هذه المظاهر تعنى أن مصر تابعة لتركيا وأنها كانت تخضع وتدار لحساب الأتراك المستعمرين في الآستانة ؟

ويخلص الكاتب إلى أن مصر لم تكن مستعمرة تركية ولا كانت سياستها تدار من تركيا ولا كان ارتباطها بتركيا بشكل أى قيد حقيقى على حركتها أو إمكانات

تطورها . ومن ثم فإن مشكلتها الوطنية بدأت مع الطلقة الأولى التي صويت للشايطىء المصرى من الأسطول الفرنسى وأصبح كل من يقاوم الغزو الفرنسى فى جانب التحرر الوطنى فى جانب مصر المستقلة . أما الذين اختاروا الراية الفرنسية فكانوا يعملون ضد استقلال مصر .

ثم يلقى نظرة على تركيبة المجتمع المصرى فى ذلك الوقت والذي كان يتكون من المماليك وهم السلطة الحاكمة والشيوخ وهم قيادة العامة وهم من شتى أقطار العالم الإسلامى والتجار والأعيان ومساتير الناس من المصريين والمسلمين وبالذات العرب وعامة المدن وهم سكان القاهرة والفلاحون ثم البدو وهم سكان الصحراء .

ويرى أن مصر قبيل الحملة الفرنسية كان يحكمها أسوأ مملوكين فى تاريخ الظاهرة المملوكية التي دامت خمسة قرون .

وعلى الرغم من سوء هؤلاء المماليك إلا أنه لم يكن المملوك يتجرأ على المشايخ إلا بجرأة المشايخ على الدين وتكالبهم على الدنيا إلا حد الاستهتار الفاضح بتعاليم الدين وارتكاب السلوك المعيب فى حدود فهم المملوك .

ولا شك أن المشايخ حظوا بهذه المكانة المميزة نتيجة التربية الإسلامية والعقل الإسلامى المفتوح بغير حد يحكم مفاهيم الإسلام التى لا تسلم بالصواب المطلق لأى إنسان ولا تعترف بالوصمة لأى حاكم أو مسؤول أو فرد غير الأنبياء . ولا شك أنه كان لهذا التكوين الفكرى أثره فى المواقف المتحررة والمدهشة - حتى بمقاييس اليوم - التى يسجلها التاريخ لشيوخ الأزهر كما كانت للتركيب الاجتماعى فى مصر والمكانة التى احتلها الأزهر بمرور السنين كمركز قيادة الأمة والمعبر عن إرادتها والقادر وحده على تحريكها هذه الحقيقة التى ظهرت بجللاء فى عصر الحملة الفرنسية نبهت لها القوى التى مثلتها الحملة الفرنسية أو التى زرعتها أوروبا فى مصر بحيث يصبح شغلها الشاغل هو تنفيذ مخطط دؤوب شديد الصبر ، شديد الفعالية لتحطيم مكانة الأزهر .

أما فى الفصل الثانى (نابليون ... والمهمة الحضارية) فرغم كل البيانات والمنشورات والتحليلات التى صاحبت وأعقبت الحملة الفرنسية إلى يومنا هذا فإن نابليون كان صريحا وواضحا فى تحديد مهمته فى مصر

عندما قال :

« سأستعمر مصر » ولكن الشعب المصرى وأولاد العرب وأمة الإسلام رفضت تلك المهمة الحضارية لنابليون . وعندما قرر نابليون استعمار مصر كنقطة انطلاقه لبناء امبراطوريته الشرقية ، بدأ بدراسة الإسلام وطلب القرآن وصنفه تحت قائمة الكتب السياسية ويقول هيرولد إنه كان كلما دنا من الساحل الإفريقى استغرق فى دراسة الإسلام ، فالغرب الأوربى لم ير فى الشرق منذ القرن السابع الميلادى إلا ظاهرة إسلامية ويعرفون أن القوة الحقيقية التى تواجههم هى الإسلام فالعداء موجه ضد الإسلام والخطر يتوقع من الإسلام والحرب موجهة ضد المسلمين والمسيحيين الشرقيين المنتمين حضاريا للشق الإسلامى من العالم ومن أراد التغلغل والسيطرة فلا بد له من دراسة الإسلام .

وقبل وصول الأسطول الفرنسى إلى الإسكندرية كانت هناك اتصالات بريطانية تعرض على محمد كريم - حاكم الإسكندرية والشخصية المصرية النموذجية والحاكم الوطنى - ورفض أن يقبل مساعدة الإنجليز ضد الفرنسيين فهو لا يثق فى جميع الأوروبيين على

السواء وقد كان محمد كريم أول مسؤول
مصرى يعدمه الفرنسيون بعد انتصارهم
فهؤلاء الذين جاءوا لتحرير المصريين من
المماليك كان أول ضحاياهم هو الحاكم المصرى
لمدينة الإسكندرية فهأى أول مدينة تضربها
مدافع الفرنسيين يتصدر الأمر والنهى فيها
مصرى من عامة الشعب صعد من أول السلم
الاجتماعى ولم يسجل التاريخ حوارا أو
صراعا أو صداما بين شخصية مملوكية
وأسطول بريطانيا ثم أسطول فرنسا وناهليونها
وجيشها وهأى الحاكم المصرى لمدينة
الإسكندرية أول من تقطع رأسه على يد الذى
ألهب حماسنا بحديثه عن الحكم المصرى !
ثم يتابع الكاتب تحليله للأحداث ويبين أن
الفرق بين حملة لويس التاسع وبين حملة
ناهليون أو بتعبير آخرين الغزوة الصليبية
وغزوة الثورة الفرنسية ، هو أن الثانية كانت
تتمتع بقدرة هائلة على النفاق والدجل
والادعاء . فلم يسجل التاريخ أبدا منشورا
صليبيا يتحدث عن الخير والنوايا الطيبة التى
يضمهرها الغزاة لسكان البلاد المنتهية المقتولين
والمحروقين . . ولكن ناهليون بعد أن أخمد
مقاومة المدينة بالرصاص والسناكى والقتل

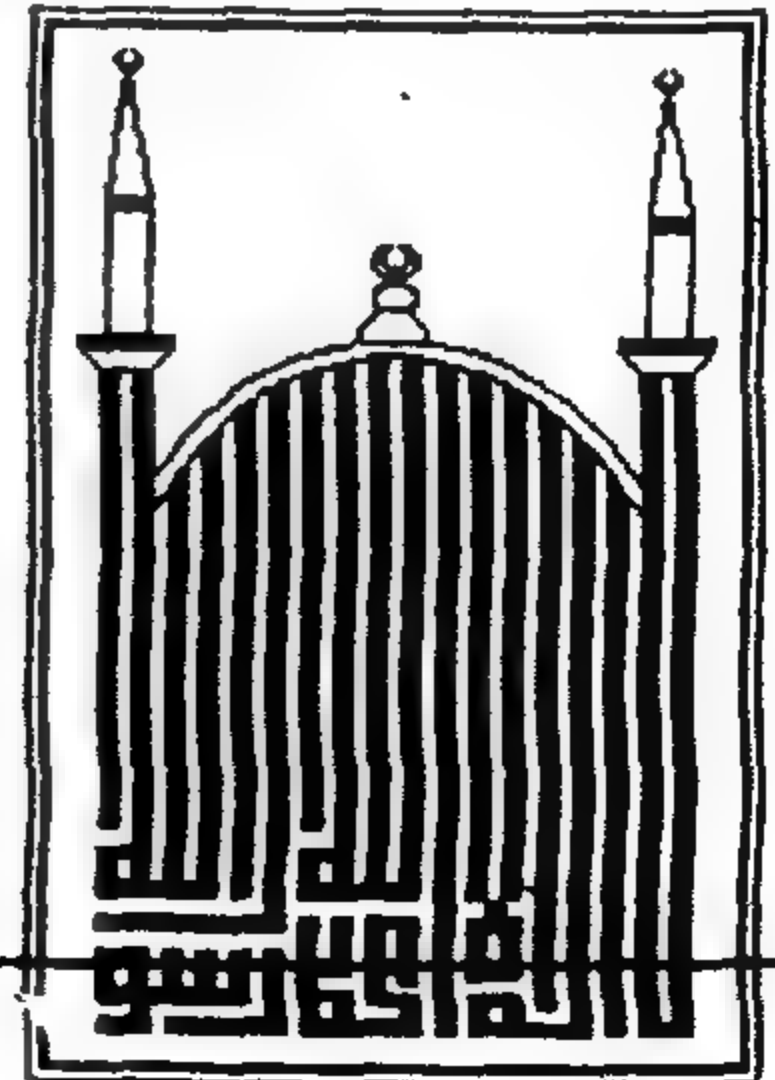
والحرق قام بتوزيع منشوره الشهير . . ولم
يكن لدى المصريين الذين بقوا أحياء من سكان
الإسكندرية حاجة إلى قراءة المنشور حتى لو
أتيحت لهم الفرصة فقد رأوا مهمة ناهليون
التحريرية رأى العين وفى حين اعتراف ناهليون
فيما بعد فى متفاه بأن هذا المنشور كان قطعة
من الدجل ولكنه دجل من أعلى طراز نجد
حفدة التراجمة الذين استأجرهم كليبر والذين
صاغوا المنشور بلغة عربية ركيكة يحاولون
الآن وبعد كل هذه السنين التى عشناها فى
هل الرسالة الحضارية للغرب الاستعمارى
يحاولون اليوم الدفاع عن مهمة أجدادهم
بإعطاء أهمية خاصة لمنشور ناهليون ووصفه
بأنه وثيقة خطيرة تعلن تحرر المصريين
وقوميتهم ١١ .

أما فى الفصل الثالث (المدفع والمنشور)
فتحت عنوان : الدجال يدخل القاهرة يكتب
لاشك أنه من دلائل الانهيار العام لواقعنا
المعاصر أن أمتنا لم يتح لها جبرتى معاصر
يؤرخ معاركنا المصيرية فلو أتيح لنا هذا
الجبرتى لما اختلفت ملاحظاته عن دور الجماهير
اليوم ، عما سجله سلفه منذ مايزيد عن مئة
وسبعين عاما .

وقد وصف الجبرتي ما حدث وصفا لا ينقص
عن وصف اليوم رغم ما بين ذلك اليوم البعيد
ويومنا من تقدم تقنى ، فكانت مصر وماتزال
بكرا لم تلوثها أمراض التحديث الكاذب لذلك
هب شعبها فى أروع مقاومة سجلها تاريخ
القرن التاسع عشر كله للغزو الاستعماري
الغريب .

نعم كان الرفض المصرى بشكل حركة وطنية
عامة تشمل الأمة بكل طوائفها وطبقاتها
فالزعر والمحافيش والغوغاء فى شوارع القاهرة
يقاتلون ببسالة وتضحية تذهل نابليون وجل
الثورة الفرنسية .

والفلاحون يشنون أول حرب فلاحين فى
تاريخ الشرق ، أما الأغنياء ومساتير الناس
فلم يكونوا أقل وطنية أو أقل استعدادا للبذل
والتضحية وقد لخص المؤرخ الحديث عبدالرحمن
الرافعى المقاومة الشاملة التى اجتاحت الريف



المصرى صعيده ودلتاه بقوله (وصفوة القول
إنه لا يمكن لأمة عزلاء لا سلاح معها أن تدافع
عن كيائها بأكثر مما فعلت الأمة المصرية فى
عهد الحملة الفرنسية) .

فكان تاريخ الحملة الفرنسية فى الريف
المصرى من الدلتا إلى الشلال هو سلسلة
متصلة شبه يومية من أعمال القمع والإبادة
والنهب والتنكيل الوحشى يقوم بها جيش
الاحتلال ، وثورة دائمة ومقاومة متزايدة
باستمرار من الفلاحين المصريين يعاونهم أبناء
البلاد العربية والإسلامية من مكين وجداوين
ومغاربة وأحباش وتونسيين وطبعا الشوام .
أما فى الفصل الرابع وتحت عنوان (وثارت
مدينتى) يتحدث الكاتب عن تنظيم الثورة بعد
دخول نابليون القاهرة ونهب الناس بالوسائل
العصرية أى بالفرد والضرائب والرسوم فجاءت
ثورة القاهرة الأولى تكشف عن التستري
المتخفى فى ثياب القرن التاسع عشر .

نعم ويل للمفلوب فكانت أول مسرة فى
التاريخ يقتحم فيها الأزهر وتلدوس أرضه
الخيول وأهدرت كرامته بأسلوب بربرى لا يشبهه
إلا الاحتلال الصهيونى للمسجد الأقصى فى
القرن العشرين .

وباقترعهم الأزهر سقط كل زيف حاول الغزاة أن يستروا أهدافهم خلفه وأصبحوا وجها لوجه ضد الأمة وضد الشعب المصرى .. فمهما تكن خسائر ثورة القاهرة الأولى فإن مكسبها الأعظم هو كشف طبيعة الصراع المصرى بين الغزاة والأمة ولقد كشفت ثورة القاهرة ودماء الشيوخ الحقيقة الاستعمارية الوجود الفرنسى وكشفت عن بربرية ووحشية الغزاة الذين طالبوا بأن جميع الذين شهدت عيونهم الجنود الفرنسيين يستسلمون كان يجب أن يعدموا دون استثناء .

وفى الفصل الخامس وتحت عنوان (المؤسسات الاستعمارية) ناقش الكاتب المؤسسات والتنظيمات الإدارية التى كان يجربها نابليون لضمان ضبط الأهالى وتنظيم اعتصار مواردهم وهذه الأجهزة والتنظيمات لم تكن أكثر من أجهزة لنهب ثروة البلاد والسيطرة على الجماهير لمنع إخلالها بأمن المحتلين وهما هدفان كانا من الواضح فى ذهن منشئ هذه التشكيلات بحيث لم يهتم بإخفاء طبيعتها بل سارت الأمور على الترتيب الذى وصفه الجبرتى .

ولقد حاول نابليون من خلال تنظيماته أن

ينتزع الاعتراف بشرعية احتلاله ولكن الشيخ الشرقاوى كبير علماء الأزهر قال له إذا كنت صادقا وتريد العرب والمسلمين أن ينضوا تحت رايتك فاعتنق الإسلام ولكن نابليون رفض لسبب دينى رغم كل علمانية الثورة الفرنسية !

ثم تحدث عن الخونة والمتعاونين وقد ضمن بوناپرت بإنشائه الدواوين التأييد الظاهرى من أكثر عناصر المجتمع المصرى نفوذا واستقرارا وإن لم يضمن قط ولا هم أو ثقتهم أمثال برطلمين المرتزق فى الجيش العثمانى وشكر الله ويعقوب والأغا عبدالعال.

أما الفصل السادس (الثورة الخالدة) فخصه الكاتب بالحديث عن ثورة القاهرة الثانية والتى نشبت على أثر نقض الإنجليز اتفاقية العريش التى نظمت جلاء الفرنسيين عن مصر بعد عودة نابليون إلى فرنسا وتولى كليبر قيادة جيش الاحتلال وكان يائسا من جدوى الاستمرار فى مصر ولكن الحكومة الانجليزية رفضت إقرار الاتفاق ومن ثم انقض كليب على الجيش العثمانى فى عين شمس الذى جاء بموجب الاتفاقية وشرع فى نهب البلد وكما هى العادة تمزق الجيش العثمانى فى

ساعات وعاد كليبر ليجد القاهرة مدينة يحكمها الثوار .

جيش أجنبي يقتحم عاصمة الوطن ، يقتل ويحرق ويدمر وينهب ويسبى النساء ، أين يمكن أن تكون طلائع القومية ؟ مع المقاتلين المدافعين عن النساء والأطفال المتصددين لقاذفات اللهب ؟

أم تحت قيادة المعلم يعقوب الباسلة ؟ الذي قاوم الثورة وطعنها في ظهرها ؟

ويؤكد الكاتب على أن الصراع الفكري الذي يدور في الشرق وفي عالمنا العربي بالذات منذ الحملة الفرنسية إلى اليوم يدور بين مدرستين أساسيتين:

المدرسة الوطنية وهي تلك المدرسة التي تقول بأن الشعوب المتخلفة لا يمكنها أن تحقق تقدمها التقني إلا من خلال رفض قيم



الحضارات المتفوقة ورفض الاندماج فيها ، ورفض التبعية لها .

والمدرسة التغريبية أو الاستعمارية وهي المدرسة التي ترى أننا لكي نلحق بالغرب لا بد أن نكون غربيين .

ولكننا رأينا كيف قاومت القاهرة (المتخلفة) (المغلقة) غير المغربة بل الإسلامية ، الشرقية ، المعتزة بحضارتها المتمسكة بذاتها وشخصيتها كيف قاومت ببطولة نادرة جيش الاحتلال الفرنسي .

لكن عندما تولى عملاء الغرب تغريب بلادنا كانت مدتنا تسقط بسهولة وتستسلم بسهولة أشد كلما زاد حظها من التغريب ! .

ثم يبين قماشك الشعب المصري بكل طوائفه ولم يعرف إلا على يد هؤلاء الفرنسيين الفتنة الطائفية بل أكبر من ذلك كانت تتجلى الوحدة العربية في أوثق روابطها حين قتل البطل سليمان الحلبي زعيمهم كليبر ودحض افتراء أصحاب المدرسة الاستعمارية في تفسير التاريخ بأن الحملة الفرنسية كانت وراء تحرير المرأة وكان ذلك موضوع الفصل السابع

وفي الفصل الثامن يتحدث عن المعلم يعقوب (الجنرال العميل) .. وارقائه في

أحضان الاستعمار وعن الشيخ المؤرخ
(الجبرتي) ونخبة عصره .

أما الفصل الأخير (ولله الحمد والمث)
خصصه الكاتب لزوال الفرنسيين ورسوخ أنه
كشروط لنجاح عملية تغريب مصر والعالم
الإسلامي لابد من تدمير القيادة الوطنية
وظهور من يدمر القيادة الشرعية للأمة العربية
ويحطم محاولة البعث الإسلامي الصحيح
ويحول دون وقوع الثورة الصناعية الحقيقية
ويتولى إحداث التغريب المشوه الذي يضع
مصر والوطن العربي تحت رحمة الغرب
الاستعماري .

وهكذا يتضح لنا أن جميع المؤرخين يتفقون
في اعتبار الحملة الفرنسية هي بداية المرحلة
الحديثة من المسألة الإسلامية وذلك يقوم على
خلاف جوهرى بين مدرستين هما الاستعمارية
والوطنية فالأولى ترى أن الحملة الفرنسية
كانت بداية بعث القومية المصرية بالذات أو
بداية ذلك الطريق الذى عبده بعد ذلك أقدام
الإنجليز والفرنسيين والطلليان فى الوطن
العربى بحيث تحطمت الرابطة الدينية وظهرت
الدول العربية بقومياتها المتعددة ومؤسساتها
العصرية ذلك الطريق الذى قطع فيه محمد

على خطوات حاسمه وأكملة الحكم الوطنى منذ
عام ١٩٢٤ .

ولكن المدرسة الوطنية ترى فى الحملة
الفرنسية بداية التحدى الحديث والحاسم الذى
واجه الغرب به الشرق الإسلامى ، التحدى
الذى استثار عناصر المقاومة فى الأمة .
إن المخلاف حول تفسير التاريخ ليس ظاهرة
ترف ولا هو مجرد خلاف حول تفسير الماضى
بل هو فى الدرجة الأولى خلاف حول الطريق
إلى المستقبل .

والأهم تهرع دائماً إلى تاريخها فى لحظات
محنتها - تستمد منه الإلهام والدعم النفسى
بينما يلجأ خصومها دائماً إلى تزيف التاريخ
وتشويهه لتضليل الحاضر وإفساد الطريق إلى
المستقبل .

والذين يروجون بعد هزيمة ١٩٦٧ للدور
التحضرى والتحريرى الذى لعبه غزو البلدان
المتقدمة للشرق المتخلف هم فى الحقيقة
يطرحون إجابة - غير مباشرة - لحيرة الجماهير
المعاصرة .

والكتاب فى مجمله محاولة للكشف عن
هذا التزييف لدعم اتجاه الثقة للأمة بمستقبلها .

د . ليلى بيومى

UPS
UMMAH PRESS
SERVICE

أمة برس
للإعلام والترجمة والنشر

ندعوكم للاشتراك في

موجز الصحافة

الاقتصاد المصري

● خدمة معلوماتية مركزة متدفقة عن مصر والعالم العربي والإسلامي والخارجي، تهتم الصفوة من الكتاب والمفكرين وقادة الرأي، والمدراء المسئولين في المؤسسات والهيئات ذات الطابع الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

● إن فريق إعداد هذه الخدمة يقرأ أسبوعياً لكم ما ليقل عن ستين جريدة ومجلة مصرية وعربية.

● إن هدفنا هو خدمة رجالات الأمة والحرص على أوقاتهم الثمينة وإحاطتهم بشكل دقيق ومكثف بأحوال أمتهم والأمم الأخرى.

24 DIGLA ST., OFF SHIHAB ST.,
MOHANDESSEEN CAIRO
EGYPT TEL&FAX: 33/8556

٢٤ شارع نجلة - متفرع من شارع شهاب
للمهندسين - القاهرة
تليفون وفاكس ٢٣٧٨٥٥٦

EMAIL: ghurabh@ie-eg.com

مستشفى الأمل التخصصي بالقبة (ش.م.م)

قسم جراحة العامة

- ١ - المسالك البولية ومناظير المسالك البولية لاستئصال البروستاتا بالمنظار واستخراج الحصوات بالمنظار.
- ٢ - أمراض النساء والتوليد والعقم ومنظار النساء.
- ٣ - جراحة المخ والأعصاب - جراحة الأورام.
- ٤ - الجراحة العامة والجهاز الهضمي وحقن الدوالي.
- ٥ - جراحة العظام والروماتيزم والعلاج الطبيعي.
- ٦ - العيون والعدسات اللاصقة وكشف الكمبيوتر وزرع العدسات وجراحة الشبكية.
- ٧ - الأنف والأذن والحنجرة والسمعيات.
- ٨ - الباطنة والصدر والقلب.
- ٩ - جراحة الأطفال.
- ١٠ - الأسنان وعلاج اللثة وتشوه الأسنان والأطقم التكميلية.
- ١١ - عيادة الجلدية - الجراحات الدقيقة بالميكروسكوب.
- ١٢ - جراحة التجميل وشفط الدهون والتشوهات الخلقية.

قسم جراحة العظام

- ١ - استئصال المرارة بالمنظار.
- ٢ - وحدة الرعاية المركزة لجميع الحالات الحرجة.
- ٣ - قسم متكامل للتحاليل الطبية بأسعار المؤسسة العلاجية ٢٤ ساعة.
- ٤ - قسم العمليات الدقيقة بالميكروسكوب الجراحي.
- ٥ - قسم رعاية الأطفال والتطعيمات.
- ٦ - قسم الأشعة التشخيصية والموجات الصوتية.
- ٧ - جهاز التصوير الضوئي بالعمليات CARM.
- ٨ - وحدة أمراض الكبد والجهاز الهضمي ومناظيره.
- ٩ - تفتيت حصوات الكلى والحالب بالموجات التصادمية Exta Corporal and intra Corporal.
- ١٠ - قسم أمراض الذكورة والعقم.

قسم جراحة النساء والتوليد

- استقبال طوارئ وحالات ولادة ٢٤ ساعة.
- حالات ضيق التنفس.
- حالات الغيبوبة وإصابات المخ والعمود الفقري.
- الأطفال حديثي الولادة.

• غرف المستشفى بها أجنحة ولوكس وممتازة ومشارك وعادي، وخدمة فندقية متميزة

دع زبائنك بالمنظار، العاجل

د / نبيهة رياضي خفاجي

استشاري الجلدية

د / هادي حجازي بدوي

استشاري الجراحة العامة

ميدان حدائق القبة - تقسيم الرقابة الإدارية (بجوار النقراشي الثانوية)

ت: ٤٥٣١١١٦ - ٤٥٣١١١٨ - ٤٥٣١١١٩ فاكس: ٤٥٣١١١٧

المختار الأسراوى

مجلة لكل المسلمين

العدد ١٨٧ - السنة ١٩ - ١٥ ربيع أول ١٤١٩ هـ - ٩ يوليو ١٩٩٨ م - الثمن جنيهان و هديتان



ريكاتعلق الحرب على مصر



ونيسيا والسيناريو العدد سافا

الشيخ الشعراوى

وداعاً



إذا قالوا استشار وأمرنا المصطفى لاجلته فإنا لنأمر بكنت



كلمة المحرر

فى كل يوم تقريبا تطالعنا الصحف أو وكالات الأنباء بخبر مكرر ولكنه شديد القسوة ، هو هدم منازل الفلسطينيين خاصة فى منطقة القدس ..

وفضلا عن أن هدم منزل هو جريمة بشعة ، بل أشد قسوة من الإعدام لأنه يعنى مباشرة إعدام أسرة بكاملها ، بالقائها فى الطريق بلا مأوى ، ولأنه يعنى ضياع تحوشة العمر وجهد السنين الذى بذله رب الأسرة وربما بالتعاون مع الأبناء لبناء هذا المنزل الذى يلم شمل الأسرة ..

وبرغم أن هذا العمل ينطوى على اعتداء صارخ على حقوق الإنسان ، فإن القوى الدولية الراحبة حسب زعمها لحقوق الإنسان لم تحاول منع إسرائيل عن ذلك أو حتى معاقبتها ولو معاقبة شكلية على هذا الإجراء التعسفى الذى لا يحدث إلا فى إسرائيل وضد المواطنين العرب .

والمسألة بهذه الطريقة المتكررة تشكل استراتيجية إسرائيلية ثابتة لإخلاء القدس تماما من سكانها العرب .. وهذه هى الجريمة الأكبر ..

فهل من يرد ؟!

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى .

رقم الإيداع ٦٠٢٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

المراسلات :

١٥ شارع شهاب - المهندسين

القاهرة ص ب ١٧٠٧

الرمز البريدى ١١٥١١

تليفون ٣٤٩٠٤١١

فاكس ٣٤٩٠٤١١

(بدءا من الثامنة مساء إلى الثامنة

صباحا بتوقيت القاهرة)

الاشتراك السنوى داخل مصر ٣٠

جنيها الاشتراك الخارجى ٣٠ دولارا

أمريكا

المراسلات والشبكات والحوالات

باسم / حسين أحمد عيسى عاشور

مع العدد هديتان زمزم وهاجر

السلام عليكم

النهب المنظم لأموال المسلمين

إذا أدركنا بداية أن الحضارة الغربية تقوم على النهب والقهر لأمكننا تفسير الكثير من الأشياء التي تبدو للوهلة الأولى مجرد مصادفات بلا رابط بينها .. وهي في حقيقتها تمثل فصول من خطة محكمة للنهب الغربى لشعوب العالم وثرواته عموما والعالم الإسلامى خصوصا ..

وفضلا عن أن قوانين التجارة العالمية وكذا الاحتكارات الدولية هي في حد ذاتها تكريس لعملية النهب حيث التلاعب بالأسواق وأسعار الخامات التي تنتجها الدول الفقيرة ، فإن هذا لم يعد يكفى آلة النهب الغربية الجشعة والتي تطلب المزيد يوميا ..

فإذا أخذنا مثلا الحرب التي شنتها العراق والتي مولتها دول الخليج على الجمهورية الإسلامية في إيران نجد أنها مجرد سيناريو أمريكى غربى تم توريث العراق فيه لاستنزاف موارد البلدين لصالح تجار السلاح الأمريكان والغربيين أساسا ..

وكذا فإن الحرب العراقية ضد الكويت أدت عمليا إلى دفع فاتورة كبيرة جدا من أموال دول الخليج وتحديد الكويت والسعودية لصالح أمريكا أولا ثم الدول المشاركة في التحالف ضد العراق ثانيا .. وذلك لتمويل التسليح وأجور المحاربين وتكاليف الحرب اليومية الباهظة ..

وبعد ذلك قامت أمريكا بشن الحرب الاقتصادية على بنك الاعتماد والتجارة الدولي بحجة مخالفته للقوانين .. وهل هناك بنوكا لا تخالف القوانين .. وكان هذا يستهدف امتصاص الأموال من دولة الإمارات العربية التي كانت تقول هذا البنك ، وقد دفعت الإمارات فاتورة الخسائر والتعويضات المترتبة على إغلاق هذا البنك وهي بالمليارات لحساب الخزانة الأمريكية والأوروبية ..

وكذلك فإن تشجيع أمريكا للديكتاتوريات العسكرية في دول العالم الإسلامى على سرقة ثروات تلك الدول ثم تهريبها للبنوك الأمريكية والغربية فتقع في قبضة الأمريكان والغرب عمليا ، ثم تشكل أداة ضغط على هؤلاء الحكام كي ينفذوا السياسات الأمريكية بلا مناقشة وإلا فالفضيحة ونشر الغسيل القذر لهم ، وكذلك فإن نهب هذه الثروات بشكل استفزازا لاقتصاديات تلك الدول يعطل التنمية ويتسبب في الفقر والقلق أيضا لدى شعوبها ..

وآخر الألاعاب في هذا الصدد ما قامت به دوائر المال والاستكبار الدولى عن طريق عدد من عملياتها مثل اليهودى الملياردير سوروس ، من إفلاس متعمد للبورصات في دول شرق آسيا وخاصة اندونيسيا وماليزيا فسرقت في لحظات مجهود عشرات السنين لتلك الدول ، وتسبب في انهيار العملات الوطنية لتلك الدول وضياع مدخرات الشعوب وخاصة الطبقة المتوسطة منها ، وتحويل هذه الطبقة المتوسطة في لحظة إلى طبقة فقيرة معدمة ..

هذه وغيرها تمثل حلقات في سلسلة محكمة من النهب المنظم لأموال وثروات المسلمين ، فهل هناك فرصة لمواجهة تلك المؤامرة ووضع نظام نقدى واقتصادى إسلامى يحول دون هذه العملية المنظمة من النهب ، الأمر بالطبع متوقف على الإرادة السياسية الحازمة لحكومات تلك الدول .. إن وجدت أصلا .

المختار الإسلامى



سيد قطب

حديث الشهيد

إن إبراهيم كان أمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين ، شاكراً لأنعمه اجتباؤه وهداؤه إلى صراط مستقيم ، وآتينا في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين . ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين . إنما جعل السبب على الذين اختلفوا فيه ، إن يك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) .

والقرآن الكريم يرسم إبراهيم - عليه السلام - نموذجاً للهداية والطاعة والشكر والإنابة لله . ويقول عنه هنا :

إنه كان أمة . واللفظ يحتمل أنه يعدل أمة كاملة بما فيها من خير وطاعة وبركة . ويحتمل أنه كان إماماً يقتدى به في الخير وورد في التفسير المأثور هذا المعنى وذاك وهما قريبان فالإمام الذي يهdy إلى الخير

هو قائد أمة وله أجره وأجر من عمل بهدايته فكانه أمة من الناس في خيره وثوابه لا فرد واحد . (قانتاً لله) طائعاً خاشعاً عابداً (حنيفاً) متجهاً إلى الحق مائلاً إليه (ولم يك من المشركين) فلا يتعلق به ولا يتمسح فيه المشركون .

(شاكراً لأنعمه) بالقول والعمل . ولا كهؤلاء المشركين الذين يجحدون نعمة الله قولاً ، ويكفرونها عملاً ، ويشركون في رزقه لهم ما يدعون من الشركاء ، ويحرمون نعمة الله عليهم اتباعاً للأوهام والأهواء . (اجتباؤه) اختاره (وهداؤه إلى صراط مستقيم) هو صراط التوحيد الخالص القويم .

ذلك شأن إبراهيم الذي يتعلق به اليهود ويتمسح به المشركون . (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) فكان ذلك وصل ما انقطع من عقيدة التوحيد ، ويؤكد النص من

جديد على أن إبراهيم (ماكان من المشركين) فالصلة الحقيقية هي صلة الدين الجديد . فأما تحريم السبت فهو خاص باليهود الذين اختلفوا فيه ، وليس من ديانة إبراهيم ، وليس كذلك من دين محمد السائر على نهج إبراهيم :

(إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه) وأمرهم بوجوب إلى الله (وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) .

ذلك بيان المشتبهات في العلاقة بين عقيدة التوحيد التي جاء بها إبراهيم من قبل ، وكملت في الدين الأخير والعقائد المنحرفة التي يتمسك بها المشركون واليهود . وهو بعض ما جاء هذا الكتاب لتبينه . فليأخذ الرسول - صلى الله عليه وسلم - في طريقه يدعو إلى سبيل ربه دعوة التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويجادل المخالفين في العقيدة بالتي هي أحسن . فإذا اعتدوا عليه وعلى المسلمين عاقبهم بمثل ما اعتدوا . إلا أن يعفو ويصبر مع المقدرة على العقاب بالمثل ، مطمئناً إلى أن العقوبة للمتقين المحسنين . فلا يحزن على من لا يهتدون ، ولا يضيق صدره بمكرهم به وبالمؤمنين :

(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن ، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله ، وهو أعلم بالمهتدين ، وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خبير للصابرين . واصبر وما صبرك إلا بالله . ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون . إن الله مع الذين اتقوا ، والذين هم محسنون) .

على هذه الأسس يرسى القرآن الكريم قواعد الدعوة ومبادئها ، ويعين وسائلها وطرائقها ، ويرسم المنهج للرسول الكريم ، وللدعاة من بعده بدينه القويم فلتنظر في دستور الدعوة الذي شرعه الله في هذا القرآن .

إن الدعوة دعوة إلى سبيل الله . لا لشخص الداعي ولا لقومه ، فليس للداعي من دعوته إلا أنه يؤدي واجبه لله ، لا فضل له يتحدث به ، لا على الدعوة ولا على من يهتدون به ، وأجره بعد ذلك على الله . والدعوة بالحكمة ، والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم ، والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة حتى لا يشغل عليهم ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها ، والطريقة التي يخاطبهم بها ،

والتنوع فى هذه الطريقة حسب مقتضياتها فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة فى هذا كله وفى سواه .

وبالموعظة الحسنة التى تدخل إلى القلوب برفق ، وتتعمق المشاعر بلطف ، لا بالزجر والتأنيب فى غير موجب ، ولا بفضح الأخطاء التى قد تقع عن جهل أو حسن نية . فإن الرفق فى الموعظة كثيراً ما يهدى القلوب الشاردة ، ويؤلف القلوب النافرة ، ويأتى بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ . وبالمجدل بالتي هى أحسن .. بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح . حتى يطمئن إلى الداعى ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة فى المجدل ، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق . فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها ، وهى لا تنزل عن رأى الذى تدافع عنه إلا بالرفق ، حتى لا تشعر بالهزيمة . وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأى وقيمتها هى عند الناس ، فتعتبر التنازل عن الرأى تنازلاً عن هيبتها واحترامها وكيانها . والمجدل بالحسنى هو الذى يطمئن من هذه الكبرياء الحماسة ، ويشعر المجادل أن ذاته مصونة ، وقيمته كريمة ، وأن الداعى لا يقصد إلا كشف الحقيقة فى ذاتها .

والاهتداء إليها ... فى سبيل الله ، لا فى سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأى الآخر .

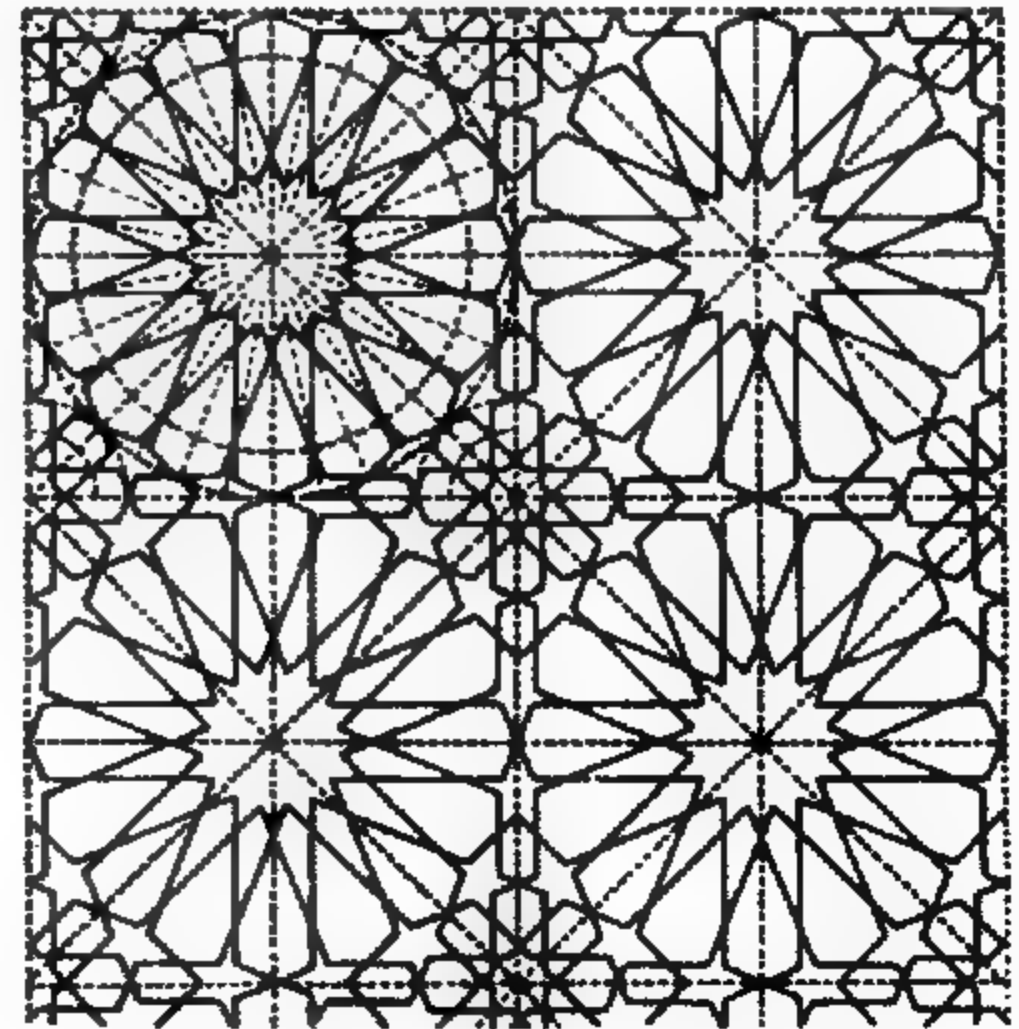
ولكى يطمئن الداعية من حماسته واندفاعه يشير النص القرآنى إلى أن الله هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين . فلا ضرورة للجاجة فى الجدل إنما هو البيان والأمر بعد ذلك لله .

هذا هو منهج الدعوة ودستورها مادام الأمر فى دائرة الدعوة باللسان والمجدل بالحجة . فأما إذا وقع الاعتداء على أهل الدعوة فإن الموقف يتغير ، فالاعتداء عمل مادي يدفع بمثله إعزازاً لكرامة الحق ودفعاً لغلبة الباطل ، على ألا يتجاوز الرد على الاعتداء حدوده إلى التمثيل والتفطيع ، فالإسلام دين العدل والاعتدال ودين السلم والمسالمة ، إنما يدفع عن نفسه وأهله البغى ولا يبغى (وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به) وليس ذلك بعيداً عن دستور الدعوة فهو جزء منه . فالدفع على الدعوة فى حدود القصد والعدل يحفظ لها كرامتها وعزتها فلا تهون فى نفوس الناس . والدعوة المهيينة لا يعتنقها أحد . ولا يثق أنها دعوة الله فبالله لا يترك دعوته مهيينة لا تدفع عن نفسها ، والمؤمنون بالله لا يقبلون الضيم

وهم دعاة لله والعزة لله جميعاً . ثم إنهم أمناء على إقامة الحق في هذه الأرض وتحقيق العدل بين الناس ، وقيادة البشرية إلى الطريق القويم ، فكيف ينهضون بهذا كله وهم يعاقبون فلا يعاقبون ، ويعتدى عليهم فلا يردون ؟ !

ومع تقرير قاعدة القصاص بالمثل ، فإن القرآن الكريم يدعو إلى العفو والصبر ، حين يكون المسلمون قادرين على دفع الشر ووقف العدوان ، في الحالات التي قد يكون العفو فيها والصبر أعمق أثراً . وأكثر فائدة للدعوة . فأشخاصهم لا وزن لها إذا كانت مصلحة الدعوة تؤثر العفو والصبر فأما إذا كان العفو والصبر يهينان دعوة الله ويرخصانها ، فالقاعدة الأولى هي الأولى .

ولأن الصبر يحتاج إلى مقاومة للانفعال وضبط للعواطف ، وكبت للفطرة ، فإن



القرآن يصله بالله ويزين عقابه :
(ولئن صبرتم لهو خير للصابرين .
واصبر وماصبرك إلا بالله) ... فهو الذي يعين على الصبر وضبط النفس ، والاتجاه إليه هو الذي يطامن من الرغبة الفطرية في رد الاعتداء بمثله والقصاص له بقدره .
ويوصي القرآن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهي وصية لكل داعية من بعده ، ألا يأخذه الحزن إذا رأى الناس لا يهتدون فإنما عليه واجبه يؤديه ، والهدى والضلال بيد الله ، وفق سنته في فطرة النفوس واستعداداتها واتجاهاتها ومجاهدتها للهدى أو للضلال . وألا يضيق صدره بمكرهم فإنما هو داعية لله ، فالله حافظه من المكر والكيد ، ولا يدعه للماكرين الكائدين وهو مخلص في دعوته لا يبتغي من ورائها شيئاً لنفسه .

ولقد يقع به الأذى لامتحان صبره ويبطىء عليه النصر لا بتلاء ثقته بربه ولكن العاقبة مظنونة ومعروفة (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ومن كان الله معه فلا عليه ممن يكيدون ومن يمكرون .

هذا هو دستور الدعوة إلى الله كما رسمه الله ، والنصر مرهون باتباعه كما وعد الله ومن أصدق من الله ؟

عرفات إلى ترك الأراضي
الفلسطينية وقلب المائدة في
وجوه الإسرائيلين .

● قال وزير الخارجية
الإيراني كمال خيراوي أنه
سيتم عقد لقاءات دورية
بين المسؤولين السعوديين
والإيرانيين ..

● قامت شركتان صهيونيتان هما (زراعيم) و (حيتا كيميد كال) بشراء ٢٠٠ فدان من تاجر بالاسماء عيلة لإقامة مشروعات زراعية وتسويق المبيدات والأسمدة .

● أعلنت الحكومة
الإسرائيلية عن خطة جديدة
لتوسيع وتهويد مدينة
القدس .

● أحصى تقرير أعدته دائرة فلسطينية أسماء أكثر من ٤٠ وزيرا ومسئولا كبيرا يهوديا في الإدارة

الأمريكية الحالية يضغطون
لصالح إسرائيل .

● كشف عربي فلسطيني
يعيش في إسرائيل عن
وجود مركز إسرائيلي يعمل
كوحدة متفرغة في وزارة
العمل والرفاه الاجتماعي
الإسرائيلي للحد من تناسل
العرب داخل إسرائيل
وتشجيع الولادة لدى
اليهود .

● قال مراقبون اقتصاديون
أن حصة فرنسا في السوق
الجزائرية تتأكل لصالح
الأمريكيين .

● فاز التيار الإسلامي
بغالبية مقاعد مجلس طلبة
الجامعة الأردنية في
الانتخابات التي جرت
مؤخرا .

● يحرص المسلمون في
غرناطة (جنوب إسبانيا)
في تعاملاتهم اليومية على

تطبيق نظام التباعد
الاقتصادي الإسلامى الذى
كان سائدا فى وقت ازدهار
الدولة الإسلامية بالأندلس
قبل خمسة قرون .

● طالبت أسرة يهودية كانت قد هاجرت من مصر إلى إسرائيل عام ١٩٦١ بأحقيتها في ملكية فندق سيسيل أكبر فنادق الأسكندرية .

● قامت إحدى الشركات الإسرائيلية بإرسال خطابات إلى مديري المستشفيات الجامعية تعرض عليهم تقديم خدماتها لعلاج المرضى في إسرائيل .

● قال إمام المسجد الحرام
أمام أكثر من مليوني حاج
في صلاة الجمعة التي واكبت
مواعيد الحج أن الأمن
عندهم الشامل يتحقق
بتطبيق الشريعة الإسلامية.

الاقباط يملكون ٢٠٪ من شركات المقاولات و ٥٠٪ من المكاتب و ٦٠٪ من الصيدليات ويمثلون ٣٥٪ من غرفة التجارة الأمريكية

صباحى ورامى لكح وفخرى عبدالنور ومكرم
عبيد وغالى .

ولهذه القوى الفاعلة نصيب بارز فى
بيزنيس المواصلات وخاصة السكة الحديد
ومقاولات الطرق والكبارى والمخطوط الحديدية
ولها حصة كبيرة فى قطاع الاتصالات وصناعة
الأدوية والسياحة والفندقة وصناعة السيارات
والأوراق المالية والأعمال المصرفية .

ويملك الأقباط ٢٠٪ من شركات المقاولات
و ٥٠٪ من المكاتب الاستشارية و ٦٠٪ من
الصيدليات و ٤٥٪ من العيادات الخاصة .
(البيانات الأخيرة من اتحاد المهن الطبية
 واتحاد المقاولين) .

الثانى : من أكثر الوقائع دلالة أن الأقباط
يشكلون ٣٥٪ من عضوية غرفة التجارة
الأمريكية . ونفس النسبة تقريبا من غرفة
التجارة الألمانية . وترتفع النسبة كثيرا ٦٠٪
بالنسبة لغرفة التجارة الفرنسية (منتدى
رجال الأعمال المصريين والفرنسيين) ،
وتراجع إلى ٢٠٪ فى جمعية رجال الأعمال
المصريين ، وترتفع كثيرا فى جمعيات
المستثمرين لمدينتى السادات و ١٠ رمضان .
لكنها تقل كثيرا فى ٦ أكتوبر .

هذه أرقام هامة جداً ، يجب أن يقرأها
الجميع فى واشنطن قبل القاهرة .. بعدها لن
يكون هناك كلام فى هذا الموضوع مرة أخرى .
صحيح أنه لا توجد إحصائيات دقيقة .. ولكن
هناك تقديرات واضحة .. تحمل أدلة دامغة
على وضع الأقباط الاقتصادى كخبر دليل .

فى تقرير (روز اليوسف) التالى أن حصر
نسب الأقباط المساهمين فى الشركات التى
تأسست بداية من عام ١٩٧٤ وحتى عام
١٩٩٥ بلغت ٢٢٫٥٪ من إجمالى الشركات
ككل ، وتصل نسبة الأقباط فى النقابات
المهنية (المحامين والصيدلة والأطباء
والصحفيين والبيطريين) إلى نحو ٢٥٪ وهذا
يعنى أن نصيبهم فى الثروة الوطنية واضح جدا
لكن هذه النسبة قابلة للارتفاع إلى ما يتراوح
بين ٣٥ و ٤٠٪ لسببين :

الأول : وجود عدد من الشخصيات المؤثرة
فى كل من علاقات البيزنيس فى مصر نتيجة
لوضعها فى السوق . أو قوتها المالية
والتمويلية غير العادية أو نتيجة لما تتمتع به
من نفوذ خارجى ...

هذه الشخصيات تنتمى إلى عائلات :
ساويرس وغبور وباسيلى وسامى سعد ورشدى

العلاقات المصرية السودانية

مصر والسودان سبيكة واحدة

تغليب ما هو استراتيجي على ما هو تكتيكي

شهدت العلاقات المصرية السودانية في السنوات الأخيرة حالات من المد والجزر ووصلت أحيانا إلى حد الوقعية وتبادل الاتهامات والحملات الصحفية والسياسية بين البلدين، لولا أن كلمة الحكومتين ارتفعت فوق الخلافات التكتيكية وغلبت ما هو استراتيجي على ما هو تكتيكي.

السودان المرتبط جغرافيا وإنسانيا بمصر منذ أقدم العصور، والذي يعتبر المجال الحيوي لمصر، بل وكان جزءا من التاج المصري لفترات تاريخية طويلة منذ عهد الفراعنة، وحتى الانفصال السوداني عن مصر عام ١٩٥٦.. السودان الذي تبلغ مساحته ٢٥١٥٥٠٠ كيلو متر مربع والذي يعادل مساحة ثمانى دول أوروبية هي السويد والنرويج والدنمارك والجزر البريطانية وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا والبرتغال (اللول الأوربية كلها ١٣ دولة) كما تقع على حدوده الجنوبية أوغندا والكونغو (زائير سابقاً) وكينيا وفي شرقه إثيوبيا وإريتريا، وفي الغرب تشاد وأفريقيا الوسطى، وفي الشمال مصر وليبيا والمتحكم في أكبر مساحة من شاطئ البحر الأحمر يمثل بذلك عمقا عربيا وإسلاميا هاما في إفريقيا بل هو بداية العرب والمسلمين إلى إفريقيا وبه الجزء الأكبر من منابع النيل، إذا فهو ضروري للأمن القومي العربي والإسلامي ثم المصري خصوصا، ومن يتحكم في السودان يتحكم في مياه النيل وبالتالي حياة مصر، ويمثل أكبر الأهمية لأمان مصر الحياتي والاستراتيجي والقومي.



بقلم: د. محمد مورو

وصلات الدم والنسب والمرافق المشتركة (وعضيف الأستاذ عبدالرحمن الرافعى) إن ارتباط مصر والسودان ضرورة حيوية لهما ، وخاصة مصر ، فإنها تستمد حياتها من النيل فهى هبة النيل كما قال هيرودوت ، أو كما يقول المعاصرون مصر هى النيل والنيل هو مصر ، فلا تظمن مصر على حياتها إذا تملك منابع النيل دولة أخرى ، ولا يتحقق استقلال مصر التام إلا إذا شمل وادى النيل من منبعه إلى مصبه وصارت هى والسودان وحدة سياسية تتألف منها الدولة المصرية المستقلة ، ولا تميز فى ذلك لمصر على السودان فى هذه الوحدة ، فمثلاً هى جزء لا يتجزأ من هذا الوادى وكلاهما يكمل الآخر ولاغنى له عنه ، فمصر لا تستطيع أن تقف على قدميها منفصلة عن السودان ، والسودان أيضاً لا يستطيع أن يقف على قدميه منفصلاً عن مصر ، وإذا انفصلا يفقد كل منهما كيانه ويصبح كل منهما إقليماً تنقصه شخصيات الدولة ومقوماتها) .

وقضية وحدة وادى النيل كانت دائماً من القضايا المحسومة لدى السياسيين المصريين ، ولم يفكر أحد قبل ١٩٥٦ أو يجسرو على التخلّى عنها فمحمد على الذى أجبرته أوروبا

وهكذا فإن مصر معنية بالضرورة بالسودان والسودان بدوره معنى بمصر ، ولعل الساسة المصريين والسودانيين يعرفون هذا الأمر - البديهي - ويؤكدونه بمناسبة وبدون مناسبة ، فالجنرال سوار الذهب مثلاً قال يوماً (إن كل ضيم أو خطر يصيب السودان - لاسمح الله - لابد أن يقلق الإخوة فى مصر ويكون مدعاة لانتباههم وعنايتهم) .

والأستاذ عبدالرحمن الرافعى - المؤرخ المصرى المعروف يقول (السودان جزء لا يتجزأ من مصر ، والحدود الجغرافية والقومية لمصر تشمل وادى النيل من منبعه إلى مصبه ، فمصر والسودان جزءان لا ينفصلان ويكونان وحدة سياسية واقتصادية لا تقبل التجزئة ، وتربطهما روابط الوطن والتاريخ واللغة والدين

على التخلي عن كل مكاسبه عقب تجمعها
لضربه عام ١٨٤٠ لم تستطع أوروبا أن تجبره
على التخلي عن السودان ، لأنها كانت تعرف
أنه لن يقبل بذلك حتى ولو حارب بأخر جندي
مصرى وسودانى ففضلت أن تنتظر حتى تنضج
الطبخة أو المؤامرة فيما بعد ، والتخديوى
إسماعيل برغم كل أخطائه أصر على توسيع
أملك مصر الإفريقية وتأكيد وحدة مصر
والسودان والوصول إلى منابع النيل فى
إثيوبيا وأوغندا لأنه كان يعرف أنه لاهياة
آمنة أو مستقرة لمصر إلا بتأمين منابع النيل ،
والحزب الوطنى الذى قاد الكفاح المصرى ضد
الاستعمار الإنجليزى منذ الاحتلال عام ١٩٨٢
وحتى ثورة ١٩١٩ أصر دائماً على وحدة
وادی النيل وأصر دائماً على الجلاء عن مصر
والسودان ، فالزعيم الوطنى محمد فريد يقول
(إن مصر هى كل وادی النيل من أقاصى
السودان إلى البحر الأبيض المتوسط ثم إلى
البحر الأحمر بما يشمل كردفان ودارفور ، لأنه
لايجهل إنسان أن من يملك أعالى النيل إنما
يملك رقبة مصر) .

ويضيف محمد فريد « يجب أن يكون وادی
النيل لنا غير مجزأ ولا مقسم كما كان كذلك
منذ أن وجد الأب البار لهذا الوادى ألا وهو

النيل » .

وعندما تولى حزب الوفد زعامة الحركة
الوطنية المصرية بعد ثورة ١٩١٩ تمسك
الوفديون بنفس المنطق ، يقول الزعيم الأول
للوفد سعد زغلول « لو تركنا السودان فإن
السودان لا يتركنا » ، ويقول الزعيم الثانى
والتاريخى لحزب الوفد مصطفى النحاس
« تقطع يدى ولا يفصل السودان عن مصر » .

وبالطبع لم يكن الاستعمار الأوروبى ، ثم
من بعده الاستعمار الأمريكى والإسرائيلى
يقف متفرجاً ، كانت المؤامرات تحاك أولاً
لفصل السودان عن مصر ثم قمزيق السودان
تهيداً لإضعاف مصر أو تفكيكها إذا أمكن
فالسودان هو بوابة العرب والمسلمين إلى
إفريقيا ، والتحكم فى السودان يعنى عزلة
الشمال العربى المسلم الإفريقى عن عمقه
الاستراتيجى ، ويحقق للقوى الاستعمارية
انفراداً ثقافياً ومن ثم سياسياً واقتصادياً
بجنوب القارة ثم شمالها ..

وقد استطاعت إنجلترا بعد احتلال مصر
وعن طريق أحد السياسيين التابعين لها وهو
بطرس غالى الجد أن تحقق نفوذاً فى السودان
وتواجداً على حساب مصر بعد أن دفعت
بطرس غالى الجد إلى توقيع اتفاقية ١٨٩٩

التي أطلقت يد الإنجليز في السودان ، وقد دفع بطرس غالى ثمن خيانتة بعد أن فعل ذلك ويسببه ، عندما تم اغتياله على يد الشاب الوطنى المصرى إبراهيم الوردانى والذي برر عملية الاغتيال بسبب توقيع بطرس غالى لاتفاقية ١٨٩٩ ثم قامت إنجلترا بالقضاء على الثقافة العربية الإسلامية في جنوب السودان ، ومنعت أى عربى أو مسلم سودانى أو مصرى من دخول جنوب السودان تماما حتى أصبح معزولا عن محيطه ، ومن ثم استطاعت أن تزرع بذور الانفصال والتمرد والتي أثمرت بعد أن رعتها إسرائيل وأمريكا حركة التمرد الجنوبي والتي آلت زعماتها إلى عميل إسرائيل المعروف جون جارنج ، بل واستطاعت أن تجعل من انفصال السودان بالرشوة والتآمر أمرا لا فكاك منه بعد رحيلها من مصر ، فحدث الانفصال المشنوم بين مصر والسودان عام ١٩٥٦ ، وعندما قامت إسرائيل لم تضيع الوقت ، واعتبر بن جوريون أن أمن إسرائيل يبدأ من باب المنذب ، وأن النفوذ الإسرائيلى في جنوب السودان وإريتريا وإثيوبيا أهم من القدس واستطاعت أن تسيطر على جون جارنج الذى يعترف بنفسه بأهداف حركته قائلا (السودان هو بوابة الإسلام والعروبة إلى

أفريقيا فلتكن مهمتنا الاحتفاظ بفتح هذا الباب حتى لا تقوم للإسلام والعروبة قائمة في جنوب الصحراء) .

بل يعترف بأنه يستهدف القضاء على النفوذ المصرى في السودان الذى يعتبره احتلالا ثقافيا مصرية ، وهو يريد منع مصر والسودان من تحقيق مشروعات رى تزيد حصتهما من المياه ولذا لجأ دائما إلى ضرب مشروع قناة جونجلي .

ولانسى في هذا الصدد أن أمريكا ورثة الاستعمار تريد إقامة منطقة نفوذ في كل من أوغندا وإثيوبيا وإريتريا ورواندا وبوروندى وجنوب السودان والكونغو ، على حساب النفوذ المصرى والسودانى بل والفرنسى أيضا ولذلك نجد أن حكومة واشنطن رصدت الأموال والأسلحة لكل من إريتريا وإثيوبيا وأوغندا ، ودعمت لوران كاييلا في الكونغو ، وهى مع إسرائيل يدعمان جون جارنج والحديث الآن على قدم وساق عن إقامة توتسى لاند الكبرى ، وهذا معناه مباشرة السيطرة على منطقة البحيرات العظمى ، والتحكم في منابع النيل الأزرق في إثيوبيا ، والأبيض في أوغندا ورواندا ومنطقة البحيرات العظمى ، ثم إقامة بنك للمياه في خزان كبير في البحيرات

العظمى وبيع المياه لمن يشاء ، ويمكننا فى هذا الصدد أن نرصد التشجيع الذى تقوم به أمريكا وإسرائيل بل والبنك الدولى لإقامة سدود فى إثيوبيا لتقليص حصة مصر من مياه النيل ، وكذلك الحديث عن حصص المياه - غير العادلة كما يقولون - بين دول حوض النيل وتحريك مطالب إثيوبية فى هذا الصدد . كل هذا وغيره دفع الحكومتين المصرية والسودانية إلى التعمالى على العلاقات التكتيكية وتغليب الاستراتيجى على التكتيكى وفى الحقيقة فإنه من يوم الانفصال المشثوم فى عام ١٩٥٦ بين مصر والسودان ، ومصر تظل قلقة دائماً ومتطلعة أبداً إلى من يحكم السودان ، وتحرص على نفوذ ثقافى وسياسى فى السودان ، بل وتعتبر أن السودان جزءاً من أمنها وكذلك وقفت دائماً ضد مشروعات تقسيم السودان حتى ولو أدى الأمر إلى تدخل الجيش المصرى ، لأن تقسيم السودان أو انفصال الجنوب معناه حصار مصر تماماً وضرب مصالحها الحيوية ، وقد عرفت العلاقات المصرية السودانية حالات من المد والجزر منذ عام ١٩٥٦ حتى الآن ، وكانت هناك دائماً مؤامرات لاقتعال مشاكل خاصة فيما يخص الخلاف حول حلايب وخط الحدود

وكانت مشكلة حلايب تمثل الترمومتر الذى يرصد صعود وهبوط هذه العلاقات ، فالصراع على حلايب ليس له أهمية إلا بقدر ما يعبر عن طبيعة العلاقات بين البلدين الشقيقين ، فإذا كانت العلاقات طبيعة هدأت مشكلة حلايب ، وإذا توترت العلاقات لأى سبب آخر أدلى كل من الطرفين أن حقوقه فى حلايب منتقصة .

على كل حال فإنه مع وصول ثورة الإنقاذ إلى الحكم عام ١٩٨٩ التى أيدتها مصر فى البداية ، ثم توترت العلاقات معها بسبب إدراك الحكومة المصرية بعد عدة شهور أنها تمثل الجبهة الإسلامية للإنقاذ فى السودان ، وأن السودان بعد الإنقاذ يريد طرح مشروع حضارى إسلامى رأت فيه القاهرة مشجعاً للحركات الإسلامية الخارجة على الحكومة المصرية ، وقد لعبت تصريحات الدكتور حسن الترابى دوراً كبير فى استفزاز القاهرة سواء كان قد قالها أو روجتها عنه أجهزة الإعلام والقوى المتريصة بمصر والسودان ، كما أن هذه الأجهزة ذاتها الإسرائيلية والأمريكية والغربية وأوساط المعارضة السودانية روجت عمداً معلومات مغلوطة تخيف القاهرة عن وجود معسكرات تدريب للإرهابيين المصريين فى

السودان وعن وجود عسكري إيراني وغيرها من الأمور التي ثبت فيما بعد أنها عارية عن الصحة أو مبالغ فيها أو نوع من الاصطياد في الماء العكر .

ووصلت العلاقات بين مصر وثورة الإنقاذ في السودان إلى ذروة التوتر عقب حادثة محاولة اغتيال الرئيس المصري محمد حسني مبارك في أديس أبابا في ٢٦ يوليو عام ١٩٩٥ ونجحت الدوائر المرببة في إقناع البعض وترويج أن السودان وراء هذا الحادث ، وبصرف النظر عن صحة هذا الأمر أو المبالغة فيه أو كذبه جملة وتفصيلا فإن المستهدف كان دفع مصر إلى تحريك حملة عسكرية على السودان لاستقاط النظام وكان معنى هذا خسارة مؤكدة للبلدين ودماء ضخمة بين الطرفين ، والحقيقة أن الرئيس المصري ارتفع



فوق آلامه الشخصية وفوت هذه الفرصة على القوى المتريصة ورفض هذا السلوك ، والحقيقي أنه أيا كان اسم الجاني في هذه الحادثة فإن المخابرات الأمريكية والإسرائيلية كانت من ورائه سواء بتسهيل الحصول على المعلومات الخاصة بموعد هبوط طائرة الرئيس المصري في أديس أبابا أو الحصول على الشقق والمساكن في أديس أبابا للانطلاق منها على طريق المطار أو توصيل السلاح والجناة إلى مسرح الحدث .

وعقب هذه الحادثة توترت العلاقات تماما بين البلدين وتوالت الاتهامات المتبادلة بين الطرفين ، فالسودان يزعم أن مصر تحتضن المعارضة السودانية ، ومصر تدعى أن السودان يدرب عناصر الجماعات الإسلامية التي تتخذ من العنف سبيلاً .

وبعد أن ينسب القوى المتريصة - الأمريكية الإسرائيلية والمعارضة السودانية التي وضعت بيضها في السلة الأمريكية تماماً - من محاولة جر مصر لضرب السودان ، تقرر تغيير المخطط فبدأ نوع من التحالف المريب بين قوى المعارضة السودانية ، والعجيب أن كلا من حزبي الاتحادى والأمة قبلاً أن يعمل تحت قيادة جارانج العسكرية ، ووصل حقدهم على

النظام السوداني إلى حدود أعمتهم عن أنهم يدمرون السودان ذاته ويسلمونه إلى إسرائيل وأمريكا ليقسموه فيما بعد ، بل وليعدموا قيادات الأمة والاتحادى أيضا ، لأن القائد العسكرى جارانج إذا ما انتصر لن يسمح للمهدى أو الميرغنى بمشاركته فى الحكم وربما يعدمهما ، وكان هذا الخطأ التاريخى للمعارضة السودانية - الإتحادى والأمة - فى صالح نظام الإقناذ ، لأنه عرى الحزبين تماما وقطع صلاتهما بالجماهير فى السودان ، لأن الخيانة لا تغتفر ، وبالتالى أصبح الحزبان فى وضع جماهيرى بائس .

فى تلك الفترة حاولت المعارضة السودانية استمالة مصر إلى المخطط الذى بدأ من إريتريا ولكن مصر أحجمت عن هذا الأمر وأدركت أن دعم هذا المخطط هو دعم لجارانج فقط ، وجارانج أسوأ بديل يمكن احتماله فى السودان وأن نظام الإقناذ أفضل ألف مرة .

فى تلك الفترة أذكر أننى شخصا وجهت رسالتين على صفحات جريدة الشعب المصرية الأولى للحكومة المصرية ناشدتها ألا تنجر إلى المخطط الذى يشكل خطرا عليها فى الأساس ، وأن البديل الصحيح فى تلك اللحظة هو انتهاز الفرصة ، والدعوة إلى

الوحدة مع السودان ، وبذلك تستريح مصر من حالة القلق الدائم والترقب بخصوص منابع النيل وأمنها القومى ، وأن حكومة السودان لن تستطيع أن ترفض ذلك لأن الحديث عن المشروع الإسلامى يقتضى بالضرورة السعى إلى الوحدة وبالتالى لو رفضت هذا المشروع تفقد مصداقيتها ثم إنها فى حالة لا تسمح لها بالرفض نظرا للهجوم عن طريق إريتريا على أراضيها واحتلال جزء منها ، وكذلك فإن الحزب الإتحادى وحدوى بطبعه ولا يمكن أن يتخلى عن ترائه ومشروعيته القائمة على الولاء لمصر ، أما حزب الأمة المعادى تاريخيا للنفوذ المصرى فى السودان ، فإنه هذه المرة جاء يستنجد بالقاهرة وبالتالى فإما أن ينكشف وينتهى أمره وإما أن يقبل .

وكذلك وجهت رسالة مفتوحة إلى الدكتور حسن الترابى ناشدته فيها الكف عن تصريحاته الاستفزازية ضد مصر وأن يدرك أن



د. حسن الترابى

المشروع الحضارى الإسلامى فى السودان أكبر من قدرة السودان ، كذلك فإن التنسيق مع مصر والتضامن معها أهم للناحية الإسلامية والمستقبل الإسلام فى إفريقيا والمستقبل الأمن الاستراتيجى العربى الإسلامى ونزع فتيل الصدام مع مصر فى تلك اللحظة التى تتربص فيها أمريكا وإسرائيل بالمنطقة أنفع للمشروع الحضارى الإسلامى ، وأهم من للحركة الإسلامية فى مصر والسودان معاً .

ومع ظهور عدد من المتغيرات الدولية والإقليمية ، ومع كلمة الحكومتين فى مصر والسودان ، تغيرت الأمور بدءاً من عام ١٩٩٦ إلى الأفضل ، فقد أصبح معروفاً أن إسرائيل وأمريكا تخططان للهيمنة على المنطقة وإطلاق يد إسرائيل فيها خاصة بعد إتفاقية أوسلو ، وأن أمريكا وإسرائيل تستهدفان تقليص الدور الإقليمى لمصر ، وكذلك أدركت القاهرة عقب احتلال جزر

حنيش اليمنية أن إسرائيل تهدد أمنها القوى مباشرة ، لأن الاحتلال الأريتري للجزر اليمنية ماهر إلا تهديد لاحتلال إسرائيلى .

كما أدركت القاهرة أن النظام السودانى ليس من السهل تغييره وأنه أصبح قويا بما يكفى للاستمرار ، وأن المعارضة السودانية أصبحت تحت رحمة جارانج وجارانج أسوأ بديل بالنسبة للقاهرة ، أضف إلى هذا أن التواجد العسكرى والسياسى الأمريكى والإسرائيلى فى المنطقة وخاصة فى إريتريا وإثيوبيا وأوغندا والكونغو يهدد أمن مصر المائى والقومى ، وقد تزامن هذا مع التخطيط لإقامة سدود على النيل الأزرق فى إثيوبيا وتحريك مسألة حصص المياه بين دول حوض النيل وهو أمر لا يمكن مواجهته إلا بالتنسيق مع السودان ومن جهتها فإن القادة السودانين أدركوا الحقائق واستجاب الترابى شخصياً لصوت الإسلام الاستراتيجى المدرك للمخاطر المحيطة بمصر والسودان ، وكذلك فإن دول الجوار كلها تقريباً أصبحت معادية لنظام السودان بل ووصل الأمر إلى وقوع غزو من إريتريا وإثيوبيا ، وإلى حديث لوران كابيلا ويورى موسيفينى عن دولة الثوتسى وعن أن أيام حكومة الخرطوم باتت معدودة ، ولم يكن من



نتنياهو



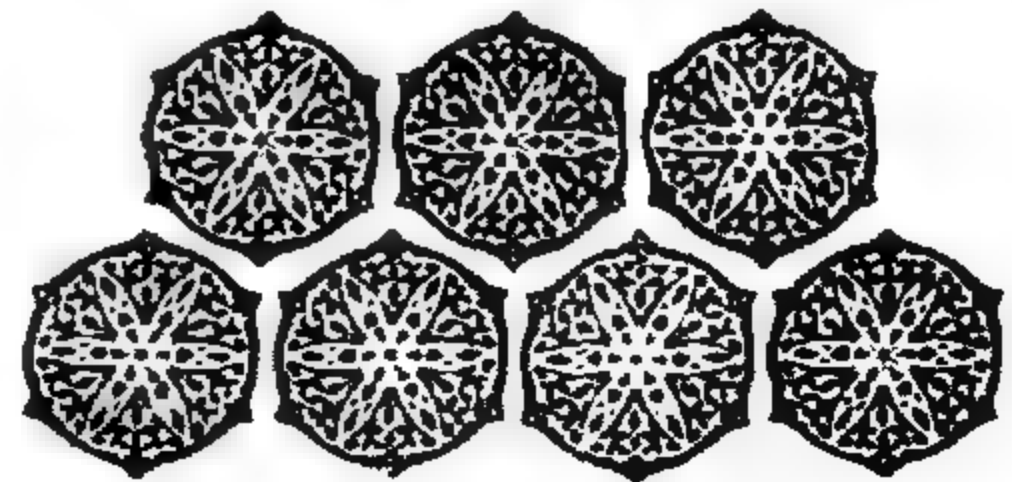
كلينتون

كتلة عسكرية لمحاصرة وادي النيل

عند هذا الحد تسعفنا مجلة (الشئون الدولية) الأمريكية المؤثرة في عددها الأخير (مارس وإبريل ١٩٩٨) بدراسة هامة حول ماتطلق عليه (كتلة إفريقية الجديدة) ، لاحظ هنا كلمة (كتلة) باختصار شديد :

أولاً - ١ - اللحظة التاريخية : بعد التقلبات التي شهدتها إفريقيا الوسطى والجنوبية ، كما يدعى كاتبها الدراسة (دان كونريل) و (فرانك سميث) كان لابد من تثبيت الأمور . والحق أن المعارك والتقلبات لم تحدث فقط في أفريقيا الاستوائية والجنوبية وإنما حدثت أيضا في المقام الأول في إفريقيا الشمالية العربية الإسلامية ، من سيناء مصر إلى المغرب ، وهو الذي لا يعترف به الخبراء الأمريكيون صراحة ، كان لابد من إقامة سد ، أو (كتلة) على أساس المبادئ المعلنة المعروفة ، وهذه الكتلة تتكون من أربع دول على وجه التحديد : أوغندا ، ورواندا إثيوبيا إريتريا . وإلى جانب هذه الكتلة الإفريقية الجديدة ، يذكر المؤلفان إمكان الامتداد إلى كل من أنجولا وإفريقيا الجنوبية التي سوف

الممكن ولا المنتقى أن تكمل السودان حصار نفسها بمصر ، وهكذا كانت الرغبة في المصلحتان والإدراك أن متلاقيان ، وشهدت أجواء العلاقات دفء مستمرا ولعب المرحوم الزبير محمد صالح دورا هاما في هذا الاتجاه الأمر الذي جعل مصر ترسل وفدا عالي المستوى لتقديم العزاء وأصدرت بيانا عاطفيا أشادت فيه بالرجل ، كما تم تفعيل المشروعات المشتركة بين البلدين والتنسيق في مباحثات حصص المياه بين دول حوض النيل ، وكذلك بدأت التصريحات الودية بين الترابي والبشير وبين السياسيين المصريين أيضا تأخذ طريقها إلى أسماع الشعبين ، فالترابي يتحدث عن مصير واحد وأن مايمس مصر يمس السودان ، والقادة المصريون يعلنون تصافيهم مع السودان ورفضهم التقليدي لمؤامرة التقسيم وهكذا تغلب الاستراتيجية على التكتيكي وعادت السفن التجارية والإنسانية والزيارات البشرية من الشعبين ومن رموز الحكومتين لتسير في مجراها الطبيعي .



تلعب (كذا) أدوارا أقل أهمية) - حسب الطلب ..

٢ - القادة الأربعة للدول الأربع كما يلي :
أولاً : (أسياى أفورقى) رئيس إريتريا ،
الذى يقول عنه المؤلفان إنه أبعد ما يكون عن
الديمقراطية ولكنه يلعب دورا رئيسيا فى
سياسة إريتريا لتعبئة الدول الحليفة لها ضد
السودان . ثم الرئيس (ميليس زيناوى)
رئيس إثيوبيا ، ذات الماضى الماركسى والذى
يبدو من كلام الخبيرين الأمريكين أنه يلعب
دورا ثانويا فى الكتلة الجديدة المرتقبة ، وبعد
هذا يأتى ذكر الرئيس (موسيفينى) رئيس
أوغندا ، وهو الذى يحتل مكانة الصدارة
ويحتل مكانة سياسية قريبة من التوتسى
الذين لعبوا الدور الرئيسى فى ضرب حكومة
عنصر (الهوتو) فى رواندا عام ١٩٩٤ ، ثم
أخيرا نائب رئيس رواندا ورئيس الدفاع بها
الرجل القوى الجنرال (بول كاجامى) وهو



الذى يعتبره خبراء الغرب (قائدا استراتيجيا
عسكريا من أرفع مكان يقود جيشا مؤثرا لا
يتردد فى استعماله) .

ثانياً - ثم ينتقل الخبيران إلى تحديد
الأهداف السياسية ، وكيفية التحرك :

١- نقطة البدء أن (الكتلة تمتلك القوات
العسكرية فى أفريقيا) وخاصة فى المنطقة
المركزية ، بالحرف الواحد : (إن القوات
المسلحة للكتلة تمتد بين منطقة البحيرات
الإفريقية الكبرى حتى البحر الأحمر ، وهى
تمتلك مجموعة من القوى تمثل عنصرا من
أقوى العناصر العسكرية المكثفة فى إفريقيا)
ثم يعترف الخبيران بأن هذه الكتلة وقواتها
العسكرية (أقوى من الجيش السودانى) وإن
كانت لا تضاهى جيوش إفريقيا الجنوبية ولا
نيجيريا . وأخيرا يحددان أن رأسى الحرية فى
الكتلة هما إريتريا ورواندا .

٢ - الهدف الأول هو السودان ، يجب
تفكيكه بإثارة الحرب الأهلية .. وهنا يذكر
الخبيران أن العقيد (جون جارنج) قائد جيش
تحرير الشعب السودانى فى الجنوب كان
شريكا فى جماعة ثورية فى تنزانيا مع رئيس
أوغندا (موسيفينى) بينما (عبدالعزیز خالد)
قائد قوات الحلف السودانى فى الشرق قريب

من قيادات إثيوبيا إلى أن يضيف الخبيران :
(أما خارج هذه المنطقة في إفريقيا ، فإن
هناك زعيماً آخر يتفق في توجهاته مع الكتلة
ألا وهو (تاهو أمسيكي) نائب رئيس
جمهورية جنوب إفريقيا . إنه أكثر نضالية من
الرئيس نيلسون مانديلا ومن المرتقب أن يلي
إمبيكي الرئيس مانديلا عام ١٩٩٩) .

٣ - أهداف التحرك الثانوية ، بعد ضرب
السودان هي : إحداث تغييرات في نيجيريا ،
تشجيع المعارضة في كينيا ، محاصرة
الكولنجو بزعامة الرئيس (كاهيلاي) ، عزل
دولتي إفريقيا الوسطى وتشاد عن السودان ،
السيطرة على إعادة بناء صوماليا . إلى أن
تنتهي الدراسة بهذه العبارة : (إن هذه الدول
معا تكون حلقةً سياسياً - عسكرياً يعمل في
حملات مشتركة من منطقة البحيرات الكبرى
حتى الصحراء ، وأيا كانت نقائص هذه الكتلة
فإنها سوف تغير ميزان القوى في إفريقيا)
انتهى كلام الخبراء الأمريكان ، هنا يبدأ
تحليل الخبراء الأفارقة والعرب : إن هدف
الكتلة الاستراتيجية السياسية الجديدة العميلة
لحساب الولايات المتحدة والصهيونية.

إنما هو : محاصرة منابع النيل الأبيض في
منطقة البحيرات الوسطى وكذا النيل الأزرق

في إثيوبيا . إن الهدف هو تطوير دائرة النيل
المركزية في إفريقيا من منابعها في إثيوبيا
والبحيرات حتى السودان ومصر ، من قلب
إفريقيا إلى البحر المتوسط .. إنه الهدف
الاستراتيجي المواقب لبناء الجناح الجنوبي
الشرقي لحلف الأطلنطي بواسطة الحلف
الاستراتيجي بين تركيا - التي قررت منذ
أسبوع بناء حاملات طائرات - والدولة
الصهيونية .. بينما يسيطر الأسطول السادس
الأمريكي على البحر المتوسط بشكل عام ،
وتستمر القوات الضاربة الأمريكية ، وكذا
البريطانية في المقام الثاني ، في الخليج
لتحاصر إيران وتستمر في محاولة تفكيك
العراق متجهة صوب جنوب روسيا ومنطقة
بحر قزوين مركز الاحتياطي البترولي الرئيسي
في القرن القادم .

من هذا كله ، فمن الواضح أن بيت القصيد
إنما هو : سلب مصر مكانتها تماماً ، وشل أي
تحرك مستقل لها ، وهو محاصرتها هي
والسودان عن القيام بأي دور .

الهدف هو : سيطرة مركز الهيمنة أحادي
القطب والصهيوني - الأمريكي على القارة
الأفريقية وتصفية الوجود العربي حول مصر
من الخارطة إنه إلغاء وجودنا .



الشيخ نصر عبد الفتاح في ذمة الله

الشيخ نصر عبد الفتاح

وراضيا .. وفي سنواته الأخيرة أنشأ
معهدا إسلاميا في أفغانستان تخرج منه
الكثيرون ..

كان الشيخ نصر يتمتع بحب الجميع فلم
يختلف عليه أحد من بين أقرانه .. كان
موته صدمة وفراقه صعبا ولكن ماذا نقول
لا نقول إلا ما أمرنا به ربنا .. إنا لله وإنا
إليه راجعون وإنا لفرافقك يا شيخنا
لمحزونون .. فاللهم ارحم الشيخ نصر عبد
الفتاح برحمتك التي وسعت كل شيء
وتجاوز عن سيئاته .. اللهم أنسخ له في
قبره .. اللهم وسع مدخله وأغسله بالماء
والبرد .. اللهم نقه من خطاياہ كما ينقى
الثوب الأبيض من الدنس .. اللهم ألهمه
الإجابة عند السؤال .. اللهم آنس وحدته
وسل غريته وأسكنه الفردوس الأعلى مع
الشهداء والصالحون وحسن أولئك رفيقا .
آمين .. آمين ..

والحمد لله رب العلمين ...

حسين عاشور

باسم الوجه دائما حين تلقاءه .. يحب
إخوانه ويفنى في سبيل دعوته .. نقى
النفس طيب القلب زاهدا في كل ما حوله
من عرض الدنيا .. يعيش آخرته .. كان
يحب أن يلتقى الله وهو عنه راض حتى
تحقق الوعد إن شاء الله .. فمن أحب لقاء
الله أحب الله لقاءه .. ذلكم هو الأخ
الكریم والعالم العامل صاحب الخلق الرفيع
الشيخ نصر عبد الفتاح .. الذي وافته
المنية بعد طول مرض واجهه بنفس راضية
مسلمة ومستسلما لقضاء الله وحتميته ..
والشيخ نصر عالم جليل من علماء
الأزهر الشريف أفنى حياته في خدمته
جوا لا خارج البلاد وداخلها .. كان لا يرضى
على أحد بعلمه ولا يبخل بشيء على
تلامذته ورواده .. صواما قواما يتعهد
القرآن باستمرار حتى لا ينفلت منه ..
أصيب وصبر .. عشر سنوات قضاها في
سجون عبد الناصر .. كان يحمل وسام
عضو فعال في جماعة الإخوان المسلمين ..
ثم أصيب في ولده الوحيد إصابة أقعدته
حتى زاره المرض فالموت ولقى ربه محتسبا

أمريكا تعلن الحرب على مصر!!

بأغلبية كبيرة جدا - ٣٧٥ صوت مقابل ٤١ صوت فقط وافق مجلس النواب الأمريكي على ما يسمى بقانون التحرر من الاضطهاد الديني، الذي يمنح الولايات المتحدة الأمريكية حق التدخل باسم حماية الأقليات الدينية وخاصة المسيحية في العالم، وفرض العقوبات على الدول التي ترى الولايات المتحدة الأمريكية أنها تمارس الاضطهاد الديني على تلك الأقليات، وهذا القانون يجعل من الولايات المتحدة الأمريكية خصما وحكما في أى موضوع بهذا الصدد.

الإسرائيلية للحصول على اعترافات ، كما أن القانون الإسرائيلي يمنع التبشير بالديانة المسيحية داخل إسرائيل ، ويتعرض حتى المسيحيون من العرب في إسرائيل لأسوأ أنواع الاضطهاد ومع ذلك تتفافل الولايات المتحدة الأمريكية عن كل ذلك . وبالطبع فإن هذا القانون الجديد الذي أجازته مجلس النواب الأمريكي يستهدف عددا من الدول من بينها مصر ، فالأمريكان يزعمون أن هناك اضطهادا دينيا في مصر يمارس ضد الأقلية المسيحية

من المعروف أن السياسة الأمريكية وكذا الحديث عن حقوق الإنسان وحرية الأقليات وحقوقها وغيرها ذات إطار مطاط تستخدمه الولايات المتحدة الأمريكية حسب هواها ومصالحها ، فمن لايساير السياسة الأمريكية شكلا ومضمونا يمكن تحريك مثل هذه القضايا تجاهه ، ومن يساير تلك السياسة فإن عين أمريكا تغمض عن مخالفات حقيقية في هذا الإطار ، ولدينا مثلا نموذج إسرائيل ، التي تنتهك حقوق الإنسان الفلسطيني يوميا ومنذ نشأتها وحتى الآن ، وكذلك فإن القانون الإسرائيلي مثلا يبيع تعذيب الفلسطينيين المعتقلين في السجون



كلينتون

بها ، فعلى حسب افتراءات السيد جوستوك رئيس مايسى بمنظمة (الميدل ايست ووتش) فى واشنطن فإن حالة حقوق الإنسان فى مصر وبالذات حالة حقوق الأقباط فيها فى منتهى السوء .

أى أن المخطط تتضح معالمه ، فطالما كانت حقوق الأقباط فى مصر على حد تعبير (جوستوك) الأمريكى فى منتهى السوء ، فإن من المتوقع غدا أو بعد غد تحريك المسألة أمريكيا ضد مصر للضغط عليها ، وتستهدف أمريكا من هذا الضغط تقليص الدور الإقليمى لمصر ، ومنعها من ممارسة دورها السياسى فى المنطقة ، هذا فى أقل القليل ، أما فى أكثره فيستهدف فى النهاية اشعال الفتنة الطائفية فى مصر ثم محاولة تمزيقها وتحويلها إلى دويلات طائفية .. وبالطبع فإن الحديث عما يسمى بمشاكل الأقباط فى مصر حديث مغلوط شكلا وموضوعا ، وعلى حد تعبير القس إبراهيم عبد السيد فإن هذا الحديث هو من أكاذيب الاستعمار والصهاينة ، وهو مؤامرة ضد الأقباط والمسيحيين معاً ، ويرى جمال أسعد وهو مسيحى أرثوذكسى أيضاً أن من الثابت

تاريخيا أن كل القوى الاستعمارية بداية من الحروب الصليبية ثم الحملة الفرنسية والاحتلال الإنجليزى لمصر كل هؤلاء جاؤوا إلى مصر يتشدقون بحماية الأقباط ولما تغير شكل الاستعمار ولم يعد يحتل البلاد بالطريقة التقليدية عن طريق الجيوش العسكرية ، وأصبح شكل الاستعمار الآن ثقافيا واقتصاديا وتقوده الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنه لم يتخل عن حجته القديمة وهى حماية الأقليات ..

وبديهي أن القانون الأمريكى الجديد يتضمن اعتداءً ومخالفة صريحة للمبادئ الأساسية فى القانون الدولى ، وعلى حد تعبير الدكتور صلاح عامر رئيس قسم القانون الدولى بكلية الحقوق جامعة القاهرة فإنه لايجوز لدولة من الدول مهما كانت قوتها وجبروتها أن تفرض الرصاية من خلال تدخلها فى الشؤون الداخلية للدول الأخرى تحت أى ستار وأن الكونغرس الأمريكى ليس حكومة عالمية وأن القانون الأمريكى الجديد يعتبر تدخلا من جانب سلطة تشريعية فى دولة من الدول وتعديا على حقوق الدول الأخرى ..

المختار الإسلامى



د. محمد يحيى

يقول إن بعض كتب القراءة والنصوص
تذكر أن مصر هي بلد الأهرام والأزهر
الشريف وأن مصر استمرت في عطائها
الحضارى فى ظل الإسلام !

هذه هي المصيبة الكبرى التي تولد
التطرف وعدم التسامح ، ياساتر يارب على
التعصب بل والجنون فيه ، مجرد القول بأن
مصر بلد الأزهر وأن مصر تعطى فى ظل
الإسلام جريمة تستحق الخوف من الكتب
الدراسية ويحاول السيد بخيت أن يضىء بعض
التبرير على هذا الكلام الحاقد بكل وضوح
فيقول إن الذين ذكروا أن مصر تعطى فى ظل
الإسلام لم يذكروا أن مصر استمرت فى
العطاء الحضارى فى العصر القبطى !

طيب أتحدى السيد كمال أن يذكر لنا هو
ما هي معالم العطاء الحضارى لمصر فى
العصر القبطى ؟ هل هي إحراق الكتب
اليونانية والرومانية التي كانت موجودة فى
الإسكندرية أم فى الخلاقات المذهبية الضيقة
التي راح ضحيتها الألوف أم فى وصم
الحضارة الفرعونية بالوثنية وتجاهلها أو ضرب
آثارها ؟ أين هذا العطاء ياسيد؟ والسيد أو
الدكتور بخيت يضرب أشد الأمثلة غرابة على
سوء التفكير وسقم المنطق فبينما هو يهاجم

ووضعها أمام المحققين ؟

أولاً : لقد لاحظ الكاتب ويرعب شديد
أن مقررات اللغة العربية يسود فيها ما أسماه
بالخطاب الدينى إلى حد يصعب معه التفرقة
بين منهج التربية الدينية ومنهج اللغة العربية
كما قال ، وهو بالطبع يتجاهل الحقيقة
المعروفة أن الإسلام عن طريق القرآن هو الذى
صاغ اللغة العربية بل وخلقها خلقاً بحيث
لا يمكن الفصل فعلاً بين مفردات ومصطلحات
وأساليب اللغة العربية والإسلام ولعل هذا هو
السبب فيما يقال لنا الآن من تأثر المسيحية
الأرثوذكسية نفسها فى كتاباتها التشريعية
والدينية بالروح الإسلامية من خلال اللغة
العربية فى مصر ليس هذا هو المهم ولكن
المهم هو ما هي دلائل الإدانة التي يقدمها
كمال بخيت ؟

إلى حذف الكلام غير العلمى من كتب التربية المسيحية ، بل هل يمكن أن يكتب مثل هذه الدعوة فى جريدة رسمية ؟ ولكن تهمة العدا للعلم والعقل (والمتهم هو القرآن وليس المتطرفون ولا مؤلفو الكتب الدينية) تصل إلى أبعاد أخرى ، فمن الخطأ أو الإجرام القول بأن البحر والبر قد فسدنا بذنوب الناس وماكسبت أيديهم كما يقول القرآن وربط ذلك بفساد البيئة الذى نعانى منه لماذا الخطأ أن يقال ذلك والكل يعلم أن طلب المستوى المعيشى الفاحش البذخ هو المستول الأول عن التوسع الصناعى الاستهلاكى والترقى المستول عن تلوث البيئة من جانب الدول الاستعمارية المسماة بالكبرى .

ما هذا السخف بل ما هذه الوقاحة التى تصل إلى كتب التربية الدينية الإسلامية وحدها ثم تطالب باعتبار آيات ومبادئ وعقائد قرآنية محرمة لأنها فى زعم الكاتب تدعو إلى الإرهاب رغم أنها لاصلة لها بأى شىء سوى تأصيل عقيدة المسلم ؟ أى جريمة فى حق الوطن والمواطن أن تورد آيات قرآنية فى كتب إسلامية ؟ بل أى جريمة ضد أى شىء فى أن يؤمن المسلم بأن ظهور الفساد فى البر والبحر هو نتيجة لانتشار المعاصى

والذنوب وهو يعنى ما أكدته العلم الحديث فى حكاية الإيدز مثلاً ؟ ولنتظر مايقوله بخيت بالحرف الواحد : (ويبقى بعد كل ما سبق كتابان للشيخ محمد متولى الشعراوى معجزة القرآن والأدلة المادية على وجود الله والكتابان يذخران بكل ما سبقت الإشارة إليه من ملامح الخطاب الدينى فى مناهج التعليم ولا مجال لتناولهما . هل شاهد أحد من قبل هذا الأسلوب فى تناول القضايا ومن شخص يقول إنه دكتور ؟ إنه يذكر اسم كتابين ثم يقول أنهما يعانيان مما سبق أن أشار إليه دون أن يوضح أى شىء ولا يضرب أى مثل أو يذكر دليل . هل هذا منطق العلم أو الفكر وهل المشكلة التى يعانى منها بخيت أن هناك أدلة على وجود الله . وهل ضرب الدليل على وجود الله يضطهد الأقباط أو يولد التطرف أم أن المطلوب هو نشر الإلحاد حتى لا يشعر الأقباط (وهم أصحاب عقيدة فى الإلهية) بالاضطهاد ولا يحدث إرهاب أو تطرف ؟



كل هذه التحركات . وهذا الدافع هو بعينه الذى ظل النظام بضربه على مدى العقد الماضى ... إن الحقيقة المرة التى يتركها مقال وتحذير الدكتور أنور عبدالملك كما تركها من قبل تحذيرنا وتحذير غيرنا من المفكرين والكتاب هو أن لافائدة ترجى ولا أمل فى أى تحرك من جانب الأوضاع القائمة إذا ظلت على عدائها المريض ضد أى مشروع للنهضة الإسلامية والهوية الإسلامية والدافعية الإسلامية فى توجيه وصياغة الإستراتيجيات الكبرى داخليا وخارجيا .

وزير الضم :

فى يومين متتاليين (٢٠ ، ٢١ إبريل) نشرت الصحف الرسمية تصريحات مطولة لوزير الأوقاف الدكتور زقزوق أدلى بها لمجموعة من موظفى وزارته يحضرون ما يسمى بدورات إعداد وتدريب الدعاة ، وهذه التصريحات الغريبة تتضافر فى مجموعها لتؤكد ما ذهبنا إليه من قبل من انتقاد هذا الوزير ويبدو أن الوزير نفسه أحس بغرابة هذه التصريحات وماسبقها مما يؤكد أنها فقال إن

الوزارة لاتكتفى الأفواه ولا تفرض الخطب المكتوبة سلفاً وهذا الزعم تكذبه تصريحات الوزير نفسه وممارساته فهو فى نفس التصريحات أمام هؤلاء الموظفين يتحدث عن منع التصاريح لخطباء المساجد والذى يمنع التصاريح يملك (بل بالفعل كثيراً) منعها ، كما أن الوزير يتحدث عما أسماه بمنع صفة الضبطية القضائية لما يسميه مفتش المساجد وعن تدريبهم على ذلك فى وزارة العدل فيماذا يسمى هذا إلا أنه تعيين يوليس ديني ومباحث مساجديه تكلم الأفواه وتراقب أنفاس وكلمات الخطباء ، ثم إن حكاية الخطب المكتوبة سلفاً والمفروضة معروفة ومشهودة فى خطب الجمعة التى أصبحت تقال الآن فى المناسبات إلى حد أنه فى أعياد النصارى تلقى الخطب التى تتحدث عن مولد المسيح كما تلقى الخطب المناسبة فى أعياد الأم وأعياد الربيع وأعياد المحافظات !

وعودة إلى تصريحات الدكتور زقزوق المذكورة . قال .. إن وزارته سوف تستولى على عدد من المستوصفات الملحقة بالمساجد لتحويلها إلى ما يسمى بمشروع مستشفى الدعاة (وهى أسطورة دأب وزراء الأوقاف فى الفترة الأخيرة على الحديث عنها) ..

الاجتماعية خارج المساجد وهو الآن يتبع ذلك بالخدمة الصحية ، وفى نفس الوقت يعلن إلغاء مجالس إدارات المساجد ثم يعود ليعلن عن السماح لها بالوجود شريطة أن تكون مجرد تابع لتنفيذ تعليمات ما يسميه بإمام المسجد وهو بالأصح موظف وزارة الأوقاف التابع له ومن ورائه مفتش المسجد الذى منحت له الآن سلطات مفتش المباحث . فكيف يتفق هذا الإلغاء الكامل لدور المسجد مع ما تنادى به الحكومة من توسيع دور المؤسسات الأهلية فى المجتمع بل كيف يتفق مع ما يلاحظه الجميع فى مصر من توسع الدور الذى تقوم به الكنائس ليشمل طيفاً واسعاً من الخدمات الاجتماعية والاقتصادية بل



والرياضية والثقافية والتعليمية ، إن هذا الوضع هو بمثابة قبلة موقوتة لتفجير كل التوترات والفتن الطائفية الممكنة .

وفى نفس تصريحات الوزير يعلن عن أنه قد قرر ضم كل الزوايا الصغيرة إلى وزارته ومنع إقامة صلاة الجمعة بها . وهذا شيء أغرب . هل يمكن لهذا الوزير أن يمنع جماعة من الناس من الصلاة بالقرب من أماكن وجودهم وتجمعهم حتى يعودون إلى أعمالهم بعد الصلاة مباشرة أم أنه يريد أن يجمعهم بالقوة المسلحة فى المساجد المستولى عليها ليسمعوا بالقوة كذلك الخطب المكتوبة إياها فى مديح الحكام وفى ترويع الأفكار العلمانية ولعل الوزير يعتمد فى تنفيذ هذا المطلب الجديد على القوة الجديدة التى أنشأها تحت مسمى مفتشى المساجد ذوى الضبطية القضائية الذين قد نجدهم يجوبون الشوارع فى زى معين يقبضون على من يصلى أمام محله أو منزله بحجة تلويث الطريق العام ومخالفة أحكام قراقوش العصر الحديث ، ومرة أخرى هذه الزوايا بناها الناس أمام وفى محالهم ومساكنهم على ممتلكاتهم وأراضيهم فهل يستولى الوزير على أملاك وأموال الناس ليضعها تحت سيطرة وزارته وهل يسمع

تونى بليز بين الأهرام والحياة

الأهرام

أجمل رجال العالم !

١٩٩٤ حين شكا من أن بليز انتخب زعيما لحزب العمال (لوسامته لا لسياساته) .

وكان بليز البالغ من العمر (٤٥ عاما) قد احتفل يوم الجمعة الماضى بمرور عام على تسلمه السلطة ، وأظهرت استطلاعات الرأى أنه أكثر رؤساء الحكومات البريطانية شعبية منذ الحرب العالمية الثانية ، إلا أن أحد خبراء التجميل قال : إن وسامة بليز ستكون على حساب أدائه السياسى ، لأن الكثيرين لا ينظرون بجدية إلى الزعماء ذوى الملامح الجميلة !

اختارت مجلة (بيبول) الأمريكية رئيس الوزراء البريطانى تونى بليز ، واحدا من بين (أجمل خمسين رجلا) فى العالم ، لجاذبيته الجماهيرية وعينه الزرقاوين وابتسامته الرائعة !

وبليز هو السياسى الوحيد الذى اختير ضمن القائمة التى نشرتها المجلة وتتألف فى معظمها من نجوم فى مجالات السينما والغناء والرياضة ، من بينهم ليوناردو دى كابريو ونجم فيلم (تاي تانيك) والممثلان مات ديمون وتوم سيليك . وأعاد المجلة إلى الأذهان تصريحات جيرمى هانلى رئيس حزب المحافظين البريطانى عام

الحياة



صلى وغنى وصفق

فى حفلة السفارة الإسرائيلية فى لندن
بليز : تأسيس إسرائيل حدث العصر ومعجزته !

(رويال غاردن بالاس) وسط العاصمة البريطانية ، لمشاركتهم فى الاحتفال الذى أقامته السفارة الإسرائيلية لمناسبة الذكرى

استقبل نحو ٧٠٠ شخص يمثلون النخبة اليهودية فى لندن رئيس الوزراء تونى بليز استقبالا حافلا لدى وصوله إلى فندق

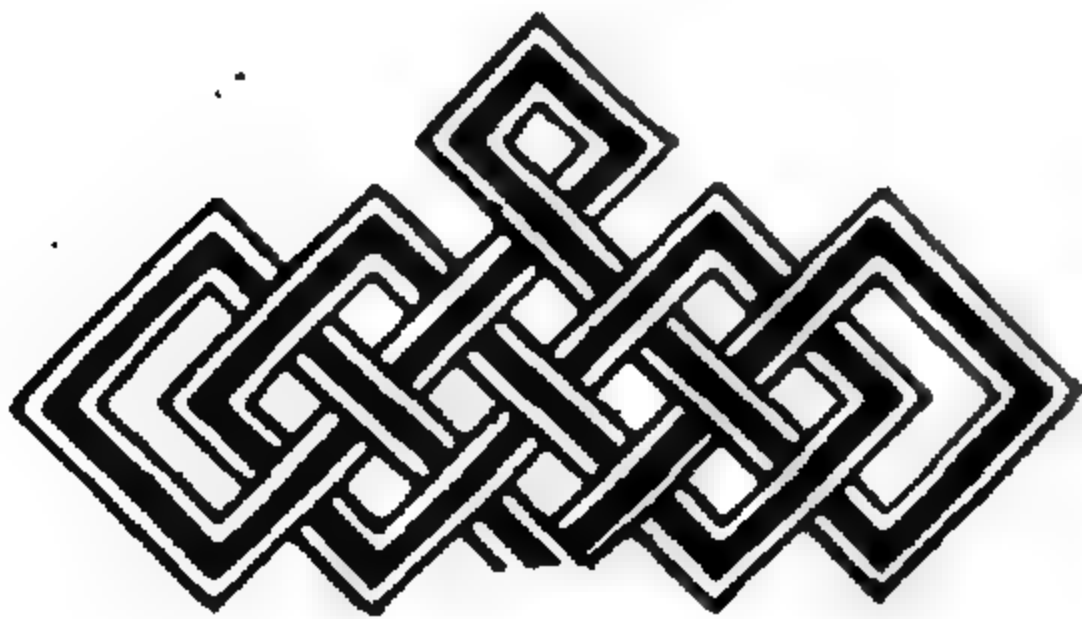
الخمسین لتأسيس الدولة اليهودية ، وهو حدث وصفه بلير بأنه واحد من أبرز الأحداث وأكثرها إعجازاً في عصرنا) .
 و (منعظاً في تاريخ يمتد أربعة آلاف سنة أو أكثر لشعب استثنائي) ووصل بلير إلى مكان الاحتفال بصحبة زوجته شيرى وهو يعتزم القبة اليهودية ويرافقه عدد من الوزراء (يكفي لعقد اجتماع كامل النصاب لحكومته) ، على حد ما لاحظ سفير يمثل دولة صديقة لإسرائيل ، وشارك الجمهور في التصفيق بحماسة عندما ختم السفير الإسرائيلي درور زيفرمان كلمته بعبارة (القدس هي قلب الشعب اليهودي وستبقى عاصمتنا الموحدة إلى الأبد) ١ .
 وأطلق الجمهور العنان لعواطفه عندما ذكر اللورد ليفي ، الذي رافق بلير في زيارته قبل أسبوع إلى إسرائيل وألقى كلمة الافتتاح خلال الاحتفال ، اسم رئيس الوزراء وزوجته مرحباً بهما ، إذ ضجت القاعة بتصفيق وهتافات مساندة له ، بينما لم يتمالك الجمهور ذاته من إظهار استيائه بإطلاق أصوات تعبر عن عدم الرضا عندما ذكر اللورد ليفي اسم وزير الخارجية (وزوجته) روبن كوك الذي كان

لقى استقبالا فاتراً لدى زيارته لإسرائيل قبل بلير .

وسعى السفير الإسرائيلي إلى تلطيف الأجواء ، فأشاد في كلمته الختامية ، بكوك والتعاون العملي مع وزارته ، مشيراً إلى رعايته مؤتمر (الذهب النازي) في لندن في وقت سابق من السنة الجارية .

وقاطع الجمهور مرات كلمة بلير القصيرة بالتصفيق والهتاف ، خصوصاً عندما بدأها بصلاة تتلى لتبريك وحدة اليهود ، التي قال إنها أيضاً (توحد الجميع) وهي (تباركت يا رب لإبقائنا أحياء وتمكيننا من الوصول إلى هذا الزمن الاستثنائي) .
 كذلك صفقوا كثيراً عندما ختم كلمته بالعبرية : (إنني رجل سلام وسأبحث دائماً عن السلام) .

ووصف رئيس الوزراء البريطاني نفسه





هتلر

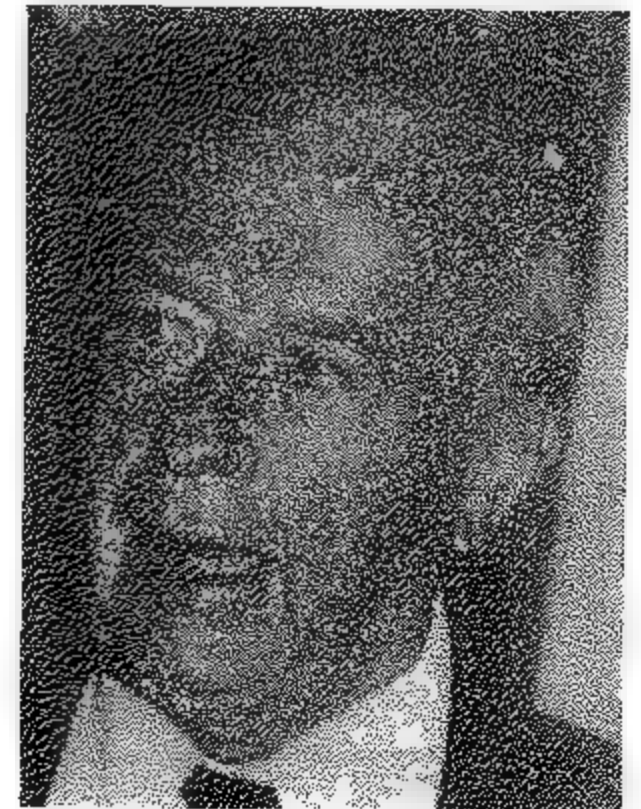
فإنها (تمسكت بالديموقراطية وحولت المستنقعات بساتين وبنيت اقتصاداً قادراً على المنافسة دولياً في مجالات الطب والتجارة والتكنولوجيا) .

أما السفير الإسرائيلي الذي هنأ اللورد ليفي بمناسبتين هما الذكرى الخمسين لتأسيس إسرائيل وعيد ميلاده الخمسين ، فرد على تحية بلير بأحسن منها ، معرباً عن ثقته بأن الفلسطينيين راغبون في تقديم (تنازلات) من أجل السلام ، وأضاف متمنياً (المستحيل - على حد تعبير سفير الدولة الصديقة لإسرائيل) بحلول اليوم الذي سيأتي فيه (الرئيس حافظ الأسد) إلى إسرائيل ويده ممدودة للسلام ...!!

وبعدما أنهى السفير زيفرمان كلمته نهض بلير من مكانه وتوجه إليه وعانقه ، قبل أن يعود إلى مكانه ليشارك ويصفق مع الحضور لمغنية إسرائيلية وهي تؤدي الأغنية المشهورة (هافاناكيلا) .

بأنه (صديق حميم لإسرائيل والشعب اليهودي وقال انه (يصلى) من أجل أن تؤدي الجولة التي سيرعاها في لندن من محادثات السلام مع الإسرائيليين والفلسطينيين (إلى نتائج مثمرة) وتحدث بتأثر شديد عن زيارته الأخيرة لإسرائيل (الأولى بصفته رئيساً للوزراء) وأضاف انه بعدما وضع إكليلا على قبر رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين ، سار في المقبرة الكائنة على جبل هرتزل وشاهد قبور عدد كبير من الجنود الشباب ، خصوصاً الذين قتلوا في (حرب الاستقلال) بعدما وصلوا إلى فلسطين مباشرة (من معسكرات هتلر) وقال :

(كان مشهداً جعلنى أشعر فى آن بالتواضع وبأنى أفهم دولة إسرائيل وأفهم التوق العميق للشعب الإسرائيلى إلى سلام مقرون بالأمن) وزاد انه على رغم كل المشاكل التى واجهتها الدولة اليهودية



رابين



د. صلاح عز

فى إفريقيا... والبلقان... أمريكا تغزو على أجساد البشر !!

أثناء رحلته الأخيرة فى إفريقيا أدلى الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بحديث فى مطار كيجالى فى رواندا أمام مجموعة من الناجين من حملة الإبادة التى جرت فى هذه الدولة الصغيرة خلال إبريل ١٩٩٤، والتى قضى فيها على نصف مليون رواندى، زعم كلينتون أنه لم يكن ملزماً للمدى الذى وصلت إليه عمليات القتل، وأعرب عن أسفه أن الولايات المتحدة واللول الأخرى خيبتوا آمال الضحايا (قائلاً) نحن لم نتحرك بسرعة ولم نصف هذه الجرائم بما تستحقه من وصف، وهو الإبادة إلا أن الحقائق تقول إن الإدارة الأمريكية تجاهلت سلسلة من التقارير التى وصلت إليها من المخابرات وقوة حفظ السلام اللولية ومنظمات حقوق الإنسان، والتى حذرت من الاستعدادات الجارية لشن حملة الإبادة، وتقول أليسون ديفورجيه مؤلفة تقرير عن حقوق الإنسان فى رواندا أن المعلومات لدى الإدارة الأمريكية كانت غزيرة قبل وبعد بدء المجازر غير أن الإدارة تجاهلتها وعندما بدأ الضحايا يتساقطون أرسل الجنرال الكندى روميو دالير، قائد القوة اللولية فى المنطقة، إلى الأمم المتحدة يطالب بمنحه تفويضاً للتدخل لوقف المجازر، كما طالب بتدعيم قواته (٢٥ ألف جندى) بعدد مماثل من الجنود، واعترض الأمريكيون على منح هذا التفويض وبدلاً من إرسال التعزيزات المطلوبة ضغطت الإدارة الأمريكية من أجل سحب هذه القوة من رواندا

..تشير أيضاً افتتاحية (بوسطن جلوب ٢٧ مارس) إلى التعليمات التي صدرت للمسؤولين الأمريكيين بعدم استخدام مصطلح (الإبادة) لتجنب أى التزام بالتدخل طبقاً لما تلمحه معاهدة ١٩٤٨ فى هذا الشأن .

لم يكن كلينتون إذن صادقاً فى زعمه أنه لم يعرف ماذا كان يحدث ، ولا فى قوله - كتبرير للموقف الأمريكى - أن الأمر تطلب منه عامين لكى يتمكن من تكوين إجماع داخل الولايات المتحدة وخارجها لوقف عمليات القتل فى البوسنة وإذا كان (الإجماع) ضروريا فلماذا كان الأمريكيون هم المعارض الأساسى على التفويض المطلوب ، كما لا يمكن تبرير ما جرى على خلفية القلق من إصابات قد تلحق بالجنود الأمريكيين ، فلم يكن هناك ما يلزم الأمريكيين بالمشاركة فى القوة الدولية ، على ضوء ما سبق بدا الأمريكيون وكأنهم حرضوا على استمرار الإبادة وإزالة كل ما يمكن أن يعيقها من عقبات ، فهل ما جرى فى رواندا كان

استثناء ؟ وهل صحيح أن أمريكا تدخلت فى البوسنة فقط عندما توفر لها الإجماع فى الداخل والخارج ؟

فى أوائل عام ١٩٩١ عندما قام بوريسلاف يوفيتش - الذراع الأيمن للرئيس الصربى سلوبودان ميلو سوفيتش- بزيارة واشنطن ، لم يكن للبوسنة وقتئذ علاقة بالدعوات الانفصالية التى كانت تتردد فى عاصمتى كرواتيا وسلوفينيا ، ومع ذلك لم يخف يوفيتش عن صديقه مساعد وزير الخارجية الأمريكى لورانس إيجلبيرجر أن (الحرب قادمة فى البوسنة) وفى نوفمبر من نفس العام ، مع اقتراب وقف إطلاق النار بين صربيا وكرواتيا ، إقترح وارن زيممان السفير الأمريكى فى بلجراد إرسال قوة حفظ سلام إلى البوسنة وهو الاقتراح الذى رفضه سايروس فانس المبعوث الأمريكى فى البلقان كما رفضه إيجلبيرجر وبرنت سكوكروفت مستشار الأمن القومى بحجة أن تكلفة هذه القوة (١٢ مليون دولار) ستكون باهظة الثمن ، وباعتراف مجرم الحرب الصربى

كارادجيتش فيما بعد ، فإن خطة الصرب لغزو البوسنة كان يمكن أن يحبطها مجرد وجود ٢٠ ألف جندي دولي .. بعد شهر ، أى فى ديسمبر (أربعة شهور قبل الاجتياح الصربى للبوسنة) وصل للخارجية الأمريكية تقرير من المخابرات (سى آى إيه) مفاده أن الصرب يحصنون مواقع مدفعيتهم حول سراييفو ، وهى المدفعية التى كان الصرب يستخدمونها فى حربهم ضد الكروات . فقد نجحت الولايات المتحدة فى تطبيق وقف إطلاق النار على الجبهة الكرواتية ثم غضت البصر وتكتمت وهى ترى الصرب ينقلون سلاحهم من هذه الجبهة لإشغال الجبهة فى مايو ٩٢ ، بينما كانت حملة الإبادة ضد المسلمين على أشدها وحصار سراييفو يتصاعد بوحشية قامت مجموعة من الـ (سى آى إيه) ووكالة الأمن القومى ، من المتخصصين فى تحليل الصور الاستطلاعية بتقديم تقرير خلصوا فيه إلى أن ٩٥٪ من المدفعية الصربية المحيطة بسراييفو مكشوفة إلى حد أنه يمكن تحييدها كلها

بالضربات الجوية فى فترة لا تتعدى اليوم الواحد كان هذا فى بداية أطول حصار لمدينة فى التاريخ أسفر عن سقوط الآلاف من نساء وأطفال ورجال سراييفو برصاص وقذائف المورتار الصربية ، لأن الإدارة الأمريكية تكتمت على هذا التقرير .

فى تقريره بالجارديان (٢٠ مايو ١٩٩٦) كشف المراسل المخضرم إد فوليامى أن الأقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع الأمريكية فوق البوسنة كانت منذ قبيل بدء العدوان الصربى ، تحيط الإدارة الأمريكية علما بتطورات وتفاصيل مايجرى ، ثم قال (كانت أمريكا منذ البداية ممسكة بفتح السلام ولكنها رفضت استعماله عام ٩٢) كما نقل عن مسؤول بالخارجية الأمريكية قوله (لقد تدخلنا فى الصومال لكى نصرف الأنظار عن البوسنة) فى مايو أيضا أطلع محمد شاكر بيه ، سفير البوسنة فى الأمم المتحدة بطرس غالى على مايجرى للمسلمين من قتل وتعذيب واغتصاب جماعى فى معسكرات التركيز الصربية ..

كان التجاهل الذي لقيه السفير البوسنى من بطرس غالى هو نفس الأسلوب الذى تعاملت به الخارجية الأمريكية مع قائمة معسكرات التركيز (١٦١ معسكرا) التى أرسلتها إليها حكومة البوسنة وبعد أن نشر روى جاتمان أول تقرير صحفى عن هذه المعسكرات فى عدد (نيوزداى ١٩ / ٧ / ٩٢) ، ذهب إلى الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض لكى يعطى للمسؤولين فرصة للتراجع عن إنكار ماكانوا يعرفونه بالقطع من تقارير الصور الاستطلاعية ، إلا أن الخارجية أصرت على تكذيب هذه المعلومات فى تصريحاتها للصحافة فقط عندما نجح إدفوليامى مراسل الجارديان وبنى مارشال مراسلة شبكة (أى تى إن) التليفزيونية فى الوصول إلى - وتصوير نزلاء - معسكر أومارسكا الشهير اضطرت الإدارة الأمريكية إلى الاعتراف بالحقيقة ، جدير بالذكر أن قوى الغرب ، عندما مررت من خلال مجلس الأمن فى سبتمبر ١٩٩١ قرار حظر السلاح ، كانت مدركة لعدم

تأثير هذا الحظر على الصرب الذين كانت لديهم صناعة سلاح متقدمة ، وأن أثره الوحيد سيكون تسهيل مهمتهم فى الاعتداء على شعب أعزل ممنوع من ممارسة حق الدفاع عن النفس ، وطوال ثلاث سنوات من القتل الوحشى قاومت الإدارة الأمريكية (إجماع) الرأى العام الأمريكى برفع حظر السلاح عن البوسنة ، وعندما تدخلت كان ذلك ضد (إجماع) حلفائها الأوربيين .

فى كلا المنطقتين - إفريقيا والبلقان - إنتظرت الولايات المتحدة حتى هلك أكبر عدد ممكن من البشر ثم تقدمت لبسط هيمنتها .. تعمدت القوة العظمى الوحيدة التى تنفرد بالقرار فى الخليج وفلسطين المحتلة ، أن تتنحى لأوروبا مؤقتا عن موقع القيادة حتى يظهر للعالم وبالذات للأفارقة والبوسنيين ، عجز فرنسا عن السيطرة على الأوضاع المتسردية فى مستعمراتها السابقة ، وعجز أوروبا عن وقف الحرب فى البوسنة ، بمعنى آخر كان لا بد من أن (تستوى الطبخة) حتى

يدخل الغزاة الأمريكيون بطلب وترحيب من أصحاب الشأن .. لم تكن السياسة الأمريكية في البلقان غائبة أو تائهة أو متخبطة كما كان يزعم الإعلام الغربي طوال سنين الحرب في البوسنة ، الواقع أن هذه السياسة كانت حاضرة بقوة ومرسومة بعناية ومطبقة بصرامة رغما عن ضغوط ومطالب الرأي العام الغربي والإسلامي ، وهي تقوم على إنهاك المسلمين بعد منع السلاح عنهم حتى يصلوا إلى الوضع الذي يطالبون فيه بالتدخل الأمريكي ، ويدفعهم إلى تسليم كل أسباب بقاء كياناتهم للأمريكيين .

ما يهمنا نحن العرب مما يجري الآن على الساحة الإفريقية هي الأبعاد السياسية للتغلغل الأمريكي (الأبعاد الاقتصادية مسألة أخرى حيث أن الأهداف المعلنة للزيارة لا تعبر عن حقيقة النوايا الأمريكية كما يرى راندال روبنسون رئيس جماعة (ترانس أفريكا) أكبر جماعات الضغط المختصة بالشؤون الإفريقية) لقد أشاد كلينتون أثناء اجتماعه بعدد من الرؤساء

الافارقة بموسيفيني حاكم أوغندا وزيناوي حاكم إثيوبيا فقال إنهما (النموذج الذي يجب أن يحتذى به الآخرون) ويفضل تدفق الاستثمارات الأمريكية أصبح الاقتصاد الأوغندي هو الأسرع نموا في القارة ، وهناك من يطالب الإدارة الأمريكية بإنشاء (شراكة) مع هذين البلدين ، يفسر أوردبليو أبل (نيويورك تايمز ٢٦ مارس) هذا الولع الأمريكي بأوغندا وإثيوبيا على أساس أن (الأصولية الإسلامية حلت محل الشيوعية كعدو ينبغي مواجهته ، وكل من أوغندا وإثيوبيا يشكلان رأس حربة ضد الجار المزعج إلى الشمال ، وقد شارك الجيش الأوغندي بالفعل في مساندة الانفصاليين الجنوبيين في السودان) من الطبيعي إذن أن يعرب مصطفى إسماعيل وزير خارجية السودان عن قلقه إزاء قانون الاضطهاد الديني الذي أجازته مجلس النواب الأمريكي مؤخرا ، والذي يستهدف زرع الفتنة والقلق في عدد من البلدان العربية (على الرغم من اتهام الصين باضطهاد المسيحيين إلا أنها

مستثناء من العقوبات على خلفية العلاقات التجارية القوية التي تربطها بالولايات المتحدة) .

لقد دأبت الولايات المتحدة على إخضاع المناطق التي لا تهيمن عليها عن طريق استغلال النزاعات القائمة وتأجيجها ثم التريث حتى اللحظة المناسبة للتدخل برضاء الضحايا المنهكين .

يقول راندال روبنسون (إن الخطايا التي ارتكبتها أمريكا في إفريقيا لا يجوز التغاضي عنها ، فهي مشاركة في الخراب الذي حل بزامبي والصومال وليبيريا وأنجولا والسودان وكينيا) وفي المناطق التي يسيطر الأمريكيون على مقدراتها ، ويحرصون على فرض هدوء القبور عليها بينما يتفرغون إلى تصفية البؤر الخارجة عن الطوق بخنقها إما من الداخل بافتعال المشاكل واستدعاء الملفات القديمة وإثارة الصراع بين عناصرها المختلفة دينيا أو عرقيا بهدف تفتيت المجتمع ، أو من الخارج بتلفيق التهم واختلاق الذرائع لفرض عقوبات اقتصادية وحصار تجويعي

حتى تعود صاغرة إلى بيت الطاعة الأمريكي .

في ظل شراكة أمريكية - إثيوبية - ماذا يمكن أن تفعل مصر والسودان إذا ما تقرر ابتزازهما ببناء مزيد من السدود عند منابع النيل ؟ نحن نعيش في عالم يدفعنا إلى افتراض سوء النية في الخصوم فمهما قيل عن اتفاقيات توزيع مياه النيل ، يجب أن يلفت انتباهنا أن الإدارة الأمريكية المصهينة ، التي استغفلت القادة العرب والفلسطينيين في مدريد وأوسلو ونقضت تعهداتها للبوسنيين في دايتون ، لن يقلقها كثيرا أن تنقض إثيوبيا الموائيق التي وقعت عليها ، لقد تعهد كلينتون والرؤساء الأفارقة الذين اجتمع بهم في عنتيبي على إنشاء (تحالف ضد الإبادة) فهل سيكون هذا (التحالف) بداية تعاون عسكري يستهدف تأديب الدول غير المرضي عنها ؟

هذا ما ستكشف عنه الأيام والشهور القادمة .

د. صلاح عز

الجهل فى عصر الثورة الإعلامية

د. عبد الفتاح الحسینی

عولمة الإعلام

مايتلفظون به من كلمات دون دراية بما تكنه الكلمات من مضمون أو معنى . والتعلم غير الحفظ عن ظهر قلب (الصم) فاللغة ليست ألفاظا جوفاء يرددها اللسان لقضاء الحاجات أو التسلية ، بل هى تعبير عن معان تجول فى خواطر الناس وهى مرتبطة بالوجدان ، وإمعان الفكر ، وخلجات النفس .

أما فى دوامة العولمة ، حيث يقسر الناس على أن يصبحوا أمة واحدة ، حتى لو تعارض هذا مع ناموس الخليقة ، فالإنسان لا يحتاج إلا لأصوات يتبادلها مع من حوله بهدف قضاء المصالح المشتركة . وفى الأمة الواحدة ، التى تتعايش فى عالم واحد ، لا يلبق بها أن تعدد الألسنة ، ففى هذا تفرقة بين الناس ولا داعى لتعدد مصادر الأنباء ولا

أراد الله سبحانه وتعالى للناس أن يختلفوا فى مشاربهم ، ولغاتهم ، ونحلهم حتى يتعارفوا ، ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة . نعمة التباين بين الناس هى التى دفعت العقل البشرى المتعطش إلى المعرفة إلى أن يجتاز المسافات الوعرة ليتعلم الجديد ، ويكتشف غير المألوف ، ويتعلم اللغات والألسنة المتباينة وعندما شجع الرسول عليه أزكى الصلاة والسلام المسلمين أن يتعلموا لغة قوم آخرين حتى يأمنوا بأسهم ، كان المقصود هو التعلم وليس مجرد التردد كالبيغاوات وكذلك المعرفة الشاملة لحضارة القوم وحذق لغتهم وهذا يختلف تماما عن حفظ بعض

طبيبة رغم أنها



تصر القناة الفضائية المصرية فى نشرات أخبارها المتوالية على منع لقب (طبيبة) للآنسة (مونيكا لوينسكى) التى أصبحت نارا على علم ، وأصبحت واحدة من مشاهير العالم القليلات ، المرموقات ، عقب ما أشيع عن علاقتها (ببيل كلينتون) الرئيس الأمريكى المعروف . فما من نشرة إخبارية ، أو أحاديث صحفية أو هوائية تخلو من ذكر الآنسة مونيكا ، حتى أصبح اسمها على كل لسان يدوى فى كل أذن ، ويصدع كل دماغ ويحظى بالتفات كل من كان عنده (نفس حلوة) تتبع أخبار الدنيا . غير أنه يشق على



كلينتون

لتفسير الأحداث فى هذا بلبله فكرية . فلكى يجنى الناس ثمار كونهم أمة واحدة يكفيهم مفرن واحد ، وملحن واحد ، وصوت واحد يدلى إليهم بما يهم أمتهم الواحدة .

وقبل حركة العولمة اختلفت الأخبار باختلاف المصادر ، وكان هناك معلقون على الأنباء لهم وجهات نظر متباينة ، وكان الغالب على الأخبار هو الأحداث المحلية . أما الآن فقد تحولت سبل الإعلام من صحافة وتليفزيون إلى أبواق كلها تردد نفس الشئ ، بنفس التعليقات . وتكونت شركات للأنباء تصنع ما يذاع ، ولا تضيع ما يحدث . وما على الباقي إلا أن يردد ما يقال .

وأحسب أن ما شرعت فيه القناة الفضائية المصرية ما هو إلا خطوة إيجابية سبقة فى مسيرة العولمة ، إذ أن الغالبية العظمى من أخبارها منقولة مباشرة من محطة (سى إن إن) دون تعقيب أو تعليق وعليه أصبح المزارع فى التجمع على دراية بما يدور فى (البيت الأبيض) ، بدلا من أن يشغل باله بما يدور فى بيت جاره الطبني المتداعى للسقوط .

الإعلام المصري أن يصدق أن الأنسة مونيكا قد حازت على هذا الصيت العالمى دون أن تكون طبيبة جراحة ، أو عالمة ذرة من إنتاج أمريكانى . ثم إنه ليس من عين العقل أن يقترن اسم رئيس أمريكى باسم فتاة مغمورة ، لم يمض على تخرجها من كلية العلوم الاجتماعية غير مدة قصيرة .

أول ما سمعت الخبر من الجانب المصرى كان مؤدى إعلامى (مذيع) يقرأ خبراً عن فضيحة كلينتون المؤخرة فى اعتداد متزايد وإن كان (يبريش) برموش عينيه وكأنه (عامل عمله) أو كأنه فى شك مما يقول إلا أنه أكد بحماس أن (مونيكا لوينسكى) هى (طبيبة البيت الأبيض) ويبدو أن البوق الإعلامى المتأنق كان يقرأ الخبر من ترجمة عن الإنجليزية قام بها خبير إعلامى متأنجلز ، لا يميز بين (الألف وكوز الذرة) فى اللغة الإنجليزية أو العربية أو أى من اللغات (اللاوندية) الشائعة ، فأى تلميذ (خيبان) درس اللغة الإنجليزية يدرك من الأخبار المذاعة أو المقروءة أن مونيكا ليست طبيبة فى البيت الأبيض أو الأحمر أو أى بيت آخر وبالأخص أن حياتها أصبحت سجلاً مفتوحاً تردد سيرتها (سى إن إن) التى تأخذ عنها القناة الفضائية كل الأخبار

(عاملها على بطالها) .

فى بادىء الأمر ظننت أن هناك التباساً فكثيراً ما تتداخل الأمور ويغم على قارىء الأخبار التمييز بين أسماء غريبة ، يلتوى فى نطقها لسان البليغ ، إلا أن ظنى لم يكن فى محله ففى نشرة تاليفة أكدت المذيعة أن مونيكا تعمل طبيبة فى البيت الأبيض . وكانت لهجة المذيعة هذه المرة تحمل فى رناتها (هيلمان) اليقين والثقة بما تقول . وأسرفت المذيعة فى الكلام عن مونيكا ، وكأنها توحى لمن يسمعها بأن مونيكا كانت صاحبها (الروح بالروح) ، وأن مونيكا هى نفسها البنت التى فمت وترعرعت معها فى حارة واحدة ، وأكلت معها (عيش وملح) ، قبل أن تحظى بمعرفة (بيل) وتكرار الخبر حازت مونيكا على ترقيات سريعة فى الإعلامية المصرية ، إذ تدرجت من مجرد طبيبة إلى طبيبة كلينتون الخاصة .

الحقيقة أن أبواق الإعلام معذورة فى هذا الخبل الإعلامى ، فالترجم الخائب سمع أن مونيكا كانت (إنترنت) فى البيت الأبيض ، ولم يفقه المتعولم (عديم «المعلومية») أن كلمة (إنترنت) بالإنجليزية تعنى (تحت التدريب) فهناك مهندس إنترنت ، وصحفى إنترنت ، ومذيع

إينترن ، كما أن هناك طبيب إينترن ، إلا أن السنة أصحاب اللغة العربية المتأمركة الذين لا يفقهون كيفية استخدام الكلمات الإنجليزية ، تعودت على حصر لقب إينترن على الطبيب الذى يتدرب فى مستشفى عقب التخرج .

غير أنه لو وضعنا اللوم كله على رأس المترجم (خبير الألسن) لتحول شكنا فى مقدرة المذيع والمذيعة على القراءة وحسن الاستماع إلى يقين ، إذ لا عذر لمن يبلغ الخبر بأن مصدر النبأ حمار .. وليس ذنب ناشر الجهل أن وجهه أمعن منه فى الجهل .. وأحسب أن أى بوق إعلامى كسائر الخلق يبدى قدرا من الاهتمام بمهنته إذ لو كان هناك للمذيع اهتمام ولو يسير بصنعتة ، لقضى بعض وقته فى الاستماع إلى الأنباء التى يذيعها غيره ، حتى يدرك أن مونيكا تخرجت من كلية (غير طبية) وأنها اختبرت من بين ١٥٠٠ مرشح لقضاء سنة تحت التدريب فى البيت الأبيض كإينترن (دون مكافأة مالية) للتدريب على فنون السياسة والإدارة والقيادة ، حتى يتاح لها فرصة تولى منصب مجزى فى شركة أو دائرة حكومية . وإن ظن البعض أن الجهل الإعلامى ظاهرة جديدة نجمت عن تدهور التعليم ،

وإن تعجب البعض الآخر من أمية الأبواق الإعلامية اللغوية ، رغم أن الكثير منهم ينطق العربية بتعثر وكأنما وضعوا اللغة الإنجليزية حتى التوت ألسنتهم ، فمن الإنصاف أن ندرك أن أبناء الثورة الإعلامية المعاصرين ليسوا بدعا من القوم فى الجهالة باللغة والإعلام ، فقد سبقهم رواد فطاحل فى الجهل الإعلامى ، نفر من الغابرين والآفلين .

الحرب الصليبية



لن أنس ماحبيت ، عنوانا ملفتا لمقالة نشرتها جريدة الأهرام من قرابة ربع قرن مضى لأحد فطاحل الإعلام ، المشهورين بمقدرتهم اللغوية فى العربية والإنجليزية وغيرها ولما كان العنوان جذابا فقد ظهر فى الصفحة الأولى بخط كبير لا تغفل عنه عين : (الملك فيصل يعلن الحرب الصليبية على) وتحت العنوان إشارة إلى مقالة محمد حسنين هيكل الأسبوعية التى يتسحرق الملأ انتظارا لها كل يوم جمعة .

يومها لفت نظرى العنوان ، وتعجبت عما جمع بين الملك فيصل رحمه الله والصليبيين الأفاكين ، وسرعان ما أدركت

الهامشيون

ومؤخرا استمعت لحديث صحفي مع أحد جهابذة الإعلام (أو هكذا قام المذيع بتقديمه) .

تكلم الجهمبذ فى وجاهة الناقد اللاذع لأحوال الأمريكان ، والعالم ببواطن الأمور فى أمريكا ، منددا بالضجة التى أثيرت حول (أو . جى . سيمبسون) لاعب الكرة والممثل الذى حوكم بتهمة قتل مطلقة ، فأشار الصحفي إلى أن (سيمبسون) هو أشهر لاعب لكرة البيسبول الشعبية فى أمريكا رغم أن (سيمبسون) برىء من هذه اللعبة ، براءة الذنب من دم يوسف عليه السلام ، وأى شخص على دراية سطحية بالرياضة يعرف أن كرة القدم التى أشهرت صيت (سيمبسون) لا تمت بصلة رحم لكرة البيسبول .

والأدهى من هذا كله أن (المودة) الآن هى تذييل الأفلام المصرية بترجمة إنجليزية وكأن العالم الناطق بالإنجليزية يتصارع على مشاهدتها ، ورغم أن الترجمة موجهة إلى خواجبات يعرفون لغتهم ، إلا أن الترجمة مليئة بأخطاء مخجلة فى الهجاء يضحك منها الطفل الذى (يتهتته

الجهل اللغوى الذى يتمتع به عميد الصحافة ورائد الإعلام (كما يشير إليه واهبى الألقاب البراقة) الذى شاع عنه أنه يكتب باللغة الإنجليزية بنفس السلاسة التى يكتب بها بالعربية ، وهذا دون مساعدة من مراجع ، أو منقح ، أو لغوى أو ملقن ، أو هامس فى الأذن ، فلقد أراد الإعلامى أن يترجم كلمة (كروسيد) الإنجليزية ، والتى تعنى (مكافحة) أو (إبادة) وهى مشتقة من كلمة (كروس) التى تعنى (صليب) إلا أنها تعنى أيضا (شطب) أو (محو) فلم يجد (عديم اللفة) إلا معنى واحد وهو الحرب الصليبية وحتى فى المضمون التاريخى فإن كلمة (كروسيد) تعنى حروب إبادة المسلمين ، أو شطب الإسلام من كتب التاريخ ، وإن أطلق عليها مجازا الحروب الصليبية ... وكثير من رواد الإعلام العرب يتمتعون بنصيب وافر من العجز عن التمهيص والفحص وتفهم الأمور قبل الشروع فى النطق بالكلمة أو خط المكتوب فهم كمثلى المسرح ، قد اعتادوا على ترديد ما يهمس به الملقن الذى يختبئ تحت خشبة المسرح ولا يجرؤ على مواجهة الجماهير .. غير أن الممثل الجيد يحاول التمعن فيما يقول حتى يتقن دوره .

سخر الإعلامى



وإذا عدنا إلى الآتية مونيكا ، التى أنعمت عليها الإعلامية المصرية بدرجة طبية ، وتجاوزناها إلى أخبار فضائح كلينتون التى تحولت إلى ثورة إعلامية يخوض فيها الإعلاميون العرب والمسلمون من شامت ، ومن مدافع ، أو متهم أو مؤيد ، وحكمنا على هذا الموضوع بمنطق إسلامى ، لوجدنا أن ما يذاع مثل حى على الإسفاف الإعلامى الذى يهدف إلى إشاعة الفاحشة بين الخلق ، وإلى شغل العقول بتفاهات الأمور ، بعيدا عن المشاكل الحقيقية التى يواجهها الناس فى أمريكا وغيرها . ولو كان لنا أن نتصور حكم الشريعة الإسلامية على هذه الحالة ، لحسبت أن القضاء سيحكم بعد القذف على المشاركين فى الحملة الإعلامية والخوض فى التحدث بالفضيحة .

وفى حين أنه من المستبعد أن يضار كلينتون بما يقال عنه ، فقد أصبح مثلا أعلى يحتذى به الشباب الأمريكى الذى لا يكاد يخفى إعجابه على صموده أمام الزوابع ، والكثير منهم يتمنى أن يفعل

بالإنجليزى) وهذا يذكرنى بمحاضرة قيمة ألقاها الدكتور عبدالصبور شاهين فى رمضان ضمن الدروس الحسنية بمراكش ، حيث أكد أن التقدم العلمى يوجب الحفاظ على اللغة العربية فى العلوم ، والإقلال من استعارة الكلمات الأجنبية .

ولعلى لا أضم صوتى إلى صوت الدكتور شاهين فحسب ، بل إنى أعتبرها جرمة علمية أن يستعير المتعلم كلمة أجنبية دون التعمق فيها ، وفهم المقصود منها ، ولو أن المستعير لجأ إلى فهم ما يقرأ أو يسمع لوجد كلمة عربية سهلة يفهمها الخاصة كما يفهمها العامة . هذا إلا إذا رغب المتحدث مواراة جهله باستخدام ألفاظ غريبة ... وما أزال أذكر أيام الدراسة ، فى السنوات الأولى من الجامعة ، حيث كنا نحفظ كلمات إنجليزية دارجة على أنها مصطلحات علمية معقدة . وفى الامتحان نسأل عن معانى الكلمات وكأنها اكتشافات علمية حديثة . ولم يمض على هذا طويلا حتى وجدت أن هذه الكلمات الدارجة يستخدمها السوق المتسكعون فى أمريكا وإنجلترا ، كما يستعملها العالم العريف ، وأن الطالب لا يضيع وقته فى حفظ كلمات بل يركز على فهم الحقائق العلمية .

ماتروجه الأقاويل عن كلينتون .

والحقبة الأخيرة شهدت إستراتيجية جديدة فى السياسة العالمية والعولمة ، إذ تقوم التيارات الحزبية بمهاجمة الحزب الحاكم ، تشبعه اتهاماً بأمرور تافهة لا تضير أحداً ، ويقوم المحققون بالتحقيق وترصد الميزانيات الضخمة لإشغال الرأى العام بتفاهات بعيدة عن الأزمت الحقيقية . غير أن هذا ربما كان أهون على الناس من الاشتغال بالحروب .

حرب على الشاشة

من مدة قصيرة خرج على الناس فيلم يروى قصة رئيس أمريكى كادت تطيح به الفضائح الجنسية . فتقدم مخرج سينمائى بفكرة فنية لإنقاذ الموقف ، وهى إعلان الحرب على دولة يمجها الناس حتى تعود إلى الرئيس شعبيته . وبدلاً من المخاطرة فى حروب غير معروفة العواقب ، قامت الحرب كلها على شاشة التليفزيون . وساعد التقدم الفنى فى الرسم والتصوير بالكمبيوتر ، وأجهزة الإعلام ، والتخدد السينمائية ، على تصوير مشاهد الحرب ، وكأنها واقع حى . وتم قصف مراكز العدو

بالبطائرات ، وتكبد العدو خسائر فادحة دون أن يدري أحد بالحقيقة ، وتم الانتصار ولم تقصر الإعلاميات العالمية فى تتبع أحداث الحرب الوهمية ، فمع العولمة ليس هناك غير مصدر واحد للأخبار ، والباقي ينقل ما يسمع والفهم ليس مهماً .

فى أيام (زمان وجبر) كان الصحفي الفخور بمهنته يحقق ويدقق ، يبحث عن المصادر ويقوم مصداقيتها ، ويهمه التواتر والسند . أما الصحفي الأكثر حنكة فكان يقرأ المضمون وما بين السطور ، ويحلل ما وراء الخبر ، قبل أن يخرج به على الملأ . كان هذا كله نتيجة تعدد المصادر والروايات ، وتششتت الأمم ، ورداءة الاتصالات . أما الآن فليس هناك غير عالم واحد ، ومصدر واحد للأخبار . ولما كان المصدر المقدس وفوق كل الشبهات عند فطاحل الإعلام ، فكيف يكون لصحفى كحيان ، أو مذيع أجرب ، أن يتناول بالفحص والتمحيص ما يلقنه إياه صناع الأخبار ؟

عولمة (السميعة)

هذه الظاهرة العولمية استشرت فجأة فى دوائر الإعلام العالمى كالوباء ...

أما (السميع) والقارىء فيما أنه لا يبالي أو أن عنده ما يكفيه من هم نفسه أو أدهى من هذا أنه يسمع ولا يفقه ما يقال . وأذكر أن إحدى الجرائد نشرت خبراً عن حريق هائل فى (شونة) قطن ليلة خميس وفى صباح الجمعة قرأ الناس كالعادة الأخبار ، وبما أن الحريق لم يحدث أو يشرع فى الحدوث ، هز من هز كتفه فى لا مبالاة ومضى قارئ الخبر فى سبيل حالهم وخشى المجاورون (للشونة) مغبة تكذيب الجرنال فأثروا الصمت .

أما صاحب المقهى المواجه (للشونة) فأصر على أن الحريق حدث . إلا أن حارس (الشونة) أنكر وقوع الحادث مما أدى إلى مشاجرة كادت تنتهى بتبادل اللكمات ولما تحدى الحارس الحاضرين بمن فيهم صاحب المقهى أن يقسم أى واحد منهم أنه رأى نارا أو دخانا أو واحدة من عربات المطافئ التى ذكرتها الجريدة ..

تراجع الجمع إلا أن صاحب المقهى قال محتجاً :

(أتريدنى أن أصدق عينى وأكذب الجرنال !) .

وإن التمسنا عذراً لصاحب المقهى ودمغناه بالجهل فما بال أستاذ علم النفس بالجامعة الذى بع صوته ناعياً على

المصريين التأخر عن مواكبة الحضارة والجهل المستشرى بين الذين يتداون بالقرآن ، ضارباً مثلاً بأن رقى الشعب الأمريكى المتحضر وارتقاءه عن الخزعبلات يؤهله لسيادة العالم بجدارته . ولست محبذاً للتداوى بالقرآن بالطريقة الشائعة بين العامة ولا أحترم الذى يلجأ للعرافين والدجالين . ولكنى أنكر على أستاذ متعلم ومعلم ، يتكلم بأكثر من لسان ، زاعماً أنه تعلم على أيد رواد الحضارة ، أن يكون من الجهل بأن يضرب مثلاً يزعم فيه ارتقاء الشعب الأمريكى عن الخزعبلات ، وأن يكون من الوقاحة بأن ينظر إلى المستمعين من أهل بلده بازدراء وتعالى .

ألم يسمع الأستاذ المتحذلق ، عندما كان يتلقى العلم فى البلاد المتحضرة ، عن جمعية (كريستيان سينس) (العلم المسيحى) الشهيرة التى ينتمى إليها ملايين الأمريكين ، والتى تحرم اللجوء للأطباء للمداواة ، فلا علاج غير العلاج بالإنجيل ، والمسيح وحده هو القادر على شفاء العلة ؟ ألم يدر المتعولم المصرى أن مذهب (الساينتولوجى) المنتشر فى ولاية كاليفورنيا قائم على التداوى الروحى (المسيحى) للأمراض النفسية ؟

إما أن الأستاذ الحضاري نائم على أذنيه
أو أنه يعتقد أن العلاج بالإنجيل منهاج
حضاري والعلاج بالقرآن تخلف .

لقد ندد الأستاذ (المعلمة) بالتخلف
الحضاري للمصريين واللجوء إلى العرافين
ضاربا مثلا بتخلص أمريكا من هذه
الآفات ، ألم يدرك أن دينه حرم هذا ؟ وإن
جهل هذه الحقيقة ...

فهل كان أصما عندما أذيع على العالم

كله أخبار عرافة (البيت الأبيض) ..
وكيف أن زوجة الرئيس (ريجان)
استشارتها قبل ضرب ليبيا ؟

ألم يقرأ الخبير بالشئون الحضارية أن
الدخل السنوي من تجارة معرفة الطالع في
أمريكا يفوق دخل تجارة الكتب العلمية
والهابطة معا ، غير أن الأستاذ لا يسمع
إلا ما يريد وإن سمع فلا يفقه إلا اللمم .

د. عبدالفتاح الحسيني



السابقون إلى الدار الآخرة

الشيخ سعيد شعبان في ذمة الله

فقدت الأمة الإسلامية رمزا هاما من رموزها ، ومجاهدا
عظيما من المجاهدين الذين وقفوا دائما على الشفور وأسهموا
إسهاما واضحا في سيرة الصحو الإسلامية المعاصرة ..

إنه الشيخ سعيد شعبان زعيم ومؤسس حركة التوحيد الإسلامي في لبنان التي مثلت رقما
هاما في معادلة السياسة اللبنانية والعربية لصالح المسلمين عموما والسنة خصوصا ..
ولعل أهم مميزات الشيخ الفقيه كانت دعوته الدائمة وعمله الدائب من أجل توحيد
المسلمين والتقريب بين السنة والشيعة ، وخوض المعارك القتالية ومن أجل تثبيت المكاسب
الإسلامية على الصعيد اللبناني ..
وأ أسرة المختار الإسلامي والحاج حسين عاشور يتقدمون بخالص العزاء إلى أسرة الشهيد ،
نسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته ..

متى يحاكم التاريخ هؤلاء المضللين .. ؟

يحاول الكثيرون اليوم أن يوهمونا أنه لا وجود لمؤامرة على الإسلام ولا وجود لغزو ثقافى إلا فى مخيلة الضعفاء من المفكرين الذين ينظرون إلى الغرب نظرة الضعيف إلى القوى ... والمتخلف إلى صاحب الرقى .. وهى نظرة يحاولون دائماً أن يجعلوها نظرة تصطبغ بعقدة النقص .. وعقدة الخوف من المواجهة العلمية التى يتضح تخلفنا فيها .

وهذه المحاولة ليست فى جوهرها الحقيقية إلا نوع من التواطؤ مع الأعداء ذلك أن صرف الأنظار عن مكن الخطر .. والاتجاه بالجهود بعيداً عن الثغر الذى يحطمه الأعداء أمر هو فى حكم العقل والمنطق .. (خيانة عظمى) .. فى حق ساكنى هذا الثغر .. لأنهم بكل بساطة سيتحولون بعد قليل إلى (أسرى) .. أو (ضحايا) حين يتمكن الأعداء من الحصن .. أو الثغر الذى تم صرفهم عنه .

بقلم : سلوى عبد العبود

ولا غزو فى الثقافة .. بل إنك تستطيع أن تميز الصحيح من الفاسد والمفيد من المضر فلا يبقى هناك غزو ولا ثأر .

وهذه العبارة تجعل قارئها يكتشف أن الكاتب لا يعترف بالغزو الثقافى .. بل إنه ينعيه بشدة ويشجب من يأخذ به ولعل من الطريف أن نفس المجلة نشرت للكاتبة السورية قمر كيلاتى هذه الجملة : (إن مراقباً لأفلام الأطفال فى التلفزيون على

يقول د . رضوان السيد فى مقال له فى الجبل بعنوان (إشكاليات المسألة الثقافية العربية فى زمن التسوية) : -

(تشيع فى مقولات القوميين والإسلاميين مقولة الغزو الثقافى والمؤامرة الهائلة على العروبة والإسلام وهما فكرتان متناقضتان فالغزو عملية واضحة صريحة والمؤامرة خفية وسرية وكلا الفكرتين فيهما خلل كثير فلا يخاف الغزو غير الضعيف

سبيل المثال يستطيع أن يسد الثغرة الكبيرة لو انتبه لما يتسرب لأجيالنا مما يخرجهم أو يحرفهم عن سكة القطار الذي يسيرنا جميعا) .

وهذه الجملة أظهرت المدى الذي تعطيه هذه الكاتبة الواعية للغزو الثقافي الذي يبدأ مبكرا جدا مع أطفالنا بعمرهم الفض .. وسنهم الناعمة التي لم تتلون بعد بلون ثقافتنا المميز مما يجعلهم يتلقون العموم في عفوية واستسلام ويجعلنا عاجزين عن توفير الحماية .

وإذا كان من الغريب أن يقول الكاتب إن الغزو والمؤامرة فكرتان متناقضتان فإن منشأ الغرابة أن كلاهما وجهان لعملة واحدة فلا يكادان ينفصلان بحدود معينة. فالذي يغزو بلدا ما .. أو فكرة ما .. هو بالبديهة يتآمر عليها .. فالغزو هو ماتراه العين من مظاهر الهجوم والتدمير والدماء والقتل .. والمؤامرة هي التي تقف خلف تلك المظاهر بالتخطيط والترتيب والتنظيم وصولاً إلى لحظة الانتصار والهيمنة .

ولعله من الواجب الرد على بعض النقاط التي أثارها هذه العبارة الخطيرة :

أولا

مقولة الكاتب (إن الغزو لا يخافه إلا الضعيف) .

مقولة خادعة ومضللة إلى حد كبير .. فأى مدى من القوة تبلغه قوة الدول أو الأفكار لا يكون مبرراً لإهمال وسائل الدفاع وطرق الحماية .. فالدول العظمى القوية لا تقوم بتسريح الجيوش أو تدمير الأسلحة .. أو تعرية نقاط الضعف الاستراتيجية للأعداء لأنها إنما اكتسبت قوتها من تلك الهياكل الدفاعية .. وتترك جيداً أن استمرار وضعها بالقوة يستلزم زيادة ترسانة الأسلحة وتطوير وسائل الدفاع .. وليس العكس ..

ولا تختلف الأفكار كثيراً عن الدول .. فالفكرة القوية .. أو المبدأ الراسخ القوى ينال منه طرحه بطريقة مشوهة .. أو ماتشق بطريقة مغرضة تطمس حقائقه وتنسب إليه عيوب غيره مثلاً .. أو تهميش حقائقه وإبراز فروع مكبرة تطفئ على الحقائق حتى تخفيها ... إلخ ...

ولا يختلف اثنان على أن الوضعية المتخلفة التابعة للعالم الإسلامي تفرض

التعامل مع الإسلام .. والفكر الإسلامى والثقافة الإسلامية من المنظور السابق وتستهل الغزو الثقافى وتجعله يبلغ مأربه بأسرع مما كان متخيلاً .

وإذا كان الإسلام ديناً قوياً .. فإن المسلمين اليوم ضعفاء .. مغيبون عن الوعى .. والواقع مسلوبوا الإرادة .. مضللوا الإلتواء .. متوزعوا المشاعر وهم بذلك فى تعداد الضعيف الذى عليه أن يخاف على حياته بشدة .. عسى أن يكون هذا الخوف أحد دواعى بقائه فى معركة مصير شرسة .

ولعل لا أجاوز الحقيقة إذا ماخفت على القارئ أن يقع فى بلبلة فكرية يقصدها الكاتب ذلك أنه (القارئ) سيسأل : - أليس الإسلام هو دين السماء .. وسيجيب على نفسه يقيناً بنعم .. ثم يخلص إلى القول .. لا خوف إذن من أى هجوم عليه لأن الأعداء سيهزمون .. وهنا سيستسلم القارئ لكل وسائل الغزو الثقافى غير منتبه ولا متيقظ .. وتسرى المؤامرة .. ويتسلل الغزو الثقافى إلى كل المنافذ والعقول .. ويملا كل المساحات العقلية .. والواعية فى شباب الأمة تحت

غطاء ساذج من إدعاء سيرن فى الأذان من حين لآخر يدفع إلى الاطمئنان .. ويدعو إلى النوم .. ويحض على الاسترخاء اللذيذ .

ثانياً

إن من أسباب النجاة من الغزو الثقافى .. توريث الثقافة الأصلية للأبناء وبناء (تواصل ثقافى) يمتد عبر الأجيال الماضية ويشمل كذلك الأجيال التالية إلى آخر الدهر .. ذلك أن عملية البناء الثقافى هى عملية تراكمية يجب أن يحتفظ بها كل جيل ليتمكن من فرز ما يلائم ثقافته وما يهدمها .. فياخذ بالأول ويحارب الثانى .

إن عملية (البتر الثقافى) التى تحياها الأجيال العربية اليوم عملية ساعدت الأعداء كثيراً على إجراء ما يمكن تسميته بعملية (التغريب الثقافى) فغدت العقول تفكر تفكيراً غربياً .. وإن كانت شرقية المولد .. والإقامة .. وغدت النفوس غريبة المشاعر وإن احتفظت بمظاهر من بعض العادات والتقاليد المجتمعة .. أو المظاهر الإسلامية الجوفاء وغدت الأفعال والتصرفات قريبة أشد القرب

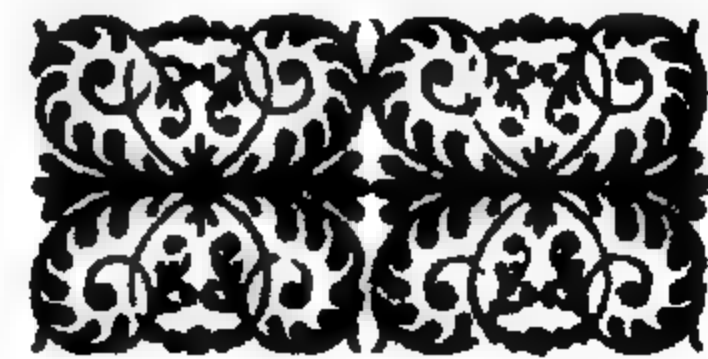
مما تقوم به المجتمعات الغربية مع اختلاف واضح وعميق في الأصل العقائدى .. وهنا تكمن محنة عظيمة ذلك أنهم أورثونا في زمن الضياع والضعف كل ما يغذى تبعيتنا لهم وأفقدونا كل ما يؤصل التمايز والاختلاف والتفرد والسيادة ...

ثالثاً

إن الكاتب يخالف الواقع حين يزعم أن (لاغزو في الثقافة) وأن (المفيد يمكن تمييزه من الضار والصالح يمكن معرفته من الفاسد) .

فالغزو الثقافى حقيقة واقعة يلمسها كل من يتجول بعينين فى المحيط الاجتماعى . والأسرى .. والتعليمى .. السياسى .. والإعلامى .. وكل المجالات غدت مشرعة التوافذ .. مفتوحة تماماً للغزو الثقافى الشرس المتجمل أحياناً كثيرة حتى لا يلفت الانتباه ...

إن الاستعمار كان يستعين بالسلاح فى قتال وإخماد كل ثائر على العبودية والاستعمار .. وكان أيضاً يستعين



بالأقلام الثقافية التابعة له .. ليمهد العقول بظلمه واستبداده تحت دعوى تقول: إن الاستعمار إنما هو نعمة مهداة من السماء لنا .. تنقذنا من الجهل والمرض .. والأمية والتخلف ...

وإن الأقلام الثقافية خدمت المستعمر بأكثر مما خدمته الجيوش لأنها قتلت فى العقول الساذجة أى روح للتمرد على الذل .. وزرعت فيها فى المقابل بذور الاستكانة والاستسلام لواقع العبودية المرير .. بل الأدهى أنها جعلت من تلك الحياة المذلة .. جنة وارفة الظلال ... لا يسعى لمغادرتها إلا الحمقى .. فأوجدت فى العبيد من يحرس بنفسه السادة المستعبدين .. ويدافع بدمه وروحه عن بقاء العبودية بعد أن أعطاهما اسماً لامعاً جديداً .

وإذا كان الكاتب يزعم أن المفيد فى الثقافة يتميز من الفاسد .. فإننا لابد أن نسأل .. إن أحداً لا يستطيع أن يدرك الفرق بين الشبيثين إلا إذا كان يدرك جوهرهما وأوجه التشابه والاختلاف بينهما وما يحدث بالنسبة لأغلب القراء العرب يعكس التبعية الفكرية والثقافية البحتة .. ذلك أن الجميع - إلا القليل - قد انقطع

عن جذور ثقافته منذ البداية .. لذا فإنه يتلقى ويستقبل كل التأثيرات الثقافية المتضاربة دون أن يمتلك القدرة على الأخذ والرفض .. أو ما يسمى (التلقى الواعى) وبهذا يغدو الشباب مواجهين للغزو الثقافى المخطط مسلووى القدرة .. غير قادرين على الاختيار السليم .

إن من الأدلة الواقعية المعاشة على الغزو الثقافى .. هؤلاء المثقفين والمثقفات العرب الذين يتعالتون بحرب ولز الإسلام ويتنادون علناً بإبعاده عن الحياة ..

يقول وزير الثقافة (٢١١) المصرى فاروق حسنى :

إننى أريد أن أقلل من قيمة المفاهيم الغيبية وتأثيرها على تفكير الناس ومسار حياتهم .

ويقول وزير التعليم المصرى : إن دخول الطالبات إلى مدارسهن بالحجاب أمر ممنوع إلا بموافقة ولى الأمر ...

ويقول سعيد عشاوى فى أحد مقالاته بروز اليوسف جملة نشرت بالبنت الغريض (الحجاب ليس فريضة إسلامية) ..

والسؤال الخطير الآن

أليس ماسبق من أمثلة دليل على المدى

الذى بلغه الغزو الثقافى من النجاح والانتصار ... ؟

وكيف لا .. ؟ وزير ثقافة دولة عربية ومسلمة يتنصل من الدعامة الأساسية للثقافة التى تقوم عليها بلاده .. ؟

وكيف لا .. ؟ وهؤلاء القبيادىون .. يتملصون من العقيدة .. ويعلنون الحرب عليها فى بلد تعتبر عقيدته شريعة حياتية ومنهجها إلهيا لاتنفصل عنه الحياة ... ؟ ويل لأمة ترتدى ثوب الهزل والأعداء يشحذون لذبحها كل أنواع المدى .. ويل لأمة تلهو وعدوها يتنمر

إننا أمة مغيبة مشلولة وإن بدت للعيان قوية صاخبة فإنما ذلك مثل قوة ثور هائج هائل الحجم سيعلق بعد حين فتتناوشه أنياب الجياع ومدى الجزارين ...

وصدق الله العظيم حين قال : -

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وكان هذه الخيرية وشروطها هى السبب وراء العداء الذى أخبرت عنه الآية القائلة : (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) .

سلوى عبدالمعبود

السيناريو المعد سلفا

ربما يكون من المهم هنا أن نقول إن ما حدث في إندونيسيا كان أمرا متوقعا بكل تفاصيله اللقية، أو إنه كان سيناريو قد أعد سلفا، لأن مجموعة الأحداث والظروف التي مرت بجنوب شرق آسيا وبالتحديد في دول النمرور الآسيوية ومنها إندونيسيا بالتحديد كانت جزءا من خطة دولية استكبارية للقضاء على نهضة تلك الدول وإعادتها إلى حظيرة التخلف، وبصرف النظر عن رأينا في أسلوب النهضة الذي اتبعته تلك الدول فإن ما حدث شكل خطرا مباشرا على المصالح الدولية الاستكبارية والاقتصادية الكبرى.

التي تقع على عاتق الطبقة المتوسطة ومحدودي الدخل، كان من المتوقع أن تشور الجماهير خاصة في إندونيسيا وأن تغلت ماليزيا ولو إلى حين من ذلك المصير، هذا لا يمنع بالطبع من وجود فساد مارسه أجهزة الحكم في إندونيسيا أو غياب الديمقراطية في ذلك البلد ولكن بين الذين فرضوا الإجراءات التشفية وتخفيض العملة ومن قبلها التلاعب في البورصات لم تكن على الديمقراطية ولا على فساد الحكم، بل على هذا العدد الهائل من المصانع والمعامل التي راحت تنتشر في تلك البقاع وتهدد باستقلال تلك الأسواق وحرمان الغرب من عملية النهب الطويلة.

كان المطلوب ضرب تلك الصناعة المتطورة، وذلك عن طريق وقف عمليات التمويل بالتلاعب في البورصات، وإدخال تلك

في أندونيسيا وماليزيا مثلا كان التقدم الصناعي والتقني يسير على قدم وساق وهذا يشكل نموذجا لكل الدول الثانية من ناحية والإسلامية خصوصا، ويتضح بإمكانية قيام نهضة صناعية في الدول الإسلامية إذا ما توفرت الشروط، ولذا تحرك اللوبي اليهودي والغربي لضرب تلك النهضة عن طريق التلاعب في أسواق المال والبورصات وبالتالي سرقة جهود عشرات السنين وآلاف الملايين من الدولارات وبكلمة واحدة اختلاس مجهود تلك الشعوب وتحويل صناعاتها إلى مجرد هياكل مبنية بعد انهيار العملة، وكذا سرقة كل مدخرات الجماهير وإعادتها إلى حالة من الفقر المدقع ومع تدخل صندوق النقد الدولي وفرض شروط معينة حول تخفيض قيمة العملة وغيرها من الإجراءات التشفية

الصناعات فى عملية إغراق فى الديون البنكية ، ثم تخفيض قيمتها إلى أقل من ١٪ من قيمتها الحقيقية بتخفيض العملة ، ثم إحداث نوع من عدم الاستقرار السياسى بوقف استمرار النهضة ووقف حتى عمليات تحسين البنية التحتية للاقتصاد (طرق - مواصلات - مرافق ... إلخ) .

وهذا بالضبط ما حدث ، ولعله يفتح أمام أعيننا درساً بليغاً ، وهو أن عملية النهضة يجب أن تعتمد على أسلوب آخر لا يرتبط بأى صورة من الصور بالاقتصاد الدولى المعقد ، بل يعتمد على الصناعات المحلية الحقيقية والزراعة وغيرها من الأمور التى يصعب ضربها بسهولة على كل حال ، فإلى أين تسير اندونيسيا ؟

ذلك هو السؤال الملح الآن بعد عملية الإطاحة - المشروعة - بسوهارتو الذى قضى فى الحكم ٣٢ عاماً ، وكأنه ليس فى البلاد من يصلح لقيادتها سوى رجل واحد ، وبديهى أن تظاهرات الطلبة التى أطاحت بالرئيس المخلوع سوهارتو والتى فجرتها الأزمة الاقتصادية ، كانت تعبر عن تطلعات مشروعة للشعب الإندونيسى فى حرية تداول السلطة والقضاء على الفساد وتطوير البنية السياسية للبلاد بشكل يفتح آفاق الحرية ، ولكن فى الجانب الآخر يمكننا الآن أن نتوقع توقف العمل فى المشروعات الإندونيسية

العملاقة وفى مشروعات البنية الأساسية نتيجة الأزمة النقدية وغياب السيولة أولاً ، ثم نتيجة استمرار الأزمة السياسية ، لأن التغيير الذى حدث فى إندونيسيا لن يرضى بالطبع قطاعات واسعة من الشعب الإندونيسى ، وعلى حد تعبير أحد قادة المعارضة الإسلامية البارزين السيد (أمين ريس) زعيم حركة المحمدية الإسلامية التى تعبر عن ٢٨ مليون إندونيسى أعضاء فيها فإن أساليب سوهارتو القديمة لاتزال مطبقة ، وإذا كان السيد حبيبى رئيس الجمهورية الجديد هو أحد الزعماء المتسمين بالحزم والنظافة وهو أحد الذين أسهموا فى بناء النهضة الصناعية الإندونيسية الحديثة التى أصبحت فى مهب الريح ، فإن ذلك ربما لا يكون كافياً وسط متغيرات حزبية وسياسية وجماهيرية - وبالأساس نقدية واقتصادية - لإحداث نوع من الاستقرار هو ضرورى لإخراج البلاد من أزمتها .

المهم أن يعرف الجميع فى إندونيسيا أن بلادهم مستهدفة ، ونهضتهم لاتروق للغرب ، وأن عليهم أن يكتشفوا الأسلوب الصحيح لمواجهة المؤامرة الغربية وألا يتصرفوا كرد فعل لها فقط وبذلك يكونون كمن يرقص على أنغام قد أعدت سلفاً ، حتى ولو كانت أسباب عدم الاستقرار صحيحة ومشروعة بل ومنطقية أحياناً .

المختار الإسلامى

الشيخ الشعراوي... وداعاً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً ولكنه ينتزعه بموت العلماء

وقد استطاع الشيخ الشعراوي أيضاً أن يحقق أعلى تواجد جماهيري بين علماء المسلمين في القرن العشرين ، فكان يجتمع لسماع أحاديثه وقراءة كتبه الملايين ، ولعل الجنازة المليونية التي شيع بها ملايين الناس جثمان الرحيل خير تعبير عن قيمة الرجل في وجدان الناس .

الشيخ الشعراوي كان شخصاً قد تجاوز بنفسه مستوى المؤسسات فتحول إلى مؤسسة قائمة بذاتها أكبر تأثيراً من المؤسسات الكبرى والصغرى على حد سواء .

ويعد تفسير الشيخ الشعراوي للقرآن الكريم والذي تناول فيه خواطره حول ٢٨ جزءاً من القرآن من أهم أعمال الشيخ

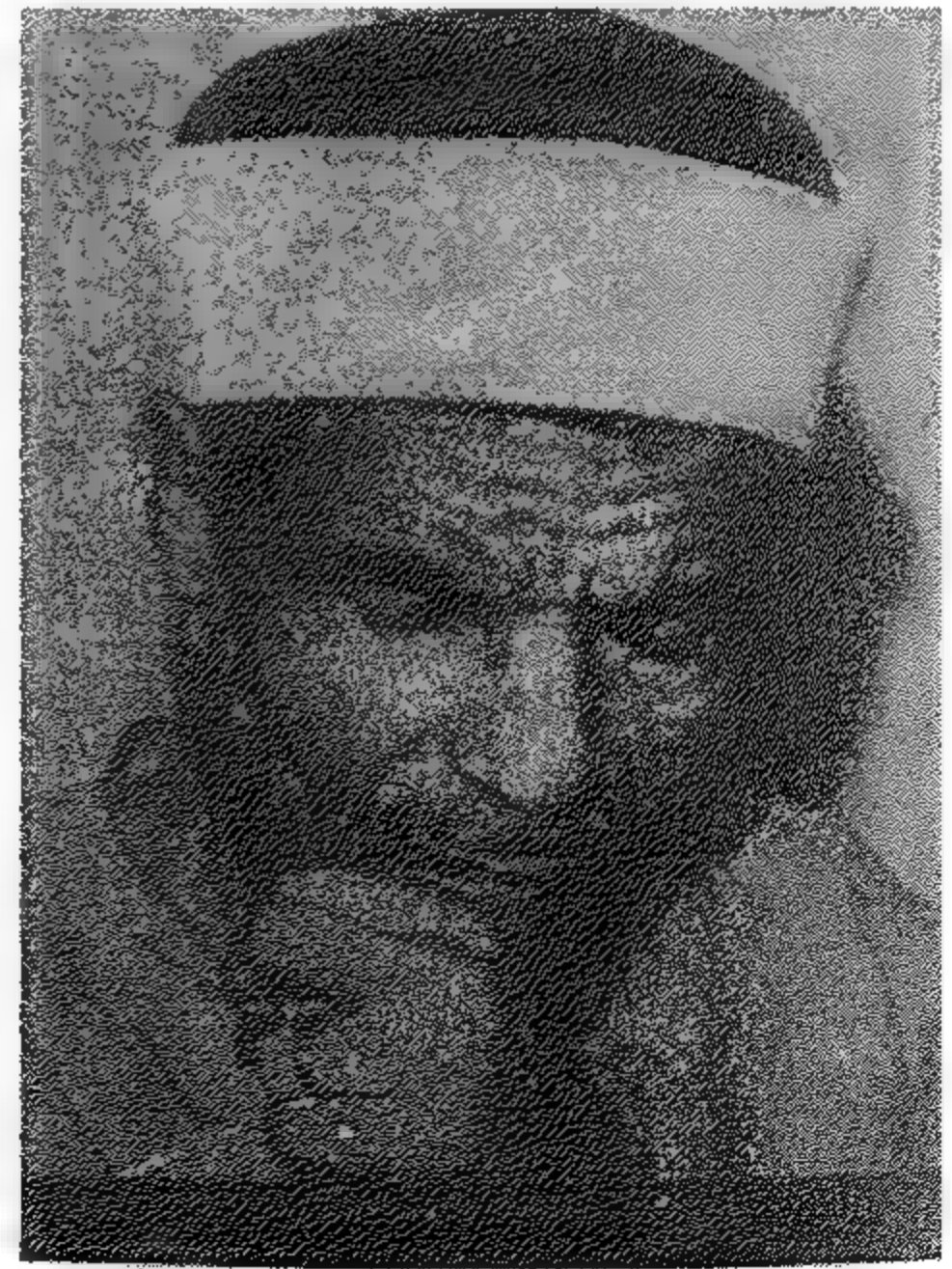
فقدت مصر والأمة الإسلامية واحداً من أهم علماء الإسلام في القرن العشرين ، وأحد أبرز الدعاة الإسلاميين الذين أثروا المكتبة والوجدان الإسلامي بكتاباتهم وأحاديثهم الدينية ألا وهو الشيخ المرحوم محمد متولي الشعراوي رحمه الله ..

استطاع الشيخ طبيب الله ثراه أن يقدم لغة متميزة في الخطاب الإسلامي المعاصر وصل بها إلى عقول مختلف الأوساط والتخصصات ، فخطاب الشعراوي كان يشير إليه كبار المثقفين ومتوسطي الثقافة بل ومحدودي الثقافة أيضاً ، الأغنياء والفقراء ، أهل المدن وأهل الريف بلا استثناء ولعل هذه في حد ذاتها إحدى سمات عبقرية الشيخ الشعراوي .

الشعراوى الإسلامية ، والتي سوف تبقى
نظرا لفائدتها الكبرى .

خاض الشيخ الشعراوى العديد من
المعارك السياسية والاجتماعية وكان دائم
الحضور على الساحة الإسلامية داخل مصر
وخارجها .

ومن أهم إصداراته سلسلة كتب الفتاوى
وحوار مع الشيخ الشعراوى ومعجزة القرآن
وغيرها والتي شرفت دار المختار الإسلامى
بنشرها ، بل كانت هى الدار الرائدة فى
نشر هذا العلم الفياض والذى أطل به إمام
الدعاة عبر ملايين النسخ والتي دخلت كل
بيت وسكنت كل قلب ، ورحم الله الإمام.



ولد الشيخ محمد متولى الشعراوى فى
بلدة دقادوس مركز ميت غمر دقهلية عام
١٩١١ وحصل على العالمية الأزهر الشريف
عام ١٩٤١ والعالمية مع إجازة التدريس
فى العام التالى وتنقل بين العمل فى
المعاهد الأزهرية لبضع سنوات ثم عمل فترة
فى الجزائر ثم فى جامعة الملك عبدالعزيز
بالسعودية ، وتولى وزارة الأوقاف وشئون
الأزهر فى مصر بين عامى ١٩٧٦ ،
١٩٧٨ ، وحصل الشيخ الشعراوى على
عدد من شهادات الدكتوراه الفخرية من
عدد من الجامعات المصرية والعربية .

رحم الله الفقيد ، وألهم الأمة الإسلامية
الصبر والسلوان وأسكنه فسيح الجنان
وعوضنا فيه خيرا ..

والمختار الإسلامى ، والحاج حسين
عاشور يتقدمون بخالص العزاء لأسرة
الفقيد ، ولشيخة الأزهر ولجميع المسلمين
فى العالم .

وإنا لله وإنا إليه راجعون

المختار الإسلامى

عدم الانحياز.. أم تبعية؟

دكتور اطييتنا ١١١

هل صحيح أن (دول عدم الانحياز) هى فعلا غير منحازة ؟ لقد نشأت حركة عدم الانحياز بواسطة تيتو ونهرو وناصر ، وكل من هؤلاء كان منحازا بلا شك . وظلت دولتهم منحازة إلى اليوم . من يستطيع أن يقول إن مصر ليست منحازة إلى أمريكا الآن وكانت منحازة فيما سبق إلى روسيا ؟ من يستطيع أن يقول إن تيتو لم يقبض ثمن انفصاله عن روسيا ظاهريا ؟ قبضه من تشرشل ثم من أمريكا ، من يقول أن نهرو لم يكن منحازا وفى بلاده إلى الآن - طبقة المنبوذين ؟ وأنه انحاز لروسيا ضد باكستان بالذات ؟ وأنه أوصل الهند إلى القنبلة الذرية وحارب باكستان إلى الآن حتى لا تحصل على ما حصلت عليه الهند ؟

- ٧٥٪ من أرغفة الخبز التى تأكلها مصر .

عملية حلب الضرع هذه انتهت بسقوط البقرة الروسية مغشياً عليها من الضعف وقطعاً ستتعطأ أمريكا وتوقف المعونات وعمليات الحلب التى تجرى على ضرعها بعد أن سبقتها اليابان وألمانيا فى فترة حلب ضرع روسيا وأمريكا .

الواقع - المؤلم - أن حركة عدم الانحياز كانت عملية حلب ضرع كل من روسيا وأمريكا فى نفس الوقت بواسطة هؤلاء السياسيين الثلاثة وفى الوقت الذى فتح ناصر أبواب إفريقيا كلها للشبوعية وفى الوقت الذى كان يقول على أمريكا أن تشرب من البحر الأبيض ثم الأحمر كان يأخذ من أمريكا - باعتراف هيكل نفسه



د. فهمي الشناوي

وأظن بعد سقوط روسيا لم يعد هناك أي مبرر لكلمة عدم الانحياز . فالأصل في هذه الكلمة هي إعلان عدم الانحياز إلى أحد الطرفين المتسابقين وكانا روسيا وأمريكا . وحيث ذهب في ذمة التاريخ أحدهما ولم يبق إلا واحد فلا معنى إذن لأي كلمة إلا كلمة واحدة هي عدم التبعية إذا كنا حقاً نهدف إلى عدم الانحياز وجب علينا الآن عدم التبعية لأمريكا .. ولا إسرائيل طبعاً .

إن كلمة دولة عظمى التي بنت حركة عدم الانحياز أيديولوجيتها على التحرر من الدولتين العظميين : كلمة دولة عظمى هذه يجب أن تمحى من الأذهان تماماً ، أذهان القادة والسادة والسياسيين . الإبقاء على (دولة عظمى) معناه التبرير

والتمهيد للتبعية والخضوع والاستسلام والاستسلام في النهاية هو لصالح إسرائيل بالذات .. المختفية داخل ملابس أمريكا . إن هناك درسا يجب أن نتعلمه من إسرائيل : هو أن إسرائيل لا تعتبر أمريكا دولة عظمى رغم أفضالها عليها .. بل تعتبرها دولة في خدمتها وأمريكا فعلاً تقوم بخدمتها .. قال علي بن أبي طالب استغن عن شئت تكن نظيره واحتج إلى من شئت تكن أسيره اليهود فهموا هذا الكلام ولكن نحن لم نفهمه .

راسبوتين في الإعلام المصري

هل تذكرون أحمد سعيد مذيع صوت العرب الذي كان يجلجل صوتته بأننا أسقطنا كل ٥ دقائق كذا طائرة لإسرائيل وأتينا على مشارف تل أبيب بينما كان جنودنا الأعزاء ينسحبون في رمال سيناء تحت لهيب الشمس وقد خلعوا أحذيتهم وماتوا من العطش حتى كان السعيد الحظ هو الذي يجد بولا ليبلل به شفتيه !!!

أن هناك اهتماما عالميا بكذا وكذا وأن صحافة العالم كله تتحدث وتتغنى وترقص (لأهيف) شىء .

لقد ظل إعلامنا يردد شعارا اسمه (أمن الخليج من أمن مصر) .. فهل لمصر أى وجود فى الخليج ؟
ومن يتول أمر الخليج حاليا أمريكا أم مصر ؟

دولة واحدة فى الخليج مثل الكويت يدخل خزانتها مليار دولار كل ٥ أيام من النفط ومليار آخر من استثمارات فى الصناعات العالمية وهى قطعا قادرة على رد جميل مصر أيام كانت مصر تتحمل مرتبات مدرسين وأطباء إليها . وكل دول الجزيرة النفطية فى مثل هذه البحبوحة ، ومع ذلك سياستهم نحونا هو عدم مساعدتنا حتى لا نتفرعن ، وعدم موتنا حتى نخدمهم .

وهناك (إعلان دمشق) الذى جعل من مصر مضحكة . صور لنا الإعلام الراسبوتينى أننا حررنا الكويت وأصبح لنا على الخليج حق الفتح والغزو ... فانظر وتأمل .

هذا ديدن الإعلام .. إلى الآن ، فبينما العالم كله الآن يبحث عن الحقيقة ويخلق المعارضة خلقا لكى تنبئه إلى الخطأ ويقدم الصحافة باعتبارها صاحبة جلالة ويقدم أكثر وأكثر حرية الشعب فى اختيار الأحزاب التى تتولى أمره وليس عنده روح يقوى بها هوش ضد كلينتون .. نجد هنا إعلامنا الراسبوتينى يصور سياستنا الخارجية انتصارات ويمنع نفسه نياشين يوما بعد يوم .

يحاول إعلامنا الراسبوتينى أن يقول إنه إذا كانت هناك هزائم سياسية داخلية فى ديون وبطالة وأزمة مساكن وأزمة غذاء وغلاء وفساد وأحكام قضائية ضد البرلمان وضد الداخلية . إذا كان هذا حالنا البائس البائس داخليا فإن هناك انتصارات فى السياسة الخارجية تعوض هذا كله أضعافا مضاعفة . بينما الحقيقة أننا نعانى هزائم وهزائم لم نعان منها طوال تاريخنا ، وما على التليفزيون الراسبوتينى إلا أن يردد



تهجير الإسلام

لو أن حسن البنا أو سيد قطب أو عبد القادر عودة أو صالح سرية أو شكرى مصطفى أو محمد عبد السلام أو مئات من أمثالهم وآلاف ممن لا نعرف أسماءهم هاجروا إلى الخارج إلى لندن مثلاً - لربما كانوا لا يزالون أحياء بيننا الآن وليسوا مغتالين أو مشنوقين أو مضروبين بالرصاص أو مدفونين فى قبر مجهول إلى جانب تشيت الأسره أو تسولها أو تهتكها نفسيا وخلقيا وماديا والهجرة كانت علاجاً إسلامياً بلسماً شافياً . هاجر مستضعفوا مكة إلى الحبشة مرتين وكانت فيه بنت الرسول (زوجه عثمان) وزوجة الرسول (أم حبيبة بنت أبى سفيان) . وهاجر فيما بعد الرسول نفسه من مكة إلى يثرب التى كانت بالكاد يهودية (وإلى الآن يطمع ويحلم بها يهود

وهناك حملتنا ضد اليمن الشمالى ولصالح اليمن الجنوبى ، باعتبار الأفغان العرب يختبئون فى اليمن الشمالى وباعتبار أن دول النفط هواها مع الانفصال وباعتبار أن انتصار اليمن الشمالى يهبط فرصة للحزب الثانى فى الأصوات وهو حزب الإسلاميين فى الوصول إلى قيادة اليمن .. وباعتبار أن الديمقراطية التى هيأت انتخابات حرة فى اليمن أحسن ألف مرة من ديمقراطية مصر وبذلك يجب أن تحارب فى المهد .. وكل هذا ذهب مع الريح بتصميم من على عبدالله صالح الذى هزأ بمقولة أن عبدالناصر رفض فرض الوحدة بالقوة .

وهناك إلى جانب هذه الهزائم المتكررة ورغم إلحاحنا على إثارة قضية جزيرة أبو موسى رغم أن أصحاب القضية أنفسهم لا يريدون إثارتها ولو أثاروها لا يريدون أن تثار من مصر وإلى جانب هذا كله خيبتنا مع السودان ومع منابع النيل التى كانت شبه ملكية خاصة بنا منذ عهد الفراعنة . إعلامنا يحتاج إلى خصخصة حتى نطرد منه راسبوتين ..

تهجير الأفكار يكون بالكتابة فى صحف بلاد المهجر ويعقد مؤتمرات إسلامية خارج العواصم الإسلامية العديدة ، وفعلا لا يوجد متنفس حقيقى للإسلام السياسى إلا فى الخارج حيث نذهب ونشتم فى الكفار ولا يصيبنا أدنى أذى من حكام الكفار . لأن عندهم ديموقراطية بلا أنياب وبلا جرعات . وليس فى يد حكامهم تحديد طريقها بل كل إنسان حر . وكفى وجود " هايد بارك " أكبر حديقة فى لندن وتستطيع فيها أن تشتم ملكة بريطانيا فى حماية (بوليس) الملكة ، ولكن هل تهجير الأفكار بعد تعذر تهجير الأبدان هو بهذه السهولة ؟ مستحيل . لأن لاظوغلى والسجن والمشنقة والقبر والمجهول ومصير الأسرة الأسود فى انتظارك . إذن لا أمل إلا فى الأوربيين والأمريكان الذين دخلوا الإسلام عن اقتناع لا عن ميسرات ، هؤلاء الآن يعيشون فى الظل الوارف للديموقراطية وحقوق الإنسان وحق الاطلاع والانتقاد والاختيار الحر ، ولأول مرة فى التاريخ سيصبح إنقاذ الإسلام من خارج دائرة أبنائه

إسرائيل) .

نقول إن الهجرة كانت علاجاً إسلامياً ولكن أين الهجرة الآن ؟

مستحيلة .. كمبيوتر المطارات والموانى يقف للمهاجر بدينه أو عقيدته أو أى شبهة سياسية يقف له بالمرصاد . ليست الهجرة مستحيلة . ولكن من نجح فى التسلل يُحضر الآن ولو من بكين إلى لاظوغلى . وربما تنسب إليه خيانة الوطن والتخاير مع دولة أجنبية (مع أن أى رئيس يتخاير يومياً) . وربما ينسب إليه أنه مارق على الإسلام أو أنه عدو للإسلام لأن الإسلام له فورمة رسمية لا يعترف بغيرها .

* إذن إذا كانت الهجرة بالأبدان مستحيلة فليس أمام أصحاب أى فكر إلا المسارعة بتهجير فكرهم إلى الخارج إلى لندن مثلاً . حيث الديموقراطية . حيث ولى عهد بريطانيا ينصف الإسلام بما لم ينصفه حكام من أهله . وينصفه علناً ودون أن يطلب منه أحد ذلك .

تليفزيون معارض

لا بد من خصخصة التلفزيون .. هذه خطوة أهم من حرية الانتخابات وحرية إنشاء الصحف وحرية تكوين الأحزاب . فالتليفزيون الآن هو مرآة الوضع الحقيقي .

فالواقع أن كل حكومات يوليو منذ ٥٢ حتى الآن تعتمد على الإعلام في السيطرة على عقول الناس مهما تسبب ذلك في كوارث : ظلوا بعد ٥٦ يرددون أننا انتصرنا على ٣ إمبراطوريات حتى جاءت نكبة ٦٧ فكرر اليهود غزو مصر بنفس طريقة ٥٦ تماما وبالحرف الواحد . فكانت الكارثة وكان أحمد سعيد يردد أكاذيبه اللذيذة عن طيران إسرائيل الذي أسقطناه كالذباب في الوقت الذي كان هذا الطيران يحرق مصر كلها بالنابالم . وظللنا نردد انتصار أكتوبر العظيم حتى ذهب المنتصر بنفسه إلى باب المنهزم في تل أبيب ووقع له وثيقة استسلام . وظللنا نردد في إعلامنا أن مصر قلب العروبة دون أن توجد عروبة أصلا ، وأمن الخليج

الجغرافية . وسيصبح الذين يهتمون بأمر المعذنين المسلمين والذين يهتمون بجوهر الإسلام على أساس علمي بعيدا عن ذهب الحاكم وعن سيف الحاكم وبطريقة دراسة الكيمياء والفيزياء - علم من أجل العلم - هم مسلمو لندن أو روما أو باريس !! إذن هناك عملية تهجير للإسلام ، تهجير فكري وليس بدني . وعملية خلاص وإنقاذ تأتي من الخارج لا من الداخل . والسبب في هذا أن التعذيب أيام الرسول كان أقصاه هو ما حدث لبلال . وهو واحد على ألف أو على مليون من أساليب التعذيب والكبت والقهر الموجودة الآن . هذا إلى جانب استحالة هجرة الأبدان في عصرنا هذا . بل وإلى انتهاء عقوبة النفي خارج البلاد التي كانت نعيما بالنسبة لعقوبات اليوم .



الطوارئ . نشرف على حرية الانتخاب
فى ناميبيا ونزور انتخاباتنا فى مصر .
ندعو الدول إلى عدم الانحياز ونحن أول
من ينحاز بل يخضع لأمريكا وإسرائيل
أو لروسيا فى السابق .

وأسباب النصر عند أجهزة إعلامنا
لا تنتهى . فعندما انهزمنا أمام العالم كله
عام ٦٧ قالوا لنا انتصرنا لأن العدو لم
يقدر على خلع الحكام . عندما بكى
الجيش بالدموع فى الخيمة فى الكيلو
١٠١ وكان الجيش الثالث محاصرا ، قالوا
، انتصرنا نصرا يستحق احتفالا سنويا بل
يوميا . عندما أسقط الدائنون بعض
حقوقهم اعتبرناه أنه نصرا منا عليهم .
وطالبنا بقروض جديدة حتى نحقق
انتصارات جديدة .

المطلوب هو تليفزيون معارض .
تليفزيون ملك جهة غير تليفزيون
راسبوتين الذى خدع القيصريّة حتى
ضاعت روسيا القيصريّة بالكامل .
ومنطقيا ما المانع من تليفزيون معارض
إذا كنتم تسمحون بجرائد معارضة وأحزاب
معارضة ؟ .. ولكن هل يجرؤ راسبوتين
على أن يتيح الفرصة لراسبوتين آخر
لينافسه أو يكشفه ؟

من أمن مصر دون أن يكون لنا فى الخليج
نفوذ . وبعد طردنا من الخليج ظللنا
بدد تمسكنا (بإعلان دمشق) .

وماتخلو نشرة من نشرات التليفزيون
إلا وفيها (تقدير عالمي) لشيء ما ولو
خطبة ما أو حادث تافه أو حتى إرسال
(بوكيه) ورد أو (كارت) مجاملة أو
معايدة إلخ .

بنى لنا التليفزيون انتصارات من الهزائم
ونفوذًا على العرب من جوعنا وعريتنا
وسكننا فى المقابر . وأصبحنا قوة دولية
فى البحر الأبيض والأحمر والخليج العربى
فى زعم التليفزيون فى الوقت الذى لا نملك
أى قرار فيها ولا حتى فى منابع نيلنا
التقليدية والتاريخية القديمة .

إننا نساق إلى الاستسلام باسم السلام ،
وإلى الغلاء والقحط باسم التنمية ،
وندعى الاهتمام بدول عدم الانحياز أو
المؤتمر العالمى للسكان أو تحرير ناميبيا أو
حمل هموم إفريقيا فى الديمقراطية فى
الوقت الذى لا يملك أى فرد ولو زعماء
الأحزاب أنفسهم - التحلل من قانون

إسرائيل هي الأصل

الأصل في الإرهاب هو إسرائيل فهي التي زرعت الإرهاب في الشرق الأوسط كله . ثم هي التي بنت بيتها طوبة طوبة عن طريق الإرهاب وحتى بعد أن أصبحت إمبراطورية تحل محل بريطانيا العظمى وفرنسا في الشرق وتركب على ظهر أمريكا ذاتها لاتزال تستعمل الإرهاب . وبأدنى درجاته ... تخطف عالم دين (إيراني) مؤخرًا ، ونفس هذا الخطف قامت به منذ ٧ سنوات لعالم دين مقعد مشلول كأنما الخطف أعلى درجات الإرهاب .

بفضل هذا الإرهاب تدخل القرن ٢١ وهي الدولة الوحيدة في العالم كله التي تستعمر أرض غيرها بالإرهاب كأننا في القرن ١٥ .

لقد بدأت إسرائيل الإرهاب في الشرق كله عندما اغتالت اللورد موين عام ٤٤ - قبل أي اغتبيالات أخرى في مصر ثم الكونت برنادوت وسيط الأمم المتحدة ذاتها عام ٤٨ . ثم مذبحه دير ياسين ٤٨ وكفر قاسم ٥١ والهجوم على مفاعل العراق النووي ٨١ ومحاصرة بيروت ثم مذبحه صابرا وشاتيلا ٨٢ ، والهجوم على حمام

الشط في تونس ٨٥ حيث قتلت ٨٦ شخصا وجرح ٣٠٠ .

وكل هذا الإرهاب لم يكفها ولم يرو تعطشها للدماء . فقتلت داخل المسجد الإبراهيمي عام ٩٤ من قتلته . وسبق لها أن أحرقت جانبًا من المسجد الأقصى . وتخطط لنسف المسجد الأقصى ذاته بعد أن أوجت للهندوس بهدم المسجد البابري في الهند حتى تتأكد من انعدام القدرة على رد الفعل الإسلامي أو حتى تمهد الشعور الأمريكي حيال هدم المسجد الأقصى .

لم تمارس إسرائيل الإرهاب فقط ولكن سادس وسابع رئيس وزراء عندها (بيجين وشامير) كانوا مجرمين مطلوبين لدى البوليس البريطاني ذاته .

ثم إنها لم تكتف بنفسها ، إنها تتزعم الإرهاب في العالم كله ، نعم كله . إنها تسليح وتساند وتحالف الدكتاتوريين ضد شعوبهم . وهي إذن راعية الإرهاب كله سواء من الحكام أو المحكومين لقد كانت أول خليفة إرهاب في الشرق كله عام ١٩٠٩ في تنظيم هاشومار الصهيوني ومعناه (الحراس) باعتبارهم يحرسون ما يخطفونه من الناس من أرض أو ثروة ثم

وسوف يتضاعف الإرهاب فى مرحلة الشرق أوسطية .

دكتوقراطيتنا

لقد قيل أن الديمقراطية ليست لوحا محفوظا . وأن لكل بلد ديموقراطيتها ومن حق مصر أن تزهر وتتبعه بنوعية الديمقراطية التى اخترعتها ، وأن تسجلها فى قاموس السياسة باسمها . ديموقراطية يعين فيها العميد ويعين فيها العمدة وتعين فيها نوعية الصحافة ونوعية الإذاعة ونوعية التليفزيون التى يتاح للناس قراءتها أو الاستماع إليها وتعين فيها مجالس النقابات إذا لم تعجب المجالس المنتخبة حكومتنا ويكاد يعين أعضاء مجلس الشعب والرئيس لا ينتخب بين أكثر من واحد .

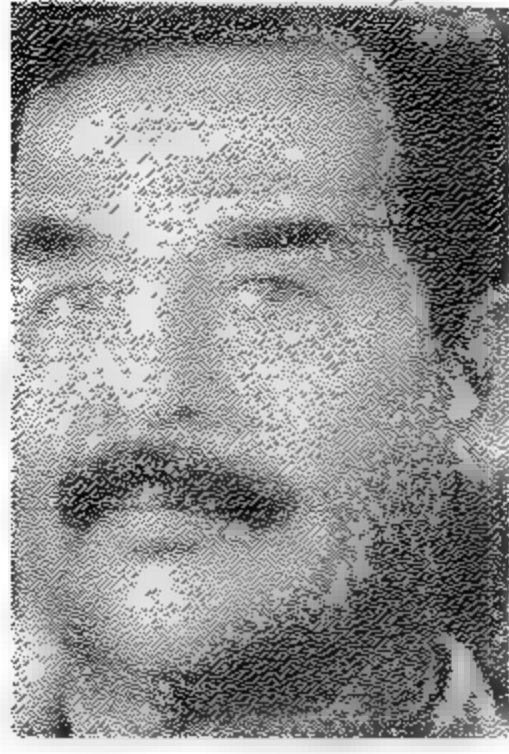
هذا كله - وأكثر منه - يسمى ديموقراطية ، فإذا كان هناك قانون طوارئ، ومحاكم عسكرية وقانون إرهاب وقوانين تفصيل جاهزة للصدور والموافقة عليها سرا فى مجلس الشعب تكون الديمقراطية المصرية قد اكتملت ملامحها الجديدة . وقد قيل فى تفسير تلك الديمقراطية الفاخرة المخصصة أنها هى بالضبط التى

الهاجاناء (ومعناها الدفاع عما مانهبه) ثم الأرجون بقيادة بيجن وشترن بقيادة شامير . وكل هذه العصابات تمارس القتل وهدم البيوت وخطف الممتلكات لإشباع جوع ذاتى داخلى نحو الإرهاب بدليل أنهم مارسوا الإرهاب والقتل والهدم فى فندق الملك داود ضد الإنجليز الذين لا هم عرب ولا هم مسلمون .

وهكذا صار الإرهاب فى المنطقة كلها هو العمل السياسى الأول . وتأثر به بعض العسكريين ..

اعترف ناصر بأنه حاول قتل حسين سرى عامر والسادات حاول قتل النحاس باشا ٥ مرات وقتل أمين عثمان .. وعبدالكريم قاسم قتل وسعل المئات أما صدام فإنه قتل ودفن الملايين .

قبل وجود إسرائيل فى المنطقة كان الخليفة العثمانى يركب حنطورا ليذهب لصلاة الجمعة كل أسبوع بينما الناس يقفون ويمشون حوله فى اطمئنان ... الآن أصغر حاكم فى المنطقة بل أصغر وزير لا ينتقل إلا فى حراسة مسلحة .



صدام حسين

ديموقراطية بريطانيا . والحقيقة أننا كنا نريد فقط ديموقراطية بريطانيا ، ولكن حكامنا يحبوننا (قوى قوى) ويصممون على أن يعطونا ديموقراطية أحسن من بريطانيا ، ويوما ما ألقى القذافي كل شيء وكل المؤسسات وقال إنها الديموقراطية الشعبية وإذا سأله أحد عن قضية قال إنه لا يحكم وإنما الشعب هو الذى يحكم نفسه بنفسه .

وصدام حسين يقول إنه هو وحده الديموقراطية . وأن وجوده الشخصى على قيد الحياة هو الضمانة الوحيدة الحقيقية للديموقراطية . وأن الفوضى ستعم الشرق الأوسط لو اختفى ويبدو وكأن فلاسفة اليونان عندما حددوا الديموقراطية والدكتاتورية لم يشرحوها شرحا كافيا فيها نحن بعد ٢٠٠٠ سنة لم نفهم أى معنى لكلام هؤلاء (الجريج) وظبطنا كل شيء وأوجدنا نظاما (خلطييا) اسمه دكتوقراطية .

د . فهمى الشناوى

تحقق المعنى الذى أراده فلاسفة الإغريق عندما وصفوا تعريف ديموقراسى . معناها ديمومة كراسى الحكم ! ديمو... كراسى . ولم يفهم هذا المعنى العميق إلا المصريون .

ومن أدوات هذه الديموقراسى ، جهاز الأمن وجهاز التعذيب والعشماوى ولاظوغلى وجابر بن حيان وأجهزة أخرى لانعرفها ... الله وحده يعرفها .

الحقيقة نريد تغيير الاسم قليلا . مادنا جرينا هذه الديموقراطية ومادنا بطرنا بالدكتاتورية هل لسادتنا أن يهجنوا لنا دكتوقراطية ؟ نريد أن نجرب نصف ديموقراطية ونصف دكتاتورية فنمسك العصا من الوسط ، فنفوز لو انتصرت الديموقراطية ونفوز لو انتصرت الدكتاتورية ، وعلى العموم فالشعب المصرى يحب التجارب وتكرار التجارب ، والتجربة والخطأ والنقد الذاتى بدلا عن نقد الغير لنا .

يوما ما قال لنا السادات - رحمة الله رحمة واسعة - إن ديموقراطيتنا أحسن من



السادات

كتاب الشهر

الآفي الفتنة سقطوا

عرض

د. ليلى

ليومي

تحليل علمي بالوثائق للفتنة الطائفية

للمؤلف محمد جلال كشك

أن تدهمنا فلا نجد منها فكاكا ولا حلا ومهريا.

ومن أمثال هذه القضايا قضية الفتنة الطائفية التي أصبحت مادة للتدخلات الأجنبية ، وهي أصلا صناعة أجنبية ، قمت صياغتها في أروقة المخابرات الاستعمارية منذ الاستعمار الإنجليزي وإنهاء بالاستعمار الأمريكي الصهيوني ، وهذه القضية تتحرك الآن بقوة وعنق عن طريق الكونجرس الأمريكي والحقيقة أن الأصابع الصهيونية وراء

عردنا الأستاذ محمد جلال كشك رحمة الله عليه أن يتصدى بشجاعة وكفاءة وبعد نظر ودقة تحليل مع سخرية مريرة للقضايا الحساسة التي يهرب منها الآخرون إيشارا للسلامة وتقاديا للدخول في عش الدبابير ولكن قدر المفكرين الكبار أمثال محمد جلال كشك رحمه الله أن يكونوا على مستوى المسئولية وأن يكون بمثابة زرقاء اليمامة في الواقع الفكري والثقافي والسياسي يدرك قبل غيره ويرى مالا يراه الآخرون ويحذر التي تلوح بعيدا قبل



الحملة الأخيرة التي استخذمت للأسف بعض الجمعيات القبطية المشيوبة في الخارج وهي جمعيات معروفة بصلاتها بالدوائر الصهيونية ، وهي أيضا مدانة ومرفوضة من آقباط مصر في الداخل والخارج ومن كنيستهم أيضا في الداخل والخارج .

الأستاذ محمد جلال كشك ليس جديدا على تلك المسألة فهو صاحب أقدم مؤلف ضد الفتنة والذي صدر عام ١٩٤١ بعنوان (مصريون لاطوائف) هذا الكتاب الذي وصفه يومها الأب (سرجيوس) بأنه أغنى الأقباط وأغناه شخصا عن الشكوى، والذي يعتبر مرجعا في الوحدة الوطنية ، وبالطبع فإنه بعد عشرات السنين تطورت القضية واخذت أبعادا جديدة وتدخلت فيها قوى استعمارية حديثة فكان لابد من رؤية جديدة ترصد واقع الفتنة وتضربه على أم رأسه .

يقول المؤلف (في القضايا الحساسة والمصرية مثل قضايا الفتنة والوحدة الوطنية، يصبح شر الحلول هو الحل التوفيقى وأسوأ معالجة هي التي تحوم حول الظاهرة من الخارج أو تحاول اقتحامها على استحياء والتسليم مقدما بأن المشكلة أكبر من الحل المسموح به). ويضيف المؤلف (لنتذكر دائما أنه لحل القضايا الشديدة الحساسية يجب أن نفكر وأن

نتحاور بلا حساسية، لأنه إن تعفف المخلصون عن كشف ما في قلوبهم ، فإن الفتانين لا يتورعون عن ملء الفراغ بأكاذيبهم) .

الكتاب يقع في ٤٥٥ صفحة من القطع الكبير ، ويضم ستة فصول وعددا من المداخل والملاحق ، هي : صناعة الفتنة باسم الوحدة، تزوير التاريخ لزرع الفتنة ، وجهة نظر مسلمة ، صناعة الفتنة باسم اليسار، وجهة النظر الأخرى، الأساس والحل .

والكتاب مملوء بالمعلومات ، وكذلك شديد الأهمية من حيث مادته العلمية ، وفي نفس الوقت يحدث للقارئ متعة عظيمة وهي عادة جلال كشك في كتاباته التي تقدم عادة مادة غزيرة بأسلوب شيق رشيق مملوء بالسخرية المريرة المضحكة والمبكية معا .

على أن من أهم ما يميز الكتاب أنه لم يكتف برصد المشكلة ولكن وضع برنامجا عمليا لحلها وسد جميع الشغرات التي تنفذ منها اليد الأجنبية ، كما أن المؤلف استطاع أن يحصل على وثيقة هامة جدا وحديثة نشرها في الكتاب مترجمة عن الانجليزية وهي البرنامج الذي أعده مؤتمر الكنائس الأمريكية لتنصير المسلمين ! .

وفي رؤية جلال كشك لحل المشكلة نرى ملامح الإحاطة والعبقرية التي يتميز بهما

جلال كشك ، فهو يبدأ بالقول بأنه مع التسليم بأن الفتنة هي من صنع وتغذية القوى الأجنبية ومع التسليم بأن هذه القوى قد خلقت أوضاعا وأقامت مؤسسات وعلاقات تقوم على الفتنة وتعيش فيها ، إلا أنه من المتفق عليه أن القوى الخارجية لا يمكن أن تتحرك من فراغ وأنها تستخدم أوضاعا معينة ، وتحرك قوى لابد أن يفضى تحركها إلى صدام ، وتشير قضايا ربما لم يكن أحد لبيتنبه إليها لو لم تثرها قوى الفتنة ، لذلك يجب إتخاذ خطوات تسد الطريق على قوى الفتنة هذه ، أو على الأقل تعزل العناصر المخلصة عن تأثيرها وتضليلها وفي هذا الصدد يرى جلال كشك أن الإسلام أو التشريع الإسلامى هو وحده التراث التشريعى والقانونى والفكرى أو الحضارى الذى يمكن نسبته إلى المنطقة فهو وحده الأصل غير المستورد ، ينبع من جذورنا فعلا ويدخل فى صميم تكويننا النفسى ، وما من أمة تنهضن إلا على مقوماتها الذاتية ، ومهما فتشنا وبكل حسن النية والرغبة الصادقة فليس لنا من تراث فكرى أو قانونى أو هيكل حضارى إلا التجربة الإسلامية ، ومن ثم فإن التنكر لها يعنى الإصرار على العبودية الفكرية والروحية للحضارات الأخرى المعادية وأن الإسلام هو المحرك الأصل لقوى هذه الأمة ، وهو وحده القادر على خلق تيار

التحرر والتجدد .

- إن الحركات المسيحية الوطنية ورجال الكنائس العربية وفى مقدمتهم كنيستنا المصرية نظروا للإسلام دائماً هذه النظرة وكانوا دائماً جزءاً من الانتماء الحضارى العربى الإسلامى .

- إن النزاعات الطائفية التى ظهرت بشكل سافر فى الأيام الأخيرة ترجع بالدرجة الأولى إلى النشاطات الخارجية التى تستهدف ضرب الحركة الوطنية وتمزيق الوحدة الجماهيرية وهو دور مفهوم وقديم ويتم الآن لحساب الهيمنة الإسرائيلية .

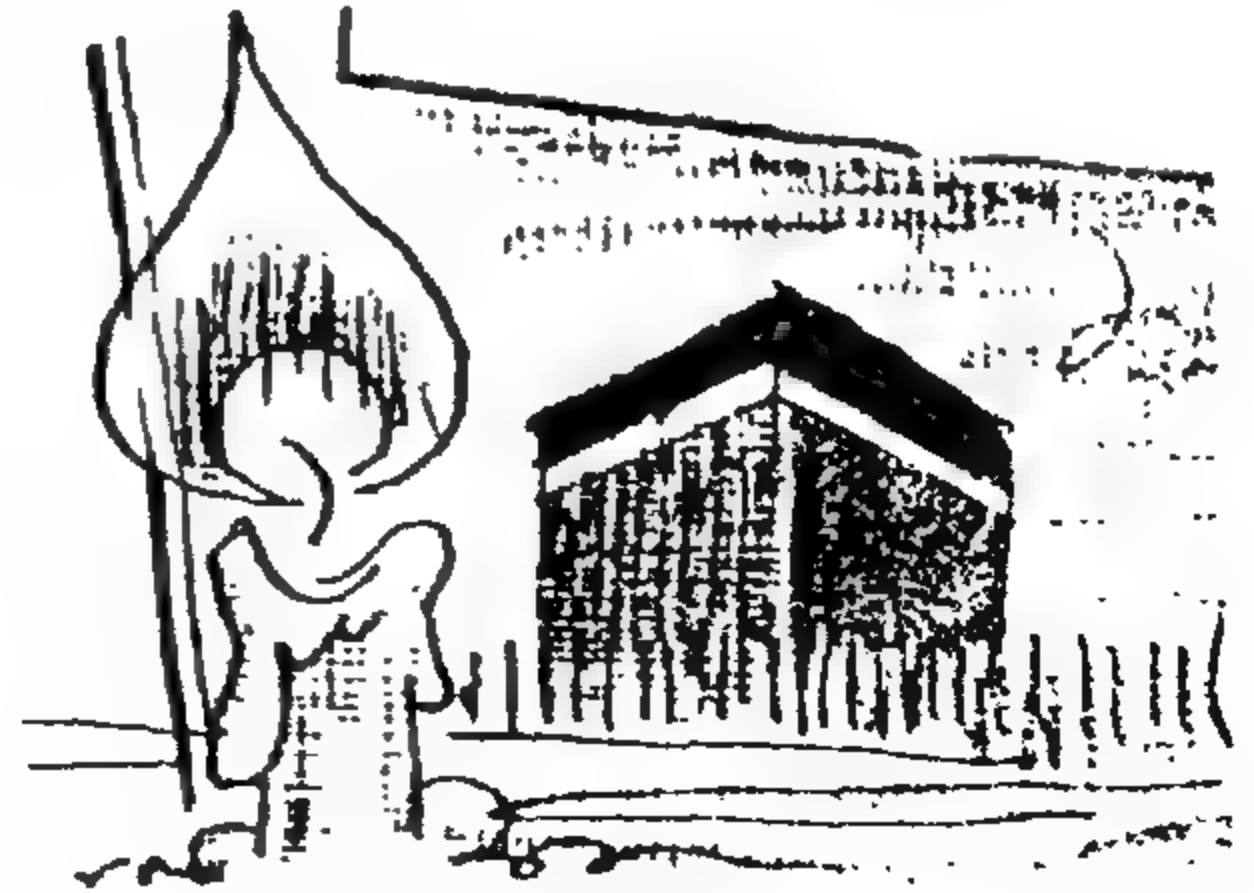
- لم تعد هناك قضية ذميين أو أهل وذمة ، فتلك قضية تاريخية لا وجود لها اليوم ، فكل الأوطان العربية يسكنها مواطنون شركاء فى الوطن والتاريخ والحقوق والواجبات .

- لا مجال للحديث عن الجزية ، فهى قد شرعت من نص الآية على المحاربين الذين ينهزمون ويرفضون الدخول فى الإسلام ، ونحن لانحارب مواطنينا المسيحيين ولا نفرض عليهم لا الإسلام ولا السيف .

- لهم مالنا وعليهم ماعلينا هى الأساس الدستورى الإسلامى فى كفالة المساواة الدائمة ولا يجوز لأحد أن ينسخ الحكم الشرعى ، فيجعله (لهم بعض مالنا وعليهم بعض ماعلينا) .

- الجيش لابد أن يضم جميع المواطنين على قدم المساواة يقاتل فيه المسلم جهادا في سبيل الله ويقاتل فيه المسيحي وطنية (دفاعا عن الوطن) .

وبالطبع لم يكتف جلال برصد الخطوط العريضة للمسألة ، بل قام بتعريه رائعة لرموز وأفكار الفتنة ، ففي الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان صناعة الفتنة باسم الوحدة ويدحض جلال كشك في هذا الفصل أفكار عدد من صناع الفتنة من وجهة نظره أمثال حسين أمين والعشماوى وفرج فوده ويكشف زيف وتهافت دعواهم ، والفصل الثانى الذى جاء تحت عنوان تزوير التاريخ لزور الفتنة يناقش جلال كشك التزوير والتلفيق الفاضح فى كتاب د . الفريد ج بتلر تحت عنوان (فتح العرب لمصر) والذي جاء مملوءا بالمغالطات التاريخية ، وللأسف فإن الهيئة المصرية للكتاب هى التى نشرت هذا الكتاب مترجما وكأنها تساعد هذا المؤرخ الإنجليزى على



مغالطاته وتنشرها بالنيابة عنه !
وفى الفصل الثالث يناقش جلال كشك كتاب الأستاذ جمال بدوي رئيس تحرير جريدة الوفد (الفتنة الطائفية فى مصر) ، ويرى جلال كشك أن هذا الكتاب صحيح المقدمة فاسد النتيجة ، وفى الفصل الرابع يناقش جلال كشك عددا من أفكار وأطروحات اليساريين المصريين الذى يرى جلال كشك أنهم من صناع الفتنة ومروجيها وأداة فى يد الاستعمار ويضرب جلال كشك عددا من الأمثلة على ذلك مثل كتاب (الأقباط والقومية العربية) لمؤلفه اليسارى أبو سيف يوسف .

وكذلك أفكار د . عبدالعظيم أنيس ، ودكتور عاصم الدسوقي وأحمد صادق سعد ، وفى الفصل الخامس يناقش جلال كشك كتاب (السادات والبابا - أسرار الصدام بين النظام والكنيسة) لمؤلفه أنور محمد ، وهو كتاب يزعم أنه يقدم وجهة نظر البابا شنودة ولكنه أساء إلى البابا شنودة وإلى الكنيسة فى رأى جلال كشك ..

وفى الفصل الأخير يعرض جلال كشك رؤيته لحل المشكلة من جذورها بلا حساسيات أو عقد وبالحوار الصريح الموضوعى .
وفى النهاية فإن الكتاب يستحق القراءة ، وهو أيضا ممتع وشيق وعظيم الفائدة .



المستشار مأمون الهضيبي

المستشار مأمون الهضيبي لمجلة هارفارد الأمريكية

تصدر جامعة هارفارد بمدينة كامبريدج بولاية ماساشوستس بالولايات المتحدة الأمريكية مجلة فصلية (كل ثلاث أشهر) باسم : (مجلة هارفارد الدولية)

وقد اتصلت رئاسة تحرير هذه المجلة بالمستشار محمد المأمون الهضيبي نائب المرشد العام للإخوان المسلمين ورغبت في أن يسهم سيادته بدراسة عن الإسلام والسياسة من وجهة نظر الإخوان المسلمين يضمها مع دراسات يعدها آخرون عن الإسلام والسياسة عدد فصل الربيع سنة ١٩٩٧ م من المجلة، فقبل سيادته .

وبخطابها المؤرخ بـ ٢ مارس ١٩٩٧ أفادت رئاسة تحرير المجلة المستشار الهضيبي أن الدراسة التي أعدها جيدة جدا وإيجابية وواضحة وصريحة وتساعد قراء المجلة في فهم أفضل لأوضاع الإخوان المسلمين في مصر وفكرهم الإسلامي واستأذنت في اختصار بعض الفقرات لضرورات الطباعة وحجم المجلة وإذ صادق السيد المستشار على ذلك فقد صدر عدد الربيع ١٩٩٧ م من المجلة تحت عنوان الإسلام والسياسة والقوة متضمنا الدراسة التي أعدها سيادته .

وفيما يلي النص العربي لتلك الدراسة كاملة :

السياسة في الإسلام من وجهة نظر الإخوان المسلمين

البند الأول: -

منذ عرفت مصر وغيرها من شعوب آسيا وإفريقيا الإسلام واعتنقت أغليبتها ذلك الدين بعقيدة راسخة أنه دين حق جاء به رسول صادق أمين وحيا من رب العالمين فإن الإسلام صبغ حياة وكافة أوجه نشاط هذه الشعوب صبغة شاملة كاملة ويات المصدران الأساسيان لدين الإسلام - وهما القرآن الكريم والسنة المطهرة التي هي التفسير النظري والتطبيقي العملي للقرآن الكريم - المرجع الوحيد لكل ما يتعلق بتنظيم حياة الفرد والعائلة المسلمة والمجتمع المسلم والدولة المسلمة ولجميع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتعليمية والتربوية وأيضا النظام التشريعي والقضائي ، وكانت العقيدة والشريعة يهيمنان على كل من الحاكم والمحكوم وعلى الفرد والمجتمع وكانت لهما السيادة العليا فلا يملك حاكم ولا محكوم أن يغير مما احتوته شيئا .

وباعتبار أن الشريعة الإسلامية جاءت من عند الله تبارك وتعالى فإن القضاة كانوا يطبقون أحكامها من غير حاجة إلى موافقة

الحكام وينفذون أوامرها دون الرجوع إلى أصحاب السلطان ولأن قسما غير قليل من أحكام الشريعة عبارة عن قواعد وأسس عامة فإن القضاة كانوا يجتهدون لاستنباط الحكم الفرعي الفردي دون الحاجة لاستصدار قوانين عامة من الحكام وتكون من هذا الاجتهاد ومن اجتهاد أعداد من العلماء (كرسوا حياتهم ودراساتهم في تفسير القرآن والسنة وما تضمنته من أحكام) ثروة فكرية هي التي سميت بالفقه الإسلامي ، وبالضرورة وبحكم اختلاف الطبائع والثقافات نشأت مدارس ومذاهب متعددة لكل منها أسلوبه في تفسير النصوص وطريقة استخلاص الأحكام والقواعد منها ، ثم كيفية التطبيق والقياس على النصوص عند عدم وجود نص في ذات المسألة محل البحث .

والتزم أكثر هذه المدارس والمذاهب بالأصول والقواعد الأساسية التي وردت في النصوص الشرعية (القرآن والسنة) فبعدت عن الشذوذ والغلو خاصة مذاهب ذلك الفريق الذي سمي بأهل السنة وبالتالي انحصر خلاف تلك المذاهب والمدارس في الفروع دون الأصول

والأساسيات وفى بعض التطبيقات فقط وبالتالى عاش أصحاب هذه المذاهب والمدارس معا ، خاصة فى عصر الازدهار الثقافى ، فى وثام وفى نطاق أن الإسلام يشملهم جميعا حيث أن من القواعد المقررة فى النصوص والمتفق عليها بين أصحاب هذه المدارس والمذاهب أنه لا يرتد المسلم عن دين الإسلام برأى أو تأويل النصوص ما لم يجحد وينكر نصا قطعى الثبوت والدلالة وإلا إذا كان التأويل والتفسير على نحو ترفضه بتاتا قواعد اللغة العربية التى هى لغة القرآن والسنة .

ولأن نصوص القرآن والسنة الشريفة تأمران المسلمين بأنه (لا إكراه فى الدين) (سورة البقرة آية رقم ٢٥٦) ويتأمن غير المسلمين أصحاب الكتب السماوية السابقة على دين الإسلام خاصة اليهود والنصارى الذين يعيشون مواطنين فى الدولة الإسلامية كما أن هذه النصوص تكفل لغير المسلمين فضلا عن حرية الاعتقاد حرية الرأى وترفض إجباؤهم على التعامل بمقتضى أحكام الشريعة الإسلامية وتتركهم يتعاملون طبقا لأحكام الشرائع التى يدينون بها فهم يتزوجون طبقا لها زواجا معترفا به لدى الدولة المسلمة ولدى المجتمع المسلم تثبت به الأنساب التى يستحق

بها الميراث كما لا يلزمهم ما يلزم المسلم من المحرمات فى المأكل والمشرب مادامت غير محرمة عليهم فى دينهم .

كما أن النصوص الإسلامية تبيح للمسلمين التعامل معهم مادام المسلم ملتزما بأحكام الشريعة الإسلامية كما أنها تجعل من حقهم تملك العقارات والمنقولات وجميع أنواع الأموال والاشتغال بالمهن المختلفة كالطب والهندسة والزراعة والتجارة ... إلخ .

كما تجعل من حقهم تولى مختلف الوظائف التى لا تتصل بالعمل بأحكام الشريعة الإسلامية التى لا يدينون بها ، بل وتتركهم يتحاكمون إلى أصحاب الاختصاص والفقه فى شريعتهم فيما قد يقع بينهم من اختلافات وقضايا ولا ينظر القاضى المسلم فى هذه القضايا والمنازعات ولا يحكم فيها إلا إذا هم رفعوا أمرهم إليه . لذا فقد عاش أصحاب هذه الديانات غير الإسلامية فى الوطن الإسلامى فى أمان على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم وجميع حرمانهم ، وباستثناء حالات فردية فإن التاريخ لا يثبت وقوع حالات اضطهاد عامة أو مظالم شاملة لغير المسلمين .

واستمر النظام الإسلامى الشامل هو السائد فى الدول الإسلامية ولا يعنى ذلك أن التطبيق كان صحيحا بالكلية أو أنه لم تقع من الحكام

وليس من سلطاتهم إجراء أى تغيير فى
نصوصها أو قواعدها وإلا عد ذلك خروجاً عن
الإسلام ومروفاً من الملة الأمر الذى من شأنه أن
تثور الشعوب ثورة عارمة تؤدى إلى عزل
الحاكم .

الغزو الأجنبى المسيحى للدول الإسلامية

البند الثانى :

وكان من أول ما وقع نتيجة له استبعاد
الشريعة الإسلامية من أن تكون الدستور
والقانون الحاكم للدولة ، وأساس نظام المجتمع
فبالنسبة لمصر - مثلاً - تم الغزو الاستعمارى
فى أيلول / سبتمبر ١٨٨٢ ..

وفى تموز / يوليو ١٨٨٣ - أى قبل أن يمر
عام - أنشئت المحاكم الأهلية وكان أغلب
قضاتها من غير المصريين وترجمت قوانين
فرنسية ترجمة تكاد تكون حرفية وأصبحت
هى السائدة والمعمول بها فى المواد المدنية
والتجارية وفى القانون الجنائى ولم يبق
للمحاكم الشرعية الإسلامية من الاختصاص
إلا فى منازعات الأحوال الشخصية (الزواج
والطلاق وما يتعلق بذلك من ثبوت الأنساب
والمهور والنفقات) .

مظالم ومعاصى بل الحقيقة أن كثيراً من
النصوص تعطل العمل بها أو أولت تأويلاً
غير سليم وأول ذلك نظام الشورى واختيار
رئيس الدولة ، فبعد الخلفاء الراشدين الثلاثة
الأول وقع الاختلاف حول شخص رئيس الدولة
وقامت حروب داخلية ومالبت أن تحولت رئاسة
الدولة من خلافة مختارة إلى ملك عضوض
متوارث .

وربما نقول أنه حتى عصرنا هذا اختفت فى
التطبيق والعمل قاعدة أساسية فى نظام الدول
الإسلامية وهى أن تقوم على الشورى فى
اختيار الحاكم ومراقبته ومحاسبته ومسائلته
بل ومشاركته فى اتخاذ القرار وذلك رغم بقاء
النص فى القرآن الكريم لم يستطع أحد أن
يمسه أو يخفيه غير أن الذى حد من سطوة
الحكام ماسبق أن أشرنا إليه من أن القضاة
كانوا يستمدون القواعد والأحكام القانونية
من القرآن والسنة مباشرة ومن أقوال الفقهاء
والعلماء واجتهاداتهم التى كونت ثروة
تشريعية عظيمة ، لم تترك للحكام فرصة
إصدار القوانين ، إلا فى نطاق ضيق جداً
ومحدود للغاية .

كما حد أيضاً من سطوة الحكام والتمادى
فى الظلم كون الشريعة الإسلامية خاصة
بالنسبة للنصوص الأساسية القطعية ، تحكمهم

كما جرى تغيير النظام الاقتصادى الإسلامى السائد إلى نظام البنوك الربوية مع أن الفائدة الربوية محرمة تحريماً شديداً فى شريعة الإسلام .

وفى النظام التعليمى استحدثت مدارس تعنى بالعلوم الكونية بصورة بدائية لا تسمح إلا بتخريج موظفين محدودى الذكاء والثقافة ولا تعطى سوى فرصة هامشية لتعليم النشء أحكام عقيدته ودينه .

وفى النظام الاجتماعى أبيعحت الخمر والبغاء وألعاب القمار وغير ذلك مما هو محرم فى دين الإسلام .

الحكومة فى الإسلام مدنية تخضع للمحاسبة والمساءلة

البند الثالث :-

مابعد الاحتلال العسكرى الأجنبى .

كافحت وجاهدت الأمم والشعوب التى استعمرها الغرب بجيوشه وعقائده ونظامه الاجتماعى والاقتصادى والأخلاقى لتتال استقلالها وتتححرر من الخضوع لسلطوته وبعد سنوات طوال استطاعت أن تستعيد بعضاً من

حريتها واستقلالها ولكنها خرجت من عصر الاستعمار ضعيفة النسيج الاجتماعى خربة النظام الاقتصادى يغلب عليها الفقر والجهل والمرض والتخلف ، وأدت هذه العوامل إلى ضعف وفساد نظم الحكم وظهرت فيها طبقات الطفلة المستبدين تساندتهم قوى الاستعمار التى سحبت جيوشها وأبقت نفوذها بوسائل مختلفة ولما كانت الغالبية الساحقة من هذه الشعوب تدين بالإسلام وتعتنقه نظاماً كاملاً للحياة فإنه سرعان ما ظهرت فيها قوى تحرر تعمل على إيقاظ الروح الإيمانية وإزاحة مالحق بها أثناء عصر التردى والاستعمار من أفكار ومعلومات تلبس ثوب الإسلام وهى لا تمت له بصلة .

ونشطت حركات التجديد الإسلامى لنشر المعلومات الإسلامية الصحيحة والمطالبة بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية خاصة المبادئ الأساسية التى تكفل الشورى والحرية والعدل والإنصاف وتحقيق التوازن الاجتماعى والاقتصادى .

ومما لا شك فيه أنه من أبرز وأقوى هذه الحركات جماعة الإخوان المسلمين التى بدأت نشأتها فى مصر قرب نهاية عصر الاستعمار العسكرى سنة ١٩٢٨ واستمرت فى نشاطها ونضالها حتى الآن.

مبادئ جماعة الإخوان المسلمين ونظرتها إلى نظام الدولة والمجتمع

قامت دعوة جماعة الإخوان
المسلمين على ركيزتين أساسيتين :

١- إقرار الشريعة الإسلامية كأساس
يهيمن على شئون الدولة والمجتمع .

٢- العمل على تحقيق الوحدة بين الأمم
والدول الإسلامية وفي مقدمتها الدول العربية
وتحريرها من جميع النفوذ الاستعماري
الأجنبي .

أولاً : - بالنسبة للركيزة الأولى فإن شعب
مصر يدين نحو ٩٥ ٪ منه بالإسلام والغالبية
العظمى من المسلمين تؤدي فرائض العبادة
الواردة في الإسلام وتتخلق بالأخلاق
الإسلامية وتطبق على نفسها معظم الشرائع
التي لا يحتاج تطبيقها إلى تدخل وإقرار من
الحكومة ، غير أن التشريع والقضاء والتعامل
الاقتصادي والاجتماعي يقوم على أسس غير
إسلامية مما يوجد حالة انفصام بين عقيدة
الناس ومخالفة أوجه نشاطهم التي تحكمها
قواعد كثيرة ما تتعارض مع عقيدتهم ، كما

أن عدم الارتباط بين سياسة السلطة الحاكمة
والتشريعات وبين الشريعة الإسلامية أدى إلى
ظهور نشاطات كثيرة اجتماعية واقتصادية
سياسية مأمور بعدم جوازها بمقتضى الشريعة
الإسلامية .

لذلك كان لزاماً على جماعة الإخوان
المسلمين أن تتبنى نظاماً للتربية الإسلامية
الصحيحة ونشر القواعد والأخلاق الإسلامية
وإعداد الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع
المسلم الملتزم بالأخلاق والمبادئ الإسلامية
حيث لا يتيسر تكوين الدولة والحكومة الملتزمة
بالنظام الإسلامي بغير قاعدة جماهيرية مؤمنة
بالنظام الإسلامي وعلى وعى ومعرفة بأهم
أحكامه .

ثانياً : -

ومن أجل تحرير مصر ساهمت جماعة
الاخوان المسلمين مساهمة فعالة وقوية في
مكافحة جيوش الاستعمار البريطاني التي
كانت تحتل مصر وفي تحقيق جلائها ، كما
ساندت حركات التحرير في كثير من البلاد
العربية والإسلامية الأخرى .

إن كون السلطات الحاكمة في غالبها فردية
شمولية استبدادية لا تستند إلى إرادة شعبية
اختارتها ورفعتها لمنصة الحكم - جعلها
منفصلة عن مساندة الجماهير لها على الرغم

من الدعاية المكثفة المضللة التي ينفق عليها بسخاء ولركون هذه الحكومات في الأغلب إلى النفوذ الأجنبي وخشيتها منه ، وأيضا لتكوينها الخاص ونشأتها العسكرية ، فقد تكرر الصدام بين الإخوان المسلمين وبين تلك الحكومات التي ترفض بكل قوة أى كيان له مساندة جماهيرية قوية ، من هذه المصادمات اغتيال مؤسس الجماعة الاستاذ حسن البنا في فبراير ١٩٤٨ ، ثم اعتقال وسجن وتعذيب الآلاف من قياداتها وأعضائها في عهد جمال عبدالناصر في أكتوبر سنة ١٩٥٤ وقتله ستة من أكبر قادتها ثم اغتيال الكثيرين وهم في السجون والمعتقلات ، ثم قتل الاستاذ سيد قطب واثنين آخرين في أغسطس ١٩٦٦ .

وبعد فترة هدوء نسبي عاودت السلطة في مصر قبيل الانتخابات لمجلس الشعب سنة ١٩٩٥ القبض على ٦٢ شخصا ما بين أستاذ في الجامعة أو عضو سابق في البرلمان أو عضو منتخب بمجالس النقابات المهنية ومجالس إدارة نوادي هياكل التدريس بالجامعة وزجت بهم في السجون بمحاكمات عسكرية بدعوى قيامهم بنشاط سياسي والاعداد للمشاركة في الانتخابات المزمع اجراؤها .

وعلى الرغم من جميع هذه الاحداث

والمعوقات وقرار مجلس قيادة الثورة الصادر في عهد عبدالناصر سنة ١٩٥٤ بحظر نشاط الجماعة ، فلا يزال معتمدا من الحكومات المتوالية حتى الآن أن أكبر تجمع عقائدى سياسى موجود فى مصر محسوس بنشاطه وفاعليته هو نشاط جماعة الاخوان المسلمين .

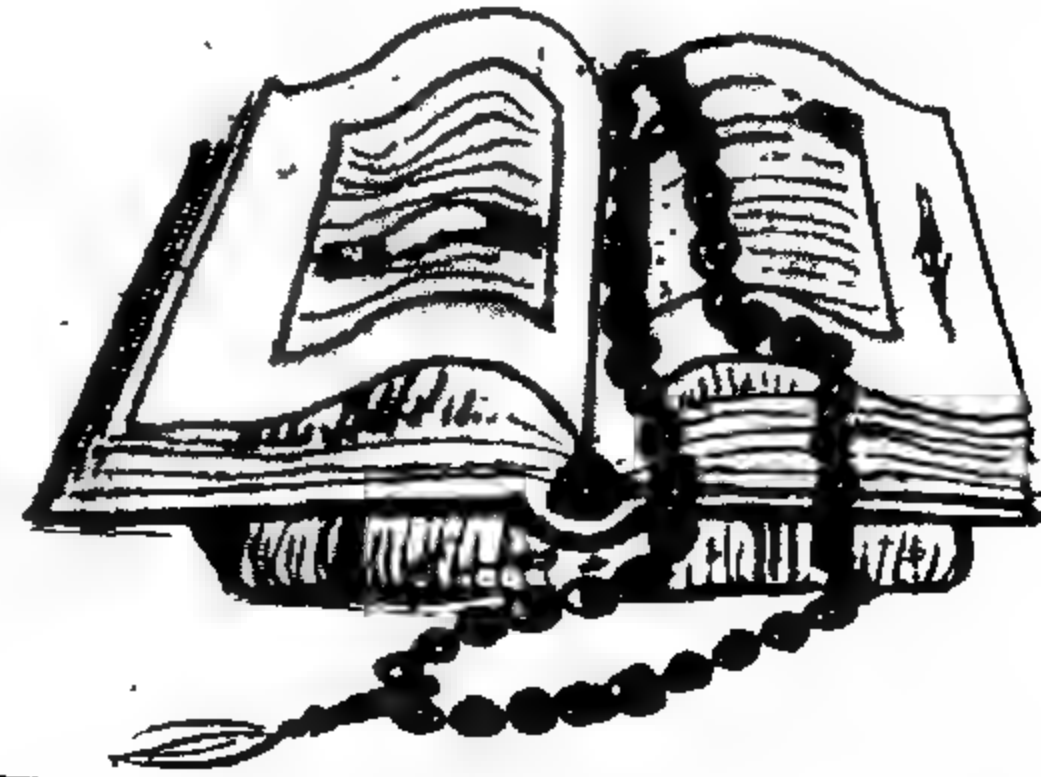
بخصوص مصطلحات دأب الإعلام الغربى على ترديدها وإشاعتها خاصة بين الشعوب فى البلاد الغربية بأوروبا والأمريكتين وهى :

١- الأصولية الإسلامية أو المسلمون الأصوليون .

٢- الإسلام السياسى .

إن القوى التى توجه الإعلام الغربى الذى يشكل ثقافة ومفاهيم جماهير الدول الغربية تختار من المصطلحات والعبارات ما هو سريع الانتشار وماله تأثير قوى لارتباطه بتجارب تاريخية أو واقعة فى العالم الغربى بحيث تنطبع الصورة فى ذهن من يتلقى المعلومة دون كثير عناء ودون قدرة على تمييز الفوارق العديدة التى تكون بين ما ارتبط بالذهن وبين الحقيقة ، فإذا كان قد وجد بالمجتمعات الغربية فئات سميت بالأصولية اتسمت

بالتزمت والتفسير الضيق المقتعل لبعض نصوص كتبها التي تقدسها مما يؤدي إلى إيقاف عجلة الحياة وجعلت بينها وبين المجتمع حاجزاً في الفكر والثقافة بل والعلوم الكونية فإن قوى الدعاية والإعلام الغربي حين تطلق على بعض حركات التجديد الإسلامي (أصولية) فإنها تهدف إلى أن يقر في شعور ومفهوم من يتلقى الإعلام الربط بين الأصولية في الغرب وبين هذه الجماعات الإسلامية أي تشويه صورتها والتنفير من دعوتها وبث الكراهية لها وإيقاظ الرغبة في محاربتها وحقيقة الحال أنه لا شبه ولا اتصال بين الأصولية الغربية وبين حركات التحرر أو التجديد الإسلامي والغالبية العظمى من الحركات الإسلامية في العصر الحالي تقبل وتتعامل مع كل مقتضيات العصر والعلوم الكونية ، والمخترعات والابتكارات العلمية والتكنولوجية ، ولا ترفض منها إلا ما يتعارض ويجافي أحكام العقيدة والشريعة الإسلامية .



والأصوليون في مصطلح الفقه الإسلامي هم المتخصصون في علم أصول الفقه وهو العلم الذي يعنى بإيضاح ودراسة قواعد استخلاص الأحكام الشرعية من النصوص المتعددة وكيفية التوفيق والتنسيق بينها وترتيب الأولويات .

ومما يردده أيضا الإعلام الغربي مصطلح الإسلام السياسي أو جماعات الإسلام السياسي وواضح أن المقصود أن يقر في ذهن المتلقى خاصة جمهور الشعوب الغربية والجهلاء وضعاف المعلومات من شعوب الدول الإسلامية أن دين الإسلام في الأصل عبارة عن العقيدة والعبادة والأخلاق فقط ، وأن هناك من يريد أن يتمسح بأحكام الدين وأن يشير في الجماهير المشاعر الدينية لتساند آراءه السياسية وليضفي عليها وعلى ذاته قداسة .

أي أن المقصود أن يعود للمشاعر والأذهان تاريخ الحكومات الكنسية الدينية في الدول الغربية ، وهذه مغالطة كبيرة وتلاعب خطير بأحكام الدين الإسلامي وبحقيقة مقاصد وغايات الكثير من الحركات والجماعات الإسلامية وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين .

ذلك أن المتفق عليه بين علماء وفقهاء المسلمين أنه لا توجد قداسة وعصمة لأحد بعد

الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وقد
خطب أول حاكم بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو أبو بكر الصديق في الناس عند
توليته الحكم فقال (وليت عليكم ولست
بخيركم أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن
عصيت فقوموني) ومثل ذلك قال الخليفة
الثاني عمر بن الخطاب ، إذا أن كل شخص
معرض للخطأ والصواب وللطاعة والمعصية
وليس هناك طبقا للنصوص الشرعية من هو
فوق الشرعية أو من هو معصوم لا يخطئ .

واتفاق جميع فقهاء وعلماء المسلمين وعلى
مر العصور في مختلف الدول الإسلامية لم
يكن الأحكام أكثر من بشر تصدر عنهم الطاعة
والمعصية والصواب والخطأ وليس لأحد قداسة
ومن ثم فالحكومة في الإسلام - وإن وجب أن
تلتزم بمبادئ الشريعة الإسلامية - فهي
حكومة مدنية خاضعة للمحاسبة والمساءلة
وأحكام الشريعة الإسلامية التي لا تتغير ولا
تتبدل قليلة العدد وهي قواعد أساسية
لتحقيق العدل والإنصاف والمساواة الإنسانية
 والاجتماعية والاقتصادية ولصيانة حقوق
الإنسان وكرامته والحفاظ على النفس والعرض
والعقل والمال من العدوان الظالم وصيانة
وحماية أحكام الدين ونظام الدولة .

إن باب الاجتهاد فيما يستخلص من كثير

من النصوص مفتوح لاستنباط ما يناسب
المتغيرات الكونية والاقتصادية والاجتماعية ،
هذا بالإضافة إلى إطلاق الابتكار والاختراع
والتطور في العلوم الكونية والمكتسبات
والخبرات الإنسانية مما لا يجعل أى حائل دون
التطور طبقا لمقتضيات الاكتشافات العلمية
والمخترعات والابتكارات فليس في الإسلام
حكومة دينية معصومة ناطقة باسم الإله أو
تدعى أن قراراتها مكملة للدين أو أن لها
قدسية .

وليس معنى ذلك أن الإسلام لا شأن له
بالسياسة أو كما يقول بعض الحكام في الدول
الإسلامية لا دين في السياسة ، بل على
العكس فإن قواعد العدل والإنصاف وتحقيق
المساواة وكرامة الإنسان وحرمة والمحافضة
على نفسه وعرضه وعقله وماله ذلك كله
نظمته أحكام الشريعة الإسلامية التي منها
كما أسلفنا نصوص متعلقة بالنظم التي تعتبر
في المصطلحات الحديثة من صميم السياسية
وهي التي نطالب نحن الإخوان المسلمين
بضرورة الالتزام بها والعمل بمقتضاها وأنها لا
يجوز التفريط فيها أو إهمالها أو التراخي في
تطبيقها وإنفاذ مقتضاها .

ولسنا نحن فقط الذين يقولون بهذا
الاعتقاد فإن علماء جامعة الأزهر وهي أهم

(ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها
ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون)
(الجاثية آية رقم ١٨) (وأنزلنا إليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب
ومهيمننا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله)
(المائدة آية رقم ٤٨)

رؤية الإخوان المسلمين لبعض القضايا السياسية المعاصرة

حدد الإخوان المسلمون موقفهم من بعض
القضايا المعاصرة المثارة عالميا ، مثل التعددية
السياسية ، والعنف كآلية للتغيير ، وأوضاع
المرأة في المجتمع المسلم وأيضا العلاقة بين
المسلمين وغير المسلمين ولمواصلة بحث
(السياسة في الإسلام) فإنه من المهم أن
نوضح هذه القضايا .

أولا - الشورى والتعددية الحزبية
فيما يتعلق بالشورى وتعدد الأحزاب
السياسية ، فإننا نرى أن الآية الكريمة (والذين
استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى
بينهم وما رزقناهم ينفقون) هذه الآية تتضمن
أن الأمة هي مصدر السلطات ، فهي التي

جامعة متخصصة في أحكام الدين الإسلامى ،
وكذا علماء وفقهاء مختلف الجامعات والمعاهد
الإسلامية المنتشرة في مختلف دول العالم
عربية كانت أو غير عربية كلها تجمع على هذا
الحكم وإن تقاعس البعض عن بذل نشاط
ملموس في سبيل تحقيق ذلك ، وعن تأييد
جماعة الإخوان المسلمين في نشاطها في هذا
الخصوص .

إن النصوص القاطعة بضرورة تطبيق
الشريعة الإسلامية والعمل بمقتضاها والتزام
الحكام المسلمين بها كثيرة ومتعددة وأقدم
ما يلي : -

(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في
شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) .

(النساء آية رقم ٥٩)

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما)

(النساء آية رقم ٦٥)

(إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله
ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا
وأولئك هم المفلحون)

(النور آية رقم ٥١)

تولى من تثق بدينه ، وأمانته ، وخبرته ، وعلمه ، ومراهبه ، وكفاءته ، ليقوم على أمر من أمورها ، وأن رئاسة الدولة لا تؤخذ غصبا ويحد السيف ، بل بالاختيار الصحيح ، وأن الأمة المسلمة تدين بالعبودية لله وحده ، وتقديس أحكام القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وتؤمن بأن الناس لا يملكون الحكم إلا بما أنزل الله - تعالى - بمقتضى شريعة الإسلام ، ومن ثم فهي لا تملك أن تفوض من أجازته لبلوى أمرا من أمورها إلا بما قرره الشرع الحنيف ، وأن يسوسها على مقتضى أحكام الدين .

وإننا - مع التسليم بأن القرآن الكريم والسنة المطهرة هما الدستور الأسى ، ولا يعتد ولا يقبل ماخالف أيهما - فإن الأمة لا بد أن يكون لها دستور مكتوب تستنبط أحكامه من نصوص الشريعة الغراء ، ثم من مراميها وغايتها وقواعدها الكلية ، ثم بحققها فى تنظيم المباح ، وأن الدستور يجب أن يضمن توازنا بين اختصاصات مختلف المؤسسات التى تدير شئون الدولة حتى لا يطغى بعضها على بعض ، أو يستبد أحدها بالأمر .

كما ينبغى أن يتضمن من القواعد والأحكام ما يصون ويحفظ الحريات العامة والحريات الخاصة لكل أفراد الشعب من مسلمين وغير مسلمين ويجعل الحكم شورى استمدادا من

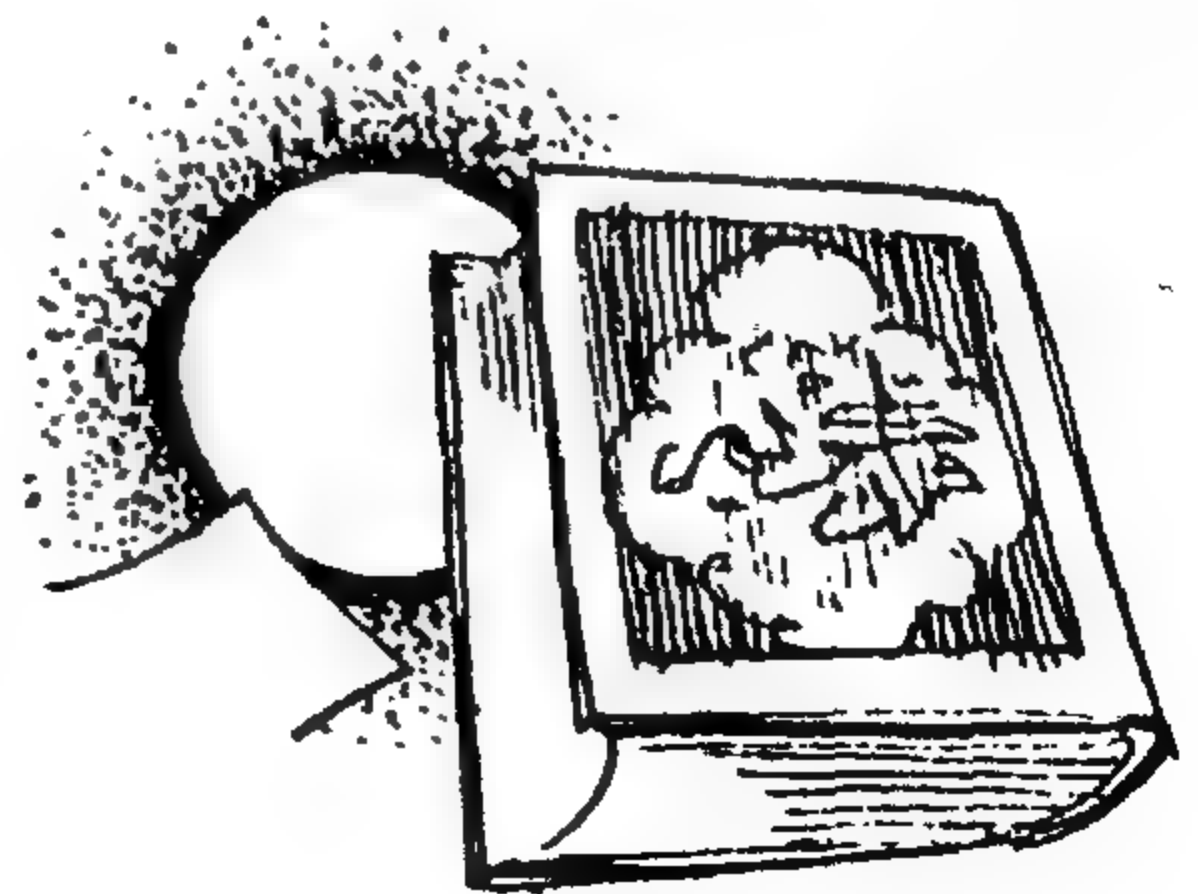
الأمة ، ويحدد مسئولية الحكام أمام الشعب وكيفية محاسبتهم وتصويب وتقويم اعوجاجهم بطريقة سلمية ناجحة ، إذا ما قصرُوا ، وإبدالهم إذا لزم الأمر ، مما يقتضى مجلسا نيابيا له سلطات تشريعية ورقابية ذات فاعلية ، وتتمثل فيه الإرادة الشعبية الحقيقية نتيجة انتخابات حرة نزيهة ، وتكون قراراته ملزمة .

كما أكدنا أننا نؤمن بتعدد الأحزاب وأنه لاجابة لأن تضع السلطة قيودا من جانبها على تكوينها ونشاطها ، وإنما تكون ثمة جهة قضائية مستقلة هى التى يجرى التحاكم إليها إذا لزم الأمر .

ثانياً - نبذ العنف

أعلن الإخوان المسلمون مرات عديدة خلال السنوات الماضية أنهم يخوضون الحياة السياسية ملتزمين بالوسائل الشرعية والأساليب السلمية وحدها ، مسلحين بالكلمة الحرة الصادقة ، والبذل السخى فى جميع ميادين العمل الاجتماعى ، مؤمنين بأن ضمير الأمة ووعى أبنائها هما فى نهاية الأمر الحكم العادل بين التيارات الفكرية والسياسية التى تتنافس تنافسا شريفا فى ظل الدستور والقانون ، وهم لذلك يجددون الإعلان عن

رفضهم لأساليب العنف والقسر وجميع صور العمل الانقلابي ، الذي يمزق وحدة الأمة ، والذي قد يتيح لأصحابه فرصة القفز على الحقائق السياسية والاجتماعية، ولكنه لا يتيح لهم أبدا فرصة التوافق مع الإرادة الحرة لجمهير الأمة ، كما أنه يمثل شرخا هائلا في جدار الاستقرار السياسي ، وانقضا غير مقبول على الشرعية الحقيقية في المجتمع . وإذا كان جو الكبت والقلق والاضطراب الذي يسيطر على الأمة ، قد ورط فريقا من أبنائها في ممارسة إرهابية روعت الأبرياء ، وهزت أمن البلاد ، وهددت مسيرتها الاقتصادية والسياسية ، فإن الإخوان المسلمين أعلنوا في غير تردد ولا مداراة أنهم أبرياء من شتى أشكال ومصادر العنف ، مستنكرين شتى أشكال ومصادر الإرهاب ، وأن الذين يسفكون الدم الحرام ، أو يعينون على سفكه شركاء في الإثم ، واقعون في المعصية ، وأنهم مطالبون في حزم وبغير إبطاء أن يفيثوا إل



الحق ، فإن المسلم من سلم الناس من لسانه ويده .

إننا ندعو المتورطين في أعمال العنف أن يذكروا وصية النبي (صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع عندما شدد في النهي عن الاعتداء على دماء المسلمين أو أعراضهم أو ممتلكاتهم ، وأن موقف الإخوان دائما هو حيث الحكومة على عدم مواجهة العنف بالعنف ، والالتزام بدلا من ذلك بالقانون ، ودراسة مختلف جوانب المشكلة ، وعدم قصرها على المواجهة الأمنية .

أما الذين يتهمون الإخوان ظلما بأنهم يشاركون في هذا العنف ، وأنهم يتورطون في ذلك الإرهاب ، متعللين في ذلك بإصرار الإخوان على مطالبة الحكومة بالألا تقابل العنف بالعنف ، فإن ادعاءاتهم مردودة عليهم بسجل الإخوان الناصع على امتداد سنين طويلة ، شارك الإخوان خلال بعضها في المجالس النيابية والانتخابات التشريعية ، واستبعدوا خلال بعضها الآخر من تلك المشاركة ، ولكنهم ظلوا على الدوام ملتزمين بأحكام الدستور والقانون حريصين على أن تظل الكلمة الحرة الصادقة سلاحهم الذي لا سلاح لهم غيره يجاهدون به في سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم .

**الإخوان مع دستور مكتوب للأمة على
الرغم من تسليمهم بأن القرآن والسنة
هما الدستور الأعلى**

**ثالثاً : الموقف من غير المسلمين
فى المجتمع الإسلامى**

إن موقفنا المبدئى تجاه هذه القضية تحديداً
أو غيرها من القضايا ليس مجرد موقف
انتقالى واختيارى قائم على الاستحسان ،
وإنما هو موقف منتسب إلى الإسلام ملتزم
بمبادئه ، صادر عن مصادره ، وعلى رأسها
كتاب الله تعالى والسنة الصحيحة الثابتة عن
نبيه (صلى الله عليه وسلم) .

والإخوان المسلمون يرون الناس جميعاً حملة
خير ، مؤهلين لحمل الأمانة والاستقامة على
طريق الحق ، وهم لا يشغلون أنفسهم بتكفير
أحد ، إنما يقبلون من الناس ظواهرهم
وعلايتهم ولا يقولون بتكفير مسلم مهما
أوغل فى المعصية ، فالقلب بين يدي الرحمن
وهو الذى يؤتى النفوس تقواها ، ويحاسبها
على مسعاها .

ونحن الإخوان نقول دائماً : إننا دعاة ولسنا
قضاة ، ولا نفكر فى ساعة من زمان فى إكراه

أحد على غير معتقده ، أو ما يدين به ، ونحن
نتلو قوله تعالى (لا إكراه فى الدين) .

وموقفنا من إخواننا المسيحيين فى مصر
والعالم العربى موقف واضح وقديم ومعروف
.. (لهم مالنا وعليهم ما علينا) وهم شركاء
فى الوطن ، وإخوة فى الكفاح الوطنى الطويل
لهم كل حقوق المواطن ، المادى منها والمعنوى
، المدنى منها والسياسى .. والبر بهم
والتعاون معهم على الخير فرائض إسلامية ،
لا يملك مسلم أن يستخف بها ، أو يتهاون فى
أخذ نفسه بأحكامها ، ومن قال أو فعل غير
ذلك فنحن براء منه وما يقول ويفعل .

إن ساسة العالم وأصحاب رأى فيه يرفعون
هذه الأيام شعار (التعددية) وضرورة
التسليم باختلاف رؤى الناس ومذاهبهم فى
الفكر والعمل ، والإسلام منذ بدأ الوحي ينزل
على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
يعتبر اختلاف الناس حقيقة كونية وإنسانية
ويقوم نظامه السياسى والاجتماعى والثقافى
على أساس هذا الاختلاف والتنوع (وجعلناكم
شعوباً وقبائل لتعارفوا) .

والتعددية فى منطق الإسلام تقتضى
الاعتراف بالآخر ، كما تقتضى الاستعداد
النفسى والعقلى للأخذ عن هذا الآخر فيما
يجرى على يديه من حق وخير ومصلحة ..

الله عليه وسلم) ... وإلى الحق الذي جاء به
(ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من
حولك)
(وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) ..

رابعاً : المرأة في المجتمع المسلم

المرأة مخلوق طاهر كرمها الله تعالى تماماً
كما كرم الرجل ، (ولقد كرمنا بنى آدم
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلاً) ، والمرأة مخلوق عاقل رشيد مالم
يعترها ما يعترى بعض الرجال من الأمراض ،
وهي مخاطبة بالخطاب الإلهي في القرآن
والسنة ، كخطاب الرجل ، ومكلفة مثله
ومسئوليتها كاملة ، وإن خالفها أقرب الناس
إليها من الرجال - مسئوليتها الجنائية والمدنية
كالرجل ، وذمتها المالية كاملة غير منقوصة ،
وجميع تصرفاتها المالية صحيحة وناقذة دون
الحاجة إلى موافقة الزوج أو الأب أو الأخ أو
غيرهم .

وقد أوضحنا أن قوامة الرجل على زوجته
محصورة في مسائل المشاركة الزوجية فقط
وأنها قوامة تواد وتراحم وتشاور ، في مقابل
مسئوليات يتحملها الزوج .

ذلك أن (الحكمة ضالة المؤمن) أنى وجدها
فهو أحق الناس بها) لذلك يظلم الإسلام
والمسلمين أشد الظلم من صورهم جماعة مغلقة
منحازة وراء ستار يعزلها عن العالم ، ويعول
بينها وبين الأخذ والعطاء مع الآخرين ...

والإخوان المسلمون يؤكدون - من جديد -
التزامهم بهذا النظر الإسلامي السديد الرشيد
.. يألف ويؤلف .. ويفتح عقله وقلبه للناس
جميعاً .. لا يستكبر على أحد .. ولا يمين على
أحد .. ولا يضيق بأحد .. وأن تكون يده
مبسوطة إلى الجميع بالخير والحب والصفاء ،
وأن يبدأ الدنيا كلها بالسلام .. قولاً وعملاً
فبهذا كان رسولنا (صلى الله عليه وسلم)
إمام رحمة مهداة إلى العالمين ..

وبهذا وحده يصدق الانتساب إليه (صلى



وعلى وجه العموم فليست المرأة جنسا أدنى من الرجل ، وقد قدمنا الأدلة على صحة اختيارنا الفقهى من أن للمرأة كما للرجل حق المشاركة فى الانتخابات النيابية والمحلية والنقابات ، كما أن لها الحق فى أن تتولى مهام عضوية تلك المجالس ، وكذلك لها الحق فى تولى المناصب القيادية ، ما عدا الإمامة العظمى وما يندرج تحتها ، أما ما يتعلق بتولى المناصب القضائية ، فالباب مفتوح للاجتهاد .

خامساً : قضية حقوق الإنسان

من المفارقات المحزنة أن توجه إلى المسلمين تهمة الاستخفاف بحقوق الإنسان والجور عليها وتهديدها ، فى عصر يتعرض فيه المسلمون شعوباً وحكومات وجماعات وأفراداً لألوان غير مسبقة من العدوان على أبسط حقوقهم وأيسر حرياتهم ، وهم يرون الحكومات والساسة فى دول العالم الكبرى تكيل بمكيالين ، وتزن الأمور والمواقف بميزانين : ميزان يتحرى العدل والإنصاف والالتزام بمواثيق حقوق الإنسان حين تتصل الأمور بغير المسلمين .. وميزان يظلم ويجور ويبرر العدوان حين تتصل الأمور بشعب من شعوب المسلمين أو حكومة من حكوماتهم ...

وما أنباء البوسنة والهرسك ومأساة

الشيشان منا ببعيدة ..

ولعل من القول المعاد أن نذكر أنفسنا ونذكر العالم معنا بأن الإسلام - كما نعلم - كان ولا يزال النموذج الفكرى والسياسى الوحيد الذى كرم الإنسان والإنسانية ، مرتفعاً بهذا التكريم فوق اختلاف الألسنة والألوان والأجناس ، وأنه منذ اللحظة الأولى لمجيئه قد عصم الدماء والحرقات والأموال والأعراض ، وجعلها حراماً ، وجعل من الالتزام المطلق بهذه الحرقات فريضة دينية وشعبية إسلامية ، لا يسقطها عن المسلمين إخلال الآخرين بها (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) .

وإذا كان بعض المسلمين هنا أو هناك ، الآن أو فى بعض ماضى من الزمان لم يضعوا هذه الفريضة الإسلامية موضعها الصحيح ، وقصروا فى أدائها للناس - فإن ممارسات هؤلاء لا يجوز أن تحسب على الإسلام أو تنسب إليه ، فقد تعلمنا أن نعرف الرجال بالحق ، ولا نعرف الحق بالرجال ، ولكن بقى - هنا كذلك - أن نقول لأنفسنا ولكل الأخذيين عنا ، وللدنيا من حولنا : إننا فى مقدمة ركب الداعين إلى احترام حقوق الإنسان ، وتأمين تلك الحقوق للناس جميعاً ، وتيسير سبل ممارسة الحرية فى إطار النظم الأخلاقية

١٥ مبدأ للوفاق

الخمسـة عشر مبدأ التالية يمكن اعتبارها خلاصة المبادئ الديمقراطية التي تنادى بها الجماعة ، وقد أعلننا تلك المبادئ بشكل عام ودعونا الأحزاب والقوى السياسية فى مصر إلى تأييدها كميثاق وطنى ، كما أنها كانت ضمن برنامجنا السياسى للانتخابات العامة التى جرت فى نوفمبر ١٩٩٥ م .

١- الإقرار التام بأن الشعب هو مصدر جميع السلطات ، بحيث لا يجوز لأحد أو حزب أو جماعة أو هيئة أن تزعم لنفسها حقاً فى تولي السلطة أو الاستمرار فى ممارستها ، إلا استمداداً من إرادة شعبية حرة صحيحة .

٢- الالتزام واحترام مبادئ تداول السلطة عبر الاقتراع العام الحر النزيه .

٣- التأكيد على حرية الاعتقاد الخاص .

٤- تأكيد حرية إقامة الشعائر الدينية لجميع الأديان السماوية المعترف بها .

٥- تأكيد حرية الرأى والجمهوريه ، والدعوة السلمية إليه فى نطاق النظام العام والآداب العامة والمقومات الأساسية للمجتمع المنصوص عليها فى الباب الأول من الدستور ، وتعتبر

والقانونية ، إيماناً بأن حرية الإنسان هى سبيله إلى كل خير ، وإلى كل نهضة وكل إبداع ... إن العدوان على الحقوق والحريات تحت أى شعار مهما يكن ، يمتحن إنسانية الإنسان ويرده إلى مقام دون المقام الذى وضعه الله فيه ويحول بين طاقاته ومواهبه وبين التمتع والازدهار ، ولكننا ونحن نعلن هذا كله نسجل أمام الضمير العالمى ، أن المظالم الكبرى التى يشهدها العصر ، إنما تقع على المسلمين ، ولا تقع من المسلمين وأن على العقلاء والمؤمنين فى كل مكان أن يرفعوا أصواتهم بالدعوة إلى المساواة فى التمتع بالحرية وحقوق الإنسان ، فهذه المساواة هى الطريق الحقيقى إلى السلام الدولى والاجتماعى ، وإلى نظام عالمى جديد يرد الظلم والأذى والعدوان .



حرية تملك واستعمال وسائل الإعلام المختلفة (تليفزيون ، إذاعة ، شرائط وأجهزة الفيديو ، الفاكس ، الصحف ، المجلات ، الكتب ، والنشرات) ضرورة لتحقيق ذلك .

٦- تأكيد حرية تشكيل الأحزاب السياسية وألا يكون لأى جهة إدارية حق التدخل بالمنع أو الحسد من هذا الحق ، وأن تكون السلطة القضائية المستقلة هى المرجع لتقرير مآهر مخالف للنظام العام والآداب العامة والمقومات الأساسية للمجتمع ، أو مايعتبر إخلالا بالتزام العمل السلمى وعدم الالتجاء للعنف أو التهديد به .

٧- تأكيد حرية الاجتماعات الجماهيرية العامة والدعوة إليها ، والمشاركة فيها فى نطاق سلامة المجتمع ، وعدم الإخلال بالأمن العام أو استعمال أو التهديد باستعمال العنف أو حمل أى سلاح .

٨- تأكيد حق التظاهر السلمى .

٩- تأكيد ضرورة تمثيل الشعب عبر مجلس نيابى منتخب انتخاباً حراً ، ولمدة محدودة يعاد بعدها الانتخاب مع ضرورة أن تشمل قوانين الانتخابات الضمانات التى تؤكد نزاهتها وصحتها ، وحيدة القائمين على إجرائها .

١٠- ضمان حق كل مواطن ومواطنة فى

المشاركة فى الانتخابات النيابية متى توافرت فيه الشروط العامة التى تحدد قانوناً .

١١- تأكيد حق كل مواطن ومواطنة فى تولى عضوية المجالس النيابية متى توافرت فيه الشروط العامة التى تحدد قانوناً .

١٢- كفالة استقلال القضاء بجميع درجاته وبكل الإجراءات ووضع كل الشروط لإبعاده عن أى مظنة خوف أو طمع ، وألا يحاكم أحد إلا أمام قاضيه الطبيعى ، وأن تلقى جميع أنواع المحاكم الاستثنائية ، ويقتصر اختصاص المحاكم العسكرية على جرائم ومخالفات العسكريين فقط .

١٣- الفصل بين سلطتى الاتهام والتحقيق وأن تكون النيابة العامة مستقلة غير تابعة لوزارة العدل ، ويحق لكل من تحبسه احتياطياً أن يتظلم من قرارها أمام جهة قضائية .

١٤- أن يكون الجيش بعيداً عن السياسة متخصصاً فى الدفاع عن أمن الدولة الخارجى وألا تسعين به سلطة الحكم بالطريق المباشر أو غير المباشر ، لفرض إرادتها وسيطرتها ، أو التهديد بمنع الحريات العامة الشعبية ، وأن يكون وزير الدفاع مدنياً سياسياً كسائر الوزراء ، واختصاصاته مفايرة لاختصاصات القائد العام للقوات المسلحة ورئيس الأركان العامة .



مواده المتعلقة بالحريات والحقوق العامة والخاصة وبالنظام الانتخابي من مضمونها الحقيقي ، والتي أفسدت مبادئ الحرية والمساواة والتعددية السياسية والفكرية المنصوص عليها فيه ، وأنه لافائدة من إجراء أى تعديل دستوري شامل أو جزئى مع استمرار سريان تلك القوانين ، لتتأكد وتتأصل الحريات العامة والخاصة وحقوق الإنسان ولضمان حرية الإعلام والاتصال بالجمهور .

وبعد ، فهذا كتابنا نرفعه بقوة إيماننا ، ونؤكد التزامنا بمبادئ ديننا وأحكام شريعتنا وأن الإسلام هو الحل ، لانحيد عن ذلك أبدا - بإذن الله .

(رينا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وأنت خير الفاتحين)
والحمد لله رب العالمين
مأمون الهضيبي

١٥- أن تكون الشرطة وجميع أجهزة الأمن الداخلى وظائف مدنية كنص الدستور ، وأن تحدد مهامها فى الحفاظ على أمن الدولة والمجتمع ككل ، ولا يجوز تسخيرها للحفاظ على كيان الحكومة التى تكون فى الحكم ، أو اتخاذها أداة لقمع المعارضة ، وأن يوضع نظام يحكم عملها ، ويحكم قيادتها بما يحقق ذلك وعلى وجه الخصوص أن يمنع تدخلها فى الأنشطة العامة والانتخابات العامة .

الإخوان فى مقدمة الداعين لاحترام
حقوق الإنسان وتيسير سبل
ممارسة الحرية فى إطار الإسلام

أما عن الدستور الحالى والاقتراحات بتعديله أو إسقاطه ، فإتينا نرى أن المعضلة الأساسية والقضية الأولى ليست فى الدستور القائم ، بقدر ما هى فى القوانين التى أفرغت



القتل فيما بعد !

نشرت (الاتدبندنت) منذ الأيام القليلة الماضية لمراسلها روبرت فيسك من بغداد يتناول فيها انتشار حالات السرطان بجميع أنواعه (الدم - المعدة - العظام .. إلخ) بين العراقيين مما أدى إلى وفاة الآلاف من فيهم أطفال ولدوا بعد انتهاء الحرب .

أما المزارع التي تنتج أغلب احتياجات البصرة من الغذاء فيبدو أنها ملوثة منذ عام ١٩٩١ باليورانيوم الناضب الذي يسمى سلاح البنتاجون النووي الجديد .

ويتشكك بعض العراقيين في أن يكون الأمريكيون والبريطانيون قد استخدموا السلاح الكيماوي في قصف أهداف داخل مناطق سكنية .

تقول أم الطفل على هلال الذي يحتضر على فراشه في المستشفى إنها بعد قصف محطة الإرسال القريبة من منزلها شمت رائحة خانقة تشبه رائحة المبيدات ، كما شهد آخرون أبخرة متصاعدة من مواقع الانفجارات ، وحتى الأدوية اللازمة لعلاج حالات اللوكيميا كانت غير متوافرة بسبب الحظر المفروض عليها .

وينقل روبرت فيسك عن امرأة قولها وهي تبكي : (منذ أربع سنوات أزالوا صدري الأيمن والآن أنا مصابة في صدري الأيسر ، أرجوكم ساعدونا نحن بشر مثلكم) . وامرأة أخرى تقول : (لم أدخن في حياتي

سيجارة واحدة ، ولكنني مصابة بسرطان الرئة) .

ويقول أحد الأطباء : (إن السرطان مرض غير معد ، ولكنه انتقل بسرعة كالوباء بعد الحرب من الجنوب إلى الشمال) .

ويقول آخر : (نشاهد أوراما سرطانية لم نر لها مثيلا من قبل ، أورام تبدأ في أجزاء الجسم المختلفة ، ثم تنتشر حتى تأكل الجسم كله) .

ويتحدث روبرت فيسك عن مزرعة الطماطم المجاورة لطريق صفوان الذي جرت عليه في نهاية الحرب مجزرة الجنود المنسحبين من الكويت ، فيقول : إن ثمرات الطماطم ملوثة بإشعاع وحالات سرطان مرتفعة بين سكان المنطقة ، وحتى مياه الأنهار والأسماك ملوثة باليورانيوم ، وهذا يعني أن الخطة الأمريكية كانت (الضرب الآن ... والقتل فيما بعد) . ويختم فيسك بقوله : (إن مغزى ماسمعه مرعب إلى حد إنني أتمنى أن يكون ما رأيته مجرد خيال) .

إن أمريكا تتلطف على أي ذريعة لتجربة أسلحة أخرى ستكون أشد فتكا وتدميرا من كل ما رأيناه من قبل .

والسؤال الآن : ماذا سيكون موقفنا إذا اختلقت أمريكا هذه الذريعة ؟ وهل يصدق أحد أن هذه الوحشية ستتوقف عند حدود العراق ؟

أحمد بهجت

لا تريد أن يجاور كنائسها مسجد !!!

(جارميش كيرشين) قرية ألمانية كبيرة على جبال الألب تبعد ٧٠ كم عن مدينة ميونخ عاصمة ولاية بافاريا كبرى الولايات الألمانية تحظى هذه القرية بشهرة عالمية واسعة لكونها منتجعا جميلا هادئا يعكس تجاور الحضرة فيه مع سفوح جبال الألب التي تكسوها الثلوج طوال العام منظرا رائعا خلابا لذا فهذه القرية مقصد لأعداد كبيرة من السياح الذين يتوافدون عليها باستمرار للتزلج على الجليد والاستجمام . .

سكان هذه القرية الألمانية من النصارى المحافظين المرتبطين بالكنيسة . شأنهم في ذلك مثل غيرهم من الألمان في الجنوب الألماني المختلفين في الطباع والتقاليد عن الألمان في شمال ووسط ألمانيا . . . ويعيش في القرية أعداد كبيرة من العمال الأتراك المسلمين وأسرتهم إضافة إلى عدد من المسلمين الألمان . . .

ومنذ أسابيع زار رجل أعمال عربي مع أسرته هذا المنتجع للراحة والاستجمام . وفي يوم الجمعة لاحظ الزائر أن المسجد هو مكان ضيق لا يتسع إلا لعدد صغير من المصلين الذين تحدثوا معه عن رغبتهم في بناء مسجد يسعهم فاجتمع الضيف العربي مع عمدة المدينة ونقل إليه رغبة السكان المسلمين في إقامة المسجد وعرض أن يقوم هو على نفقته الخاصة فور موافقة رسمية بتشيد مسجد يجمع في بنائه بين روعة العمارة الإسلامية والبناء العصري فيقوم هذا المسجد بخدمة المسلمين الذين في هذه القرية وفي نفس الوقت يخدم السياح المسلمين الذين يزورون المنتجع بتقديم الأطعمة الحلال وعدم وجود الخمر فيكون ذلك حافزا وعاملا لجذب مزيد من السياح العرب والمسلمين . . .

فكرة رجل الأعمال راقت عمدة المدينة الذي وعد بالإجابة على هذا الغرض بعد التفكير فيه . فور علم السكان الألمان اتصل بعضهم بالعمدة وهددوه بالقتل إذا سمح بالبناء ودخلت الصحافة في ميونخ طرفا في الموضوع بصورة يومية وقامت بسؤال القساوسة الثلاثة العاملين في كنيسة القرية عن رأيهم فأجاب الأول أنه لا مانع لديه من إقامة مسجد للمسلمين ليصلوا فيه أما الثاني فذكر أن السماح بإقامته يتعلق بمساحته وهل به مئذنة أم لا ورفض القسيس الثالث الأمر تماما .

وحتى الآن لا تزال الصحافة الألمانية تتحدث عن هذه القصة التي لم تحسم بعد ويبدو أن (جارميش كيرشين) ومعناها مدينة الكنائس ترفض أن يجاور كنائسها مسجد لتخدش صورة التسامح التي رقت بها ألمانيا في تعاملها مع المسلمين . . .



الشيخ الشعراوي

فقد العلماء بالموت خسارة إنسانية كبرى ، إن الناس يحسون عندئذ أن ضوءاً مشعاً قد خبا ، وأنهم يهددهم قد احتجب ... ولقد كان هذا شيئاً قريباً من إحساسنا بموت الشيخ محمد متولى الشعراوي بركة الله تبارك وتعالى .

كان أول ظهور له على المستوى العام (في التلفزيون) هو ظهوره في برنامج (نور على نور) لـ أحمد قراج . وكانت الحلقة الأولى التي قدمها عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم . كانت الحلقة تتحدث عن أخلاق الرسول وشمائله ، ورغم أن هذا الموضوع قديم كتب فيه الكثيرون وتحدث فيه المتحدثون ، إلا أن الناس أحسوا أنهم أمام فكر جديد وعرض جديد ومذاق جديد ... لقد أحس أنهم يسمعون هذا الكلام لأول مرة ... ولعل هذه كانت أول ميزة للشيخ الشعراوي ، إن القديم كان يشرح جديداً على لسانه ، أيضاً أشاعت هذه الحلقة إحساساً في الناس بأن الله يفتح على الشيخ الشعراوي ما يتحدث ، ويلهمه معاني جديدة وأفكاراً جديدة .

بعد هذا القبول العام انخرط الشيخ الشعراوي في محاولة لتفسير القرآن وأوقف حياته على هذه المهمة . ولأنه أستاذ للغة أساساً كان اقترابه اللغوي من التفسير آية من آيات الله ، وبدا هذا التفسير للناس جديداً كل الجدة رغم قدمه ، ورغم أن تفسير القرآن قضية تعرض لها آلاف العلماء على امتداد القرون والدهور ، إلا أن تفسير الشيخ الشعراوي بدا جديداً ومعاصراً رغم قدمه ، وكانت موهبته في الشرح وبدا المعاني قادرة على نقل أعماق الأفكار بأبسط الكلمات ... وكانت هذه موهبته الثانية .

وهكذا تجمعت القلوب حول الرجل واحاطته بسياج منيع من الحب والتقدير .. وزاد عطاؤه وزاد إعجاب الناس به ، ومثل أي شمع تشرق من طرفيها لتضيء مضي الشيخ الشعراوي في مهمته حتى اختاره الله إلى جواره ... عزاء لنا وللأمة الإسلامية .

أحمد بهجت

المختار الأسلمى

مجلة كل المسلمين

١٨٨ - السنة ١٩ - ١٥ ربيع الثانى ١٤١٩ هـ - ٨ أغسطس ١٩٩٨ م - الثمن جنيهاً

مع العدد هيتان دوزم وهاجر

لفريق سعد الشاذلى رئيس أركان
لقوات المسلحة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣
للمختار الأسلمى ٨

لسلاح النووى الباكستانى خطوة
خطيئة لردع الهند .. ودعم الموقف
الإسلامى وخلق توازن فى المنطقة

الأزهر إلى أين

د. عبد الهادى شلب، فى كتابه الجديد





كلمة المحرر

فى سابقة تدل على الوعى واليقظة - وإن كانت متأخرة - طالبت لجنة الدفاع والأمن القومى فى مجلس الشعب المصرى وزراء الخارجية والداخلية والدفاع والموارد المائية العرب بضرورة التوصل إلى استراتيجية أمنية لمواجهة التغفل الاسرائيلى فى إفريقيا وسعيها لفرض نفوذها فى المنطقة ، والتخطيط المتصاعد للسيطرة على منابع النيل وإقامة السدود ومشروعات الرى فى أوغندا وإثيوبيا بهدف حرمان مصر من جزء من المياه التى تصلها من هناك .

ولاشك أن التغفل الإسرائيلى فى إفريقيا وتهديد منابع النيل لايمس فقط مصر والسودان ، بل يمس مجمل الأمن القومى العربى والإسلامى ، ويمثل أشد حلقات التآمر ضدنا . ولذا ينبغى التحرك بسرعة لوقف هذا الخط قبل فوات الأوان .

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

المراسلات :

١٥ شارع شهاب - المهندسين

القاهرة ص ب ١٧٠٧

الرمز البريدى ١١٥١١

تليفون ٣٤٩٠٤١١

فاكس ٣٤٩٠٤١١

الاشتراك السنوى داخل مصر ٢٠

جنيها الاشتراك الخارجى ٢٠ دولارا

أمريكا

المراسلات والشبكات والمحولات

باسم / حسين أحمد عيسى عاشور

السلام عليكم

أوسلو كانت مسرحية

بعد أن أثبتت الأيام أن اتفاقية أوسلو كانت مأساة كاملة للشعب الفلسطيني ، وبعد أن ثبت على الأرض أنها ما كانت إلا لمصلحة الإسرائيليين فقط ، وأنها لم تحقق شيئاً للشعب الفلسطيني لا شكلاً ولا مضموناً ، فإن قادة العدو الصهيوني نفسه يعترفون الآن بأن أوسلو كانت مجرد مسرحية .

ففي كتاب المسئول الإسرائيلي السابق (أوري سافير) والذي جاء بعنوان من كلمة واحدة (العملية) وهو عبارة عن مذكراته عن مشاركته في المفاوضات على اتفاق أوسلو ثم المفاوضات على تنفيذ الاتفاق يعترف أوري سافير أن أوسلو كانت مسرحية جرت ضمن إطار السياسة الإسرائيلية الداخلية فيما شكل الفلسطينيون الديكور .

وتعلق الكاتبة البريطانية (هيلينا كويان) على ذلك بقولها :
(إن العذاب الذي لاقاه ويلقاه الفلسطينيون بعد أوسلو كان لأن قاداتهم قبلوا بهذا الدور) ...!!!

المختار الإسلامي



سيد قطب

حديث الشهيد

اجعلنى على خزائن الأرض

ولإعطاء أصول الفقه وأحكامه تلك الطبيعة الحركية الأصيلة في كيانها ، والتي خمدت وجمدت في عقول الفقهاء وفي عقلية الفقه كلها في قرون الخمود والركود !

إن الفقه الإسلامى لم ينشأ في فراغ ، كما أنه لا يعيش ولا يفهم في فراغ ! .. لقد نشأ الفقه الإسلامى في مجتمع مسلم ، ونشأ من خلال حركة هذا المجتمع في مواجهة حاجات الحياة الإسلامية الواقعية كذلك لم يكن الفقه الإسلامى هو الذى أنشأ المجتمع المسلم ، إنما كان المجتمع المسلم بحركته الواقعية لمواجهة حاجات الحياة الإسلامية هو الذى أنشأ الفقه الإسلامى وهاتان الحقيقتان التاريخيتان الواقعتان عظيمتا الدلالة ، كما أنهما ضرورتان لفهم طبيعة الفقه الإسلامى ، وإدراك الطبيعة الحركية للأحكام الفقهية الإسلامية .

والذين يأخضون اليوم تلك النصوص والأحكام المدونة ، دون إدراك لهاتين الحقيقتين ، ودون مراجعة للظروف والملابسات التى نزلت فيها تلك النصوص ونشأت فيها تلك الأحكام ، ودون استحضار لطبيعة الجو والبيئة والحالة التى كانت

هنا تعرض شبهة .. أليس في قول يوسف - عليه السلام - : (اجعلنى على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) .. أمران محظوران في النظام الإسلامى :

أولهما : طلب التولية ، وهو محظور بنص قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - :
إنا والله لا نولى هذا العمل أحداً سألناه (أو حرص عليه) ... (متفق عليه) .

وثانيهما : تزكية النفس ، وهى محظورة بقوله تعالى : (فلا تزكوا أنفسكم) ؟

ولانريد أن نجيب بأن هذه القواعد إنما تقررت في النظام الإسلامى الذى تقرر على عهد محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنها لم تكن مقررة على أيام يوسف - عليه السلام - والمسائل التنظيمية في هذا الدين ليست موحدة كأصول العقيدة ، الثابتة في كل رسالة وعلى يد كل رسول لانريد أن نجيب بهذا ، وإن كان له وجه لأننا نرى أن الأمر في هذه المسألة أبعد أعماقا ، وأوسع آفاقاً من أن يرتكن إلى هذا الوجه ، وأنه إنما يرتكن إلى اعتبارات أخرى لابد من إدراكها ، لإدراك منهج الاستدلال من الأصول والنصوص .

تلك النصوص تلبيها وتوجهها ، وكانت تلك الأحكام تصاغ فيها وتحكمها وتعيش فيها .. الذين يفعلون ذلك ، ويحاولون تطبيق هذه الأحكام كأنها نشأت فى فراغ ، وكأنها اليوم يمكن أن تعيش فى فراغ ..

هؤلاء ليسوا (فقهاء) ، وليس لهم (فقه) بطبيعة الفقه ، وبطبيعة هذا الدين أصلاً .
إن (فقه الحركة) يختلف اختلافاً أساسياً عن (فقه الأوراق) مع استمداده أصلاً وقيامه على النصوص التى يقوم عليها ويستمد منها (فقه الأوراق) .

إن فقه الحركة يأخذ فى اعتباره (الواقع) الذى نزلت فيه النصوص ، وصيغت فيه الأحكام ويرى أن ذلك الواقع يؤلف مع النصوص والأحكام مركباً لا تنفصل عناصره ، فإذا انفصلت عناصر هذا المركب فقد طبيعته ، وختل تركيبه .

ومن ثم فليس هنالك حكم فقهى واحد مستقل بذاته يعيش فى فراغ لا تتمثل فيه عناصر الموقف والجو والبيئة والملابسات التى نشأ نشأته الأولى فيها .. إنه لم ينشأ فى فراغ ومن ثم لا يستطيع أن يعيش فى فراغ .

ونأخذ مثلاً لهذا التقرير العام هذا الحكم الفقهى الإسلامى بعدم تركيبة النفس وعدم ترشيحها للمناصب ، وهو المأخوذ من قوله تعالى : (فلا تزكوا أنفسكم) ومن قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إنا والله لا نولى هذا العمل أحداً سأل) ...

لقد نشأ هذا الحكم - كما نزلت تلك النصوص - فى مجتمع مسلم ، ليطبق فى هذا المجتمع ،

وليعيش فى هذا الوسط ، وليلبى حاجة ذلك المجتمع . وفق نشأته التاريخية ، ووفق تركيبه العضوى ، ووفق واقعه الذاتى . فهو من ثم حكم إسلامى جاء ليطبق فى مجتمع إسلامى .. وقد نشأ فى وسط واقعى ولم ينشأ فى فراغ مثالى . وهو من ثم لا يطبق ولا يصلح ولا ينشئ آثاره الصحيحة إلا إذا طبق فى مجتمع إسلامى .. إسلامى فى نشأته ، وفى تركيبه العضوى ، وفى التزامه بشريعة الإسلام كاملة .. وكل مجتمع لا تتوافر فيه هذه المقومات كلها يعتبر (فراغاً) بالقياس إلى ذلك الحكم ، لا يملك أن يعيش فيه ولا يصلح له ، ولا يصلحه كذلك .

.. ومثل هذا الحكم كل أحكام النظام الإسلامى وإن كنا فى هذا المقام لا تفصل إلا هذا الحكم بمناسبة ذلك السياق القرآنى.

ونريد أن نفهم لماذا لا يزكى الناس أنفسهم فى المجتمع المسلم ، ولا يرشحون أنفسهم للوظائف ، ولا يقومون لأشخاصهم بدعاية ما كى يختاروا لمجلس الشورى أو للإمامة أو للإمارة ...

إن الناس فى المجتمع المسلم لا يحتاجون لشيء من هذا لإبراز أفضليتهم وأحقيتهم . كما أن المناصب والوظائف فى هذا المجتمع تكليف ثقيل لا يقرى أحداً بالتزاحم عليه - اللهم إلا ابتغاء الأجر بالتهوض بالواجب وللخدمة الشاقة ابتغاء رضوان الله تعالى - ومن ثم لا يسأل المناصب والوظائف إلا المتهافتون عليها لحاجة فى نفوسهم وهؤلاء يجب أن يمنعوها .

ولكن هذه الحقيقة لا تفهم إلا بمراجعة النشأة الطبيعية للمجتمع المسلم ، وإدراك طبيعة تكوينه

العضوى أيضاً ...

إن الحركة هى العنصر المكون لذلك المجتمع . فالمجتمع المسلم وليد الحركة بالعقيدة الإسلامية . أولاً : تحيىء العقيدة من مصدرها الإلهى متمثلة فى تبليغ الرسول وعمله - على عهد النبوات - أو متمثلة فى دعوة الداعية بما جاء من عند الله وما بلغه رسوله - على مدار الزمان بعد ذلك - فيستجيب للدعوة ناس . يتعرضون للأذى والفتنة من الجاهلية الحاكمة السائدة فى أرض الدعوة . فمنهم من يفتن ويرتد ومنهم من يصدق ما عاهد الله عليه فيقضى نحبه شهيداً ومنهم من ينتظر حتى يحكم الله بينه وبين قومه بالحق ..

هؤلاء يفتح الله عليهم ، ويجعل منهم ستارا لقدره ، ويمكن لهم فى الأرض تحقيقاً لوعده بنصر من ينصره ، والتمكين فى الأرض له . ليقيم ملكة الله فى الأرض - أى لينفذ حكم الله فى الأرض - ليس له من هذا النصر والتمكين شيء . إنما هو نصر لدين الله ، وتمكين لربوبية الله فى العباد .

وهؤلاء لا يتقفون بهذا الدين عند حدود أرض معينة ، ولا عند حدود جنس معين ولا عند حدود قوم أو لون أو لغة أو مقوم واحد من تلك المقومات البشرية الأرضية الهزيلة السخيفة ! إنما ينطلقون بهذه العقيدة الربانية ليحرروا (الإنسان) كل الأرض .. من العبودية لغير الله ، وليرفعوه عن العبودية للطواغيت أياً كانت هذه الطواغيت . وفى أثناء الحركة بهذا الدين - وقد لاحظنا أنها لا تشرف عند إقامة الدولة المسلمة فى بقعة من الأرض ، ولا تقف عند حدود أرض أو جنس أو قوم - تتميز أقدار الناس ، وتتحدد مقاماتهم فى

المجتمع ، ويقوم هذا التحديد وذلك التمييز على موازين وقيم إيمانية ، الجميع يتعارفون عليها من البلاء فى الجهاد ، والتقوى والصلاح والعبادة والأخلاق والقدرة والكفاءة .. وكلها قيم يحكم عليها الواقع ، وتبرزها الحركة ، ويعرفها المجتمع ويعرف المتسمين بها .. ومن ثم لا يحتاج أصحابها أن يذكوا أنفسهم ، ولا أن يطلبوا الإمارة أو مراكز الشورى والتوجيه على أساس هذه التزكية ..

وفى المجتمع المسلم الذى نشأ هذه النشأة وقام تركيبه العضوى على أساس التمييز فى أثناء الحركة بتلك القيم الإيمانية - كما حدث فى المجتمع المسلم من تميز السابقين من المهاجرين ثم الأنصار ، وأهل بدر ، وأهل بيعة الرضوان ، ومن أنفق من قبل الفتح وقاتل - ثم ظل يتميز الناس فيه بحسن البلاء فى الإسلام .. فى هذا المجتمع لا يبخس الناس بعضهم بعضاً ، ولا ينكر الناس فضائل التمييزين - مهما غلب الضعف البشرى أصحابه أحياناً فغلبتهم الأطماع - وعندئذ تنتفى الحاجة - من جانب آخر - إلى أن يركى التمييزون أنفسهم ويطلبوا الإمارة أو مراكز الشورى والتوجيه على أساس هذه التزكية ..

ولقد يخيل لناس الآن أن هذه خاصية متفردة للمجتمع المسلم الأول بسبب نشأته التاريخية ! ولكنهم ينسون أن أى مجتمع مسلم لن يوجد إلا بمثل هذه النشأة .. لن يوجد اليوم أو غداً ، إلا أن تقوم دعوة لإدخال الناس فى هذا الدين من جديد ، وإخراجهم من الجاهلية التى صاروا إليها .. وهذه نقطة البدء .. ثم تعقبها الفتنة والابتلاء - كما حدث أول مرة - فإما ناس فيفتنون

ويرتلون ! وإما ناس فيصدقون ما عاهدوا الله عليه فيقتضون نحبهم ويموتون شهداء ، وإما ناس فيصبرون ويصابرون ويصرون على الإسلام ، ويكرهون أن يعودوا إلى الجاهلية كما يكره أحدهم أن يلقى في النار ، حتى يحكم الله بينهم وبين قومهم بالحق ، ويمكن لهم في الأرض - كما مكن للمسلمين أول مرة - فيقوم في أرض من أرض الله نظام إسلامي .. ويمتد تكون الحركة من نقطة البدء إلى قيام النظام الإسلامي قد ميزت المجاهدين المتحركين إلى طبقات إيمانية ، وفق الموازين والقيم الإيمانية .. ويمتد لن يحتاج هؤلاء إلى ترشيح أنفسهم وتزكيتهما ، لأن مجتمعهم الذي جاهد كله معهم يعرفهم ويؤيدهم ويرشحهم !

ولقد يقال بعد هذا : ولكن هذا يكون في المرحلة الأولى . فإذا استقر المجتمع بعد ذلك ؟ وهذا سؤال من لا يعرف طبيعة هذا الدين ! إن هذا الدين يتحرك دائماً ولا يكف عن الحركة .. يتحرك لتحرير (الإنسان) كل الإنسان في (الأرض) من العبودية لغير الله ، وليرفعه عن العبودية للطواغيت بلا حدود من الأرض أو الجنس أو القوم أو أي مقوم من المقومات البشرية الأرضية الهزيلة السخيفة !



وإذن فستظل الحركة - التي هي طبيعة هذا الدين الأصيلة - تميز أصحاب البلاء وأصحاب الكفايات والمواهب ، ولا تقف أبداً ليركد هذا المجتمع وبأسن - إلا أن ينحرف عن الإسلام - وسيظل الحكم الفقهي الخاص بتحريم تزكية النفس وطلب العمل على أساس هذه التزكية - قائماً وعاملاً في محيطه الملائم .. ذات المحيط الذي نشأ أول مرة وعمل فيه .

ثم يقال : ولكن المجتمع حين يتسع لا يعرف الناس بعضهم بعضاً ، ويصبح الأكفاء الموهوبون في حاجة إلى الإعلان عن أنفسهم وتزكيتهما وطلب العمل على أساس هذه التزكية !

وهذا القول كذلك وهم ناشئ من التأثير بواقع المجتمعات الجاهلية الحاضرة .. إن المجتمع المسلم يكون أهل كل محلة فيه متعارفين متواصلين متكافلين - كما هي طبيعة التربية والتكوين والتوجيه ، والالتزام في المجتمع المسلم - ومن ثم يكون أهل كل محلة عارفين بأصحاب الكفايات والمواهب فيهم ، موزونة هذه الكفايات والمواهب بموازين وقيم إيمانية ، فلا يعز عليهم أن ينتدبوا هم من بينهم أهل البلاء والتقوى والكفاية .. سواء لمجلس الشورى أو للشؤون المحلية . أما الإمارات العامة فيختار لها الإمام - الذي اختارته الأمة بعد ترشيح أهل الحل والعقد - أو أهل الشورى - له .. يختار لها من بين مجموعة الرجال المختارين الذين ميزتهم الحركة ، والحركة دائمة كما قلنا في المجتمع المسلم ، والجهاد ماض إلى يوم القيامة .

إن الذين يفكرون في النظام الإسلامي اليوم

وتشكيلاته - أو يكتبون - يدخلون في متاهة !
ذلك أنهم يحاولون تطبيق قواعد النظام الإسلامى
وأحكامه الفقهية المدونة فى فراغ ! يحاولون
تطبيقها فى هذا المجتمع الجاهلى القائم ، بتركيبه
العضوى الحاضر ! وهذا المجتمع الجاهلى الحاضر
يعتبر - بالقياس إلى طبيعة النظام الإسلامى
وأحكامه الفقهية - فراغاً لا يمكن أن يقوم فيه
هذا النظام ولا أن تطبق فيه هذه الأحكام .. إن
تركيبه العضوى مناقض تماماً للتركيب العضوى
للمجتمع المسلم ، فالمجتمع المسلم - كما قلنا -
يقوم تركيبه العضوى على أساس ترتيب
الشخصيات والفئات كما ترتبها الحركة لإقرار هذا
النظام فى عالم الواقع ، ولجاهدة الجاهلية لإخراج
الناس منها إلى الإسلام . مع تحمل ضغوط
الجاهلية وماتوجهه من فتنة وإيذاء وحرب على هذه
الحركة ، والصبر على الابتلاء وحسن البلاء من
نقطة البدء إلى نقطة الفصل فى نهاية المطاف .
أما المجتمع الجاهلى الحاضر فهو مجتمع راكد ،
قائم على قيم لا علاقة لها بالإسلام ، ولا بالقيم
الإيمانية .. وهو - من ثم - يعد بالقياس إلى
النظام الإسلامى وأحكامه الفقهية فراغاً لا يعيش
فيه هذا النظام ولا تقوم فيه هذه الأحكام !

هؤلاء الكاتبون الباحثون عن حل لتطبيق قواعد
النظام وتشكيلاته وأحكامه الفقهية يحيرهم - أول
ما يحيرهم - طريقة اختيار أهل الحل والعقد - أو
أهل الشورى - من غير ترشيح من أنفسهم ولا
تركية !

كيف يمكن هذا فى مثل هذه المجتمعات التى
نعيش فيها والناس لا يعرف بعضهم بعضاً ولا

يزنون كذلك بموازين الكفاية والنزاهة والأمانة !
كذلك تحيرهم طريقة اختيار الإمام ؟ أيمكن
الاختيار من عامة الشعب أم يكون من ترشيح
أهل الحل والعقد ؟ وإذا كان الإمام سيختار أهل
الحل والعقد - متبعة لعدم تركيتهم لأنفسهم أو
ترشيحها - فكيف يعودون هم فيختارون الإمام ؟
ألا يؤثر هذا فى ميزانهم ؟ ثم إذا كانوا هم الذين
سيعودون فيرشحون الإمام ؟ ألا تكون لهم ولاية
عليه وهو الإمام الأعظم ؟ ثم ألا يجعله هذا يختار
أشخاصاً يضمن ولائهم له ، ويكون هذا هو
العنصر الأول فى اعتباره ؟ وأسئلة أخرى كثيرة لا
يجدون لها جواباً فى هذه المتاهة !

أنا أعرف نقطة البدء فى هذه المتاهة .. إنها
هى افتراض أن هذا المجتمع الجاهلى الذى نعيش
فيه مجتمع مسلم ، وأن قواعد النظام الإسلامى
وأحكامه الفقهية سيجاء بها لتطبق على هذا
المجتمع الجاهلى بتركيبه العضوى الحاضر ، وبقيمه
وأخلاقه الحاضرة ! .

هذه نقطة البدء فى المتاهة .. ومتى بدأ منها
الباحث فإنه يبدأ فى فراغ ، ويوغل فى هذا الفراغ
حتى يبعد فى التيه ، وحتى يأخذ الدوار ! .

إن هذا المجتمع الجاهلى الذى نعيش فيه ليس
هو المجتمع المسلم ، ومن ثم لن يطبق فيه النظام
الإسلامى ولن تطبق فيه الأحكام الفقهية الخاصة
بهذا النظام .. لن تطبق لاستحالة هذا التطبيق
الناشئة من أن قواعد النظام الإسلامى وأحكامه
الفقهية لا يمكن أن تتحرك فى فراغ ، لأنها
بطبيعتها لم تنشأ فى فراغ ، ولم تتحرك فى فراغ
كذلك !

إن المجتمع الإسلامي ينشأ بتركيب عضوي آخر غير التركيب العضوي للمجتمع الجاهلي .. ينشأ من أشخاص ومجموعات وفئات جاهدت - في وجه الجاهلية - لإنشائه ، وتحدد أقدارها وتميزت مقاماتها في ثنايا تلك الحركة .

إنه مجتمع جديد .. ومجتمع وليد .. ومجتمع متحرك دائماً في طريقه لتحرير (الإنسان) ، ... كل الإنسان في (الأرض) ... كل الأرض .. من العبودية لغير الله ، ولرفع هذا الإنسان عن ذلة العبودية للطواغيت أياً كانت هذه الطواغيت . ومثل قضية التزكية وطلب الإمارة ، واختيار الإمام ، واختيار أهل الشورى .. وما إليها .. قضايا كثيرة تثار ، ويطرحها الباحثون في الإسلام .. في الفراغ .. في هذا المجتمع الجاهلي الذي نعيش فيه .. بتركيبه العضوي المختلف تماماً عن التركيب العضوي للمجتمع المسلم .. وقيمه وموازنه واعتباراته وأخلاقه ومشاعره وتصوراته المختلفة تماماً عن قيم المجتمع المسلم وموازنه واعتباراته وأخلاقه ومشاعره وتصوراته ...

أعمال البنوك وأساسها الربوى .. شركات التأمين وقاعدتها الربوية .. تحديد النسل وما أدرى ماذا ؟ !

إلى آخر هذه (المشكلات) التي يشغل (الباحثون) بها أنفسهم أو يجيبون فيها عن



استفتاءات توجه إليهم ... إنهم جميعاً - مع الأسف - يبدأون من نقطة البدء في المتاهة ! يبدأون من افتراض أن قواعد النظام الإسلامي وأحكامه سيجاء بها لتطبق على هذه المجتمعات الجاهلية الحاضرة بتركيبها العضوي الحاضر ، فتنتقل هذه المجتمعات إذن - متى طبقت عليها أحكام الإسلام - إلى الإسلام !

وهي تصورات مضحكة لولا أنها محزنة ! إن الفقه الإسلامي بكل أحكامه ليس هو الذي أنشأ المجتمع المسلم ، إنما المجتمع المسلم بحركته - في مواجهة الجاهلية ابتداء - ثم بحركته في مواجهة حاجة الحياة الحقيقية ثانياً ، هو الذي أنشأ الفقه الإسلامي مستمداً من أصول الشريعة الكلية .. والعكس لا يمكن أن يكون أصلاً ! إن الفقه الإسلامي لا ينشأ في فراغ ، ولا يعيش في فراغ كذلك .. لا ينشأ في الأدمغة والأوراق ، إنما ينشأ في واقع الحياة وليست أية حياة ، إنما هي حياة المجتمع المسلم على وجه التحديد .. ومن ثم لا بد أن يوجد المجتمع المسلم أولاً بتركيبه العضوي الطبيعي ، فيكون هو الوسط الذي ينشأ فيه الفقه الإسلامي ويطبق .. وعندئذ تختلف الأمور جداً ..

وساعتها قد يحتاج ذلك المجتمع الخاص - بعد نشأته في مواجهة الجاهلية وتحركه في مواجهة الحياة - إلى البنوك وشركات التأمين وتحديد النسل ... إلخ

وقد لا يحتاج ! ذلك أننا لا نملك سلفاً أن نقدر أصل حاجته ، ولا حجمها ، ولا شكلها ، حتى نشرع لها سلفاً ! كما أن مالدينا من أحكام هذا الدين لا يطابق حاجات المجتمعات الجاهلية ولا

يلبيها .. ذلك أن هذا الدين لا يعترف ابتداءً بشرعية وجود هذه المجتمعات الجاهلية ولا يرضى ببقائها ، ومن ثم فهو لا يعنى نفسه بالاعتراف بحاجاتها الناشئة من جاهليتها ولا بتليتها كذلك .

إن المحنة الحقيقية لهؤلاء الباحثين أنهم يتصورون أن هذا الواقع الجاهلى هو الأصل ، الذى يجب على دين الله أن يطابق نفسه عليه ! ولكن الأمر غير ذلك تماماً ... إن دين الله هو الأصل الذى يجب على البشرية أن تطابق نفسها عليه ، وأن تحور من واقعها الجاهلى وتغير حتى تتم هذه المطابقة .. ولكن هذا التحور وهذا التغير لا يتمان عادة إلا عن طريق واحد .. هو التحرك - فى وجه الجاهلية - لتحقيق ألوهية الله فى الأرض وديوبيته وحده للعباد ، وتحرير الناس من العبودية للطاغوت بتحكيم شريعة الله وحدها فى حياتهم .. وهذه الحركة لابد أن تواجه الفتنة والأذى والابتلاء ، فيفتن من يفتن ويرتد من يرتد ، ويصدق الله من يصدق فيقضى نجه ويستشهد ، ويصبر من يصبر ويمضى فى حركته حتى يحكم الله بينه وبين قومه بالحق ، وحتى يمكن الله له فى الأرض ، وعندئذ فقط يقوم النظام الإسلامى ، وقد انطبع المتحركون لتحقيقه بطابعه ، وتميزوا بقيمه .. وعندئذ تكون لحياتهم مطالب وحاجات تختلف فى طبيعتها وفى طرق تليتها عن حاجات المجتمعات الجاهلية ومطالبها وطرق تليتها .. وعلى ضوء واقع المجتمع المسلم يومذاك تستنبط الأحكام ، وينشأ فقه إسلامى حى متحرك - لا فى فراغ - ولكن فى وسط واقعى محدد المطالب والحاجات والمشكلات .. ومن ذا الذى يدرنا اليوم مثلاً أن

يكون الناس فى مجتمع مسلم تجبى فيه الزكاة وتتفق فى مصارفها ، ويقوم فيه التراحم والتكافل بين أهل كل محلة ، ثم بين كل أفراد الأمة ويقوم حياة الناس فيه على غير السرف والترف والمخيلة والتكاثر .. إلى آخر مقومات الحياة الإسلامية .. من يدرنا أن مجتمعاً كهذا سيكون فى حاجة إلى شركات تأمين أصلاً ؟ ! وعنده كل تلك التأمينات والضممانات مع تلك الملابس والقسم والتصورات .

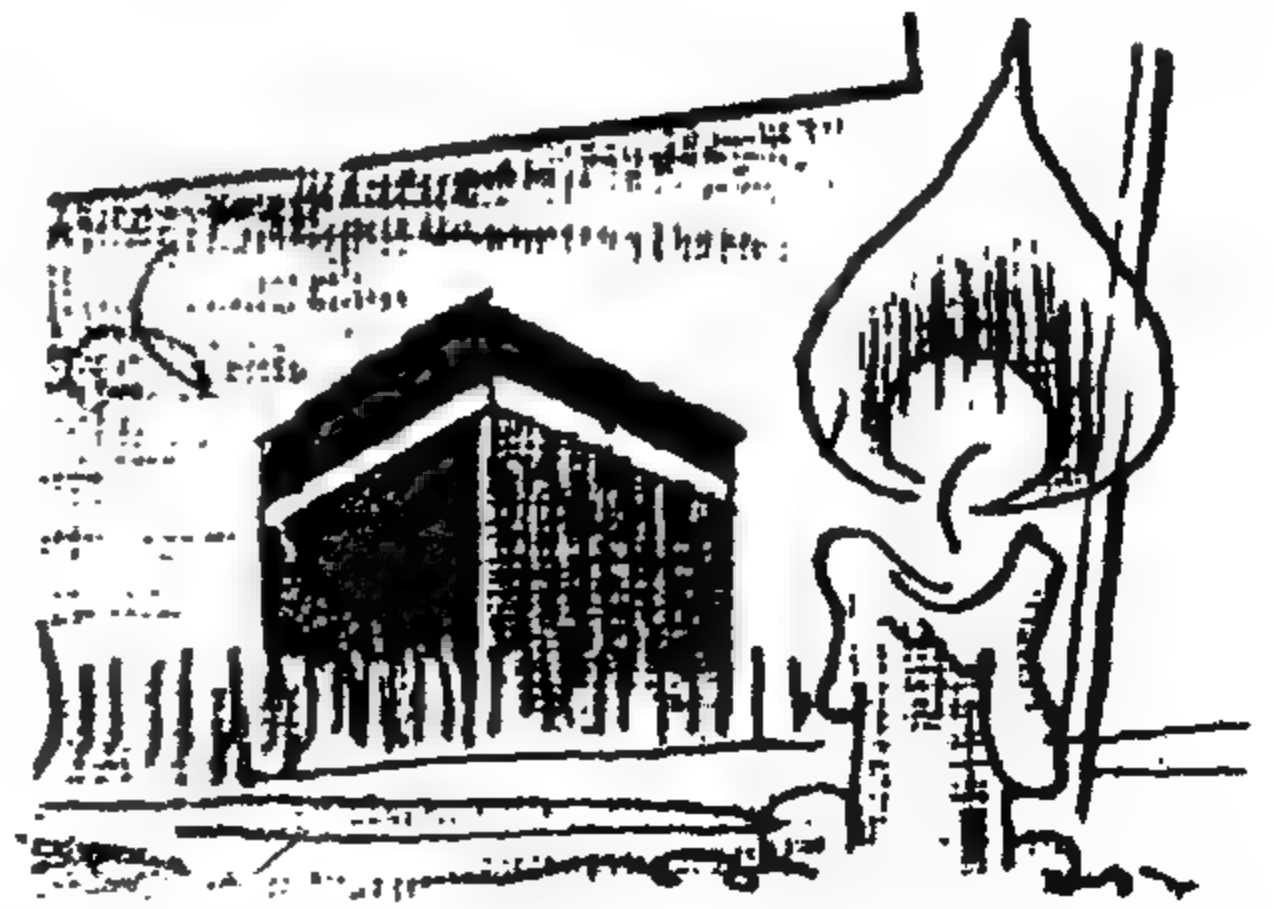
وإذا احتاج إلى نوع من التأمين فمن يدرنا أنه سيكون هو هذا النوع المعروف فى المجتمع الجاهلى المنبثق من حاجات هذا المجتمع الجاهلى وملابساته وقيمه وتصوراته ؟ !

وكذلك من يدرنا أن المجتمع المسلم المتحرك المجاهد سيكون فى حاجة إلى تحديد النسل مثلاً وهكذا .. وإذا كنا لانملك افتراض أصل حاجات المجتمع حين يكون مسلماً ولا حجم هذه الحاجات أو شكلها ، بسبب اختلاف تركيبه العضوى عن تركيب المجتمع الجاهلى ، واختلاف تصوراته ومشاعره وقيمه وموازنه .. فما هذا الضنى فى محاولة تحرير وتطوير وتغيير الأحكام المدونة لكى تطابق حاجات هى فى ضمير الغيب شأنها شأن وجود المجتمع المسلم ذاته .

إن نقطة البدء فى المتاهة - كما قلنا - هى افتراض أن هذه المجتمعات القائمة هى المجتمعات الإسلامية ، وأنه سيجاء بأحكام الفقه الإسلامى من الأوراق لتطبق عليها ، وهى بهذا التركيب العضوى ذاته ، وبالتصورات والمشاعر والقيم والموازن ذاتها .

كما أن أصل المحنة هو الشعور بأن واقع هذه المجتمعات الجاهلية وتركيبها الحاضر هو الأصل الذي يجب على دين الله أن يطابق نفسه عليه ، وأن يحسور ويطور ويغير في أحكامه ليلاحق حاجات هذه المجتمعات ومشكلاتها .. حاجاتها ومشكلاتها المنبثقة أصلاً من مخالفتها للإسلام ومن خروج حياتها جملة من إطاره .

ونحسب أنه قد آن للإسلام أن يستعلى في نفوس دعاة ، فلا يجعلوه مجرد خادم للأوضاع الجاهلية ، والمجتمعات الجاهلية ، والحاجات الجاهلية ، وأن يقولوا للناس - وللذين يستفتونهم برجه خاص - تعالوا أنتم أولاً إلى الإسلام - وأعلنوا خضوعكم سلفاً لأحكامه .. أو بعبارة أخرى .. تعالوا أنتم أولاً فادخلوا في دين الله ، وأعلنوا عبوديتكم لله وحده ، واشهدوا أن لا إله إلا الله بمدلولها الذي لا يقوم الإيمان والإسلام إلا به . وهو أفراد الله بالوحيته في الأرض كإفرادة بالالوهية في السماء ، وتقرير ربوبيته - أي حاكميته وسلطانه - وحده في حياة الناس بجمليتها ، وتنحية ربوبية العباد للعباد ، بتنحية حاكمية العباد للعباد ، وتشريع العباد للعباد .



وحين يستجيب الناس - أو الجماعة منهم - لهذا القول ، فإن المجتمع المسلم يكون قد بدأ أولى خطواته في الوجود . وهذا المجتمع يكون حيثث هو الوسط الواقعي الحي الذي ينشأ فيه الفقه الإسلامي الحي وينمو ، لمواجهة حاجات ذلك المجتمع المستسلم لشريعة الله فعلاً .

فأما قبل قيام هذا المجتمع فالعمل في حقل الفقه والأحكام التنظيمية هو مجرد خداع للنفس ، باستنبات البذور في الهواء ، ولن ينبت الفقه الإسلامي في الفراغ ، كما أنه لن تنبت البذور في الهواء .

إن العمل في الحقل (الفكري) للفقه الإسلامي عمل مريح ، لأنه لا خطر فيه ، ولكنه ليس عملاً للإسلام ولا هو من منهج هذا الدين ولا من طبيعته ، وخير للذين ينشدون الراحة والسلامة أن يشتغلوا بالأدب والفن أو بالتجارة أما الاشتغال بالفقه الآن على ذلك النحو بوصفه عملاً للإسلام في هذه الفترة فأحسب - والله أعلم - أنه مضية للعمر وللأجر أيضاً .

إن دين الله يأبى أن يكون مجرد مطية ذلول ، ومجرد خادم مطيع ، لتلبية هذا المجتمع الجاهلي الأبق منه ، المتكبر له ، والشارد عنه .. الذي يسخر منه الحين بعد الحين باستفتائه في مشكلاته وحاجاته ، وهو غير خاضع لشريعته وسلطانه ..

إن فقه هذا الدين وأحكامه لا تنشأ في فراغ ، ولا تعمل في فراغ .. وإن المجتمع المسلم الحاضر لسلطان الله ابتداء هو الذي صنع هذا الفقه وليس الفقه هو الذي صنع ذلك المجتمع .. ولن تنعكس الآية أبداً ..

إن خطوات النشأة الإسلامية ومراحلها هي دائماً واحدة ، والانتقال من الجاهلية إلى الإسلام لن يكون يوماً ما سهلاً ولا يسيراً . ولن يبدأ أبداً من صياغة الأحكام الفقهية في الفراغ ، لتكون معدة جاهزة يوم يقوم المجتمع الإسلامى والنظام الإسلامى . ولن يكون وجود هذه الأحكام المفصلة على (الجاهز) والناشئة في الفراغ هي نقطة البدء في التحول من الجاهلية إلى الإسلام . وليس الذي ينقص هذه المجتمعات الجاهلية لكي تتحول إلى الإسلام هو الأحكام الفقهية (الجاهزة) ، وليست الصعوبة في ذلك التحول ناشئة عن قصور أحكام الفقه الإسلامى الحاضرة عن ملاحقة حاجات المجتمعات المتطورة .. إلى آخر ما يخادع به بعضهم ، وينخدع به بعضهم الآخر .

كلا ! إن الذي يحول دون تحول هذه المجتمعات الجاهلية إلى النظام الإسلامى هو وجود الطواغيت التي تأبى أن تكون الحاكمة لله ، فتأبى أن تكون الربوبية في حياة البشر والألوهية في الأرض لله وحده وتخرج بذلك من الإسلام خروجاً كاملاً . يعد الحكم عليه من المعلوم من الدين بالضرورة .. ثم هو بعد ذلك وجود جماهير من البشر تعبد أولئك الطواغيت من دون الله - أى تدبّن لها وتخضع وتتبع - فتجعلها بذلك أرباباً متفرقة معبودة مطاعة . وتخرج هذه الجماهير بهذه العبادة من التوحيد إلى الشرك .. فهذا هو أخص مدلولات الشرك في نظر الإسلام ...

وبهذا وذلك تقوم الجاهلية نظاماً في الأرض ، وتعتمد على ركائز من ضلال التصور بقدر ماتعمد على ركائز من القوة المادية .

وصياغة أحكام الفقه لا تواجه هذه الجاهلية - إذن - بوسائل مكافئة ، إنما الذي يواجهها دعوة إلى الدخول في الإسلام مرة أخرى ، وحركة تواجه الجاهلية بكل ركائزها ، ثم يكون ما يكون من شأن كل دعوة للإسلام في وجه الجاهلية . ثم يحكم الله بين من يسلمون لله وبين قومهم بالحق .. وعندئذ فقط يجرى دور أحكام الفقه ، التي تنشأ نشأة طبيعية في هذا الوسط الواقعي الحى ، وتواجه حاجات الحياة الواقعية المتجددة في هذا المجتمع الوليد ، وفق حجم هذه الحاجات يومئذ وشكلها وملابساتها ، وهي أمور كلها في ضمير الغيب - كما أسلفنا - ولا يمكن التكهن بها سلفاً ، ولا يمكن الاشتغال بها من اليوم على سبيل الجد المناسب لطبيعة هذا الدين .

إن هذا لايعنى - بحال - أن الأحكام الشرعية المنصوص عليها في الكتاب والسنة ليست قائمة الآن فعلاً من الوجهة الشرعية ولكنه يعنى فقط أن المجتمع الذي شرعت هذه الأحكام له ، والذي لا تنطبق هذه الأحكام إلا فيه - بل الذي لاتعيش هذه الأحكام إلا به - ليس قائماً الآن فعلاً . ومن ثم يصبح وجودها الفعلى معلقاً بقيام ذلك المجتمع .. ويبقى الالتزام بها قائماً في عنق كل من يسلم من ذلك المجتمع الجاهلى ويتحرك في وجه الجاهلية لإقامة النظام الإسلامى ، ويتعرض لما يتعرض له من يتحرك بهذا الدين في وجه الجاهلية وطواغيتها المتألهة وجماهيرها الخاضعة للطواغيت الراضية بالشرك في الربوبية ...

إن إدراك طبيعة النشأة الإسلامية على هذا النحو الذي لا يتغير ، كلما قامت الجاهلية وقامت

فى وجهها محاولة إسلامية .. وهو نقطة البدء فى العمل الحقيقى البناء لإعادة هذا الدين إلى الوجود الفعلى ، بعد أن انقطع هذا الوجود منذ أن حلت شرائع البشر محل شريعة الله فى خلال القرنين الأخيرين ، وخلا وجه الأرض من الوجود الحقيقى للإسلام ، وإن بقيت المآذن والمساجد ، والأدعية والشعائر تخدر مشاعر الباقين على الولاء العاطفى الغامض لهذا الدين ، وتوهمهم أنه لا يزال بخير ، وهو يحى من الوجود محوياً !

إن المجتمع المسلم وجد قبل أن توجد الشعائر ، وقبل أن توجد المساجد .. وجد من يوم أن قيل للناس : اعبدوا الله مالكم من إله غيره ، فعبدوه ، ولم تكن عبادتهم له بمثابة فى الشعائر ، فالشعائر لم تكن بعد قد فرضت ، إنما كانت عبادتهم له بمثابة فى الدينونة له وحده - من ناحية المبدأ فلم تكن بعد قد نزلت شرائع ! -

وحين أصبح لهؤلاء الذين قرروا الدينونة لله وحده سلطان مادى فى الأرض تنزلت الشرائع ،



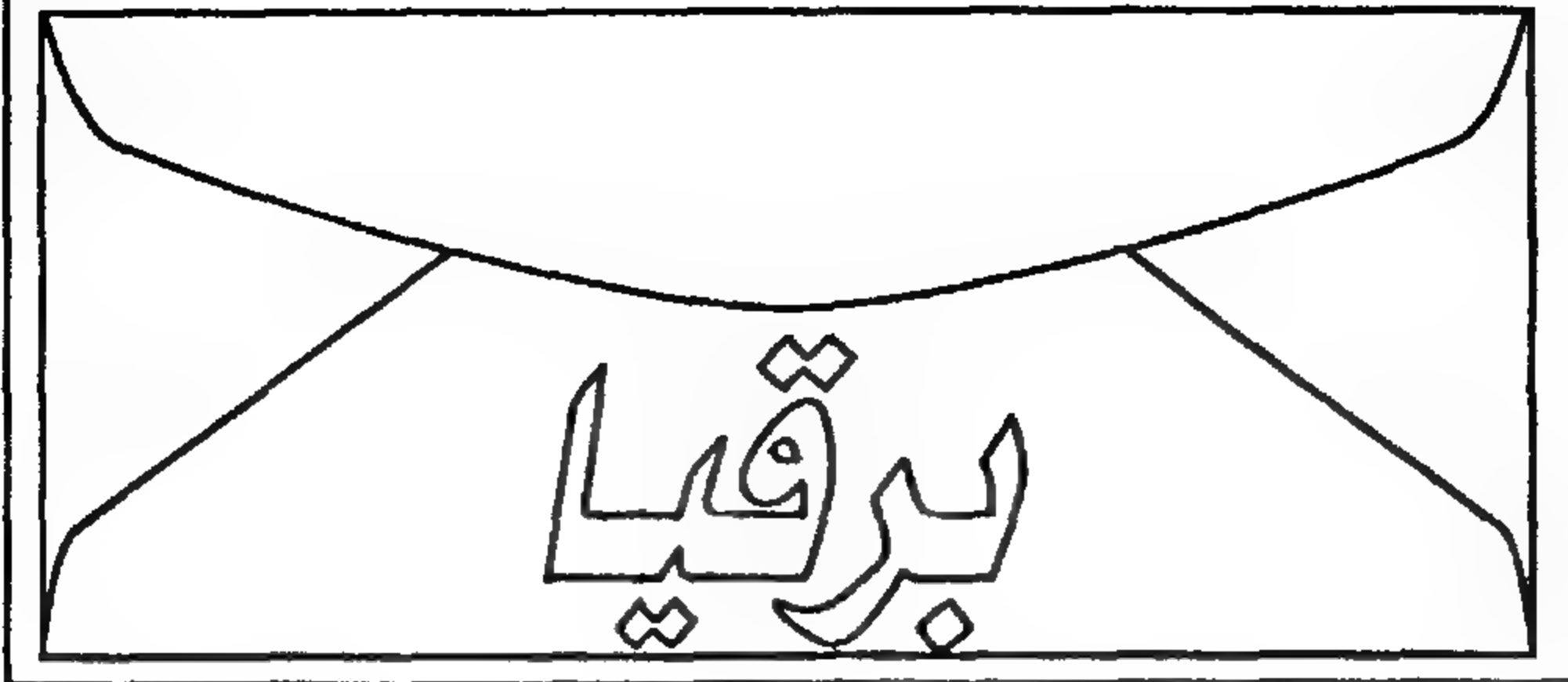
وحين واجهوا الحاجات الحقيقية لحياتهم هم استنبطت بقية أحكام الفقه ، إلى جانب ماورد بنصه فى الكتاب والسنة وهذا هو الطريق وحده ، وليس هنالك طريق آخر ..

وليت هنالك طريقاً سهلاً عن طريق تحول الجماهير بجملتها إلى الإسلام منذ أول وهلة فى الدعوة باللسان ، وبيان أحكام الإسلام ، ولكن هذه إنما هى (الأمانى) فالجماهير لا تتحول أبداً من الجاهلية وعبادة الطواغيت إلى الإسلام وعبادة الله وحده إلا عن ذلك الطريق الطويل البطيء الذى سارت فيه دعوة الإسلام فى كل مرة ... والذى يبدو فرد ، ثم تتبعه طليعة ، ثم تتحرك هذه الطليعة فى وجه الجاهلية لتعانى ماتعانى حتى يحكم الله بينها وبين قومها بالحق ويمكن لها فى الأرض .. ثم .. يدخل الناس فى دين الله أفواجا ... ودين الله هو منهجه وشرعه ونظامه الذى لا يرضى من الناس ديناً غيره :

(ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) . ولعل هذا البيان أن يكشف لنا عن حقيقة الحكم فى موقف يوسف - عليه السلام ..

إنه لم يكن يعيش فى مجتمع مسلم تنطبق عليه قاعدة عدم تزكية النفس عند الناس وطلب الإمارة على أساس هذه التزكية . كما أنه كان يرى أن الظروف تمكن له من أن يكون حاكماً مطاعاً لا خادماً فى وضع جاهلى وكان الأمر كما توقع فتمكن بسيطرته من الدعوة لدينه ونشره فى مصر فى أيام حكمه .. وقد توارى العزيز .. وتوارى الملك تماماً ...

سيد قطب



• رفض عدد من الكتاب المصريين تلبية الدعوة التي وجهت إليهم لزيارة فرنسا في إطار الاحتفال بالذكرى مرور ٢٠٠ سنة على الحملة الفرنسية .

• قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء العدو الصهيوني إن إسرائيل تعتمد على قدراتها الرادعة في علاقاتها مع الدول العربية وليس على معاهدات السلام .

• أكد مسئول أردني أن الحكومة الأردنية لا تمنع في اعتماد كتب إسرائيلية كمناهج في المدارس الحكومية والخاصة .

• أكد عبد المجيد الذنبيات المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن أن الجهاد هو الخيار الوحيد لاسترجاع الحقوق العربية في فلسطين .

• أنهى الكاتب الصحفي صلاح عيسى نائب رئيس تحرير جريدة الأهالي البسارية السابق الخطوات الفنية المتعلقة بإنتاج فيلم سينمائي عن الإمام الشهيد حسن البنا ترى ماذا يصنع صلاح عيسى بالشهيد الفذ حسن البنا !!!

• قال الكاتب أحمد رجب أن ٨٥٪ من أعضاء مجلس الشعب يتغيبون باستمرار عن حضور جلسات المجلس .

• تعرض الداعية الإسلامية الشيخ وجدى غنيم للاعتقال والإهانة على يد السلطات الكندية إبان زيارته الأخيرة لكندا .

• قال معارض سوداني إن أمريكا تقوم بحملة في جميع أنحاء العالم لإغلاق أسواق السلاح الحكومية والحرّة والسوداء أمام حكومة السودان ، وإنها استطاعت بالفعل إيقاف شحنة من الذبابة قوامها ٥٠ ذبابة من طرازات ٥٥ كانت معدة للتصدير من هولندا إلى السودان .

• رفض مجلس الإفتاء

الأعلى السوري الذي يرأسه
المفتي الأكبر في سوريا الشيخ
أحمد كفتارو اقتراحا بمقابلة
كفتارو للحاخام الإسرائيلي
الأكبر (الياهو باكش) .

● أكد الرئيس الشيشاني
أعلان مشهذوف نية حكومته
فى إقامة دولة إسلامية فى
جمهورية الشيشان وقال إنه لا
يوجد طريق آخر .

- أكدت دراسة علمية
نشرتها مؤسسة تركية
تختص بالدراسات
الاستراتيجية أن التيار
الإسلامي في تركيا يتقدم وأن
العلمانية تنحسر .

● جدد الرئيس السوداني
عمر البشير استمرار حكومته
في تطبيق الشريعة الإسلامية
رغم الضغوط التي تمارسها
ضدها أمريكا والغرب لدفعها
إلى التراجع .

● قالت صحيفة واشنطن بوست إن مصر من أكبر

الدول إنتاجا للأسلحة

الكيميائية والجراثومية .

● قال وزير الخارجية
المصري عمرو موسى إن العالم
العربي سيثور على سلام الأمر
الواقع الإسرائيلي واتهم عمرو
موسى إسرائيل بأنها تقود
المنطقة إلى الخطر ..

● قالت صحيفة ها أوتس الإسرائيلية أن هناك برنامجا مصرية إسرائيلية للقيام بعدة عمليات للبحث عن رفات الجنود الإسرائيليين المفقودين منذ حرب ١٩٧٣.

● حذرت لجنة الصحة
بمجلس الشعب المصرى من
وجود شركة هولندية للأدوية
أصحابها يهود هى شركة ..
(أكوفارما) تعمل فى
منطقة أبو زعبل .

● أكد الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر أنه يتم حالياً الإعداد لإنشاء أول قناة تليفزيونية فضائية دينية

إسلامية .

● وافق الكنيست
الإسرائيلي على مشروع قانون
يسمح لجهاز الأمن الداخلي
الإسرائيلي (الشين بيت)
بتعذيب المعتقلين العرب . .

● قال الجنرال ديفيد كبير
مستشاري وزير الدفاع
الإسرائيلي إن إسرائيل تستعد
لمواجهة خطر تهديد إيراني
خطير قد يستهدف وجودها.

● أكّد رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني أنه من دون مصر يصبح النضال ضد إسرائيل أمرا صعبا .

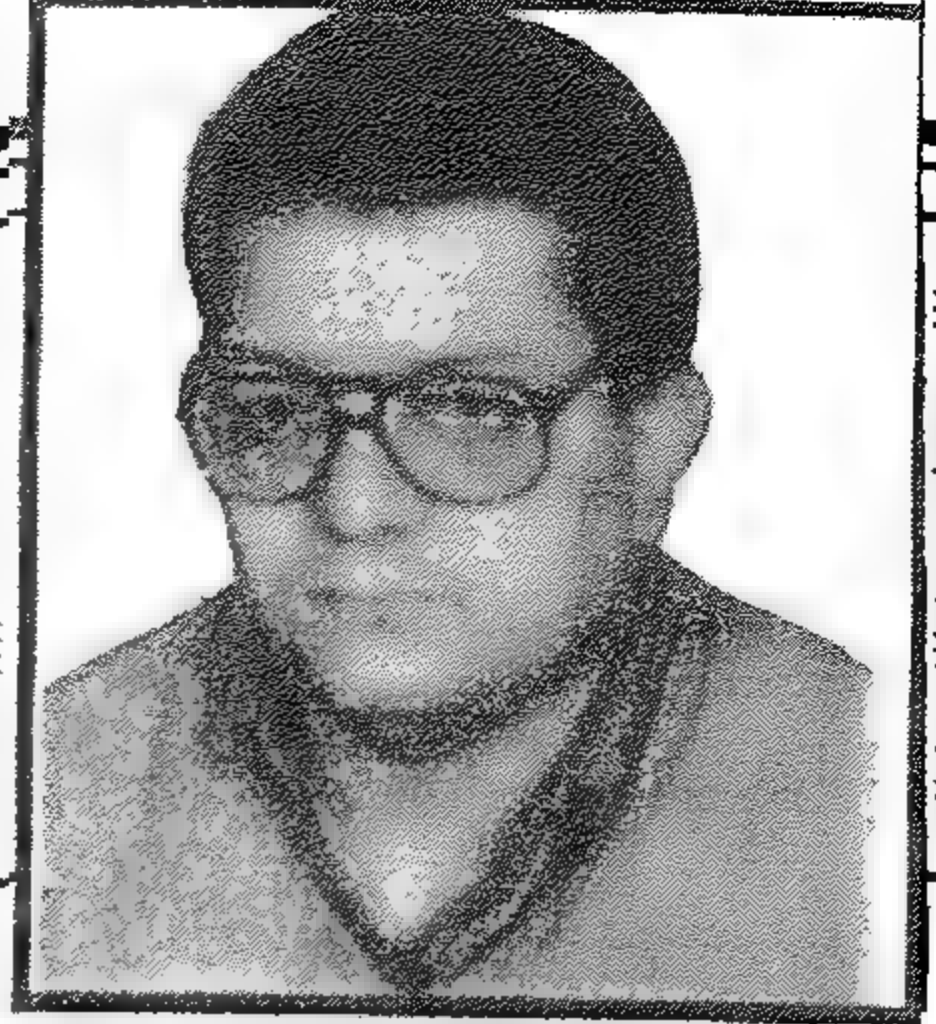
● كشفت مصادر سودانية
أن أمريكا تعتزم دفع ٥ ر ٢
مليار دولار لإثيوبيا بالتعاون
مع البنك الدولي لبناء عدد
من السدود بهدف حرمان مصر
والسودان من ٨٥٪ من مياه
النيل .

فى ذكرى مذبحة قانا

لا شك أن تنشيط الذاكرة الوطنية، والاهتمام بالمناسبات والحوادث التاريخية القريبة والبعيدة أمر له أهميته الاستراتيجية على مستوى شحذ الهمة وزيادة الإحساس المشترك والجمعى وكذا على مستوى الاضطلاع بالمسؤولية المستقبلية، لأن من لا ماضى له لا مستقبل له ومن لا ذاكرة له لا وجود له .
وسواء كانت المناسبات والحوادث سعيدة أو تعيسة، مثيرة للفخر أو حتى مثيرة للراء، فإنها فى الحالتين تحقق الهدف المنشود إذا ما تذكرناها فى حينها وبعد حينها، ذلك أن الذكريات الطيبة تثير الثقة بالنفس والذكريات والأحداث الأليمة تثير أيضا التجربة والمرارة، وهذه المرارة لازمة لشحذ القدرة على الانتقام ومعرفة مكر الأعداء، ودراسة أساليبهم وتكتيكاتهم، وهى شروط لازمة لإدارة الصراع بصورة صحيحة !
ومن هذه الحوادث المفجعة والمأساوية كانت حادثة قانا التى راح ضحيتها مائة شهيد بين رجل وامرأة وطفل وشيخ فى مقر الأمم المتحدة ببلدة قانا فى جنوب لبنان، بعد أن لاذ هؤلاء بذلك المقر ظنا منهم أنه ملاذ آمن، ولكن يد الغدرا الإسرائيلية طالتهم هناك ودقتهم أحياء بعد أن أحرقتهم بقتابها وقذائفها، فى ذلك اليوم المشؤم ١٨ إبريل ١٩٩٦ إبان حملة عناقيد الغضب الإسرائيلية ضد لبنان .

ولاشك أن ذكرى مذبحة قانا مريرة شديدة المرارة ولكن من تلك المرارة تتولد القدرة والرغبة فى الانتقام من العدو الفاشم ومعرفة مكره الشديد ، وفهم حقيقة نواياه وحقيقة وطبيعة الصراع معه .

وإذا كان البعض يرى أن ألا يفالى فى الذكريات الأليمة لأمتنا ، وهى كثيرة للأسف فى تاريخنا المعاصر ، وربما تسقط ثقتنا بأنفسنا وتشعرنا بشيء من اليأس ، فإن هذا الأمر صحيح جزئيا وليس صحيحا على طول



بقلم: د. محمد مورو

المذبحة الذكرى والعظة ومعرفة طبيعة الصراع
ويزول الجزء المرير منها ، ومن هنا فإن إحياء
ذكارها أمر إيجابي بلا شك في النهاية .

ومذبحة قانا كما روتها لارا مارلو مراسلة
مجلة تايم الأمريكية في بيروت في ذلك
الوقت - وهي هنا شاهد من أهلها - وكانت
تلك المراسلة من أوائل الذين وصلوا إلى مكان
المذبحة بعد وقوعها بقليل وكتبت وقتها أول
تقرير صحفي لشاهد عيان وصل إلى موقع
الحادث قبل أن تجف دماء الضحايا ، تقول
لارامارلو (وجدت جثث القتلى مكدسة فوق
بعضها من أيد محروقة وأطراف مبتورة
وسيقان ممزقة تظهر من تحت الأغطية التي
لقاها جنود قوة السلام فوق أشلاء الضحايا ،
كانت بعض الجثث متفحمة والبعض الآخر
محترقا مشوها ، معظم الضحايا كانوا من
الأطفال والنساء وكانت دماؤهم في كل مكان
حتى سقف الغرفة كان ملطخا بالدماء ، وأخذت
القوات الدولية كانت تغطيها بالدماء لأنهم
كانوا يبحثون بين عشرات الجثث عن المصابين
الأحياء ، وأخذ أفراد القوة الدولية يحملون
بقايا اللحم البشري في أكياس بلاستيكية

الخط ، ذلك أن القرآن الكريم ذاته - وهو
كلام الله تعالى ، والدرس الأكبر الذي نزل
إلى أمتنا بغرض التعليم والفهم ، مملوء
بالذكريات المريرة والحوادث المفجعة التي
حدثت للأنبياء والصالحين ، ولو كان منطق
هؤلاء البعض صحيحا ، لما كان القرآن الكريم
قد حرص على إفراء تلك المساحة الكبيرة
لذكرى أنبياء وصالحين تعرضوا لحوادث أليمة
في مسيرتهم ثم انتصروا فيما بعد أو حتى لم
ينتصروا في النهاية ، كما أن النضال البطولي
والتميز لحزب الله والمقاومة الإسلامية في
لبنان - أي في نفس مكان الحوادث الأليم
والذي استمر بعد المذبحة ، يمكن أن يشكل
تعريضا نفسيا هاما ومؤثرا ، فيبقى من

سوداء كالمستخدمة فى تعبئة القمامة ، وشاهدت بعينى أحد أفراد القوة الدولية يمسك فى يده بطفل وضيق مقطوع الرأس ، كما رأيت سيدة لبنانية تحتضن رجلا عجوزا بعد أن لفظ أنفاسه الأخيرة وكان كتفه اليمنى قد قطعت تماما وانفصلت عن جسده وكانت السيدة تصرخ أبى .. أبى ، وعلى طول أرضية الممر الذى يؤدى إلى الخارج والذى يسير فيه عمال الإنقاذ حاملين بقايا الضحايا كانت هناك آثار أقدام حمراء اللون ستظل ذكرى لما حدث فى قانا) .

ويحكى شاهد آخر شاهد المجزرة بعد حدوثها بفترة ، وهو الأستاذ أحمد يوسف القرعى الصحفى بالأهرام بقوله (كان المشهد مؤثرا للغاية ونحن ندلف من الباب الرئيسى للموقع الذى صار مقبرة جماعية ضمت تحت ثراها رفات أكثر من ١٠٠ شهيد من عجائز الرجال والنساء ومن الشباب فتيانا وفتيات ومن الأطفال صفارا ورضعا مع صور فوتوغرافية تعلى شاهد المقبرة تشير إلى استشهاد أسر بكامل أفرادها وخلف الضريح الجماعى توجد القاعة التى شهدت هذا الحادث

المأساوى الرهيب ، حيث تلاصقت أجساد المدنيين كبارا وصغارا الذين لجأوا إلى معسكر قوة الأمم المتحدة للاحتساء من الضرب الإسرائيلى .. لقد استشهدوا تحت وابل القاذفات الإسرائيلية وكأنهم جسد واحد تحيط بهم أوانى معيشتهم التى رأيت بقاياها محترقة كاللحم) .

كانت المذبحة جزءا من عملية عناقيد الغضب ، وهى جزء طبيعى ومنطقى من العملية بالنظر إلى التركيبة الإرهابية للمجتمع الإسرائيلى وطبيعة أهداف عملية عناقيد الغضب ذاتها ، وكلمة عناقيد الغضب مأخوذة من عنوان رواية شهيرة للكاتب الأمريكى جون شتاينبك ولهذا الأمر دلالاته العميقة حيث إن إسرائيل جزء من مشروع الهيمنة الغربى وتحمل نفس السمات العنصرية والإرهابية للحضارة الغربية وبالتحديد النمط الأمريكى منها .

كانت عملية عناقيد الغضب التى أطلقها رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق شيمون بيريز على لبنان وتعرضت بمقتضاها لبنان إلى هجوم برى وبحرى وجوى من القوات الإسرائيلية لمدة

طويلة وبكثافة غير مسبقة لاستهداف فقط
القضاء على مواقع حزب الله أو المقاومة
الإسلامية والوطنية في لبنان ، ولكنها
استهدفت أساساً ضرب البنية التحتية للبنان ،
وقصف مواقع مشروعات الماء والكهرباء
وغيرها ، وكذلك الضرب المباشر والمتعمد
للمدنيين اللبنانيين ، وكانت حكومة شيمون
بيريز تستهدف من ذلك توصيل رسالة إلى
حكومة لبنان وشعبه ، أنه سيدفع ثمننا باهظاً
من حياته وبنيتة الأساسية ما لم يقم بنفسه
بتقييد حركة حزب الله والمقاومة الوطنية
والإسلامية وكذلك استهدفت حكومة بيريز
محاولة للإيقاع بين الشعب اللبناني وبين
المقاومة ، على أساس أن المقاومة تتسبب في
كوارث لهذا الشعب ، وبالتالي من المفترض
أن تكون نتيجة مثل هذه العملية أن يحدث
نوع من الحصار النفسى إن لم يكن مادياً
لحزب الله والمقاومة الوطنية الإسلامية في
لبنان لأن ثمن مقاومتهم باهظ ، ولكن الذى
حدث هو العكس تماماً فقد ازداد التفاف
الشعب اللبناني بكل طوائفه حتى المسيحيين
منهم حول المقاومة وأصبحت المقاومة رمزا

للبنان .

وهكذا فإن ضرب المدنيين اللبنانيين كان
جزءاً أساسياً من عملية عناقيد الغضب وليس
تصرفاً أحق من هذا القائد أو ذاك أو هذا
الجندي أو الضابط وليس خروجاً على الأوامر
الرسمية لحكومة إسرائيل ، ولعل هذا ما يفسر
أن بعض المدنيين في الجنوب عندما رأوا
القصف الإسرائيلى يتعمدهم ويستهدفهم لم
يجدوا أمامهم سوى اللجوء إلى مقر الأمم
المتحدة لعل وعسى أن يكون ذلك ملاذاً آمناً
، فذهبوا إلى مقر الأمم المتحدة فى قانا
ومعهم أولادهم وأدوات معيشتهم ، ولكن
الارهاب الصهيونى الذى يعرف أنه جزء من
الارهاب الدولى ومؤيد من الأمريكان والغرب
عموماً ، لم يتورع - وهذا منطقى - عن
ضرب هؤلاء المدنيين حتى فى مقر الأمم
المتحدة ذاته ولعل هذا هو التفسير الصحيح
والمنطقى المتفق مع طبيعة المجتمع الإسرائيلى
والمتفق مع كونه جماعة تؤدى وظيفة الإرهاب
لصالح المشروع الغربى والمتفق مع أهداف
عملية عناقيد الغضب يدحض التفسير الآخر
والأحق والذى روج له البعض فى محاولة

للدفاع عن شيمون بيريز الذي يعتبره بعض الأغبياء رمزا للسلام والذي تحول أحيانا بفضل هؤلاء الأغبياء والحمقى من دعاة التطبيع إلى بطل عربى ينبغى الدفاع عنه ضد تنبأه المتطرف !

بل أصبح فى الصحافة العربية ما يمكن أن نطلق عليه حزب بيريز ، هذا التفسير الذى يقول إن مجزرة قانا كانت جزءا من لعبة سياسية إسرائيلية داخلية ومؤامرة حاكتها قوى اليمين المتطرف فى الجيش الإسرائيلى للإساءة إلى سمعة بيريز الدولية ووضعه فى حرج أمام أصدقائه العرب !

وعلى كل حال فإن هذا التفسير المعكوس لم يكن له حتى أى صدى أو ظل فى نتائج لجنة التحقيقات الإسرائيلية ذاتها التى تم تشكيلها بعد المجزرة والتى تم تشكيلها بمعرفة حكومة بيريز ذاتها ! ومن المعروف أن مثل هذه التحقيقات جزء من التكتيك الإرهابى الغربى عموما والإسرائيلى خصوصا فبعد المجزرة يحدث تحقيق لامتناس كم الغضب الهائل والمتولد لدى الخصوم والأعداء حتى لا يتحول هذا الغضب إلى نوع من

الانتقام

إذا فمجزرة قانا كانت جزءا أصيلا ومخططا من سياق عملية عناقيد الغضب وأهداف عملية عناقيد الغضب بدورها معروفة وهى محاولة إحراج وحصار المقاومة شعبيا بإنزال ضربات واسعة بالمدنيين اللبنانيين ، وفى نفس الوقت هناك أهداف فرعية للعملية تؤكد الأصل ولا تنفيه وهى أن بيريز أراد أن يوجه رسالة إلى الشعب الإسرائيلى وهو يعرف طبيعته العدوانية وهى أنه ليس أقل إرهابا ولا قدرة على العدوان من خصومه فى الليكود !

ولعل هذه النقطة الأخيرة تثير تساؤلا مشروعاً عن طبيعة الإرهاب الإسرائيلى ، فالإرهاب الإسرائيلى جزء أصيل من المشروع الصهيونى ، فالمشروع الصهيونى شكلا ومضمونا وأهدافا وغايات وأفكارا قائمة على الإرهاب وإذا كان المشروع الصهيونى عبارة عن التقاء إرادتين الأولى هى رغبة الاستعمار الغربى فى إقامة جسم غريب فى المنطقة يحول دون توحيدها ونهضتها ويؤدى دور الجماعة الوظيفية أو الوكيل عن الاستعمار فى ممارسة

الإرهاب والعنف والقهر تجاه شعوبنا فى إطار
وكجزء من الصراع الحضارى الممتد فى التاريخ
والجغرافيا بين الحضارة الإسلامية بما تمثله من
حرية ولا عنصرية وعدل ، وبين الحضارة
الغربية بما تمثله من قهر وعنف وعنصرية
والإرادة الثانية هى الحلم المغلوط والمزيف
القائم على تفسير محرف للتوراة المحرفة
بدورها عن وطن قومى لليهود وعن إعادة بناء
هيكل سليمان وغيرها من الأساطير اليهودية
المحرفة .

إذا فالمجتمع الإسرائيلى هو نتيجة التقاء
هاتين الإرادتين فهو بالضرورة يحمل سماتهما
الطبيعية ، إذن فهو إرهابى حتى النخاع ،
فإذا كان جزءا من مشروع الهيمنة الغربى وإذا
كانت الصهيونية إفرازا طبيعيا للحضارة
الغربية فهى تحمل بالضرورة سمات الحضارة
الغربية القائمة على العنصرية والإرهاب
والعنف ، ومن المعروف أن الحضارة الغربية
مارست عنفا وعنصرية وإرهابا تجاه الآخر غير
الأوروبى ، سواء فى إنشاء أمريكا عن طريق
إبادة شعب البلاد الأصلى (الهنود الحمر)
أو فى إبادة الشعب الأسترالى الأصلى (

الأيورجيين) لإقامة أستراليا ، أو فى مئات بل
آلاف المذابح التى نظمها القوى الاستعمارية
فى المستعمرات ، وكذلك نهبها المستمر ، بل
وجريمة استرقاق العبيد السود ، أو فى إفراز
الحضارة الغربية الفاشية والنازية ، أو جرائم
أمريكا فى فيتنام وغيرها ، إذا كانت
الصهيونية إفرازا لتلك المنظومة الحضارية
العنصرية فهى بالضرورة تعكس نفس سماتها
الإرهابية ، وهكذا كان الإرهاب جزءا من
العقيدة الصهيونية بدءا من دير ياسين وحتى
قانا ، دون أن تكثر هذه الصهيونية بما
يسمى بالرأى العام العالمى أو الضمير الدولى
لأنها تعرف أن هذا الضمير مطاط فهو يقبل
- طالما الغرب متفوق ومهيمن على العالم -
كل إرهاب موجه لغير الأوروبين ، بل يرحب
به ، بل أكثر من هذا فإن ممارسة الإرهاب
الصهيونى يزيد من قيمة الصهيونية لدى
الغرب الذى ما أنشأها ودعمها إلا لممارسة هذه
الوظيفة فإذا كفت الصهيونية عن ممارسة
وظيفتها التى من أجلها أنشأها الغرب
ودعمها نقضت مبرر وجودها !

ومن ناحية كون الصهيونية امتداد للحلم

التوراتى المزيف والمحرف فهى تعكس الأساطير التوراتية المحرفة والفهم المغلوط والمحرف للتوراة المحرفة بدورها والتي تبرر الإرهاب ، بل تحض عليه حضا وتعتبره واجبا دينيا .. تقول التوراة المحرفة (وحرقوا كل ما فى المدينة من رجل وامرأة وطفل ومسن وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف) (سفر يسوع الإصحاح ٦ آية ٢١) .

إذن فالإرهاب جزء أصيل بل رئيسى فى بنيان الصهيونية يستوى فى ذلك بيريز أو بن جوريون أو نتنياهو أو باروخ جولد شتاين أو إيجال عامير ، يستوى فى ذلك العمل والليكود ، والشبوعيون والبسار الإسرائيلى وحركات اليمين الإسرائيلى من (جوش أمونيمه) إلى (كاخ) إلى حزب (هاتخيا) إلى حزب (تسويت) أو حزب (نوابيت) .

لم تكن مجزرة قانا بالطبع هى المجزرة الأولى ، ولن تكون الأخيرة فالإرهاب سمة أساسية من سمات الصهيونية ، وقائمة المجازر الإسرائيلية أطول من أن ترصد فى هذه المقالة ، ويمكننا أن نرصد فقط بعض نماذجها ، دير ياسين ، كفر قاسم ، دويا الصبيحة ، بحر

البقر ، صابرا وشاتيلا ، مذبحة الخليل إلخ .

ولكن مجزرة قانا تعد النموذج المثالى للإرهاب الإسرائيلى ، بل والغربى !

فيمكن مثلا لبعض الأغبياء أن يقول مثلا أن المجازر التى وقعت قبل القيام الرسمى للدولة اليهودية قامت بها عناصر وجماعات لا تمثل الدولة تمثيلا رسميا ، أو أن بعض المجازر كمجزرة الخليل مثلا قامت بها عناصر متطرفة هى على يمين المجتمع الإسرائيلى !

أو أن الإرهاب لا تمارسه كل القوى السياسية فى إسرائيل بل فقط اليمين الإسرائيلى الذى هو بدوره فى حالة صراع مع قوى السلام والبسار فى إسرائيل !

ولكن مجزرة قانا تقطع ذيل هذا الكلام تماما ، فمجزرة قانا أولا وقعت على مدينين أطفالا وشيوخا ونساءً وهى وقعت فى عهد أكثر الشخصيات الموصوفة بالرغبة فى السلام فى تاريخ إسرائيل ..

(رئيس الوزراء السابق شيمون بيريز) إذن فهى مجزرة تمت من خلال الدولة ممثلة فى حكومتها وجيشها أى مؤسسات رسمية ،

وهى أيضا تمت فى عهد من يطلقون عليهم دعاة السلام ، بل فى عهد بطل السلام المزعوم شيمون بيريز .. إذن فهى تثبت أن الإرهاب جزء من صميم الصهيونية وجزء من تركيبة المجتمع الصهيونى من يمين ويسار ووسط وليكود وعمل .

أضف إلى هذا أن هذه المجزرة وقعت على مقر الأمم المتحدة فى قانا ، أى أن إسرائيل لاتخشى من رد فعل دولى ، أو تعرف أن إرهابها طالما كان ضد غير الأوروبيين فهو مقبول دوليا ، وهذا يعنى أن الإرهاب جزء من صميم بنية الحضارة الغربية ، بل هو جزء من المهام التى أنشئت من أجلها دولة إسرائيل .

ويؤكد هذا الأمر أن واشنطن مثلا استخدمت نفوذها حتى لايقوم مجلس الأمن بإدانة إسرائيل على مجزرة قانا ، ولم تقم بحملة دولية لإنزال العقاب بإسرائيل على غرار ماتفعل على ليبيا أو العراق مثلا !

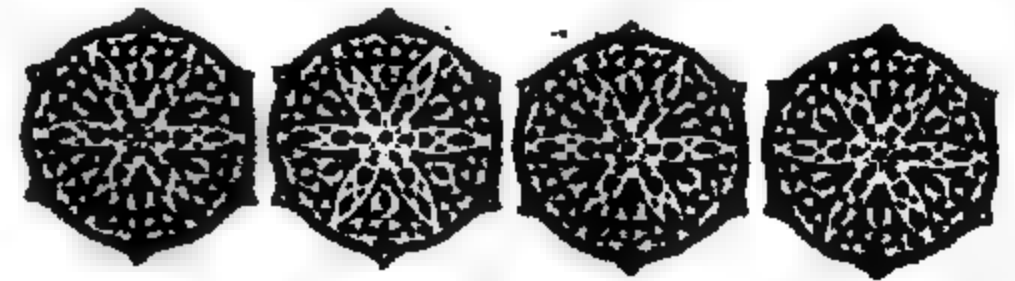
بل أكثر من هذا أن حملة عناقيد الغضب التى استمرت ١٦ يوما واستهدفت المدنيين

ومرافقهم فى لبنان لم يتحرك مجلس الأمن لوقفها بجدية .

نحن إذن أمام إرهاب أوروبى وصهيونى مخطط وجزء من صميم المشروع ، ولا يجدى بالطبع مع إرهاب كهذا مناشدة الضمير الدولى أو اللجوء إلى المنظمات الدولية كالأمم المتحدة التى هى فى النهاية خاضعة للنفوذ الأمريكى والغربى والصهيونى عموما ، وبالتالي فإن الطريق الوحيد لانتزاع الحقوق والرد على هذا الإرهاب هو ممارسة الإرهاب المضاد فلا يقل الحديد إلا الحديد ، وأن ندرك أننا أمام صراع ليس مع إسرائيل فقط بل مع مشروع الهيمنة الغربى الأمريكى بكامله .

وكذلك إذا أدركنا أن الإرهاب والعدوان جزء من صميم المشروع الصهيونى باعتباره إفرازا غربيا ، وأنه لن يكف عن العدوان لأن هذه طبيعته ووظيفته إلا إذا تحولنا إلى جثة هامدة وخضعنا بالكامل لمنطق الهيمنة والنهب الغربى ، فإن الحديث عن السلام مع إسرائيل أو تطبيع العلاقات معها يعد مغالطة كبرى ، بل خيانة عظمى .

د . محمد مورو





د. محمد يحيى

ولاداعى أن نتساءل عن علاقة الأوضاع الدولية والإقليمية الجديدة والتوازن الدولي الذى لايرحم بتقليص مواد الفقه لطلبة المدارس الأزهرية ، ولعلها تماماً تشبه العلاقة بين سعر الطماطم فى محافظة الفيوم ومستوى التحكيم فى الدورى الإيطالى لكرة القدم . كان يمكن لهذا الكاتب أن يبرر دعوته بالتخفيف على طلاب المدارس وقد أشار بالفعل إلى ذلك فى سياقها لكنه لم يفعل لأنه لو فعل لكان مردوداً عليه بأن التعليم العام يشهد الإثقال على الطلاب بمواد لا أول لها ولا آخر وفوقها الكمبيوتر وعلوم السكان والبيئة والمقررات الوطنية وغير الوطنية دون أن يطالب أحد بالتخفيف بل يعد كل من يطالب بذلك خائناً لأنه طعن فى الذات المقدسة لحضرة البهاء سيدنا الأعلى ، وعلى المرء أن يتخلى عن عقله ليتابع ذلك الأستاذ التاريخى الأزهرى ، ما هى الظروف الإقليمية الدولية المستجدة التى تجعل من الضرورى تعديل التعليم الأزهرى بل ما هو ذلك التوازن الدولي الذى لايرحم وبين من هذا التوازن وكيف لايرحم هذا التوازن .. أغلب الظن أنه هو لايعرف عما يتحدث حتى لو سئل فيه ولكنه يستخدم عبارات ظن هو أنها خطيرة (وموضه) ويستخدمها على طريقة الأم التى تهدد ابنها (بأبو رجل مسلوخه) أو طريقة الحكومة التى تخوف الناس (بالبيع) الإسلامى يعنى (يا إما تسمعوا كلام دكتور التاريخ صاحب المشروع العملاق يا إما

الجديدة وللتوازن الدولي الذى لايرحم ، أى ورب الكعبة أو ورب البيت الأبيض أو ورب هيكل سليمان فى القدس السلبية ، هذا رجل يقدم بمفرده ودون أن يكون صاحب اختصاص أو صاحب إسهامات معروفة فى ذلك المجال مشروعاً لتغيير التعليم الأزهرى بحذف وتقليص مواد الفقه (كما قال هو فى كلمته) دون أن يكون من الفقهاء لكنه لا يبرر مشروعه هذا بأنه أفضل من الموجود أو بأنه يراعى أصول التربية والتعليم السليمة أو بأنه يراعى مصالح المسلمين ، كل مايقوله صاحب هذا المشروع (الذى لا يخبرنا عنه سوى أنه تقليص لمواد الفقه فى التعليم الأزهرى) هو أنه ضرورى بالنظر إلى الظروف الإقليمية والدولية والتوازن الدولي الذى لايرحم وهو لا ينطق بكلمة واحدة عن هذه الظروف ولا ذلك التوازن الذى لايرحم مما يعنى أن العملية هى مجرد أى كلام يراد تبريره ، بعبارات جوفاء لا يحدد صاحبها معناها .

على مصر الإسلام من حيث أوضاع الأقباط وكما كان في نفس الفترة وفد صندوق النقد الدولي يفتش على مصر الإسلام من حيث أوضاع الاقتصاد والسلسلة لا تنتهي . إن اللوم لا يقع على جور ولكن على الذين وقفوا أمامه كالتلاميذ الصغار والموظفين المرتعشين يقدمون التقارير .

لقد كشفت حكاية تطوير التعليم الأزهرى عن فضيحة مروعة وعار مشين فليس الهدف من هذا التطوير سوى إرضاء الأمريكان ومن ورائهم الصهاينة وتقديم ما يرون ويرضون لهم أى اللحاق بالحضارة الحديثة وهو ببساطة علمنة وتغريب مناهج الإسلام لتصبح كما يريد لها الأمريكان أن تكون فى الحقيقة لا إسلامية أو على الأقل موالية لمصالح الغرب وأفكاره . وهكذا يضربون الإسلام والصورة لا تكتمل إلا إذا نظرنا إلى الصفحة الخلفية لجريدة الأهرام يوم ٦ مايو الماضى ، حيث نشرت صورة بها ثلاثة أشخاص فى قلب الصورة كان العزيز جور شخصياً وعلى يساره (وليس يمينه) وإلى الهامش وقف الدكتور محمد سيد طنطاوى يضحك ضحكة عريضة صافية وعلى يمينه وقف شخص يدعى على السمان الموصوف بأنه يرعى الحوار المسيحى الإسلامى . وتحت هذه الصورة التى يتصدر فيها جور ويهيمش فيها طنطاوى والسمان ، وذلك لم يمنع الرجلين من الضحك بشدة بينما تجهم وجه جور وقالت الجريدة إن طنطاوى أبلغ جور بأن الإسلام حمى اليهود وفتح لهم الأبواب

فى الأندلس (وماذا عن المسيحيين ؟) رغم أن السيد جور مسيحى وليس بيهودى وإن كان قبل لقائه مع طنطاوى بيومين اثنين يحنى رأسه بكل أسف وأسى أمام نصب ضحايا اليهود المزعومين فى فلسطين المحتلة ويبدو أن طنطاوى شعر بأحزان جور الانتخابية المتعلقة باليهود والصهيونية فأراد أن يخفف عنها بالتأكيد على أن الإسلام حمى اليهود فى الأندلس! وفى نفس الخبر وتحت نفس الصورة التى تصدرها جور وتهيمش فيها طنطاوى والسمان فى رمزية واضحة ذكرت جريدة الأهرام أن جور أبدى الاهتمام بما قاله له السمان (وليس طنطاوى) من أن الأزهر فى عهد طنطاوى يهتم بالحوار مع المسيحية إلى حد أن الدكتور طنطاوى أنشأ إدارة خاصة بالحوار مع الأديان برئاسة وكيله فوزى الزفزاف الذى كان قد التقى قبلها بأسابيع مع حاخامات صهاينة فى جلسة حوار فى المغرب ولست أدري لماذا لم يقوم الدكتور طنطاوى بنفسه بزف بشرى مبادرته الكبيرة إلى السيد جور لكى يحظى هو شخصياً بالثناء عليه من الضيف الأمريكى لاسيما وأنه قد التقى به . اللهم إلا إذا كان فى حكاية إدارة حوار الأديان هذه ما يشين وما يستحق بسبب ذلك أن يلقي خبرها إلى السيد جور سراً ومن جانب الدكتور السمان وليس الدكتور طنطاوى .

ويبدو بالفعل أن حكاية إدارة عموم الحوار مع الأديان فيها شىء غير مريح لأن السيد الزفزاف قد سنل عنها فى حديث صحفى مع

جريدة العربى لسان حال الحزب الناصرى أدلى فيه بتصريحات عصبية حول لقائه مع حاخام يهودى فى المغرب .

إذن حكاية تعديل وتغيير مناهج الدراسة فى الأزهر هى ضالة أمريكية بهتة وذلك على العكس مما أبداه السيد الزفزاف فى ردوده العنيفة على الكاتب الكبير الأستاذ فهمى هويدى الذى ارتكب معصية الغيرة على الأزهر وهو حمى كل المصريين فناله ماناله من الأدب الأزهرى الرفيع فى العهد الذهبى حسب وصف الدكتور زقزوق وهو ذلك العهد الذى بلغ من ذهبيته أن نائب الرئيس الأمريكى يأتى لكى تقدم له التقارير (ويضرب له التمام) حول سير العملية التعليمية فى الأزهر من ابتدائى إلى جامعة ثم يؤكد مكانته كزعيم جديد للديار الأزهرية والمصرية بأن تلتقط له الصور التى يتصدرها هو وينهى شيخ الأزهر إلى زاوية يتساوى فيها مع الدكتور السمان فى التنحية وفى الضحكة العميقة التى تقابلها تجهمية أو تكشيرة الزعيم جور .

الحاج عنان

ذكرت الإذاعة البريطانية فى ١١ مايو الماضى أن الأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان قد صرح بأن سبب النجاح الخارق (من

وجهة نظره بالطبع) الذى حققه فى مهمته فى بغداد لنزع فتيل الأزمة بين العراق وأمريكا مؤخرًا هو الصلاة وأنه صلى كثيراً إلى أن كللت مهمته بالنجاح ، كما أضاف أنه بالصلاة وحدها تحمل الكثير من المشاكل والعقد .

والسيد كوفى عنان هو بحمد الله وتوفيقه ليس من المسلمين ولذا فهو يستطيع أن يتحدث عن الصلاة وبركاتها دون أن يوصف بالتطرف والإرهاب ودون أن يحال إلى المحاكم إياها ومشانتها . لأن الحديث عن مجرد الإيمان والدعاء أصبح الآن محرماً على المسلمين فى شرق الأرض وغربها ولا يستطيع كبار أرباب المناصب الدينية الحديث عن الدعاء وبركاته وإلا سجنوا وعزلوا . وليس بعيداً عنا أن الذى يوصف برئيس الإسلام السنّى لا يستطيع الحديث عن الإسلام ولا يجرؤ أن ترد على لسانه كلمة الإسلام إلا فى معرض نفى تهم الإرهاب والتطرف عن الإسلام وهو يؤكدها !

وقد تعودنا ألا نسمع منه أية كلمة عن الإسلام بل هو يتحدث دائماً عن الأديان (وكأنه أصبح متحدثاً باسم الملل والنحل) وإذا تحدث فهو لا يتحدث ليقوى الإيمان أو يعمق الروحانية والتدين بل فقط ليدلى بالفتاوى التى تؤكد ما يريده الغرب أو الحكام أو العلمانيين أو ليهاجم المسلمين بحجة أنهم متطرفون أو ليمدح أصحاب الكنائس الذين يدعونه فى الحفلات أو يثنون

عليه في الأحاديث الصحفية .

لايجرؤ أحد الآن على القول بأن في الصلاة والدعاء بركة أو أن الإسلام دين الحق والوصف بالتخلف والجهل في الحالة الأولى وبانتهاك الوحدة الوطنية في الثانية . أما تصريح الحاج كوفى عنان عن بركات الصلاة (المسيحية طبعاً) فهو يثير أكثر من تساؤل ، إن الأمم المتحدة ترفع الآن كمنظمة لواء العلمانية في كل شئون الحياة وبالذات في مجال الثقافة والأسرة وهي من خلال منظماتها تستमित في فرض العلمنة وإبعاد الدين عن كل شيء بحجج مختلفة أبرزها المساواة وعدم تفضيل عقيدة على أخرى ويجارى الأمم المتحدة في ذلك بل ويتفوق عليها العلمانيون المحليون علي اختلاف مشاربهم ومعهم الرسميون الذين يسبرون في الركاب ، ومع ذلك فما هو كبير الأمم المتحدة يأتي ليتحدث عن الصلاة المسيحية وحدها وبركاتها والفتوحات التي نزلت عليه بعد أن لبس مسوح القسس والرهبان وأمسك بالسبحة والمبخرة وذهب إلى العراق حاملاً صليبه ليحقق المعجزات ولم يرد أحد على السيد عنان ممن ذهبوا في الغرب إلى نصح المسلمين بأن يعتنقوا العلمانية وبيتعدوا عن الإسلام (وهم كل زعماء الغرب تقريباً) . وليست الظاهرة مقتصرة علي الحاج كوفى عنان بل إن كل هؤلاء الزعماء من يلتسين إلى كلينتون وما بينهما لايتحركون من مكان إلى آخر أو يتخذون القرارات أو يفتتحون

البرلمانات والمنشآت أو يعتقدون المؤتمرات دون أن تقام القداسات في الكنائس وخارجها ودون حضور القساوسة والأساقفة لتقديم البركة ودون تلاوة الصلوات ورفع الصليبان وقصر الأجراس وتذكير العالمين بعبر وقصص الإنجيل . يحدث هذا بينما الصبيان في كل مكان يتخذون العلمانية شعارهم وممارستهم كما لو كانت ديناً منزلاً وينحون الدين ولا يقربون المساجد وكل هذا بناءً على أوامر هؤلاء السادة الصليبيين ، فياعجباً وهنيئاً للحاج عنان بركاته و سره الباطن ولاعزاء للإمعات الذين باعوا الدين وقالوا إننا يجب أن نفعل ذلك إرضاءً للخراجات لأنهم تقدموا عندما كفروا ولكن عندما كفر هؤلاء الإمعات وجدوا أسيادهم آمنوا !

التطرف اليهودي

في أواسط شهر مايو الماضي فاز أحد المغنين الإسرائيليين الذي يعلن شذوذه وأنه قد تحول إلى امرأة بجائزة مسابقة الأغاني الأوروبية المشهورة .

وعندما أخذ الإسرائيليون يحتفلون بهذا الفتح المبين خرج الماخامات والمتدينون ومعهم أنصارهم وفيهم وزراء من حكومة نتنياهو يستنكرون ويهاجمون ويرفضون هذا (الشرف) المشين على أساس أنه يناقض تعاليم دينهم

إسلامية (أى لادينية وصليبية) لأنه يحمل معنى دستورية أن مصر دولة إسلامية كما يلزم الدولة دستورياً بتحمل نفقات الدعوة الإسلامية . وكفى .

أما الفضيحة التى أشرت إليها فى العنوان وهى فضيحة بكل المقاييس فهى الأرقام الواردة على لسان وكيل وزارة الأوقاف ودلالاتها . وأسئل الله ألا أنفجر وينفجر معى القراء ، لماذا تنفق سبعة ملايين جنيه على زى الدعاة ؟

هل يلبسون سندس واستبرق وحرير وديباج أم هى الملابس المعروفة ولانظن أن وزارة السيد سالم تشتري لهم الأحذية والملابس الداخلية وملاءات السرير ومفارش الموائد وكيف ينفق على زى الدعاة هذه ثلث ما ينفق على الدعوة الإسلامية بحالها ؟ هل يعقل هذا ؟

أين النيابة العامة والجهاز المركزى للمحاسبات ومجلس الشعب والشورى ، ثم ماهى حكاية ١٤ مليون جنيه المصروفة على تدريب الدعاة . وكيف يدرسون الدعاة وهم متدربون بالفعل لأنهم متدربون فى الأزهر؟ إن حكاية تدريب الدعاة التى يتحدث عنها وكيل الدكتور زقزوق هى حكاية معروفة وتندرج كذلك تحت مسمى الفضيحة ، فهى مجرد مجموعة محاضرات تليفزيونية تلقى فيها مجموعات من الخطباء وبالقوة القاهرة ضرورة مدح الحكام وتقديسهم من فوق المنابر وترويج أفكار تحديد نسل المسلمين وعلمنة الدين بين المصلين ثم سب التيار الإسلامى بحجة

تعاطى بعض حبوب ضغط الدم العالى كما يحتاج إلى صفحات طويلة للتعليق عليه ويحتاج كذلك إلى ضبط اليد واللسان لئلا ينفجر فى الجماعة إياهم أولاً الدكتور عوض المر رجل قاضى نزيه محترم يرأس أكبر وأعلى هيئة قضائية فى مصر وهو رجل مسئول ومحيد وليس ممن ينضمون إلى الفئات والأحزاب بل إن مكانته العالية وعلمه ونزاهته كانوا السبب فى تعرض الهيئة الجليلة التى يرأسها إلى العديد من الهجمات فى الفترة الأخيرة من الحكام ومن أصحاب المصالح والأهواء الذين لم تعجبهم أحكامها الشارحة للدستور والمفسرة له فانطلقوا يطلقون الاتهامات الحتيرة بل والسباب السافل ، ونحن هنا لانريد أن نمدح الدكتور المر على رأى قاله لأن القضاة لا يمدحون ولا يذمون ولأننا لانريد أن نكون من الذين يهاجمون ويشتمون إذا جاءت الأحكام على عكس هواهم ويمدحون ويشتمون فى الحالة الأخرى .

ولكن يكفى القول أن الدكتور المر وهو يتحدث من موقع العالم الدستورى والحكم النزيه قد أكد مبادئ دستورية وقانونية متصلة بالشرعية حينما أعلن أن مسئولية الدولة الإسلامية رعاية المساجد والدعوة وأن الإتفاق على هذه الأمور هو من مسئوليتها ومن ميزانيتها وليس من الأموال الموقوفة على البر والإحسان ورعاية الفقراء والمحتاجين . وهذا رأى لن يعجب الدوائر المعروفة بلامتنيتها سواء أكانت رسمية أم غير

التافه (٧٦ مليون جنيه) وهل لهذا التدنى علاقة بما أثير في مجلس الشعب قبل تصريحات الدكتور سالم بأيام قليلة من هجمات عنيفة من جانب النواب (نواب الحزب الحاكم) على الوزارة وتفريطها في أوقاف المسلمين وتراخيها في استعادة الأوقاف المفتصبة أو إيقاف الاعتداءات المستمرة عليها ؟

إن الوزير يقوم في هذه الأيام بعملية تروج لها الجرائد لا لاستعادة الأوقاف المنهوبة بل لما يسمى بإعادة الأوقاف إلى الكنيسة الأرثوذكسية ، وقد أثارت هذه العملية المريبة الشبهات إلى حد أن الأنبا شنودة عقد مؤتمراً صحفياً خصيصاً يوم ١١ مايو الماضي لكي يعلن فقط أنه لا علاقة لها بالضغوط التي توجهها أمريكا وما يسمى بأقباط المهجر على مصر بحجة اضطهاد الأقباط . وفي الواقع فإن نفى البابا كان أقوى تأكيد لوجود مثل هذه الصلة ، ثم ما هي حكاية إعادة أوقاف الأقباط المزعومة وكيف وصلت هذه الأوقاف إلى هيئة الأوقاف بينما توجد أصلاً هيئة أوقاف قبطية أنشئت قبل نظيرتها الإسلامية بسنوات طويلة كما ذكرت جريدة المصور ذات مرة ؟

معنى أن تدير هيئة الأوقاف هذه الممتلكات هو أنها ليست تابعة للأقباط أو أنه على أسوأ الأحوال تحيط بها شبهات أو التباسات خطيرة لاتؤهل إعادتها بهذا الشكل المفاجيء والسريع دون تحقيق مستقل عام ترتاح له

النفوس وليس بقرار فوقى أثار الشبهات لدى الجميع وعرض الوحدة الوطنية لأسوأ الأثر لأنه جاء في نفس الوقت الذي ضغطت فيه أمريكا على النظام لإعطاء المزيد من الامتيازات للأقباط تحت ستار ما يسمى بكف الاضطهاد المزعم عنهم . بدلاً من هذا الإسراف أو البقشيش المجاني من أوقاف المسلمين على من لا يستحق وبدلاً من هذا التصرف السري المريب في أوقاف وليس البحث العلني المحايد في حقيقتها كان على الوزير أن يعمل على استعادة ممتلكات الأوقاف من بين أيدي المفتصبين أم أنه لا يقدر إلا على ضم المساجد والتهديد بالإستيلاء عليها . وسلم لنا على الفلسفة الإسلامية الألمانية !!..

فتنة ولا « فقى » لها :

الدكتور مصطفى الفقى سفير مصر الحالى فى النمسا والمدير السابق لمكتب الرئيس للمعلومات (أى خليفة سامى شرف فى استخبارات رئاسة الجمهورية) اكتسب قداسة فكرية من منصبه السابق لاتزال له حتى الآن وجعلته كبير الأهراميين فكراً ووظيفياً .

وكان الدكتور قد وصل إلى الشهرة العلنية بعد أن هاجم ماوصف بالملصقات الدينية على السيارات فى منتصف الثمانينات مما أدى إلى منع الإسلامية منها (وليس المسيحية) . ثم

غالبها) هي المتحدثة باسم الأقباط إلا إذا رأينا أن هناك حملة ابتزاز هائلة تشن ضد الإسلام وقد فطن مدبروها إلى ضرورة أن تكون الأقلام التي تتبناها تحمل أسماء إسلامية حتى لا يثور رد فعل مضاد لو أن الدعاية إلى هذه المطالب التي تفرض بقوة السلاح الأمريكى والصهيونى كانوا من الأقباط .

والمطالب التي يطرحها هذا الكاتب الأخير فى السلسلة هي نفس مطالب من سبقوه فهو يتحدث عن أن المسلمين يبنون المساجد فى كل مكان بلا ضابط كما يقول (وهذا بعكس مدى ضيقه من رؤية المساجد بما يطعن فى أهليته للحديث بموضوعية عن هذه القضية) فى الوقت الذى لا يستطيع فيه الأقباط بناء الكنائس إلا بتصريح من رئيس الجمهورية ، وهو يخلص من هذا الزعم إلى ضرورة إصدار ما أسماه بتصريح ملزم (وكأن هناك تشريعا غير ملزم) يحكم بناء دور العبادة للجميع . ويبدو أن هذا الدكتور قد كف عن قراءة الجرائد ومتابعة أخبار الدنيا فى السنوات الأخيرة لأنه لو كان يفعل ذلك لأدرك أن حكاية الخط الهمايونى هي أكذوبة كبيرة ويسمع عن تصريحات البابا شنودة بأن مسألة التصريح ببناء الكنائس هي مسألة أكاديمية لأن الكنائس تبنى بالفعل فى كل مكان ثم تبقى مسألة التصريح الذى قد يأتى بسرعة أو يتأخر لكن الأمر لا يهم لأن البناء والتشغيل قد حدث وانتهى . ولو كان الدكتور

السيد (المشهور بالمناسبة بأنه يسارى) يقرأ الجرائد لأدرك أن المسلمين لا يبنون المساجد فى أى مكان وكل مكان بدون ضابط وأن وزارة الأوقاف فى عهدا الذهبى الحالى تمنع بناء المساجد والزوايا عن طريق الأهالى ولا تبنى هي أى منها بل وتضم هذه المساجد بالمتاح لتضعها تحت سيطرتها وينتج عن ذلك التعطيل الفعلى لدور ووظيفة هذه المساجد فى مجتمعاتها ووقوعها فى دائرة الإهمال إن لم يكن تعطل الشعائر . والوزارة لا تبنى أى مساجد كما أن بناء المساجد يخضع للتصريحات المعروفة من الأجهزة المحلية والهندسية والآنية قبل كل شىء آخر وحكاية التشريع الملزم الذى يكتشفه ذلك الدكتور ليست من بنات أفكاره هو بل هو مطلب رددته قبل ذلك جريدة الأهالى الناطقة باسم حزب التجمع ونسبته إلى مطالب قبطية تقدمت بها دوائر قبطية محلية وخارجية بدعم أمريكى ووضعتها على سبيل الفرض على دوائر مصرية رسمية أمنية وسياسية مما ينتج عنه صدور الأوامر إلى وزارة العدل بإعداد مثل هذا التشريع الملزم ، هل عرفنا إذن باسم من يتحدث الدكتور اليسارى فى حوار الصريح حول قضايا ساخنة ، لقد كانت جريدة الأهالى أكثر صراحة ووضوحاً عندما أعلنت وقبل مقالة الدكتور بأشهر أن حكاية التشريع الملزم هي مطلب قبطى أمريكى يهدف إلى تقييد بناء المساجد مع إطلاق بناء الكنائس ليحدث توازن كما قيل وها هو نفس المطلب

الحكاية نسبية أو تمثيل نسبي فلا بد أن يكون هذا التمثيل العددي على أساس ديني وليس علماني بمعنى أن المسئولين الأقباط الذين يريد الدكتور السيد تعيينهم على أساس عددي يمثلون الدين أو الطائفة القبطية فلا بد بالمقابل أن يكون المسئولون الآخرون يمثلون الطائفة أو الدين الإسلامي وبوضوح .. ويجب في حالة تحقيق هذا المطلب النسبي أن يكون مسئولوا الدولة مسلمين متدينين داعين بانتماثلهم الديني وأن يعينوا على هذا الأساس وألا يكون في الدولة ولا مؤسساتها مكان لعلماني أو إلى من ينتسب للإسلام بمجرد الاسم . ثم هل بالفعل وجود الأقباط في مؤسسات الدولة نادر كما يقول الدكتور السيد؟

وهو لسوء حظه ينتقى مثالا من الجامعات ويشتكى من أن لا وجود لرئيس جامعة قبطي أو حتى عميد (والأخيرة غير صحيحة) طيب أليس هناك وجود فاعل ومؤثر للأقباط في إدارات الجامعات وهيئات التدريس ولجان الترقى وأوليس هذا الوجود فاعل في بعض التخصصات والأماكن إلى حد أنه يتحكم في الترقيات والسياسات العلمية؟... إلخ ولاداعي لذكر التفاصيل فهي معروفة . ولماذا يسكت الدكتور السيد عن الوجود القبطي العددي الغالب في مجالات المهن الحرة والاقتصاد التي أصبحت الآن أكثر فاعلية من مؤسسات الدولة وأكثر قوة في ظل الانفتاح والسوق الحرة... إلخ؟

يطرح على صفحات الجريدة القومية الكبرى ولكن في إطار أنه مطلب عادل ومنصف رغم أن الذي يطرح هذا المطلب ينفث عن غيظه عندما يقول إن المسلمين يبنون المساجد بلا ضابط ولسان حاله ينمى هذا الوضع غير الموجود أصلاً.

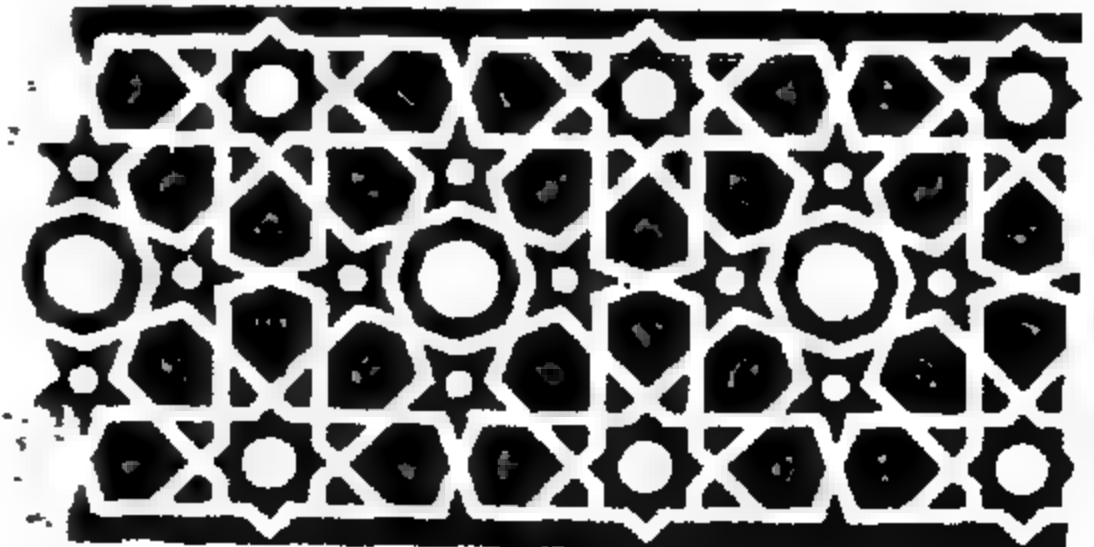
ويعرض الدكتور السيد ليطرح مطالبه التي ينسبها للأقباط دون أن يبرز شهادة تعيينه متحدثاً رسمياً باسم الأقباط الأرثوذكس فيقول إن الأقباط غير موجودين في مناصب الدولة الكبرى مؤسساتها كلها بما يتناسب مع قدراتهم ونسبتهم العددية كما قال بالحرف الواحد . إذن هي عودة إلى حكاية النسبة العددية والتمثيل الطائفي ، طيب يجب إذن على هذا الدكتور أن يبرز لنا التعداد السكاني ويحدد بوضوح مطالبه النسبية ويدعو في نفس الوقت إلى أن تضمن للمسلمين نسبتهم العددية في مؤسسات الدولة بل وفي قطاعات المهن الحرة والتجارة والاقتصاد ، وإذا كانت



الدكتور جعل الحكاية رهيبة (قصر التوظيف على أبناء طائفة واحدة ، يعنى المسلم الذى يريد أن يفتح شركة لابد عليه أن يوظف أقباطا وإلا يخرب بيته يعنى يجب على كل شركة أن يكون بها قبطى الشركة أو العكس على كل قبطى أن يبحث له عن مسلم ليكون مسلم المحل بأمر من الدكتور السيد شخصياً وإلا فإن هذا القبطى سوف يشنق على باب محله وسوف تكون (واقعته سودة) لو لم يجد المسلم المطلوب ! وبالطبع سوف يفتح الباب أمام الابتزاز (وتلقيح الجنت) وإساءة استخدام القانون ... إلخ .

ويبدو أن الدكتور السيد فى غمرة حماسه لعلاج شكاوى الأقباط التى طرحها هو قد فاته أن الأقباط سوف يكونون المتضررين الأوائل من قانونه (القراقوشى) لأنهم هم ويفضل زعامة البابا شنودة المعظم قد أصبحوا يملكون النصيب الأكبر من القطاع الخاص الاقتصادى والتجارى والمهنى .

وقد نسى كذلك أننا فى عصر حرية التجارة والعمل ولا يمكن أن تفرض قيود طائفية غبية من التى يقترحها هو حتى وهو يعلن الدفاع عن طائفة ضد أخرى . وماذا سيكون الحل فى ظل أزمة بطالة حتى يطبق التشريع الملزم



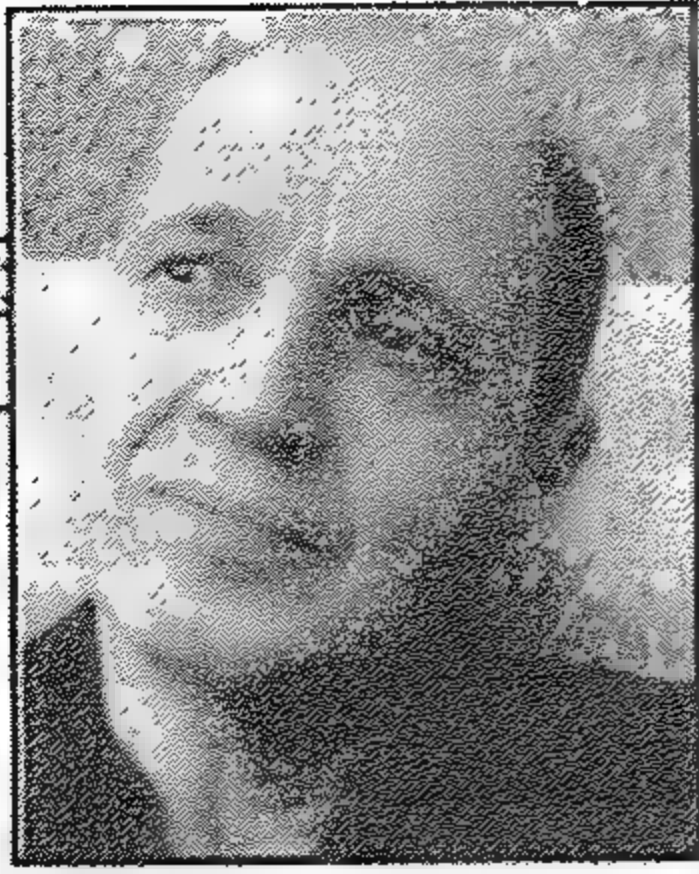
للدكتور هل يفصل الموظفون الموجودون ويعين آخرون . وما هى معايير التوظيف على سنة الدكتور العلمانى هل هو المعيار الطائفى أى أن المسلم والقبطى يعينان ويوظفان لمجرد الديانة حتى يرتاح ضمير الدكتور وحتى يسود الحل العلمانى !

وطبعاً الدكتور الذى يريد تحقيق النسبة العددية (وفق قدرات الأقباط) سيشير إلى حكاية قدرات الأقباط التى أوردها فى مقاله ويحق لنا أن نتساءل : هل المسلمون المعينون فى مناصب عليا فى الدولة يفتقرون إلى القدرات ؟

أنهى الدكتور الجريء جداً أن يصارح أى مسئول ولو بدرجة مخبر فى المباحث بأنه ناقص قدرات كما أنه يدعى هو أن هؤلاء المسئولين الكبار قد عينوا فى مناصبهم لأنهم مسلمون ، فالعكس هو الصحيح كما نعرف جميعاً وكما نعرف أن أى تقرير حول تدين أى شخص مسلم يكفى لإبعاده عن أى منصب فى الدولة فى رتبة رائد (وطالع) .

من المزعز أن يطالع المرء هؤلاء العباقرة ذلك التجبر ضد الإسلام والمسلمين وذلك الادعاء الكاذب بأنهم يمثلون الأقباط وإننى أتساءل باسم أية قوة يخرج علينا هؤلاء الأشخاص ليطرحوا المطالب وكأنهم قوة محتلة تفرض مطالبها وتهاجم وتحقر الإسلام والمسلمين وترفع الدعاوى الطائفية وهى ترفع شعارات العلمانية .

د . محمد يحيى



الفريق

سعد

الشاذلي

رئيس أركان القوات المسلحة
في حرب أكتوبر ١٩٧٣

خاص للمختار الإسلامي:

**السلاح النووي الباكستاني خطوة عظيمة لردع الهند..
ودعم الموقف الإسلامي.. وخلق توازن في المنطقة..**

اجرى الحوار: رجب الدمهورى

• كيف يمكن أن يمنع العرب من امتلاك سلاح نووى، فى حين يسمح لإسرائيل، وهى علو استراتيجى للعرب؟!

• كل الأنظمة العربية تدرك امتلاك إسرائيل للسلاح النووى، ولذلك لابد من موقف عربى إيجابى للضغط على إسرائيل لتدمير أسلحتها والتوقيع على معاهدة حظر السلاح النووى، أو إعلان الانسحاب من المعاهدة والسعى نحو امتلاك هذا السلاح.

• فلتذهب المعونات إلى الجحيم إذا كانت ستشكل خطراً على أمن بلادنا، وقرار امتلاك السلاح النووى سياسى بالدرجة الأولى.

• الأنظمة العربية لا تمثل أهداف وآمال الشعب العربى ومصيرها إلى زوال، وهذه بداية الخطوة نحو التفوق على إسرائيل.

• المفاوضات لن تجدى مع الكيان الصهيونى والحل فى استخدام القوة والجسم العسكرى.

• يجب على السيد عرفات أن يعود إلى ماضيه ويقف في خندق واحد مع الحركات الجهادية.

الفريق سعد الدين الشاذلي - رئيس أركان القوات المسلحة المصرية إبان حرب ١٩٧٣ - من الاستراتيجيين الذين يؤمنون بوضع الأمور في نصابها وتقليدها بقلدها دون إفراط أو تفريط، ولأنه يعتبر من المراقبين المعنيين بقضية الصراع العربي الصهيوني، وسباق التسلح الذي يشهده العالم تأتي أهمية هذا الحوار الذي أجرته معه المختار الإسلامي ليضع النقاط فوق الحروف في بعض المسائل الاستراتيجية، وأهمها، ما حدث في الهند وباكستان من تفجيرات نووية، وما ينبغي على العرب والمسلمين القيام به إزاء هذا الحدث الذي كسر - على حد تعبيره - حاجز الديكتاتورية الأمريكية.

إضافة إلى ذلك تعرض الحوار لعدد من القضايا أهمها: عملية التسوية الجارية الآن، وكيف أنها تضيق للوقت وتمييع للقضية وتكريس للاحتلال، وأكد أن منطق القوة هو عنصر الجسم في الصراع، وضرورة تغيير الأنظمة العربية إلى أنظمة ديموقراطية مستمدة من نبض المواطن العربي، وإتاحة الفرصة للأجيال القادمة لاسترداد الأرض المغتصبة... وفيما يلي نص الحوار:

كسر حاجز الديكتاتورية الأمريكية

• مارؤيتكم الاستراتيجية لمسألة سباق التسلح النووي في جنوب شرق آسيا، وما احتمالات قيام حرب بين الهند وباكستان؟

وما علاقة الكيان الصهيوني بالتفجيرات الهندية؟

• بداية لا بد من التأكيد على أن السياسة الخارجية لأية دولة تتأثر بالمصالح والأهداف الاستراتيجية لها، وعلاقاتها مع الدول المجاورة، والدول العظمى ذات المصلحة في المنطقة، في هذا الإطار نستطيع أن نحلل أسباب قيام الهند بهذه التجارب، فالهند دولة كبيرة يقترب عدد سكانها من المليار

نسمة، ولا يفرقها في هذا العدد إلا الصين حوالي ١٢٠٠ مليون نسمة، وهاجس الهند الأول هو الصين، باعتبار أنها دولة نووية ومتفرقة عليها بشرياً وعسكرياً واقتصادياً، ومن ثم كانت هناك تهديدات صينية لأمن الهند، خاصة أن بينهما نزاعات حدودية، وبالتالي كان لا بد للهند من امتلاك أسلحة نووية لكي تخلق حالة من التوازن مع الصين، وتمنع هيمنتها وتزايد نفوذها في دول شرق آسيا

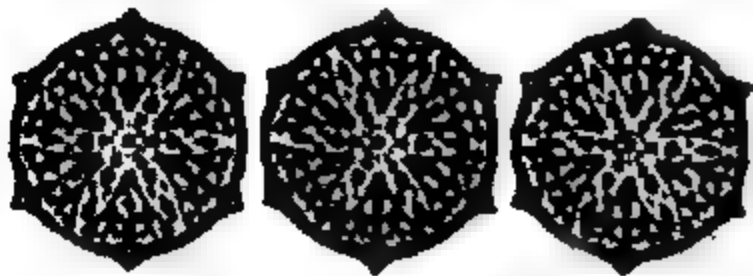
نفس الأمر يتعلق بباكستان، خاصة مع وجود أزمة مع الهند حول كشمير المسلمة وإن

كانت الهند متفوقة على باكستان من حيث عدد السكان والناحية الاقتصادية ، وهذه عناصر مهمة في الصراع العسكري بين الدول إلا أن مجرد حصول الهند على أسلحة نووية من شأنه ردع باكستان ، وهذا هدف هندي استراتيجي ، وأمريكا أيضاً لها مصالح في هذه المنطقة ، وذات تأثير قوى ، نتيجة ما تملكه من أسلحة نووية وحضور عسكري في منطقة شرق آسيا ، وبالتالي فامتلاك الهند للأسلحة النووية يخلق حالة من التوازن أيضاً مع أمريكا التي تريد أن تهيمن على كل دول العالم وأمريكا يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في الاستفادة من التفجير الهندي لتأمين جانب الصين ، باعتبارها تشكل خطراً استراتيجياً كبيراً على النفوذ الأمريكي في المنطقة .

وخلاصة القول : إن ما قامت به الهند خطوة يجب الإشادة بها ، لأنها كسرت حاجز الديكتاتورية الأمريكية ، أما بالنسبة للتفجير النووي الباكستاني فهذه خطوة عظيمة لردع الهند ودعم الموقف العربي والإسلامي ضد أية اعتداءات خارجية ، فالأسلحة النووية الباكستانية هي في المقام الأول أسلحة إسلامية يمكن أن تستخدم في صالح العرب والمسلمين ، وبالتالي على الدول العربية

والإسلامية أن تقف إلى جانب باكستان بكل قوة وتقدم لها جميع أشكال الدعم المادي والتأييد السياسي ، وقد أحسنت صنعاً ما فعلته بعض الدول العربية في هذا الإطار ، إذ لا ينبغي للدول العربية والإسلامية أن تقف معادية لباكستان كما وقفت من قبل ضد العراق وما اتخذته من مواقف هزيلة ضد الضغوط الأمريكية على ليبيا والسودان .

ومن ناحية ما يقال عن تورط إسرائيل في إجراء التفجيرات النووية الهندية هذا قول يحتمل الصواب والخطأ ، لأن أي استراتيجي عندما يفكر في إجراء معين ، فإنه لابد أن يفكر في رد الفعل المنتظر ، وبالتالي فإن رد الفعل الطبيعي والاستراتيجي هو ما قامت به باكستان من تفجيرات نووية ، وباكستان معروف أنها إسلامية ، وأمريكا تقف ضد الإسلام على طول الخط ، ومن هنا فإن التفجيرات الهندية قد تكون جاءت خارج التخطيط والرغبة الأمريكية ، أما احتمالات قيام الحرب بين البلدين فغير واردة ، وما يقال هو مجرد تكهنات إعلامية ، فهناك حالة توازن الآن .



●● كيف حدثت هذه التفجيرات النووية في ظل امتلاك أمريكا لأجهزة تجسس عالية الأداء في جميع أنحاء العالم؟

● لا شك أن أجهزة التجسس الأمريكية عالية الدقة وتسمح لأمريكا أن تعرف كل ما يجري في كل بقعة من أنحاء العالم ، لكن هذه الأجهزة نفسها يمكن أن تخطئ ، أحياناً ، ونفترض أن هذه الأجهزة قد اكتشفت هذا قبل التفجير ببضعة أيام ، فالخيارات المطروحة أمام أمريكا إما ضغط سياسية أو ضرب عسكري ، والضرب العسكري مستبعد في هذا الظرف الراهن إذ من الممكن أن تكون قد مورست ضغوط سياسة لكن لم تحدث أية استجابة ، خاصة أن الهند وباكستان لم يوقعا من قبل على اتفاقية حظر السلاح النووي .

موقف أمريكي ودولي مضطوح

●● هي ضوء اختراق الهند وباكستان للمحاذير النووية المعلنة ضد التسليح النووي .. كيف ترون الأزواجية التي تتعامل بها أمريكا مع العرب ، حيث تمنعهم من التسليح النووي ، فيما لا تعارض إسرائيل ؟

● هذه مشكلة كبيرة ، وموقف أمريكي مضطوح ، بل وموقف دولي مزدوج وظالم إذ كيف يمكن أن يمنع العرب من امتلاك السلاح النووي في حين يسمح لإسرائيل - وهي العدو

الاستراتيجي - أن تمتلك هذا السلاح ، لكن الغريب في الأمر أن تصدر تصريحات عربية لقيادات سياسية رفيعة المستوى تحذر إسرائيل من إجراء تجارب نووية هذه التحذيرات لا معنى لها ، لأن الجميع يعلم أن إسرائيل تمتلك أكثر من مائتي رأس نووي ، ذات قوة تفجيرية عالية ، ومنذ بضع سنوات أجرت إسرائيل تجربة نووية في جنوب إفريقيا ويمكن أن تجري أخرى في أمريكا مثلاً ، مادامت إسرائيل لديها أسلحة نووية ، وكل الأنظمة تدرك ذلك إذ لا بد من موقف إيجابي ومطالب محددة ، وهي : أن تطبق العقوبات على إسرائيل - كما حدث مع العراق - وترغم على تدمير أسلحتها النووية وتنضم إلى اتفاقية حظر السلاح النووي ، إذ ليس من المعقول أن توقع الدول العربية على هذه المعاهدة فيما لا توقع إسرائيل وبالتالي لا تخضع للتفتيش ، بل يمكن للدول العربية والإسلامية أن تنتهز فرصة إجراء التفجيرات النووية الهندية والباكستانية وتسارع إلى إعلان الانسحاب من المعاهدة والسير في طريق التفجيرات النووية أو على الأقل إجراء تجارب معملية مخفضة ، وهذه وسائل تجنبنا إجراء تجارب علنية .

الأمن لا يقدر بثمن

●● لكن كيف يمكن التعامل مع مسألة العقوبات التي تلوح بها أمريكا بين الحين والآخر بسبب الإقدام على عملية التسليح النووي أو غيره؟

● لا بد أن نؤكد أن تسليح الدول العربية والإسلامية نووياً هو حق مشروع ، فأمرىكا نفسها نووية وإلا عليها أن تدمر أسلحتها النووية وتنضم إلى اتفاقية حظر السلاح النووي ، وهناك الدول الأخرى دائمة العضوية في مجلس الأمن هي أيضاً نووية ، فضلاً عن ذلك أن أمريكا منحازة إلى إسرائيل وإسرائيل - كما قلت - عدو للعرب ولديها أسلحة نووية ومن حق العرب خلق حالة ردع وتوازن مع هذا الكيان وإلا فإن التجربة النووية الإسرائيلية القادمة قد تكون ضد عاصمة من العواصم العربية .

وأعتقد أنه لا ينبغي للعرب والمسلمين أن يستجيبوا للضغوط والعقوبات الأمريكية ، فالأمن لا يقدر بثمن ، وبعض الدول العربية حالتها الاقتصادية مرتفعة ، ولا يمكن أن نفرط في أمن بلادنا بسبب بضعة ملايين من الجنبيات يمكن أن تقتطع من ميزانية الجيش نفسه في مقابل أن يتحول من تقليدي إلى نووي ، فلتذهب المعونات إلى المجحيم إذا

كانت ستشكل خطراً على أمن بلادنا ، والمهم في أي قرار سياسي - استراتيجي هو مدى توفر الرغبة والقدرة على امتلاك السلاح النووي وإن كانت الرغبة والقدرة لا تتوفر في غالبية الدول العربية فإن القدرة تتوفر في البعض منها ، وكل ما ينقصها هو توفر الرغبة وإذا توفرت الرغبة لدى القيادة السياسية فإنها تصبح قادرة على إنتاج الأسلحة النووية

المستقبل العربي

●● ما مستقبل التسليح العربي؟ وهل من الممكن أن يتغير الميزان لصالح العرب؟

● من الناحية الاستراتيجية أشعر بالتفاؤل الشديد ، لأن المستقبل في صالح العرب وليس إسرائيل ، وسر ضعف العرب يكمن كما نعرف في الأنظمة العربية وليس في إمكانيات الدول العربية ، لأن الغالبية العظمى من الأنظمة لا تمثل أهداف وآمال الشعب العربي ، وبالتالي فهي ليست أبدية ومصيرها إلى زوال ، خاصة أن العالم كله يأخذ الآن بنظام الديمقراطية والانفتاح في ظل ثورة الاتصالات وانفجار المعلومات ، فلا يمكن للدول ذات الأنظمة اللاديموقراطية أن تعزل شعوبها عن الأنظمة الديمقراطية ، وبالتالي فكل هذا سوف يؤدي

حتماً إلى طفرة ديمقراطية سوف تفرز أنظمة عربية ديمقراطية تعبر عن نبض الشارع العربى والإسلامى ، وهذه بداية الخطوة نحو التفوق على إسرائيل .

وإسرائيل وأمريكا تعلمان هذا جيداً ، وبالتالي فإن أمريكا تضغط علينا للتوقيع على معاهدة حظر السلاح النووى استغلالاً لحالة الضعف الذى يعيشها العرب فى ظل الأنظمة الديكتاتورية الحاكمة ، ومن ثم يجب على حكام العرب والمسلمين ألا يوقعوا على هذه المعاهدة - وهذا مطلب استراتيجى - حتى لا يحرّموا أولادنا وأحفادنا من حق الكفاح المسلح من أجل استرداد الأرض .



القوة والحسم العسكرى

●● فى ظل الفشل المتراكم لعملية التسوية مع الكيان الصهيونى .. ما رؤيتكم لمستقبل الصراع مع هذا العدو؟

● لا بد أن نقر فى البداية أن الكيان

الصهيونى لن يقرط. فى شبر اغتصبه من أرض فلسطين عبر عملية التسوية السلمية لأن المنطق الاستراتيجى يؤكد - بل والمنطق الفطرى - أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، ومن هنا فلن تجدى أية محاولات سلمية لرد الأرض الفلسطينية إلى أهلها ، وللأسف الشديد إن النكبات توالى ، وتكرس ضياع الأرض تفاقم منذ الاتفاقية المشؤومة التى عقدها السادات مع الصهاينة (كامب ديفيد) وبعد ذلك أوسلو ومديرد واتفاق الأردن ، وكل محاولات للتسوية فهذه النفسية الصهيونية لن تتنازل عن أى شبر إلا بالضغط العسكرى ، وعندما يصبح ثمن استمرارها لاحتلال الأرض الفلسطينى غالى الثمن ، والمبادرات التى تطرحها أمريكا الآن ويقبلها عرفات هى فى مضمونها مزيد من الاعتراف بتكريس الاحتلال الصهيونى لأرضنا وتفريط سافر فى ممتلكاتنا ، فهذه النسبة التى يتم التفاوض حولها ٩٪ - ١٣٪ نسبة ضئيلة

وفتات ، وتمييع للقضية ، المسألة أن هناك أرضاً محتلة وينبغي أن تعود إلى أصحاب الحق الأصيل ، ومنذ كامب ديفيد وحتى الآن لم تجد أية محاولات سلمية مع هذا العدو الفصايب ، ومن ثم فلا حل إلا الحسم العسكري .

●● إذا في ظل الصلف الصهيوني وممارساته القمعية داخل الأرض المحتلة وفشل عملية التسوية ، هل احتمالات الحرب واردة؟

● من الناحية الاستراتيجية فكرة الحرب غير واردة الآن عند إسرائيل ، لأنها حصلت على ماتريده بالسياسة ودون إراقة دماء ، بل حصلت بالسياسة على ما لم تستطيع الحصول عليه بالحرب ، وكما يقال فإن الحرب هي استمرار السياسة بوسائل أخرى ، وإذا لم تسفر السياسة عن تحقيق الهدف قد يكون اللجوء إلى الحرب والعرب في الوقت الراهن ليس لديهم قدرة على استرداد الحقوق عبر الحسم العسكري ومن هنا فهم يتبنون خيار الاستسلام ، ويعتبرونه خياراً استراتيجياً ، وتلك وسيلة الضعفاء ، لأن هذا هو المطلوب الاستراتيجي لأمريكا وإسرائيل .

وهنا أكرر ما سبق أن قلته وهو : إذا كنا غير قادرين على حسم القضية بالقوة ، لأن الظروف السياسية والعسكرية وغيرها غير مناسبة ، فلا يجب قبول كل ما يعرض علينا من فتات أو إعلان الاستسلام ، المهم أن نشعرهم دائماً بعدم الاستقرار ، وإذا لم نكون قادرين اليوم على إجلائهم قد نكون قادرين بعد فترة ، وهذا هو المنطق الاستراتيجي الوطني .

الدولة جزء من الصراع

●● ماذا عن احتمالات قيام دولة فلسطينية؟

● احتمال قيام دولة فلسطينية قائم بمشيئة الله - إن عاجلاً أو آجلاً - لأن هذا جزءاً أساسياً من الصراع العربي الإسرائيلي ، ولن ينتهي الصراع إلا بإقامة دولة فلسطينية على الأرض التي اغتصبتها إسرائيل منذ خمسين عاماً .

والحقيقة أننا لا يمكن أن نعفى العرب من تضييع فلسطين ، لأنه بسبب التفكك والتشرذم وحالة الوهن التي يعيشها العرب والمسلمون قويت شوكة إسرائيل ، ومن ثم أصبح التفكك العربي أحد الأهداف الاستراتيجية للدول العظمى بصفة عامة ،

وأمریکا بصفة خاصة ، لأن المؤامرة الدولية الآن تهدف إلى تفتيت الوطن العربى إلى دويلات متصارعة ، بينها نزاعات حدودية ، لكن النظرة الاستراتيجية تؤكد أن هذا لن يدوم طويلاً ، وستشرق شمس الديمقراطية على الدول العربية ، وسوف تقوم أنظمة ديمقراطية بديلة تعبر عن نبض الأمة وتؤمن بقضايا وطنها وتصحح الأوضاع المقلوبة وتعيد فلسطين بكامل ترابها إلى أهلها .

احتمالات التعايش

● هل هناك احتمالات للتعايش بين العرب

والإسرائيليين؟

● فى ظل الموازين الاستراتيجية هناك

خلاف كبير بين الفكر الإسرائيلى والفكر العربى ، الفكر الإسرائيلى يريد إنشاء دولة إسرائيلية فى هذه المنطقة ، وفرض السيادة



الإسرائيلية على المنطقة وهذا أمر غير ممكن ولا تقبله ، ولا يمكن أن نتعايش فى ظل هذا الوضع ، ولا يمكن لإسرائيل عندما تتمكن من الأوضاع تماماً أن تقبل ببقاء العرب - وإن كانت تقبل الآن - إنما للقيام ببعض الأعمال الوضيعة التى يتعفف الإسرائيلى عن القيام بها ، ومن سياستهم أنهم كلما جلبوا اليهود من الشتات يحلونهم محل العرب ، أما الفكر العربى الإسلامى ، فهو ليس ضد اليهودية كديانة ، ولكن ضد الحركة العنصرية الصهيونية التوسعية التى تريد أن تفرض سطوتها على العرب ، وهذا - كما قلت - غير مقبول ، فإذا كان اليهودى يرغب فى إقامة شعائره وطقوسه وشؤونه الداخلية فلا ضير ، وكذلك المسيحى ، ولكن فى النهاية السيادة لأصحاب الحق وهم العرب ، وقراءة الماضى تؤكد أن الفكر العربى سوف يسود فى المستقبل المنظور .

البديل المناسب

● فى تقديركم الاستراتيجية .. كيف تتظرون

إلى أعمال المقاومة ضد العدو الصهيونى؟

● المقاومة هى البديل المناسب الآن لإبقاء

الموضوع ساخناً ، ولتذكير إسرائيل باستمرار

السلطة فقدت وجودها

●● وكيف تنظرون إلى السلطة الفلسطينية؟

- السلطة الفلسطينية فقدت وجودها وتاريخها ، فالحزن يصيبني عندما أقارن بين تاريخ عرفات الجهادي والنضالي ومايقوم به الآن من لهث خلف الموائد للحديث عن الفتات المتمثل في ١٣٪ ، أو ١١٪ ومن ثم يجب على السيد عرفات أن يعود إلى ماضيه ، وأن يقف في خندق واحد إلى جانب الفصائل الوطنية ، وألا يقوم بأي عمل قمعي ضد أبناء الحركات الجهادية ، فطريتهم هو الصواب .

●● نشكركم.. وهل هناك أية إضافة؟

● يجب على العرب والمسلمين أن يدركوا أن المستقبل في صالحهم ، وليس في صالح إسرائيل ، وهذه المعلومة يؤمن بها الاستراتيجيون في كل من أمريكا وإسرائيل ، وبذلك هم يبذلون قصارى الجهد للضغط على العرب مستغلين الظروف السيئة سياسياً وعسكرياً ليرغمونا على التطبيع والثوقيع على اتفاقية حظر السلاح النووي ليحرموا أبناءنا وأحفادنا من حق الكفاح المسلح ضد إسرائيل ، فعلى العرب ألا يقمعوا في هذا الفخ ، لأنه إذا كان ليس بإمكاننا أن نغير الأوضاع الآن فلنترك الباب مفتوحاً أمام أبنائنا .

أنها سوف تدفع الثمن غالياً باستمرار احتلالها للأرض الفلسطينية ، ومن هنا يجب أن تستمر العمليات الجهادية التي يقوم بها الفدائيون أمثال أعضاء حماس والجهاد ، وغيرها من الفصائل الوطنية لإبقاء هذا الصراع ساخناً إلى أن تنهياً الظروف للقيام بالعملية النهائية في مسألة حسم الصراع .

●● وكيف يمكن أن يتم الحسم؟

● الحسم لن يتم إلا بواسطة الدول عندما تعبى إمكاناتها ومواردها نحو انتزاع الأرض من المحتل الفاصب ، وفي ظل الأنظمة العربية القائمة هذا غير وارد ، وإلى أن تتبدل الأنظمة والمواقف العربية فالعمليات الفدائية هي البديل الوحيد المناسب لاستنزاف طاقة هذا العدو ، وبث الرعب في أوساطه ، خاصة أن اليهود أحرص الناس على الحياة ، كما أكد القرآن الكريم ، وبالتالي ينبغي على حماس والجهاد ، وكل من يسير في هذا النهج ، بل وكل من يؤمن بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لتحرير الأرض العربية ، أن يعمل وليثق أن الله ناصره - إن عاجلاً أو آجلاً .



أهل الوصاية

المنتدى النووي الذي يملك وحده حق الوصاية على أهل الأرض (ماعد الصراصير) قد تغير اسمه بمرور الأيام وإن لم تتغير سحنته، وسبب تغيير الاسم هو ضغط الحركات المضادة للتسلح النووي والخوف من مطالبة كل من هب ودب من الدول الصغرى بالانضمام لنادي الكبار، وعليه فقد أطلق على أعضاء النادي النووي اسم (الدول الخمس الفنية) ولكن سرعان ما اتضح أن أهل روسيا ينفقون جوعا في الشوارع ويموتون من البرد في بيوتهم، وأهل بريطانيا العظمى قد غابت عن إمبراطوريتهم الشمس، وحل بهم الفقر الذي قاموا بتوزيعه على أهل الأرض بسخاء، فأحجم أعضاء النادي عن التسمية واختاروا اسما ظنوه أكثر ملائمة (الدول الخمس رائدة السلام) غير أن مذابح ميدان تيمنان في الصين، ومذابح المسلمين في منغوليا تحت إشراف روسيا والصين، سرعان ما جعلت الاسم كسابقه، اسما على غير مسمى. فقرر النادي تبني اسم (الدول الخمس الكبرى) غير أن الاسم لم يعمر طويلا، إذ لو كان التميز بالعدد لكان للهند واندونيسيا حق العضوية، هنا تغير الاسم إلى (الدول الصناعية العظمى) مما اضطر الأعضاء إلى دعوة اليابان للمشاركة في الاجتماعات، وتفاديا لوجع الدماغ أطلق النادي على نفسه في اجتماعه هذا العام اسم (دول - ج الخمسة) والحرف (ج) اختصارا لكلمة العظمى بلغة الإنجليز.

د. عبد الفتاح الحسيني

المخلفون

وحتى لا يتقص أحد من تميز (دول - ج) على غيرها فقد استحدثت أسماء للدول التي لا تحظى بمجالسة أعضاء النادي، فسميت في البداية بالدول المتخلفة، وأذكر على وجه

التحديد حضوري لمؤتمر عالمي لتحلية المياه في جزر الكناري بإسبانيا قام فيه مندوب مصر بإلقاء كلمة استهلها بمقالة لا تزال ترن في أذني، رغم مرور ما يزيد على ثلاثين سنة على المقولة (نحن في دولة مصر المتخلفة نحرص

نادى علماء الذرة

تأسس نادى علماء الذرة عقب الحرب العالمية الثانية كمؤسسة علمية تحمل راية وقف انتشار القنابل والأسلحة الذرية ، ومن أعضائه رواد التجارب والتفجيرات الذرية الأولى ، الذين أصبح الجيش فى غنى عنهم بعد أن خرج العفريت النووى من القمقم ، وتحولت النظريات العلمية والاختراعات إلى صناعة ومعدات حربية ، فى غنى عن تهافت الفلاسفة وسفسطة العلماء ، والخلاف بين علماء الذرة وقادة السيطرة الاقتصادية على العالم بقوة السلاح ، قائم منذ بداية العصر النووى ، فبعد إسقاط أول قنبلة ذرية (الرجل السمين والصبي الصغير) على الجنس الأصفر فى هيروشيما وناجازاكي فى اليابان ، أعلن العلماء رفضهم للتعاون مع أهل الحل والعقد فى وزارة الحرب (آن ذاك) إذا هم أرادوا إلقاء قنبلة ذرية على أهل ألمانيا البيض .

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها قام بعض العاملين فى صنع القنبلة الأولى بمد الاتحاد السوفيتى بكل ما يلزم لصناعة القنبلة الذرية لحفظ التوازن بين المعسكر الشرقى والغربى ، وعقب إعدام روزنبرج وزوجته بعد إدانتهم فى نقل المعلومات للسوفيت ، قامت حملة واسعة

على المحافظة على إنجازات الثورة المجيدة (. وخوفاً من الحقد والغل الذى قد يملأ قلوب أهل الدول المتخلفة ، فقد سمح الكبار لمن يخاطب المحافل الدولية من أهل التخلف بالإشارة إلى أنفسهم كدول (نامية) أو دول (أقل تطوراً) .

جراحة دولة نامية

والسؤال الذى يجرى على كل لسان فى هذه الأيام هو : (هل تجرؤ باكستان على المطالبة بالانضمام إلى النادى النووى واللعب مع الكبار) هذا السؤال طرحه مندوب مجلة الهندوس فى (نادى علماء الذرة) بعد أن أكد أن الهند لن تطمع فى هذا الشرف إذ أن كل ما يهمها هو أن تدخل الرعب فى قلوب مسلمى باكستان حتى ينسوا مسألة كشمير ، وكذلك ردع العصا من المسلمين الهنود الذين استاءوا من هدم مسجد قديم لا يلائم المسير الحضارى للهند ، رغم أن الحكومة الهندوسية الجديدة ستنشئ فى مكانه معبدا هندوسيا حديثا مكيفا بالهواء ، يجمع الكثير من الأصنام التى ستشهد بالإبداع فى فن النحت ، والذى سيفتح بابه لعشاق الفن على اختلاف مشاربهم .

على القضاء الأمريكى تتهمه بأن الحكم على عائلة روزنبرج كان تعصبا ضد الساميين ، ونجحت الحملة التى ماتزال مستمرة ، على إطلاق سراح الذين شاركوا فى نقل المستندات السرية قبل انتهاء أحكامهم .

وبعض أهل الذرة المتقاعدين يتودون حملات عديدة لبث الرعب فى نفوس العامة من عواقب وقوع الأسلحة النووية فى أيدى بلاد لا تنتمى إلى الحضارة الغربية فالسؤال الذى يطرحونه على رجل الشارع هو : (ماذا سيكون مصيرنا لو أن إيران حصلت على قنبلة ذرية ؟ ! !)

لهذا قام أنصار (السلام الأخضر) وغيرهم من أهل السلام والوثام بمظاهرات أمام سفارات باكستان احتجاجاً على ما فعلوه . غير أنى أحسب أن ما من أحد تظاهر بهذا الحماس احتجاجاً على الهند ، وما من صوت مسموع ينادى بحظر الأسلحة النووية تماماً ، ولكن الإجماع هو على تحديد إنتاجها أو عدم بيعها للدول المتخلفة والنامية والأقل تطوراً .

وكما استقدمت أمريكا بعض علماء الذرة من ألمانيا وغيرها لعمل توليفة القنبلة فإن بمقدور الآخرين استقطاب أهل الخبرة وإغراقهم بالمال فى نقل التقنية النووية إليهم .. وهذا أخشى ما يخشاه أعضاء النادى

النووى (دول - ج) وبناء على هذا يعمل أعضاء النادى جاهدين على خلق الوظائف المجزية لكل من عمل فى مجال الأسلحة النووية ، خاصة العلماء المخلفين الذين فقدوا وظائفهم بعد انهيار الاتحاد السوفيتى .

كما عمل أعضاء دول - ج على إدخال الرعب فى قلوب الحكام العسكريين فى الدول الأقل تطوراً وتحذيرهم من العلماء الذين لا يمثلون للأوامر العسكرية والذين يظنون أنهم أصحاب ذكاء ، يحق لهم أن يفكروا وأن يسألوا وربما رفضوا أداء أوامر أساسية مثل (انتباه) ، (وتعظيم سلام) (ومهلك سر) ثم إنه من السهل على المفرضين والانتهازيين والإرهابيين غسل أدمغة العلماء واستقطابهم بأفكار هدامة تخريبية ، كما يحدث فى أمريكا وغيرها من الدول المتقدمة .

الهوة العلمية

وخوف أهل الضبط والربط من أصحاب العلم قضية أزلية فعندما التهمت عصا موسى عليه السلام عمل سحرة فرعون وخروا سجداً لرب موسى نقم فرعون وهددهم بالفناء إن عصوا أمره ، وإن كان قد رأى البيئة بعينيه المجردتين .

وأذكر نقمة عبدالناصر على عميد هندسة

الإسكندرية إذ حذر من عواقب بناء السد العالي ، وكثير غيره حل عليهم غضب ابن بنى مر ولحقهم الأذى لأنهم أثروا النطق بحقائق علمية نزيهة عن التشديق بشعارات فوضوية لا أساس لها غير أنها أوامر من سادة عبدالناصر ، وأذكر قصة رواها لى أحد أساتذتى : أن الأوامر صدرت من أمريكا ببناء مصنع ترانزستور فى بنها ، فأمر عبدالناصر بتكوين لجنة من أهل الولاء تضم مستشارين من أهل الخبرة لدراسة المشروع فعبّر أهل الخبرة عن رأيهم بصدق وحسن نية ولما كان رأيهم مخالفاً لإرادة حكماء بنى مر لحق بهم من العذاب ما لم يكن فى الحساب .

إنجازات بنى مر

وإذا لم تعرف من هم بنى مر ، فقد أذاعت القناة الفضائية المصرية فى شهر يونيو من هذا العام ، أن عبدالناصر من قبيلة بنى مر ، وهم من يهود اليمن الذين فروا بدينهم من اليمن ، وأحسبهم نزحوا إلى مصر لتحريرها حتى تساعداهم بعدها على تحرير اليمن .

وكما قام بنى مر وأعوانهم بقتل الآلاف من مسلمى اليمن لتحريرهم من قيود التأخر عن ركب حضارة القرن العشرين فقد نجحوا فى تحصين مناجم وخزائن اليورانيوم والوقود

الذرى فى إفريقيا باختراع مناضلين كلومومبا وآخرين من بعده ساهمت مصر فى إقامتهم حراسا مخلصين فى غرب إفريقيا بما فيها نيجريا والكنغو والجابون يتقاضون أجورهم من النادى النووى حتى لا يصل إلى خامات القنبلة الذرية من لا يخاف ولا يخشى .

كما نجحوا فى إدخال الرعب على النفوس من القنابل الذرية ، فعقب هزائم الخمسينيات والستينيات أشاعوا بأن العدوان كان هدفه الحقيقى هو القضاء على إنجازات الثورة المجيدة ، إذ كان بالنية إسقاط قنبلة ذرية على السد العالي لولا أن عبدالناصر قرر الفرار من المعركة وعليه احتفلت البلاد بالنصر لمقدرتها على الحفاظ على إنجازاتها ، وأسر لى معتره وهو يتلفت حوله خوفاً وجزعاً بأن حرب الخمسة أيام كانت ضربة قاصمة لأعداء مصر فقد بيت الأعداء النية على إطلاق صاروخ ذرى على قصر عبدالناصر حتى يستأصلوا حركة الوحدة العربية من جذورها ، وخيب البطل مابيتوا له فاختنى من كل الأماكن التى يمكن لهم الوصول إليها بصواريخهم .

القنبلة النظيفة

سعيًا وراء استرضاء رأى العام العالمى إن

كان هناك رأى عالمى ، أعلن الرئيس كارتر عن العزم على تصنيع (القنبلة النيوترونية) وهى قنبلة نظيفة تفتنى البشر (النسل) دون أن تهدم المؤسسات والمنشآت (الحرث) فآثار التدمير والإشعاعات المهلكة تزول بعد سنين قليلة على عكس قنابل هيروشيما وناجازاكي التى لن تمحى آثارها قبل آلاف السنين ، غير أن القنبلة النظيفة لم تجد من يناصرها من أنصار الدمار الشامل ولا من محبى السلام الذين يؤمنون بأن قوة الدولار أشد فتكا من القنبلة الذرية .

وخلف الرئيس كارتر من نجح فى الاتفاق مع روسيا على تحديد العتاد النووى وعلى التخلص من بعض الأسلحة بتفجيرها بعيدا عن أوروبا وأمريكا ، وتم إعدام ماتقادم عليه الزمن من سلاح نووى طبعاً لا يدرك أحد أين تم تنفيذ حكم الإعدام .

سر القنبلة

بينما كان لورد راذرفورد ، أبو الفيزياء الحديثة ، كما يسميه الإنجليز ، يصرح فى بداية القرن العشرين بأن الاستفادة من طاقة انشطار الذرة شئ لا يقول به عاقل كان يريض أكبر مفاعل ذرى طبيعى تحت سطح مياه بحيرة فى الجابون بغرب إفريقيا ، وكان

أهل المنطقة يسبحون فى مياه البحيرة الساخنة ، فالبحيرة ترقد فوق أكبر مخزن لليورانيوم الطبيعى فى العالم وبما أن بعض النظائر المشعة الموجودة تتحول إلى مواد أخرى بطرد النيوترونات الزائدة عن حاجاتها فإن هذه النيوترونات تهدأ سرعتها فى حمام مياه البحيرة قبل أن تصطدم بذرات اليورانيوم وتشطرها مطلقاً قدراً هائلاً من الطاقة ، إذ يتحول جزء من مكوناتها إلى طاقة والجزء الآخر إلى مواد مشعة منها الغازات المشعة ، ومنها المواد الصلبة المتطايرة ، ويقدر عمر هذا المفاعل بمليارين من السنين ، غير أن نشاطه فى إنتاج الطاقة استمر حوالى مائة ألف سنة ، بعدها هدأ التفاعل لانخفاض كتلة اليورانيوم الموجودة فى الحيز المحدود تحت المستوى المطلوب لاستمرارية التفاعل المتعاقب عندما تصل كمية اليورانيوم الموجودة فى حجم محدد إلى كتلة معينة تتتابع عمليات الانشطار كسلسلة مستمرة حتى تنقص الكمية عن هذه الكتلة الحرجة فتهدأ التفاعلات ، ويزيادة الكتلة يتفاقم التفاعل مولداً طاقة هائلة تؤدى إلى صهر اليورانيوم وخروجه عن حدود الحجم الثابت فيهدأ التفاعل ، أما إذا أمكن حصر اليورانيوم لوقت محدد فإن الطاقة المختزنة تتحول إلى انفجار يدمر ويحرق كل

ما يعترضه والهول الأكبر يأتي عقب الانفجار
إذ تنتشر الذرات المشعة فى الهواء فيمتصها
النبات الذى يأكله الخلق ويتنفسها الإنسان
والحيوان ، فالذى لا يقضى عليه الانفجار
يلقى مصيرا أشنع حتى لو كان يعيش على
بعد كبير من موقعه فالسر هنا هو فى المقدرة
على احتواء التفاعل حتى يتم التفجر .

خطر القنبلة

لم يعد احتواء التفاعل الذرى معضلة وكل
من عنده خزين من اليورانيوم أو قرينه
البلوتونيم فهو قادر على تفجير ذرى ،
والإشكال هنا هو فى إرسال العبرة إلى الهدف
المنشود ، هذا موضوع صواريخى ليس فى
متناول الجميع ، فالصاروخ يجب أن يكون
بعيد المدى ليحمل الرأس النووية بعيدا وإلا
أصاب صاحب القنبلة نفسه بأذى محقق ،
والإشكال الأكبر هو أن الدمار اللاحق بمنطقة
الانفجار وما حولها هو خراب دائم ، إذا قسناه
بعمر الشعوب.

لا أحسب أن الإحجام عن استعمال الأسلحة
النووية عامل إنسانى فالموت بالسيف ليس
أقل قسوة من الموت بقنبلة هيدروجينية ضخمة
، لكن فى الحروب الاقتصادية وفى معركة
الاستحواذ على المصادر الطبيعية والمياه
والتوسع فى ملكيات الأرض والنفوذ ، ليس

هناك من أخرق سيلوث ما يطمع فى امتلاكه
ياشعاع عمره آلاف أضعاف عمر البشر ،
وليس هناك من أحق سيقول (أطريقها)
على رأسى وعلى رؤوسهم فألقى القنبلة على
جاره ، فهذه الأفعال ليست من شيم الطامعين
فى أرزاق الآخرين .

لماذا الخوف إذا من قنابل فى المخازن ؟
الجواب بسيط :

الفتوة الذى يخافه بسطاء العقول ومرهفوا
القلوب ، هو الذى يحمل المدفع الأكبر حجما ،
والذى (يزعق) فى مكبر صوت أضخم ،
فهزيمة النفوس أنكى وأشد فاعلية من أكبر
قنبلة ذرية ، وإلا ما ارتفع لليابان صوت بعد
هيروشيما وناجازاكي ، بينما ترتعد فرائص
الآخرين رعبا من سيرة القنبلة .

نبوءات بالدمار

وتنبؤات نادى علماء الذرة لم تكن فريدة
هذا العام فقد سبقتها تنبؤات المبشرين الذين
يؤمنون باليهودية المسيحية التى اخترعها (
بيلى جراهام) من أن المسجد الأقصى سيهدم
فى ١٥ مايو ١٩٩٨ حتى يعود المسيح عليه
السلام ويقضى على المسلمين أتباع المسيح
الذجال ؟ ؟ ؟ ١١١١ وأعوانهم من الكاثوليك .

د . عبد الفتاح الحسينى

د. زينب عبد العزيز

في حوار هام وجرىء للمختار الإسلامى

- تقارير سرية سبقت الحملة الفرنسية كان هدفها اقتلاع الإسلام
- كتاب (مكسيم رودنسون) الذى يدرس بالجامعة الأمريكية ليس هو الوحيد من نوعه .

- فرنسا تتولى الإنفاق على ثلثى حملات التنصير
- كل مثقفى فرنسا بنوا مجدهم بالطعن فى الإسلام

هجمة علمانية شرسة ..ومعها مؤسسات تعليمية تغريبية تخترق وطننا الإسلامى وتتهجم بوقاحة على سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تطعن فى الإسلام من خلال أوراق يدرسها الشباب المسلم فى جامعات ومدارس أجنبية وإرسالية هدفها اقتلاع الإسلام من وطنه .. هذا إلى جانب (موضة) اجتاحت ما يسمى بالنخبة الثقافية وهى الحوار مع الغرب لا بهدف إقناعه بالإسلام ولكن بهدف تعديل الإسلام لى يتمشى مع الغرب .

ووسط هذه الهجمة نجد أصواتا متميزة تدفعها الغيرة على الإسلام وتقوى من حجتها دراستها الواسعة والمتعمقة للفكر الغربى نفسه وتصوراتهِ وإدراكها لطبيعة مؤامراتهِ .. وهذه الأصوات هى التى تحمل الآن مشعل التنوير الفكرى الإسلامى على أسسه الصحيحة وقد اخترنا أحد هذه الأصوات المتميزة وهى الدكتورة زينب عبد العزيز أستاذة اللغة الفرنسية والحضارة التى وجهت علمها واهتماماتها بشكل كبير ومنذ أكثر من عشر سنوات إلى موقف الغرب وخاصة الفرنسى من الإسلام وحقيقة الترجمات الاستشراقية والغربية التى لم تكتف فقط بتزييف حقائق وقيم الإسلام بل تعلت ذلك إلى القذف والطعن فى الإسلام ورسوله .. مع د. زينب عبد العزيز نتجاور حول العديد من القضايا .

● ماهو تعليقك على ما أنير مؤخرًا من وجود كتب تدرس بالجامعة الأمريكية تطعن في الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنها كتاب ألفه الفرنسي (رودنسون) عن سيدنا محمد ويدرسه الفرنسي أيضا (دوديه مونسيه) ؟

●● (مكسيم رودنسون) ذلك الوقع المجهول الذي ألف الكتاب المزور عن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ليس هو الفرنسي الوحيد الذي تجرأ على الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم بل معظم كتاب فرنسا بنوا شهرتهم بالطعن في الإسلام .. وهذا الكتاب ليس هو الوحيد الذي يحمل تلك المضامين المزورة ... بل كثير من الكتب في الجامعة الأمريكية وفي مدارس الإرساليات الفرنسية والإنجليزية المنتشرة في مصر تحمل الدس والطعن في الإسلام .. وهذه الحرب التغريبية بدأت مع أول حملة صليبية أعلنها البابا أوربان الثاني منذ القرن الحادى عشر حتى الآن .. ومن وقتها وعملية اقتلاع الإسلام لم تتوقف والهجوم على الإسلام منظم ويتم بصراحة وبوضوح ، وقد كانت أول ترجمة للقرآن الكريم تحتوى على تحريف وتزوير مقصود ، وفرنسا متزعمة على مدى ذلك التاريخ تلك الحملات ، كل المقدمات التى كتبها المستشرقون تحمل نفس الأفكار

المغلوبة بدءًا من (مارتش) إلى (دريه) حتى ترجمة جان بيرك أصدرت لجنة من الأزهر فى مارس ١٩٩٧ قرارا بإدانتها ، فهذا المخطط ينفذ لتحريف النص القرآنى هذا إلى جانب أن فرنسا مثل (فولتير) - الذى يقدره العلمانيون وأذناب الغرب فى بلادنا - ألف مسرحية أسماها محمد أو المحتال .. وكذلك جان جاك روسو ، فكل مشقف أو مؤلف مشهور بنى شهرته على الطعن فى الإسلام ، ومؤلفاته تعطى صورا مزيفة عن المرأة ووضعها المتخلف فى الإسلام ، وعن الرجل الذى يجمع من حوله النساء كأنماط إنسانية متردية ، ولذا نشأ كل من يقرأ هذه الكتب أو يدرسها على كره الإسلام وكانت خطتهم التآمرية هى إيجاد جمع محمد ما يسمونهم المثقفين الذين يروجون لأفكارهم وأطروحاتهم ، يعملون كأذناب لهؤلاء الغربيين



الكارهين والحاقدين على الإسلام .

● لماذا اشتدت الحملة على الإسلام بصورة واضحة وصريحة في تلك الآونة الأخيرة بالذات؟

● ● لأول مرة في السنوات الأخيرة تتضافر جهود السلطتين المدنية والدينية ويتحدا لمحاولة اقتلاع الإسلام لعدة أسباب وهي أن القرآن الكريم الذي حفظه الله من التحريف . (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) هو الذي يكشف ويثبت تحريف الإنجيل وكذب ادعاءات بولس الذي عين نفسه نبيا ورسولا واستبدل عهد الله بالتعميد ... القرآن هو الذي يكشف كذبهم عندما يقولون بأن الله ثالث ثلاثة ، ويدين قولهم بأن لله ولدا ، تعالى الله عما يصفون ، القرآن هو الذي يدين تأليههم للمسيح هذا إلى جانب أن أعداد المسلمين تتزايد يوما بعد يوم فالملاحد من الممكن أن يتحول إلى الإسلام أما المسيحي فقد يتحول إلى الكفر ولا يدخل اليهودية وكثير من الملحدين ومن كانوا مسيحيين أو يهود دخلوا في الإسلام وأطمأنوا إليه وهذا مايزعج الغرب الآن .

أما حركة التنوير التي بدأت في القرن ١٨ فقد كشفت بالأدلة العلمية تزيف الكنيسة وتحريف الأناجيل ولذا فقد كان هناك صراع ما بين الكنيسة والعلم ... صراع بين الأصولية

المسيحية والحداثة ، ولهذا فهم يتضافرون لتشويه وطعن الإسلام.

● لماذا تنزعهم فرنسا بالذات عملية الطعن في الإسلام .. ما هو رأيك في حكاية التبادل الثقافي وما أثير في ذكرى الحملة الفرنسية؟

● ● لأول مرة سأقوم بنشر التقارير السرية التي سبقت الحملة الفرنسية على مصر والتي كان هدفها محاولة اقتلاع الإسلام ، وقد فشلت الحملة عسكريا لكنهم كونوا عملاء لخدمتهم يقومون على أهدافهم حتى الآن ، والجدير بالذكر في هذا الصدد أن ثلثي تكاليف التنصير في العالم من أشخاص ومعدات وتكاليف تلتزم بها فرنسا أمام الكنيسة ، أما حكاية الحوار والتبادل الثقافي فهي مجرد مسوح لأنهم يتعاملون معنا كعبيد ويكتبون عن الإسلام بوقاحة وتزوير ، فالحوار يكون بين الأنداد أما فرنسا المنزعجة كثيرا من الإسلام بسبب وجود أكثر من ٦ مليون مسلم هناك وهدفها هو إما تنصيرهم أو طردهم .. لن تقسم حوارا بناء معنا لأنه ومنذ بداية انتشار الإسلام ووصوله إلى إسبانيا وهم يحقدون على الإسلام والمسلمين ولا يكتفون بالحقد بل يعملون بدأب وبخبت ويكل الحيل والجرائم لضرب الإسلام سواء في البلدان الغربية أو الإسلامية .

● نلاحظ في هذه الفترة دعوات تحمل سمات البراعة والتعاون بين الشعوب مثل العولمة والكوكبية والقرية الواحدة... إلخ لكنها في نهاية الأمر تخفي نوعاً من سيطرة الاتجاه الواحد والثقافة الواحدة والدين الواحد، ما هي رؤيتكم لهذه القضية؟

●● إنهم يلعبون بنقطة خطيرة وهي الحوار بين الأديان ، إن الحوار بالنسبة لهم يعنى فرض الارتداد والدخول فى سر المسيح .. وليس المقصود من الحوار هو الوصول إلى الحق .. إننا لو ناقشنا القوم فلن نجد عندهم شيئاً ، وهم يعلمون ذلك ومن أجله يحاولون أن يوهبونا بأننا قرية واحدة ونحن جيران ولا بد أن نعيش فى حب وأمان .. ولا بد من التسامح والتآخي ، والغريب أن المثقفين عندنا يرددون نفس الكلام الذى يردده الغرب إما عن جهل وغفلة وعدم مبالاة أو عن تعقيم فرض علينا جميعاً ويشارك مثقفونا فى تدعيمه إن المقصود بالعولمة والكوكبية هو إلحاقنا بالغرب فحينما نصبح قرية واحدة ستكون اللغة لغتهم والدين دينهم والثقافة ثقافتهم والمصلحة مصلحتهم ونحن مجرد رعاع لا قيمة لنا وإنما نساك كالقطيع فقط .

● فى هذه الأيام هناك محاولة لتبرئة المستشرقين وإظهارهم كأصحاب علم وفكر .. بينما هاجمهم كثير من المنصفين وقالوا إن الاستشراق خادم للكنيسة

وأهلها وليس بريئاً؟

●● لم أجد مستشرقاً واحداً خلا كلامه من الدس والتشويش ، ولقد تتبععت المستشرق جاك بيرك الفرنسى وأظهرت عيوب وخطايا ترجمته للقرآن ، وصحيح أنهم قدموا خدمات لتراثنا بلا شك ، لكن ضررهم أكبر من نفعهم لأن كل ضررهم فى تشويه الحقائق يبنى عليه ويؤخذ على أنه حقائق مع مرور الوقت .

إن المستشرقين كلهم يعملون ضمن برنامج واحد لضرب الإسلام .

إن الإنسان الأوروبى الذى يدخل الإسلام وهو لا يعرف اللغة العربية تقام بينه وبين معرفة الحق حواجز كبيرة جداً حينما يعتمد على كتب المستشرقين التى تشوه كل شىء فى الإسلام .. بل إن هذه الكتب تقف حاجزاً دون إسلام أعداد هائلة من الأوربيين ، ويبقى علينا أن نقتحم هذه الحواجز ونقدم الإسلام لكل دول العالم بلغاتها ومن خلالنا نحن .

● ما رأيك فى الترجمات الفرنسية لعانى القرآن الكريم؟

وما رأيك فى الذين كتبوها ونواياهم؟

●● قلت قبل ذلك إن كل المستشرقين يعملون تحت هدف واحد وهو ضرب الإسلام بالإضافة إلى ما يواجهونه من مشكلات اللغة العربية .

فلغة القرآن صعبة حتى على أهلها فما بالنا بصعوبتها على المستشرقين فالمستشرق لكى يقدم عملاً جيداً وخاصة فى ترجمة معانى القرآن لابد أن يكون قارئاً جيداً للتفسير وعنده النية لأن يفهم ... وليست النية لأن يخطئ .

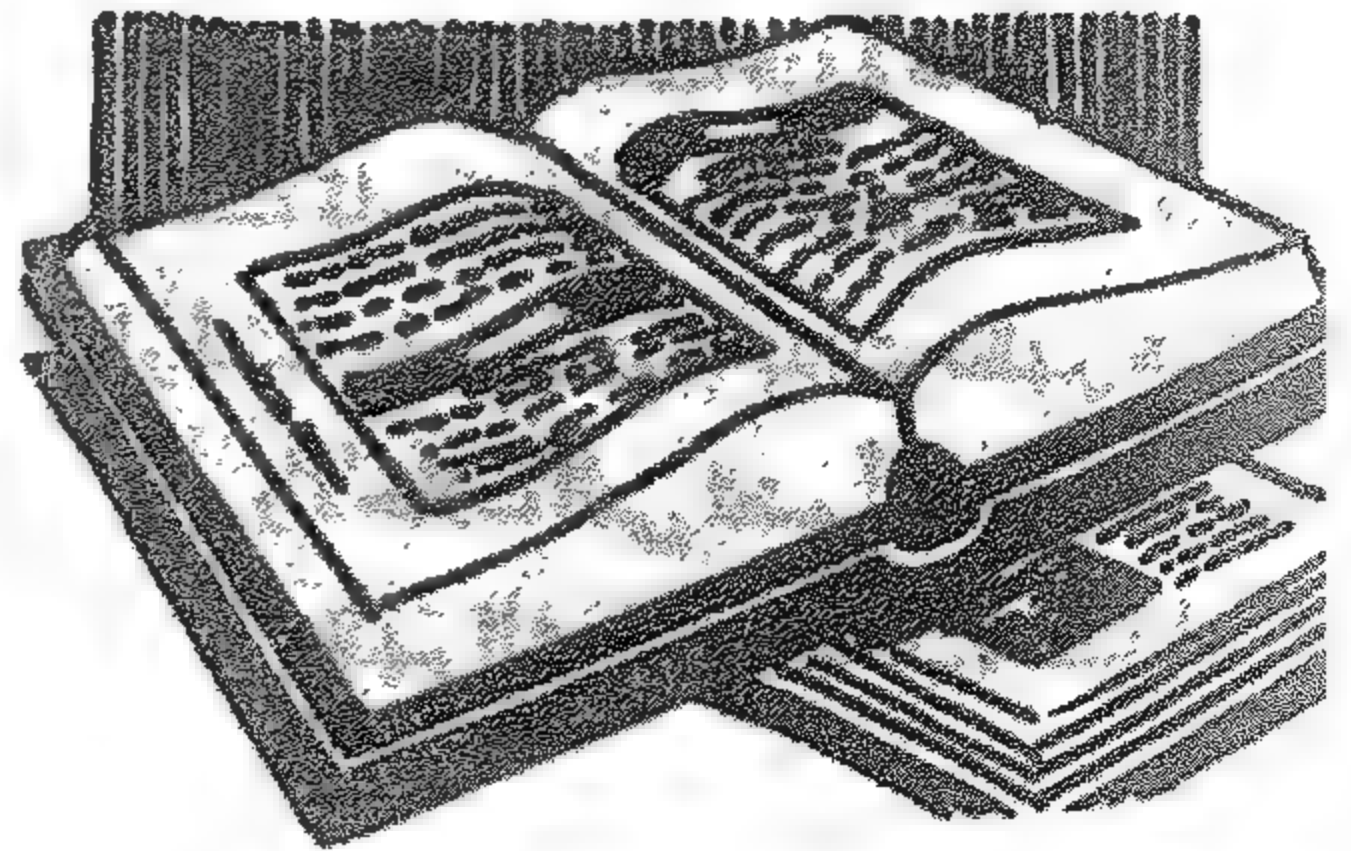
إن جذر الكلمة العربية يمكن أن يحتوى على ١١ معنى وليس لهم علاقة ببعضهم وقد يكون لديه معرفة ببعضها ، لكنه لا يعرف الباقي .. كما أن هناك تراكيب القرآن .. فمثلاً (وضاعت عليهم الأرض بما رحبت) كل المستشرقين فسروها تفسيراً حرفياً وليس تفسيراً للتركيب اللغوى ككل . ففعلوا مثل الذى ترجم القول الشهير (فلان واخذ قلم فى نفسه) بقولهم

(He took a pencil on himself)

ولم يترجمها بأنه مفرور مثلاً..

والمستشرقون لا يفهمون تراكيب القرآن

لعدم تمكنهم من اللغة العربية .



وهناك ترجمات عديدة لمعانى القرآن بالفرنسية ولدى منها ١٧ ترجمة كلها ترجمات مليئة بالتحريف والتشويه والأخطاء ، وأشهرها ترجمة جاك بيرك المستشرق الفرنسى وقد ذاع صيته فى العالم العربى على أنه صديق العرب وهذا غير حقيقى وخطورة ترجمة جاك بيرك تكمن فى الستة ملايين فرنسى مسلم الذين لا يعرفون العربية ويقرأون هذه الترجمة المشوهة .

• هل فكرت فى ترجمة معانى القرآن الكريم إلى الفرنسية لتقدمى ترجمة دقيقة وغير مشوهة ؟ وماهى المشكلات التى تواجهك فى ذلك ؟

• • أنا أفكر بجدية فى الموضوع وهو موضوع صعب ، وأنا أدرس الترجمات الموجودة ولا أدري ماذا أفعل ... وتراودنى المخاطر لأبدأ فى إعداد هذا العمل خالياً من الأخطاء والمشكلات كثيرة منها الاختلافات بين المفسرين فى تفسير كثير من الآيات فكيف سيتم حسم هذه المشكلة ؟ بالإضافة إلى عدم وجود المعنى الدقيق المرادف للمعنى العربى فى كثير من الأحيان .. فنقل المعنى هنا مثل الذى ينقل بنحر فى بحيرة كما أن هناك منهجاً معيناً للتعامل مع الآيات التى فيها إشارات علمية بالإضافة إلى المشكلات التى ذكرناها قبل ذلك مثل مشكلة تراكيب

القرآن وحروف القرآن وتعدد المعنى للجندر الواحد ... إلخ .

● عرّفها فرنسا تاريخياً على أنها تركز على الجانب الثقافي في علاقتها بالأمم . فلماذا هذا التركيز؟ وهل هذا الاهتمام الثقافي اهتمام برىء؟

● ● هذا الاهتمام الثقافي ليس اهتماماً لوجه الله وإنما هو اهتمام لتفرض فرنسا من خلاله حضارتها وسيطرتها .

إن فرنسا تعلن أنها دولة علمانية فصلت الدين عن الدولة ومقابل إعلانها هذا تتحمل ثلثي تكاليف وميزانية عملية التنصير ... وهذا كلام ثابت وموجود ومنشور وفرنسا حينما تهتم بالثقافة في علاقتها مع الشعوب إنما تدخل الدين في هذه العلاقة ولكن بطريقة غير مباشرة وغير محسوسة ، وهذا نوع من أنواع الذكاء الاستعماري .. إن كل دول العالم تعرف أن الاستعمار المباشر انتهى .. لذلك يلجئون كلهم إلى الاستعمار الثقافي وفرض التغريب ، لدرجة أن كثيراً من الأمراء في الغرب يرفضون التغريب ويقولون بالتكامل بدلاً من السيطرة .

● تحاول فرنسا أن تقوم بدور الدولة المستقلة عن الفلك الأمريكي وتحاول قيادة أوروبا وتتحدث عن القضايا العربية . فهل هذا حقيقى أم مجرد مناورات لإيهامنا والضحك علينا؟

● ● فرنسا لا تدعم مصالحنا بل تدعم مصالحها هي : فتاريخياً احتلت فرنسا حوالى نصف العالم العربى وقبل ذلك كانت حملة نابليون وساندت إسرائيل منذ إنشائها عام ١٩٤٨ بل اشتركت بشكل مباشر فى ضرب مصر عام ١٩٥٦ ، وتدعم بشكل رئيسى إسرائيل إننا سمعنا مؤخراً عن بعثة فرنسية لانتشال آثارنا الفارقة فى مياها الإقليمية أمام الإسكندرية والملاحظ أن هذه الآثار لم تكن مبان وانهارت فى المياه ، بل هى آثار منقولة وغرقت على مسافة كبيرة من الإسكندرية .. إن أحداً لم يفتح فمه ويعلن الحقيقة والحقيقة أن نابليون كان قد سرق هذه الآثار وأعد لنقلها إلى باريس لتنضم إلى مانهبه من كنوز من كل أنحاء العالم التى هى الآن فى متحف اللوفر ، لكن الأسطول الإنجليزى دمر الأسطول الفرنسى وأغرقه وغرقت الآثار .

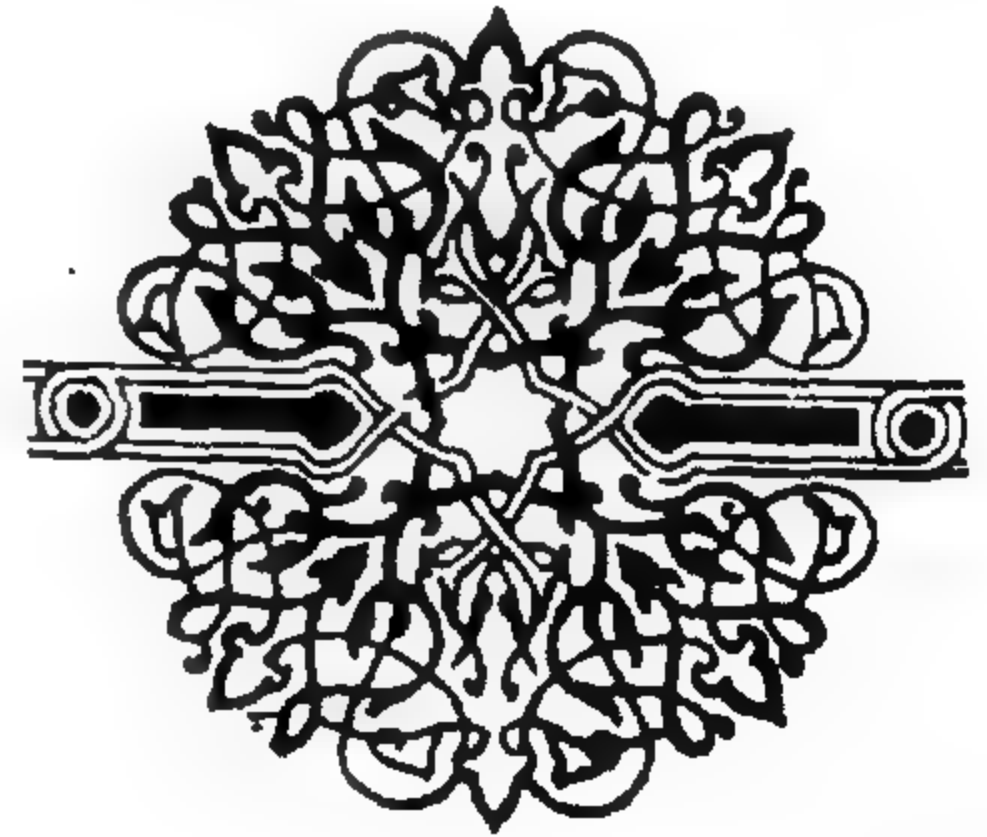
● الدعوة إلى ثقافة البحر الأبيض المتوسط ما إن تهدأ حتى يروج لها من جديد . فهى تأخذ شكل الحوار بين الشمال والجنوب حيناً وحيناً آخر شكل الشراكة الأوروبية العربية وحيناً ثالثاً تأخذ شكل الحوار الأوروبى . فهل هذه الدعوات بديلة عن التجمع على أساس عربى أو إسلامى أم هى دعوات بريئة؟

● ● بالتأكيد هى دعوات غير بريئة ،

والمقصود بها الالتفاف حول أى دعوة لتلاقى البلاد العربية على أرضية عربية أو إسلامية . إن أوروبا وأمريكا ينفذون فى عقد التسمينات قرارات مجمع الفاتيكان عام ١٩٦٥ فى الشق الخاص باقتلاع الإسلام وتنصير العالم .. لقد قال البابا فى أحد اجتماعاته مع الكرادلة لقد نجحت فى أن أجعلهم يجلسون معنا والدور عليكم لتنصروهم .

هم يدعون للحوار ويقولون فلنجلس معاً لنصلى كل حسب دينه ثم تكون الخطوة اللاحقة فلنصل بنص واحد .

إنهم يتفقون فى موضوع الحوار ويريدون استدراجنا بكل الطرق وإجراء عمليات غسيل المخ لنا حتى نؤمن بكل المفاهيم الغربية ، وهم يغلفون الدعوة للحوار ببعض الأغلفة الاقتصادية التى تعطى للقضية بعداً اقتصادياً لذلك تفشل كل هذه الدعوات لأنهم



لا يريدون مساعدتنا أو حتى الدخول فى شراكة عادلة وإنما يريدون أن يكونوا هم الطرف المسيطر الآخر الذى يحتفظ بكل الخيوط فى يديه .

إنهم رغم ما فعلته تركيا الكمالية من بعد عن الإسلام ونبذ للغة العربية لا يوافقون على انضمامها للسوق الأوروبية فهم لا ينسون أنها مسلمة .

● جامعة سنجور التى أنشئت فى مصر واتخذت من الإسكندرية مقراً لها .. أثارت العديد من علامات الاستفهام ، فهل اختيار الإسكندرية هو لحياء مقولة الشرق أوسطية ؟

ولماذا مصر رغم أنها لا تتكلم الفرنسية ؟ .. أم أن هذه الجامعة أنشئت لضرب الجامعة الأمريكية فى مصر فى إطار الصراع بين الثقافة الأمريكية والثقافة الفرنسية ؟

● ● لسنا فى حاجة للتأكيد على أن مصر هى ملتقى حضارات وشعوب وقارات وذات موقع استراتيجى ، والفرنسيون يهمهم وضع أرجلهم فى مصر .

والفرنسيون يخططون للاحتفال بذكرى مرور مئتى عام على دخول الحملة الفرنسية إلى مصر عام ١٧٩٨ ، إننا لا ننسى أن نابليون كان آتياً لضرب الإسلام ولاحتيال مصر ومن يومها والمركة موجودة ، إنهم يريدون إيها منا

بأشياء شكلية غير حقيقية وهى أنهم أحضروا إلينا المطبعة ووضعوا أقدامنا على سلم الحضارة .. وفى الحقيقة كان قدومهم عملية كبرى للسلب والنهب والاحتلال .

وهم يريدون رد الاعتبار لأنفسهم ويريدون أن يقولوا لنا : إننا الآن فى عام ١٩٩٨ وسنحتفل بأننا استطعنا رغم مرور ٢٠٠ سنة أن نجعلكم متخلفين حضارياً .

• هل تعتقدون أن المرأة المصرية والعربية لها قضية ومشكلات تستدعى أن يكون لها جمعيات تدافع عنها؟

ومارأيك فى الذين يرفعون شعارات حرية المرأة وقضايا المرأة فى بلادنا؟

•• لعبة المرأة لعبة يلعبها الغرب وللأسف أكبر سلبية فى بلادنا أننا ننساق وراء الغرب ، ومآساتنا الحقيقية هى أننا لانختار طريقاً واضحاً . ولقد شاركت فى مؤتمر الأمم المتحدة للسكان الذى عقد فى القاهرة ثم فى مؤتمر المرأة فى بكين ضمن وفد مصر وقدمت أبحاثاً وكتبت عن المؤقرين ولكن للأسف الشديد



ذبحت من أجل الذى قلته وكتبتته ، إنهم يريدون أن نردد مانسمع كالبيغاوات . ولو أن عند المرأة المصرية مشكلات فهى من نوعية المشكلات العادية ولكن ليست لها قضية ، فليست قضية أن أجعل المرأة تحكم أو لاتحكم .

إنهم فى الغرب يشوهون الأمور ويقولون إن الإسلام أباح التعدد وفى رأى أن الإسلام قن التعدد بل منعه .. لأن القرآن حينما قال (فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة) والغالبية العظمى لن تستطيع أن تعدل والإسلام أباح التعدد لأصحاب الأعذار مثل الذى مرضت زوجته أو الذى اختلف مع زوجته إختلافاً شديداً إلخ . ويشوهون الحقائق ويقولون إن الإسلام يهين المرأة والحقيقة أن المرأة لم يكرمها دين مثلما كرمها الإسلام ، ويطالبون بمساواتها فى الميراث بالرجل ، وأنا أقول بل النصف كثير على المرأة ، لأنها ليست ملزمة بأى إنفاق والرجل هو الملزم بالإنفاق على زوجته وأطفاله وأمه وأخته والمرأة تأخذ نصف الرجل لزينتها جاهزاً ، إن عيب رموز تحرير المرأة فى بلادنا أنهم وضعوا أنفسهم فى مواجهة الإسلام ، إنهم فى مؤتمر السكان فى القاهرة وفى مؤتمر المرأة فى بكين يريدون أن ينشروا الفواحش وأن يقولوا من أراد أن يصبح

رجلاً فله ذلك ومن أراد أن يصبح امرأة فله ذلك وضرورة إباحة العلاقات الجنسية .. إلخ . كل هذا ونحن نصفق ونؤيد ونشيد بالمؤتمرات ... ومن ينطق بكلمة الحق يذبح كما فعلوا معي .

● الخطاب الدينى الرسمى لدينا يركز على ضرورة التعاون والتوحد مع الكنائس الغربية فى سبيل المحبة .. بينما نلاحظ أن هذه الكنائس ما تزال مستمرة فى التنصير فى العالم الإسلامى .. كيف ترين هذا التناقض ؟

● من خلال أبحاث المتخصصين لديهم ثبت أن القرآن حق ، لقد ألف الطبيب الفرنسى بوريس بوكاي كتاباً عن (التوراة والإنجيل والقرآن والعلم) أثبت فيه أن كافة المعطيات الواردة فى العهدين القديم والجديد



تتعارض كلها مع العلم .. ولا يوجد فيها حين أن القرآن يصمد كل حرف فيه أمام التحليل العلمى بل وردت فيه أشياء لم يكن العلم قد توصل إليها .

وثبت أن الكنيسة تحارب الإسلام ومستمرة فى هذه الحرب .. وهى حرب صليبية بشعة وقد سبوا الإسلام كثيراً ولكنهم وجدوا أنهم لم يفعلوا شيئاً بهذا السبب ، ورغم الترجمات المحرفة للقرآن وجدوا أن الناس يسلمون عندهم حينما تصل إليهم الأجزاء غير المحرفة ، وبالتالي لم يفلح التزييف والتجريح .

والعالم الغربى الذى كان قسيساً وهو بونت مان ، وهو ضليع فى اللغة أثبت بالتحليل اللغوى الظاهرى لنصوص الكتاب المقدس وجود تعارض بين النصوص يثبت التحريف ويثبت أن هذه الأشياء التى ورد ذكرها فى الأناجيل لم تكن موجودة عند كتابة الأناجيل . أما فى القرآن فالكلمة والمعنى والجوهر لم يمسهم أى عبث .

وبالتالى فاستمرار الكنائس فى التنصير لكى يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً يوقف هذا التدهور ، أما المسؤولون لدينا فلديهم نقص فى الوعى والإدراك .

أجرت الحوار / د. ليلى بيومى

نحو وعى سياسى

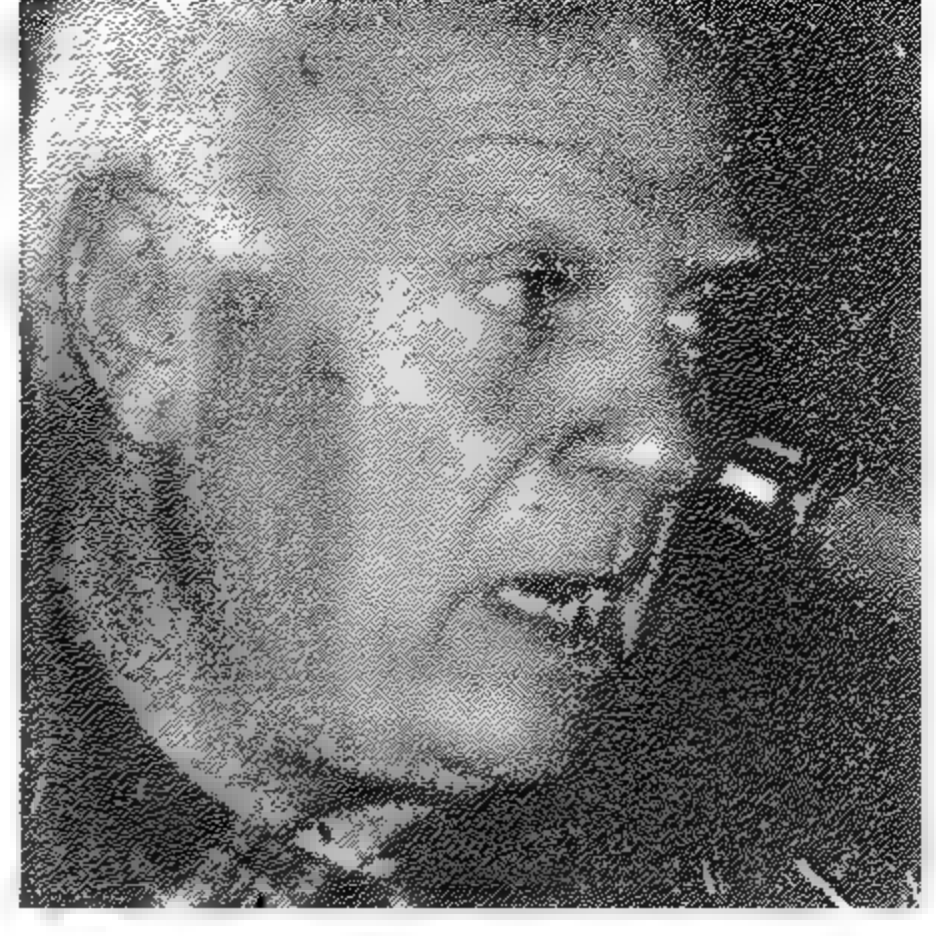
المزايدة باسم الديمقراطية

صدر قانون النقابات .. صدر فجأة كأنه رصاصة إرهابى . هكذا إذن ظهرت الدكتوقراطية المصرية على حقيقتها دكتاتورية تلبس ثيابا ديموقراطية . غير أنه هذه المرة تمزقت الثياب الديموقراطية من قدام ومن دبر .

ادعاء الديمقراطية قديم قديم ، حتى عبدالناصر كان يكرر يوميا أنه ديموقراطى حقيقى وليس ديموقراطى مزيف مثل احزاب ما قبل الثورة . لأن الديمقراطية كما قال هى صوت العامل والفلاح والتسعة وتسعين ونصف فى المائة وليست ديموقراطية النصف فى المائة من الإقطاعيين العاطلين بالوراثة ، وكان يسمى هذا ديموقراطية إجتماعية وأمم مصر كلها زراعة ومساكن وشركات وبنوكا وصحافة لكى يقوى قبضته هو على حساب مالك الأرض ومالك العمارة والتاجر العصامى والصانع العصامى ، ومضى تاركا وراءه احتلالا يهوديا وجيشا محطما وأزمة مساكن وانعدام تصليح ، وباسم هذه الديمقراطية الإجتماعية سجن محمد نجيب ١٨ عاما وادعى انتحار عبدالحكيم عامر وسجن الإخوان وابتدع أساليب الحراسة والمصادرة والتعذيب وشتم بريطانيا وأمريكا وكل العالم .

إلا حضرات أعضاء مجلس قيادة الثورة فقط ، أما الباقى فغنم أو خنازير ، يمكن أن يقبلوا أى شىء على أنه الديمقراطية . وجاء السادات لينفذ الديمقراطية الشهيدة فكانت عملية إنقاذها هى الميكيفيلية بعينها وفرم وسحق وسجن رجال عبدالناصر باسم الديمقراطية . وأخذ فأسا وضرب حائط سجن

كان كلما اختلف معه عامر أو كمال حسين أو البغدادى نددوا وهددوا بالديموقراطية الحقيقية المؤدة باسم الديمقراطية الاجتماعية . حتى اذا لوح لهم - من بعيد ودون أن ينفذ تلويحه - لوح لهم بما فى يده سكتوا عن الديمقراطية وانضموا إليه إلى حين ، وكان الديمقراطية هذه سر لا يفهمه



د. فهمي الشناوي

ولما وقعت أحداث ١٨ و ١٩ يناير ٧٧ صدم الرجل تماما من أعماق قلبه وأدرك أن لعبة الحماوى لم تعد تنفع ، فقلب سحته فجأة وهدد بأن الديمقراطية لها أنياب ولجأ إلى الاستفتاءات ضد خصومه ويقف النبوى إسماعيل أمامه والكاميرات مسلطة عليهما معا ليعلننا نتائج الاستفتاءات كأنها نتيجة امتحان لا يعرف السادات - الذى دخل الامتحان - الأسئلة ولا النتيجة ويعلمه النبوى إسماعيل بأن النتيجة فى الاستفتاء ياسيدى الرئيس نعلنها الآن .. الآن .. الآن النتيجة هى ٩٩ وتسعة من عشرة ، ويتيه السادات كالتاووس قائلين إن من كل الخمسين مليون لا يوجد إلا مائة واحد فقط يعارضون . وربما ليست معارضة بريئة ويجب تأديبهم ! بسم الله ماشاء الله على الديمقراطية .. يا أولادى .. يا حبايى !

وتصل به الثقة بالنفس أن يذهب فى نفس العام - عام ٧٧ وهو عام مظاهرات الخبز - إلى إسرائيل بعد تمهيد تم فى المغرب بين موسى ديان وحسن التهامى . وهكذا الديمقراطية يا .. أولادى . يا حبايى .. تعقد محادثات كامب ديفيد هكذا بين فرد واحد من مصر . وهكذا تكون الديمقراطية يا .. أولادى .

ثم تنكشف الثياب فجأة فى سبتمبر الشهير حيث يسجن ١٦٠٠ من أقطاب اليسار

طرة ونشر الصورة مدعيا أنه سيهدم طرة وكان كأنه يهدم الباستيل فى فرنسا . وادعى أنه حرق الأشرطة ونشر الصورة وكأنه سينهى أمن الدولة . ولبس جلبابا وأمسك عصا زعم أنها من غزة . وانتظرنا الديمقراطية وقد جف ريقنا وتشقق لساننا انتظارا لقطرة ماء واحدة من الديمقراطية التى يخفيها فى جيب جلباب ميت أبو الكوم خاصة أنه أكثر لنا القول بأن عندنا ديمقراطية أحسن من ديمقراطية بريطانيا ، وصفقنا له وطلبنا فقط جزء .. عينة من هذه الديمقراطية اللذيذة الموعودة التى هو نبياها .

فاذا بها ديمقراطية (العيلة ورب العيلة) واذا بها (مجلس شورى) واذا بها قانون (العيب) (والوحدة الوطنية) وكلمات جديدة فى القاموس لم نسمع عنها ولا أحد فى العالم سمع عنها وأقرب إلى لغة (جلاجلا) والبيضة والحجر والكتكوت الذى يخرج من الكم للدرجة أنه اصطنع حزبا للمعارضة .

وكان محترسا من طول حرمان الشعب من الديمقراطية فأعلن أنه يعيدها جرعة جرعة خوفا على المريض المحروم من التجرع السريع مرة واحدة لزجاجة الدواء بالكامل ، وكان أبرز إنجاز له فى هذا الصدد هو حرية الصحافة وأنه لم يقصف قلما واحدا . وهذه هى الجرعة الأولى . وهى جرعة محسوسة فعلا وكبيرة فعلا .

ولكن المزايدون حولك ياسيادة الرئيس هم هم رجال عبدالناصر ثم السادات ، فالحزب الوطنى هو هو حزب مصر العربى الاشتراكى ابن الاتحاد الاشتراكى ابن الاتحاد القومى الخ ورئيس البرلمان السابق رفعت المحجوب هو هو عبدالناصر وأبرز دليل على المزايدة من رئيس البرلمان الحالى عندما قال وهو يعرض قانون النقابات : فلترتفع رايات الديمقراطية ولتنكس رايات الدكتاتورية ، هذا هتاف ، وهذه مظاهرة ، ولا الهتاف ولا المظاهرات مكانها منصة مجلس الشعب ومن رجل القانون وخطيب المنابر .. فى موقف وموضوع لا بد فيه من أن يحمى خصوم المشروع ويجعلهم على قدم المساواة مع أنصاره لأن هذه هى حصانه إبداء الرأى .

وأما السرف فى مزايدة الاستاذ الدكتور فتحى سرور فلأنه وجد وزير تعليم جديد يحو (بأستيكة) كل ما بناه فتحى سرور سابقا من صرح ظن أنه باق الى الأبد فى التعليم

واليمين والمسلمين والأقباط ومن كل اتجاه ويصمم على أنه إنتقاذ للديموقراطية من أعداء الديمقراطية أمثال فؤاد سراج الدين وحسنين هيكل وحلمى مراد . ويجد من يطبل وي زممر فى فرح الديمقراطية الجديد الذى أسموه ثورة سبتمبر بعد ثورة ١٥ مايو .

وجاء اغتيال السادات على يد ضابط هو أحد أبنائه وأحبائه وفى وسط أبنائه وأحبائه كمحصلة جمع وطرح وضرب مجهودات الرئيس المؤمن فى مجال الديمقراطية .

لقد دفع السادات ثمن تزيف الديمقراطية من دمه هو وكان عبدالناصر قد دفع ثمن تزيف الديمقراطية من حرية مصر واقتصاد مصر وإنتاج مصر .

وجاء حسنى مبارك . وهو يعلم تماما كل ما سبق .. لأنه فى قلب الأحداث وقلب دائرة صنع القرار واستهجن ما وصفه عبدالناصر وما وصفه السادات بالديموقراطية استهجنه بأسلوبه الرقيق المؤدب الحساس عندما قال ليس اسمى عبدالناصر ولا اسمى السادات ولكن اسمى حسنى مبارك ، ثم كان صريحا تماما نحو الديمقراطية الحقيقية عندما أعلن أنه يعالج الديمقراطية بمزيد من الديمقراطية ،

ليحمل ويخلد اسم فتحي سرور في التعليم .
ثم كانت حادثة أخرى دفعته إلى المزايدة :
عندما أدلى بتصريح طويل عريض لأخبار اليوم
بأنه لا يوجد نظام الخمسين في المائة عمال
وفلاحين في العالم إلا عندنا ، وكان الرد أن
اسكت .. فسكت .. ولكنه أحس أنه يلزمه
الكثير من المزايدة فقاد المظاهرة هاتفا :
لترتفع أعلام الديمقراطية ولتنكس أعلام
الدكتاتورية وهو بذلك يطعن الديمقراطية .

ياسيادة الرئيس : نعلم طبعاً أن هناك
ديموقراطية وافدة علينا من الخارج ، وأن
رياحها هبت على كل شرق أوروبا وعلى روسيا
وعلى غيرها . ونعلم طبعاً أننا عشنا في
دكتاتورية السجن الحربي باستيل مصر الذي
بز آلاف المرات باستيل فرنسا .

هناك إذن ديموقراطية وافدة من الخارج
ودكتاتورية قائمة محلية لها رجالها ودعاتها
وجذورها الممتدة . والذي حدث أنه لم يتم
تهجين ولا استنباط سلالة مشتركة بين
الديموقراطية والدكتاتورية ، كالسلالة التي
تتم مثلاً من تهجين بقرة فريزيان على بقرة
محلية لأن بين المذهبين رفضاً وتنافراً كاملاً .
وأى تهجين وبدعوى التدرج الحذر - لن
يؤدي إلى مولود جديد أبداً . ولكن سيؤدي
إلى دكتاتورية أي دكتاتورية تلبس ثياباً
خارجية للديموقراطية فقط .

إننا ندرك تماماً أنك مدرك لكل هذا وأنت

تريد إحلال الديمقراطية كاملة محل
الدكتاتورية ولكن بطريقة هادئة وحذرة وليس
بأسلوب أوروبا الشرقية ولا روسيا . وهذه هي
عبقريتك ، واعتقد أن أوجب خطوة هي
التخلص - ولو تدريجياً - من المزايدين حولك

إن قانون النقابات الموحد ليس إلا مزايدة .
والمزايدون هنا يراهنون على البقاء قبل أن
تخلعهم .

إنهم يرون الديمقراطية زاحفة عليهم
بكلكلها .

وهم يريدون البقاء على حساب أي زعيم .

لو كان ييبرس أوقلاوون حياً...

منذ ٧٠٠ عام بالضبط أي في عام ١٢٩١
طرد آخر جندي صليبي من ديار الإسلام
مدحوراً مذموماً مهزوماً ومنذ ٥٠٠ عام
تقريباً أي في عام ١٤٩١ طرد العرب طرداً
من الأندلس في وحشية قماثل وحشية صدام ..
والذين طردوا الصليبيين من الشام هم
المماليك ولو أن المماليك وجدوا في الأندلس
لانتقلت الآية تماماً .

فمن هم المماليك وما هي حقيقتهم ؟ وقبل
الإجابة نلفت نظر القارئ إلى التعتيم
والتجهيل المضروب عليهم من الغرب والذي
امتد ليشمل العرب أيضاً . وأما اضطهاد
الغرب لهم . وتحريمه أي ذكر للماليك

أنجبت وكان له من الطعام واللباس والسكن مثل مالسيد . اشتراكية إنسانية حقا . بينما كان الرقيق عند الأوربيين والأمريكان يصطادون بالفخاخ والسهام كالحوانات ويربطون بالحبال ويشحنون على السفن فى قسوة بالغة ويعملون عند السيد بلقيمات لاتكاد تمنع عنه الموت . ولاتزال التفرقة العنصرية الآن فى جنوب إفريقيا حتى هذه اللحظة ولاتزال فرنسا الآن تطارد المهاجرين الأفارقة عنصريا . ولا يزال نظام الكفيل عند بعض دولنا العربية يذكرنا بالرقيق إذ يمنع الكفيل عامله من السفر أو العمل أو التكسب إلا بموافقته !

فما بالك إذن برقيق المالك هؤلاء .. كانوا يشترونهم أطفالا ويعلمونهم القرآن والقتال ثم يعتقونهم فإذا بالعبد هذا يصبح وليا لأستاذه ووليا للإسلام بل سيفنا للإسلام ضد أعمامه وأخواله السابقين من نصارى أو يهود . يحارب من أجل الإسلام أهله السابقين حربا صادقة عادلة هادفة حضارية ، وفى نفس الوقت يصل فى المجتمع الإسلامى إلى منصب قائد الجند أو سلطان الدولة ، بل يتولى أمر المسلمين جميعا .

هذا هو الإسلام عندما يدخل على الفطرة السليمة لدى طفل فى العاشرة من عمره فتتجاوب الفطرة السليمة مع الإسلام بما هو أكثر وأنتى أضعافا مضاعفة على إسلامية

فمعذورون فيه .. لما لقوه على أيديهم من هزيمة منكرة ، والغرب من طبعه أن يزور التاريخ كما يشاء هو . فمثلا هو يعزو الحضارة الحديثة المعاصرة إلى اليونان مباشرة هكذا قفزوا فوق مرحلة العرب والإسلام حتى لا يكون هناك فضل للإسلام أو العرب فى الإسهام فى صنع الحضارة الحديثة . ورغم هذا ومهما انقلبت الآية واعترف للعرب وللمسلمين بنصيب فإنه أبدا إزاء المالك لا يمكنه أن يتسامح معهم ومن هنا جاء الشطب الكامل لتاريخ المالك .

والواقع أن أحسن ما يفعله المسلمون المعاصرون المتحفزون إلى الصحو الإسلامية هو أن يعلموا أولادهم تاريخ المالك ... على حقيقته .

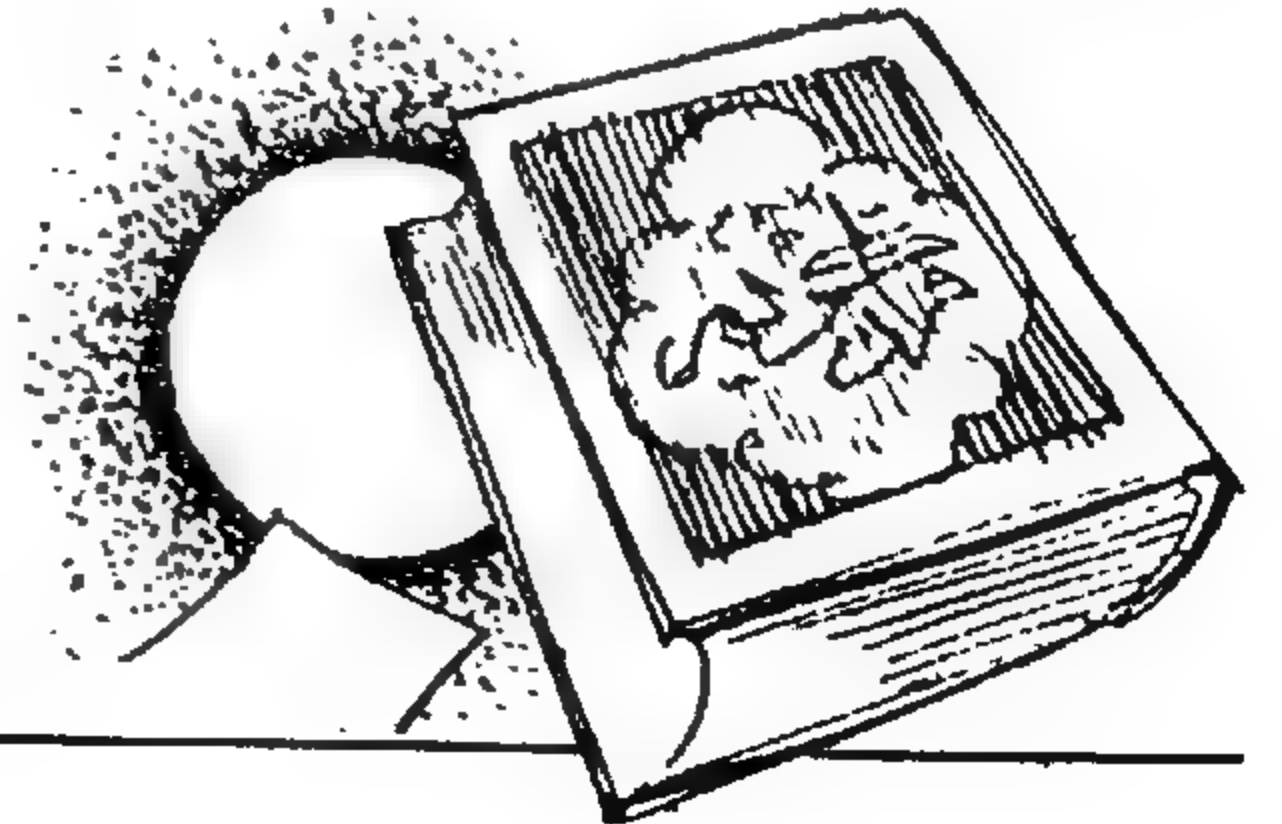
فالمالك - كما هو واضح من اللفظ - رقيق ! وهنا المفارقة الكبرى . فالرقيق فى الإسلام يختلف عن الرقيق فى خارج الإسلام ، فالرق مباح وممارس فى اليهودية وفى المسيحية . أما فى الإسلام فكان هناك حض على إلغائه تماما أو على الأقل على حسن معاملته . حتى كان العبد الرقيق عند المسلم عضوا فى الأسرة وكانت الأنثى تعتق اذا

المسلم بالوراثة .

كان عتق هذا الفتى وهو بين الخامسة عشرة والعشرين فى أوائل الشباب بل فى فترة المراهقة يخلق من هذا المراهق - الذى يقابله الآن فتى النوادى أو لص السيارات أو مدمن المخدرات - يخلق منه بطلا تاريخياً .

فى مؤامرتهم على الممالك يقولون عنهم إنهم كانوا دائمي النزاع والاختلاف والتقاتل . وهذه نصف حقيقة فهو ولد من أصل مختلف عن الولد الآخر موطناً ولغة ووراثة . فلا بد إذن أن يتنازع مع الآخرين ولكن هو والآخرين كانوا دائماً ودائماً أبداً يصبحون صفاً واحداً تماماً تماماً عندما يدافعون عن الإسلام أو عندما يتعرض الإسلام لخطر خارجي .

لم تكن هناك رابطة تربطهم بعضهم ببعض من حيث المولد والموطن والإرث والعادات ، ولكن الرابطة كانت بين المملوك وأستاذه الذى علمه الإسلام وأعتقه وأى خلاقات بين أستاذ وأستاذ تستدعى خلاقات بين رقيق هذا الأستاذ وذلك الأستاذ . ولكن عندما يعلن الإسلام حالة طوارئ ، يتناسى جميع الرقيق كل الخلاقات ويصبحون رجلاً واحداً . وأى رجل .



وبين الحرب والحرب وفى فترة السلام الضيقة لم يكن لهذا المملوك هواية إلا بناء المساجد . كل مساجد القاهرة فيما عدا الأزهر وعمرو بن العاص والأنور هى تقريباً من بناء المماليك ، كل أماكن شرب الماء لأبناء السبيل المياه من صنعهم . كل التكايا المنشأة من أجل المسافرين وأبناء السبيل وطلبة العلم من صنعهم ، كل الأوقاف على الضعفاء والمعوقين والحيوانات من صنعهم (فى العصر الحديث بكل هيلمان المحافظ ورؤساء الأحياء والمجالس المحلية إلخ إلخ لا يوجد سبيل ماء واحد) أنشأ المماليك الطرق والمدارس وقنوات الري فى اللحظات القصيرة جداً بين الحرب والحرب ، كأن هذا التعمير كله وهذه الفنون فى العمارات والأضرحة وأماكن شرب الماء لأبناء السبيل هى تسلية وقت الفراغ وهى أسلوب اللهو عندهم .

كل هذا ننسأه الآن وفى حملة ضارية مخططة ضد تاريخهم تسلط عليهم رعاى الممثلين وضحايا المسرح والتلفزيون المعاصر لتشويه صفحتهم بتوجيه خفى من الصليبية التى لقيت مصرعها سابقاً على أيديهم عام ١٢٩١ م .

وصلت انتصاراتهم إلى الحد الذى جعلوا فيه البحر الأحمر من رأسه إلى قدمه بحراً إسلامياً خالصاً ، لا تمخره سفينة واحدة غير مسلمة ، إنما تفرغ حمولتها على سفينة

الإسلام منتهزين السذاجة الإسلامية المعاصرة
حتى استحوذوا على مقدساتنا ... سيما بيت
المقدس .

فيا أيها الماليك .. عودوا .. نوبة
صحيان يا بيبرس أنت وقلاون .

فالماليك هم رقيب الإسلام . حولهم الإسلام
من عبيد إلى جنود وحكام وسياسيين
وأعطاهم تحررا بل تفوقا على الأشخاص
العاديين ، ولننظر الآن فى خدمتهم للإسلام ،
ولنقارن بينهم وبيننا الآن فالعدو واحد . هو
الصليبية الدولية . هى الآن تتخفى خلف
الصهيونية أو تتحالف معها وتدفعها أمامها
نحونا .

وحروبهم الصليبية لم تكن حربا أو حربين
كانت أيام الماليك سبعة حروب والآن
أصبحت حروبا مستمرة وسنرى أن لويس
التاسع الذى أعتق من سجن لقمان بالمنصورة
.. ما أن خرج إلى الأمان حتى عاود الهجوم
مرة أخرى على عكا فى الشام ثم لما فشل
عاود الهجوم على تونس وكان إذن اطلاق
سراحه فى المنصورة خطأ كبيرا . وسنرى أن
مارون الشام هم بقايا الصليبيين ولا يزالون
حتى الآن يفتخرون بذلك ويتخذون شعارا هو
(حرب لألف عام) أخرى ، ويسمون أنفسهم
جماجرة العرب ، ولهم علاقات أكيدة
بالصهيونية من قبل إنشاء إسرائيل وكانوا هم
سبب تمزيق لبنان طوال ١٦ عاما مضت .

إسلامية فى شمال البحر ثم تستلم البضاعة
على ظهر سفينة أخرى عند قدم البحر على
المحيط الهندى ، وسيطروا بذلك على مالية
العالم والتجارة الدولية من الشرق والغرب ،
ولم يختلس منهم أحد قرشا واحدا ، ولا أخذ
عمولات ولا فتح حسابات فى الخارج ولو فعل
لكان معذورا لأنه أصلا من القوقاز أو من
الصين أو من اسكندناوة .

لم تكن هناك ديون ولا قروض ولا تحالفات
ولا خضوع ولا سذاجة (ولاعبط) ولا مراقة
سياسية .

هؤلاء هم الماليك . ولو كانوا موجودين فى
الأندلس ما انتصرت المرأة ايزابلا على الملوك
العرب !

اننا فى حاجة إلى إنصاف هؤلاء الماليك
وإلى دراستهم وإلى تدريس تاريخهم . وإلى
تذكير الخاصة منا بهم وإلى التنبيه إلى
المؤامرة الدولية عليهم .

وإذا كانوا هم قد طردوا الصليبيين فإن
الصليبية لم تياس وهى تحاول من جديد
وتحاول باستمرار للعودة من جديد . وقد
عادوا مستترين خلف الصهيونية مساندين
لليهودية العالمية يشد كل منهما أزر الآخر ضد

كيف نشأت المماليك

توفي الملك الصالح أيوب آخر ملوك دولة الأيوبيين التي أنشأها صلاح الدين - توفي أثناء الحملة الصليبية السابعة على مصر وكان هو الذي استقدم المماليك البحرية (سموا بحرية لأنه أسكنهم في جزيرة الروضة داخل نهر النيل بعيدا عن السكان) . ومعروف أن زوجة الصالح هذا أخقت نبأ موته أثناء المعركة في حنكة نادرة ، إلى أن تم إعلان النصر ، تولت هي بعد ذلك الحكم ولكن لمدة ثمانين يوما فقط لأن الناس احتجوا على أن تتولى السلطة امرأة ، وأخطروها أن تتزوج من قائد الجند الأياك عزالدين وأن تتنازل له عن السلطة وأن ينصب نفسه نائبا عن الخليفة العباسي (المستعصم بالله) . في هذه الفتنة قتل عزالدين هذا ثم قتلت زوجته شجرة الدر ، وعينوا قطز أميرا عام ١٢٥٧ م .

قطز هذا هو الذي هزم المغول في عين



جالوت بعد أن كان المغول يحرقون الديار التي يفتحونها بما عليها من أناس وزرع وضرع . وهكذا طويت صفحة المغول تماما . ولو كان هناك مماليك في بغداد لما وصل إليها المغول أصلا ...

بعد قطز جاء بيبرس فكرس همه وحياته للحرب الصليبيين بعد أن قضى قطز على المغول فلويس التاسع الذي هزم في المنصورة وأسر في دار ابن لقمان ما أن فك المماليك أسره مقابل فدية وشروط مذلة حتى غادر دمياط إلى قبرص .. ومن قبرص توجه إلى عكا حيث كان حاكمها صليبي هو شقيق ماري إمبراطورة القسطنطينية (اسطنبول الآن) ثم خرج من عكا إلى تونس ليقود حملة صليبية ثانية ... وهكذا كان يقدم دليلا دامغا على أن الصليبية لا يمكن أن تصفح أو تنسى مهما اضطرتها الظروف الحرجة أو مواقف الأسر والهزيمة والذل على التظاهر (بالسلام) (والمحبة) وأنهم يكسون موقفهم الكاره للإسلام لباسا مصطنعا بعناوين شتى .

فعل لويس هذا كله بعد أن أطلق المماليك أسره وبعد أن أعادوا رؤوس الفرنجة التي كانت معلقة على أسوار القاهرة وبعد أن أسقطوا النصف الثاني من الفدية المقروضة على لويس التاسع .

وبدلا من أن يعرفوا للماليك هذه الأفضال كلها ويعترفوا لهم بالصنيع المتكرر هذا - لجوا

والمارون أخرت تحرير الشام من الصليبيين مدة طويلة وبلغ عمر الاحتلال الصليبي لديار الشام نحو مائتى عام .

بعد كل ما فعله فى ديار الشام ذهب إلى تونس ليقود منها حملته الصليبية الثانية وهكذا كأنما كان يضع مصر بين فكي كسرة بندق صليبية أحد ذراعيها فى الشام والذراع الثانى فى تونس ، وكل هذا لأن المسلمين وضعوا الصنيع فى غير أهله عندما أطلقوا قيده من دار ابن لقمان وهو ذليل كسير .

لم يكتف لوريس وأتباعه بكل هذا بل اتصلوا أيضا بفلول المغول الذين كان قطز قد سحقتهم . اتصلوا بهم ليستخدموهم كأدلاء وجواسيس يطلعونهم على عورات المسلمين بل وأنزلوهم أيضا فى حصونهم .

كان بيبرس الذى صمم على اجتثاث الصليبية والإخلاص للإسلام بعد أن ذاق حلاوة القرآن وخرج على أجداده وأخواله القدامى مناصرا دين الله . كان بيبرس هذا أعلم الناس بخبث الصليبيين وتكرهم للعهد فعاملهم - مرحليا - بالمثل : تحالف مع الإمبراطور البيزنطى (باليولوجس) عدو الصليبيين فى معاهدة دفاعية عام ١٢٦٢ م . ثم تحالف مع قبيلة الجفجاق المغولية ، وهكذا شق عصا الخصم الصليبي وحليفه المغولى . ثم إنه لجأ إلى الحيلة ووعدهم بتأمينهم إذا استسلموا وما أن استسلموا حتى هدم قلعتهم

فى غيهم وكراهبتهم ذهب لوريس الطليق الذى كان يجب أن يقتل وتعلق رأسه على سور القاهرة ، ذهب إلى عكا باعتبارها عاصمة للصليبيين ، وحصنها حتى أصبحت فى منتهى المنعة ثم ذهب إلى قيسارية وأمضى عاما فى بناء سور لها وأبراج متعددة ثم حصن مدينة حيفا (تل أبيب حاليا) ثم إلى يافا حيث أقام لها سورا له ٢٤ برجاً وحوله خندقين لم يكتف بهذا ولكنه جمع كلمة الصليبيين الذين كانت قد فرقتهم خلاقات تجارية مادية مثل ماكان بين تجار البندقية وتجار جنوة وخلاقات دينية مثل ماكان بين الجماعات الرهبانية العسكرية من داوية واستبارية .. تصور رهبانا مسلحين ولدرجة القتال بالسلاح !! بل حاول ما هو أدهى من ذلك كله عندما استمال وأنشأ علاقات مع الأرمن والموارنة المجردين فى الشرق . تلك العلاقات المبنية على التعصب والحقد على الإسلام والتى لاتزال قائمة حتى الآن . وللعلم فهؤلاء الأرمن وهؤلاء المارون شاركوا حملة لوريس التاسع وقاتلوا معه فى المنصورة ذاتها .

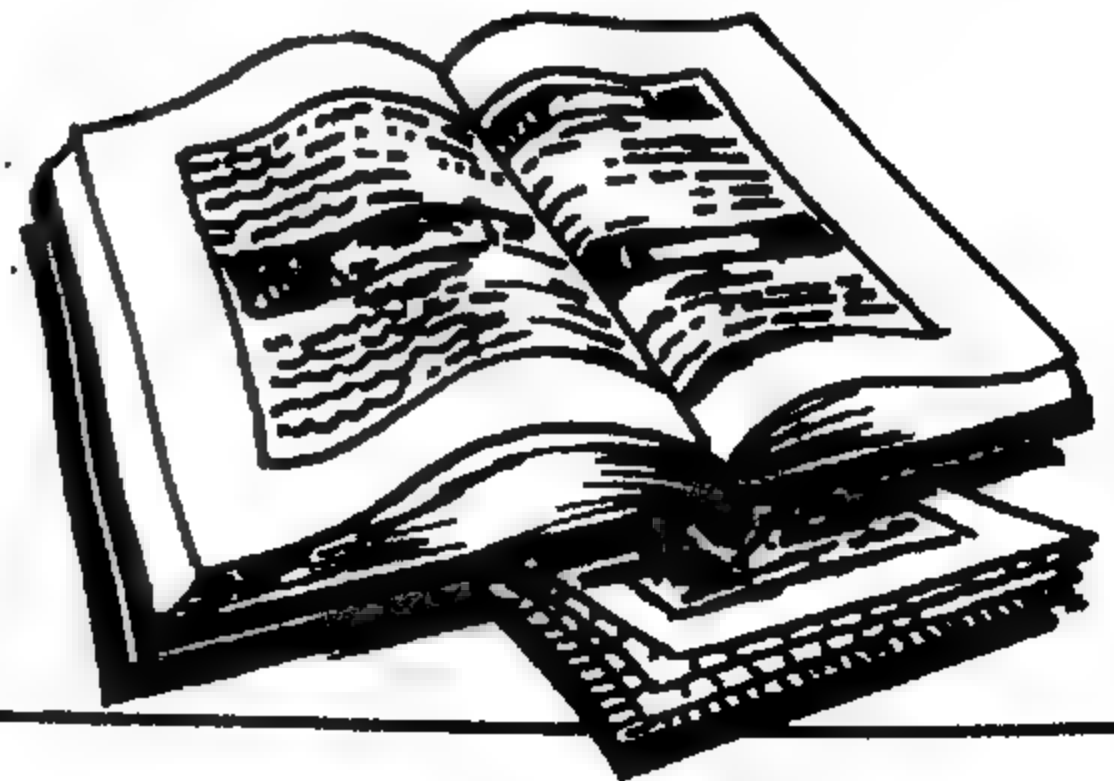
كل هذه التحصينات والتحالفات مع الأرمن

ونقلهم إلى القاهرة كما أنه استمال إيزابلا ملكة بيروت وعندما خطفها ملك قبرص الصليبي هيو الثالث قام بتخليصها وجعل عليها حرسا من المماليك .

بقى أن نعرف موقفه من عملاء الصليبية الأرمن والمارون . سلط عليهم بيبرس قائده قلاوون فدمر قلاوون مدنتهم طرسوس وأطنة وغيرها خلال عشرين يوما وقتل قلاوون ابنا لملك أرمينيا وأسر الإبن الثاني ولم يطلق سراح الإبن الثاني إلا بعد تنازل والده عن عدة مواقع استراتيجية .

وأخطر ملك أرمينيا أن يعرض تسليم بلاده إلى قلاوون مقابل السلام مع قلاوون ووزعت غنائم أرض انطاكية على المسلمين وكانت من الكثرة بحيث كانت توزع بالطاسات وليس عدا . وبلغ الأسرى من الوفرة أن لم يبق غلام مسلم إلا وله غلام أرمني أو روماني أو صليبي .

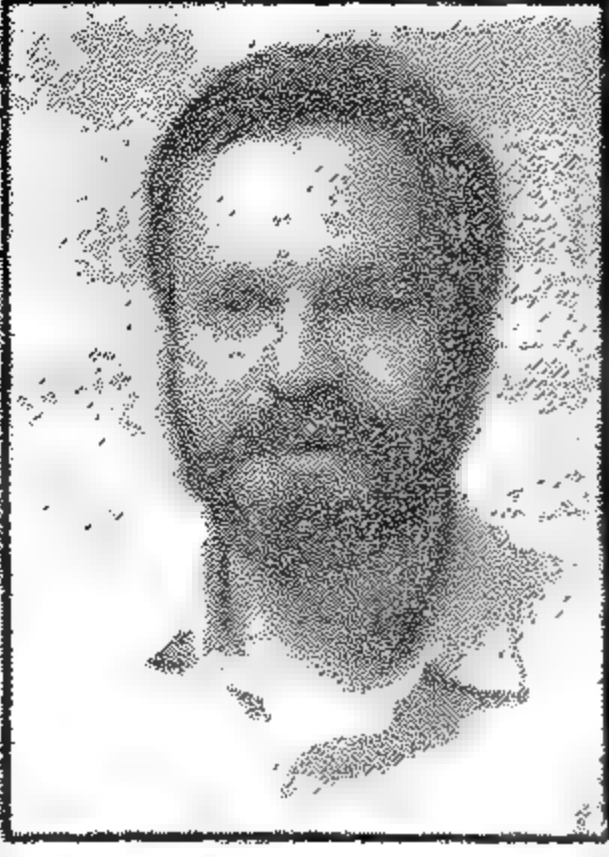
عندما سمع المغول بقدوم وزحف قلاوون وهو في غزاة أخلوا مدينة حلب وفروا إلى العراق ولكنه لحقهم في حمص وهزمهم رغم مناصرة ملك الأرمن لهم .



وما أن انتصر عليهم قلاوون حتى انتقم من الصليبيين وفتح حصن المرقب وهو من أهم حصونهم ثم استولى على بيروت وجبل لبنان علماً بأن المرقب لم يجسر صلاح الدين الأيوبي على مهاجمته خلف قلاوون من بعده ابنه الأشرف خليل فتوجه نحو عكا وحاصرها ٤٤ يوما ورمها بالمنجنيق ثم فتحها في عام ١٢٩١ (منذ ٧٠٠ عام تقريبا) وضرب المثل بهذا الفتح حتى اليوم فيقال عن القائد المغوار أيا كان (كأنه فتح عكا) كانت عكا هي آخر أمل وموقع قدم للصليبيين في الشام . بعدها أصبح من السهل الاستيلاء على صور وحيفا وبذلك تم القضاء تماما على الصليبيين وعلى المغول وعلى الأرمن وعلى المارون .

أهم من هذا كله أن سفراء ملوك أوروبا انهالوا بالهدايا والرسائل وطلبات الصداقة والمواذعة على قلاوون . أرسل البابا يوحنا ٢٢ في عام ١٣٢٦ رسالة إلى الناصر محمد وأرسل شارل الرابع ملك فرنسا رسالة أخرى وأرسل امبراطور بيزنطة سفراء محملين بالهدايا ورأى الملك الناصر محمد في ذلك فرصة لتوثيق العلاقات الدولية وتبادل المصالح المشتركة وحماية مسلمي إسبانيا واجتمع في بلاطه من السفراء ما لم يجتمع مثلهم في دولة أخرى .. هؤلاء هم المماليك فمن نحن ١١٢٢

د . فهمي الشناوي



د. صلاح عز

من ويلات السلام الإسرائيلي مع مصر

يتراعى لكل ذي عينين أن إسرائيل رغم أنها تربطها بمصر معاهدة سلام إلا أنها لا تتوانى لحظة عن تحقيق مالم تستطع تحقيقه في المعارك الحربية العسكرية كما يتضح أيضاً أنه يقف معها ويدعمها بشتى السبل والوسائل بعض الدول كما لو كان يجمعهم خندق واحد وجبهة واحدة.

بأسمدة ويزور فاسدة تبور أراضينا وتفتك بمحاصيلنا وبعملات مزيفة تضر باقتصادنا ويسواح يحملون أمراضاً خبيثة ومواداً مخدرة ويجواسيس يتجسسون على مقدرات بلادنا وأوضاعها ويقومون بما يهدد أمن وسلامة الوطن بأكثر مما كانت عليه أيام الحروب .

ففى الأعوام القليلة الماضية قامت أجهزة الأمن المصرية بالقبض على أكثر من شبكة تجسس على مصر لصالح إسرائيل كان من أهمها شبكة فارس صبحى مصراتى وابنته فايقة بالاشتراك مع المدعو ديفيد أوفيتس

فمنذ أن فتحنا لهم بلادنا ترحب بهم وتحتضنهم وتستقبلهم كسفراء وتسترشد بهم كخبراء وتثق بهم كمستثمرين وزوار مستأمنين إذ بهم يحولون ضلوعهم إلى خناجر وصدورهم إلى متفجرات وإذا بالابتسامات المصطنعة تعرب عن ما تخفيه وراءها من حقد وضغائن وبالنفس المريضة والعقول الماكرة تعلن عن خبثها فيقدموا لنا الموت على طبق السلام ويدسوا لنا السم مع العسل ، فحمامة السلام وغصن الزيتون رمزا السلام والأمن والعمران تقدمهما لنا إسرائيل مليئين

وقد اعترف الأول أنه وابنته يعملان لحساب الموساد وحصلا على أجهزة دقيقة على درجة كبيرة من الحساسية تستخدم فى تصوير وتسجيل ونقل الصور والمعلومات . كما اعترف الأب بأن ابنته مصابة بمرض الإيدز ومنذ دخولها مصر حتى القبض عليها أقامت علاقات مع عدد كبير من الشبان المصريين مستهدفة إصابتهم بهذا الفيروس القاتل للمساعدة على انتشاره فى مصر واعترفت الفتاة بما قاله والدها (١) .

وفى هذا العام حكمت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ فى أحدث قضية تجسس لحساب إسرائيل بمعاينة مصرى وإسرائيليتين هاريتين بالأشغال الشاقة المؤبدة وتغريم كل منهم مبلغ خمسة آلاف جنيه وألزمتهن بالمصاريف الجنائية وبمعاينة عزام متعب عزام وهو ضابط بالمخابرات الإسرائيلية قبض عليه فى نفس الشبكة بالأشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاما وألزمته بالمصاريف الجنائية (٢) ومن قبل قبض على شاب مصرى يتجسس على الجماعات الإسلامية فى الجامعة لصالح أمريكا ومن ثم إسرائيل حيث إن كل

معلومات أمريكا عن مصر تصب نهايتها فى إسرائيل .

كما كشفت سلطات الموانى المصرية منذ فترة ليست بعيدة عن أكبر عملية يهودية منظمة لنشر الإيدز فى مصر عن طريق بحارة يهود تبرعوا بدمائهم الملوثة بالفيروس للمكاتب الصحية بالموانى وأصابوا عشرة مواطنين بمستشفيات السويس بالمرض وقد أكدت تحاليل معامل الموانى وجود الفيروس فى دماء البحارة اليهود وقد تم إخضاع مستشفى السويس العام لإجراءات أمن مشددة فى أعقاب ذلك (٣) .

فضلا عن العلاقات الجنسية التى تقيمها إسرائيليات مصابات بالإيدز مع مصريين فى طابا والعريش وغيرهما من مدن سيناء لنفس الغرض وقد أفاضت الصحف والمجلات فى هذا الموضوع وتناولته السينما المصرية فى أحد أفلامها وفى مطلع التسعينيات أثناء قيام مكتب مكافحة جرائم الأحداث بالقاهرة بالبحث عن الطلبة (المزوغين) من مدارسهم اكتشف أن عددا من الأحداث يترددون بانتظام على شقة لسائح أمريكى ويمداهمة

الشقة وجد عدد منهم عرايا كما ولدتهم أمهاتهم متأهين لممارسة الشذوذ الجنسي معه وهؤلاء الأطفال الذين قبض عليهم حددوا أسماء أطفال آخرين كانوا يترددون عليه في شقته وهذا السائح لم ينتقل فقط بين عدة أحياء داخل المحافظة بل تنقل أيضا بين عدد من المحافظات (٤) .

وهذا التنقل الدائم لعدد من الأحياء ولعدد من المحافظات .. وهذه الممارسات للفجور والعلاقات الجنسية الشاذة مع هذا العدد من الأطفال يشير الشبهات والشكوك حول المغزى والغرض من هذه الممارسة مع نفى كونها للتمتع أو التلذذ لأنه لا القوى الجنسية ولا الغريزة الجنسية ولا المقدرة التناسلية لشخص في العقد الخامس من عمره تتحمل ذلك وتتضح لنا الرؤيا أكثر لو سلمنا بصحة الحقائق التالية :

أن هذا السائح مصاب بالإيدز وأنه قبل دخوله مصر عن طريق منفذ رفع مكث ثلاث سنوات في إسرائيل مما يشير حوله شبهة تجنيده في إسرائيل لارتكاب مثل هذه الجريمة وإمداده بما يعينه عليها كما أنه بعد ترحيله من البلاد إثر جرمته هذه تمكن

مرة أخرى من التسلل والدخول إليها بعد أن غير اسمه وبعض ملامحه مما يؤكد أن مجىءه إلى مصر لم يكن من أجل السياحة أو خلاقها ولكن من أجل مخططة الدنىء فى نشر الإيدز ببلادنا (٥) .

وقد كانت تقيم مع هذا السائح فتاة إنجليزية تحترف البغاء اختفت قبل القبض عليه . وقد أثبتت أبحاث المعامل المركزية أن هناك أربع حالات بين الأطفال الذين تم التحفظ عليهم ثبت تعرضهم للإصابة بالإيدز (٦) .

كما ضبط ثمانون أجنبيا من المقيمين بمصر مرضى بالإيدز (٧) .

وقد كشف بحث طبي كان هدفه الكشف عن مرض الصفراء أن نسبة ٦ فى المائة من العينة موضع الدراسة مصابون بالإيدز كلهم من بين الطبقات الدنيا التى تعمل فى خدمات لها علاقة بالأجانب وخطورة هذه الطبقة أنها تعود إلى أسرها لتمارس حياتها الزوجية مما يزيد من فرص نقل العدوى إلى الطرف الآخر ومن ثم إلى المواليد الجدد الذين تنقل إليهم العدوى بعد إصابة الوالدين بها (٨) .

ومن ويلات السلام مع إسرائيل أيضا

قيامها بإلقاء مئات الأطنان من مواد كيميائية سامة فى مياه البحر المتوسط وتلك العملية تستمر منذ عشر سنوات ومستمرة حتى الآن وهذه المواد ضارة بالبيئة وبكل الكائنات الحية لأنها تحتوى على معادن ثقيلة مثل الزنك والرصاص والكروم والنيكل وهى جميعها محظورة لخطورتها (٩) .

ولا يغيب عن أذهاننا مشروع دفن النفايات النووية الأمريكية فى الصحراء المصرية والذي أجهضه المخلصون من أبناء مصر ولولاهم لأصبحت مصر الآن مقبرة النفايات النووية للعالم . وبالقرب أيضا من الشواطئ المصرية تتسرب ليل نهار ذبذبات لاسلكية تنتشر داخل المياه الإقليمية المصرية قادمة من السواحل الإسرائيلية والتي تستقر أمام شواطئها



أقفاص عملاقة على بعد ١١ ميلا بحريا غرب تل أبيب وهذه الذبذبات مربوطة بشبكة الأقمار الصناعية الإسرائيلية بهدف سرقة ثروة مصر من الأسماك وهذا ما يحدث خلال السنوات الخمس الأخيرة (١٠) .

وفى عام ١٩٨٧ انتشر مرض الفاروا فى مناحل العسل فى مصر وكانت بداية ظهوره فى العريش قادمًا إليها عن طريق تهريب ملكات النحل من إسرائيل عقب معاهدة السلام ثم انتشر على مستوى الجمهورية وأصبح يهدد محصول عسل النحل بكارثة وسوف يؤثر هذا المرض على إنتاجية المحاصيل الزراعية وخاصة الفواكه حيث إن حشرة نحل العسل تقوم بدور كبير فى تلقيح النباتات ومعنى تدمير عدد كبير من خلايا النحل هو عدم وجود وسيلة لإتمام التلقيح وبالتالي سوف يؤثر ذلك على إنتاجية المحاصيل الزراعية المختلفة وللأسف فإن استخدام المبيدات الحشرية لمقاومة هذا المرض أدى إلى تلوث العسل ومنتجات النحل الأخرى بهذه المبيدات مما يؤثر على صحة الإنسان (١١) .

هذا فضلا عن الشتلات الزراعية والبذور

والأسمدة التى تأتى إلينا من إسرائيل وقد أثبت أن ضررها أكثر من نفعها

كما تم القبض على أكثر من عملية تهريب للمخدرات بأنواعها المختلفة من إسرائيل أو من دول أخرى إلى مصر قام بها مهربون غير مصريين أشهرهم اليهودى يوسف طحان .

والله أعلم كم من أمثال هذه الجرائم وخطر منها لم يضبط أو ضبط ولم يعلن عنه لأسباب مختلفة عموما هذا بعض من كل ، وقطرة من بحر ويلات وأضرار السلام مع إسرائيل والذي لا يختلف عن ويلات الحروب فقد عرفت الحروب استخدام الميكروبات والجراثيم كأسلحة مثلها كمثل سائر أسلحة الجيش المختلفة كما عرفت قتل الروح المعنوية بمثل قتل النفس وما يدهوه لنا ويتآمرون به علينا لا يخرج كونه عن هذا فى أكثر الأحوال تفاؤلا ، ولهذا نؤكد انهم ما يزالون يخططون لتدمير كيان أمتنا وقتل أبنائنا ولم ولن يتوانوا عن ذلك لحظة مصداقا لقوله تعالى (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) البقرة آية ٢١٧ .

وإذا نظرنا إلى هذه الجرائم على أنها

فردية قام بها فرد بذاته أو مجموعة افراد فلا بد من عقاب شديد وراذع لمن تسول له نفسه القيام بهذا الجرم ويستوى فى هذه العقوبة المسلم وغير المسلم ابن البلد والأجنبى عنها مهما كانت ديانتها فيرى مالك والشافعى وأحمد أن الشريعة تطبق على كل جريمة ترتكب فى أى مكان داخل حدود دار الإسلام سواء كان مرتكب الجريمة مسلما أو ذميا أو مستأمنا (١٤) .

ولا تجبىز الشريعة الإسلامية تسليم الجانى لجريمة فى دار الإسلام مهما كانت ديانتها أو جنسيته إلى أخرى غير مسلمة بل يحاكم فى الدولة الإسلامية ولا تسقط العقوبة بهروبه وخروجه من دار الإسلام بل تستوفى العقوبة حين القدرة عليه . أما إذا ثبت تورط دولة أو أكثر فى هذا فإن العقاب لابد أن تتخذه الدول الإسلامية والعربية جميعها معا وفى وقتنا الحاضر قد يكون سياسيا واقتصاديا أكثر من أى جانب آخر .

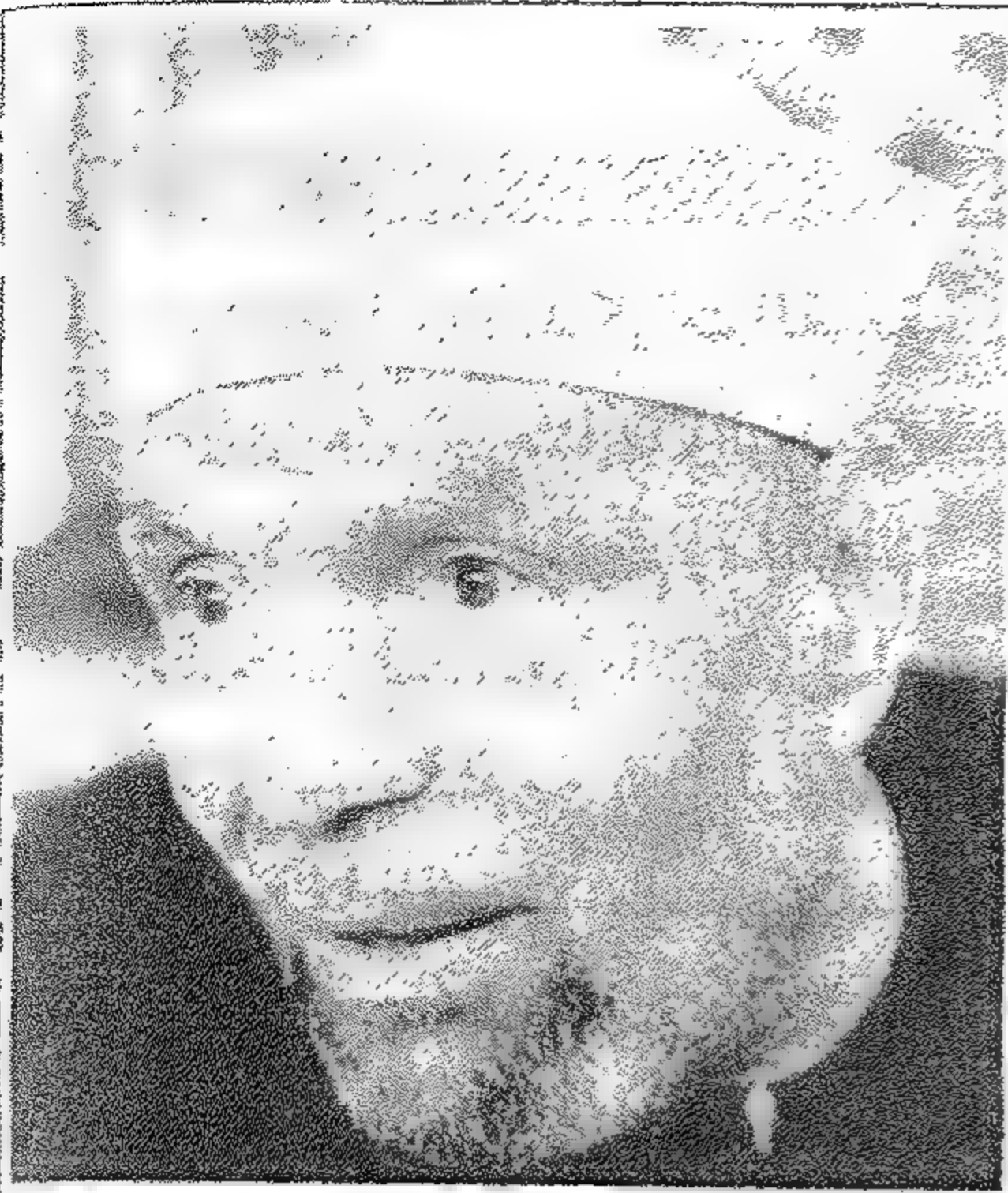
وأخيرا وليس آخرا فإنه ليس كل من يأتى لبلادنا يقصد الإضرار بنا وبأمن بلادنا وعليه وحتى لاتأخذ برىء بذنوب متهم وحتى لايقع هؤلاء فى دائرة المحظور

علينا أن نرشدكم إلى السلوكيات المحرمة
 في ديننا والتي عليهم اجتنابها والبعد عن
 ممارستها وإلا فلا مرحبا بهم وعلينا ألا
 نفرض بصرنا عن فعالهم وألا نتنازل أو
 نتساهل في أمور ديننا من أجل السياحة
 والسائحين فمهما طالأت الأزمات واشتدت
 علينا فلن تخرج عن كونها ابتلاء لن يرفع
 عنا إلا بالإيمان والتقوى تصديقا لقوله
 تعالى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا
 لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض)
 الأعراف ٩٦ .



المراجع

- ١- جريدة الأهرام المسائي بتاريخ
 ١٩٩٢/٢/١٣ .
- ٢- جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٩٧/٩/١
- ٣- جريدة الحقيقة العدد ١٨٩ بتاريخ
 ١٩٩٢/١/١٨ .
- ٤- جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٩٠/٣/٤
- ٥- جريدة الأهرام بتاريخ
 ١٩٩٠/١٢/١٠ .
- ٦- جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٩٠/٣/٤
- ٧- جريدة أخبار اليوم بتاريخ
 ١٩٩٠/٣/٧ .
- ٨- جريدة الأهرام بتاريخ
 ١٩٩٠/٣/٤ .
- ٩- جريدة الدستور العدد ٩٠ بتاريخ
 ١٩٩٧/٨/٢٧ .
- ١٠- مجلة روز اليوسف العدد ٣٦١٢
 بتاريخ ١٩٩٧/٩/١ .
- ١١- جريدة الوفد بتاريخ ٩٧/٦/١٢
- ١٢- التشريع الجنائي الإسلامي
 عبدالقادر عوده ج ١ ص ٢٨٧ .
- ١٣- فقه السنة السيد سابق ج ٢ ص
 ٤٢٧ / ٤٢٨ .
- ١٤- فقه السنة السيد سابق ج ٢ ص
 ٤٣٣ .



فى حوار لم ينشر من قبل

إنذار من الشعراوى : لأعداء الصحوه الإسلامية

- كل كاتب ضد الحركة الإسلامية يجب أن يعلن هويته إلى أى مبدأ ينتمى وبأى عقيدة يلتزم وبأى مال يتحرك !
- يجب أن يبايع الناس المرء الذى يعتقدون أنه سيلتزم ويكون حكمه وفق تشريع الله .
- من يرد فصل الدين عن الدولة لا يعرف حقيقة الإسلام .
- الذين ينتسبون إلى الإسلام ولا يعملون به أشد عدواة من إسرائيل .

هذا الحوار تم إجراؤه مع فضيلة الشعراوى - رحمه الله - قبل وفاته ولم ينشر :

أن يعلن هويته ... إلى أى مبدأ ينتمى
وبأى عقيدة يلتزم وبأى مال يتحرك ...
فالشعراوى - رحمه الله - يؤكد أن
الإسلام دين ودولة ويرد على ادعاءات
وافتراءات أعداء الإسلام .. ويرد على من
يصفون الإسلام بالجمود .. وعلى المستوى
الدولى يرسم فضيلته الطريق إلى الترابط

.. الحوار يحمل إنذارا على يد فضيلته
إلى أعداء الصحوه الإسلامية بلغة واضحة
، أو كما يقال :
(قل لهم الشعراوى يقول : أنت إيه
ويتخدم مين وعقيدتك إيه ويتاخذ فلوس
من مين ؟) .
كل كاتب ضد الحركة الإسلامية يجب

الإسلامى الحقيقى بالعمل لا بالشعارات .

● يدعى البعض أن الحكم الإسلامى يتسم بالجمود وأن طبائع الأشياء وتطلعات العصر ضد الجمود؟

●● الوصف بالجمود ينصرف إلى رأى الأشخاص ولا ينصرف أبداً إلى شريعة الله ... الجمود معناه أنك عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء .. فكان أن قنن الإنسان الآن على ما يعرف ، وغاب عنه ما لا يعرف .. يأتى الزمن فيدفعه إلى أن يبحث ليعرف ، أما الأمر بالنسبة للإله فيختلف .. فكل مارآه الإله يعرف مساره ولا يمكن أن يستدرك عليه شيء ...

● إذن لماذا يتعثر تقنين الشريعة الإسلامية؟

●● تقنين الشريعة الإسلامية يتعثر لأننا نأخذ رأى البشر فى منهج الله ، والمهم هو تنفيذ الشريعة لا تقنينها فحسب ● هل من حق الحكام والمسؤولين أن يستفتوا فى الحكم بالشريعة من عدمه؟

●● مادنا آمنة بأنها شريعة الله فلا رأى لأحد ولكن يمكن إجراء الاستفتاء حول تطبيق الشريعة ، نحن هنا لانستفتيهم فى أحكام الشريعة بل فى مسائل تطبيقها .

● يزعم البعض أنه إذا تولى الإسلاميون

الحكم فسيجأون للدكتاتورية، ويضربون الأمثلة بالحجاج وغيره من الطغاة، متخذينها ذريعة للدعوة إلى فصل الدين عن الدولة؟

●● إبحث عن هوية أصحاب هذا الاتهام وكل من يهاجمون الإسلام ، وستجد الإجابة أن العيب ليس فى الإسلام أو الدعوة الإسلامية وهم يعرفون ذلك ، وهؤلاء المغرضون انسبهم إلى واقعهم ، أمسك ورقة وقلما واعمل قائمة واكشف أسماءهم .. قل : فلان هاجم الإسلام ، وفلان أتى بأمثلة للتريص والافتراء على الإسلام ، ابحث عن هوية كل واحد من هؤلاء .. تجده تابعا فى رأيه .. ومضللاً.

فالإسلام دين قويم .. والإسلام دين ودولة .. ودين الفطرة ودين العدل .. ودين الحق .. ومن يريد فصل الدين عن الدولة لا يعرف حقيقة الدين الإسلامى .. والعيب أبداً لن يكون فى الإسلام وإن أخطأ حاكم هنا أو هناك .

تقويم الحكام

● وماذا عن هؤلاء الحكام الذين انحرفوا وهم يدعون الحكم بالإسلام؟

●● سأل عمر بن الخطاب هذا السؤال للمسلمين فقال : ماذا تقولون لو ملت

برأسى هكذا .. فقال واحد من المسلمين :
والله لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه
بسيوفنا .. فقال عمر : الحمد لله الذى
جعل فى أمة عمر من يقومه بسيفه .
كما أن سيدنا أبا بكر رضى الله عنه
قال : أطيعونى ما أطعت الله ورسوله
فيكم فإن عصيته فلا طاعة لى عليكم ..
ومعنى هذا أن الحاكم الإسلامى الذى
يباع على أنه إسلامى تصبح مهمة
الشعب بالنسبة له هى مراقبته .. وذلك
للقوف على ما إذا كان سينفذ حكم الله
أم لا .. وعليه فيجب أن يباع الناس المرء
الذى يعتقدون أنه س يلتزم ويكون حكمه
وفق تشريع الله .. وبذلك لا يضعون هذه
الثقة إلا فيمن يأتونه على مصالحهم
ودينهم .

الصحوة الإسلامية

● هل ترى فضيلتكم أن تلك الحملة على
الإسلام رد فعل للصحوة الإسلامية الحالية ؟
●● انفع فضيلته قائلاً : قل للذين
يكتبون ضد الإسلام والحياة الإسلامية
الموجودة الآن أنهم يجب أن يبحثوا عن
هويتهم .. وما العقائد التى يخدمونها ..
وما الدول التى يسبرون فى فلكتها .. ومن

أى مال ينفقون .. قل لهم الشعراوى يقول
لكل واحد منكم :
(أنت إيه وبتخدم مين ... وعقيدتك
إيه .. وبتاخذ فلوس من مين ...)
● على المستوى الدولى وما نراه من تفكك
وهوان .. ما السبيل إلى ترابط المسلمين من وجهة
نظر فضيلتكم ؟
●● أولاً : أن نجعل كل دولة إسلامية
تعترف بإسلاميتها حتى تجتمع بأمة
مسلمة .. أى تصبح دولة مسلمة بحق أولاً
.. ثم يعلن حكامها أن هذه الدولة
دستورها الرسمى الإسلام .. على أن يبقى
إسلاماً حقيقياً ومطبقاً بالفعل وليس
شعاراً .

● هل لوانجحت الدعوة إلى إنشاء جامعة
للشعوب الإسلامية .. هل كان ذلك من شأنه أن
يعيد اللحمة إلى العالم الإسلامى ؟
●● قاطعنى فضيلته قائلاً : أجيب عن
سؤالك بتساؤل آخر : هل الجامعة التى
سبقت فكرة الجامعة الإسلامية أدت
مهمتها بحيث تكون مشجعة لنا .. وماذا
أضافت .. ألا توجد جامعة عربية ؟
المسألة ليست مسألة جامعات أو
تشكيلات إ جعل كل دولة إسلامية تعترف

بإسلامية دولتها .. ثم تعلن أن دستورها
الرسمى الإسلام .. على أن يكون إسلاماً
حقيقياً ومطبقاً وسوف نجد الترابط .

الخريطة الإسلامية

● ماتصور فضيلتكم لحل مشكلة الأقليات

المسلمة المضطهدة في بعض بلدان العالم ؟!

●● هؤلاء محكومون بالنظام البشري
فالذى يستطيع أن يعيش وهو مطمئن على
أداء فرائض دينه فليتمكث ... والذى لا
يطمئن فليهاجر مادام هذا البلد لا يقوم فيه
مذهب الله ، إلى أن يطمئن على سلامة
دينه وتأديته للعبادات .

أما عن الدول التى تجاهد لإنقاذ
المسلمين ويعانون لأنهم بلا مساندة حقيقية
.. فالذى يستطيع أن يعين بجسده فيذهب
ليحارب فليعين ، والذى يستطيع أن يعين
بماله فليعين ، والذى يستطيع أن يعين
برأيه فليعين ، وحسبهم انتصاراً أن
يصمدوا رغم كل هذه الظروف .

● ولكن ماذا عن الاستعانة بغير المسلمين

لإلزام المسلمين ؟

●● الحروب التى تدور رحاها بين
المسلمين وبعضهم البعض فالقاعدة (وإن

طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا
بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى
فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله
فإن قامت فأصلحوا بينهما بالعدل) .

أى أن تأتى طائفة ثالثة (مسلمة)
لتقاتل الباغى منهما ولكن لابد أن يكونوا
جميعاً مسلمين ...

وعموماً الحرب بين الحق والحق لا تكاد
أن تبدأ فتنتهى .. والحرب بين الحق ..
والباطل لا تدوم كثيراً فينتصر الحق ...
والحرب التى تدور بين الباطل والباطل
تستمر وتدوم وتراق فيها الدماء لأنهما
يتناطحان إلى أن يتحطما !

إسرائيل ليست العدو الأول !

● هل ترى فضيلتكم أن العدو الأول للإسلام

هو إسرائيل ؟

●● إسرائيل ليست العدو الأول للإسلام
.. العدو الأول هم المسلمون الذين لم
يلتزموا بالإسلام .. الذين يتكلمون ضد
الإسلام وهم ينتسبون إليه ويحملون اسمه
هؤلاء هم الأعداء الحقيقيون للإسلام ..
أما العدو الظاهر فليس على نفس الدرجة
من الخطورة .

أجرى الحوار: على القماش

عدالة الإجرام

هل حقاً يقصد القلم معنى الجملة

(عدالة الإجرام) ؟

هل للإجرام عدالة ؟

بقلم : سلوى عبد المعبود

اليوم يعتبر تقديم هؤلاء للمحكمة الدولية هو عين العدالة وهو أقصى ماتتطلبه الإنسانية .. وأكثر مما تتطلبه حقوق الإنسان ! !

وإزاء التهليل الذي يمارسه الإعلام لهذه الخطوة .. والذي يقابل كذلك بتنديد وشجب ونقد وحملة إعلامية شرسة على القضاء السعودي لأنه حكم بالإعدام على (قاتلة) بريطانية وأخرى بريطانية بالسجن والجلد لمشاركتها في (القتل) فلا بد أن نشير إلى نقطتين هامتين ...

النقطة الأولى :

ان هذه المحكمة الدولية لاتعدو كونها حبل النجاة الذي أعطى لفريق تتقاذفه لجنة عاتية .. فهم يقومون (واقعياً) بإنقاذ هؤلاء المجرمين القتلة من انتقام أهل الضحايا الذين

إنهما النقيضان اللذان لايجتمعان معا إلا ليمحى أحدهما الآخر وينفرد بالساحة .. إنه أحد الأمرين إما العدالة وإما الإجرام. فلا توجد منطقة وسط تجمع بعضا من العدالة وبعضا من الإجرام ... إنهما كالتور والظلام لا بد أن يختفى أحدهما ليظهر الآخر .. فكيف إذن يكون للإجرام عدالة . أو كيف تكون العدالة إجرامية ؟

إن ما سبق ذكره لابد منه لكى يفهم العقل الحديث الجارى الآن عبر وسائل الإعلام عن تسليم مجرمى الحرب الكروات إلى محكمة العدل الدولية فى لاهاى ... وقد أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية أن هؤلاء المجرمين الكروات (الكاثوليك) قدموا أنفسهم للمحكمة بمحض إرادتهم ... ويكاد العالم المتحضر

يعدون بالملئات .. إن انتشالهم من حياة المطاردة والملاحقة إلى حياة الأمن والبذخ .. والمكافأة على ما ارتكبوه من جرائم فى حق المسلمين .. إنها معالجة نفسية لهؤلاء القتلة السفاحين توهمهم أنهم قد نالوا جزاء ماسفكوا من دماء حتى يتمكنوا من العيش بسلام مع أنفسهم دون أن تؤرقهم دماء وصيحات الأطفال الذين تشبثوا بأمهاتهم وهم يذبحون . أو يقتلون رميا بالرصاص .. إنهم يعالجونهم نفسيا ليس إلا ...

أما لماذا هذا الهجوم على هذه المحكمة الدولية .. ؟

فلأن أحكامها لا ترقى إلى حكم (الإعدام) على أى متهم . بمعنى أنهم يعرفون أن من سيقدم إليهم هو مجرم حرب بمعنى أنه لم يقتل فردا واحدا ...

بل عشرات وربما مئات تبعا لما كان يملك من سلاح وللمنطقة التى قام بتطهيرها من المسلمين .. وقد اغتصبوا العشرات ... وذبح العشرات ... من النساء والفتيات المسلمات .. وأحرق .. ولاحق بالقتل الكثيرين ... فكيف يعرفون أن هذه هى الجرائم المرتكبة

ثم يرفضون أن يكون عقابها هو الحكم بالإعدام .. ؟

ألا يعنى ذلك أنهم يغالون فى قيمة دمائهم حتى تعلو عشرات المرات على دماء ضحاياهم المسلمين المذبوحين بلا هوادة فى البوسنة والهرسك .. ؟

ألا تعنى تلك المحكمة إذن مجرد (خدعة إعلامية) .. تعطى الصليبية الدولية بعض الإنسانية المفتقدة .. وتعطى المجرمين الإحساس بالأمان ونيل الجزاء .. وتغضى على حق المسلمين وأبنائهم فى الثأر والانتقام .. بدعوى .. لقد نال المجرم جزاءه .. ؟

النقطة الثانية :-

إن العدالة الدولية معاييرها صليبية تنقلها إلى مصاف الظلم المفضوح والتواطؤ الصريح المعلن مع المجرمين .. وهذا واضح على مستوى الساسة .. وعلى مستوى المجرمين أنفسهم الذين كانوا مشغولين بذبح المسلمين العزل بينما الساسة الدبلوماسيين يقومون بعملية تغطية سياسية دبلوماسية للجرائم عن طريق إطالة وقت المفاوضات .. ليتم التخلص من أكبر عذد من الضحايا دون أن ينتبه العالم

ومن أمثلة هذه العدالة الصليبية ...

● إن أمريكا أسرع بتدمير القوة العسكرية العراقية بدعوى أن اعتداء دولة على دولة مجاورة هو أمر لا يجب أن تسكت عنه الشرعية الدولية ... وهي نفس الدولة التي سمحت لكرواتيا بالاستقلال لكنها رفضت أن تعطى نفس الحق للمسلمين في البوسنة الواقعة على نفس الرقعة الجغرافية وتجاهلت نداءات الاستغاثة من المسلمين العزل الذين ينهبهم رابع جيش في العالم من حيث التسلح .

● إن أوروبا رفضت في صلافة ووقاحة رفع حظر السلاح عن المسلمين ليشتروا سلاحاً يحسون به نسايم وفتياتهم وبناتهم من الاغتصاب والقتل .. فسمعت للصرب فعليا بأن يدافعوا عنها ضد الإسلام كما قال سيمودرماتشيا قائد الشرطة الصربية في برينور شمال البوسنة (١) .

وهي أوروبا التي أطلقت يد المجرم الأرثوذكسى بلغ في دماء المسلمين كما بلغ الخنزير دون عقاب ... حتى قال نيكلسون :
(إن أوروبا لا تريد إنقاذ سكان سراييفو

لأنهم مسلمون ولو كانوا مسيحيين أو يهود
لأنقذتهم) (٢) .

● وها هي فرنسا تتوعد بالحرب والتصف الجوى ... وتتنمر في وسائل الإعلام وتظهر عضلاتها العسكرية كأبرز ماتكون من أجل إطلاق سراح رهينين فرنسيين احتجزتهم إحدى الدول .. وهي نفس الدولة التي يقوم رجالها التابعون للأمم المتحدة بإطلاق الصواريخ المضينة على مطار سراييفو لتفزع تسلل المسلمين المحاصرين من طرف الصرب والذين يعبرون المطار كل يوم لشراء المواد الضرورية للحياة من منطقة مجاورة ... فتضيق الساحة .. ليقتل الصرب المسلمين بدقة ويتلهون بمنظر دماءهم المسالة على أرض المطار (٣) .

وهي نفسها الدولة التي صنعت السكر في مصانعها مستخدمة عظام المسلمين الجزائريين (٤) .

● وها هو سيروس فانس مفوض الأمم المتحدة يقول منفعلاً وغازباً ومتعاطفاً :-
(إن الأسرى الصرب لدى المسلمين يموتون من شدة البرد بعد أن حبستهم القوات

البوسنية فى مخزن للحبوب فى سراييفو . إن
محنة الأسرى الصرب أمر مروع يثير الصدمة
والأسى وهو أمر سيطرح فى المحادثات
القادمة) (٥) .

وهذا الرجل هو نفسه الذى رفض السماح
باستخدام المسلمين للسلاح وصرح بكل غرور
(ليس هناك من طريقة لحل المأساة الدامية فى
البوسنة إلا التفاوض) (٦) .

● وهذا الرجل المتعصب للأرثوذكس
الصليبيين نسى عدة حقائق هامة ، فهؤلاء
الأسرى كانوا جنودا مدججين بالسلاح وقادمين
لقتل وذبح أهل البوسنة المسلمين وقتلوا
وذبحوا واغتصبوا نساءهم فلما وقعوا فى
أيديهم أسرى .. وضمروهم فى مخزن
للحبوب.

● ومخزن الحبوب هذا الذى وُضعوا فيه
كان متسعاً .. لم يُكدسوا فيه كل منة مثلاً
فى حجرة أربع أمتار فى خمسة .. ولم يمنعوا
من الخروج لقضاء الحاجة .. ولم يُحرّموا
الطعام .. ولم يتم إعدامهم .. مع أن هذا
عقابهم العادل على جرائمهم .. وكل ما
اشتكاها هذا الصليبي الحاقدا هو الشعور بالبرد

الفارس .. فهل لم يكن يقرأ التقارير
والإحصاءات التى سجلتها وكالات الإغاثة
التابعة للأمم المتحدة والتابعة للدول الأخرى
والتي قال بعضها وأذاعته الأنباء أن أكثر من
مئة مسلم ماتوا بسبب البرد الشديد والثلج
المتراكم وانعدام التدفئة ..

● هذا البرد الشديد الذى شكّا قسوته على
الأسرى الصرب الأرثوذكس ..

ألم يسأل نفسه من المتسبب فيه ؟ ألم يكن
يعلم أن قذائف المدفعية الصربية تسببت فى
تعطيل شبكات الكهرباء فانقطعت التدفئة عن
ال منازل التى لاتزال قائمة وعن المستشفيات
واضطر الناس إلى قطع الأخشاب وتحطيم
أثاث منازلهم لاستخدامه للتدفئة ...

أكان يطالب المسلمين بتدفئة المتسبب فى
موتهم برداً .. وفى تجمد أطراف أطفالهم وفى
موت العجائز الضعاف فى درجة حرارة دون
الصفر بكثير ...

● هذا الرجل الصليبي الحاقدا ... نسى أن
المعتقلات الصربية ليس بها منة صربى كما
كان عدد هؤلاء الذين يبكى عليهم .. بل كان
بها الآلاف وعشرات الآلاف من الرجال والنساء

.. والرجال كانوا يعانون الجوع الشديد والتعذيب المتواصل نفسيا وجسديا .. وكانوا يقتلون بالجملة ويدفنون بالجرافات ... ويمنعون من النوم بسبب التكديس ... والنساء المسلمات كن محتجزات للاغتصاب المدروس حتى ينفذوا مقولة كاراديتش السفاح القاتل (يجب أن يحمل النساء المسلمات أجنة صربية) ...

إن المآسى المرعبة التي عاشها المعتقلون المسلمون وعددهم عشرات الآلاف كان مصيرهم مجهولاً .. وبقى أغلبهم حتى الآن كذلك لم تكن تستدعى منه البكاء أو التباكي .. بينما كانت العدالة الصليبية تجعله يتباكى على الخنزير الصليبي ...

● وها هي بريطانيا التي يرفض قائد كتيبتها في البوسنة نقل المئات من الجرحى والمصابين المسلمين المدنيين بعيدا عن مرمى القذائف الصربية يتذرع بالقول : - (إن نقل الجرحى والمرضى يخرج عن نطاق المهمة الموكولة إليه) (٧) .

وهي نفسها التي رفضت رفع الحظر عن استيراد السلاح للمسلمين ، وتركهم عرضه

للقصف الصربي في أي وقت وفي أي مكان . وهي نفسها التي تستنفر كل طاقتها الإعلامية لتستعدي العالم على القضاء السعودي وتشكك في نزاهته وعدالته لأنه حكم بالإعدام على (قاتلة) بريطانية وحكم على أخرى بالجلد والسجن للمشاركة في قتل ممرضة استرالية على أرضه ...

وإذا بشركات السلاح البريطانية تعرض مليون دولار لتفدى رقبة القاتلة .. وإذا بالأمير البريطاني وولي العهد شخصياً يلح إلى التدخل لصالح القاتلة . وإذا بالإعلام يتباكى شفقة على القاتلة لاعلى القتيلة . فبأي معايير للمعدالة إذن يتعامل هؤلاء البرابرة .. في هذا القرن التemis .. ؟ !

إن تجاهل حق إنسان في القصاص من قاتليه .. والتمسك بحق إنسان آخر رغم كونه قاتلاً وسفاحاً .. لهر حقاً استبدال للإنسان بالحيوان ... وإعلاء لحق القاتل ... وطمس لحق الضحية ...

● إن (العمرى شوريك) المتحدث باسم منظمة العفو الدولية يقول : (إن الجلد تعتبره المنظمة عقوبة وحشية وتنتقده بشده) (٨) .

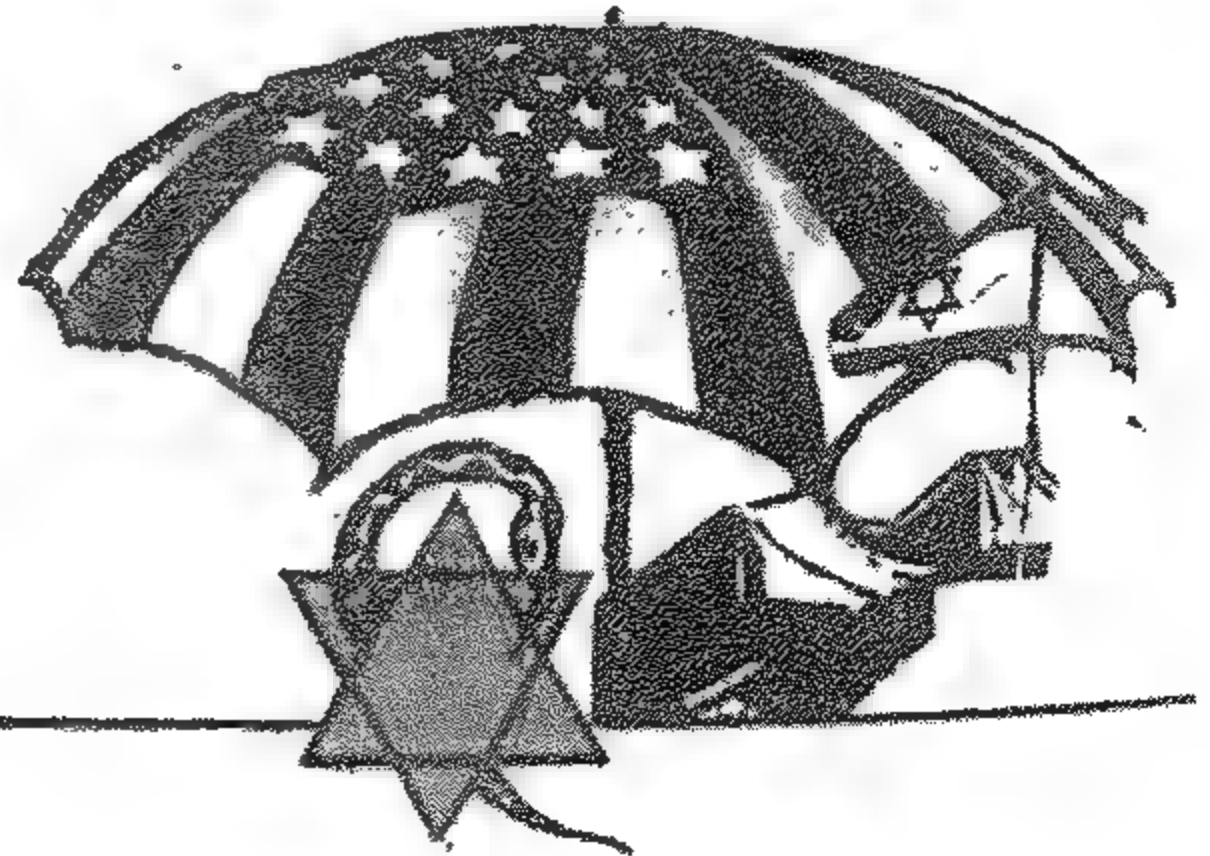
وتمنيت لو أننى صفت هذا المتحدث بقولى
له : كنا سنكون ممتنين وشاكرين لو جلدنا -
نحن المسلمات البوسنيات - ألف جلدة حتى
الموت ... ولانتعرض للاغتصاب الوحشى
البشع الذى نالنا على أيدى جيرائنا الصرب
الأرثوذكس ...

ترى الجلد عقوبة وحشية .. ولا ترى
الاغتصاب جريمة أكثر توحشاً .. أم أن رقة
إحساسك البالغة أصابت عينيك بالعمى
وأذنيك بالصمم فلم تسمع وكالات الأنباء
الأجنبية ... ؟

أم أن مفهوم العدالة عندك والرافة لا يتسع
إلا للبريطانيات .. ؟

وفى نفس اللقاء قال منفعلاً بصوت عاطفى
: (يجب أن يكون العقاب إنسانياً) ووجدت
قول الله تعالى يتردد بقوة : -
(ألا ساء ما يزرون) ..

فى مثل هذا الزمن المقلوب الحقائق ..



البادى التوحش.. يطالب القوم بإنسانية
العقاب دون حياة .. يشفقون على المجرم ..
يتعاطفون مع القاتل .. يتباكون مع السفاح ..
فلماذا لا يحق لنا أن نطالب بما سنطلق عليه (إنسانية الجريمة) تبعاً لمفهومهم المقلوب ..

أين إنسانية الجريمة حين يقدم الصرب
الأرثوذكس على وضع الأطفال فى فرامات
اللحم ومطاحن الأعلاق ؟ (٩)

أين إنسانية الجريمة حين يسأل الشخص
الأعزل عن اسمه فإذا أظهر هويته الإسلامية
قابلوه بزخات الرصاص الحى ؟ أين إنسانية
الجريمة فى إحراق القرى والسير على جثث
المسلمين وأشلأهم بالدبابات .. ودفن جثثهم
بالجرافات ؟ أين الإنسانية وأين أنت
ومنظمتك واغتصاب البنات الصغيرات
والنساء والفتيات كخطة عامة منظمة يسير
عليها الصرب الأرثوذكس فى البوسنة لمدة
ثلاث سنوات ؟ (١٠)

هل نخطئ حين نقول آسفين لقد حرمنا
الأرثوذكس أيها الرجل من أى مظهر من
مظاهر الإنسانية عند ارتكابهم الجرائم فى
حقنا ؟ ...

فلماذا لم تطالبوهم ببعض الإنسانية المجرمة ... أو التحلى ببعض العفو وعدم ذبح الصغار فى أحضان الأمهات ؟

.. إن منظمة العفو الدولية قد قامت بحملة شرسة من قبل على السعودية لأنها أعدمّت إثنيين من رجال الدين القلبيين .. كان بحوزتهما كتب تحوى تجريماً وقذفاً فى حق الإسلام ... (١١) .

وقد امتلأت الدنيا صغبا وعويلًا .. وتدخل رئيس القلبيين ذاته من أجلهما ... وقال مستعظماً : (إن يوم عيد الميلاد هو يوم سلام ومحبة ١٤)

فلماذا يكون يوم سلام ومحبة لهم ... ولا يكون كذلك بالنسبة للمسلمين .. الذين قصفهم الأرثوذكس الصرب قصفا وحشيا فى ذات اليوم ، كما قصفهم الروس الأرثوذكس بعد ذلك بعامين فى جروزنى قصفا مماثلاً ١٤ فهل قصف المسلمين فى عيد الميلاد يزيد من سلامهم ومحبتهم .. فيحيون تلك الشعيرة الدينية بحماس .. ١٤

أم أنهم بشر فى عروقهم دماء .. والمسلمون ليس لهم حق البكاء .. أو المساومة .. أو

الانتقام .. ؟

إن التعاطف مع القتلة والسفاحين ليس غريباً .. فالولوغ فى الدماء الموحدة يملأ جوانح القوم سمادة ويطربهم ويزيدهم إحساساً ببطولتهم الخارقة ... إنها التفسير الفعلى لقوله تعالى : -

(لا يرقبون فى مؤمن إلا ولاذمة) .

ولكن يبقى سؤال هام لا بد أن نعرضه على كل ذى عقل واعى : -

هل يمكن أن نتغاضى عن حقوق الإنسان الذى قتل والذى حرق والذى دمر مستقبله أو قتلت أسرته ... ونتجاهل دمه وماله وعرضه وننظر فقط إلى القاتل فنطالب له بالشفقة .. ونصفه بالإنسان .. ١٤

وهل كان المقتول والضحية إنساناً .. أم أنه كان فقط من الكلاب الضالة .. أو القطط التى لا فائدة منها .. ١٤

... وهل هذه (عدالة) .. أم هى :

(عدالة الإجرام) .. تصبغ العصر كله بصفه الحيوانية وتشهد له بالتردى دون الإنسانية بكثير .. ١٤

سلوى عبد المعبود

هيكل

في محاضرة ببيروت؛

التيار الإسلامي أقدر على المقاومة

قال الكاتب محمد حسنين هيكل إن السياسة الأمريكية في فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة خطفت قضية حقوق الإنسان كما كان يجري خطف الطائرات ، وبدأت استغلالها بطريقة انتقائية لا تصدر عن حرص والتزام وإنما تقصد إلى تشهير وابتزاز لمن تريد هذه السياسة أن تطالبهم بعقاب أو تردهم إلى طاعة أو تشير إليهم بتحذير وقال في المحاضرة التي ألقاها بنقابة المحامين اللبنانيين ببيروت إن الحرص على مقاومة تلك التجاوزات يرد صراحة في إعلان حقوق الإنسان لكننا بالخبرة نعرف أن القوة عالمية أو محلية لها مزاج انتقائي يأخذ من مواد القانون ما يريد ويجحد باقيه بالتبريد .

وقال إن العالم العربي يتحمل مليون دولار يوميا ليتكلم مع نفسه من خلال ٣٠٠ ندوة أو محاضرة أو اجتماع يعقد يوميا إلى جانب كلامه مع نفسه في وسائل الإعلام المتعددة وهذه الظاهرة في بعض ممارستها انتهاك لعقل الإنسان لا يقتل مأساوية عن انتهاك حقوقه . وأشار إلى أنه من غير المتصور أن تصبح الأسلحة النووية أداة جاهزة في الصراع بين

الهند وباكستان لكن المؤكد أن هذه القوة النووية سلاح سياسي هائل في هذا الصراع . وقال الأستاذ هيكل إن يهود العالم نجحوا في سحب العداء للسامية من مشاعر الغرب الأوروبي وأحلوا مكانه عداء مع الإسلام .

وأكد ضرورة أن تنزع الأمة العربية نفسها من فكرة الهزيمة التي أصبحت وسيلة متعمدة لاصطياد حيويتها وقال إن مستقبل الأمة قادر على الوفاء بوعده ، وإن استعادة ثقة الأمة في نفسها وثقتها بمستقبلها المشترك هو في حد ذاته المعادل السياسي لمائة ترسانة نووية .

وأضاف هيكل (إن لبنان قارب عرسي معرض للأخطار نفسها التي تتعرض لها الدول العربية ، وما ينطبق على غيره ينطبق عليه) ولكنه اعتبر (أن الثقة بالمستقبل جيدة ، لكن يجب أن نعرف أن هذا القارب كله في مهب الريح والمشكلة الأكبر أنه لم يجد قبطانا) .

جاء كلام هيكل في محاضرة القاها في نقابة المحامين في بيروت بدعوة من نقيب المحامين ، وقال (إن اللعبة التي بدأت في مدريد عام ١٩٩١ انتهت واقعياً باغتيال

إسحق رابين ورسمياً عند انتخاب نتانيا هو رئيساً للحكومة الإسرائيلية) واعتبر (أن المأزق الذى وصل إليه الرهان العربى على الولايات المتحدة أدى إلى ظهور أوسع للتيار الإسلامى باحتمال أن يكون بديلاً أقدر على المقاومة فى موقف فشلت فيه كل الاختيارات الكبرى) .

وكشف هيكىل أن إسرائيل كانت على وشك (ضرب المواقع النووية الباكستانية قبل ساعات من إجراء التجارب النووية هناك وأن أى تقارب نووى باكتانى مع أى طرف عربى سيؤدى إلى ضربة أميركية للمنشآت النووية الباكستانية) واعتبر (أن الهند وباكستان

قررتا تخطى الحاجز النووى وكسر احتكاره بأى ثمن ، وقد نجحتا بذلك ، ومن الطبيعى أن يؤدى ذلك إلى سباق نووى فى شبه القارة الهندية ، وأن ذلك لن يؤدى إلى حرب بينهما لأنهما تجاوزتا مرحلة الطفولة النووية ، ووصلتا إلى مرحلة الصبا ولأن الذين يختبرون حقائق القوة النووية وطبائعها هم أول من يعلم بتبعاتها ومخاطرها) وأشار إلى أن (ثلاثة أطراف عربية ساهمت بنحو بليون ومائة مليون دولار على الأقل فى المشروع النووى الباكستانى ، وأن باكستان نجحت فى تقديم هذا المشروع إلى الأطراف العربية بوصفه مشروع القنبلة الإسلامية) ..

تهنئة من قلوبنا

الافراج الذى تم عن عدد من قيادات الإخوان المسلمين بعد قضاء فترة السجن التى كان قد تم الحكم عليهم بها - ٣ سنوات - هو فى حد ذاته نوع من الانفراجة ، يجب أن تستمر .. ولكن بداية يجب أن نوضح أن هؤلاء قد تم حبسهم أصلاً ظلماً ، لأنهم حوكموا أولاً أمام محكمة استثنائية وهذه وحدها دليل على الظلم - ولأنهم ثانياً أدينوا بتهمة محاولة إنشاء تنظيم سياسى ، ويدهى أن حق التنظيم السياسى العلنى أمر مقرر فى كل الدساتير والأعراف القديمة والحديثة ولا شئ فى أن نعمل مجموعة على إنشاء حزب أو حركة عادية طالما أنها لا تتآمر ولا تستعمل القوة فى فرض مبادئها ، ويدهى أن من حق الإسلاميين أن تكون لهم أحزاب علنية تعبر عنهم .. على كل حال فإن عدم اعتقالهم بعد انتهاء مدة حبسهم هو مؤشر طيب ، ولكن يجب أن تتبعه مؤشرات أقرب نحو مزيد من الانفراج منها إصدار عفو عن باقى المحكومين الذين لم تنتهى مدة حبسهم ومنها السماح للإخوان المسلمين بإنشاء حزب علنى رسمى .. تهنئة للإخوة العائدين إلى فتنه الحياة بعد صبر السجن ودعاء أن يجعله الله فى ميزان حسناتهم .. ومرة أخرى تهنئة من قلوبنا ...

الأزهر

إلى

أين ؟



د . عبد الودود شلبى

من شيخ أزهرى (د . عبد الودود شلبى)

إلى شيخ الأزهر :

حقائق هامة حول :

- **موقف مشيخة الأزهر من إسرائيل والروتارى .**
- **الدعوة والدعاة وتدنى مستوى التعليم الأزهرى .**
- **حكايات عن صمود الأزهر فى الماضى .**

الأزهر إلى أين ؟

إنه ليس مجرد تساؤل يطرحه الدكتور عبد الودود شلبى أحد العلماء الأزهريين البارزين والغيورين على الأزهر وعلى الإسلام من خلال كتابه الهام الذى يحمل نفس العنوان ليقدم لنا بانوراما شيقة عن الأزهر زمان .. وذكرياته القديمة فى صحن الأزهر والمواجهات السياسية التى خاضها الأزهر ورجاله ضد ظلم الحكام

ويتوقف هنا بعض الوقت مع شيخ الأزهر ومواقفه فى العديد من القضايا الحيوية والحساسة ... معارك وحكايات عن الدعوة والدعاة والتعليم والتعلم وجارودى فى جامعة الأزهر .. تساؤلات كثيرة ومناقشات حية وحيوية ومحاور هامة ننتقل بسرعة من فقرة إلى أخرى لنتعرف على محنة الأزهر الحقيقية من خلال كتاب الأزهر إلى أين ؟

يقول المؤلف إن الأزهر فى محنة حقيقية ..
ودعك من الكلام الذى يتشدد به المسئولون
فيه ودعك من التباهى والتفاخر بكثرة المعاهد
والكليات .. إنها (عشوائيات) قامت على
غير أساس !

بل إن الاستزادة من إنشاء هذه المعاهد وهذه
الكليات أصبحت تشكل خطراً على العملية
التعليمية فى مختلف مراحل التعليم فى
الأزهر كله .. من المعهد الابتدائى إلى
الجامعة.

إنه لعزير على أى مسلم غير أن يسأل
مثل هذا السؤال ..

فالأزهر يمثل فى مصر (قدس الأقداس)
ولكن ما الحيلة إذا كان رصيده قد أوشك على
النفاذ ؟ وما الحيلة إذا كانت المحاكم فى مصر
قد أدانتته بالتقصير والعجز ؟ !

ويقول المؤلف : لو كان للأزهر وجود حقيقى
ما ارتفعت فى مصر صيحات الإلحاد والتطرف
واختفت إلى الأبد عصابات الإرهاب المسلح ..
محنة الأزهر فى عدم تعريفه بدين الإسلام
السمع .. ومحنته فى تقويم اللسان العربى
الذى يكاد يختفى حتى فى الأزهر نفسه !

ومحنة فى الحفاظ على تاريخه ودوره وأثره
ومحنة فى الرجال الذين كانوا شمس المعرفة
الإسلامية الصحيحة فى جميع أنحاء الدنيا

... إن الأزهر الذى عرفناه لم يعد قائماً ،
والعلم الذى درسناه أصبح دارساً ، وواجب ،
بل فرض على الدولة وعلى كل مسلم ومسلمة
أن يقبل الأزهر من عثاره اليوم قبل الغد .

وتعالوا بنا سوياً نتصفح بعضاً من أوراق
هذا الكتاب .. يقول الدكتور عبدالودود ..
منذ أكثر من خمسين عاماً ومنذ خُطت قدمائى
أولى الخطوات فى طريق العلم وفى (كتاب
القرية) كان أمل الآباء والأمهات أن يصبح
أحد أبنائهم شيخاً ويمسك (عموداً) من
أعمدة الأزهر كان الأزهر أشبه بالبرلمان الذى
يترجم رغبات الشعب رضا وسخطا والترجمة
من السخط كانت أكثر بطبيعة الحال ، لأن
شئون الحكم فى ذلك الوقت كان فيها الكثير
مما يسخط والقليل مما يرضى .. وكان وجدان
الناس فى أغلب أقطار الإسلام وجدانا دينيا
وكانت عاطفتهم فى أغلب الأحوال قائمة على
الدين والعقيدة ... وكان العلماء والمجاورون
يستمعون إلى الشعب حين يلجأ إليهم
فيغضبون على من أوقع بهم الظلم ... بل نجد
فى بعض الأحيان أن الحاكم الظالم كان يعلن
توبته أمام العلماء ويعاهد أمامهم الله أن
يعدل بينهم فى حكمه .



شيخ الأزهر

(وقفه مع الشيخ)

يتوقف المؤلف مع شيخ الأزهر عند قضيتين هما زيارته لأندية الروتاري وموقفه من إسرائيل وزيارة إسرائيل والتطبيع معها .
ويذكر أن الروتاريين .. أوقعوا الشيخ في القف وحصلوا منه على ما لم يحصلوا عليه من قبل ! بل جعلوا من زيارته لهم إعلان براءة وفتوى شرعية تبيح لهم التصرف بلا حذر والتفغل في أعماق الشعب المصري بلا خوف وهذا هو الهدف الحقيقي من دعوتهم لشيخ الأزهر .

أما عن موقفه من إسرائيل والتطبيع فيوجه الدكتور عبد الودود حديثه إلى شيخ الأزهر متسائلاً وبناءً على أحاديثه ومواقفه ...
التي ذكر فيها أنه يجوز أن تحذف من رسالته القسم الخاص بفلسطين لأن أحوال الستينات تختلف عن أحوال التسعينات ... ويتساءل الدكتور شلبي .. ما الذي تغير في فلسطين .. هل عادت إلى أرض الإسلام كما كانت ؟
وهل أعيد الأقصى إلى المؤمنين من أمة محمد ؟

وهل توقفت المذابح ضد المصلين في المساجد ؟

وهل يجوز التطبيع مع الظالم الغاصب ؟
إن إسرائيل .. لم تكن في يوم ما حقيقة

يافضيلة الإمام ولم يكن لليهود عبر عصور التاريخ أية حقوق في فلسطين .. وإذا كان للأوهام والأكاذيب أن تروج هذا الرواج لأصبحت الحياة كلها عبثاً .. اليهود لم يحكموا فلسطين سوى عقود قليلة .. والفرس والبابليون والرومان والمصريون أقاموا في فلسطين أضعاف هذه العقود ولسنوات طويلة أما الكنعانيون .. أي الفلسطينيين - أصحاب الأرض وسكانها الأصليون .. فكانوا ومنذ آلاف السنين يعيشون فوق هذه الأرض كما كانوا ومنذ آلاف السنين أصحاب هذا الحق وأهلها الأصليون دون أي شعب .

دخول الحاخام اليهودي الأزهر

يقول الدكتور عبدالودود شلبي إن مقام مشيخة الأزهر عظيم وأعظم من ذلك كله أن يكون الجالس على مقعد هذه المشيخة جديراً بالاحترام والتقدير ! .. وكما قلت سابقاً ما الحيلة إذا كان للإمام الأكبر في كل يوم جديد يثير السخط والغضب !!

وما الحيلة إذا كان الإمام الأكبر لا يستقر على حال يتميز فيها الخبيث من الطيب !
إن ثورتك على من - استنكروا - زيارة حاخام إسرائيل الأكبر تجاوزت كل حد !!
وهل يتصور أحد أن يتفوه الإمام الأكبر بمثل

ما تفوه به من أسباب وشتائم ضد الذين خالفوه
الرأى ؟

وهل من المعقول أو المقبول فى عرف أى
عاقِل أو مجنون أن يصف شيخ الأزهر من
اعترضوا على هذه الزيارة بأنهم (ولاد كلب) !
لن أناقشك فى مقابلة هذا الحاخام أو غيره ..
فقد رضيت لنفسك ما لم يرضه من قبلك
أحد !!

حتى (الأنبا شنودة) لم يرض لنفسه هذا
الموقف ..

وهل أبالغ يافضيلة الإمام إذا قلت : إن
موقف (الأنبا شنودة) هو الموقف الحق !!
قد تقول : إن بيننا وبين إسرائيل اتفاقات
وعهود واجبة الاحترام ؟ لقد نسيت ما قلته فى
كتابك بشأن مثل هذه الاتفاقات والعهود مع
اليهود !! ...

ثم أى اتفاقات تلك التى (تقرر) نفى
شعب مسلم من أرضه ومحرو من الوجود ؟

ولكن ماذا عن مذبحة لجنة الفتوى ؟
ومذبحة لجنة الفتوى !! والأسباب الحقيقية
وراء إجهاضها ؟
وقصة القرار رقم (١١٥٠) بإعادة
تشكيلها ؟
ولماذا حدث كل هذا أصلاً بامولاتنا ؟ أسئلة

إجابتها معروفة فلم تكن المصلحة هى الدافع ،
ولم يكن لإعادة تشكيلها سبب جوهري واضح
.. فالكل يعرف الأسرار الحقيقية وراء هذا
الإجهاض أو هذا الذبح ! .. وهى أسرار لم تعد
خافية على أحد ممن يهمه أمر الأزهر ...

فقد حدث ما حدث لأسباب (شخصية)
بحسبته ! ... ولموقف سابق من أعضاء هذه
اللجنة من فتاواكم التى خالفت بها إجماع
الامة ! ومن رئيسها (الشيخ عطية صقر الذى
ذهب إلى مكتبه فى أول يوم تولى فيه أمر
المشيخة فنصحه ثم خرج ولم يعد إلى مكتبه
مرة ثانية) الذى لم يدخل إدارة الأزهر منذ
جلستم فى مقعد المشيخة !!

ألا ما أبعد الفارق بينك وبين من سبقوك
إلى مشيخة الأزهر يافضيلة الإمام !!

وأخيراً يوجه الدكتور عبدالودود شلبى
رسالة إلى شيخ الأزهر قائلاً: فانظر أى رجل
تكون إذا وقفت بين يدى الله عز وجل فسألك
عن نعمته عليك كيف رعيته ... لقد
أصبحت شيخاً كبيراً أثقلتك النعم .. وعلمت
حجج الله تعالى بما حملك من كتابه وفقهك
فى دينه وفهمك من سنة نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم فربى بك فى كل نعمة أنعمها
عليك .. وقد أصبحت بحال ينهى لمن عرفك
عليها أن يرحمك منها ... أجل يافضيلة

الإمام لقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك عليها أن يرحمك منها .

تدهور المستوى التعليمي بالأزهر:

هل يصدق مسلم أن خريج الأزهر لا يعرف الفرق بين الشيعة والشيوعية ؟ وهل يخطر ببال أى مسلم ألا يعرف (موجه) فى العلوم الشرعية والعربية الفرق بين الأفعال الثلاثة المعروفة هل يتصور مجنون أو عاقل أن يقرأ أحد خريجي الأزهر أول سورة التكاثر فيقول : إلهكم التكاثر بدلا من ألهاكم التكاثر وهل سمع أحدكم بسورة فى القرآن إسمها سورة (عمر) !!

إن المدرسة التى كتبت ذلك على سبورة الفصل لتلميذاتها لم تكن تعرف الفرق بين خط النسخ وخط الثلث !!

فقرأت سورة (النبأ) المعرفة بسورة (عم) على أنها سورة عمر ! ؟

وأخطر شئ فى العملية التعليمية بالأزهر إلغاء (تحفيظ القرآن) فى جامعة (القرآن) المعروفة باسم جامعة الأزهر !

طلاب الأزهر الآن وفى كل مراحلهم غرباء عن اللغة العربية وعن العلوم التى تستمد من القرآن .. وهذه حقائق يعرفها الناس جميعاً ولا ينكرها أحد .. فطلاب الأزهر من سنيه الأولى إلى آخر مرحلة عليا فيه لا يحفظون

القرآن فكيف يكونون دعاة للإسلام وهم لا يعرفون دستور الإسلام ؟ ! وطلاب الأزهر الآن لا قدرة لهم على إقامة سنتهم بالعربية الفصحى .. فكيف يفهم نصوص الشريعة من لا يفقه العربية ؟

المصيبة كما يقول الدكتور شلبى أن أسوارنا قد تساقطت واحدا بعد الآخر .. وكنت أظن الأزهر هو سدنا العالى والأخير أمام موجات التغريب وضياح اللغة والدين ولكن يبدو أننا ولا حول لنا ولا قوة إلا بالله وبعد أن صار هذا هو حال الأزهر سنشرب جميعاً وقريباً جداً من البحر المالح !!

الدعوة والدعاة

يتعرض المؤلف لمشاكل الدعوة فيقول إن المسئولين فى الأزهر يعلنون من وقت لآخر عن وجود خمسة آلاف داعية ومبعوث منتشرين فى أنحاء الأرض وفى هذا الكلام شطط وافتراء على الحقيقة التى لا صلة لها بهذا الرقم أو هذا العدد ... إنه كلام يقال للدعاية ، والدعاية غير الدعوة العدد الحقيقى ثلاثة آلاف مابين مبعوث ومتعاقد ... والمتعاقدون هم الأغلبية العظمى الذين سافروا إلى البلاد العربية لا لنشر الدعوة بل لتحسين أحوالهم البائسة وفى بلاد العرب نادراً مايسمح لأحد

من هؤلاء المتعاقدين بالمخطابة والويل لمن يتعرض لآفات المجتمع وعاهاته .

أما عن المبعوثين في أوروبا وأمريكا فالحال أسوأ .. فهم وإن كان عددهم لا يتجاوز أصابع اليد .. فإن معظم جهودهم تنحصر في الصلاة بالمسجد إذا حضر الوقت أو في الصلاة على ميت مسلم أدركته المنية في عواصم الغرب ... إن ملف هؤلاء المبعوثين مليء بالعجب .. كثير منهم ذهب ولم يعد ! ومنهم من اشتغل بالتجارة وشراء الشقق .. وآخرون تفرغوا لبناء محطات تموين السيارات بالنفط وفريق رابع اتفق مع دول أخرى سخية الجيب واليد ! أما مصر أو الأزهر فقد خرجا والى الأبد من القلب !

نقلا عن النشرة الدولية لبحوث الإرساليات التنصيرية يقدم المؤلف صورة عن النشاط التنصيري في العالم مقارنة بالنشاط الدعوى المتدنى ... عدد مؤسسات التنصير وإرسالياته ووكالات الخدمات النصرانية ٨٨٠ ١٢٠ مؤسسة. المعاهد التي تؤهل المنصرين وتدريبهم بلغ عددها ٢٠٠ ٩٩ معهدا .

المنصرون المحترفون العاملون على رأس العمل التنصيري يبلغ تعدادهم

٢٥٠ ٢٠٨ ر ٤ منصرأ .. وفي مؤسسات

التنصير هذه ٨٢٠٠٠ ر ٠٠٠ مليوناً من

أجهزة الكمبيوتر ..

وعدد المجلات التي تصدرها المؤسسات التنصيرية يبلغ ٩٠٠ ر ٢٤ مجلة .

وعدد الكتب التي أصدرتها هذه المؤسسات بلغ في عام واحد ٦١٠ و ٨٨ كتاب ..

ومحطات الإذاعة والتلفاز التي تبث التنصير يبلغ عددها ٣٤٠ ر ٢ محطة. ونسخ الأناجيل

التي وزعتها (مجاناً) في عام واحد هي ٥٣٠٠٠ ر ٥٣ نسخة .. والمدارس ورياض

الأطفال التي تشرف عليها كنائس التنصير تبلغ في العدد ٦٧٧ ر ١٠ مدرسة والطلاب

الذين يدرسون في هذه المدارس الكنسية يبلغ عددهم ٩ ملايين طالب .. والمستشفيات التي

تملكها يبلغ عددها ٦٠٠ ر ١٠ مستشفى ودور إيواء العجزة والأرامل والأيتام التابعة لها هي

٦٨٠ داراً وعدد الصيدليات المملوكة لها هو ٥٠٠ ر ١٠ صيدلية وميزانية خدمة المشاريع

النصرانية تبلغ ١٦٣ ملياراً من الدولارات ... ودخل الكنائس العاملة في التنصير هو ٣٢٠

٩ ملياراً من الدولارات ودخل الإرساليات الأجنبية هو ٩٠٠ ر ٨ مليار دولار ولقد بلغت

التبرعات التي قدمت للكنيسة في سنة واحدة هي سنة ١٩٩٠ (١٥٧ مليون دولار) فهل بعد

هذه الأرقام من الممكن أن نفيق من غفوتنا ...

د . ليلى بيومي

الدكتور إبراهيم الدسوقي شتافى ذمة الله

رحم الله الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا الذى ننعيه إلى الأمة المصرية وسائر الشعوب الإسلامية عالما جليلا متفقا متبحرا فى اللغات الشرقية وآدابها وتاريخها وحضارتها وفى مقدمتها اللغة الفارسية .. وكان رحمه الله يفتح فى هذا المجال من التخصص بابا واسعا على الحضارة الإسلامية بكل ثرائها فى وقت كانت فيه كل الأبواب الرسمية وغير الرسمية والعلمية وغير العلمية تفتح صوب لغات وثقافات الغرب وحده وترى فيه وحده أيضا عنوان الحضارة والتقدم دون سائر الأمم وقد أضاف الدكتور شتا إلى جانب تخصصه العلمى الدقيق والواسع الذى وصل فيه إلى أبعاد متفوقة فى كم إنتاجه البحثى وقبل ذلك فى رفعة ومكانة وقيمة هذا الإنتاج اهتمام آخر لمتابعة التطورات الثقافية والسياسية المعاصرة فى بلدان غرب ووسط آسيا وفى مقدمتها إيران حيث تابع بقلمه وفى دراسات جادة وموضوعية بعيدة عن الانحياز والمبالغة أفكار وتطورات الثورة الإسلامية فى إيران ثم تطورات الحركة الإسلامية فى بعض البلاد المجاورة مثل تركيا وبهذا ضرب رحمه الله المثل والقُدوة للأستاذ الجامعى الذى لا ينغزل ولا ينقوع داخل تخصص يبعده عن تيار الحياة الدافق بل عمل على ربط هذا العلم الواسع بالتطورات الحديثة فى ثقافات وسياسات الدول التى انتجته ..

وتبرز من بين أعمال الدكتور شتا ترجمته العظيمة لكتاب جلال الدين الرومى الضخم (المثنوى) الذى نشرته الدولة فى مصر وكرمت صاحبه بأعلى جوائزها وهى جائزه المجلس الأعلى للثقافة كما أن للدكتور رحمه الله ترجمات ودراسات تفوق الحصر فى آداب وتاريخ اللغات الشرقية ... وإذا كانت مصر قد فقدت وسط صمت وهدوء أحد أبنائها العظماء الذى لم يحاط بدعاية أجهزة الإعلام المحتفية دائما بالعلمانيين أعداء الإسلام فإننا نذكر له دون أن نذكر على الله أحداً أنه عاش ومات فى تواضع وبساطه من العيش تقرب من الفقر .. فلم يغترف من أموال الشرق والغرب التى تدفق على المنافقين مما أكسبه الاحترام والمكانة الرفيعة وسط أقرانه وزملائه وتلاميذته وما أكثرهم فكان بحق مستحق للقب عميد الدراسات الشرقية نذكر له أنه وقف يدافع عن الثقافة والحضارة الإسلامية داخل الجامعة المصرية وخارجها وسط عداء شديد من ناحية وتجاهل شديد من ناحية أخرى فى وقت هرب فيه البعض وصمت فيه البعض الآخر خوف أو انسحاباً .

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه خيراً بما قدمه للإسلام وعلوم الثقافة الإسلامية .

نحن أبناء المختار الإسلامى نعزى أنفسنا والعالم العربى والإسلامى فى وفاة العالم الجليل والاستاذ الفذ الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا ونحتسبه عند الله جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين فى هذا القرن ..

المختار الإسلامى



خروج مجدى حسين من السجن انتصار لحرية الصحافة

وهو ما يجعل قضية فتح ملفات الفساد واجب على كل صحفى ، تحميه فى ذلك محكمة النقض ، والقضاء النزيه عموماً . وهكذا كان ما قام به مجدى حسين ، وما دفعه من ثمن من حريته الشخصية وأمنه واستقراره ، وما وقعت به أسرته معه ، ثمناً للمضى العظيم والموقف الشريف ، وثنماً لتأكيد حرية الصحافة وتحديد دورها ، لم يكن ليظهر بهذه الصورة لولا سجن مجدى حسين ، فتحية إلى مجدى حسين قبل السجن وأثناء السجن وبعد الافراج عنه والله غالب على أمره .

المختار الإسلامى



لاشك أن الحكم الهام جدا - خاصة فى حيثياته - والذي أصدر فى محكمة النقض مؤخراً بالافراج عن الزميل الأستاذ مجدى أحمد حسين رئيس تحرير الشعب يعد انتصاراً لحرية الصحافة بكل معنى الكلمة .

وبداية فإن سجن مجدى حسين كان شرفاً له يستحقه ، وتأكيداً على أنه ابن أبيه ، ودليلاً على ما يعايشه الشرفاء فى هذا البلد الذى تتربص به قوى الاستبداد . وإذا كان فى السفر سبع فوائد ، فإن فى السجن سبع فوائد ، ومجدى حسين بعد خروجه من السجن أقوى بالضرورة عن ذى قبل ، وأكثر احتراماً لدى الجمهور بكل فئاته .

ولكن الأهمية التاريخية لذلك الحكم الذى أصدرته محكمة النقض هو أن المحكمة اعتبرت ما قام به مجدى حسين من فتح لقضية فساد آل الألفى هو من نوع النقد المباح ولا يدخل فى دائرة التشهير وهو مباح قانوناً ، بل قل هو واجب على الصحافة فى أى زمان ومكان



Bibliotheca Alexandrina



0531417